العَرَبُ

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري

صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

التحرير
في الورود - شارع حمد الجاسر هـ ٤٦٢١٢٢٣
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ١، ٢ س ٢٧ - رجب/ شعبان سنة ١٤١٢هـ - كانون ٢/شباط (يناير/فبراير) سنة ١٩٩٢م

الجِفَارُ (العُقَل)

في منطقة الزّلفي

هما اسمان لمسمىً واحد فيما اتضح لي، كاد أولهما أنْ ينسَى لتقادُمِ ما مَرَّ عليه من الأزمنة، وحَلَّ محلَّه الاسمُ الثاني، ويوشك أن يُجْهَلَ أيضاً لكون أبرز مميزاته أصبح على درجة من الضعف، بحيث لا يبقى له أثر، ألاَ وهو الماء الذي به عرف، ويوشك أن ينضب، ولا حياة بفقد الماء.

ولكي ندرك الصلة بين الكلمتين من حيث المعنى، يحسن أن نرجع إلى كتب اللغة، ثم إلى ما تعارف عليه عامة سكان هذه المواضع من معاني الكلمتين، فالجفَارُ: لغةً جَمْعُ جُفْرَةٍ، والْجُفْرَةُ - الحُفْرةُ الواسعة المستديرةُ - وهي الْبِئْرُ التي لم تُطْوَ، جمعها (جُفَرٌ وجِفَارٌ). ومنها ٱلأَجْفُر - بضم الفاء - البلدة المعروفة.

والعُقْلَةُ - في لَهْجة عامة أهل نجد - : هي البئر القريبة الماء، التي ينزع ماؤها لقربه بعقال المَطِيَّة، وهو الحبل الذي تُعْقَلُ به يَدُهَا لِئَلا تغادر المكان، فقد كان يُسْتَقَى به من الآبار القريبة الماء، قال الراجز[1]:

يَـارُبَّ مـاءٍ لَـكَ بِـالأَجْبَـالِ أَجْبَالِ سَلْمَى الشُّمَّخِ الطِّوَالِ
بُغَيْبغٍ يُنْزَعُ بِالْعِقَالِ

لقرب رشائه، يعنى أنه ينزع بالعقال لقصر الماء، لأَنَّ العقال قَصِير.

إذن هناك ارتباط لغويٌّ بين الكلمتين، وإن لم يُنَصّ في كتب اللغة على المعنى الأخير لمسمى (العُقْلَةِ) وهذا الاسم يطلق على أماكن مأهولة، وموارد معروفة في منطقة الجبلَيْن (أجَا وسَلْمَى) وفي وسط نجد، حيث تكثر العُقَلُ بمنطقة الزُّلْفِي، وهي التي أحاول في هذه الكلمة أن أوضح أنها هي ماكان يعرف قديماً بـ (الجِفَار) جِفَار بني تميم.

وقد سبق أن أشرت إلى ذالك، إشارةً موجزة حيث قلت في مجلة «العرب»[٢]: الجِفارُ ـ لُغةً ـ جَمْعُ جَفْرٍ وجُفْرَةٍ، وهي الحُفْرةُ المستديرةُ من الأرض، والبِئْرُ القَرِيْبَةُ الْقَعْر التي لَـمْ تُطْوَ، ثم اسْتُعْمِلَ الاسْمُ عَلَماً لِمَوَاضِعَ كَثيرةٍ، هي جِفارٌ في الْأَصْل، ذكر ياقوتُ منها الْمَاءَ الَّذِي في دِيَار تَمِيْمٍ، وذَكَرَ أَنَّ ضَبَّةَ تَدَّعِيْهِ، ولَـمْ يُحَدِّدْ مَوْقِعَهُ، ولكنَّ صاحب كتاب «بلاد العرب»[٣] حَدَّدَهُ فقال في ذكر منازل بني حُنْجُوْدٍ من بني عَمْرِو بن جُنْدُبٍ ـ مِنْ بَنِي العَنْبَرِ من تميم ـ: ومَنَازِلُهم الجِفَارُ عَنْ يَسَارِ الْمُصْعِدِ مِنَ السُّمَيْنَةِ، في مَهَبِّ الْجَنُوبِ مِنْهَا، ثم ذَكَر الثُّوَيْرَ، وإرَابَ وغيرهما. والسُّمَيْنَةُ، تقع شَرْقَ النِّباج (الأَسْياح) شرقَ الْقَصِيم، وجَنُوبَ السُّمَيْنَةِ الواقعة في الرَّمْل تَقَعُ رِمَالُ الثُّوَيْرَاتِ، وفي أَضْعافِ تلك الرِّمال تُوجَدُ شَقَائقُ، وهي أَرْضٌ جَلَدٌ بين حبَالِ الرَّمْلِ والْمَاءُ فيها قَرِيْبٌ من وَجْهِ الأَرْضِ، في آبَارٍ غيرِ مطْوِيَّةٍ، تُدْعَى عُقَلاً، الواحِدَةُ عُقْلَةٌ، ولَعَلَّها سميت بهذا لأَنَّ الماء منها يستخرج بالعِقَال لقربه، ويظهر أَنَّ تلك المواضع الْمَعْروفة باسم العُقَلِ، هي التي كَانَتْ تُعْرفُ قَدِيْماً بالْجِفارِ.

والعُقَلُ تِلْكَ كَثيرةٌ، وهي الآنَ قُرىً صَغيرةٌ تابِعَةٌ لإِمَارَةِ الزُّلْفِي، وهذه المنطقَةُ قَدِيماً كانتْ منازلَ تَميم ومَنَازلَ ضَبَّةَ مختلطة فيها، وفيما حَوْلَهَا.

هذا ما تحدثت به قبل بضع سنوات، إلاَّ أَنَّ أحدَ الإخوة رآى أنه بحاجة إلى تفصيل، فمنازل القبائل العربية عند ظهور الإسلام لا يزال يكتنف الغموض كثيراً منها، وهذا حق، فالدراسات المتعلقة بتحديد منازل القبائل لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسة والإيضاح، وحسبي في هذه الكلمة تناول الجانب المتعلق بتحديد موقع (الجِفَار) لكي يتضح انطباقه على ما يعرف الآن باسم (الْعُقَل).

كانت منازلُ قبيلة بني تميم في صدر الإسلام تنتشر في مساحات واسعة في وسط نجد، وفي اليمامة وشرقها إلى ساحل الخليج، ممتدَّةً منْ رمال يَبْرِيْنَ جنوبا إلى طريق الحج الكوفي المارّ بِزُبَالَة فَزَرُوْد فالأَجْفُرِ فَفَيْدَ فَسَمِيْرَاءَ، حيث تحل تلك الجهات قبيلتا أسدٍ وطيِّءٍ، ومن يجاورهما من القبائل .

وكان بنو العنبر بن عمرو بن تميم تتوسط منازلُهَا منازلَ قومها، فتمتد من قرب الخليج شرقا حتى تجاوز عارضَ اليمامة الشمالي غرباً فتشمل طريق الحج البصريَّ من قرب مدينة البصرة حتى بلاد القَصِيم، حيث تبلغ النِّبَاج، المعروف الآن باسم (الأسياح) وتمتد منازل فروع من هذه القبيلة فتشمل جانبا من شمالي العارض في سُدَيْرٍ ونواحيه، كما أوضح ذالك الأصفهاني في كتاب «بلاد العرب»[٤] حيث قال : بطن الْحَرِيْم وادٍ لبني العنبر بالْفَقْءِ، ثم زُلْفَةُ وهي لهم أيضا، ولهم جُلاَجل ومعزل ثم الروضة، وقال قبل ذالك[٥]: وأما بنو حنجود بن جندب بن العنبر فمنازلهم الجِفَار عن يسار المصعد من السُّمَينة في مهب الجنوب منها، ولهم الحِمَارة والثُّوَيْرُ والموجدة ومياه كثيرة، وإرابٌ متياسرة عن الجفر، مصعدة في شق الرمل، يسكنها بنو عمرو بن جندب. انتهى .

وهذا الكلام واضح في تحديد منازل بني جندب بن العنبر، الذي كان فرعهم التميمي وهم بنو العنبر بن عمرو بن زيد مناة بن تميم يسيطر على طريق الحج المار بوادي فَلْجٍ (الباطن) حتى بلاد القصيم، وفيهم يقول أحد الرجاز[٦]:

إنَّ بَنِي الْعَنْبَرِ أَحْمَوْا فَلْجَا[٧]   مَاءً رُوَاءً وطَرِيْقًا نَهَجَا

هذا الطريق بعد أن يبلغ الدهناء ويصل إلى الْمَجَازة يأخذ ذات اليمين متنكِّبًا معظمَ رمال الدهناء إلى حيث تضعف الرمال، وتوجد أرْضٌ جَلَدٌ، بينها يَسْهُلُ السير فيها للإبل، حيث وادي الأُجْرَدِيِّ، وفي أسفله كانت منزلة للحجاج تعرف باسم (الْيَنْسُوْعَة) ويعرف الآن موقعها باسم (بُرَيكَةِ الأجرديِّ) تصغير بركة، وهي من بقية البرك التي عُمِلت في طريق الحج، بقرب منهل الينسوعة، ومنها يتجه الطريق غربا قصدا حيث يبلغ منزلاً للحجاج يعرف باسم السُّمَيْنَة، وهو بين حَبْلَيْنِ عظيمين من حبال الدهناء، وقد جُهِل موقع هذه المنزلة منذ أنْ أهمل سلوك

هذا الطريق من عهد قديم، ودرست السُّمينة إلاّ أن هناك بعض الآثار التي قد يستدل بها على الموقع، حيث مورد ماءٍ يدعى (البَيْضِيَّة) يرى بعضهم أنه إن لم يكن في موقع السُّمَيْنَةِ فهو قريب منه .

وقد حدد المتقدمون المسافة بين منزلة السُّمَيْنة هذه وبين المنزلة التي تَقَعُ بعدها غربا وهي ما يعرف الآن باسم (الأسياح) وقديما تدعى المنزلة (النِّبَاج)[٩] وحددت المسافة بـ (ثلاث وعشرين ميلا)[١٠] وهي تقارب خمسين كيلاً، وهي واقعة شرق النِّبَاج (الأسياح) وإذا كنت في الأسياح فإنَّ الْعُقَلَ بمنطقة الزُّلْفِي تقع عنك في مهب الجنوب، على وجه التقريب ـ انظر المصور الجغرافي ـ.

وعندما عدد صاحب «بلاد العرب» مواضع بني جندب بن العنبر ذكر منها مالايزال معروفا مثل: الْخَرِيْم، وهو وادي حَرْمة، وزُلْفَةُ لاشك أنها هي ما يعرف الآن باسم الزُّلفِي وقديما الزُّلَيْفات، وجلاّجِلُ البلدة التي لا تزال معروفة في سُدَيْرٍ، وكذالك الرَّوْضَة التي لا يزال سكانها وسكان بعض القرى المجاورة لها ينتسبون إلى بني العنبر، أما إراب فتعرف الآن باسم (جراب) والتعاقب بين الياء والجيم مألوف عند العامة .

والحِبَارةُ والثُّوَيْر والموجدة من المواضع التي درستْ إلاّ أن الرمال المعروفة باسم الثُّوَيْرَات يُستَشَفُّ من اسمها أنها طغت على كثير من القرى في تلك الناحية .

ومن أغرب الأمور أن الجِفَار كان من المواضع التاريخية التي تكرر ذكرها في الشعر لحدوث وقعة من أشهر أيام الجاهلية في هذا الموضع، ومع ذالك فَلَوْلاَ أن صاحب كتاب «بلاد العرب» حدده تحديداً دقيقاً لأصبح مجهولاً .

ولا يتسع المجال لتفصيل خبر ذالك اليوم فأكتفى بإشارات موجزة عنه .

كان يجاور بني تميم في منازلهم من الناحية الشمالية قبيلة أسد بن خزيمة العدنانية المسيطرة على أسفل طريق الحج الكوفي إلى العراق، ويجاورها من الغرب قبيلتا طَيِّءٍ ثم غطفان، وبين القبائل الثلاث حلف على التناصر، بينما كان بين بني تميم وبني عامر بن صعصعة حلف أيضا، وقد حدث أنْ أغارت أسدٌ وحليفاتها على بني

المملكة العربية ...
وزارة البترول و...

أبحاث جيولوجية مختلفة
خريطة رقم ١٠٦٠٦ A
MISCELLANEOUS GEOLOGIC INVESTIGATIONS
MAP I-206 A



عامر في بلادها في عالية نجد، فيما بين حمى ضرية وجبال النِّير، بقرب جُبَيْلَاتٍ هناك تدعى النِّسَارَ والأَنْسُرَ، وقد تبدل العامة السين صادا (الأنصر) فالجبيلات لا تزال معروفة، ومع أن بني تميم ناصرت حليفتها إلّا أن القبيلتين مُنِيَتَا بالهزيمة، وقال شاعر من بني أسد هو بشر بن أبي خازم[11]:

غَضِبَتْ تَمِيمٌ يَوم تُقْتَلُ عَامِرٌ ... يَوْمَ النِّسَارِ فَأُعْقِبُوا بِالصَّيْلَمِ

وبعد وقعة النِّسار أغارتْ القبائل الثلاثُ على بني تميم وهي في الجفار فمنيت بالهزيمة أيضا، فقال بشر[12]:

يَوْمُ الجِفَارِ وَيَوْمُ النِّسَـ ... ـارِ كَانَا عَذَاباً وكَانَا غَرَامَا
فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بنُ مُرٍّ ... فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا
وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالْجِفَـ ... ـارِ وَيَومِ النِّسَارِ كَانُوا نَعَامَا

وقد حدثت الوقعتان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وعشرين سنة[13].

حمد الجاسر

الحواشي:

(١) «لسان العرب» ـ بخيخ ـ. (٢) س ١٩ ص ٧٠٧.
(٣) ص ٢٤٩. (٤) ص ٢٦١. (٥) ص ٢٤٩.
(٦) «بلاد العرب» ص ٢٤٨.
(٧) فَلْج ـ باسكان اللام ـ الوادي العظيم الذي (فلق) شرق الجزيرة، وقبلها كان يجتاز الدهناء، حتى خليج البصرة، ويعرف الآن باسم (الباطن) والكلمة تطلق على العظيم من الأودية.
(٨) هذه مجازة الطريق للتفريق بينها وبين المجازة التي كانت بلدةً مشهورة أسفل وادي بُرَيْك، قامت على مقربة منها (حوطة بني تميم).
(٩) يُعرف بِنبّاج ابن كُريز، للتفريق بينه وبين موضع آخر شرق الدهناء، يدعى (نباج بني سعد) ويعرف الآن باسم القريتين ـ قرية العليا وقرية السفلى ـ.
(١٠) «المناسك» ـ ٥٨٧.
(١١) «الكامل» لابن الأثير ـ ١/٣٧٨.
(١٢) المصدر السابق.
(١٣) «النقائض» ـ ٧٩٠.

معاني الشعر

لأبي عثمان سعيد بن هارون الأُشْنَانْداني

[٢٨٨هـ] برواية أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد [٣٢١ هـ]

١ ـ عُنِيَ اللغويُّوْنَ بشرح الشعر من معلقات وغيرها، ولكنهم وجدوا شعراً يخرج بطريقة خاصة عن سائر الشعر، فهو ألغاز صعبة الحل على أي [من] رامها دون أن ينظم قَصداً ليكون ألغازاً. فتجرّ عدد من هؤلاء اللغويين والفوا في ذلك كتبا نيّفت على العشرين لم يصل إلينا منها إلاّ كتاب واحد وبعض كتاب. كتاب واحد وبعض كتاب.

عُرِفَ هذا الشعر بشعر المعاني، وعرفت الكتب التي أُلفت فيه بكتب المعاني أو كتب معاني الشعر، وعرف المتخصِّصُوْنَ في شرحها المنقبون عنها باصحاب المعاني.

والكتاب الذي وصل إلينا هو «معاني الشعر» للاشناندانى برواية ابن دريد، وهو كنز في بابه، وباب لابد لنا من العلم به والأخذ عنه.

٢ ـ وكان من حسن الحظ أن وجدت منه نسخة مخطوطة في دمشق ـ دار الكتب الظاهرية ـ ومن حسن الحظ كذالك أن تألفت في دمشق سنة ١٩٢١م أول جمعية أدبية عربية اسمت نفسها (جمعية الرابطة الأدبية) .... (ولقد أُتيح لجمعية (الرابطة الأدبية) الظفر بنسخة من كتاب «معاني الشعر» للأُشناندانى ـ لم تسلم من الأغلاط، فانتدبت من إخوتها خليل مردم بك، وسليم الجندي وأحمد شاكر الكرمي وحليم دموس وعبدالله النجار، لضبطه وتصحيحه وحل الغليق من ألفاظه، وترجمة رجاله ووضع فهارس للأمكنة والأعلام فيه، ونحو ذالك مما يوضح مراده، ويسهل الانتفاع به لمن أراده. وغايتها من طبعه إحياؤه، لتمثيله نوعاً من أنواع الأدب العربي، ولما لذالك التمثيل من قيمة تأريخية ..).

وهذه فقرة مما ورد في مقدمة الطبعة، المقدمة المؤرخة في ١٢ جمادي الثانية سنة

١٣٤٠هـ ، ٩ شباط ١٩٢٢م بتوقيع (ر) - ولعل الراء هذه تعني : الرابطة الأدبية .

وواضح أن كلمة (تحقيق) لم تكن قد ولدت، ولم يكن بين يدي الجمعية مصطلح لعملها، ولهذا فصلت في مقدمتها ما فصلت، وهو ما يمكن ان نختصره اليوم بكلمة (التحقيق) .

٣ - والجمعية جديرة بتعريف. وفي تعريفها ورد تلخيص يحيل على مراجعته (مجلة المجمع العلمي العربي ص ٦٢ من ج ١، المجلد ٤٠، كانون الثاني ١٩٦٥) وفي التلخيص (يقول الاستاذ التنوخي عن هذه الجمعية: إنها أول جمعية أدبية عربية بدمشق تألفت سنة ١٩٢١ من الأدباء المعروفين وأنشأت مجلة أدبية لها، وكانت الجمعية والمجلة طليعة النهضة الأدبية الحية، بروحها القومية، وقد قاومتها القوة الفرنسية المحتلة، فحلّت الجمعية ومنعت إصدار المجلة بعد ان عاشت سنة واحدة، وكان التنوخي مديراً لها) .

الجمعية جديرة جداً بالذكر الحميد، ويكفيها شعورها وصدقها ورأيها وعلمها . . أما العمل وقد تجردت له، فإن المسؤول الأول والأخير عن قصر عمره هي فرنسا - مع عتاب (على العابر) مع الحضارة أو من يدّعي الحضارة والتحضير، والمدنية والتمدين .

٤ - لم يتهيأ لي أن أقف على هذه الطبعة الأولى من «معاني الشعر» للاشنانداني، ولكن الذي حصل وتهيأ لي أن أعيد طبعها - حتى الآن - مرتين .

المرة الأولى عن (دار الكتاب الجديد)، بيروت ١٩٦٤ (قدم له ونظر فيه الدكتور صلاح الدين المنجد، وتاريخ مقدمته: بيروت ٣٠ كانون الأول ١٩٦٤م ، والمقدمة في ثلاث صفحات ونصف الصفحة ذكر فيها طبعة جمعية (الرابطة الأدبية)، وقال : (وهذا الكتاب هو الوحيد الذي اخرجته هذه الرابطة ، وقد كان للرابطة يوم تأسيسها معنى كبير وغاية سامية ، يعرفها من أدرك أوائل عهد الانتداب الفرنسي في سورية) . واشار إلى أن طريقة النشر التي اتبعتها الرابطة

(طريقة منهجية، يوم لم يكن في البلاد العربية، وعلى رأسها مصر، من يتبع هذه الطريقة) .

ويفسر قوله (. . . . ونظر فيه) قوله: (نسخة الظاهرية (. . . . .) نسخة قديمة أرجح أنها من القرن الخامس الهجري، مضبوطة مشكولة. لكن طبعة (الرابطة) لم تسلم من الأخطاء المطبعية، وقد أهمل ضبط الكثير من الكلمات فيها .

وهذه الطبعة هي إعادة لطبعة (الرابطة) مع تصحيح ما فيها من أخطاء، وضبط الكثير من الألفاظ والأبيات . . .) .

٥ - وفي قراءة لطبعة (دار الكتاب الجديد) هذه، نلاحظ:

أ - أن (الاشناندانى) لم يضبط . والمناسب أن يضبط لغرابة فيه على القراء - وتُضبط همزته بالضم (الأُشْنانْداني) ، قيل في نسبته إلى (أُشْنَاندان) وهو موضع (الأُشنان) باللغة الفارسية .

وربما كان من المناسب أن نذكر في ترجمته أنه (من أهل بغداد، سكن البصرة، ولقيه بها ابن دريد. . . . - «أعلام الزركلي» توضيحاً لما جاء في (ص٧) من المقدمة .

ب - يرد رسم (المتوفى) خطأً (مطبعيا) بالياء (المتوفي)، وصحيحه - بالطبع - المتوفىٰ - تنظر مثلا المقدمة .

ج - وجاء في المقدمة (ص ٦): (ولعل كتاب الأُشناندانى هو الوحيد الذي طبع من) كتب معاني الشعر .

والملاحظ أن الدكتور المنجد لم يذكر كتاب «معاني الشعر» لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) فيما ذكر من كتب المعاني بين الأخفش سعيد بن مسعدة وعبدالله بن جعفر ابن درستويه .

وقد وصل إلينا قدر صالح من كتاب ابن قتيبة بما يساوي $\frac{٧}{١٢}$ منه، وقد نشر في الهند (بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد

الدكن ـ الهند سنة ١٣٦٨ هـ ـ ١٩٤٩ م) بعنوان «كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمدعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٣٧٦ هـ (. . .) عن النسخة الوحيدة المحفوظة في خزانة أيا صوفيا بالقسطنطينية (رقم ٤٠٥٠)» .

ولا يخفي أبداً كتاب ابن قتيبة هذا على الدكتور المنجد ـ وقد ذكرته مقدمة الطبعة الثالثة .

د ـ ص ١٠ (وشعثآءَ غبرآءِ الفروع . . .) .

أخشىٰ أن يوقع المد في شعثاء وغبراء قارئا في خطأ اللفظ، ومثلهما (أشلآء) في المقطوعة (١٢) .

ويمكن تجنب هذا الخطأ بأن نرسم الكلمتين هكذا (شَعْثاء، غَبْراء) ـ وهكذا رُسِمَتَا في الطبعة الثالثة؛ وكذلك رسمت (أُشلاء) .

هـ ـ في المقطوعة الثانية (ص ١١): (. . . سَنَسْعَى لزيدِ الله . . .) وفي شرحها (سيسعى لزيد الله)، (يقول سيسعى لهم) ولابد من التوفيق وقد تكون (سيسعىٰ) الأولىٰ ـ وهكذا وردت في الطبعة الثالثة .

ووردت (كل امريٍءٍ) بنقط الياء، ولا موجب للنقط. وقد جاءت في طـ ٣ بغير نقط .

و ـ في المقطوعة السادسة (ص ١٦): (شُلَّت من يدىًّ الأَصابع) بضم الشين، والصحيح فتحها وفي «اللسان» (شَلَّت يدهُ تَشَلُّ بالفتح (. . .) وأنشد: .

فشلَّت يميني يوم أعلو ابن جعفر وشَـلَّ بنانـاها وشَـلَّ الخنـاصر!

وهي (شَلَّت) ـ بالفتح ـ كذالك في الطبعة الثالثة .

ز ـ في المقطوعة (١٩): (. . . الذي قد وطيٍءْ) وطيٍءْ لا تستوجب نقط الياء، وتنقط إذا خففت ولم تهمز لتكون (وطي) فقط وهكذا وردت من دون نقط في الطبعة الثالثة.

ح ـ المقطوعة (٢٨) ص ٤٤ : (كفينا شذاها) أي أطعمنا الناس فيها وكفيناهم

شذاها. والشذا الأذى . .) .

الشذا بالألف: (حدة ذكاء الرائحة) .
أما الأذى (فالياء) الشذىٰ.
وقد ورد على (الشذى) أي الأذى، (بالياء) في الطبعة الثالثة .

ط ـ تتبنى الطبعة الثانية ـ ولم نقف على الطبعة الأولى كما ذكرنا ـ رسم كلمات كما تلفظ وليس كما صار رسمها مألوفا .

ففي القطعة (٣١) ص ٤٧ : (هاذا رجل) رسمت كما لفظت وليس (هذا) المرسومة في الطبعة الثالثة. و (هاذي الدية) وليس (هذي) .

وفي القطعة (٣٦) ص ٥٣ : (فهاؤلاء القوم) وليس (هؤلاء القوم) كما في طـ ٣ وتتكرر الحال ـ حسب مبدإ مقرر كما يبدو ـ

ومن ذالك في المقطوعة (٢) ص ١٢ : (هاؤلاء) في المقطوعة (٥٧) ص ٧٤ : (هاذا)، والمقطوعة (٧١) ص ٨٩: (هاذا)، والمقطوعة (٨٤) ص ١٠٦ (هاذه)، والمقطوعة (٩٤)، ص ١١٧ : (هاكذا)؛ و (كذالك)؛ المقطوعة (٧١) ص ٨٢ (وذالك) ، المقطوعة (٩٣) ص ١١٥ (هاذا الشاعر) .

وللمبدإ قاعدة يمكن أن تعد قديمة وهي رسم الملفوظ، أي رسم الكلمة كما تلفظ .

وأعلم أنها أثيرت في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وربما كان الدكتور طه حسين هو الذي أثارها، وكُتب طه: طاها .

وأحسب أن قلائل تبنوها، ومنهم في هذا التحقيق الدكتور صلاح المنجد، وقد يكون هذا التغيير بعض ما عمله في الطبعة الثانية لدى (نظره) في الطبعة الأولى ولو كانت أصلية لأمكن أن تحتفظ بها الطبعة الثالثة .

اما المجمعي الذي التزمها التزاماً تاماً (أو يكاد) فهو حمد الجاسر وللمرء أن ينظر مجلته الرصينة «العرب» أو المنشورات في «دار اليمامة» .

ي - في المقطوعة (٣٩): (ظَلَلنا نَخبطُ الظلماءَ ظهراً) (ص ٥٦)، بفتح اللام الأولى، ومثلها جاءت في الطبعة الثالثة... ولابد من ان تكون الطبعة الأولى والمخطوطة كذالك - والضبط صحيح فيما بقي في الذاكرة عن أحد وجوه اللفظ من أيام الطلب مقرونة بودَدْت... على أن كسر اللام من ظلِلت، وكسر الدال الأولى من ودِدت أولى .

ولم أر في «اللسان» و«القاموس» ما ينص صراحة على ظَلَلْتُ أي فتح الطَاء وفتح اللام. مع تفصيلات في ظَلْتُم، وظِلْتم .

ولم يقترب «المعجم الوسيط» من (ظللت) وكان اللازم أن يقترب .

وفي «المنجد»: (... تقول: ظَلَلْتُ...) ولم يذكر (ظَلِلْتُ)؛ وهذا غير صحيح منه. والذي أشرت إليه من وجود ظلَلْت وظَلِلت، وودَدْت وودِدْت... في الذاكرة على أنها من أيام درس «الحماسة». رجعت إلى الحماسة في شرحي المرزوقي والتبريزي فلم أجد غير (ظَلِلت) بكسر اللام، فماالعمل؟

لابأس من مراجعة (ودّ)، وهذا «مختار الصحاح» لا يذكر إلاّ وجها واحداً هو وَدِدتُ، شأنه في ظَلِلتُ. وفصل «اللسان» فقال: (ودِدْتُ الشيء أودُّ، وهو من الأمنية، قال الفراء: هذا أفضل الكلام؟ وقال بعضهم ودَدْت ....) وفي هذا بعض ما يؤيد بقايا الذاكرة .

ويظهر - على هذا - ان الطبعتين، وربما الطبعات الثلاث - اختارت فتح اللام من (ظَلَلْنَا) وهو في أحسن أحواله، الوجه الأضعف .

ويبدو - لسبب وآخر - أن وقع إضراب عن الوجه الأضعف لدى ضبط البيت (٦٠) ص ٧٩ فجاءت (ظَلِلنا....) بكسر اللام. وجرى مثل ذالك في الطبعة الثالثة .

ك - المقطوعة (٩٩) - وأنا اسمي المقطوعة - أو القطعة ما قام على (المعنى)، ويغلب ان يكون ذالك بيتين ... (... أنشدنا أبو عبيدة: أخاطب جهراً إذ لهن تخافتٌ... هذه [ولم ترسم : هاذه] امرأة كان لها بنون ولها جارة لها سبع بنات

فعرّضت بها فقالت: أخاطب جهرا أي أكلّم بني معلنة لا أخفي كلامي (. . .) وتكلم تلك المرأة بناتها مخافتة . . . وقوله . . . . وقوله . . .) وجاء مثل ذالك في الطبعة الثالثة . والمفروض ان ترد: وقولها . . وقولها، لأن المرأة هي التي تقول .

ووردت في البيتين (الوغا) على هذا الرسم في الطبعة الثانية والثالثة، والرسم يجري على قاعدة رسم الملفوظ، وإلّا فالمألوف في رسم الكلمة هكذا: الوغىٰ . . . .

ولعل مجيء الكلمة على (الوغا) في الطبعتين يدل على انها جاءت كذالك في المخطوطة .

٦ ـ وفي الكتاب فوائد جمة مختلفة أدبية، ولغوية وشعرية وتاريخية وفنية. . . . يصيب أهل الاختصاص منها ما يهمهم .

ومن هذه الفوائد، وهي عن الطبعة الثانية والثالثة :

أ ـ المقطوعة (٥) ص ١٤ ـ ١٥ :(تنادوا. . .) يعني قعدوا في النّدِيّ ـ وهو المجلس ـ وكذالك النادي. قال زهير :

وجـار البيت والـرجــل المنادي   أمــام الحـي عقــدُهُمَــا ســواء

و(المنادي) المجالس في الندي . . .

ب ـ المقطوعة (٦) ص ١٦. . . لرجل من بني عبدشمس ابن سعد :

تضِيْفُني وَهْنًــا فقلت: أسـابِقي   إلى الزاد؟ شَلَّت من يديَ الأصابعُ
فلم تَلْقَ للسعديّ ضيفاً بقفرةٍ   من الأرض إلّا وهو عُريانُ جائعُ

يعني ذئبا. يقول ألـمَّ بي. ثم خاطب نفسه فقال: (أسابقي إلى الزاد) أي غالبي عليه؟ ثم دعا على نفسه فقال: (شَلَّت أصابعي) إن لم أرمه .

وقوله : (فلم تلقَ للسعدي ضيفا بقفرةٍ) يريد بذلك الذئب . لأن الضيف لا يتضيف أحدًا في الأرض القفر. والذئب إذا استضاف السعدي جاع .

١ ـ البيتان مهمان لمن يعنىٰ بالذئب في الشعر العربي، ومن يوازن البيتين بما سيكون للفرزدق والبحتري ـ وتنظر مادة (ترجمة) ضيف في «لسان العرب» .

٢ ـ في ترجمة (مادة) ض ي ف معجميا: تضيفني: تعني نزل بي ضيفا، أي نزل الذئب ضيفًا على السعدي. وهذا المعنى وارِدٌ في المعجم، ففي «اللسان»: (ضِفتُ الرجل ضيفا وضيافة وتضيفته: نزلت به ضيفا وصلت إليه) وهذا ما ورد في البيتين .

واستضافة: تعني ـ كما في «اللسان» ـ : (طلب إليه الضيافة) وهذا ما ورد في شرح البيتين: (والذئب إذا استضاف السعديَّ جاع) أي إذا طلب الذئبُ إلى السعدي أن يضيفه . .

وهنا يرد الخطأ الذي ينبه عليه اللغويون المحدثون معاصريهم حين يستعملون استضاف بمعنى: ضيَّف على العكس من المقصود لأنك ان استضفتَ: طلبت أنت أن تكون ضيفاً على فلان، ولم يكن فلان هو الذي دعاك لتنزل في ضيافته .

وكان من اللغويين الذين نبهوا على ذالك فوجد تنبيههم استجابة محمودة من الصحافة الأستاذ إبراهيم الوائلي في سلسلة تنبيهاته بعنوان «أغلاط المثقفين» .

٣ ـ جاء في هامش طـ٣ (ص ١٢): وفي الأحمدية جاء عجز البيت الثاني (من الأرض إلّا وهو غرثان جائع) و (غرثان) من الغَرَث، وهو الجوع أو شدته. وهذه الرواية أقوى لمناسبة معنى البيت (ت = التنوخي) وأحسب ان التنوخي مصيب، وإلّا فلا معنى لعريان هذا .

جـ ـ في المقطوعة (٧) ص ١٧ (سقاني. . شرابا كلون الصِّرْف) (يمدح رجلا فصد ناقته فسقاه دمها) (والصرف: صبغ أحمر، وربما جعلوا الدم نفسه صرفاً.) .

١ ـ الدم أحمر، ولا نقاش في ذالك ويمكن جدًّا أن يسمي العرب الدَّم صِرفاً، إما بَدْءاً، وإما لحلول الصفة محل الموصوف لكثرة الاستعمال ووضوح الدلالة .

٢ ـ وفي موقع (الصرف) صفة أو مشبهاً به حتى إنك تشبه لون الدم بلونه نجد في

«اللسان» أصلاً (مادياً) يمكن أن يكون أعرق من الدم، وان الدم شبه به (أي بلونه) ثم حل الدم ـ مع الزمن ـ محل المشبه به .

قال: (. . . وفي حديث ابن مسعود، رضي الله عنه: أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو نائم في ظل الكعبة، فاستيقظ مُحْمَارًّا وجهه كأنه الصِّرف؛ وهو بالكسر، شجر أحمر).

الصِّرف إذاً، في أصله المادي: شجر أحمر (ولابد من أن يكون شديد الحمرة ليضرب به المثل ويشبّه به) .

ثم قالوا ما قاله شاعر «معاني الشعر»: (سَقاني كلون الصرف) أي سقاني دماً (قانياً، شديد الحمرة) كلون الصِّرف الذي هو شجر أحمر معروف يُشبه. . . وكنت أتوسم أن يذهب الأشناندانيّ إلى ما هو أبعد من (الصبغ الأحمر) و(الدم) أي إلى الصِّرف الذي هو شجر أحمر (جدًّا) .

٣ ـ وقد سقاه دماً كلون الصِّرف، ولم يسقه خمراً (نبيذاً) كلون الصريف، لأنه في موقع الجائع والجائع يطعم ما يغذي ولا يسقى خمراً .

أقول: خمراً (نبيذاً)، وقد جاء في «لسان العرب»: (ويسمى الدم والشرابُ إذا لم يمزَجا صرفا) .

وهنا نقول ـ ما قلناه هناك ـ أن الأصل الأسبق في هذا الأصل قولهم شرابٌ (أحمر، والشراب أحمر) كلون الصِّرف (الذي هو شجر أحمر، شديد الحمرة) أو كالصرف، ثم حل المشبه به محل المشبه فقيل (شراب الصرف) أي الخمر، وقال «اللسان» ويُسمى . . . الشراب . . . صرفا) .

وربما جاءت (الصرف) صفة للخمرة فقيل: شراب صرف أي أحمر (وفي الأصل حمرة الصِّرف الذي هو شجر أحمر. . .)

وكانوا يمزجون الشراب ماء فيخفف لونه وتقل حمرته، أما إذا لم يمزجوه وهو عندهم الأقوى والأفضل والأصل فهو الأحمر الشديد الحمرة كأنه الصِّرف خالصاً .

ثم قالوا: نشربها صرفاً ويريدون غير ممزوجة وهي في الأصل: حمراء شديدة الحمرة فدلت الصرف على الحمرة صفة ومشبهاً بها وحالاً. . . دون حاجة إلى ذكر الصرف الذي هو الشجر الأحمر، أو ذهاب الظن إليه، فقد بعد به الزمن، وخرج العرب عن مواطنه في الجزيرة إلى الشام أو العراق.

ومثل ذالك تقول في الأديم الصرف أي الأحمر . . .

٤ ـ وهكذاوصلت (الصّرف) إلينا، وعلى مر من الزمن، بمعنى (الخالص من كل شيء) غير الممزوج بشيء. ولا نكاد نعرف لها معنى ـ أو استعمالا ـ غير هذا.

٥ ـ وهنا بدأت للغويين المحدثين مشكلة أخرى لجؤا في التنبيه عليها مع قلة الاستجابة إليهم.

هذه المشكلة انهم يقولون لمعاصريهم إن (صرف) لا تؤنث، وإنما تبقى هي هي مع المذكر ومع المؤنث، ومع المفرد والجمع.
المعاصرون يقولون: العلم الصرف، والعلوم الصرف.
واللغويون يقولون: العلم الصرف والعلوم الصرف.

والمشكلة من التعقيد والأهمية بحيث يحسن بالمعجم الوسيط أن يقف عندها ويبت بها، ولكنه لم يقف.

واللغويون المحدثون يعودون باللفظ إلى الوراء في تاريخ العرب واللغة العربية والمعاصرون لم يأخذوا على شرط لغتهم العربية . . وإنما أخذوه ترجمة لكلمة فرنسية PUR في المذكر و PURE في المؤنث فاذا ترجم المترجم لمذكر Pur لم تكن لديه ـ ولدى اللغويين ـ مشكلة : لبن صرف، وعلم صرف. . . ولكن المشكلة تبدأ وتستحكم حين يترجم مؤنثة موصوفة: (النظرية) أو (الفيزياء) أو . . فيجدها Pure مؤنثة فيقول: النظرية الصرفة، والفيزياء الصرفة. . . والعلوم الصرفة. . .

وهكذا سارت الأمور، واستحكمت حتى بات من الصعب على المجامع العلمية الاعتراض، والتأخر عن تبني التذكير والتأنيث. . . على أنه حدث في تاريخ كذا، بفعل الترجمة . . الخ.

وتبقى مشكلة (البحت) التي هي - كالصرف - ترجمة لكلمة Pur التي تذكر وتؤنث وتفرد وتجمع مع اختلاف عن (الصرف) في الشرط اللغوي.

وإذا رأيت من اللغويين المحدثين من يصر على معاملة (البحت) معاملة (الصرف) أي ملازمة اللفظ الواحد عند التذكير والتأنيث فتقول: العلم البحت، والخبز البحت، وتقول النظرية البحت والعلوم البحت.

إذا أصرّوا على هذا دخلوا في المبالغة والضيق.

وفي «لسان العرب»: (البحت الخالص من كل شيء) يقال (عربي بحت وأعرابي بحت وعربية بحتة، كقولك محض ... الخ).

بل إن في ترجمة مادة (بحت) ماقد يشفع للتصرف الحاصل في (صرف): (والبحتُ: الصرف...) فيشفع للمعاصرين الذين يؤنثون (الصرف) ان نوجد لهم حجة في قصدهم (البحتة) وهم يقولون: (الصِرْفة).

٥ - جاء في صدر هذه المقطوعة (السابعة): (... أنشدني لرجل من بني سعد، جاهلي).

ويؤيد جاهليته وجاهلية من ضيفه (شرب الدم)، وقد حرم الإسلام (الدَّمَ).

٦ - وفي شرح البيتين (ص ١٨) جاء ناقة سوداء (قد عرقت فانصبغ جلدها)...

لمن يبحث في صيغة (انفعل).

٧ - وجاء في آخر البيتين: (سَمَيْدع)، وفي شرحهما (والسميدع: السيد). وجاء في «اللسان»: (السَّميَدع، بالفتح: الكريم، السيد الجميل الجسم، الموطأ الأكناف.... وقيل هو الشجاع؛ ولا تقل السُّمَيْدعُ، بضم السين...)

وأقول - من باب الفائدة - اننا - في العراق - نقول: الصُميدة، ونستعملها خصوصاً، وعلى وجه التحديد، في وصف الإمام علي بن ابي طالب، فهو هو الصُّميدة علي، بضم الصاد، ولابد من أن يذهب القصد - بعد التعظيم - أو

قبله - إلى الشجاعة. ولابد من أن يكون الأصل في (الصميدة) (السّميدع) ويمكن أن يعزى ذهاب إحدى العينين إلى الادغام (الصميدع علي).

وفائدة أخرى: خلو قاموس الفيروز آبادي من السميدع، وقوله ما يشبه قول «اللسان» في (السَّمَيْذَع) بالذال بدلا من الدال.

٨ - في شرح بيتي (المقطوعة) (٧) ص ٢٠ (... إن الرجل إذا قُتل فلم يثأر به خرج من هامته طائر يسمى الصدى فيصيح الليل أجمع: اسقوني اسقوني.. فإذا ثُئر به سكن صوته...).

الاسطورة من حكايات الجاهلية، معروفة، وهي هنا مصدر آخر لمن يجمع الأساطير.

في «اللسان»: (... يقال ثَأَرْتُ فلانا وأثأرت به إذا طلبت قاتله...) واستعمال كتاب «معاني الشعر» فصيح وإنما ذكرته لغرابة علينا في البناء لما يسم فاعله، ولأننا قد نخطيءُ فنقول: ثار له بدلا من ثار به.

مادة (ترجمة) «لسان العرب» كلها قائمة على (الثأر) ومنه الثائر والمستثير....

وكان اللازم أن تكون المادة - مادة ثار - مشفوعة بترجمة (مادة) ثور (ثار: هاج... والثائر: الغضبان.... الثورة وهي الهَيَج... وثوَّرت الأمر: بحثته..) - والترجمة في «اللسان» طويلة.

أقول: كان اللازم أن تكون (ثار) و(ثار) مشكلة للغويين المحدثين وهم يرون عجَبًا من انتشار كلمة (ثورة) و(ثائر) و(ثائرون وثوار) وثار وثاروا، يثور ويثورون على... على معنى لم يرد في المعجمات وان وجِدت علاقة (بعيدة) في طلب الثأر بالقتل، وفي الغضب (الْهَيَجُ) لكن هذه العلاقة شيء وما انتشر به استعمال ثاروا وثورة.. شيء آخر. وهي من بنات العصر الحديث قد يرجع إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر أو يرجع - على وجه أكثر صوابا - إلى أوائل القرن العشرين... وكلما تقدمت الأوائل نحو العشرينيات ومن ذالك ثورة المصريين على الانكليز، والثورة العراقية والثورة السورية وربما قالوا - قبل ذالك - الثورة

العربية (١٩١٦) ثورة الحجاز على العثمانيين. . . ثم سارت الكلمة ومشتقاتها قولا وعملا وكأنها هكذا (ومئة بالمئة) وجدت عند العرب (منذ الجاهلية) وفي المعجمات (القديمة)، وليس لهذا الشيوع ما يدل عليه! بل إن معجمات حديثة، جديدة ومنها «المنجد» و«المعجم الوسيط» لم تدخل ثاروا ثورة ـ الحديثة ـ في طياتها.

أترى اللغويين المحدثين يحتجون على الاستعمال الحديث لثاروا ثورة. . . على العدو، وعلى المستعمر، وعلى الطاغية، وعلى الظلم. . . . لأن ذالك لم يكن هكذا قديماً؟ المسألة في انتشارها ودلالتها الحديث وحاجة العصر الحديث إلى هذه الدلالة أقوى من تزمت لغوي وهذا هو الذي حدث.

الكلمة في استعمالها الحديث ومشتقاتها بنت أوربة ادخلها المترجمون الأوائل حين وقفوا بازائها فلم يجدوا خيراً (ثار) وفيها (هاج)، وثورة وفيها الهَوَج هذا إذا كانوا قد نظروا إلى هذه العلاقة، ولا يستبعد ذالك.

وهكذا وجب أن تدخل المعجم ـ وياحبذا لو ارخ استعمالها ـ ولا تشرح حينئذ بثأر أو ثار القديمتين وإنما بما ترجمت عنه فأشربت اللفظة العربية معاني اللفظية الأوربية وهذه هي: ثورة R´evolution، ثار Re´velutionmer، ثائر R´evolutionneur

وقد يرجعنا هذا إلى (الثورة الفرنسية) الكبرى (١٧٨٩)، وإلى تأثر العثمانيين بها، ثم تأثر العرب مباشرة وغير مباشرة. ولاشك في أن (العثمانيين) سابقين إليها (La R´evolution) خبراً وقولا وعملا، فكيف عَبروا عنه، هم والفرس ـ مثلا. قد تكون كلمة (انقلاب) سابقة على (ثورة) ولدينا ـ مثلا ـ بين روايات جرجي زيدان التأريخية «الانقلاب العثماني»، ومازال الفرس يقولون (انقلاب).

فمتى، على وجه من التحديد، استعمل العرب (الثورة)، والواضح لدينا أوائل القرن العشرين ويبقى البحث على ما سبق ذالك، وهذه مهمة اللغوي المعجمي، وموضع استشارة المؤرخ الذي يعنى بالعصر الحديث.

المهم ان (ثاروا ثورة) هذه ليست ثار وثَوّر القديمتين، وإنما (الثورة) ومشتقاتها

ترجمة للثورة الأوربية (الفرنسية) ومشتقاتها .. شاعت، وذاعت، وسدَّت شاغراً... وكأنها هكذا كانت لدى العرب. ثم بدأ المحدثون (يشهِّلون) بها حالات قديمة، ويطلقونها على حالات مشابهة لماوقع في الغرب ووقع للعرب المحدثين: ثورة الإسلام، أبو ذر الغفاري ثائراً، ثورة الحسين، ثورة عبدالله بن الزبير... ثورة العباسيين.. ثورة بابك الخرمي. ثورة الزنج... إلخ. وعلى المعجم العربي الحديث أن يتولى المسئولية.

ي - مطلع البيتين (من المقطوعة ٩، ص ٢٠):

أديسمُ إني لا إخـالـك مُـرْويـاً صدايَ إذا مارُحت والبَرْك حفّلُ

١ - وردت (إخالك) مضبوطة بكسر الألف (الهمزة)، وفي «اللسان» - وهو الأفصح وبنو أسد يقولون أَخال، بالفتح، وهو القياس، والكسر أكثر استعمالا والبيتان لرجل من بني سعد جاهلي، ترى ما الصلة بين بني سعد وبني أسد؟ هل من صلة نسب أو مكان؟

٢ - مُرْوي، الاستعمال للثلاثي روىٰ، يروي، راوٍ ولكن الشاعر (من بني سعد، جاهلي) استعمل مُرْوي من أروىٰ.

و - في المقطوعة (١٠) يصف (بعيراً)، وجاء (ص ١٠): ولم يك نجلَ كاسفة الضواحي، (والنجل: النسل) يمدحه بأنه من نسل إبل بيض.

وهذا يرينا أصلاً لما نستعمل اليوم - ومنذ آماد - للإنسان، وفي صيغة من صيغ التكريم واللياقة نقول فلان - وأكرم به - نجل فلان (الأمير أو السيد) أو... غير ذالك ممن يحتل منزلة في المجتمع.

وما كان هذا في الأصل على هذا الخصوص الذي احتازه على مر الزمن، وإنما كان لأي نسل كان، وربما كان اطلاقه على الحيوان اسبق من اطلاقه على الإنسان، ومن ذالك - هنا - للبعير... ومثله في البيتين (٥٦) ص ٧٣: (بنات الشدقمي يعني إبلا من نسل فحل من نجل شدقم، وهو فحل معروف).

ويذكر أن من معاني (نَجَلَ) - العريقة - رمىٰ به، (والنجل: الرمي بالشيء،

وقد نجل به ونجله) وعلى هذا فالناقة، حين تلد (تنجل) ولدها .

هـ - في المقطوعة (١٣) ص ٢٥ (مسك جفرٍ. . . هو دون الجذع من الغنم، وذالك حين يكرّش إذا ترك اللبن. .) وفي «المعجم» (الكَرِش بوزن الكبد لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان تؤنثها العرب) وقد تلفظ (كِرْش) كما يلفظ الكِبد أيضا .

١ - في العامية العراقية تلفظ على الوجه الأول: كَرِش .

ب - وفي «اللسان» ما يدل على التوسع في الاستعمال حتى قالوا: (امرأة كرشاء: عظيمة البطن واسعته) .

وذهبت العامية إلى أبعد مما ذكره «اللسان» فجعلت للرجل (كرشاً) تريد عظمة البطن وسعته، من باب الذم والسخرية والهزء، وقالت فلان: مكرّش أي له كرش واسع .

و - المقطوعة (٢١)، ص ٣٥ (ألم ترني رددت على عَدِيٍ (. . . .) قرينته . . . أي رددت على عَدِي نفسه، وهي قرينته . .) .

وترجمة (قرن في «اللسان» طويلة، ترد فيها - فيما يرد - القرينة والقرِين: النفس) وترد (القرين: البعير المقرون بآخر. والقرينة: الناقة تُشدُّ إلى أخرى) تشد أي تقرن بالقرن الذي هو حبل (من لحاء شجر) .

وأحسب أن من هذا الأخير حدث توسع فكان (القرين: صاحبك الذي يقارنك. . .) فهو معك وأنت معه بدون أن يشدكما حبل ويسقط الحبل على مر الاستعمال وتبقى النتيجة. . . ويصل الأمر إلى الزوج وزوجه، فهي قرينته . . ونحن اليوم نستعمل للزوج (عقد قِران) ، واقترن فلان بفلانة . . ونقول فلانة قرينة فلان - للشدّ بينهما (ولم يبق حبل يشد) وإنما بقي المعنى .

وجائز ان يرجع استعمالنا الحديث إلى اتصال بالقديم .

وجائز أن يرجع إلى اصل من لغة أوربية، ولاسيما إذا لم يكن المترجم ضليعاً بلغته ووجد نفسه بإزاء La Compagne

ض - المقطوعة (٢٨) ص ٤٤ (سنة مجدبة): (كَفَينا شذاها فا نسرت غمراتَها) .

أ - انسرت غمراتها: انكشفت، لمن يبحث عن صيغة (انفعل) .
ب - غمراتُها فاعل لذا وجب ضمها كما في ط ـ٣، اما فتحها هنا فخطأ .
جـ - (والشذا الأذى)، الشذا - كذا بألف، ومثله في ط ـ٣

ورسم (شذا) التي تعني الأذى بالألف، غير صحيح ، لأن الشذا بالألف - هكذا: (حدة ذكاء الرائحة) وفي «اللسان»: الشذا من الطِيب يكتب بالألف . . . والشذى مقصور: الأذى والشر .

واحسب أننا هنا لابد من الاحتفاظ بالرسمين تمييزاً للدلالتين، ولاسيما حين لا توجد قرينة دالة في السياق .

ويذكر أن العراقيين - خلال ربع القرن الأخير - اختاروا - فيما اختاروا - للبنات اسم شذا ولكنهم بدل أن يرسموها بالألف (شذا) رسموها مقصورة (شذىٰ) فوقعوا في خطأ من معنى لا يريدونه لبناتهم .

ح - البيت (٤١) ص ٥٧ ـ ٨ (كنانة)، أُم تسعين، وقوله: أُم تسعين يريد أن فيها تسعين سهما قد ضمتها فكأنها ام السهام .
تعليل القول (ام تسعين) بعلاقة الضم لا بأس به .
وقد يكون (ام تسعين) وأبو تسعين. . . صيغة من صيغ الإضافة عند العرب ، بمعنى ذات تسعين وذو تسعين .

وشائع جداً في العراق - وربما في غيره - أن تسمع (ابو البيت) و(ام البيت) وأم سبعة وسبعين، وأبو الدكان .

حتى قال في المدرسين والاساتذة: أبو العربي، أبو التاريخ ، أبو الرياضيات .

ط ـ البيتان (٥٦) ص ٧٣ .

يُخاف العديدُ الدَّهم من حيث لايُرى   ويُخشىٰ شَذاة العز والعز غائب

يقول: كل من كان كثير العدد منيعاً خيف من حيث لا يُرى. والشذاة: الأذى، ومن كان عزيزاً تجنبه الناس وحذروا شرّه وإن غاب عنهم.

١ - في «اللسان»: (الدُّهمة عند العرب: السواد (....) الليث: الدُّهمُ الجماعة الكثيرة (...) وجيش دَهم أي كثير (...) والدُّهم: العدد الكثير، وجاءهم دهم من الناس أي كثير..).

ربما كانت علاقة بين السواد والكثرة

٢ - ومن الكثرة قولهم (الدهماء: العدد الكثير. ودهماء الناس: جماعتهم وكثرتهم) وهكذا وقف «اللسان» في الدهماء عند الكثرة.

ولم ينص على دلالة في الذم والاستخفاف لهذه الكثرة من الناس، وقرنهم بالجهل وسوء التصرف، كما صار لدينا في العصر الحديث فإذا الدهماء كالغوغاء والرعاع.

ي - البيتان (٦٧) ص٨٥: (الواعد: الأفتاء من النخل التي تعد أربابها الخير). وعد الزمخشري في «أساس البلاغة» هذا من المجاز وقال (... أصبحت ارضهم واعدة إذا رُجّي خيرها) واستشهد بالبيتين. وفي «اللسان»: (ويقال للدابة والماشية إذا رُجي خيرها وإقبالها: واعد)

ولم يصل (المجاز) إلى الإنسان، فيكون للأب ابن واعد، وفي الناس: جيل واعد، وفي الشعر... وغيره من الفنون اذ نقول: شاعر واعد، ورسام واعد.

وقد جاءتنا هذه ترجمة عن لغات أوربية، دون قصد - كما يبدو - من ربط الحديث بالقديم، والإفادة من (الواعد) العربية القديمة في الأرض والنبت والحيوان.. لدى ترجمة (الواعد) الأوربية - الفرنسية Promoteur من الفعل وعد يعد Promettre.

ك - وفي النصوص (وشرحها) مفردات للعامية العراقية - وربما غيرها - صلة بها، ومن هذه.

١ - ص ٩٧ من البيتين (٧٧) (مشمَخِر بناؤه): (المشمخر المرتفع العالي).

ويقولون في العراق عن المتكبر شَمْخَرة .

٢ - من البيتين (٨١) ص ١٠٢ (الهف: السحاب الذي لا ماء فيه) . وكنا نقول في احدى لعب الصبيان: هفة اذا لم تأتِ الضربة صحيحة.

٣ - من البيت (٩٢) ص ١١٣ - ١١٤ : (الحشْك: امتلاء الخِلف - أي الفرع - من اللبن . .) :

ونقول حشك الشيء أي ادخله قسراً بين أشياء، وحشكة بين الناس لكثرتهم وتدافعهم ولا يبقى فراغ بينهم .

٤ - وفي شرح البيت نفسه ترد: شخب، مع الناقة وضرعهاوحليبها. والأم لدينا - وربما لدى غيرنا - تشخب الحليب أي تضغط على ثديها بقوة ليخرج غزيزاً .

٥ - في البيتين (٩٥) ص ١١٨ - ١١٩ (ما بَقا من ليلة في نهاره) وبقا: لغة طائية: يقولون بقا وفنا. وقد تكلمت بها غير طي من العرب يريد السائد هو بقي وفني . .وفي العراق - وربما في غيره - يسيرون على لغة طي - مع التحريف باللفظ .

٦ - ينتهي متن الكتاب بالمادة (١١١) ص ١٣٨ من هذه الطبعة الثانية وهي في متابعة تامة للطبعة الأولى .

أما الطبعة الثالثة فإنها حين تنتهي من المادة (١١١) ص ١٥٩ تقول: انتهى هنا ما نشرته (جمعية الرابطة الأدبية) من مخطوطة كتاب «معاني الشعر» للاشناندانى. وفي الصفحات التالية ما لم تنشره منه، وتصل بالمواد إلى العدد (٢٢٢). فلماذا؟ ومن أتت (؟) بهذه الزيادة على أنه بقية من مخطوط «معاني الشعر» لم تنشرها الطبعة الأولى ولا الطبعة الثانية؟

وهنا يخبرنا المشرفون على الطبعة الثالثة من وزارة الثقافة . . . بعد أن حققها عز الدين التنوخي فيقولون إن معاني الشعر أحد كتب ورسائل ضمتها مجلدة واحدة تقول: (هذا كتاب معاني الشعر للاشنانداني ويليه كتاب «الملاحن» تأليف

إبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي وكتاب «الخيل» تأليف أبي سعيد الأصمعي ونبذة من ديوان عبدالله بن المعتز ونبذة من كلام السيد الحميري . . .) (وقف محققو الرابطة الأدبية في نشر «معاني الشعر» للاشنانداني عند ورقة المخطوطة (٣١ و) (. . .) وقد اشتمل ما نشروه على (١١١) مقطعة وبيتا، وهذا ما نود أن نسميه أصل الكتاب) ثم يلي هذا الأصل قسم ثانٍ من (١٤) ورقة فيها كثير من معاني الشعر، وتسمى هذا الشطر من الكتاب باللحق. . وبعده تأتي ورقات ثلاث نسميها الذيل .

ترى أما لاحظ ذالك الدكتور صلاح الدين المنجد؟ لماذا تركت جمعية الرابطة الأدبية ما تركت من مخطوطة «معاني الشعر»؟

٧ - من فوائد الزيادة :

أ - المادة (١١٨) ص ١٦٨ : (العَرْج من الإبل: نحو خمس المئة)

ب - (١٢١) ص ١٢٠ : (عِرسيّ) يقولها رجل قريب عهد بعرسٍ . وصارت في العامية (العراقية) عروسي، وهي عروس، وهو عرّيس .

ج - (١٢٥) ص ١٧٣ - ٤ (تَمَضرنّا) انتسبنا إلى مضر .

د - (١٣٦) ص ١٨١ لُقا، دُعا من لغة طي أي لُقي ودُعي .

هـ - (١٣٧) ص ١٨٢ (فتُنجِدُ تارةً وتغور تارا) وهكذا صارت تارة الثانية (تارا)، ولابد من أن يكون ذالك نزولا لضرورة القافية .

و - (١٤٢) ص ١٨٧ (هادية) اسم علم لرجل .

ز - (١٤٨) ص ١٩٢ (ينوطون بالمَيْس المزاد)

ينوطون يعلقون . . . تعليقا مادياً ولا نستعملها اليوم إلاّ مجازاً، معنويا .

ح - (١٥٤) ص ١٩٧ - ١٩٨ (هُمْ عيام): شهاوى إلى اللبن وفي العامية العراقية (وربما في غيرها) المعيوم، الشره في الأكل بعد جوع وفقر .

ط - (١٦٢) ص ٢٠٦ (جلال التمر) نستعمل مفردها - وهو في طريقه إلى الانقراض: جلة بفتح الجيم .

ي - (١٦٤) ص ٢٠٨ ورد في الشرح (الصابون) لمن يبحث في تاريخ الكلمة .

ك - (١٦٥) ص ٢٠٩ (كانوا إذا اشتد الزمان نقبوا لسان الكلب لئلا يسمع نباحه) . سيقول في شرح (٢٢٠) ص ٢٦٤ (ان العرب كانوا إذا اشتد الزمان، نقبوا فم الكلب لئلا يسمع الضيفُ صياح الكلب. . .) .

ل - (١٨٥) ص ٢٢٧ (الحضائر) جمع حضيرة: ستة أو سبعة يغزون على أرجلهم) دخلت (الحضيرة) في مصطلحات الجيش العراقي - وربُما في غيره - لتدلَّ على عدد محدود من الجند (لعلهم اثنا عشر) .

م - في شرح (١٩٥) ص ١٣٦ (عَلْبَى الشيخ: إذا تشنج علباؤه من الكبر) هذه اللفظة (علباء) مما يتضاءل استعماله في هذه الأيام.

ن - (١٩٦) ص ٢٣٦ (صحماء) والصُّحمة: سواد فيه صفرة يسيرة. أقول الأشهر في هذه الكلمة ومشتقاتها أن ترد بالسين، سحماء، سحمة ، سحيم .

س - (١٩٧) ص ٢٣٨ ضَننت بها، (١٩٨) ص ٢٣٩ ضَنْ وفي الشرح (يضِنُ. .) في مختار الصحاح : (ضنَّ بالشيء يضَن بالفتح ضِناً بالكسر (. . . .) وقال الفرَّاء: ضنَّ يضِنُّ بالكسر ضَنًّا لغة) . وقد فضل المحقق القليل على الكثير .

ع - (٢٠٢) ص ٢٤٣ (مناط عِلاقةٍ. .) .

مناط - مرة أخرى، ناط، ينوط في استعمال مادي : علق، يعلق وكسر عين العلاقة صحيح لانها في الاستعمال المادي، وجمعها علائق أي علائق قربهم .

ويقول اللغويون أنها في المعنويات: عَلاقة بفتح العين، علاقة الحب، والصداقة .

ف - (٢١٣) ص ٢٥٨ : في الشرح هي امرأة سخية تُهدي المرق. والمرق - كما يذكر المحقق - جمع مرقة وهي المستعملة في العراق (وغيره) وكنت أحسبها عامية .

٨ - ياحبذا لو أعيد طبع الكتاب رابعة تصويراً في الأقل، وبحثا عن مخطوطة أخرى إن أمكن. ويعاد - كذالك - طبع كتاب ابن قتيبة ، وطبع ما يمكن العثور عليه من كتب «معاني الشعر» - تنظر مقدمتا الطبعة الثانية، والطبعة الثالثة، وفي كتابي بروكلمان وسزكين ما يدل وينفع .

د . علي جواد الطاهر

ملامح من حياة الامن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز

من يتابع تاريخ عسير ـ منذ العصور المبكرة للدولة الإسلامية ـ يجد أنَّ تدوين تاريخ هذه المنطقة محاط بالغموض ، خصوصا إذا رجعنا إلى فترة صدر الإسلام ، وعهود خلفاء بني أمية وبني العباس ، وقيام الدُّوَيْلات الإسلامية المستقلة في أجزاء عديدة من العالم الإسلامي ، والسبب الرئيس الذي يحتمل ان يكون ذا أثر في عدم تدوين تاريخ منطقة عسير في القرون الإسلامية المبكرة هو صعوبة تضاريس هذه المنطقة ، وهذا السبب بالتأكيد هو الذي جعلها منعزلة عن المراكز الحضارية في شبه الجزيرة العربية ، وبالتالي انتشر الجهل ، وعدم الاهتمام بالقراءة والكتابة ، ناهيك عن بُعْد المهتمين بالتدوين في تلك الأزمان ، فلم يكن لهم طريق إلى بلاد عسير ، وإنما كان أكثر تجمعهم في مدن العراق والشام والحجاز وغيرها من المراكز الحضارية في العالم الإسلامي .

تاريخ عسير في فترة الضعف والانهيار في العالم الإسلامي ـ خلال القرون الإسلامية المختلفة ـ لم يكون معروفا ، وأكثر ما نجد عن تراث هذه المنطقة هو ما تم جمعه وتدوينه في بعض الدراسات القليلة التي ركزت على بعض جوانب الحياة في البلاد العسيرية، منذ امتداد نفوذ الدولة السعودية إليها في منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري(١)، حيث نرى أن الحكم في منطقة عسير قبل ذلك التاريخ غير ثابت أو مستقر تحت سلطة أحد من الحكومات ، التي كانت في شبه الجزيرة العربية، أو في الشام أو العراق أو مصر، وإنما الفوضى والاضطراب كانا المسيطرين على جميع أرجاء البلاد ، ولكن بعد عام ١٢١٥ هـ/١٨٠٠ م دخلت البلاد العسيرية تحت لواء الدولة السعودية الأولى ، واستمرت حتى عام ١٢٣٣ هـ ١٨١٧م ، بعدها جاء محمد علي باشا مع جيوش عثمانية فقضى على حكام الدولة السعودية الأولى، ثم سيطر على أجزاء عديدة في شبه الجزيرة العربية من ضمنها البلاد العسيرية ، إلاَّ أن الأمراء المحليين بمنطقة عسير ناهضوا الجيوش العثمانية وطردوها ، ثم برز من أولئك الأمراء عائض بن مَرْعِي وولده محمد بن

عائض، فحكما البلاد من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م إلى ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢م، بعدها مَدَّ العثمانيون حكمَهُمْ على أجزاء عديدة من شبه الجزيرة وكان من تلك الأجزاء منطقة عسير، التي بقيت تحت الحكم العثماني من عام ١٢٨٩ هـ/١٨٧٢م إلى ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩م، أي ما يقارب خمسين سنة، حتى جاء الملك عبدالعزيز ابن عبد الرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ فوحد اجزاء المملكة العربية السعودية، وصارت عسير من ذلك الوقت جزءاً لا يتجزأ من المملكة(٢).

ولأنَّ هذا البحث مُرَكَّزٌ على أوضاع الأمن والاستقرار في بلاد عسير قبيل حكم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأثناء ذلك الحكم سوف نناقش أوضاع البلاد الأمنية واستقرارها من عهد الامير عائض بن مرعي، ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م حتى السنوات الأخيرة من حكم الملك عبد العزيز لنرى وجه المقارنة بين عهد الملك عبدالعزيز والعهود السابقة لزمنه .

لقد كانت هناك ملامح عامة لوضع البلاد السياسي والأمني في البلاد، قبل ضمها إلى سلطان الإمام عبدالعزيز، فكانت الشريعة الإسلامية هي القانون السائد في البلاد، لكن العيب هو التهاون في تطبيقها من وقت لآخر، أيضا وضع القبائل ونفوذ الشيوخ القبليين كان هو المسيطر على فكر كل مواطن، فلم يكن هناك ولاء عام للحكومة أو السلطة المركزية مهما كان نوعها، ثم إن السلطة الحكومية نفسها كانت محدودة النفوذ والسيطرة، فلا تراها تهتم إلاّ بمقر الإمارة وماحولها، في حين تركت أوضاع الأمن وماشابهه في الأجزاء الداخلية من البلاد الى شيوخ القبائل وأعيانها فكان أولئك الشيوخ، في أغلب الأحيان، هم الذين ينفذون العقوبات على المجرمين ومرتكبي الجرائم في أوطانهم. أيضا لم يكن لدى السلطات في عسير ـ خلال عهدي آل عائض والنفوذ العثماني ـ أيُّ نوع من التنظيمات العصرية، كالجيش الدائم، أو الشرطة التي تحافظ على الأمن والاستقرار في البلاد ، وإنما كان هناك ما يسمى بـ (الجهاد) فعندما يدعو أمير البلاد للجهاد تقوم كل قبيلة بإرسال رجال من قبلها ومعهم عُدَّتُهُمْ وزادهم .

وقد يلاحظ الباحثُ بعضَ الفوارق بين حكم آل عائض وبين حكم العثمانيين

في البلاد، فكان أمراء آل عائض أكثر التصاقا بقبائل عسير، وأكثر مرونة ومعرفة بعادات و تقاليد البلاد، بل كان لهم أيضا إصلاحات في الجوانب الأمنية والقضائية في البلاد، فيذكر أن الأمير عائض بن مرعي جمع حوله عددا من العلماء والقضاة ليستنير برأيهم، ومن أهم القضاة الذين كانوا في عهده الشيخ عبد الخالق الحفظي، كما يذكر أنه نَظَّمَ بعض الحرس ودوريات في الليل لتراقب أحوال الأمن في البلاد(٣) .

أما في عهد الحكم العثماني فقد أجرى ولاة بني عثمان الذين تولوا إمارة عسير بعض التنظيمات الإدارية، حيث أسسوا في مدينة أبها مركزا إداريا رئيسيا عرف بـ(متصرفية) وهذا المركز خاضع لحكم السلطان في (الأستانة) يقيم فيه متصرف عثماني، تكون له السيادة العامة على جميع أجزاء عسير، ووزع أيضا عدداً من الأمراء والشيوخ، الذين كانوا في أغلب الأحيان من أهل البلاد العسيرية، على ستة مراكز مختلفة(٤)، وسمي كل واحد من أولئك الامراء (قائمقام) وهم يرتبطون إداريا بمتصرف بلاد عسير في مدينة أبها .

ومن يدقق النظر في الأوضاع الأمنية في المنطقة العسيرية خلال عَهْدَي آل عائض والنفوذ العثماني فسيجد أن الأمر كان مضطربا، والنزاعات والصراعات القبلية كانت هي المهيمنة على أرجاء البلاد، وشريعة القبائل كانت هي صاحبة الحل والعقد، إلى جانب الفوضى، وانتشار السرقة، والاعتداء على حقوق الناس، وهذا كله يعود إلى عدم انضباط الأحوال للسلطة الإدارية، وإلى عدم إيجاد جهاز أمنيٍّ عامٍّ يستطيع أن يسيطر على جميع المشاكل والاضطرابات فيقضي عليها(٥) .

ومن المآسي التي ذكرها بعض الرواة انهيار الأوضاع الأمنية بشكل مريع، فَأَدَّى ذَالك إلى كساد التجارة، وانتشار الخوف بين الناس، حتى أصبح الانتقال من مكان لآخر بالغَ الصعوبة، وبذلك ازدادت الأحلاف القبلية التي تهدف إلى إيجاد معاهدات واتفاقات بين بعض القبائل بعدم اعتداء بعضها على بعض، أو تحالف قبائل في التعاون في حالة قيام حرب أو نزاعات مع قبائل أخرى. أما عدم توفر

الأمن في المنازل فأدْهَى وأمَرّ، حيث كان من المستحيل أن يفتح إنسان باب منزله ليلا، مهما كانت ثقته بالطارق، ومن السائد أيضا في إقليم عسير آنئذٍ الأخذ بالثأر دون العودة إلى السلطات الإدارية، فعندما يُقْتَلُ أَحَدُ أقرباء شخص ما، فإنه يقوم بقتل القاتل أو أحد ذويه انتصارا للقتيل، ثأراً من قاتله، وقد يَتَعَدَّى الأمر ذلك فيؤخذ الثأر من أحد أفراد القبيلة التي ينتسب لها القاتل دون النظر إلى صلة القرابة بينهما .

وعند مَجِيْء الملك عبد العزيز بَذَلَ مافي وسعه لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية، تلك الأجزاء التي كانت تسودها الفوضى والاضطرابات، فكان ـ عليه رحمة الله ـ يعرف الأمراض التي كانت متفشية في البلاد، وتلك الأمراض كثيرة منها اختلال النواحي الأمنية، والتعصب القبلي الذي يَحِسُّ به الفرد تجاه قبيلته، وبعض العادات والتقاليد التي لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة، كل هذه الأمراض عالجها في باديْ الأمر بتطبيق شرع الله واتخاذه الكتاب الكريم والسُّنَّة النبوية دستورا لدولته، فكل ما كان يتوافق مع مافي هٰذين المصدرين فيطبق بلا مشاكل، وكل ما كان يتعارض مع ما فيهما فليس هناك من حل إلاَّ إلْغَاؤهُ ومحاربةُ كل ما يخالف ما جاء فيهما.

ولا أحد ينكر ولا التاريخ ينسى أَنَّ الفضل يعود لله سبحانه أولا ثم للإمام عبدالعزيز ثانيا، في إيجاد حركة النمو والتطور في النواحي الاجتماعية بالمملكة، والقضاء على الفوضى والاضطراب حتى استطاع أن يوحد جميع أجزاء البلاد تحت راية واحدة، دستورها شرع الله، كما أن الملك عبدالعزيز لم يكن ذالك الرجل الذي حلق به الخيال فأبعده عن الواقع الذي يعيشه، وإنما واقعيته والتزامه بما يقول ويعمل كانت الفلسفة التي يسير عليها، وذلك يظهر واضحا في قوله: (أنا لست من رجال القول الذين يرمون اللفظ بغير حساب، فأنا رجل عملي إذا قلت فعلت، وعَيبٌ عَلَيَّ في ديني وشرفي أن أقول قولاً لا أُتبِعُهُ بالعمل، لأن هذا شيء ما اعتدتُ عليه، ولا أُحِب أنْ أتصوره أبدا)(٦).

وبلاد عسير كانت من أكثر الأجزاء في بلاد شبه الجزيرة العربية اضطرابا

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

موجب تحريره وتسطيره بأننا يثلاث القبايل الكلثومي والبكري ورياعي صار بيننا قول وعمل وعدنا رفاقه دم ودسم واخوان وعلى الحق اعوان وان بيننا ان من صار عليه دول او صار منه دول من ايات القبايل الخارجين عنا يثلاث القبايل المذكورة ان مال احد هواه في نفعه من خير او شر الا بنظر ثلاث القبايل الاثنا عشر العقال وما قدو فيقدون وما قطو فيقطون والا لهم قطع ساقه واما الذي يجي منه دخول خير عند احاد بينا من بن يلله فلا يفتح ولا يغلق الا بنظرنا يا مذكورين في طريق رفقه دم ودسم ومن طريق اماره وخيلها مما يصلح فمن حينا يدخل فلا له مكروه وعلمنا فيه واحد ومن خرج عن هاذ الطرق المعروفه فلا هو برفيق للجميع ومن له وجه عند احد القبايل او منه وجه فلا يصير من احد من ثلاث القبايل رد ولا نقض الا بحظوة الاثنا عشر المعلومين ومن خص رفيقه فثلاثة فرع وقولهم عند الاثنا عشر ومن عدل عن طريق ثلاث القبايل فعيبها قبل الاثنا عشر وكل شي على موجبه وثابت بسلامان البدو فعلمهم ابقيناه الى عند حظوتهم ووجيههم تبعا الى بعض اصولهم واما اهل الوجيه من ثلاث القبايل فمن الكلاثمه من الاعمر العواسي ومن اسلامه العيثان ومن ابن يرزق الثقال ومن الشنظوف الهشال ومن اهل القريه ومن بن كدرمن ماوالعل الحارقه وال همام ومن النظول بلحصين ورزامه الغنان ومن الرياع من الشنيمه الفلتان ومن الشهوم البرقان ورزامه الاسعدية ومن باسر فوجهه فله الشعث اتباب السود ولو جاءت العبوره من من ذكر في ارفقه فالاحد كل وجيه قوم رقبه والغنان عوض الكلاثمه والبرياح وان جات العبوره من الكلاثمه فشوره مثل ما ذكرنا عند همام البكري وياعي وان جات العبوره من رياعي فمثل ما ذكرنا اعلام والباقي من الكلثومي والبكري وهاذ برضانا وتفنان والله خير الشاهدين بتاريخ ٢٦ رجب

فارس بن شنبار مرهق بن عبدالله حمود بن محمد مرتع بن عاشق محمد بن زكي عبد الله بن عوض علي بن عبد الرحمن محمد بن ناصر عبد الله بن ضبان سعيد بن ريحان عبد الرحمن بن عبدالله شهاب بن سعد

* حلف قبلي قديم بين بعض العشائر في بلاد عسير بتاريخ ٢٦ رجب عام ١٣٢٧هـ

بالصراعات القبلية، وعندما امتد حكم عبدالعزيز إليها بدأت تتغير صورة البلاد من الأسْوَإ إلى الأحسن، وذالك بفضل جهوده وجهود رجاله وامرائه في البلاد، حيث عملوا على توحيد الأجزاء العسيرية، وربطها بالسلطة المركزية في الرياض ـ عاصمة البلاد ـ كما عملوا على محاربة العنصرية والتعصب القبلي، بل عملوا جاهدين على التعاون مع شيوخ القبائل العسيرية في محاربة الفوضى والرذيلة، ومما يتضح من الوثائق المحلية في المراسلات التي كان يرسلها الملك عبدالعزيز وامراء عسير في عهده إلى كل من أعيان وشيوخ القبائل هو حرصهم على تطبيق شرع الله ومحاربة كل ما يخالفه من اعتداء على الأموال والأعراض، وإقلاق لراحة الناس(٧) .

وبدلا من شريعة القبائل التي كانت سائدة في البلاد، أوجد الملك عبدالعزيز العديد من المؤسسات الحكومية التي يعود لها الأمر في الفصل في الخصومات بين الناس، والحفاظ على الأمن في البلاد ، فأنشأ المحاكم الشرعية، وأرسل الوعاظ والمرشدين إلى جميع الأجزاء العسيرية، كما أُنْشِئَتْ إدارةٌ للشرطة في مدينة أبها، ووزع عدد من المراكز الأخرى في أجزاء مختلفة من بلاد عسير، كما أصدر أوامره بإنشاء هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي من مهامها القيام بمنع المنكرات، والنظر في معاملات الناس، وبهذه السياسة التي سلكها الامام عبد العزيز استطاع القضاء على الأحلاف والنعرات القبلية، التي كانت مسيطرةً على البلاد، وهاب الناس سطوةَ السلطان، وصار المشايخ يتعاونون مع السلطات خشية من العقاب، لأن الملك عبد العزيز جعلهم مشتركين في ضبط الأمن في بلادهم وبين قبائلهم، ومن كان على خلاف ذالك كان الملك عبد العزيز يشدد العقاب على كل من يسعى إلى الإخلال بالأمن وإيجاد البلبلة والاضطراب في البلاد .

والشيءُ الذي لا خلاف فيه أن الشريعة الإسلامية كانت هي السائدة في بلاد عسير قبل عهد الملك عبد العزيز، لكن ما امتاز به الإمام عبد العزيز هو الصرامة والقوة والعزيمة في تنفيذ أحكام الشرع، وحرصه على الالتزام بها في جميع مجالات الحياة، وفي جميع الأوقات، فلم يكن يتهاون عن تطبيق الحدود ومعاقبة المجرمين

والعابثين في البلاد، حتى دانت له بلاد المملكة العربية السعودية، وجاء أنجاله من بعده ـ حفظهم الله ـ فساروا على المنهاج الذي رسمه لهم والدهم، فلم يتوانوا ولم يتهاونوا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وإقامة حدود الله، ومحاربة كل من تسول له نفسه الإخْلاَلَ بالأمن في البلاد، أو الاعتداء على حرمات الناس، بل سعوا على توفير الراحة للمواطنين ليعيشوا في أمن وطمأنينة ورغد من العيش، وهذا كله بفضل الله أولا، ثم بفضل موحد المملكة العربية السعودية، الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن، الذي بذل الغالي والرخيص حتى وفر للناس ما نراهم يعيشون فيه اليوم من أمن وأمان وراحة بال ـ فرحمه الله رحمة الابرار ـ.

هناك العديد من الوثائق التي تعكس سياسة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ورجاله في القضاء على الفوضى، والصراعات التي كانت ببلاد عسير، وسوف نورد البعض منها في صلب البحث لنرى أهميتها في توفير الأمن والاستقرار في البلاد، ثم نورد نماذج أخرى على هيئة ملاحق بنهاية هذه الدراسة.

ففي رسالة من الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى أحد مشايخ قبائل بني شِهْرٍ ببلاد عسير، ويدعى علي بن ظافر الْعَسْبَلِيُّ، قال فيها بعد البسملة والديباجة الأولى للرسالة (.... ماذكرتم عن قيامكم بما يجب، والأمور جارية حسب رغبتنا، هذا هو الظن بكم، وأن تحرصوا على السيرة الحسنة والاستقامة، لا من قبل الولاية وحقوقها، ولا من قبل الرعية، وكذلك القيام بأوامر الله وطاعته، وأيضا يجب عليكم أنَّ كل أمر يحدثُ من طرفكم تُعَرِّفُوْنَ به اميركم ابن عسكر[٨]، والمذكور ينظر فيه ويجري ما يلزم حسبما يقتضيه الوجه الشرعي...[٩]). وفي رسالة أخرى من الإمام عبد العزيز إلى كافة قبائل بَالْحَارِث من بلاد بني شِهْر، قال فيها بعد البسملة، ومقدمة عن تاريخ الصراعات والاضطرابات القبلية في بلادهم خلال العهود السابقة لحكمه (.... وبقينا طول السنين ندور الحكمة التي تدخلكم تحت الطاعة، ولا يصير عليكم ضرر لا في أموالكم ولا في أنفسكم... وامتنعنا عن التجهيز الذي ندرك به إن شاء الله المقصد، وقدمنا الأمر السياسي لتسلم بني شِهْر على اموالها ودمائها، وتسلم من جميع الفتن، ولا نريد منهم إلاَّ ما أوجب الله عليهم من كتاب الله وسنة

رسوله صلى الله عليه وسلم. . . وأمرنا الصادر الذي رأينا ـ إن شاء الله ـ فيه صلاح لمن يُدَوِّر الصلاحَ والسكون، وخرابٌ لمن يُدَوِّر الشقاق ويخرج عن الطاعة، وهو أنْ تكونوا يا بني شهر أربعة ارباع، وكل ربع معروفين فيه عرفاؤه، ومرجع الجميع إلى أميرنا في أبها، وبهذا تنقطع الحجة ويبين الخبيث من الطيب، فاما المطلوب منكم أولا: تقوى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الواجبات منكم وعليكم. الثاني: أداء حقوق الله فيما أوجب الله عليكم، وتعطون الحق من جميع ما فرض الله عليكم. ثالثا: على أن جميع ما يحدث بينكم من قتل أو منازعة في أموال أو غيرها ترجع للأمر الشرعي، ويحكم فيها بما انزل الله. . . حرر في ربيع الثاني، عام ١٣٤٩هـ[١٠].

وفي رسالة أخرى من الإمام عبد العزيز إلى كافة كبار بني أَثْلَةَ في بلاد بني شِهْر، قال فيها (. . بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة كبار بني أثلة سلمهم الله تعالي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ذلك تفهمون أن مالنا قَصْد في أحد من الناس إلاَّ دَوْرَة[١١] راحة وسلام الرعية واطمئنانها وقيامها بأوامر الله، ثم الأوامر التي ترد عليه منا ومن مأمورينا[١٢]، وموجب وصول الاخ شبيلي بن محمد[١٣] الينا. . . أمرناه بالرجوع إلى محله، وعهدنا إليه بالامارة عليكم، والقيام بما يلزم للولاية في جميع الأمور والأحوال، فالذي عليكم وعليه السمع والطاعة، واجتناب الأمور المخالفة لأوامر الله. . والعمل بما فرض الله عليكم، ولا يتهاون أحدا بالأمر، ويجعل لنا سبيل عليه، فمن وجدناه يستحق العقاب لا نتركه أبدا، يكون لديكم معلوم والسلام، حرر في ١٧ شعبان، ١٣٤٢هـ)[١٤].

وفي رسالة من عبد العزيز العسكر، أمير عسير وملحقاتها، وعبد الوهاب أبو ملحة، رئيس مالية عسير، في عهد الملك عبد العزيز إلى ستة شيوخ وبعض أعيان وعقلاء عشائر العوامر في بلاد بني شِهْر بعسير، جاء فيها (وبعد بموجب الأمر العالي صار انتخاب الستة الاشخاص المذكورة أسمائهم[١٥] عرائف[١٦] لقبيلة العوامر عموما، وقد التزموا بالاستقامة التامة. اولا: إجراء أوامر الحكومة، والانقياد للشرع في خصوماتهم، وأداء حقوق المالية بالتمام. ثانيا: فقد وجبنا

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة من يراه من الحارث سلمهم الله تعالى آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك بارك الله فيكم تعرفون إن مرادنا وقصدنا إلا راحة المسلمين في دينهم ودنياهم [illegible]

[illegible]

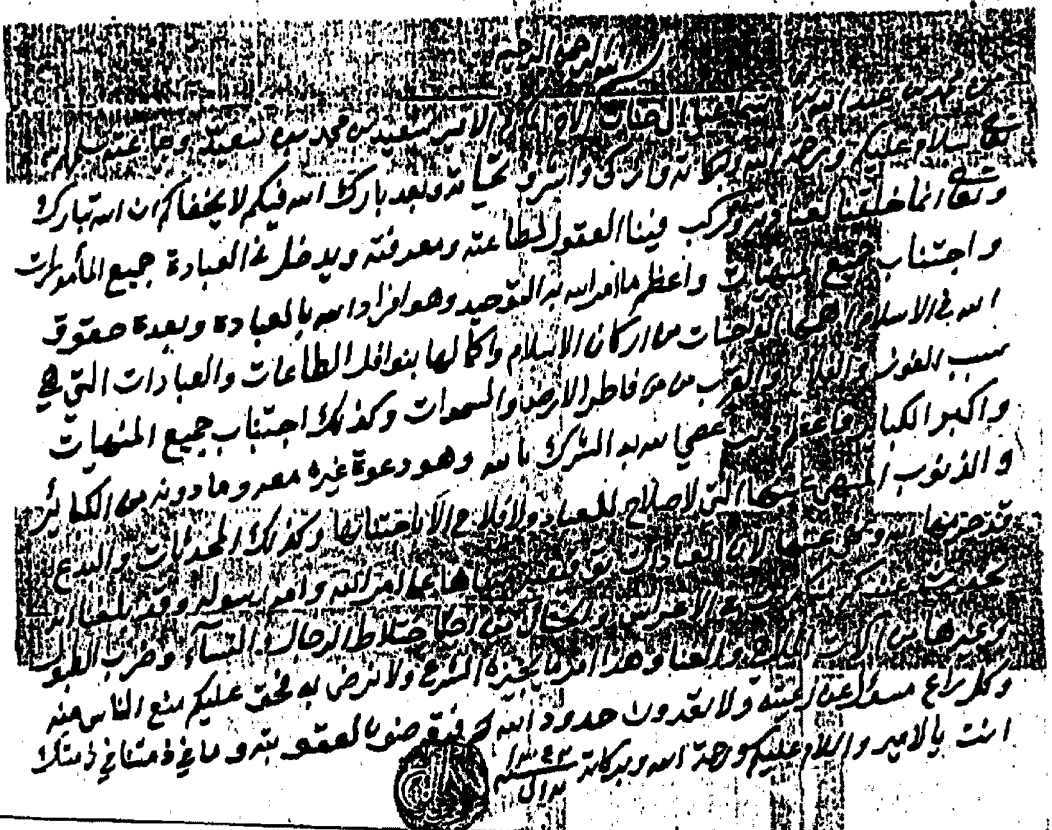
١٣٤٩ هـ

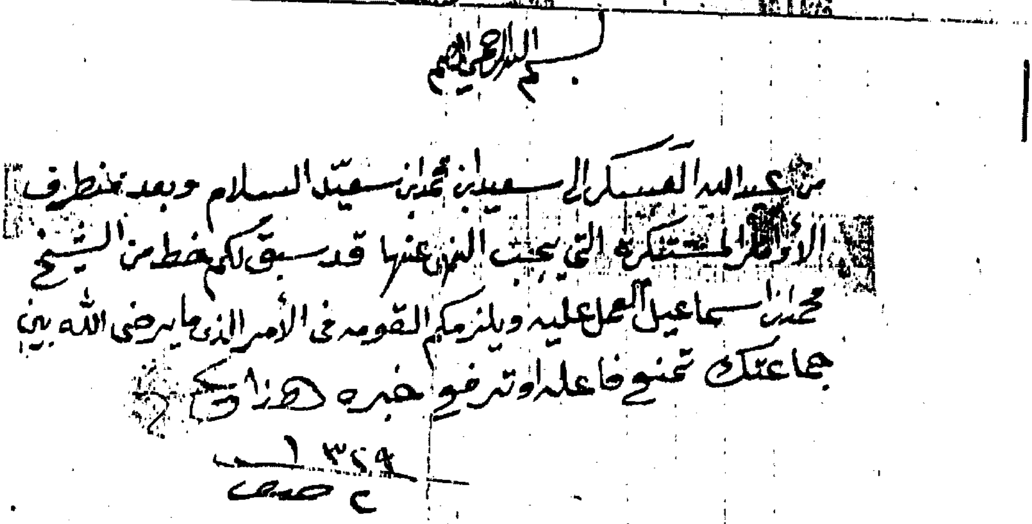
* رسالة من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى عشائر بالحارث من قبائل بني شهر يوضح لهم فيها مالهم وما يجب عليهم تجاه الله عزوجل ثم تجاه ولاة الأمر .

لهم[١٧] عشير[١٨] من جماعتهم يخصهم دون غيرهم، إذا أتمُّوا الواجبات بالانقياد وحسن السيرة، وهم المسئولين[١٩] في جماعاتهم، هذا ما لزم بيانه ليكون معلوم، والسلام، حرر في ١٠ صفر ١٣٥٢هـ)[٢٠].

وفي رسالة أخرى من أحد القضاة ببلاد عسير، الشيخ محمد بن عبد الله بن اسماعيل إلى شيخ شمل عشائر كَوْد ببلاد شَهْرَان، سعيد بن محمد بن سُعَيِّد، ينصحه فيها بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ومحاربة كل ما يعارضهما، فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله بن إسماعيل إلى جناب الأخ المكرم الأمير سعيد بن محمد بن سعيّد وجماعته سلمهم الله تعالى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وازكى واشرف تحياته، وبعد بارك الله فيكم لا يخفاكم أن الله تبارك وتعالى إنما خلقنا لعبادته، وركب فينا العقول لطاعته ومعرفته، ويدخل في العبادة جميع المأمورات، واجتناب جميع المنهيات، وأعظم ماأمر الله به التوحيد، وهو إفراد الله بالعبادة، وبَعْدَهُ حقوق الله في الإسلام، وأهمها الواجبات من أركان الإسلام، وإكمالها بنوافل الطاعات والعبادات، التي هي سبب الفوز والفلاح، والقرب من فاطر الأرض والسموات، وكذلك اجتناب جميع المنهيات واكبر الكبائر وأعظم ذنب عُصيَ الله به الشِّرْكُ بالله، وَهُوَ دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ، ومادونه من الكبائر والذنوب المنهي عنها التي لا صلاح للعباد ولا فلاح إلاّ باجتنابها، وكذلك المحدثات والبدع قد حرمها الله ونهى عنها، لأن العبادات توقيفية مبناها على أمر الله وأمر رسوله، وقد بلغنا أنه يحدث عندكم منكرات في الأعراص والختان، من اختلاط الرجال والنساء وضرب الطبول، وغيرها من آلاتِ الملاهي والغناء، وهذا أمر مايجيزه الشرع ولا نرضىَ به، فحقٌّ عليكم منع الناس منه، وكل راع مسؤول عن رعيته، ولاتَعَدَّوْنَ حدود الله فتعرضون لعقوبته وما في ذمتنا في ذمتك أنت يَاالأمير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سنة ١٣٤٣هـ[٢١].

وبإلقاء الضوء على كل ما سبقت الإشارة إليه من مراسلات من الملك عبدالعزيز ومن ممثلي الحكومة في عسير، سواء كانوا أمراء أو قضاة أو غيرهم، نجد




بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله العسكر إلى سعيد بن محمد بن سعيد السلام وبعد تنظر في الأمور المستنكرة التي يجب النهي عنها قد سبق لكم خط من الشيخ محمد بن إسماعيل العمل عليه ويلزمكم القوم في الأمر الذي ما يرضي الله بين جماعتك تمنعون فاعله أو ترفعون خبره هذا

١٣٢٩

* رسالتان من القاضي والامير بمنطقة عسير إلى شيخ شمل عشائر كود الشهرانية يوضحان له فيهما النصيحة والتمسك بالواجبات والابتعاد عن المنكرات .

أن المنهج المرسوم كان واضحا للحاكم والمحكوم ، فمن كان يعمل على التمسك بشرع الله ، والابتعاد عن كل ما يقلق راحة الناس، من نزاعات واضطرابات، وزعزعة للأمن، وارتكاب للمحرمات، فهو بدون شك سائر في الطريق الصواب، لا يستطيع أحد أن يتعدى عليه، ومن كان يعمل عكس ذلك فلا يحرص إلاَّ على إثارة النعرات القبلية، وإيجاد الفرقة والفوضى في صفوف المسلمين، وتهديد الناس في أموالهم وأعراضهم، فليس له إلاَّ حَلٌّ واحد وهو أن يوقف عند حَدِّهِ بقوة السلطان، وتطبق عليه أحكام الشرع، ويعاقب على كل ما يرتكب من جرائم وأساليب، لإثارة الفتن، وتهديد أمن المجتمع .

وكان الإمام عبد العزيز وعمال الحكومة في منطقة عسير يحرصون على ايضاح منهج الدولة إلى كل شيوخ ونواب وأفراد القبائل العسيرية، فتراهم يراسلونهم ويوضحون مالهم وماعليهم، بَل ويُدْلُوْنَ لهم بالنصائح المفيدة التي تحفظ للمجتمع تعاونه ووحدة كيانه .

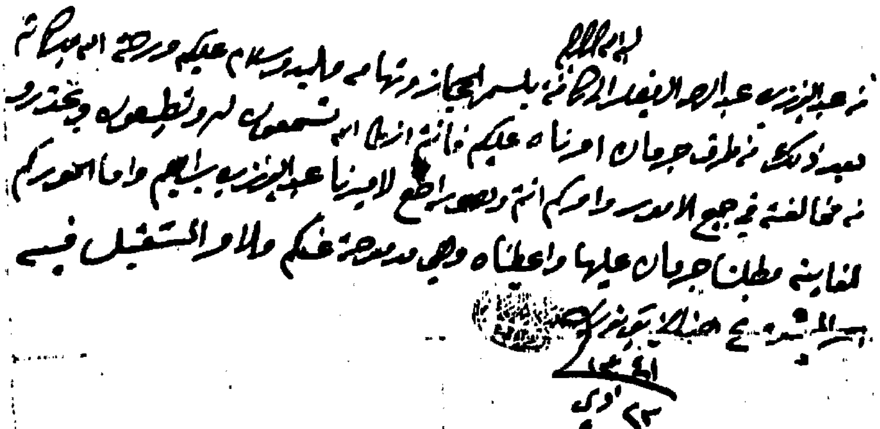
أيضا كان القضاة ورجال العلم يعملون على وعظ وإرشاد الناس حتى يتبين لهم الصواب من الخطإ، وبفضل تلك الأعمال استطاع الإمام عبد العزيز أن يوحد جميع أجزاء المملكة العربية السعودية بتلك السياسة والحكمة التي كانت نابعة من اتخاذ القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة المنهج الوحيد الذي قامت عليه دعائم توحيد المملكة العربية السعودية ، وبهذا فإنَّ من يقارن بين الفترة التي عاشها الملك عبد العزيز وبين الفترات السابقة لعهده سيجد الفارق عظيما، إذْ بعد أن كانت جميع القبائل في شبه الجزيرة العربية متناحرةً متصارعةً فيما بينها أصبحت الآنَ موحدةً تحت لواء واحدٍ وراية شعارها (لا إله إلاَّ الله محمد رسول الله) فعَمَّ الأمْنُ، وانتشر الرخاء، وتحولت البلاد من صحراء قاحلة إلى دولة عامرة بمؤسساتها المتنوعة في جميع الجوانب العمرانية والفكرية والحضارية .

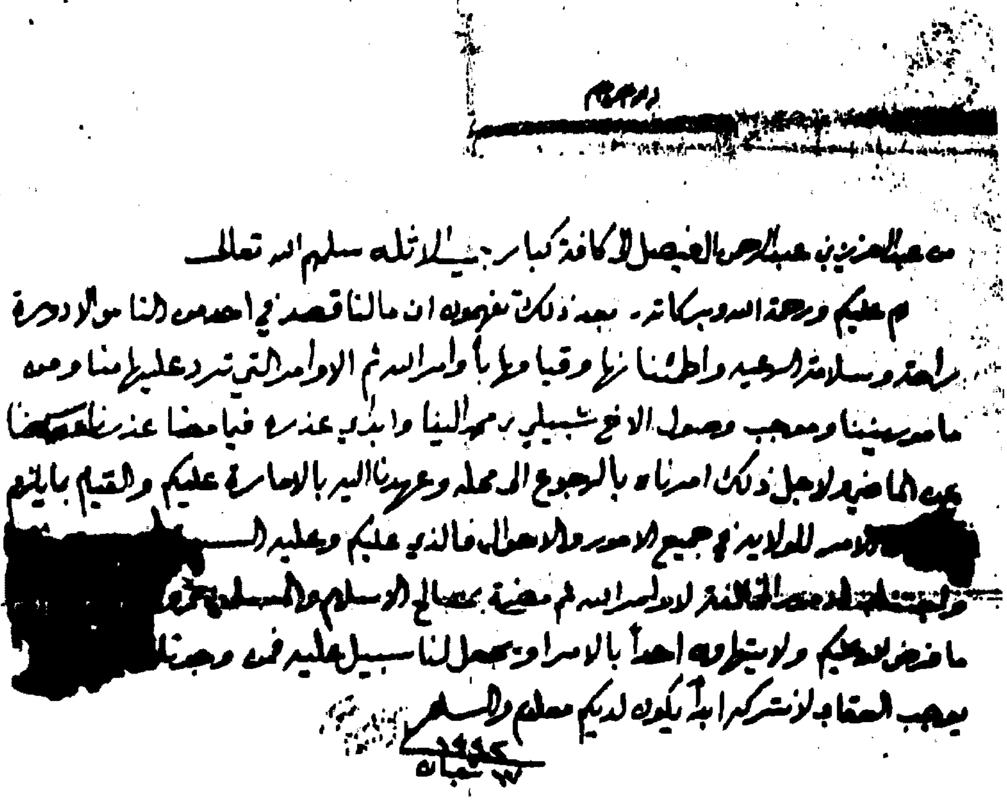
د. غيثان بن علي بن جريس
كلية التربية ـ قسم التاريخ ـ فرع أبها

الملاحـــق :

ملحق رقم (١)

رسالتان من الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود إلى كل من قبائل باللسمر وبالحارث من بني شهر بمنطقة عسير، يبين فيهما تعيين شيوخ عليهم ثم يحثهم على السمع والطاعة لهم فيما يرضي الله ورسوله .





ملحق رقم (٢)

رسالتان من الامراء في عسير إلى بعض العشائر في ديار قبائل بني شهر وشهران بالمنطقة العسيرية، يوضحون فيها الطرق السليمة لحل بعض المشاكل المحلية لديهم، ثم نصحهم بالسمع والطاعة وتطبيق شرع الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله العسكر وعبد الوهاب ابن محمد ابو ملحه إلى من يراه من [illegible] السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك
من طرف [illegible] يبلغكم الذي ابتدى طرفكم للأمور الأسباب عدم طاعتكم وفساد عبد الهادي قد اردنا
ارسال لهم رفد لجهتكم لأخذ المطالب [illegible] مثلما عند ذلك جانا الشيخ [illegible] وطلب منا
عدم الارسال . وان المذكور التزم في [illegible] الى [illegible] وارسال [illegible] الحكومه بدون
ان نرسل لكم من يتعبكم [illegible] في ذلك وهو صدر اليكم والأمل [illegible] ان سلمتم
فهو الواجب عليكم وان [illegible] غير ذلك فالحكومه قويه بالله ولا بد كلاً يلزم خطاه والسلام

[illegible]
٢٨ ربيع [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز آل عسكر إلى [illegible] سعيد بن محمد [illegible] سلمهم الله
السلام وبعد [illegible] ما وجب عليكم تحكيم الشرع في قضية
الجروي من بعد ما يرى الصواب وصلت بيد الخدام بالتمام
واخذنا على الجروي عقد شرعي بأنه [illegible]
له عليكم حقاً [illegible] السلام [illegible] وانتم سالمين

١٣٤٩
٥ جمادى

ملحق رقم (٣)

رسالة من الشيخ سليمان محمد بن جمهور، أحد رجال العلم في عهد الملك عبد العزيز، إلى شيخ شمل عشائر بني اثلة ببلاد بني شهر، يوصيه فيها بالقيام بما يجب عليه من واجبات تجاه محاربة الفوضى واضطراب الامن بين عشائره، وتحمل المسؤولية على أحسن وجه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سليمان ابن محمد ابن جمهور الى جناب الاكرم الامير شبيلي ابن محمد بن القريني ايقضه الرحمن من سنة الغفله
التي جرت عليه الجهله امين السلام عليكم ورحمت الله وبركاته اما بعد لا يخفا جنابك الشريف ان الموجب
لتسطير هذه الاحرف وتحريرها عليه ستقف هو النصيحه لا غير فانها للمسلمين وللخلاين اجمعين من
سنن المرسلين [illegible] الائمة المسلمين وعامتهم ثم من المعلوم انه ورد في الحديث كلكم راعي وكل
مسؤول عن رعيته فاعلاها السلطان وادناها المرة في بيت زوجها فالواجب على الرعات الالتفات فيما
يصلح المعاش والمعاد ومن المعلوم انك امير مقدم في بني شهر من وجهين الاول انك من سراة
القبائل بيت للامارة سابقا ولاحق الثاني الزمتك الولايه وفوضتك على امارت بني شهر واجرت
لك الخراج الكافي لمثلك من بيت مال المسلمين لامور اربعه يلزمك [illegible] والا فالنقص
والخلل فيك بقدر نقصك واخلالك بها الاول ان تحامي على شرف الولايه بالتصميم في القول
والفعل الثاني ان تاخذ على يد السفيه وتنصف الضعفا من الاقويا وتاطر الظالم على الحق اطرا الثالث
ان تبعد الآمرين والمأمورين من رجال الولايه اذا نابهم امر على بني شهر الرابع الا يكون لك هوا
[illegible] الحق مع كان من كان فهذه الاربعه بغيت الولايه ومنتهى الغايه التي لاجلها جعلتك بهذه
المثابه لان اس العدل وسقفه والعدل هو ميزان الله في الارض ياخذ به الضعيف من القوي ومن
المبطل للمحق ومن الظالم للمظلوم والعدل هو الذي قامت به السموات والارض وعليه اسس الملة وبنيت
الشريعة وقنعت به النفوس وطاطت له الروس واطمأنت به القلوب وحقنت به الدماء وحرست
به الاموال وقد هطلت به مجحج الاعدا وعطفت به قلوب الاصدقا ومن عدم العدل عدم الخير كله وقدح
[illegible] ولذلك فحقيق بمن ولي امرا من امور الرعيه ان يتصف بما ذكر من الامور الاربعه
[illegible] [illegible] ما اخلو منها ولابد فاعلم بان لا يقال له عثره ولا ترحم
[illegible] وتمكن وتمكين فيما ذكر ما يخوع له اي يتسود على الرعيه ويدعي انه هو
[illegible]

[illegible] ليس الفتى من يقول كان ابي فان قلت اني عاجز فالعاجز معذور شرعا
وعقلا فاطلب من الولايه الاقاله والتفرغ [illegible] التبعيه التي تنقم عليك من اهلها
فان قلت لست بعاجز فلا تبنك شواهد الامتحان كيف لا والقتل والسرق والنهب في بني شهر ظاهر
جهار كالشمس في رابعة النهار وانت مع ذلك مطمئن الخاطر بارد القلب تطعم وتشرب في بيتك ودما
بني شهر بينهم تسفك والمحارم تهتك ما هذا الامر [illegible] فانتبه من غفلتك وافق من سكرتك
وانظر ببصرك وتامل ببصيرتك كيف يكون [illegible] هذه [illegible] التي طاولت في عنان السما شررها
وعم بني شهر من هولها ضررها فاستدرك بقيت العز والناموس وسادت بني شهر من غضب
الولايه قبل النعض الانامل اسفا على ما فرطت في جنب رعيتك باحد امرين اما ان تقوم بقدم الحزم
وتتوشح بثوب العزم وتجري جوادك في ميدان المراد واما ان تتطلب الاقاله من الولايه وتطلب طارفه
تستقل بعنانها عن سموم الهواجر وتستضئ بنور كواكبها في ظلمات الدياجر فان كان لك ادنا عقل كفاك
هذا النقل المسطور من الناصح سليمان ابن محمد ابن جمهور هذا وانت في امان الله وحفظه محروسا
والسلام [illegible] [illegible] محرم

ملحق رقم (٤)

رسالة من أحد مشايخ القبائل العسيرية إلى بعض أفراد عشائره يوضح لهم فيها التمسك بكتاب الله وسُنَّة رسوله، ومحاربة كل ما يتعارض مع ماجاء فيهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فرحج بن سعيد الى كافة بني شهر حرسهم الله امين السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته على الدوام. تعلمون انا نحن وانتم رعايا لله ثم للامام عبد العزيز
عبد الرحمن ال فيصل ومن المسلمين وامرنا فيكم وامركم راجع الى الله ثم الينا بالامر با
المعروف والنهي عن المنكر واقامة الشريعه وهدم الاصنام وابطال الطواغيت وعمارة
المساجد والاوقاف ومنع الربا والبيوع الباطله شرعا وهذا شي يرضي الله
ونعرف انه لم يزل موجود فيكم ووصلونا شيوخكم وامركم وتعاهدو على
عهد الامام عبد العزيز ابن سعود والقول بلا فعل يسير موجب ذنب فانتم نوصيكم
التقوى بدين الله ولا بقا بينكم يا مسلمين الا الشريعه المحمديه جعلنا هذا بيد الاخ
فايز ابن غرم والرجال الذي امرهم الامام معونه لنا وللشرع على من خالف الامر وا
الشرع ومحكمتكم وطالب العلم عندنا على حسب العاده واذا صعب علينا وعليكم
امر نراجع فيه طالب العلم في مركز ابها كما ان امير الكافه في ابها ووكيل بيت المال
في ابها فمن كان له حجة شرعيه فيراجعنا وان كانت عليه تهمة تجري بين
بني شهر فيراجع اميرهم ويعطيهم الشريعه فالجميع رعايا الله ثم ابن سعود وان
هي عليكم فلذي له دعوا نعطيه منكم الشرع والفوايت مصحيه يكون دين الذمه
المقطوع كذالكم الجهاد في سبيل الله كل يعرف حصته من خمسه هيه عليكم يا بني تهامه يكونو
حاضرين وانتم يالامرا تعرفونا بلوزعه تحت شومكم وما تنازعتو فيه عرفونا نحضر فيه انا
والمرد الى الله ثم الى الشرع في كل الامور نعتمد و والحذر المخالفه والسلام [illegible]

[illegible]

الهوامش والتعليقات:

(١) من الدراسات التي عملت في منطقة عسير الآتي: حسن بن أحمد اليمني ـ «الدر الثمين». تحقيق عبد الله بن علي بن حميد (بيروت، دار الفكر ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) عبدالله محمد أبو داهش. «عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى (١٢١٥—١٢٣٣هـ)» أبها، النادي الأدبي، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، أبو داهش، «الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية، (١٢٠٠—١٣٥١هـ)» أبها: النادي الأدبي (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، علي أحمد عسيري. «أبها في التاريخ والأدب»: أبها، نادي أبها الأدبي، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، محمد بن عبدالله آل زلفة. «دراسات من تاريخ عسير الحديث» الرياض، مطابع الشريف، (١٤١٢هـ/١٩٩١م)، يوسف حسن محمد العارف. «أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمالي باشا» أبها، النادي الأدبي، (١٤١١هـ/١٩٩٠م). محمد حسن غريب الألمعي. «النبات في عسير» أبها: النادي الأدبي، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢)، يحيى إبراهيم الألمعي «رحلات في عسير، نصوص، انطباعات، وصف مشاهدات» (الناشر والتاريخ بدون)، سليمان شفيق باشا. «مذكرات سليمان شفيق» جمع محمد أحمد العقيلي. أبها: النادي الأدبي، (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، عبد المنعم إبراهيم الجميعي. «عسير خلال قرنين، (١٢١٥—١٤٠٨هـ)— (١٨٠٠—١٩٨٨م)» أبها: النادي الأدبي، (١٤١١هـ/١٩٠٠م)، فؤاد حمزة. «في بلاد عسير»، ط٢ الرياض: مكتبة النصر الحديثة، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، محمود شاكر. «عسير»، ط٣ بيروت: المكتب الإسلامي، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، علي أحمد عيسى عسيري. «عسير من ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م — ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م: وأبها: النادي الأدبي، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، عبد الله بن علي بن مسفر. «أخبار عسير» بيروت: ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، هاشم النعمي، «تاريخ عسير في الماضي والحاضر» مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، تاريخ النشر بدون،

Sir Kinahan Cornwallis. «Asir Before World War 1» (Cambridge & New York, 1976).

(٢) أنظر . النعمي، «تاريخ عسير» ص ٢٥٤ ومابعدها .

(٣) عبدالله بن مسفر. «أخبار عسير» ، ص١١٠ .

(٤) تلك المراكز الستة هي: بنو شهر ومركزها النماص، بلاد غامد وتتبعها أيضا زهران ومركزها رغدان، رجال ألمع ومقرها الشعبين، محائل وحاضرتها بلدة محائل، القنفذة ومركزها ميناء القنفذة، صبيا ومقرها مدينة صبيا، أنظر، محمود شاكر. «عسير» ص ٢٢٠ .

(٥) مقابلة شخصية مع مناع بن علي بن عمرة من قرية آل مقبول بقبيلة بني كريم ببلاد بني عمرو من عسير في ١٤٠٩/٩/١٣هـ .

(٦) عباس محمود العقاد «عباس العقاد مع أهل الجزيرة العربية» مجلة الكتاب، القاهرة، ١٣٦٥هـ .

(٧) لدى الباحث العديد من المراسلات المتبادلة بين الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن وأمراء عسير في عهده وبين شيوخ وأعيان بعض العشائر العسيرية، وأغلب هذه الوثائق تؤكد حرص الملك عبدالعزيز وأمرائه في عسير على محاربة كل ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وأرقام هذه الوثائق ضمن أوراق الباحث كالتالي: (١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٥٤، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧)

(٨) ويسمى هذا الأمير، عبدالله بن إبراهيم العسكر، كان أميرا على عسير في الفترة من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م— ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م) النعمي «تاريخ عسير» ص٢٦٠-٢٦١ .

(٩) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢٠٠، ٢٧٥) أخذت من صورة أخرى لدى الأستاذ/ علي ابن محمد بن فائز العسبلي بالنماص .

(١٠) صورة من الرسالة لدى الباحث برقم (١٩٣)

(١١) يقصد الا البحث عن راحة وسلامة الرعية. (١٢) أي من موظفي الحكومة . ←

حضرموت : بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠/١٣٧٥ هـ]

ـ ٥ ـ

كِرامٌ يَهابُونَ المَلامَ ولَذْعَةَ الـ　　كَلامِ لَهُمْ أَشْوَى مِنَ الصَّارِمِ الذَّكَرْ
وَجاءَتْ خُلُوفٌ سَخنَةُ العَيْنِ بَعْدَهُمْ　　مَشائِيمُ قَدْ ضَمُّوا إلَى العُجَرِ البُجَرْ
مَذامِيمُ تَطْوِيلُ الإزارِ مِنَ العُلَى　　لَدَيْهِمْ وَتَصْفِيفُ المَلابِسِ وَالطُّرَرْ
إذَا عَقَدُوْا عَقداً وقَالُوا مَقَالَةً　　فَلاَ عَقْدُهُمْ يُرْجَى وَلاَ القَوْلُ يُعْتَبَرْ
فَآهٍ مِنَ الشُّؤْمِ الَّذِيْ مَسَّنَا بِهِمْ　　وَآهٍ عَلَى عِقْدِ الكِرَامِ الَّذِي انْتَثَرْ
وَلَمَّا نَصَرْتُ الحَقَّ بَيْنَ بَنِي أَبِي　　رَأَوا أَنَّهُ الذَّنْبُ الَّذِيْ لَيْسَ يُغْتَفَرْ
فَدَانُوا بِبُغْضِيْ وَاسْتَهَانُوْا بِحُرْمَتِي　　وَكَمْ قَصَدُوْنِي بِالأَذَايَا وَبِالضَّرَرْ
وَكَمْ حَطَّ مِنْ قَدْرِيْ حَسُوْدٌ فَلَمْ يَنَلْ　　عُلاَي لأني صُنْتُ نَفْسي عَنِ القَذَرْ
فَإِنْ جَاءَ عَنِّيْ فَاسِقٌ بِنَمِيْمَةٍ　　وَأَلْصَقَ بِي عَيْبًا وَأَرْجَفَ وَافْتَجَرْ
فَقُوْلُوا لَهُ: قَابِلْ، فَإِذْ هُوَ حَاضِرٌ　　وَعِنْدَ التَّلاقِي يُعْرَفُ الصَّفْوُ والْكَدَرْ
يَعِيْبُونَنِي غَيْبًا وَأُعْلِنُ ذَمَّهُمْ　　وَلَيْسَ سَوَاءً مَنْ أَسَرَّ وَمَنْ جَهَرْ
نُنَاشِدُكَ الإِسْلاَمَ وَالحُرْمَةَ الَّتِي　　نُؤَمِّلُ فِيْهَا أَنْ نَلُوْذَ إلَى وَزَرْ ←

---

(١٣) شبيلي ابن محمد ابن العريف شيخ مشايخ عشائر بني أثله من بلاد بني شهر، كان يقطن مدينة تنومة ولازال احفاده بها إلى يومنا هذا .

(١٤) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢٠٣،٢٧٦) وأصلها لدى أسرة آل شبيلي بتنومة من بلاد بني شهر بمنطقة عسير .

(١٥) ذُكرت أسماء أولئك الشيوخ في أعلى الرسالة، وهم : علي بن زراب، وحمود بن يتيم، وظافر بن فائز وعلي بن فهد، وعبد الله بن شاهر، وحامد بن عبدالله

(١٦) أي عرفاء أو شيوخا. (١٧) المقصود فرضنا لهم .

(١٨) يقصد بالعشير هنا أي نسبة من الزكاة تذهب لأولئك المشايخ .

(١٩) المسؤلون. (٢٠) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢١٤) .

(٢١) صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٣١٩) وأصلها لدى الشيخ عبدالله بن سعيد بن سعيّد بقرية تندحة ببلاد قبائل شهران في عسير .

وَلِي بِخُصُوْصٍ فِي الذِّمَامِ وَثَائِقٌ أَبُـوْكَ بِهَا حَيَّـاهُ مَوْلَاهُ قَـدْ أَقَرّ
وَأَمْضَى بِمَرأًى مِنْ رِجَالٍ وَمَسْمَعٍ عَلَيْهَا وَعِنْدِي خَطُّهُ الآنَ مُسْتَطَرْ
وَأَكَّـدَ إِحْـدَاهُنَّ تَـوْقِيعُكُمْ بِهَـا وَشَاعَ لَدَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَالْـوَبَرْ
فَمَـابِيَ مِنْ هَضْمٍ يَمَسُّ بِمَجْدِكُمْ وَأَنْتَ الْحَمِيُّ الْأَنْفُ وَالْأَمْرُ قَدْ ظَهَرْ
أَتَرْضَى عَلَى هَذَا بِوَاشٍ يَقُوْلُ لِي: كَلَامُ الْقُعَيْطِيِّ الَّذِي قَالَهُ قَصُرْ؟!

وكان الاقتصار أحق بالاختصار لكن أخذ الكلام برقاب بعضه واقتضاه سوق الحفيظة والاستنجاز في هذا العرض المناسب ، وقد توفي السلطان غالب بن عوض في سنة ١٣٤٠ ودفن بجانب أبيه بمقبرة اكبر شاه بحيدر آباد الدكن ، وقد رَثَيْتُهُ عن وجدَانٍ سميح ، وودّ صادق ، بقصيدة توجد بمكانها من الديوان ، ورثاه شيخنا العلامة ابن شهاب بأبيات منها :

جَـاَء تَـارِيْـخُ مَـوْتِـهِ عَـظَّمَ اللهُ أَجْـرَكُـمْ

وماسمعنا بسلطان بكته رعاياه بدموع حارة ، واحزان متواصلة مثله ، ولا جَرَمَ فقد قال أبو الطيب :

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسىً بَـكَى بِـعُيُـوْنٍ سَـرَّهَـا وَقُـلُوْبِ

وقال يزيد المهلبي :

أَشْرَكْتُمُوْنَـا جَمِيْعًا فِي سُـرُوْرِكُمُ فَلَهْوُنَا إِذْ حَزِنْتُمْ غَيْرُ إِنْصَافِ

وخلفه أخوه السلطان عمر بن عوض، وكان ثقة حازما صادقا شجاعا غيوراً ، وله وفادات مكررة إلى مكة المعظمة والمدينة المشرفة ، يتواتر فيها ما يدل على صحة الإيمان ، وقوة الدين ، ولئن اتُّهِمَ بتقصير في العبادة ، وانحرافٍ في السيرة ، فالندم إمارة صدق التوبة ، وبقي على وزراته السيد حسين بن حامد المحضار ، إلاَّ أنه لم يكن في أيامه وافر الحرمة نافذ الكلمة ، واسع الجاه ، كما كان في أيام السلطان غالب ، الذي لا يعترضه في أي أمر كان ، بل يفوض إليه الأمور تفويضًا أعمى ، أما السلطان عمر فقد اسمعه ما يكره حتى لقد أخبرني السيد محمد بن عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار أن السيد حسين بن حامد قال

لولده أبي بكر وهو على فراش الموت : إنني قتيل عمر بن عوض ، ولما مات في آخر سنة ١٣٤٥ أبقى السلطان عمر ولده ابابكر ثم عزله ، ولم يُثرِّبْ عليه ، ولم يُؤْذِه في حال ولا مال ، واستوزر بعده المكرم سالم بن أحمد القعيطي ، وجعله موضع ثقته وأمانته ، توفي السلطان عمر بن عوض أواخر سنة ١٣٥٤ ، وخلفه العلامة الجليل السلطان صالح بن غالب ، وكان غزير المادة في العلم ، كما تشهد له بذالك مؤلفاته المنقطعة النظير ، وقد سبق في المكلا بشغفه بالعلم وانفاقه على المدارس مايوازي ربع حاصلات البلاد بالتقريب ، وقد تجددت بينه وبين الحكومة البريطانية معاهدة في الأخير لعلها في سنة ١٣٥٨ قَبِلَ فيها : إن يكون له مستشار إنجليزي ، وعذره فيما يظهر أنَّ بعض آل حضرموت اكثروا الزراية على وزارته ، وتمضغوها في الجرائد بحق وبغير حق ، وأغدقوا العرائض في ذالك على دار الاعتماد بعدن ، وعندما أحس بالإصغاء إليها مع تردد رجال الحكومة الانقليزية إلى حضرموت ، ونزولهم على الرحب والسعة بأكثر مما يوافق هواهم ويملأ رضاهم ويوطئ لهم المناكب ، ويفتح لهم الأبواب ، لم يَسَعْهُ مع ما عرفه من الأحابيل المنصوبة له ، ولولده من بعده مع حرصه على توثيق الأمر له إلَّا أن يقول بلسان خالص : إذا سعيتم في موالاة الحكومة الإنجليزية بِرِجْلٍ طِرتُ فيها بجناح ، فكان ماكان ، إلَّا أنه تنازل لهم عن أكثر مما التزمه ، ولقد كان السلطان الكثيري مع نزول درجته عنه ، وصغر مملكته بتفاوت عظيم ، لا يزال ينازعهم ، وقلما يشتد في أمرٍ إلَّا وافقوه عليه ، والسلطان صالح محبوب عند الناس ، مفديٌّ بالأرواح من سائر الاجناس :

هُوَ الْمَلِكُ الَّذِيْ جُمِعَتْ عَلَيْهِ ... عَلَى قَدَرٍ مَحَبَّاتُ الْعِبَادِ
تَولَّتْهُ الْقُلُوْبُ وَبَايَعَتْهُ ... بِإِخْلَاصِ النَّصِيْحَةِ وَالْوِدَادِ

وهو كآبائه ، محب للعدل ، بعيد من الظلم ، إلَّا أنه يُرْخِي الْأَعِنَّة للحكام وللعمال ، وبما عرفوا من انبنائه على العفو الواسع ، والحلم الشامل ، أخذوا يبسطون في المظالم ، ونخاف أن يخلقوا له بأعمالهم التي هو منها بَرِيْءٌ بغضًا في القلوب من دون جناية ، فعليه ولا نجاة من ذالك الخطر إلَّا بأن يأخذ هو ووزيره

بسيرة ابن الخطاب في مراقبتهم ، وبث الأرصاد عليهم ، حتى أنه ليصبح وكأنما بات مع كل واحد في فراشه ، تأتيه أخبارهم دون غش في كل ممسى ومصبح ، ويقول : لو ضاعت ناقةٌ بشاطيء الفرات لكان المسؤول عنها آل الخطاب ، وما يعني إلاّ نفسه ، وتلك هي سيرة أَرْدَشِيْر بن بابك ، وقد تقبلها معاوية بن أبي سفيان وزياد بن أبيه ، فانتظمت الأمور واندفعت الشرور ، وانعدم الجور ، وإنني لأتمنّى أن يتسمتها هذا السلطان ووزيره لتثلج الصدور ، وتبرد الخواطر ، وتبقى على انعقادها بمحبتهم القلوب ، إذ لا أقصى للسلطان من أفئدة تَمْتَلِئُ ، بوده وألسنة تهتف بشكره وفقنا الله وإياهم لما فيه خير الإسلام والمسلمين .

ولقد كانت الحكومة القعيطية في أيام السيد حسين بن حامد أحب من جهة إلى الناس منها إلى اليوم ، لا لِأَمْنٍ ينبسط ، ولا لعدل ينتشر ، ولا لخير يَعُمُّ ولا لشر يندفع ، ولا لعطاء يُرْجَى ولا لسيوف تخشى ، ولكن لخصلة واحدة وهي جبر القلوب ، وأخذ الخواطر ، وحلاوة اللسان ، والمقابلة بالترحيب والمعانقة ، وإن زاد على ذالك شيئا فما هو إلاّ كرم الضيافة ، حسبما قلت له في القصيدة الآتي خبرها في أحوال سيون السياسية :

مَلَكْتَ قَسْرًا قُلُوْبَ النَّاسِ قَاطِبَةً بِخِفَّةِ الرُّوْحِ وَالأَخْـلاقِ وَالْحِيَلِ
وَبِالْكَلَامِ الَّذِيْ نِيْطَ الْقَبُولُ بِـهِ مَعَ الْعِنَاقِ لَدَى التَّوْدِيْعِ وَالْقُبَلِ

فانكاري على عمال الحكومة القعيطية جِدُّ شَدِيْدٍ في جورهم ، وتنكرهم للمناصب ولرؤساء يافع وآل تميم وآل كثير ، وغيرهم من حلفاء السلطان القعيطي وأشياعه ، وقد كان السبب الأكبر في سقوط دولة آل مروان إِدْنَاءُ ٱلأَعْدَاءِ ، وَإِبْعَادُ الأولياء ، إذ صار الوليُّ عَدُوًّا بالإقصاء ، ولم يعد العدوُّ وَلِيًّا بالتقرب ، وقد اتفق أن بعض العمال في سنة ١٣٦٦ ، أخذ أهل دوعن بالشدة والعنف ، وحاول أن يضغط على سيبان وآل العمودي والسادة ، ولم يدر أنَّ الضغط يُورث الانفجار ، فكانت النتيجة أن تحالفت بطون سيبان من نوح والحالكة والخامعة والمراشدة والقثم وآل باخشوين وآل باعمروش وآل فهيم ، ودخلت معهم الذين وناس من الحموم ، على إعلان الثورة عندما يريد أحدهم

عمال الحكومة بالظلم ، وتعاقدوا أن لا يجيبوا باغي هضيمتهم إلا بألسنة البنادق ، وقالوا بلسان حالهم :

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نُخَاطِبُهْ

وعقدوا بينهم عهدا وثيقا ، وحلفا أكيدا من قواعده : أن لا وفاء ولا بياض وَجْه لمن تأخر عنه أو خاس به إلاّ دفع ألف ريال ، وقتل أحد اقربائه على عوائدهم الجاهلية ، وكان ذالك أواخر سنة ١٣٦٦ بَيْضَةُ وشهده الفاضل السيد علوي بن محمد بن أحمد المحضار ، فلم يكن من الحكومة إلاّ أن عزلت ذالك .
وعملت بسياسة معاوية بن أبي سفيان ، إذ يقول : لو كانت بيني وبين الناس شعرة لم تنقطع ، لأنهم إن شَدُّوْا أَرْخَيْتُ ، وإنْ أَرْخَوْا قَبَضْتُ ، ونعمّا فعلت الحكومة بذالك لأنه إذا التقى السيفان ذهب الخيار ، ولكن (الصَّيْفَ ضَيَّعْتَ اللَّبن) إذْ لم يكن إلاّ بعد أن خسرت من الهيبة وفقدت من الأبهة مالا يمكن تلافيه ، إلاّ بتحمل منه تتفسخ منها القوائم لحكومة عدن ، مع أن القلوب في انعقادها على محبة القعيطي في غنىً عن العنف إلاّ للئام الذين لا يصلحهم غَيْره :

وَوَضْعُ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعُلَى مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدى

ولو أن عُمّال القعيطي سايسوا الكرام من سيبان والعمودي بالرفق لاستقام الحال ، وأنحل الاشكال ، إذِ الكرام كما قال الأول :

قَوْمٌ إِذَا شُوْمِسُوْا لَجَّ الشِّمَاسُ بِهِمْ ذَاتَ الْعِنَادِ وَإِنْ يَاسَرْتَهُمْ يَسُرُوْا

وقال الطيب بامخرمة في التعريف بالشحر : سميت الشحر بهذا الاسم لأن سكانها كانوا جيلا من المهرة يسمون الشحرات ـ بالفتح وسكون الحاء المهملة وفتح الراء ثم ألف ـ فحذفوا الألف وكسروا الشين ، ومنهم من لم يكسرها ، والكسر أكثر ، وتسمى الأشجار أيضا كالجمع وتسمى الأشفاء ، لأنه كان بها وادٍ يسمى الأشفا ، كان كثير الشجر ، وكان فيه آبار ونخيل ، وكانت البلاد حوله من الجانب الشرقي ، والمقبرة القديمة في جانبه الغربي ، وتسمى ايضا سمعون ، لأن بها وادٍ يسمى بذالك ، والمدينة حوله من الشرق والغرب ، وشرب أهلها من آبار

في سمعون ، وتسمى الأحقاف . ايضا وقد ذكر هذه الأسماء النقيب أبو حنيفة
واسمه أحمد ، كان من أولاد أحد تجار عدن ، ثم صار نقيبا لفقراء زاوية الشيخ
جوهر ، ثم عزم إلى الشحر وامتدح سلطانها عبد الرحمن بن راشد بأشعار كثيرة
معظمها على البال بال ، وخرج من الشحر جماعة من العلماء الفضلاء كآل أبي
شكيل وآل السبتي وآل بن حاتم وغيرهم ، وإليها ينسب خلق كثير منهم محمد بن
معاذ الشحري سمع من أبي عبد الله القزري ، والجمال محمد بن عمر بن الاصغر
الشحري ، سمع منه القاضي بماردين سنة ٢٨٠ ، ومن شحر عمان عمرو بن أبي
عمر الشحري ، أنشد له الثعالبي شعرًا في « اليتيمة » انتهى وقد أطلت القول
على الأشحار بالأصل ومتى عرفنا أنه من اسماء الشحر انحل المشكل عليَّ فيه ،
فهذا مما يستدرك على ما هناك ، وطالما استشكلت قولهم : إن المظفر هو الذي
جعل الشحر مدينة مع عادي عمرانها ، وتقادم أخبارها والمفهوم أنها كانت مدينة
عامرة ثم اندثرت حتى عمرها المظفر فهذا الجمع متعين ومن أوائل المسودة عن
ياقوت ذكر محمد بن خوي بن معاذ ، ولكن الطيب بامخرمة نسبه إلى جده ، ولم
يذكر اباه وقال الطيب ايضا في مادة ذَبْحان : أن الشيخ محمد بن سعيد بن أحمد
الذبحاني تفقه حتى ترشح للفتوى ثم سلك طريق التصوف ، واجتهد في الخلوة
والعبادة ، ودخل الأربعينية مرارا ، وسار إلى الشحر ، وإلى دوعن وحضرموت ،
وزار الصالحين بها ، ثم رجع إلى عدن واستوطنها وله مصنفات في الحقيقة تدل
على فضله واتساع علمه ، وكان يحضر السماع ويتواجد ، توفي لسبع خلت من
ربيع الأخر سنة ٨٨٥ بعدن قبيل أبيه بقليل وللغواة فيه اعتقاد خصوصا يافع
والهنود وربما تخلف عن الجمعة والظاهر من حاله ان لا يتخلف عنها إلا لعذر
شرعي ، وله أشعار جيدة ، وقد افتى وهو ابن اثني عشر سنة . انتهى . ولا
يحصى كثرة من أنجبته الشحر من رجالات الفضل والعلم ، وقد أُلِّفَتْ لذالك
الكتب ككتاب « نشر المحاسن المسكية في أخبار فضلاء الشحر المحمية » للسيد
باحسن وفي الأصل : أن والد الشيخ عبد الله القديم عباد وهو الشيخ محمد بن
عبد الرحمن مولي الساس سار إلى الشحر ودفن . . . .
. . . . سنة ٧٦٠ توفي بها القاضي أبو شكيل وفي سنة

٨٠٥ توفي بها الشيخ فضل بن عبد الله بن فضل بن محمد بافضل ، وهو من أقران الشيخ السقاف ، طلب العلم هو وأبوه بشبام عند الشيخ أبي بكر بن محمد عباد ، وفي سنة ٩٠٧ توفي بها العلامة محمد بن عبد الله بلحاج بافضل ، وفي تلك السنة توفي بها ايضا العلامة الجليل عبد الله بن محمد بن حسن بن محمد بن أحمد بن عبسين ، وهو الذي كان السبب في مجيء الفقيه عبد الله بلحاج إلى الشحر ، وكان ابن عبسين حسن الخط ، كتب نحو خمسين مصحفا بيده ، وبالشحر توفي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بافضل صاحب « المختصر اللطيف » الذي شرحه الرملي و « المختصر الكبير » الذي شرحه ابن حجر ، وكانت وفاته بها سنة ٩١٨ ، وفي مناقب الشيخ عبد الله العيدروس بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف أنه كان يحث على « مختصر بافضل » فذهب وَهْمِي أولاً إلى أنه هذا وأكثرت من التعجب ، إذْ لم يكن الشيخ عبد الله بافضل [حين] توفي الشيخ العيدروس إلاّ وهو في أوان البلوغ فكنت استخرج به الاعتبار من الإخوان ، ولكن تبين بعد ذالك ان المراد إنما هو مختصر للعلامة الفقيه عبد الله بن فضل بن محمد الحاج المتوفى حوالي سنة ٨٣٤ ، وبالشحر استشهد الشيخ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج ابن السابق ، وكان ذالك في سنة ٩٢٩ وتولى القضاء بالشحر جماعات من أهل الفضل منهم الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن باكثير المتوفى في حدود سنة ٩٢٠ ، ومنهم الشيخ محمد بن عمر بن امبارك بن عبد الله بن علي بحرق الحميري الحضرمي صاحب المؤلفات الكثيرة توفي سنة ٩٣٠ ، وكان اختلف هو وابن عبسين في مسألة استطار فيها النزاع واشتهرت بين الناس ، فجاء ابن عبسين ومعه كتاب «الروضة» للنووي ، فأوقف بَحْرَقًا على النص ، فلم يكن منه إلاّ أن صعد المنبر وخطب وقال : إن المسألة التي اختلفت فيها انا وابن عبسين كان الحق فيها معه ، فسجل لنفسه بذالك ثناءً عاطراً ، واستخرج من الناس له تَرَحُّماً وافراً ، فرحمة الله على أهل الإنصاف . ومن أجلاء علماء الشحر وقضاتها الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله بامخرمة وقد استوفينا ترجمته واخباره مع بدر بُو طُويرق بالشحر في الأصل ، ومن أهل الشحر الشيخ عبد الله بن أحمد بافلاح ، نشأبها ثم أبحر إلى الهند زمانًا في خدمة السيد

الجليل شيخ بن عبد الله العيدروس ، ثم صحب بعده ولده العلامة السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس ، وذكره في مواضع كثيرة من «النور السافر» ومن كبار أهل الفضل بالشحر تاج العارفين الشيخ سعد بن علي الظفاري ، نجع إليها من ظفار ، واستوطنها ، وتوفي بها في سنة ٦٠٩ وله ذرية . . . بالشحر يقوم به الآن الشيخ سعد بن سعيد الظفاري رجل خفيف الروح له نوادر أشهى إلى النفوس من نوادر أبي دُلاَمة ، ولذالك أحبه السيد حسين بن حامد المحضار ، ومن نوادره أنه شكى إلى بعض أهل الثروة موتَ حماره ، وطلب منه أن يساعده لشراء البدل عنه ، وما كاد قَبَلَهُ في يده إلّا وضجة من رعاع الناس فقالوا : ماذا قيل : حمار الشيخ سعد هرب إلى خارج المدينة فتبعوه وردوه ، وهاهم أُولاء يَزِفُّونَ به فقال : له الثري وماذا ترى ؟ قال : لو أحياه الله ورده قبل أن اقبض الدراهم لكانت لك السعة في استرجاعها ، وأما الآن فلا . وله رد على « نحلة الوطن » للسيد حسن بن علوي بن شهاب أعانه عليه فيما يقال شيخه العلامة الجليل السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور ، ولديك خبر طويل مستوفى بالأصل ، وبالشحر جماعة من العلويين منهم آل باحسن ، جدهم السيد علوي بن عبد الله بن محمد باحسن ، كان من المتفننين في العلم ، شغوفا بتحصيل الكتب ومطالعتها ، ولاسيما كتب الجلال السيوطي ، دخل الهند في مقتبل شبابه ، وأقام بها مدة ، حصل فيها علم الحديث ، ثم خرج إلى حضرموت ، وأقام ببور ، وكان يتردد إلى تريم ، ويجتمع بالشيخ عبد الرحيم بن محمد باكثير على مطالعة الكتب الفقهية ، ثم حج وزار ، وأخذ عمن بالحرمين من العلماء ، وعاد إلى حضرموت ، فطلب منه السلطان علي ابن بدر أن يتولى القضاء بالشحر فأقام بها على القضاء والتدريس بالجامع إلى أن مات ، وكانت إليه الإمامة والخطابة أيضا ، وهو من تلاميذ القطب الحداد ، وخلفه على الخطابة والإمامة ولده عبد الرحمن ، وما زال أعقابه بالشحر منهم الفاضل السيد عبد الله بن محمد باحسن مؤلف « تاريخ الشحر » وصاحب الأشعار الرقيقة التي لا يزال يتغنى بها أهل المكلا والغيل والشحر في مجالس أُنسهم وأفراحهم ، ولا أدري هل جمعها ديوان أم لا توجد إلّا في صدور الأشخاص ، وقد أعانه على الإجادة في شعره أنه قلما سمع قصيدة اعجبته إلّا عارضهاونسج

على منوالها ، ومن فضلاء العلويين بالشحر السيد أحمد بن ناصر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم ، وكان أَزْهَدَ أولاد الشيخ أبي بكر ، توطن الشحر وتوفي بها في سنة ١٠٢٠ ، وله ابنان ناصر والد السيد أحمد شيخ القطب الحداد ، وقد عقد بينهما عقد الصحبة ، وبحثت عن تاريخ وفاته في « شرح العينية » و « عقد » سيدنا الأستاذ الأبر فلم أظفر به ولكن قال في « شمس الظهيرة » : أنه توفي سنة ١٠٨٣ ، والثاني شيخ ومن أعقابه مناصب آل الشيخ أبي بكر بالشحر ، ومنهم الآن الولد الفاضل عبد الله بن محمد القائم بمدرسة الشحر أحسن القيام ، ومن العلويين بالشحر السيد عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ترجم له في «المشرع» وأطال ، وذكر أنه أَلْقَى عَصَىَ التَّرْحَال آخر أمره بالشحر ، وبها كانت وفاته سنة ١٠٧٣ ، وفي «شمس الظهيرة» : أنها كانت في سنة ١٠٧٦ ، وهو جدآل محمد بن جعفر برملة تَرِيم ، وجد آل عيدروس بالشحر ، ومنهم الآن المنصب الفاضل حسين بن عبد الله بن حسين العيدروس ، والفاضل النبيل السيد زين بن شيخ عمر العيدروس ، ومن العلويين بالشحر آل بافقيه يرجعون إلى عبد الرحمن بافقيه بن محمد عيديد ، منهم الصالح الفاضل شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن علي بافقيه المتوفى بها سنة ١١٨٦ ، ومنهم حفيده أحمد بن عبد الله بن شيخ ، ومنهم ابنه شيخ بن أحمد ولد بالشحر ثم رحل في طلب العلم إلى الحجاز ومصر ، ثم طوحت به الأسفار إلى سُرْبَايا ، من ارض جاوا ، وهناك كان له ظهور عظيم ، وشهرة هائلة ، وجرت على يديه خوارق وظهر منه تخريق ، قاله بمعناه شيخنا المشهور في «شمس الظهيرة» وكانت وفاته بسربايا ١٢٨٩ ، وفيها أناس من آل عيديد ذكر منهم شيخنا المشهور السيدين الفاضلين عبد الله ومحمد ابني سالم ابن عبد الله عيديد ، وفيها جماعة من ذرية السيد احمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم ، قال في «شمس الظهيرة » منهم السيد الفاضل علي بن الحسين المتوفى سنة ١٢٨٦ ، وحسين بن أبي بكر بن سعيد ذكي نبيه توفي سنة ١٢٨٥ ، ومن فضلاء العلويين بالشحر السيد حسين بن عبد الرحمن بن سهل ، وكان شهما كريما طويل الباع ، مشبوح الذراع ، له مكارم

جسيمة ، منها عمارته الموجودة إلى اليوم لجامع الشحر ، وذالك أنه حدث به شيء من الخراب يحتاج إلى الترميم ، فاتفق أعيانُ الشحر على الاكتتاب لترميمه ، وعرضوا القائمة على السيد حسين بن سهل فقال : حتى أرى، ولما رأى المسجد قال لهم : لابُدَّ من تجديد عمارته كلها، وتكفل بجميعها، وجلب له المهندسين والأَكَرَةَ من تَرِيْم حتى أتمه على أجمل صنيع، وكان هرب من تَرِيْم لأَذِيَّةٍ حصلت عليه من أعوان السلطان الكثيري ، فسافر إلى الشحر بجوار صديقه الأمير عبد القوي بن عبد الله عوض غرامة البعسي اليافعي ، ولم يزل بها حتى مات سنة ١٢٧٤ ،وأخباره عجيبة لا يتسع لها المجال ، وفي الأصل منها الكثير الطيب، ومن متأخري فضلاء العلويين بالشحر السيد الجليل علوي بن علي بن علوي الجنيد، كان من الآخذين عن والدي، والمتعلقين به توفي بها يوم الاثنين ٢٧ شوال من سنة ١٣٤٩ .

وأول مدرسة علمتها بالشحر هي المدرسة التي بناها بدر بُوطويرق سنة ٩٥٩ ، وجلب لها ولده عبد الله بن بدر أستاذا من بروم في سنة ٩٨٣، هو العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحيم باجابر ، فدرَّس بها، وانتفع به الأنام، واسفرت به الليالي والأيام، وفي يوم افتتاحها انشأ السيد عبد الرحمن بن احمد البيض قصيدة اوردها صاحب «النور السافر» وفيها مدح للأستاذ والسلطان ، ولكنها ليست بجيدة، أما المدرس بها في حياة بدر فهو الشيخ علي بن علي بايزيد الدوعني ثم الشحري، توفي بها سنة ٩٧٥، وقد انتفع به كثير من أهل الشحر وغيرهم، منهم العلامة المؤرخ عبد الله بن محمد باسنخلة المتوفى بالشحر، وممن هاجر لطلب العلم بها الشيخ محمد بن عبد الله بن سراج، صاحب المؤلفات المشهورة التي منها نظمه للإرشاد وشرحه، وقد استحق من تخرجه بتلك المدرسة أن تولى قضاء حضرموت من وادي عَمْد غربا إلى يبحر شرقًا، ترجم له في «خلاصة الأثر» وذكر أنه اعتراه ذهول في آخر عمره إلى أن توفي بالغرفة سنة ١٠١٩، وممن تخرج منها الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي، وفي ترجمة الشيخ الشهيد أحمد بن عبد الرحمن. . أن الإفرنج ـ خذلهم الله ـ لما هاجوا الشحر واقتربوا من مدرسة الشيخ احمد للهجوم عليها نهض كأنه الأسد واستنهض همم الفتية بخطبة مؤثرة، فاقتلعوا أبواب

المدرسة واقتسموها عُوْدً عُوْدا وحاربوهم، وكان الشيخ أحمد ممن رزق الشهادة سنة ٩٥٩، ولما انتهى البريد إلى حضرموت جمعوا عسكراً يبلغ نحو خمسة آلاف، فوصلوا الشحر على خمسة أيام. انتهى. وما أدري اهذه المدرسة هي التي بناها بدر والشهيد يدرس فيها عقبان بنائها أم غيرها، ولعلَّ بايزيد هذا ذكر كثير في مجموع الحب طه بن عمرو، وقد زار حضرموت واجتمع بالسيد عمر بن أبي بكر باشيبان، وأثنى كل منهما على الآخر، وتوجه لزيارة نبي الله هود، ثم عاد إلى حضرموت مرة أخرى بعد ثلاثين سنة من المقدمة الأولى، ذكره الشليّ في ترجمة باشيبان من مشرعه، وقد استوفينا بالأصل حوادث الافرنج البرتقال، مع بدر بالشحر فلا حاجة إلى الاطالة، وذكرنا ماأنكره عليه صاحب «القلائد»، من غدره بهم، مع أنه لم يفعل إلاّ ما استباحوا اكبر منه من الغدر بالمسلمين، ولكن قال قتادة: إن الله أكد الوفا بالعهد في بضعة وعشرين آية، ويروى أن اهل قبرس أحدثوا حدثا في ولاية عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فاستفتى العلماء في نقض صلحهم فأجابه الليثُ بأن أهل قبرس لم يزالوا يتهمون بخيانة الإسلام، وقد قال تعالى ﴿فَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ وإني أرى أن تنبذ إليهم وتنظرهم سنة، وقال له مالك بن أنس: أرى أن لا تعجل بنقض عهدهم حتى تتجه الحجة عليهم فإن الله يقول ﴿فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ فإن هم لم يدعوا غشهم ولم يستقيموا فأعذر إليهم، ثم أَوْقِعْ بهم تُرْزَقِ النصر، أو مايقرب من هذا، وروي أن صالحاً هذا أجلى أهل الذمة من لبنان من غير من مَالأَ عليه، فأنكر عليه القاسم بن سلام وقال له: كيف تُؤخذ عامَّةٌ بذنوب خاصة حتى يُخْرَجُوا من ديارهم وأموالهم، وحكم الله أن لا تزر وازرةٌ وِزرَ أُخْرَى، وهو احق ما أُقْتَدِيَ به وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من ظلم معاهِداً فأنا حجيجه».

وكانت للحضارمة تجارة واسعة بالشحر، وكانوا يتيامنون بما يجلبون منها، ويجربون فيه البركة، ولا يزال العلويون يترددون إليها ولاسيما المحضار والعيدروس، لأنهم يجدون فيها من الانشراح مالا يوجد في سواها إلاّ ان طرقها ملتوية، وشوارعها متسخة، وقد وردتها عدة مرات أنزل في أُخرياتها ضيفًا على ←

لِتَوَسُّمِ مواقع المواضع المذكورة فيه

— ٥ —

٣١ ــ رجرج: (٧٩) و(١٤٦):

رأيت لهـا نـارا تشـب ودونها بواطن من ذي رَجْرج وظواهرُ

(لم أهتد إلى معرفة ذي رجرج في أي من كتب البلدان)...

(.. ذي رجرج: من الواضح أنه مكان، ولكني لم أجده في المعاجم).

هذا ما قاله المحققان الفاضلان، ولا أستبعد أن تكون الكلمة مصحفة، إذْ لَمْ ترد إلاّ في مصدر واحد هو كتاب «الزهرة» على ما أشارا إليه، وليس أصل المصدر من الصحة بالدرجة التي تحمل على الجزم بصحة جميع ما ورد فيه. ←

→ وافر المروءة الحر الشهم، المشارك في العلم الشيخ صالح بن بكار باشراحيل، وآل باشراحيل منتشرون في حضرموت، ومرجعيهم في النسب كما سيأتي في وادي ابن علي إلى عَبَاهِلَةِ حِمْيَرَ، ويأتي في سَيْوُنَ ذَرْوٌ مِنْ بدعة الشيخ محمد بن سعيد باطريح وآل طوع من بيوت العلم، وكان الشيخ عمر بن أبي بكر طريح ممن تولى القضاء بالشحر، ذكره ابن سراج في مناقب الشيخ معروف، وسمعت أهل العلم يذكر أنهم من ذرية العلامة الشيخ محمد باطرخ، وهو من أوعية العلم، غير أنَّ غُلُوَّهُ في شيخة سعد الظفاري أوقعه في إساءة الأدب على الفقيه المقدم، فكرهه العلويون سكان الشحر، الآن لا يزيدون على احدى عشر الفا، وفي ضواحيها قرى كثيرة أرادوا ان يتجمعوا فيها أواخر القرن التاسع فافتى العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة بالمنع، لأنها لم تُخَطَّ قُرًى من الأصل، وإنما يبنى الواحد ثم الثاني فهي من أعمال الشحر لاقرى مستقلة، ولي في ذالك بحث لو أفضت فيه لخرجت عما نحن بسبيله.

(للبحث صلة)

٣٢ ـ رُوَاوَة: (١٠٩):

أَقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فَالسَّنَدُ ... فَالسَّهْبُ فَالْقَاعُ مِنْ عَيْرَيْنِ فَالْجُمُدُ

(. . . رُوَاوَةُ مَوْضِعُ في جبالِ مُزَيْنَة، قال ابنُ السِّكِّيتِ: رُوَاوَةُ والْمُنْتَضَى وذُو السَّلَائِل أَوْدِيةٌ بَيْنَ الفرُعِ والْمَدِيْنَةِ . . .)

هذا من «معجم البلدان» ولا منافاة بين القولين، فبلاد مُزَيْنَة تشمل أودية الفرع المتَّجِهة صوب المدينة من اعالي العقيق المنحدرةمن جبل قدس، والنقيع، ورواوة من روافد العقيق قال شاعر مزني في وقعة جرت في الجاهلية بين مُزَيْنَة وبين جهينة :

فإن تشبعوا منا سباع رواوة ... فإن لها أكناف تيتد مرتعا

وقد أورد البكريُّ في «معجم ما استعجم» في رسمي (رُؤاوة) و (رواوة) قولا لابن حبيب أنه موضع في جبال مُزَيْنَةَ، ولكنه في الكلام على النَّقِيع أتى بتفصيل أوضح فقال ما ملخصه: سيل النَّقيع يفيض على حصير (الصواب حضير) ثم يفيض منه إلى غدير يقال له المزج، وهو في شق بين جبلين، يَمُرُّ به وادي العقيق فيحفره، وهذا الجبل المنفلق يقال له سقف (الصواب: أسقف) ثم يفيض السيل منه إلى غدير يقال له رُوَاوَة، ولا يرى قعر هذا الغدير أبَداً، ولا يفارقه الماء، ثم يفيض إلى غدير الطفيتين. . . ثم يفضي إلى الأثبة. ونقل السمهودي في «وفاء الوفاء» ـ ١٠٧١ ـ عن الهجري أن سيل العقيق إذا أفضى من النقيع أفضى إلى قرار أملس، قاع لا شجر فيه، واسفل منه حضير، ثم يفضي إلى مُزْج، ثم الى المستوجبة، ثم إلى غدير يقال له ذو الضرس، ثم الى غدير المجاز، ثم إلى غدير يقال له رواوة ثم إلى غدير الطفيتين، ثم الأثبة ثم اسفل من ذالك رابوغ، ـ فلق بطرف اسقف به غدير ـ ١٢١٥ ـ ثم يلقاه وادي رِيْم فإذا التقيا دفعا في الخليقة. وفي «أخبار المدينة» لابن شبة ـ ١٦٦ ـ ما ملخصه عن سيل وادي العقيق أنه يصب في النقيع وهو قاع كبير من المدينة على اربعة برد في يمانيها. . . . ثم يصب في غدير يلبن وبرام. . . ثم يذهب مشرقا فيصب على رواوتين يعترضهما يسارا،

ويدفع عليه واد يقال له هلوان، ثم يستجمعن فيلقاهن وادي ريم بأسفل الخليقة العليا ثم يصب على الأئمة وعلى أجام ـ أطلت بنقل ما تقدم لصلته بمواضع ذكرها الأحوص .

ورواوة وادٍ لا يزال معروفا ينحدر من حرة النقيع ـ وهي الطرف الغربي من حرة بني سليم ثم يتجه غربا حتى يفيض في النقيع ـ وادي العقيق ـ (بقرب خط العرض ١٤َ/٢٤° وخط الطول ٤٥َ/٣٩°) على نحو ٣٥ كيلًا جنوب المدينة. وأقرب الأمكنة المأهولة منه بئر الماشي، وسكان تلك الناحية الآن بنو عوف وهم معدودون الآن من حرب، وليس من المستبعد ان يكونوا من فروع مزينة التي دخلت في قبيلة حرب، فمن فروع مزينة بنوعوف بن عامر بن ثور بن هُذْمَة بن لاطم بن عثمان ـ وأم عثمان هذا مزينة التي بها سميت القبيلة .

٣٣ ــ الرَّوْحَاء: (١٣٢):

وإنْ كِدتُ شَوْقاً مَوْهِناً وَذكَرتُهَا ... لأَرْجَعَ بِالرَّوْحَاءِ عَوْدِيْ عَلَى بَدِي

(. . . والروحاء من عملِ الفُرْع على نَحوٍ من أربعين ميلا).

يفهم من هذا أن الرَّوْحَاء تبعد عن الفرع تلك المسافة، وليس الأمر كذالك . بل في العبارة نقص يوضحه:

١ ـ أن الروحاء من بلاد الفُرع ٢ ـ أنَّ الفُرع ـ كما هو معروف من ضواحي المدينة . ٣ ـ أن بين الروحاء وبين المدينة نحو أربعين ميلًا ـ بالتقدير ـ و $\frac{1}{2}$ ٣٥ ميلا بالتحديد ـ كما في كتاب «المناسك»، وغيره على هذا النحو : من المدينة إلى ذي الحُلَيْفَة $\frac{1}{2}$ ٥ ومن ذي الحليفة إلى مَلَل ١٢ ومن ملل إلى السَّيَالة ٧ ومن السيالة إلى الروحاء ١١ = $\frac{1}{2}$ ٣٥ من الأميال وهذه المسافة قد انحسر منها ما اتسعت به المدينة من العمران في جهتها الموالية لأوَّلِ الطريق بحيث أصبحت تقارب سبعين كيلًا . ٤ ـ كانت الرَّوْحَاءُ المنزلة الثانية من المدينة للمتجه إلى مكة، ولها شهرة في كتب الرحلات ـ انظر «الدرر الفرائد المنظمة» ـ ١٥٦٢ ومابعدها ـ وعرفت في بعض تلك الكتب ببركة طاز، وفسقية طاز، ولما يحاك حولها

من خرافات انظر «درر الفرائد» - ١٥٦٦ «وتاريخ المستبصر» لابن المجاور عن بئر ذات العلم و «المغانم المطابة» و «وفاء الوفاء».

وفقدت الروحاء أهميتها في عهد السيارات إذ أصبحت المنزلة المُسَيْجِيْد (المنصرف قديما)، بعدها بثمانية أكيال . ٥ - تقع الروحاء بقرب خط الطول: ١٠ ‾/٣٩° وخط العرض: ٢ ‾/٢٤° - وكتب اسمها في المصور الجغرافي (الخريطة ٢٠٥ أبحاث جيولوجية مختلفة) : (بئر الرحا) خطأ، ومنشأ هذا أن عامة أبناء البادية ينطقون الاسم (الراحا) يبدلون الواو ألفا - كما في ثور وغَوْل - اسم جبل - فيقولون ثار، وغال .

٣٤ ــ الرَّيان: (١٤١)

عَفا السَّفْحُ فالرَّيَّانُ مِنْ أُمِّ مَعْمَرٍ فأَكْنَافُ قُرْحٍ فَالْجُمَانَانِ فَـالْغمرُ

(السفح: موضع كان به وقعة بين بكر بن وائل وتميم
والريَّان: اسم أطم من آطام المدينة .
وقرح: سوق وادي القرى
والجمانان : موضع ذكره ياقوت والبكري ولم يحدداه .
والغمر: بحذاء تُوْزٍ شرقيه جبل يقال له الغمر، وتوز من منازل طريق مكة من البصرة، معدود في اعمال اليمامة) .

١ - مصدر البيت «معجم ما استعجم» - رسم قرح - ولم يذكر المحققان مصدراً غيره، وعادة البكريَّ في ايراده شعر الأحوص النَّص على أنه نقله عن خط ابن الأعرابي - في الغالب، فقد ذكر هذا في سبعة مواضع: ٣٦٤/ ٦٢٢/ ٦٨١/ ٩٨٧/ ١١٨٢/ ١٢٠٠/ ١٢٢٩ - ولكنه عند إيراد هذا البيت لم يذكر ذالك، ومع تضمنه خمسة أسماء مواضع لم ينقل عن ابن الاعرابي تحديد الواحد منها مع نقله عنه تحديدا لبعض المواضع الأخرى الواردة في شعر للأحوص .

٢ - تعريف المواضع مما اتفق عليه المحققان الكريمان، (حَذْوَكَ النَّعْلَ بالنَّعْلِ) ومع أنَّ التَّبَاعُدَ بينها يذكر بقول الشريف الرَّضيِّ:

يَوْماً بـ(حُزْوَا) ويوماً بـ(الْعَقِيْق) وبـ(الْـ ـعُذَيْبِ) يَوْماً، وَيَوْماً بـ(الخُلَيْصَاءِ)
وتـارةً تَـنْتَـحِي (نَـجْـداً) وَآوِنَـةً (شِعْبَ الْغُوَيْرِ) وَطَوراً قَصرَ (تَيْمَاءِ)

وأَنَّ الشاعِرَ مَدَنيٌّ مَرَابِعُهُ ومراتع لهوه وصباه حول المدينة، مما أكثر من ذكره في شعره، وأَنَّ البكري حين أورد البيت عَقَّب قائِلاً: (هي مواضع مُتَدَانية) فلم يُعِر المحققان جانبا من ذالك أَدْنَى التفاتٍ.

٣ ـ «معجم ما اسْتعجم» أُلِّفَ لِعِلاج داءِ التَّصْحِيف في أسماء المواضع. ومع ذالك فقد سرى فيه هذا الداء بحيث يصح القول: على عدم اعتماد ما انفرد به من الضبط، ولا يتسع المجال لسرد الأمثلة، وقد تحدثتُ عن هذا قبل زمن في مجلتي «الرسالة» و«الفتح» اللتين كانتا تصدران في القاهرة.

وعلى هذا فمن الممكن ـ ان لم تكن تلك الأسماء مِمَّا أُطلق على غير موضع ـ ان يقال:

أ ـ قد يكون (السفح): السُّنْحَ ـ بالنون وهو في عوالي المدينة، والشاعر مدني. ومع أن البكري ذكر أن تلك المواضع محددة برسمها ـ إلاّ أنه لم يذكر (السفح) إلاّ عَرَضاً ـ لم يذكره برسمه ـ وأية صِلَةٍ لشاعر مدني بموضع في شرق الجزيرة حيث بلاد بكر وتميم؟

ب ـ الأطم من الأمكنة التي يتحصن بها أثناء الحرب أو الخوف، وما لِأُمّ مَعْمَرٍ محبوبة الشاعر ولأمكنة الحرب؟ إن اسم الريان من الأسماء التي تطلق على مواضع كثيرة، ومنها ما هو بين الأمكنة التي تغنَّى الشاعر بها من نواحِي الْفُرُع، ذكره البكري في «معجم ما استعجم» عَرَضاً ـ ٣١٥ ـ: (تعهن وذُو الرَّيَّان) ولا يزال اسم الرَّيان يطلق على أعلى وادي الْفُرُع، وهناك قرية بهذا الاسم بقرب خط الطول: ٤٥ ـ / ٣٩° وخط العرض: ٣١ ـ / ٢٣° ـ وتِعْهِنُ معدودة من الْفُرُع أيضا ولا تزال معروفة على مقربة من السقيا المعروفة الآن باسم (أُمّ الْبِرَك).

جـ قُرْحُ: ـ مع أن البكري أورده في رسمه إلاّ أنني أراه تصحف عليه وأري صوابه (مُزْج) بالميم المضمومة والزاي والجيم وهو موضع كرر الشاعرذكره ـ

١٦٥/١٠٦ - وسيأتي تحديد موقعه في محله .

د - الجمانان، لماذا لا يكون الصواب (الحماتان) من نواحي المدينة كما ذكر ياقوت واستشهد بقول كثير :

وَقَدْ حَالَ مِنْ حَزْمِ الحَمَاتَيْنِ دُوْنَهُمْ   وَأعْرَضَ مِنْ وَادِي البُلَيْدِ شُجُونُ

مع أني استبعد ذالك إن كان الشعر للأحوص، إذْ الحماتان في منطقة ينبع، والمواضع التي يُكْثر الشاعر من ذكرها بقرب المدينة وحولها، وقد يكون الاسم مصحفا .

هـ - الغمر: يطلق هذا الاسم على مواضع متعددة، وليس من المستبعد إن كان الاسم صحيحا، وكان الشعر للأحوص أن يكون من بين المواضع التي كان يألَفُها بقرب المدينة موضع يدعى الغمر، أقرب إليه من الغمر الواقع بحذاء تُوْز، في شرقي نجد - بين فَيْدَ وسَمِيْرَاء - يبعد مئات الأميال عن بلاده .

ومع كل ما تقدم فمن المستبعد أن يقع من شاعر كالأحوص هذا الخلط العجيب الغريب بين تلك المواضع التي عَرَّفَها المحققان الفاضلان .

٣٥ ـــ سائِر: (٩٧):

تقدم شاهده في رسم (ثقيب) وأن البكريَّ في «معجم ما استعجم» نقل عن ابن الأعرابي أنه جبل في الْفُرُع .

ومعروف أنَّ الفُرُعَ منطقة واسعة ذات أودية وجبال وقرى تقع في الجنوب من المدينة، وهي معدودة من نواحيها. ومن أشهرِ جبال الْفُرُع وَرِقَان - رسم في المصور الجغرافي خطأ (ورجان) - وقُدْس - ويُنْطق (ادقس) بلهجة العامة وهذان الجبلان أقرب نواحي الفُرُع إلى المدينة، ومن سفوحهما الغربية تنحدر فروع وادي مَلَلٍ الذي يجزعه طريق المدينة إلى مكة عند الكيل الـ(٤٠) بعد ان ينعطف نحو الشمال الغربي ليجتمع مع سيول أودية المدينة في إضمٍ أول وادي الحمض، ووادي ملل تتجه فروعه عند انحدارها نحو الغرب، ويستريض الوادي ويتسع

حين يبلغ الفرش على نحو (٥٠) كيلاً من المدينة، وكان في أسفل الفرش عين تدعى سُوَيْقَة لبني حسن بن علي بن ابي طالب وبني جعفر بن أبي طالب الهاشميِّين . ويظهر انها كانت تعرف بعين الهاشميين، وبعين مَلَلٍ ، وجبل سائر يقع بقربها، كما يَبْدُو هذا من إشارات أوردها البكري في «معجم ما استعجم» فقد ذكر في رسم (سائر) . . . جبل تقدم ذكره في رسم مثعر، وسيأتي في (وجرة) وهو متصل بكتانة التي بنجد، قال ابن هرمة :

عَفَا سَائِرٌ مِنْهَا فَهَضْبُ كُتَانَةِ

وقال في رسم (مَثْعَر) : قال ابن الأعرابي : . . . . ثقيب وادٍ بالْفُرُع أيضاً، وسَائِرٌ جبل في هذا الموضع . وقال في رسمِ (وَجْرَة) : وقال ابن حَبيب: وَجْرَةُ من سائر، وسائِرٌ قَرِيْبٌ من عَيْنِ مَلَلٍ ، وفي كلامه على (الأجرد) ذكر عَيْنَ بني هاشم التي بِمَللٍ . ولايتضح الآن في هذا الوادي ما يدل على وجود عين فيه إلّا بقرب الْفَرْشِ الذي هو الآن من روافده . وفي كلام متقدمي العلماء ما يفهم منه أنه كان قديما ثِنيٌّ من أثْنائِه، وكثيرا ما يختص كل شيء من أثناءِ الوادي باسم خاص، ففي «معجم البلدان» : مَلَلٌ وادٍ ينحدر من وَرِقَانَ حتى يصب في الْفرش فرش سُوَيْقة ثم ينحدر من الفرش حتى يصب في إضَمٍ .

وفي كلام البكري ما ينبغي التنبيه عليه :

١ ـ اطلاق اسم (وجرة) ينصرف إلى المفازة الواقعة في أعلى نجد، تعرف الآن باسم رُكْبَة، وسائر ما دام بقرب ملل فهو في تهامة، وقد يكون اسم (وجرة) مُصَحَّفًا .

٢ ـ كُتَانَة ليستْ في نجد، بل في تهامة أيضا بين الصفراء وبين الأُثَيْل «بلاد العرب» ـ ٤١٧ ـ والمسافة بينها وبين وادي ملل تزيد على عشرين كيلًا، فالقول بأن جبل سائر متصل بكتانة تلك غير صحيح . . . وقد يكون اسم كتانة يطلق على موضع آخر قريب من ملل حيث يقع جبل سائر .

٣٦ ــ ذُو السَّرْح: (٩٧)

تقدم شاهده في (ثَقِيب) وقال المحقق عنه: ذُو السَّرْحِ وادٍ بين مكة والمدينة قرب مَلَلٍ، وهذا من قول ياقوت، وأورد عليه شاهداً لا يفهم منه قربه من ملل، وهو قول الفضل بن العباس اللَّهَبِي المكي، الذي ذكر مع ذي السرح وادي غُرَانَ القريبَ من مكة، بخلاف قول الأحوص الذي قرنه بِمَثْعَرَ كما ذكر ثَقِيْبا وجَرِيْباً وحورة وكلها ليست بعيدة عن ملل، وهذا بقرب المدينة. وقد يقصد بذي السرح واد في تلك الجهة ينبت السرح الشجر المعروف، لا موضعا بعينه.

أما رواية (فذو المرخ) فيلمح وجه صوابها بالمقارنة بقول صاحب «اللسان» عن (السرح) إنه ينبت بنجد، إن كان المقصور الحصر. وما أراه صحيحا، إذ السرح ينبت في غير نجد.

٣٧ ــ سَرِف : (٢٠٠):

إنِّي وَإِنْ أَصْبَحَتْ لَيْسَتْ تُلَائِمُنِي   أَحْتَلُّ خَاخاً وَأَدْنَى دَارِهَا سَرِفُ

(... وسَرِفُ موضع على ستة اميال من مكة، وقيل سبعة وتسعة، واثني عشر، تزوج به رسول الله (ﷺ) ميمونة بنت الحارث).

١ ـ لعل منشأ الاختلاف في تقدير المسافة بين سرف وبين مكة. أن اسم سرف يطلق على واد طويل، يقع شمال مكة، أعلاه الجِعْرانة شمال مكة، يمتد متجها صوب الغرب، وينحرف نحو الجنوب إذا حاذى مكة حيث يقطعه طريق المدينة، ثم يواصل اتجاهه نحو الشمال الغربي حتى يجتمع بوادي فاطمة (مَرّ الظهران)، فأعلاه يبعد عن مكة نحو ٢٥ كيلاً، وانتهاؤه في وادي فاطمة نحو هذه المسافة ـ اما ما يَمُرُّ به الطريق إلى المدينة ـ وهو الذي اختلفت عبارات المتقدمين في تحديد المسافة بينه وبين مكة وهو الذي بنى رسول الله (ﷺ) بميمونة فيه. وفيه توفيت وقبرت ـ فلعل أدق نص لتحديد تلك المسافة ما ورد في كتاب «المناسك» المنسوب للحربي ـ ٤٦٧ ـ: من قبر ميمونة إلى مسجد عائشة (التنعيم) خمسة أميال، ومن مسجد عائشة إلى مكة أربعة اميال (٥ + ٤=٩ أميال) هذا أعدل الأقوال، قبل أن

يتسع عمران مكة في عصرنا الحاضر اتساعاً بلغ وادي سرف بحيث أُنشئ بما حول قبر ميمونة محلّةً جديدة من محلات مكة، عرفتِ باسم (النُّوَّارِية) إذ كان بقرب القبر جبل تقطع منه الأحجار التي تحرق لتكون نورةً تستعمل للبناء، فعرفت تلك الجهة قبل عمرانها بالنُّوَّارية، وشملها الآن العمران، وشمل مادونها مثل وادي يأجج ووادي التّنعيم ووادي فخ (الشهداء) ووادي ذي طُوًى (جرول) فاصبحت كل هذه الأماكن معمورة.

٢ ـ وادي سَرِفُ، لا يزال معروفا باسمه، وهو يمتد من قرب الجعرانة ـ بقرب خط الطول: ٠٠/٤٠° حتى يجتمع بوادي فاطمة (مرّ الظهران) بقرب خط الطول: ٤٥ً/٣٩° بمحاذاة خط العرض: ٣٨ً/٢١° ـ تقريبا ـ .

٣٨ ــ السفح : (١٤١):

تقدم شاهده في (الريان) وأشرت إلى استبعاد ما ذكره المحققان الكريمان من أنه المكان الذي وقعت فيه وقعة بين بني بكر بن وائل وبين بني تميم، إذ ذالك الموضع في شرق الجزيرة، حيث مجال العراك بين القبيلتين المتجاورتين عند ظهور الإسلام، ولكثرة تحريف الأسماء في «معجم ما استعجم» المصدر الوحيد الذي ورد فيه البيت المنسوب للأحوص وفيه ذكر السفح لااستبعد أن تكون الكلمة مصحفة عن السُّنْح أو السيح وهذان موضعان معروفان من مواضع المدينة ذكرهما صاحب «وفاء الوفاء» والشاعر مدني اكثر المواضع الواردة في شعره حول المدينة. هذا إن صَحَّ أن البيت للأحوص.

٣٩ ــ سَلْع: (١٨٣):

أقـول بِعَمَّانٍ وَهَـلْ طَـرَبي بِـهِ إِلَى أَهْلِ سَلْعٍ إِنْ تَشَوَّقْتُ نَافِعُ؟

(عمَّانُ بلد بطرف الشام كانت قصبة أرض البلقاء.. سلع: جبل بسوق المدينة)

القول بأن جبل سلع (بسوق المدينة) لياقوت وأقرب منه إلى الصحة قول الأزهري والبكري: جبل بقرب المدينة. وقال السمهودي: جبل معروف بالمدينة. والرسم الجغرافي المرفق يوضح أن سلع لا يزال خارج المدينة. ←

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية

- ٤ -

قال المؤرخ اليمني جَحّاف في «درر نحور الحور»:

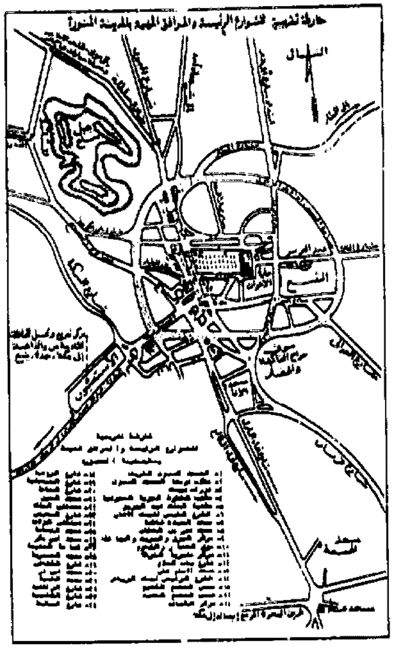
سنة ١٢١٣ : وفيها حج سعود بن عبدالعزيز في جَــمٍّ غفير وتخلفت الْبُوش إلا ما كان من باشة الشام، فإنه حَجَّ فأَوْهَمَ بَعْضُ الناس غالبَ بن مساعد أَنَّ النَّجْدِيَّة قدْ أَضْمَرُوا له الشَّرَّ ، فخاف من السطوة، ونزل اليوم الثالث من النَّفْرِ وقتَ الضحى، فكانت هَيْشَةٌ قتِلَ فيها بِالْمُحَصَّب نحو عشرين رجلاً، وعاين الناسُ من النجديَّةِ وهُذَيْلٍ ما غاضهم وسُلِبَتْ بِمِنَى أَمْوَالٌ جَمَّةٌ فكانتْ بين أَوْغَادِ [أهل] مكة والنجديين، وعُرِضَ الذهبُ بالبخس، فكان أهلُ نَجْدٍ يعرضونه، ويسمونه الدَّوَارس، باعُوا العشرة الدنانير بقرش فرانصة.

إضافة:

١ - ذكر صاحب «عنوان المجد» أنَّ حجَّة سعود الأولى كانت سنة ١٢١٤هـ. اما في سنة ١٢١٣ فقد حَجَّ رَكْبٌ من أهل نجد، وسَمَّى بعض الأعيان منهم، وذالك بعد المهادنة بين الشريف غالب وبين الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، والسماح لأهل نجد بالحج.

٢ - كل مؤرخ يكتب عمن ينظر إليهم نظرة عداوة ينبغي عدم الاعتماد على أقواله التي ينفرد بها.

سنة ١٢١٤ : وفيها مازالت الجنودُ النجدية تكرُّ على الْعُجْمَانِ وآلِ مُرَّةَ الْـمَرَّة ←



← بَعْدَ الـمَرَّة، وانتهبوا إبلهم ومتاعهم، وأخافوا سُبُلَهُم، وسبَوْا كثيراً من النساء والصبيان، واستنقذتِ العجمانُ وآل مُرَّة كَثيراً من أهاليهم بالمال، وتناجَوْا بالإذعان لعبدالعزيز صاحب الدرعية، ومازالوا يكتبون إلى من يليهم من القبائل، يحذِّرُوْنهم صولتهم، فترد عليهم القبائل التي من خلفهم ويثبطونهم، فدافعوا بالتي هي أحْسَن، إلى آخر سنة خمس عشرة، ولم يَبْقَ منهم أحَدٌ إلا دِيِّن، مع أنه مازال في هذه السنين، جماعات منهم يتظهرون بالدين.

إضافة:

١ ـ القول بسبي النساء والصبيان من مجازفات أعداء الدعوة الإصلاحية التي يقصد بها التنفير عن قبولها، ودعاتها لا يستحلّون ذالك.

سنة ١٢١٥ : وهذه السنة هي مَبْدَأُ الفتن الثائرة على [تهامة] اليمن وظهور أمر الموهبة، وحلول المصايب على حمود ومن صَحِبَه، وكثرةُ الْهَرْجِ والدعاء إلى صاحب نجد، ففي هذا العام مازال يلهج أحمد بن حسين الْفَلَقِيُّ ـ بفاء مفتوحة، فلام ساكنة، فقاف بعدها ياء النسبة ـ بِأَمْرِ عبدالعزيز، ويُلْقِي إلى الأذان حُسْنَ طريقته، ويرفع في أهله الْأَشْرَافِ المعافِيِيْنَ لُطْفَ سِيْرَتِه، ويثير عزمات الغافلين، ويتحدث في المجامع بصلاح [صاحب] نجد في الدين، ويصور لهم حسن مذهبه ويستميلهم إلى جانبه ويخبرهم عن ملاقاته لهم بمكة عام أربع عشرة، واسْتِفْصاله عن داعيتهم، وأنه قد فرض على الإنسان فَرْضَ الْعَيْنِ أن يُجاهِدَ المباينين له، وكان عند قومه معروفاً بالصلاحِ والتُّقَى، لعدم مخالطتهم له باعتزاله لمجالسهم، واشتغاله بأَمْرِ خاصته، وكان خيَّاطاً متعلقاً بتجارة يسيرة، لايزال بها يتردد في بنادر اليمن، وله رغبةٌ بحضور موقف رفيقنا أحمد بن عبدالله الضَّمَدِيُّ القاضي المحدث فأدار بموقفه حديثاً عن عبدالعزيز، يوجب عليه وعلى غيره الإجابة إلى طاعته، والدخول في جماعته، فناقضه القاضي، ومازال ذالك الأمر يَنْمُو ويتزايد، فنفرَتْ عنه الطباع، وقامت العداوة بينه وبين من في ضَمَدٍ، وكان بها ساكناً، فتحول عنها، وسار إلى جماعة من الجعافرة، ترجع في النسب إلى أشرافِ وَادِيْ بَيْشٍ، وبهم غَباوةٌ وجفاء، ليس لهم بالعلم وأهله دُرْبَةٌ ترجع ولاية محلِّهم إلى صاحب صبيا فَبَثَّ فيهم الدعوة، واسترهبهم بما عليه صاحب نجد من

الدين والقوة، فمال إليه بَادِيَ بَدْءٍ الشريف عليُّ بن حيدر، وهو إذ ذاك مُتَوَلٍّ جازان وأعمالها، غير أنه لم يظهر بالمباينة، فتحزبت له الطوائف، وتجمعت، وأجمعتْ على خلع طاعة أشرافِ أبي عَرِيْشٍ، ورسخَ في قلوبهم وجوبُ الإجابة، وسكن القال والقيل، وأقبل الناسُ إلى بَيْش رَعِيْلاً بعد رعيل، وتقاعد أشرافُ سائر تلك الجهات عن إثارة الفتنة، ماعَدَا أشراف أَبِـيْ عَرِيْشٍ، فإنها ثارتْ عزماتهم فبعثوا إلى الأطراف، يستنجدون خواصَّهُمْ من العرب والأشراف:

وَدَاعٍ دَعَا هَلْ مِنْ مُجِيْبٍ إِلَى الْوَغَا فَلَمْ يَسْتَجِبْـهُ عِنْـدَ ذَاكَ مُجِيْبُ
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ ثَانِياً لَعَـلَّ أَبِـي الْمِغْوَارِ مِنْـكَ قَرِيْبُ

فقام حمود بن محمد، ولَفَّ من حوله بأبي عريش من الأشراف، فكانوا أربعين فارساً، فقال: هل غيرنا يعين على هذا الأمر الذي دُهم فقيل له: لا تَجِدُ أَحَداً إلا الْعَبِيد، فدعاهم وكانوا نحوا من اثنين وتسعين، فأشخص منهم جماعةً إلى نواحي أبي عَرِيْشٍ، يندبون أصحابه من قبيلة يَامٍ، فوردوا بهم عليه، فكانوا خمس مئة فسار بهم قاصِداً وادِي بَيْش، فدعا الناس الفلقي إلى مصاولة حمود فاجتمع له من المقاتلة ثلاثةُ آلاف، وبادَرُوا السَّيْرَ نحو أبي عَرِيْشٍ، ونزلوا بساحِلِ صَبْيَا فدفنوا به الآبار، وأَخْفَوْا مواضعَ الماء، وتنحوا قليلاً، فنزل حمود إلى ساحل صبيا، بموضع مشرف على مسيل وادي صَبْيَا، لِيَقِيْلَ هنالك، ويستشير أصحابه، وهو فارغ القلب من المصاولة في ذالك اليوم، وأرسل العيونَ فأخبره جماعته بِأَنَّا بمحل لا ماءَ فيه، ونخشى هجوم العدوِّ علينا، وانتصافَهُ منَّا، فأمر رجلاً فصاح في قومه من كان له فرس فليركبها، ومن كان راجِلاً فليحمل سلاحه، ولبس لَأْمَةَ حربه، ودخل في أُنَاسٍ من يَام يقال لهم آل فاطمة، والشريف علي بن حيدر في قبيلَتَيْ مُوَاجِدٍ وجُشَمَ، وقام الشريف حمود بالشِّقِّ الغربي من مسيل وادي صبيا، فصفَّ القَوم للقتال كصفهم للصلاة، وهو ماشِـي، لابِسٌ لَأمَةَ حربه، وخلفه فرسه يقودها سائسها، فلما استووا ودنا منهم العدوّ وألزمهم أن لا يرموا ولا يحملوا، حتى يكون هو الفاتح للوطيس، الساعي إلى قلب الْـخَمِيس، ودعا إليه الأشراف، فقاموا على خيولهم يميناً منه وشمالاً، فزحف الْفَلَقِيُّ وأَمَرَ جيشه أن يرموا، فأَقْعَى حمودٌ بفرسه، فأَقْعَتِ الأشراف بفراسِهَا بعدُ، حتى لَصِقَتْ

بالأرض، ثم همز فرسه فقامَتْ، وقامتِ الأشرافُ حوله، فركض بالخيل في وجه العدو، وصاح بعبيده: يا أولادي الغنيمة!! وكانتْ عساكرُهُ خَلْفَ ظهره، وصاح بهم: اللحوق اللحوق! ولم يزل يجول بالخيل في مصافّ الْفَلَقِـيِّ، وأصحابه ترمي مُتَخَلِّلَةً بين الخيل، فداسَتْ مُقدِّمَةَ الفَلَقِـيِّ سَنَابِكُ خيله، ورشقهم بالرماح، وطَفِقَ مَسْحاً للهام بالصفاح، وانهزم الصَّفُّ، وولوا الأدبار، والخيل تكرُّ فيهم مقبلةً ومدبرةً، واشتدَّتْ ميمنة الفلقيّ، فعقروا ثلاثةَ أفراس من خيل حمود، وأُصِيْبَ جماعةٌ من أَصْحابِه، ووجدوا بين خيول الشريف من أصحاب الْفَلقيِّ في تلك الصدمة ثمانيةَ قَتْلَى، داستهم سنابك الخيلِ، كل واحدٍ من الأشراف عَيَّنَ قتيله منهم، واثنى عشر قتيلاً، أصابتهم الرصاص، وصاح الشريفُ حمودُ بعلي بن حيدر ومن معه من جُشَم ومواجد: الغارة الغارة!! فضربوا المَيْسَرَةَ والقلبَ، فناوشوهم ساعةً بالطعن والضرب، واشتدَّ حمودٌ فهزَم الميمنةَ، فانْقَضَّ أَصْحابُ الفلقي، وولَّوْا الأدبار، ووجدوا بالطريق خمسةً من قتلاهم، داستهم خيل حمود، فكانت الهزيمة من صلاة العصر إلى أن حجز الليل، وتغَيَّبَ جَمْعُ الفلقيِّ في الزروع بوادي ساحل صبيا وبيش، فكان جملة من وجدوه من القتلى اثنين وثلاثين قتيلاً وأسير منهم نحو الأربعين، وانجلت المعركة، وأصبح أشراف أبي عَرِيْشٍ عائِدِيْنَ جهةَ بلادهم، وأقاموا بموضع يُسَمَّى الْخَجْرَيْنِ، أَكْثَرَمن شهرٍ، يُصْلِحُون أمور معاشهم، ورجع إلى حمود من رجع، وشرد من شرد.

إضافة:

١ - يحسن الرجوع إلى كتاب «نفح العود، في سيرة الشريف حمود» فيما يتعلّق بحوادث انتشار الدعوة الإصلاحية في تهامة، فمؤلفه ممن عاصر الحوادث وشاهد بعضها عن كثب، بخلاف المؤرخ اليمني.

سنة ١٢١٥ : وفيها سار رُبَيِّعٌ - مصغر ربيع الشهر - في جيوشٍ جرَّارةٍ من النجدية، منكراً ما بلغه من انقلاب علي بن مسفر رئيس وادعة، ونكْثِهِ للعهد، فوصل إلى مشهور بن كعبان، وكان بأطرافِ وادِعَةَ، مُظْهِراً للقيام بطاعة عبدالعزيز، وداعياً إليه، وراغباً في الإمارة على علي بن مسفر ، فاستشاره فيه فقال مشهور: الرأيُ أَنْ لا تُبْدِي لعلي بن مسفر مُنَفِّراً ، وأَظْهِرْ له أنَّ المرادَ من وصولك تَجْدِيْدَ عَهْدِ الله تعالى عليه، وأَخْذَ الميثاق منه، ومن رؤساء أصحابه، وأساله أن ←

مطالعات في كتاب
« التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب »

ـ ٦ ـ

١٥٨ ـ ص ٥٠ السطر ٥ : الاسلمي أبو زهير فانه وجده ـ بالضم ـ .
والصواب : إلأَسْلَمَى أبي زهير، فإنه وحده ـ بالضم ـ . ←

→ يجمع لك من بحضرته من العلماء ، وسمَّاهم له، فجمعهم فكانوا خمسة وتسعين نفساً، وأشارَ على زُبَيِّع أَنْ يلقاهم بالْـجَدَلَةِ، ففعل، ثم أشار عليه بضرب أعناقهم جميعاً، وفرَّ عليٌّ بن مسفر ليلاً خائفاً، فأرجفت البلاد، وفَرُّوا إلى الوهاد، ثم طلب الناس إليه، فوصلوا أفواجاً، فطلب منهم تجديدَ كلمة الإسلام، فأذعنوا، وتدينوا، وتحولت يهود تلك الجهة فألزمهم وصولَهم إليه، فوصلوا فحملهم على الإسلام كُرْهاً وقَسْراً،[فأسلموا] وذَلَّ عليٌّ بن مسفر، ثم سار زُبَيِّعٌ وقد عقد الوِلاَيَة لابن كعبان، وأمره أَنْ يذكر بالسيف من يليه من القبائل، فسار في جيش لُهَامٍ من وَادِعَة، فصَاوَلَ الْعُجْمَانَ وآلَ مُرَّةَ، وَبَيَّتَهُمْ أكثرها الشعر، فألْجَأَهُم إلى الإذعان، فتدينوا، وبث رسله إلى نجران والْجَوْفِ وبرَط ، فراعَ هذا الأمر ابن حملا صاحب وادي خَبٍّ من (ذُو حُسَيْن) فصالح صلحاً ضعيفاً.

إضافة:

١ ـ (ابن حملا صاحب وادي خَبٍّ) كذا في مخطوطة الأصل، وفي المخطوطة الثانية (ابن قملان) ويبدو أنَّ الصواب (ابن قَمْلاَ) أو (قملة) وهذا ممن استجاب لقبول الدعوة الإصلاحية، ونافر صاحب صنعاء ـ المنصور ـ وقام ببعض الحركات في شرق اليمن في حضرموت لنشر مبادىء الإصلاح ـ كما أشار إلى ذالك عالم حضرموت ومؤرخها السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف في كتابه عن «بلدان حضرموت» بما ملخصه: (ولما مات علي ناجي سنة ١١٢٢ خلفه أخوه حسين بن ناجي ثم ولده ناجي بن علي بن ناجي، وفي أيامه جاءت الوهابية في خمس وعشرين سفينة تحت قيادة ابن قملة بأمر الملك عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي استفحل سلطانه، لذالك العهد وكان أكثر فتوحه على يد القائد العظيم ابنه سعود المتوفي سنة ١٢٢٩هـ فامتثلت البلاد، ولم يُؤْذِ واحداً في حال ولا في مال، ولم يُهْلِكُوا حَرْثاً ولا نَسْلاً ، وإنما أخربوا القباب وأبعدوا التوابيت، ولم يعترضهم آل بريك، وأقاموا بالشَّحْر أربعين يوماً، ثم ركبوا سفائنهم وعادوا لِطِيَّتِهِمْ). انتهى.
وانظر «العرب» س ٢٦ ص٤٣١

(للبحث صلة)

→ ١٥٩ ـ ص ٥٠ السطر ٥ : ومن ولد أويس بن عمرو القاضي بن معونة بن مرة بن اياس .

والصواب : ومن ولد أوس بن عمرو القاضي إياس بن معوية بن قرة بن إياس .

١٦٠ ـ ص ٥٠ السطر ٦ : هلال بن ثابت بن عبيد بن سراة بن سارية بن دهمان ابن ثعلبة بن سلمان بن أويس .

والصواب : هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس .

١٦١ ـ ص ٥٠ السطر ٧ : ومنهم النعمان بن معدي بن عابد بن سجل بن هجير.

والصواب : ومنهم النعمان بن عمرو بن مُقَرِّن بن معدي بن عائذ بن ميجا بن هجير

١٦٢ ـ ص ٥٠ السطر ٨ : حسنة بن كعب بن عبد ثور .

والصواب: حبشية بن كعب بن عبد بن ثور .

١٦٣ ـ ص ٥٠ السطر ٩: خميس بن أد: قال كان بني خميس مع أبرهة .

والصواب: حميس بن أد: قال: كان بنو حميس مع أبرهة .

١٦٤ ـ ص ٥٠ السطر ١٢: من بني خميس جزوء بن نضلة .

والصواب: ومن بني حميس جزء من بن نضلة .

١٦٥ ـ ص ٥٠ السطر ١٣ : خميس بن أد .

والصواب: حميس بن أد

١٦٦ ـ ص ٥١ السطر ٢: على قبره: انا المعافر بن يعفر مضري، نسب سر الحمير، وقوم يقولون في رواية أخرى: أنا المعافر بن مر مضري حراست من حمير بطن .

والصواب : كما في «جمهرة النسب» لابن الكلبي ـ ١٩٠ تحقيق الدكتور ناجي

حسن: وهو الذي كتب على قبره: أنا المعافر بن مر، مضري حُرٌّ، لست من حميرَ بِطُرّ .

١٦٧ ـ ص ٥١ السطر ٣ : بن مر بن أد بن زيد بن ينتجب .
والصواب: بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب .

١٦٨ ـ ص ٥١ السطر ٣: صوقة وهو الزبير .
والصواب: صوفة وهو الزبير .

١٦٩ ـ ص ٥١ السطر ٥ : زيد بن مناة .
والصواب: زيد مناة .

١٧٠ ـ ص ٥١ السطر ٧: الغوث بن مره .
والصواب: الغوث بن مر .

١٧١ ـ ص ٥١ السطر ١٠: تميم بن مرة .
والصواب: تميم بن مر .

١٧٢ ـ ص ٥١ السطر ١١: اسماعين بن تميم .
والصواب: اسماعيل بن تميم .

١٧٣ ـ ص ٥١ السطر ١٢: ولبيدا وعميدا .
والصواب: ولبيدا وعميرا .

١٧٤ ـ ص ٥١ السطر ١٤ : وفتح الدال دمر وجعل .
والصواب: وفتح الدال مثل زُفَرَ وجُعَل .

١٧٥ ـ ص ٥١ السطر ١٤: وعمرا وبنوي .
والصواب: وعمرا ويَثْرِبِيًّا .

١٧٦ ـ ص ٥١ السطر ١٥: زيد بن عبيدالله ربيعة وحيانا وعبدالله .
والصواب: زيد بن عبدالله ربيعة وحبابا وعبدالله .

١٧٧ ـ ص ٥١ السطر ١٥: واستفاقة .

والصواب: واشتقاقه .

١٧٨ ـ ص ٥١ السطر ١٧ : وهم من سائر بني عبدالله .
والصواب: فإنهم [يـد] مع سائر بني عبدالله .

١٧٩ ـ ص ٥١ السطر ١٨ : ولد معاوية ومرة .
والصواب: فولد معاوية: مرة .

١٨٠ ـ ص ٥١ السطر ١٨ : فأمية ورهبا وقنة وزيد.
والصواب: وأمية ووهبا وقتة وزيدا .

١٨١ ـ ص ٥٢ السطر ٤ : ومنافا وسلطان .
والصواب : ومنافا وشيطان .

١٨٢ ـ ص ٥٢ السطر ٥ : الحرب بين سدوس .
والصواب: الحارث بن سدوس .

١٨٣ ـ ص ٥٢ السطر ٦ : ثعلبة وسليطان .
والصواب: ثعلبة وشيطان .

١٨٤ ـ ص ٥٢ السطر ١٠ : خزيمة بن حازم .
والصواب : خزيمة بن خازم .

١٨٥ ـ ص ٥٢ السطر ١٣ : مالك بن كعبا وجشيش وعوفا وأبا الأسود .
والصواب: مالك بن حنظلة: كعبا وجشيشا وعوفا وأبا سود .

١٨٦ ـ ص ٥٣ السطر ١ : لعوف وأبي الأسود .
والصواب : لعوف وأبي سود .

١٨٧ ـ ص ٥٣ السطر ١ : العدوية الحمال .
والصواب: العدوية الجمار .

١٨٨ ـ ص ٥٣ السطر ١ : وفي كلهية بنو الشيطان تظن .
والصواب: وفي طهية بنو الشيطان بطن .

١٨٩ - ص ٥٣ السطر ٢ : وحجيش الحسان .
والصواب : جشيش الْخِشّاب .

١٩٠ - ص ٥٣ السطر ٢ :
أثعلبة الفوارس أو زياحا عدلت بهم طهية والحسانا
والصواب :
أثعلبة الفوارس أم رياحا؟ عدلت بهم طهية والخشابا

١٩١ - ص ٥٣ السطر ٣ : زهوان بن ربيعة بن أبي الأسود .
والصواب : شهاب بن ربيعة بن أبي سود .
كما في «جمهرة النسب» - ٢١٠ - .

١٩٢ - ص ٥٣ السطر ٤ : وغالب وظلتم .
والصواب : وغالب وظليم .

١٩٣ - ص ٥٣ السطر ٦ : رياح وثعلبة والحارث وصيره .
والصواب : رياح وثعلبة والحارث وصبيرة .
«جمهرة النسب» - ٢١٣ - .

١٩٤ - ص ٥٣ السطر ٧ : وهو الأسرس .
والصواب : وهو الأشرس .

١٩٥ - ص ٥٣ السطر ٩ : ضائي بن الحرث .
والصواب : ضابئ بن الحارث .

١٩٦ - ص ٥٣ السطر ٩ : خاذل بن قيس .
والصواب : جاذل بن قيس . «جمهرة النسب» - ٢٢٤ - .

١٩٧ - ص ٥٣ السطر ١٠ : زيد بن مناة .
والصواب : زيد مناة .

١٩٨ - ص ٥٣ السطر ١٢ : زيد بن مسلمة .
والصواب : بدر بن سلمة .

١٩٩ - ص ٥٣ السطر ١٤ : أضحت ببيتنا أنثى يطيف بها .
والصواب: أضحتْ نَبِيُّتَنا أُنْثَى نُطِيفُ بها .

٢٠٠ - ص ٥٣/٥٤ السطر١٦ : فقالت:
امسك بنيك عمرو اني آبق   برق على أرض السعالي ألق
والصواب : قالت :
امسك بنيك عمرو إني آبق   برق على أرض السعالي آلِق
وهو رجز .

٢٠١ - ص ٥٤ السطر٧ : سعد وهو الفرزدق . . وصرامه، فولد سعد وهو عوافة الأبناء .
والصواب: سعد، وهو الفزر. . .وعوافة، فولَدُ سَعْدٍ كلهم الأبناء غير كعب وعمرو. «جمهرة النسب» لابن الكلبي .

٢٠٢ - ص ٥٤ السطر ٨: وكعب عبد شمس .
والصواب: وكعب وعب شمس .

٢٠٣ - ص ٥٤ السطر ١١ : خالد بن منقذ بن عبيد .
والصواب : خالد بن منقر بن عبيد .

٢٠٤ - ص ٥٤ السطر ١٢ : ثلاث وثلاثون ولدا، منهم القعقاع وسماج .
والصواب: ثلاثة وثلاثون ولدا، منهم القعقاع وشماخ .

٢٠٥ - ص ٥٤ السطر ١٣ : صاحبة ذو الرمة ، ومنهم الاحارث ، ونعم بطنان .
والصواب: صاحبة ذي الرُّمَّة،ومنهم الأجارب وهم بطنان .

٢٠٦ - ص ٥٤ السطر ١٤ : حدان بن مربع .
والصواب: حدان بن قريع .

٢٠٧ - ص ٥٤ السطر ١٤ : ومنهم السليل بن سعدبن مري بن سنان بن حمير .
والصواب: ومنهم السليك بن سعد بن يثربي بن سنان بن عمير .

٢٠٨ ـ ص ٥٥ السطر ١: تقاعس في بني سعد وكان أحد فرسان العرب .
والصواب: تقاعس عن بني سعد، وكان من أشد فرسان العرب .

٢٠٩ ـ ص ٥٥ السطر ٣: وسمي الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس لجماله .
والصواب: وسمي الزبرقان لجماله .

٢١٠ ـ ص ٥٥ السطر ٤: بن حصين بن عباد بن عرة بن عبيد .
والصواب: بن حسين بن [حفص] بن عُبادة بن [النزال بن] مرة بن عبيد .

٢١١ ـ ص ٥٥ السطر ٥: وكعب وعنتر. . . والصليب .
والصواب: وكعب والعنبر . . . والقُلَيْب .

٢١٢ ـ ص ٥٥ السطر ٦: يقلب بالحبط، وبنوه بالحيطان لقب بذالك لأنه أكل صمعا كبيرا .
والصواب: يلقب بالحبط، وبنوه بالحبطات، ولقب بذالك لأنه أكل صمغا كثيرا .

٢١٣ ـ ص ٥٥ السطر ٧: بن غياث بن عبدالله .

والصواب: بن عتاب بن عبدالله .

٢١٤ ـ ص ٥٥ السطر٨ : بن نمر بن أسيد .
والصواب: بن خلف بن نمير بن أسيد .

٢١٥ ـ ص ٥٥ السطر ٨: بن رياح بن الحرث بن محاسن . . حروة .
والصواب: بن رياح بن الحارث بن مخاشن . . . جِرْوَة .

٢١٦ ـ ص ٥٥ السطر ١٠: وهو القائل:
وان امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مئة يسأم العيش جاهده
والصواب: وهو القائل :
وان امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مئة لم يسأم العيش جاهل

٢١٧ ـ ص ٥٥ السطر ١١: الكتامة وهو عظم البطن .

والصواب: من الكثامة وهي عظم البطن .

٢١٨ ـ ص ٥٥ السطر ١٢ : أبو هالة بن زرارة بن نباس بن عدي بن حبيب. . . ابن سلامة بن جررة .

والصواب: أبو هالة هند [ابن النباش] بن زرارة بن وقدان بن حبيب بن سلامة ابن غوي بن جروة .

٢١٩ ـ ص ٥٥ السطر ١٣ : وبنو شفرة .

والصواب: وبنو شقرة ـ بالقاف ـ وفسره المصنف :

٢٢٠ ـ ص ٥٦ السطر ١ : وانما سمي شعره لبيت خالد .

والصواب: وإنما سمي شقرة لبيت قاله .

٢٢١ ـ ص ٥٦ السطر ٣: وعلى الخيل دما كالشقر .

والصواب: وعلا الخيلَ دماءٌ كالشقر .

وصدر البيت :

وتساقى القــوم كأســا مــرة

وهو من شعر طرفة في ديوانه .

٢٢٢ ـ ص ٥٦ السطر ٣: ومن ولد الحرث غيلان بن تميم .

والصواب: ومن ولد مالك بن عمرو بن تميم .

٢٢٣ ـ ص ٥٦ السطر ٤ : وغيلان وغسان والجرماز وهو الحرث بن عبدالله بنو مالك .

والصواب: عيلان وغسان والحرماز وهو الحارث بنو مالك .

٢٢٤ ـ ص ٥٦ السطر ٥ : وزينبة .

والصواب: وزبينة .

٢٢٥ ـ ص ٥٦ السطر ٥ : يسمون الحسان .

والصواب: هاؤلاء القبائل يسمون الخِشّاب .

٢٢٦ ـ ص ٥٦ السطر ٥: بن حجبة بن كنانية .
والصواب: بن حجية بن كابية .

٢٢٧ ـ ص ٥٦ السطر ٦: ومن ولد كنانية .
والصواب: ومن ولد كابية .

٢٢٨ ـ ص ٥٦ السطر ٧: وهي عشرين سنة .
والصواب: وبقي عشرين سنة .

٢٢٩ ـ ص ٥٦ السطر ٩: اذا كان سخى
والصواب: اذا كان يتسخى. «الاشتقاق» ـ ٢٠٣ ـ .

٢٣٠ ـ ص ٥٦ السطر ١١: ابن ذيبان .
والصواب: ابن ذبيان .

٢٣١ ـ ص ٥٦ السطر ١٢: عمرو بن النجيم .
والصواب: عمرو بن الهُجَيم .

٢٣٢ ـ ص ٥٦ السطر ١٣: يسمون الاجمال
والصواب: يسمون الحبال . انظر «الاشتقاق» ـ ٢٠٩ ـ .

٢٣٣ ـ ص ٥٦ السطر ١٣: وهم بنو دعة بنت معن .
والصواب: وهم بنو دغة، التي يضرب بها المثل في الحمق، فيقال: أحمق من دغة، وهي بنت معن .

٢٣٤ ـ ص ٥٦ السطر ١٤: النجيم بن عمرو بن تميم .
والصواب: الهجيم بن عمرو بن تميم .

٢٣٥ ـ ص ٥٧ السطر ١: والربوعي .
والصواب: واليربوعي .

٢٣٦ ـ ص ٥٧ السطر ٢: والرحمي والفواني .
والصواب: والبرجي والغداني .

٢٣٧ - ص ٥٧ السطر ٢: آخرين احتقرناهم .
والصواب: آخرين اختصرناهم .

٢٣٨ - ص ٥٧ السطر ٣: وبنوه قبائل قيس بن غيلان .
والصواب: ويتلوه قبائل قيس بن عيلان .

٢٣٩ - ص ٥٧ السطر ٣: قيس بن غيلان
والصواب: قيس بن عيلان .

٢٤٠ - ص ٥٧ السطر ٤: نسيت الخبر
والصواب: نسست الخبر .

٢٤١ - ص ٥٧ السطر ٥: ونست الحمية
والصواب : ونست الحية .

٢٤٢ - ص ٥٧ السطر ٦: وقيل سمي عيلان باسم حاضن حضنته .
والصواب: وقيل سمي عيلان باسم عبد حاضن حضنه .

٢٤٣ - ص ٥٧ السطر ٧: من نحيلة .
والصواب: من بجيلة .

٢٤٤ - ص ٥٧ السطر ٧/٨ : أمان له كبة .
والصواب : يقال له كبة .

٢٤٥ - ص ٥٧ السطر ٨: غيلان .
والصواب: عيلان .

٢٤٦ - ص ٥٧ السطر ٨: فقيس غيلان .
والصواب : قيس عيلان .

٢٤٧ - ص ٥٧ السطر ٩: ابن نجيلة .
والصواب: ابن بجيلة .

٢٤٨ - ص ٥٧ السطر ٩: قيس عيلان وهو الناس .
والصواب: قيس بن عيلان وهو الناس .

٢٤٩ ـ ص ٥٧ السطر ١٠: فولد حفصة .
والصواب: فولد خصفة .

٢٥٠ ـ ص ٥٧ السطر ١٤: أما حصفة .
والصواب: أما خصفة .
٢٥١ ـ ص ٥٧ السطر ١٣: عكرمة بن حصفة .
والصواب: عكرمة بن خصفة .

٢٥٢ ـ ص ٥٧ السطر ١٤: محارب بن حصفة
والصواب: محارب بن خصفة .
٢٥٣ ـ ص ٥٧ السطر ١٤: سعد بن بداوة .
والصواب: سعد بن بذاوة .

٢٥٤ ـ ص ٥٨ السطر ١: ووحش بن محارب .
والصواب: وجسر بن محارب .
٢٥٥ ـ ص ٥٨ السطر ١/٢: منصور وأبو مالك .
والصواب: منصوروملكان وهو أبو مالك .

٢٥٦ ـ ص ٥٨ السطر ٤: وسعيد .
والصواب: وسعد .
٢٥٧ ـ ص ٥٨ السطر ٥: وأبو عمرو وهو خالد بن جعفر .
والصواب: هذه الجملة ليست صحيحة فخالد بن جعفر من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية، وبنو كلاب لهم فروع كثيرة لم يذكرها وانما قفز فلم يفرع بني صعصعة بن معاوية، ويظهر أن هنا خرم في الأصل الذي نسخت عنه هذه النسخة .
٢٥٨ ـ ص ٥٨ السطر ٦: عكرمة بن خضفة .
والصواب: عكرمة بن خصفة .

٢٥٩ ـ ص ٥٨ السطر ٧: حضن وضريم وصر، ومن ولد أربد بن قيس بن جرير خالد .

والصواب: وحسن وخريم وجزء من ولده: أربد بن قيس بن جزء بن خالد.

٢٦٠ - ص ٥٨ السطر ٨: وغيد وسليم.
والصواب: وعبيد وسليم.

٢٦١ - ص ٥٩ السطر ٢: الأسنة ومعاوية.
والصواب: الأسنة عامر بن مالك بن جعفر وكان لمالك من البنين عامر ملاعب ألأسِنَّة.

٢٦٢ - ص ٥٩ السطر ٢: طفيل الجندل فان بين قدر وربيعة المعمرين أبا لبيد وامهم أم النهدين.
والصواب: طفيل الخيل كان فارس قرزل وربيعة المقترين أبو لبيد، وأُمهم أم البنين.

٢٦٣ - ص ٥٩ السطر ٥: تحوسوا ام البنين الأربعة.
والصواب: نحن بنو أُم البنين الأربعة.

٢٦٤ - ص ٥٩ السطر ٧:
الحمد لله الذي لم يأتني أجلي حتى اكتسبت من الإسلام سريالا
والصواب:
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

٢٦٥ - ص ٥٩ السطر ٨: وسلمان بن مالك وهو النازل لما ضيق.
والصواب: وسُلْمِيُّ بن مالك وهو النازل بالمضيق.

٢٦٦ - ص ٥٩ السطر ٨: عروة الرجال بن عقبة.
والصواب: عروة الرحال بن عتبة.

٢٦٧ - ص ٦٠ السطر ٣: والحوث وهو قاشف.
والصواب: والحارث وهو رواس.
٢٦٨ - ص ٦٠ السطر ٣: جبير بن وهب بن زيد.
والصواب: حنثر بن وهب بن وبر.

←

الشعـــر والشعــراء

في «التعليقات والنوادر» للهجـــــري

ــ ١١ ــ

٧٩ ــ الْخُزَيْمِي احد بني قُرَّة

ومن كلمة الخزيمي أَحَدِ بني قُرَّة يمدحُ محمدَ بن إسماعيل بن إبراهيم:(١):

١ ـ أَفِضْ مُسْتَهِلَّاتِ الدُّمُوْعِ الْبَوَادِرِ   مَلِيًّا بِأَكْنَافِ الرُّسُوْمِ الدَّوَاثِـرِ
٢ ـ أَفِضْهَا فَلَا بُقْيَا عَلَى الدَّمْعِ بَعْدَمَا   تَفَرَّقَ شَعْبُ الْحَاضِرِ الْمُتَجَاوِرِ ←

---

(١) (٣٠٨م) في الأصل ا(الخزيمي) بالزاي، ولكن جاء في مختصر كتاب الرشاطي لعبد الحق الاشبيلي: (الحريمي في غطفان وفي قَشَير. . . والذي في قشير قال الهجري: قال مصقع بن حسين الحريمي يهجو حُمَيْراً الخزيمي(؟) وكلاهما من معاوية بن قشير، وذكر شعراً، وقال الهجري أيضا: ومن كلمة الحريمي احد بني قرة يمدح محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، وأنشد له شعرا، وقرة هو ابن هبيرة بن عبدالله بن سلمة الخير بن قشير. انتهى ما في مختصر الاشبيلي. وفي أنساب البلبيسي : الحُرَيمي بضم الحاء وفتح الراء، وسكون المثناة وآخره ميم ـ إلى أن قال ـ : وفي قُشَير ، قال ابو علي الهجري: قال مسقع بن الحسين المريخي يهجو حُمَيداً الحريمي، وكلاهما من معاوية بن قشير:

فَمَنْ مُبْلِغٌ عنِي مُـرَيْحـاً وَصَمَّـهُ   خُـزَيْمَةَ(؟) أَبْيَـاتاً سَـوَائِرَ من شِعْـرِي.

ــ أربعة أبيات ـ فلعل الخزيمي في المخطوطة صوابه (الحريمي) وأنه حميد المهجوُ، فهو من بني قُرَّة من قشير .

→ ٢٦٩ ـ ص ٦٠ السطر ٥: شمر ذي الجوشن .
والصواب: شمر ذو الجوشن .

٢٧٠ ـ ص ٦٠ السطر ٦: يزيد وزرعة وعبس بن عمرو بن الصحن .
والصواب: يزيد وزرعة وعلس بن عمرو بن الصعق .

٢٧١ ـ ص ٦٠ السطر ٦: الشاعر باهص بن نونة بن نصح .
والصواب: الشاعر ناهض بن ثومة بن نصيح .

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

← ٣ - شَرِيْجُ شُؤُونٍ تَسْتَهِلُّ دُموعُهُ   وَيغْمُرُ مَاءُ الْعَيْنِ جَفْنَ الْمَحَاجِرِ
٤ - خَلِيْلَيَّ تَرْفِيهَا مِنَ اللَّوْمِ ، إِرْبَعَا   نُحَيِّ مقاماً مِنْ قَطِينٍ وَسَامِرِ
٥ - أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْجَوَى يَبْعَثُ الْأَسَى   وَأَنِّي عَلَىَ فَجعِ النَّوىَ غَيْرُ صَابِرِ
٦ - وَلِي كَبِدٌ لَو تَكْشِفَانِ حِجَابَهَا   لَعَايَنْتُمَاهَا ذَاتَ سُقْمٍ مُخَامِرِ
٧ - قِفَا نَسْتَجِدُّ الشَّوْقَ ثُمَّ تَرَوَّحَا   عَلىَ كُلِّ وَخَّادٍ سَدِيْسٍ وَفَاطِرِ
٨ - وكُـلُّ عَلاَةٍ جَسْـرَةٍ أَرْحَبِيَّةٍ   يَشُجُّ أَظَلاَّهَـا سِلاَمَ الْحَـزَاوِرِ
٩ - إِلَيْكَ طَوَت بَعْدَ السُّرَى يَامُحَمَّدُ   ظُهُوْرَ الصَّحَارِيْ فِي حَوَامِي الْهَوَاجِرِ
١٠ - تَؤُمُّ امْرَءاً تَسْتَبْشِرُ الْأَرْضُ إِنْ يَطأْ   رُبَا الْحِلِّ مِنْهَا أَوْ حَرَامَ الْمَشَاعِرِ
١١ - أَبُوكَ الَّذِيْ أَوْدَى بِغُرَّةِ مَالِهِ   عُرُوْرُ الْحُقُوقِ وَاحتِمَالُ الْجَرَائِرِ
١٢ - تَلاَقَى عَلَيْهِ فَخْرُ مُوسَى وجَعْفَرٍ   من السَّيْدِ(٢) والْمُنْتَجَبَاتِ الطَّوَاهِرِ
١٣ - فَأَخْلَصَهُ مَجْدٌ طَرِيْفٌ وتَـالِدٌ   كَمَا أَخْلَصَ التَّيْمِيُّ صَوْغَ الْأَسَاوِرِ

٨٠ ـــ خليفة بن عاصم

وأنشدَني لخليفة بن عاصم، أَحَدِ بني مالك بن سلمة بن قُشَيْرٍ، وكان من فتيانهم وأشِدّائِهم :(١)

١ - ذَكَرْتَ الَّذِيْ لاَبُدَّ أَنَّكَ ذَاكِرُهْ   وَفكَّرْتَ لَيْلاً بَعْدَ مَانَامَ سَامِرُهْ
٢ - وَفَتَّلْتَ رَأْياً مِنْ خُطُوبٍ كَثِيْرَةٍ   وَسَـدَّيْتَ مَا لاَبُـدَّ أَنَّكَ نَـايِرُهْ
٣ - فَإِيَّاكَ وَالْأَمْرُ الَّذِيْ إِنْ تَرَاحَبَتْ   مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهْ
٤ - فَمَابَيْتُ قَوْمٍ يَهْدِمُوْنَ قَدِيْمَهُمْ   بِبَيْتٍ إِذَا مَاضَيَّعَ الْبَيْتَ عَامِرُهْ
٥ - وَلَا الْحَسَبُ الْمَوْدُوْعُ إِلاَّ رَعِيَّةٌ   إِذَا لَمْ يُصَمِّدْهُ الْفَتَى فَهْوَ حَادِرُهْ
٦ - أَلاَ يَاذَوِيْ الْأَلْبَابِ مِنْ آلِ مَالِكٍ   رِسَالَةَ ذِي قُرْبَى مُبِيْنٍ(٢) مَعَاذِرُهْ
٧ - رِسَالَةَ لاَمُسْتَكْبِرٍ مِنْ عِتَابِكُمْ   وَإِنْ كَانَ ذَا كِبْرَى عَلَىَ مَنْ يُكَابِرُهْ
٨ - فَلاَ تَجْعَلُوْا أَعْرَاضَنَا الْبِيْضَ سُبَّةً   يُغَنِّي بِهَـا وِرَّادُ مَاءٍ وَصَـادِرُهْ
٩ - فَإِنِّيْ وإِنْ أَغْضَيْتُ إِغْضَاءَ مُخْدِرٍ   عَلىَ سَاعِدَيْهِ نَامَ وَالْغَيْلُ سَاتِرُهْ

---

(١) (٥٩م) والمنشد أبو الميمون.. يحيى بن عبادة القشيري .
(٢) في الهامش : (غيره مُبِيْنٌ).

١٠ - هِزَبْرٍ[٣] أَبِيْ شِبْلَيْنِ فِي جَوْفِ غَابَةٍ مَتَى مَايُسَاوِرْ قِرْنَهُ فَهْوَ هَاصِرُهْ
١١ - يَصُبُّ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ كَفًّا ثَقِيْلَةً وَحِجْنَ الشَّبَا يَنْشَبْنَ فِيمَنْ يُسَاوِرُهْ
١٢ - إِذَا مَانَضَا عَنْهُنَّ يَوْماً لِغَارَةٍ بَرَزْنَ مِنَ الْأَكْمَامِ وَاشْتَدَّ نَاظِرُهْ

وأنشد لخليفة بن عاصم أحد بني معاوية بن مالك بن سلمة الخير بن قشير، وقد قتلوا سَعيداً النُّمَيْرِيَّ من بني قطن[٤]:

١ - وَزُرْنَا سَعِيْداً لَمْ نَزُرْ بِهَدِيَّةٍ سِوَى مُخْلَصَاتٍ ثَلَّمَتْهَا الْوَقَائِعُ
٢ - تَرَكْنَا سَعِيْداً لَا يَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ وَيَا بُعْدَ مَنْ لَاتَزْدَهِيْهِ اللَّوَامِعُ
٣ - بِمُعْتَرَكٍ وَالطَّيْرُ يَعْكُفْنَ حَوْلَهُ عَوَائِدُهُ دُغْمٌ[٥] السِّبَاعِ الْجَوَائِعُ
٤ - فَلَمْ تُنْجِهِ مِنَّا نُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ وَلَا شُزَّبٌ يَذْهَبْنَ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

٨١ ـ الْخَنْسَـــــــاءُ

وأنشد للخنساء: يَجْمِزْنَ جَمْزاً ـ بكسر الميم[١].

ولهـــــا[٢]:

يَاصَخْرَ مُرَّةَ إِنْ قَتَلْتَ فَإِنَّمَا قَتْلِي فِزَارَةَ وَالْكِلَابُ سَوَاءُ

---

(٣) في الهامش: (وهزبر ابو).

(٤) (١٤٤م) والمنشد أبو الميمون يحيى بن عبادة القشيري. وبنو قطن بن ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن عمير، عَدَّ منهم (١٥٠م): النميري سعيد بن أشلغ القطني، ومنهم الراعي الشاعر ـ ورد ذكر قطن في مختصرات كتاب الرشاطي نقلا عن الهجري.

(٥) في الهامش: (دعم سود الافواه).

(١) (٢٩٩م) أقرب مذكور أبو لأجِقٍ مُدْرِكُ بْن حُنْذُجٍ اللِّبْيدِيُّ السُّلَمِيُّ من مشايخ الهجري، والخنساء الشاعرة المشهورة، واسمها ـ تُمَاضِر بنت عَمْرو بن الحارث بن الشَّرِيْد بن رِيَاح بن يقظة بن عُصَيَّة بن خُفاف بن امريء القيس بن بُهْثَةَ بن سُلَيْم، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية ثم وفدتْ على الرسول (ﷺ) فأَسْلَمَتْ وتُوفِّيَتْ سنة أربع وعشرين وطبع ديوان شعرها مراراً، خَيْرُهَا في بيروت بتحقيق الأب شيخو اليسوعي سنة ١٨٩٥م، والأخرى في عمّان بتحقيق الدكتور أنور أبو سويلم، و(يَجْمِزْنَ جَمْزَا) من قولها ـ من قصيدة:

وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدَّارِعِيــــ ــنَ وتَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزْنَ جَمْزَا

(٢) (٢٩٩م): لَمْ أَرَ الْبَيْتَيْنِ في ديوانها.

وَدَعِ الثَّعَالِبَ لا تَهُمَّ بِقَتْلِهَا ... مَافِي الثَّعَالِبِ مِنْ أَخِيْكَ وَفَاءُ

غَيْرَ مِقْتَار من كلمتها الرائية.[٣]

وأنشدني[١] أبو عُرْوة من كلمةِ الخنساء:

١ - نَحَّارُ رَاغِيَةٍ قَتَّالُ طَاغِيَةٍ ... جَزَّارُ نَاصِيَةٍ، فكَّاكُ أَقْيَادِ
٢ - حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ ... سَدَّادُ أَوهِيَةٍ فَتَّاحُ أَسْدَادِ
٣ - قَوَّالُ مُحْكَمَةٍ نَقَّاضُ مُبْرَمَةٍ ... فَتَّاحُ مُبْهَمَةٍ، حَبَّاسُ أَذْوادِ
٤ - دَفَّاعُ مُفْظِعَةٍ حَمَّالُ مُضْلِعَةٍ ... حَلَّال مُمْرِعَةٍ، طَلَّاعُ أَنْجَادِ

قال المَجَرِيُّ: مُطَرِّفُ بن قتادة بن عوف بن عبدالله بن أبي بكر بن كلاب، أنشدني زياد بن عُمير بن بحير بن عبدة بن حبيب بن عبدالله بن مطرف للخنساء[٢]:

ذَهَبَ الَّذِيْنَ أُكِنُّ بَاقِيْ وُدِّهِمْ ... بَيْنَ الضُّلُوْعِ وأخبرُ الأَسْرَارَا
حَلُّوْا بِرَابِيَةٍ معول حدسهم ... فَأَرَى الْبُيُوْتَ وَلَا أَرَى دَيَّارَا
مَاشَأْنُ مَنْزِلَةٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ ... لَايُوْقِدُوْنَ لِمَنْ تَنَوَّرَ نَارَا

قال: وأنشَدَني للخنساء[٣]:

أَنْذَرْتُكَ الْقَوْمَ أَنْ تَغْشَى حَرِيْمَهُمْ ... بَنِي خُمَيْسٍ وَلَمَّا يُطلَبِ الثَّارُ
أَهْوَى لَهُ الْحَمَسِيّ اللَّيْثُ مِغْبَلَةً ... كَأَنَّهَا في هَوَاءِ الْجَوْفِ تَيَّارُ

---

(٣) لم يتضح لي المقصود من هذا الكلام، ولَمْ أرَ جملة (غير مقتار) في كلمتها الرائية التي مطلعها:

يَاعَيْنِ جُوْدِيْ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ ... وابْكِيْ لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ

في ديوانها الذي حققه الدكتور أنور أبو سويلم.

(١) (٣٦١هـ) وابو عروة ممن روى عنهم المجري رجزًا وغيره (٣٦٦ و٣٦٩هـ) في «ديوان الخنساء» ص ٣٩٣ - تحقيق الدكتور أنور أبو سويلم مقطوعة في ستة أبيات من البحر والقافية لم ترد فيها هذه الأبيات.

(٢) البلبيسي في «الانساب» رسم (المطرف) ولم أر الأبيات في الديوان

(٣) (٤٠٧م) أقرب مذكور من الرواة أبو عمر الزهيري. زهير نهد (٣٩٤م) وتقدم في الرواة - والبيتان مما لم أره في الديوان.

حدثني(١) البُرَيْدِيُّ جُشَمِيٌّ من جشم بن بكر من هوازن قال: ألأمْرار - بفتح الألف - عامر بن جشم، وهو قاتل هاشمِ بن حَرْمَلَة ألْمُرّيِّ بمعاوية بن عمرو، وجعلت له الخنساءُ فيه جعيلةً فقتله، فقالت في كلمة لها:

١ - رَأَيْتُ الْعِزَّ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   وَلَا يَـدْمَى لِـطَاعِنِهِمْ كَلِيْمُ
٢ - أَخُصُّ بِهَا أَخَا ٱلأَمْرَارِ قَيْساً   أُفَـدِّيـهِ بِمَـالِي مِـنْ حَمِيْـمِ
٣ - أُفـدِّيْـهِ بِجَمْـعِ بَنِي سُلَيْمٍ   بِـطَاعِـنِهِمْ وَبِـالْحَيِّ الْمُقِيْـمِ
٤ - بِمَا أَقْرَرْتَ عَيْنِي مِنْ هِشَامٍ   وَكَـانَـتْ لَاتَنَـامُ وَلَا تُـنِيْـمُ

وأنشدني لخنساء(٢):

١ - رَأَيْتُ الـذلَّ أبيَاتـا سَـوَاءاً   فَبَيْتُ مُحَـارِبٍ وَبَنِي حَكِيْـمِ
٢ - وَبَيْتُ الأَضعفِيـنَ بني سُلَيْمٍ   أَقـامَ عَـلَى ٱلْمَذَلَّـةِ مَـايُـرِيْمُ
٣ - أَخُصُّ بِهَا أَخَا ٱلأَمْرَار قَيْساً   أُفـدِّيْـهِ بِمَـالِي مِـنْ حَمِيْـمِ
٤ - أُفَـدِّيْـه [بجَمـع] بني سُلَيْمٍ   بِـطَاعِـنِهَـا وَبِـالْحَيِّ الْمُقِيْـمِ
٥ - بِمَـا أَقْرَرْتَ عَيْنِي مِنْ شَقَـاءٍ   وَكَـانَـتْ لَاتَنَـامُ وَلَا تُـنِيْـمُ

تعني هاشم بن حرملة المُرِّيَّ قاتل صخر(٣).

أيضـــا(٤):

١ - جَـزَاكَ اللهُ يَـاقَـيْسُ شَرًّا   بِمَـا أَخْـلَفْتَ يَـاقَـيْسِيْ ظَنِّي
٢ - حَبَـوْتُـكَ مَـاحَبَـوْتُـكَ ثُمَّ إِنِّي   قَرَعْتُ نَدَامَـةً مِنْ ذَاكَ سِنِي
٣ - حَبَوْتُكَ بِالْكَرَامَـةِ دُوْنَ قَوْمِي   وَحَـوْلِيْ مِـنْهُمُ خَـلَقٌ مُـبَنِّي

---

(١) (٣٠٨هـ) والبُريدي ممن لم أعثر على اسمه، والأبيات مع اختلاف في بعض الكلمات في الديوان. تحقيق أنور أبو سويلم - ٢٢١ - .

(٢) (٤٩١هـ) والمنشد البُرَيْدي الجشمي.

(٣) كذا والذي قتله هاشم هو معاوية أخو الخنساء.

(٤) (٤٩١هـ) من إنشاد البُرَيْدي, من جُشَم بن بكر - بعد مقطوعة الخنساء الميمية صَدَّرها بقوله: (أيضا) ولَسْتُ مطمئناً من نسبتها لها ففيها الضمير يعود على مذكر (فلست بِمُدْرِكٍ) ولم أرها في شعر الخنساء المنشور، وإن فهم منها أنها من رثاء أخيها معاوية الذي قتله هاشم بن حرملة المُرِّي - وهو قَيْسِيٌّ - .

معجم أسماء العرب

ـ ٢ ـ

أشَرْتُ في «العرب» ـ س ٢٦ ص ٨٤١ ـ إلى الجهد المشكور الذي بُذِلَ من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان ومن الإخوة الأجلة من الباحثين من علماء وغيرهم في تأليف هذا الكتاب، ووعدت بأن أتحدث إلى اولئك الإخوة الذين اشتركوا في تأليفه حديثا أُريد منه أن يكونَ وسيلةً للتواصل العلمي، وما أشد حاجة المثقفين من أبناء الأمة العربية إلى كل مايُقَوّي الصِّلات بينهم، ولا سَبَبَ أقوى من تناول الأبحاث الثقافية بالبحث، واتخاذها وسيلة لذالك التواصل الذي به تقوى الأواصر بين المثقفين في مختلف الاقطار العربية، وبه ينشأ التعارف الذي به تزول الفوارق، وتشيع روح المحبة والائتلاف، وتتحد الغايات والأهداف .

لن أتعرض لجوهر الكتاب من حيث طغيان أسماءٍ وُصِفَتْ بأنها عربية وهي ليس كذالك ، فهذا ليس بِدْعًا في كل ما يحدث في أحوال الأمة العربية التي كثر الدخيل في جميع جوانب حياتها مما ليس خاصا بالأسماء وحدها، ولكنني سأتناول بعض الأمور التي يَنبغي تداركها عند إعادة طبع هذا الكتاب، إذ يبدو أن المشرفين على طباعته حال بينهم وبين تصحيح تجارب الطبع (البروفات) من الموانع ما كان سببا في حدوث تطبيع (أخطاء مطبعية) يُخِلّ بالمعنى .

١ ـ ص ٤٣ : (آثار بن عمرو بن آثار (٦/٦٢٧) جاهلي حارب المسلمين) . ←

→ ٤ ـ فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَـافَـاتَ مِني ... بِـ(سَوْفَ) ولا بـ (لَيْتَ) ولاَ (لَوَ انِّي)

٥ ـ ألاَ يَـانَـاقُ أرِّقَـنِي فَـجِـنِي ... تَـذَكر مَنْ هَجَرتُ وَلَمْ يَخُنِّي

٦ ـ غَدَتْ سَلْمَى بِطِيَّتِها وَسَلْمَى ... كَأُمِّ الْخَشْفِ ذِي الْجَدَدِ الْأَغَنِّ

٧ ـ تُـزَجِّيْـهِ وَتُلْحِقُـهُ إذَا مَـا ... تَخَلَّف بِـالْبُغَـامِ وَبِـالتَّجَنِّي

٨ ـ كَـأَنَّ سُـلاَفَـةً مِنْ أذرِعَـاتٍ ... تُـصَفَّى بَـيـنَ بَـاطِيَـةٍ ودَنِّ

٩ ـ تَضَمَّـنَهَـا ثَـنَـايَـا امِّ سَـلْمٍ ... بِقَـوْلِ الْقَـائِلِيْنَ وَبِـالتَّـظَنِّي

(للبحث صلة)

← لا أستبعد أن يكون هذا الكلام من أصل أعجميٍّ إذ لم أجد له فيها بين يديَّ من المراجع العربية ما يوضحه .

٢ ــ ص ٤٤ : (الطوب المحروق) .

كلمة (المحروق) صوابها (المُحْرَق) لأنَّ فعل (حَرَق) الثلاثي لا يتعدّى، وإنما يقال : (أحرق فهو محرق) أما المحروق فهو الرجل الذي حُرِقَ أي قُطعتْ حارِقَتُهُ وهي عصبة الْوَرِك .

٣ ــ ص ٤٤ : (آدم بن عبدالعزيز ٢٠٠/٨١٥) .

نص الصفدي في «الوافي» ـ ٥/٢٩٤ ـ أنه توفي في عشر الستين ومئة .

٤ ــ ص ٥١ : (أحمد بن إبراهيم بن قيس) .

ورد اسمه في الكلام على إبراهيم، ومحلُّه ص ٥٦ في الكلام على اسم (أحمد) .

٥ ــ ص ٥٣ : (أبيض: ممن سُموا به جورج ابيض ويحيى بن عبدالرحمن الأبيض) .

أ ــ قبل هاؤلاء سُمِّيَ عددٌ من الصحابة باسم (أبيض) ذكرهم الحافظ ابن حجر في «الإصابة» وغيره، منهم أَبْيَضُ بن حمال السَّبَئِيُّ المَأْرِبِيُّ، وأبيض بن عبدالرحمن البارقي وغيرهُمَا .

ب ــ الأبيض هنا وصفٌ وليس عَلَماً ولا محل لذكر الأوصاف في كتاب خُصِّصَ للأسماء .

٦ ــ ص ٥٤ : (أُثيلة بنت زهوار قرشية جاهلية الجدة الرابعة لعبد المطلب بن هاشم) .

يبدو أن المصدر كان إفرنجيا، إذ (زهوار) صوابه (زَعْوُرَا) وهو ابن حرام بن جندب من بني النَّجَار من الْخَزْرَج وليست قُرَشِيَةً ـ انظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١/٦٤ طـ بيروت ـ .

٧ ــ ص ٥٧ : (الأحمر) في هذه الصفحة والتي تليها هو وصف وليس علما، وما

أرى الكتاب يشتمل على الأسماء والاوصاف وإنما هو مختص بالأسماء، ومثل هذا يقال في (الأخرس، والأخضر والأخفش) وكثير غيرها من أمثالها .

٨ ــ ص ٥٩ : (الأخزمي اسم جبل قرب المدينة، وجبل في نجد) .

والصواب : (أخزم) بدون تعريف وبحذف الياء كما في «معجم البلدان». وهذان الجبلان غير معروفين الآن .

٩ ــ ص ٦٦ : في كلمة (فِرَاشًـا) في الآية الكريمة وضع على الفاء فتحة (فَرَاشا) والصواب كسرها .

ووضع على الرَّاء من كلمة (الأَرْض) في الآية فتحة (الأَرَض) والصواب سكون .

١٠ ــ ص ٧١ : على كلمة (منْ) في الآية الكريمة فوق النون فتحة والصواب إسكانها .

١١ ــ ص ٧٢ : (إبراهيم بن محمد اطفيش ١٠٣٥/ ١٨٨٨ ـ ١٣٨٥/ ١٩٦٥) .

هنا تطبيع في تاريخ ميلاد الشيخ إبراهيم اطفَيش فقد وضع سنة (١٠٣٥) والصواب : (١٣٠٥) هـ وهو الذي يوافق (١٨٨٨م) .

١٢ ــ ص ٧٣ : (سعيد بن هشام) ولادته سنة ٤٥ ووفاته سنة ٩٥ هجرية، وصف بأنه (أحد أعلام التابعين حدث بالكوفة) .

ولا أدري أين مصدر هذا القول، فقد بحثت في كتب الرجال التي تعنى بذكر المحدِّثين. فلم أجد اسمه بينهم، فضلا عن أنْ يكون من أعلام التابعين . .

١٣ ــ ص ٧٣ : لم تؤرخ ولادة ولا وفاة (اسرائيل ولفنسون) مع وصفه بصفات تستلزم بيان ذالك .

١٤ ــ ص ٧٥ : (أسعد بن زرارة صحابي مكي، هاجر إلى المدينة ومات قبل غزوة بَدْر) .

اسعد هذا ليس مكيًا بل مَدَنِيٌّ من الأنصار من بني النَّجَّار، وكان ممن شهد بَيْعة

العقبة نقيبا على قبيلته - انظر «الإصابة» ١/ ٥٤ - .

١٥ - ص ٧٦: (طلحة بن أبي سعد) .

هو طلحة بن أبي سعيد كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٦/٤ .

١٦ - ص ٧٩: (قبيلة بن لسمر في المنطقة الجنوبية في الجزيرة العربية من السعودية) .

صواب الاسم (بني ٱلأَسْمَر) وتنطق تخفيفا (بْألأَسْمَر) كما يقال (بَالعَنْبَر) وغيرها من أمثالها - وتسهل الهمزة عند العامة فيقولون: (بَلْسْمَر) .

١٧ - ص ٧٩ : (اسمى بن سود بن اسلم جدة جاهلية من قضاعة) .

المعروف في اسم (اسما) بالألف الممدودة لا كما كتبت هنا، ووصفها بكونها جدة جاهلية يقتضي أن يُذْكَرَ أحفادها، ولم أَسْتَطِعْ معرفتها .

١٨ - ص ٨٣ : عن الأشهب بن رُمَيلة التميمي: (شاعر حجازي مخضرم عاش في البصرة) .

١ - هو تميمي وبلاد تميم شرق الجزيرة من إقليم الوشم غَرْبًا إلى الخليج العربي شرقاً ، فكيف يقال (حجازي) .

٢ - عاش في نجد - كما في «الأعلام» للزركلي - ولكنه يرتاد البصرة .

١٩ - ص ١٠٧ : في الآية القرآنية ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ﴾ وضعت كسرة تحت (مِن) كما وضعت همزة قطع في (إستأجرت) وهي همزة وصل، والصواب فتح الميم، وحذف همزة القطع .

٢٠ - ص ١٠٧: عن أمين بن حسن حلواني: (له كتاب في تاريخ داود باشا) .

أصوب من هذا أن يقال: اختصر كتاب «مطالع السعود بطيب أخبارِ الوالي داود» لعثمان بن سَنَد في تاريخ داود باشا والي العراق، والحلواني أضاف إلى مختصره مالا صلة له بتاريخ المذكور .

٢١ - ص ١١٠ : عن الأندلس: (فتحها المسلمون عام ٧١١م وظلت تحت

الحكم الإسلامي حتى القرن السابع الهجري) .

أليس من الأصوبَ والكتاب أُلِّفَ للعرب وفي ثقافتهم أن يكتب التاريخ بالهجري، ولا مانع من إضافة التاريخ الميلادي كالطريقة المتبعة في أكثر مواد الكتاب .

٢٢ ـ ص ١١٠ : (أنس بنت عبدالكريم بن أحمد: محدثة عراقية كانت رئيسة في قومها قامت بأعمال خيرية كثيرة) .

قد يكون مصدر هذا الكلام «الضوء اللامع» للسخاوي - ١٢ ص ١١ - ولكن هذه الأوصاف ليس فيه منها إلاَّ : (وكانت رئيسة دَيِّنَةً كريمةً راغبةً في الخير) ثم هي مصرية هي زوجة شيخ السخاوي الحافظ ابن حجر، وقد يكون للعاطفة من الأثر في الثناء عليها من هذه الناحية، ولكن السخاوي لم يقل: (كانت رئيسة في قومها) ولم يقل: (بأنها عراقية) .

٢٣ ـ ص ١١١ : (صالح بن داود الأُنسي فقيه زيدي يمني من أنس باليمن).

الاسم الصحيح للموضع (آنس ِ) بمدِّ الهمزة والنسبة إليه (آنِسي) قال الحَجْرِيُّ في كتاب «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» ـ ج ٢ ص ٢١ - : (آنِس: بوزن فاعل، بلد واسع في الجنوب الغربي) وقبله قال شارح «القاموس» (آنس كصاحب) .

٢٤ ـ ص ١١٢ : (أبو أيوب خالد بن يزيد) .

صواب الاسم: (خالد بن زيد) كما في «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٢٣٧/١ ط بيروت و«السيرة النبوية» لابن هشام ٤٩٦/١ و «الاصابة» ٢٣٤/٢ ط نهضة مصر .

٢٥ ـ ص ١١٤ : (انيس بن مرشد الغنوي : صاحبي).

صواب الاسم: أُنَيْس بن أبي مَرْثد ـ بالثاء لا بالشين ـ وأبو مرثد اسمه كَنَّاز ـ «الإصابة» ١٣١/١ .

(للحديث صلة)

حمد الجاسر

٣١٥ ـ بَابُ خَمْرَا ، وَحَمْرَاء(١).

أَمَّا ٱلأَوَّلُ، بِفَتْحِ الْـخَاءِ : بَاخَمْرَا مِنْ قُرَى السَّوَادِ ، كَانَتْ بِهَا وَقَايعُ، وَبِهَا مَدَافِنُ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي: بِالْـحَاءِ الْـمُهْمَلَةِ وَالْـمَدِّ : حَمْرَاءُ ٱلأَسَدِ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ(٣).

٣١٦ ـ بَابُ خُـمٌّ ، وَحُـمٌّ ، وَحِـمٌّ(١)

أَمَّا ٱلأَوَّلُ: ـ بِضَـمِّ الْـخَاءِ ـ: وَادٍ بَيْـنَ مَكَّةَ وَالْـمَدِينَةِ ، عِنْدَ الْـجُحْفَةِ بِهِ غَدِيرٌ ، عِنْدَهُ خَطَبَ النَّبِـيُّ ﷺ ، وَهذَا الْوَادِي مَوْصُوفٌ بِكَثْرَةِ الْوَخَامَةِ وَشِدَّةِ الْـحُمَّى(٢).

---

(١) لَـمْ أَرَ هَذَا فِي كِتَابِ نَصْرٍ.
(٢) ذَكَرَ يَاقُوتُ هَذَا ٱلاسْمِ فِي حَرْفِ الْبَاءِ قَائِلاً: مَوْضِعٌ بَيْـنَ الْكُوفَةِ وَوَاسِطَ ، وَهُوَ إِلَى الكُوفَةِ أَقْرَبُ قَالُوا: بَيْـنَ بَاخَمْرَا والْكُوفَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ فرسخاً، بِهَا كَانَتْ وَقْعَةٌ بَيْنَ أَصْحَابِ الْـمَنْصُورِ وإبراهِيـمَ بْنِ عَبْدالله بن حَسَن بن علي بن أبي طَالِبٍ، فَقُتِلَ إبْراهِيـمُ هُنَاكَ فَقَبْرُهُ بِهِ إِلَى الآنَ يُزَارُ ، وَإِيَّاهُ عَنَى دِعْبِلُ بن علي بِقَوْلِهِ :

وَقَـبْرٌ بِـأَرْضِ الْجَـوْزَجَـانِ مَحَـلُّهُ ... وَقَـبْرٌ بِـبَـاخَـمْـرَا لَـدَى الْـغُـرُبَـاتِ

(٣) حَمْرَاءُ ٱلأَسَد، أَوْرَدَ يَاقُوتُ قَوْلَ الْـحَازِمِيُّ المتقدم غير مَنْسُوبٍ: مَوْضِعٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْـمَدِينَةِ، إِلَيْهِ انْتَهَى رَسُولُ الله ﷺ فِي طَلَبِ الْـمُشْرِكِينَ وَذَكَر مَوَاضِعَ أُخْرَى مِنْهَا: الْـحَمْرَاءُ مِنْ قُرَى سَنْحَانَ بِالْيَمَنِ، وانْتِهَاءُ الرَّسُول إِلَيْهَا كَانَ بَعْدَ وَقْعَةِ أُحُدٍ، وَتَقَدَّمَ الكَلاَمُ عَلَيْهَا.

(١) بِنَصِّهِ فِي كِتَابِ نَصْرٍ.
(٢) خُـمٌّ ـ عِنْدَ نَصْرٍ : بِضَـمِّ الْـخَاءِ : بِئْرٌ جَاهِلِيٌّ بِمَكَّةَ ، وَثَـمَّ شِعْبُ خُـمٍّ بِذَلِي عَلَى أَجْيَادَ الْكَبِيرِ ، وَمَوْضِعٌ بَيْـنَ مَكَّةَ والْـمَدِينَةِ يُضَافُ إِلَيْهِ غَدِيرُ خُـمٍّ دُونَ الْـجُحْفَةِ عَلَى مِيلٍ . وَفِي «معجم الْبُلْدَانِ»: قال الزَّمَخْشَرِيُّ: خُـمٌّ اسْـمُ رَجُل صَبَّاغٍ أُضِيفَ إِلَيْهِ الْغَدِيرُ الَّذِي بَيْـنَ مَكَّةَ والْـمَدِينَةِ بِالْـجُحْفَةِ، وذَكَرَ ـ

وَأَمَّا الثَّانِي: بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ـ: جُبَيْلَاتٌ سُودٌ بِنَجْدٍ فِي دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ[٣].

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَة ـ: وَادٍ فِي دِيَارِ طَيِّءٍ[٤].

٣١٧ ـ بَابُ خِنْزِير، وَحِبْرِير، وَجِبْرِيْن، وَحِيْدَيْن[١]

أَمَّا الْأَوَّل: ـ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَسُكُوْنِ النُّوْنِ بَعْدَهَا زَايٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ ـ: نَاحِيَةٌ بِالْيَمَامَةِ[٢].

= صاحب «المشارق» أنَّ خُـمًّا اسْمُ غَيْضَةٍ هُنَاك وَبِهَا غَدِيْرٌ نُسِبَ إِلَيْهَا قَالَ: وَخُـمٌ مَوْضِعٌ تَصُبُّ فِيهِ الْعَيْنُ بَيْـنَ الْغَدِيْرِ والْعَيْـنِ، وبَيْنَهُمَا مسجد رَسُولِ الله ﷺ وَقَالَ عَرَّامٌ : وَدُوْنَ الْجُحْفَةِ عَلَى مِيْلٍ غَدِيْرُ خُـمٍّ، وَوَادِيْه يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ، لَا نَبْتَ فِيْهِ غَيْرَ الْـمَرْخِ والثُّمَام والأراكِ والْعُشَرِ، وَغَدِيْرُ خُـمٍّ هذا مِنْ نَحْوِ مَطْلِعِ الشَّمْسِ، لَا يُفَارِقُهُ الْـمَاءُ ابداً، وَبِهِ أُنَاسٌ مِنْ خُزَاعَةَ وَكِنَانَةَ غَيْرُ كثير. وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ الْمُزَنِـيُّ:

عَـفَـا وَخَـلَا مِمَّنْ عَـهِـدْتُ بِـهِ خُـمُّ ... وَشَـاقَـتْـكَ بِـالْمَسْحَـاءِ مِنْ سَـرَفٍ رَسْمُ

ثُـمَّ كَلَامُ الْـحَازِمِيِّ وَبَعْدَهُ: وَخُـمٌ وَرُمٌّ بِئْرَانِ حَفَرَهُـمَا عَبْدُ شَمْسِ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ... وَهُمَا بِمَكَّةَ وَقَالَ الْفَاكِهِـيُّ فِي كِتَابِ «مكة»: بِئْرُ خُـمٍّ قَرِيْبَةٌ مِنَ الْـمِيْثَبِ، حَفَرَهَا مُرَّةُ بْنُ كَعْبِ بن لُؤَيٍّ، وَكَانَ النَّاسُ يَأْتُونَ خُـمًّا فِي الْـجَاهِلِيَّةِ والإِسْلَامِ يَتَنَزَّهُوْنَ بِهِ وَيَكُوْنُونَ فِيْهِ. والنَّصُّ فِي «اخبار مكة» للفاكهي ج ٤ / ١٩٨ وآخره (يكونُوْنَ فِيهَا). وذكر محقق الكتاب ـ ١١٤/٤ ـ أنَّ بِئْرَ خُـمٍّ لَازَالَتْ قائمةً إلى الْيَوْمِ، عَلَى يَسَارِ الْـخَارِجِ من مكَّةَ، بَعْدَ الْتِقَاءِ طُرُق رِيْعِ كُدَيٍّ ورِيْعِ (بَخْشٍ) وأَنْفَاقِ بَاب الْمَلِك، قُرْبَ الْتِقَاءِ هذا الطَّرِيق الدائريِّ الثَّالث، ضِمْن أَسْوَارِ حَجْز السَّيَّاراتِ بِكُدَيٍّ، وهي دُوْنَ الْـمِيْثَبِ، عليها حُجْرَةٌ حَدِيْثَةٌ ومِضَخَّةُ مَاءٍ. انتهى وَقَالَ الفاكهيُّ عَنْ بِئْرِ رُمٍّ ـ ٩٧/٤ ـ: وبَلَغَنِي انَّ مَوْضِعَهَا عِنْدَ طَرَفِ الْـمَوْقِفِ بِعَرَفَةَ قَرِيْباً مِنْ عُرَنَةَ. انتهى.

(٣) حُـمٌّ: أَجْبَلٌ سُوْدٌ فِي دِيَارِ كَلَابٍ بِنَجْدٍ ـ كَذَا قَالَ نصرٌ وَاضَافَ يَاقُوتُ: قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ:

هَـلْ تَـعْـرِفُ الـدَّارَ عَفَـتْ بِـالْـحُـمْ ... قَـفْـرًا كَـخَطِّ الـنَّـقْشِ بِـالْـقَـلَـمْ

(٤) وَكَذَا عِنْدَ نصرٍ وَيَاقُوتٍ.

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: الثَّلاثَةُ الأُوْلَـى.

(٢) عِنْدَ نَصْرٍ ـ خِنْزِير: مَا يُقْرَنُ بِالْكَلْبِ نَاحِيَةٌ بِالْيَمَامَةِ: وَقَالَ فِي «معجم البلدان»: خِنْزِيْرٌ نَاحِيَةٌ بِالْيَمَامَةِ، وَقِيْلَ: جَبَلٌ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ ذَكَرَهُ لَبِيْدٌ، وَقَال الْأَعْشَى:

فَـالسَّفْـحُ يَجْـرِي فَخِنْـزِيـرٌ فَبُـرْقَتُـهُ ... حَتَّى تَـدَافَـعَ مِنْـهُ السَّهْـلُ وَالْـجَبَـلُ

وَأَنْفُ خِنْزِيرٍ هُوَ أَنْفُ جَبَلٍ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ، عَنِ الْـحَفْصِيِّ: وَقَدْ حَدَّدَ الْهَمْدَانِـيُّ فِي «صِفَةِ جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ» ـ ٢٨٠ ـ بِقَوْلِهِ: وَفِـيْ وَسَطِ السُّلِّيِّ مِنْ تَحْتِ خِنْزِيرٍ هِيْتُ النَّجْدِيَّةُ. والسُّلِّيُّ وَهِيْتُ مَعْرُوفَانِ وهُمَا =

وَأَمَّا الثَّانِي: أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ وَبِرَاءَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ ـ: جَبَلٌ نَاحِيَةَ الْبَحْرَيْنِ(٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ: ـ أَوَّلُهُ جِيمٌ مَكْسُورَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ وَالْبَاقِي نَحْوَ الَّذِي قَبْلَهُ ـ: مِنْ بِلَادِ الشَّامِ مِنْ فُتُوحِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ بَعْضُ الرُّوَاةِ(٤).

وَجِبْرِينُ الْفُسْتُقِ: نَاحِيَةٌ بَيْنَ حَلَبَ وَأَنْطَاكِيَةَ(٥).

وأَمَّا الرَّابِعُ: ـ أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ سَاكِنَةٌ ثُمَّ دَالٌ مَفْتُوحَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ ـ: مَقْبَرَةٌ بِأَخْمِيمَ، يُقَالُ لَهَا الْحِيْدَيْن، قَالَ مَيْمُونُ بْنُ جُبَارَةَ الأَخْمِيمِيُّ: كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ فَقَدِمْنَا فُسْطَاطَ مِصْرَ، فَتَزَوَّجَ امْرأَةً، وأَصْدَقَهَا مَقْبَرَةً بِأَخْمِيمَ يُقَالُ لَهَا الْحَيْدَيْنِ، وَكَانَ فِي ظَنِّ الْمَرْأَةِ أَنَّهَا ضَيْعَةٌ لَهُ ـ وَذَكَرَ قِصَّةً طَوِيلَةً(٦).

٣١٨ ـ بَابُ خُوْشٍ، وَجَوْشٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِضَمِّ الْخَاءِ وَآخِرُهُ شِينٌ مُعْجَمَةٌ ـ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أَسْفَرَائِينَ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضاً خُشٌ ـ بِإِسْقَاطِ الْوَاوِ ـ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَدٍ

= تَحْتَ الطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ مِنْ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْعَرَمَةِ عُمْرَانُ مَدِينَةِ الرِّيَاضِ بَلَغَهُ وَيُعْرَفُ الآنَ بِاسْمِ (خَشْمِ الْعَانِ) ـ أَيْ أَنْفُ الْجَبَلِ ـ.

(٣) جِبْرِيرُ عِنْدَ نَصْرٍ: جَبَلٌ بِتُؤَامٍ، مِنْ عَمَلِ الْبَحْرَيْنِ، وتُؤَامُ أَيْضاً: مَاءٌ بِالْيَمَامَةِ، يَشْتَرِكُ فِيهِ عَبْدُ الْقَيْسِ وَالأَزْدِ وَبَنُو حَنِيفَةَ، وَتُؤَامُ أَيْضاً: مَوْضِعٌ بِعُمَانَ، وقَالَ، يَاقُوتُ: جِبْرِيرُ عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ ـ: وَهُوَ جَبَلٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرَيْنِ بِتُؤَامٍ. انْتَهَى. أَمَّا تُؤَامُ الْبَحْرَيْنِ فَتُعْرَفُ الآنَ بِاسْمِ الْبُرَيْمِي، وَاحَةٌ فِيهَا مَدِينَةُ الْعَيْنِ فِي إِمَارَةِ (أَبُو ظَبْي) ويَلُفُّ بِتلك الواحة مِنَ الْغَرْبِ وَالْجَنُوبِ سِلْسِلَةُ جِبَالٍ تُدْعَى الآن (حَفِيت) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا فَاءٌ مَكْسُورَةٌ فَمُثَنَّاةٌ تَحْتِيَّةٌ سَاكِنَةٌ فَمُثَنَّاةٌ فَوْقِيَّةٌ، وأرَى هَذِهِ الْجِبَال هِيَ مَايُعْرَفُ قَدِيماً بِاسْمِ جِبْرِير.

(٤) جِبْرِينُ عِنْدَ نَصْرٍ: بَلَدٌ بِالشَّامِ مِنْ فُتُوحِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، اتَّخَذَ بِهِ ضَيْعَةً تُدْعَى عَجْلَانَ بِاسْمِ مَوْلَى لَهُ. وَقَالَ يَاقُوتُ: بَيْتُ جِبْرِين ـ ذُكِرَ قَبْلُ ـ وَهُوَ مِنْ فُتُوحِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، اتَّخَذَ بِهِ ضَيْعَةً يُقَالُ لَهَا عَجْلَان، بِاسْمِ مَوْلَى لَهُ، وَهُوَ حِصْنٌ بَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وعَسْقَلَانَ ـ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ مَنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ.

(٥) زَادَ نَصْرٌ: أَوَّلُ مَرْحَلَةٍ مِنْ حَلَبَ عَلَى ذَلِكَ السَّمْتِ ـ وعِنْدَ يَاقُوتٍ: جِبْرِينُ الْفُسْتُقِ قَرْيَةٌ عَلَى بَابِ حَلَب، بَيْنَهُمَا نَحْوَ مِيلَيْنِ، وَهِيَ كَبِيرَةٌ عَامِرَةٌ.

(٦) وَلَمْ يَزِدْ يَاقُوتُ عَلَى كَلِمَةِ (ضَيْعَةٌ لَهُ).

(١) قَالَ نَصْرٌ فِي حَرْفِ الْخَاءِ: (بَابُ خُنَيْنٍ، وَخَيْبَرَ وَخَيْبِر، وخَشَّ، وجُشّ، وخُشّ) وَتَقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ عَلَى (بَاب حَش وخش وَجُش) مِنْ حَرْفِ الْحَاءِ عِنْدَ الْحَازِمِيِّ.

الْـخُوشِـيُّ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِـي (بَاب خُشّ) مِنْ حَرْفِ الْـحَاءِ الْـمُهْمَلَةِ[٢].

وَأَمَّا الثَّانِـي ــ: أَوَّلُهُ جِيْـمٌ مَفْتُوحَةٌ وَالْبَاقِـي نَحْوَ الْأَوَّلِ ــ: جَبَل فِـي بِلَادِ بَلْقَيْـن، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

تُجَاوِزْنَ مِنْ جَوْشَيْـنِ كُلَّ مَفَازَةٍ وَهُنَّ سَوَامٍ فِـي الْأَزِمَّةِ كَالْإِجْلِ.

قال السُّكَّرِيُّ: أَرَادَ جَوْشاً وَحَدَداً، وَهُـمَا جَبَلَانِ فِـيْ بِلَادِ بَلْقَيْـنِ بْنِ جَسْرٍ[٣].

---

(٢) ذَكَرَ نصرٌ ــ خُش ــ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ: نَاحِيَةٌ مِنْ أَذْرَبِيْجَانَ. انْتَهَى. وَنَقَلَهُ يَاقُوتُ عَنْه، وذكر أنها تُسَمَّى خُوْش، ونسب إليها محمّد بن أَسَدٍ النَّيْسَابُورِيّ كما ذكر ان أَسْفَرائِنَ مِنْ أعمال نَيْسَابُوْرَ، وَقَالَ عَنْ خُوْش نَحْوَ قَوْلِ الْـحَازِمِـيِّ.

(٣) جَوْشُ ـ قال يَاقُوتُ: ـ بِالْفَتْحِ، وَبَعْضٌ يَرْوِيْهِ بِالضَّـمِّ وَالفَتْحِ والصَّحِيح الفَتْح ثُـمَّ السُّكُونُ، وَشِيْنٌ مُعْجَمَةٌ، وَالْـجُوْشُ في اللُّغَةِ الصَّدْر ــ: وهو جَبَلٌ في دِيَارِ بَلْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ بَيْنَ أَذْرِعَات والْبَادِيَةِ قَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِـي:

تَـرُضُّ حَصَـا مِعْـزَاءِ جَوْشٍ وأُكْمِـهِ بِـأَخْفَـافِهَـا رَضَّ النَّوَى بِـالْمَرَاضِـحِ.

وَقَالَ الْبَعِيْثُ ـ ثُـمَّ أَوْرَدَ الْبَيْتَ الَّذِيْ نَسَبَهُ الْـحَازِمِـيُّ لِلْفَرَزْدَقِ، وَقَوْلَ السُّكَّرِيِّ وَزَادَ عَلَيْهِ: شَمَالِـيّ الْـجَناب نَزَلَهَا تَيْـمٌ وَجَمَلٌ، قَالَ النابِغَةُ:

سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ جَدَدٍ وَمَـاشَ مِـنْ رَهْطِ رِبْـعِيٍّ وَحَـجَّـارِ

جَدَدُ أَرْضٌ لِكلبٍ عَن ابْنِ الكَلْبِيّ. قَالَ أَبو الطيِّبِ الْـمُتَنَبِّيُّ:

طَـرَدتُ مِنْ مِصْرَ أَيْـدِيْـهَـا بِـأَرْجُلِهَـا حَتَّى مَـرَقْنَ بِنَـا مِنْ جَـوْشَ وَالْـعَلَمِ.

وَقِيْلَ فِي تَفْسِيرِ جَوْشَ وَالْعَلَمِ: مَوْضِعَانِ مِنْ حِسْمَا عَلَى أَرْبَعٍ، وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ خَلِّكَانَ في شِعْرِ عَدِيِّ بْنِ الرِّقاعِ بِضَـمِّ الْـجِيْـمِ وَذَالِكَ فِي قَوْلِهِ:

فَـشَـبَحْـنَـا قِـنَـاعـاً رَعَـبِ الْـحَـبْـوَةِ أَوْ جُـوْش فَـهْـيَ تُـمْسُ نِـوَاءُ

كَذَالِكَ قَرَأْتُ فِـي شِعْرِ الرَّاعِـي:

فَلَمَّا حَبَـا مِنْ خَلْفِنَـا رَمْـلُ عَـالِجٍ وَجَـوْشٌ بَـدَتْ أَعْـنَـاقُـهَـا وَدَجُـوْجُ

والْبَيْتُ فِي «ديوان عَدِيّ» ـ ١٥٧ ـ:

فَتَبَجْنَا قَناعاً رَعَبِ الْـحَوْةَ أَوْ جَوْش... الخ

... الحوة: حَوَّةُ الْكَلْبِ ـ (كذا ؟).

وَقَالَ البكريُّ فِي «مُعْجم مَا اسْتَعْجَمَ»: جَوْشُ أَرْضٌ لبَنِي الْقَيْنِ وَحَجَّارٍ مِنْ بني عُذْرَةَ بن سَعْدٍ ـ وَأَوْرَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ وقَال: حَدَدُ أَرْضٌ لِكَلْبٍ والرُّفَيْدَاتُ: بَنُو رُفَيْدَةَ بْنِ كَلْبٍ، وَقَالَ الْبَعِيْثُ فَتَوْ جَوْشاً كَمَا نَى الْفَرَزْدَقُ الْـمِرْبَدَ ـ وَأَوْرَ: يُجَاوِزْنَ مِنْ جَوْشَيْـن ـ البيت ـ أَوْضَحْتُ فِي (شمال المملكة) مِنَ «المعجم =

- ٣ -

آل صالح: في القصب وثادق، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

آل صالح: في الرياض والخرج من الشبلة من بني خالد.

الصامل: في الجوف، من ذرية هفيل بن سمحان، من القرشة من بني خالد.

الصبيح: من البطون الرئيسة في بني خالد ويضم أسرًا عديدة تعرف بهذا الاسم منهم في القصيم والوشم وسدير وغيرها، فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال وأعيان منهم أمير عين الصوينع، وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» قال عنه: شيخ فرع الصبيح باكمله محمد بن عجران والآن عجران بن حمد بن فراج ابن عجران بن محمد القنينة.

آل صخيبر: في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

آل صدي: في عنك، من الحسن من العماير من بني خالد.

آل صعب: في عنيزة، منهم أدريس بن شائع الصعب شيخ في المليحة المحلة المعروفة في عنيزة ومالكها، من آل جناح من بني خالد.

الصغير: في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الصقر: في الجوف من ذرية عيسى، من آل علي من القرشة من بني خالد.

الصقيعان: في الجفارة والقويعية، من آل جناح من بني خالد.

آل صقيه: في الأحساء والكويت - غير صقيه بني تميم - فيهم علماء ورجال أعمال بارزين ومنهم العالم الجليل عبدالله بن صقيه تولى القضاء والتدريس في بريدة وتوفي في مكة عام ١٢٥٦هـ، من السحبان من بني خالد.

الصويلح: في قرية والأحساء، من السحبان من بني خالد.

الصياح: في قرية من الجبور من بني خالد.

= الجُغْرافِيّ» أنَّ جَوْش الْوَارِدَ فِي النُّصُوصِ الـمُتَقَدِّمَةِ هُوَ مَا يُعْرَفُ الآن بِاسْـمِ الطُّبَيْق، جِبَالٌ وآكَامٌ مُتَّصِلٌ بَعْضُهَا بِبَعْض بِقُرْب الـحُدُودِ الأرْدُنِيَّةِ، شَمَالَ مَنْهَل مُغَيْرَاء، حَيْثُ تُشَاهَدُ رَأْيَ الْعَيْن (بَيْـنَ خَطّي الطُّول: ١٥-/٣٧° و ٤٠-/٣٧° وبِقُرْبِ الْعَرْض: ٣٠-/٢٩°م) وَلِزِيَادَةِ الإيْضَاحِ يَحْسُنُ الرُّجُوع الى ذَالِكَ الكِتَاب.

آل صيخان: في عنيزة والرس، فيهم علماء وأدباء وأعيان منهم الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد الصيخان، من آل جناح من بني خالد.

الضاحي: في عنك، مع العقل من العماير من بني خالد.

آل ضبعان: في حائل، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال معروفين، من آل جناح من بني خالد.

آل ضويحي: فخذ رئيس من بطن القرشة، ذرية ضويحي بن مختار وأبنائه مصطفى وسمحان، وكانت المشيخة للحيد بن مطيلق ثم ولده سهيان ثم ابنه شكر ثم عساف وعمه خليفة ثم عبيكة اخو ندا ثم إلى مشعل وبعده ولده صالح والآن حمود بن مشعل ، من القرشة من بني خالد .

الطالب: في الجوف، منهم محمد بن مريزيق المعادي بن ثويني بن مهنا بن منصور ابن خالد آل طالب من آل جناح من بني خالد.

الطريف: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الطعان: في الجوف، من ذرية لاحم ويتفرعون إلى الفراس الحزيم النومان واللافي، من سبيلة من المطر من بني خالد.

الطعيمي: تقيم أسرة الطعيمي في عنيزة، والرياض والدمام والجوف فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين وأعيان منهم ناصر بن عبدالله بن ناصر بن محمد بن عثمان الملقب بـ(الطعيمي) من آل جناح من بني خالد.

الطويان: في بريدة ونواحيها، منهم اللواء محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالكريم بن سليمان الطويان، من الدعوم من بني خالد.

الطليحان: في الكلابية من النهود من بني خالد.

الظاهر: في الجوف، من ذرية دندن بن دايس، ويتفرعون إلى العطاء والمرعيد وفيهم شيخ آل مطر الشيخ مرعيد بن ندى بن ظاهر الدندن، من سبيلة من المطر من بني خالد.

الظهيرات: في عنك، فخذ رئيس من الصبيح من بني خالد، أميرهم عبدالله بن زيتون بن شديد بن علي بن شويش، أميرهم ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» زيتون بن شديد، نخوتهم خيال العليا صباح ووسمهم المغزل.

العبدالكريم: في الجبيل والدمام والبحرين، من الرازن من العماير من بني خالد.

آل عبدالهادي: في الموصل، من الجبور من بني خالد.

العبدالله: في عنك، من الشاهين من العماير من بني خالد.

العبسي: في عنيزة، من آل جناح من بني خالد.

العبيد: في الجبيل والدمام، من الرازن من العماير من بني خالد.

آل عبودي: في الخرج من الدعوم من بني خالد.

آل عبيكة: في عنك والكويت، منهم آل ناصر وآل خالد، من المهاشير من بني خالد.

العبيكي: في عنيزة، أبناء عم للنعيم، منهم عبدالله ومحمد السليمان من رجال الدين المعروفين، من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

آل عثمان: في الدرعية، من الدعوم من بني خالد.

آل عجران: في عنك، هم أمراء بطن الصبيح من بني خالد وفيهم رجال أعمال وأعيان ووجهاء البلد. منهم فهد بن قران بن محمد بن عجران بن محمد صاحب فضل وإحسان - رحمه الله -

بن عجينة: في الثقبة: من الرازن من العماير من بني خالد.

العذوري: في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

العرادة: في عنك والكويت، من الحسن من العماير من بني خالد.

العركات: في النعيرية وقرية والكويت، من السحبان من بني خالد.

العريض: في ثرمداء والرياض، منهم سليمان بن عبدالله بن سليمان بن عريض

كان كفيف البصر ، فاتح القلب، حافظاً لكتاب الله والسيرة النبوية وكثيراً من العلوم والآداب، درس على العديد من المشايخ في الرياض وينوب على إمام جامع ثرمداء في الجمع والأعياد وإمام مسجد البطحاء في ثرمداء حتى وفاته عام ١٤٠٣ - رحمه الله - كان ضليعاً في علم الأنساب ويحفظ الكثير منها، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل عريعر : في الرياض والمنطقة الشرقية، فيهم رئاسة القبيلة بأكملها وفيهم علماء وأدباء ورجال أعمال، ومنهم الأمير زمام بن محمد بن زمام بن مشاري بن دجين والأمير نهار بن محمد بن نهار بن محمد بن براك بن عبدالمحسن من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العريفي: استقرت أسرة العريفي في مزعل وجزالا والقويع بمنطقة العرض والرياض وحايل وحريملا. فيهم علماء وأدباء وأعيان وشعراء، ويعدون الآن فخذاً مستقلاً وأميرهم منهم، من الجبور من بني خالد.

آل عزام: ويعرفون بـ(المطيلح) في عنك وصفوى، منهم عمدة مدينة صفوى أحمد ابن فلاح بن مطيلح، ويعدون من وجهاء وأعيان البلد، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

العسكر: في الجبيل، من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل عسيلان: في الخفجي (الخفقي) والكويت، منهم آل شبيب وآل فهد، من المهاشير من بني خالد.

العشيش: في الجوف من ذرية جخيدب بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

العصيفر: في قفار وحايل. منهم الدكتور علي بن سالم بن سلامة العصيفير رئيس بلدية تبوك، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العطا الله : من أهل القوارة من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل عطيش: في الخرج والرياض وعنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

العفراوي: في الخفجي (الخفقي) والكويت، لهم أملاكًا مازالت في القرين بالأحساء، ويقال أن منهم العفور آهل ثرمداء سابقاً وأن لهم أملاكاً في أسفل البلد، ومنهم محمد بن درويش بن يوسف بن محمد بن قاسم بن دبيس العفراوي، سكن الرياض فترة من الزمن وأخوانه وبني عمه من الدعوم من بني خالد.

العقلا: في القصيم بالشقة والبكيرية وغيرهما، عرفوا بالشعيبي، منهم الشيخ حمود بن عبدالله بن عقلا بن محمد بن عقلا الملقب بـ(الشعيبي) من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العقل: في عنك، من الفخوذ الرئيسة في العماير ويعرفون أحياناً بـ(آل خالد) وهم من أعيان البلد وأميرهم الآن الشيخ عبدالعزيز بن حربي بن عقل بن حمادة ابن خالد والذي قبله ابن عمه حمادة وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» شبيب بن عقل ونخوتهم خيال جلوى عميرى ووسمهم المشعاب.

العقيل: في الخفجي، من السحبان من بني خالد.

العقيل: في عنك، منهم آل شبيب، آل ناصر، آل عبيد وآل مسند، من المهاشير من بني خالد.

العقيل: في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النومان والسليمان والمشعل وكذلك الفقشي والطراد، من سبيلة من المطر من بني خالد.

العقيلي: في الرياض والحلوة، يتفرعون إلى الجعيري والراشد والمانع، والفرحان منهم علي بن محمد بن مبارك من الجبور من بني خالد.

العلاقي: في عنك، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

العلجات: واحدهم علجي - في الأحساء، من العلجان من السحبان من بني خالد.

العلوش: في عنيزة، من الخلف من آل جناح من بني خالد.

آل علي: في عنك، من النهود من بني خالد.

آل علي: في عنك - أيضاً - منهم آل عمود وآل بديع الشمالي، آل دغيم، من المهاشير من بني خالد.

آل علي: في عنك أيضاً، من وجهاء البلد وأعيانها فيهم إمارة بطن المهاشير من بني خالد وأميرهم الآن بداح بن شبيب بن علي بن علي بن كليب وكذلك حربي بن طامي بن علي ممن استقيت منهم بعض المعلومات في هذا البحث.

آل علي: في عنك أيضاً، من الحسن من العماير من بني خالد.

العلي: في الجبيل والدمام، منهم الشيخ زامل بن علي بن محمد بن عبدالله العلي ممن رجعت إليهم في بحثي هذا حيث لديه اطّلاع واسع في الأنساب عمل إمام مسجد قيس بن عاصم في الدمام وهو متقاعد الآن، من بني خالد. وهم من سكان جزيرة جنة سابقا.

العلي: في الجوف وغيرها، فخذ رئيس من بطن القرشة، وهم ذرية علي بن مختار، وأبناؤه فرقاص، عيسى، هويمل هملان، ويرأسهم الآن فهد بن حسن بن مسعر آل بليهد، وكانت من قبل للعيسى ثم الكايد. من القرشة من بني خالد.

العليان: في ثرمداء بنو عم للهيب في اثيثية، منهم حمد بن عبدالرحمن بن حمد بن عثمان بن عليان بن لهيب، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

العمار: في الخرج والدمام، من الشبلة من بني خالد.

العمار: في القرائن وما جاورها، أبناء عم للراشد، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، منهم رئيس النواب في شقراء محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله العمار، وكذلك الشيخ الورع عبدالرحمن ابن إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم بن حمد بن علي بن عبدالله بن عمار - وفقه الله - من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء من بني خالد.

العمار: في غسلة بالوشم ونواحيها، فيهم أدباء ورجال أعمال وأعيان، وإمارة البلد فيهم والأمير الآن عبدالرحمن بن حمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله ابن عمار وكذلك الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن عمار عينه الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله قاضياً في هجرة ارطاوية مطير سنة ١٣٦٦ وكان قاضياً لجميع مدن وقرى منطقة السر، توفي عام ١٣٩٧ رحمه الله، من آل غرير من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

العمار: في الجبيل والكويت، يشتهرون بـ(الفقعاء)، من الرازن مع العماير من بني خالد.

العمر: في قفار وحايل، من الخشيبات من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد، منهم الدكتور رشيد بن فهد بن رشيد بن عبدالعزيز العمر مدير التعليم في حايل.

العمر: أهل المريديسية بمنطقة بريدة، منهم أمير المريديسية الآن إبراهيم بن علي العمر، من الجناح من بني خالد.

العمور: يعتبر آخر فخذ تكوّن في بني خالد، موطنهم المنطقة الوسطى والشرقية والمنديل فيهم المشيخة ونخوتهم العمرية ووسمهم الدلو وهم غير العماير.

العميري: في عنيزة والجبيل، من آل جناح من بني خالد.

العنبر: في النعيرية والرقعي، من السحبان من بني خالد.

العندس: في الرياض والرس، فيهم وجهاء ورجال أعمال منهم الأستاذ فهد بن علي بن عبدالله الملقب بـ(عندس) بن هندى بن سليمان الهندي، من الهندي من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل عواد: في عنك، وهم الرومي والحربي الفالح والفضل، من المهاشير من بني خالد.

العواصا: واحدهم عويصي ـ في الأحساء وحايل من الجبور من بني خالد.

العودة: في اللسيب وبريدة ونواحيها، منهم إمام اللسيب، مشهور بالنكت

الشيخ عبدالكريم العودة المحيميد، من المحيميد من آل جناح من بني خالد.

العوران: في عنك، يعرفون بـ(القناهشة)، من الحيا من الصبيح من بني خالد.

العوشن: في الوشم والقويعية، فيهم وجهاء وأدباء ورجال أعمال، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

العويد: في عنيزة والمذنب وغيرهما، من آل جناح من بني خالد.

العويضة: في الجوف، من ذرية سلامة بن سمحان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

آل عياش: في المبرز من بلاد الأحساء ، من القرشة من بني خالد.

العياف: في بريدة، منهم الشيخ حمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عياف، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

العيد: في التويم، من الدعوم من بني خالد.

العيسى : وكانت مشيخة العلي فيهم سابقًا وآخرهم كان سليمان العيسى وجده عودة هو زبن ابن رخيص الشمري وانتقلت منهم إلى الأمير المشهور قاسم السعيد ومنهم الآن الفريق طلال بن سالم المفضي وكذالك رئيس فرع التجارة بالجوف صالح مرزوق المشحن، والعميد عبد الرحمن بن صياح المفضي والاديب الشاعر فهد الغانم له مؤلف عن منطقة الجوف سوف يصدر قريبًا إنشاء الله والمذكور من مراجعنا في هذا البحث بالأضافة إلى الشيخ زايد بن محمد بن عابط بن محمد بن طريف بن زايد .

آل غالب: في الجوف، من القرشة من بني خالد.

ابن غانم: في الكويت، من العفراوي من الدعوم من بني خالد.

الغباش: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الغبشي: في عنك، ويعرفون بـ(الدواسي)، من آل كتم من الصبيح من بني خالد.

الغدير: في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

آل غرير: الفخذ الرئيس في آل حُميد ـ بضم الحاء ـ يوجدون في كل من المنطقة الوسطى والقصيم والمنطقة الشرقية وغيرها، ويتكوّن من أسر عديدة، ولهم وسم ونخوة آل حُميد ـ بضم الحاء ـ وأميرهم عبدالله بن ناصر بن هزاع، الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» وشارك في فتوح توحيد المملكة مع الملك عبدالعزيز رحمهم الله ، ومن أبرزهم الشيخ سعد بن عبدالرحمن بن هزاع بن عبدالرحمن بن عبدالله آل هزاع في الخالدية في الدلم بالخرج.

آل غريري: في شقراء وحايل والجوف، منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله آل غريري وله اطلاع واسع في علم الأنساب، من آل غرير من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

آل غشام: في الجفارة والقويعية، ويعرفون الآن بـ(الجناح) منهم الأستاذ سعد بن عبدالعزيز الجناح. من آل جناح من بني خالد.

الغضيان: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الغفيص: في بريدة والمريديسة، من آل جناح من بني خالد.

آل غملاس: في نعجان بالخرج، منهم رجال علم وأعيان ويعدون من وجهاء البلد من الشبلة من بني خالد.

آل غنام: في القصب ثم الرياض، تولى محمد بن غنام الحُميد إمارة القصب في فترة قدوم أبو ظاهر إلى نجد عام ١٢٣٦هـ تقريباً قصته مع الباشا في شقراء معروفة ومنهم الشيخ عبدالله بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن غنام ـ رحمه الله ـ من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

الغنوي: في عنك، من العقل من العماير من بني خالد.

آل غنيم: في جلاجل والزبير ثم الأحساء ومنفوحة والمزاحمية، فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان، تولى غنيم قضاء عنيزة وغيرها وأخواه عبدالله وإبراهيم تنقلا في

سلك القضاء سنين، ومنهم الآن الأمير ناصر بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الغنيم، كان آخر أعماله تولي إمارة الثويرات بالزلفي، من الجبور من بني خالد.

آل فارس: في المبرز بالأحساء، من الجبور من بني خالد.

الفارس: في عنك، يعدون من وجهاء البلد وأعيانها، وهم أمراء بطن العماير من بني خالد بأكمله وأميرهم خالد بن فارس بن محمد بن حمد بن سعود بن حسن بن غانم.

آل فاضل: في القرائن وثرمداء وشقراء، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال منهم عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن سليمان بن فاضل بن علي بن فاضل، من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

الفائـز: في القويع ثم في بريدة ونواحيها والرياض، فيهم وجهاء وأعيان، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فجري: في الخفجي (الخفقي) وقرية، يعدون من أعيان البلد ووجهائها، وأمير فخذ الشبلة منهم الشيخ محمد بن عبدالله بن صقر بن شايع بن ناجم بن مقرن بن صقر ابن ترمس، من الشبلة من بني خالد.

الفـراج: في عنيزة، هم بنو عم للتركي، وقد قتل جدهم فراج مع أمير عنيزة سنة ١١٧٤ ولهم مشيخة آل جناح ومنهم القيشان، من آل جناح من بني خالد.

آل فرحان: في ثرمداء، منهم الشاعر ناصر بن عبدالعزيز بن ناصر بن عبدالعزيز ابن محمد الفرحان له قصائد كثيرة غير مطبوعة، توفي عام ١٤٠٢هـ، من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

آل فرحان: في الخفجي (الخفقي)، من العمور من بني خالد.

آل فرعين: في الأحساء، من الجبور من بني خالد.

آل فليح: في عشيرة في منطقة سدير، فيهم وجهاء وأعيان من أبرزهم خالد بن فلاح، كان من ضباط شرطة منطقة الرياض، من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

الفنوس: في عنك، من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الفنير : في عنك والجبيل والكويت، من الشاهين من العماير من بني خالد.

الفواز: في الجبيل، من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل فوزان: في الأحساء - الهفوف - من الجبور من بني خالد.

آل فهيد: في نعجان، من الشبلة من بني خالد.

الفهيد: في سدير، من الدعوم من بني خالد.

الفهيد: في الجوف، من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الصياح والمناور ، من العلي من القرشة من بني خالد.

آل فياض: في عنيزة، ومنهم الريس، من آل جناح من بني خالد.

آل فياض: في الهفوف والمقدام بالأحساء، شيوخ فخذ المقدام، من المقدام من بني خالد.

آل فياض: في الجوف، من القرشة من بني خالد.

القاسم: أهل رواق من ضواحي بريدة من الجنوب، وهم أمراء البلد الآن، من الطويان من الدعوم من بني خالد.

آل قاشان: في عنيزة ويعرفون بـ(الفراج)، من آل جناح من بني خالد.

القاطع: في عنك، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القحيمي: في بريدة، وتنطق العامة القاف (كاف) - الكحيمي - فيهم أعيان ورجال أعمال، من الدعوم من بني خالد.

القرشة: من البطون الرئيسة في بني خالد وأغلبهم يسكنون الجوف ونواحيها ويوجد عدد منهم في المنطقة الوسطى، وفي الجوف تفرعوا إلى الضويحي والعلي، ونخوتهم راعي الحيزا ووسمهم عرقان وجانبها شاهد وغيره.

القريشي: في حايل، من بينهم علماء ووجهاء ورجال أعمال، من القرشة من بني خالد.

القصير : ـ بضم القاف صغة التصغير ـ انتقل جدهم الأول حمد من الجناح قبل مِئَتَيْ سنة تقريباً وأسس بلد حنيظل ويعدون من أعيانها ووجهائها لقب جدهم حمد بـ(القصير) لقصر قامته، ومنهم أمير بلد حنيظل الآن عبدالله بن محمد بن مبارك ابن زيد بن حمد وكذلك إمام وخطيب الجامع بها الشيخ خلف بن فهيد بن حمد بن فهيد بن حمد من آل جناح من بني خالد.

آل القضيب: في الجوف، من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى النصير والمنصور، من سبيلة من المطر من بني خالد.

القضيبي: في بريدة وعنيزة ونواحيها، من آل جناح من بني خالد.

القنهوش: في عنك، ويعرفون بـ(البويدي)، من الحية من الصبيح من بني خالد.

القنيص: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الكايد: في الجوف، من ذرية الشيخ المعروف قاسم السعيد ممن عاصر ابن رشيد ومؤلف كتاب «دليل الخليج»، من المفلح من هويمل من العلي من بني خالد.

الكايد: في الجوف وشهرتهم الذعار من ذرية غطيغط من سبيلة من المطر من بني خالد.

آل كتب: ويستبدل العامة الباء ميماً (الكتم)، في عمان والأحساء وعنك والإمارات، أميرهم ممن عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» في الأحساء خالد بن فهد آل ثواب، والآن حمود بن خالد بن فهد آل ثواب نخوتهم العليا ووسمهم المغزل وغيره، من الصبيح من بني خالد.

آل كريشان: في حايل والرياض، من آل جناح من بني خالد.

الكفيل: في الرس وغيره، منهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن صالح

منطقة المَهـد (معدن بنِـي سُـلَيْم)

وبعض أماكنها المشهورة

تقع مدينة المهد (مهد الذهب) والمعروف قديماً (بمعدن بني سُلَيْمٍ)، في الجنوب الشرقي من المدينة المنورة على بعد ٢٥٠ كيلاً تقريباً على طريق المدينة ومكة السريع، ويقع بالتحديد في نهاية مجموعة جبال (أُبْلَىٰ)(١) من الجنوب الشرقي، بعالية نجد، ومساحة نطاق منطقة المهد الإدارية من بلدة (ثَرِبٍ)(٢) شمالاً إلى بلدة (حَاذَة)(٣) جنوباً، ومن الطريق السريع الممتد من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة والمعروف بخط الهجرة من الناحية الغربية إلى حدود مدينة (عَفيف) شرقاً، وتقدر مساحة المنطقة بحوالي ٣٥٠×٢٥٠ كيلاً . ←

→ الملقب بـ(الكغيل) بن حسن بن سليمان، من الصيخان من آل جناح من بني خالد.

آل كليب: في عنك والكويت، يعدون من أعيان عنك وهم أمراء بطن المهاشير من بني خالد وأميرهم بداح بن شبيب بن علي بن علي ومنهم العلي وهم النايف، آل شبيب، الحسين، والطامي وهم آل حربي، من المهاشير من بني خالد.

آل كنعان: في القصب وعنيزة وغيرهما منهم عبدالله بن عبدالرحمن بن إبراهيم الكنعان الذي غزا مع الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ كثيرًا من المغازي، توفي عام ١٣٧٣هـ رحمه الله ، وكذلك الشاعر المشهور إبراهيم بن منصور بن محمد الكنعان وابنه منصور في عنيزة، من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

الكنيهر: في الخفجي (الخفقي) وفي مليجا قرب النعيرية من الدعوم من بني خالد.

الكويري: في عنيزة وفي قصيبا، من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

(للبحث صلة)

محمد بن ناصر الهزاع الخالدي

→ وقد تأسست إمارة المهد في عام ١٣٦٥ هـ ، ويتبعها إحدى عشرة إمارة مركز، في إحدى عشرة بلدة رئيسة، وكل إمارة مركز تخدم عدة قُرى وهجر، ومجموع القُرى والهجر لاتقل عن المئة، والمهد تابع إداريًا لإمارة المدينة المنورة .

وتحتوي مدينة المهد على الدوائر الحكومية الآتية :

إمارة ومحكمة وشرطة وإدارة سجون ومكتب ضمان اجتماعي ومكتب توجيه تربوي، حيث يوجد في المنطقة أكثر من ٦٠ مدرسة منها عدد من الثانويات للبنين والبنات، ويوجد فرع للشؤون الزراعية والمياه، وفرع للبنك الزراعي، ومُجَمَّع قروي، وأحوال مدنية، وإدارة برق وبريد وهاتف، ومحطة إذاعة مرئيّة، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإدارة طرق، ويوجد كذلك مستشفى عام، ومركز صحي، وإدارة مشروع (بترومين)، وعدد سكان مدينة المهد أكثر من خمسة آلاف نسمة، أما سكان المنطقة فحوالي خمسين ألف نسمة تقريباً أكثرهم من عشائر قبيلة مُطير، وبعض عشائر القبائل التالية : عتيبة، وحرب، وعَنَزَة، وبعض الأسر المتحضرة في المهد والسوارقية وصفينة .

ويوجد في مدينة المهد (منجم الذهب) الشهير: يقول الشيخ حمد الجاسر في مجلة «العرب»[٤]: (إن أشهر معدن اسْتُغِلَّ في عصرنا من المعادن القديمة هو معدن بني سُلَيْم (مهد الذهب) وكان هذا المعدن معروفاً في عهد الخلفاء الراشدين (أنظر كتاب «الجوهرتين» ص ٣٦٢ إلى ٣٧٢).

ولكن هذا المعدن أيضاً قد استُغِلَّ قبل عهد الخلفاء الراشدين، فقد أُهْدِيَ إلى رسول الله (ﷺ) من تبره، كما ذكر متقدمو العلماء أن أبي الحُصَين السلميَّ قَدِمَ على رسول الله (ﷺ) بذهب من معدنه ـ انظر «الاستيعاب» لابن عبد البر و«أسْد الغابة» لابن الأثير و«الاصابة» لابن حجر ـ ترجمة أبي الحصين السلمي في الكُنى ـ ولاشك أنه كان مُسْتَغَلاً قبل ذلك كغيره من المعادن الكثيرة المنتشرة في بلادنا. انتهى .

ويقول المهندس سمير بن عبدالقادر بن نصير العضو المنتدب لمنجم مهد الذهب : يرجع تاريخ منجم مهد الذهب إلى قبل العهد الإسلامي، وأثبتت

الأبحاث العلمية وتحليل الكربون أن المنجم يرجع تاريخه إلى ألفي سنة أما عن المرحلة الأولى المثبتة تاريخياً في كتب التاريخ فترجع إلى عهد الدولة العباسية وهي أول مرحلة في الواقع أثبتت تاريخيًا بشكل تجاري وكانت تستخدمه لتمويل أعمالها(٥). انتهى .

وفي عام ١٣٥٢ هـ(٦) بَدَأ استخراج الذهب من هذا المنجم، في عهد الملك عبد العزيزآل سعود رحمه الله، واستمر المنجم في عطاءه حتى عام ١٣٧٤هـ حيث توقف الإنتاج منه تماماً، ويعزي أسباب توقفه إلى أمور من أهمها تزايد عمق الخام مما يزيد في التكلفة، وثبات سعر الذهب، وتوفر موارد الدولة الأخرى من البترول .

وفي الثمانينات من القرن العشرين بدأت أسعار الذهب في الارتفاع الكبير وتقدمت التقنية (التكنولوجيا) كثيراً مما شجع حكومتنا الرشيدة في إعادة البحث والكشف على هذا المنجم مرة أخرى بواسطة شركة بريطانية عن طريق وزارة البترول والثروة المعدنية، وتم افتتاح هذه المرحلة من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في عام ١٤٠٣هـ وقد بدأ الإنتاج الفعلي بهذا المنجم في عام ١٤٠٨ هـ .

طبيعة منطقة المهد : تحتوي منطقة المهد على أراضي تَعْدِين وأراضي زراعية، ورَعَوِيَّة، وتقع أماكن التُعْدِين في جبل (صَائِد) شمال المهد بـ ٤٠ كيلاً، وفي شرق المهد في (أُمّ الدَّمَار) على بعد ٢٠ كيلاً، وفي (أُم الدمار) الغربية على بعد خمسة أكيال تقريباً، وتحيط بمنطقة المهد من الناحية الغربية والجنوبية حرة بركانية(٧) تتخللها أودية، ومناطق زراعية ذات مياه عذبة، وتربة جيدة، تنتج القمح والتمور، ومن أشهر مناطق الحرة الزراعية وادي بَيْضَان، ووادي صُفَيْنَة، ووادي السُّوَارَقِيَّة، ووادي الصُّعْبِيَّة، ووادي حَاذَة، ووادي أرْن، ووادي الأُصَيْحِر، والحُمَنَة .

أما بقية الأراضي من الشرق والشمال فهي سهول وجبال، وهضاب وأودية، ومن أشهر السهول في (أُبْلى) سَهْلة المَزْرِع (سهلة الطليان) والذُّبال، والهَبْرَة وجميع

تلك السهول فيها مزارع حديثة .

ومن أشهر المضاب (هَضْبُ الدِّيَاجِينْ) و(هَضْب الشرّار)[٨] وغيرها الكثير مما لا مجال لعده، ومن الأودية وادي الجُعَيْر، ووادي العَرّج، ووادي الرَّكُو، ووادي الشُّعبة، ووادي المِخْيَط .

وهذه بعض أسماء الأماكن المشهورة من جبال وآبار أثرية في منطقة المهد:

أ ـ جبال أُبْلَى: قال في «معجم البلدان» قال عَرَّامٌ: تمضي من المدينة مُصْعِداً إلى مكة فتميل إلى واد يقال له عُرَيْفِطَانَ مَعْنٍ: ليس به ماء ولا مرعى، وحذاؤه جبال يقال لها أُبْلَى فيها مياه، منها بئر مَعُوْنة، وذوسَاعِدَة وذو جُمَاجِم أو حَمَاجِمْ والوَسْبَاء وهذه لبني سليم وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض ـ قال الشاعر :

وهَلْ تَرَكَتْ أُبْـلَى سَوَادَ جِبَالِهَا   وَهَلْ زَالَ بَعْدِي عَنْ قُنَيْنَتِهِ الْحَجْرُ

الْحَجْر في هذا البيت يعنى الْحَجْرَيْة التي شمال بلدة الصُّغبيّة .

وبئر مَعُوْنَةَ معروفة تقع شمال غرب جبال أُبْلَى بالقرب من مزارع السهلة (سهلة الطليان) وذو (سَاعِدة) يقع شمال جبل رمرم (يَرمْرَم) من مجموعة جبال أُبْلَى بنحو ثمانية أكيال وشرقَ جبل (رَحْرحان) بنحو عشرة أكيال غرب مدينة المهد .

والواقع أن جبال أُبْلَى أكبر الجبال الواقعة في منطقة المهد، ونستطيع تحديد هذه المجموعة الجبلية فنقول: يحدها من الشمال وادي الشُّعْبَةِ[٩]، ويحدُّها من الجنوب وادي السَّائِلَةِ[١٠]، ويحدها من الشرق وادي الْعَرّج[١١]، ويحدُّها من الغرب وادي الْجُعَيْر[١٢].

ويقع معدن بني سليم (المهد) في الطرف الشرقي الجنوبي من هذه المجموعة، ومن أشهر جبال أُبْلَى :

١ ـ جبل رَحْرحان: واقع شمال غرب جبل رَمْرم (يَرَمْرم) بنحو عشرة أكيال، قابع على ضفاف وادي حوس غرباً من ذي ساعدة بنحو عشرة أكيال، ويقع جنوب غرب مهد الذهب وشمال الطريق الواصل بين المهد والسوارقية المعبد .

٢ ـ جبل رَايَان: واقع جنوب غرب مدينة المهد بنحو ثلاثين كيلاً.
٣ ـ جبل الْحَصِيْر: واقع في ناحية أبلى الشمالية، وجنوب واد الشعبة، وفي «معجم البلدان» وأنشد الأَصْمَعُي:

تَطَالَلْتُ كَيْ يَبْدُو الْحَصِيْر فَمَابَدَا   لِعَيْنِيْ وَيَالَيْتَ الْحَصِيْرَ بَدَالِيا[١٣].

٤ ـ جبل يَرمْرَم: واقع جنوب شرق جبل رحرحان بنحو عشرة أكْيال

وقال بعضهم:

بَلِيْتُ ومـايَبلَى تِعَـارٌ وَلَا أَرىَ   يَــرَمْــرَمَ إلَّا ثَــابِتًــا يَتَـجَـدَّدُ

تَعَارُ جبل أسود شمال أُبْلَى، وغَرْب الْعُرْف في بلاد قبيلة حرب.
٥ ـ جبل الْمَوْقَعَة: قال في «معجم البلدان»: قال عرام: وحذاء أُبْلَى جبلٌ يقال له ذُو الموقعة من شرقيها، وهو جبل معدن بني سليم يكون فيه اللَّازَوَرْد[١٤] كثيراً وفي أسفله من شرقيه بئر يقال لها الشقيقة. انتهى.

والموقَعَةُ جبل بالقرب من هِجْرة غَضِيْرَةَ لبني عزيز، من بني عبدالله، ويقع شرق مدينة المهد بنحو ٢٠ كيلاً.

أما بقية مجموعة جبال أبلى فهي:

أَحَامِر، ثَمْران، حُوَيِّنَات، كُتَيْفَة، صُعَيْب، الشَّعَث، القَنَانة، مَلْحَاء، الْخَرْشَاء، أَنْيَاب، المَصْلُوخَة، ضُربون، خَطْمَة، نُوْبة، عَرْفَة، ضِبْع، أَذَات الّلحَاء، طوال قِنية، الغُرْمطِي، صفراء سِعِيْده، أَبُونُبْطَة، قِي، ضَبَاعَة.

وينطلق منها الكثير من الأودية مثل:

١ ـ وادي حَوَس ٢ ـ وادي الْغِرْنِق ٣ ـ وادي الْجُرَيْسِيَّة ٤ ـ وادي الْحُجُون.
ب ـ جبال حرة بني عبدالله (بني سليم قديما)[١٥].

١ ـ مَنْوَر: جبل مشهور في أعلى ارتفاع في حرة بني عبدالله، ولونه غير ألوان الجبال الموجودة حوله، فهو أبيض وما حوله أحمر، وله شهرة في التاريخ يسمى به أحد حصون اليهود بالمدينة، ويوجد في هذا الجبل آثار قديمة من ضمنها مساجد

منحوتة، وموقع للعبادة الشركية تسمى (مضافة) للتبرك .

وله ذكر في الأشعار، يقول فيه يزيد بن أبي حارثة :

إِنِّي لَعَمْرُكَ لَا أُصَالِحُ طِيِّئاً   حَتَّى يَغُوْرَ مَكَانَ رُمْحٍ مَنْوَرَ

٢ ـ الزَّوْر: جبال تقع شمال غرب بلدة (صُفَينة) وتُطِلُّ على قِيْعان الدمثة، جزء أو مقطع من وادي بَيْضَان، والزور لها ذكر في الكتب القديمة بعضها مقترن بجبل منور، وهو واقع جنوبه قال في «معجم البلدان»: .... والزَّوْرُ جبل يذكر مع مَنْوَر، في ديار سُلَيْمٍ قال ابن مَيَّادَة:

وبالزور زَوْرِ الرُّقْمَتَيْنِ لَنَا شَجاً   إِذَا نَـدِيَتْ قِيْعَانُهُ وَمَذَاهِبُـه
بِلَادٌ مَتَى تُشْرِفْ طَوِيْلَ جِبَالِهَا   عَلَىَ طَرَفٍ يَجْلِبْ لَكَ الشَّوْقَ جَالِبُهْ
تُذَكِّرُ عَيْشاً قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً   لَنَا أَبَداً أَوْيُرْجِعِ الدَّرَّ حَالِبُهْ

٣ ـ زار[١٦]: جبل يقع في أعلى مرتفع من حرة بني عبدالله، تَرَاه بالعين المجردة، وأنت ذاهب مع طريق المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، تراه شرقاً إذا حاذَيْتَ بلدة (الجُرْنَافَة) أو (المَوارِيد) فَزَارُ الجبل الجنوبي، والجبل الشمالي (مَنْوَر) .

أما بقية مجموعة جبال حرة بني عبدالله فهي :
العَلَمُ، الخَلَق، الهَيَلُ، جبلة أُم عرق جبلان، الغِزْلان جبال.

جـ ـ جبال المَحوِي :

والمحوي المنطقة الواقعة جنوب المهد، وهو بين ثلاث حرار، حرة بَني عَبدِالله في الغرب، وحرة كُشْبٍ في الشرق، وحَرَّة الْكُرَاع، المتفرعة من حرة كُشْب في الشمال، وعِبْلَة رُكْبَةَ في الجنوب، سمي بذلك لاحتوائه على سيول الأمطار[١٧] المنحدرة من الحرار، وتجتمع معظم السيول في عدة سَبَخَات منها سبخة (حَاذَة) وسبخة (أُم الغِيْرَان) ـ وانظر عن جبال المَحْوِي «العرب» س ٢٦ ص ٧٠٧ ـ.

هـ ـ جبال متفرقة في منطقة المهد :

١ ـ شُوَيْحِط: جبل بالقرب من بلدة (السوارقية) على نحو عشرة أكيال منها في

الجنوب الشرقي، وفيه يوم من أيام العرب .

٢ ـ رَخَام: جبل معروف يقع شرق هضب الشرار وجنوب شرق بلدة (العمق) قال لبيد (فضمنتها فردة ورخامها)[١٨] .

٣ ـ أُبْرَقْ خَرْجاَءفي «معجم البلدان»: قال ابن منظور الأسدي:

حَيِّ الدِّيَارَ عفاهَا الفطر والمور حيث ارتقى أبرق الخرجاء فالدور

يقع شرق مهد الذهب بنحو ٢٠ كيلاً .

٤ ـ جبال أدموت: (جمع أدمة) .

قال في «معجم البلدان»: أدم جبل أيضا قُرْبَ العُمَقِ ـ وأدموت تقع جنوب العمق نحو ١٥ كيلاً شمال جبال الشُّبْرِي شمال شرق مهد الذهب وهي عدة جبال يَتّصل بَعْضُها ببعض.

أشهر الآبار القديمة : ١ ـ بئر مَعُوْنَةَ (بفتح الميم وضم العين وواو ساكنة ونون بعدها هاء) : قال ابن هشام في «السِّيْرَة النبوية»[١٩] ما مُلخَّصُهُ: وكان أبو بَرَّاء عامر بن مالك قَدِمَ على رسول الله (ﷺ) بالمدينة وقال له : لو أنفذت من أصحابك إلى نجد من يدعو أهله إلى ملتك لرجوت أن يسلموا فبعث معه أربعين رجلاً فلما وصلوا بئر مَعُوْنة استنفر عليهم عامر بن الطفيل بني سُلَيْمٍ وغيرهم فقتلوهم فقال حسان بن ثابت يرثيهم :

عــلى قتـلى معـونـة فـاسْتَهِـلِّي بِـدَمْعِ الْعَيـْنِ سَحًّـا غـيْرَ نَـزْرِ
عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَـدَاةَ لاَقوْا وَلاَقَـتْـهُـم مَـنَـايَــاهُــمْ بِـقَــدْرِ

قال: ابن اسحاق: بئر معونة بين أرض بني عامر وحرة بني سليم وقال: كلا البلدين منها قريب، إلاَّ أنها إلى حرة بني سليم أقرب وقيل بئر معونة بين جبال يقال لها (أُبْلَى) في الطريق المصعد من المدينة إلى مكة وهي لبني سُلَيْم. انتهى .

وهي معروفة واقعة جنوب بلدة (الضُّمَيْرِيَّة) شمال غرب جبال أُبْلَى بالقرب من مزارع تسمى سهلة الطليان، شمال غرب من هجرة نايف السنَّاح المشرافي، من

الصُّعَبَة من بني عبدالله من مطير المسماة بالمَزْرِع، في نهاية الحرة من جهة الشرق، وشرق وادي (الجُعَيْر) .

٢ ـ بئر (دَغْفَل) قديمة تنسب لبني هلال دفنوها عند رحيلهم، واقعة شمال شرق المهد بـ ٣٥ كيلاً، وتبعد عن قرية (الهَرَّارَه) بحوالي ٦ أكيال جنوبها. وينسب إلى بني هلال من الشعر العامي ما يتناقله أهل تلك الجهة في ذكر هذه البئر وما حولها من المواضع .

٣ ـ ماء (الْعُمَق): يقع شمال هضب الشرار (شَرَوْرَا) وجنوب وادي الشُّعبة، على ضفاف واد العرج من الناحية الشرقية، كان العُمَق أباراً لبني سليم، والآن بلدة عامرة لِلشُّطُرِ من الصعبة من بني عبدالله من مطير، ويوجد به آثار من مغارة وبرك تعود إلى عهد اصلاح زُبَيْدة أمرأة هارون الرشيد طريق الحج الممتد من البصرة إلى مكة والطائف.

٤ ـ ماء (الهباءة) قال في «معجم البلدان»: وهي الأرض التي ببلاد غطفان قتل بها (حذيفة) و(حَمَل) أبنا بدرٍ الفزاريان، قتلهما قيسُ بن زهير، وجفر الهباءة مستنقع في هذه الأرض. وقال عَرَّامٌ: الصَّحْنُ جبل في بني سليم فوق السوارقية، وفيه ماء يقال لها الهباءة وهي أفواه آبارٍ كثيرة، مخرقة الأسافل يفرغ بعضها في بعض. انتهى .

والماء عذب طيب يزرع عليه الحنطة والشعير وقد قال قيس بن زهير العبسي قصيدة طويلة منها هذا البيت :

تَعَلَّمْ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَة لاَيَرِيْمُ

والهباءَةُ تسمى ألآن هَبَاة هجرة لبني عزيز من بني عبدالله، وتقع في واد مُجَرِّ الذي يصب سيله في واد بَيضَان، وتقع شرقي الحرة، شمال الباحة (باحة بيضان) وجنوب جبال الزور، وغرب بلدة (صفينة) .

والصَّحْنُ معروف الآن يقع في وادي القُطْح، وهو خلاف قول ياقوت وإنما هو

قاع يصب فيه وادي الفطح، ثم ينحدر سيله حتى يصب في وادي بيضان وحوله قُنَيْنات تسمى (قَدَمَة). وغرب منه هجرة هَبَاء (الهباءة).

الرياض: - عبدالعزيز بن سعد المطيري

الحواشي:

(١) أبْلَى: سلسلة جبال سُود تقع جنوب شرق المدينة المنورة، في الشمال الغربي شمال غرب من مدينة المهد، مهد الذهب، وتتخللها أودية وسهول، وتلك السلسلة، يقدر طولها بنحو ٨٠ كيلا، وعرضها بنحو ٦٠ كيلًا، وهي في عالية نجد من بلاد بني عبدالله من مطير. ويحسن الرجوع إلى مجلة «العرب» ص ٢٢، ج الجمادبان من ص ٨٢٨ إلى ص ٨٣٢ لمعرفة القرى والهجر الموجودة بها.

(٢) ثَرِبُ: ماء قديم يقع شمالاً من جبل الذِّيب، وغرباً من طلال، وصوب مطلع الشمس من سَمْرَاء ابن مرعي، غرب الجُرَيْر، في بلاد بني عبدالله وقد تأسست فيه هجرة لابن اللدويبي من ذوي بيزان من ذوي عون من بني عبدالله، وكان هذا الماء قديماً في بلاد قَبيلة مُحَارب، قال ياقوت: ثَرِبُ - بفتح أوله وكسر ثانيه - ركية في بلاد محارب.

(٣) حاذة: باقية بهذا الإسْم إلى هذا العهد، قال الشمَّاخُ:

فَبَاتَتْ بِأَبْلَى لَيْلَةً ثُمَّ لَيْلَةً ... بِحَاذَةَ واجْتَابَتْ نَوىً عَنْ نَوَاهُمَا

وهي الآن بلدة عامرة، ذات مرافق حكومية، أول من اتخذها هجرة للعقالية هو الشيخ: شديد بن أحمد بن سعد العقيلي قبل مئتي سنة، واقعة جنوب بلدة صُفَيْنَة على الطريق المؤدِّي للطائف، وهي على حدِّ السهل من الحرة، آخر بلاد قبيلة مطير من جنوب.

(٤) مجلة «العرب» س ٢٥ج ٣/٤ - ١٤١٠هـ.

(٥) مقابلة تليفزيونية في برنامج (جولة في مدينة) عرض يوم الخميس الموافق ١٤١١/١١/٢هـ.

(٦) جريدة «الجزيرة» عدد ٥١٧٨ تاريخ ١٤٠٧/٤/١ هـ.

(٧) الحرار الغربية: حرة بني عبدالله (حرة بني سُلَيْم قديماً) انظر مجلة «العرب» س٢١ ج الربيعين ١٤٠٧هـ من ص ٦٤٨ إلى ص ٦٥٩، ومجلة «العرب» س ٢٢ ج رمضان وشوال ١٤٠٨ هـ من ص ٣٨١ إلى ص ٣٨٣، أمَّا الحرة الجنوبية فهي حرة الكراع، والواقع أن الكراع هو طرف من الحرة متفرع من رأس حرة كشب في الشمال متجهة نحو الغرب، وينتهي في سَبْخَةٍ غرب بلدة صُفَيْنَة.

(٨) هضب الشُّرَار: هو هضب (شَرَوْرا) وأبناء البادية يُبْدِلُون الواو ألِفاً في بعض الكلمات مثل (غال) و(ثار) في (غَوْل) و(ثَوْر) فهم يقولون في شَرَوْرَا (شرارا) ثم قالوا: (الشرار) وانظر لتحديد الموضع كتاب «بلاد العرب» - من منشورات (دار اليمامة) ص ١٤٧ - ١٤٨.

(٩) وادي الشعبة: يقع جنوب جبل مهد الذهب، ويتجه بسيله إلى الغرب حتى يصب في وادي الدمثة.

(١٠) وادي السائلة: (فات الكاتب تحديده) وهو يصب في قاع السُّوارقية من الجهة الشرقية «العرب» س ٢١ ص ٩٥٧.

(١١) وادي العرج: يصب سيله في الشعبة ويقع شرق جبال أَبْلَى وغرب هضب الديَاجِينْ، ويتعلق أعلاه في جبال كُشُب، ويتجه نحو الشمال إلى وادي الشعبة.

(١٢) وادي الجُفَيْر: ويصب فيه وادي الْحَجْرِيَّة ووادي العد، ويصب سيله شمالاً في وادي الخليج، ومنه في الشعبة ويقع هذا الوادي غرب جبال أَبْلَى المشهورة ويفصل أَبْلَى عن الحرة. ←

يَيْنُبُم و (ابن ابن)

اطلعت على مقالكم الافتتاحي في مجلة «العرب» الغراء عدد الربيعين لعام ١٤١٢هـ تحت عنوان «يبنبم مألف الساجعات ومرتع الشوادن قديماً» والذي خصصتموه للبحث في موضوع يَبْنَبَم والذي تكرر ذكره في عدد من المعاجم الجغرافية وبعض النصوص الشعرية وبالأخص كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني الذي حدد طريق محجة صعدة وصنعاء أو طريق الملك سابقاً حسبما ذكرتم في مستهل مقالكم المشار إليه. وحتى الآن لم يَتَحقّق تحديد مكانه رغم المحاولات التي تبذلونها.

أُستاذنا الجليل: يبنبم وبنات حرب والجَسَدَاء ذكرها الهمداني في وصف محجة صعدة التي هي امتداد لمحجة صنعاء وذكرها الرداعي في «الأرجوزة»، وأكَّدا أنَّ يبنبم يقع شمال يَعْرًا على مرحلة واحدة منها (؟) وعدَّدَا مراحل الطريق من وسط سَرَاةِ جَنْب التي هي الآن سراة عَبِيدة، إلى بيشة قرب الْحَيفة واسفل واديَيْ هِرْجاب وترْج ومعظم المواضع التي عدداها لا تزال معروفة مثل سَرُوم، وكُتْنَة، ←

→ (١٣) الخَصِير الذي ورد فيه الشعر من جبال تَمَلّ ـ المعروفة الآن باسم رغبا في جنوب نجد كما يتضح من كلام صاحب «بلاد العرب» ـ ١٤٣ ـ وما بعدها ـ «العرب».

(١٤) صواب هذه الكلمة (الأَرْوَى) وهي بقرة الوحش.

(١٥) انظر مجلة «العرب» س ٢١، ج الربيعين ١٤٠٧هـ، س ٢٢، جزء رمضان وشوال ١٤٠٨هـ.

(١٦) زَار: هذا هو (زوْر) على لهجة إبدال الواء ياء ـ فاسم الزور يطلق على جبلين في تلك الجهة كما تحدَّث أحد الإخوة من سكان تلك الجهة فقال فيهما: هما جبلان يقمانِ في قِمَّةِ حَرَّة بني سُلَيْم، وسيلهما مع سيل مَنْوَر يتجه شرقا وغربا، فما شرُقَ منه يجتمع بسيل وادي اللصاف، وهذا من روافد بيضان، وماغَرُب يفيض في وادي الشعبة ووادي البقعة المجتمعين في أغوار وادي خَجْرٍ من روافد وادي رابغ «العرب».

(١٧) أَلْمَحْوِي: بكسر الواو ـ اسم مفعول، ولهذا فالتفسير غير صحيح، ولعله سمي بهذا لِاحْتِوَاء الحرار له، وإحاطتها به «العرب».

(١٨) رَخَامٌ الوارد في معلَّقَةِ لبيد ليس هذا بل جبل لا يزال معروفاً غرب منطقة جبلي طيءٍ (بمنطقة حائل) بقرب فَرْدَة ومُجَّر ـ انظر لإيضاح هذا تحديد هذه المواضع من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (قسم شمال المملكة).

(١٩) القسم الثاني ص ١٨٤/١٨٩ ـ طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥.

← وَيَعْرَا وهِرْجَاب. والقاعة وبيشة بعُطْان والتي هي بلا شَك بيشة النخل كونها ذكرت بعد هرجاب شمالاً وذكرت في وصف محجة حضرموت وشرق اليمن بعد المصامة. التي كانت تُعْرف بمصامة بني عامر، وبما أن هذه المواضع الثلاثة بما فيها يَبْنَبَمُ لم تعد تُعْرف بأسمائها القديمة، إلّا أنَّ هذا لا ينفي وجودها عبر هذا الطريق القديم، والذي لا يزال هو الطريق المتعارف عليه لمن يريد السفر من تلك الجهات إلى مكة المكرمة ومدن الحجاز الأخرى، وليس هناك أية موانع طبيعية او غير طبيعية تجعل المسافر ينحرف يميناً أو يساراً عن وجهة سيره المتجهة إلى الشمال قَصْداً إلّا بعد أن يتجاوز أودية بيشة وتبألَة، فإنه قد يضطر إلى الانحراف يميناً ويساراً لتتبع بعض المخارج الجبلية مُؤَقتاً.

وفي بداية حديثكم ذكرتم أنكم كتبتم إليّ للبحث عن الموضع، وأنني اكَدتُ عدم وجوده بهذا الاسم، وقلتم في سياق الحديث باستغراب: ـ

(كيف هذا والمواضع الثلاثة تقع على أُشهر طريق كان معروف في العصور القديمة حين كان ملوك حِمْيَرَ يأتون بجيوشهم الجرارة من هذا الطريق لإخضاع جوانب الجزيرة حتى كان يُعرف إلى وقتنا الحاضر بدرب الملك الكامل. ثم قلتم في سياق تساؤلكم: ثم سلكه أصحاب الفيل وبعد ظهور الإسلام أصبح طريق حجاج اليمن الآتِيْنَ عن طريق صعدة طوال ثلاثة عشر قرناً) إلى آخر ما جاء في معرض تساؤلكم.

استاذي الكريم: كل ماورد في الكتب والنصوص الشعرية تؤكد أنَّ الموضع يقع ضمن الطريق المعروف الذي يمر عَبْر بلاد عَبِيْدَة، وبلاد شهران مع سفوح جبال السروات الشرقية، وقد اكدتم ذالك أيضاً... ولكن مما أثار استغرابي ودهشتي هو ذهابكم إلى القول بأن شعيب (ابن ابن) الذي يقع في جنوب نَجْد قرب سهل المريبخ ربما يكون (يبمبم) الذي تكرر البحث عنه!.

وأُحب أن أؤكد لأستاذي الكريم أنَّ هذا الوادي الصغير والذي هو أحد روافد وادي السِّماوة وأحد الأودية الكثيرة التي ترفد سهل المريبخ من كل الاتجاهات، وهذا الوادي المسمى (ابن ابن) تفيض سيوله من جبال الشهمة شمالاً في اتجاه

الجنوب، ثم تجتمع السيول في سهل المريبخ ومن ضمنها وادي نعام، ثم تتجه هذه السيول إلى الشرْق في اتجاه مركز قَرْيَةَ الْفاو، وطريق نجران .

وشعيب (ابن ابن) يقع شرق مدينة تثْلِيْث على بُعد يتراوح بين ٨٠ الى ١٠٠ كيلاً جنوباً عن وادي الدواسر ويبعد عن يَعْرَا التي هي على طريق المحجة أي محجة صعدة بحوالي ثلاث مئة كيل ويبعد عن محجة حضرموت التي تمر (جاش) بحوالي ١٢٠ كيلاً منها شرقاً .

والمنطقة التي يقع فيها (ابن ابن) منطقة صحراوية رعوية تعرف بالْمَهْمَل، لايوجد حولها أماكن استقرار ولا مياه، ولا تَتَخِلَّلُهَا طرق معروفة لا قديماً ولا في العصر الراهن وهي إلى الربع الخالِي أقرب منها إلى السروات. بل هناك من يَعُدُّهَا من أطْراف الربع الخالي .

ما دامت كل الدلائل تُشير إلى أنَّ موضع (يبمبم) يقع على طريق محجة صعدة ـ طريق الفيل قديماً ـ قرب بلدة يَعْرا فكيف يمكن ان يكون (ابن ابن) الواقع في أطراف الربع الخالِي شرقاً.

(يبمبم) الذي أكْدتُّمْ وجوده على الطريق المشهور، والمعروف منذ الجاهلية الأولى ؟

مما تقدم يتضح لكم أنَّ موضع (يبمبم) لا يمكن أنْ يكون شعَيب (ابن ابن) الواقع في موالد الضّبَّان، في أقصىٰ شرق بلاد قحطان للأسباب التالية :

١ ـ أن (يبمبم) الذي هو عبارة عن منهل مشهور أو بلد معروف، يقع على طريق حجاج اليمن القادمين من صعدة عبر السفُوح القريبة من الجبال ، أي جبال السروات ـ بل إنه يمر عَبْرَ سراة جَنْبٍ وشرق سراتي عَنْزٍ وَالْحَجْر، والطريق معروف قديماً وحديْثاً .

٢ ـ ثانيا : أنه لايوجد أي سبب يجعل المسافر يْنحرف شرقاً لمسافة قد تصل إلى ثلاثة مئة كيل حتى وإن كانَ يريد اليمامة في وسط نجْد.

٣ ـ إن شعيب (ابن ابن) يقع ضمن المنطقة الصحراوية جنوباً تماماً عن وادي

الدواسر، وكل الطرق الموصلة من اليمن للحجاز تقع غرباً منه على بُعد يتراوح بين ١٠٠ إلى ٣٠٠ كيلاً. وهذا الموضع مغمور ولا يكاد يعرف نظراً لبعده عن مناهل المياه ومراكز الاستقرار :

هذا ما اردتُ ايضاحه بحكم معرفتي بالمنطقة التي أعيش فيها ومن خلال قِراتي عن موضع (يبمبم) .

وإذا كان وجود موضع باسم (ابن ابن) يُقَرِّبُنا لمعرفة (يبمبم) رَغْمَ تباعد الشبه بين الاسمين. فإنه يوجد موضع آخر بهذا الاسم (ابن ابن) ويُنطق (ابن ابل) أحياناً يقع على طريق محجة شرق اليَمن وحضرموت على بعد ٢٥ كيلاً شمال وادي جاش، تنحدر سيوله من جبال الحمرة العليا الواقعة غرب (نجد الجهاد) وهو عبارة عن وادٍ صغير نِسْبياً يتَّجِه سيله الى الشرق، وفي اسفله صخرةٍ عظيمة تسمى الرزة (رزة ابن ابل) يتخذها الركبان قديماً مَقِيلاً لهم لظللها الوارف، ونظافة أرضها. إلاَّ أنني لا أُرجح أن يكون هو (يبمبم) نظراً لأنه يبعد عن محجة صعدة بحوالي ٨٠ إلى ٩٠ كيلاً وليس في هذا الموضع ما يوحي بوجود آثار قديمة أو ما يدل على أنه كان فيه مَنْهل مشهور، أو غَيرذَالك سِوَى بعض الكتابات الْحِمْيَرِيَّة على الصخور .

واعتقد أنه مسجل وهو مصور ضمن مصورات الثروة المعدنية . .

هذا مبلغ علمي وغاية جهدي الذي استطيع المساهمة بهما حول هذا الموضوع .

وادي جاش: فراج بن شافي الملحم

«العرب» : ولكن لا تفوت الإشارة إلى :

١ ـــ قول الابن الحبيب : إن الرداعي والهمداني أكَّدَا أن يبمبم يقع شمال يعرا على مرحلة واحدة منها. وكذا قوله: بان يبمبم قرب بلدة يعْرا .

ليس في كتاب الهمداني ما ينص على هذا، ولو وَرَد في ذالك الكتاب لكان

اوضح دليل على تحديد الموقع، فمراحل الطريق المقدرة بالأميال وبالدرجات هي: سروم الفيض، ثم الثجة، ثم كُتْنَة، ثم يَنْبَم ثم بنات حَرب، ثم الجَسَدَاء، والجسداء هذه هي التي ذكر الهمداني أنها من يعرا، ويعرا واد طويل عريض، وليس محصورا في بلدة لعلها نشأت حديثا، والاتجاه من كتنة الواقعة في منطقة الصبيخة إلى ينبم (ابن ابن) يتجه نحو الشمال الغربي كما يفهم من تحديد الهمداني له بالدَّرَجَات، وكما هو واضح في المصور الجغرافي .

٢ ـ وقوله : وليس هناك أي موانع طبيعية أو غير طبيعية تجعل المسافر ينحرف يمينا أو يسارًا عن وِجهة سيره المتجهة إلى الشمال قصدا إلاّ بعد ان يتجاوز اودية بيشة .

هذا القول بحاجة إلى الوقوف عنده، فالطريق منذ أن نزل من سلسلة جبال السراة وهو آخِذٌ في الاتجاه شمالا لاعتراض أودية السراة وبعض مرتفعاتها طلبا لما استسهل من الأرض لسير القوافل، ويتضح هذا من تحديد الهمداني لدرجات تلك المراحل، فلم يتجه نحو الغرب إلاّ بعد أن تجاوز بيشة، وهذا يَدُلُّ على وقوع ينبم من كُتْنَة في الشمال الغربي، وكذا (ابن ابن) في المصور الجغرافي .

ومع كل ما تقدم فقد اوضح ابننا الأستاذ فراج رأيه ولا شك أن من القراء من يكون له من الرأي ماقد يزيد الموضوع أيضاحًا وتفصيلا . . .

النّواصِر: ممن لم يرد ذكرهم
في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»

إشارة إلى المحادثة حول بعض الأسر التي لم تدرج في الطبعة الثانية من «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ورأيكم الكتابة عن ذلك .

١ ـ لم تعدل نسبة أمير الأحساء ابن ماجد خلال الفترة من ١٢١٤هـ إلى ١٢١٩ هـ من المزازنة إلى الماجد النواصر، كما أن صحة اسم سليمان بن محمد بن ماجد حسبما نشر في مجلة العرب جزء ٩، ١٠ لعام ١٤٠٣ جزء ١، ٢ س ٢٦ رجب وشعبان ١٤١١هـ والذي يمكن التّعديل بموجبه. بناء على ملاحظة الاستاذ محمد

ابن عبدالله بن ناصر الماجد .

٢ ـ جاء ذكر المعجل في الصفحة (٧٧٥) الطبعة الثانية من «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد». ويفهم من النص أنهم اسرة واحدة في حين أنهم أسرتانِ باسم المعجل من النواصر هما :

أ ـ المعجل الذين ينتسبون إلى معجل بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن حسين آل رحمة، وهذه العائلة انقسمت الى فرعين هما :

* الفوزان : وقد أهملوا تقْريباً الانتساب إلى المعجل وانتسبوا إلى فوزان بن عبدالله بن فوزان بن معجل بن ابراهيم سالف الذكر، وهم في المذنب، ومن المحتمل انتقال البعض منهم إلى مدن أخرى .

* الفايز الذين كانوا ينتسبون إلى الطعوس وعدلوا عنه إلى الفايز نسبة إلى جدهم فايز بن عبدالله بن فوزان بن معجل بن إبراهيم سالف الذكر. وهم في المذنب ومن المحتمل انتقال البعض منهم إلى مدن أخرى .

وجد الفرعين معجل سالف الذكر هو أخ لخريدل بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن حسين آل رحمة

ب ـ المعجل الذين هم فرع من الدُّخَيِّل وهم الذين في سدير وانتشروا في انحاء ومدن كثيرة منهم حمد وعبدالرحمن ابنا عبدالكريم المعجل وعبد العزيز وسعد المحمد المعجل في الوقت الحاضر، ولا اعتقد وجود احد منهم في المذنب .

٣ ـ لم ترد اسماء أُسَرٍ من النواصر في «الجمهرة» وهم :

أ ـ **العُمَيْر**: في سدَيْر فرع من الناصر آل سيف النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم، منهم ناصر بن عبد العزيز العمير مدير عام الإدارة المالية والرياضية في الحرس الوطني .

ب ـ **المُحْرِج**: كانوا في الفرعة وانتقلوا منها الى الرياض ومكة المكرمة والكويْت، وبعض المدن الأُخرى، وهم من النواصر من بني تميم منهم عبدالله بن محمد المحرج، الموظف في ديوان الخدمة المدنية وعبدالرحمن بن إبراهيم المحرج وأولاده في الرياض.

ج ـ **المشاري** : فخذ من المغير من النواصر، سكان داخلة سدير، منهم الشاعر المعروف سليمان بن مشاري بن علي .

د ـ **المنصور**: في الفرعة ، وانتقلوا منها إلى سُدير والرياض، وبعض المدن الأخرى ينتسبون إلى جدهم منصور بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة الناصري الحارثي العَمْرِي التميمي منهم الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور المتوفى ١٢٨٢هـ .

هـ ـ **الهملان**: في سدير سابقا وذكر لي عبدالعزيز بن عبدالله المشاري، أنهم من النواصر، والنواصر من بني عمرو بن تميم والمعتقد ان منهم من هو في الكويْت في الوقت الحاضر .

و ـ **المشعل**: في سدير من النواصر من بني الحارث بن عَمْرِو بن تميم .

ز ـ **المطلق**: في المِذْنَب من آل سيف من النواصر، من بني الحارث بن عمرو ابن تميم، ويجوز أنه انتقل منهم أناس إلى مدن أخرى علما بأنه يوجد آل مطلق في المذنب غيرهم .

ح ـ **الرُّوْسان**: بفتح الراء وتشديدها ـ وهو لقب جد العائلة ـ عبدالله بن ناصر السيف الناصري الحارثي الْعَمِرْي التميمي وهم في الغاط ويمكن انتقال قسم منهم إلى بعض المدن الأخرى .

ط ـ **الفوزان** : في الغاط (السليمان) ورد في الصفحة رقم (٦٥٤) أن جدهم سليمان بن ناصر السيف من السيف من السليمان من النواصر . . الخ .

والصحة جدهم سليمان بن فوزان بن محمد بن ناصر بن عبدالله بن سليمان بن محمد الناصر السيف من آل سيف النواصر من بني الحارث بن عمرو بن تميم، وليس هم من السليمان. إذ أن السليمان فرع من النواصر في الغاط مستقل، يرجع في انتسابه إلى سليمان بن عبدالكريم بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن محمد الناصر آل سيف من النواصر . . الخ .

ي ـ **الفوزان**: من المذنب الوارد ذكرهم في الفقرة (أ) من فرعي المعجل المنوه

عنهم في الفقرة (١) من المادة (٢) وهي الملاحظة على المعجل .

ك ـ آل ناصر: في الغاط تَضُمُّ عدة أُسَر هي : الرّوسان بفتح الراء وتشديدها التي سلف ذكرها في (ز) والفوزان الذين سلف ذكرهم في (ح) والناصر المنسوبون إلى ناصر بن سليمان بن محمد الناصر السيف، وآل عبدالله وآل سليمان وآل علي وآل راشد، وآل صعب، والأحمد، وآل سُهَيْل وجميعهم يجتمعون في ناصر السيف الناصري .

ل ـ آل ناصر: في سدير وهم فرعان هما:

١ ـ الناصر وهم ابناء حمد بن محمد بن عبدالله بن ناصر بن حمد الناصر بن حمد السيف الناصري ، من بني الحارث بن عمرو بن تميم، منهم الشاعر الشعبي عثمان ابن حمد بن ناصر، ومنهم من يسكن في العراق.

٢ ـ **العمير**: الوارد ذكرهم في الفقرة (أ) من المادة الثالثة السابقة، وهم ينسبون إلى جدهم عمير بن عبدالله بن ناصر بن حمد بن ناصر بن حمد السيف الناصري، من بني الحارث بن عمرو بن تميم .

م ـ آل مَزْيد: المنتسبون إلى محمد بن منصور بن حمد[١] بن حسين آل رحمة الناصري الحارثي العمروي التميمي : ذكرهم الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور في الوثيقة التي كتبها بخطه ونقلها الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى .

هذا ما حضرني إيضاحه وارجو من الله التوفيق .

(١) لعل محمد بدلا من حمد وفق ما ورد في نسبته الأخرى في الوثيقة .

عبدالله بن مساعد الفايز

«العرب» : يسرها دائما أن تتلقّى كل ما فيه تصحيح أو إضافة، وإكمال نقص في الكتاب المذكور، وتُوَجِهُ للأخ الكاتب الكريم ولغيره من القراء المشاركين في هذا الموضوع مع عميق التقدير الشكر الجزيل .

العوجان وآل زاحم من البقوم

وردَ في كتاب «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» ـ ص ٥٩١ ـ : أن العوجان من آل زاحم من آل فضل من المرازيق من البقوم من الازد من قحطان . وقد كتب إلى «العرب» الاخوة الموقعون في آخر هذا بما نصه :

لقد سعدنا بتصفح كتابكم وشدَّنا كثيراً ما كُتب عن قبيلتنا المؤلفة من ثلاثة فروع وهم : الْغَدِير والسُّوَيد والعوجان ، وبِوُدِّنَا أَنْ نُبدي بعض الملاحظات المهمة تصحيحا لما جاء في كتابكم .

إن الغدير والسويد والعوجان هم أبناء رجل واحد ، يدعى عبدالله بن عوجان ، وهناك أملاك وأوقاف مشتركة بين بنيه الثلاثة : الغدير والسويد والعوجان لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر .

أما بالنسبة لآل زاحم فإن زاحم أخ لعوجان من الأم ، حسب ما روى لنا الآباء والأجداد ، ولا تربط آل زاحم مع الغدير والسويد والعوجان أي رابطة نسب سوى ما ذكرنا ، لذا فهم ليسوا منا ، ولا يشتركون معنا في المواريث أو الأسبال والأملاك أو غيرها بل هم إخوان (س) .

لقد اشرتم في كتابكم صفحة (٣٨٠) أن آل سويد في القصب والصواب (السويد) وذكرتم أنهم من آل زاحم وهم في الحقيقة ليسوا كذلك ، فالسويد كرزان من بني محمد من البقوم من الأزد من قحطان .

وذكرتم في الجزء الثاني الصفحات (٥٩١/٥٩٢) أن العوجان من آل زاحم من آل فضل ، من المرازيق من البقوم من الأزد من قحطان ، والصواب : أن العوجان من الكرزان من البقوم من الأزد من قحطان ، وليس لهم علاقة بآل زاحم ، مثل بقية بني عمومتهم الغدير والسويد .

وذكرتم في الجزء الثاني ايضا صفحة (٦١٣) ان آل غدير من البقوم من الأزد من قحطان ، والموضوع هنا ليس تامًا لأنَّ ما ينطبق على السويد والعوجان ينطبق على الغدير لأنَّ الثلاثة أبناء رجل واحد كما ذكرنا سابقا .

١ ـ فالْغدير هم أبناء غدير بن ناصر بن عبدالله بن عوجان .

٢ ـ والسويد هم أبناء سويد بن فائز بن عبدالله بن عوجان .

٣ ـ والعوجان هم ابناء علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان فالجد عبدالله بن عوجان يجمع الفروع الثلاثة، ولذا تنسب الفروع الثلاثة إلى العوجان . وعوجان هو بن محمد بن حسن بن سلطان الكريزي من بني محمد من البقوم من الأزد من قحطان .

ونحن من سكان القصب منذ أكثر من مئتين وخمسين سنة، وجدير بالتنويه أن عددا من العوجان كانوا قد رحلوا إلى مدينة الزُّبَير في العراق إلاّ أن قسما منهم عادوا إلى موطنهم في نجد عام ١٣٨٣هـ والبقية عادت إلى المملكة بعدالعدوان الصدّامي على الكويت عام ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠ م .

لإحقاق الحق، وبيان الحقيقة، وعدم كتمان المعرفة أبدْينا هذه الملاحظات والمعلومات . . التي نرجو ان تنال اهتمامكم ورعايتكم . . .

إبراهيم بن عبدالله الغدير	خليل عبدالله الرزاق العوجان	فائز بن عبدالله السوَيد
مديرالقسم الابتدائي بمعهدالعاصمة النموذجي	مندوب علاقات حكومية بالمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة	مدير عام مدارس نجد الأهلية

الزواهرة من ثقيف

بعث أَحَدُ القراء إلى «العرب» بما نصه قال الشيخ حمد الحُقَيْل ـ في تفريع قَبيلة ثَقِيف ـ: الحُمَدَة، وتسكن في وادي الْقَيْمِ، الواقع شمال مدينة الطائف، وجزء منها يسكن وادِي العقيق والْمَثْنَاة، ويتفرعون إلى الفخوذ الآتية:

أ ـ الزواهرة. ب ـ الزربان. جـ ـ العراقبة.
د ـ المطالقة. هـ ـ الحرشان. و ـ العقلان.

والزواهرة: منهم آل عبدالسلام، وسكناهم في المُلَيْسَاءِ، وآل محمد وسكناهم في المُثَنَّاةِ.

آل مسعود، وقد نزحتْ تلك القبيلة عن مواطنها الأصلية إلى جنوب غرب الجزيرة العربية، وسكن آل مسعود في الحَرِيْق، بوادي الفُرع، وآل عبدالسلام في حوطة بني تَمِيم، وفي الرياض، وفي العِرْض بالقُوَيْعِيَّة.

أما آل محمد فلا نعلم عنهم شيئاً مقتبس من كتاب «كنز الأنساب ومجمع الآداب» الطبعة الحادية عشرة لعام ١٤٠٨هـ ص ١٧٨ نأمل إيضاح هل الفخذ (الزواهرة) أو (الظواهرة) لنكون على بيّنة من ذالك.

وقد بعثت «العرب» بهذا إلى الأستاذ النسّابة الشريف محمد بن منصور آل عبدالله مؤلف كتاب «قبائل الطايف وأشراف الحجاز» فأَفْضَلَ بكتابة هذا الجواب المفصل: إن ثقيف الطائف تنقسم إلى عدة بطون، بيّنتها في كتابي «قبائل الطائف وأشراف الحجاز» ومن بطون ثقيف الحُمَدَة وهم عدة أفخاذ:

١ ــ القواسم. ٢ ــ العقلان (ذَوُو عَقيل). ٣ ــ الزربات.
٤ ــ العرافية. ٥ ــ المطالقة. ٦ ــ ذوو هندى
٧ ــ الجرشان. ٨ ــ ذوو سُمَيْح ـ بالتصغير ـ. ٩ ــ الزواهرة.

ذكرت هنا أفخاذ الحمدة لأنني رأيتها في «كنز الأنساب» للشيخ الحُقَيْل ناقصة ومحرفة، فالزربات فيه الزربان بالنون ـ والعرافية العراقبة بالقاف والباء، والجرشان، الحرشاء بالحاء، وربما تكون هذه وأمثالها من أخطاء التطبيع (المطبعية) كما يُعْتَقَد، ولكنها في الأنساب لا تُدْرَكُ بَدَاهَةً، وتعطي القاريْ معلومات مشوشة ومغلوطة، فليت شيخنا الحُقَيْل يعيد النظر في كتابه هذا، ويُشْرِف بنفسه على طبعه وتصحيحه، لتكون الاستفادة من الكتاب أكبر، والنفع أكثر، لمن يهتم بهذه المواضيع من الباحثين والكتاب.

ولنعد إلى الزواهرة موضوع السؤال: فالزواهرة هنا فخذ من الحُمَدَةِ، وليسوا بطنًا مستقلاً من ثقيف، ولا يعرفون بهذه النسبة إلا في تقسيم الحمدة، وأما انتسابهم في وثائقهم وعند من يجاورهم من القبائل فإلَى الحُمدة، فواحدهم إذا

سُئِلَ عن نسبه أجاب بأنه حميدِيٌّ، ولم يقل إنني زُوَيْهِري، إلا إذا سئل: مِنْ أيِّ الحمدة أنت؟ وعبدالسلام المذكور في «كنز الأنساب» هو رجل من الزواهرة، وليس أبا لعشيرة منهم، وهو معاصر، وليس قديما فحفيده مطلق بن دخيل الله بن عبدالسلام هو كبير الزواهرة في وقتنا الحاضر، وعَقِبُهُ يعدُّوْنَ على الأصابع ولم يبلغوا من الكثرة ما يؤهلهم للاستقلال عن فخذهم والانتساب إليه.

وأما نزوح بعض أفخاذ ثقيف إلى نجد فليس لديَّ عن ذالك علم، وإن كان هذا أمْراً وارداً لأن تَمَوُّجَ القبائلِ العربية في الجزيرة العربية أمْرٌ معروف جاهليةً وإسلاماً، ولكن العارفين من الحُمَدة يذكرون فيما يروونه عن أسلافهم، أنه بعد حرب الحمدة لأمير مكة المكرمة الشريف زيد بن مُحْسِن بن حسين بن حسن بن أبي نُمَـيٍّ الثاني في حدود سنة ١٠٤٠هـ، وانتصاره عليهم فَرَّ منهم أفرادٌ إلى شمال الحجاز، ودخلوا في قبيلة جُهَيْنَةَ وأنه لازال منهم بقية في جُهَيْنَةَ حتى اليوم، هذا ما سمعته رواية، ولم أجد ما يؤَيِّدُهُ فيما اطلعت عليه من المراجع والمصادر، وعلى أيِّ حال فالرواية لها مكانتها في نقل العلم وحِفْظِهِ.

الطائف: الشريف محمد بن منصور آل عبدالله

آل أبي عينين أدرى بنسبهم

لعل ثالث رأي حول نسب آل أبي عَيْنَيْنِ ما كتب به إلى «العرب» الأخ حمد بن خليفة العودة من الظهران معلقاً على ماجاء في «العرب» - س ٢٦ ص ٦٨٠ - من أن (آل أبوعينين من بني خالد) قال: والصواب: (أن آل بوعينين من قبيلة الفضول) واستدل بقول الأمير الشاعر عبدالرحمن بن عودة بن بخيت البويت الفضلي أمير بلدة المراح المتوفى سنة ١٣٤٠هـ:

يَـانَاشْـدٍ عَنَّا فْحِنَّا (فُضُـولَاتْ)	(غَزِّي) لنا جَدٌّ و(فَضْلٍ) و(لَامٍ)
عند الْبَيانْ وعنْد عَدِّ الأُصُوْلَاتْ	حِنَّا واهْل (مَلْهَمْ) أولاد الْعَمَامِ
و(عقيل) سادسٍ جد بالعد واثبات	فيـه انْتَلَاقَى مـع شيوخ كـرام
وابْن خَاطِر اللِّي في (قَطَر)....	أسَــاسْهُمْ مِنَّـا صَحِيْـحٍ تَمَـامِ

وإخْوانَنا (الدُّبُوسْ) من غَيْرِ شَكَّاتْ

إلى آخر ما ذكر .

والعرب: ترى أن تلك الأسرة الكريمة أسرة آل أبي عَيْنَيْنْ أعرف بنسبهم وقراء «العرب» يتطلعون لرأيهم في ذالك.

السَّــوَدَةُ من سُبَــيع

لقد ورد في مجلتنا الغراء «العرب» ج٩ ، ١٠س ٢٥ مقال للأخ فهيد بن عبدالله تركي السبيعي تحت عنوان (سبيع بطونها وبلادها) ، وأثناء قراءتي للموضوع لاحظت وقوع أخطاء (. . . . .) وحيث أن بحثاً كهذا قد يُعَدُّ مرجعاً في يومٍ من الأيام ، وخصوصاً من قبل الأجيال القادمة التي قد لا يعرفون عن النسب سوى ما يكتب في الكتب أو في البحوث التي يكتبها الرجال العارفون المخلصون من أبناء القبيلة لذا أردت أن أصحح بعض الأخطاء التي وقع فيها الكاتب الأستاذ فهيد وخصوصاً ما يخص قبيلة السُّوَدَة حيث أنني من أبناء هذه القبيلة .

أولاً : المشاهيب ومنهم :

(١) آل محمدّ نسبة إلى الشيخ محمدّ بن ضاري ، وفيهم البواحص ، منهم الشيخ طامي بن فيحان بن طامي آل باحص شيخ قبيلة السودة .

(٢) الوساما (٣) التعابين (٤) الشماعيل.

ثانيا: المحاورة ومنهم:

(١) آل داخل (٢) الذياخين. (٣) آل عُوَيِّد، ومنهم الغواة.

(٤) الحضارمة. (٥) الشنافين (السليمات).

ثالثا : آل عاتب ومنهم :

(١) المسارعة (٢) الضبابين.

(٣) الماصير. (٤) الرماضين.

(٥) آل وهق (الذوبة).

رابعا : **الفصلان** : واحدهم فصلاوي وليس فصلاني ومنهم : -

(١)آل شذّاد. (٢) آل معرد.

(٣) آل حسين.

خامساً : **الشموس ومنهم** : -

(١) السهاحين. (٣) آل حقان هم الشوايعة والدلاقمة.

(٢) المناغصة.

هذا ما أردت أيضاحه والله ولي التوفيق .

الرياض - محمد بن فرج بن عبد الله السبيعي

خارجة بن فليح المللي

كان الأستاذ الجليل المحقق الشيخ عبدالعزيز بن أحمد الرفاعي، ألقى في (مجمع اللغة العربية) في القاهرة محاضرة قيمة عن الشاعر خارجة بن فُلَيْح المللي ثم نشرها في سلسلة من المحاضرات بعنوان «شعراء مغمورون».

وكان مما لفت نظري فيها حين أكرمني بنسخة منها القول بأن خارجة مولى، اعتماداً على ماذكره البكري وغيره.

ولكنني أرَى أنَّ قول الهجريِّ في كتابه أنه مُزَنِـيٌّ أقرب إلى الصواب، لقرب عهد الهجري بعهد الشاعر، ولعمق معرفته بشعراء هذه البلاد.

ورأيت في القسم الذي لم يطبع بعد من كتاب «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بَكَّارٍ ما نصه في الكلام على ولد عاصم بن عمر بن الخطاب: عمر بن حفص (بن عاصم) كان ينزل بالحُلَيْفَةِ عند مدفع المَلحاء وبها ولده اليوم وفي ذالك يقول المُزَنِيُّ:

إِنَّ بِمَدْفَعِ الْمَلْحَاءِ قَصْراً قَوَاعِدُهُ عَلَى شَرَفٍ مُقِيمِ
عَلَيْهِ كَانَ أُسِّسَ حِينَ يُبْنَى وَكَانَ مِنَ الْأَكَارِمِ فِي أُرُومِ
جَزَاكَ اللَّهُ يَا عُمَرَ بْنَ حَفْصٍ عَنِ الْإِخْوَانِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ

ونقل كلامه البكري في كتاب «معجم ما استعجم» في رسم (الملحاء) الذي ذكر أنه يدفع فيها وادي ذي الحليفة، على أنَّ السَّمْهُودِيَّ في «وفاء الوفاء» ـ ١٣١٢ ـ قال: الْمَلْحَاءُ : بالحاء المهملة ممدود، من أودية الْعَقِيق، قال ابنُ أُذَيْنَة :

مُبَاعِدَةٌ بَعْدَ إِزْمَامِهَا بِمَلْحَاءِ رِيمٍ وَأَمْهَارِهَا

وفي «ديوان عروة» ـ ٢١٥ ـ: بعد أزمانها

« لب اللباب » للأشعري

تقدم وصف هذا الكتاب في مؤلفات أحمد بن محمد الأشعري النسابة س ٢٦ ص ٢٦٣ صاحب كتاب «التعريف بالأنساب» ويحسن أن يضاف: ومن هذا الكتاب منتخبات باسم «منتخبات من لب اللباب» تأليف أحمد الأشعري آخر مافيها حكاية سليمان بن عبدالملك مع أبي حازم الأعرج.

مخطوطة في مكتبة (البلدية) في الاسكندرية تحت رقم (١٢٢٧ ب) في خمس ورقات وهي مصورة في معهد المخطوطات العربية كما جاء في وصفها في «فهرس المخطوطات المصورة» ـ ١/ ٥٣٥ ـ.

آل عبدالرحمن (آل هلال) من الهزازنة

بعث إلى «العرب» الأخ إبراهيم بن عبدالله بن محمد آل هلال بهذا الإيضاح المتعلق بنسب آل عبدالرحمن الهزازنة :

إشارة إلى ما كتبه الأخ عبدالله بن سعود بن حمد آل ختلان حول الهزازنة وبني هزان في مجلة «العرب» (٢٥/ ٤٢٢)، وإلى ما كتبه الأستاذ أحمد بن سليمان حول أصول الأسر القديمة في مدينة الرياض في مجلة «العرب» (١٥/ ١٩٥) حيث ذكر

الأخوان الكريمان أن من الهزازنة في الرياض: آل عبدالرحمن ، واستكمالاً للفائدة أود أن أوضح بما يأتي :

آل عبدالرحمن أُسرة عرفت فيما مضى بهذا الاسم في كل من الرياض والدرعية وعرقة وعُرفوا بآل عبدالرحمن نسبةً إلى جدهم عبدالرحمن بن راشد بن هلال بن حسين بن راشد الذي ينتهي نسبه إلى حيث ينتهي نسب الهزازنة المعروفين في جدهم الأعلى رشيد بن مسعود بن سعد بن هلال بن راشد بن محمد بن عيسى ابن بدر الجلاسي .

أما في الوقت الحاضر فإن أُسرة آل عبدالرحمن صارت معروفة بآل هلال نسبةً إلى جد آل هلال جميعًا وهو هلال بن حسين بن راشد المذكور في النسب السابق .

وهلال هذا أنجب أربعة أبناء هم راشد وحسين ومحمد وزيد .

والذي يهمنا في هذا الإيضاح هو راشد جد آل عبدالرحمن المذكورين فيما تقدم فإن ابنه عبدالرحمن ترك بلدة نَعام وتوجه إلى وادي حنيفة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري واستقر في الدرعية وتزوج فيها وأنجب من الأبناء (حمد ومحمد) أما محمد فقد قتل مع من قتل من أهل الدرعية أثناء هجوم إبراهيم باشا عليها سنة ١٢٣٣ هـ، وأما حمد فقد أنجب من الأبناء من تنتسب إليهم الأُسرة المعروفة سابقاً بآل عبدالرحمن، والمعروفة الآن بآل هلال في الرياض، وقد صاهرتْ هذه الأُسرة أُسَرًا كريمة في الرياض منها على سبيل المثال لا الحصر: أنهم أخوال لأبناء العالم الجليل الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ المتوفى رحمة الله عليه سنة ١٣٦٧ هـ (وهو أحد المشايخ الذين درس على يديهم الشيخ حمد الجاسر حفظه الله) كذالك هم أخوال للشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الريِّس المتوفَّى رحمه الله في شهر شوال ١٤١١ هـ وأيضاً أخوال للشيخ محمد بن عبد العزيز الرواف أمير عرقة الآن .

الملــوحي من الفضــول

ورد في ملاحظات الشيخ محمد العثمان القاضي «العرب» س ٢٦ ص ٤٢٣ على أن الزامل ذكروا أنهم سبعان، والصحيح: أنهم فضول. انتهى . ←

سبل الهدي والرشاد
في سيرة خير العباد

يُعَدُّ هذا الكتاب من أحفل المؤلفات بالأخبار المتعلقة بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، إذْ مؤلفه من أهل القرن العاشر الهجري ، وهو محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، المتوفى سنة ٩٤٢ ويعرف الكتاب باسم « السيرة الشامية » قال في مقدمته : (اقتضبته من أكثر من ثلاث مئة كتاب ، وتحرَّيْتُ فيه الصواب) .

ويقع الكتاب في ثلاثة عشر جزءاً طبع منه (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) في القاهرة ثمانية مجلدات وبقي قسم منه .

وعصر المؤلف هو عصر تأخر وجمود فكريٍّ ، إذْ قد أفرد فصولاً في آخره في الرد على من زعم أن شَدَّ الرَّحْل لزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام معصيةً ، وقرَّر مشروعية التوسل به إلى الله ، وذكر من توسل به بعد موته ، وهذه المسائل الثلاث معروف موقف علماء السلف فيها ، والمأمول أن يتولى إيضاح ذالك الموقف عند نشر الجزء الذي يحويها من محققي العلماء مَنْ يبين وجه الصواب فيها .

وقد تصفحت أحد الأجزاء المطبوعة تصفحاً سريعاً وهو الجزء السادس الذي قام بتحقيقه الأستاذ عبد العزيز عبد الحق حلمي ، ونشر سنة ١٤١١هـ ←

→ وقد صحح الشيخ محمد، العبارة بأن السبعان آل زامل، لا يختلف في ذلك اثنان .

وقد ذكر عبدالرحمن العبدالعزيز الزامل في أنسابه المخطوطة بأن الملاليح واحدهم مَلُوحِي (من سبيع) والشيخ محمد يرى أن الصحيح أنهم من الفضول .

→ (١٩٩٠م) ويحوي جمَّاعَ أبواب سراياه وبعوثه صلى الله عليه وسلم ، ويقع في (٦٩٤) من الصفحات فوقع نظري على بعض ما رأيت من الفائدة اشراك القراء برأيي حوله ، ولعل المحقق الكريم يجد في ذالك ما قد يتفق معي عليه .

١ ـ ص ٢١ : (في خبر سرية حمزة إلى سِيْفِ البحر من ناحية الْعِيْصِ من أرض جُهَيْنَة) قال المحقق في الهامش : (أرض جُهينة قريبة من الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، شمال جبل رَضْوَى ، وإلى الشمال الغربي من المدينة ، انظر خارطة توزيع القبائل العربية في عصر السيرة التي ذَيَّلَ بها مرغليوث كتابه « محمد عليه السلام وظهور الاسلام » ـ لندن سنة ١٩٠٦ م) .

أليس من مندوحة للمحقق الكريم من الاستعانة بعمل هذا المستشرق بصرف النظر عن موقفه من الاسلام ، ولكن لبعده عن جزيرة العرب بُعْداً يجعله قاصر المعرفة بتحديد مواضعها ، فتحديده لبلاد جُهَيْنَة إذَا كان المقصود بتلك البلاد في عهد الرسالة فغير صحيح ، إذْ بلادُ جُهينة تمتد في ذالك العهد من جنوب رَضْوَى لا من شمالها وتشمل رَضْوىَ الجبل نفسه ، ومن أشهر جبالها جبل الأشعر المعروف الآن باسم الفقرة .

ولا يتسع المجال لتفصيل تلك البلاد التي لا تزال بطون من جُهينة تَحُلُّها .

٢ ـ ص ٢٦ : ورد في الأصل : (الجُحْفَةُ بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء قرية كبيرة على خمس مراحل من مكة ونحو ثلثي مرحلة من المدينة الشريفة) .

كثير من تحديد المواضع التي يوردها المؤلف بحاجة إلى التثبت ، ومنها تحديد الجُحْفَة ، فهي تبعد عن المدينة نحو خمس مراحل ، وتبعد عن مكة نحو ثلاث مراحل ، لا كما ورد في الكتاب وفات المحقق الكريم التنبيه على ما فيه من خطإ .

٣ ـ ص ٣٣ : (ذكر المحقق في الحاشية أن رُكْبَةَ على الطريق من مكة إلى الطائف) وأحال إلى « معجم ما استعجم » للبكريِّ .

والواقع أن رُكْبَةَ لا تقع على ذالك الطريق فهي تقع بالنسبة إلى الطائف شمالاً

شرقيًا أي إنَّ الطائف أقربُ إلى مكة منها ، وأودية الطائف الشرقية يفيض سيلها إلى جهة رُكْبَةَ .

٤ ـ ص ٤٩ ، ١٣٧ : قال المحقق (العِيْصُ من ناحية ذِي الْمَرْوةِ على ساحل البحر ، بطريق قريش التي كانوا يخرجون منها إلى الشام وأحال إلى « معجم البلدان » .) .

و « معجم البلدان » وكذا « معجم ما استعجم » للبكري على جلالة قدر مؤلفيهما ، وغزارة مافيهما من عِلْمٍ ، أصبحا غير صالحَيْنِ لتحديد كل موضع ، إذْ كثير مما فيهما من الأقوال مما يحتاج إلى تثبت .

والعِيْصُ ليس على ساحل البحر ، بل يقع غربه على مسيرة يومين على وجه التقريب بِسير الإبل .

وذو المروة أيضاً ليست على ساحل البحر ، بل هي بلدة في وادي الحمض وهو مجتمع أودية المدينة ، والعيص والعُلَا وخَيْبَر ، وقد درست ، ويعرف موقعها باسم (أم زرب) تحدثت عنها في كتابي عن ينبع .

٥ ـ ص ٥١ : عن سرية زيد بن حارثة عن (القردة) أشار إلى الاختلاف في الاسم بين (القَرَدة) و (الفَرْدَة) كما ورد في « معجم البلدان » وأن مؤلفه ختم هذه الاختلافات في ضبط اسم مكان السريَّة بقوله : وهذا الباب فيه نظر إلى الآن لم يتحقق فيه شيء ، ونقل عن الزرقاني في « شرح المواهب » هذه الاختلافات التي عَدَّهَا أربعة (القردة ، والفردة والفردة والقردة) ؟ كذا .

مؤلف « معجم البلدان » نقل الكلام عن الحازمي وهو القائل ـ أو الناقل ـ بأنه لم يتحقق فيه شيء قال ذالك في كتابه « البلدان » أو « ما اتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء المواضع » والذي سيصدر الجزء الأول منه قريباً .

واسم الموضع (فَرْدَةُ) ـ بالفاء والراء والدال بعدها هاء ـ وقد أوضحت هذا في « قسم شمال المملكة » من « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » حين قلت بعد تمهيد طويل : قال الواقديُّ[1] وغيره من علماء التاريخ : ـ كانت قريشٌ قد

حَذِرَتْ طريقَ الشام ، وخافوا من رسول الله وأصحابه ، وكانوا قَوْماً تُجَّاراً فقال صفوان بن أُمَيَّة : إنَّ محمدًا وأصحابه قد عَوَّرُوا علينا مَتْجَرَنَا فما ندري أين نسلك ؟ وإنْ أَقَمْنَا نأكلُ رؤوسَ أموالنا ، ونحن في دارنا هذه مالنا بها نَفَاقٌ ، إنما نزلناها على التجارة ، قال له الأسود بن المطّلب : فَنَكِّبْ على الساحل وخُذْ طريق العراق ، فقال : لستُ بها عارفًا ، قال أبو زمعة : أنا أَدُلُّكَ على أَخْبَرِ دَلِيْلٍ بها ، يسلكها وهو مغمض العين . فُراتُ بن حَيَّانَ الْعِجْلِيُّ . فأرسل إلى فرات فجاءه فقال : أنا أسلك بك في طريق العراق ، وليس يطأها أحَدٌ من أصحاب الرسول ، إنما هي أَرْضُ نَجْدٍ وفَيَافٍ ، قال صفوان : فهذه حاجتي ، أما الفيافي فنحنُ شَاتُونَ ، وحاجتنا إلى الماء قليل . وخرجوا على ذات عِرْقٍ .

أي إنهم سلكوا طريق الحج العراقي حتى قَرُبُوا من الجبلين ، ثم انحرفوا ذات اليسار وأخذوا طريق الشام . . في غرب الجبلين التي تعرف قديماً بالْجَوْشِيَّة(٢) ، وهي تَمُرُّ بِفَرْدَةَ الواقعةِ بأَعْلَى ديارِ طيِّءٍ .

وليس من المعقول أنهم انحدروا إلى العراق ثم اتجهوا بعد إن تجاوزوا الدهناءَ إلى الشام ، لأن هذا يذهب بهم بَعيداً ، وطريق الجوشية هو الطريق القصد ولا يزال آمنا بالنسبة لهم .

وهاهو تحديد فردة في عهدنا : هما فَرْدَتَانِ تقعان في الطرف الشمالي الشرقي من سلسلة جبال الْمِسْمَى (مُحَجَّر قديما) الواقعة غرب أَجَإٍ ، يفصل بين فردَتَيْنْ منخفض رمليٌّ ممتد من النفود ، يتجه صوب الغرب ، ثم ينقطع بقربهما ، والجنوبية منهما تدعى فَرْدَةُ الشُّمُوس ، والغربية تدعى فَرْدَةُ النَّظِيم ، وهما رأسان بارزان من سلسلة جبال المِسْمَى ، جُبَيْلان منفردان وبقربهما مَنْهَلٌ يدعى فردة . (وتقع فَرْدَةُ الشُّمُوس بقرب الخط الطولي : ١٢¯/٤٥° والعرضي ٣١¯/٢٧° وفردة النَّظِيم : بقرب الخط الطولي ١٣¯/٤١° والعرضي ٣٢¯/٢٧°) .

٦ ـ ص ٥٥ : قال المحقق عن سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى قطن : (لم يذكر المؤلف فَيْد في هذه السرية وذكرها ابن سيد الناس ج ٢ ص ٣٨ بقوله : سرية أبي سلمة إلى قَطَنٍ بناحية فَيْدَ ماء لبني أسد بن خزيمة ، وفي « معجم »

البكري» فَيْد : فلاة في الأرض بين أسد وطيء) .

لا صلة لِفَيْدَ بِقَطَنٍ لبعد ما بينهما ، والموضعان لا يزالان معروفَيْن ، قَطَنٌ جبل بقرب مُجْرَى وادِي الرُّمَةَ غرْبَ منطقة القصيم ، وفَيْد قرية شرقي جبل سَلْمَى من بلاد طَيٍّءٍ وكان يضاف إلى فَيْد حِمَى مشهور حدده الهجريُّ والبكريُّ والسمهودي في مؤلفاتهم .

٧ ـ ص ٥٧ : قال المحقق : (عُرَنة ـ بضم أوله وفتح ثانية وهاء التأنيث وهو وادي عرفة ، وبطن عرفة هو بطن الوادي الذي فيه مسجد عرفة) انظر معجم البكري .

هذا الكلام فيه اضطراب بل فيه عدم تفريق بين عُرَنَةَ وبين عرفة ، فعرفة هي التي يقف فيها الحاج ، وعُرَنَة هي بطن وادٍ نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوقوف فيه ولتفصيل هذا يرجع إلى الكتب المتعلقة بالحج ، ولا يزال الموضعان معروفين .

٨ ـ ص ١١٣ : في خبر سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء من بني أبي بكر بن كلاب وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية (حتى بلغ الْعَدَّاسَة فأبطأ عليهم الشاء بالربذة) .

قال المحقق عن العداسة : (لم نعثر عليها في معاجم البلدان) وكرر هذا القول في الصفحة ١١٩ قال : حين قال المؤلف : (العداسة لم أرَ لها ذكراً فيما وقعت عليه من كتب الأماكن والبلدان) .

فعلق المحقق : (وكذا لم نعثر عليها في « معجم البكري » و « معجم البلدان » ومادة (عدس) في «تاج العروس») .

وأقول : لقد ذكرها صاحب كتاب « بلاد العرب » وهو أقدم من كل المذكورين فقال ص ١٨٧ : في ذكر بلاد محارب في عالية نجد ـ : (والعدَّاسة جبل وماء لمحارب ، وذو حُسَا وادٍ ضَخْمٌ) إلى آخر ما ذكر .

إذَنْ فالعَدَّاسَة تقع بقرب ذِي حُسَا الذي أصبح الآن هجرةً معمورة تسمى

(الحسو) أو (حسو علياء) .

٩ ـ ص ١١٢ ، ١١٨ : (محارب بطن من قريش ومن عبد القيس) .

هذا من كلام المؤلف .

وعلق المحقق عن ابن حزم في « الجمهرة » ابن محارب بن فهر المتنسبين إلى قريش وكبطن من عبد القيس ذكر بني محارب بن خصفة بن قيس عيلان .

وكلام صاحب الأصل وكذا المحقق بحاجة إلى تصحيح ، فبنو محارب الذين كان منهم الظُّعْنُ في الشُّرَبَّةِ هاؤلاء ليسوا من محارب قريش ولا من محارب عبد القيس ، بل هم قبيلة أخرى ثالثة هم بنو محارب بن خصفة بن قيس عيلان .

أما عَدُّ المحقق بني محارب هاؤلاء من عبد القيس فهو خطأ ، إِذْ محارب عبد القيس هم بنو محارب بن عَمْرِو بن ودِيعة بن لُكَيْزِ بن أَفْصَى بن عبد القيس وهاؤلاء من ربيعة ، ومحارب خصفة بن قيس عيلان من مُضَر ، وفرق بين القبيلتين ، يدركه من لديه أقل المام بعلم النسب .

١٠ ـ ص ١١٩ : قول المؤلف : (اليمامة مدينة معروفة باليمن) .

علق المحقق الفاضل على هذا : (ليست اليمامة مدينة ولا هي باليمن كما يقول المؤلف ، وإنما هي مجموعة قرى تقع بين جبل طُوَيْقٍ إلى الشمال الشرقي منه ، وبين قطر والبحرين ، وكان يسكنها بنو حنيفة) ثم نقل عن معجمي البكري وياقوت .

وكما قال المحقق الاسم يشمل مجموعة قرى تحد شمالاً من سفوح جبل طُوَيْقٍ (عارض اليمامة قديماً) وجنوباً إلى طرف الجبل المتصل برمال الربع الخالي دون نجران ، وشرقاً إلى الدهناء ، وغرباً إلى منخفضات عالية نجد حيث بلاد الْوَشْمِ المعدود من اليمامة .

١١ ـ ص ١٤٣ : قال المؤلف (حِسْمَى أرض بالبادية غليظة ، لا خير فيها ، ينزلها جذام ويقال : آخر ما نضب من ماء الطوفان حسمى ، فبقيت منه بقية إلى

اليوم ، وفيها جبال شواهق مُلْسُ الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قاله الجوهري في «الصحاح» .

هذا التعريف لا يكفي ، فالأراضي التي في البادية كثيرة ، وحسمى هي امتداد لسلسلة جبال الحجاز الممتدة شمالا نحو الشام ، حيث تكون حسمى الطرف الشمالي الفاصل بين الحجاز وبين بلاد الأردن من الشام .

وفيها أودية وفيها قرى وسكان ، ووصفها بأنه لا خير فيها فيه شيء من التجني . .

١٢ ـ ص ١٥٣ : في خبر سرية زيد بن حارثة إلى مَدْيَنَ من كلام المؤلف : (فأصاب سبيا من أهل ميناء وهي السواحل وقال ـ : مِيْنَاء ـ بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون وبالمد والقصر) .

اسم (ميناء) تصحيف (مَقْنَا) بالميم المفتوحة والقاف الساكنة بعدها نون فألف مقصورة وهو من الأسماء التي جَنَى عليها التحريف في كثير من المؤلفات .

وقد أوضحت هذا في بحث نشر لي في مجلة « العرب » ـ س ٢٠ ص ٨٢ ملخصه : أورد ابن سعد في كتاب « الطبقات »[٣] نَصَّ كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم لِأَهْلِ مَقْنا وقال : ومَقْنا قريب من أَيْلَةَ ، وذكر أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح أهل مَقْنَا على أخذِ رُبُعِ ثمارهم ، ورُبعِ غزولهم ، ونقل عن محمد بن عمر الواقدي : وأهل مَقْنَا يهود على ساحل البحر .

وفي كتاب « المغازي»[٤] للواقدي أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رَجُلَيْنِ أَسْلَمَا وقَدِمَا عليه بتبوك رُبُعَ مَقْنَا مما يخرج من البحر ، ومن الثمر من نخلها .

أما كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أورده ابن سعد كاملاً في « الطبقات » وأورد الدكتور محمد حميد الله في كتابه « مجموعة الوثائق السياسية[٥] » الكتاب وبعده أورد نصَّ مُعَاهدة تتعلق بِمَقْنَا .

والذي يعنينا من ذلك هو صحة الاسم الذي رسمه ياقوت في « معجم

البلدان » صحيحاً ، وساق بعض النصوص المتقدمة .

وفي عهدنا رسم المستشرق (الويس موسل) اسم مَقْنَا صحيحاً ، وقال في كتاب « شمال الحجاز[٦] » : (إن مكنا MAKANA) الواردة في جغرافية بطليموس هي واحة مَقْنَا المعروفة على ساحل خليج العقبة على الرغم من أن التفصيلات التي ذكرها بطليموس لا تتفق مع ظواهر المكان) . انتهى .

وغرابة اسم مَقْنَا سَبَّبَتْ وقوع التصحيف فيه منذ عهود قديمة ، فقد صُحِّفَ الى (مينا) كما ورد في كتاب « السيرة النبوية[٧] » لابن هشام بهذا النص : (أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مَدْيَنَ فأصاب سبياً من أهل ميناء وهي السواحل ، وفيها جِماعٌ من الناس فَبِيْعُوا فَفُرِّقَ بينهم ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال : « مالهم » ؟ فقيل فُرِّقَ بينهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تبيعوهم إلاَّ جميعاً » أراد الأمهات والأولاد . (ميناء) هنا تصحيف (مقنا) .

وصُحِّف الاسم أيضاً إلى (ميتا) كما جاء في كتاب « الخطط[٨] » للمقريزي في خبر سرية زيد بن حارثة إلى مَدْيَن فأصاب سَبْياً من أهل (ميتا) قال ابن اسحاق : وميتا هي السواحل .

وصُحِّف اسم مقنا : (مسى) في كتاب «الروض المعطار»[٩] للحميري في ذكر كتاب يزعم أهل مَدْيَنَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كتبه لهم ، قال : (وهو عند أهل قرية من سواحل مدين يقال لها مسى) انتهى .

وقد انتقل التصحيف إلى هذه الكلمة حين صحف اسم مقنا إلى مينا ثم كتب هذا الاسم الأخير بدون نقط فقرئ (مسا) ثم كتب بالألف المقصورة (مسى) .

ومقنا لا يزال معروفاً ، وهو ميناء صغير على الشاطئ الشرقي من خليج العقبة بين مِيْنَاءَيْ الْمُوَيْلِحِ وحَقْلٍ .

١٣ ـ ص ١٧٦ : في الكلام على حصون خيبر ، قال المحقق : (ويلاحظ هنا أن البيانات التي أوردها ياقوت هي أدقُّ مما أورده البكريُّ الذي لم تكن له رحلة

إلى بلاد المشرق بعكس ياقوت الذي جال كثيراً في هذه البلاد ، وماذكره عنهاهو ثمرة مشاهداته وأسفاره) .

الملاحظة هنا وصف ياقوت بأنه جال كثيراً في هذه البلاد والمتبع لـ «معجم البلدان» لايرى أثراً لما وصفه المحقق بأنه ثمرة مشاهدات وأسفار ، بل إن المعلومات التي ينقلها عن معاصرين له تدل على عدم خبرته بتلك البلاد ، كما في تعريف (الوشم) وانه أربع مدن يحيط بها سور واحد ، ويبدو أن الحموي لم يأتِ إلى بلاد العرب من النصوص التي أوردها في تعريف كثير من مواضعها .

١٤ ـ ص ١٩٧ : قال المحقق عن النُّقيع : (موضع تلقاء المدينة بينها وبين مكة على ثلاث مراحل من مكة) وأحال إلى «معجم» البكري .

والواقع أن النَّقيع من ضواحي المدينة يبعد عنها بما يقارب مئة كيل ، وليس بينها وبين مكة . إذا كان المقصود وقوعه في الطريق فهو واقع على طريق فرعي ، وهو يبعد عن مكة نحو خمس مراحل .

١٥ ـ ص ٢٧١ : (بَد... من ـ بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القاف وسكون التحتية وبالسين والنون يه ... بني القيس وهو من شواذ التخفيف وهم من بني أسد) .

وعلق المحقق : ورد هذا الضبط في الأصول وهو خطأ صوابه بلقين . . . وهاؤلاء بنو القين ـ وهو النعمان ـ بن جسر بن شيع الله بن أسد . . .) .

إذا كان المراد قبيلة بني أسد بن خزيمة التي هي المقصودة في الغالب عند الإطلاق ، فبنو القين هاؤلاء ليسوا من بني أسد أؤلئك ، وانما من بني أسد بن وبرة من قضاعة من قحطان وبنو أسد المشهورون من بني مضر من عدنان .

١٦ ـ ص ٢٩٥ : في خبر سرية أبي قتادة : (فانصرف القوم ولم يلقوا جمعاً ، حتى انتهوا إلى ذي خُشُب فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسُّقْيَا قد توجه إلى مكة ، فأخذوا على بِيَيْن ، حتى لحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بالسُّقْيَا) .

وعلق المحقق : (في «معجم البكري» ١ /٢٩٧ - بِيين - بكسر أوله وبالنون قريبة من قرى المدينة) .

وهذا يوهم أن الاسم مَبْدُوءٌ بالباء وبعده ياءان ثم نون وهذا غير صحيح .

ولكن المؤلف أورد الاسم صحيحاً مرة أخرى ص ٢٩٧ : (يَيْن بتحتانيتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة وبالنون وضبطه الصاغاني بفتحتين - : واد به عين من أعراض المدينة) .

وهذا الموضع بقرب جبل عَبُّود الذي يمر به طريق المدينة إلى مكة قبل منزل الفُرَيْشِ .

١٧ - ص ٣٠٣ : عن سُواع : (قال الجوهري : وسواع اسم صنم كان لقوم نوح (ع.م) ثم صار لِهُذَيْلٍ ، وكان برُهاط - بضم الراء - قرية جامعة على ثلاثة أميال من مكة ساحل البحر يحجون إليه) .

وعلق على قول الجوهري (بُرْهَاط وردت بهذا الضبط في كتاب «الأصنام» للكلبي، ولم نعثر على اسم هذه القرية في «معجم البكري» ولا في «معجم البلدان» لياقوت ولم ترد كذالك في «القاموس» و«التاج»)

توهم المحقق الفاضل أن الاسم برهاط كلمة واحدة ، ولم يدرك أن الباء حرف جَرٍّ - ورُهَاطُ - وادٍ من أشهر أودية مكة في شمالها، فيه قرى وسكان، وليس على ثلاثة أميال من مكة بل على مسيرة نحو ثلاث ليال للإبل قديماً ، أما المسافة بين وسط الوادي وبين مكة فهي نحو (١٣٠) كيلاً . وليس صحيحاً ما جاء في كتاب «الأصنام» من أنه في ينبع، إذْ هذه البلاد بعيدة عن ينبع .

١٨ - ص ٤١٥ : في وفود الأشعريين : (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أين جئتم قالوا : من زَبِيد قال : وبارك الله في زبيد ، قالوا : وفي زمع قال في الثالثة : وفي زمع) .

ونقل المحقق قول البكري (٧٠٢) زمع - بفتح أوله وسكون ثانيه وبالعين المهملة من منازل حِمْيَرَ باليمن، وبعضهم يقول زمعةَ - بالهاء - .

صواب هذا الاسم (رِمَع) بالراء لا بالزاي ، وهو وادٍ قرب زَبِيد ذكره الهمداني وياقوت وغيرهما .

١٩ ـ ص ٤٣٠ : في ذكر وفد بَلِيٍّ : (فأنزلهم في منزل بني جَديلة) .

الجيم مفتوحة هنا صوابها حاء مضمومة (حُدَيْلة) وهي التي ورد ذكرها ص ٤٣٢ بما نصه: (وقد وفد بهراء من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا إلى باب المقداد بن عَمْرٍو ونحن في منازلنا ببني حُدَيْلة) الخ .

وعلق المحقق : (حُدَيلة ـ بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتَحْتِيَّة بطن من الأنصار عن شرح المواهب) .

٢٠ ـ ص ٤٩٠ : (قال الإمام الهمداني في الأنساب : كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كُلَال بن غرب وأخيه نُعَيْم ، وأمر رسوله أن يقرأ عليهما (لم يكن) ووفد عليه الحارس فأسلم، فاعتنقه وأفرشه رداءه، وقال قبل أن يدخل عليه «يدخل عليكم عن هذا الفجِّ رجل كريم الجدَّيْنِ ، صبيح الخدَّيْنِ فكأنه» .

يبدو أن هذا الكلام منقول عن «الإصابة» لابن حجر فهو فيها بنصه(١٠) . والهمداني هذا الذي لم يترجمه المحقق كعادته هو الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صاحب كتاب «صفة جزيرة العرب» و«الاكليل» و «الجوهرتين» وغيرها ـ وترجمته مفصلة في مقدمة «صفة جزيرة العرب» نشر دار اليمامة .

وكلام الهمداني هو في «الإكليل» الذي وصل إلينا منه مختصر محمد بن نشوان ونصه فيه(١١) : فأولد سهل بن عَرِيب نَصْرَ بنَ سهل فأولد نَصْرٌ عْبدَ كُلَال الأصغرَ ، فأولد عَبْدُ كُلَالٍ الحارِثَ وعَرِيْباً ، وإليهما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تُقرأ عليهما سورة (لَمْ يَكُنِ) إلى آخر الخبر . وإذْن فصواب الاسم : عَرِيب ، وليس ما ورد في النص (غرب) .

والحارث له أخ اسمه (نُعَيْم) ولكن الوارد في الخبر (عَريب) وهو الذي ذكر ابن حجر في «الإصابة»[١٢] نقلاً عن ابن الكلبي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليه وإلى أخيه الحارث ، وكان إليهما أمْرُ حِمْيَرَ .

كلمة (فكأنه) وفوق الألف همزة وصوابها (فَكَانَهُ) أي فكان الداخل هو الحارث .

٢١ ـ ص ٤٩٩ : (حنيفة أبو حي من اليمن وهو حنيفة) .

هذا كلام صاحب الأصل ، وزاد المحقق (ابن لُجَيْم بن صعب بن بكر بن علي ابن بكر بن وائل) وأشار إلى أنه نقل هذا من كتابين سماهما ، ولكنه لم يصحح ما وقع فيه المصنف من خطأ ، فحنيفة ليست من اليمن ، وهم عند الاطلاق القحطانيون ، بل هي من ربيعة من عدنان ، وبلادها اليمامة قديماً وحديثاً .

٢٢ ـ ص ٥١٨ ، ٥٨٨ ، ٦١٢ : (ورد اسم عُقَيْل القبيلة العامرية المعروفة) .

ولكن المحقق الفاضل ضبط الاسم (عَقِيل) بعين مهملة مفتوحة فقاف فمثناة تحتية فلام) .

وسار على هذا عند ذكر الاسم ، وهذا خطأ ،والصواب ضم العين وفتح القاف .

٢٣ ـ ص ٥٢١ : (في خبر وفود بني سُحَيْمٍ أهل اليمامة : (روى المرشاطي عن أبي عبيدة أن الأسود بن سلمة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني سُحَيْم) .

(المرشاطي) هنا صوابه (الرُّشَاطِي) العالم الأندلسي الذي ترجمه المحقق ص١١٦ من هذا الجزء .

(والأسود) صوابه كما في كتاب الرشاطي (الأَقْعَس) ونصُّ الخبر عن مختصر كتاب الرشاطي : وذكر أبو عُبَيْدة معمرُ بن المثنَّى الأَقْعَس بن سلمة بن عبيد بن عمرو بن عبد الله بن عبد الْعُزَّى بن سُحَيْم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني سُحَيْم ، فأسلم وسلموا وحسن إسلامهم ، وردَّهُمَ إلى

قومهم ، وأمرهم أن يدعوهم إلى الإسلام ، وأعطاهم إداوةً من ماءٍ ، قد تفل فيها ، أومَجَّ فيها وقال : «ألِكْنِيْ إلى بني سُحَيْمٍ لينضحوا بها مسجدهم ، وليرفعوا بها رؤسهم ، إذْ رفعها الله تعالى» . فما اتَّبَعَ مُسيلمةَ الكذَّاب منهم أحدٌ ، ولا خرج منهم خارجي قط ، والمسجد الذي أمروا بنضحه كان بيعة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسره وجعله مَسْجِداً .

٢٤ ـ ص ٥٢٨ : (في خبر التقاء بني سُلَيْم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوجه إلى مكة : فأتَتْهُ بالهَدَّة وهي مئة) .

(قال المحقق في «معجم البلدان» الْهَدَّةُ ـ بالفتح والتشديد ـ موضع بين مكَّة والطائف) . لكن الموضع الذي حصل فيه الالتقاء موضعٌ آخر يقع بقرب مكَّةَ بينها وبين المدينة أي في شمال مَكَّة ، أما هَدَّةُ الطائف فتقع جنوب مكة ، لاعلى طريق بني سُلَيْمٍ القادمين من بِلادهم بقرب المدينة إلى مكة .

وصاحب «معجم البلدان» ذكر الموضعين اللَّذين لا يزالان معروفين ، وتقدم ص ٨١ ـ من هذا الجزء (الهدة موضع بين عُسْفَان ومَكَّة) وهذا هو المقصود في الخبر .

والاسم قد يسمى (الهدأة) بهمزة بعد الدال ، وقد تخفف بدون همزة (الْهَدَة) وكذا ينطق الاسم الآن .

٢٥ ـ ص ٥٢٩ : (رُهَاط ـ بضم أوله ـ قرية على ثلاثة أميال من مكة) .

هذا من إضافات المحقق على الأصل ، ومصدره «معجم ما استعجم» للبكري . وكلمة (أمْيَال) هنا تصحيف (لِيَال) فالمسافة بين رُهَاط ومَكَّة تقارب من الأميال ستين ميلاً ، ولا يزال وادي رُهَاط معروفاً .

٢٦ ـ ص ٥٧٥ :(فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اتقوا الله حيث كنتم فَلَنْ يلِتَكُمْ من أعمالكم شيئاً ولو كنتم بِصَمْدٍ وجازان» .

وعلق المحقق : في «معجم البكري» ـ ٨٤١ ـ : الصَمْد بفتح أوله واسكان ثانية بعده دال مهملة : موضع في ديار بني يَرْبُوع ، وفي «معجم البلدان» ـ

٣٦/٣ : جازان موضع في طريق حاج صنعاء .

صواب الاسم (ولو كنتم بِضَمَدٍ) وضَمَدُ: بلدة من أشهر بلاد تهامة بِقُرْب جَازانَ ، لا تزال معروفة وقد أنجبت عدداً من العلماء وورد الحديث في مصادر كثيرة .

ومن اخطاء التطبيع (الخطا المطبعي) :

٢٧ـ ص ٥٥١ : (في ذكر وفود بن عامر : فلما خرج أربد وعامر من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بِجَرَّة وأُقم نزلا) .

هنا تطبيع في كلمة (بجرة وأقم) والصواب (بِحَرَّةِ واَقِمٍ) وهي الحرة الشرقية من حرار المدينة .

٢٨ ـ ٦٣٩ : ومن التطبيع الشنيع تكرر كلمة (الْحَمِيْري) ـ بفتح الحاء وكسر الميم واسكان الياء أربع مرات في هذه الصفحة ، كأنها نسبة إلى الحيوانات ، وهي نسبة إلى قبيلة حِمْيَرَ ـ بكسر الحاء وإسكان الميم وفتح الراء التي وردت مضبوطة ضبطا صحيحاً في هذه الصفحة .

حمد الجاسر

الحواشي:

(١) كتاب «المغازي» للواقدي ص١٩٧ طبعة اكسفورد
(٢) انظر وصفها في «العرب» السنة السابعة ص٥٦٥ ـ وفي (الجوشية) من هذا الكتاب .
(٣) ٢٧٧/١و٢٩٠ ـ طبعة بيروت .
(٤) ١٠٣٢ . (٥) ٣٣ .
(٦) ١٣١ ـ تعريب الدكتور عبد المحسن الحسيني .
(٧) ٦٣٥/٢ ـ طبعة الحلبي بمصر سنة ١٣٧٥ هـ .
(٨) ٣٠٣/١ ـ الطبعة الأولى . (٩) ـ ٥٢٦ .
(١٠) الترجمة رقم ١٤٤٢ج ١ ص ٥٨٤ ـ طبعة نهضة مصر .
(١١) ج ٣٢٧/٢ ـ طبعة بغداد سنة ١٩٨٠ م ـ تحقيق القاضي محمد الأكوع .
(١٢) الترجمة ٦٤٣٠ ج ٥ ص ١٢٥ .

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
حي الورود - شارع حمد الجاسر هـ ٤٦٢١٢٢٣
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٣، ٤ س ٢٧ - رمضان/شوال سنة ١٤١٢هـ - آذار/نيسان (مارس/أبريل) سنة ١٩٩٢م

أنساب الرشاطي الأندلسي ومختصراته

اسم الكتاب «اقتباس الأنوار، والتماس الأزهار، في أنساب الصحابة ورواة الآثار»، وصفه ابنُ الأبَّارِ بأنه لم يُسْبَق إلى مثله، واستعمله الناس[١]، وقال عنه ابن خلكان[٢]: أخذَهُ الناسُ عنه وأحسن فيه، وجمع وما أقْصَر. وقال صاحب «بغية المتلمس»[٣]: كتاب غريب، كثير الفوائد وجامع.

وكان لعلماء الأندلس تعويلٌ كبيرٌ على هذا الكتاب، أما المشارقة فَيَبْدُوْ أنه لم يَصِلْ إليهم إلاَّ في عهد متأخر، ومع ذالك فقد استفاد منه بعض مشاهيرهم من علماء السيرة والتاريخ، منهم ابنُ سَيِّدِ الناس، فقد عدَّهُ من مصادره في سيرته[٤]، وابن حجر في كتاب «الإصابة» حيث نقل عنه أسماءَ كثير من الصحابة مما استدركه الرُّشَاطِي على من تقدمه من العلماء كابنِ عبدالبَرِّ وغيره، ورجع إليه في كتابه «تبصير المنتبه»، ويبدو أنه لم يصرح في بعض مواضع نقله، كما يفهم من كلام صاحب «تاج العروس»[٥] فبعد أن أورد ترجمة الرُّشَاطِي قال: وكتابه المعروف في الأنساب في ستة أسفار ضخام، ينقل عنه الحافظُ ابن حجر كثيرًا في «التبصير» وهو عمدته في هذه الصنعة، وينقل عن أبي سعد الماليني بواسطة كتابه هذا.

والرُّشَاطِيُّ هو أبو محمد عبدالله بن علي بن عبدالله بن خلفٍ اللَّخْمِي (٤٦٦ / ٥٤٢هـ) ومع أنه أوضح في كتابه سبَبَ نِسْبَتِهِ هذه، إلَّا أَنَّ بَعْضَ مترجميه أشار إلى الاختلاف في السبب فزعم بعضهم أنه منسوب إلى بلدة تُدْعَى (رشاطة) بالعدوة[٦]. ولكن القول قولُ الرُّشَاطِي فهو أعلم بنفسه، قال في رسم

(الرشاطي) مانصه[٧]: قال أبو محمد: هذه نسبتنا التي اشتهرنا بها، وذالك أنَّ أَحَدَ أَجْدَادِي كَانَتْ به شامة كبيرة، هي التي تعرف بالوردة، وتسميها العجم (روشة) وكان له في صغره خادم عجمية، تحضنه وتكفله، فكانت عندما تحدثه وتلاعبه تقول له: (رشطانة) وكثر ذالك منها حتى غلب عليه، وقيل له: الرشاطي، وهذه الشِّينُ ليست بخالصة، بَيْـنَ الشِّيْـنِ والزاي والجيم، فهي تكتب بذالك، غير أن الذي توارثناه كَتْبُهَا بِالشِّيْـنِ، وأنا عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن أحمد بن عمر اللَّخْمِـي، ثم الرشاطي، مولدي بِأُوْرِيُوْلَة إِحْدَى مدنِ تُدْمَيْر، وقد ذكرتها في حرف الهمزة، وُلِدتُ صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جُمادَى الآخرة سنة ست وستين وأربع مئة، وكتب هذا في شوال سنة سبع وعشرين وخمس مئة، نَشَأْتُ بِالْـمَرِّيَّة، نَقَلْتُ إليها من ستة أعوام، وأنا الآن بها بأَهْلي وولدي، عُنِيْتُ في شبيبتي بقراءة الأدب، ثم مِلْتُ إلى طلب الحديث، وأخذت عن الفقيه الحافظ قاضي القضاة أبي علي حسين بن محمد بن مَيْسَرة الصدفي وعن الإمام الحافظ أبي علي الحسن بن محمد الغسَّاني - رحمهما الله - وهما أَجَلُّ من كان بعصرهما في هذا الشأن، وأخذْتُ عن جماعة غيرهما، واستجزتُ من علم اللغة بالمكاتبة، فجمعتُ كثيرًا ولله الحمد، الهادي للإسلام، الموفق لخدمة حديث محمد نبيه عليه أفضل التحية وأفضل السلام انتهى. وقد توفي في الْـمَرِّيَّة شهيدًا حين تغلب عليها النصارى، يوم الجمعة العشرين من جُمَادَى الأولى سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة[٨].

والرشاطي من أئمة العلماء في فنون كثيرة، وصفه الحافظ الذهبي[٩] بأنه كان ضابطاً، مُحَدِّثاً، مُتْقِناً، إماماً، مفيداً، ذَاكراً للرجال، حافظاً للتاريخ والأنساب، فقيهاً بارعاً.

وقد رجع الرشاطي في كتابه إلى أمهات كتب الأنساب والأدب والتاريخ وغيرهما، فهو ينقل عن ابن الكلبي، وأبي عُبيد القاسم بن سَلَّامٍ، وابن قُتيبة صاحب «المعارف» وابن حبيب والأصفهاني صاحب «الأغاني» وخليفة بن خياط، والزبير بن بكَّارٍ، والآمِدي صاحب «المختلف والمؤتلف» وابن دُرَيْدٍ في «الاشتقاق» وعبدالغني بن سعيد، وابن ماكولا، وأبي علي القالي، وابن

خُرْدَاذَبَة ، والمسعودي ، وابن الفرضي وغيرهم .

كما ينقل عن كتاب «التيجان»(١٠) لعلي بن حرب العراقي .

ولعلَّ من أَهَمِّ الكتب التي عَوَّلَ عليها الرشاطي كتابين يُعَدَّانِ من أصول كتب أنساب العرب ، لمؤَلِّفَيْنِ عاشا في الجزيرة ، ودَوَّنَا معلوماتِهما عن علماء من أهلها وهما كتابا «الإكليل»(١١). للهمداني، و«التعليقات والنوادر» لأبي عليٍّ الهَجْرِيِّ ، حيث صَارَ كتابُ الرشاطي هذا من الأصول التي يمكن الرجوع إليها في تحقيق الكتابين المذكورين .

وأكتفي بإيراد بعض ما نقل عن الهمداني ومنها ما لم أَرَ لَهُ ذكرًا فيما بين يديَّ من كتبه .

قال في رسم (العثاري): عثار موضع باليمن، ذكر الهمداني من بني لعوة جماعة، وذكر أهل بيت منهم، ثم قال: وهذا البيت يعرف بالعثاريين، لأن مسكنهم عثار، وهم أصهار آل يعقوب بن يوسف بن داوود بن سليمان ذي الدمنة، قال أبو محمد: وسليمان ذو الدمنة هو أب ثامن للهمداني، لسان اليمن، مؤلف كتاب «الإكليل» وإليه ينسب فيقال ابن ذي الدُّمينَة ـ مصغرا ـ وهو أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن داوود بن سليمان ذي الدمنة بن عمرو بن الحارث بن منقذ بن الوليد بن الأزهر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن ربيعة بن عبد بن عليّان بن أَرحب، استخرجت نسبه من كتاب «الإكليل» وله تواليف سوى كتاب «الإكليل» توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة. انتهى من مختصر عبدالحق الاشبيلي والقول بأن الهمداني توفي سنة ٣٣٤ ـ لعلَّ أول من قال به صاعد الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢هـ ولكن مؤرخ اليمن في عصرنا العلامة القاضي محمد بن علي الأكوع أثبت أنه عاش بعد تلك السنة سنين حتى قارب منتصف القرن ـ انظر ترجمة الهمداني ـ في مقدمة «صفة جزيرة العرب» نشر دار اليمامة ـ انتهى.

وقال في رسم (غَيْمَان): غيمانُ في اليمن ، ذكر الهمدانيُّ قصورَ اليمن وقال : مِنْهَا قَصرُ غَيْمَان واسمه المقلات ، وكان عَجِيْباً ، وكان فيه حائطٌ مُدَوَّرٌ ، فيه

خروق، وكوًا على حسب المشارق والمغارب، ـ أي على درج المَيْل ـ لِتقع الشمسُ كل يوم في كُوَّةٍ منها، قال: وفيه مقبرة عظماءِ حِمْيَرَ، قال أسعدُ تُبَّع:

وَغيْمَانُ مَحْفُوْفَـةٌ بِـالْكُـرُوْمِ ... لَهَـا بَهْـجَـةٌ وَلَهَـا مَـنْـظَرُ
بِهَا كَانَ يُقْبَرُ مَنْ قَدْ مَضى ... مِـنَ آبَـائِـنَـا وَبِهَـا نُـقْـبَرُ
إِذَا مَـا مَـقَـابِـرُنَـا بُعْثِـرَتْ ... فَحَشْـوُ مَقَابِـرِنَـا جَـوْهَـرُ[١٢]

قال أبو محمد: وفي حِمْيَرَ ذُوْ غَيْمَانَ بن أخنس بن كبر إلٍّ بن عامر بن أصبح بن زيد بن قيس بن صيفي بن زرعة بن سَبإ الأصغرِ، ذكره الهمداني، ولعل الموضع سُمِّـيَ به، ينسب كذالك محمد بن أحمد بن سليمان الغيماني القاضي، حدث عنه الهمداني في «الإكليل»[١٣].

وقال في رسم (مَدَر): مَدَرُ ذكره الهمدانيُّ، في ذكر قصور اليمن، قال[١٤]: فَأَمَّا مَدَرُ فأكثَرُ بلدِ هَمْدَانَ مَآثِرَ ومحافِدَ بعد ناعِطٍ، وفيها أربعة عشر قَصْرًا كِبارًا، فمنها ماهو اليوم خَرِبٌ، ومنها ما هو مُتَشَعِّثٌ، ومنها عامرٌ مسكون، فأما قَصْرُها العامِرُ فَدَخَلْتُهُ، فهو بِوُجُوهٍ من الحجارة البلاطية من خارجه، ومثلها من داخله، ثم قد أُجْرِيَ عليها المماشِقُ، فلست ترى فصلا بين الْـحَجَرَيْنِ حَتَّى لو كان داخلُه كَرِيفًا للماء ماخان ولانفذه، وفيها عدا ذالك القصور كُرُوفًا للماء بأَعْمِدَةِ حجارةٍ طوالٍ، مضجعة على أعمدة قيام، بضع عشر ذراعًا مربعة، قال: وفي مسجد مَدَر أساطِينٌ مما نُزِعَ من تلك القصور، ليس بالمسجد الحرام مثلها، هي أَطْوَلُ منها وأحسن نجْرًا، كأنها مُفْرَغَةٌ في قوالب، قال: وقبالةُ قصرِ الملك منها بلاطة فيها مستقبلة للمشرق صورة الشمس والقمر يقابلانه إذا خرج.

ينسب إليها من الرواة حُجْرٌ الْمَدَرِيُّ همدانيٌّ روى عن زيد بن ثابت، روى عنه طاووس[١٥].

وقال في رسم (مُجَيْدٍ): في قضاعة وفي الأَشْعَرِ بن أدد بن مالك، فالذي في قضاعة مجيد بن حَيْدَانَ[١٦] بن عَمْرو بن الحاف من قضاعة، وقيل: مجيد بن عمرو بن حَيْدَان[١٦] بن عمرو.

وقال الهمداني: ومما أَخَلَّتْ به دواوينُ النُّسَّاب من قضاعة اليمن بنو مُجَيد بن

حَيْدَان[١٦] ولم يكن إخلالُهم بهم أن سقطوا عنهم، ولكنهم وَهِمُوا فيهم، فأدخلوهم في بطون الأشعر، لِقُرْب الدارِ من الدارِ، ولِتَصَاقُبِ الْـجِوَار، وَلِأَنْ سمِعوا العربَ تَقُول للمُوْعِدِ لها: (أَجْلِبْ بالرُّكَبِ وبَنِـي مُجَيْدٍ) والرُّكَبُ من الأشعر، فلِانْضِمام هاتين القبيلتين في المثل التبس أَمْرُهُمَا، وإنما لَبَّس عليهم قولُ الشاعر، وضَمُّ بني مُجَيْدٍ إلى الأَشْعَر:

أُحِبُّ الْأَشْعَـرِيْـنَ لِحُبِّ لَـيْـلَى ... وَأُكْـرِمُـهُـمْ عَـلَيَّ بَـنُـو مُجَيْـدِ

ذكر منهم الهمدانـيُّ عَمْرَو بْنَ يَزِيدَ المَجِيدِيَّ، له شعر في سيف بن ذي يزن، وقال ابن الكلبي[١٧]: في الأشعر مجيد بطن بن بن الْـحَنِيك بن الجماهر بن نَبْتٍ[١٨] الأشعر، قال أبو محمد: الظاهر أنَّ مُجَيْدًا هذا هو المذكور في المثل، وأن الهمدانيَّ لم يعرفه، فَلذالك مَرَّ أنَّ النسابَ التبس عليهم مُجِيد قضاعة والله أعلم. انتهى.

والرُّشَاطِـيُّ يقدِّمُ الهمدانيَّ على ابن الكلبي في علم نَسَب حِمْيَرَ، قال في رسم (اليافعي): قال الهمداني[١٩]: يافع السَّرْوِ بْنُ فَاوِل بن زيد بن ناعِتَة بن شراحيل ابن الحارث بن زيد بن يَرِيْم ذِي رُعَيْن، وقال ابن الكلبي: يافع بن شُرَحْبِيلَ بن ذي رُعَيْن، وكذا في «الشجرة» والهمداني أَشَدُّ اعتناءً بأَنْسَاب حِمْيَرَ منهم.

والرُّشَاطِـيُّ عندما ينقل عن أحد المتقدمين قد يستدرك عليه كأن يقول في رسم (العَمَمِـي): وعند الأمير[٢٠]: عَمَمُ هو ابن عُمارة، وذالك تصحيفٌ، وإنما هُو ابن ثُمَارة.

وفي رسم (العُلَيمي) ـ في قضاعة ـ: نسِب إلى عُلَيْم بن جناب بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن أبي الْـحُبَابِ بن عَدِيِّ بن عُذْرَةَ بن زَيْدِ اللَّاتِ بن رُفَيْدَة بن ثَوْرِ بن كَلْبٍ، منهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حارثة وحِصْنٌ ابنا قَطَنِ بن زابر[٢١] بن كعب بن حصن بن عُلَيْم الكلبي الْعُلَيْمِـي، هذا قول أَبِي عُمَر، نقله الدَّارَقُطْنِـيُّ، وقيدنا في كتاب أبي عُمَر (زاير)[٢١] من الزيارة وقيدنا في كتاب الدَّارَقُطْنِـي (زابر) من الزَّبْر، وقولهما: (ابن كعب بن حصن) وَهْمٌ على ابن الكلبي، وصوابُهُ: (ابن حصن بن كعب بن عُلَيْم) بيَّنَهُ ابن

الكلبي بقوله: (فولد عُلَيْمُ كعبًا وولد كَعْبُ حصْنًا)[٢٢] ومنهم أيضا (حمل) بالحاء المهملة بن سعدانة بن حارثة بن مَعْقِل بن كعب بن عُليم، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له لواءً، ومنهم أُكَيْدِرُ دُوْمَةَ، قال ابن دُريد: دُوْمَةُ الْـجَنْدَلِ موضع، ويسميه أهل الحديث دَومة الجندل ـ بالفتح ـ وهو خطأٌ، وهو سويد بن شبيب بن مالك بن عُلَيْم.

ويبدو أنَّ الرُّشَاطِـيَّ لا يخلو من التحامل على الدَّارَقُطْنِـيِّ في بعض المواضع، وله مؤلف في الرَّدِّ عليه هو «الإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدَّارقطني من الأوهام»، وقد أشار البلبيسي في مختصره لكتاب الرشاطي إلى شيء من ذالك في رسم (القتباني) وها هو نص ما أورد: قال الدَّارَقطنيُّ: قِتْبَانُ قَبِيلٌ من رُعَيْنٍ مشهورون بمصر، منهم أبو عبدالرحيم عياش بن عباس المصري، وابنه عبدالله، ثم قال: وقِتبان بن ردمان بن وائل بن الغوث ذكر ذالك ابنُ الْـحُبَاب، قال الرُّشاطي: وقولُ الدَّارَقطني: قَبِيل من رُعَيْنٍ يردُّهُ ماحكاه عن ابنِ الْـحُبَابِ إلاَّ أَنْ يكون في رُعَيْنٍ قِتْبَانٌ آخر، ويؤيد ذالك قول الهمداني: قُنْيان ـ بضم القاف ثم نون ساكنة ثم مثناة تحت ـ بن ردمان بن وائل بن الغوث بن جَيْدان ـ بجيم ـ بن قطن بن عَرِيب بن زُهَيْر بن أَيْمَنَ بن الْهَمَيْسَعِ من حِمْيَرَ، ولم يذكر الهمدانيُّ قتبان بالتاء، ولاشكَّ أنَّ الذي ذكره الدارقطني هو الذي ذكره الهمداني، وذكر الهمداني هذه الترجمة في مواضع ولم يقيدها، لكنه قال في أحدها: وقُنْيَانُ هو قَانِية، وهذا بيانٌ، فكل من ذكر عياشا قال فيه بالمثناة فوق كما ذكرناه ـ إلى أن قال البلبيسي ـ: قلت: وقد تحامل الرُّشَاطِيُّ على الدَّارقطني حيث رَدَّ عليه في هذه الترجمة، ولا وَجْهَ لِلرد عليه لوجوه:

منها أنه لا خلاف أن رُعَيْنًا بطنٌ من حِمْيَرَ، وكذا نقل الدارقطني عن ابن الْـحُبَابِ، فليس فيه ردٌّ عليه، ولاحاجة بنا إلى أن يكون في رُعَيْنٍ قتبانٌ آخر، وبقوله: قتبان آخر يقرر أنَّ قتبانَ في رُعَيْنٍ لكونه قال (آخر)، فالواحد بهذا ثابت، ومن أين لنا أن الذي ذكره الهمداني بالقاف والنون هو الذي ذكره الدارقطني، هما غَيْرَانِ قَطْعًا، ولا يلزم من عدم ذكر الهمداني لهذا أن لا يكون مَوْجُودًا، وقد رَدَّ الرشاطيُّ على نفسه بقوله: وكلُّ من ذكر هذا ذكره بالقاف والتاء فلو سكت عن

الردُّ عليه كان أحسن والله أعلم . انتهى .

ويُعْنَى الرشاطي بتصحيح كثير من الأوهام الواردة في بعض مؤلفات العلماء ممن رجع إليهم، ومن أمثلة ذالك ماجاء في رسم (الْعَرْجِـيّ) قال[٢٣]: العَرْجُ بين مكة والمدينة بالطريق الذي سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر، سُمِّـيَ الْعَرْجُ لِتعرُّجِ السيول فيه، ينسب إليه سعدُ الْعَرْجِـيُّ الذي دَلَّ النبي صلى الله عليه وسلم من الْعَرْجِ إلى المدينة، ذكره أبو عمر ـ رحمه الله ـ فقال فيه: سعد الْعَرْجِـي من بَلْعَرْج بن الحارث بن كعب بن هوازن: قال أبو محمد: وفي هذا الكلام أوهام منها: أن جُعِلَ من بني الأَعْرج لما قيل فيه العرجي، ومنها: أن قيل بَلْعَرْج بن الحارث بن كعب والحارث هو الأعرج لا ابنه، ومنها أن قيل: بَلْحارث بن كعب بن هوازن، وإنَّما هو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم قال أبو عمر: هكذا قال بعضهم، ثم قال: ويقال: إنه مولَى الأَسْلَمِيِّينَ، وإنما قيل له الْعَرْجِـيُّ لأنه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بِالْعَرْجِ، وهو يريد المدينة فأسلم، وكان دليله في هجرته صلى الله عليه وسلم ـ روى عنه ابنه. انتهى.

وفي رسم (الْمَهْرِيّ) قال[٢٤]: ومنهم ذَهْبَنُ بن قِرْضم بن العُجَيل بن قِثاث بن قَمُوْمِـي بن يقلل بن الْعِيْدِيّ بن ترغي بن مَهْرة صحابي، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يكرمه لبعد مسافته، ذكره ابن الكلبي وأبو عُبَيْدٍ وصاحب «الشجرة البغدادية» وذكره أبو عمر فقال: زُهَيْر ـ بالزاي مصغرا فصحفه، وكذالك صحفه ابن حبيب فقال: دُهَيْنٌ ـ تصغير دهن.

ولا يتسع المجال لإيراد أمثلة أخرى.

وكتاب الرشاطي لم يسلم هُوَ أيضا من النقد، فقد ذكر مترجموه أن ممن تصدَّى لنقد كتابه ابنُ عطية عبدالحق بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن عطية المحاربي (٤٨١/٥٤٢) صاحب التفسير المشهور، وهو معاصر للرشاطي نفسه، وقد رد عليه الرشاطي بكتاب سماه «إظهار فساد الاعتقاد، ببيان سوء الانتقاد»[٢٥].

ومما أورد من نقده حكاية شيخ حمله الْعَسَسُ ثَمِلاً وجُلِدَ الْـحَدَّ بأمر أمير

المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، ذكرها الرُشاطي في رسم (الحنبلي) وهي مما نقد ابن عطية، وقال: هي لغو وسقط ، لا يحلُّ أنْ تُقرَأ في جوامع المسلمين على عَمَرَةِ المساجد ، وحكَى أن في آخر هذه من ترخيص عمر بن عبدالعزيز ما لا يليق بدينه وفضله. فاحتجَّ الرُشاطي بِأَنَّ هذه الحكاية حدث بها أَبُو عَلِـيٍّ قراءة منه عليهم، قال: ولا محالة أنه كان خيرًا منك وأورع أيُّهَا المنتقد ، فهلاَّ تَأَدَّبْتَ معه، لكن الهوى أعْمَاكَ ، والتمكين في الدنيا أطْغَاك .

وقد أورد القصة التي أُخِذَ على الرشاطي ذكرها صاحب كتاب «معجم أصحاب أبي علي الصدفي»[٢٦].

ولكنني لم اطلع عليها فيما بين يدي من مختصرات كتاب الرشاطي.

وتعَقَّبَ كتابَ الرشاطي بعضُ من نقل عنه كالحافظ ابن حجر فقد قال في ترجمة مالك بن عبدالله بن خَيْبَرِيٍّ الطائي ثم الْمَغْنِـيِّ مانصه[٢٧]: ووقع عند الرشاطي: مالك بن خَيْبَرِيٍّ فذكر ترجمته وقال: لم يَذْكُرْهُ ابن عبدالبر ولا ابن فتحون. وَوَهِمَ في ذالك فَإِنَّ ابنَ فتحون ذكره، وإنَّما وَهِمَ الرُشَاطي لكونه نسبه إلى جَدِّهِ، ولم يُمْعِنِ النظرَ في ذيل ابن فتحون حتى يرى مالك بن خيبري فيعرف أنه ذكره ، وإنَّما نسبه إلى جده. انتهى كما تعقبه البلبيسي في مواضع من كتابه .

ولعل من أَجَلِّ ما يحويه كتاب الرشاطي من معلومات مانقله عن كتاب «التعليقات والنوادر» لأَبِـي عليٍّ الْهَجَرِيٍّ ، حيث حفظ ذخيرةً طيبةً تتعلق بالأنساب، مما لا يوجد في غير هذا الكتاب ، وقد كان من بواعث اهتمامي بكتاب الرُشاطِـيِّ الاستفادة منه فيما يتعلق بكتاب الْهَجْرِيٍّ ، إذْ لولاه لفقدنا علمًا غزيرًا عن هذا العالم المغمور ، وقد ضَمَّنْتُ ماعثرتُ عليه في كتاب الرشاطي أو مختصراته ما كتبته عن الهجري ، وتبرز قيمة كتاب الرشاطي من هذه الناحية أنَّ الهجَرِيَّ تصَدَّى لكتابة أنسابِ أهل الجزيرة بعد عصر تدوين الأنساب العربية بفترة، فكان ماجمع من ذالك مُتَمِّمًا لما في أصول كتب الأنساب كمؤلفات ابن الكلبي ومعاصريه، وامتدَّ ذالك من أول القرن الثالث الهجري إلى أول القرن الرابع الهجري ، وما دُوِّنَ عن هذه الفترة من الأنساب ذُو أَهَمِّيَّةٍ بالنسبة لمن يُعْنَى بتاريخ الجزيرة في حقبة أهملها المؤرخون .

اصـــل الكتـــاب :

ومع أن كتاب الرُشاطي كان معروفًا لدى العلماء إلى مابعد القرن العاشر الهجري كما يتضح عند الحديث عن مختصراته، إلاّ أنني مع شدة تطلُّبِي له والبحث عنه لم أعرف أنه يوجد كاملًا ، وإنّما المعروف منه ثلاث قطع :

إحداها: من الجزء الأول تقع في (١٩١) صفحة أولُها الكلام على (الأهلي) إلى (البَلَنسِي) ثم ينقطع الكلام حيث يرد عن (القارطي)، وتنتهي القطعة بذكر (القوقلي) بعده ثمان صفحات، اثنتان تتعلقان بترجمة العباس بن عبدالمطلب، فكلام يتعلق بحلف الفضول في صفحتين، بعده أخبار تتعلق بـ(المتمنية) وهي الفُرِيعة بنت همام أم الحجاج في صفحتين أيضاً، والصفحتان الأخيرتان تتعلقان بإنشاء مدينة (سامَرَّاء) وبعض أخبارها. وما أرى هذه الصفحات من الكتاب لتفصيل مافيها من أحاديث، بخلاف طريقة الرشاطي في أغلب نصوص الكتاب.

والقطعة الثانية: تبدأ من حرف القاف بـ(القارطي) وتنتهي بـ(الينبعي) من حرف الياء وفي طرتها تاريخ قراءة سنة ٥٢٧هـ وتقع في مئتي صفحة وكثير من صفحاتها غير مَقْرُوءٍ ، وقد تكون غير متصلة، وأنَّ لها اتصالاً بالقطعة الأولى في الكلام على (القارطي) بحيث لم ترتب الصفحات ترتيباً صَحِيْحاً.

والقطعة الثالثة: أولها في الكلام على (الكلبي) وينتهي بالكلام على (النيسابوري) من حرف النون، وفي آخرها: (كمل السفر الثالث تجزئة... من كتاب «التماس الأنوار... ويتلوه بحول الله في أول السفر...). وتقع في (٢٢٥) صفحة.

وقد وصفها الأستاذ عبدالحفيظ منصور(٢٨)، واطّلعت عليها حين زرت مدينة تونس سنة ١٣٩٢ هـ وتحدثت عنها(٢٩) واقتنيت مصورتها.

والقطع الثلاث أصلُها في (خزانة القرويين) في مدينة فاس، والكتابة فيها متشابهةٌ مما يحمل على القول بأنها كلها من نسخةٍ واحِدة من الكتاب.

ويُسْتأنس لهذا أن أحد علماء فاس ـ كما سيأتي ـ اختصر كتاب الرشاطي، مما يدل على وجود نسخة منه في هذه المدينة.

ولأستاذنا العلامة الجليل محمد بن شريفة أمين الخزانة العامة للكتب والوثائق في الرباط يَدٌ طُوْلَى عَلَيَّ، حيث أكرمني بمصورتي القطعة الأولى والثانية.

ولقد غمرني كثيرٌ من السرور حين قرأْتُ في «نشرة أخبار التراث»[٣٠] مانصه: (قام رئيس قسم التاريخ الإسلامي في غرناطة (اميليو بولينا لويث) بتحقيق كتاب الرُشاطي، وهو على وشك الصدور). إلّا أن ابننا الباحث الدكتور عبدالرحمن العثيمين أخبرني بأن الذي سيقوم ذالك الأستاذ بنشره هو مقتطفات من كتاب الرُشاطي تتعلق ببلاد الأندلس، وأضاف الدكتور عبدالرحمن بأنه هُوَ يقوم بجمع مواد كتاب أنساب الرشاطي ليحققه ويعده للنشر، وآمل أن يكون لديه من علم هذا الكتاب مالم أعلم عنه، وأن يمنحه الله التوفيق والسداد.

مختصرات كتاب الرشاطي:

عُنِـي علماء المغرب بهذا الكتاب عناية هو جدير بها، فاختصره عدد من علمائهم منهم:

١ ــ عبدالحق بن عبدالرحمن الإشبيلي وسيأتي ذكر مختصره[٣١].
٢ ــ محمد بن علي الأنصاري المرسي المتوفى سنة ٦١٧هـ[٣١].
٣ ــ محمد بن عبدالرحمن الغساني الغرناطي (٥٦٨/٦١٩)[٣١].
٤ ــ عالم من أهل فاس من أهل القرن الثاني عشر ـ سيذكر مختصره فيما بعد ـ.

كما عُني بالكتاب من المشارقة علماء مِمَّن استفاد منه ومن اختصره، فممن استفاد منه ـ عدا من تقدم ذكرهم ـ الحافظ مُغَلْطَاي بن قُلَيْج (٦٨٩/٧٦٢) في كتابه «الاتصال في مختلف النسبة» فقد أكثر النقل عنه في الجزء الأول الموجود بخطه، في خزانة الرباط العامة، من المكتبة الكتانية ـ وممن اختصره:

١ ــ البلبيسي إسماعيل بن إبراهيم الكِناني الحنفي (٧٢٨/٩٠٢).
٢ ــ الخَيْضَرِي محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري الشافعي (٨٢١/٨٩٤).

ولم يعرف من مختصرات هاؤلاء ـ فيما أعلم ـ سوى ثلاثة:

١ ـ مختصر عبدالحق الإشبيلي:

عبدالحق بن عبدالرحمن بن عبدالله الأزدي الإشبيلي (٥١٠/٥٨١هـ) من أجلة علماء الحديث في الأندلس، في القرن السادس الهجري، وله مؤلفات كثيرة[٣٢]، ومنها مختصر كتاب الرُّشَاطي الذي وصفه الغبريني في «عنوان الدراية»[٣٣] بأنه أحسن من الأصل. وكرر هذا صاحب «شجرة النور»[٣٤]، وقال صاحب «الديباج»[٣٥]: إنه في سفرين.

ومن حسن الحظ أنَّ هذا المختصر لم تأت عليه يدُ عوادِي الزمان، فبقيت منه نسخة تنقص يسيرًا من أولها ومن آخرها، تحتفظ بها مكتبة الأزهر، ورقمها في فهرس المكتبة (١٣٣ مصطلح الحديث) وقد صورها معهد المخطوطات في الجامعة العربية وورد وصفها في الفهرس[٣٦].

وكنت قدمت صورة منها للابن الكريم المحقق الأستاذ أبي عبدالرحمن بن عقيل ـ وكان ذا عناية خاصة بالإشبيلي ومؤلفاته ـ فتحدث عنها[٣٧]، ولعله لسوء التصوير لم يستطع أنْ يثبت صحة نسبتها إلى الإشبيلي، وهذا أمر تحققته وأشرت إليه في غير هذا الموضع، كما أن الأستاذ أبا عبدالرحمن بن عقيل ذكر أن مما اتضح له من حواشي النسخة أن أبا محمد عبدالحق أضاف إلى كتاب الرشاطي معلوماتٍ نقلها عن ابن عبدالْبَرِّ وأبي سعدٍ الماليني وغيرهما حيث يشير بقوله: وزاد فلان.

والواقع أنَّ الرُّشَاطيَّ نفسه هو الذي ينقل عن ابن عبدالْبَرِّ وعن الماليني، وأن حواشي النسخة ليست لعبدالحق بل قد تكون لمالكها محمود بن أحمد العيني (٧٦٢/٨٥٥هـ) العالم المشهور الذي كانت النسخة له، وأوقفها في مدرسته، وهو ينقل عن أصل كتاب الرشاطي.

أما القول بأنَّ المختصر أحسنُ من الأَصل، فإذا كان وجْهُ الْـحُسْنِ الاقتصارَ على ذكر الأنساب المجردة، مع حذف بعضها ومايتعلق بها من الأخبار، فقد يكون لهذا الوصف وجهٌ من الصواب، فالشيخ عبدالحق في مختصره حذفَ أشياءَ كثيرة من كتاب الرشاطي، يوجد بعضها في كتاب البلبيسي ـ الذي سيأتي الحديث عنه ـ بل حذف بعض الأنساب، ومع كل ذالك فهذا المختصرَ حفظ لنا أَهَمَّ

ماقصد إليه الرُّشاطي من كتابه في تدوين الأنساب، وذكر المشاهير من الصحابة وغيرهم، واستدراكات الشيخ عبدالحق على الرشاطي يسيرة جدًّا ، ومنها في رسم (القيسي) مانصه: (القيسي مدينة بصعيد مصر ، تُعمل بها الثياب القيسية، وأكْسِيَةُ الصوف الجياد ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسن بن محمد بن عيسى القيسي. كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي القيسي والقيس وأظنه القسي والقس موضع تنسب إليه الثياب القسية) وفي الهامش: (القائل: وأظنه هو عبدالحق) و(كذا رأيته في غير مانسخة القيسي وهو خطأ الكاتب)(٣٨).

وفي رسم (اليعمري) قال مانصه: (اليعمري: في كنانة وفي ربيعة بن نزار، فالذي في كنانة ينسب إلى يَعْمر بن عوف بن كعب بن عامر بن لَيْث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ويعمر هذا يقال له الشُّدَّاخ، لأنه شَدَخَ الدِّمَاءَ بين قريش وخزاعة .

ومنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فُراتُ بن أُشْيم بن عامر ابن الملوَّح بن نصر الكناني اليعمري .

قال عبدالحق: لم يذكر الذي في ربيعة بن نزار، أو لعله سقط من هذه النسخة ، وهو يعمر بن مالك بن بهثة بن مالك بن حـن بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وهم عندنا بالأندلس، أفادنيه شيخ من شيوخهم العالمين بهم وبأنسابهم، اسمه محمد بن عبدالحميد بن أحمد بن العباس بن حارث بن عمر بن سعيد بن حارث بن عبدالعزيز بن حارث بن محمد بن حسان بن خالد بن عبدالرحيم بن أحمد، وعبدالعزيز بن حارث هو الداخل بالأندلس، وذكر أن نسب يعمر هذا ذكره الرازي في «الاستيعاب» كما أملاه هو عليٌّ)(٣٩).

ولكون الشيخ عبدالحق يهتَمُّ ـ أكْثَرَ مَا يَهْتَمُّ ـ بما له صلة بالحديث النبوي، فقد عُنِـيَ بهذا الجانب من الكتاب، وحذف من النصوص التاريخية والأدبية جُلَّ مافيه، بل قد يكون دافع الاختصار حمله على حذف بعض ما يعنى به مثل (الْـمَهْرِي) ومن المنسوبين إليه بعض الصحابة.

وقد وقع في فهرس معهد المخطوطات نسبة المخطوطة هذه إلى غير عبدالحق

الإشبيلي بسبب تآكل الورقة الأولى التي فيها اسم المؤلف، حيث لم يتضح منه سوى كلمة (عبد) وخفي ما بعدها، ولكن النسبة إلى القبيلة وإلى البلدة واضح لمن أمعن النظر في طرة الجزء الثاني وفي آخر الجزء الأول - انظر صورتها - (١ ، ٢).

وتقع النسخة في جزءَيْن، يبتدئ أولهما في الكلام على النسبة من حرف (الباء) بما هذا نصه: (الكلابي روى عنه علي بن جميل والعلاء بن هلال أبو عمرو ذكره أبو أحمد الحاكم.

الْبَابُلُتّـي: بابلتُ موضع بالرَّيِّ - هو يحيى بن عبدالله بن الضحاك الحراني البابُلُتّي، وهو رازي روى عن الأوزاعي . . . لما قدم حران قيل له من أين أنت؟ قال: من الرَّيِّ من موضع يقال له: بَابُلُت، فقيل له يَابُلُتِّي ، فغلب عليه، الباقلاني) انتهى، ولهذا فإن النقص من أول الكتاب يحوي حرف (الهمزة) بكامله، كما يحوي من حرف (الباء) النسبة إلى القبائل كلها. ومن المنسوبين إلى المواضع وغيرها ثلاثة أسماء هي (الباري، الباري، الباجرائي) وبعدها (البابلتي) المذكور فيه.

وهذا الجزء تام في آخره حيث ينتهي بما نصه: (اللِّيني: قرية اللين أحسبها بمرو وهو محمد بن نصر بن الحسين المزني المروزي الليني من قرية اللين، ومن عبادالله الصالحين، روى عن وكيع وابن المبارك. . . مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين، ذكره ابن أبي مَعْدَانَ في تاريخ المراوزة. . . كمل السفر الأول من كتاب مختصر كتاب أبي محمد عبدالله بن علي الرُّشَاطي. . . الأنساب إلى القبائل والبلاد اختصار الحافظ أبي محمد عبدالحق. . .)[٤٠].

ويقع الجزء الأول في ثلاث وثمانين ورقة (١٦٦) صفحة في الصفحة ستة وعشرون سطرًا ، بالخط الأندلسي المتقن الواضح، وعناوين النسبة مضبوطة بالحركات، وفي كثير من الصفحات حواش عن استدراك أو تصحيح أو بيان كلمة غير واضحة .

ويبتدئ الجزء الثاني بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

بحرف (الميم) (المازني) وينتهي بالكلام على حرف (الياء) بما نصه: (اليمان ويقال: اليماني واليمني، قال أبومحمد قد ذكرنا تعليل هذا النسب في باب التهامي، وسُمِّيَ اليمن يَمَنًا لأنه عن يمين الكعبة وهو اليمن، والشام شامًا لأنه عن شمال الكعبة، ومنهم من يزعم أنه إنما سُمِّي اليمنُ يَمنًا ليمنه والشام شاما لشؤمه. وهٰذا يُعْزَى إلى قُطْرُب، ومنهم من رأى أنه إنما سمي يَمَنًا لأن الناسَ حين تفرقت لغاتهم ببابل تيامَنَ بعضُهم يمين الشمس وهُوَ التيمن، وبعضهم تشاءم، فَوُسِمَا بهذا الاسم، حكى [...] أنه قال: لما ظَعَنَتْ العرب العاربة أُقبلتْ بنو يَقْطُنَ بن عَابِرَ فَتَيَامَنُوْا، فقَالَتِ العربُ: تيامنت بنو يَقْطُن فَسُمُّوا اليمن، وتشاءَمَ الأخَرُوْنَ فَسُمُّوا شامًا، قال: وقال بعض من [...][41] إنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ إنَّما سُمِّيَتِ اليمنُ يَمَنًا بِتَيْمَنَ بنِ قحطان، وفي الخوارج فرقة يقال لهم اليمانية).

ويبدو أن النقصَ لايزيد على صفحة، إذ لا يوجد في المختصر الثالث الذي سيأتي الحديث عنه بعد هذه المادة سوى (الينبعي، اليفتلي، اليقطيني، اليشيني، اليوري، اليواني)، وتنتهي النسخة بانتهاء الصفحة وقد لاتكون كامِلَةً.

ويقع الجزء الثاني في ستة وعشرين ومئة ورقة (٢٥٢) صفحة والكتابة في الجزءين متشابهة بحيث يمكن القول بأنَّ الناسخ واحد.

ومختصر الإشبيلي كأصله على نمط كتب النسبة مثل كتاب «الأنساب» للسمعاني و«اللباب» لابْنِ الأثير، يذكر النسبة إلى القبيلة وإلى المواضع المشهورة، فيبدأ بذكر المنسوبين إلى القبائل ثم يقول: حرف (كذا) في الأنساب إلى البلاد والمواضع ومايتصل بذالك. وهو على ترتيب حروف المعجم عند المغاربة، فبعد حرف الزاي: (ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ي).

٢ ــ مختصر البلبيسي:

البلبيسي هو إسماعيل بن إبراهيم الكِنَانِـي الحنفي (٧٢٨/٨٠٢هـ) ترجمه صاحب «الضوء اللامع»[42] وغيره، وكان ذَا اهتمام بكتاب الرشاطي، فقد اختصره بكتاب سماه «القبس» على ماذكر صاحب «كشف الظنون»[43]، ولا أعرف عن هذا الكتاب شيئًا إلاَّ أن البلبيسي نفسه ذكره في مؤلفه الثاني الذي

جمع فيه بين كتابي الرُّشاطي و«اللباب» لابن الأثير، وقال في مقدمته: (وبعد فإني لما اختصرتُ كتاب أبي محمد الرشاطي، واستعنت على ضبط بعض الأسماءِ وأكثرِ الأنساب بكتاب «اللباب» لأبي الحسن بن الأثير الجزري - رحمهما الله - وجدتُهُما قد اجتمعا على تراجم، وانفرد كل منهما بِأُخَرَ، وإذا اجتمعا على ترجمة تارة يتفقان على من سُمِّـيَ فيها، وتارة يختلفان، فيذكر هذا واحدًا فأكثر، ويذكر هذا رجلاً آخر، ويزيد هذا وينقص هذا، وكل من الكتابين يُحْتَاجُ إليه، ويعوَّلُ في هذا الفن عليه، فأحببت أنْ أجمعَ بينهما ليستغني الناظر في هذا الكتاب عن النظر في كتابين كبيرين حجمهما) انتهى (انظر الصورة (٣).

ورد ذكر «القبس» في هذا الكتاب، إذ قال في ترجمة حلحلة بن البراء: (ذكرته في «القبس» في البلوي) وعبر عنه في مواضع باسم (المختصر).

وقال الحافظ ابن حجر في «إنباه الغمر»[٤٤]: (وله تأليف في الفرائض، واختصر الأنساب للرشاطي، وتذكرة فيها فنون كثيرة). وقال السخاوي[٤٥]: (واختصر الأنساب للرشاطي مع زيادات من ابن الأثير وغيره).

أما جمعه لكتابَـي الرشاطي وابن الأثير فتوجد مسودته بين أيدينا، ويبدو أنه هو الذي سماه صاحب «تاج العروس»: «مجمع الأنساب» وعَدَّهُ من مصادره التي رجع إليها - كما في مقدمة «التاج».

ومما يُؤْسِفُ أن تلك (المسودة) يتخللها نقص كثير، ويبدو أنَّ المؤلف لم يُعِدِ النظرَ فيها، ففيها اضطراب في الترتيب، وفيها إشارات إلى أنه سيكمل مواضع منها، فلم يتم هذا[٤٦].

ووقع عند كثير من مفهرسي المخطوطات خلطٌ بين كتابي البلبيسي، فمنهم من سَمَّى هذا الكتاب الأخير «القبس» ومن هاؤلاء الأستاذ المحقق الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني في مقدمة كتاب «الأنساب» للسمعاني، ومنهم من نسب إلى البلبيسي مختصرًا آخر سيأتي الحديث عنه وسماه «القبس» أيضًا، وظنَّ أَنَّ النسختين لكتاب واحد، وهذا غير صحيح كما وقع للدكتور لطفي عبدالبديع[٤٧]، وقد أوضحت هذا في موضع آخر[٤٨].

ولو صحّ أنّ صاحب «تاج العروس» رجع إليه في كتابه لفتح الأمل بوجود نسخة أخرى أصح من (المسودة) التي انتهى من كتابتها قبل وفاته بخمس سنين، إذ جاء في آخرِهِ مانص على أنه أتمه سنة سبع وتسعين وسبع مئة، وأكمل الجزء الأول في شهر شوال سنة ست وتسعين وسبع مئة.

ويستفاد من كتاب البلبيسي هذا أنه اطلع على أَصْلِ كتاب الرشاطي لا على مختصر الإشبيلي، لأنه يورد فيه نقولاً عن الْهَجْرِيِّ لا توجد في مختصر الإشبيلي، ونصوصاً أخرى عن الرشاطي لم أرها عند غيره.

وكتابه الذي جمع فيه بين كتابي الرشاطي وابن الأثير تقع مسودته في ثلاثة مجلدات، يبتدئ الأول منها بالنسبة إلى حرف الهمزة مع اختلال لم يتضح منه أوّلُ مابدأ به، وينتهي برسم (الحُدُلي) ـ بضم الحاء والدال وآخرها لام عن بني حُدَيْلَةَ، ويقع في (٣٤٥) ورقة في الصفحة سطور تتراوح بين (٢٢) و(١٥) سطرًا، وقد تزيد أو تنقص، وقد يتخلل الصفحة بياض، وتتخلل الصفحات جُذَاذَاتٌ صغيرة فيها مواد ملحقة بالتراجم، أو تراجم لم يرد لها ذكر.

ثم يليه الجزء الثاني وأوله باب الحاء والذال المعجمة وآخِره رسم (الشيبي) في ترجمة عبدالملك الْـحَـجَـبِـي الشيبي، وتنتهي الصفحة دون إكمال الترجمة، مما يدل على نقص هنا يقع هذا الجزء في (٣٧٨) ورقة.

ويليه الجزء الثالث بعد البسملة (رب يسر واعن ياكريم: الشيرجي) والصفحة متمزقة ولم يَبْدُ مما فيها سوى جمل قليلة وليست متصلة بما بعدها، وينتهي الجزء بما نصه: (باب الياءين: اليَيْثَغِـي: الأولى مفتوحة والثانية ساكنة... ويَيْثَغُ بن الْهُوْنِ بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر يقال لها... وقيل: أيثغ بألف، وقيل: ييثغ بن مليح بن الهون بن...[٤٩] والله أعلم، قال مؤلفه فرغت من جمعه وتأليفه... سبع وتسعين وسبع مئة). ـ انظر الصورة رقم ٤ ـ.

ويقع هذا الجزء في (٤٤٨) ورقة، وكما سبقت الإشارة فمع جودة الخط فالإضافات الكثيرة الملحقة بالصفحات سواء بين السطور أو في جُذاذاتٍ، كثير منها وُضع في غير محله، كما أن المؤلف فاته ترتيبُ بعض المواد، كما ترك كثيرًا من

التراجم بعد الإشارة إلى أنه سيكملها من المختصر فلم يفعل، كما وقع خلل في ترتيب بعض الأوراق، ومع كل ذالك ففي الكتاب مادة غزيرة سواء فيما نقله عن الرشاطي أو غيره .

٣ ــ مختصر الـخَيْضَري :

والخيضري هو محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري الشافعي (٨٢١/٨٩٤هـ) من عرب البلقاء ـ ترجمه السخاوي في «الضوء اللامع»[٥٠] كما يترجم كثيرًا من معاصريه من حيث الحط من شأنهم وغمزهم .

والـخَيْضَرِيُّ من تلاميذ الحافظ ابن حجر ، فقد جاء في رسم (اللبيدي): (عرف بهذه النسبة أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن اللبيدي ، فقيه مشهور من فقهاء القيروان بالمغرب مات قريبًا من سنة ثلاثين وأربع مئة ، وحدث وروى. قلت: ورأيتُ بخط شيخي أبي الفضل ابن حجر أنَّ الرشاطي قال: لبيدة قرية من جهة القيروان، ولم أر ذالك فيه). انتهى .

وقد أُثني عليه ابنُ حجر كما يفهم من كلام السخاوي حيث قال[٥١]: (وقول شيخنا في «إنبائه» بعد وصفه بالفاضل البارع: أنه سمع الكثير، وكتب كتبًا كثيرة ، وجَدَّ وحَصَّلَ في مدة لطيفة شيئًا كثيرًا ، وخَطُّهُ مَلِيح ، وفهمه جَيِّدٌ ، ومحاضراته تدل على كثرة استحضاره ـ يحتاج إلى تأويل في بعض الكلمات، وكذا وصفه له بالحفظ بعد ذالك ، ليس على إطلاقه) انتهى، ومعروف موقف السخاوي من معاصريه .

وللخيضري مؤلفات يعنينا منها كتاب «الاكتساب في معرفة الأنساب» لخص فيه أنساب السمعاني، وأضاف إليه من كتاب الأنساب لأبي محمد الرشاطي ومن مختصر ابن الأثير مما زاده وقال عنه: (إنما وقفت من السمعاني على نسخة سقيمة جِدًّا) .

وعندما تحدث السخاويُّ في «الضوء اللامع»[٥٢] عن هذا الكتاب قال: (ولخص أيضًا «الأنساب» لأبي سعد بن السمعاني مع ضمه لذالك ما عند ابن الأثير والرشاطي وغيرهما من الزيادات ونحوها ، وسماه «الاكتساب في تلخيص

الأنساب» وما علمته حَرَّرَ واحدًا منها، واشتدَّ حرصي على الوقوف عليها فما أمكن، نعم: رأيت أولها في حياة شيخنا، وانتقدت عليه إذ ذاك بهامشه شيئا، وشافهته بعيد التسعين بطلبها قائلاً له: لعله يعني تلخيصه لطبقات الشافعية لابن السبكي مع زوائده إلى أن قال ـ: وقد رأيت بعد موته بخطه كراسين من هذا الكتاب، فكان مما رأيته فيهما: نكت الهيمان قاله بالمثناة، وفيمن نسب إلى (قنا) من الصعيد: ولد بقناة بإثبات الهاء، وفي من نسب الجبرتي: الجيزي، والحمصي: الجهني بالمعجمة: بالمهملة، وفي ابن ماك ـ باللام وإنما هو بالكاف، وقال في ابن أسدان الأستادار. وسمى جَدَّ النسائي بَحْرًا، وإنَّما هو علي بن سنان بن بحر، وجدَّ الزواوي أحمد وإنما هو نصر الله.. وكرر واحدًا لكونه جدّه الأعلى سماه في أحد الموضعين تمَّامًا وفي الآخر عامرًا، مع كون أحدهما تحرف وآخر يمنيًا لكونه نسب في أحدهما الحكمي وفي الأخر المصبري...) انتهى. وقد راجعت ماتحت يدي من كتاب الـخَيْضَري وهو الجزء الأخير فلم أجد فيه سوى: ـ

١ ـ قنا: (القُنَّائي: بضم أوله وتشديد ثانيه وألف ـ: عرف بهذه النسبة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي القنائي الكاتب، سمع الوليد بن القاسم، قال ابن ماكُوْلا: لا أعلم حدث أم لا. قلت: لم يبين المصنف إلى ماذا هذه النسبة، وبيض لذالك وتبعه ابن الأثير، والعجب أن ابن ماكولا ذكر عن ابن طرخان أنها نسبة إلى قُنَّا قرية من بغداد، وذكر ابن نقطة أنها إلى دَيْرِ قُنَّا والله أعلم. القنباري) إلى آخره.

٢ ـ جَـدُّ النسائي الذي قال السخاوي: وسَمَّى جدَّ النسائي بحْرًا وإنما هو علي بن سنان بن بحر.

والذي في كتاب الـخَيْضَري: (النسائي... ومنها أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي صاحب كتاب «السنن» إمام عصره) إلى آخره.

والخيضري ألَّف كتابه هذا وهو في الخامسة والعشرين من عمره، إذ جاء في آخر الجزء الأخير منه ما نصه: (فَرَّغَهُ مُهذِّبُهُ وكاتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته،

محمد بن محمد بن عبدالله بن خَيْضر بن سليمان بن داود بن فلاح بن حُميدة الخيضري الشافعي، على استعجال، لأمر اقتضاه الحال، في رابع شهر صفر الخير سنة ست وأربعين وثمانمائة بالمدرسة (....) بحارة بهاء الدين بالقاهرة المحروسة، صانها الله وسائر بلاد المسلمين آمين وبتمامه كمل جميع الكتاب).

وتاريخ ميلاد الخيضري كما جاء في «الضوء اللامع» سنة ٨٢١ + ٢٥ = ٨٤٦ تاريخ إكمال الكتاب. - انظر الصورة رقم ٥ -.

وليس من المستبعد أن يكون قد أعاد النظر فيه وصحح ما هو بحاجة إلى التصحيح.

ولم أطَّلِعْ من كتاب الخيضري إلاّ على الجزء الثالث، أوله: باب الفاء والألف، والمنسوب غير واضح في الصورة إذ يظهر أن نصف الصفحة الأولى مفقود، وفي الصفحة التي تليها (الفاخراني) وتستمر النسبة إلى بقية الحروف إلى نهاية الكتاب، والنسخة بخط المؤلف نفسه، وأصلها في خزانة شيخ الإسلام فيض الله في اسطنبول، وقد صورها معهد المخطوطات العربية، إلاّ أن بعض الكلمات ليس واضحاً في التصوير. وتقع في ٢٧٥ ورقة والخط فارسي حسن، مع إهمال كثير من الكلمات بدون إعجام.

وهو كثير النقل عن الرُشاطي حيث وَرَدَ في هذا الجزء اسمه نحو مئتي مرة.

٤ ـــ مختصر الفاسي:

استأنست بكلمة وردتْ في طُرَّةِ مخطوطة هذا المختصر، فنسبت الكتاب إلى الفاسي، دون أنْ أَجِدَ نَصًّا صريحاً في ذالك، ولكن مما لا شك فيه أن أحد علماء المغرب من أهل القرن الثاني عشر على وجه التقريب تصدَّى لاختصار كتاب الرشاطي، فوصل إلى القراء عمله في مخطوطة توجد في (دار الكتب المصرية) تحت رقم (٧١٦٥ ح) كتب في طرتها بخط حديث: (قبس الأنوار مختصر اقتباس الأنوار)، ثم جاء آخرون فساروا في اسم الكتاب وفي نسبته للبلبيسي على هذا. والواقع أن مؤلفه ليس البلبيسي، فهو مرتب على حروف المعجم حسب ترتيبها المغربي، وفيه نصوص صريحة بأنه أُلِّفَ بعد البلبيسي منها ماجاء في رسم الثقفي

من نقل عن كتاب «فتح الباري» للحافظ ابن حَجَرٍ الذي توفي سنة ٨٥٢هـ أي بعد وفاة البلبيسي بنصف قرن من الزمان، وهناك نصوص أُخْرَى تدل على تأخر المختصر إلى مابعد القرن العاشر.

وقد جاء في طرة المختصر أنه كان في بلاد المغرب إلى ماقبل ١٣٥ عاماً ـ انظر صورة الطرة صورة رقم ٦ ـ أما الذي حملني على نسبته للفاسي فما ورد في طرته: (هذا المجلد لعله اختصار... الفاسي دفين البقيع المتوفى سنة ١١٦٦) ولم أستطع قراءة الاسم.

ومن النصوص التي تدل على تأخر مؤلفه إشارته إلى كتاب «نفح الطيب»[٥٣] وقد وصف مُؤَلِّفَهُ بأنه شيخ شيوخه، أي لم يدركه، وإنَّما أدرك تلاميذه، ومعروف أن صاحب «نفح الطيب» توفي سنة ١٠٤١هـ، وجملة (شيخ شيوخه) يفهم منها أنه مغربي، كما أنه قد أشار إلى مدينة فاس مما يؤيد هذا، على عادة الإنسان الذي يكثر التَّبَرُّمَ من حالة بلدته، فمن ذالك قوله في رسم (التَّبِّتِي): (قلت وهذه البلدة على عكس أهل المغرب خصوصاً فاس... فلا تزايلهم الهموم والأحزان، في كل زمان وأوان، فلا يَتِـمُّ لهم سرور، مدى الأعمار والدهور، ولقد قال الفقيه القاضي الجليل، العلامة النبيل، أبو محمد عبدالله بن غازي:

فَاسٌ لَعَمْرِيْ هِـيَ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا ... لَوْ لَـمْ يَكُ القَلْبُ فِيْهَا ضَيِّقاً حَرَجَا)

انتهى، ولعل مما يُسْتَأْنَس به أيضاً أن كتاب الرشاطي كان معروفاً في بلاد المغرب حيث لايزال يوجد هناك القطع التي تقدم ذكرها.

وهذا المختصر لكتاب الرشاطي لعله أَتَـمُّ مابين أيدينا من المختصرات الأُخرى وليس من أوفاها، وأقصد بالتمام أننا نجد في أوله وفي آخره ما لا نجده في مختصر الإشبيلي، فأول هذا المختصر كلام يتعلق بالسيرة النبوية، في الكلام على عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل الرشاطي رأى أن يبدأ كتابه بذكر المصطفى عليه الصلاة والسلام فأورد خلاصة سيرته عند ذكر إحدى نِسَبِهِ، حيث ورد في أول هذا المختصر مانصه: (وله صلى الله عليه وسلم نسب... سوى الأُمِّـيِّ كالأبطحي والهاشمي إلى الفرقاني، والأبطحي مذكور في بابه كغيره،

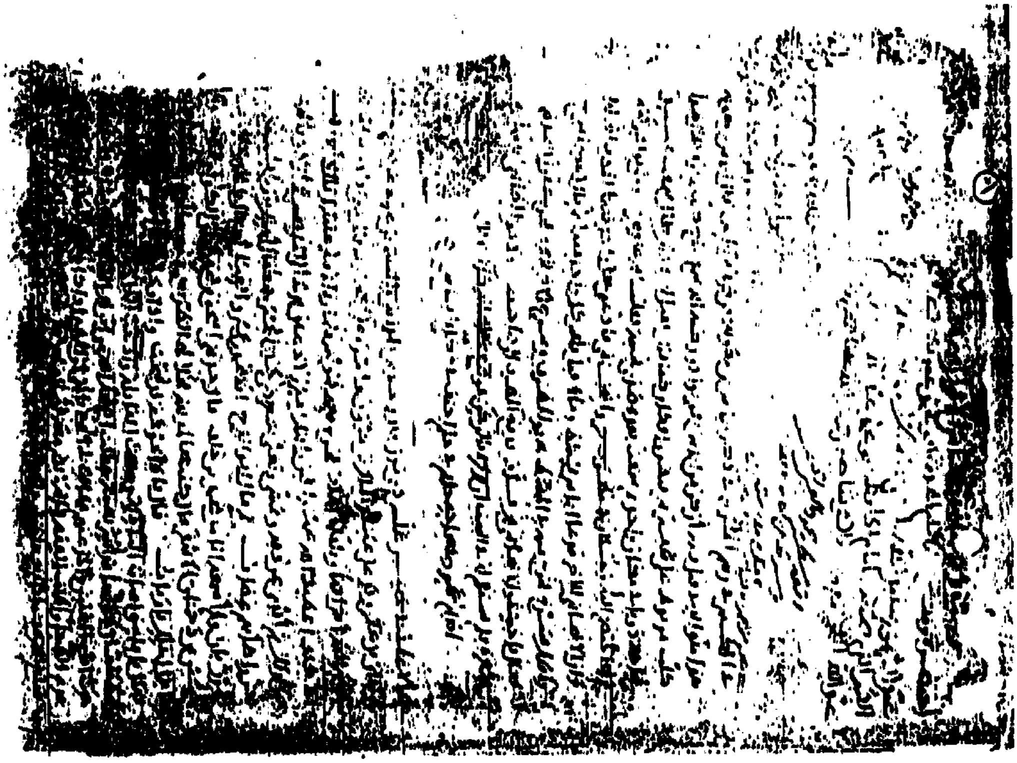
وأمه صلى الله عليه وسلم آمنةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وابن أبي كبشة في أجدادها، وقد نسبه الكفار إليه) ثم استرسل في الحديث في سيرته بذكر أجداده وجداته وغير ذالك إلى أن قال: (وقيل توفي وهو ابن خمس وستين سنة، والذي عليه الجمهور ثلاث وستون، وله عليه السلام أسماء وألقاب مذكورة في كتب الحديث والسير شهيرة، كرضاعه ومنشئه وشق صدره.

الأدمي: ينسب إلى آدم). ثم استمر في ذكر النَّسَبِ مما يفهم منه أنه لم يسقط من أول الكتاب سوى ما يتعلق بالسيرة النبوية، وما أراه يتجاوز صحفتين من الكتاب.

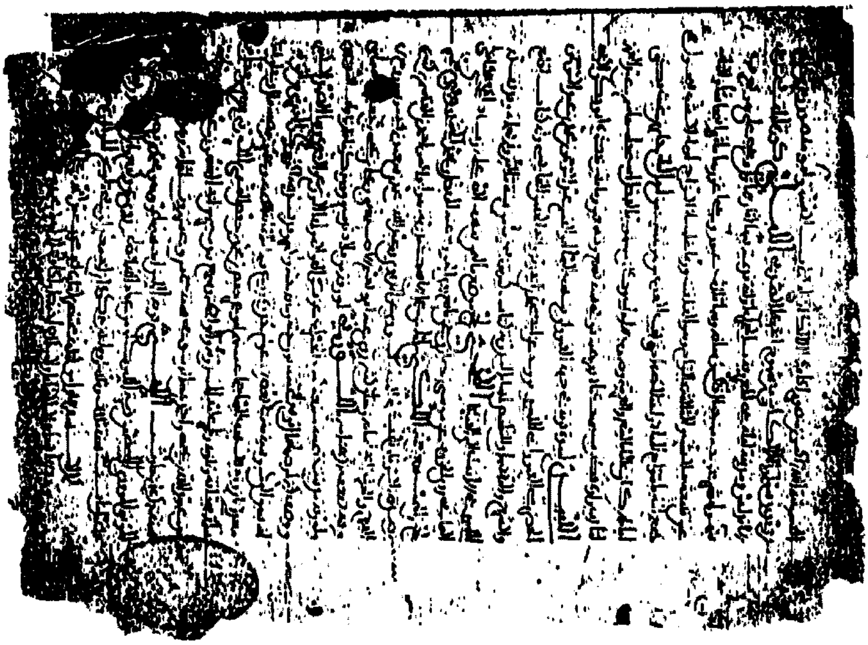
وآخر المخطوطة: (حرف الياء في الأنساب إلى البلاد والمواضع وما اتصل بذالك، اليابي: قرية من قرى بخارَى، وياب مدينة من مدن فرغانة، فممن ينسب إلى ياب أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأزدي اليابي، حدث عن نصر بن الحسين، ومن ياب جماعة منهم أبو جعفر محمد بن عمر اليابي الفرغاني، حدث عن أبي صالح بن محمد بن جزرة، حدث عنه أبو محمد محمد بن محمد الشافعي.

اليائي: قرية من قرى بلخ، ينسب إليها أبو جعفر) وتنتهي الصفحة وتليها صفحة غير متصلة بها، فما فيها من الكلام يتعلق بالأنساب عامة نحو: (على ستة... شعب وقبيلة وعمارة وفخذ وفصيلة، فالشعب) وبعد التفريع على هذا: (انتهى بلفظه وانتهى المراد من الكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه وهو المعين سبحانه بحوله وقوته والموفق من شاء بفضله...) ويظهر أنَّ النقص نحو صفحتين من آخر هذا الكتاب، إذ هو في مختصر الإشبيلي زيادة على صفحة مع نقصه، وخطُّ النسخة مغربي سقيم، وفيه تصحيح لبعض الكلمات في الهوامش، وترميج على بعض الكلمات، مما قد يستدل به على أنَّ النسخة مسودة المؤلف، وتقع في (١٩٥) صفحة وفي الصفحة (٣٨) سطراً.

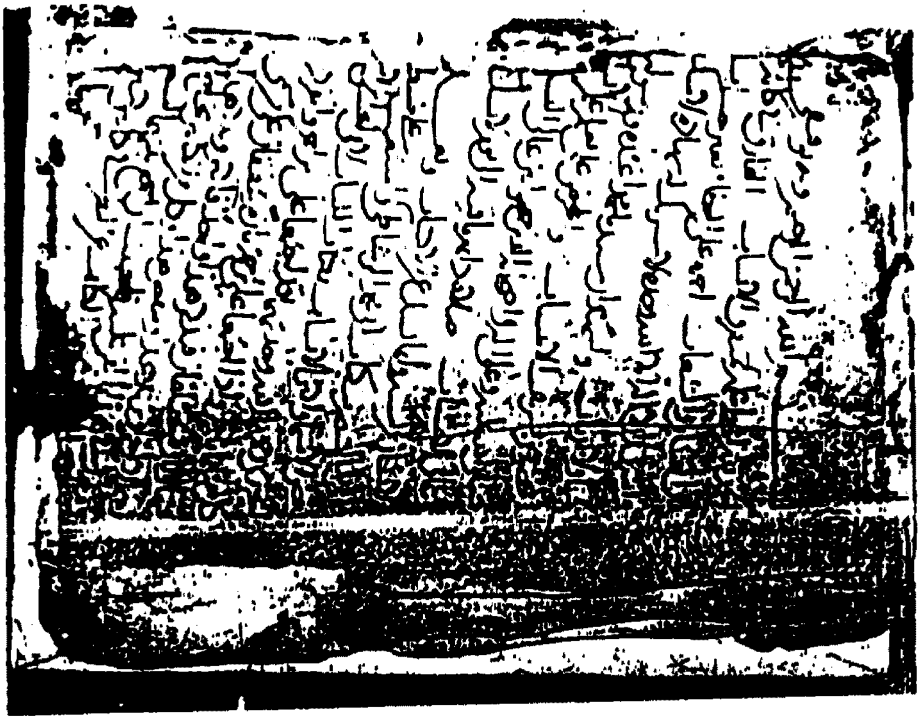
الريـاض ـ حمد الجاسر



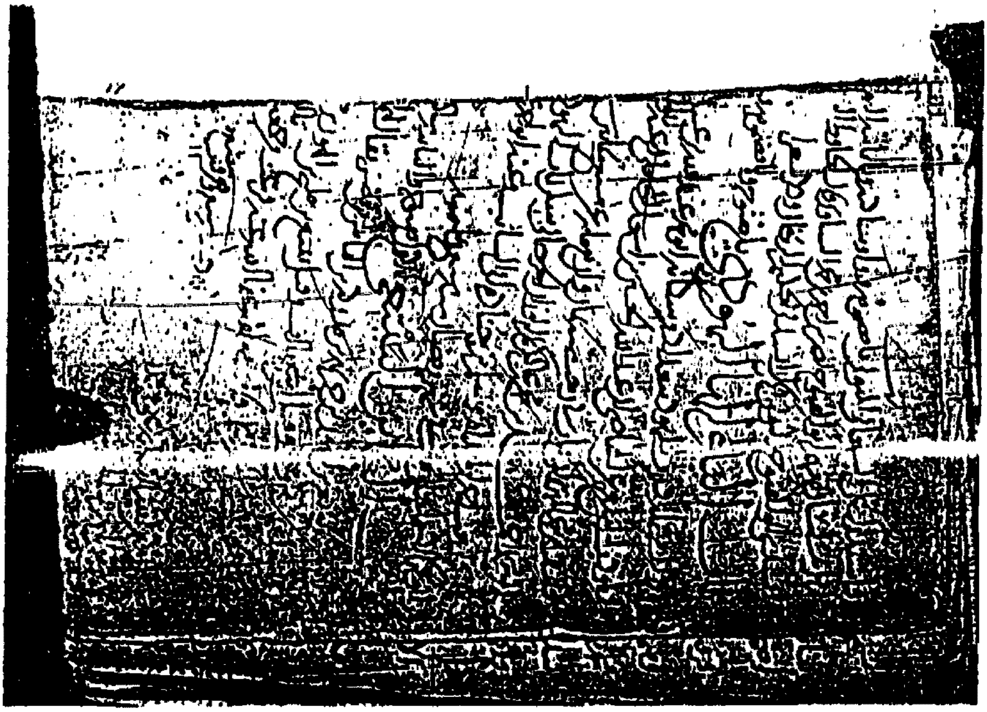
صورة رقم (1)



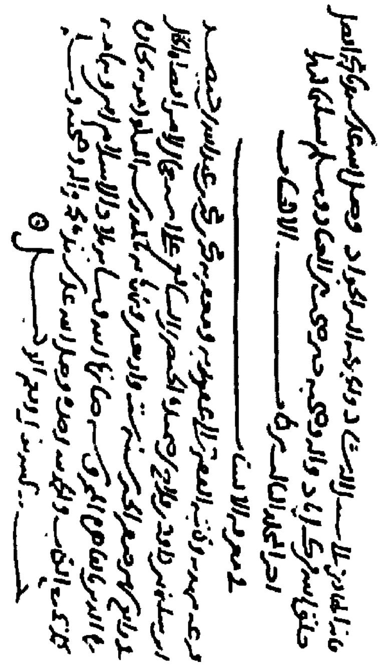
صورة رقم (2)



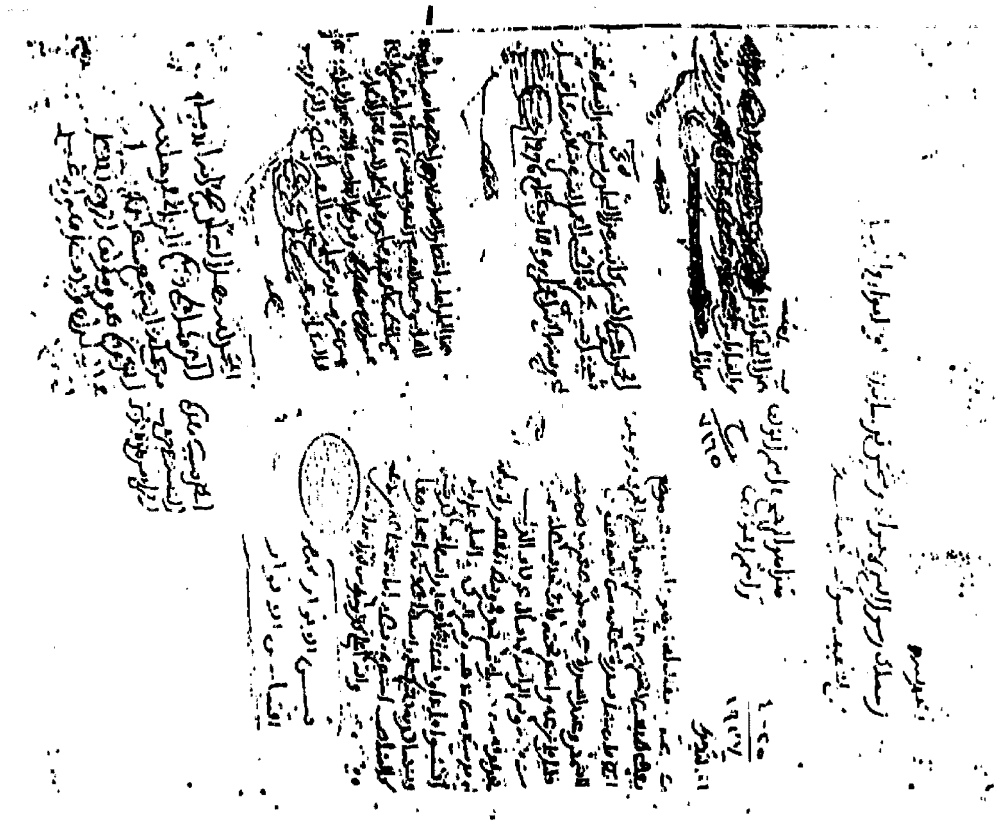
صورة رقم (٣)



صورة رقم (٤)



صورة رقم (٥)



صورة رقم (٦)

الحواشي:

(١) «المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي» ٢١٨ .
(٢) «وفيات الأعيان» ج ٣ ص ١٠٧ تحقيق الدكتور إحسان عباس.
(٣) ٣٣٦ . (٤) «عيون الأثر» ج ٢ ص ٣٤٧ .
(٥) رسم (رشط). (٦) انظر «معجم البلدان».
(٧) مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .
(٨) «وفيات الأعيان» تحقيق الدكتور إحسان عباس ١٠٧/٣ .
(٩) «تذكرة الحفاظ» ١٣٠٧/٤ .
(١٠) انظر رسم (الأجاي، البولاني، الخطامي، الطائي) في المختصرات .
(١١) انظر رسم (التبعي، الزعبلي، العشي، العلوي، الغيلاني، القهبي) من المختصرات .
(١٢) انظر «الإكليل» ج ٨ ص ١٣٤ تحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع .
(١٣) مختصرا الإشبيلي والبلبيسي لكتاب الرشاطي .
(١٤) انظر «الإكليل» ١٦٤/٨ .
(١٥) مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .
(١٦) في مختصر الإشبيلي: (حبران) وما هنا عن مختصري الخيضري والبلبيسي، و«الإكليل» ١٩٨/١ ولم يرد فيه قول الهمداني بهذا التفصيل وإنّما بمجرد نسبة نُجيد إلى حيدان .
(١٧) لم يذكر ابن الكلبي في «النسب الكبير» نُجيد في أبناء الحنيك - انظر ص ٣٣٩ تحقيق الدكتور ناجي حسن .
(١٨) عند الإشبيلي (صعب) والتصحيح من الخيضري ، وبالرجوع إلى «النسب الكبير» لابن الكلبي وغيره .
(١٩) «الإكليل» ٣٠٦/٢ . (٢٠) يقصد ابن ماكولا صاحب «الإكمال».
(٢١) في «النسب الكبير» - ٥٧٩ - بدل هذا الاسم (لام) وهذا سياق النسب: (حارثة وحصن ابنا قطن بن لام بن حصن بن كعب بن عليم) وفي «الإصابة» ٦١٧/١ : (حارثة بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عُليم) وفي مختصر البلبيسي: (حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر بن كعب، أذكرهما في الكلبي، وفي رسم الكلبي لم يزد على قول: (تبيض هذه الترجمة) أي إنه لم يذكرها في (المسودة) التي هي ما بين يدي من كتابه، وفي مختصر الفاسي لكتاب الرشاطي: (حارثة وحصن ابنا قطن بن زابر) ويلاحظ أن في مختصر الإشبيلي لا تتميز الدال من الراء في (زابر) فقد تقرأ من الزيارة، وقد تقرأ من (الزيادة) ولكنها في المختصرين الآخرين (ر) واضحة، إلّا أن البلبيسي لم ينقط ماقبلها (زابر) هل هي باء موحدة أو ياء مثناة تحتية، ومحقق «الإصابة» نقل عن «الإكمال» ١٣/١ وغيره (زابر) وفي كتاب «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤٤٧ (زابر) في سياق نسب المذكورين، ثم أفرد الكلمة (زابر) في باب (زافر وزابر وزاجر) - ١١٥٩ - وفرع عليها نسب المذكورين.
(٢٢) كذا في «النسب الكبير» - ٥٧٩ - . (٢٣) مختصر الإشبيلي لكتاب الرشاطي .
(٢٤) عن «الاكتساب» للخيضري منسوباً إلى الرشاطي وهو في كتاب البلبيسي ومختصر الفاسي مع ضبط الأسماء بما ورد في «الإصابة» وغيرها .
(٢٥) «معجم أصحاب أبي علي الصدفي» - ٢١٨ - .
(٢٦) المصدر السابق ص ٢١٨ ومابعدها .
(٢٧) «الإصابة» . (٢٨) «فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية» ٤١٥ .
(٢٩) «رحلات حمد الجاسر» ص ١٠٨ .
(٣٠) المجلد الرابع عدد ٣٧ ص ٢٨ التي كانت تصدر في الكويت .

كتب .... وفوائد

- ١ -

١ ـ عباس محمود العقاد ـ اللغة الشاعرة (مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية)، القاهرة، مكتبة غريب، مطبعة الاستقلال الكبرى ـ ١٦٦ص +٢ د .ت . ←

= (٣١) كتاب «المصنفات المغربية للسيرة النبوية» وهي أطروحة قدمها محمد يسف ومنح بها (دكتوراه) الدولة سنة ١٤٠٦ اطلعتني عليها الأستاذة الدكتورة عائشة عبدالرحمن أستاذة الدراسات العليا بجامعة القرويين .

(٣٢) انظر عنها (التعريف بمؤلفات عبدالحق الإشبيلي) لأبي عبدالرحمن بن عقيل مجلة «العرب» س ١٧ ص ٧٢١ ومابعدها .

(٣٣) ص ٢٣ . (٣٤) ص ١٥٥ . (٣٥) ٦١/٢ .

(٣٦) ١٣٢/٢ وانظر عن الخطإ في هذا الفهرس مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٧٢١ .

(٣٧) «العرب» ٩٣٤/١٧ .

(٣٨) كذا وردت النسبة في كتاب البلبيسي، وجاء في مختصر الفاسي مانصه: (القيسي: القيس مدينة بصعيد مصر تعمل بها الثياب القيسية ينسب إليها من الرواة أبو علي الحسين بن محمد بن عيسى القيسي قال كذا وقع في هذه النسخة التي كانت عندي وأظنه القيسي والقس موضع تنسب إليه الثياب القيسية).

(٣٩) يظهر أن النقص في النسخة التي اختصرها الإشبيلي، إذ ورد في مختصر الفاسي تفريع على يعمر زبيعة، بل صرح الخيضري في «الاكتساب» بأن الرشاطي ذكر يعمر ربيعة وساق نسبه نقلاً عن ابن الكلبي ـ كما هو مذكور في «النسب الكبير» ـ ١١٩ ـ تحقيق الدكتور ناجي حسن مع اختلاف في نسب يعمر فهو عند ابن الكلبي يعمر بن مالك بن بهثة بن حرب بن وهب بن جُلَيّ بن أحْمس بن ضبيعة بن ربيعة، وكذا في كتاب الخيضري، أما عند الفاسي مختصر الرشاطي فهو يعمر بن مالك بن عمر بن مالك بن رزين بن جُلَيّ بن أحْمس ـ وذكر الداخل للأندلس.

(٤٠) في كتاب «الأنساب» للسمعاني وأنساب البلبيسي ، وهذه الترجمة مختصرة عما عند السمعاني، والأصل عن «الإكمال» لابن ماكولا .

(٤١) مكان النقط كلمات غير واضحة في المصورة .

(٤٢) ٢٨٦/٢ . (٤٣) رسم «اقتباس الأنوار» ص ١٣٤ طبع وكالة المعارف التركية سنة ١٣٦٠ (١٩٤١م). (٤٤) ١١٧/٢ . (٤٥) «الضوء اللامع» ٢٨٦/٢ .

(٤٦) انظر مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٧٢١ ومابعدها .

(٤٧) «فهرس المخطوطات المصورة» القسم الأول ص ٢٣٤ .

(٤٨) مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٧٢١ ومابعدها .

(٤٩) مكان النقط كلمات لم تتضح في المصورة .

(٥٠) ١١٩/٩ . (٥١) ١١٨/٩ . (٥٢) ١١٩/٩ .

(٥٣) ففي الورقة التاسعة من المخطوطة رسم (الأندلسي) مانصه: (قُلْتُ: وقد جمع زبدةَ تواريخها شيخ شيوخنا الفقيه الأَجَلُّ الأمثلُ أبو العباس سيدي أحمد المقري في أربع مجلدات وسماه «الغصن الرطيب» وفي رسم (المصمودي) مانصه : (قلت: وذكر شيخ شيوخنا الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد المقري في «نفح الطيب» بعد أن ذكر التعريف به وقال: كان العلامة يحيى بن يحيى الليثي معظماً عند الأمراء يُكْنَى عندهم بعفيف الأندلس) انتهى ومعروف أن صاحب «نفح الطيب» توفي سنة ١٠٤١هـ وقد وصفه بأنه شيخ شيوخه فهو لم يدركه ، وإنما أدرك تلاميذه الذين عاشوا في القرن الثاني عشر .

١ ــ ص ٣٨ (. . . ومن هنا يظهر لنا كل الظهور أن الدعوة إلى إلغاء الأوزان ذات البحور والقوافي في اللغة العربية لا تأتي من جانب سليم ولا تؤدي إلى غاية سليمة، فلا يدعو إليها غير عاجز عن النظم (. . . .) إن هدم الفن الجميل الذي امتازت به لغة العرب بين لغات العالم لا يصدر إلاّ عن عجز أو إصرار على الهدم . . .) .

ينسىٰ العقاد ـ هنا ـ نسيانا تاما ما كان يشجعه في العشرينات والثلاثينات من أمر الشعر المرسل، الشعر الموزون غير المقفى . وكم أثنى بذالك على عبدالرحمن شكري ونسب فضل الريادة إليه غير ما بحث ونقّب عن جذور قديمة له وهو في حماسته من أجل (أدب عصري) ـ تنظر مقدمته للجزء الأول من ديوان المازني سنة ١٩١٣ .

٢ ــ ص ١٥٥ (. . . إذا ترخّص الشاعر الغربي في القواعد فأسقط القافية واختار الوزن الذي يسمونه بالنظم الحر أو النظم الأبيض ـ فجهد ما بلغوا إليه أنهم عادوا إلى الأسطر المتوازية أو إلى الاكتفاء بالمقاطع التي لا تبلغ في دقتها مبلغ الأسباب والأوتاد والفواصل. وكل أُولئك طور من الأطوار التي تخطاها الشعر العربي في الأزمنة الماضية . . .)

والملاحظة هنا تتكرر وواضح أن العقاد يتنكر هنا إلى ما كان يعجب به ويشجعه من أمر الشعر المرسل وكل ما في الأمر أنه هنا لم يذكر الشعر المرسل بحروفه التي استعملها سابقا ولدى الثناء على عبدالرحمن شكري خاصة، لم يقل ـ هنا ـ الشعر المرسل، وإنما قال النظم الأبيض والأمر سيان لأن المصطلحين العربيين ترجمة للمصطلح الانكليزي Blank Verse .

٣ ــ لا يشك اثنان في معرفة العقاد للغة الانكليزية وعظم ما أفاده بها من مؤلفات انكليزية أو مترجمة إلى الانكليزية حتى تحدث عن شكسبير وجوته وموتاني. . . . ويشهد له المقربون الذين يعرفون مكتبته الخاصة، والذين يروون أنه كان يشتري رفوفًا كاملة من الكتب الانكليزية الواردة حديثة إلى مكتبات القاهرة .

← وله بعد هذا أن يوضح كلامه بالمفردات الانكليزية حين تكون مصطلحًا بغير

مقابل مقرر في العربية أو حين تكون الكلمة المترجمة غير منتشرة .

أما أن يضع مقابلاً انكليزيًا لمصطلح عربي معروف لا تزيده الكلمة الانكليزية فائدة أو توضيحًا . . . فقد يعد ذالك من التنطع أو الحذلقة. ومعلوم جيدًا أن «الأثر» لدينا هو «الحديث» النبوي وإذا كان الأمر كذلك، وهو كذالك فلا معنى لقول العقاد ص ١٠٩ وهو يتحدث عما يأمر به الإسلام الإنسان فيقول . . . (ويأمره الأثر Tradition) قائلاً : «أعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا» فما تزيد الـ (ترادِشِن) هذه القارئ العربي؟ أنه لو استعملها للانكليزي نفسه هذا الاستعمال لأمكن أن يحتاج إلى شرحها .

٤ ـ ص ٩٠ (ومن البديه أن . . .) لم أرها عند غيره، الاستعمال الشائع ومن البديهي وهو أو كثرته تأثر بالاستعمال الغربي. وفي المعجمات البده والبداهة والبديهة وغيرها ولم أر (البديه) هذا إلى أنها تعني ـ اصلا ـ بالعربية المفاجأة والمباغته . أما الاستعمال الحديث المتأثر بالترجمة فيعني الواضح جدًا الذي لا نقاش فيه IL est Evcdent

٢ ـ «أعلام الأدب والفن» ـ تأليف أدهم آل جندي ـ الجزء الثاني. دمشق، مطبعة الاتحاد ١٩٥٨ ـ ٥٩٢ ص ك هو أدهم بن محمد آل جندي العباسي .

١ ـ مولع على غير دلالة بوصف شعراء من درجات متأخرة بالعباقرة. ص ٧ (الشاعر العبقري الاستاذ الشيخ راغب العثماني)، ص ٢٠٣ (الشاعر والمؤرخ العبقري الأستاذ إبراهيم الواعظ) : ص ٢٦٩ (فكتور البستاني . . . الأديب الكبير والشاعر العبقري) ـ ص ٣٨٨ (الشاعر العبقري المرحوم عبدالله السليم اليازجي) ـ ص ٤٦٥ ولي الدين يكن (هذا الشاعر العبقري) ـ ص ٤٧٨ (أحمد الزين . . . كان شاعرًا عبقريا) ص ٥١٥ (الشيخ عبدالحميد الخطيب . . الشاعر العبقري . .) .

٢ ـ انه يكيل الفاظ الثناء المبالغ فيه جزافا، ويصدر أحكاما لا يؤيدها النقد ـ ومن هنا حسن أن يتجاهل القارئ دلالات الأوصاف، ومجارى الأحكام ويتجه خصوصًا إلى الأخبار و(المعلومات) ولا شك في أن المؤلف قد أخذها ـ أو أخذ

اكثرها مباشرة من أصحابها فهي وثائق، أو عن مصادر معاصرة . . . وقد بذل المؤلف في سبيل ذالك جهودًا تذكر.

من أحكامه ص ٩٨ (محي الدين الدرويش. . . الشاعر الملهم الفذ)، ص ٣٦٨ (طانيوس عبده. . أنزله شعره منزلة كريمة بين أماثل الشعراء) !!

٣ ــ ص ٤٦٢ (الشيخ عبدالعزيز البشري . . أخرج كتاب المرأة وهو أول كتاب في الأدب العربي) .

الصحيح : في المرآة ــ ولابد من أن يكون الخطأ مطبعيًا .

٤ ــ ص ٤٦٣ (محمد حافظ إبراهيم. . . ترجم كتاب البؤساء) . يتكرر هذا الخبر، وبه حاجة إلى دقة، فحافظ لم يترجم البؤساء كله، وإنما ترجم جزءًا قليلاً منه .

٥ ــ ص ٤٧٨ (أحمد الزين. . . أخرج الجزء الأول من أشعار الهزليين) . المقصود (الهذليين) ــ وغلب اللسان العامي الشامي في لفظ الذال) زايا! وقد تقلب الزاي ذالا كما في ص ٤٧٧ : أحمد ذكي أبوشادي. . أحمد ذكي يريد أحمد زكي .

٦ ــ ص ٤٧٨ (لقد قسى عليه الدهر): قسا. ومثلها ص ٤٨٥ ، ٥٣٦، وغيرهما، ٢٠٤، ٢٥٠، ٥٤٧، ٥٤١ .

٧ ــ ص ٥٣٤ (مي زيادة. . . اسمها الحقيقي ماري بنت الياس زيادة صاحب جريدة المحرومة. . .) . في (المحرومة) خطأ مطبعي صحيحه : المحروسة .

٨ ــ ص ٥٣٢ (الأميرة نازلي فاضل هي أول رائدة للنهضة النسائية، وصاحبة أول ندوة نسائية فتحت أبواب دارها لاستقبال الرعيل الأول من الأدباء والمفكرين وأصحاب الآراء الجديدة في مصر. . .) وثريا ملحس ص ٥٥٨ (من رواد الطريقة الجديدة في الشعر العربي المنثور، فلا تتقيد بالأوزان والتفعيلات) .

الخبر ينفع المعجمي الذي يؤرخ لاستعمال كلمة (رائد. .) و(رائدة) .

٩ ــ ص ٤٩٤ وعد المؤلف بجزء ثالث وقال ص ٢ (هذا هو الجزء الثاني. . .

يتبعه أجزاء) والذي حدث أن المؤلف وقف عند الجزء الثاني ـ ولابد من أن يكون للعنصر المالي يد في ذالك وفي الجزء الثاني نحو من (٤٠٠) ترجمة موزعة على حلقات حلب، حماه، حمص، دمشق، العراق، لبنان، المستشرقين، مصر، السودان، السعودية، الشاعرات والأديبات، أهل الفن ـ نختار من الأسماء عبدالرحمن الكواكبي، رزق الله حسون، عمر أبوريشة، محمد سليمان الاحمد (بدوي الجبل) خليل شيبوب، عبدالباسط الصوفي، محمد سليم الجندي، جورج صيدح، خير الدين الزركلي، معروف الأرناؤوط، أنور العطار، إلياس قنصل، محمد رضا الشبيبي، البصير، الجواهري، الزهاوي، الرصافي، طه الراوي، بطي الحليلي، آل البستاني، آل اليازجي، آل المعلوف، أديب اسحق، أمين الريحاني، جبران، نعيمة، أبو شبكة، الرافعي، البارودي، صبري، شوقي، حافظ، علي محمود طه، الصبّان، مي زيادة.

١٠ ـ ص ١٨ (المتوفي) : المتوفى.

١١ ـ ص ١٩٩ مؤلفات الرصافي «دفع الهجنة في ارتضاع اللكنة» في ارتضاخ والخطأ مطبعي.

١٢ ـ ص ٢٦٩ (الأديب ... الشاعر .. اللوذعي الذي يستلب القلوب: بروعة بيانه، والكاتب المنشئ) ص ٥٠٩ (هو مؤلف وشاعر وناثر وخطيب، وعالم لوذعي جليل) ـ لاستعمال (لوذعي) في مطلع القرن العشرين ثم تضاءلت واختفت.

١٣ ـ ص ٣٨٩ (تحية تملىء الدنيا وتغريد) : تملأ.

١٤ ـ ص ٨٨ (كان شاعرًا مجيدا ومتفننا ألمعيا) ـ والألمعي مثل اللوذعي، ومعها ارتفعت وانخفضت.

١٥ ـ ص ٩٨ (محي الدين الدرويش .. انهمك في حل العويص من القرآن ومعجزاته) ـ أحسب أن كلمة (العويص) في غير مكانها.

١٦ ـ ص ٤٥٧ (أحمد شوقي... درس اللغة العربية على الاستاذ النابغة

(المرصيفي) صاحب الوسيلة. . .) . المرصيفي : المرصفي ـ والخطأ مطبعي .

١٧ ـ ص ٤٥٩ (دار العلوم. . تخرج منها) تخرج فيها .

١٨ ـ ص ٤٥٨ : أحمد شوقي آثاره. . . ، ١٠ ـ أميرة الأندلس ١١ ـ قصة تمثيلية . إن ١٠، ١١ كتاب واحد هو: أميرة الأندلس (قصة تمثيلية) .

١٩ ـ ص ٤٥٩ (قال شوقي في رثاء حافظ إبراهيم .

قد كنت أرجو أن تقول رثائي يـامنصف الموتى من الأحيـاء

. . . ومضت ثلاثة وثمانون يوما بعد وفاة حافظ إبراهيم، وفي صبيحة اليوم الرابع والثمانين وهو يوم ١٣ تشرين الأول من سنة ١٩٣٢ طوى الردى أمير الشعراء . . .)

في ديوان شوقي :

قد كنتُ أوثِرُ أن تقول رثائي . . . .

٢٠ ـ ص ٤٦٩ (مصطفى لطفي المنفلوطي ١٨٧٦ ـ ١٩٢٤. . . كتب قطعة «الأربعون» حين بلغ الأربعين) قد تلتبس كلمة (قطعة) بين الشعر والنثر، والمنفلوطي: شاعر ناثر. لذا نقول «الأربعون» مقالة، هي نظرة من (النظرات) ختم بها الجزء الثالث (الأخير) من كتاب «النظرات» .

٢١ ـ ص ٢٦٩ (وقد تشائم. .) تشاءم .

٢٢ ـ ص ٥٠٨ (الشيخ عبدالحميد الخطيب. . لما وقع الانقلاب الهاشمي واستولى السعوديون على الحجاز. .) الصحيح الذي يقال هنا: لما وقع الانقلاب السعودي .

٢٣ ـ ص ٥١١ مؤلفات أحمد عبدالغفور عطار. . . «صخر الجزيرة» : «صقر الجزيرة» .

٢٤ ـ ص ٥٢٠ (أشغل عدة وظائف) شَغَل .

٢٥ ـ ص ٥٤٦ (في الخامسة عشر من عمرها) : في الخامسة عشرة من عمرها .

٢٦ ـ ص ٤٩٦ (ويعتبر نفسه فرد وليس بأمة . .) فردًا .

٢٧ ـ ص ٤٢٠ (اقترن الرافعي . . . من السيدة نَفِيْسَةَ) اقترن بالسيدة .

٢٨ ـ الكتاب مخصص لزمن حديث يمكن وصفه بما بين اواسط القرن التاسع عشر وأواسط القرن العشرين. وعلى هذا، فلا مَعْنىً لوجود كمال الدين ابن النبيه (١١٦٢ ـ ١٢٢٢م) وجلال الدين الرومي (١٢٠٧ ـ ١٢٧٣م)

٢٩ ـ ص ١٥١ :

تطالعنا الذكرى على كل وجهة   فندنو إن شط المزار ونقرب

المعقول أن تكون (إن): (إذا)

تطالعنا الذكرى على كل وجهة   فندنو إذا شط المزار ونقرب

٣٠ ـ ص ١٠٤ (تخرج من كلية الآداب): تخرج في كلية الآداب.

٣١ ـ ص ٥٠٤ (اشتغل في الصحافة محرر في جريدة «المدينة المنورة»، ثم قاض للقضاة فمفتشًا عامًا للأوقاف فوكيلا لمديرية الأوقاف. . .).

ثم قاضٍ : ثم قاضيا .

٣٢ ـ ص ٥٠٤ (هذا الشاعر . . . اكتنفته المصائب فأعدمته لذة الحياة. .) الأصل في (عدم) أن يغلب (على فقد المال وقلته)، فالعَدَم بفتح العين والدال والعُدْم بضم العين وسكون الدال: الفقر والعديم (الفقير الذي لا مال له) (وأعدم الرجل افتقر فهو معدِم ـ بكسر الدال ـ وعديم) والفعل عدم يعدم من باب طرب، عدمت الشيء، فقدته .

ويخرج عن (الفقر) إلى عموم الفقد. . . فتقول: (لا عدِمت فضلك) .

وترد أعدم رباعية في معان، منها ما يجعل قوله: (أكتنفته المصائب فأعدمته لذة الحياة) مَقبولا صحيحا في المعجم (أعْدَمْته أي منعتُه طلبته) ومعنى قوله (. . . أعدمته لذة الحياة) أفقدته لذة الحياة .

٣٣ ـ ص ٥٠٥ (وللشاعر قلب مرهف (. . . .) وترى في شعره الغزلي سحر

رائع . . .) : سحرًا رائعًا .

٣ ــ مصادر الدراسة الأدبية ــ تأليف يوسف أسعد داغر. الجزء الثالث: القسم الثاني، بيروت، المكتبة الشرقية ١٩٧٢ ـ ص ص ٨٤٩ ـ ١٦٢٠ .

١ ــ ص ٩٧١ (جريدة الشرق) التي أصدرها في بغداد السيد حسنين أفغان سنة ١٩٢١ . الصحيح : حسين أفنان .

٢ ــ ص ١٠٤٠ (كاتسفليس، وليم ١٨٧٩ ـ ١٩٥١ . . له مجموعة من المقالات الرائعة في مجموعة الرابطة العلمية) .

الرابطة القلمية ـ والخطأ مطبعي .

٣ ــ ص ١٠٣٦ (الإبانة عن سرقات المتنبي . . . تأليف . . . العبيدي) : العميدي .

٤ ــ ص ١٢٨٣ (الملائكة، سلمى ١٩٠٩ ـ ١٩٥٣ . .

ذات فـضـل وعـفـة وجـمـال وجلال ما بعـده من جلال

. . . . . .

ورجحان في عقلها لا يضاهىٰ وسـمـو في قـولهـا والفـعـال

صدر البيت الثاني لا يستقيم بـ (رجحان) ويخرج عن الوزن، ولابد من أن يكون الأصل ــ أو الصحيح، رجوح، أي (ورجوح في عقلها لا يضاهى) .

٥ ــ ص ١٢٨٦ (رئس تحرير جريدة «المصري» صحيح رئس : رأس .

٦ ــ من الخطأ المطبعي ص ١٤٢٣ (الصاحب بن عياد. . . دعبل الخزامي) والصحيح : عباد، الخزاعي .

ص ١٤٢٨ (شارل سنينويوس) الصحيح : سنيوبوس .

ص ٨٩٥ (جون نوي) الصحيح : جان آنوي .

٧ ــ ص ص ١١٥٨ ــ ١١٥٩ (محمد عوض محمد. . . مؤلفاته . . . أدب

المقالة: ٦ محاضرات في معهد الدراسات الأدبية - القاهرة ١٩٥٩ . . . محاضرات عن فن المقالة الأدبية - القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٩، ص ٨٢ - مراجع، ص ٨١ - ٨٢).

العنوان لكتاب واحد، والعنوان الثاني هو الصحيح .

٨ ـ ص ص ١٢٩٥ - ١٢٩٨ (منصور، فهمي . . مؤلفاته . . . رواية هرمان ودوروتيه، للشاعر الألماني غوتيه) .

المعروف ان الذي ترجم هذه (الرواية) هو محمد عوض محمد، وقد ذكر المؤلف له ذالك في مكانه ـ وأشك في أن يكون الدكتور منصور فهمي قد ترجمها .

٩ ـ ص ص ١٣٨٥ - ١٣٨٩، هيكل، الدكتور حسين . . . مؤلفاته . . زينب (رواية) - مصر، طبعة أولى، ١٩٠٩ (صدرت تحت اسم الفلاح المصري) .

أ ـ حسين: محمد حسين لأن اسمه محمد، واسم أبيه حسين .

ب ـ طبعتها الأولى كانت ١٩١٢ . . باسم مصري فلاح .

٤ ـ قصة الأدب في العالم - تصنيف أحمد أمين وزكي نجيب محمود - الجزء الثاني: في الأدب الحديث إلى مبدأ القرن التاسع عشر. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٤/١٩٤٥ - ٥٥٩ ص في قسمين .

١ ـ ص ٦ «الأوذيسة» بالذال. وهي كثيرًا ما ترد كذالك، وهكذا رسمها سليمان البستاني مترجم الإلياذة، العارف بالأصول واللغات، ومنها اليونانية .

٢ ـ ص ١٤ (فالنسيا) : بلنسية .

٣ ـ ص ١٧ (بنفنوتو تشليني (١٥٠٠ - ١٥٧١) . . كتب بقلمه ترجمة حياته فأضاف إلى النثر الإيطالي تحفة، وإلى الأدب العالمي أثرًا خالدا) .

أ ـ لا موجب لقولنا: كتب بقلمه ترجمة حياته، لأن ترجمة الحياة يكتبها صاحبها بقلمه، ولهذا نقول: كتب ترجمة حياته، أو كتب سيرة حياته .

ب ـ وربما دعا إلى ذالك - إلى ذكر (بقلمه) أن المصطلح مصطلح السيرة الذاتية لم يكن قد شاع .

٤ ـ ص ٢٧ (محال أن ينكبُّ الدارسون على أرسطو وأفلاطون، وأن يستمتعوا بأدب لوكريشس وهوراس، ثم يسيغون مثلا أعلى في الأخلاق والسلوك ينبني على إنكار الجسم والروح) . . الصحيح : ثم يسيغوا .

٥ ـ ص ٤٩ دي بللي Du Bellay ص ٥٥ دي بلاي ـ والاسم واحد والأصح دي بلّه (والهاء نصف هاء) .

٦ ـ ص ٦٤ سيرڤاتيس، ص ٧٥ سرفانتيز Cervantes والاسم واحد. وشاعت لدينا (سرفانتس): وان كان الصحيح كما ترجمها الدكتور عبدالرحمن بدوي : (ثربانتس) .

٧ ـ ص ١١٨ (المسرحية وكتابها في عصر النهضة . . . فنتج عن التمثيل الديني . . روايات الألغاز الغامضة و روايات المعجزات . .) .

(الألغاز الغامضة Mysteries) الانسب والأشهر ترجمتها بـ (الأسرار) فقط .

٨ ـ يستعمل للمسرحية مرة (ص ١٨٥) الرواية، ومرة (ص ١٦٦) الرواية التمثيلية، لأن المصطلح ـ مصطلح المسرحية لم يكن قد استقر .

٩ ـ ص ٢١٢ بن جونسن (وافته منيته في شهر أغسطس سنة ١٦٣٧ وقد ترك تراثا من مسرحيات ومقدِّمات وقصائد من الشعر الغنائي وقليل من النثر) .

[كيف] تجر (قليل من النثر) بـ (ترك تراثا من) .

١٠ ـ ص ٢٣٦ (روبرت بيرتن. . اشتهر بكتابه «تشريح المِرَّة السوداء» Anatomy Of Melancholy

أ ـ لم هذه المِرَّة؟

ب ـ تشريح السوداء، تشريح الماخوليا .

١١ ـ ص ٢٦٢ (اضطر فيها الشاعر أن يجعل . .) اضطر إلى أن يجعل .

١٢ ـ ص ٢٦٢ (ينقص من جبروت الشيطان شيئا فشيئا حتى تضاءل وهَزُل . .) بفتح الهاء وضم الزاي، والصحيح هُزِل بضم الهاء وكسر الزاي .

١٣ ـ ص ٢٦٧ (ان هذا التوفيق أغار صدور أعدائه). . . أوْغَرَ

١٤ ـ ص ٢٧٨ صموئيل بيبس Pepys (أهدى يومياته تلك إلى الكلية التي تخرج فيها ـ وكانت تملأ ست كراسات في كل كراسة خمسمائة صفحة).

لا وجه لاستعمال (كراسات) و(كراسة) هنا فما كانت الكراسة يوما لتبلغ هذا العدد من الصفحات، أو ان تكون مجلدات، وأجزاء في مجلدات. جاء في «المعجم الوسيط». (الكراسة جزء من الكتاب يقال هذه الكراسة عشر ورقات، وهذا الكتاب عدة كراريس ، وقرأت كراسة من كتاب كذا. .).

١٥ ـ ص ٢٨٢ (يكره غابة ڤونتِينبِلُو ـ في فرنسا. .).

ڤ = ف، لأن الأصل الفرنسي بالفاء Fontainebleu

١٦ ـ ص ٢٩٢ (البورچوا) ص ٣١١ (چان) ـ هذه الچيم ذات النقاط الثلاث يستعملها المصريون مقابل الجيم GE كأنهم يتجنبون اللفظ القاهري لهذا الحرف، وإلا فالبورچوا: بورجوا Bourgeois أما چان فأولها j.

١٧ ـ ص ٢٩٥ (لعل هذه السخرية أن تكون آتية)، ص ٣٦٣ (لعل الشعر الذهبي أن يكون) الصحيح: لعل هذه السخرية تكون، ولعل هذا الشعر يكون ـ وقد رأيت طه حسين يستعمل أن . . . مع لعل!

١٨ ـ ص ٣١٥ (كلاهما يعالج محبين. . وكلاهما) ـ قد يكون الأنسب كلتاهما. . لأن الكلام عن روايتين.

١٩ ـ موليير ص ٣٢١ (استحق أن يحشر في زمرة الخالدين. .) صحيح أن (الزُّمرة) في الأصل تعني (الجماعة) أي جماعة، جماعة خير أو جماعة شر، جماعة سعداء أو جماعة أشقياء. . ولكن الكلمة ـ في عصرنا في الأقل ـ حملت معنى الذم، فالزمرة باغية، وشقية، ومحتقرة. وإلا فقد وردت في القرآن الكريم بالمعنيين للذين كفروا، وللذين اتقوا ـ سورة الزمر.

٢٠ ـ ص ٣٢٠ موليير في رواية «كاره البشر» ص ٣٢١ «كاره الإنسان» والأصل واحد: Le Misanthrope ـ وقد نقلت إلى العربية بعنوان «عدو البشر»، ←

عســير : قبيلة وبلادا

يطلق اسم عسير على أربع قبائل من مجموعة القبائل العربية القديمة ، التي ظهر عليها الإسلام وهي في مواقعها على سطح منطقة عسير المعروفة قديماً بمخلاف جُرَش، نِسْبَةً إلى مدينة جرش البائدة التي لم يبق لها من معالم بارزة سوى قيمتها التأريخية، وعسير من القبائل العدنانية إذْ هم من ابناء عسير بن عبس بن شحارة ابن غالب بن عبدالله بن عَكٍّ بن عدنان، وتنتشر قبيلة عسير على سطح جبلها الأشَمِّ جبل عسير من باب إطلاق اسم السَّاكِن على المكان، أو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وقد تفرعت قبيلة عسير إلى الأقسام التالية :

أولاً : ـ ولد أَسْلم وهم ما يطلق عليهم اسم : ١ ـ بنو مُغَيْد، ٢ ـ عَلْكَم . وهم أبناء أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عكٍّ ابن عدنان .

ثانيا : ـ رُفَيْدَة، وهم أبناء رفيدة بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عكٍّ بن عدنان .

وليست رُفَيْدة بن عَنْزِ بن وائل فهذه عكية عدنانية، وتلك نزَارِيَّة مَعَدِّيّة عدنانية .

ثالثا : ـ بنو مالك وهم، أبناء مالك بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله ابن عكٍّ بن عدنان .

← والمقصود بالرواية: المسرحية .

٢١ ــ ص ٣٢٨ لابريير (هيأ نفسه بدراسة القانون أن يكون محاميا): إلى أن .

٢٢ ــ ص ٣٣٢ مدام دي لافيت: لافايت .

٣٢ ــ ص ٣٣٤ مادلين دي سكيدري التي أخرجت قصة «سليلى» ص ٣٣٥ «سليلى» الأصل Clélie = كليلي.

د. علي جواد الطاهر

وبنو عك بن عدنان إحدى القبائل العدنانية الكبرى نزح جدها الأعلى عك ابن عدنان من الحجاز إلى بلاد الأشعريين بتهامة اليمن واستوطنها وتَزَوَّج في الأشعريين فصارتْ دارُ عَكٍّ والأشعريِينِ واحدة .

ولم يبحث نسب قبيلة عك بن عدنان بحثا مستفيضا يَتَّسم بالموضوعية، ويرتكز على تتبع أخبار تلك القبيلة العريقة من مَظَانٍّ الكتب سيما المراجع التي تناولت بالذكر أخبار تلك القبيلة، ومشاهيرها البارزين، والذي أذكره أنه قبل اثنين وثلاثين عاماً كنت قد أَعْدَدْتُ بحثاً مُوْجَزاً عن اشتِقاق اسم عسير وعن نسب قبيلة عسير قلت فيه : إن بلاد عسير منسوبة إلى عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عكَ بن عدنان، مستنداً على ما جاء في رسالة ألفُّها علامة المخلاف السليماني في وقته المؤرِّخ حسن بن عبدالله الضَّمَدِيُّ في القرن الثالث عشر الهجري أسماها «قمع المتَجرِي في نسب أولاد الشيخ بكري» ونشر ذالك البحث في جريدة «اليمامة» بعددها ١٦٨ وتاريخ ١٢/١٠/١٣٧٨ هـ ثم نشرت جريدة اليمامة بحثاً في عددها ١٧١ في ٩/١١/١٣٧٨هـ لأمير عسير وقتئذ تركي بن محمد بن ماضي ـ رحمة الله عليه ـ عن نسب عسير، تعقيباً على مقالي تحدث فيه حديثاً مجملاً عن سكان منطقة عسير وقال عن عسير : إنهم من أزد شَنُوْءَةَ نسبة إلى جبل معروف بهذا الاسم، يقع في بلاد بني مالك وقال في بحثه : إن عك بن عدنان الوارد ذكره في كلام المؤرخ الضَّمَدي ينتسب إلى عدنان بن عبدالله بن الأزد، واستشهد أيضا بما ورد في قصيدة للشيخ علي بن الحسين الحفظي بعثها إلى الإمام فيصل بن تركي يصف فيها حُرُوباً جَرَتْ بين تلك القبائل وبين الأتراك، ومنها :

وفِيْهَا لُيُوْثُ الأَزْدِ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ ... يُصَالُوْنَ نَارَ الْحَرْبِ ذَاتِ التَّوَقُّدِ
بأَيْدِيْ رِجَالٍ مِنْ شُنُوَّةَ جَدُّهُمْ ... حذا بِهِمُ مَجْداً إلَى حَذْوِ فَرْقَدِ

ثم عقبت على ما كتبه تركي بن ماضي بكلمة نشرت في جريدة «اليمامة» بعددها ١٧٨ وتاريخ ٦/١/١٣٨٠ هـ بيَّنْتُ فيه مكانة العلامة الشيخ أحمد بن حسن الضَّمِدّي مع إيضاح المراجع التي اسْتَنَدتُ عليها في رفع نسب عسير إلى عك بن عدنان، والتي تسكن تهامة اليمن نقلاً عن كتاب «قمع المتجرِّي» للشيخ

الصَّمَدِي، ومنهم الزَّرَانْيق والمشارعة وبنو العُجَيْل والمعازبة، وبنو ذُؤَال، ومن ذؤال هذا تفرعت بطون عكٍّ بن عدنان، كصريف بن ذؤال الذي ينتسب إليه بنو الشرحي، وبنو الغزالي، وبنو الهتار، وبنو مالك بن ذؤال، وبنو شَنُوْءَةَ بن عك، ثم قال الصمدي: ولم يكن بِشُنُوْءَة الذي يضاف إلى الأزد فيقال أزد شَنُوْءَةَ، احترازاً من أزد السراة، وأزد عُمَان، وأزد دَبَا، فكل أولائك أولاد الغوث بن نَبْت ابن مالك بن زيد بن كهلان إلى آخره . . . وعقب على ذالك الأديب الشيخ عبدالله بن حُمَيِّدٍ رحمة الله عليه بمقال نشر أيضاً في جريدة «اليمامة» والكل قد أدلى بما في جُعْبَتِهِ وقتئذ. وتوقف البحث والمناقشة في هذا الصدد حتى هذه الغاية .

ثم قرأت بحثاً بعنوان مطالعات في كتاب «التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب» لأستاذنا حمد الجاسر حول نسب عسير، نشر في مجلة «العرب» بعددها ٥و٦س ٢٦ القعدة والحجة عام ١٤١١هـ استعرض فيه ما أورده الأشعري عن نسب عسير في كتابه «التعريف بالأنساب» يتضمن عدة ملاحظات تتلخص في :

١ ـ حول القول في نسبة عسير إلى عدنان قال استاذنا حمد الجاسر : ـ إن أريد به القبيلة المعروفة لم اره لغيره، وهو يخالف ماذكره الهمداني وهو أقدم منه وأوْثق .

٢ ـ مخطوطة الكتاب ليست على درجة من الصحة تحمل على الثقة بكل ما فيها واسم (عسير) تكرر فيها بضم العين وهذا مما يزيد في الشك .

٣ ـ قال : والمعروف أن عسِيراً مِّن قبائل الأزد أزد شنوءة وليست من عك وإن كان بعض النسابين ينسب عكًّا إلى الأزد خلاف نسبة الأشعري لهم إلى عدنان .

٤ ـ وقوع الاختلاف في نسب عك أشار إليه قدماء علماء النسب فقد نقل ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن اسحاق قوله : ـ فمن عدنان تفرعت القبائل من ولد إسماعيل فولد عدنان رجلين مَعدَّ بن عدنان وعكٌّ بْنَ عدنان قال ابن هشام : فصارت عكٌّ في دار اليمن، وذالك أن عكًّا تزوج في الأشعريين فأقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدةً، هذا مجمل من مقال الاستاذ حمد الجاسر أمدَّه الله بتوفيقه .

وقبل أن أدخل فيما يمكن إيضاحه عن نسب قبيلة عك بن عدنان التي ينتسب إليها عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان وَذِكْرِ مواقِعها ومشاهيرها، أودُّ أن أذْكُرَ هنا ملاحظة بسيطة تهم الباحثَ فيما يتعلق بالوضع القبلي قديمه وحديثه، الذي يربط كل قبيلة برباط العصبية سيَّما الأَخْذُ بمبدإ الثأر والذود عن حدودها، ومواقع رعيها، وموارد مياهها، وهذا ما يُحَتِّمُ على كل قبيلة أن تفعله حتى تبقى متماسكة تُدَافِعُ عن صُقْعِها، ويذود قَوِيُّهَا عن ضعيفها وهذا ما جعل كل قبيلة تحتفظ بأنسابها وأحسابها، وهذا ما وقع فعلاً بين قبيلة عَكٍّ العدنانية، وقبيلة الأزد عندما هبطتِ الأخيرةُ على عَكٍّ في أرضِها بتهامة اليمن، حيث تقع منازل قبيلة عك، وأَرَادَتْها على أَرْضِها، ويقول الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» : ـ ولما خرج عمرو بن عامر ماء السماء هو ومالك بن اليمان من مأرِب، في جماعة الأزد وظهروا على مخلاف خَوْلان وأرض عنْس وحَقْلِ صنعاء فأقبلوا لايَمُرُّوْنَ بماءٍ إلاَّ نَزَحُوه، ولا بـكلإٍ إلاَّ سحقوه، فيهم من العددِ والعُدَّة والخيل والإبل والشاء والبقر وغيرها من أجناس السوام ـ إلى قوله ـ : ثم إنهم أقامُوا بِأَزَال وجانب بلد همدان، حتى اسْتَحْجرت خيلهم وَنَعَمُهُمْ وماشيتُهم، وصلح لهم طلوع الجبال فقطعوها من ناحية سهام ورِمَع، وهبطوا تهامة على ذُؤَالَ وغلبوا غَافِقاً عليها، وأقاموا بتهامة ما أقاموا حتى وقَعت الفرقةُ بينهم وبين كافة عكٍّ فساروا إلى الحجاز فِرَقاً، فصار كل فخذ منهم إلى بلد، فمنهم من نزل السروات، ومنهم من تخلف بمكة، وماحولها، ومنهم من خرج إلى العراق، ومنهم من سار إلى الشام ومنهم من رمى قَصْدَ عُمَان، واليمامة والبحرين إلى آخره . .

وإذا كان الأمر كذالك فإن من الواضح لمن يَتَتَبَّعُ هِجرة الأزد وأخبارها بعد خراب سَدِّها وتفرُّقِها شَذَرَ مَذَرَ، في البلدان، سيما بعد أن أَجْلَتها قبائل عكٍّ بن عدنان عن أرضها، أن لا يجدَ مجَالاً للشك في أنَّ بني عك بن عدنان الذين يَنْتَسِبُ إليهم عَسير لا يَمُتُّونَ إلى الأَزْدِ بِصِلَةٍ وذالك لما يأتي : ـ

أولاً : أن القبائل العكِّيَّة لازالت في مواقعها منذ نُزُوح جدِّها الأعلى عك بن عدنان من الحجاز، إلى أرض الأشعريين في تهامة اليمن، وتزوجه فيهم حتى

صارت دار عك والأشعريين واحدةً، وتكاثرتْ بنو عك في تلك الأصقاع على مر الزمن، حتى أصبحت الفصائل فُخُوذاً وَالفخوذُ بطوناً، والبطون عمائر، والعمائر قبائل، ولو كان لها صِلَةٌ بِنَسبٍ في الأزد لكانت أو بعضها تقيم وترحل معها حيثما أقامتْ أو رحلتْ.

ثانياً: ـ ورد ذكر مشاهيرها وعلمائها وشجعانها ونسبها في عدة مراجع يمنيةو غير يمنيَّة وكلها مُتَّفِقة على أن قبيلة عك عدنانية النسب.

ثالثاً: ـ ورد في كتاب «طرفَة الأصحاب في معرفة الأنساب» للملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول الغساني الأزدي ـ كما هو واقع سلسلة نَسَبه على صحيفة ١٨٨ من كتاب «طرفة الأصحاب» نفسه.

وهو الضَّنِينُ لو كان بنُو عَكّ من الأزد في استقطابهم واصطفائهم كأبناء عمومه ليقوى جانبه بِهم سيما وأنهم ينتشرون حول محافده وعاصمته زَبِيد، ولكن الأمانة العلمية والحقيقة والإنصاف أَبَتْ عليه إلاَّ أن يَقِفَ إلى جانب الحق رحمة الله عليه.

وقد ورد ذكر نسب عك بن عدنان ـ ص: ١١٥ ـ ١٦٣ ـ كما أورد ذكر بعض مشاهيرهم ـ ص: ١٢٣ ـ وذلك بإيضاح دقيق يَنُمُّ عن نَبَإِ خبير عايش أخبار قبائل عك بن عدنان وفصائلها وأفخاذها وبطونها وعمائرها، وهذا ليس بغريب على ذلك الملك العالم الطموح، وقد بدأ بذكر نسب عدنان، قال: وجماع عدنان قبيلتان: مَعَدٌّ وعكٌّ. ثم قال ص: ١٦٣ ـ عند نسب عك بن عدنان ـ: أما عك بن عدنان فهم أصلان الشَّاهِد وعبدالله ابنا عك، فَوَلَدُ الشاهد بطنان غافق وساعدة، وَوَلَدُ عبدالله بطنان عِبْس وبولان (قلت): وكأنه يشير إلى البطون على الإجمال، لا على التفصيل والإفْراد.

أما المشاهير فقد ذكر منهم عدة أشخاص منهم الوزير الكبير الصاحب بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد ابن موسى بن عمران العمراني، المنتسب إلى عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة ابن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، هكذا ساق نسبه ص: ٢١٣ ـ وقد

ذكر جملة من أبناء هذا الوزير الكبير وأحفاده وقال : هؤلاء القضاة بنو أسعد هم أهل القضاء والحكم، وبيت العلم وأهل السيادة والرئاسة .

وكتاب «طرفة الأصحاب» مع اختصاره من أجمع كتب الأنساب وبخاصة أصول أنساب العرب مع وضوح الرؤية وعدم التحيز، وهذا ما لمسناه في هذا الكتاب .

ولابن رسول مؤلفات غيره منها «جواهر التيجان من أنساب عدنان وقحطان» وكتاب «تحفة الآداب في التوارخ والأنساب» وقد ذكر الخَزْرجي بعض مؤلفاته رحمة الله عليه.

رابعاً : ظهرت أسماء شخصيات بارزة من مشاهير بني عك بن عدنان في «طبقات فقهاء اليمن» تأليف العلامة عمر بن علي بن سمرة الجعدي منهم : - الشيخ العلامة يحيى بن أبي الخير بن سالم، وتأتي ترجمته عند ذكر مشاهير بني عك في سياق هذا الحديث، ومنهم القاضي العلامة أبو الطيب طاهر بن يحيى بن أبي الخير، ومنهم العلامة محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران، يرتفع نسبه إلى الوزير الصاحب بهاء الدين محمد بن أسعد بن محمد المار ذكره، وغيرهم ممن ورد اسمه في الطبقات لابن سمرة .

وقد أورد الهمداني ذكر مساكن بني عك بن عدنان في سياق حديثه عن مدن اليمن التهامية فيما بعد الصفحة الـ (٧٣) «صفة جزيرة العرب» نشر دار اليمامة : وفي «طبقات فقهاء اليمن» لابن سمرة الجعدي قال : جعدة جد الأجعود من عدنان يجتمع هو وبنو عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب بن عبدالله ابن عك بن عدنان في عدنان راجع ص ٢ - من المقدمة للطبقات . أما نسبة عسير إلى عك بن عدنان فلم ينفرد أحمد بن محمد الأشعري بذالك فقد أورد نِسبة عسير إلى عك بن عدنان عدة علماء من علماء اليمن وبخاصة علماء تهامة اليمن حيث تقع منازل أبناء عك بن عدنان، منهم العلامة أحمد بن حسن الضمدي في كتابه «قَمْع المُتَجَرِّي، في نسب أولاد الشيخ بكري» نقلاً عن كتاب «جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان» وكتاب «الفلك المشحون، أنساب القبائل والبطون» لأبي

عبدالله النسابة وعلامة ضَمَد حسن بن عبدالله وهو من بيت عاكش المعروفين بالثقة والورع والصدق وسعة الإطلاع . كما أورد نِسْبَةَ عسير إلى عك بن عدنان العلامة الإمام محمد بن عبدالله المشهور بأبي عَلامةَ ـ بفتح العين المهملة ـ من علماء صعدة، وقد اطلعت على ذالك الكتاب وقرأت الكثير منه، وبخاصة الفصل الخاص بنسبة عسير إلى عك بن عدنان، والكتاب من محتويات المكتبة السلفية لصاحبها السيد محمد المؤيد بمدينة الطائف عندما زرتها عام ١٣٧٨هـ وكان صاحبها رحمة الله عليه حينذاك على قيد الحياة، وهذا مما يؤيد ما ذهب إليه النسابة أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري حول نسبة عسير إلى عك بن عدنان، ولظهور صيت الأشعري في علم النسب وشهرته كان يوصف بالنّسابة، على صيغة المبالغة ففي «طبقات فقهاء اليمن» لابن سمرة الجعدي قوله : ـ وقيل إنّ الفقيه النسابة أحمد بن محمد الأشعري أثنىٰ على الشيخ يحيىٰ بن أبي الخير وذالك في شفاعة قام بها العلامة يحيىٰ بن أبي الخير المذكور لدى السيدة أَرْوَى بنت الصُّلَيْحي، وكانت وقتئذٍ سلطانة اليمن، وقال الخزرجي : ـ كان الأشعري فقيهاً فَرَضِيًّا حِسَابِيًّا نحويًّا ثبتاً ديِّناً نَسَّابَةً، كما أثنى عليه علامة المخلاف السليماني في وقته الشيخ أحمد ابن حسن الضمدي وغيرهم من العلماء، والشاهد أن الأشعري كان يُنْعت بين طبقات علماء عصره بالنّسابةِ، وهذه مزية إن دَلَّتْ على شيء فإنما تدل على علو كعبه في علم الأنساب .

خامساً : ـ لقد برز اسم عسير كعلم عِرْقِيٍّ على أربع قبائل من سكان هذه المنطقة، منذ عهد بعيد ، وهم بنو مُغَيد، وعَلْكم، ورَبيعة رُفَيْدَةً وبنو مالك، ويطلق على بني مُغَيْدِ وعَلْكم اسم ولد أسلم، وقد ورد اسم اسلم في كتاب «التعريف بالأنساب» للأشعري بأنه أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، كما ورد اسم رفيدة بأنه رفيدة بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، كما ورد أيضاً اسم مالك الذي غلب اسمه على قبيلة بني مالك بأنه مالك ابن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، ومالك وثوبان هما أَخَوَا عسير وربيعة من الأب، وقد غلب اسم عسير على إخوته الثلاثة ربيعة

ومالك وثوبان، وهذا سائغٌ في العرف إطلاق اسم الشخص الواحد على فصيلته وعشيرته إذا شرف فيهم، كما أصبح اسم عسير في وقت متأخر علماً جغرافياً على منطقة عسير الإدارية التي تمتد من ظهران في الجنوب حتى حدود بيشة وخثعم في الشمال، ومن ساحل البحر الأحمر في الغرب، حتى حدود تَثْلِيْثَ في الشرق، وهذا من باب التغليب، وقد حدث هذا في الدور الأول للدولة السعودية الأولى التي بدأ نفوذها يصل إلى منطقة عسير عام ١٢١٥هـ في عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، حينما تزعم حركتها محمد بن عامر وأخوه عبدالوهاب بن عامر أبو نقطة، في عسير، حال كونهما نائبين عن آل سعود، وقد تمكّنا من إخضاع قبائل هذه المنطقة وحملها على قبول الدعوة السلفية التي نادى بها الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمة الله عليه، حتى أصبح اسم عسير علماً جُغْرافِيًّا على المنطقة التي كانت تعرف سابقاً بمخلاف جُرَش، نسبة إلى مدينة جرش البائدة التي كانت عاصمة للإقليم .

سادساً : ـ وكان من أقدم من ذكر اسم عسير كعلم على قبيلة، الحسن بن أحمد ابن يعقوب الهمداني في الجزء الأول من كتاب «الإكليل» حيث نسب عسير إلى إراشة بن عنز بن وائل من العدنانية، ولكنْ مِنَ الملاحظ عليه أنه أشار في كتابه «صفة جزيرة العرب» وهو آخر مؤلفاته كما يبدو بدليل إحالته على «الإكليل» في بعض مواد كتابه «صفة جزيرة العرب» انظر الصفحة السابعة وغيرها قال بعد أن ذكر مواقع بن عنز بن وائل: ويُوَاطِنُ حَزيمة من شاميِّها عسير، وعسير يمانية تنزرت، مشيراً كما هو مفهوم كلامه إلى أن عسيراً يمانية في الدار تَنَزَّرَتْ أي جاورت أو حالفت بني عنز بني وائل ــ وعبارة (يمانية) ترمز إلى جهة فقط ــ وهي الجهة التي جاءت منها قبيلة عسير إلى السراة قلت: وهذه العبارة تجعل ما أورده الهمداني عن نسب عسير محل الشك، وهو مرجوحٌ بما اوردناه من أقوال العلماء .

سابعاً:ـ لم يرد اسم عسير ضمن أصول قبائل الأزد ولا ضمن فروعها ـ فصائلها أو أفخاذها أو عمائرها أو في مواقعها في حين أن قبائل أزد السراةَ لازالت في مواقعها التي تمتد من وادي عبل بكسر العين والباء في الجنوب حتى أقاصي بلاد زهران في الشمال، ولازال يربط بعضها ببعض وشائج القربى والجوار، وبخاصة

قبائل بني الْحَجْر ـ بفتح الحاء وإسكان الجيمَ ـ وهم بَلَّحْمر وبَأَسْمر وبنو شِهر وبنو عَمْرو، إذ تجد هذه القرية وسكانها أَثْلِيَّة، وتلك سَلامانية، بينما تجد الوادي والجبل والبئر ومواقع الرعي مترابطة لا يفصل بين مواقع وأراضي هذه القبائل الأزدية قبيلة أخرى، أما مواقع عسير فهي في الجنوب عن مواقع الأزد، وهي أقرب إلى قبائل عك بن عدنان، التي لها حدود مشتركة، على وادي بَيْش في الجهة التهامية وبخاصة قبيلة عبس التابعة لإمارة جازان، وهم بنو عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، وغيرها من قبائل عك، مثل الحربي، والوعظات، منهم من يتبع إمارة جازان مثل قبيلة عبس المذكورة التي تمتد على ضفاف أعالي وادي بَيْش وشهران إلى حدود أعالي وادي بيش حيث تلتقي بآل حبيب بن مالك، وآل وائلة من قبيلة بني مُغَيْد من عسير، إحدى قبائل عك بن عدنان، أما بقية معظم قبائل بني عك ومواقعها وأوديتها ومُدُنها فتقع داخل حدود الجمهورية العربية اليمنية التهامية، وتقع مواقع بني عك ما بين وادي ذُؤَال في الشمال الشرقي عن مدينة زَبِيد، ومنها وادي سِهَام وبَيْت الفقيْه، وخرائب مدينة الكدراء البائدة ثم القُحَرِيَّة، وقحر قبيل كبير من بني عك سميت به القُحَرِيَّة، ذكره الملك الأشرف في «طرفة الأصحاب» ثم إلى وادي مَوْر، ومنهم الوعظات من بني عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، وقد أورد أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني رحمة الله عليه الكثير من مواقع ومدن عكٍّ، ومنها ما هو مشترك مع الأشعريين، ومنها ما هو بينهم وبين بني خولان، ومنها ما هو خاص بعك، كوادي مَوْرٍ، والقحرة وبلحة، ويقال : إن بلحة قد اخْتَفَتْ مع تغير الزمن .

أما بيتا الشعر المنسوبة إلى الشيخ علي بن الحسين الحفظي رحمة الله عليه فهي تختصُّ بمديح قبيلة الأزد أزد السراة، وهم كما أسلفنا من يسمى بلَّحْمَر وبلَّسْمر وبني شِهْر وبني عمرو، ولا صلة لهما بعسير، ولا يصلح الاحتجاج بهما على نسب عسير، وقائلهما رحمة الله عليه متخصص في الفقه فقط ولا نعلم له يداً في علم الأنساب، وليس لدى من يحاول إلصاق نسب عسير بقبيلة الأزد ما يقول عليه في هذا الشأن .

أيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْرَكَ اللهَ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ؟
هِيَ شَامِيَّةٌ إذا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إذَا اسْتَقَلَّ يَمانِ

ولم يهمل قدماءُ علماء النسب ذكر عك بن عدنان ففي «جمهرة النسب» لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ما ملخصه: ـ ولد عدنان معدًّا والدِّيْثَ، فولد الديث بن عدنان الحارث وهو عك فولد عك بن الديث الشاهدَ وصُحارًا ـ إلى قوله: فولد الشاهد بن عك غافِقاً وساعدة، ثم ذكر بطون عك مما لا يختلف عما ذكره الأشعري، والملك الأشرف ومنهم عبس بن صحار وأسلم الذي ينتسب إليه ولد أسلم في عسير، وهم بنو مُغَيِّد وعَلْكم، ثم خلص إلى قوله: وكان من غافق أول من جَزَّ النَّواصي. . . سملقة بن مري بن الفجاع صاحب أمر عك يوم قاتلوا غسان.

وجاء في «السيرة النبوية» لأبي محمد بن عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري نقلًا عن ابن اسحاق قوله: فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان، ثم ذكر مواطن عك بن عدنان فقال: فصارتْ عك في دار اليمن وذلك أنَّ عكاً تزوج في الأشعريين فأقام فيهمْ فصارت الدار واللغة واحدة.

وفي كتاب «الإيناس في علم الأنساب» تأليف الوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين المتوفىٰ سنة [٤١٨هـ] ـ ص ٦١ـ ما ملخصه عند ذكره أسلم قوله: أسلم ابن القيانة بن غافق بن الشاهد بن عك، وقيل إن اسم عك الحارث، واختلفوا في نسبه فقال قوم: هو عك بن عدنان بن عبدالله بن الأزد بن الغوث، وقال آخرون ـ وكأنه أثبت ـ: هو عك بن الديث بن عدنان بن أدد واستشهد على القول الأخير بالأشعار التي قيلت في نسب عك إلى عدنان بن أدد من ذلك قول الكميت بن زيد الأسدي: ـ

لِعَكٍّ في مَنَاسِبِها مَنَارٌ إلىَ عَدْنَانَ وَاضِحَةُ السَّبِيْلِ

ومن ذالك قول عباس بن مرداس السلمي يفخر بغلبة عك على غسَّان: ـ

ويأتي في سياق هذا البحث بعض الإيضاح من الشواهد عن نسب عك بن عدنان وجاء في «جمهرة أنساب العرب» لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم قوله: ولد عدنان معَدٌّ بن عدنان وعكٌّ بن عدنان ـ وقيل اسمه الحارث بن عدنان، وقال: منهم غافق بن الشاهد وعبدالرحمن بن عبدالله الغافقي أمير الأندلس وفي «مختلفْ القبائل ومؤتلفها» لمحمد بن حَبيب قوله: وفي عك.. بولان ابن صحار بن عك، وفيه أيضا قوله: وفي عك عبس بالباء الموحدة بن الشاهد بن عك.

قلت: ونسبة قبائل عسير الأربع إلى عبس بن صحار بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان.

وفي تاريخ الطبري ـ ج٣ص٣١٨ ـ: قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والطاهر بن أبي هالة على عك وذالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ـ «أجعلوا عمالة عك في بني أبيها معَدّ بن عدنان».

وفي كتاب «الأنساب» للسمعاني: العَكّيّ بفتح العين المهملة وتشديد الكاف المكسورةـ: هذه النسبة إلى عكَ وهي قبيلة يقال لها عك بن عدنان أخو معَدِ بن عدنان حالفوا اليمن، ونزلوا في الأشعريين، وهم على نسبهم فيْهم قال العباس ابن مرداس: ـ

وعَكُّ بنُ عَدنَانَ الَّذِيْنَ تَلعَّبُوْا بِغَسَّانَ حَتّىْ طُرِّدُوْا كُـلَّ مَطْرَدِ

وعك بن عدنان إحدى القبائل العدنانية الكبرىٰ نزح جدُّها الأعلى عك بن عدنان من الحجاز إلى بلاد الأشعريين بتهامة اليمن، واستوطنها وتزوج من الأشعريين فصارت دار عك والأشعريين واحدةً وتكاثرت قبائل عك بن عدنان في تلك الأصقاع ما بين مشارف وادي ذُؤال الجنوبية حتى مشارف وادي حَرَض في الشمال، ثم تقدمت قبائل من عك وهم ما يسمىٰ بعسير فاحتلت شعاف الجبال التي عِرُفَتْ باسم عسير، الواقعة على جزء كبير من سلسلة جبال السراة. سيما بعد أن خاضت تلك القبائل العكية العدنانية حرْباً طاحِنَة مع قبائل الأزد على الماء المعروف بِغَسّان، بأعلى وادي رمع، التي كان من نتيجتها اندحار الأزد وطردهم

من بلاد عك بن عدنان وإجلاءهم إلى شمال الجزيرة العربية كما سنذكر ذالك في سياق هذا الفصل بعبارة مقتضبة، ومن مدن بني عك المشهورة مدينة بيت الفقيه، بضَواحِي الحُدَيْدَة والمعقر والمنصورية ثم المهجم أسافله عكية، وأعلاه لخولان، ثم مدينة المراوعة شمال بيت الفقيه، ومن مدن بني عك القديمة الكدراء تقع على ضفاف وادي سهام وقد خربت على طول الزمن وكان معهم فيها بعض الأشعريين ثم القحرية نسبة إلى (قحر) أحد بطون عك بن عدنان ثم مدينة بلحة في وادي مَوْر وقد خربَتْ كما أنه كان يسكن وادي حَرَض قبائل من عك بن عدنان عُرِفُوا بِالْخُبَثَاء ولعلهم من بقايا تلك القبائل العكية التي ارتَدَّتْ عن الإسلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فاطلق عليهم أمير المؤمنين أبو بكر الصديق اسم الأخابث، وقد أوقع بهم الصحابي الجليل الطاهر بن أبي هالة بمشاركة مسروق العكي رضي الله عنهما في موقعة هائلة نصر الله بها الإسلام . وقد أورد النسابة محمد بن أحمد بن إبراهيم الأشعري نسب عك بن عدنان وبطونهم ومشاهيرهم في كتابه كما أورد نسب عك بن عدنان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول في كتابه «طرفة الأصحاب» وفي كتابه «جواهر التيجان في أنساب عدنان وقحطان» وكذلك العلامة الإمام محمد بن عبدالله المشهور بأبي علامة في كتابه «روضة الأصحاب» كما أورد نسب عك بن عدنان إلى عدنان الإمامان الجليلان الأول أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى عام ٢٠٤ في كتابه «جمهرة النسب» والثاني أبو محمد ـ على بن أحمد بن سعيد بن حزم المتوفى عام ٤٥٦ هـ في كتابه «جمهرة الأنساب» كما أورد ذلك الإمام أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى عام ٢١٨هـ في كتابه «السِّيرة النبوية» المعروف بسيرة ابن هشام وغير من ذكرنا كثير من علماء الأنساب والتاريخ.

أما عسير بن عبس بن شحارة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان فسيأتي إيضاح أَوْفَى لسلسلة نسب عسير عندما نضع سُلَّماً مسلسلاً يوضح نسب عسير إلى عك بن عدنان إن شاء الله. . . ويقول الكميت بن زيد الأسدي في نسب عك إلى عدنان .

لِعَكٍّ فِي مَنَاسِبِهَا مَنَارٌ إِلَى عَدْنَانَ وَاضِحَةُ السَّبِيلِ

وقد خاضت عك بن عدنان حرباً ضروساً مع الأزد التي هبطت أرضها بعد خراب سد مأرب عند الماء المعروف بغسان وما حوله من المنازل المنتشرة على وادي رمع بزبيد، وقد نُسِبَ إلى ذلك الماء قبيل كبير من الأزد، وأطلق عليهم اسمه ومنهم الغساسنة الذين هبطوا الشام وأسسوا هناك دولة الغساسنة وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه .

إمّا سَألْتِ فَإنّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ ... ألأزْدُ نِسْبَتُنَا والْمَاءُ غَسَّانُ

وكان قائد عك بن عدنان في تلك الحرب الضروس فارس عك بن عدنان المشهور بسَمَلْقة بن مُري بن الفجاع أحد بني غافق بن الشاهد بن عك بن عدنان، وقد تمكنت قبائل عك بن عدنان من إلحاق هزيمة نكراء بالأزد بعد حروب طويلة وطردتها من أرضها حتى أقصتها إلى الشمال وأعالي الأغوار. ويقول بعض شعراء عك بن عدنان مرتجزاً .

غَسَّانُ غَسَّانُ وَعَكٌّ عَكٌّ ... وَالأشعَرِيُّوْنَ رِجَالٌ صُكُّ
سَتَعْلَمُوْنَ الْيومَ مَنْ أرُكُّ

وفي عك بن عدنان يقول سلمة بن قيس العكي أيضا :

سَيَبْلُغُ قَذْفِي نَهْشَلاً إنَّ مَجْدَهَا ... قَصِيرٌ وَقَوْلِي شَتمُهُ وَقَصَائِدُهْ
ويأتِي عَلَى الْغَوْرَيْنِ دُوْنَ مُحَجّرٍ ... وَيَصْعَدُ فِيْ عَكٍّ بن عَدْنَانَ نَاشِدُهْ

وعندما ارتدت بعض عك بن عدنان والأشعريين كتب الطاهر بن أبي هالة إلى أبي بكر يخبره بردتهم وزحفهِ إليهم فيمن كان بقى على إسلامه ومنهم مسروق العكي في قبائل من بني عك بن عدنان الذين بقوا على الإسلام فأوقع بهم وقيعةً قَضَتْ على اغلبِهِم، وَأنْتَنتِ الأرضُ من جيفهم، وقد كتب إليه أبو بكر بما نصه: بلغني كتابك تخبرني فيه بمسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الأخابِثَ - يقصد المرتدين - فقد أصبتَ فَعاجلوا هذا الضرب ولا ترفعوا عنهم وأقيموا بالأعلاب حتى يأمَنَ طريق الأخابث، ويأتيكم أمري فسميت تلك الجموع بالأخابث، وسمي ذلك الطريق طريق الأخابث وفي ذلك قال الطاهر بن أبي هالة :-

وَوَاللهِ لَــوْلَا اللهِ لَا شَيْءَ غَيْــرُهُ   لَمَا فُضَّ بِالْأَجْزَاعِ جَمْعُ الْعَثَاعِثِ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ يَـوْمٍ رَأَيْتُهُ   بِجَنْبِ صُحَارٍ فِي جُمُوعِ الْأَخَابِثِ
قَتَلْنَـاهُمُ مَـا بَـيْنَ قُنَّةِ خَــابِرٍ   إِلَى الْبُقْعَةِ الْحَمْرَاءِ ذَاتِ النَّبَائِثِ
وَفِئْنَـا بِـأَمْـوَالِ الْأَخَـابِثِ عَنْـوَةً   جِهَاراً وَلَمْ نَحْفِـلْ بِتِلْكَ الْمَنَاهِثِ

وقد كانت هذه الوقعة الموفقة فتحاً عظيماً ونصراً مؤزراً فتح الله به اليمن للإسلام على مصراعيه بعد هذه الردة الخاسرة .

يبدو أن قبيلة عسير كانت قد نزحت من مواقعها القديمة ببلاد عك بن عدنان في تهامة اليمن من زمن مبكر واستوطنت هذا الجزء الكبير من مرتفعات السراة المعروف باسمها جبل عسير سيما بعد أن تمكنت تلك القبائل العكية من إجلاء الأزد عن بلادها بقيادة فارس عك وزعيمها سملقة بن الفجاع كما مر ذكره.

ومن عسير بطن سكن وادي ضَمَد من أبناء الثاري بن عليان بن عسير بن عبس ذكر ذالك النسابة محمد بن أحمد الأشعري في كتابه «التعريف بالأنساب» وقد انتشرت قبيلة عسير على جوانب أربعة أودية كبار، ترفدها عدة روافد هي وادي أبها ويطلق على أعلاه قبل أن يصل مدينة أبها اسم خبيب من الخبب، وهو المشي السريع، لانْحدارِه الحادّ، أما أسفله من مدينة أبها إلى مصبّه في بيشة شهران فيطلق عليه اسم وادي أبها، وقد نسبت مدينة أبها إلى هذا الوادي من باب إطلاق اسم الجزء على الكل، أو من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . . الثاني وادي عشوان، ومَأْتِيهِ من مُرتفعات السُّوْدَة، المصيف المعروف مُتَّجِهاً شرقاً حتى يفيض في وادي أبها عند نقطة عرفتْ بِالمحالة، الثالث وادي قرضة ولهذا الوادي مسميات كثيرة وَمَأْتِيْهِ من مرتفع جبل تَهْلل الشرقي، من نقطة عند معدن القَصَّةَ ـ بفتح القاف وتضعيف الصاد آخره هاء منقوطة ـ ويتجه شرقاً حتى يفيض في وادي بِيْشةَ، في القسم المعروف بوادي ابن هَشْبَلٍ، ويطلق على أعلى الوادي (قرضه) حتى يُطِلّ على قرية المجارذة من الغرب، فيطلق عليه اسم وادي بني رزام حتى يصل أعلى قرية الملاحة ثم يطلق عليه اسم وادي آل مجمل، حتى يلتقي بوادي أتانة، وهناك يطلق عليه اسم وادي أتانة حتى يفضي في بِيشة،

وهذا الوادي من أكبر أودية عسير لكثرة القرىٰ المنتشرة عليه ولجودة الزراعة فيه . . الرابع وادي رَبيعة ورُفيدة بإضافة اسم القبيلة إليه للتعريف. ومأتى هذا الوادي العملاق تنحدر من قمم جبل تهلل الشمالية، وباحة ربيعة متَّجهاً إلى الشرق ليطل على أعلى وادي تَيَّة التَّهامِيّ بفتح التاء وتضعيف الياء آخرها هاء ـ ثم يهبط في وادي تَيَّة من ارتفاع حَادٍّ يقدَّر انحداره بحوالي ألف متر ثم ينحرف إلى الغرب عبر بلاد بني ثُوْعَة، حتى يصب في وادي حَلْي.

ومن أُودية عسير الكبار التِّهامِيَّة وادي عِتْودَ، ثم وادي ضِلَع ـ بكسر الضاد ثم وادي مَرَبَةَ ـ بفتح الميم والراء والباء، وجماع هذه الأودية التهامية وادي عِتْوَد، ثم يتجه وادي عِتْوَد إلى دَرْبِ بني شُعْبَة، ومنه إلى البحر الأحمر . . . . وقد بسطنا القول على قرى عسير وسكانها وفصائل تلك القبائل وأفخاذها وبطونها في «التاريخ الكبير» بِما أغنى عن ذكرها هنا.

ومن مشاهير عسير: أسلم بن عليان بن عسير بن عبس، وينتمي إلى أسلم هذا بَنُو مُغَيْدٍ وعَلْكَمُ ابنا أسلم بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن عباد بن عبدالله بن عك بن عدنان، ويطلق عليهم اسم ولد أسلم. . ومن مشاهير عسير: رُفَيْدَةَ بن سبيعة بن عليان بن عسير بن عبس بن شحارة بن عباد بن عبدالله بن عك بن عدنان وينتمي إلى رُفيدة قبيلة رَبيعة ورُفَيْدَةَ، وبني ثُوْعَة، ومن مشاهير عسير: مالك بن عبس وربيعة بن عبس وهما شقيقا عسير بن عبس، وكلهم أبناء عبس بن شحارة بن عباد بن عبدالله بن عك بن عدنان ومن بطون مالك بن عبس شقيق عسير بن عبس منسك بن مالك بن عبس ومُنَبِّه بنُ مالك بن عبس كما أن من بطون بني ربيعة بن عبس غليظ بن المرقب بن عليك بن زيد بن الطيب، او الطيب بن ربيعة، وربيعة شقيق مالك وعسير كما اوضحته فيما مر بك ومن بطون عسير الحارث بن عسير بن عبس، وعُبيد بن عسير بن عبس، وقد غلب اسم عسير على أشقائه مالك وربيعة والحارث حيث أُطلق على الكل اسْمُ عسير من باب التغليب وهذا شائع في العرف إطلاق اسم الشخص على فَصيلته وبني أَبيه .

مشاهير عَك بن عدنان:

ومن مشاهير بني عك بن عدنان مسروق العكي، الذي اشترك مع الطاهر بن

أبي هالة في حرب المرتدّين من عك والأشعريين وفيهم أيضاً سملقة بن مُري بن فجاع صاحب أمر عك في حربها مع غسان من الأزد أثناء مرورها على بلاد عك في هجرتها بعد خراب سد مأرب، ومنهم حصادة بن بلال بن منبه بن أسعد بن ثابت ابن كثير، له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره في كتاب «التّعريف بالأنساب» للأشعري، وفي «طرفة الأصحاب» للملك الاشرف: ومن مشاهير عك بن عدنَان أيضا أمير الأندلس عبدالرحمن بن عبدالله بن محسن بن زيد بن جبلة بن ظهير بن العائذ بن غافق بن علقمة بن عك بن عدنان ومنهم مقاتل بن حكيم بن عبدالرحمن الخراساني، ومنهم العَلاَّمة صاحب المصنفات العديدة في مذهب الامام الشافعي يحيىٰ بن أبي الخير بن سالم بن سعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران بن ربيعة بن عبس بن زهرة بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان، ترجمهُ عمر بن علي بن سمرة الجعدي في «طبقات فقهاء اليمن» كان مولده عام ٤٤٨ هـ وتوفي عام ٥٢٦هـ كما ترجمه البهكلي وغيره، وكان إماماً في فقه الشافعيَّة وله مؤلفات كثيرة في الأصول وفي الفقه منها كتابه «البيان» في عشرة مجلدات ومنها «الزوائد» ومنها «الانتصار» في الرد على القدرية الأشعرية ومنها كتابه المشهور بـ «غرائب الوسيط»و غيرها ومن مشاهير بني عك الشيخ عمر بن محمد حامد بن زرنق بن الوليد بن محمد بن حامد بن معزب الملقب عُجَيْل وقيل هو عمر بن محمد بن معزب بن عبيد بن محمد بن الفارس بن زيد بن ذؤال بن نشره ومن أحفاده العلامة الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عُجَيل بن محمد بن حامد بن زرنق بن الوليد بن محمد بن حامد بن معزب، الذي ورد ذكره في «رحلة ابن بطولة» ـ ص ٨٧٤ ـ وغيره من علماء اليمن . وقد نسبت إليه مدينة بيت الفقيه في تِهَامة اليمن في ضواحي الْحُدَيْدَةِ شمال زَبيد وقد توفي أحمد بن موسى ابن علي بن عمر بن عُجَيل عام ست مئة وتسعين والمعازبة بطن من قبيلة الزَّرانِيْق من بني عك بن عدنان قال في «تاج العروس»: زرنق على وزن جَعْفر منهم بنو عُجَيْل الفقهاء وبنو عليس، وقبيلة الزرانيق من أشهر القبائل العكِّيَّة العدنانية القاطنة في تِهَامَة اليمن بضواحي الْحُدَيْدَة شجاعة وأَقْوَاهَا صولةً، وأَشدُّها بأْساً لها ثورات عديدة على الأتراك أثناء حكمهم لليمن، وحتى في ابتداء استقلال اليمن

عن الأتراك، وقد تمكن ولي عهد اليمن عام ١٣٤٨ هـ من تَدْويخها وتطويعها والاستيلاء على أراضيْها وتنتشر مساكن هذه القبيلة العربية حول مدينة بيت الفقيه، وعلى جوانب وادي سَهَامٍ في جهات المراوعة وغيرها كما تنتشر قبائل عك ابن عدنان في تلك الاصقاع التي تمتد من مشارف وادي ذؤال في الجنوب حتى وادي حَرَض في الشمال خصوصاً في أسافل تلك الأصقاع . ومن اشهر قبائل بني عك بن عدنان قبيلة عسير هجرتْ كما يبدو مواقعها في تهامة اليمن واتجهت إلى السروات في غمرة من الزمن قبل البعثة بكثير واستوطنت جزءاً من جبال السراة عرف باسمها ـ جبل عسير ـ واستقرَّتْ على شعاف تلك المرتفعات وعلى جوانب أوديتها الأربعة وادي أَبْها فوادي عشرّانَ فوادي قَرضَة، فوادي رَبيعة ورُفَيْدَة، وما ينْجَرُّ إليها من الروافد، ولها أودية في تهامة كوادي مَرَبَّةَ ووادي ضلَع ووادي عِتْوَدَ فوادي تَيَّةَ بفتح التاء وتضعيف الياء وفتحها ـ وغيرها من الروافد كما اسلفت الذكر عن هذه القبيلة العدنانية العريقة وقد عناها الهمداني في «صفة جزيرة العرب» بقوله : عسير يمانية تَنَزَّرَتْ أي انها يمانية في الدار تنزرت أي جاورت من كان هناك من القبائل العدنانية النزارية يقصد بذالك كما يبدو بني عنز بن وائل النزارية .

مشاهير عسير :

لا شك أن عصرَ التخلف والتفكك الذي مُنِيَتْ به الخلافة العباسية في آخر أيامها قد ترك فراغا ملموساً في تاريخ منطقة عسير التي تضم في طيِّها عدة قبائل من جذمي العرب عدنان وقحطان فنحن نلمس ذالك عندما نحاول تسجيل أية أَثَرَةٍ في تاريخ هذه المنطقة، إذ لا نظفر بشيء أكثر من الفراغ القاتم، ومن الملاحظ أن هذه المنطقة عاشتْ عَتَمَةً حالكة بعد خراب عاصمتها الأولى مدينة جُرش ويبدو أن خراب جُرش عاصمة الإقليم الأولي وقع في أواخر القرن الرابع الهجري نتيجة للحروب التي وقعت بين بني عنْز بن وائل وبين أهل مدينة جُرش من العواسج، حيث يقول أحد رؤساء العواسج في تلك الحرب الضروس : ـ

لقد لَفْلَفتْ عَنْزٌ علينا وأَجْلَبَتْ وَدَبَّتْ إلينا في كَتائِبِها تَسْري

وسَاقَتْ عَلَيْنَا مِنْ مَعَـدٍ قَبَائِـلًا   تَبَخْتَرُ في اَلْمَاذِيِّ وَالْحَلَقِ الْخُضْرِ
فَقَالتْ مَعَدٌّ: ارْحَلُوا مِنْ سُيُـوفِنا   وَخَلُّوْا بِلاد اَلْأَكْرَمِينْ ذَوِي الْفَخْرِ

وكانت ترى قبائل عنز بن وائل وهم ما يعرف في هذه العصر بِرُفَيْدَةَ وقبائل الشَّعَفِ بِأَنَّ الْعواسجَ طارئين عليهم في بلادهم. وقد بسطنا تطور تلك الحرب وما نتج عنها من خراب مدينة جرش عاصمة الإقليم القديمة التي كانت حاضرة من حواضر السراة، ونهاية نفوذ العواسج في المنطقة في كتابنا «التاريخ الكبير» ومن الملاحظ أن هذه المنطقة عاشت عتمة حالكة من أواخر القرن الرابع الهجري حتى أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وهي فترة طويلة إذا قِيسَتْ بزمن التطور البشري . ومما لا شك فيه أن لِصُعُوْبَةِ مسالك هذه المنطقة وقمم جبالها العالية علاقة في عُزْلَتها عن العالم في تلك الفترة القاتمة وفي أوائل القرن الثالث عشر الهجري طالعتنا إشراقة أملٍ، وصحوة فكر، وتفجر عنيف ضدّ تلك العتمة القاتمة وذالك بظهور شارات دعوة التجديد التي نادى بها المصلح الكبير الشيخ محمد بن عبدالوهاب على هذه المنطقة ولم تواجه تلك الدعوة السلفيّة معارضة إبَّانَ ظهورها في عسير لأمرين : الأول أن مَبادِئها صافية خالية من التعقيد، والطقوس البالية. الثاني أنَّ العسيريِّين لم يسبق لهم أن تأثروا بشيء من المصطلحات الفكرية كالطقوس الصوفية التي كانت سائدة في تهامة المجاورة لحدود عسير من الجنوب الغربي أو غيرها وما إن تمكنت تلك الدعوة من التغلغل في قلوب سكان المنطقة حتى أخذوا ينشرون مبادئها بين سكان المنطقة التي كانت تعرف قديما بمخلاف جُرش ولم يمض عليها وقتٌ من الزمن حتى أصبح اسم عسير علماً جغرافياً على المنطقة التي تمتد من ظهران في الجنوب حتى بلاد خثعم في الشمال، وقامت على مبادئها إمارات محلية في عسير، كانت ترجع في نظمها وسياستها إلى مركز الدعوة الرئيسي، وسلطتها العليا في الدرعية، وكان من مشاهير دُعَاتِها في عسير محمد بن عامر وأخوه عبدالوهاب بن عامر أبو نُقْطَةَ، وطامي بن شُعَيْب من آل المُتَحَمِي من قبيلة ربيعة ورَفَيْدة، ومن مشاهير عسير أيضاً سعيد بن مُسْلَط الذي انتقلتْ إليه السلطة في عسير، وعلي بن مُجَثَّلٍ، وعائض بن مَرْعي، وابنه محمد بن عائض، أما العلماء في عسير فكان من مشاهيرهم الشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي بن ←

المُستدرك على مجاميع شعرية
من صنعتي

وبعد : فقد عُنِيت بجمع وتحقيق شعر قسم من الشعراء، وعُنِيْت عنايةً خاصة بتخريج الأشعار، ولكنني لم أَسْتَقْصِ المصادرَ كُلَّها، فالاستقصاء بَحرٌ لا ساحل له، ويصعب على المرء أنْ يحيط بجميع مظانِّ الشعر، ويَطَّلِعَ على مواطن وروده كافّة . ←

→ بكري الذي يرتقي نسبه إلى جده الأعلى موسى بن جعثم وهو أوّل من تلقّب بالحفظي لقوة حفظه وصفاء ذاكرته وقد أُعْجِب به شيخُه العلامة أحمد بن إبراهيم النعمي، وبسرعة بادِرَتِهِ، وغزارة مواهبه، فأثنى عليه بأبيات شعرية منها :

تَكنَّفَـهُ من آل بَكْـرِي أُبُـوَّةٌ لها الدَّأْبُ وَالتَّشْمِيْرُ في الْعِلْمِ وَالْعَمَل

ومن المشاهير محمد بن أحمد الحفظي وعبد الهادي بن بكري، وإبراهيم بن أحمد، وعبد الخالق بن إبراهيم بن أحمد ومحمد يحيىٰ النّعمي، وابنه عبدالله بن محمد النعمي .

وسحبان بن عامر التبالي ثم العسيري، ومسفر بن جعيلان الدوسري ثم العسيري، ومسفر بن عامر وناصر الكبيبي، وعبدالله بن سرور اليامي ثم العسيري، وعباس بن محمد الرُّفَيدي وغيرهم من المشاهير، ومن الملاحظ أن تِهامةَ عسير وأعني بذالك بلاد رجال ألمع حيث تقع بلدة رُجَالَ بِضَمِّ الراء وفتح الجيم، كانت قد حظيتْ بحياة علمية متميزة في سالف أيامها الماضية يوم أن كانتْ تضمُّ عدداً من العلماء الأعلام من أحفاد العالم الكبير موسى بن جعثم الذي هجر بلدته مدينة بيت الْفَقيه بِضواحي الْحُدَيْدَةِ واستوطن بلدة رُجَالِ فراراً من جور الاتراك الذين استولوا على اليمن في آواخر القرن العاشر الهجري، ومن لحظة وصوله على رأس القرن العاشر الهجري أخذ في نشر العلم، والتفرغ لطلابِهِ فصارتْ به بلدة رُجَال مَحَطَّ أنظار الروّاد وحفلت بمركز علمي متميز، وتخرج من مدارسها على أيدي علمائها الكثير من طلبة العلم ورواد المعرفة.

أبها .. هاشم بن سعيد النعمي

فالإحاطة بالمصادر، واستقصاء ما جاء فيها من شعر هذا الشاعر أو ذاك، أمْرٌ عَسِيرُ المنال، فضلاً عما يصدر عن المطابع من تحقيقات جديدة لكتب كانت عند نشرنا لهذه المجاميع مخطوطة .

وَهَيَّأ الله سبحانه وتعالى نُخْبَةً من الإخوة العلماء الذين أتحفوني - مشكورين - بما فاتني من شعر قسم من هؤلاء الشعراء. وفي طليعة هؤلاء : الشيخ حمد الجاسر، حفظه الله تعالى ، الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، حفظه الله تعالى، الأستاذ العالم المهندس حاتم غنيم، رحمه الله تعالى - فإلى هؤلاء العلماء أزجي شكري وتقديري .

ومن هذا المنطلَق رأيتُ أنْ استدرك على أعمالي، وهذا مما يُدْخِلُ السرورَ على قلبي ، وهو دليل على استيلاء النقص على سائر البشر، فالكمال لله تعالى وحده .

وهذه بادرة لم أقف عليها عند أحد من علماء عصرنا غير أخي الشيخ حمد الجاسر، وأخي الدكتور نوري القيسي.

وقد شمل هذا المستدرك الشعراء :

* قيسَ بن الحداديَّة .
* عَدِيَّ بنَ الرقاع العاملي .
* القُحَيف العقيليّ .
* بكر بن النطاح .
* معنً بن أوس المزني .
* يزيد بن الطثرية .
* الخليل بن أحمد الفراهيدي.

أما قيس بن الحدادية فقد نشرت شعره سنة ١٩٧٩ في مجلة «المورد» م ٨ ع ٢ .

وعدد الأبيات المستدركة ثلاثة أبيات فقط .

ومعن بن أوس المزني : نشرت شعره بالمشاركة مع د . نوري القيسي عام ١٩٧٧ م ببغداد . وعدد الأبيات المستدركة ثمانية أبيات .

وعَدِيُّ بن الرِّقَاع العاملي : نشرت شعره بمشاركة د . نوري القيسي عام

١٩٨٧ م ببغداد . وعدد الأبيات المستدركة خمسة عشر بيتًا .

ويزيد بن الطَّثْرِيَّة: نشرت شعره سنة ١٩٧٣ ببغداد وعدد الأبيات المستدركة واحد وعشرون بيتاً .

والقُحَيْفُ العقيلي : نشرت شعره سنة ١٩٨٦ في «مجلة المجمع العلمي العراقي» م ٣٧ ج٣. وأعاد نشره أخي الشيخ حمد الجاسر في مجلة «العرب» ج ٩ ـ ١٠ ، ١٤٠٩ هـ، الرياض .

وقد تفضل أخي الدكتور شاكر الفحام بإِبْدَاءِ ملاحظاتٍ نفيسة على شعر القُحيف في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٧ م ، م ٦٢ج ٣، وأعاد نشرها أخي الشيخ حمد الجاسر في العدد المذكور من مجلة «العرب» الغرّاء .

ومن هذه الملاحظات :

١ ـ تخريج القطعة ١١ من الكامل في التاريخ ٥/٣٠٠ بدلاً من مجلة «العرب» .

٢ ـ اسقاط البيت في الرقم ٣٠ لأنّه لنوح بن جرير.

٣ ـ اسقاط البيتين في الرقم ٣٣ لأنهما لرجل من حنيفة، وليسا للقحيف .

فضلًا عن إضافة كثير من المصادر في تخريج قسم من الأشعار .

وعدد الأبيات المستدركة بيت واحد فقط .

والخليل بن أحمد الفراهيدي : نشرت شعره سنة ١٩٧٣ م ببغداد . وعدد الأبيات المستدركة عشرون بيتًا .

وبكر بن النطاح : نشرت شعره سنة ١٩٧٥ ببغداد . وعدد الأبيات المستدركة ثمانية وعشرون بيتًا .

وبعد فقد بلغ عدد ألأبيات المستدركة في هذا البحث ستة وتسعين بيتًا، ستأخذ مكانها عند إعادة طبع هذه المجاميع الشعرية إنْ شاءَ الله تعالى .

المستدرك على شعر قيس بن الحدادية:

قافية الـــدال

ومن خط ثعلب لابن الحدادية :

١ ـ حلَّتْ رُمَيلَةُ بالمتبع(؟) حَلَّةً إيَّانَ أذْ هِيَ ناشِئٌ أملودُ
٢ ـ تَهْتَلُّ عَنْ شَنَبِ اللِّثاتِ كأنَّها عَسَلٌ بِمَاءِ سَحَابةٍ مَبْرُودُ
٣ ـ وَلَقَدْ حَسَدتُ إزارَها وقِناعَها إنَّ الْفَقِيْرَ لِذِيْ الْغِنَى لَحَسُوْدُ

«الفصوص» ـ٢١٠

المستدرك على ديوان معن بن اوس:

قافية الدال

(١)

١ ـ إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ في حَزَامَتِهِ وَإنْ تعرَّضَ في خَيْشُوْمِهِ صَيَدُ
٢ ـ رُضْناهُ حَتَّى يُذِلَّ الْقَسْرُ هَامَتَهُ كَمَا اسْتَمَرَّ بِكَفِّ الْفَاتِلِ الْمَسَدُ
٣ ـ فَلاَ تَكُوْنُوا كَمَنْ تَغْذُو بِدِرَّتِهَا أَوْلاَدَ أُخْرَى وَلاَ يُغْذَى لَهَا وَلَدُ
٤ ـ إنْ تُصْلِحوا أمرَكُم تَصْلُحْ جَمَاعَتُكُمْ وَفِي الْجَمَاعةِ مَا يَسْتَمْسِكُ العَمَدُ

«الأشباه والنظائر» ٢ / ٢٦٠

(٢)

قال مَعْنُ بن أوس يصف نخلاً : .

١ ـ كأنَّما هِيْ عَانِسٌ تَصَدَّى
٢ ـ تخشَى الْكَسَادَ وَتُحِبُّ النَّقْدا
٣ ـ فَهْيِ تَرَدَّى بَعْدَ بُرْدٍ بُرْدَا

«الأشباه والنظائر» ٢ /٢٤٧

قافيــة الهـــاء

(٣)

أ ـ رُبَّ خَيْرٍ أَتَاكَ مِنْ حَيْثُ تَأْتي الْمَكَارِه

«الدر الفريد» ٣/٣٠٨

ومعه بيت آخر ورد في الديوان ١١٤ .

المستدرك على ديوان عَدِيّ بن الرقاع

قافية الـراء

(١)

لَمّا بنى الوليد بن عبدالملك مسجد الجامع بدمشق، وفرغ، حضره فصلّى فيه ثمّ استقبل الناس بوجهه، فأتاه عَدِيّ بن الرّقاع الشاعر فمثل بين يديه، وأنشأ يقولُ:

١ - لَعَمْرِيْ لَقَدْ أَجْرَى الْإِمَامُ لِغَايَةٍ مِنَ الْفَضْلِ مَا أَجْرَى إلى مِثْلِهَا مُجْرِى
٢ - أفادَ بِهَا مَجْدَ الْحَيَاةِ وَذِكْرَهَا وأَبْقَى بِهَا حَمْدًا وَفَخْرًا إلَى فَخْرِ
٣ - فَمَا مَسْجِدٌ بَعْدَ الثَّلاثَةِ مِثْلَهُ وَلَوْ طُفْتَ عَرضَ الْأَرْضِ قُطْرًا على قُطْرِ
٤ - وخُصَّ بِأَبْهَى مِنْبَرٍ بَعْدَ مِنْبَرٍ بِطَيْبَةَ مَبْنِيٌّ إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ
٥ - إِذَا مَا الْإِمَامُ اسْتَشْرَفَ النَّاسَ فَوْقَهُ تَعَالَى أَعَالِي الجِسْمِ أَبْيَضَ كَالْبَدْرِ
٦ - إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالاً وَلَمْ يَقِفْ لِعِيٍّ وَلَمْ يَثْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرِ
٧ - يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ كَمَا انْتَحَى وَيَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ
٨ - وَإِنْ هُزَّ لِلْمَعْرُوفِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَجَادَ بِعُرْفٍ لاَ بَكِيْءٍ وَلاَ نَزْرِ

فقال الوليد: أحسنْتَ، باركَ الله عليك، إنَّكَ لَتَسُرُّنَا، وإنّكَ أَهْلٌ لِأَنْ تُسَرَّ، وأمرَ لهُ بِأربعة آلافِ درهم. «الدر الفريد» ٢/١٦

(٢)

قال يهجو:

١ - سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْقَفْرُ أم أَنْتَ نازِلٌ بِأَهْلِ الْقِبَابِ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرِ
«الدر الفريد» ٣/٣٦٨

قافيـة الفـاء

(٣)

١ - حَتّىٰ رأى النَّاظِرُ الشِّعْرَى مُبَيَّنَةً لَمَّا دَنَا مِنْ صَلاَةِ الْفَجْرِ يَنْصَرِفُ
٢ - فِيْ حُمْرَةٍ لاَبَيَاضَ الصُّبحِ أَغْرَقَهِا وَلاَ عَلاَ اللَّيْلُ عَنْهَا فَهْوَ مُنْكَشِفُ

٣ ـ تَهَلْهَلَ اللَّيْلُ لَمْ تَلْحَقْ بِظُلْمَتِهِ فَوْتَ النَّهَارِ قَلِيلًا فَهْيَ تَزْدَلِفُ
٤ ـ لَا يَيْأَسُ اللَّيْلُ مِنْهَا حِينَ يَتْبَعُهُ وَلَا النَّهَارُ بِهَا لِلَّيْلِ يَعْتَرِفُ
(مخطوطة تونس ق ٦٩ ب ـ ٢٧٠)

وقد وافاني بها أخي العالم المهندس حاتم غنيم، رحمه الله تعالى.

قافية الميم

(٤)

١ ـ بَكَتْ شَجْوَهَا تَحْتَ الدُّجَى فَتَنَاجَمَتْ إليها غروبُ الدمعِ من كلِّ مسجمِ
٢ ـ أَمُوتُ لِشَكْوَاهَا أَسىً إِنْ لَوْعَتِي وَوَجْدِي بِسُعْدَى قَاتِلٌ لِيَ فَاعْلَمِي
«الدر الفريد» ٤/٢٢٤

وهما من القطعة ٣٥، ص ٢٦٦ من الديوان، مع البيتين ٣ و ٤ المثبتين في الديوان .

المستدرك على شعر ابن الطثرية

قافية الدال

(١)

١ ـ إِذَا انْشَقَّ عِنْدَ السَّابِرِيُّ رَأَيْتَهُ هَضِيمَ الْحَشَا صَلْتَ الْجَبِينِ عَمَرَّدَا
٢ ـ مُفِيدٌ وَمِتْلَافٌ وَطَلَّاعُ أَنْجُدٍ إِذَا النِّكْسُ أَعْيَا ضَمُّهُ فَتَرَدَّدَا
٣ ـ أَذَالِكَ أَجْزَى عَنْكَ أَمْ ذَاتُ بُرْقُعٍ وَذَاتُ خِضَابٍ تَصْبَحُ الْعَيْنَ مِرْوَدَا
٤ ـ كَأَنَّ أَحَمَّ الْمَأْقِيَيْنِ أَعَارَهَا بِرَمَّانَ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا تَلَدَّدَا
٥ ـ لَهُ ظِلُّ أَرْطَاةٍ بِأَعْوَجَ مَائِلٍ إِذَا شَاءَ أَضْغَى خَدَّهُ فَتَوَسَّدَا
٦ ـ لَهُ أَبْرَدَاهَا بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى يَدُورُ إِلَى أَيَّيْهِمَا كَانَ أَجْوَدَا
«التعليقات والنوادر» ١/١٣٤ـ ١٣٥»

هذه الأبيات من القصيدة ٢١ في شعره ، ص ٣١
البيت الأول يقع بعد البيت الأول من قصيدته.
والبيت الثاني يقع بعد البيت الثاني من قصيدته.

والأبيات ٣ ـ ٦ تقع بعد البيت الثالث من قصيدته .

(٢)

ومما قالوا في أُنس الكَلْب وإلفِهِ، وحبِّه لأهله ولمن أحسن إليه قول ابن الطثرية :

١ ـ يا أُمَّ عَمْرو أَنْجِزي الْمَوْعُوْدَا وَارْعَيْ بِذَاكَ أَمَانَةً وَعُهُوْدَا
٢ ـ وَلَقَدْ طَرَقْتُ كِلاَبَ أَهْلِكِ بِالضُّحَى حَتَّى تَرَكْتُ عَقُوْرَهُنَّ رُكُوْدَا
٣ ـ يَضْرِبْنَ بِالأَذْنَابِ مِنْ فَرَحٍ بِنا مُتَوَسِّدَاتٍ أَذْرُعاً وَخُدُوْدَا

«الحيوان» ١/ ٣٨٠ وبلا عزو في «البخلاء» ٢٣٩

قافيــة السين

(٣)

١ ـ فَلاَ الْكَيْسُ يُدْنِي مِنْ تَأَجُّلِ وَقْتِهِ وَلاَ الْعَجْزُ عَنْ نَيْلِ الْمَطَالِبِ حَابِسُ

«الدر الفريد» ٤/ ٢٥٦

يُضاف البيت إلى القطعة ٤١ ص ٤٥

(٤)

١ ـ فَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ رامِسُ

«الدر الفريد» ٤/ ٢٢٦

يضاف البيت إلى القطعة ٤١ ص ٤٥ .

قافية العين

(٥)

١ ـ أَيَا حَزَنًا وَعَاوَدَنِي وَدَاعِي وكَانَ فِراقُ لُبْنَى كَالْخُدَاعِ
٢ ـ تكَنَّفَنِي الوشَاةُ فَأَزْعَجُوْنِيْ فَيَا للهِ لِلْوَاشِيْ الْمُطَاعِ
٣ ـ فَأَصْبَحْتُ الْغَدَاةَ أَلُوْمُ نَفْسِيْ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
٤ ـ كَمَغْبُوْنٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ تَبَيَّنَ غَبْنَهُ بَعْدَ الْبِيَاعِ

«الدر الفريد» ٤/ ١٢٩

قافيـة الـلام

(٦)

١ - إذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكِ مُرْسَلٌ فَرِيحُ الصَّبَا مِنِّي إلَيْكِ رَسُـولُ

«الدر الفريد» ٤/ ٢٥

يُضاف بعد البيت الخامس عشر من شعره، ص ٩٠ .

(٧)

١ - تَطَاوَلَ لَيْلِيْ بِالْعِرَاقِ وَلَمْ يَكُنْ عَـلَيَّ بِـأَكْنَـافِ الْحِجَـازِ يَـطُوْلُ

٢ - فَهَلْ لِيْ إلى أَرْضِ الْحِجَارِ وَمَنْ بِهِ بِعَـافِيَـةٍ قَبْـلَ الْمَـاتِ سَبِيْـلُ

«الدر الفريد» ٢/ ٤٨

يُضاف إلى القطعة ٢٠ في المنسوب ، ص ٩٠ .

قافية النـون

(٨)

١ - أَعِنِّي عَلَى صَرْفِ النَّوَى لَيْسَ لي بها غَـدًا يَاوَلِيَّ الْمُؤْمِنِـيْنَ يَـدَانِ؟

٢ - إذَا قَرَّبُوْا لِلْبَـيْنِ كُلَّ مُـدَيَّثٍ مُعَاوِدَ حَـرِّ الـرَّقْمِ وَالْخَضْعَـانِ

٣ - مُعَنًّى كَرُكْنِ الطَّوْدِ قَدْ رَاحَ نَيَّهُ زَمَـانَـانِ مَـرًّا أَعْشبـاً خَصِبَـانِ؟

«التعليقات والنوادر» ٢/ ٣١-٣٢

المستدرك على شعر القُحيف العُقَيلي

قافية التـــاء

(١)

١ - تَشُـكُّ نُمَيْرٌ بِـالْقَنَا صَفَحَـاتِهِم فَكَمْ ثَمَّ مِنْ نَذْرٍ لَهَا قَدْ أَحَلَّتِ

«أنساب الأشراف» ٨/ ٣٦٩

يُضاف هذا البيت إلى القطعة ٧، ص ٢٣٤ ، ويكون تسلسله الرابع فيها.
وهو من مستدركات أخي العالم الفاضل الدكتور شاكر الفحام، حفظه الله تعالى .

قافية البـــاء

(١)

قال أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكريُّ في حماستِهِ: لِلْخَليل :

١ - وأَفْضَلُ قَسْمِ الله لِلْمَرْءِ عَقْلُهُ فَلَيْسَ مِنَ الْخَيْرَاتِ شيْءٌ يُقَارِبُهْ
٢ - إذَا أَكْمَلَ الرَّحْمٰنُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلاَقُهُ وَضَرَائِبُهْ
٣ - يَعِيْشُ الْفَتَى بِالْعَقْلِ فِي النَّاسِ إِنَّهُ عَلَى الْعَقْلِ يَجْرِي عِلْمُهُ وتَجَارِبُهْ
٤ - ومَنْ كَانَ غَلاَّباً بِعَقْلٍ وَنَجْدَةٍ فَذُو الْجَدِّ فِيْ أَمْرِ الْمَعِيْشَةِ غَالِبُهْ
٥ - يَزِيْنُ الْفَتَى فِيْ النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كانَ مَحْظُوْرًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُه
٦ - ويُزْرِيْ بِهِ فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْراقُهُ وَمَنَاسِبُهْ

«التذكرة السعدية» ٢١٧

أقول : نُسِبَتِ الأبياتُ إلى ابن دريد، ينظر: ديوانه ٤١ .

قافية الـدال

(٢)

١ - يَمَّمْتُهُ الرُّمْحَ شَزْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

«نهاية الأرب» ٢١٨/٦

والبيت لعمرو بن الأسلعَ العبسي في «العقد الفريد» ١٥٨/٥٠ - .

قافيـــة الـــراء

(٣)

١ ـ لَيْسَ بعِلْمٍ مَاحَوى الْقِمَطْرُ
٢ ـ مَا الْعِلْمُ إلاَّ مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ

«جامع بيان العلم وفضله»١ /٨٢

وهما لمحمد بن بشير في «محاضرات الأدباء» ١ /٤٩ . وينظر «أدب الإملاء والاستملاء» ١٤٧

قافية الظاء

(٤)

١ - يَدَاكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَهْ
٢ - فَأَمَّا الَّتِي خَيْرُهَا يُرْتَجَى فَأجود جودًا من اللافِظه
٣ - وَأَمَّا الَّتِي يُتَّقَى شَرُّهَا فَنَفْسُ الْعَدُوِّ لَهَا فَائِظَهْ

«المستقصى» ١٧١/١

قافية العين

(٥)

١ - الله صَوَّرَ كَفَّهُ مِمَّا يراه فأَبْدَعَه
٢ - مِن تسعةٍ في تسعةٍ وثلاثة في أَرْبَعَه

«الحور العين» ١١٣

قافية القاف

(٦)

١ - أَيَا فَرَجًا مِنْ عِنْدِ ربِّ مُفَرِّجٍ أَمَا لَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَيَّ طَرِيْقُ

«الدر الفريد» ٤٤/٣

(٧)

١ - إذَا ضَاقَ بَابُ الرِّزْقِ عَنْكَ بِبَلْدَةٍ فَثَمَّ بِلَادٌ رِزْقُهَا غَيْرُ ضَيِّقِ
٢ - وَإِيَّاكَ وَالسُّكْنَى بِدَارِ مَذَلَّةٍ فَتَشْقَى بِكَأْسِ الذِّلَّةِ الْمُتَدفِّقِ
٣ - فَمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِرَحْبِهَا وَلَابَابُ رِزْقِ اللهِ عَنْكَ بِمُغْلَقِ

«الدر الفريد» ٤/٢

قافية اللام

(٨)

١ - إنِّي بُلِيتُ بِمَعْشَرٍ نُوكَى أَخَفُّهم ثقيلُ
٢ - نَفَرٌ إذا جالستهم نَقَصَتْ بقربهم العقولُ

«عقلاء المجانين» ٣٧

وهما من القطعة ٣٢، ص ١٦ وفيها البيت الثالث الذي جاء في «عقلاء المجانين» أيضًا .

المستدرك على شعر بكر بن النَّطّاح

قافيــة البــاء

(١)

١ - تَسِيْرُ ٱلْمَنَايَا خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ كَـأَنَّ ٱلْمَنَـايَـا رُسْلُهُ وجَنَـائِبُـهْ

«الدر الفريد» ١٣٦/٣

قافيــة التــاء

(٢)

١ - وإنْ أَدْعُ عَبْدَ الْقَيْسِ أَدْعُ قَبِيْلَةً مُلَبِّيَـةً فِي الـرَّوْعِ بـالـدَّعَـوَاتِ
٢ - وَإِنْ أَدْعُ عَمْرًا أَلْقَ كُلَّ كَتِيْبَةٍ مُحَـرَّمَـةٍ مَمْنُـوْعَـةِ الجَنَـبَـاتِ

★

٣ - إذا زَفَّتِ الرِّيْحُ الشِّتَاءَ وَزَفَّها وَلَـفَّحَـتِ ٱلأَرْوَاحَ بِـالشَّـتَـواتِ
٤ - رَأَيْتَ مَعَدًّا وَالْيَمَانِيْنَ عُوَّذًا بِبَكْـرٍ مِنَ الـلَّأْوَاءِ وَاللَّزَبَـاتِ

★

٥ - وَيَوْمَ خَزَارٍ أَقْطَعُوْا خَيْلَ تُبَّعٍ وَسَاقُوْا إِلَيْهِ الشَّرَّ فِيْ الْفَرَطَاتِ
٦ - لَهُمْ خُطَطٌ مِنْهَا الْعِرَاقُ بِأَسْرِهَا تَـوَارَثَهَـا ٱلآبَـاءُ خَـيْرَ رِثَـاتِ

★

٧ - بَنَوْا شَرَفًا فِيْهَا وَمَرَّتْ عَلَيْهِمُ هَنَـاتٌ مِنَ الأَيَّامِ بَعْـدَ هَنَاتِ

★

٨ - وَمَا قُتِلَ النُّعْمَانُ إِلاَّ وَحَوْلَهُ من القومِ أُسْدٌ تطلبُ النزواتِ

★

٩ - لَقُوْهُ وَفِيْهِمْ جِيْلَةُ الكود (؟) فَانْطَوَوْا عَـلَى قَتْلِ أَحْـرَارٍ لَهُمْ وَثِقَـاتِ

★

١٠ - فَقَالَ أَسِيْرٌ خالِعٌ بعد طَاعِنٍ سَـأَشْـرُهُ وَٱلأَسْرُ مِـنْ فَعَـلاتِي

★

١١ - وَأَرْوَعَ مَسْبُوكٍ تردَّدَ فِيْ الْعُلَا وَفِي الْجَوْهَرِ الْمَكْنُوْنِ وَالصَّفَوَاتِ
«جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام» ٤٢٥ - ٤٢٨

هذه الأبيات أَخَلَّتْ بها تائيتُه المنشورة في شعره، ص ٩ - ١٢، نقلا عن «طبقات الشعراء المحدثين» لابن المعتز، وترتيب هذه الأبيات :

البيتان ١ - ٢ يأتيان بعد البيت الرابع والعشرين.
البيتان ٣ - ٤ يأتيان بعد البيت التاسع والعشرين.
البيتان ٥ - ٦ يأتيان بعد البيت السابع والثلاثين.
البيت السابع يأتي بعد البيت الحادي والأربعين.
البيت الثامن يأتي بعد البيت السابع والأربعين .
البيت التاسع يأتي بعد البيت الثامن والأربعين .
البيت العاشر يأتي بعد البيت التاسع والخمسين .
البيت الحادي عشر يأتي بعد البيت السادس والسبعين .

قافية الدال

(٣)

١ - أَفْنَى الْأَعَادِيْ وَاسْتَبَاحَ حَرِيْمَهُمْ حَتَّى أَبُودُلَفٍ بِغَيْرِ أَعَادِي
«الدر الفريد» ٢/١٨٢

(٤)

١ - كَأَنَّ زِمَامَ الْمَوْتِ فِي كَفِّ قَاسِمٍ أذَا الْخَيْلُ جَالَتْ فِي الْوَشِيْجِ الْمُقَصَّدِ
«الدر الفريد» ٣/١٣٦

قافية الراء

(٥)

١ - تَرَى جَوْهَرَ الْمَوْتِ فِي سَيْفِهِ وَلِلنَّصْرِ فِيْ سَيْفِهِ جَوْهَرُ
٢ - فَسَفْكُ الدِّمَاءِ لَهُ مَوْرِدٌ وحَقْنُ الدِّمَاءِ لَهُ مَصْدَرُ
٣ - وَقَدْ يَفْرَقُ السَّيْفُ مِنْ كَفِّهِ وَيَفْرَقُ مِنْ رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ
«الدر الفريد» ٣/١٣٠

(٦)

وقالَ بكرٌ يصفُ سَيْفًا :

١ - كَأَنَّمَا سَيْفُ قَاسِمٍ أَجَلٌ ... فِيْ شَفْرَتَيْهِ الْقَضَاءُ وَالقَدَرُ
٢ - سَيْفٌ عَلَيْهِ النُّفُوسُ وَارِدَةٌ ... وَمَا لَهَا بَعْدَ وِرْدِهَا صَدَرُ

«الدر الفريد» ٣/٣٧٤ و٤/٣٦٥

قافية القاف

(٧)

١ - إِذَا حَبَسَ ٱلإِنْسَانُ غَرْبَ لِسَانِهِ ... عَنِ النَّاسِ لَمْ تُسْرِعْ إِلَيْهِ الْقَوَاذِفُ
٢ - وكلُّ امرئٍ لا يأمنُ الناسُ غَيْبَهُ ... لهُ خَاذِفٌ بِالْغَيْبِ منهم وقاذِفُ

«الدر الفريد» ١/٣١٥

قافية اللام

(٨)

١ - وأنْ تَرَنا هَزْلَى فَأَعْرَاضُنا لَنَا ... مُوَفَّرَةٌ مِمَّنْ يَجُوْدُ وَيَبْخَلُ
٢ - وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْهَا أدِيْمَهَا ... فَصَحَّتْ لَنَا ٱلأَعْرَاضُ وَالْقَوْمُ هُزَّلُ
٣ - ومَنْ يَفْتَقِرْ مِنَّا يَعِشْ بِحُسامِهِ ... ومَنْ يفْتَقِرْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ
٤ - فَانْ تَكُنِ ٱلأَيَّامُ فِيْنَا تقلَّبَتْ ... بِبُؤْسَى وَنُعْمى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ
٥ - فَمَا لَيَّنَتْ مِنَّا قَناةً صَلِيْبَةً ... وَلَا عَرَّضَتْنا لِلَّذِيْ لَيْسَ يَجْمُلُ
٦ - ولكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوْسًا كَرِيْمَةً ... تُحَمَّلُ مَا لَا تَسْتَطِيْعُ فَتَحْمِلُ
٧ - غَضَضْنا مِنَ ٱلأَبْصَارِ مِنْ أَنْ نَمُدَّها ... إِلَى مَطمعٍ فِيْهِ عَلَى الْحُرِّ مَدْخَلُ

«التعليقات والنوادر» ١/٢٧١-٢٧٢

البيت الثالث فقط في شعره: ٣٢ من المقطوعة ٥٨. وقد أنبهني عليها أخي الشيخ حمد الجاسر مجلة «العرب» جـ ٩ - ١٠، ١٤١١ هـ.

★★★

(٩)

١ - وَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الْفَتَى واقِعٌ بِهِ ... وَلَا كُلُّ مَا يَرْجُو الْفَتَى هُوَ نَائِلُهْ

«الدر الفريد» ٥/٣٣١

مصادر البحث ومراجعه:

ـ «الأشباه والنظائر»: الخالديان، محمد، ت ٣٨٠ هـ، وسعيد، ت ٣٩٠ هـ، ابنا هاشم، تحـ السيد محمد يوسف، القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ .
ـ «أنساب الأشراف» : البلاذري، أحمد بن يحيى، ت ٢٧٩ هـ، مخطوط.
ـ «البخلاء»: الجاحظ، عمرو بن بحر، ت ٢٥٥ هـ ، تحـ طه الحاجري، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .
ـ «التذكرة السعيدة»: العبيدي، محمد بن عبدالرحمن، ق ٨ هـ، تحـ .د . عبدالله الجبوري، تونس ١٩٨١ .
ـ «التعليقات والنوادر»: الهجري، أبو علي هارون بن زكريا، ق ٣ هـ ، تحـ د . حمود عبدالأمير، بغداد ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ .
ـ «جامع بيان العلم وفضله» : ابن عبدالبر القرطبي، يوسف، ت ٤٦٣ هـ، دار الفكر، بيروت .
ـ «جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام» : الشيزري، مسلم بن محمود، ت بعد سنة ٦٢٢هـ، مصورة عن مخطوطة جامعة ليدن، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، المانيا ١٩٨٦ .
ـ «الحور العين»: نشوان الحميري، ت ٥٧٣ هـ، تحـ كمال مصطفى، مصر ١٩٤٨ .
ـ «الحيوان» : الجاحظ، تحـ عبدالسلام هارون، بيروت ١٩٦٩ .
ـ «الدر الفريد وبيت القصيد» : محمد بن ايدَ مِرْ، ت ٧١٠ هـ، مخطوطة مصورة، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، المانيا ١٩٨٨ـ ١٩٨٩ .
ـ «ديوان ابن دُريد» : تحـ محمد بدر الدين العلوي، القاهرة ١٩٤٦ . كلية الآداب جامعة بغداد ـ الدكتور حاتم صالح الضامن
ـ «ديوان شعر عدي بن الرقاع» : تـ د . نوري القيسي ود . حاتم الضامن، بغداد ١٩٨٧ .
ـ «ديوان معن بن أوس»: د . نوري القيسي، ود. حاتم الضامن، بغداد ١٩٧٧ .
ـ «شعر بكر بن النطاح»: حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٥ .
ـ «شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي» : حاتم صالح الضامن ، بغداد ١٩٧٣ .
ـ «شعر القحيف العقيلي» : د. حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٨٦ .
ـ «شعر قيس بن الحدادية» : د. حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٩ .
ـ «شعر يزيد بن الطثرية» : حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٣ .
ـ «العقد الفريد»: ابن عبدربه، أحمد بن محمد، ت ٣٢٨هـ، طبع اللجنة، القاهرة ١٩٥٦ .
ـ «عقلاء المجانين»: النيسابوري، الحسن بن محمد، ت ٤٠٦هـ، تحـ د . عمر الأسعد، بيروت ١٩٨٧ .
ـ «الفصوص» : صاعد البغدادي، ت ٤١٧ هـ، تحـ محسن اسماعيل، رسالة دكتوراه، جامعة غرناطة ١٩٨٥ .
ـ «المستقصى في الأمثال» : الزمخشري، محمود بن عمر، ت ٥٣٨ ، حيدر آباد الدكن، الهند ١٩٦٢ .
ـ «نهاية الأرب» : النويري، أحمد بن عبدالوهاب، ت ٧٣٣ هـ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .

المجــــلات :

ـ مجلة «العرب»: ج ٩ـ١٠، ١٤٠٩ هـ وج ٩ـ١٠، ١٤١١هـ، الرياض
ـ مجلة المجمع العلمي العراقي: م٣٧ ج٣، بغداد ١٩٨٦ .
ـ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: م٦٢ ج ٣، دمشق ١٩٨٧ .
ـ مجلة المورد: م٨ ع٢ ، بغداد ١٩٧٩ .

كلية الآداب جامعة بغداد: د. حاتم صالح الضامن

لِتَوَسُّمِ مواقع المواضع المذكورة فيه

— ٦ —

٤٠ ـ ذُو سَلَـم: (١١٢):

وَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا قَالَتْ بِذِيْ سَلَمٍ   وَدَمْعُهَا بِسَحِيْقِ الْكُحْلِ يَطْرِدُ

وكرر الشاعر ذكر الموضع (٢٥٢/٢٥٤/٢٥٦) ثلاث مرات، ولم يذكر معه من المواضع سوى (خاخ) في قوله:

لَيْسَتْ لَيَالِيْكَ مِنْ خَاخٍ بِعَابِدَةٍ   كَمَا عَهِدتَّ، وَلَا أَيَّامُ ذِيْ سَلَمِ

والقول بأنه وادٍ في الحجاز لعل أول من قاله الحازمي، ولكنه أضاف: له ذكر في أشعارهم، ثم نقله ياقوت والفيروزآبادي وأضافا: قال الشاعر:

وَهَلْ تَعُوْدَنْ لُيَيْلَاتِي بِذِي سَلَمٍ   كما عَهِدتُّ وَأَيامِي بِهَا الْأُوَلُ

وقال الرَّضيُّ:

يَاظَبْيَةَ الْأُنسِ هَل أُنسٌ أَلَذُّ بِهِ   مِنَ الْغَدَاةِ فَأَشْفى مِنْ جَوَى الْأَلَمِ
وهَلْ أَرَاكِ عَلَى وَادِي الْأَرَاكِ وَهَل   يَعُوْدُ تَسلِيْمُنَا يَوماً بِذِيْ سَلَمِ

وأتى صاحب «تاج العروس» فاقتصر على القول: واياه عنى الأبُوصِيْري في بُرْءَتِهِ:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانٍ بِذِي سَلَمِ

ولم يُعْنَ أحدٌ من اؤلئك بتحديد موقع ذي سلم من الحجاز، ولا بتعليل كثرة وروده في شعر المتأخرين.

والواقع أن نفوس الاتقياء تهفو لذكرى المواضع التي لها صلة بالمواطن المقدسة في المدينتين الكريمتين، وذُو سلم ذُو صلة بها، فقد مر رسول الله (ﷺ) في هجرته إلى المدينة، جاء في كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام ـ ٤٩١/١ ـ: (ثم سلك

بهما مَرْجَحَ مَجَاحٍ، ثم تبطن بهما مَرْجَحَ ذِي الْغَضَوَيْنِ (العضوين) ثم بطن ذِي كِشْرٍ ثم أخذ بهما على الجداجد، ثم على الأَجْرَد، ثم سلك بهما ذَا سَلَمٍ من بَطْنِ أَعْداءِ مَدْلَجَةِ تِعهِنَ ثم على العبابيد (العبابيب) ثم أجاز بهما الفاجة (القاحة) ثم هبط بهما العرج).

وكل هذه المواضع على ما دخل في أسمائِها من تحريف لا تزال معروفة، وهي كما ينطقها أهل تلك الجهة (مرجح ومجاح، والعَضَوَيْن، وأم كِشْدٍ ـ بالدال ـ وجداجد.

أما ذو سلم فيعرف باسم (أم السلمة) ـ واحدة السَّلَم ـ وهو تَلْعَةٌ كبيرة تصب في (أُجيرد) الوارد في الخبر باسم الأجرد، وهو فرع من فروع وادي ثَقِيْبٍ، وقد مررت بتلك المواضع سنة ١٣٨٦ حين أردت تحديد مواضع طريق الهجرة فوصفتها ـ انظر «العرب» س١ص ٥٩٢ ـ.

من هنا تكرر ذكر ذي سلم بين المواضع التي يذكرها الشعراء والصوفية وغيرهم كغيره من المواضع الأخرى التي لها صلة بالحجاز مثل وادي الأراك ونَعْمان والحاجر والنقا، ولكن ذكر هذه المواضع عند هاؤلاء الشعراء وغيرهم ليست مقصودة بذاتها بل لصلتها بالأماكن المقدسة، ولهذا فهم يخلطون بينها وبين مواضع بعيدة عنها كما في قول البوصيري:

أَمْ هَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمةٍ ... وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ

فقد جمع بين موضعين أحدهما في غرب الجزيرة وهو إضم والآخر في شرقها وهو كاظمة في شمال الكويت، وكقول الشريف الرّضي:

سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيْه بِذِي سَلَمٍ ... مَنْ بِالْعِرَاقِ لَقَدْ أَبْعَدتِ مَرْمَاكِ

وما ارى الشاعر الأحوص سار على طريقة اؤلئك الشعراء، وإنما تذكر موضعا مع مراتع لهوه ومرابع صباه.

وذو سَلَمٍ كما هو معروف الموضع الذي ينبت فيه شجر السلم شجر العضاه المعروف، وما اكثر الأودية التي تنبت السلم، إلاّ أن بالقرب من المواضع التي كرر

الشاعر ذكرها في شعره موضعا يُدْعَى ذَا سَلَمٍ، وهو في أعلى وادي العقيق بقرب مَزْج وخاخ وما حولهما من المواضع التي ذكرها الشاعر، فقد جاء في شعر معن بن أوس:

تَـأَبَّـدَ لأيٌّ مِنْهُمُ فَعُتَـايِـدُه   فَـذُوْ سَلَمٍ أَنْشَاجُهُ فَسَـوَاعِـدُه
فَذَاتُ الْحَمَاطِ خَـرْجُهَا فَـطُلُولُها   فَبَطْنُ النَّقِيْعِ قَـاعُـهُ فَمَـرَائِـدُهْ

ـ على اختلاف في ضبط الأسماء ـ

وهذه المواضع الوارد ذكرها في شعر معن كلُّها في وادي العقيق في النَّقيع، الموضع المعروف، والسمهودي في «وفاء الوفاء» ـ ١٠٦٩ لمّا ذكر الأودية التي تسيل في العقيق قال ما نصه: (ثم أعشار ثم رِيم، ثم لأي، ثم ذُو سلم النظيم ثم ذو يدوم). وتحدث ـ ١٠٢٧ ـ عن أعشار فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلّى في كهفه وأنه من الأودية التي تصبُّ في وادي العقيق في القبلة مما يلي المغرب قرب النقيع، ورِيْمُ وادٍ لا يزال معروفا. ولأيٌ وذُو سَلَمٍ بين رِيْم وبين المدينة فهما ـ إذَنْ ـ في ضاحيتها من تلك الجهة، على مقربة من موقع خاخ الذي سبق تحديده.

٤١ ـ سَنَام: (٢٣٧):

أَحَـلُّ النَّعْفَـر مِنْ أُحُـدٍ وَأَدْنَى   مَسَـاكِنُهَـا الشُّبَيْكَـةُ أَوْ سَنَـامُ

(... والشبيكة منزل من منازل حاج البصرة، بينه وبين وجرة أميال. وسنام جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة).

ما أبعد الشقة بين البصرة واليمامة!! واسم سنام يطلق على مواضع منها هذا الجبل الذي قال عنه نصر: إنه قريب من البصرة يراه أهلها من سطوحهم، ومنها جبل بين ماوان والرَّبَذَة وَوَهِمَ ياقوت حين قال ـ أو نقل ـ: إنه بالحجاز، فمَاوَانُ والربذة في سرة عالية نجد وسنام هذا يُعَدُّ من أعلام حِمَى الرَّبذة، وهو في مهب الشمال منها على نحو أربعة عشر ميلا كما نقل صاحب «وفاء الوفاء» عن الهجري، ويظهر أن بِقرب سنام هذا الذي لا يزال معروفا مَنْهلا يُسَمّى سناماً قال فيه الراجز:

شَـــرِبْنَ مِنْ مَـاوَانَ مَـــاءً مُرًّا وَمِـــنْ سَـنَـــامٍ مِـثْـلَهُ أَوْشَرًّا

ولا يزال هذاالجبل معروفا (يقع بقرب خط الطول ١٠ـ/٤١° وبقرب خط العرض: ٤٥ـ/٢٣°).

ويظهر أنه هو المراد بقول الشاعر الأحوص فهو أقرب إلى الشبيكة من سنام القريب من البصرة .

٤٢ ـ السَّنَدُ: (١٣٧):

غَـشِيْـتُ الـدَّارَ بِـالـسَّـنَـدِ دُوَيْـنَ الـشِّـعْـبِ مِـنْ أُحُـدِ

(... السند موضع مر ذكره ـ ق ٢٤) وهناك قال: (السند بلد معروف بالبادية، وقال الأديبي: ماء معروف لبني سعد) ـ ١١٠ ـ

لقد أوضح الشاعر أنه لم يَقْصُدْ واحداً من الموضعين اللذين ذكرهما المحقق، فحدَّد موقع السند بأنه دُوَيْن الشِعْب من أُحد، إذن هوقريب من أُحد جبل المدينة المعروف، وهو لا يقصد موضِعاً بعينه، وإنما يقصد الأرض المرتفعة في قُبلِ الجبل أو الشعب، أي يقصد المعنى اللغويَّ للسَّنَدِ .

٤٣ ـ سُوَيْقَةُ: (١٣١):

تَحُـلُّ بِخَاخٍ أَو بِنَعْف سُـوَيْقَـةٍ ورَحْلي ببيْشٍ أَوْ تِهَامَةَ أَوْ نَجْدِ

(.. نَعْف سُويقة: النَّعْفُ ما انحدر من السفح وغَلُظَ، وكان فيه صعود وهبوط، وسويقة: موضع على مقربة من المدينة، وبها كانت منازل بني حسن بن حسن بن علي ـ البكري: سويقة.) .

يطلق اسم سُوَيقة على مواضع كثيرة، ولا يعني الباحث هنا سوى ما يتعلق بقول الشاعر الأحوص، فهناك موضعان يعرفان بسويقة قريبان من المدينة من منازل بني حسن بن علي بن. أبي طالب .

الموضع الأول: سُويقة الواقعة في بلاد يَنْبُع، وهذه كانت من جملة صدقات علي ـ رضي الله عنه ـ كما ذكر ياقوت في «معجم البلدان» ثم كانت لأحفاده بني حَسَن

من بعده وهي بلاد واسعة، كان فيها إلى عهد قريب ثلاث عُيون جارية، وكانت سويقة هذه منزل الشاعر محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي - انظر ترجمته في «الأغاني» ١٦/٢٨٢ طـ الثّقافة في بيروت - وقد خرج هذا على المتوكل فهزم وأُخْرِبَت سُوَيْقَةُ.

وسويقة هذه هي التي ذكر البكري أن الْبُثْنَة تلقاءَ سويقة فالبثنة عَيْنٌ مأهولة بقرب سُوَيقة هذه، معروفة الآن . وهي غير بثنة الشام ، وقد استقر في سويقة منذ عهد قديم بعض أحفاد الإمام علي، ومنهم إبراهيم أخي النفس الزكية الذي كثرت ذريته حتى كوَّنوا فرعاً كبيرا يعرف ببني إبراهيم، دخلوا في قبيلة جهينة - وقد تحدثت عن سويقة هذه في كتاب «بلاد ينبع» .

اما الموضع الثاني المعروف باسم سويقة فيقع في أسفل وادي حَوْرة الشامية، وسويقة هذا الموضع كانت عينا لعبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب . وهي تقع على طريق سويقة الأولى للمتجه منها إلى المدينة. فحورة من أودية الأشعر القبلية التي تجتمع بوادي مَلَلٍ، ثم بوادي إضَمٍ حيث تجتمع سيول المدينة .

ويظهر ان محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن الذي خرج على المنصور كان يسكن سويقة هذه، وقد خربت أيضا بعد هزيمته ومقتله، ولعلها هي التي ورد فيها الخبر الذي ساقه ابن جرير عن موسى بن عبدالله بن حسن في «تاريخه» - ٧/٦٠٣ - قال: خرجتُ من منازلنا بسويقة في الليل، وذلك قبل مخرج محمد بن عبدالله، فإذا بنسوة كأنما خرجن من ديارنا، فأخذتني عليهن غَيْرةٌ، فإني لأتبعهن أنظر أين يُرِدْنَ، حتى إذا كن بطرف الحُميراء من جانب الفرش، التفتت إليَّ إحداهنّ ، فقالت:

سُوَيْقَةُ بعد ساكِنِيها يَبَابُ ... لَقَد أَمْسَتْ أُجَدُّ بِهَا الخرابُ

فعرفتُ أنهن من ساكني الأرض، فرجعت) . انتهى فهذه بجهة الفرش بقرب حورة. وسويقة هذه ليست في متسع من الأرض، بحيث تنطبق عليها الأقوال الواردة عن بعض المتقدمين، في ذكر دورها ومنازلها وكثرة نخيلها كما يفهم من قول

ياقوت عن خروج محمد بن صالح على المتوكل: (فأنفذ إليه أبا الساج في جيش ضخم، فَظَفِرَ به وبجماعة من أهله، فأخذهم وقيدهم، وقتل بعضهم، وأخرب سويقةَ وهي منزل بني الحسن، وكانت من صدقات علي رضي الله عنه، وعقر بها نخلا كثيرا وخرب منازلهم) - «معجم البلدان» رسم (سويقة) -.

ويظهر أنه وقع خلط بين الموضعين في كلام بعض المتقدمين، إذن سويقتان هاتان كانتا من منازل بني حسن، وكلتاهما على مقربة من المدينة إلّا أن الأخيرة أقرب، ولعلها هي التي عناها الأحوص، فهو لم يذكر أنها بلدة وإنما أضاف إليها نَعْفاً وهو المكان المرتفع مما يدل على أن الاسم كان يطلق على جبل صغير أو هضبة ذي نَعْفٍ، ولعله الوارد في قول ياقوت: (سويقة جبل بين ينبع والمدينة، قريب من السَّيَالة) ثم شمل اسم عين واقعة بقربه، وقد درست هذه العين، ويقال بأن آثارها لا تزال مشاهدة وتقع سويقة هذه على يمين المتجه من المدينة إلى مكة حين يقبل على الفُرَيْشِ، وتبعد نحو خمسين كيلاً من المدينة بقرب خط الطول: ١٣ ـ/٣٩° وخط العرض: ٢٠ ـ/٢٤°.

٤٤ ـ السُّيَّرَانِ: (١٥٩):

أَقُولُ لِعَمْرٍو وَهْوَ يَلْحَى عَلَى الصِّبَا ... وَنَحْنُ بِأَعْلَى السُّيَّرَيْنِ نَسِيْرُ

(... السُّيَّرَيْنِ: قال ياقوت: بلفظ التثنية، ولا أَدْرِي ما حكمه كذا وجدته. واستشهد بشعر الأحوص).

السُّيَّران كما يفهم من البيت وكما ذكر الصاغاني وغيره اسم موضع، وأرى أنَّ الشاعر غَلَّبَ موضعا يسمى (السَّيِّر: بآخر بقربه فثناهما، وفي جهة المدينة في الطريق إلى بدر موضع ورد في «السيرة النبوية» ١/٦٤٣ - : (ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المَضيق والنازِية يقال له سبر، فقسم هناك النفل) - في خبر قفوله من بدر إلى المدينة - وقد اختلف المتقدمون في ضبط اسم الموضع، هل هو بالموحدة أو بالمثناة التحتية، وهل الحرف الثاني مشدد مكسور ام مخفف مفتوح، فذكر نَصْرٌ في كتابه انه بفتح السين المهملة والباء الموحدة المشددة المكسورة، ثم راء (سَبِّر) أما الحازمي فذكر أنه بفتح ←

حضـرمـوت : بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف

[١٣٠٠ / ١٣٧٥هـ]

ـ ٦ ـ

غياض الشحر :

في شمال الشِّحْرِ إلى جهة الشرق غَيْضَةٌ يخترف فيها السادة آل العيدروس، فيها جامع وآبار للسنارة، تسمى (دفيقة) ومن ورائها إلى الشمال (تبالة) فيها جامع وأموال لأهل الشِّحْرِ، وسبعة معايين، يخرج منها ماءٌ شديدُ الحرارة، قال الطيِّبُ ←

← السين المهملة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة مكسورة (سَيِّر) واضاف: (وقد يخالف في لفظه) وأورد الفيروزآبادي في «المغانم» الاسم في موضعين بالباء الموحدة وبالياء المثناة التحتية، ونقل كلام الحازمي، وجاء السمهوديُّ صاحب «وفاء الوفاء» فنسب إلى الحازمي ماليس في كتابه إذ نقل عنه: (واما شَيِّر بفتح الشين المعجمة بعدها ياء مثناة من تحت مشددة مكسورة فكثيب بين المدينة وبدر. . .) إلى آخر الكلام، وصوب السمهودي: إن الاسم (سَيَّر) كَجَبَلٍ ، وحدَّدَ موقعه قائلا: شِعْبُ سَيَرٍ هو المنزلة القديمة للحاج إذا رحل من المستعجلة، ونزل في فركات الخيف، وهناك بركة قديمة وهذا الشعب بين جبلين تعرف بجبال المضيق علو الصفراء بينه وبين المستعجلة نحو نصف فرسخ. وذكر أن المستعجلة هي المضيق الذي يُنْزَلُ منه من النَّازية إلى الصفراء .

لست مطمئنًا إلى أنَّ الشاعر قصد هذا الموضع بعينه، وإنما أردتُّ لَفْتَ النظر إلى ما ورد عن بعض المتقدمين بوجود موضع يطابق في الصيغة الموضع الوارد في شعر الأحوص، أَلْحَقَهُ المتقدمون بِبَذَّرَ وتوَّجَ ، وهو (سَبَّر) على ما أشار إلى ذالك صاحب «التاج» حين قال: (سَبَّر: كبقم، كثيب بين بدر والمدينة) . ونقل عن شيخه: يزاد على النظائر السابقة في توج وبَذَّر انتهى. وكذا يقال في (سَيَّر) أو (سبَّر) الذي ثَنَّاهُ الشاعر .

(للبحث صلة) حمد الجاسر

باغْرَمَةَ: وتبالة قرية قرب الشحر على طريق الخارج إلى حضرموت، وفيها عدة عيون حارة، في أكمة واحدة، يسقى بها زرعٌ ونارجيل، وعيونها مختلفة منها حارة كثيرة الماء، ومنها قليلة الحرارة قليلة الماء، وهي أعجوبة انتهى . والناس يقصدون ذالك الماء الشديد الحرارة من جهات بعيدة للاستشفاء بالاغتسال فيه من بعض الأمراض، وكان من سكانها الشيخ محمد بن أبي بكر الشحري ممدوح عبدالصمد باكثير بقوله :

لِيْ فِي تَبَالَةَ إِخْوَانٌ وأَخْدَانُ ... أُكْرِمْ بِهِمْ فِتْيَةً فِي الْحَيِّ جِيْرَانُ
وَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ خَضْراً مُزَخْرَفَةٍ ... تُدَارُ فِيْهَا مِنَ الصَّهْبَاءِ أَلْوَانُ
فِي حَضْرَةِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ مَنْ ... فِي الْمُشْكِلَاتِ لَهُ حَلٌّ وَتِبْيَانُ
صَدْرُ الْمَرَاتِبِ قُطْبُ الْمَجدِ لَابَرِحَت ... تَسْعَى إليه جَمَاعَاتٌ وَوحْدَانُ
مُحَدِّقِيْنَ إِلَيْهِ مُحْدِقِيْنَ بِهِ ... فِي رَوْضَةٍ حَوْلَهَا بالزَّهْرِ أَلْوَانُ

وهذه مِنْ مُنْحَطِّ شعر عبد الصمد، وإلَّا فقد كان له من الإجادة نَصِيْبٌ وافٍ وقال ياقوت: تَبَالَةُ: قيل هي الذي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج ببلاد اليمن، وأظنها غير تبالة الحجاج، التي يقال فيها (أَهْوَنُ من تَبَالَة على الحجاج) لأنَّ هذه بلدة مشهورة بتهامة في طريق اليمن انتهى . وكلاهما غير التي نحن في ذكرها، ووراءها متشائمة عنها (الواسط) وهي قرية فيها جامع، وثلاثة مَعَايِيْنُ، باردة الماء، عليها أموالٌ لأهل الشحر في غربي الواسط بحذائه (شعب النور) أكثره للسادة آل أحمد بن صالح بني الشيخ ابي بكر بن سالم، وفي جنوبه (الجرادف) فيها مِعْيَانٌ واحد، بارد الماء، عليه أموال لأهل الشحر، وفيه آبار كثيرة، وفي شماله (النجاعين) وهي قرية فيها نخيل لآلِ العيدروس، ومن ورائها (البرح) سكانه من الحموم وفيه ناس من الحاضرة، وفيه جامع، ومن ورائه (الرمضاء) ومن بعدها (عرف) وهي قرية فيها بساتين نخيل، وعيون ماء، كان الشيخ المحضار بن الشيخ عبدالرحمن السقاف يكثر الكون فيها، والتردد عليها، وله بها أموال كثيرة، وفي غربي الجرادف قرية (الحبس) فيها معيانان، وأموال للدولة القُعَيطية، وفي جنوب الحبس (شكلنزة) قرية فيها مزارع، ومعيانان، وآبار، وبها يخترف كثير من أهل الشحر، وفي غربها معيان (المساجدة) ينسب لآل المسجدي من المشايخ

آل باوزير، وهي قرية فيها ثلاثة معايين، وفيها آبار كثيرة، وأموال لأهل الشحر، وفي غربي المساجدة صداع العوالق وحزمهم، وفي غربيه قرية يقال لها (حباير) وفي غربي حباير قارة ابن محركة، وفي جنوب هذه القارة غيل باوزير، وفي غربيه النقعة والقارة، وقد سبق التعريف بتلك البقاع، وفي شمال النقعة قرية تسمى (السوط) فيها معيانان، وجامع، ولهذه الغياض ولاسيما شكلنزة ودفيقة والحزم وصداع ذكر كثير في الحروب الواقعة بين الكسادي والقعيطي والعولقي والكثيري، حسبما فُصِّلَ بالأصل، وَمرَّ بعضُه في الحزم وصداع، ومما يستحق الإعجاب ويشنف الاسماع وينفخ الأنوف أن آل كثير والعوالق والكسادي حاولوا الهجوم على الشحر في سنة ١٢٩٠ بنحو ثلاثة آلاف مقاتل ونزلوا شكلنزة، وفي الليلة ٢٣ من شوال من تلك السنة اجتمع مَلأهُمُ في دفيقة، فنازلهم ثلة من عسكر الشحر، لا تزيد عن اربع مئة مقاتل، فانسحب جند العولقي والكسادي والكثيري إلى المشراف، وهنالك التحم الحرب، واستمر القتل، وجاءت الأمداد اليافعية من الشحر، ولم يبق بيد العولقي والكسادي والكثيري إلاّ دارانِ في دفيقة، ولما دارت الدائرة عليهم وانهزم آل كثير هزيمة منكرة انحصر من بقي منهم بِدَارَيْ دفيقة، ثم انهزم أحد الدارَيْنِ، وأخذته يافع عنوة، وكان في أسفله كمية من البارود ففتح أوعيتَها عبيدُ العوالق، وربط بها حبلًا من الفتيل، واشعل فيه النار، مع هربه، فلما انتهت إليه انفجر فسقط الدار على من دخله من عسكر القعيطي ويافع، وقويت نفوس آل كثير ومن معهم المحصورين في الدار الثاني، وجدوا في الدفاع والاستماتة، حتى تواضعوا مع القعيطي على أن يخرجوا بالشرف العسكري، في وجه سالم بن يحيىٰ بن عبد الحبيب بن علي جابر، أو علي بن يحيىٰ إلى آخر النسب، ولما خرجوا إذا هم أفلاذ كَبِد حضرموت، واعيان الدولة آل عبدالله وآل كثير والعوامر وآل جابر، الذين لا يمكن ان تقوم لهم قائمة بعدها لو استأصلوهم أبدًا فحاول القعيطي رضاء سالم أو علي بن يحيىٰ بما يتمنى، على أن يخيس بعهده، ويتركهم له فقال: والله لو أعطيتني جبلا من الذهب، لم أخرم ذمتي، ولم أُسَوِّدْ وجهي، فبلَّغَهُم المأمنَ كراما، وهو رافع الرأس، فمثل هذه الاكرومة ينبغي تكريرها في المدارس القعيطية لما فيها من الشرف المخلد، والمجد

المتلد، الذي يسوغ آل علي جابر ان يتمثلوا بقول حَبيب:

لَــوْلَا أُحَــادِيْثُ سَنَّتْهَــا أُوَائِلُنَــا مِنَ الْعُلَى وَالْوَفَا لَمْ يُعْرَفِ السَّمَرُ

وإنما ينجر الناس عن الملاوم، ويتدفقوا على المكارم بإكبار أعمال الأبطال، وازدراء أفعال الأنذال، فاوجب مايكون على الدول الراغبة في الرقي أن تمجد صنائع اللهاميم، وتحقّر معايب المذاميم، فعلى مثل ذالك يقوم عماد الشرف، ويتسنم مدارج الغرف، وقد ورد: أُمِرْنَا أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ منازِلَهُمْ، وجاءالحثُّ على دراسة التاريخ حتى في ام الكتاب كما يؤخذ من قوله ﴿صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّيْنْ﴾ وما أحسنَ قولِ أبي الطيب :

وَأَكْــثَرُ فِي مَجَالِســهِ اسْتِــمَاعــاً فُــلَانٌ دَقَّ رُمْحــاً فِي فُــلَانِ

وقال الطيب بامخرمة: ثربان موضع شرقي الشحر، على مرحلتين منها، فيه عينان كبيرتان، يُنْتَفَعُ بهما من عدة أدواء، ذكرها القاضي مسعود.

مراسي بحر الشحر إلى ظفار: اول ما يلي الشحر إلى الجهة الشرقية (العيص) تبعد عن الشحر ساعة ونصْفًا بسير الأثقال، في بُـعْـدٍ قليل من الساحـل، عبارة عن أكواخ قليلة، محفوفة بزراعات اكثرها من التبغ ثم (الحامي) بينه وبين العيص أربع ساعات، وفيه شبه من الشحرمن بعض النواحي، لولا ما يتخلل من أشجار النارجيل، ويقال: إن أهلها احسن أخلاقا من أهل الشحر، وفيها مدرسة سلطانية، وبها عين ماء حارة، إلّا أنها اقل حرارة من مياه تبالة، يزعم الأهالي أنَّ الاغتسال فيه شفاء من أنواع البثور ولذا يقصده أكثر من الاماكن البعيدة، وأهل البلاد يغتسلون فيه كل صباح، وفي «شمس الظهيرة»: أنَّ به ناسا من ذرية الحبيب سالم بن عبدالله بن علوي الحداد، وآخرين من ذرية الحبيب علي ابن محمد جمل الليل باحسن، ومن وراء الحامي متشاملا (الديس) بينه وبينه نحو خمس ساعات بسير الأثقال، يبعد عن سيف البحر بنحو ساعة ونصف للماشي، وقد مَرَّ في اخبار الشحر أن علي بن حبريش استولى عليها واستباحها في حدود سنة ١٣٤٤ ويرجع الحموم في النسب على ما نقله الشريف عبد الله بن مصطفى بن زين العابدين علي بن عبد الله بن شيخ من خط الفقير الصالح أحمد بامريم - إلى

جِمْيَر، ومثله منقول عن خط الشيخ علي باصَبْرين، وحاصل ماوجد بخطه أن المناهيل والحموم ويافع من جِمْيَرِ سَبَإٍ قال باصبرين: وهو منقول عن الشيخ عمر العمودي عن الحبيب عبدالله العيدروس، وهم ينقسمون إلى قسمين بيت القوزات، ومقدمهم اليوم ابن شليان لا يزيد عددهم الذي أَسْأَرَتْهُ المجاعة والحروب اليوم عن مئتين وخمسين راميا والقسم الثاني بيت علي وآلفافه، وهو بيت رئاسة حبريش وبنيه، ومقدمهم اليوم أحمد بن حبريش ولايزيد عدد بيت علي الآن عن تسع مئة، وينضم إليهم بيت غراب، وعددهم نحو خمس مئة وبيت عجيل وعددهم نحو الفين وبيت شيني، وعددهم نحو الألف وبيت يميني وعددهم نحو مئة وخمسين، وبيت عبيد وعددهم مئة، وبيت سعيد نحو مئة، وبيت يمني التاميول نحو مئة وخمسين ، وينضم إليهم من بادية العلويين آل قطبان، وبيت حمودة وهم نحو مئتين وخمسين، والمعتبر في هذه الأعداد هم الراميات، وخيامهم ضاربة بين الشحر والمشقاص وحضرموت، ولهم ذكر كثير في الأصل، وبالديس جماعة من ذرية السيد عمر بن عبد الرحمن بن محمد شريم بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبدالله بن علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم، قال شيخنا في «شمس الظهيرة»: وقدكان مكتوبا على عمر هذا أنه انقرض، ولكن ورد إلى تريم في سنة ١٢٧١ السيد عمر بن عبدالله وهو من ذريته، وأثبت نسبه بني عمه، بحجة واضحة إلى عمر المذكور، فاثبته سيدي عبدالله بن حسين بن طاهر، والوالد احمد بن علي الجنيد فليعلم ذلك، والسادة المذكورون بالمقدى والديسُ.

(شرمة): قد سبق أوائل التعريف بالشحر عن «نخبة الدهر» أن لحضرموت فرضتين على ساحل البحر يقال لإحداهما شرمة وللأخرى الشحر، وشرمة هذه هي في شرقي الديس إلى جنوبه، على مسافة قصير جدًا وبها رسَى أسطول الأتراك في حادثة مرير السابق ذكرها، وفي «معجم ياقوت» أن شرمة اسم جبل يقول فيه أوسْ بن حجر:

تشوب عليهم من أَبَانٍ وشُـرْمَةٍ   وتَرْكَبُ مِنْ اَهْلِ القنانِ وتَفْزَعُ

ويقول تَميم بن أُبَيِّ بن مُقْبل:

اِرِقْتُ لِبَـرْقٍ آخِرَ اللَّيْـلِ دُوْنَهُ   رِضَامٌ وهَضْبٌ دُوْنَ رَمَّانَ أَفْيَحُ

بِحَزْنٍ شَآمٍ كُلُّ مَاقُلْتُ قَدْوَنَي   سَناً والقواري الخُضْرُ في اللَّيْلِ جُنَّحُ
فَأَضْحى لَهُ وَبْلٌ بِأَكْنَافِ شُرْمَةٍ   أَجَشُّ سِمَاكِيٌّ مِنَ الْوَبْلِ افضحُ

وأَبَانٌ مذكورٌ في قول امرئ القيس:

كَـأَنَّ أَبـانـاً فِيْ عَـرَانِـيـنِ وَبْلِهِ   كَبِيْرُ أُنَاسٍ في بِجَـادٍ مُـزَمَّـلِ

فيظهر أنْ شرمة المذكورة في هذين الشِّعْرَيْنِ هي هذه، لأنَّ امرأ القيس حَضْرَمِيٌّ وقد ذكر أباناً وهو إلى جانب شرمة واباانان جبلان لبني تميم بن دارم بن مُرٍّ في شرقيِّ شرمة، قَارَتَانِ متقابلتان⁽¹⁾ تقرب منها عين عذبة بينهما خور صغير، يقال له خور (يضغط) تَرْسُو به السفن التي تُهَرِّبُ المسافرين من المُكَلَّا والشِّحْرِ، الذين لم يسمح لهم بركوب البحر من سواحل القعيطي إلى سيحوت، والسواحل الإفريقية، وعمال القعيطي بتلك النواحي يغضون الطرف عنهم مساعدة للإنسانية .

ومن وراء ذلك (قصيعر) وهي قرية لاباس بها، كانت تحت حكم آل عبد الودود، وآخر امرائهم بها جعفر بن علي ومثلها الريدة التي تليها، وفي قصيعر كثير من المشايخ آل باعباد، من أواخرهم الشيخ عبد الله بن خالد أحد تلاميذ سيدنا الأَبَرِّ عيدروس بن عمر توفي بها، وقد سألت المكرم الأمير محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالودود عن كيفية خروج الريدة وقصيعر عن حكمهم فقال: في سنة ١٢٩٤ جهز القعيطي سبع سفائن في كل سفينة مئة عسكري، بعتَادِهم، ولم يكن أحد بقصيعر، فأخذوها صفوا، ولما سمعنا بعزمهم إلى الريدة تحملنا إلى بلاد المهرة بكل ما نقدر عليه، إذ لا نزيد مع عبيدنا على ثلاثين مقاتل، وكنا عَزَمْنَا على الرحيل إلى السواحل الإفريقية مثل ما فعل النقيب، غير أن سالمين بن حسن ابن قحطان العليّ الحمومي ردَّنَا إلى بلادهم، وأسكننا في عسد الجبل، فاتَّصلنا باموالنا، وكانت في ضواحي قصيعر والريدة، ومع قوة الحموم إذْ ذاك لم يقدر القعيطيُّ عليها وكانوا لا يعقدون صلحا مع القعيطي إلاَّ كان أمانا أولَ شرطٍ فيه وعرض علينا السلطان منصور بن غالب غَيْلَ ابن يمين فلم يعجبنا، لبعده عن أموالنا، وكانت أُمُّ السلطان منصور الكثيري عَمَّتِي ولها اختان إحداهما كيميا تحت

عمر بن حفظ الله والأخرى سَلْمَى تحت احمد بن محمد فطلبت ام السلطان وصولنا فوصلت أنا وأبي وعمتاي وزوجاهما وأقمنا بسيون نحوا من عشرين عاما ثم عدنا إلى عسد الجبل، ولما تمت المعاهدة بين الكثيري والقعيطي عدنا إلى الريدة، واجتمعنا بالسلطان غالب بن عوض، وهو رجل لا يعرف الحقد، فرأينا من لطفه ما لا يفي به الكلام، وأعفانا من جميع الرسوم، ومن ذالك اليوم ونحن في غاية الراحة هذا كلامه بمعناه، وكان سلطان آل عبد الودود [حين] نازلهم القعيطي هو جعفر بن علي السابق ذكره، وفي شمال قصيعر على نصف ساعة بسير الاثقال قرية قديمة يقال لها (مهينم) ومن ورائها شمالا على ساعتين غيضة يقال لها (معبِر) من قدامى البلدان، وعلى ثمان ساعات في شمالها عسد الجبل السابق ذكره به ناس من الحموم الجاعة وبني عجيل، وسادة من بيت حمودة وغيرهم .

(الريدة) : هي في شرقي قصيعر، وكانت تسمى ريدة ابن حمدان وتسمى الغيضة، وكان لآل كثير، وكانوا على نوع من القرصنة(؟) جاء في الحكاية ٤٥ من «الجوهر الشفاف» عن السيد محمد بن الفقيه المقدم أنه قال: سافرت من ظفار مع بعض الهنود، فلما وصلنا الغيضة بلاد آل كثير نشبت سفينتنا بجبل في البحر، فأقبل آل كثير بسنابيقهم لينهبونا، لأن من عادتهم أن ينهبوا جميع ما في المراكب التي تعطب هناك، ولكن انبعثت سفينتنا قبل أن يصلونا، فَفُتْنَاهُمْ، وكان هذا أثناء القرن السابع، وفي يوم الخميس من جمادى الاولى من سنة ١٢٧٢ رَسىَ بها السلطان غالب بن محسن، مخرجه من الهند إلى حضرموت، بعد ماتمهدت له إمارتا سيون وتريم، على يد أخيه عبدالله وابن اخته عبود بن سالم، ولم يكن القعيطي بغافلٍ عن استمرار المواصلات بين الريدة وحضرموت، ولكنه خشي الانفجار من الضغط، فانتظر الفرصة المناسبة، ولما انبتت أقران آل كثير بأثر هزائمهم في الحزم وصداع، نهض لها ولقصيعر فكان ماكان، وفي الريدة جماعة من السادة آل العيدروس وآل الجنوبي وآل الشيخ ابي بكر بن سالم، وجماعة من المشايخ آل باحميد، منهم الآن الشيخ النبيه المشارك في الفقه طه بن علي بن محمد باحميد، ومن وراء الرَّيْدة (دمخ حساج) ودمخ اسم للجبل، وحساج اسم للمكان الذيْ حواليه، وبه دَلَلْتُ على وجود قبر حنظلة بن صفوان عليه السلام

بِحَضْرَمَوْت كما يأتي في موضعه، عند ذكر بور، ولعله المشار إليه بقول ياقوت [برقة دمخ] : ودمخ اسم جبل قال سعيد بن براء الْخَثْعَمِيُّ :

وَفَـرَّتْ فَـلَمَّا انْتَـهَى فَـرُّهَـا ... بِـبُـرْقَـةِ دَمْـخٍ فَـأَوْطَـانِهَا(٢)

وهناك آثار قديمة، تدل على ضخامة ملك وتقدم حضارة، وهذا المكان هو الحد الفاصل بين القعيطي والمهرة، ومن ورائه إلى جهة الشرق (درفات) وهي قرية فيها مسجدان، ثم (حريج) ولها ذكر كثير في التاريخ، قال الطيب بامخرمة : وهي أم المشقاص، وفيها محمد الحشريت، وشيوخهم الأشعثيون من ذرية الاشعث بن قيس الكندي، وفيها بندر يقصده أهل الهند ومَقْدشو، ويتوسمه أهل الشحر وحضرموت، ويحمل منه الكندَر والصيفة إلى عدن وبربرة وجدة، والحفل محل ذكرها القاضي مسعود انتهى ولكنها دثرت ولم يبق منها إلاَّ القليل وفيها مسجد للشيخ عبدالله القديم عباد.

سَيْحُوت : ومن ورائها (سَيْحوت) على مسافة ثلاثة أيام، بالريح المعتدل في السفن الشراعية من (بضغط)؟ ، وهي البلاد الحرة التي لم يَطْمِثْها الأجنبيُّ، ولولا حريتها ما انفتحت للحضارمة طريقُ الهجرة لما اقشعرَّتْ بهم البلاد من المجاعة التي ابتدأت في سنة ١٣٦٠ هـ، ولا تزال ضاربة بجيرانها إلى اليوم، بسبب انقطاع المواصلات من جَاوَى، التي هي الْمَنِيْحَةُ الدَّارَّةُ للحضارمة، ومصدر السعادة، خصوصا لمِنْ نزل عنْ شَبَام من أهل حضرموت، أما ما وراء شَبَام فإنهم لم يتأثروا بِالْأَزْمَةِ تَأَثُّرَ هاؤلاءِ لِاتِّصالهم بالحجاز والحبشة، وأُريتريا، وعدن وغيرها، ولولا ما سمح به سلطانُ سَيْحوتَ ـ جزاه الله خيرًا ـ من بذل الجواز لمنكوبي حضرموت إلى السواحل الإفريقية لمات منهم بالجوع ضِعْفُ ما قد مات، لكنه فعل معهم جميلًا لا يضيع، وَطَوَّقَهُم بمعروفٍ لا ينساه إلاَّ أَبْنَاءُ الزنا، بينما ضُرِبَ عليهم الحَصْرُ من كل ناحية، وسُدَّتْ في وجوههم الأبوابُ من كل سبيل، وسلاطينُ هذه البلاد على حالتهم البدوية، وطبيعتهم الفطرية، يمشون حفاةً، ولا شرطةَ ولا حُجّابَ، ولا فرق بينهم وبين السُّوْقَةِ إلاَّ بما على وجوههم من الشهامة :

مُتَصَعْلِكِيْنَ على ضخامة ملكهم ... متواضعين على علو الشأن

وعلى قريب منها كانت أحوالُ أُمراءِ بلادنا إلى ما قبل اليوم بنحو ثلاثين عاما فقط، إذْ لم يَنْخَرْ في عظامهم سُوْسُ ٱلْمَدَنِيَّة الشؤمى إلاَّ من عهد جديد، وسلطان ٱلْمَهْرَةِ اليوم في نحو الخمسين من عمره، واسمه أحمد بن عبدالله بن محمد، وقد ذكرت في الأصل صاحب سُقُطْرَا السلطان عمرْ بمناسبة أن الضابط الانقليزي المسمى (هينز) زاره في سقطرا، وحاول أن يرضيه عنها لوفائها(؟) بما تقصده حكومته لا ستيداع الفحم بالبحر الهندي، فقال: إنها هبة من الله للمرحومين، يتلقاها الأحفاد عن الأجداد، ومعاذ الله أن أكونَ أنا السبب في تضييعها عليهم، ولكنهم تمكنوا في ٢٣ إبريل سنة ١٨٨٦ من إدخالها تحت الحماية، بمعاهدة جاء في المادة الأولى منها: أن الحكومة تتعهد بوضع جزيرة سقطرا وملحقاتها تحت سلطة السلطان عبدالله بن سالم بن سعد بن عفرير، وداخل حدوده تحت حماية جلالة الملكة الامبراطورة، وفي المادة الثانية مثل مافي أخواتها وهو: يتعهد السلطان عن نفسه وعن أقاربه وورثائه بالامتناع من الدخول في أَيَّةِ مراسلة أو اتفاقية، مع أي دولة إلاَّ بعد اطلاع الحكومة البريطانية، وعليها إمضاء السلطان عبدالله بن سالم المذكور، وشهودها محمد بن صالح جعفر، وسالم بن أحمد بن سعد بن عفرير، وسعد بن امبارك قاضي قشن، ومحمد بن سعد قاضي قلونية وسقطرة، ولسلطان ٱلْمَهْرَةِ أبناء عم اليوم يجاذبونه الحبال بإغْرَاءِ الانكليز فلم يجدوا مغمزًا في قناته، ولا مَكْسَرًا في عُوده، بل بقِيَ مُصِرًّا على التباعد عنهم، غير أنه اضطُرَّ أَنْ يُعَطِيَهُمْ مطاراتٍ في سقطرة، وقشن، بعد أخذ التعهدات عليهم بالجلاء بعد انتهاء مدة الحرب، والضرائب لديهم خفيفةٌ جدًّا، مع أنهم لا يأخذون رسومًا إلاَّ في سيحوت وقشن فقط، ولا يأخذون شيئًا في بقية المرافئ، ثم لا يأخذون إلاَّ من الغريب، وأما من الأهالي فلا، وغاية مايأخذونه من الغرباء خمسة في المئة اسمًا وبالحقيقة أقل من ذالك لفرط التسامح في التثمين، وكثيرا ما يُعْفُوْنَ من استعفاهم جملةً، واكثَرُ تجارة آل سيحوت، وقشن، والغيظة(؟) في العنبر والصبغة والصيد، والوزيف والأنعام، وما اشبه ذالك، وقد بلغني أن الله أراحَ السلطان أحمد بن عبدالله من ابن أخيه، الذي كان يؤذِيه، وهوحبريش بن سعد فمات في سنة ١٣٦٤ ودفنوه بتربة سيحوت المسماة تربة محمد بن سعيد باكريت، وهي تربة جميلة، يظللها كثيرمن شجر الأراك وهي في وسط البلاد، على مقربةمن الجامع،

والشيخ محمد بن عبدالله باكريت هذا من أخص تلاميذ الشيخ عبدالله القديم عباد، وله في مناقبه ذكر كثير، منه أنه قدم عليه بستة آلاف دينار، وبمثلها من الْبُرّ والطعام فأمره بأن يدفع ذالك للخادم، فوضع الدنانير بخزانة تحاذِيْ مجلس الشيخ، ولما أكثر من الدخول والخروج للأخذ منها فيْ سبيل الحاجات تَشَوَّش فِكْرُ الشيخ، فقال له: اقلع هذا المال، قلعه الله، فقد شَوَّشَ علي، أو ما يقرب من هذا المعنى، وعهدته على الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله باشميله بَاعباد، فهو الذي أخبرني به، مع أنني كنت حفظ بدون هذا القدر كثيرًا، والذي يتحدث به كثير من شيوخ آل باعباد أن محمد بن عبدالله باكريت هذا هو الذي اختط سيحوت، بإشارة شيخه القديم، وكان خراجُهَا خالصا له إلاَّ أنه يُهْدي لمطبخ الشيخ القديم ما تسمح به نفسه، وبعضهم يكتب باكريد ـ بالدال ـ وآخرون يكتبونه بالتاء، وفي حوادث سنة ٦٦٧ من «تاريخ شنبل» : توفي الأديب الصالح الفقيه عفيف الدين عبدالله بن أحمد باكريت والد الشيخ المقبور بسيحوت انتهى . ولم يذكر أنه أول من اختطها، ولكن دفنه في غير المكان الذي دفن فيه أبوه قد يشير إلى ذالك، ولا يزال آل عباد يتقاضون رسوما وأوقافا من بلاد الْمَهْرَةِ حوالي سيحوت، ومنه تَعْرِفُ امتدادَ جاهِ باعباد، وما أدري أهو الذي تأطدت به الدولة الكثيرية البائدة أم هو الذي اتسع بها، والمظنون أَنَّ كُلًّا استفاد من الآخر، وفي «بستان العجائب» للسيد محمد بن سقاف بن الشيخ أبي بكر بن سالم ما يُصَرِّحُ بأن السادة آل عمر ابن أحمد بن آل الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم يشاركون آل باكريت في حاصلات سيحوت والله أعلم .

(للبحث صلة)

الحواشي :

---

(١) شُرْمَة الوارد في هذه الأشعار في نجد غرب بلاد القَصِيم بقرب ابانين الجبلين اللذين لايزالان معروفين هناك، ولا صلة لهما بالقارتين اللتين قال عنهما إنهما لبني تميم بن دارم بن مر، وهنا خطأ، فتميم هو ابن مُرٍ ، ودارم من ـ

من تاريخ الدولة السعودية الأولى في المؤلفات اليمنية

(٥)

سنة ١٢١٥ : قال صاحب كتاب «درر نحور الحور العين» : وفيها بعث عبدُ العزيز نَحْوَ اثْنَيْ عشر أَلْفًا يقصدون قبيلة يام، إلى نجران، فساروا فجاءت العيون إلى يام تخبرهم، فسار من يام ثلاثة آلاف، فَنَزَلُوا نَهُقَة ـ بنون مفتوحة فهاء مضمومة فقاف مفتوحة فتاء تأنيث ـ وبينها وبين نَجْران ثلاث مراحل، وهي تَحْجِبُ بَدْرًا عن الْـمُصَاوِل، فجاءت طريقُ النجدين مخالفةً، فلم تشعر قبيلة يام إلاّ وقد قيل لهم : إنَّ الْـمُكَرَّمِيَّ قد حُوْصِرَ بِبَدْرٍ، فَكَرُّوا بالْغَارة، فبلغَ أَهْلَ نجدٍ، فتنحَّوْا عن بَدْرٍ، فتبعتهم يام، فتصافُّوا قَرِيبًا من نَهُقَةَ ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، واشتدت قبائلُ نَجْدٍ فَدَهَمُوا يَامًا إلىَ قريبِ بَدْرٍ، فجاءتهم زيادةٌ فكانت الدائرةُ على قبائل نَجْدٍ، غنم فيها أهلُ نجران أربعَ مئة ذلول، موقرة مِيْرَة، ومزايد وأعبي حَسَاوي، فكروا راجعين .

إضافة :

١ ـ لم أَرَ ذكرًا لهذه الغزوة فيما بين يديَّ من المراجع، وقد ذكر ابن بِشرٍ في «عنوان المجد» في سرد حوادث سنة عشرين ومئتين وألف خبر حصار بَدْرٍ، وانهزام الغزو الذي بعثه سعود إلى نجران، وأرى المؤرخ اليمني يقصد هذه الغزوة التي فصَّلها ابن بشر.

٢ ـ (نَهُقة)ـ على الهاء ضمة. وهي تنطق (نَهُوقَة) بلدة في نجران معروفة .

٣ ـ كلمة (مزايد) كذا في مخطوطة الأصل ولعل المقصود (مزاود) جمع مزود ومزودة الأوعية التي يضع فيها المسافرون أزوادهم وأمتعتهم. وفي المخطوطة الثانية (زانه) والزانة الرمح .

٤ ـ (أعبي حساوي) يقصد جمع عباءة من نسيج الأحساء التي اشتهرت إلى عهدنا بنسج أنواع الْعِبِيِّ . ←

= فروع بني تميم، والقول بأنَّ أبانًا الوارد في شعر امريء القيس هو في حضرموت لأن امرأ القيس حضرمي. هذا القول غير صحيح، فامرؤ القيس عاش في نجد وأكثر المواضع التي يذكرها في هذه البلاد لا في حضرموت.

(٢) دَمْخٌ الوارد في شعر الخثعمي جبل مشهور من جبال نجد، لايزال معروفًا، وفيه برقة هي التي ذكرها ياقوت في معجمه، ولا يدلُّ وجود مكان باسم دَمْخ في حضرموت بأنه المقصود في الأقوال القديمة التي ذكرها ياقوت وغيره ما لم تُوجَد قرينةٌ تُوَضِّحُ هذا، ولا قرينةَ هُنا .

← سنة ١٢١٦ : ودخلت سنة ست عشرة ومئتين وألف ففيها كوارث الحوادث، في شهر صفر منها سار أحمد بن حسين الْفَلَقيُّ ـ المقدم الذكر ـ إلى الدِّرْعية حضرة عبدالعزيز، مستنجدًا له، ومستغيثا به من حمود بن محمد، فلبث أياما يطلبه الإعانةَ والإمداد، فأذَّنَ في قومه : من أراد أن يذهب للجهاد مع الفلقيِّ فليذهب، فلم يخرج أَحَدٌ ففرض على من حوله خمس عشرة مئة رجل، فعسكر بهم هناك، وراح عن عبدالعزيز، وحمود بن محمد إذْ ذاك قد اشتعل نارُ غَضَبه على الفلقيِّ، ورآى أنَّ عَليًّ بن حيدر غير مأمونِ الغايلة، سيما مع ثبوته على ولاية جازان، فعَبَّأَ أزواده ورجاله، وسار بهم نحو جازان، قاصِدًا لعلي بن حيدر، فحاربَهُ بها أياما، وحصره ببيته، وحَطَّ مخيمه في جهة من جهات بندر جازان، ورتَّبَ بعسكر فاتِكٍ مَحَلَّاتٍ لا يمكن مع ضبطها فِرارُ علي بن حيدر من بيته، فوصل الْفَلَقِيُّ وهو إذْ ذاك مصادِدٌ لابن حيدر، يقدمه جماعات نجد، وجماعة من أهل الشرق، صحبته عليهم الأمير حزام بن عامر كبير العجمان، فمروا بِدَرْبِ بني شُعْبة، وأسعروا على أهله حربًا حارًّا، من شروق الشمس إلى الظهيرة، فوقعوا على جانب من الدرب، فانتهبوا أهله، وقتلوا رجاله، والأمير به يومئذ عرار بن شار (بعين مهملة مفتوحة فمهملتين بينهما ألف، وشار بمعجمة فراء مهملة بينهما ألف) فبعث جماعةً من أصحابه على الجانب الذي أخذه الفلقيُّ ومن صحبه، خوفا عليه منهم، فجاءه الخبر بأنه لا محال لوصول الرجال إلى تلك السَّاحَةِ، فأذْهَلَهُمْ عليه الخطب وزاد الكرب، وجاءه جماعة من عقلاء قومه فأشاروا عليه بالمجاملة والإغضاء، والدخول تحت الحكم، فَلَانَ لِلْفَلَقيِّ عرارُ بن شَارٍ، وإخوتُه، وأرسل إليه: إني مسلم ومعاهد، فَأَرْسِلُوا من أُقِيْمُ لكم الصلح إلى وجهه، فَسَارَ إليه جماعةٌ من الموهبة، فأدخلهم بيوتا هناك، وأنزل بعضهم بقصر في الدرب لا يمكن دخوله، فعاثتِ الموهبة هنالك، وانتهبوا، فعاد عليهم عَرَارُ باللوم، وأخرجَهُمْ من القصر، وسائِر البيوت، ولم يمتنعوا إذْ وصلوا من الهجوم على أهل كل دير من بني شُعْبَة، ولم يتحصن من أهل بني شعبة سوى ثلاثة بيوت، ولما أخرجهم عرار عن البيوت تَنَحُّوا بإزائه، منضمين إلى قومهم عند قائمة الظهيرة، وسيَّرَ عَرَارُ جماعةً من قومه إلى الفلقي، وإلى حزام بن عامر يطلبون لأهل الدرب الأمان، فجنحوا معهم إلى ذالك، فخرج إليهم عرار وإخوته على الخيل،

وعاهدوهم على السمع والطاعة، وكان عَرّارُ يترشح في السابق للإمارة، مع عجزه عن ضبط عشيرته، فصادفَتْ هذه القضية هوى في فؤاده، فسار بَعْدَ وِلاَيَتِهِمْ له بسيرة خارجة عن الصلاح، وأعانَتْهُ ٱلْمَشَارِقَةُ على مايريد، ثم سار ٱلْفَلَقِيُّ بجنده إلى ساحل بَيْش، وحطَّ مخيمه ببلاد الجعافرة، وبلغه اجتماعُ الأشراف، وتسليمهم الأمر إلى حمود بن محمد، وكان ٱلأَمْرُ من قبلُ إلى أخيه يحيى بن محمد، فأقام الفلقِيُّ ذالك ٱلأَمْرُ وأَقْعَدَ، وصال بجمعه هنالك واشتد، وزاد فيه العدد، وانثال إليه من كل وَجْهٍ حَمَلَةُ السلاح وركاب الخيل، فبعث حمود بن محمد إلى اؤلئك القاضيَ أحمدَ بنَ عبدالله الضَّمَدِيَّ، يكشف عن حال دعوتهم، وهل هم كما يزعمون أَهْلُ دينٍ رَادِعٍ عن الضلالة والجهالة، فيكون حمودُ أَوَّلَ مجيب لنصرتهم، وهل ما طلبوه حقًّا يريدون به باطِلا أم ماذا؟ فسار إليهم القاضي، فانتصب لمناظرته الفلقيُّ، فتراجعا، فقام الفلقيُّ بحجج ظهر منه فيها القيام حسدًا ومنافسة، فتنافيا واختلفا هنالك أَشَدَّ الاختلاف، وافترقا عن مباينة ولوم، وعاد القاضي أحمد، وأَسَرَّ إلى الشريف ضلالَ الفلقي، وأنه وإن أَدْلَى بحجة فليس المراد بها سلوكَ المحجة، ثم لم ينشب أسبوعا أَنْ وردتِ الأخبار بأنها خَرَجَتْ غازِيةً من محط الفلقي، وتوجهوا إلى ساحلِ ضَمَدٍ فوقعوا على مَلْقَوْطَة - بميم مفتوحة فلام ساكنة فقاف مضمومة فواو ساكنة فطاء مهملة فتاء تأنيث - قرية هنالك، فقتلوا بها الضعفاءَ من الناس، وسَبَوُا النساء، وأسترقُّوا الأطفال، وأفسدوا وغيروا وأحرقوا، وأصاب أهلُ الشرق بعد ذالك ضَجَرٌ ووهن، وسئِموا البقاء، فأزمعوا على الرحيل، فشكا الفلقيُّ شِدَّةَ مفارقتهم، وأنه لا يتم الأمر لعبد العزيز إلاّ بأن يُبَرَّحَ الجهات العريشية من لوث المشركة، ويُضْبَطَ حُمُودٌ ويُغَلَّ، ويُشْخَصَ إلى عبدالعزيز، فلم يسعده واحدٌ منهم، وأنزلوه على عَرَّارِ بن شَارٍ، آخذين عليه الوثيقة في حفظه، ومنع حسادِه والأعداء منه، فاشترط عرار شروطًا منها أن لا يمروا بِدَيْرٍ إلاَّ أسمعوا أهله أَنَّ عبدالعزيز يأمركم بالمسير إلى عرار بن شار، فلا تتخلف طائفة من إعانته، فأجابوه إلى ذالك وفعلوا ما اشترط فوردتْ على عرار طوائف ممن دخل تحت حوزة عبدالعزيز فشن [بهم] الغارات، وبعثهم على أطراف تلك الجهات، فَشَقَّ الحالُ بأهلِ البادية، وانقطع معاشهم، وتنكدَت أُمورهم، وخافوا الاستيلاء على ما حازوه وأحرزوه، فسار كبراؤهم إلى عرار، وعاهدوه على السمع

والطاعة فعظُمَتْ شوكته، وصال بعد ذالك، وأرْعَدَ وأبْرَقَ، ومازال أمره في نُمُوٍّ وزيادةٍ إلى أن استولى على وادي بَيْشٍ، وخضع له مُتَولِّي صَبْيَا منصور بن ناصر الحسني، فنفذ أوامره، واجتهد معه، وجاء البريدُ إلى حمود يخبره بأنَّ أهْلَ بَيْشٍ وصبيا قد عاهدُوا عَرَارًا والْفَلَقِيَّ، فسير عَابِلَهُ الحسن بن خالد الحازمي، ليأخذ له الحقيقة مَنْ أجابَ من الأشراف بالمخلاف السليماني، ومن تَنَكَّب، وأخذَ عليه النزول بِعَرَارٍ، وأن يفتح بينه وبينهم المناظرة، فإن أَلْزَمُوهم الحجة، وإلاَّ ثوروا الحرب، فسار الحسنُ بن خالد، وصحبه إخوانه الحوازم وبنو عَمِّه، وكانوا اثنين وعشرين فارسًا، والْتَفَّ عليه مِئَةُ رجلٍ من أهل قرية ضَمَدٍ، فبلغ خبره أشراف الذِّرْوَات، القاطنين بقرية الحُسَيْنِي، من أعمال وادي صَبْيَا، ورئيسهم الشريف ناصر بن أحمد الذِّرْوِي، وأخوه حسين بن أحمد، فوصلا إلى حسن بن خالد في عشرين فارسا ومئةِ راجل، وسمع الأشراف الْـخَوَاجِيُّونَ بمسير الحسن بن خالد، وورود أشراف الذِّرْوَاتِ عليه، فساروا إليه ورئيسهم الشريف هادي بن مطاعن، في ستة من الخيل، ومازال خبرهم يسير في تلك الجهات، فوردت من أشراف النِّعْمِيِّيْنَ اثنا عشر فارسا، ومن أَهْلِ الْـمَلْحا ـ بميم مفتوحة فلام ساكنة فحاء مهملة فألف مقصورة ـ نحو خمسة عشر فارسا، وست مئة من ألفافها وألفاف غيرها، وساروا مع الحسن بن خالد، فدخلوا مدينة السلاَمةِ العُلْيا، وبينهم وبين أصحاب الفلقيِّ نَحوٌ من ثلاثة أميال، فأرسلوا إليه يطلبونه المناظرة، وسلوكَ جادَّةِ الصواب، فعزم على السير بمن معه إلى السلاَمةِ السُّفْلَى، وبين المدينتين نصف الميل، فجاءت العيون مخبرةً للحسن بن خالد ومن معه بنزول الفلقيِّ في لاَمَةِ الحرب، فتواجهوا وتصَافُّوا للقتال، فما لبثوا حينا حتى انهزم الفلقِيّ وجيشُهُ، فظفرت الْعَرِيْشِيَّةُ بأكثرِ من معه أَسْرًا، وقُتِل في المعركة اثني عشر قتيلاً ثم شردَ أكثَرُ الأسرى، وعاد الحسن بن خالد، وبين يديه منهم سبعون رجلاً وذهبتْ عليهم في المعركة جمالٌ كثيرة، محملة لأزوادهم، ورجعت من بين يدي الحسن بن خالد كلُّ طائفة من أصحابه إلى محلها، ولم يبق بالسلاَمةِ سِوىَ خمسين فارسا وسبعين راجلا، وكان الفلقيُّ قد استصرخ عرارا، وعرارٌ استصرخَ الأَمِيْرَ أبا نُقْطَةَ، قبل أن يَعْلُوَ صِيتُهُ، وَتتمكن دولته، فبعث أخاه عبدالوهاب في أربع مئة من عَسِيْر، والْتفَتْ على عرار نحو ألف من سائر القبائل، فأصبحوا مُحْدِقِيْنَ بالسلامة من جهة

الشرق والشام، ولم يكن هنالك من تلك الأجناد التي قاتلهم أوَّلًا أحدٌ، فاستصرخ الشريف حمودٌ أهلَ ٱلْمَلْحَا فورد عليه ثلاث مئة منهم، منضمة إلى الخيل والرجال التي تأخرت بالسلامة، فكانوا أربع مئة، إلَّا أنَّ الخيلَ خيل عظيمة، وركَّابُها أهلُ شِدَّةٍ وبأس، لهم صولةٌ هي أهيب في صدور الْعِدىَ من أُسْدِ الشَّرَى، فتصافُّوا للقتال، وأشرافُ المِخلافِ مُلْجِئُون ظهورهم إلى قرية السلامة، ولهم بحصنها جماعة يحمون عنهم بالرصاص، فدنَتْ خيلُ عَرَارٍ وعبدِ الوهاب مِمَّنْ بالسلامة، فنادى أُصحابُ عرارٍ وخيلِ الأَشْراف في كَفِّ الفتنة، وتكون السعاية في إصلاح ذاتِ البين، ولم يَشْعُرْ أَهْلُ المِخْلاف إلَّا بوصول مَدَدٍ من الشريف حمود، في خمسين فارساوخمسين راجلا، والقومُ في مَصَافِّهِم، فاشتدَّتْ ظهورهم بذالك الواصل، وانكسروا فَغُلِبَ الْفَلَقِيُّ وعَرَارُ ومن معهم، وفي خلال هذه خرج منصور بنِ ناصر من صَبْيَا، معينًا لعرارٍ والفلقيِّ في ست مئة من صبيا فحطَّ مخيمه قريبا من أُصحابِ الشريف حمود، وكان بين أصحاب الشريف وأصحاب عرار مقدار نصف ميل، وبينهم وبين منصور مثل ذلك، فاستشعر العريشيُّةُ منه أَمْرًا، فبعث إليهم: إنِّي مصلح بينكم، وليس لِي مَيْلٌ إلى أَحَدٍ منكم، فحكموه وسعى وباطنه مع عرار على أَنَّ كُلًّا من الفريقين يرتفع عن مخيمه، ويعود محله، ولا يكون لأحد على وادي بَيْشٍ يَدٌ، بل ما كان إلى الشريف وتحت تصرفه فهو في وجه منصور بن ناصرٍ واصحاب الشريف حمود، ويكون منصور وَسَطًا، وتُرْفَعُ المطارحِ، فجنح الكلُّ إلى تحكيمه، وارتفعتْ محطةُ الأَشراف عن السلاَمة، فما لبثوا أَن جاءهم خبرٌ عن عَرَارٍ أنه خانَ وخدع، ونَهَبَ أهل السلامة، وأَسَرَ، واستولى عليهم، وتسلم الحصن، وتحكم في الأموال، وهذا في شهر القعدة من عامنا هذا، فلما بلغ حمود ذالك أزمع على الخروج بنفسه، والمسير إلى المصاولة، وعَسْكَرَ هنالك، فاجتمع لديه من يام نحو مئتي رجل، ومن أَبي عِرَيْشٍ نحو المئة والعشرين، ومن سحار نحو المئة والعشرين، ومن سائر القبائل نحو المئة، واستعرضهم في شهر الحجة، وسار بهم، فَٱلْتَفَّ عليه من أهل المخلاف كلُّ مشهود له بالحرب والجلاد، واجتمع معه نفرٌ وافِر من فرسان أبي عَرِيْشٍ، وكان عَرَارُ قد استنجد جماعةً من الموهبة، فقدموا عليه، فاستعرض عسكره، فكانوا زهاء ثلاث آلاف، فسار الشريفُ يريد السلاَمة السفْلى، وهم بالسلامة العليا،

فلما دنَا منهم خرجوا إليه وَصَفُّوا ، فعبَّأَ أثقاله وعساكره، ثم جمع الخيل في جناح الميسرة بِحذاء اخيلهم، فحملت الخيلُ على الخيل، وهي في مَيْسَرة العدو جولة فجولة، وانكسر الشريف حمودُ أولاً خُدَاعًا لهم، ثم اشتد، فكانت الهزيمة العظمى، وصاح حمود: ـ يالثاراتِ الأشراف!! عليكم السيد علي بن حسن!! فاشتدُّوا وأحاطَتْ به الخيل، فأثخنوه ضربا بالسيوف، وكان أَعْظَمَ صايلٍ في هذا الأمر، وأَقْوَى ساعٍ في مخاذلة حمود، وكان يأتي عراراً فيطمعه في الملك، وكان عالما من علماء تلك الجُهات، وفاتَ عَرَارُ بعد الهزيمة، ولم يؤخذ من خيله سوى فرسَيْنْ، وأُصِيْبَ بعضُ السادة الذين كانوا مع عرار، وانهزم صفهم بركض الخيل، وكانت هزيمتهم إلى القرية، وحصنها، فاعتصموا بها، فأمر حمود مَنْ يُحْرِقُهَا عليهم، فأُحْرِقَتْ، فقتل بالنار منهم عشرين نفسا، وفرَّ جماعةٌ نحو الثلاثين فَأُسِرُوْا، وأكثرهم بالقرية والحصن، محصورون من شروق الشمس إلى العصر، ورجع الشريفُ إلى مخيمه ، وخرج عرار بجنوده ذَاهِباً في الليل، فبات حمودُ ليلته هنالك، ودخل صباحَها الحِصْنَ، فأخذ ما وجد به من التمر والطعام، وأقام هنالك أيامًا وهدَمَهُ، وسار إلى ما حوله من القرى الداخل أهلها مع عرار فأَخْربها، ورجع إلى أبي عَرِيْشٍ مُؤَيَّدًا منصورًا .

سنة ١٢١٦ : وفيها كانت غزوة الحسينية وهي على شَهْرٍ للمُجِدّ من الدّرْعيَّةِ، وهذه الحسينية هي المعروفة سابقا بكربلاء من عراق العجم، أهلُها رافضةٌ يكفرون جماعات من المسلمين، فسار إليهم سعود بن عبدالعزيز، عن أمرٍ من أبيه، وجنوده ستون ألفا مقاتلا راجلا، وألفان وخمس مئة فارسًا فطوى مراحلها ليلا ونهارا، ووصلها بغتةً، ورأى مدينتها محفوفة بالنخيل، ولها سور مرتفع طويل، فزحف بجنده، وأمرهم أن يتعلقوا بالنخيل اللاصقة بالسور، فَتَسَوَّرَهَا أَبْطَالُ قومه، وانحطوا على داخلها لا يلوون على مَنْ قُتِلَ منهم، وبادروا أبوابَهَا، فضربوها بالفؤوس حتى تَفَتَّحَتْ، وذالك عند طلوع الشمس، ولا عِلْمَ لِأَهْلِها بما دهمهم، فانتشروا بداخلها كالجراد، وقتل منهم عدة، وحُصِرَتِ الْقَتْلَا من أهل كَرْبلاء فكانوا أربعةَ آلاف، وقَتَلَ جُنْدُ النجدية بعضُهُمْ بعضًا غلَطًا، ولما تخللوا المدينة وقعوا من دورها على أموال تضيق عن الوصف، نقودًا وجواهِرَ، وحُلِيًّا

وملبوسًا ومُفتَرَشًا، وأخرجوا ذَالِك عنها إلى مخيم سعود، وعادُوا فهدموا أعْلَى قُبَّةِ الحسين عليه السلام وأخذوا ما علا قبره من نفايس الصور التي من الذهب العين، واقتلعوا اليواقيت المُصْمَتَةَ بالتابوت، والجواهر الغالية الثمن، وسلبوا قناديلها [المعلقة وأكثرها ذهبًا (؟) خالِصًا، وسلبوا ما على جدرانها من آلات الحرب كالسيوف] الثمينة الفاخرة، ومما أخذوه غزالا (؟) مصورا من ذهب كان على القبر، وذالك يوم مشهود، ولم يَسْعِ [أكثر] أهل كربلاء حين فاجأهم ذالك الحادث وهم على غير أُهْبَةٍ إلاّ الاختفاء بالمغارات الذاهبة في الأرض، ولم يبرز منهم إلاّ من كان له قوة وبأس، ولقد أخبرني عبدالعزيز بن أحمد الدَّرْعِيُّ الواصلُ حضرة الإمامِ، أنه كان في ذالك الجيش، وأنهم لما صبحوهم، ودخلوا عليهم من كل باب لَجَأوْا إلى مشهد الحسين عليه السلام، يستغيثون به، ويسألونه هلاك عبدالعزيز وسعود وجنودهما قال: فقتل بالقبلة التي يصلون بهاإلى قبر الحسين ويستدبرون الكعبة نحوًا من أربع مئة نفس، ولما حانت صلاة العصر نادى سعودٌ في الناس: ألاَ لا يُقِيْمَنَّ احدٌ بالبلدةِ فإنَّ سعودًا قافِلٌ. فخرج الناس إليه وكان قد جاءه الخبر بالتفاف القبائل عليه، فسار في ليلته مُجِدًّا مُثْقَلاً بالغنايم ولم يبرح في سيرٍ إلى أثْنَاءِ نهار اليوم الثاني، ونزل على ماء هنالك، وسأل أَهْلَ الخِبرة من أصحابه: كم قطعنا في هذه الليلة من الطريق؟ فقيل له: ثلاث مراحل فقعد للناس يقسم الغنايم، فكان للرجل ثلاثة عشر ريالاً، وللفارس ستة وعشرون ريالاً، بعد أن باع المتاع في أعراب القبائل التي نزل بها بأبخس الثمن، وجاءه جملة أهل التجارة [إلى السواحل] والتزموا له بإيصال أثمانها إليه، وإلى جنده، موفرة، وهذا الذي قسمه غير الذي استصفاه لنفسه، وراح من نصف ليلته المقبلة مُجِدًّا في السير قال عبدالعزيز بن أحمد: وسألنا سعودًا عن حَثِّه لِلسَّيْرِ فقال: خرجت لهم غارة في جيوش جرارة من حلة بغداد، وكان قفوله من تلك الساحات آخِرَ شهر الله المحرم من سنة سبع عشرة فكان جملة ما أُحْصِيَ من المال للرجال غير الركبان سبع وثلاثين مئة ألف ريال فرانصة وثمانين ألفا فرانصة، وللركبان ستة مئة ألف وخمسون الفا فكانت [الجملة] جميعا عن أربعة وأربعين لَكًّا وثلاثين ألفا قروشا فرانصة.

←

٨٢ ـ خُوَيْلِد بن خالدٍ، ابو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِـيُّ

وقال[١] أبو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيّ :

١ ـ بِأَطْيَبَ مِنْ ثَنَايَا أُمِّ عَمْرٍو إِذَا مَـا اسْتَثْقَلَ الْهَـدَفُ الْبَلِيْـدُ
٢ ـ وَأَسْكَتَـهُ مِنَ الْـمِعْزَى شِيَـاهٌ أَوَالِفُ صَـوْتِـهِ، عُفْـرٌ وَسُـوْدُ

وفسر[١] أبياتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ : ←

---

(١) (٢٥٣هـ) وشهرة أبي ذؤيب تغني عن الحديث عنه، وشعره نشر مع أشعار هذيل في كتاب «شرح أشعار الهذليين» في أول الكتاب، ولم أرَ البَيْتَيْنِ فيه، وقد اوردهما شاهدا على (أَسْكَتَ) ـ انظر رسم (سكت) من قسم اللغة.

(١) (١٧٨ هـ) ليس واضحا اسم المُفَسِّر، وأراه أبا سليمان الهذَليّ لكثرة ما يروي عنه، وخاصّة ما له صلة بقبيلته من أخبار وأشعار، ولَـمْ أرَ الأبيات في شعر أبي ذؤيب.

→ **إضافة :**

٢١ ـ ذكر ابن بشر الوقعة باختصار. وانها حدثت في ذي القعدة سنة ١٢١٦. والمؤرخ اليمني استقى أخبارها من الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبدالوهاب ـ صهر الشيخ محمد ورئيس وفد سعود إلى صاحب صنعاء المتقدم ذكره.

٢ ـ (ريال فرانصة) عملة نمساوية فيها صورة (فرانسو جوزيف) وكانت رائجة في البلاد العربية إلى آخر القرن الماضي.

٣ ـ (عن اربعة واربعين لَكّا) اللَّكُ ـ كلمة هندية تعني مئة ألف ـ فيكون المجموع (٤،٤٣٠ ٠٠٠) أربعة ملايين وأربع مئة وثلاثين الفا.

وفيها تخلف أولاد عبدالعزيز وقَوْمُهُ عن الحج [لاشتغالهم بالغزو] فلم نلْقَ معهم بمكة أحَدًا إلاَّ النادر الشاذ.

ودخلت سنة سبع عشرة ومئتين وألف: فيها آخر محرم بلغ سعودُ ديارهُ من غزوة الحسينية.

(للبحث صلة)

تَـراَهَـا غَـيْرَ فَـارِغَـةٍ وَيُخْزِيْ أَدَانِي هَـوْلِهَا أَلأَبَـدُ الْـوَحِيْـدُ

يُخْزِي يهابُ، أَخْزاني الشيء: إذا هِبْتُه .

وبعد قوله: إِذَا مَا اسْتَثْقَلَ الْهَدفُ الرُّقُوْدُ :

وأَسْكَتَـهُ مِـنَ الْمِعْـزَى شِيَـاهُ أَوَاَلِفُ صَـوْتِـهِ عُفْـرٌ، وَسُـوْدُ
إِذَا انْتَـطَحَتْ دَوَايـلُهَـا عَلَيْـهِ يُهَمْهِـمُ وَهْـوَ مَـثْلُوْجٌ بَـلِيْـدُ

روايته[1] في قصيدة أبي ذؤيب :

وإِحْـدَاكُنَّ سَيْءُ قِصَـارُهـا و : الْهَلْكَى يَبِيْضُ ذِكَارُهَا

ذِكْرٌ، وذكار، مثل قِدْحٍ وقِداحٍ .

إِذَا مَا الْحَرْبُ طَارَ مِرَارها

معناه : حبلها فوق العوالي، وروى الرِّيْشيُّ : فوق الشُّؤونِ شِفَارُهَا

إِذَا مَا سَمَاءُ الله قَلَّتْ قِطارُها

وَسُوْدٌ مِنَ الصَّيْدَان فِيهَا مَذَانِبُ الـ ـنُّضَارِ لَنَا مَـرْهُوْبَـةٌ لاَ نُعَارُهَـا

لايُشَكُّ طَوارُهَا ـ انْثِرَاُرهَا .

قال أبو علي : الصَّيدَان ـ بالفتح ـ الحجارة التي تعمل فيها البِرام، والصيدان صغار الحَصَى، والصَّادُ قدور النحاس التي يطبخ فيها اللحم .

---

(1) (١٧٥هـ) هذه الصفحة ليست متصلة بما قبلها، إذ آخر الذي قبلها قصيدةٌ نونية لبعض الجعديين، وأول هذه الصفحة لا صلة له بالقصيدة بل يتصل بنسب هذيل ونصه : (منهم رجلان، ويليهم في القِلَّةِ حُتَيْفٌ، وهم عشرة، والفرعان قِرْدٌ وسَهْم ابنا معاوية، روايته في قصيدة . . .) إلى آخره .

والأبيات التي أوردها من قصيدة طويلة في شعر أبي ذؤيب يرثي نُشَيْبَةَ بن مُحَرِّثٍ من بني قِرْدٍ من هذيل مطلعها :

هَـلِ الـدَّهْـرُ إلاَّ لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَـا وَإِلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا

من ص ٧٠ إلى ص ٨٧ من «شرح أشعار هذيل» .
ولاختلاف الرواية يحسن المقابلة بين النصين .

وممّا ردَّ عليَّ في قصيدة أبي ذُؤَيْبٍ[1] :

يُقطِّعُ أَحْشاءَ الرَّعِيْبِ انْتِزارُها

ويروي أكثر الرواة : أَحْشَاءَ الْجَبَان .

وفي قوله :

.... كَأَنَّها تُيُوسُ ظِبَاءٍ عَدْوُهَا وانْتِغَارُهَا

والظبي يَنْتَغِر : مأخوذ من النُّغْرَةِ، إذا أخذت البعير وغيره .

وأنشدني[2] لأبي ذُؤَيْب :

١ ـ أَلَا هَلْ أَتَى أُمَّ الْحُوَيْرِثِ مُخْبِرٌ   يُبَلِّغُهَا عَنِّيَ الْعَشِيَّةَ صَادِقُ
٢ ـ فَقَالَ فُؤَادٌ فِي سَفَاهٍ وَغِرَّةٍ   نَعَمْ خَالِدٌ إِنْ لَمْ تَعُقْهُ الْعَوَائِقُ
٣ ـ وَذَالِكَ خَوَّانٌ كَأَنَّ أَمِيْنَهُ   إذا غَابَ تُرْدِيْهِ رُيُوْدٌ مَزاهِقُ
٤ ـ يُرى نَاصِحًا فِي مَابَدَا فَإِذَا خَلَا   فَذَالِكَ سِكِّيْنٌ عَلَى الْحَلْقِ حَاذِقُ
٥ ـ ولٰكِنْ فَتىً لَمْ تَبْدُ مِنْهُ خِيانَةٌ   قَدِيْمًا وَلَا فِي مَابَدَا لَكَ وَامِقُ
٦ ـ نُشَيْبَةُ لَمْ تُوجَدْ لَهُ الدَّهْرَ زَلَّةٌ   يَبُوْحُ بِهَا فِي عَرْصَةِ الدَّارِ نَاطِقُ
٧ ـ وَكُنْتُ إِذَا ما الْحَرْبُ ضُرِّسَ نَابُهَا   وَقَامَتْ عَلى سَاقٍ، وَكَانَ التَّلَاحُقُ
٨ ـ يَكُوْنُ إِلَىَ جَنْبِيْ فَيَأْمَنُ جَانِبِيْ   إِذَا كَثُرَتْ عِنْدَ اللِّقَاءِ الْبَوَارِق

زيادة في أبيات أبي ذؤيب[3] :

(١) (٢٩٨ هـ) والضمير في (عليّ) يرجع إلى شيخه عبيد الله بن دحيم بن عبيد الله الزلفي الهذلي، وسيأتي ذكره قريبًا .

(٢) (٢٩٧ هـ) المنشد قال عنه الهجري قبل إيراد القصيدة (٢٩٥ هـ) : (أنشدني عبيد الله بن دُحيم بن عُبيد الله بن الوليد بن نافع بن زُهير بن شَرِيْك بن نُعَيْلَة بن كعب بن صُبْحٍ ، وزعم ان زُلَيْفَةَ هو صبح ـ بن كاهل بن الحارث بن تميم) وتميم هو ابن سعد بن هذيل والقصيدة وردت في شعر أبي ذؤيب في أحد عشر بيتا (انظر «شرح أشعارالهذليين» ص ١٥٦) مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) (٢٩٩هـ) . وقد يكون الراوي هو ابن دُحيم راوي الذي قبل هذه الأبيات . ولم أرَها في شعر أبي ذؤيب في كتاب «شرح اشعار الهذليين» .

١ ـ يَا أُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللهُ عَارِفَةً ... أبدِي ضَمِيرَ الذّي ..(١) مِنْكِ مَاكَانَا
٢ ـ إنْ كَانَ حُبًّا فَحُبًّا غَيْرَ ذِي غَمَلٍ(٢) ... أَوْ كَانَ بُغْضًا فَأَبْدِي الْبُغْضَ مَنْ لاَنَا
٣ ـ يَاأُمَّ عَمْرٍو جَزَاكِ اللّهُ عَارِفَةً ... لاَتَقْرَبِنَّ حَنْجَرَ الْبَطْنِ مِسْمَانَا
٤ ـ يُمْسِيْ إذَا حَزَمَ الأَقْوامُ أمْرَهُمُ ... بَيْنَ الْبُيُوتِ رَخِيَّ الْبَال شَبْعَانَا
٥ ـ تُجْلَى الأمورُ وَلَمْ يَشْهَدْ مَقَاطِعَهَا ... حَتّى يُسَايِلُ غِبُّ الْغَدِ مَاكَانَا

٨٣ ــ خُوَيلد بن مُرَّة، أبُو خِرَاشٍ الهذلي

وأَنْشَدِنِي الْعَتِيْرِيُّ(٣) لِأبِي خِرَاشٍ يَرْثُوْ رجلا من قومه، قتله جميلُ بنُ مَعْمَرٍ يوم فتح مكة :(٤)

١ ـ فَجَّعَ أَضْيَافِي جَمِيْلُ بْنُ مَعْمَرٍ ... بِذِي نَجَدٍ تَأْوِيْ إلَيهِ الأَرَامِلُ
٢ ـ طَوِيْلُ نِجَادِ السَّيْفِ لَيْسَ بِجَيْدَرٍ ... إذَا رَاحَ واسْتَرْخَت عَلَيْهِ الحَمَائِلُ
٣ ـ إلَى بَيْتِهِ يَأْوِيْ الْغَرِيْبُ إذَا شَتَا ... وَمُهْتَلِك بَادِيْ الدَّرِيْسَيْنِ عَائِلُ
٤ ـ تَرَوَّحَ مَقْرُوْرًا وَرَاحَتْ عَشِيَّةٌ ... لَهَا حَدَبٌ تَحْتَثُّهُ فَيُوَائِلُ
٥ ـ تَكَادُ يَدَاهُ تُسْلِمَانِ دَرِيْسَهُ ... مِنَ الْقُرِّ لَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمَائِلُ
٦ ـ فَأُقْسِمُ لَوْ لاَقَيْتَهُ غَيْرَ مُوْثَقٍ ... لآبكَ بِالْجِزْعِ الضِّبَاعُ النَّعَائِلُ
٧ ـ لَكَانَ جَمِيْلُ أسْوَأَ الْقَوْمِ تَلَّةً ... وَلكِنَّ قِرْنَ الظَّهْرِ لِلْمَرْءِ شَاغِلُ

---

(١) كلمة غير واضحة . (٢) فوق كلمة (غمل) : (صح)

(٣) (٢٨١م) والعتيري هو نجدة بن عبدالأعلى ممن روى عنهم الهجري، وهو من صاهلة هذيل، عاترة بطن منهم (١٣٩هـ) وأبو خِراشٍ ـ خُوَيلد بن مُرَّة، من بني قِرْدُ بن عَمْرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل، من مشاهير شعراء هذيل، صحابي، توفي في عهد عمر بن الخطاب والقصيدة في «شرح اشعار الهذليين» في ١٢ بيتا مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) قال الاستاذ صبحي البصام في مجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» المجلد الـ ٥٨ ص ١٣٧٠ الصواب : قتل في معركة حنين، والمقتول رجل عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام، وفي «سيرة ابن هشام» ٢/٤٧٢ والأغاني» ٢١/٢١٠ وغيرهما ما يدل على وهم الهجري. انتهى . وفي «شرح اشعار الهذليين» ـ ١٢٢١ ـ: قال أبو خراش في قتل زُهَيْر بن الْعَجْوة أخي بني عمرو بن الحارث وكان قتلهم (؟) جميل بن مَعْمَرٍ يوم حنين وجده مربوطا في أناس أخذهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وضَرَبَ عنقه الخ . . . .

٨ ـ فَمَا بَالُ أَهْلُ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا وَقَدْ خَفَّ مِنْهَا اللوذَعِيُّ الْحُلَاحِلُ
٩ ـ وَلَمْ أَنْسَ أَيَّامًا لَنَا وَلَيَالِيًا بِنَخْلَةَ إِذْ نَلْقَى بِهَا مَنْ نُحَاوِلُ
١٠ ـ فَلَيْس كَعَهْدِ الدَّارِ أيامَ مَالِكٍ[٣] وَلٰكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ
١١ ـ وصَارَ الْفَتَى كَالْكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ سِوىَ الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَاحَ الْعَوَاذِلُ

الخويلدي : (المختار الخويلدي)

٨٤ ـ الخويلديـــة

أنشدني لِلْخُوَيْلِدِيَّةِ واجْتَوَتْ عند القُشَيْرِيِّ بِالرَّيْبِ[١] :

١ ـ أَمَجْلُوْدَةٌ إِنْ قُلْتُ: هٰذَاكُمُ الْحَيَا أَصَابَ الْحِمَى فَالنِّيْرَ فَالْهَضْبَ جَانِبُهْ؟!
٢ ـ وَمُغْلَقَةٌ هٰذِي الدِّيَارَ وَصَايِحًا عَلَيَّ دَجَاجُ السُّوْقِ نُدْقًا حَوَاجِبُهْ؟!

فأجابها [القشيري][١].

الدَّبَّابِيُّ: (رَحَّال بن بدر)
ابن الدُّمَيْنَة: (عبدالله)
ابن الدُّهَي: (عبدالله)

٨٥ ـ ذُؤَابَةُ الْمِرْدَاسِيُّ

وأنشدني[٢] لذؤابة الْمِرْدَاسي يَحْيَانِي منسوب إلى بني يَحْيَى :

١ ـ أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي إِلَيْنَا بِغِيَّةً مَشُوْبًا عَلَيْهَا بَحْثُهَا واحْتِفَارُهَا
٢ ـ فَإِيَّاكَ دَعْنا لا يُقَلِّدْكَ حَرْبَنَا صُرُوْفُ اللَّيَالِي نَحْسُهَا وَدَوَارُهَا ←

---

(٣) كذا في الأصل (أيام مالك) والصواب: (يا أم مالك) كما في «شرح أشعار الهذليين» .

(١) (٢١٣هـ) واقربُ مذكور أبو نافذ الخفاجي، والخويلدية منسوبة إلى بطن من بني عوف بن عامر بن عُقَيل يعرفون بالعوفية (انظر هذا الاسم في قسم الانساب) ويبدو من شعرها ومن جواب القشيري أنه تزوجها فكرهته فقالت شعرا تتشوق إلى الرجوع إلى بلادها وقومها فتوعدها بالضرب ان نظمت شعرا. وسيأتي جوابه في رسم القشيري.

(٢) (٤٢٨هـ). والمُنْشِد أبو كُلَيْبٍ حُرُّ بن الأشهب من بني عامر بن ربيعة (٤٢٧هـ) تقدم في شيوخ الهجري =

ـ ٤ ـ

اللحيد : في الجوف. من ذرية مطيلق بن مصطفى ويتفرعون إلى السهيان وفيهم مشيخة الضويحي وكذالك إلى الدندن والزيد والمزيد. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد .

اللهيب: في طريف. من الطويان من الدعوم من بني خالد.

اللهيب : في اثيثية، ويعرفون بـ (اللهيبي) ابناء عم العليان في ثرمداء ونواحيها، منهم إمام وخطيب جامع اثيثية عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن عبدالله اللهيبي وابنه عبد الرحمن إمام وخطيب جامع صياح بالرياض. من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

اللهيبي : في تنومة بالقصيم، من الطويان من الدعوم من بني خالد . ←

→ ٣ ـ فَتُصْبِحَ فِي زَوْرَاءَ جَلْخٍ مُهِمَّةٍ ... مُهَلِّكَـةٍ يُبْنَى عَلَيْـكَ مَـدَارُهَـا
٤ ـ جَهِلْتَ وَغَرَّتْكَ الْغُرُوْرُ وإِنَّمَا ... يَهِيْجُ عَظِيْمَاتِ الْأُمُوْرِ صِغَـارُهَا
٥ ـ وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ فَجَرِّب فَإِنَّمَا ... يَهِيْجُ عَمَايَـاتِ الْأُمُوْرِ اخْتِبَـارُهَا
٦ ـ أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الْحَرْبَ كَانَتْ لِأَهْلِهَا ... حَلُوْبًا إِذَا دَرَّتْ بَعِيْدًا غِـرَارُهَا
٧ ـ لَهَا حَالِبٌ عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ كَاظِمٌ ... يُكَشِّفُ عَنْ سَاقٍ رَفِيْعٍ إِزَارُهَـا
٨ ـ عَصَاهُ عَلَيْهَا الْمَشْرَفِيُّ وَدَرُّهَا ... دَمٌ مُسْبِلٌ حَتَّى يَقِـرَّ قَـرَارُهَـا
٩ ـ إِذَا نَشَبَتْ أَظْفَارُهَا فِي قَبِيْلَةٍ ... سَمَتْ صُعُدًا حَتَّى يُنَالَ خِيَارُهَا

الراعي : (عبيد بن حُصَيْنْ)
ذُوْ الرُّمَّةِ : (غيلان بن عقبة)

= (البحياني) كذاوردت النِّسْبَة في المخطوطة وفي كتاب البلبيسي : في سُلَيْم اليحيوي يحيى بن فالح بن يزيد بن مرداس. وقال الهجري: قال لي اليحيوي ـ يحيى من بني مرداس وهم أفصح ما بين المسجدين الخ . . وذكر بعض المنسوبين ولم يذكر ذؤابة .

الليمون : في الجوف. من ذرية غطيغط بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد.

الليميلم : في عيون الجوا بالقصيم من آل جناح من بني خالد.

آل ماجد : في البرة وعنك. فيهم وجهاء وأعيان في بلدتهم البرة، وكذلك رجال أعمال، ويتفرعون إلى الدخيل وآل إبراهيم ويلحق بهم آل مهنا أهل البرة سعد بن إبراهيم بن عبدالله الماجد. من الثبوت من الصبيح من بني خالد.

الماجد : في جلاجل. من الدعوم من بني خالد.

آل ماضي : في عشيرة بسدير والخبر ـ يعرفون ـ احيانا ـ بـ (آل فليح)ـ من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

المبارك : في الجوف من ذرية هملان. من العلي من القرشة من بني خالد.

المجدل: في الجبيل وعنك. من الوجهاء والأعيان وفيهم مشيخة آل شاهين وأميرهم الحالي حمد بن درباس المجدل وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مجدل بن سليمان ومنهم الشيخ عبدالله بن فزاع بن عبدالله بن سليمان بن حمد بن مجدل بن درباس بن مانع بن حمد بن مجدل من الشاهين من العماير من بني خالد.

آل مجلى : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل مجوى: في قرية والكويت. من العمور من بني خالد.

آل محابيش : في عنك. من المهاشير من بني خالد.

آل محارب : في المجمعة. من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

المحمد: في الجوف. من ذرية خلف الدغداش منهم نايف بن سبيلة والمحمد من سابل من المطر من بني خالد.

المحمد: في عنك والخفجي، منهم العيد والسريع. من المهاشير من بني خالد.

آل محمد : في الزلفي والارطاوية. من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

المحمد: في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان. ومنهم الوقيد ومحمد بن مبارك وحفيده سلامة الغصاب، الشريدة، المطير، العواد ومنهم الدكتور محمد بن مناحي. من آل ضويحي من القرشة من بني خالد.

المحيميد: على صيغة التصغير (محمد) يتفرعون إلى عدة أُسر. من أهل البصر وبريدة، منهم أمير البصر الآن صالح بن محمد المحيميد، انتقلوا من الجناح إلى البصر والعاقول والنخلات والمنفى وإلى الأحمر واللسيب وغيرها من الجناح من بني خالد.

المخاصم : فخذ من الصبيح، منهم أمراء بطن الصبيح بالكامل، آل عجران الذين منهم أمير هجرة جلمودة قران بن عجران وهي الآن من الأحياء السكنية للهيئة الملكية بالجبيل، نخوتهم للصبيح عموما (خيال العليا) والوسم كذلك المغزل.

آل مخيلد : في الدرعية. من الدعوم من بني خالد.

المذاذنة: في عنيزة. فيهم أدباء وعلماء ورجال أعمال. من الفياض من آل جناح من بني خالد.

المرزوق: في عنك، ومنهم آل محمد. من المهاشير من بني خالد.

المرضى: في عنك ويعرفون بـ (آل غنيم). من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

المروت: في عنك والجبيل والكويت. منهم براك بن ناصر بن نهار بن حمود بن عيد المروت، شاعر وفي شعره حِكَمْ. من العقل من العماير من بني خالد.

المريزيق : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايس ومنه خلف، ويتفرع إلى العودة والجازي، الصفوق، السعدون، والمبارك، والمبروك، من سبيلة من المطر من بني خالد.

المريشد : في عنك من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

آل مساح: في الرياض. من الجبور من بني خالد.

المزم : في البدائع بالقصيم من الشايع من آل حُميد من بني خالد .

المزيني: في الكلابية، ويعدون من وجهائها وأعيانها، منهم عمدتها الشيخ محمد ابن فرحان بن ثامر بن فرحان المزيني الخالدي. من النهود من بني خالد .

آل مسلم: في الأحساء والزبارة وغيرهما، وفي قطر وبحد رأس الرمان بالبحرين. فيهم وجهاء واعيان وأميرهم جبر بن محمد المسلم. من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد.

المشاري : في عنيزة ثم في البحرين وبمبى. من آل جناح من بني خالد .

المشحن: في الجوف. من ذرية عيسى يتفرعون إلى العيساوي، الجمعان، الفياض، الغانم، المرزوق، الجازي، النزال، الصقر، المفضي، المصبح، العضيب. منهم الفريق طلال سالم المفضي والاستاذ فهد الغانم ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث . من العلي من القرشة من بني خالد .

المشعل : في عنك، وهم آل ضبعان وآل محمد وآل علي . من المهاشير من بني خالد .

المشعل : في حريملاء فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال من الصبيح من بني خالد .

المشعلي : في بريدة وعنيزة، جاءوا إلى القصيم من حرمة في سدير، اشترى جدهم إبراهيم المشعلي نخل في خب الحلوة في منتصف القرن الثاني عشر تقريبا، منهم الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المشعلي المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ من الصبيح من بني خالد .

المشماش : في المقدام. من السحبان من بني خالد .

المصبح: في الكلابية، من وجهائها واعيانها، منهم عمدة الكلابية السابق فهد المصبح. من الكثير من السحبان من بني خالد .

المطاريد : آل مطرود - واحدهم مطرودي - في عنيزة والعوشزية وهم من أعيان ووجهاء البلد وإمارتها فيهم وقصة بنتهم مزنة المطرود مشهورة لدى الجميع . من المطاريد من آل جناح من بني خالد .

آل مطر : بطن رئيس من بني خالد، يقيمون الآن في منطقة الجوف ونواحيها، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال واعيان ويتفرع إلى ثلاث فخوذ : الدندن، الشمردل، الغطيغط. منهم محمد بن غطيغط وضافي الدندني ومرعيد وابنه سعود ومنهم اللواء نزال بن مفلح والعميد حمود بن نصير الدندني والعميد عبدالرحمن السلمان. واميرهم الآن صقر بن دايس الدندني وأخوه محمد شاعر ممن رجعت إليهم عند كتابة هذا البحث. ونخوتهم (الهبوش) ووسمهم ثلاث مطارق تحتها شاهد.

المطرود : في حريملاء، فيهم وجهاء واعيان . من الدعوم من بني خالد .

المطلق: في الجبيل. من الرازن من العماير من بني خالد .

المطوع: في عنك . مع العماير من بني خالد .

المظهور : في الجوف. من ذرية دندن بن دايس ويتفرعون إلى الداوود منهم دندن، مرزوق، صقر، كذلك الشلاش، ومنهم المطرب والمحمد بلال إبراهيم. من سبيلة من المطر من بني خالد .

المعاقرة: في عنك والكويت ودارين. وهم آل فهد، آل أبوحمرا، وينقسمون إلى آل باني وآل راشد .

المعتق : في المقدام بالأحساء. من السحبان من بني خالد .

آل معجل : في ثادق. من الحيدر من الصالح من المقدام من بني خالد .

المعضادي: في عنك مع العماير من بني خالد.

المعيان: في قرية والسياسب بالأحساء والكويت من السحبان من بني خالد .

المغاولة : في عنيزة. فيهم علماء وأدباء منهم الشاعر المشهور حمد بن عبدالرحمن ابن عبدالله المغيولي. من آل جناح من بني خالد .

آل مفرح : في عنك . من النهود من بني خالد .

المفلح : في الجوف. من ذرية هويمل منهم الشيخ قاسم السعيد الذي سماه ابن

رشيد (صاحب الباب الشمالي) لكرمه والشيخ مسعر البليهد ومن عقبهم العميد الشاعر خالد بن حسن البليهد وعبيد بن عبدالله الكايد رئيس الغرفة التجارية بالجوف والشيخ سعد بن عبدالله الكايد وأمير العلي منهم الآن الشيخ فهد بن حسن البليهد من العلي من القرشة من بني خالد .

المقابل : في قرية السياسب، وهي الآن من أحياء مدينة المبرز القديمة وتوجد تحمل هذا الاسم. من السحبان من بني خالد .

المعيبر : في الخفجي (الخفقي). من الشبلة من بني خالد.

المعيذر : في الخفجي. من الشبلة من بني خالد .

المعيقل : في الجوف. من ذرية غطيغط بن سبيلة. من سبيلة من المطر من بني خالد .

المعيوف : في عنيزة. من آل جناح من بني خالد .

المغامس : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد .

المقدام : يستوطن هذا الفخذ في المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية، وبنو خالد كما هو معروف قريتهم في بلاد الأحساء بهذا الاسم على مقربة من مسجد جواثا المعروف بجوار بلدة الكلابية وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» مرزوق بن عامر آل فياض، والآن احفاده .

المقيبل : في الجوف. من ذرية الشمردل بن دايس ويتفرعون إلى المطارد والمخلف . من سبيلة من المطر من بني خالد .

آل مقيحم: في الخفجي (الخفقي) والحسي. من العمور من بني خالد .

آل مكتوم: في عنيزة، أبناء عم الربدي. من آل جناح من بني خالد .

الملاح: في عنيزة. من آل جناح من بني خالد .

الملاعبة : في عنك. من الشاهين من العماير من بني خالد .

المنديل: في الرياض والمنطقة الشرقية ومنهم فخذ العمور من بني خالد هو الآن

ليل بن حربي بن سلمان بن هتيمي المنديل وينقسمون إلى السلمان الغصاب والعبدالله وهم ذرية هتيمي بن نهار بن سلمان بن فغران بن منديل من العمور من بني خالد .

آل مغزل : في الكويت وعنك. وهم آل راشد وآل راضي. من المهاشير من بني خالد .

المنصور : في الصفرة أبناء عم الغملاس. من الشبلة من بني خالد .

آل منيحة: في قرية السياسب وهي الآن من أحياء مدينة المبرز القديمة. من السحبان من بني خالد.

المنيخ : في عنك. من المخاصم من الصبيح من بني خالد.

المنيف : من أهل قصيبا، ارتحلوا إلى شرق الأردن ثم عادوا إلى الرياض، ابناء عم المهنا في قصيبا، فيهم علماء وأدباء ورجال أعمال بارزين. من الدعوم من بني خالد.

الموكاء : في طابة في حايل وقبلها في قفار. من الخشيبات من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

المويضي : في الجوف من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الكايد من ذرية الشيخ المشهور قاسم السعيد ومنهم كذالك البليهد والسميحان والتركي من آل علي من القرشة من بني خالد.

المهاشير : أحد البطون الرئيسة في قبيلة بني خالد، وسمهم العضاد مطرقين، ونخوتهم (خيال الجدعاء شمروخي)، عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» أميرهم علي بن علي آل كليب، ويقول اخرون : إنه مناع بن ثنيان، وهجرتهم مع آل حُميد ـ بضم الحاء ـ العباء، تقع في الجنوب الشرقي من مدينة الجبيل وغربيها قريتا أبو معن وام الساهك، وتمتد على ساحل البحر بالقرب من رأس تنورة إلى الجبيل شمالا ويتوسطها رأس الغار ممقر (تحلية المياه المالحة) الآن وكانت نخيل كثيرة من البحر إلى البر .

المهنا : في الصفرة من آل ذيب من الصالح من المقدام من بني خالد .

المهنا : في البرة (وهم غير المهنا المغافلة من شمر) ومنهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم ابن عبدالله بن عبدالمحسن المهنا ابناء عم الماجد من الثبوت من الصبيح من بني خالد.

آل ناصر : في القرائن. من آل بلهيد من الدعوم من بني خالد.

آل ناصر : في الدمام، ويعرفون بـ (الفوزان) منهم السلمان وآل خالد، آل حمود، والفدغوش. من المهاشير من بني خالد.

النامس : في الشقة بالقصيم من الدعوم من بني خالد.

النجفان : في قرية والكويت من العمور من بني خالد.

النشناش : في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

النصار : في الزلفي. من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد، ابناءعم الراشد الحميد.

النصار : في القصيم، يقال لهم (الدعمي) تمييزا عن النصار الذي في الزلفي، والدعمي واحد الدعوم بطن معروف من بني خالد. من الدعوم من بني خالد.

النصيان : في الصباخ وبريدة وفي الروغاني بعنيزة والمويه. من الدعوم من بني خالد.

آل نعيم : في عنيزة والرياض والدمام: فيهم علماء وأدباء ووجهاء وأعيان، منهم معالي الشيخ عبدالله بن علي بن صالح بن عبدالعزيز بن صالح بن علي بن محمد الخويطر، أبناء عم المطرودي العبيكي، من الخويطر من آل جناح من بني خالد.

النوح : في عنك. من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

النوشان : في الخبراء ثم الرس. فيهم وجهاء ورجال أعمال. من الشايع من آل حُميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

النومس : في الجوف. من ذرية غطغيط . من سبيلة من المطر من بني خالد .

آل نويران : في الشقيق بالأحساء. وهم من وجهاء وأعيان البلدة وعمدتها منهم وهو الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سهل بن حمد بن مهنا. من المهاشير من بني خالد.

النويري : في حرمة ثم الزبير. من آل نويران من المهاشير من بني خالد.

النهود : فخذ في بني خالد، مواطنه في المنطقة الشرقية في الأحساء ونواحيها والدمام وعنك وغيرها، أميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» رجاء بن مصبح، والآن محمد المزيني ومقرهم بلدة الكلابية بالأحساء ويتبعون آل حُميد في وسمهم ونخوتهم .

النيف : في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد .

آل ودي : في الكويت والأحساء. فيهم وجهاء واعيان منهم وكيل إمارة منطقة الأحساء الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبداللطيف أبو ودي. من الجبور من بني خالد .

الوذيخ : في الجوف من ذرية بركين بن فرقاص. من آل علي من القرشة من بني خالد .

الوضيخان : في المذنب ونواحيها. من آل جناح من بني خالد .

الوريك : في الجبيل والخبر. مع العماير من بني خالد .

الونين : في عنيزة. من آل خويطر من آل جناح من بني خالد.

الهجول : في عنك . من العقل من العماير من بني خالد.

الهدلق : في بريدة. فيهم أدباء ووجهاء ورجال أعمال بارزين من الدعوم من بني خالد .

آل هدهود : فخذ رئيس من بطن الصبيح وأميرهم الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» عبدالله آل عزام منهم الشيخ سعد بن سعد بن فتيص بن مسعود ابن عبدالله بن مليحان بن عزام، ونخوتهم مع الصبيح (خيال العليا) ووسمهم المغزل .

آل هديب : في الهفوف والسياسب من أحياء مدينة المبرز القديمة. من السحبان من بني خالد .

آل هذال : في عنك . من الهدهود من الصبيح من بني خالد.

الهذلول : في الجوف. من القرشة من بني خالد.

آل هزاع : في الرياض والقصب وثرمداء والدلم والمنطقة الشرقية وغيرها من مدن المملكة. ورد ذكر جدهم الأول هزاع بن غرير وابنه عبدالعزيز في مؤلفات مؤرخي نجد كابن بشر وغيره. وينقسمون إلى آل ناصر، آل إبراهيم، آل عبدالرحمن، وفيهم وجهاء وأعيان منهم ناصر بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن محمد بن هزاع بن رباح بن محمد بن هزاع بن غرير توفي عام ١٣٨١ وله من الأبناء محمد، عبدالرحمن، عبدالعزيز ناصر. من آل غرير من آل حُميد - بضم الحاء - من بني خالد .

الهطلاني : في الرياض وعنيزة. فيهم وجهاء ورجال أعمال بارزين منهم حمد بن ناصر الهطلاني من رجال الأعمال وكيل احدى شركات السيارات - رحمه الله - . من آل جناح من بني خالد .

الهلال : في الجبيل . من الشاهين من العماير من بني خالد .

الهنداس : في الاحساء والمنطقة الشرقية من السحبان من بني خالد .

آل هندي : في الثقبة . من العماير من بني خالد .

آل هندي : في الرس، فيهم وجهاء وأعيان وأدباء ورجال أعمال منهم العندس والشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن هندي . من الصيخان من آل جناح من بني خالد .

اليوسف : في نعجان . من الشبلة من بني خالد .

الرياض: ص .ب ١٨٢٤٢ **محمد بن ناصر الهزاع الخالدي**
الرمز البريدي: ١١٤١٥

معجم أسماء العرب

ـ ٣ ـ

٢٦ ـ ص ١١٤ : (وأنمار اسم لعدة بطون عربية قديمة منها: بطن من مَذْحِج، وبطن من جديلة من نزار العدنانية) .

لم يرد ذكرُ أشْهَرِ من يُسَمَّى بهذا الاسم، وهو أنمار بن نِزَارٍ بن معدٍّ، الذي تُنسب إليه القبيلتان اللتان لا تزالان معروفتين خَثْعَمَ وَبَجِيلة (بنو مالك) في جنوب الطائف في المملكة العربية السعودية، وهو المراد في كتب المتقدمين عند الإطلاق، وليس ابنًا لجديلة ـ انظر عن أنمار «السيرة النبوية» ج ١ ص ٧٣ ومابعدها ـ وغيره من كتب التاريخ والنسب .

٢٧ ـ ص ١١٦ : ﴿وَعَبِادُ الرَّحْمَن الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوّنا﴾ .

وقع تطبيع ـ أي خطأ مطبعي ـ في الشكل :

١ ـ على العين من (عباد) فتحة وتحت الباء كسرة والصواب العكس.

٢ ـ فوق واو (هونا) شدة، والصواب سكون .

٢٨ ـ ص ١١٨ : ﴿وَذَكِرْهُم بأيِيْم الله﴾ سورة إبراهيم الآية ١٤ .

في الآية تطبيع :

١ ـ الكاف مكسورة غير مشددة وينبغي تشديدها (ذَكِّرْهُمْ) .

٢ ـ (بأيبم) بعد الياء باء ممدودة موحدة، وهي كما في رسم المصحف ياء مثناة تحتية ونبرة فوقها علامة المد، وليست منقوطة (بِأَيَّمِ) .

٣ ـ ليست الآية الـ (١٤) بل (الخامسة) ورقم (١٤) للسورة حسب ترتيبها في المصحف .

٢٩ ـ ص ١٢٨ : (بَبّان: يستخدم للذكور، من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية والعراق ولبنان) .

لا أعرف في السعودية أسرة (عائلة) تسمى (بَبَان) بل لا أعرف فردًا سمي به .

٣٠ ــ ص ١٣١ : (والبادة: فخذ من النوافلة من الجنابيين بالعراق، وفرقة من الفريج من الروالة إحدى قبائل الشام) .

١ ــ الفخذ الذي من الفريج (الفُرَجة) هو (البادي) بالياء المثناة التحتية لا (البادة) .

٢ ــ الروالة صوابها بدون ألف (الرُّوَلَة) واحدهم رُوَيْلِي وهم من قبائل المملكة ومنهم في الشام حيث استقر شيوخهم (آل شِعْلان) بعد انتقالهم من الجوف في الثلث الأول من القرن الماضي .

٣١ ــ ص ١٣٢ : (سراقة بن مرداس البارقي (٧٩/٦٩٨) شاعر عراقي هجا الحجاج وغيره، له ديوان شعر) .

١ ــ بارق من قبائل المملكة التي لا تزال معروفة وتحل منازلها القديمة في تهامة غرب بلاد بني شِهْرٍ وشمالها .

٢ ــ سراقة كان ــ كغيره من شعراء الجزيرة ــ ذا صلة بالعراق، ولكن ليس من أهله، وكثير من المؤرخين يخطئ في نسبة بعض مشاهير شعراء الجزيرة إلى غير أوطانهم بسبب قوة صلتهم بحكام بعض الأقاليم خارج الجزيرة ــ كالفرزدق وجرير وسراقة هذا وغيرهم .

٣٢ ــ ص ١٣٣ : (أبو العباس أحمد بن سريح الباز الأشهب (٢٤٩/٨٦٣ ــ ٣٠٦/٩١٨) محدِّث وفقيه وقاضٍ شافعي بغدادي وراو للحديث، ألف: «الاقتسام» و«الخصال» و«الودائع لمنصوص الشرائع» وكتاب «العين والدين في الوصايا» و«التقريب بين المازني والشافعي» .

١ ــ هو أحمد بن عمر بن سريج ـ بالجيم لا بالحاء ـ أحد أئمة المذهب الشافعي .

٢ ــ كتابه «الاقسام» لا «الاقتسام» .

٣٣ ــ ص ١٣٩ : (باهِلَةُ : اسم قبيلة من قيس عيلان كانوا يقيمون باليمامة) .

تعيش هذه القبيلة الشهيرة في جنوب بلاد الحجاز في السراة الممتدة بين الطائف وأبها وقد كتبت عنها كتب النسب والتاريخ ومن أوفى من كتب عنها وعن جغرافية بلادها الشيخ حمد الجاسر امد الله في عمره في كتابه «في سراة غامد وزهران» وهنا نريد ان نلقي الضوء على جوانب من حياة هذه القبيلة ومعرفة بطونها القديمة وصلتها بالحديثة وبما أنني عشت برهة من الزمن في بلاد غامد وزهران، ولصلتي قرابةً ورَحِماً ورضاعاً بهذه القبيلة الماجدة حتى توفر لدي معلومات جمّة عن عادات هذه القبيلة ومشاهيرها وبطونها فرأيت نشرها في هذه الموسوعة العربية التي ما فتئتْ تُعْنَى بتراث العرب وآثارهم.

اسمها: تسمّى غامد والنسبة إليهم ـ غامدي ـ وكانت قديمًا تسمى غامد ←

→ ١ ـــ بلاد باهلة قديما لم تكن محصورة بمنطقة اليمامة، بل كان منهم من كان ينزل بِيْشَة ونواحيها في صدر الإسلام، وقد كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا نصه: « هذا كتابٌ من محمد رسول الله لِمُطَرِّف بن الكاهن، ولمن سكَنَ بِيْشَةَ من باهلة أَنَّ مَنْ أَحْيَا أرضًا مَوَاتًا بيضاءَ فيها مناخُ الأنعام ومراحٍ فهي له، وعليهم في كل ثلاثين من البقر فَارِضٌ، وفي كل أربعين من الغنم عَتُوْدٌ، وفي كل خمسين من الإبلِ ثَاغِيةٌ مُسِنَّةٌ وليس للمصدِّقِ أنْ يصَدِّقَها إلاَّ في مراعيها، وهم آمنون بأمان الله ـــ «الطبقات الكبرى» لابن سعد ١/٢٨٤ طـ بيروت .

ومنهم بنو أُمامة سدنة ذي الخلصة في تبالة ـــ انظر كتاب «الاصنام» لابن الكلبي .

٢ ـــ جملة (كانوا يقيمون) إلخ يفهم منها أنهم كانُوا فَبَانُوا، وليس الأمر كذلك، فلا تزال باهلة قبيلة معروفة منتشرة في أقاليم المملكة وغيرها ـ انظر كتاب «باهلة القبيلة المفترى عليها» ـ

(للحديث صلة)

حمد الجاسـر

← وغامدة بالاسمين قال في المصباح[1]: (وغامدة بالهاء حي من اليمن من الأزد وبعضهم يقول غامد بغير هاء وحكىٰ الأزهري القولين) انتهىٰ.

قلت: الأشهر في الجاهلية وصدر الإسلام ولازال إلى اليوم غامد، بدون هاء، وهو اسم لقب جد هذه القبيلة، واسمه عمرو، وإنما سمي غامداً لكونه ذا وَجَاهة في قومه وسيادة فاصلح بينهم وتَغمدّ امورهم فَتَيَمَّنُوْا به فسمّوه غامداً وقيل إن رجلاً من قومه في حرب كانت بينهم قال: من أغْمَدَ سيفه فهو آمن فاغمد عَمْروَ سيفه فسمي غامد[2] والله أعلم.

ويظهر أن عصره ليس بعيداً موغلاً في الجاهلية لكون مدوني أخبار العرب حفظوا لنا بعض شعره وأخباره، جاء ذكره في «معجم الشعراء» وأنه كان شاعراً.

ويجمع اسم القبيلة على (الغُمّد) ويخطيء من يقول (الغوامدة) ويضاف اليوم إلى الاسم لفظة (الزناد) فيقال (غامد الزّنَاد) وكان الاسم عامًّا إلاَّ أنه قصر اليوم على بعض فروعها في تهامة. وتشتهر هذه القبيلة منذ القدم بالتجارة، وكان لهم صلة ولازالت ببلاد اليمن والحبشة، وترجع مزاولتهم للتجارة لوقوعهم على طريق التجارة في الجزيرة قديماً ـ درب البخور ـ الذي كانت تسلكه قوافل السَّبَئِيِّيْنَ وغامد إحدى قبائلهم ـ من اليمن إلى السراة ثم الشام أخيراً.

أصلها: هذه القبيلة احدىٰ قبائل شَنُوْءَة من ٱلأَسْد من كهلان من سَبَإٍ من قحطان، وتجمع شنوءة معها قبائل أُخرى، زهران، وبارق، والمع، وسواها من القبائل التي سكنت قسماً من السّراة يعرف باسم شنوءة ـ قرب أبها اليوم ـ زمن تفرق السَّبَئِيِّيْنَ من اليمن في اثر انهدام سَدِّ مَأْرِب في القرن الأول للميلاد.

سلسلة نسب غامد: على شهرتها نجد هنا أنه لابد من إيراد السلسلة كاملة كما جاءت في كتب النسب جاء في «الجمهرة»[3] : غامد واسمه عمرو ـ بن عبدالله بن كعب بن حارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ـ وهو الجد الجامع لقبايل شَنُوْءَة ـ بن دِرَاءٍ، وهو جد قبايل الأَسْد ـ بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وغامد ابن اخي زهران وذكر ابن دريد في «الاشتقاق»ص ٤٩٢ ـ أنه أخوه. ومن نظرة مختصرة إلى شجرة غامد كما

جاءت في كتب النسب نجد أن غامداً اعقب أربعة أبناء هم:

١ ـ سعـد. ٢ ـ ظبيان بطن (ولازالوا معروفين).

٣ ـ مالك بطن. ٤ ـ محمية بطن.

فأولد سعد بن غامد: الدول وثعلبة بطن.

فأولد الدول بن سعد: ثعلبة بطن (ولازال معروفاً).

مازن بطن وكبير بطن (ولازال معروفًا) ووالبة بطن لازالت معروفة ولكن ضمن مُسَمَّى بني كبير، دخلوا اليوم فيهم. هذه قبايل غامد القديمة وهي ثمان ولازالت ثمان إلى اليوم مع اختلاف بعض مُسّمياتها، وانقراض بعضها ودخول قبايل أُخرى فيها.

منازلها: كانت بلاد غامد مع قومها الازد في اليمن ثم انهدم السد فتفرقت قبايل سَبَإٍ وقد دون القرآن الكريم هذا الحدث الشهير في سورة سَبَإٍ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِيْ مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِيْنٍ وَشِمَالٍ﴾ إلى قوله جل وعلا ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيْثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ وكانت إحْدَى هذه المِزَق والْفرق قبايل شنوْءة غامد، وزهران، وبارق، والمع، وغيْرهم من قبايل الأزد التي نزلت في جبال شنوْءة بالسراة المطلة على أبها، ومكثت هناك زمناً لم يحدده المؤرخون، ثم نزح بعضهم وهم غامد وزهران إلى بلادهم اليوم المعروفة بهم، والتي كانت لخثْعم وبَجِيْلة، ونورد هنا نصاً نقله لنا صاحب «معجم مااستعجم» قال في معرض كلامه على نزول خثعم السراة إلى أن قال: (. . . حتى مرت بهم الأزد في مسيرها في أرض سبإٍ وتفرقها في البلاد، فقاتَلوا خثعمًا فانزلوهم من جبالهم، وأجلوهم عن ديارهم، ونزلتها أزد شنوءة غامد وبارق ودوس وتلك القبايل من الأزد فظهر الإسلام وهم أهلها وسكانها)(٥) ومع نفاسة هذا النّص ودلالته إلاّ أنه لم يحدد لنا التاريخ الذي سكنوا به السراة، ويظهرَ والله أعلم انه في القرن الثالث بعد ميلاد المسيح أي قبل الإسلام بثلاث مئة سنة لأن تفرق قبايل سبإٍ كان في القرن الأول للميلاد كما ذكر ثقات المؤرخين، وهجرتهم من تلك البلاد لم تكن في وقت قصير، وإنَّما كانت على فترات من موطن إلى آخر حتى نزلوا السراة المعروفة بهم، وقبلها كانوا في شنوْءة،

ولم يحدد كم مكثوا هناك وكان الذي أنزلهم السراة بيت رئاستهم بل رئاسة شنوءة كلها الغطاريف من زهران، وهم الذي الذين غلبوا على الْخَزِّ عظم السراة، وهذا يدلنا على أن الرئاسة قديماً في دوس من زهران، أما اليوم فهي في غامد، والبلاد تعرف باسمهم وقاعدتها (الباحة) من بلادهم.

تاريخها: غامد قد تكون القبيلة العربية الوحيدة التي وفدت مرتين على الرسول ﷺ. الوفادة الأولى: كانت قبل الهجرة والرسول ﷺ في مكة قال ابن سعد في «الطبقات» كتب النبي ﷺ إلى أبي ظبيان الأزدي (من غامد) يدعوه ويدعو قومه للإسلام فأجابه في نفر من قومه بِمكة إلى أن قال: فأتاه في مكة أربعون رجلاً.

الوفادة الثانية في رمضان سنة عشر، وعددهم عشرة، أسلموا وأجازهم رسول الله ﷺ كما يجيز الوفود، وانصرفوا ولهم قصة في هذه الوفادة ظهرت فيها معجزة للرسول ﷺ ذكرها المؤرخون.

فروعها: تنقسم قبيلة غامد اليوم إلى ثمانية أفخاذ كبيرة هي: بنو سيد، وبلجرشي، وبنو سيّار، وبنو كبير، وبنو ظبيان، وبنو ثعلبة، وبالشهم، والرهوة، وهاهي بالتفصيل الموجز:

١ ـ بَلْجُرَشِـيْ: النّسبة إليها (الجرشي) ويجمع اسمها (الجرشان) وهم سلالة رجل نزح من قبيلة جُرَش من حِمْيَر، وكانت تنزل بلدة في ضواحي أبها اليوم، تُسَمَّىٰ باسمها (جرش) على عادة قبايل اليمن وجنوب الحجاز تُسَمى القرية باسم ساكنيها وكان ينزل مع جرش بطون من خثعم[٦] وقريش ولهذا فَبَلْجِرُشيُّ اليوم يسمون قريش[٧] غامد، والعرب من عاداتها إذا انتقلت من بلد إلى آخر سموا المواضع الجديدة على أسماء القديمة استعادة لمواطنهم الأولى وتذكُّرًا لها ولذالك نَجِدُ تشابها كبيراً بين بلجرش، وجرش وشكر ـ جبل في جرش ـ وشكران جبل في بلجرشي، وحمة وحزنة وغيرها.

ولفظة (بلجرشي) تعني القبيلة إلاّ أن قاعدة الإمارة لما نقلت إلى قبيلة بلجرشي وكانت تسمى دار السوق ولازالت غلبت شهرة القبيلة على الاسم، ويكاد اليوم يطغَى مُسمَّىٰ البلدة على القبيلة. ومن عشائر بلجرشي اليوم:

أ ــ الحمران: وبهم تُسَمَّىٰ القرية قرية الحمران قرب بلجرشي النسبة اليهم ـ حمراني ـ كبارهم آل مُقبول، وكانت العشائر المجاورة لهم ترجع إليهم في فض المنازعات والخصومات، ومن مشاهيرهم الشيخ مقبول بن علي الحمراني، والشيخ علي الحمراني التاجر المعروف، وأساس الحمران هؤلاء من بني سيد دخلوا في بلجرشي.

ومن قُراهم يفاعة ولهم قرية تسمى باسمهم قرية الحمران.

ب ــ العطاشين. جـ ــ المكارمة.

د ــ بنو عامر، وهم من عوامر شِمرْان فيما يقال.

هـ بنو ناشر ولهم جبل حَزْنَة، وكان لقبيلة شَكْرٍ الذي هم اليوم مع بني كبير.

و ــ بنو عُبَيْد: وأغلب هؤلاء تسمى قراهم بأسمائهم.

ومن قرى بلجرشي(٨): الجلحية والحصن والسلمية والجبل والركبة والعوذة ودار السوق المسماة باسم القبيلة بَلْجُرَشي. وشيوخ بلجرشي: آل مصبح وكانت للجرشان مشيخة شَمْلِ غامد، وبلجرشي هي القبيلة الغامدية الوحيدة التي لا يوجد لها بادية.

٢ ـ بنو ثعلبة: وهؤلاء رؤساء غامد في القديم، ولازالوا يعرفون بهذا الاسم، وإن طغت بعض فروعها على المسمى الأولى وهم بنو ثعلبة بن الدول بن سعد بن غامد، وهم قوم أبي ظِبيان بن الحارث رضي الله عنه، وكان من فرسان العرب في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم، وكان صاحبَ راية غامد في القادسية، وبنو ثعلبة اليوم قسمان: بنو عبدالله وبنو خُثَيْم.

أ ـ بنو عبدالله: ويسمون العبادل النسبة اليهم ـ عَبْدَلِي ـ ولهم الباحة قاعدة الإمارة يقال لها باحة بني عبدالله ومن قبائلهم:

أ ــ بَلْحُويرث ـ بنو الحويرث ـ أَهْل شَدَا الأسفل.

ب ــ بنو سعد. جـ ــ بنو فروة.

د ــ بنو لِهْب، وهي قبيلة لِهْب المعروفة، دخلت في غامد، وبلادهم اليوم جبل قَرَامَا وقراه. ولبني عبدالله من القرى الظفير قاعدة الإمارة سابقاً وقرية الأصلاب، وبالنعمان، وحميم، وشيوخ بني عبدالله آل عبدالهادي.

٢ ـ بنو خُثَيْم : القسم الثاني من ثعلبة مفردهم ـ خُثَيْمي ـ وشيخهم (ابن عدنان) ومن أفخاذهم :

أ ـ بنو مشهور (مشهوري). ب ـ بَلْعَلاء (بنو العلاء) .

جـ ـ المراصعة . وبنو مشهور أساساً من الزُّهْرَان من بنيْ سيّار .

ومن قراهم : رَغْدان ، والعواد وزَغْنب، واللعباء .

٣ ـ بنو كبير : النسبة إليهم ـ كبيري ـ وهم إخوة ثعلبة، بنو كبير بن الدول بن سعد بن غامد، ويقال لهم اليوم بنو قابوس ! وقد يكون قابوس لقب لكبير أو أحد أحفاده وهم ثلاثة أقسام :

١ ـ بلحارث ومنهم :

أ ـ الرشدة . ب ـ النواعمة .

جـ ـ آل مشحن . د ـ آل جمعان .

هـ ـ آل عايض .

٢ ـ آل جابر ومنهم :

أ ـ الخنافرة . ب ـ الطلحات .

جـ ـ السلاليب .

د ـ شَكْرُ ، وهي قبيلة شَكْرٍ المعروفة قوم الشاعر الأحول بن يعلي الشكري، دخلوا في إخوتهم من غامد وهم أهل حَزْنَة .

٣ ـ آل علي ومنهم :

أ ـ المداهشة . ب ـ المتاعبة .

جـ ـ الصنادلة : يُقَال : إن منهم صنادلة سبيع وسبيع تَدَّعيْهم والله أعلم .

ولبني كبير من القرىٰ: الظفير، والعبادل، والْـحَبِيْس .

٤ ـ بني سَيَّار: النسبة إليهم ـ سيَّاري ـ وهم بنو سيَّار بن والبة بن الدول بن سعد بن غامد منهم فرع من بطن والبة ، وعندما دخلتْ والبة اليوم في إخوتها بني كبير لم يدخل بنو سيّار معهم في الحلف، وبقوا رأساً في غامد، وكلهتم اليوم بادية، وليس لهم قرىٰ. ومن بني سيّار هؤلاء الصحابي الجليل الحكم بن مغفل الغامدي ـ رضي

الله عنه ـ وبنو سيّار هؤلاء هم الذين أخذتهم الحمية عندما استفزع بهم احلافهم وجيرتهم المزايدة من أكلب على التُّرك إبَّانَ غزوهم للجزيرة في القرن الثالث عشر، فخفوا بشجاعة نادرة فأبادوا طغام الترك فقال الشاعر ٱلْمَزْيدِي مثنياً عليهم :

يـاليْتْ منّـا حَضْرةٍ في بْجَيّـدْ يَوم ٍ انْ خِيْلَ الترك خلْيت ظهورْهَا
لَوْلاَ بنِيْ سيَّارْ كَلَّ الذِّيْبْ حَيّناَ أَجَاوِيْدْ مَا تلْقَى الْحَرَجْ في صدورها

ومن افخاذ بني سيّار اليوم : أ ــ رفاعة ـ رفاعي ـ ب ـ الزُهران ـ زهيري ـ وهم بادية ماعدا الغتامية منهم وبهم سُميَتْ قريتهم .
جـ ــ العُبَيْدَات . د ــ الهجاهِجَة . هـ ــ البشابشة[٩].

٥ ـ بني سِيْد : النسبة ـ يسيدي ـ وأساس الاسم (بني أُسَيد) إلاَّ أن الهمزة تستعصي دائماً في النطق على العامّةِ فَيُدْغِمُونها في الياء في هذه وفي بني أوس ينطقونها بنيوس . ومن أشهر قراهم في واد العَقِيق : الروضة وتسمى روضة بني سيد، وكان لبني سيد مشيخة قديمة على غامد لآل قريع منهم، ثم حصل بينهم وبين بنيْ عمهم بنيْ سيار حروب، دمّرت على إثرها قرية الروضة قريب سنة ٥٣٠ هـ[١٠] في القرن السادس وتَفرَّقَ سكانها في قبائل غامد، فنزح بطن الحمران ودخل في بلجرشي ودخل بعضهم في بني ظبيان وانقرض اغلب بني سيد وبقيتهم اليوم قليلة .

٦ ـ بنو ظبيان : النسبة إليهم ـ ظبياني ـ نسبة إلى ظبيان بن غامد وهي إحدىٰ الفروع التي لا زالت محافظة على اسمها، ومشيختهم في آل صقر، ومن قراهم الجبل والخويتم وبني سالم والأجاعدة باسم بعض بطونهم . ومن افخاذ بني ظبيان اليوم :

أ ــ بنو محمد . ب ــ بنو سالم . جـ ــ الغشامرة .
د ــ الرمادة ـ لعلهم ـ بني الرمداء ـ قديماً وهم اليوم يعللونها بغير هذا .
هـ ــ بنو سعيد . و ــ الأجاعدة .
ز ــ المفارجة . ولهم قرية المفارجة ويُسَاكنهم فيها من غيرهم بنو محمد أبناء عمهم .

٧ ـ بَالشَّهَم : ولعل صِحَّتها بني الشهم واللام هنا شمسيّة وليست كبلحارث وامثالها فإما أن يكونوا بني الشهم فلا تصح كتابتها بلشهم، أو بنو أبي الشهم وسُهِّلَتْ أبالشهم فتصح عند ذالك والنسبة إليهم ـ شهمي ـ وبَالشَّهْم أقصى قبايل غامد جنوباً يُحاذُوْن خثعماً من شمالهم بينهم وبين بني الشهم جبل أُثرب[١١] وأفخاذهم :

أ ـ الجحافين . ب ـ الأزاهرة . جـ ـ بنو دكّة . د ـ آل زارع .

هـ ـ حوالة وبهم تسمى قرية حوالة وهم قبيلة حوالة المعروفة أخْتُ الحجر دخلت في غامد إلاّ فرع البقوم ـ المعروفين ـ بقي مستقلاً قبيلة برأسها اليوم .

ومن قرى بالشهم؛ قذّانة وباعج والأبناء .

٨ ـ الرهوة : النسبة إليهم رهوي، ومشايخهم آل الكلي ومن قراهم : العذبة والجرار .

هذه عشاير غامد الثمان، وإليها يرجع كل غامدي .

صلة غامد بالقبايل العربية المجاورة لها : يجاور غامد عدة قبايل بعضها من أصْلٍ : أزدي مثل زهران اختها تحدها غرْباً وشمالاً وبَلْحارث شمالاً منها، والبقوم وبَلقَرن ، ولها حدود مع قبائل أُخرى غير أزدية مثل قبايل : أكلب وخثعم وحرب (زَبيد والعبوس) وسُبَيع وكان يجاور غامد قبايل أزدية لا نراها اليوم مشهورة، والسبب أنها دخلت في قبايل أُخرى طغَى مُسَماها عليها ومنها حوالة الذين دخلوا في بالشهّم وشكْر مع بنيْ كبير ولِهْب مع بني عبدالله من بني ثعلبة من غامد .

ولغامد مصاهرة مع قبايل عديدة من جيرانها وغيرها من زهران وشمران وبلحارث وسُبيع وعُتَيبة وبعض قبايل غامد اليوم مع قبيلة مطير معترفين بنَسَبِهم هذا وقد أُدخلت غامد نفسها اليوم في (خِنْدِفَ) تَقَرُّباً منها إلى بعض قبائلها أما أختها زهران فاختارت جانب (شبابة) التي تضمّها مع قبائل بلحارث وعتيبة وسواهم .

←

الرياض: عبدالرحمن بن زبن المرشدي

مطالعات في كتاب

« التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب »

- ٧ -

٢٧٢ - ص ٦٠ السطر ٩ : والحراش وقسير وعقيل فأولاد عقيل ثوبة بن الحمير.
والصواب : والحريش وقشير وعقيل، فمن عقيل توبة بن الحمير .

٢٧٣ - ص ٦٠ السطر ١٠ : بن عقيل بن كعب .
والصواب : بن عقيل فأولد عقيل بن كعب .

٢٧٤ - ص ٦٠ السطر ١٠ : وعمرا وعباد .
والصواب : وعمرا وعبادة .

٢٧٥ - ص ٦١ السطر ٢ : زهير بن حذيمة .
والصواب : زهير بن جذيمة .

٢٧٦ - ٦١ السطر ٣ : النابغة الذيباني
والصواب : النابغة الذبياني .

٢٧٧ - ص ٦١ السطر ٤ : إلى أن أدرك الإسلام والنبي .
والصواب : إلى أن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم

٢٧٨ - ص ٦١ السطر ٥ : ابني ربيعة .
والصواب : ابن ربيعة بن جعدة .

٢٧٩ - ص ٦١ السطر ٦ : جرير بن الخطفى قول الراعي ←

→ الحواشـي :

(١) «المصباح المنير» مادة غمد. (٢) «معجم الشعراء». (٣) «جمهرة النسب».
(٤) استخرجناها من «الجمهرة» نسب غامد. (٥)«معجم ماستعجم» صفحة ٦٣ .
(٦) «صفحة جزيرة العرب» للهمداني. (٧) ربما سموا قريش تشبيهاً لشهرتهم بالتجارة.
(٨) «في سراة غامد وزهران» حمد الجاسر. (٩) العرب س ٢٦ - ج٧ - ٨ (٤٤٤ -٤٤٥).
(١٠) «المعجم الجغرافي - بلاد غامد وزهران». (١١) «في سراة غامد وزهران» حمد الجاسر.

والصواب : جرير بن عطية بن الْخَطَفَى يقول للراعي

٢٨٠ ــ ص ٦١ السطر ٨ : قد اتى كعب في منامه .
والصواب : قال أُتِي كعب في منامه .

٢٨١ ــ ص ٦٢ السطر ٣ : وأطولهم عمرا .
والصواب : وأطولهم أعمارا .

٢٨٢ ــ ص ٦٢ السطر ٣ : فقال عامر اللبن والتمر .
والصواب : فقال عامر أتمنى اللبن والتمر .

٢٨٣ ــ ص ٦٢ السطر ٤ : وهو أكثر إبلا .
والصواب : وهم أكثر إبلا .

٢٨٤ ــ ص ٦٢ السطر ٥ : وسراه وربيعة ... فولد نميرا عمر
والصواب : وسواءة وربيعة ... فولد نمير عمرا.

٢٨٥ ــ ص ٦٢ السطر ٦ : وسراعا والحرث .
والصواب : وشراعا والحارث .

٢٨٦ ــ ص ٦٢ السطر ٨ : ابن عامر بن ربيعةوشعبة وشعبية وباشره وعمرو وعبدالله .
والصواب : ابن عامر : ربيعة وشعثة وشعيثة وناشرة وعمرو وعبدالله .

٢٨٧ ــ ص ٦٢ السطر ٩ : ردمــة .
والصواب : رُوَيْبَــــــة .

٢٨٨ ــ ص ٦٢ السطر ١٠ : ابن الحرث بن عبدالله .
والصواب : ابن الحارث بن حزن بن الهزم بن بجير بن عبدالله .

٢٨٩ ــ ص ٦٣ السطر ٢ : ربيعة ورينبة ومبجور وعمرو .
والصواب : ربيعة وزبينة ومشجور وعمرو .

٢٩٠ ــ ص ٦٣ السطر ٢ : يسار وشاور .

والصواب : يسار ومساور .

٢٩١ ـ ص ٦٣ السطر ٣ : وعائدة ومرة .
والصواب : وعائذ ومرة .

٢٩٢ ـ ص ٦٣ السطر ٤ : باهلة ونحيلة وهما لصعب
والصواب : باهلة وبجيلة وهما بنتان لصعب .

٢٩٣ ـ ص ٦٣ السطر ٦ : وحجرسي وجحاش
والصواب : وجحوش وجحاش .

٢٩٤ ـ ص ٦٣ السطر ٧ : ورجوة ورجية والحرب .
والصواب : ودحوة ودحية والحارث .

٢٩٥ ـ ص ٦٣ السطر ٨ : خزاعة بن جشم .
والصواب : جداعة بن غزية بن جشم .

٢٩٦ ـ ص ٦٣ السطر ٩ : الذي لزم حرب خيبر أنهزم كافرا .
والصواب : الذي يوم حرب حنين انهزم كافرا .

٢٩٧ ـ ص ٦٣ السطر ١١ : وولده معاوية .
والصواب : فولد معاوية .

٢٩٨ ـ ص ٦٤ السطر ١ : وحسل وصحـر وحبه .
والصواب : وحسل وضمرة وجنّة .

٢٩٩ ـ ص ٦٤ السطر ١/٢ : وداعة بن ملان بن ناضرة .
والصواب : رفاعة بن ملان بن ناصرة .

٣٠٠ ـ ص ٦٤ السطر ٣ : سجنة. . . . بن ناضرة بن قصية .
والصواب : شجنة . . . بن ناصرة بن فصية .

٣٠١ ـ ص ٦٤ السطر ٤ : فقام لها . . خذافة . . بالشيها
والصواب : فقام إليها . . . حذافة . . . الشيماء .

٣٠٢ ـ ص ٦٤ السطر ٩ : تزوج أمهمة .
والصواب : تزوج أميمة .

٣٠٣ ـ ص ٦٤ السطر ١٠ : فنسبت إليه .
والصواب : فنسب إليه .

٣٠٤ ـ ص ٦٥ السطر ١ : ثقيف بن مسه
والصواب : ثقيف بن منبه

٣٠٥ ـ ص ٦٥ السطر ٢ : عودا وحسها ودارس
والصواب : عوفا وجشها ودارس .

٣٠٦ ـ ص ٦٥ السطر ٣ : المسد بن عامر بن معاوية .
والصواب : امرأة اسمها المسك وأمها أميمة بنت عامر بن الظرب فمن بني معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف عروة بن مسعود .

٣٠٧ ـ ص ٦٥ السطر ٥ : وعتاب هو رهينة أبي مكيسوم الحسني .
والصواب : وعتبان وهو رهينة أبي يكسوم الحبشي .

٣٠٨ ـ ص ٦٥ السطر ٧ : وعيلان
والصواب : وغيلان .

٣٠٩ ـ ص ٦٥ السطر ٨ : عمرو بن عوف بن عقد وأبو محجن .
والصواب : عمر بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف . وأبو محجن .

٣١٠ ـ ص ٦٥ السطر ٩ : بن عمرو بن عوف
والصواب : عمرو بن عمير بن عوف .

٣١١ ـ ص ٦٥ السطر ١١ : علاج بن مسلمة
والصواب : علاج بن أبي سلمة .

٣١٢ ـ ص ٦٥ السطر ٩ : عوف بن عقدة بن عزة .
والصواب : عوف بْن عقدة بن غيرة .
٣١٣ ـ ص ٦٥ السطر ١٠ ـ ابن غزة
والصواب : ابن غيرة

٣١٤ ـ ص ٦٥ السطر ١٢ : وطريج بن اسماعيل
والصواب : وطريح بن اسماعيل

٣١٥ ـ ص ٦٥ السطر ١٣ : ابن عنزة بن عوف
والصواب : ابن غيرة بن عوف

٣١٦ ـ ص ٦٦ السطر ١ : عبدالله ربيعة
والصواب : عبدالله بن ربيعة

٣١٧ ـ ص ٦٦ السطر ٤ : جابر بن وهيب بن شبيب بن وهب بن زيد
والصواب : جابر بن نُسيب بن وهيب بن زيد .

٣١٨ ـ ص ٦٦ السطر ٨ : لبهثة أي لنربته
والصواب : لبهثة أي لزنية

٣١٩ ـ ص ٦٦ السطر ١٠ : بنت هلال بن والي بن عبد مناف .
والصواب : بنت هلال بن فالج أم عبد مناف بن قصي.

٣٢٠ ـ ٦٦ السطر ١٠ : عاتكة أم هشام بن عبد مناف.
والصواب : عاتكة بنت مرة أم هاشم بن عبد مناف .

٣٢١ ـ ص ٦٧ السطر ١ : حارثة بن عبد عيين.
والصواب : جارية بن عبد بن عبس .

٣٢٢ ـ ص ٦٧ السطر ٢ : امرئ القيس بن عصية .
والصواب : امرئ القيس بن بهثة : عصية .

٣٢٣ ـ ص ٦٧ السطر ٢ : بن نهثة .
والصواب : بن بهثة .

٣٢٤ ـ ص ٦٧ السطر ٣ : وهو تيـــم .

والصواب : وبهز وهو تيم .

٣٢٥ ـ ص ٦٧ السطر ٣ : ومن ولد بهر واشتقاق بهر من قولك بهره في صدره .

والصواب : ومن ولد بهز واشتقاق بهز من قولك بهز في صدره .

٣٢٦ ـ ص ٦٧ السطر ٤ : الحجاج بن غلاط... جبير

والصواب : الحجاج بن علاط ... حنثر .

٣٢٧ ـ ص ٦٧ السطر ٥ : بهز .. بن نهشة .

والصواب : بهز ... بن بهثة .

٣٢٨ ـ ص ٦٧ السطر ٦ : زغب بن مالك .

والصواب : زعب بن مالك .

٣٢٩ ـ ص ٦٧ السطر ٨ : ابن عمير

والصواب : ابن عميرة .

٣٣٠ ـ ص ٦٧ السطر ٩ : بنو محمد بن الشريد بن رباح .

والصواب : بنو عمرو بن الشريد بن رياح .

٣٣١ ـ ص ٦٧ السطر ١٠ : ابن تقظة بن عصية

والصواب : ابن يقظة بن عُصَيَّة .

٣٣٢ ـ ص ٦٧ السطر ١٠ : بن بدنة وهي أمه وأبوه عمرو بن الحمث بن عمرو بن الشريد .

والصواب : بن ندبة وهي أُمه، وأبوه عمير بن الحارث بن عمرو بن الشريد .

٣٣٣ ـ ص ٦٧ السطر ١١ : نبيثة وحبيب بن رثاب بن رواحة بن جميل بن عقبة .

والصواب : نبيشة بن حبيب بن رئاب بن رواحة بن مليل بن عصية .

٣٣٤ ـ ص ٦٧ السطر ١٢ : ابن رخصة .

والصواب : ابن رحضة .

٣٣٥ ـ ص ٦٨ السطر ١ : محارب بن هلال بن والح .
والصواب : محاربي بن هلال بن فالج .

٣٣٦ ـ ص ٦٨ السطر ٢ : بنو رغب
والصواب : بنو زعب

٣٣٧ ـ ص ٦٨ السطر ٨ : وله خير .
والصواب : وله خبـــر .

٣٣٨ ـ ص ٦٨ السطر ١٠ : رجيلة بن عابد كان قاتل أشجع .
والصواب : رخيلة بن عائذ كان قائد أشجع ـ كما في «تبصير المنتبه» : ٥٩٦ ـ .

٣٣٩ : ص ٦٨ السطر ١٠ : شحمة بن هلال بن حلاوة .
والصواب : سحمة بن عبد بن هلال بن عيش بن خلاوة .

٣٤٠ ـ ص ٦٩ السطر ١ : وسنانا ونبها .
والصواب : وشبابا ومنبها .

٣٤١ ـ ص ٦٩ السطر ٢ : دار القمر
والصواب : دارة القمر

٣٤٢ ـ ص ٦٩ السطر ٣ : وهل لدارة ياللناس من عار
والصواب : فهل بدارة ياللناس من عار

٣٤٣ ـ ص ٦٩ السطر ٤ : وأخوالي بني أسد
والصواب : وأخوالي بنو أسد .

٣٤٤ ـ ص ٦٩ السطر ٤ : من كرم الناس، وزندى منهم وارى .
والصواب : من أكرم الناس زندي فيهم واري .
كما في «تاريخ المدينة» لابن شبة ـ ص ١٠٥٨ ـ

٣٤٥ ـ ص ٦٩ السطر ٥ : وهما سالم بن دارة ثابت بن رافع .
والصواب : وهجا سالم بن دارة ثابت بن واقع .

٣٤٦ ـ ص ٦٩ السطر ٦ :

ويحك يا ابن واقع ما أنشا أنت الذي طلعت لما خفتنا

والصواب :

ويحك يا ابن واقع ما أنتا أنت الذي طلعت لما خِفْتَا

٣٤٧ ـ ص ٦٩ السطر ٧ : فغضن له ابن قيل

والصواب : فغضب له زبير ابن أمير .

٣٤٨ ـ ص ٦٩ السطر ٨ : رباب بن الأسير بن الاحجوان .

والصواب : رئاب بن الأشتر بن جحوان .

٣٤٩ ـ ص ٦٩ السطر ٩ : الفجاج

والصواب : اللجاج .

٣٥٠ ـ ص ٦٩ السطر ١٠ : مطهر بن عركي

والصواب : مظهر بن عركي

٣٥١ ـ ص ٧٠ السطر ١ : الحمس وهو عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف بن ايماز .

والصواب : الخرشب وهو عمرو بن نصر بن جارية بن طريف بن أنمار .

٣٥٢ ـ ص ٧٠ السطر ١/٢ : بنت الحرشب أحد المنجبات كملة بني زياد العنسيين .

والصواب : بنت الخرشب أحد المنجبات أم كملة بني زياد العبسيين .

٣٥٣ ـ ص ٧٠ السطر ٣ : ولد عبس قطيعة ودرفة

والصواب : ولد عبس قطيعة وورقة . «جمهرة النسب» لابن الكلبي ـ و «الاشتقاق» ـ ص ٢٧٧ ـ .

٣٥٤ ـ ص ٧٠ السطر ٤ : هدم بن عود

والصواب : هدم بن عوذ .

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

— ٧٥ —

٣١٩ — بَابُ خُوَارٍ، وَحُوَارٍ، وَحُوَّارٍ، وَجَوَارٍ، وَحُوَّان[١]

أَمَّا ٱلْأَوَّلُ ـ: بِضَمِّ الْـخَاءِ وَتَخْفِيْفِ الْوَاوِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ ـ: خُوَارُ الرَّيِّ نَاحِيَةٌ مِنْهَا يُنْسَبِ إِلَيْهَا أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ مَسْعُوْدٍ ٱلْأَشْقَرُ، الْـخُوَارِيُّ، حَدَّثَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ الْـمَوْصِلِيِّ وَجَمَاعَةٍ ذَكَرْنَاهُمْ فِي «الْـمُؤْتَلِفِ وَالْـمُخْتَلِفِ».[٢]

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ، وَالْبَاقِي نَحْوَ ٱلْأَوَّلِ ـ: نَاحِيَةٌ مِنْ نَواحِي هَجَرٍ.[٣]

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: الْوَاوُ مُشَدَّدَةٌ وَالْبَاقِي نَحو الَّذِيْ قَبْلَهُ ـ: فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ:

لَعِبَتْ بِهَا هُوْجٌ يَمَانِيَةٌ   فَتَرَى مَعَارِفَهَا وَلَا تَدْرِيْ
إِنْ تَغْدُ مِنْ عَدَنٍ فَأَبْيَنِهِ   فَمَقِيْلُهَا الْحُوَّارُ فَالْبِشْرِ

قَالَ ٱلْأَزْهَرِيُّ: هُمَا مَاآنِ بِالْـجَزِيْرَةِ.[٤]

وَأَمَّا الرَّابِعُ ـ: أَوَّلُهُ جِيْمٌ مَفْتُوْحَةٌ وَالْوَاوُ مُخَفَّفَةٌ ـ: شِعْبُ الْـجَوارِ بِالْـحِجَازِ فِي دِيَارِ مُزَيْنَةَ، بِقُرْبِ الْـمَدِيْنَةِ.[٥]

وَأَمَّا الْـخَامِسُ ـ: أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ وَالْوَاوُ مُشَدَّدَةٌ وَآخِرُهُ نُوْنٌ ـ: جَبَلٌ.[٦]

---

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: (بَابُ الْـخُوَارِ، والْـجُوَارِ، وحُوَار، وَحُوَّانَ).

(٢) خُوَارُ عِنْدَ نَصْرٍ: عِدَّةُ مَوَاضِعَ مِنْ دِيَارِ الْعَجَمِ، مِنْهَا قُرْبَ الرَّيِّ، بَيْنَهُمَا إِيْرَان، وَصُقْعٌ حِجَازِيٌّ، وَعِنْدَ يَاقُوت: خُوَارُ مَدِيْنَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الرَّيِّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ سِمْنَان لِقَاصِدِ خراسان.. وَخُوَارُ قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ بَيْهَقَ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُوْر.. وخُوَارُ قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي فَارِسَ.. والْـخُوَارُ قَرْيَةٌ فِي وَادِي سِتَارَةَ مِنْ =

٣٢٠ ـ بَابُ خُوَيٍّ ، وَخَوِيٍّ ، وَحُوَيٍّ ، وَحَوِيٍّ[١]

أَمَّا الأَوَّلُ ـ: بِضَمِّ الـخَاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ـ: بَلْدَةٌ مِنْ أَذْرَبِيْجَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ الخُوَيِّي ، حَدَّثَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الْـمُؤَذِّنِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ .

قَالَ وَائِلُ بْنُ شُرَحْبِيْلَ :

وَغَـادَرْنَـا يَـزِيْـدَ لَـدَى خُـوَيٍّ   فَلَيْسَ بَـآيِبٍ أُخْـرَى اللَّيَـالِـي

قِيل: خُوَيٌّ هَذَا وَادٍ مِنْ وَرَاءِ حَفَرِ أَبِـي مُوْسَى[٢].

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ ـ: وَادٍ نَاحِيَةَ الْـحِمَى ، قَالَ كُثَيِّرٌ :

طَـالِعَـاتِ الْغَمِيْسِ مِنْ عَبُّـودٍ   سَـالِكَاتِ الْخَـوِيِّ مِنْ آمـالِ[٣]

. . . .[٤]

. . . .[٥]

= نَوَاحِـي مَكَّةَ قُرْبَ بَرْزَةَ فِيْهَا مِيَاهٌ وَنَخِيلٌ . انتهى ولكِنَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي في نَوَاحِـيِ مَكَّةَ بِقُرْبِ وَادِي سِتَارَةَ ، فِي حَوْضِ وادِي سَايَة ، بمنطقة خُلَيْصٍ ، وَلَيْسَتْ قَرْيَةً بَلْ وَادٍ صَغِيْرٌ فِيْهِ عَيْنٌ بِهَذَا الاسْمِ وقُرَى صَغِيْرَة.

(٣) حُوَارُ قَالَ نَصْرٌ :ـ بِضَمِّ الـحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ـ: صُقْعٌ بِهَجَر وَقَالَ يَاقُوتُ: حُوَارُ ـ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ـ: نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِـي هَجَر ، وَيُقَالُ لَمَا حُوَارِيْنَ أَيْضاً ـ كَمَا نَذْكُرُهُ بَعْدُ ـ حُوَارُ هذِهِ تَقَعُ فِيْـهَا بَيْنَ مَدِيْنَةِ الـمَنَامَةِ وَقَطَرٍ ، وَهِـي جَزِيْرَةٌ صَغِيْرَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ السُّكَّانِ ، وأَرَادَتْ الْبَحْرَين بِنَاءَ قَلْعَةٍ فِيْهَا فَحَالَتْ قَطرُ دُوْنَ ذَالِكَ ، إِذْ كُلٌّ مِنَ الْبَلَدَيْنِ يَدَّعِـي انَّهَا لَهُ ، وَكَانَ هَذَا سَنَة ١٤٠٧هـ .

(٤) حُوَارُ ـ لَـمْ يَذْكُرْهُ نَصْرٌ فِـي الْبَابِ. وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: وَالـحُوَارُ وَالْبِشْرُ مَوْضِعَانِ بِالْـجَزِيْرَةِ عَنْ أَبِـي مَنْصُورٍ ـ وَأَوْرَدَ قَوْلَ ابْنِ أَحْمَرَ ، والْـجَزِيْرَةُ هُنَا الْـجَزِيرَةَ الْفُرَاتِيَّةُ والبَيْتَان فِي «شعر ابن أحمر» غير مُتَوالِيَيْن .

(٥) جَوَار ، قَالَ نَصْرٌ ـ: بِفَتْحِ الـجِيْمِ ـ: شِعْبُ الـجَوَارِ بِالـحِجَازِ ، قُرْبَ الـمَدِيْنَةِ ، مِنْ دِيَارِ مُزَيْنَةَ . ومِثْلُهَا قَالَ يَاقُوتُ .

(٦) حُوَّانُ ـ قَالَ نَصْرٌ : بِضَمِّ الـحَاءِ وَتَشْدِيْدِ الْوَاوِ وَآخِرُهُ نُوْنٌ ـ: جَبَلٌ ، وَعِنْدَ يَاقُوت: حُوَّانُ ـ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَحْوَى. . . ـ اسْـمُ جَبَلٍ .

(١) عِنْدَ نَصرٍ فِي بَابِ الْـحَاءِ: (بَابُ حُوَيٍّ وحَوِيٍّ، وَخُوَيٍّ، وَجُوَيٍّ).

(٢) خُوَيٌّ قَالَ نَصْرٌ : بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْوَاوِ: وَادٍ يُفْرغُ فِي فَلْجٍ ، مِنْ وَرَاءِ حَفْرِ أَبِـي مُوْسَى، وَبَلَدٌ =

بأرْمِينِيَةَ وَقَالَ يَاقُوتُ: خُوَيٌّ ـ بِلَفْظِ تَصْغِيرِ خَوٍّ ـ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَيُقَالُ: هُوَ وَادٍ مِنْ وَرَاءِ نَهْرِ(؟) أَبِي مُوسَى قَالَ وَائِلُ بْنُ شُرَحْبِيلَ ـ وَأَوْرَدَ بَيْتَ الشِّعْرِ ، وَأَضَافَ قَوْلَ أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ يَوْمِ خُوَيٍّ بَيْنَ تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ قُتِلَ فِيهِ يَزِيدُ بْنُ الْقُحَارِيَّةِ فَارِسُ تَمِيمٍ ، قَتَلَهُ شَيْبَانُ بْنُ شِهَابٍ الْمِسْمَعِيُّ ـ ثُمَّ أَوْرَدَ قَوْلَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ:

وَنَعُدُّ أَيَّاماً لَنَا وَمَآثِراً   قِدْماً تَبُذُّ الْبَدْوَ وَالْحُضَّارَا
مِنْهَا خُوَيٌّ وَالذُّهَابُ وَبِالصَّفَا   يَوْمٌ تَمَهَّدَ مَجْدُ ذَاكَ فَسَارَا

يَزِيدُ الْوَارِدُ فِي شِعْرِ وَائِلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ هُوَ ابْنُ الْقُحَارِيَّةِ فَارِسُ تَمِيمٍ الَّذِي قُتِلَ يَوْمَ خُوَيٍّ ، وَهُوَ الْوَادِي الَّذِي يُفْرِغُ فِي وَادِي فَلْجٍ (وَادِي حَفْرِ الْبَاطِنِ) وَيَظْهَرُ أَنَّهُ كَانَ وَرَاءَ حَفْرِ أَبِي مُوسَى مِمَّا يَلِي الدَّهْنَاءِ .
وَكَلِمَةُ (نَهْرِ أَبِي مُوسَى) صَوَابُهَا (حَفْرُ أَبِي مُوسَى) الْمَدِينَةُ الْمَعْرُوفَةُ الْآنَ بِاسْمِ (الْحَفْرِ) شَرْقِ المملكة، وَشِعْرُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ صَوَابُهُ: (مِنْهَا حَوِيٌّ والذُّهَاب) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ كَمَا سَيَأْتِي ـ وَتَحَدَّثَ يَاقُوتُ عَنْ خُوَيٍّ بِأَنَّهُ بَلَدٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَعْمَالِ أَذْرَبِيجَانَ وَذَكَرَ مِنَ الْمَنْسُوبِينَ إِلَيْهِ مُحَمَّد بن يَحْيَى بِنَحْوِ مَاذَكَرَ الْحَازِمِيُّ .

(٣) خَوِيٌّ ـ قَالَ نَصْرٌ : وبِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ: وَادٍ مَاؤُهُ الْمَعِينُ رِدَاهٌ فِي جِبَالِ هَضْبِ الْمِعَا ، وهِيَ جِبَالٌ حِلِّيَتْ مِنْ ضَرِيَّةَ . وَقَالَ يَاقُوتُ: خَوِيٌّ ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ . . ـ وَادٍ بِنَاحِيَةِ الْحِمَى. قَالَ نَصْرٌ ـ وأَوْرَدَ نَصَّ كَلَامِهِ قَوْلَ كُثَيِّرٍ وَفِيهِ:

سَالِكَاتِ الْخُوَيِّ مِنْ أَمْلَالِ

وَقَدْ وَرَدَ بَيْتُ كُثَيِّرٍ فِي مَخْطُوطَتَيْ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ: (سَالِكَاتِ الْخُوَيِّ مِنْ آمَالٍ) بِتَحْرِيفِ (أَمْلَالِ) وَمَا أَرَى كُثَيِّرًا قَصَدَ إِلَّا الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ لِلْخَوِي ـ وَهُوَ تَصْغِيرُ الْخَوِّ ـ وكُلُّ وَادٍ وَاسِعٍ فِي جَوِّ سَهْلٍ يُقَالُ لَهُ خَوٌّ وَخَوِيٌّ ـ أَيْ بِفَتْحِ الْخَاءِ ـ وَهٰكَذَا وَادِي مَلَلٍ ، عِنْدَمَا يُقْبِلُ عَلَى الْفَرْشِ يَتَّسِعُ وَيَنْفَرِشُ فَيَكُونُ خَوِيًّا . والبَيْتُ فِي « دِيْوَانِ كُثَيِّرٍ » ـ ٣٩٨ ـ وَأَرَادَ بِـ(أَمْلَال) مَلَلٍ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ ـ ٢٨٥ ـ. وَنَقَلَ عَنِ الْعِمْرَانِيِّ: الْخَوِيُّ بَطْنُ وَادٍ ، وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ الْآلَ يَرْفَعُ بَيْنَ حُزْوَى   وَرَابِيَةِ الْخَوِيِّ بِهِمْ سَيَالَا

وَأَصْلُ كَلَامِ نَصْرٍ فِي كِتَابِ « بِلَادِ الْعَرَبِ » ـ ١٠٧ ـ فِي الْكَلَامِ عَلَى بِلَادِ الضِّبَابِ ، وجِبَالُ حِلِّيَتْ لَاتَزَالُ مَعْرُوفَةً، وَهِيَ مِنْ حِمَى ضَرِيَّةَ فِي جَنُوبِهِ الشَّرْقِي وَشِعْرُ كُثَيِّرٍ لَا يَنْطَبِقُ عَلَى الْوَادِي الَّذِي فِي حِمَى ضَرِيَّةَ فِي نَجْدٍ ، بَلْ عَلَى مَوْضِعٍ آخَرَ فِي تِهَامَةَ إِذْ أَضَافَهُ إِلَى أَمْلَالٍ ، وَهُوَ يَقْصُدُ مَلَلًا الْمَوْضِعَ الْوَاقِعَ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ ـ كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتُ فِي رَسْمِ (أَمْلَالٍ).
وَالْبَيْتُ الَّذِي أَوْرَدَهُ يَاقُوت عَنِ الْعِمْرَانِي لِذِي الرُّمَّةِ ، وهُوَ لَا يَقْصُدُ وَادِياً بَلْ (رَابِيَةً) قَرِيبَةً مِنْ حُزْوَا الْوَاقِعَةِ فِي الدَّهْنَاءِ ، حَيْثُ لا أَوْدِيَةَ ، بَلْ كُثْبَان رِمَالٍ عَظِيمَةٍ.

(٤) حُوَيٌّ ـ لَمْ يَرِدْ فِي مَخْطُوطَتَيْ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ وَقَالَ نَصْرٌ : أَمَّا بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْوَاوِ : جَبَلٌ فِي دِيَارِ خَثْعَمَ . وَفِي «مُعْجَم البلدان»: حُوَيٌّ ـ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ، بِخَطِّ ابْنِ نُبَاتَةَ مُصَغَّرٌ : مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ بَنِي عَامِرٍ ـ ثُم قَوْل نَصْرٍ ـ وَقَالَ لَبِيدٌ:

إِنِّي امْرُؤٌ مَنَعَتْ أَرُومَةُ عَامِرٍ   ضَيْمِي وَقَدْ حَنِقَتْ عَلَيَّ خُصُومُ
مِنْهَا حُوَيٌّ والذُّهَابُ وَقَبْلَهُ   يَوْمٌ بِبُرْقَةِ رَحْرَحَانَ كَرِيمُ

حُوَيٌّ والذُّهَابُ لَايَزَالَانِ مَعْرُوفَيْنِ، فَالْأَوَّلُ ـ ويُنْطَقُ الْآنَ الْحَاوِي والْحَوِيّ ـ جُبَيْلَاتٌ مُمْتَدَّةٌ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمالِ تُمَثِّلُ حِوَاءً بِالنِّسْبَةِ لِأَرْضٍ وَاسِعَةٍ تَقَعُ جَنُوبَها. وتلتقي فِي هٰذِهِ الْأَرْضِ شعابٌ وَأَوْدِيَةٌ صَغِيرَةٌ فَتَكُوِّنُ وَادِياً هُوَ وَادِي الذُّهَابِ الَّذِي يَمْتَدُّ شرقاً إِلَى وَادِي بِيْشَةَ ، والْمَوْضِعَانِ بَيْنَ بِيْشَةَ =

العلي والمشاري من النواصر من تميم

كتب إلى «العرب» الأخ خالد بن عبدالله بن مشاري بن سليمان بن مشاري بن حمد ما يأتي عن أسرته:

١ ــ العلي: (آل ابن علي) . ٢ ــ المشاري (آل ابن علي) .

أُسرة واحدة في الداخلة في سدير وفي الرياض والدرعية والدمام .

من النواصر من بني عَمْرٍو من تميم .

والأسرة واحدة بعضها يحمل اسم (المشاري) وبعضها يحمل اسم (العلي) والأُسرة من ذرية مشاري بن حمد بن علي بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن ناصر بن محمد بن عبدالكريم بن مغير الناصري العمري التميمي .

←

= وَرَنْيَةَ ، (يقع الحُوَيُّ بَيْنَ خَطَّي الطّول: ٤٤/٣٠° و: ٤٤/٤٠° وَخَطَّي العرْض: ٢٠/٣٠° و ٢٠/٤٠°) وفي هٰذين الـمَوْضِعَيْنِ وَقَعَت الـحَرْبُ بَيْنَ بَنِي عَامِرٍ ، وَقبائِلِ اليَمَنِ .

(٥) حَوِيٌّ لَـمْ يَرِدْ في مَخْطُوطَتَي كِتَاب الـحَازِمِيِّ ، وَعِنْدَ نَصْرٍ : بِفَتْحِ الـحَاءِ وكسْرِ الوَاوِ : مِنْ مِيَاهِ بَلْقِيْن. وَنَقَلَ يَاقُوتُ قَوْلَ نَصْرٍ مُضِيْفًا: بَلْقَيْنُ بْنِ جَسْرٍ . وَأُضِيْفُ: في بِلَادِ أُولٰئكَ قَدِيْمًا : الـحُوَيُّ ـ مُعَرَّفاً مُصَغَّراً ـ وَهُوَ أَسْفَلُ وَادِيْ تَجْرٍ الـمَعْرُوف (يَنْطَقُ خطًا فجر) تَجْتَمِعُ السُّيُولُ في الـحُوَيِّ فَتَمْكُثُ شُهُوْراً، وَيُقَالُ: إِنَّ وَادِي الـحُوَيِّ كَانَ مُتَّصِلاً بِوَادِي السِّرْحَانِ (قُرَاقِر قَدِيْمًا) وَيَقَعُ وَادِي الـحُوَيِّ بِقُرْبِ خَطِّ الطُّوْلِ ٣٨/١٠° وَخَطِّ الْعَرْض: ٢٩/٣٥° ـ يَمُرُّ بِهِ الطَّرِيْق مِنَ الـجَوْف (دَوْمَةِ الـجَنْدَلِ) إِلَى القَلِيْبَة فَتَبُوك .

وَزَادَ نَصْرٌ :

جُوَيّ ـ بِضَمِّ الـجِيْمِ ـ: جُبَيْلٌ نَجْدِيٌّ، عِنْدَ الـمَاءَةِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا الْفَالِق. وَقَالَ يَاقُوْتُ: الـجُوَيُّ ـ تَصْغِيْرُ الـجَوِّ ـ مَوْضِعٌ مِنَ الشُّبَاكِ عَلَى ضَحْوَةٍ ، غربِـيُّ وَاقِصَةَ ، وَصُبَيْبٌ عَلَى مِيْلَيْنِ مِنَ الـجُوَيِّ . وَقِيْلَ: الـجُوَيُّ جَبَلٌ لِأبِـي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، ثُـمَّ أَوْرَدَ قَوْلَ نَصْرٍ وَفِـي رَسْـمِ الـحَوْمَانِ الَّذِي قَالَ عَنْهُ: مَوْضِعٌ فِـي بِلَادِ بَنِـي عَامِرٍ ، أَوْرَدَ مِنْ شِعْرِ أَعْرَابِـيٍّ:

وَهَـلْ تَـرَكَ الـحَـوْمَـانُ بَعْـدِيْ مَكَـانَـهُ وَهَـلْ زَالَ مِنْ بَطْنِ الـجُـوَيِّ تَنَاضِبُـهْ

أَصْلُ كَلَامِ نَصْرٍ فِـي كِتَابِ « بِلَادِ الْعَرَبِ » ـ ١١٥ ـ في الْكَلَامِ عَلَى بِلَاد بنِي أَبِـي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ، وَبِلَادُهُمْ فِـي الـجَنُوبِ الـغَرْبِـيِّ مِنْ عَالِيَةِ نَجْدٍ ، وَالـمَوْضِعُ الَّذِي ذَكَرَ يَاقُوتُ في شَرْقِ الـجَزِيْرَةِ عَلَى طَرِيْقِ الـحَجِّ الْكُوفِـيِّ، حَيْثُ وَاقِصَةَ وَصُبَيْبٍ، ولِتَحْدِيْدِ هٰذَيْن الـمَوْضِعَيْنِ يُنْظَر (شمال المملكة) مِن « الْمُعْجَمِ الـجُغْرَافِيِّ ».

وللاسرة مصاهرات مع أهل سدير : الماضي والشلفان والمُعجِل والحمَّاد والموسىَ والبابطين وغيرهم .

ومنها الشاعر سليمان بن مشاري بن علي الذي توفي سنة ١٣٨٩ هـ في الرياض .

آل شافع : شافعيو المذهب والنسب

اطلعت على ما نشر في مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٧١٠ ـ بقلم الابن الأستاذ زين بن علي شافعي ، حيث ذكر أن آل شافع ينتسبون إلى شافع بن القاسم ، من ولد غانم بن حازم ثم إلى يحيى بن داوود بن أبي الطيب السليماني العلوي الهاشمي ، وأشار إلى مصادره في ذالك الادعاء إلى الشيخ المؤرخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي مؤلف «نفح العود» والشيخ الحسن بن أحمد عاكش الضمدي مؤلف «عقود الدرر وحدائق الزهر» و «الديباج الخسرواني» والشيخ محمد حيدر النعمي مؤلف «الجواهر اللطاف» و «شبك الذهب» وكل أولائك المؤلفون الأفاضل يجانبون ما يدعيه الابن زين ، ويثبتون في نفس الوقت أن قضاة صبيا وآل شافع سُنِّيُّو المذهب وأنهم ينتسبون إلى الإمام محمدبن إدريس الشافعي نَسَبًا ومذهبا ، وقبل اؤلائك الأفاضل ذكر مؤرخ المخلاف السليماني الكبير عبدالله بن علي النعمان صاحب «العقيق اليماني» عند ترجمته للشيخ القاضي الزين بن الأمين الشافعي أشهر تلك الأسرة وأبرزهم علما ومكانة بأنه (الشافعي نسبا ومذهبا) وكذلك في كتاب الشيخ أحمد بن محمد النمازي صاحب «السلاف في أخبار صبياء والمخلاف» ذكر أن نسب آل شافع يتصل بالإمام محمد بن إدريس الشافعي نسبا ومذهبا ، كل ذالك أورده الشيخ العقيلي في مقاله المنشور في مجلة «العرب» بقوله : آل شافع بيت من بيوت السيادة يُجْمِع مؤرخو المنطقة على اتصال نسبهم بالإمام محمد بن إدريس الشافعي من ولد المطلب بن عبد مناف من آل النبي عليه أفضل الصلاة والتسليم ، الذين عرفهم علماء السنة والجماعة بأنهم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف كما ورد في الحديث بنو هاشم وبنو المطلب إلخ . وكفى بالعلم شرفا ونسبا . وقد وصلني في أثناء تأليفي لكتابي «كشف النقاب» أحد أفراد

أسرة آل شافع الأستاذ محمد محمد شامي الشافعي وسلمني صورة وثيقة بقلم الشيخ المؤرخ عبدالله العمودي تثبت نسب آل شافع اعتمادا على المصادر المذكورة آنفًا : أن آل شافع قضاة صبيا الشافعيون نسبا ومذهبا هم حملة السنة والجماعة في صبيا إلخ وحيث أن ما أجمع عليه العلماء هو العمدة والحجة المعتبرة وقد ذكرت ذلك اعتمادا على هذه الوثيقة واستنادا على ماذكر مؤرخو المخلاف السليماني قديما وحديثا في كتابي «كشف النقاب عن نبذة حجاب» ص ٢٢٢ وما بعده إلى ص ٢٢٥ أما ما خالف به الإجماع الابن زين بن علي شافع من انتسابه إلى شافع ابن القاسم من ولد غانم بن حازم السليماني الهاشمي العلوي، وانتسابه إلى جد آل المعافي والخواجيين أمراء صبيا سابقا ولوجود ذكر اسم شافع في فرع مشجّر آل المعافا والخواجيين فهذا يخالف الإجماع والحقيقة ، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، أما تشابه الأسماء فالأسماء كثيرة التشابه، ومن تَسمّى باسمك ليس منك، فهذا لا يعد دليلًا أن آل شافع من آل المعافا والخواجيين علمًا أن مشجّر آل المعافا والخواجيين لم يذكر اسم واحد من علماء آل شافع مع أنهم مشهورون قديما في التاريخ وفي كتب الأنساب كما ذكرت سابقا وقد طلب مني آل المعافا والخواجيين أن أوضح للقراء الكرام وللابن زين الموضوع للحقيقة والتاريخ ففعلت ذالك وبالله التوفيق .

جازان، ضمد: احمد بن عبدالله الحازمي

«المقنع في أخبار الملوك والخلفاء»

كتب الأستاذ أحمد العلاونة من الطيبة (إربد) في الأردن ما هذا نصه : (في مجلة «العرب» ج ٧/٨ س ٢٦ محرم وصفر ١٤١٢هـ ص ٥٧٥ وضمن زاوية (مكتبة العرب) ورد : لم يشر المحقق الفاضل إلى أنه طبع منه القسم الأول إلى آخر خلفاء العباسيين «كتاب المقنع من أخبار الملوك» .

أقول : إن هذا الكتاب طبع بدمشق سنة ١٩٨٦ م بتحقيق الدكتور محمد التوبخي باسم «المقنع في أخبار الملوك والخلفاء وولاة مكة » لا «المقنع من أخبار الملوك» كما ورد في المجلة ولا أدري أيهما صحيح .

«العرب» : يَتَّضِح ذالك من الاطلاع على الكتاب نفسه والخُلْف سَهْلٌ، إذ المعنى لم يَتَغيَّر .

آل واكد من الأساعدة من عتيبة

كتب إلى مجلة «العرب» الشيخ سهل بن صالح الواكد العتيبي في العيون في الأحساء بشأن أسرته (آل واكد) التي تقيم في مدينة العيون في الأحساء أنها من فخذ الرُّوقَة من الأساعدةِ، من عُتَيْبَةَ ، وأصل موطنهم مدينة بَقْعَاء في الشمال الشرقي من حايل، وأقاربهم يَسكنون هناك الآن، وتجري زيارات بين أُسرة آل واكد وبينهم، كما يجري اتصال بالتزاوج بين هذه الأُسرة وبين أقاربها في بقعاء وجدُّ هذه الأُسرة يدعى عمر، تناسل أبناؤه، والشيخ سهل هو الآن رئيس هذه الأُسرة، لديه اجتماعهم ومحل تشاورهم، وهو سهل بن صالح بن محمد بن عمر ابن واكد الأسعدِي الروقي العتيبي ، وقد طلب إثبات ما تقدم في كتاب «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» عند إعادة طبعه إن شاء الله .

الخـوران في الدواسـر

اتصل بمجلة «العرب» الأخ الكريم تركي بن شجاع بن تركي الخُرَيْم آل (أبو سباع) الدوسري وأبدى الملاحظة الآتية على ما جاء في المجلة (س ٢٦ ص ٦٣٥) المتعلق بفخذ الخوران المعدود من بطون المجاذمة الذين اصلهم من زعب .

قال : المعروف أن الخوران من آل أبي سباع (أبو سباع) وأمهم الزعبية المشهورة صاحبة القصيدة التي منها :

تَهَيَّضت يــاسَبَّاع دارٍ ذكَــرْتَهَـا وَلاَعَادْ مِنْهَا إلاَّ مُوَارِي حُيُوْدْهَا

ومن الخوران هاؤلاء آل الْخُرَيْم أمراء آل (أبو سباع) .

فهل الخوران المذكورون في المجلة هم الخوران المعدودون الآن من المساعرة ؟

آل راشـد بن منيـف

وأفاد ايضا الأخ تركي قراء المجلة بان آل راشد بن مُنيف الذين ورد ذكرهم في

■ من اسمه عمرو من الشعراء :

يُعَدُّ الأُستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع من أبرز المهتمين بدراسة الشعر العربي القديم، والمُتَّجِهِينَ لنشر النوادر من مجاميعه، بحيث اكتسب بطول المعاناة، ومواصلة البحث والتَّعَمُّق في الدراسة إلى سعة اطلاع، وخبرة وغزارة معرفة، يبدو أثر ذَالِك كُلِّهِ فيما قام بتحقيقه ونشره، وفيما تَصَدَّى لنقده مما حققه غيره مما يتَصل بهذا الجانب، ككتاب «عِيَار الشعر» ـ انظر «العرب» س ٢٠ ص ٢٨٧ ـ و«ديوان ابن قلاقس الاسكندري» الذي حققته الدكتورة سهام الفُريح في جامعة الكويت ـ انظر «العرب» س ١٨ ص ١٣٦ .

ومن آخِر ما نشر من تحقيقاته كتاب «مَنِ اسمه عَمْرٌو من الشعراء» تأليف محمد ابن داوود بن الجرَّاح [٢٤٣/٢٩٦هـ] من مشاهير رجال الدولة العباسية في القرن الثالث الهجري، ومن أوثقهم صلة بأدباء ذالك العصر، ومن المعنيين بالأخذ عنهم، المتجهين للجمع والتأليف فيما يتصل بأخبار الشعراء. ومما نشر من مؤلفاته في هذا الشأن كتاب «الورقة» بتحقيق الأستاذين عبدالوهاب عزام وعبدالستار فراج ـ رحمهما الله ـ .

وكتاب «من اسمه عمرو من الشعراء» ـ على طرافة موضوعه ـ يُعَدُّ من المصادر الأولى لأنه من مأثور شيوخ الأدب واللغة الذين عُنُوا بتدوينهما في عهد مبكر، ومما ←

→ المجلة س ٢٦ ص ٦٧٠ لا يزالون حتى عهدنا الحاضر يحملون هذا الاسم آل راشد بن منيف، وهم يقيمون بمنطقة سَدِّ مأرب ورئيسهم الشيخ ابن مُعَيْلِي، وينتسبون إلى عَبِيدة من قحطان، وفي عَبِيْدَة قحطان البيت المشهور :

حنـا عَبِيْـدَهْ لا عَبِيْـدَهَ غَـيرنـا إلاَّ عَبِيْدَهْ جَنْبُ وَاهْـلَ ابْـرَادْ

وأَبْرَادُ موضع معروف هناك .

رُوِيَ عمن أخذ عن أولئك الشيوخ، وقد ألّفَهُ استجابة لرغبة شيخه الأديب اللغوي الشهير عبدالله بن مسلم بن قتيبة [٢١٣/٢٧٦هـ] فقد كان مما روى عنه - في مقدمة هذا الكتاب أنَّ الأصمعيَّ قال : قَعَدَ فِتْيانٌ أحداثٌ إلى أبي ضَمْضَمَ، فقال لهم : ما جاء بكم يا خُبَثاء؟ قالوا: جئنا لِنُحَدِّثَكَ، وَنُؤْنِسَكَ ، قال: كلاَّ، ولكن قُلْتُمْ: كَبِرَ الشَّيْخُ وَنَتَلَعَّبُهُ - نَتَلَعَّبُ بِهِ عسى أَنْ نأخُذَ عَلَيْهِ سَقَطا، قال: فأنشدهُمْ لِمِئَةِ شاعِرٍ كلهم اسمه عَمْرو .

قال الأصمعيُّ: وقعدتُ أنَا وخلَفُ الأحمرُ فلم نَقْدِرْ على أكْثَرَ من ثلاثين شاعِرًا، فقلت لعبدالله بن مسلم: أَحْسِبُ إنْسَانًا لَوْ تَتَبَّعَ الشعراءَ يكتبُ مِنْ أشعار القبائل ومَنْ فيهم مِنَ المُقِلِّيْنَ لوجد فيهم أكثَرَ مِمَّا ذكرَ الأصمعيُّ .

فقال لي : أنت فارغٌ لِذَالِكَ فافْعَلْهُ . فَأَخْرَجْتُ لَهُ أَسْمَاءَ نَيِّفٍ وثلاثين رجلاً مِنْ مُشَهَّرِي الجاهليين والإسلاميين القدماء، وَبِضْعَةَ رجلا مِنَ الإسلاميين المُحْدَثِيْنَ، وعَرَضْتُهُ عَليه فارتضاه. ثم حَدَّثْتُ بالحديث أبا العباس ثعلب فسألني أن أكْتُبَهُمْ له، ففعلتُ، فما أفادني فيهم زيادَةً. انتهى. ويَبْدوْ أنَّ ابنَ الجَرَّاح وَاصَلَ البحث والتَّنقِيبَ حتى بلغ عَدَدُ مَنْ جمعه في كتَابِهِ هذا مِئَتَيْ شاعر وستَّةً، منذ العهد الجاهلي حتى عَصْرِهِ، وهو لا يُعْنَى بإيراد ما للشاعر من شعر أكثر من عنايته بذكر اسمه ونَسَبِهِ وزمنه، فقد يورد للشاعر مقطوعة أو بيتا واحدًا، وقد يكتفي بقول: (عمرو بن شقِيق: من بني عمرو بن سَدُوْسٍ ، له أشعار في يَوْم النَّشَّاشِ) ولا يورد منها شيئا .

ومع ما لهذا الكتاب لدى دارسيِ الشعر القديم من قَدْرٍ، فإنه كما قال محققه الدكتور عبدالعزيز: (كتاب قليل الحظ، فقد تعاور على نشره في أزمان مختلفة أربعة من المعاصرين. اثنان من العلماء العرب واثنان من المستشرقين، غير أن سوء الحظ لازَمَهُ فَلَمْ يَرَ النُّورَ، ولم يُيَسَّرْ له أَنْ ينشرَ كامِلاً قبل هذه المرَّة) .

ولقد كنت أَحَدَ اؤلئك الأربعة فنشرتُ في مجلة «العرب» س ٤ ص ١٩٣/ ٢١٠/٣٣٥/٤٢٠/٦٣٦/٧٣٩ ما يقارب نصف الكتاب، بعد أن حصلت نسخة من مخطوطته الأصلية، وكنت عازِمًا على نشره منفصلا بعد إكمال تقديمه

للقراء على صفحات المجلة. آمِلاً أن أتلقَّى ما قد أُضِيفُهُ عند نشره مفردًا، إلاَّ أنني صُدِمْتُ حين أبلغني أخي الأُستاذ إبراهيم شَبُّوح أَنَّ أحد المستشرقين الألمان نشر الكتاب كامِلاً، فلم أرَ مَا يَدْعُو للاستمرار فيما بَداتُ به، وخَيْرًا فَعَلْتُ، فقد هَيَّأَ الله لهٰذَا الأَمْرِ مَنْ هو أَجْدر وأَقْدَرُ مني للقيام به، علمًا وسعةَ اطلاعٍ، وَصَبْرًا وجَلَدًا، أقُوْلُ هٰذا عن ثِقَةٍ واطمِئْنَانٍ..

وإدْراكُ الْقارِئْ لِلْجُهْدِ الذِي بذلَهُ المحقِّقُ الكريم المتَجلِيٌ في كل صَفْحة مِنْ صفحَاتِ ذالِك الكتاب، اَلْمُتَّضح بإرْجاع كثير من نصوصه إلى عشراتِ الْمَرَاجع القديمة، ومحاولة إبرازه مَنْشُورًا بِأقْرَبِ صُوْرَةٍ لأَصْلِهِ، وتقريب نُصوصِهِ بما أضَافَ في حواشيه مما يزيدها إيْضَاحًا، وفيما ألحق به منْ فهارس شاملة، ومع جَوْدَةِ الطِّبَاعَةِ حروفًا وورقًا وحُسْنَ إخراج.

وقد وقع الكتاب في ٣٦ ـ المقدمة ـ ٢٣٤ ـ نص الكتاب ـ + ٦٠ الفهارس من ٢٣١ إلى ٢٩٤ = ٣٣٠ صفحة، وصدر في هذا العام [١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١] مطبوعا بمصر.

لقد خطر في ذهني وأنا أُقَلِّبُ صفحاته قولُ الثعالبي عبدالملك [٣٥٠/٤٢٩هـ]

مَاكَانَ أَحْوَجَ ذَا الْجَمَالِ إلَى   عَيْبٍ يُوَقِّيْهِ مِنَ الْعَيْنِ

فَحَاوَلْتُ تَصُّورَ هٰذَا الْعَيْبِ بكلمات غَيَّرَهَا التطبيع عن أصلها، وليس للمحقق الكريم منْ يَدٍ في ذالِكَ فتجارب الطبع في الغالب يَتولَّى المشرف على الطباعة تصحيحها، يضاف إلى هذا أنَّ كثيرًا من الكلمات التي قد أتَّخِذُ من بحثها مَدْخَلاً لاستكمال الحديث عن هذا الكتاب مِمَّا أُشارِكُ الدكتور عبدالعزيز في تَحمُّلِ تَبِعَتِهِ لِسَبْقِي له في نشر قِسْمٍ كبير منه وقع فيه ما يستدعي الوقوف عنده للتثبت من صِحَّتِهِ.

ولقد تَمَنَّى أحد الإخوة ممن اطَّلَعَ على عمل الدكتور عبدالعزيز أنه لم (يُغْثِ) نفوس مطالعي الكتاب بعرض عبَث المستشرق (بْرُوْي) به، بعرض نماذج كثيرة في أكثر الصفحات وأنه اكتفى بإيراد نماذج قليلةً منها في المقدمة. كما تَمَنَّيْتُ خُلُوَّ عمل

الاستاذ من (واواتٍ) عددت منها ثلاث عشرة بَدَت في نشوزها كواوات أصداغ (العجائز) مثل ص ٢١ ـ :

[و] لاتَنِكْحي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ـ البيت .

وفي حاشيته: (أُضيفت الواو الواقعة بين معقوفين لحاجة الوزن إليها فيما أظنُّ) ومثيلات هذه الواو في الصفحات: ٢٣/ ٢٤/ ٢٦/ ٥١/ ٥٩/ ٦١/ ٩٦/ ١٠٠/ ١٠١/ ١٦١/ ١٦٤/ ١٧١ ولا أظنه يجهل رأي العروضيين في حذف الواو تلك، وهو ما يسمى الْخَرْم، وهو ذهاب الفاء من (فَعُوْلُنْ) أو الميم من (مفاعيلن) ولا يكون إلاَّ في أول الجزء من البيت مثل:

إنَّ امْرَأً قَدْ عَاشَ عِشْرِينَ حِجَّةً إلَى مِثْلِهَا يَرْجُو الخُلُوْدَ لجَاهِلُ .

كأنَّ تمامة (وإنَّ امْرَأً). ويعللون جواز الْخَرْم، ومثله الْخَزْم ـ وهو الزيادة في أول البيت بحرف أَوْ بأكثر إلى أربعة ـ بأن الوزنَ إنما يستبين في السمع، ويظهر عواره إذا ذهَبْتَ في استكمال البيت .

وأَعْرِضُ بإيجاز ما أردتُ أن أُجاذب به الحديثَ حول هذا الكتاب، وهو يدور حول كلمات يسيرة جلُّها ـ إن لم يكن كُلُّها ـ لا أثر للمحقق الكريم فيما وقع فيها، مما يستدعي الوقوف، فهي إما لكونها وقعتْ في أصل الكتاب، والأمانة العلمية تحتم على المحقق المحافظةَ على الأصل، وإما من (التطبيع) ـ الخطأ المطبعي ـ وهذا مما لا يد له فيه، فالبلية به عامة: ـ

١ ــ ص ٩: (عمرو وهو هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن المغيرة وهو عبد مناف، يكنى أبا نصلة) .

(نصلة) بالصاد المهملة هنا تطبيع، والصواب (نضلة) بالضاد المعجمة، كما في «تاج العروس» رسم (نضل): أبو نضلة كنية هاشم بن عبدمناف .

٢ ــ ص ١٠: (وَذَكَر المُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ أنَّ هذا القَوْلَ لِبَعْضِ وَلَدِ طَيىء، وكانَ يُفضِّل جُنْدَبًا، أحَدَ وَلَدِ وَلَدِه، عَلَيهم، ويُقَدِّمُهُ في الزَّادِ وغَيره على فُرْسَان وَلَدِه، فقال الآخرُ منهم يُسَمَّى عَمْرًا :

يَـاعَمْرُو خَبِّـرْنِي ولَسْتَ بكـاذِبٍ   وأخُوكَ صَاحِبُكَ الذِي لا يَكْذِبُ)

جملة: (فقال الأخر منهم: يسمى عمرًا) قلقة في المعنى، وقد يكون الصواب: (فقال لآخر منهم)، ولكن القلق لا يزول، فكيف يخاطب عَمْرٌو عَمْرًا! بقوله: (ياعمرو خَبِّرني. .) إلخ وقد أشار المحقق الكريم في الحاشية إلى الاختلاف في نسبة هذه الأبيات في مختلف المصادر ومما لم أر له ذكرًا بينها ما جاء في «معجم البلدان» رسم (أجا): فقال طَيِّءُ لعمرو بن الغوث بن طيء: فعليك ياعمرو الرجُلَ فقاتله. فقال عمرو: لا أفعل، وأنشأ يقول وهو أول من قال الشعر في طيِّء بعد طيِّء:

ياطَيْءُ أَخْبِرْنِي ولستَ بكاذب ..... الأبيـات

فالقائل هُنَا عَمْرٌو، والمخاطب طيء ـ على ما في رواية ياقوت.

٣ ـ ص ١١: (مِنْ بني عُمَيس بن جذيمة).

وفي الهامش نقلا عن كتاب الأمدي: (أخو بني عميش).

ولكن الاسم في «جمهرة النسب» لابن الكلبي ص ١٦١ تحقيق الدكتور ناجي حسن (حُمَيس:. قال: (وفيهم العدد).

٤ ـ ص ٢٤: (أبو جَحُوش). وعلى الحاء ضمة.

وفي الهامش: (وضبطت في «الإصابة»: (أبو جَحْوَش).

لا أدري لِـمَ قدم المحقق ضم الحاء في الكلمة ـ إن كان من فعله ـ مادامت قد ضبطت في «الإصابة» بالسكون، ويؤيد هذا الضبط أنَّ (الجَحْوَش) ـ بفتح الجيم وإسكان الحاء وفتح الواو ـ هو الصبي، وهو أقرب إلى أن يستعمل في الألقاب، ولم أر ضبط كتاب «الإصابة».

٥ ـ وفيها في الهامش: (أخذه بَحْدهُ الحروري في سرقة فقطع يده).

اسم (بحدة) تصحيف (نجدة) بالنون و الجيم، والتصحيف هذا وقع في مطبوعة «الإصابة» وعنها ورد النقل في الهامش، ونجدة هو ابن عامر الحنفي الذي

استقل بحكم اليمامة في عهد ابن الزبير، وهو الذي قطع يد الشاعر طَهْمَان بن عمرو الكلابي .

٥ ب ــ ٤١ : في ترجمة عمرو بن الحارث بن همام: (يلقَّبُ ابن زبابة) .

افرغ المحقق الكريم جهدًا كبيرًا في محاولة تحقيق كلمة (زبابة) أو (زيانة) ويبدو أنه استشكل ماورد في «أدب الخواص» - ص ١٠٠ - إذا قال: (وجدت نصًا مضطربًا سببه الطباعة). وحقا ماقال، فقد كتبت الكلمة بصورتين، ولعل هذا ناشيء عن عدم تثبت المؤلف من صحة أحدهما، ويجد القارئُ مثالا لذالك في كتاب «النسب الكبير» لابن الكلبي حيث ورد في الكلام على نسب بني تميم الله: سلمة بن ذهل بن مالك بن تيم الله وأمه زيابة وقيل زيانة بنت شيبان بن ذهل، ولم يذكر صلة بين الشاعر وبين زيابة هذه، ولكن مغلطاَي في كتابه «الاتصال في مختلف النسبة» قال: وأما زيَّابة بزاي مفتوحة بعدها ياء آخر الحروف مشدودة وبعد الألف باء موحدة، فهو سلمة بن ذهل بن مالك بن تميم الله ويقال عمرو بن الحارث، شاعر جاهلي، يقول :

أنــا ابن زيــابــة إنْ تَــدْعُنِي آتِــكَ والـظن عــلى الكــاذب

وفي «الجمهرة» أمه زيابة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة بها يعرف. قال الوزير: زيَّابة بوزن فعالة مشددة كذا قرأناه على جماعة من الأشياخ. وروى محمد بن داود ابن الجراح عن رجاله: ابن زيابة بوزن فعالة خفيفا، والزيابة الفارة، ولا احسب ابن الجراح إلَّا قد أوهم في هذه اللفظة، لأن الرجل يقول في شعره:

أنا ابن زيابة ... البيت

٦ ــ ص ٤٣ : في الكلام على عَمْرو بن شَيْبان في الهامش: (حَمَلَ عليه يوم قِضَّة الأزورُ بن الحارث). وضبطت (قِضَّة) هنا بكسر القاف وتشديد الضاد المفتوحة، وهذا الضبط غير صحيح، فالضاد مخففة كما ورد في الكتاب نفسه ص ٤٤ :

بَنُو الحِصْنِ أَصْحَابُ الثَّنِيَّةِ والْأُلَى غَداةَ قِضَاتٍ حَلَّقُوا مِنْهُمُ اللِّمَمْ

و(قضات) هنا جمع قِضَةٍ وهو اليوم المقصود .

وفي «معجم البلدان» رسم (قِضَة) قال أبو المنذر: قِضَةُ بكسر القاف وبعدها ضاد معجمة مخففة. ثم أورد خبر الوقعة .

٧ ــ ص ٥٥ : (النَّشَّاش على بَني تَميم) .

لا شك أن كلمة (تميم) هنا تصحيف (نُمَيْر) وقد أشار المحقق في الهامش إلى ما جاء في «معجم الشعراء»: (كان يوم النَّشَّاش على بني نمير) .

وقد فصل ابن الأثير خبر يوم النشاش في كتابه «الكامل» في حوادث سنة ست وعشرين ومئة وذكر أن اليوم كان بين بني حنيفة وقبائل من بني عامر، نُمير وقشير وجعدة، إذ أرادت بنو حنيفة أن تَثْأرَ من بني نمير عن يوم قبله كان لبني نمير عليهم، فغزتهم في عُقْرِ دارهم، ومعروف أن النشّاش منهل في منطقة السِّرِّ على مقربة من هجرة عَرِجَةَ بين جبلي حَقِيْلٍ وجُمْرَانَ، وتلك المواضع كانت لبني نُمَير .

٨ ــ ص ٥٦ : (سُحَيم بن مُرٍّ بن الدُّول الحَنَفيُّ) .

و(مر) هنا صوابه (مرة) كما في كتب النسب كـ «جمهرة ابن الكلبي» و«جمهرة ابن حزم» وغيرهما .

٩ ــ ص ٦٠ : (الغُبْريُّ اليَشْكُريُّ) .

الباء ساكنة، والمعروف فتحها كما قال السمعاني في «الأنساب»: الْغُبَّرِيُّ - بضم الغين وفتح الباء . نسبة إلى غُبَّرِ بنِ غَنْم بن حُبَيِّب بن كعب بن يشكر .

١٠ ــ ص ٨٠ :

لما رأيتُهُمُ كأنَّ نِبَالَهُمْ بالجَذْعِ من نَقَرَى نِجَاءُ خَرِيفِ

أورد الهجري مقطوعة منها هذا البيت ولكن بنص: (بالجزع)، وكذا هو في «معجم البلدان» رسم (نقرى) ويظهر أنه هو الصواب، إذ هو المناسب مع ذكر نَقَرَى وهي حرة لا تزال معروفة بقرب عسفان .

١١ ــ وفيها ورد في الهامش إشارة إلى يوم خشاش، وتكرر الاسم ثلاث مرات بالحاء منها البيت:

أَمِيم هل تدرين أنْ رُبَّ صاحِب فارقتِ يوم خُشَاشَ غير ضعيفِ

والاختلاف في ضبط هذا الاسم قديم، فقد أُورده البكريُّ في «معجم ما استعجم» بجيم وسينين مهملتين بينهما ألف (جُسَّاس) وأُورد البيت ولكن بلفظ:

أَمَيْمَ هَلْ تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ صَاحِب ....

وأورده الهجري في «نوادره» المخطوطة الهندية (٤٥٢) والمخطوطة قديمة والاسم فيها (خشاش) والخاء منقوطة ولم يضع الكاتب تحتها علامة الاهمال كعادته للتفريق بين الحاء والخاء.

وقال البكري: ورأيته بخط يوسف بن أبي سعيد السيرافي عن ابيه (حشاشا) بحاء مهملة وبشينَيْنِ معجمتين والصحيح ما قدمته. انتهى.

وورد الاسم في «شرح أشعار الهُذَلِيِّيْنَ» بالحاء المهملة وبشينين معجمتين (حشاش) ومثل هذا ورد مضبوطا في «معجم البلدان» لياقوت، ومصدر البكري وياقوت هو «شرح أشعار الهذليين» ولكن الكلمة فيه لم تُضْبَطْ باللفظ، ومن هنا حصل الاختلاف بين الناقلين عن هذا الكتاب.

وإذَنْ فلهذا الاسم في كتب المتقدمين ثلاث صور: جُسَّاس وحُشَاش وخُشاش، فأيُّها الصواب؟.

لاشك أنَّ الصواب (خُشاش) كما ورد في كتاب الهجري، إذ هذا الاسم لا يزال معروفا بصيغة التعريف (الْخشَاش)، وهو موضع يمتد من شرق مدينة جدة حتى يشرف على عسفان جنوبًا، ويتسع شمالا غربا، وهذا الموضع من بلاد لِحْيَانَ قديما، وهو بقرب نَقْرَى الحرة التي ذكر ياقوت أنها من بلاد لِحْيَان، ولا تزال معروفة حتى الآن بهذا الاسم، والوقعة الوارد ذكرها وقعت هناك.

١٢ ــ ص ٨٨ : البيت :

(إنَّ الْمُلوكَ مَتَى تَنْزِلْ بِسَاحَتِهِمْ تَـطِرْبِـكَ مِنْ نِـيرَانِهِمْ شَرَره)

العجز مختل الوزن وصوابه كما في كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ:

تَـطِـرْ بِنَـارِكَ ......

١٣ ـ ص ٩٢ : (مَالِك بن بشر بن وَهْب الله بن شَهْران بن عِفْرس) .

(بشر) هنا تصحيف (نَسْر) بالنون والسين المهملة، كما نص على ذالك ابن ماكولا في «الاكمال» جـ ١ ص ٢٧٣ - وغيره .

١٤ ـ ص ٩٣ : (عَمْرُو بن خَالد الهَمْدانيُّ السُّبَيْعيُّ) .

وعلى السين ضمة والباء مفتوحة كأنه منسوب إلى (سُبَيْع) - بضم السين، والصواب فتح السين كما قال السمعاني في «أنسابه»: السَّبِيعيْ: بفتح السين المهملة وكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي أخرها العين المهملة ـ : هذه النسبة إلى سَبِيع وهو بطن من هَمْدَان، وهو سَبيع بن صَعْب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جُشَم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان .

١٥ ـ ص ٩٦ : (عَمْرُو بن أَوْس بن أَسْماء بن رِبَاب بن مُعَاوية بن بِلاّل بن سُلَيّ ابن رِفَاعَة بن عُذرة بن عَديٍّ الحرميٌّ) .

وأشار المحقق في الهامش إلى أنه (بن اسماء بن رثاب الجرمي) كما أشار إلى أن (اسماء) هو الذي خاصم بني عقيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقيق الذي في أرض عامر بن صعصعة .

وهنا يحسن إطالة النفس في الحديث، فالشاعر ورد في كتاب «النسب الكبير» لابن الكلبي ـ جـ ٢ ص ٤٥٧ تحقيق العظم ـ : (عمرو بن أوس بن رثاب بن معاوية بن مالك) .

فلم يرد اسم (أسماء) في آبائه، وورد اسم (رثاب) بدل (رباب) .

وبعد ذكر الشاعر هذا جاء في الكتاب المذكور: (وأسماء بن قارب بن معاوية ابن‌مالك بن سِلَيٍّ الذي حاكم بني عُقَيْل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الْعَقيق فقضى به لجرم، فقال :

وَإِنِّيَ أَخُوْ جَرْمٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمُ ... إِذَا جَمَعَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ الْمَجَامِعُ
فَإِن أَنْتُمُ لَمْ تَقْنَعُوا بِقَضَائِهِ ... فَإِنِّي بِمَا قَالَ النَّبِيُّ لَقَانِعُ

والْعَقيق هذا هو عقيق تَمْرَة، وعُرِف بعقيق جَرْمٍ وبعقيق بني عُقَيْلٍ، ويعرف الآن باسم (وادي الدواسر)، فبنو جَرْمٍ كانوا سكانه، وامتدوا حتى وادِيَيْ بِرْكٍ ونعام، وخالطوا بني هِزَّانَ كما سيأتي، ومنهم بنو كَبِيرٍ المعروفون في عهدنا باسم (الكبراء) وينسبون الآن إلى جُمَيْلَةَ، وهم من بني جرم، إذْ هم أبناء غالب بن عدي ابن شُمَيس بن طرود بن قدامة بن جرم، كما أوضح ذالك ابنُ الكلبي وغيره من متقدمي علماء النسب - انظر «النسب الكبير» - ج٢ص٤٥٧ وماقبلها تحقيق العظم -.

أما كلمة (بلال) فيبدو أن صوابها (مَالِك) كما في كتاب «النسب الكبير».

و(سُلَيِّ) ضبطت بضم السين وفتح اللام وتشديد الياء المثناة التحتية، وصوابها (سِلًى) بكسر السين وفتح اللام المشددة بعدها ألف مقصورة، جاء في كتاب «النسب الكبير» - ج ٢ ص ٤٥٦ - و«مختصر جمهرة النسب» - مخطوطة مكتبة راغب باشا ص ٢٩٥ - في ذكر بني عُذْرة بن عدي الجرميين: (ومنهم بنو سِلًى وهو الحارث بن رِفَاعة بن عُذْرَة بن عديٍّ، وهم باليمامة مع بني هِزَّانَ من عَنَزَةَ ولهم يقول السِّلِّيُّ:

لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الغُبَيْبِ وَرَاسِبٍ ... وَأَعْجَبُ فِي حَافَاتِهِ وَطَرُوْدُ
مَحَلٌّ لِسِلًى غَيْرُ ضَيْقٍ وَنَاصِرٍ ... يُسَاوَى بِمَنْ قَاسَ الحَصَىَ وَيزِيدُ
وَمَانَزَلَتْ سِلًى بِهَزَّانَ ذِلَّةً ... وَلَكِنْ أَحَاطٍ قُسِّمَتْ وَجُدُوْدُ

مما تقدم يتضح ما وقع من تصحيف بعض الأسماء.

١٦ ــ ص ١٢١ : (بِحُلْيَةَ الأَوْزَارَا).

والحاء مضمومة والصواب فتحها كما في «معجم البلدان» وغيره.

١٧ ــ وفيها : (الْمُسْتَوْغِرِ بن زَمَعَة بن كَعْب).

وفي الهامش نقلا عن «جمهرة ابن حزم»: (ابن ربيعة) ولعل هذا هو الصواب فابن الكلبي في «الجمهرة» عَدَّ ربيعة من أبناء كعب ولم يذكر (زَمَعَة) وما اسهل تصحيف (ربيعة) بـ (زمعة).

١٨ ــ ص ١٢٩ : في نسب عمرو بن أحمر: (من بني قَرَّاص).

(قراص) هنا وفي فهرس الكتاب ورد بالقاف وصوابه بالفاء (فراص) فَعّالٌ من الفَرْصِ كما ورد في «الاشتقاق» لابن دريد ص٢٧٤ و«تبصير المنتبه» ص١٠٦٩ وغيرهما.

١٩ ــ ص ١٣١ : (ابن الطُّيفانِيَّة الدَّارِمِيُّ بن عبدالله بن دَارِم).

يبدو أن صواب (ابن عبدالله): (من عبدالله بن دارم) فالشاعر مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام، وعبدالله بن دارم قبل العهد الإسلامي بأجيال، إذ ممن أدرك الإسلام من أحفاده عطارد بن حاجب بن زرارة بن عُدَس بن زيد بن عبدالله بن دارم ممن وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم، وابن الطُّيفانِيَّة قال عنه صاحب «التاج» رسم (طيف): (أحد بني يزيد بن عبدالله بن دارم). ويبدو أن (يزيد) تصحيف (زيد).

٢٠ ــ ص ١٤٤ : في خبر إغارة بكر بن عبدمناة على خزاعة وانهم بيتوهم على ماء يقال له (الوَثِير).

وصواب الاسم (الوتير) بالتاء لا بالمثلثة وانظر «معجم البلدان» لياقوت وغيره ولايزال الموضع معروفا بقرب مكة يدعى (الوتيرين) في جنوبها غير بعيد.

٢١ ــ ص ١٨٤ : (إنَّا شَرَيْنَا بِدِينِ الله أَنْفُسَنَا).

ورد الشعر في مخطوطة كتاب «النسب» للبلبيسي وفيه:

إنَّا شَرَيْنَا لِدِينِ الله أَنفسنا

وفيها: (نَنْفِي الوُلاَةَ بِحَدِّ السَّيفِ).

وفي الكتاب المذكور: (نَنْهَى الوُلاَةَ بحدِّ السيف).

وفيها أيضا: (في جَوْرِ سَيْفِهِمُ فَالْحُكْمُ لِلّهِ).

وفي الكتاب: (في سُوْءِ سِيرَتِهم فَالْحُكم لِلهِ)

٢٢ ـ ص ١٩٢ : (عمرو بن دويرة البجلي) .

أورد قصته البلبيسي في كتابه الذي جمع فيه بين «أنساب الرشاطي» و «أنساب ابن الأثير» وفيها وهم حيث نسب عمرو بن دويرة إلى شمجى بن ثعلبة من طيء، والوهم فيما يبدو من الرشاطي إذ وردت الإشارة إلى القصة في مختصري كتاب الرشاطي للإشبيلي والفاسي، وأورد البلبيسيُّ شعره، ومما جاء فيه :

فَكُنْ أَنْتَ تَجْلُوْ الْهَمَّ عَنْ قَلْبِ عاشِقِ

وهي في كتاب ابن الجراح (تجلو اليوم). و(الْهَمُّ) أقرب إلى الصواب.

أما البيت الأول فنصه:

أَخَالِدُ قَدْ وَالله أُوْطِئْتُ عَثْرَةً

وهي عند ابن الجراح (عَشْوَة) .

وبقية القصة في كتاب البلبيسي: (فخيَّر خالدٌ أباها على تزويجها له، وقال: رضيته لها إذْ سَخَا بقطع يده سَتْرًا لها. وساق عنه المهر، وكتبه في صحابته، ولُقِّبَ بالعاشق حتى غلب ذالك على اسمه وكنيته). انتهى .

من هذا يتضح ما اشار إليه المحقق من سقط في النص .

٢٣ ـ ص ١٩٩ : (عَمْرُو بن مُسَلِّم أبو المُسَلِّم الرِّياحي) .

ذكر المحقق الكريم أن ابن الجراح ترجمة في كتاب «الورقة» ولم يذكر مصدر آخر.

وهذا الشاعر ذكره الهجري في كتاب «التعليقات والنوادر» المخطوطة الهندية في مواضع كثيرة وأورد له أشعارًا كثيرة وذكر أنه من بني رياح من خفاف من سُلَيْم .

والأبيات التي مدح بها محمد بن خالد لم ترد عند الهجري ولكن الفاكهي ذكرها في «أخبار مكة» ـ ج ٤ ص ٧٩ ـ ولم يذكر القصة التي وردت فيها وإنما أوردها

شاهدًا في الكلام على (المحصَّب) .

٢٤ ـ ص ٢٠٠ :

(لَئِنْ حَلَلْت بجَوٍّ في بَنِيْ أَسَدٍ   في دِيْنِ عَمْرو وحَالَتْ بَيْننا فَدَكُ)

كلمة (بِجَوٍّ) وردت بهذه الصورة في مؤلفات كثيرة، ويبدو أنَّ صوابها (بخو) بالخاء المعجمة فـ (خَوٌّ) من أودية بني أسدٍ المشهورة بخلاف (جَوٌّ) إذا أُطْلِقَ فهو في اليمامة يقع بعيدًا عن بلادهم .

٢٥ ـ وفيها :

(لَيَـالِيَ لا تُـولِيـكَ إلاَّ تَحَبُّبًـا   إلَيْنَا ألاَ أَهْلاً بـذاكَ التَّحبُّبِ)

هذه القطعة التي منها هذا البيت وردت في قصيدة طويلة لعمرو بن المسلم في كتاب الهجري ورواية البيت عنده :

لَيَـالِيَ لا تُـولِيـكَ إلاَّ تَحَبُّبًـا   إليـكَ ألاَ أهْلاً بِـذَاكِ التَّحبُّبِ

ولعل (إليك) انسب من (إلينا) .

هي ملاحظات لا تُعَدُّ بالنسبة لغير هذا الكتاب من المؤلفات التي تكثر فيها الأخطاء ويبدو جُهْدُ محققها لا يتناسب مع ما ينبغي بذلُه في التحقيق، ولكنَّ هذه الملاحظات بالنسبة لما بذله المحققُ الكريم الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع تُعَدُّ من الأمور التي لا ينبغي الإغْضَاءُ عنها، لأنه ـ وفقه الله ـ ممن يُسَرُّ أن يرى جميعَ ما يبدو لغيره من ملاحظاتٍ حيالَ عمله، وتلك سجيَّةُ مَنْ يحاول بلوغَ الغاية فيما يقوم به من عمل، كما يبدو ذالك منه حيال ما يتناول بالحديث عنه من أعمال الآخرين دون تَحَيُّزٍ أو مُوَاربة أو مداهنة.

إنها تحية تقدير واعتراف له بالفضل

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء : ١٧ ريالاً

العنوان
في الرورو - شارع حمد الجاسر هـ ٤٦٢١٢٢٢
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج٥، ٦س ٢٧ - ذوا القعدة والحجة سنة ١٤١٢هـ - أيار/حزيران (مايو/يونيو) سنة ١٩٩٢م

(قرح) ليس (المابيات)

سبق أن جرى بيني وبين أحد ابنائنا من الطلاب حديث حول (المابِيَّات) وهو موضع أثرِيٌّ يقع في الجنوب الغربي من مدينة العلا بما يقرب من ثلاثين كيلا، وكان قد توهم فظنه الموضع المعروف باسم (قُرْح) الذي كان يقام فيه أحد أسواق العرب في وادي الْقُرَى، وحاولت إفهامه خطأ توهُّمِهِ، ولكنه أصرَّ على رأيه، وقد نشرت بعد ذالك كلمة في مجلة «العرب»[١] أوردت فيها كلام المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم» وقلت بعد إيراده: انني استنتجت استنتاجا من هذا الكلام عن موقع قُرْحٍ أنه القسم الشمالي من مدينة الْعُلاَ، فقد ذكر أن حصن البلدة على قُرْنَتِهِ قَلْعَةٌ، وكما يفهم من ذكر مسجد قُرْحٍ المنسوب إلى النبي ﷺ أنه عُلِّمَ بِعَظْمٍ، وتقدم ذكر جامع العلا الكبير، وأنه يُسَمَّى مسجد العظام، وفي الطرف الغربي من البلدة القديمة قلعة على جبل، استنتجت من كل هذا أن بلدة قُرْح جزء من العلا، شملها الآن اسم العُلاَ، ويؤيد هذا ما اورده ابن جرير في تفسير (سورة الأعراف) عن ابن اسحاق في الكلام على قوم ثمود: وكانت منازلهم الحِجْرَ إلى قُرْحٍ، وهو وادي القُرَى، وبين ذالك ثمانية عشر ميلا، والمسافة بين بلدة العلا وبين الحجر لا تزيد على ثمانية عشر ميلا بل تنقص.

ويبدو أن هذا الرأْيَ لم ينظر إليه من قبل ابننا ذالك الطالب ولا من غيره من المعنيين بالدراسات الأثرية، فقد نشرت مجلة «أطلال» وهي حولية الآثار العربية السعودية مانصه[٢]: (المابيات في رأي المؤرخين والجغرافيين العرب: يشير وصف الجغرافيين المسلمين في الفترة من القرن الثالث إلى أواخر القرن السادس الهجري (٩ - ١٢م) إلى أنَّ المابيات هي قُرْحُ قاعدة وادِي القُرَى، إذ اهتم الحسن

الاصفهاني المعروف بـ (لُغْدَةَ) وهو من جغرافي القرن الرابع الهجري ـ العاشر الميلادي ـ بتحديد موقع وادي القرى بالنسبة إلى المدن والقرى الأخرى أثناء كلامه عن طريق الحج، فيذكر من مراحل الطريق وادي القرى ثم العوالي (العلا حاليا) ثم الحِجْر، وينطبق هذا الوصف على موقع المابيات.

ومن ثَمَّ فإنَّ المخلفات الأثرية من عمارة وتحف منقولة إسلامية هي بقايا مدينة قرح عاصمة وادي القرى، والتي كانت قائمة ايضا في الفترة السابقة للإسلام ويبدو أنها قامتْ وازدهرت في هذا المكان للاستفادة من الطريق التجاري الرئيسي الذي يعرف عند أهالي العلا بدرب الحاج، وكان بها سوق من اسواق العرب الموسمية، هذا الباب إلى جانب انتعاش الزراعة في هذه المنطقة بفضل شبكة القنوات المائية التي تم احياؤها في المناطق الزراعية المزدهرة في شمال الجزيرة العربية).

ثم نشرتْ بعد ذالك ما نصه[٣]: (ويمكن الرجوع إلى خلفية الموقع التاريخية ووصفه وأدوار ازدهاره وأهميته إلى تقرير الموسم الأول حيث تناول هذه النقاط بالتفصيل، ولكن نشير باختصار بان الموقع من المناطق الأثرية الإسلامية الهامة في الجزيرة العربية، وقد ورد ذكره في المصادر التاريخية القديمة باسم (قرح) وقد وصفها المقدسي المدينة الثانية في الحجاز بعد مكة في القرن الرابع الهجري، ووصفها بأنها تمتاز بأزقتها الضيقة وبيوتها الأنيقة، كما ذكر بأنه كان يحيط بسورها خندق). انتهى.

فكان أن كتبت إلى الدكتور عبدالله بن حسن مصري وكيل وزارة المعارف لشؤون الآثار والمتاحف كتابا جاء فيه: (لقد تحفتموني ـ أتحفكم الله بما تحبون ـ بالعددين العاشر والحادي عشر من حولية الآثار «اطلال» وهي مجلة طالما تشوقت إلى مطالعتها والاستفادة منها، وآمُلُ أن أستفيد من هذين العددين، وقد لَمَحْتُ مسرعا ـ ص ٧١ العدد العاشر ـ في التقرير المتعلق بـ (المابيات) هذه الجملة: (إن الموقع من المناطق الأثرية الإسلامية الهامة في الجزيرة العربية، وقد ورد ذكره في المصادر التاريخية القديمة باسم (قُرْح) وقد وصفها المقدسي المدينة الثانية في الحجاز

بعد مكة في القرن الرابع الهجري، ووصفها بانها تمتاز بازقتها الضيقة وبيوتها الأنيقة كما ذكر بانه كان يحيط بسورها خندق) .

والذي لا يزال عالقا في ذهني أن بلدة (قُرْحٍ) هي القسم المعروف باسم الْخُرَيْبة في جوار مدينة العلا وليست (المابيات) فأوصاف المتقدمين للمسجد الذي فيه عَظْمٌ ينطبق على مسجد العُلاّ، وعلى بلدة العلا، أما الْـمَابِيَّاتُ فما أراها إلاَّ مدينة الرُّحَبَة، وكانت تعرف إلى القرن الخامس الهجري باسم مدينة صالح، نسبة إلى رجل من بني العباس تولى إمارتها ثم عرفت تلك الجهة باسم مداين صالح ، وظَنَّ العوام واشباههم أَنَّ ذالك الاسم يطلق على (الحِجْر) بلاد ثمود، وما كان الحِجْرُ يعرف بمداين صالح، فصالح النبي انتقل من بلاد قومه لما كفروا وعَصَوْهُ فاهلكوا ومات بعيدا عنهم في مكة ـ في بعض الأقوال ـ أو في غيرها ـ على قول آخر.

وممن رأيته غلط هذه الغلطة الدكتور عبدالله آدم نصيف حيث نشر ملخص رسالة له في إحدى المجلات الانجليزية .

ولا شك أن هذا خطأ أو على الأقل موضوع بحاجة إلى دراسة غير دراسة نصيف، وغير هذا التقرير المستعجل الذي يظهر أنه تأثر بفكرة الكاتب المشار إليه). انتهى.

ولقد كان جميلا وحسنا أنْ تَرِدَ إليّ إجابة بتوقيع الأُستاذ محمد بن حمد النوح عن وكيل الوزارة المساعد لشؤون الآثار والمتاحف رقمها ٣٦/١/٨/٣١٠٦/٤٣ تاريخ ١٤١١/١١/٤ جاء فيها: (كما اشكر لكم ملاحظتكم القيمة التي أشرتم إليها عن بلدة قرح التي ورد ذكرها في تقرير (الْمَابِيَّات) وقد تم توجيه المختصين بأخذ هذه الملاحظة في الاعتبار بالتنويه عنها في الأعداد المقبلة بمشيئة الله تعالى .

وآمل ان تتكرموا وتوافونا بمزيد من المعلومات عن بلدة (قرح) أو غيرها مما يتوفر لديكم أو ترشدونا إلى المراجع التي لها صلة بالموضوع لتعم الفائدة ويتدارك الخطأ). انتهى.

وكنت أود أن لديَّ من الصحة والنشاط ما يمكنني من التعمق في البحث في مختلف المصادر غير أنني وقد حيل بيني وبين كثرة الاشتغال بتلك الأمور أكتفي بما علق في ذهني وما تهيأ لِيَ بسهولةٍ الرجوع إليه مما يوضح الفرق بين الْـمَوْضِعَيْـنِ، ولا يفوتني أن أُشيرَ إلى أن كلام الحسن الاصفهاني المعروف بـ (لغدة) الوارد في التقرير الأثري المنشور في مجلة «أطلال» ليس فيه ما يحدد موقع قُرْحٍ ، أما تحديده لموقع وادي القرى فهو تحديد لمكان ليس مجهولا وإن احْتَوى كلامه على مزيد من التفصيل وها هو نصه(٤): (وفوق ذاك ذُوْ الْمَرْوَةِ، قريةٌ عظيمة لأخلاط الناس، وهي على طريق الشام ومصر إلى المدينة ومكة، وفوق ذالك عَيْنٌ مَعْنٍ قرية، وفوق ذاك قريةَ عَمُوْدَانَ، بها نخيل وعيون، وفوق ذاك السُّقْيَا قرية كثيرة الأشجار والخير، وفوق ذاك الوادي، وادي القُرَى وبه عينان يقال لأحدهما غالب والأخرى زيان، لهما شأن، وسوق يقال لها الصعيد، وفوق ذاك العوالي، وهي قَرْيَةٌ، وفوقها الْحِجْرُ، حِجْرُ ثمود، قرية وسوق، قرية من منازل ثمود) .

اين يقع قُرْحُ ؟

قال ياقوت(٥): (قرح بالضم ثم السكون، والْقُرْحُ والقَرْحُ لغتان في عضّ السلاح ونحوه مما يخرج الجسد: وهو سُوْقُ وادي الْقُرىَ، وفي حديث ابن شموس البلوي: [صلىَّ بنا] رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي في صعيد قُرْحٍ فَعَلَّمْنَا مُصَلاَّهُ بِعَظْمٍ وأَحْجَار، فهو المسجد الذي يصلي فيه أهل وادي القُرى، قال عبدالله بن رواحة :

جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ آجَامِ قُرْحٍ　　تُغَـرُّ مِنَ الْحَشِيْشِ لَهَا الْعُكُـوْمُ

وقيل: بهذه القرية كانَ هلاكُ عادٍ قَوْمِ هُوْدٍ ـ عليه السلام ـ قال أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلْتِ :

أَهْـلُ قُـرْحٍ بِهَـا قَدَ آمْسَـوْا ثُغُـوْرًا

أَيْ متفرقينَ جَافِلِيْنَ، الواحد ثغر، وكانت من أسواق العرب في الجاهلية، قال السُّدِّيُّ: قرح سوق وادي القرى وقَصَبَتُها) .

١ ـ يفهم من وصف ياقوت في ذكرى المسجد النبوي الذي في صعيد قرح أنّ قُرْحًا هذا في صعيد من الأرض، والصعيد كما نص على ذالك علماء اللغة المرتفع من الأرض، وقيل الأرض المرتفعة من الأرض المنخفضة(٦).

ونقل السمهودي في «وفاء الوفاء»(٧) في الكلام على مساجد الرسول صلى الله عليه وسلم في تبوك قال: ومسجد بوادي القرى قال الحافظ عبدالغني: في مسجد الصَّعِيد وهو اليوم مسجد وادي القرى، كمانقل عن ابن زُبَالة مؤرخ المدينة المعروف: صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي بِصَعِيد قُرْحٍ من الوادي، وتعلَّمْنا مصلاه بأَحْجَارٍ وعَظْمٍ، فهو المسجد الذي يجتمع فيه أهل الوادي.

وهنا ملاحظة جديرة بالاهتمام هي أن جامع بلدة العلا يدعى (مسجد العظام) وأرى الصلة بين هذه التسمية وبين المسجد النبوي الذي عُلِّمَ بِعَظْمٍ واحجار والذي قال عنه المقدسي(٨): (والجامع في الأزقة في محرابه عَظْم). كما يلاحظ أن الجانب الشمالي من مدينة العلا يقع في مرتفع من الارض وفيه تقع الخُرَيْبَةُ الأثرية التي ليس من المستبعد أن يكون موقع قرح متصلاً بها شمالاً وبالعُلاَ جنوبًا.

٢ ـ كما يفهم من القول بان هلاك عاد قوم هـود كان في قرح، كما في شعر أمية بن ابي الصَّلْتِ يفهم منه قربه من الحجر الذي نَصَّتِ الآيةُ الْكَرِيمة ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴾(٩) وما بعدها على إهلاكهم فيه.

٣ ـ لقد حدد بعض المتقدمين المسافة بين قرح وبين الحجر تحديدًا يوضح موقعه وأنه على مقربة من مدينة العلا قبلها، فقد أورد الإمام ابن جرير في تفسيره سورة الأعراف ما نصه(١٠): (حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة، عن ابن اسحاق قال: لما أهلك الله عادا وتقضى أمرها عمرت ثمود بعدها واستخلفوا في الأرض، فنزلوا فيها، وانتشروا ثم عتوا على الله، فلما ظهر فسادهم، وعبدوا غير الله بعث إليهم صالحا وكانوا قوما عربا، وهو من أوسطهم نسبا، وأفضلهم موضعا، رسولا وكانت منازلهم الحجر إلى قرح، وهو وادي القرى، وبين ذالك ثمانية عشر ميلا فيما بين الحجاز والشام، فبعث الله إليهم غلاما شابا فدعاهم إلى الله حتى شمط

وكبر لا يتبعه منهم إلاَّ قليل مستضعفون) .

وقال سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري عن ثمود ما ملخصه[11]: (وسار ثمود بن عاير. . . فنزلوا الحجر إلى قرح وهو وادي القرى، وبينهما ثمانية عشر ميلا فيما بين الحجاز والشام فأقاموا بها إلى أن بعث الله نبيه صالحا عليه السلام فأهلكوا بعقرهم الناقة) .

فالمسافة إذن بين قرح وبين الحجر ثمانية عشر ميلا وهي تقارب المسافة بين مدينة العلا وبين الحجر، وعلى هذا فقرح ينبغي أن يكون موقعه في ضواحي العلا ليس بعيدا عنها، ووصف الاصفهاني وادي القرى بوجود عينين فيه وسوق يقال له الصعيد يفهم منه وقوع قرح بقرب العينين، اللتين أراهما من عيون العلا. وقوله: (وفوق ذاك العوالي وهي قرية) لا أراه يقصد العلا نفسها، وإنما يقصد مجموعة القرى ومنها ما هو فوق مدينة العلا مثل: الخريبة وغيرها من قرى واقعة بين العلا والحجر لم يبق سوى آثار بعضها .

الـمَـابِيَّـات:

١ ـ الْـمَابِيَّات من الأسماء الحديثة التي لم يرد لها ذِكْرٌ فيما اطلعت عليه من المؤلفات وقد تكون الكلمة محرفة عن (الْمَوْبِيَّات) وهي كلمة عامية أي ذوات الوباء، ويبدو أن اسمها في القديم (الرَّحَبَة) ثم (مدينة صالح) ثم (الحفاير) ثم (وادي العطَاس).

أما الرحبة فقد استنتجته مما نقل ياقوت في كتابه عن نصر: (الرحبة ناحية بين المدينة والشام، قريبة من وادي القرى) وقال السمهودي[12]: (الرَّحَبَةُ كَرَقَبَةٍ بلاد عُذْرَةَ قُرب وادي القرى وسُقْيَا الْجَزْلِ) ويرد اسم الرَّحَبَةِ هذه في وصف الطريق بين وادي القرى وبين الْمَرْوة. كما في كتاب «الأعلاق النفيسة»[13] لابن رُسْتَةَ وهذا نصه: (ثم إلى الْحِجْرِ، ثم الى وادي الْقُرى، ثم إلى الرَّحَبَة، ثم إلى المروة) .

ولعل الرحبة سميت بذالك لوقوعهافي متسع من الوادي ـ وهو المكان الرَّحْب .

٢ ـ أما إطلاق اسم مدينة صالح واسم الحفاير على الموضع فلما ورد في وصف إبراهيم بن شُجَاع للطريق من دمشق إلى مكة حيث قال وهو يعدد المراحل فذكر العلا المرحلة الثالثة والعشرين ثم عد الرابعة والعشرين قائلا[١٤]: (الْحَفَائر: أرضُ رملٍ وتلالٍ وجبال، وواد مُتَّسِع يسمى الدَّيْدَان، ومدينة صالح بها بقايا بنيان وبيوت، وقلعة خراب برأس تَلٍّ وآبار نَبْعٍ طيبة وعين ماء وفضاء وحفائر مطر).

وسميت باسم مدينة صالح ومدائن صالح على ما جاء في كتاب «البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي» لمحمد بن علي بن طولون الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣، بل ذكرها قبله باسم مدن صالح الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٩ في أرجوزته[١٥] «دليل المجتاز بأرض الحجاز» فقال:

وَشَكَــرُوا رَبَّ الْـبَرَايَـا والْعُـلَى وَأَدْلَجُوا حَتَّى دَنَـوا مِنَ الْعُــلا
ذَاتِ النَّخِيْـلِ وَالْعُيُوْنِ الـدَّافِقَـهْ والثَّمَــرَاتِ وَالْجِبَـالِ الشَّــاهِقَــهْ
بِهَــا أَرَاحُــوْا الإِبِـلَ الْمُجِـدَّهْ وَأَوْدَعُــوا الـزَّادَ لِأَجْـلِ الـرَّدَّهْ
ثُمَّ يسِيْــرُوْنَ لِمُــدْنِ صَــالِـحْ وَكُــلُّ قَلْبٍ لِلْمَسِيْـرِ جَـانِـحْ
وَنَــظَرُوا آثَــارَ قَــوْمٍ بَــادُوْا وَخَــلَّفُــوا وَرَاءَهُــمْ مَــاشَــادُوْا

وقال ابن ناصر الدين محمد بن عبدالله المتوفى سنة (٨٤٢هـ)[١٦]: (ومدائن صالح التي بالقرب من العلا من طريق الحاج من الشام بلد إسلامي وصالح المنسوبة إليه من بني العباس بن عبدالمطلب وفيها قبور عليها نصائب تاريخها بعد الثلاث مئة ذكره الحافظ أبو محمد القاسم بن البرزالي فيما وجدته بخطه) انتهى كلام ابن ناصر الدين، والقاسم بن البرزالي توفي سنة ٧٣٩هـ.

وفي رحلة ابن بطوطة[١٧]: (وبين الْحِجْرِ وَالْعُلاَ نِصْفُ يوم أو دونه، والعلا قريـة كبيرة حسنة، لها بساتين النخل والمياه المعينة، يقيم بها الحجاج أربعا،

يتزودون ويغسلون ثيابهم، ويدعون بها ما يكون عندهم من فضل زاد، ويستصحبون قدر الكفاية، وأهل هذه القرية أصحاب أمانة، وإليها ينتهي تُجَّار نصارى الشام لا يتعدونها، ويبايعون الحجاج بها الزاد وسواه، ثم يرحل الركب من العلا فينزلون في غَدِ رَحِيْلِهِمْ الوادي المعروف بِالْعطاس، وهو شديد الحرِّ، تهبُّ فيه السموم المهلكة، هبَّتَ بعض السنين على الركب فلم يخلص منهم إلاَّ اليسير، وتعرف تلك السنة سنة الأمير الجالقي، ومنه ينزلون هَدِيَّةَ، وهي حِسْيَانُ ماءٍ بِوَادٍ يحفرون به، فيخرج الماء وهو زُعَاقٌ).

٣ ـ وهذا الموضع المعروف باسم (المابيات) يقع في منخفض من الأرض، هو مجتمع أودية وليس صعيدًا من الأرض المرتفعة، وهو يبعد في الجنوب الغربي من مدينة العُلاَ بما يقارب ثلاثين كيلا. يقع بقرب خط الطول: ٥ ـ/٣٨° وخط العرض: ٣٠ ـ/٢٦°، بينما تقع مدينة العلا على خط الطول: ٣٧/٥٥° وخط العرض: ٢٦/٣٨°، وهو فيما يظهر منتهى وادي الْقُرَى من ناحية الجنوب الغربي، حيث يجتمع بغيره من الأودية التي تأتي من جهة حِرَار خَيْبَر، ومن جهة الغرب، ثم يجتمع بوادي الجِزْلِ ووادي العِيْص ووادي العين، ووادي ذي خُشُبِ مُجْتَمَعِ أودية المدينة، وكلها تجتمع بما يعرف الآن باسم وادي الْحَمْض، وتتجه غربا نحو ساحل البحر فتفيض عند موضع يعرف قديما باسم (أَكْرَه) من منازل الحاج فيما بين الوجه والْحَوْرَاء (أُمّ لُجّ).

وخلاصة القول:

١ ـ لا يوجد ـ فيما أعلم ـ بين أَيْدي الباحثين في مختلف المراجع التاريخية ما يفهم منه من قريب أو بعيد وقوع (قُرْح) في ذالك المكان المعروف بالمابيات.

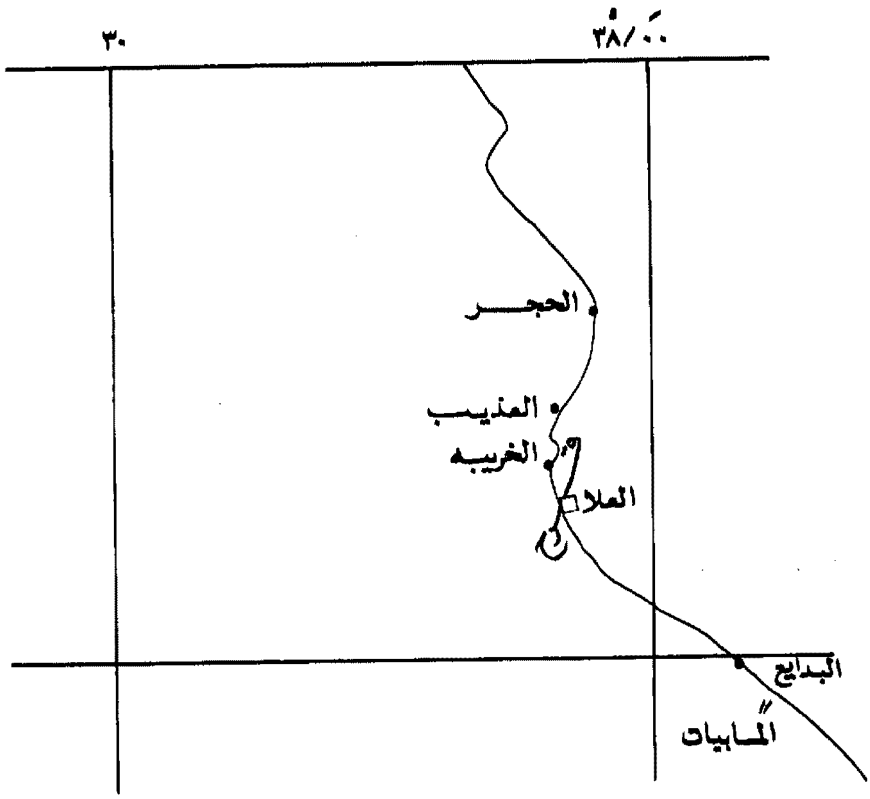
٢ ـ قرح بصفته سوقا من أسواق العرب ينبغي أن يكون موقعه في مكان يتسع لقاصديه من مختلف القبائل الكثيرة، وعلى مقربة من الرِّيف، وحيث توجد المياه الوافرة وموقع مدينة العلا وما حوله هو أنسب مكان لذالك السوق.

٣ ـ حدد المتقدمون المسافة بين قرح ووادي القرى بثمانية عشر ميلا ـ أي بما يقارب ثلاثين كيلا ـ وهذا التحديد يُدْخِلُ مَوْقِعَهُ في مِنطقة العُلا، ويبعده عن

المابيات بأطول من ضعف تلك المسافة إذ يقارب بعده عن الحجر أكثر من ستين كيلا.

٤ ـ يفهم ـ على أساس تحديد المسافة ـ ان بلدة العُلاَ نفسها هي المقصودة بوصف المقدسي، وأنها كانت قاعدةَ المنطقة، وقد بقيت كذالك كما يتضح من وصف ابن بطوطة الذي مَرَّ بها بعد المقدسي بنحو أربعة قرون، ومَرَّ بها قبله وبعده ـ ممن وصف طريق الحج، وليس من المعقول أنَّ بلدة كانت في آخر القرن الرابع بتلك الصفة التي وصفها المقدسي من القوة والعمران ـ يصيبها الخراب، وتزول من الوجود في فترة زمنية قصيرة.

٥ ـ يلاحظ أنَّ من عادة السكان استبدالَ الأسماءِ الصعبة بما هو اقرب إلى فهمهم وأذواقهم فليس من المستبعد استبدال اسم (العلا) الاسم المحبوب إلى النفوس باسم (قُرْح). ومع هذا مخطط تقريبي للمواضع المذكورة.



نظرات في
«الفتح على أبي الفتح»

ـ ١ ـ

(من منشورات وزارة الثقافة والاعلام ببغداد سنة ١٩٨٧م) لمحمد بن أحمد بن فُورَّجة ـ تحقيق عبدالكريم الدجيلي).

إن «الفتح» كتابٌ لابن فُورَّجَةَ ردَّ فيه المؤلف على أبي الفتح عثمان بن جنّي شرحه لأبيات كثيرة من شعر المتنبي. ولابن جِنّـي شرحان لديوان المتنبي هما «الفَسْرُ الصغير» و«الفَسْرُ الكبير».

ولم يوضح المحقق في مقدمته مسألة كتاب «الفتح» أشَرْحٌ هو للفسْرِ الكبير أم الصغير.

إنَّ كتاب «الفتح» هذا على اشتماله على مسائل كثيرة لَـمْ يَرَ المؤلفُ أنَّ ابن جِنّي قد أصاب فيها، فإنه يشمل مع ذالك مسائل أخرى يشير فيها إلى صواب ما ذهب إليه ابْنُ جِـنّي . ←

→ الحواشـــي :

(١) ـ س ١٢ ص ١٨٣ ـ
(٢) العدد التاسع الصادر في سنة ١٤٠٥هـ (١٩٨٥م) ـ ص ١١٣ـ
(٣) العدد العاشر الصادر في سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م) ـ ص ٧١ ـ
(٤) «بلاد العرب» ـ ص٣٩٥ ـ ط دار اليمامة.
(٥) «معجم البلدان» رسم (قرح). (٦) «لسان العرب» مادة (صعد) .
(٧) ١٠٣٠ . (٨) «أحسن التقاسيم» ـ٨٤ ـ طـ١٤٠٨هـ.
(٩) «سورة الحجر» الآية (٨٠).
(١٠) «تفسير الطبري» ج٨/٢٢٥ ـ ط الحلبي وج ١٢ ص ٥٢٨ ط دار المعارف.
(١١) «الانساب» للصحاري ـ ١/١٠٧ ـ
(١٢) «وفاء الوفاء» ـ ١٢١٧ ـ. (١٣) ١٦٦ (ابن رسته).
(١٤) «منازل الحجاز» مخطوط، ومنه نسخة مصورة في مكتبة جامعة الملك سعود.
(١٥) «العرب» ـ س ١٣ ص ٨ ـ (١٦) «العرب» ـ س ١٣ ـ ص ٩ ـ
(١٧) ص ٦٨ طبعة مصطفى محمد ١٣٥٧ هـ .

إن مقدمة المحقق لا تغني كثيراً، فهي تكاد تخلو من سيرة المؤلف ابن فُوْرَّجَة إلاَّ شذراتٍ يسيرة أثبتها ياقوت في «معجم الأدباء».

إنَّ المحقق قد دخل هذه الصنعة، ولم يكن ذَا إِلْفَةٍ لها، ولم نَعْرِف له شيئاً يندرج في هذا الباب سوى نشره لديوان أبي الأسود الدؤلي. غير أنه ـ رحمه الله ـ محب للأدب القديم، فكان له أن تَلَقَّى دعوة من (مؤسسة كلبنكيان) عن طريق وزارة التربية في العراق إلى (أسبانيا) للاطلاع على المخطوطات العربية.

قصد المحقق (أسبانيا) فبدأ مقدمة صَنْعته في نشر الكتاب في وصف رحلته، لقد وصف هذه الرحلة وصفاً مسهباً أشار فيه إلى خزائن المخطوطات ولاسيما خزانة قصر (الأسكوريال). وسأبدأ بهذه (المقدمة)، ومن الحق أن أشير باديْ ذي بَدْءٍ أنَّ الكتاب قد أنجز نشره بعد وفاة المحقق، وقد عرض له كثير من الخطإ. ولو أن القدر قد أمهل المؤلف فعاش لكان له أن يشرف على النشر، ولنال الكتاب من عناية المحقق ـ رحمه الله ـ قَدْراً من عناية فيتجاوز فيه ما عرض له من عوار.

أقول: إن المحقق قد يؤخذ بلغة العصر الدارجة فيحسبها فصيحةً فيثبتها، وإني لأُشِيْرُ إليها لأنها وقعت لكتاب قديم كان ينبغي ألا تكون فيه، ولولا ذالك لكان لِي أن أغُضَّ الطرف عنها.

١ ــ جاء في الصفحة (٥) من مقدمة المحقق قوله في أسفل هذه الصفحة: (كما أنها [أي خزانة الاسكوريال] لا تفتح أبوابها لكل طارق إلا بعد استئذان مسبَّق. . .).

أقول: قول المحقق ـ رحمه الله ـ (مسبَّق) مما جَدَّ من الأبنيةِ التي لا تعرفها العربية الفصيحة، إذ ليس فيها بناء المضاعف (سبَّقَ)، وعلى هذا لا يمكن صوغ اسم المفعول من هذا الفعل.

وقد تكرر هذا في الصفحة (٦) في قول المحقق: (كما هُيِّئَتْ لي زيارة لمكتبة مجلس النواب البرتغالي لعلمي (مُسَبَّقاً) بوجود وثائق إسلامية. .).

٢ ــ وجاء في الصفحة (٦) أيضاً قول المحقق: (أغلبها [أي الوثائق] في لغة

مهلهلة... هي أقرب للعامية من العربية الفصحى...). أراد المحقق أن يقول: هي أقرب إلى العامية منها إلى العربية الفصحى... ثم إنَّ الأَوْلَى أن يقال: العربية الفصيحة، لأنَّ (الفصحى) في قول المحقق تعني الوصف باسم التّفضيل، فهي مؤنث (أفصح) نظير عُلْيَا مؤنث أعلى، وهذا كثير.

٣ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً: (... فزرت المكتبة الوطنية في مدريد... يختلف إليها عدد (هائل) من المطالعين...).

أقول: لقد شاع في العربية ضرب من الكلم عُدِل به عن معناه، ومن هذا وصفهم لكل ماهو كثير العدد بقولهم: (هائل).

إن (هائل) وهو فاعل من (الْهَوْل) ودلالة (الْهَوْل) على الخوف والذعر والاضطراب ولا يمكن أن يدل على الكثرة ولو كان ذالك على سبيل من التوسع .

٤ ـ وجاء في الصفحة (٧) من مقدمة المحقق: (ولما كان هَدَفِـي أولاً (وبالذات) زيارة مكتبة الاسكوريال (المُعَلمة) بمخطوطاتها النادرة فقد قصدتها ...).

أقول: قول المحقق: (وبالذات) من الكلم الجديد في العربية المعاصرة، ويراد بها (على وجه الخصوص)، ولا نعرفها في الأساليب الفصيحة، وكأنها من العبارات التي تُوْمِـيُ إلى أنها وُلّدت لتقابل نظيرتها في اللغات الأوربية الحديثة. وهذا الضرب من التّعابير كثير فاشٍ في العربية المعاصرة.

٥ ـ وقد عرض خطأ كثير في مقدمة المحقق للأعلام الأعجمية مما غيّرها عن حقائقها، ومن ذالك المستشرق الفرنسي (هارتفج دميربوز) [كذا]، والصواب: (هور تفك درنبُورك) (H. Derenbourg) ، كان ذالك في الصفحة (٨) . وقد تكرر الخطأ في الصفحة (٩).

٦ ـ وجاء في الصفحة (١١) في الكلام على المؤلفين الذين أخذ بعضهم عن بعض.

لقد نبزهم المحقق فقال: يأخذ بعضهم عن بعض... في (اشترار) [كذا] مقيت.

أقول: أراد بقوله: (اشترار) المصدر (اجترار). وقد تحوَّلَ هذا المصدر من الجيم في الأصل الفصيح إلى الشين في اللغة الدارجة المحكية، وكثيراً ما تتحول الجيم في هذه العامية إلى الشين خطأً. ثم إن استعمال (اجترار) في العربية المعاصرة في هذا السياق مما لا يُعْرف في اللغة الفصيحة. إنَّ دلالة (الاجترار) من (الجِرَّة) في الإبل والبقر والضأن، وهو أن تعيد الدابة علفها بعد مضغه في بطنها فتلوكه ثانية.

٧ ــ وجاء في هذه الصفحة قول المحقق: (ولأجل أن أتثبت من وجود نسخة أخرى... فقد كتبت لأخي حسن الدجيلي، وهو في القاهرة للبحث عن كتاب (بن) [كذا] فورُّجة فكان جوابه بعد (الإحفاء) والتحري: ....).

أقول: كأن المحقق أراد بقوله (الإحفاء) البحث والتَّحرِّي... كأنه فهم أن من معاني (الإحفاء) السؤال بإلحاح، والمسألة وترديدها. وقد فاته أن (الإحفاء) يعني الإلحاح في المسألة بمعنى الاستجداء وسؤال الناس.

وهذا المعنى جاء من المعنى الأصل للإحفاء، وهو استئصال الشعر الذي ورد في الحديث: «أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى» وهذا معروف مشهور.

وهذا التحول في الدلالة، أو قل الوصول إلى المعنى الأخير على سبيل التوسع، يشبه معنى الفعل (شحذ) في قولنا: شحذ السكين، الذي تحوَّل إلى فعل السؤال بمعنى (استجدى)، وكان منه (الشحّاذ) وهو معروف، و(الشُّحاذة) مصدراً كأنها من مصادر الـحِرَفِ كالحِدادة والتُّجارة.

٨ ــ وجاء فيها أيضاً في حاشية للمحقق: (ديوان المتنبي في العالم العربي للمستشرق بلاشير...).

أقول: والصواب: ديوان المتنبي في العالم.

٩ ــ وجاء في هذه الحاشية في هذه الصفحة: (إن هذه المخطوطة. . . في مكتبة الاسكوريال هي «الفتح على أبي الفتح» وليست هي كتاب «التجنّي» كما (اشتبه) [وقصد المسيو بلاشير]).

أقول: وقوله: (اشتبه) أي المستشرق بمعنى أخطأ وخَلَط، وهذا من لغة الاستعمال الدارج في مدينة النجف في العراق.

١٠ ــ وجاء في الصفحة (١٢) قول المحقق: (وأنا الآن أحقق نصًا أدبيًا من التراث لابن فورَّجَة عن المتنبي. والذي كُتِبَ عنه، كما قيل، أكثر من مئتي كتاب مطوّلة ومختصرة).

أقول: قوله: (مطولة ومختصرة) صوابه (مطوّل ومختصر) لأن الكلمتين وصفٌ (للكتاب). وقوله: (والذي كتب عنه. . . أكثر من مئتي كتاب. . .) قد يوحي أن يكون الضمير في (عنه) يعود إلى نص ابن فورّجة، وليس الأمر كذالك، فهو يريد: أن المتنبي (أي ديوانه) قد كتب عنه أكثر من مئتي كتاب، وكان عليه أن يفصل بين الجملتين بشَوْلَةٍ وليس بنقطة كما جاء في قول المحقق.

١١ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول المحقق: (فكل من يتعرض لسيرة ابن فورَّجَة يعيد نفس العبارات من سابقه. فالحموي في «الإرشاد» يقول: . . .). أقول: والوجه أن يقال: (فكلّ من يتعرض لسيرة ابن فُورَّجة يعيد عبارات سابِقِهِ نفسها). وأما قوله: (فالحموي في الإرشاد) ليس مما يدور فيه الاستعمال، ذالك أن العَلَم (ياقوت) أشهر من (الحموي) و(الارشاد) هو «إرشاد الأريب» لياقوت الذي عرف أكثر من ذالك باسم «معجم الأدباء».

١٢ ــ وجاء في الصفحة (١٣) قول المحقق: (وفي ديوان المحقق للدكتور بلاشير. . .).

أقول: لم يكن من عادة الدارسين الفرنسيين إثبات لقب (دكتور مع العلم أن عامتهم قد أنجز دراسة الدكتوراه، ولكنهم لم يألفوا هذا اللقب الذي تعلّق به العرب المشارقة من المصريين وأهل الشام والعراقيّين وغيرهم.

ومثل الفرنسيين الانكليز الذين لم يألفوا هذه الحلية الزائفة. وكتاب المسيو بلاشير في الفرنسية خلو من لقب (دكتور).

١٣ ــ وجاء في الصفحة (١٤) قول المحقق: (أما قصيدة أبي العلاء فهي:

كَفَى بِشُحُـوْب أوْجُهِنَا دَلِيْـلاً ... ...

أقول: قوله: (أما) يشعر أن القصيدة كلام جديد، والحقيقة أن هذه القصيدة كان الكلام عليها في السطر السابق والذي قبله.

وكان على المحقق أن يقول: ومطلع هذه القصيدة:

كَفَى بِشُحُـوْبِ أوْجُهِنَا دَلِيْـلاً ... ...

١٤ ــ وجاء في الصفحة (١٥) قوله: (ويقتضي أن يكون هذا الكتاب أعني كتاب «التجنّي» كبير الحجم، إذ أن «الفسر الكبير» يقع في ثلاثة أجزاء...).

أقول: وقد جاء في ص (٢٥) من هذه المقدمة قول الواحدي: (أمّا ابن فورَّجة فإنه كتب مجلدين لطيفين على شرح معاني الديوان سمى أحدهما «التجنِّي على ابن جِني» والآخر: «الفتح على أبي الفتح». وقول الواحدي: (مجلدين لطيفين) يفيد أنهما صغيران، وهذا هو المألوف من معنى (لطيف).

١٥ ــ وجاء في الصفحة (١٥) أيضاً قول المحقق في الحاشية (١٩): (لعل أبا الفتح سمى كتابه بالفسر (أراد الفسر) من الثلاثي قد تحاشى مصدر الفعل الرباعي (فَسَّر) الذي تتبادر الأذهان أولاً إلى تفسير القرآن...).

أقول: ليس صحيحاً ما ذهب إليه المحقق ذالك أن (التفسير) هو في عصرنا قد غلب على (تفسير القرآن)، وأما (التفسير) في عصور سَلَفَتْ فلم يكن له هذا الاختصاص.

١٦ ــ وجاء في الصفحة (١٦) قول الاصبهاني في مقدمة «الواضح في مشكلات شعر المتنبي»: (إن بعض أغذياء خدمته (بهاالدولة) التمس من عثمان

ابن جني استخلاص أبيات المعاني من ديوان المتنبي...).

أقول: علّق المحقق على (عثمان بن جني) من قول الاصبهاني فأثبت في الحاشية (٢٤): (أبو الفتح بن جني النحوي اللغوي الموصلي توفي عام ٣٩٢ ببغداد).

إن قول المحقق هذا لا فائدة فيه، وكلام الأصبهاني لا يفتقر إلى هذا التعليق من لدن المحقق، ولا أدري لِـمَ حذف المحقق (عثمان) في تعليقه هذا !!

١٧ ــ وجاء في الصفحة (١٧) قول المحقق: (... وصوَّبَ [أي ابن فورَّجَة] بعض شروح ابن جني [أي في كتاب الفسر]).

أقول: قول المحقق: (صوَّبَ) أراد به (صحَّحَ). وحقيقة (التصويب) هي الحكم بالصواب وليس (التصحيح)، يقال مثلاً: صَوَّبْتُ رأيَ صاحبي.

١٨ ــ وجاء في الصفحة (١٨) قوله في التعليق على «الوساطة» للجرجاني فقال: (القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني المتوفى عام ٣٦٢ ، أديب شاعر . وهو المقصود هنا. ويطلق أيضاً لقب الجرجاني على عبدالقاهر النحوي اللغوي مؤسس علم البيان. وصاحب «أسرار البلاغة» و« دلائل الإعجاز » وقد توفي سنة ٤٧١هـ . والجرجاني أبو المحاسن من معاصري العلامة الحلّي. وجرجان تسمى أيضاً بـ (استرباد). القمي في «الكنى والألقاب» .

أقول: هذا التعليق الطويل لا حاجة به ، وصاحب «الوساطة» أبو الحسن القاضي معروف مشهور . ولو أن المحقق اكتفى بالتعريف به لهان الأمر ، بل زاد وأضاف: أنه غير الجرجاني عبدالقاهر صاحب «أسرار البلاغة»...

أقول: من يجهل هذا من الدارسين ؟ ثم إنه أخلَّ في التّعليق فلم يذكر تعريفاً وافياً بالجرجاني الآخر الثالث أبي المحاسن. معاصر العلاّمة الحلّي، وهذا لا يعرفه عامة الدارسين.

ولكن المحقق اعتمد في هذا على (القمي) صاحب «الكنى والألقاب». وليس هذا المصدر مما يصحّ أن يرجع إليه في التعريف بأبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني صاحب «الوساطة»، ولو رجع إلى كتاب «الأعلام» للزركلي لوجد جملة

مصادر متقدمة، فلا يمكن أن يستفاد هذا من مصدر متأخر هو «الكنى والألقاب» للقمي.

ثم إن (الجرجاني) شهرة وليس لقباً.

١٩ ـ وجاء في تعليق للمحقق في هذه الصفحة اشتمل على تعريف بالصاحب بن عَبَّادٍ، وهو أشهر من أن يُعرَّف.

ورجع إلى «الكنى والألقاب» للقمي أيضاً. ومصادر الصاحب المتقدمة كثيرة معروفة.

٢٠ ـ وجاء في الصفحة (١٩) تملك للكتاب جاء فيه: (دخل في سلك ملك الفقير إلى ربه، الغني الصمد علي بن أمر الله تعالى [كذا] بهم في مقعد صدق عند إكمال المقصد بمنّه وجوده بدمشق سنة ٩٧١هـ...).

أقول: في هذا التملك اضطراب فلم يتضح اسم المالك، والعبارة بعد الاسم لا تَتَّصِلُ بما قبلها ولعل شيئاً قد سقط منها....

٢١ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً كلام للمؤلف في تمام الكتاب: (تـمَّ الكتاب والحمد لله وحدته [كذا] وصلواته على سيدنا.... وكان الفراغ من تعليقه يوم الثلثا [كذا]).

أقول: والصواب: (والحمد لله وحده.... وكان الفراغ... يوم الثلاثاء...).

٢٢ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول المحقق: (ناسخ هذه المخطوطة لا يعجم حروفها إلا نادراً. فهو دقيق في وضع الإعجام [كذا]. فلا يضع التنقيط إلا إذا كان عدمه يحدث ارتباكاً في المعنى، واشتباكاً في المقصد [كذا]. أما في غير هذا فهو لا يعجم لاعتماده على فهم القارئ].

أقول: لم يفد الدارسون كثيراً من عبارة المحقق التي اختلط فيها (الاعجام) بـ(التنقيط)، [كذا].

ثم قال: (وخُلُوُّ الرسم من الإعجام صفة القرن السابع الهجري. . . .) .

أقول: وهل للمحقق أن يطلق هذه المقولة ؟

واتخذ المحقق دليلاً على مقولته فيما أثبته في الصفحة (٢٠) حيث قال: (رأيت كتاباً في علم الفقه بخط العلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر ، والكتاب في مكتبة الإمام علي بن أبي طالب فلم أجد فيه إعْجَامًا إلا ما ندر).

أقول: وهل يكون هذا الكتاب دليلاً على (خلو الرسم من الإعجام في القرن السابع الهجري) ؟

٢٣ ــ وجاء فيها أيضاً قول المحقق: (لايضع الناسخ على الكاف الوسطية الخط المائل. فعلى المحقق أن (يمعن) النظر فيها).

أقول: أراد المحقق: أن يُنعم النظر ، والإنعام، وهو الصواب، هو الأصل، وقد قلب فتحوّل إلى (الإمعان)، ولا يتصل (الإمعان) بالنظر ، ومعانيه أشياء أخرى بعيدة عن النظر .

٢٤ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: (لا يرسم الهمزة إلا الأصلية منها. أما غيرها فهو يرسمها على صورة الياء وقد لا يرسمها).

أقول: لم أفد كثيراً من عبارة المحقق، وربما عرفنا الهمزة الأصلية وهي في: بَدَأَ وَبَدْء وأشياء مثلاً ، غير أني لم أفهم غير الأصلية التي رسمها الناسخ ياءً، وما أمر الهمزة في صور أخرى ؟

وأقول: لعل المحقق أراد أن الناسخ يُسهِّلَ الهمزة المكسور ما قبلها فيرسمها ياءً مثل همزة (بئر) التي تتحول إلى ياء (بير)، ويكون مثل هذا الهمزة المضموم ما قبلها التي تُسَهَّلُ وَاواً كما في (بؤس) التي تكون (بوس).

٢٥ ــ وجاء فيها تعليق للمحقق رقمه (٣٣) وهو كلام على أصل الخط العربي، جاء فيه: (الخط العربي اقتبس من السريان والأنباط . فهو خلو من

(التنقيط) [أراد النقط]. فالإعجام حادث في الخط العربي... (فالذي يؤخذ من هذا أن المسلمين استخدموا [أراد استعملوا] الإعجام في أواسط القرن الأول).

أقول: وقد أفاد المحقق جملة هذا من «التمدن الإسلامي» ٣/٥٦ لجرجي زيدان. وكان عليه أن ينظر في مادة (خط) في دائرة المعارف الإسلامية في اللغات الأجنبية.

٢٦ ــ وجاء في الصفحة (٢١) قول المحقق: (... لأن الكلمات في هذه المخطوطة متلاسقة جد التلاسق ومتحاشكة قد يتصل طرف الكلمة المنتهية بالتي تليها...).

أقول: التلاصق بالصاد أكثر وروداً من التلاسق بالسين، وأما (المتحاشكة) فمن الكلام الدارج. وقد أراد بـ(طرف الكلمة المنتهية...) آخر حرف فيها، والعبارة مُعْوِزَةٌ لا تؤدّي المراد.

٢٧ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: (ان كتاب ابن فورّجة يبتديْ بحرف الهمزة وينتهي بحرف الياء...).

أقول: أراد المحقق أن المؤلف في تعليقاته على الأبيات اتبع حروف المعجم فبدأ بالأبيات التي آخرها الهمزة فالأبيات التي آخرها الباء إلى آخر الحروف.

٢٨ ــ وجاء في الصفحة (٢٢): (أما بقية المفسرين والشرّاح فيأخذ بعضهم من بعض، وبخاصة المتأخرون...).

أقول: والصواب: المتأخرين أي أَخُصُّ المتأخرين، واستعمال (بخاصة) و (بعامة) مما جدَّ من التجاوز، وقد نبّه أهل التصحيح على ذالك، وذهبوا إلى أن الصواب: خاصة وعامة.

٢٩ ــ وجاء فيها أيضاً: (... وقد لا يشير إلى مصدرها...).

أقول: وقد منع أهل اللغة إدخال (قد) على المنفي...

٣٠ ــ وجاء فيها أيضاً في الكلام على الصاحب بن عباد: (فهو [أي

الصاحب] بعدُ لم يقف على قَدَمَيْهِ في هذا الجانب الثقافي...).

أقول: كان على المحقق أن يقول: فهو لمّا يقفْ...، و (لمّا) تغني عن استعمال (لم) واستعمال (بعدُ) الظرف. ثم ان المحقق في الصفحة (٢٣) نعت (الصاحب) بـ (الطائش المغرور)، وهذا غير مناسب.

٣١ ــ وجاء في الصفحة (٢٣) في حاشية للمحقق رجع فيها إلى «أنوار الربيع» لابن معصوم جاء فيها: (الحمد لله الذي ضرب الأمثال.... وصلى الله على أفصح العرب، وسر عبدالمطلب صلى الله عليه ....).

أقول: لعل في (سر عبدالمطلب) شيئاً من تصحيف أو نحو ذالك.

وجاء في هذه الحاشية أيضاً: (ثم وهذا الشاعر مع تميّزه وبراعته...).

وعبارة صاحب «أنوار الربيع» قد عرض لها ما خرجت به عن الوضوح والاستواء، ولعل هذا مما كان من المحقق، وفيها شيء آخر يندرج في هذا السياق.

٣٢ ــ وجاء في الصفحة (٢٦) قول المحقق: (... وبعدُ فإني أشغلت فكري وقلمي في هذه الدراسة...).

أقول: الفعل (شغل) الثلاثي هو الفعل المتعدّي، وليس لنا المزيد (أشغل).

وأقول: لقد انتهت مقدمة الناشر التي لـم تحرّر بعربية سليمة يقتضيها هذا الكتاب اللغوي الأدبي الذي هو بعض ذخائر التراث. وقد تركت الكثير مما لديّ من هذه (المقدمة).

ثم آتي إلى نص الكتاب وأبدأ بمقدمة المؤلف فأقول:

٣٣ ــ جاء في الصفحة (٣٥) (الحمد لله حمد المقرّ له بالقصور عن حقّ حمده..... المستجير به عن التنكّر والنكير، وصلواته على الصادح بما أمر....).

أقول: والصواب: المستجير به عن (المنكر) والنكير، وصلواته على (الصادع) بما أمر، وليس (الصادح)، والدعاء يشير إلى قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ٩٤ سورة الحجر.

٣٤ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول المؤلف: (سأَلْتَ أنالَ الله سولك، ويسَّر مأمولك).

أقول: لا حاجة إلى تسهيل الهمزة في (سولك) لأن الكلام نثر لا يقتضي هذا، ولا يختل نظام السجع مع همزة (سؤلك).

وقد علق المحقق في حاشية له على الفعل (سَأَلْتَ) فقال: هو أسلوب من أساليب العربية حيث يجرّد الكاتب من نفسه إنساناً يسأله فيجيب، وعلى هذا النمط سار الجاحظ.

أقول: وليس الأمر كما ذهب المحقق فالخطاب في الفعل (سألت) إلى بهاء الدولة الذي التمس من المؤلف أن يضع شيئاً عما اسْتَبْهَمَ من معاني المتنبي.

٣٥ ــ وجاء في الصفحة (٣٦) قول الراجز:

أما تَـرَيني في الـوقـار والعَله ... قـاربت أمشي القَعْوَلى والفَيْجَله
وتـارةً أنـبـث نـبـثـاً نـعـثـلـه ... خـزعلة الضبعـان راح الْهَنْبَلَهْ

أقول: وفي «لسان العرب» تصحيح لهذا الرجز مع اختلاف في كلمات أخرى، وهذا هو:

فَإِنْ تَرَيْنِي في الْـمَشِيْبِ وَالْعِلَهْ
فَصِرْتُ أَمْشِـي الْقَعْوَلَى والفَنْجَلَهْ
وَتَـارَةً أَنْـبُثُ نَـبْثًـا نَـقْـثَـلَهْ
خَزْعَلَـةَ الضِّبْعَـانِ رَاحَ الْهَنْبَلَـهْ

انظر مادتي: فنجل وهنبل.

والفنجلة وليست (الفيجلة): مشيةٌ فيها استرخاء كمشية الشيخ يسحب رجله

على الأرض. والنقثلة: مشية الشيخ يثير التراب، وليست (النعثلة) كما أثبت المحقق، وهذه رواية أخرى لأنها نوع من المشي يثير التراب.

٣٦ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً: النفثلة بالفاء لنوع من المشي يسفي فيه التراب ماشيه برجله.

أقول: والصواب (النقثلة) بالقاف.

٣٧ ــ وجاء فيها أيضاً: (وليس في كلام العرب (فعلال) عينه عينه غير لامه غير (خزعال).

أقول: وقد أثبت المحقق العبارة وقد كرّرت فيها (عينه) وهو خطأ. ولكنه أثبت الصواب في حاشيته وحذف (عينه) المكرّرة.

أقول: كان عليه أن يثبت صواب العبارة في النص، ويشير في حاشيته إلى أصلها الخطأ.

٣٨ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً: (والهنبلة: نوع من المشي في تَوأَدة). وقد علق المحقق على (تَوأدة) فقال: لا وجود للهمزة في النسخة المخطوطة لأنه [أي الناسخ] يهمل الهمزة ويقلبها إلى ياء في بعض الحالات).

أقول: الصواب: (تُؤَدة) بضم التاء وفتح الهمزة، وتعليق المحقق غير صحيح إذ كيف يجوز للناسخ تحويل الهمزة إلى ياء بشكل عام.

إن تحويل الهمزة إلى ياء أو واو اصطلح عليه أهل اللغة (تسهيل الهمزة) ولهذا التسهيل سبب وهو أن تسبق الهمزة بكسر أو ضمّ فتتحول إلى ياء أو واو نحو: رِيْـم وأصلها (رئم)، وشُوم وأصلها (شُؤم) وكذالك الهمزة التي تسبقها فتحة تسهل إلى ألف مدٍّ نحو: ثار، وأصلها (ثأر).

٣٩ ــ وجاء في الصفحة (٤٠) البيت:

وحُبيتُ من خوص الركاب بأسود من دارشٍ فغدوت أمشي راكباً

قال المؤلف: (يعني خُفَّه، أو (تمشكه) المتخذ من الدارش الأسود...).

أقول: قوله (تمشك) من الكلم الأعجمي بمعنى (الْـخُـفّ)، وكان على المؤلّف أن يشير إلى أنه أعجمي، وكان على المحقق أن يشرح ما سها عنه المؤلف.

٤٠ ــ وجاء في الصفحة (٤١) قول المؤلف: (فكأنه [أي شِسْع النعل] مِقوَدٌ يقادُ به. وزعم أن (تأييده) فيها يسبق أشدّ عصف الرياح).

أقول: ليس من وجه لكلمة (تأييده) حتى يكون للبيت الذي أشار إليه الشارح معنى، وهو البيت المذكور في (رقم ٣٩)، والصواب (تأيُّدها)، وهو المذكور في قول المتنبي في البيت موضع الشرح.

٤١ ــ وجاء فيها أيضاً: (النوع الثالث: .... وهو ما عمّاه إعرابه لمجاز فيه أو حذف... وذالك كأبيات (الالقاء)...).

وقد علق المحقق في الحاشية (١٦) بقوله: هكذا رسمها الخطاط [أراد الناسخ]، والصحيح: الإلغاز حسب السياق.

أقول: نعم، الصواب: (الإلغاز) لا (الإلقاء). وإذا اهتدى المحقق إلى الصواب فما باله أثبت المصحَّف الخطأ في نص الكتاب؟

٤٢ ــ وجاء فيها أيضاً البيت الذي ذكره المؤلف الشارح مثالاً على أبيات الإلغاز، وهو:

محمـدِ زيداً واقتـل ابني فـإنّـه أَحَبُّ إلى قلبي من السمع والْبَصَرْ

وهذا من أبيات الإلغاز، فلا يفهم كيف أمر بقتل ابنه وهو أحب إليه من سمعه وبصره. وإنما أراد: أقْتُ لِإبْنِـي، أي أخدم له. والقتو: الخدمة، والمقتو: الخادم).

أقول: والصواب: اقْتُ (فعل أمْرٍ) وكذالك اخدِمْ (فعل أمر)... والمقتوي: الخادم، وليس (المقتو).

٤٣ ــ وجاء في الصفحة (٤٢) في حاشية للمحقق (١٨) ترجمة لذي الرُّمّة،

ومصدر الترجمة الوحيد هو «فحول الشعراء» ديوان ذي الرمة، المطبعة الوطنية ببيروت).

أقول: كأن المحقق اكتفى بهذا المصدر الذي أغناه عن «الأغاني» و«الشعر والشعراء» وغيرهما.

٤٤ ــ وجاء فيها أيضاً حاشية للمحقق (١٩) ترجمة للفرزدق غير ذات فائدة اشتملت على دلالة (الفرزدق) في اللغة وهي الرغيف أو العجين لقّب به لدمائة [كذا] وجهه، لعله أراد: (لدمامة) وجهه من آثار الجدري...

أقول: أترجمة مفيدة هذه؟ ولم يذكر المحقق أي مصدر من مصادر التاريخ الأدبي.

٤٥ ــ وجاء في الصفحة (٤٣) قول المتنبي:

لما رأت (ساتيدما) استعبَرَت لـلّهِ درُّ اليـوم مَـن لامَـهـا

وقد شرح المحقق في حاشيته (٢٢) فقال: ساتيدما اسم مكان في تركيا....

أقول: ليس للمحقق استعمال (تركيا) للبلاد المعروفة لأنها اسم حديث عرف بعد الحرب العالمية الأولى.

٤٦ ــ وجاء في الصفحة (٤٤) قول المؤلف في شرح بيت: (وسيرها [أي في البيت الشاهد] مبتدأ معطوف على (قلق)، وخبره محذوف لعلم المخاطب).

أقول: والصواب: لعلم المخاطب به.

والبيت هو:

قَلَقُ الـمَليحة وهي مسك هتكها ومَسِيرُها في اللَّيْلِ وَهْـيَ ذُكاءُ

٤٧ ــ وجاء في الصفحة (٤٥) في الحاشية (٢٩) ترجمة موجزة لجعفر بن عُلْبة الحارثي جاء فيها: من (مخضرم) الدولتين....

أقول: والصواب: من (مخضرمي) الدولتين...

٤٨ ـ وجاء في الصفحة (٤٩) قول القائل:

رَمَتْني بطرفٍ لو كميًّا رمت به   لبلَّ نجيعاً نحره وبنائقُه

وجاء في التّعليق على البيت: فإنه وإن لم يذكر خرق جلده فقد عرَّض بأنَّ مثل رميها ما يبلّ الكمي نجيعاً، غير (أنه) لم أُدْمَ لأنه لم يجرّح بدني وإنما وصل إلى قلبي قبل جسمي.

أقول: والصواب: غير أني لم أُدْمَ.....

٤٩ ـ وجاء في الصفحة (٥٠) البيت:

ولولا خوف خالقها   إذًا لقلعتها حسدا

وقد جاء بعد هذا البيت قول الشارح: (فهذا يغار على حبيبته من عينه لمباشرتها إيَّاه بالنظر كما أنَّ قلب أبي الطيب يحسد عينه على مُبَاشَرَتِهَا للممدوح بالنظر).

وقد فطن المحقق في حاشية له إلى أن الناسخ قَدْ سَهَا وحذف بعض الأسطر...).

أقول: كان على المحقق أن يذكر ما سقط من النَّصّ الذي بَقِي منه البيت المذكور ليكون القاريْ على بَيِّنَةٍ من قول المؤلف الشارح. وهذا من واجب المحقق، وديوان أبي الطيِّب بين يديه.

٥٠ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً بيتُ المتنبي:

ولاقى دون ثَـأْيِهِم طعاناً   يلاقي عنده الذئبَ الغرابُ

فجاء في الشرح: الثاي: جمع ثاية وهي الحجارة...

أقول: الثأْيُ في البيت مهموز، وهو الأصل الصحيح، وقد ورد في الشرح غير مهموز، والتّسهيل للمهموز وإن كان جائزاً فالأصل أولى، وهو المذكور في البيت.

وقد ورد في الشرح: وقوله: يلاقي عنده الذئب الغرابُ أي يجتمعانِ عليه

لأكل الموتى، أي لاقى طعاناً شديداً لا بُدَّ فيه من القتل. والأصرمان: الذئب والغراب. . .

أقول: لا بُدَّ أن يكون مع البيت بيت آخر فيه (الأصرمان) الذي ورد في الشرح وأطال فيه وأتى بشاهد فيه (صَرْماء) استشهد عليها الشارح ببيت للمرَّار، وقال في شرحه: وصَرْماء أرض بعيدة عن الماء فهذا ماعناه أبو الطيب.

ومن هنا كان السقط من النَّص ثابتاً.

٥١ ـ وجاء في الصفحة (٥١) الآية: قال تعالى: ﴿ لا تَدْعُو اليومَ ثُبُوراً واحداً وادع ثبوراً كثيراً ﴾.

أقول: والصواب والوجه ﴿ لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ ١٤ سورة الفرقان.

ومن الغريب أن المحقق لم يتحقق من الآية فيوردها كما هي في المصحف الشريف، بل ذهب إلى أغرب من هذا فقال في تعليقه (ص ٥٢) يضع الناسخ أو المؤلف الألف بعد واو غير واو الجماعة ولم يحذف الواو عند الجزم.

فاتهم الناسخ والمؤلف، وكلاهما على حق، وهو المخطيُ.

٥٢ ـ وجاء في الصفحة (٥٢) بيت ذي الرمة:

تداعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ في مُتَثَلِّمٍ جَوَانِبُهُ من (نصره) وسلام

أقول: والصواب: من بِصْرَةٍ وسِلاَمِ، و(البصرة) حجارة غليظة، والسِّلام مثله.

٥٣ ـ وجاء فيها أيضاً قول عُمارة بن عَقيل:

فمن يرتجيكم بعد (نائله) التي دعت وَيْلها لما رأَتْ ثارُ غالب

أقول: والصواب: بعد نائلة، وهو عَلَم مشهور للإناث.

وكأن الناسخ أهمل إعجام التاءات الأخيرة في الأسماء فَتَحَوَّلت إلى هاء، وقد صنع مثله المحقق فأثبت في تعليقه (عماره) غير منقوطة التاء.

(للحديث صلة) د. إبراهيم السامرائي

كتب وفوائد

ـ ٢ ـ

٥ ـ «الينبوع» نظم أحمد زكي أبي شادي، الطبعة الأولى (يناير سنة ١٩٣٤) المطبوع ألف نسخة، القاهرة(؟) ٢١٨ ص +٦

١ ـ قوله (نظم) يعني شعر، أي انه لا يضمر (الذم) لمدلول (النظم) مختلفاً عن الشعر الحق. وتنظر ص (و) من المقدمة.

٢ ـ المقدمة التي كتبها الشاعر، و(الإلمامة) التي تليها وقد كتبها أبو القاسم الشابي مصدران مهمان لِمَنْ يُؤَرِّخُ لكلمة (العصر) و(العصري) في المفهوم النقدي وتاريخ الأدب الحديث. ومفهوم الشابي عن (الرمزية) صحيح ومبكر.

يقول ـ مثلا ـ ص د من المقدمة: (ان الشعر العصري هو قبل كل شيء لسان حال الحياة العصرية، والحياة العصرية ذات صلات شتي بالماضي وذات تطلع إلى المستقبل).

ويقول الشابي: الفن حياة (ان الفن في صميمه إنما هو صورة من تلك الحياة التي يحيا بها الفنان في هذا الكون الزاخر الرحيب...) (عصرنا الحاضر يمتاز عن كل ما سبقه من العصور بامتزاج الثقافات فيه امتزاجا عظيما لا نظير له...).

العصرية هي مدرسة التجديد التي تقابل المدرسة القديمة، وهي هنا وجدانية، ليس الشعر لديها منطقا... وتنظر الدراسات الملحقة بالديوان، وفي ختامها كلمة لأبي شادي نفسه مجموعها: بيان شعري.

٢ ـ ص و (الموهبة الشعرية... هي التي انطقت الشاعرة العربية حميدة بنت زياد بهذه الأبيات الرائعة تصف واديا:

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم..

هي ـ لدى نسبة الأبيات إليها حمدة أو حمدونة، وتنسب الأبيات إلى المنازي كذالك «معجم الأدباء» ١٠/٢٧٦.

٣ ـ استعمل حسين عفيف ص ١٤٤ : «فضلة الرائد» و(ان له يدًا سمحة رائدة في هذه الفنون) مهم لمن يؤرخ (ريادة في العصر الحديث).

٤ ـ كأنه استعمل (ص ب) (مرائي): مرائي الشعر، مرائي الحياة.. ليعني انعكاسات أو مناظر؟ وغير لائق به أن يستسيغ (ص ل) استعمال (ككل) لكافيها.

٥ ـ اكثر الديوان مقطعات، وإذا طالت قصيدة قسّمها إلى مقاطع ولكل مقطع قافية.

ومعلوم أن أبا شادي من المبكرين في الحماسة إلى الشعر الحر المرسل، وإلى مزج البحور. . ولكنك لا تجد آثار هذه الدعوة في هذا الديوان ولم يفعل ذالك حتى في قصيدة قصصية اسطورية هي (أرفيوس ويورديس):

عرف الحياة صبابةً ونشيدا فمضىٰ يبثُّ جمالها تغريدا

ومثلها (هرقل ودياتيرة).

(هرقل) وكم لهرقل العظيمْ وقائع تنسي فخار القديمْ

٦ ـ دعا مبكرًا (ص ي) إلى تطعيم (ادبنا العربي بالميثولوجيا الاغريقية..).

٧ ـ لاشك في الآراء النقدية التي أثارها احمد زكي أبوشادي وأثّرت في الشباب وأحدثت حركة ونقاشًا ويكفي من تاريخه مجلة «أبولو» ولاشك في كثرة شعره وتعدد ديوانه ومن ثم عظمته برأي شباب حوله. لقد رأى العبقرية في نفسه ورآها فيه كثيرون حوله، وثبتوا رأيهم تحريرا.... لاشك في ذالك، ولكن ذالك كله لم يجعل من أبي شادي شاعرًا كبيرًا عبقريًا على مصاف الشعراء الكبار في العصر الحديث!! انه لا يكاد يذكر. ويمكن أن يكون معارضوه في زمانه على صواب في كثير من حكمهم عليه.

٨ ـ آثار العلامة مصطفى جواد يصعب حصرها موزعة على المجلات والكتب ويعجب المرء أن يرى له هنا في الدراسات الملحقة بالديوان دراسة لغوية مهمة للغة الينبوع بعنوان «التعابير الجديدة في شعر أبي شادي» ص ص ١٦٤ ـ ٢٠٤

موقعة (القاهرة: مصطفى جواد) حاول أن يكون فيها ـ قدر الإمكان وعلى خلاف من المنتظر ـ مَرِنا، إلى جانب الشاعر المجدد. أقول لا يصعب حصر آثار العلامة مصطفى جواد وهذه المقالة المهمة لا ترد على البال. ولم ترد حتى في كتاب الدكتور محمد عبدالمطلب البكاء «مصطفى جواد وجهوده اللغوية» بغداد، وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٢ ـ ٢٦٠ ص ٥١+٤ .

٦ ـ أبو الفرج عبدالرحمن ابن الجوزي ـ «مناقب الإمام أحمد بن حنبل» بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى ١٣٩٣/١٩٧٣ حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ـ ٥٤٢ ص + ١ .

١ ـ من المؤلف لتعود حقوق الطبع إليه؟ وكيف تعود وهو ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ.

٢ ـ بعد صفحة العنوان ترد ترجمة المؤلف (ابن الجوزي) بتوقيع عادل نويهض بيروت ١ جمادي الأولى ١٣٩٣ هـ الموافق ١ حزيران ١٩٧٣ م.

فما صلة عادل نويهض بالكتاب؟ اهو محققه؟ ـ ليست هناك أي إشارة.

٣ ـ اذا كان عادل نويهض محققا، أو غير محقق، نسأله عن عمله في الكتاب والواضح ان الكتاب مطبوع تصويراً (بالأوفست) على طبعة سابقة لم تسر على قواعد التحقيق العلمي.

٤ ـ وإلاَّ كنا سألنا عن المخطوطة التي قام عليها التحقيق بل انهما مخطوطتان كماتشير الحواشي ـ في بعض من الحواشي.

في هامش ص ٢٦١ قال: (في الأصل...)

هـ ص ٢٩٨ ورد في المتن (أول زوجاته عائشة بنت الفضل أم صالح). وفي الهامش: (في النسخة الاخرى عباسة في جميع المواضع).

هـ ص ٣١٣ (هذه الجملة غير موجودة بأصل المؤلف وثابتة في الأصل الثاني). وما المقصود بأصل المؤلف؟ أهي نسخة بخط ابن الجوزي؟

وينظر هـ ص ٣٢٤، هـ ص ٣٥٨، هـ ص ٢٨، هـ ص ١٨٨، ١٥، ١٣.

٥ ـ جاء اسم الزوجة الأولى ص ٢٩٨ (عائشة) في الأصل، وعباسة في النسخة الأخرى ولكنها وردت (عباسة) أيضًا في المتن المطبوع حين ذكر من روى عنه من النساء (ص ١٠٦).

٦ ـ ص ٣٠٢ يخاطب زوجته (أين خبزتيه)؟ اتراها خاطبها بلغة العامة أم إنه راجع إلى النسخ أو الطبع، وإلا فهي: أين خبزته؟

٧ ـ ص ٣٠٨ (نبغت) لا تستعمل في المديح والثناء فقط، وإنما تستعمل على معناها الحرفي، ومن هنا قال ابن الجوزي: (لم يزل الناس على قانون السلف وقولهم إن القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة فقالت بخلق القرآن...) نبغ الشيء: ظهر.

٨ ـ ص ٣١١ (من اذا اريد على شيء من دينه...) أي طلب إليه ما يخالف دينه..

٩ ـ ص ٣١٩ (أحمد بن أبي دؤاد) وتتكرر بالهمزة، ولا صحة لرسمها. قال ابن خلكان: (دواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الألف دال ثانية).

٧ ـ «المصباح المضيء في خلافة المستضيء» للإمام العلامة أبي الفرج عبدالرحمن ابن علي الجوزي.. المتوفى سنة ٥٩٧هـ/١٢٠١م تحقيق ناجية عبدالله ابراهيم. بغداد، جزءان، وزارة الأوقاف، مطبعة الأوقاف ١٣٩٦/١٩٧٦ ـ ١٣٩٧/١٩٧٧.

١ ـ لم يكن الكتاب قد طبع من قبل. وهو في الأصل مجلد واحد، جعلته المحققة ـ لدى الطبع فيما يبدو ـ في جزءين.

٢ ـ جرىٰ التحقيق على نسخة فريدة، أصلها نسخة المرحوم يعقوب سركيس.

٣ ـ بذلت المحققة جهدًا ملحوظا ـ وعملها ـ في أصله ـ رسالة حصلت بها المحققة على الماجستير في ١٩٧٢/٦/٢٤ تعدل عملا للدكتوراه.

٤ ـ ليس الكتاب تاريخًا للخليفة العباسي المستضيء، وإنما هو ألفّ باسمه، وكأنه هدية المؤلف إليه. والكتاب ـ فيما عدا ذاك ـ مواعظ وأخبار وقصص ينقلها المؤلف من مصادر كثيرة لم يذكرها، صدرت عن الخلفاء والشيوخ... ليس لابن

الجوزي منها غير الجمع وكأنه يقصد إلى وعظ الخليفة في سياسة الرعية - إلاّ ما كان من تعليقات قصيرة وتعريفات تاريخية (منقولة كذالك) وابن الجوزي في موضع التقدير للخليفة الجديد (المستضيء الذي بويع سنة ٦٥٠هـ) بعد ان عرض حياة الخلفاء العباسيين السابقين عليه.

٥ ــ تقول المحققة (١/٢٧): (... لم أجد ممن نقل عنه صراحة من كتابه «المصباح المضيء» إلاّ ما نقله ابن عربي (ت ٦٣٨ هـ) الذي لم يذكر أنه نقل فعلا عن «المصباح المضيء» وإنما أشار صراحة بأنه نقل من كتابه الآخر «مثير الغرام» الحاوي على كثير من نصوص «المصباح» - و«مثير الغرام» من كتب ابن الجوزي التي لم نعثر لها على وجود في عصرنا.

ابن عربي: أبو بكر محمد بن علي بن محمد المعروف بمحيي الدين. وكتابه: «محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار»- جزءان، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ١٩٦٨/١٣٨٨. وقد استعانت المحققة بهذا الكتاب لدى المقابلة، بل إنها قالت: (ان ابن عربي (....) لم يأت بشيء جديد وإنما استل معظم مادة كتابه من ابن الجوزي...).

٦ ــ جهد المحققة في إرجاع نصوص كثيرة من الكتاب إلى مصادرها - وشرح مفردات مهمة في بابها.

٧ ــ يمكن ان يُتخذ الكتاب مرجعا - أو مصدرًا - في دراسة (مطلوبة) لفن (المواعظ) في النثر العربي، مع ملاحظة الفرق بين الموعظة والقصة التي تعظ - وقصص ابن الجوزي - هنا - مثل مواعظه - هنا - مستقاة من المراجع أو عن طريق شيوخه (رواية). وليلاحظ الباحث كذالك الفرق بين مصطلح (قصة) حين ترد رواية لحادثة تاريخية فيها موعظة واعتبار، وحين ترد (كما في ١/٥٩٨) بمعنى عرض حال يرفعه مظلوم متظلما إلى الخليفة (أو من يقوم مقامه).

إنه - أي الوعظ - قد يكون موضوعًا بكرًا، يؤدي إلى أصالة في البحث، وقد يصلح للماجستير، ولاسيما إذ دخل معه القصص.

٨ ــ «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» - دكتور عبده عبدالعزيز قلقيلة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٥ - ٥١٧ ص + ٢ + ١

١ ـ لو كنت مكان المؤلف لما أطلت في مادة صارت معروفة استغرقت لديه أكثر من ستين صفحة (ص ص ٤٥ ـ ١١١) عرض فيها للنقد الأدبي قبل القاضي الجرجاني، واكتفيت ولكفيت من كل ذالك بما هو الأساس مما يحتاج إليه البحث في نحو من عشر صفحات وزاد الاستاذ الدكتور قلقيلة أن سمى عمله (الفصل الأول) وكيف يكون فصلا ـ في منهج البحث العلمي ـ ما لم يكن من صميم مادة الموضوع نفسه (القاضي الجرجاني) وأطال هنا وهناك وفي فصل عنوانه (القاضي الجرجاني في ميزان النقد الغربي) ثم كان كمن (يحب) صاحبه وهمه ان ينسب إليه الفضائل ما له وما لغيره. ولكن للاستاذ الدكتور قلقيلة اجتهاده.

٢ ـ ص ٢٤ ـ ٢٥ (ولا عجب فنحن نعيش من عصر الشعوبية في الذروة، عصر مهيار الديلمي / صاحب الشعر الكثير في الفخر بقومه الفرس وأجداده الأكاسرة) كم كان مناسبًا لو ان المؤلف أحال القاريْ على (الشعر الكثير. . .) من ديوان مهيار.

٣ ـ ص ٥٦ ـ ٥٧ عن الجاحظ (قال: أخبرني محمد بن عباد بن كاسب قال: سمعت أبادؤاد بـن جرير يقول. . .) وأحال على «البيان والتبيين» جـ ١ صفحة ٥٩ (طـ٣، شرح وتحقيق حسن السندوبي سنة ١٣٦٦ ـ ١٩٤٧م).

والنص في ص ٤٤ من ج ١ من تحقيق عبدالسلام محمد هارون ١٩٤٨/١٣٦٧) والأستاذ هارون يفضل رواية (ابن حريز).

والذي أعرفه أن (أبا دؤاد) تلفظ مخففة بغير همز.

ولكنها وردت عند السندوبي وهارون كذالك. مع اختلاف أساس نجده عند إحالة هارون على ص ٤٢ لنقف على (أبي دواد بن حريز الإيادي) غير مهموز.

٤ ـ ص ٦٢ (وقد أثنى عليه [على الجاحظ] الصاحب بن عباد لقوله (طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يعرف إلَّا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فألفيته لا يتقن إلَّا إعرابه فعطفت على أبي عبيدة فرأيته لا ينقد إلَّا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب فلم أظفر بما أردت إلَّا عند أدباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبدالملك الزيات، والجاحظ في هذا تلميذ لابن سلام.

أ ــ لم تُسد القوس وهذا ما قد يوهم بأن القول (والجاحظ في هذا تلميذ لابن سلام) في كلام الصاحب بن عباد. وما هو كذالك وإنما هو من كلام الدكتور قلقيلة.

ب ـ مصدر قلقيلة في الخبر مقدمة رسالة «الكشف» [للصاحب بن عباد] صفحة ٣ و«العمدة» ج٢ صفحة ١٠٠.

جـ ـ تبقى الحاجة إلى دليل يبين تلمذة الجاحظ ـ في قوله المذكور ـ لمحمد بن سلام؟ فما تعرض ابن سلام لِلْكُتّابِ.

٥ ــ ص ٦٣ (لكن الجاحظ كالأصمعي من قبل وابن قتيبة من بعد يخلط بين التكلف والتجويد) وتنظر ص ٧٢ ونقول: أيمكن أن ننسب إلى الجاحظ والأصمعي وابن قتيبة الخلط بين التكلف والتجويد؛ وننسب لنا صحة التمييز؟ أنحن الذين يعرفون التكلف أم ابن قتيبة؟ لقد كان المتكلف يعني ـ أيام ابن قتيبة ـ (الذي قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر كزهير والحطيئة) وهو التجويد ـ إن شئت ولم يرد بصيغة للذم أما أن يتغير مدلول (التكلف) فذالك تابع لفقه اللغة والدلالة التأريخية ـ بعد عصر ابن قتيبة ــ للفظة.

٩ ــ فارس بن يوسف الشدياق ـ كتاب «الساق على الساق في ماهو الفارياق» باريس ١٨٥٥/١٢٧٠ أربعة كتب في مجلد واحد ٧١٢ ص + ذنب الكتاب (ينتظم لآلي أغلاط الرؤس العظام لاساتيذ الكرام مدرسي اللغات العربية في مدارس باريس ٢٤ ص + ٢ بيان ما وقع في هذا الكتاب من الغلط والتحريف).

١ ــ ص ٧ (ان ابانواس.. بقوله.

لا تحظر العفو إن كنت امرأً ورعا فــان حــظركــه بــالــديــن إزراء

أروي البيت هكذا: (... إن كنت امرأً جنبا) وفي الديوان برواية الصولي: حَرِجا

٢ ـ ص ٥٢ ما قاله دعبل.

لا يُـوْيِـسَـنّـك مـن مخـدَّرة قـول تـغـلظه وإن جَـرَحـا
عُسْرُ الـنـسـاء إلى مُـيـاسرة والـصعـب يمكـن بـعـدمـا جمحـا

ارويه لبشار، وبشار أولى به لأنه من خلقه وأغراض شعره ـ والبيتان من قصيدة حائية لبشار في الديوان الذي نشره وحققه محمد الطاهر ابن عاشور (٢/٩٨) وقد جاءت جمحا: رمحا.

٣ ـ ص ٦١ (السجع للمؤلف كالرِّجل من خشب للماشي، فينبغي لي أن لا أتوكأ عليه في جميع طرق التعبير لئلا تضيق بي مذاهبه أو يرميني في ورطة لا مناص لي منها. ولقد رأيت أن كلفة السجع أشق من كلفة النظم...).

المؤلف يسجع، ولكنه في قوله هذا يضع حدودًا للسجع ويقدم لنقده أو نقد المتكلف منه ونقد السجع ذمًّا من أوائل ما شغل به النقد الحديث ونجح في ذالك.

٤ ـ ص ٧٣ (أما الشعر في عصرنا هذا فإنه عبارة عن وصف ممدوح بالكرم والشجاعة أو وصف امرأة بكون خصرها نحيلا وردفها ثقيلا. وطرفها كحيلا. ومن تعمد قصيدة جعل جلَّ أبياتها غزلا ونسيبا وعتابا وشكوى وترك الباقي للمدح...) ـ وتنظر ص ١٢١ ـ ١٢٢ .

في هذا طليعة لنقد واقع الشعر العربي كما انتهى إليه، وتمهيد لوحدة القصيدة في الشكل، والصدق في الموضوع.

٥ ـ ص ٢٧ (ينظم قصيدة يعبر بها عن غرامه (..) وهي أشبه بنفس شعراء عصره الذين يقسمون أيمانا مغلظة بأنهم قد عافوا الطعام والشراب شوقاً وغراماً وسهروا الليالي الطويلة وَجْدًا وهيامًا..).

وهذا من ذاك. وينفع المؤرخ المعجمي الذي يتابع استعمال (نفس) وهو يريد نهج شعراء عصره (وأسلوبهم).

٦ ـ ص ١٣٣ (لأي شيء دخلت هذه المضايق وتورَّطت في هذا الشر العقيم..)
ينفع المؤرخ المعجمي الذي يتابع استعمال (تورط) في العصر الحديث.

٧ ـ ص ٤٥٠ (أن تتمذهب بمذهبه).
ينفع المؤرخ المعجمي الذي يتابع كلمة (التمذهب).

٨ ـ ص ٥٦٩ ـ ٥٧٠ (... ان اليونانيين يفتخرون بشاعر واحد، هو اوميرس، والرومانيين بفرجيل والطليانيين بطاسو والنمساويين بشِلّر Schiller والفرنسيس براسين ومولبير والانكليز بشكسبير وملطون وبيرون (وهو يذكر مقابل الأسماء رسمها بلغتها). فأما شعراء العرب المبرّزون على جميع هؤلاء فاكثر من أن يعدوا (....) على أنه لا مناسبة بين الشعر العربي وشعرهم. لأنهم لا يلتزمون فيه الرويّ والقافية وليس عندهم قصيدة واحدة على قافية واحدة ولا محسنات بديعية مع كثرة الضرورات التي يحشون بها كلامهم فنظمهم في الحقيقة أقل كلفة من نثرنا المسجع. وما من أحد من شعراء الأفرنج استحق أن يكون نديما لملكه، فغاية ما يصلون إليه من السعادة، والحظوة عند ملوكهم إنما هو أن يرخص لهم في إنشاد شعرهم في بعض الملاهي. فأي هو أن يلحق جناب الملك المعظم من اتخاذه الشاعر نديما وكليما أم يقال إن شعراء الافرنج كثيرون بحيث يمكن للملك ان يختار واحداً منهم على غيره أروني. هم هؤلاء الكثيرون على خزنته السعيدة. كم في بلاد الانكليز الآن من ناثر. وكم في بلاد فرانسا من ناظم...)

هذه السطور تؤلف صفحة مبكرة في تاريخ المقابلة ـ أو المقارنة في بعض المعاني ـ بين الأدب العربي والأدب الأوربي ـ أو أدب الافرنج كما يسميه الشدياق. بغض النظر عن مدى صحة الحكم ودقة المقابلة. ويعزو الشدياق تفوق الشعر العربي إلى كرم الممدوحين على قاعدة: اللُّهَا تفتح اللُّها ـ متأثرا جداً بإكرام باي تونس اياه على اثر مدحه.

١٠ ـ ص ٥٧٣ (سفرها ... في سفينة النار) وتنظر ص ٦٦٦.
يقصد ـ فيما يبدو ـ بخارية. وكأن اللفظة لفظة (البخارية) لما تولد.
١١ ـ ص ٦٤٦ ـ ٦٤٧ يجمع دار على ديار وللديار طبقات (هذه الديار ... تشتمل على ست طبقات فاكثر) يترجم بالطبقاتِ étages وأين خطأً جمع الدار على ديار، ولكن الذي شاع من جمعها: الدور. وهو ـ هنا ـ يقصد ما صار يعرف بالعمارة ـ والعمارات، وللعمارات طبقات، ونقول: اليوم: طوابق وأدوار.

١٢ ـ ص ٦٤٧ (تحوي سكانا كثيرين ما بين فاجر وفاجرة ومستهتر ومستهترة. . .) وتنظر ص ٥٨٣ دفع بالفتحة على التاء من مستهتَرة خطأً لفظها بالكسر ـ وبقي أنه خص الاستهتار بالفجور وما إليه، وهو ما لم يقبله اللغويون المحدثون.

١٣ ـ ص ٦٦٤ (تعرف برئيس تراجم الدولة (. . .) فأما غيره من التراجين. . . فلم يطأ لهم عتبة. . .) قصد بتراجم الدولة: مترجمي الدولة.

١٤ ـ ص ٦٦٦ يذكر أن (الخواجا رافائيل كحلا الذي ولى طبع الكتاب بنفقته. . .) صرنا نقول ـ بعده: على نفقته، نقصد أنه هو الذي صرف المال اللازم لطبع الكتاب وفي «اللسان»: (. . . أنفق المال: صرفه. . والنفقة: ما أُنفق. . واستنفقت على العيال وعلى نفسك. .).

١٥ ـ ٦٦٥ ما نظم من القصائد والأبيات في باريس، وفيها ص ٦٨٩ (العزفيات) نظمها ثنائيات، وقد يغير البحر ـ تنفع لمن يتابع أوليات التطورات الحديثة في بناء القصيدة العربية والتصرف في بحورها.

١٦ـ ص ٥٠٢ (الخاتمة تم الجزء الأول من كتاب الساق على الساق في ماهو الفارياق ويتلوه الجزء الثاني بعد رجم المؤلف أو صلبه بمن الله وكرمه آمين) هكذا جاء النص على أنه الجزء الأول متأخرا، ثم إن الكتاب بقي حيث هو ـ ولم يصدر له جزء ثان.

كان آخر أحداث ترجمة الفارياق أن نظم قصيدة في مدح السلطان عبدالمجيد فلما وصلت إلى السلطان (صدر الأمر العالي بتوظيفي في ديوان الترجمة السلطاني) في القسطنطينية. . . .) فتأهب للسفر.

أقول: تأهب ولكنه لم يسافر إلى القسطنطينية وإنما سافر إلى تونس حيث اسلم وسُمِي أحمد ولم يسافر إلى القسطنطينية إلاّ بعد سنتين.

١٧ ـ في هذا المجلد أربع مقامات، مقامة واحدة (هي الفصل الثالث عشر) في كل كتاب أذكرها فقد رأيت في الذين يؤرخون للمقامات من يفوتهم ذكر الشدياق. ولعل السبب لأنه لم يفردها في كتاب كما فعل اليازجي.

١٨ ـ يخبرنا يوسف أسعد داغر في «مصادر الدراسة الأدبية» أن الكتاب صدر في

طبعة ثانية، مصر ١٩١٩، مكتبة العرب. وطبعة ثالثة، مصر، على نفقة المكتبة التجارية ١٩٢٠.

وأزيد أن الكتاب صدر بعد ذالك ـ ربما في السبعينيات ـ مصوَّرًا، ثم صدر مختصرًا.

١٩ ـ أغرب ما في الكتاب لغته، وقل الغريب من اللغة وتمكن المؤلف منه على وجه مدهش، واشاعة الغريب من غاياته في التأليف (يذكرني في هذا بالشيخ أبي تراب الظاهري).

وصحيح أن الكتاب ترجمة ذاتية وانه مبكر بهذا في أدبنا الحديث، ولكني لا أرى له القيمة الأدبية (الابداعية) التي لأمثاله في الأدب الغربي مثل كتاب «اعترافات جان جاك روسو» على سبيل المثال ولقد بالغ يوسف اسعد داغر في اطرائه من هذه الناحية!!!.

قال: (هو كتاب لم يكتب مثله شرقي، ترجم فيه لذاته، ووصف حياته وأسفاره، على نهج يستوي معه وكبار المؤلفين العالميين الذين ترجموا لذواتهم)!

٢٠ ـ يطلق لفظ (العجم) و(الأعجام) على الأوربيين، وهم عجم لأن العجم من لم يكونوا عربا، ولكن لفظته لم تَسِر وكأنها جاءت قبل (الأجانب) و(الأجنبي).

٢١ ـ ص ٥٧٠ (وهنا ينبغي أيضًا أن اضيف ملاحظة أخرى...)
تنفع المعجمي الذي يؤرخ (لأضاف) بهذا المعنى من الزيادة مترجَماً عن لغات أوربية ولم يلبثِ أن شاع على رغم اعتراض اللغويين المحدثين.
٢٢ ـ ص ٥٧٠، الشعراء ... الملوك.. (يرخص لهم في إنشاد شعرهم في بعض الملاهي) لعل المقصود بالملاهي: المسارح.
٢٣ ـ ص ١٦٨ ـ ١٦٩ (أنواع المحامل.. عَبِيط مركب).
الصحيح: غبيط ولم يصححها في (بيان ما وقع في هذا الكتاب من الغلط والتحريف) قال امرؤ القيس:
تقول وقد مال الغبيط بنا معاً: عقرت بعيري ياامرأ القيس فانزلِ

حضرموت: بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف
[١٣٠٠ / ١٣٧٥هـ]

ـ ٧ ـ

ومن وراء سيحوت (عتاب) فيها قبيلتان من الْـمَهْرَةِ، آل بن عقيد وآل ابن محامد. ثم (قشن) وهي مدينة لا بأس بها، يسكنها آل عفرار، بيت سلطنة الْـمَهْرَةِ. وهي قاعدة ملكهم في البلاد العربية، ولا يزيد عددهم عن ثلاثين رجلاً، وفي قشن ناس من آل عابدة، منسوبون إلى العلم، يتوارثون القضاء فيهم والقاضي فيهم لهذا العهد هو الشيخ مبارك بن سعيد باعبده، وهو كسلفه لا يحتاج في تنفيذ أحكامه إلى أوامر سلطانية، بل يتلقاها الناسُ بالقبول، ويخضعون لها بهيبة الدين، وسلطانه على النفوس، وأكثر أحكامهم الإصلاح، وبهذا ذكرتُ ما كان في أيام الأجداد، وما كان يمثله من أحوالهم في القضاء شيخنا الوالد علوي ابن عبدالرحمن السقاف فإنه لم يكن يستمد نفوذه من السلطان، وإنما يستمده من صولة الحق، ومهابة الديانة.

ومن وراء قشن (صقر) ثم (حصويل) ثم (خيصيت) ثم (نشطوت) ثم (خلفوت) ثم (ضبوت) ثم (هروت) ثم (محيفيف) وهي مرسى الغيظة(؟) الذي كان بها مدفن المنصب السيد سالم بن أحمد، وسيأتي في عينات ذكر سبب نجوعه إليها، وما يتعلق بذالك، ولا يزال بها جماعة من أعقابه منهم منصبها الآن السيد علي بن أحمد، ومنهم المعمر السيد عيدروس بن محسن توفي بشعبان في سنة ←

→ ٢٤ ـ أما من هو (الفارياق)؟ فهو المؤلف نفسه: فارس الشدياق، نحته من الاسمين (فار) من فارس، و(ياق) من الشدياق فصار: فارياق.

د. علي جواد الطاهر

١٣٦٦هـ عن نحو من تسعين عامًا، ومنهم ولده عمر، شاب نشيط، يخوض غمرات البحور، وقد جرت له فيه أُمورٌ هائلة في هذه الحرب المسومة، وفيها سادة من آل باعبود منهم قاضيها الآن السيد سالم بن علي بن زين باعبود، وفيها ناس من بيت كلشات، وبيت كدة، كلاهما من الْـمَهْرَةِ.

ومن وراء محيفيف إلى المشرق (ايروب) ثم الفيدمي، ثم الحصن، ثم من ورائه متشاملاً مكان الشيخ محمد بن عبدالله الجوهري، ثم الفتك ثم دمقوت، ثم جاذب، ثم حوف، وهذه كلها ابتداء من درفات(؟) بلاد المهرة.

ثم تبتدئ أعمال ظفار، وأولها رخيوت ثم رسيوت(؟) السابق ذكرها عند حصن الغراب ثم ظفار، وقد ذكر ابن الحائك بعض هذه المراسي بأسماء تغاير ماهي عليه الآن، فاما أنْ تكون تبدلت الأسماء، وإما أن تكون دثرت تلك، وتجدد غيرها قال في «صفة جزيرة العرب» ـ ٦٥ ـ: وأول إحاطة البحر باليمن من ناحية دما فطنوى فالجمجمة فرأس الفرتك، فأطراف جبال اليحمد، فما سقط منها، وانقاد منها إلى ناحية الشِّحْو، فَالشِّحْرُ، فغب الْقَمَر، فغب الخيس، فغب الغبث بطن من مَهْرَة، فالخيرج فالأشفار انتهى. وفي «القاموس»: غب القمر موضع بين الشحر وظفار، قال بامخرمة: وهو المعروف اليوم بعثة القمر، وهو موضع خطر، إذا سقطت إليه السفن قَلَّ أن تسلم انتهى. وفي «معجم البلدان»: الأشفار كأنه جمع شَفْرٍ، وهو الحدّ، بلد بالنُّجْدِ من أَرْضِ مَهْرة، قريب حضرموت بأقصى اليمن، له ذكر في أخبار الردة انتهى. وكثير ما تشبه الأشفار بالأشجار السابق ذكرها عن بامخرمة في الشحر فليتنبه لذالك.

ولظفار ذكر كثير بالأصل، وفيه إمارة السيد محمد بن عقيل السقاف، ثم إمارة السيد فضل بن علوي مولى خيله، ونزيد هنا: أن الذي قام في توثيق الأمر للسيد فضل هو عوض بن عبدالله الشنفري الملقب بعوض الموت، ثم كان أكبر الساعين لإبعاده، وفي ظفار ناس من السادة آل عمر باعمر، وآل الحداد، وآل باعبود وبيت واحد من آل الشيخ أبي بكر، وقبائل ضواحيها من آل كثير، فمنهم المراهين يبلغون ثلاثين رجلاً وآل فاضل يبلغون عشرين، والشنافر يبلغون خمسين، وبيت

رواس خمسون، وآل علي بن كثير نحو ست مئة رجل، ومما يجب أن يلفت النظر إليه أن الشنافر بيت من بيوت آل كثير لا يعمهم، فضلاً أن يطلق على من سواهم.

وقبائل الْـمَهْرَةِ كثيرة يبلغ مجموعها اثني عشر ألف رجل، منهم آل اليزيدي لاينقصون عن ثمان مئة رجل، وهم بسيحوت، وآل بن كلشات بالغيظة، وحصويل نحوهم، وآل الجدحي بقشن، كذالك نحو سبع مئة وأنَّ ابن عَبْيَان كذالك في بادية الغيظة نحو سبع مئة وآل عفرار بيت السلطنة لا يزيدون ـ كما مَرَّ ـ عن ثلاثين، رهم بقشن، ويترددون إلى سيحوت، وأبناء عمهم في سقطرا، ولا يوجد بسقطرا من المهرة إلَّا القليل، لأنهم يستوبؤنها، ومتى أرادُوا مددًا لنائبةٍ أتاهم في أسرع وقت من سيحوت وأعمالها، وفي «بستان العجائب»: للمهرة محافظة على الصلوات، ولهم لغة غير العربية، يقال إنها لغة عادٍ، وأرضهم طيبة، ذات زرع ونخل وغياض، وأكثرهم بوادي في الجبال انتهى. وفي الأصل ما يصدق هذا عن الجرو، مما يدل على أنهم كانوا منتشرين بجبال حضرموت، ولكن المناهيل بِالْأَخَرَةِ غلبوهم على كثير منها.

القسم الثاني: في اواسط حضرموت من اعلاها إلى ادناها

لما انتهى الكلام على شِقِّ حضرموت الجنوبي وما يقرب منه صرنا إلى هذا، قد سبق أن حَدَّ حضرموت الغربي هو جردان، وعلى إزائه بشيء من التفاوت شَبْوة، وهي في شماله، وكثير من المؤرخين يوسعون هذا الحد إلى جبال مأرب، بل منهم من يدخلها فيه كما بالأصل، وتنشعب الطرق من جردان فمن الجهة الغربية إلى عمقين وبِتَشَامُلٍ إلى عقبة بشوحط ثم إلى شرج بأوهال، ومنه تخرج طريق إلى ضباب وهو أسفل جردان، وأخرى شرقيه تخرج على آل بايوسف، واسم مكانهم الشوف، وماؤه يدفع إلى جردان، وآل جردانْ يقال لهم النهارة، وهم وآل خليفة أصحاب الحاضنة، والنسيون أهل مرخة، من بني هلال، وتذهب طريق أخرى إلى الشرق الجنوبي من جردان إلى السوط ومنه ريدة الدّين.

اما جردان: فقد جاء في «التاج» وأصله أنه وادٍ بين عمقين ووادي حبان، ولكن

أخبرني جماعة من أهل تلك النواحي بأنَّ الأمر ليس كذلك، وإنما عمقين في غربي جردان فهو - اعني عمقين - بين جردان وحبان، فَكأنَّ الامر انعكس عليهما، وجردان مشهور بحسن عسله، فله شرف قول الطائي:

يَرَى الْعَلْقَمَ الْمَأْدُوْمَ بِالْعِزْأَزْيَةٍ يَمَانِيَةً وَالْأَرْيُ بِالضَّيْمِ عَلْقَمَا

إذ عسل حضرموت خير عسل اليمن، وعسل جردان خير عسل حضرموت إلاَّ أنَّ في بعض بلاد اليمن كعورا مالا يقل حسنا عن عسل جردان، لأنه يجرسُ زَهْرَ السدر، وهو السبب الذي يمتاز به عسل جردان وحضرموت، فإنه لا يطيب إلاَّ متى جرس نحلُهَ ذالك الزهر، أما الذي لا يجرسه كالذي يعسل في أيام الصيف، فإنه لا يكون إلاَّ رديئا للغاية، فَتَحَصَّل أنَّ العسل لا يتفاوت إلاَّ من هذه الناحية.

وبلاد جردان من أقدم بلاد حضرموت، ومنها كان قيس بن سلمة المُرَّاني الجعفي، له صحبة ووفادة على رسول الله ﷺ، وقد ولاه على بني مُرَّان بن جُعْفِي بجردان وأعمالها، وعلى حريم بن جُعْفِي، وكتب له: «من محمد رسول الله لقيس ابن سلمة بن شراحيل، إني استعملتك على مران ومواليها وحريم ومواليها من أقام الصلاة وآتى الزكاة وصدَّق ماله وصفَّاه» ومران وحريم أخوانِ أبوهما جُعْفيٌّ ضاربين في جردان، ووادي عمد قال في «التاج»: وهم من الصَّدَفِ، وقد دخل حريم في نسب حضرموت على ما صرح به الدارقطني وغيره من أئمة النسب، وذكروا لدُخُوْلِهِمْ اسبابًا ليس هذا محل ذكرها.

وفي ذكر الضليعة عن ابن الحائك أن ريدة العباد وريدة الحرمية للأحروم من بني الصدف، والأحروم هو حريم الصدفي قال في «القاموس»: وولد الصدف حريما ويدعى بالأحروم، وجذاما ويدعى بالأجذوم انتهى. وهما بالضم ومن ولد الحروم بن جُعْفي هذا محمد بن حمران الجعفي، أحد السبعة المحمدين، الذين تسموا في الجاهلية بمحمد، وكان بينه وبين امرئ القيس مهاجاة ومنافسات معروفة اقتضتها المزاحمة مع قرب الديار، إذْ هذا في عمد وذاك بالكسر والهجرين، وكثيرا ما يَشْهَدَانِ مجامعَ الأفراح والحروب، فيتساجلان القريض.

ومن أهل جردان سلمة بن يزيد الجُعْفي من بني حَريم بن جعفي ايضًا، وله

صحبة ووفادة، وكان بجردان جماعة من أهل الفضل والصلاح ذكر الشِّليُّ في ص ٦٦ج٢ من «مشرعه» الشيخ عبدالحق الذي كان موجودا في أوائل القرن التاسع، وقال: إنه زار هودًا عليه السلام، وجاء في ص ٣٠٢ من «شرح العينية» ذكر ولده عبدالصمد، وفي «شمس الظهيرة» أن للسيد عمر بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم عَقِبًا بجردان، وقال ابن الحائك في «صفة جزيرة العرب» [ص ١٤٦ طـ دار اليمامة]: وأما مياه السرو الشرقية فتصب في جردان، ومرخة قريب منه وهي موضع الأيزون وينهي جردان إلى قريب من حضرموت انتهى. وقوله: إلى قريب من حضرموت إنْ أراد به أواسطها فَنَعَمْ، وإلاَّ فهو غلط، لأن جردان من حضرموت كما تقرر، وبين جردان ووادي عمد ثلاثة أيام بسير الأثقال، ونحو ذالك ما بينها وبين سهوة رخية.

ومن علماء جردان الشيخ إسماعيل الجرداني، تخرج بالفقيه محمد بن أحمد بافضل صاحب عدن المتوفى سنة ٩٠٣، وقال الطيب بامخرمة: جردان بين عمقين ووادي حبان يشتمل على قرى، خرج منها جماعة من العلماء منهم الفقيه عبدالقادر الجرداني، قرأ على مشايخنا الفقيه محمد بافضل، والوالد، وكان فقيها متأهلا للفتوى، وكثيرا ما يتولىٌ قسم الصدقات السلطانية التي كان يتصدق بها الشيخ علي بن طاهر، وأرسل السلطان عبدالوهاب بن داوود معه مرة بخيل معدة للمجاهدين بسعد الدين، وصحبه الفقيه أحمد بلعسف، توفي المذكور بعدن انتهى. وقد فهم مما مر أن قوله بين عمقين ووادي حبان مبني على ما جاء في «التاج» وأصله من الغلط، وربما كانت رؤوس جردان ممتدة في الغرب، ورؤوس عمقين ممتدة في الشرق، فيتيسر الجمع إذَنْ بين الكلامين، ثم رجعت إلى الأصل فرأيت ما نقلته آخر الجزء الثاني قبيل شرح بيتي غالب عن الطيب بامخرمة نفسه، أن عمقين واد بين جردان وحبان، وهو الصواب.

شَبْـوة: هي كما ذكرنا من حدود حضرموت الغربية قال في «التاج» وأَصْلِهِ: هو واد بين مأرب وحضرموت، وقال نصر: على الجادة من حضرموت إلى مكة، وقال ابن الأثير: ناحية من حضرموت، ومنه حديث وائل بن حُجْرٍ أنه صلى الله عليه

وآله وسلم كتب لِأَقْوَالِ شبوة بما كان لهم فيها من ملك، وأخطأ الفيروز آبادي في قوله: إنها قريب من لحج.

أما الطريق من حضرموت إلى صنعاء فسبع مراحل الأولى من ضينا (؟) وعروض آل عامر، إلى دهر، الثانية من دهر إلى رملة شبوة موضع معروف، الثالثة منه إلى صافر، وهو موضع الملح المشهور، الرابعة إلى مأرب، الخامسة إلى صرواح، السادسة إلى الحمرة، قرية من قرى خولان، السابعة إلى صنعاء وزعم قوم بأن شبوة ليست بحدِّ حضرموت الغربي، بل إنه يتجاوزها فيشمل مأرب كما في الأصل، ولذلك انسحب دعاؤهم على أهل حضرموت، فتفرقوا عباديد، وقال ابن الحائك في «صفة جزيرة العرب» [ص ١٧٥ طـ دار اليمامة] وفيما بين بيحان وحضرموت شبوة، مدينة لِحِمْيَر، بها أحد جبلي الملح، والجبل الثاني لأهل مأرب، فلما احتربت حِمْير ومَذْحِجُ خرج أهلُ شبوةِ منها، وسكنوا حضرموت، وبهم سميت شبام، وكان الأصل في ذالك شباة، فأُبْدِلت الهاء ميما انتهى. وهو مخالف لما اشتهر أن تريما وتريسا وشباما كانوا ثلاثة إخوة، سميت هذه البلاد بأسمائهم.

وقد خلف على شبوة بعد حِمْير كِندةُ وكان الأعشي ينتابها لمدح قيس بن معدي كرب الكندي وهو القائل:

أَلَمْ تَـرَنِي جَوَّلْتُ مَـابَيْنَ مَـأْرِبٍ ... إلىَ عَدَنٍ فَالشَّامِ وَالشَّامُ عَـانِدُ
وَذَا فَائِشٍ قَدْ زُرْتُ فِي مُتَمَنَّعٍ ... مِنَ النَّيْقِ فِيْـهِ لِلوُعُوْلِ مَـوَارِدُ
وَنَـادَمْت فَهْـدًا بِـالْمَعَـافِـرِ حِقْبَـةً ... وَفَهْـدُ سماحٌ لَمْ تَشِنْهُ الْمَوَاعِـدُ
وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَـوْتَ انْتَجَعْتُهُ ... فَنِعْمَ أَبُو الْأَضْيَافِ وَاللَّيْلُ رَاكِدُ

وقوله: بأعلى حضرموت يريد شبوة، لأنها من أعاليها، وهي قاعدتهم لذالك العهد، ولا تزال بشبوةوما تاخمها وما ارتفع إلى الغرب عنها آثار صروح ضخمة، وسدود متقنة، تدل على حضارة واسعة، وهندسة عجيبة، وملك واسع، وسلطان نافذ، وقد سبق في ميفعة ذكر الهجر ثاني مدينة عمرانية، كانت بحضرموت، وفي موضع من «صفة جزيرة العرب» لابن الحائك [ص ٢٠٦]: أن مخلاف شبوة يسكنه الأشباء، والأيزون ثم صداء ورهاء انتهى. وفي موضع آخر منها

[ص ١٤٧]: مرخة قريب من جردان، وهي موضع الأيزون. وعندما عضت الرحا بِثِفالِها في الحرب الهائلة الأخيرة انقضّ الشيخ على ناصر القردعي، فاحتلها قيل: بإشارة من مولانا الإمام يحيى ـ حفظه الله ـ وقيل: من قبل نفسه، ولكن لم يمهله الإنجليز أن استقاها منه، وبما أن الشيخ علي ناصر كان كثير الفساد والعيث في الأرض، فمن البعيد أن يعتمد عليه أمير المؤمنين، ثم بلغني أن خروجه من شبوة لم يكن إلاّ بعد أنْ باع ضميره للإنجليز فاعطوه غَفَّةً من الدراهم، وأركبوه في طائرتهم منها إلى بيحان، وكان القردعي يتردد عَلَيَّ مع شيخ قيفة. . . أيام كنت بصنعاء أوائل سنة ١٣٤٩ وكان شيخ قيفة من أجمل خلق الله، والقردعي من أقبحهم، فأتذكَّرُ ما رواه غير واحدٍ من أهل الأدب، أن رجلا قام تجاه الْـمِرْآةِ فلما رآى مُحَيَّاه الجميل قال: اللهم كما حسنت خَلقي فحسن خُلقي، فقام بأثره رجل كَرِيْهُ المنظر، فوقع في مأزق حرج، لأنه إن قال كما قال الأول ضحكوا عليه وأنْ سكت وقع في الذام، فتخلص بأوضح حُجَّة حيث قال:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْـمِرْآةُ أَبْدَتْ وَسَامَةً   فَقَدْ أَبْدَتِ الْمِرآة جَبْهَةَ ضَيْغَمِ

لاسيما وأن الخموش التي شوهت وجه القردعي كانت من غضنفر أنشب به براثنه، فقدَّهُ نصفين، حسبما أخبرني كثير من الناس، وكثيرا ما سرني تصاحب القيفي والقردعي، مع أن بينهما من الأشلاء الممزقة والدماء المائرة مالا يضبطه الحد، لأنه يذكرني بقول البحتري:

إِذَ اشْتَجَرَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا   تَذَكَّرتِ الْقُرْبىَ فَفَاضَتْ دُمُوْعُهَا

وهو معنى استنَّتْ في مضماره جيادُ الشعراء، وقصبة السبق للبحتري في هذا البيت، وأصله لمهلهل في قوله:

بِكُرْهِ قُلُوْبِنَا يَاآلَ بَكْرٍ   نُغَادِيْكُمْ بِمُرْهَفَةِ النِّصَالِ
وَنَبْكِي حِيْنَ نَذْكُرُكُمْ عَلَيْكُمْ   وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لاَ نُبَالِي

وقد ذكرتُ منه في «العود الهندي» ما يشنف الاسماع.

وفي شبوة جماعة من آل بريك، وهم مشايخ يحملون السلاح، ولهم احترام بين

قبائل تلك الجهات، وقد تفرقوا في وادي جردان، وفي وادي حول وفي دهر وعرما وشبوة، وهم آل عبدالرحيم وآل سالم بن عمر، وآل عبدالقوي وآل باسيف، وقد اعطاني المنصب المرحوم السيد حسن بن سالم العطاس، المتوفى بالمكلا سنة ١٣٦٠، محاضرة ذكر انه القاها بالسواحل الافريقية، جاء فيها: أن آل بريك انهزموا من إخوانهم آل ناعب، بجبل يافع، فنزلوا سواحل حضرموت، ونزل بعضهم الحسا والقطيف وعمان، ولما كثر عددهم نجع منهم نحو خمسة وثلاثين ألفا، فنزلوا شبوة وأعتقوا بها عبدهم الولي الصالح محمد بن بريك، الذي ينتسب إليه المشايخ آل بريك، وله قبة وزاوية ومسجد ومطبخ وخزينة كتب، وكنت أردت إيراد تلك المحاضرة بنصها في الأصل، لما لها من التعلق بدولة آل بريك، غير أن فيها تجاريف كثيرة تثنني عنها، فاكتفيت بالاشارة إليها، وفي «فتح الرحيم الرحمن» لصاحب الحمراء أن سيدنا الحسين بن العيدروس، سار مع أمه بنت آل بامدرك إلى شبوة، وعمره ثلاث سنوات أي سنة ٨٦٤ قبل موت والده بسنة وفيه: أن آل بامدرك قوم صالحون، زهاد كرماء، واضحون.

وعلى مقربة من شبوة ومن العبر مضارب الكرّب، ومرجعهم في النسب إلى بلعبيد، وعددهم نحو المئتين راميا، ولكنهم أولو بأس شديد.

عرما: وادٍ واسع في شرقي شبوة، قيل لي: إن ماءه ينهر إليها، وفي أعلا عرما حرة باعبد الله، فيها آل بادخن من آل بلعبيد، وبينهم وبين آل عمرو سكان الكويرة والمافود وحبيظ حروب لايسكن آوارها وكلهم من آل بلعبيد وعندهم ثروة وأسلحتهم من العتاد الألماني، يجلبونها من صنعاء، وآل بادخن يبلغون مئتين وخمسين راميا، وآل عمرو لا يبلغون الخمسين، ومع ذالك فالنصر حليفهم على آل بادخن في سائر المعارك.

وفي عرما جماعة من آل باكثير من ذرية الشيخ طاهر بن عيسى بن سلمة بن عيسى بن سلمة باكثير، وناس من ذرية الشيخ عبدالقادر بن إبراهيم باكثير، ومنهم آل سنكر منهم الشيخ عوض بن سنكر، رجل سليم الصدر، طيب النفس، محب للخير، استقر بالصولو من أرض جاوا، وأثرى بعد أن كان فقيرا،

سار معي من الصولو إلى حفجقا تلبية لدعوة الجمعية المحمدية لاحتفالها السنوي في عام ١٣٤٦، وحملني معه إلى يمينه في سيارة له، وهناك ساوم في أخرى على أن يزيد عشرة آلاف روبية، ثم أطال في حمد الله وشكره، فسألته فقال: أول ما قدرت عليه في عرما ناقة اشتريتها فعال (؟) نومي من الفرح عدة ليال، حتى لا أجد جزأ من مئة من ذالك السرور لشراء هذه السيارة الضخمة، فقلت له: حسبك منها، إنها تبعث لك تلك الذكريات الجميلة، وكانوا بُوذِيِّينَ لم يسلم جدهم إلاّ في أيام السيد الجليل أحمد بن زيد الحِبْشي سنة ١١٤٤، وإنما ذكرت هذا بمناسبة نادرة حاصلها أن احد السادة آل أحمد بن زين عاتب أحد شيوخ آل بن سنكر ببتاوى من أرض جاوه وقال في آخر معتبته: لا لوم عليكم إنما أصلكم (بانيان) تعبدون البقر. فقال له: نعم ولكنهم خير من اجدادكم القرشيين عباد الأصنام لأنهم على دين بخلافهم. وقوله على دين قد يكون له أصل بما روى ان ذَا الْكفل مبعوثٌ إلى البوذيين، وأنهم كانوا على دينه ثم غيروا.

وللشيخ عوض بن سنكر أولاد أذكياء، منهم الآن علي وسالم يحبون معالي الأمور، ولهم ابن عم يشركهم في التجارة، وهو والي عقود الأنكحة بالصولو، وعليه زي الصلاح والله اعلم بحقيقة الحال.

وفي عرما أيضا جماعة من آل بريك كما سبق في شبوة.

دهـــــر: هو من وراء عرما إلى جهة الشرق، قال ياقوت: وادٍ دون حضرموت ولم يزد عليه «القاموس» وأنشد شارحه قول لَبيد بن ربيعة:

وَأَصْبَحَ رَاسِيًا بِرُضَامِ دَهْـرٍ   وَسَالَ بِهِ الْخَمَائِلُ فِي الـرِّهَام

وقد سبق عن ابن الأثير أن شبوة من حضرموت، فدهر من باب أولى لأنه أسفل عنها بكثير، وله ذكر في «صفة جزيرة العرب» لابن الحائك يأتي في رخية، وفي دهر أكثر من ثلاث مئة رام من آل بلعبيد.

رخية: واد واسع في شمالها المخارم وفي جنوبها سهوة، قال الهمداني [«صفة جزيرة العرب» ص ١٦٧]: من قصد حضرموت من بيحان والسُّرْوِ ودَثينة فمخرجه من

بلد مذحج، حتى يصل إلى دهر، وهو أول حضرموت من ذالك الجانب، وهو لكندة، وساكنه تجيب، ثم إلى وادي رخية وفيه قرى منها صمع وسور بني حارثة، وقال في موضع آخر [ص ١٧٦]: وفي رخية درب يقال سور بني نعيم من تجيب، ولهم قرى كثيرة بواد غير ذالك، واباضتهم قليلة، وأكثر ذالك في الصدف، لأنهم دخلوا في حِمْيَر وتجيب من ولد الأشرس بن كندة انتهى. ولرخية ذكر كثير في أخبار بدر بوطويرق وغيره من الأصل.

ومن أكبر قراها صَنًا فيها جامع وسكانها آل عيدروس بن عمر من آل الشيخ أبي بكر وآل باعباد وآل حيدرة يقال إنهم من بني ظنة، يزيد عددهم عن أربعة مئة رجل، وقيل: لا يزيدون عن مئتين، وهم فصيلتان آل سالم وآل غانم، يرجعان إلى روح وهو جد آل تميم فهم واياهم على رجل واحد، وفي رخية من آل بليث نحو ثمانين راميًا.

المخـــارم: هي في شمال رخية وكانت تحت فارس بن عبدالله بن علي النهدي، فأخذها منه السلطان بدر بوطويرق في سنة ٩٤٥ وردها لأهلها آل شحبل، وهم ثلاث فصائل، وعددهم نحو الاربعين آل مظفر ومسكنهم المخارم، والمجازرة ومسكنهم الزبارة، وآل عجيان ومسكنهم حسوة، والمخارم وآل مطعم ويقال لهم آل مساعد، منهم آل حسين غربي نباع وغربي المخارم، وآل علي بن أحمد حصنهم بين المخارم ونباع، وآل عبدالله ومساكنهم بنباع، وفيهم كانت رئاسة آل شحبل العامة، وآل شحبل من سكون كندة، ومقدم الشحابلة الآن امبارك بن يسلم، ومنهم الشيخ عوض بن عبدالله بن شحبل، كان رئيس العرب بالصولو من بلاد جاوا، وكان مثال الإنصاف لم يَشْكُ حيفَهُ عدوٌ ولا صديق، يحب الإصلاح، ويتمنى رقي العرب وتقدمهم، ولم يزل باذل الجهد في ذالك بلا معين، لأن جُلَّ ـ أو كل ـ العرب الحضرميين نَفْعيون مغرضون، لا يتخذون الجمعيات وأشباهها، مما ظاهره الخير، إلَّا طريقا إلى المصالح والأغراض والتشفي، وقد قال الأول:

إذَا أَلْفُ بَانٍ خَلْفَهُمْ هَادِمٌ كَفَى ... فَكَيْفَ بِبَانٍ خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمِ

وفي أعلى رخية قرن باشريح، فيه عين ماء وعليها نخل وبساتين، وسكانه

القراميش وفي جنوبه سلمون، السابق أنها لآل سميدع.

سهـــوة: هي أرض بلعبيد، وفيها جامع ومشايخ من آل العمودي، ومشايخ من آل بفلح، منهم شهم كريم له رتبة في العسكرية بحيدر آباد، اتصل بي اتصالاً أكيدًا، وخدمني خدمة صادقة، ومع الأسف فقد نسيت اسمه حال الكتابة، ويغلب على ظني أنه أحمد بن عبدالرحمن بفلح، وفي أعلى رخية مكان يقال له لعمق فيه آل عفي، وهم من الجهمة، يرجعون إلى بلعبيد لا يزيدون عن أربعين راميًا، ومكان آخر يقال له البديعة على مقربة من سهوة، وفيه آل لحول، عدتهم أربعون راميا من الجهمة آل بلعبيد ايضا، وفي علو وادي رخية آل سميدع في موضع يقال له القرن، وموضع يقال له سلمون، وعدتهم نحو الخمسين راميا، ولما اشتد الأذى بالعموديين من عسكر الكسادي بِدَوْعَنِ حوالي سنة ١٢٨٦، اجتمع مَلَؤُهُمْ بالشعبة عند الشيخ أحمد بن عبدالله بن بدر، وحضور رؤوساء المشاجرة وأتباعهم من مقادمة الدين وآل بلعبيد، وأصفقوا على القيادة العامة للشيخ صالح بن عبدالله صاحب بضة جد المنصب الحالي، فتحمل المكلف، وباع أرضًا له واسعة بسهوة هذه على الشيخ ابن عبدالرب، وهو من آل صالح العموديين بطريق العهدة الجارية بحضرموت، ولا يزال الاختلاف قائما بينهم من أجل الفكاك، وكان عاقبة تلك الحادثة انتصار آل العمودي على الكسادي فطردوه من دوعن، وأخذوا مدفعه الذي لا يزال موجودا بدار المنصب في بضة.

ومن بلاد رخية (علوجة) فيها جامع ومنزل للضيفان صدقاته من آثار الحبوظي، وفي رخية جماعات من آل الشيخ أبي بكر بن سالم من أعقاب السيد علي ابن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم ومن اعقاب السيد علي بن محمد بن عمر المحضار بن الشيخ أبي بكر بن سالم، ومن أعقاب السيد عبدالله بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم،ومن أعقاب أخويه أبي بكر وعمر ابني الحامد، وفيها مشايخ كثيرون من آل العمودي، وقد مَرَّ في حَجْر أن بلاد مدورة الواقعة بين لازم والسور كانت معمورة إلى آخر ما سقناه هناك وفيها بقية من آل أبي نعيم وجماعة من آل حيدرة يقدرون بنحو مئة رجل، وبين رخية ووادي عمد جبل يقطعونه صعودًا ونزولاً في نحو ست ساعات.

ســــدة باتيــس: بين رخية ووادي عمد، فيها خمسة عشر حصنًا مبنيًا من الحجارة وكل حصن على سبع طبقات، سكانها آل باتيس، وهم فيها وفي نواحيها،وفي وادي عمد يقدرون بأكثر من ثلاث مئة رامي، يخدمونهم مواليهم، لأن فيهم كثرة ورؤسائهم اليوم محمد بن خميس بن منصور بن احمد، وأحمد بن سالم بن منصور بن أحمد، وهم أهل نجدة وضيافة ودين ومروءة.

سوط آل سميدع: هو في جنوب سدة آل باتيس، وهم من آل نعمان، يرجعون مع آل باتيس على رجل واحد، يقدرون بمئتي رامي، على ما كانت العرب عليه من المروءة والشهامة والوفاء وحسن الضيافة، وأمان الجار. وفي جنوبهم سوط آل بلعبيد يبلغون ألف رامي، على رأسهم سالم بن ثابت باهيصمي، وهم قبائل شتى، ولكل قبيلة منهم رئيس غير أن سالم بن ثابت هو الشيخ العام لهم.

وادي عمد: قد مَرَّ في جردان أن بينه وبين وادي عمد مسيرة ثلاثة أيام، وبعضهم يقول اربع، والأمر يسيرٌ لأن السيرَ والمراحل على اختلاف، ويطلق على وادي عمد إلى اليوم وادي قضاعة، وهو لقب عمرو بن مالك بن مُرّة بن زيد بن مالك بن حِمْيَر، وتزعم نسابُ مُضَرَ أن قضاعة هو ابن معد بن عدنان، والصواب الأول، وفي حديث أخرجه الطبراني عن عقبة بن عامر : أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير، وفي آخر أخرجه أحمد عن عَمْرو بن مرة: أنتم معشر قضاعة من حمير ويأتي في الضليعة أن سائر قبائل السوط من حِمْيَر، وهو مناسب لما هنا، وبه يتبين كَذِبُ أعشي ثعلبة(؟) في قوله:

قَالَتْ قُضَاعَةُ: إنَّا مِنْ ذَوِي يَمَنٍ وَالله يَعْلَمُ ما بَرُّوا وَلاَ صَـدَقُوْا

ورأيت في ص ١١٠ من «الشهاب الراصد» أن قضاعة كان مالكا لبلاد الشُّحْرِ، وأن قبره موجود بجبلها، ومن المعلوم أن قضاعة كانت بمأرب فتفرقت عنها، بعد تفرق الأزد فَنُجُوْعُها منها إلى هذا الوادي، وما والاه من أقرب القريب، وذكر أبو علي أن ثلاثة بطون من قضاعة وهم بنو ناعب وبنو داهن وبنو رئام كانوا متجاورين بالشّحْرِ وحضرموت، وكان الشرُّ يَتَّقِدُ بين بني رئام وأخَوَيْهِم، فبينا هم غارُّوْنَ في بعض أفراحهم إذْ أنذرتهم كاهنة لهم يقال لها خويلة

الريامية، فحذر من كلامها أربعون، فتحصنوا بشعف الجبال، وسَخِرَ بها الباقون، فصبحهم بنو ناعب وبنو داهن فألقوا فيهم السلاحَ حتى أبادوهم، وكانوا ثلاثين، كما يعرف من شعر خويلة الآتي، فلم يكن منها إلّا أن قطعت خناصرهم وانتظمتها قلادةً في جيدها، وركبت إلى ابن أختها مرضاوي بن سعرة المَهْرِي، تستنجد به، وما كادت تصل بين يديه حتى مثلت تنشد:

يَـاخَيْرَ مُعْتَمَـدٍ وأمنعَ مَلْجَـإٍ ... وأعـزَّ منتقِمٍ وأدرك طـالـب
جـاءتْـكَ وافـدةُ الثَّكـالى تفتَـلي ... بسوادها فـرق الْفَضَاءِ النَّـاصب
هــذي خنـاصر اسرتي مسرودة ... في الْجِيد مِنِّي مثلُ سِمْط الكاعب
عشرون مُقْتَبلًا وشَطْرُ عَـدِيدهم ... صَيَّـابَةٌ في القـوم غَيْرُ أشـائِبِ
طـرَقَتْهِم أُمُّ الـدُّهَيْم فـأَصْبَحُـوا ... تَشْتَنُّ فـوقهم ذُيُـولُ حَـوَاصِبِ
جَـزْرًا لِعَافِيَـةِ الخوامِـع بعـدمـا ... كَانُوا الْغِيَاثَ مِنَ الزَّمان اللَّاحِب
فَابْرِدْ غليلَ خويلةِ الثكْـلى التي ... رُمِيَتْ بأثْقَلَ من صخور الصَّاقِب

فحمى أَنْفُه وقال:

أَخَـالِقَنـا سِرُّ النِّسَـاءِ مُحَـرَّمٌ ... عَلَيْنَا وَتَشْهَادُ النَّدامَى عَلَى الْخَمْرِ
لَئِنْ لم أُصَبِّحْ دَاهِنًا وَلفِيْفَهَـا ... وَنَـاعِبَهَـا جَهْـرًا بِـرَاغِيَـةِ الْبَكْـرِ

ثم لم يزل يضرب آباطَ الإبل حتى هجم برجاله على بني ناعب وبني داهن، ولم ينحَجِزْ عنهم حتى أردى ثلاثين. انتهى باختصار، وما حصرت على هذه القصة إلّا لأنها تشمل بقضاعة كثيرا من حضرموت، ولا شك أنَّ المهرة منهم، وقد مر في الديس أن المناهيل والحموم ويافع من حِمْير بَن سَبَإٍ، فالأمر متقارب بعضه من بعض، وجاء في «صفة جزيرة العرب» [ص ٧٦]: لابن الحائك أن لبني رئام حصنا منيعا لا يرام بِعُمَان، وقال ياقوت في «معجمه»: ـ رئام ـ موضع يُنْسَجُ فيه الوشْيُ، وقيل: رئام مدينة لأوْد، قال الأفوه الأوديّ:

إنَّـا بَنُـو أَوْدِ الَّـذِيْ بِلِوَائِـهِ ... مُنِعَتْ رِئامُ وَقَدْ غَزَاهَا الْأَجْدَعُ

وفي «القاموس»: ورئام ككتاب بلد بِحِمْير، وقال الهمداني في الجزء الثامن من

«الإكليل»: أما رئام فإنه كان مَنْسَكًا في رأس جبل، من بلد همدان، ينسب إلى رئام بن نهفان بن بتع (؟) بن زيد بن عمرو بن همدان، وحوله مواضع كانت الوفود تحلُّ بها، منها حرمة، وبعد أن أطال في وصفها قال: ولا أدري أرئام هذه يعني الأفوه الأودي بقوله: يعني البيت السابق أم غيرها من أرض اليمن فإن يكن رئام لهمدان فالبيت لكهلان، يحجونه فسار له الأجرع ملك من ملوك حمير، وهو تبع الأخير، وأجرع بن سوران من ملوك همدان أيضا، وفيه يقول علقمة:

وَذَا رِئَـامٍ وبَنِـي قَـارِسٍ وأَجْـرَعِ القَيْـلِ أَخَـا يَسْحَـبا

ورئام قبيلة من مهرة من قضاعة، ويمكن أن يكون عناها انتهى بلفظه. وموضع الشاهد هو الجزء الأخير.

ووادي عمد بين جبلين غربي وشرقي، وتتشعب منه طرق تأخذ واحدة في الغرب متشاملة فتنتهي إلى رخية، وأخرى إلى حيلة باصليب، ثم تذهب إلى جردان، وأعلا وادي عمد وأوله (الخميلة) سكانها آل بايزيد وهم مشايخ، كان منهم علماء وصلحاء في سابق الزمان، وقال الطيب بامخرمة: هي قرية على وادي عمد بها فقراء صالحون، يطعمون الطعام، يعرفون بآل بايزيد، تتصل خرقتهم إلى أبي مدين المغربي، ذكر ذالك القاضي مسعود انتهى. وقوله: تتصل خرقتهم إلخ. لقد كان ذلك الاتصال بواسطة السادة العلويين لكن القاضي لم يرد أن يذكره، وَعَلَّ نفسه لا تطيب أن تَذْكُرَ العلويين بخير، وفيها سوقة، وفيها جامع وبيت للضيفان، من صدقات الحبوظي.

ثم (حيلة باصليب) وهم قبائل مشاجرة يحملون السلاح، وما أدري أكان الشيخ علي بن سعيد باصليب الملقب بالرخيلة منهم أم لا، فإنَّه تَدَيَّرَ تَرِيْمَ، وللشيخ عبدالرحمن السقَّاف أَخْذٌ عنه، ومع ذالك بقي له اتِّصَالٌ أكِيْدٌ بالشيخ الإمام أبي بكر بن عيسى بايزيد، الساكن في وادي عمد، الذي كان موجودا بالقرن الثامن، وكان هو والمشايخ الأئمة عمر بن سعيد باجابر، ومزاحم بن أحمد باجابر، وعبدالله بن طاهر الدوعني المتوفى بالأيسر، على مقربة من بلاد الدوقة، كل هاؤلاء

من أقران الشيخ عبدالرحمن السقاف. وفي حيلة باصليب جماعات من السوقة والأَكَرَة.

ثم (رباط باكويل) وسكانه من القرار المعروف شأنهم بحضرموت، وفيه جامع ولم أدْرِ مَنْ هُوَ باكويل هذا غير أنه جاء في الحكاية (١٤٥) من «الجوهر الشفاف» ذكر يحيى بن أبي كُويل، وهو من خدام الشيخ عبدالله باعلوي كما جاء في الحكاية (١٥٤) ذكر باكنبل، وهذه الألقاب متقاربة.

ثم (مخية والشرقي) لآل باتيس نحو مئة رامي، وعندهم نحل كثير جيد العسل، وهم على اتصال بقبيلتهم أهل السدة، السابق ذكرها.

ثم (خربة باكرمان) فيها جامع وسكانها من يافع المتولدين بها، وسادة من آل الكاف، منهم الفاضل السيد أحمد بن عبدالله بن سالم، أثنى عليه شيخنا المشهور في «شمس الظهيرة» بالفقه والنباهة والورع، وقد زار سيدي الوالد بمكاننا المسمى حوطة علم بدر، في يوم الاثنين ٢٠ شعبان سنة ١٣٠٨ وحصلت منه الإجازة والإلباس لوالدي ولي وللشيخ محمد بن شيخ الدثني، وكانت مذكرات علمية شهية في ذالك المجلس الشريف، هكذا وجدته بخط الدثني المذكور، وفي الخربة المذكورة جماعات من آل باكرمان، وهم مشايخ وعندهم أوشاب من الرعايا.

ثم (الشعبة) وهي بالوادي الشرقي، وسكانها آل العمودي، مشهورون بكرم الضيافة، وفيها خزانة كتب للشيخ العلامة عمر بن أحمد العمودي المقبور بالقنفذة، وفيها أوشاب من الرعايا.

ثم (الوجر) فيه نحو أربعون راميا من آل ماضي.

ثم (طمحان) فيها جامع وبيت للضيفان، أوقافه منسوبة للحبوظي، وفيها جماعة من آل ماضي، ومنها حسبما يقال أبو الطُّمَّحَانِ القيني، وقد ذكرت ما أخرجه صاحب «الأغاني» من خبره مع قيسية بن كلثوم السكوني في الأصل، وفيها الآن شيخ شهم من آل العمودي يقال له أحمد الأشرم، تزوج بمخلفة السيد

عيدروس بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بلفقيه، وقد جرت لها قصة حاصلها أن السيد عيدروس هذا كان غائبا فَفُقِدَ وانقطع خبره ففسخَتْ نكاحَها منه، لتعذر النفقة فسخا صحيحا أمضاه قاضيهم السيد العلامة عبدالله بن محمد المساوي، المتوفى بشقرة، واقترنت بأحمد آل عمر بن جعفر الكثيريين بقية الدولة البائدة، ولما بني بها هجم عليهم آل شملان وانتزعوها منه عنوة بغير مبرر شرعي، سوى أنهم قالوا: إنَّ كثيرًا من ابنائنا غائبون، ولا يُنْفِقون على زوجاتهم، وبانفتاح هذا الباب ينجم شرٌّ كبير، وأنا كثيرًا ما أنْعَى على المتعصبين من الفقهاء تشدُّدَهُم في المنع، لأن الدين يُسْرٌ، لا حرج فيه، ولَنْ يشادَّهُ أحدٌ إلَّا غلبه، وقد جاء في «الغنية» لسيدي الإمام العارف بالله شيخ الشيوخ السيد عبدالقادر الجيلاني: أنَّ للمرأة الْفَسْخَ بعدَ مضي ستة اشهر لغيبة زوجها، وهو قريب من مذهب سيدنا عمر بن الخطاب.

وإلى جانب طمحان المكان المسمى (جاحز) وفيه يسكن آل عمر بن جعفر المذكورون.

ثم (حبرة): قرية صغيرة لآل ماضي لا مسجد بها. ثم بلد (عمد) وفيها آل العطاس منهم الإمام الكبير صالح بن عبدالله المتوفى بها في سنة ١٢٧٩، وولداه الكريمان الصالحان عمر بن صالح ومحمد بن صالح، وفيها جماعة من آل الشيخ أبي بكر، منهم الصالح السَّليم البال، حسين بن محمد المتوفى بها سنة ١٣٠١، وهم من ذرية السيد عيدروس بن سالم بن عمر بن الحامد بن الشيخ أبي بكر، وفيها آل شملان، والمقدم فيهم عوض بن سعيد بن شملان، وفيها لفيف من السوقة، وبها جامع ومنزل للضيفان من آثار الحبوظي.

ثم (الغير) فيه سادة من آل الشيخ أبي بكر وآل العطاس، ومشايخ يقال لهم آل باحسين، وقبائل يقال لهم آل لجذم من الجعدة، وفيها جامع.

ثم (عنق) فيها سادة من آل العطاس منهم الآن السيد محمد بن عبدالله الهادي، له يَدٌ في إصلاح ذاتِ البين، وفيها ناس من آل الشيخ أبي بكر منهم السيد الصالح محمد بن محسن المتوفى بها في سنة ١٣٠٢، وفيه حَرَّاثُون، ولها ذكر في التاريخ.

ثم **ينخوب**: قرية صغيرة لآل باسبيت ونحو ثلاثين رامي من آل عامر بن علي الجعيدين.

ثم **الرحب**: وسكانه من القرار وفيه جامع، وبيت للضيفان من أوقاف الحبوظي، وفيه مشايخ من آل بامسق وآل حاجب وسوقة.

ثم **خنفر**: وفيه سادة من آل الحُبْشي منهم الإمام العظيم العلامة عيسى بن محمد بن أحمد بن الحِبْشي المتوفى بها في سنة (؟) له عقب منتشر بالرحب، والريدة وسر وعنق والغرقة، وفي «شمس الظهيرة» أن بِخَنْفَرَ جماعة من ذرية الشيخ عمر ابن علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف، ومن صلحاء خنفر الشيخ الفقيه الأجل الورع الفاضل محمد بن عبدالله باحارث توفي بها سنة ٨٨٤، وذكر الطيب بامخرمة خنفرا باليمن من أرض أُبْيَنَ وهي قاعدتها، وبها جامع حسن البناء جيد العمارة، ومأذنته طويلة، وهي أعجوبة، وكان بها فقهاء صالحون منهم الشحبلي، وفيها متصوفة يسمون البركانيين، يدُهُمْ للشيخ مور بن عمر بن الرغب، وكانوا يسافرون بركب اليمن من الشُّحْرِ واحور وأَبْيَنَ والجبل جميعه، وتهامة جميعها، ويزورون قبر النبي صلى الله عليه صحبة الصوفي البركاني، ويعود بالزائر والواقف قفولا، كما يخرج عن بلده، ذكر ذالك القاضي مسعود على ما كان في زمنه، أما اليوم فانها خراب استولى عليها البدو من الهياثم والعوالق وآل أيوب، وغيرهم من داعية الفساد، وانتقل البركانيون الذين كانوا بها إلى وادي لحج، وفي عصرنا هذا وهو سنة ٩٢٨ تطرق فساد البَدْوِ إلى وادي لحج، وخرب أكثرها، وغالب قراها بسبب التفات الدولة إلى جمع الحطام الفاني، وعدم اعتنائهم بصلح المسلمين، فالله يختم بخير انتهى.

ومن موضع آخر منه يقول: إنَّ الهياثم هم سلاطين دثينة، والمتقدم فيهم لعهده حيلة بن سعود وولده محمد لا أسعدهم الله انتهى.

ثم (**الفحون**) وسكانها آل هلابي من الجعدة، وفيها جامع ومنزل للضيفان من آثار الحبوظي.

لِتَوَسُّمِ مواقع المواضع المذكورة فيه

ـ ٧ ـ

٤٥ ـ الشُّبَيْكَةُ : (٢٣٧) :

أحُـلُّ النَّعْفَ من أُحُـدٍ وأدْنَى   مَسَـاكِنُهَـا الشُّبَيْكَـةُ أَوْ سَنَـامُ

(... الشُّبَيْكَةُ منزلٌ من منازِل حاجِّ الْبَصْرَةِ بَيْنَهُ وبَيْنَ وَجْرَةَ أَمْيالٌ) . ←

→ ثم (زاهر باقيس) وفيها جامع ومنزل للضيفان من آثار الحبوظي وفيه آل باقيس، منصبهم الشيخ عمر بن أحمد باقيس، وكان بناء زاهر هذه في سنة ٧٣٦.

ثم **قرن ابن عدوان**: فيه مشايخ من آل باوزير، منصبهم الشيخ عبدالله بن سعيد، وفيه جامع ومنزل للضيفان، من جملة صدقات الحبوظي، وفيه آل أحمد ابن علي من قبائل الجعدة، ويقال للجعدة مرة، إمَّا نسبةً إلى مرة بن زيد بن مالك ابن حمير، وهوَ ـ كما سبق ـ جَدُّ قضاعة، وإمَّا إلى أحد من ذرية قضاعة يقال مرة هذا هو الأقرب وهم قبائل كثيرة، منهم آل هلابي وآل غانم والمراضيع وآل شملان وآل لجذم والروامضة وآل الشيبة وآل عامر بن علي وآل سليمان بن علي وآل أحمد بن علي والصقرة ومساكنهم نفحون، والسيلة والجدفرة وسربواه، وحد عنق والبطيخ والنعير، ونبرعة وعمد ونواحيها، وزعم بعض أنهم من مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عمرو بن زيد بن كهلان، ولمرة هذا إِخْوَانٌ ثلاثة مَذْحِجُ وطَيِّءُ والأَشْعَرُ، وهو جد كندة الثالث، لأن كندة هو كندة بن عُفَيْر بن عديٍّ بن الحارث بن مرة بن أُدَدٍ، والأول أثبت.

(للحديث صلة)

اتفق المحققان على هذا، وأصله في «معجم البلدان» نقلاً عن أبي بكر بن موسى، وهو الحازمي فقد ورد في كتابه «الأماكن» بِنَصِّهِ، ويظهر أنَّهُ عَوَّل فيهِ على نَصْرٍ الاسكندريِّ فهو في كتابه أيضًا، ولكنه تحديد غير دقيق، فالمسافة بين الشبيكة ووجرة تبلغ عشرات الأميال، إذ بين الموضعين مرحلة، كما فَصَّل هذا صاحب كتاب «المناسك» - ٦٠١ - إذ قال: وَمرَّانُ دون الشبيكة بثلاثة أميال، وكان المنزل الأول فَحُوِّلَ إلى الشُّبيكة، وبالشُّبَيْكَةِ آبار طيبة قريبة الماء، وعلى أحد وعشرين ميلا من الشبيكة موضع يقال له بُسْيَان فيه بركة وآبار، وعن يساره جبال يقال لها النُّفْراوات، ومن الشبيكة إلى وَجْرَةَ أربعون مِيْلا. انتهى. وهذا الكلام مطابق للواقع، فمرَّان داخلٌ في حَرَّةِ كُشُبٍ، وكُشُبٌ، هذا يقع على حَدِّ صَحْراءِ رُكْبَةَ الْعَرِيْضَةَ مِنَ الشَّرْقِ، وَوَجْرَةُ على حدِّها الغربي، وركبة يَزيد عرضها عَلى أَرْبَعِيْنَ مِيْلًا، وَمَرَّانُ وبُسْيَانُ والنُّفْراوَات لا تزال معروفةً، الأخيران في وسط ركبة، أمَّا الشُّبَيْكة فقد تَغَيَّر اسمها، فعرفت باسم الجَفْر - بالجيم والفاء والراء - والجفر لُغَةً البئر التي لم تُطْوَ، والشبكة فهي الآبار التي يفضي بعضها إلى بعض، والعامة كثيرا ما تُغَيِّر اسْمَ الموضع الذي لا تدرك معناه إلى اسم تَفْهَمُه. وموقع الشُّبَيْكة - على وجه التقريب بقرب خط الطول: ٣٠ ¯/٤١° وبقرب خط العرض: ٣٢ ¯/٢٢° وَوَجْرَةُ قد تَغَيَّر اسمها، وكانت من أشهر منازل طريق الحج البصري ومن سلك هذا الطريق، ومنها كان يُحْرِمُ بعض الحجاج، ولهذا اهْتَمَّ بعض المتقدمين - كزُبَيْدَةَ وغيرها - بِعُمْرَان الموضع، بإنشاء البِرَك التي تجتمع فيها مياه الأمطار، وببناء بعض القصور، ولكن الخراب - لإهمال سلوك ذالك الطريق حين اختل نظام الأمن بضعف الخلافة - قد أتى على ما عُمِّرَ فلم يبق سوى أطلاله التي تعرف الآن باسم (بِرْكة زبيدة) و(البركة) و(الْخَرَاب) وتقع وجرة في الطرف الغربي من صحراء رُكْبَةَ، شَرْقَ ميقات ذات عِرْقٍ (الضَّريبة) غير بعيدة، بقرب خط الطول: ٤٥ ¯/٣٩° وخط العرض ١٢ ¯/٢٢°

٤٦ - الشُّظَاة: (٩١):

فَقَالَتْ تَشكَّى غربَةَ الدَّارِ بَعْدَمَا   أَتَى دُوْنَها مِنْ بَطْنِ عَكْوَةَ مِيْشَبُ

وقال المحقق : (وقال البكري : يروى: أَتَى دُوْنَهَا بَطْنُ الشظَاةِ فَمِيْثَبُ).

وقال ٢٥٤ : نقلا عن «وفاء الوفاء» ١١٢٧ - : (إِضَمُ وادٍ بجبال تهامَةَ، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمَّى من عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السُّدِّ يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى إضمًا إلى البحر).

وهذا نقله ياقوت مَنْسُوبًا إلى السيد عُلَيِّ بن وهَّاسٍ شيخ الزمخشري، ولكن يفهم منه أن اسم الشظاة يشمل قناة، مع أنه في أول الكلام فرَّقَ بينهما: ويظهر أن في العبارة خَلَلًا، وأن صواب كلمة (الشظاة) الأخيرة (المدينة) يتضح هذا مما أورده السمهودي، في «وفاء الوفاء» - ١١٢٧ - ونصه : وفي «قاموس المجد» : إضم اسم جبل، والوادي الذي فيه المدينة النبوية عند المدينة يسمى قناة، ومن أعلى منها عند السّدّ الشظاة، ثم ما كان أسفل من ذالك يسمى إضما. وفي «وفاء الوفاء» أيضا - ١٢٤٣ - : الشظاة بالفتح اسم لوادي قناة، تقدم في إضم عن «القاموس» أنه اسم مايلي السُّدَّ من الوادي انتهى. وزاد هذا إيضاحا بقوله في «خلاصة الوفاء»: الشظاة - كَقَطَاةٍ - : وادي قناة أو مما يلي السُّدَّ منه. قَال عباس ابن مرداس:

وإنك عَمْري هل أُرِيْكَ ظَعَائِنًا سَلَكْنَ علَى رُكْنِ الشَّظَاةِ فَتَيْـأَبَا

وهذا البيت يْدلُّ عَلى أن اسم الشظاة يطلق على ما يُوَالِي المدِيْنَةَ من وادي قناةِ لأنَّ ابن مرداس قاله من قصيدة قالها في بني النَّضِير حِيْنَ أُجْلُوْا مِنَ الْمدِينَةِ إلى خَيْبَرَ، أوردها ابن هشام في «السيرة»- ٢/٢٠١ فوصف الظعائن حين جَزَعْنَ الوادَي بَيْنَ الشظاة يَسَارًا وتَيْأَب الجبل الواقع يمينا عن طريق المتجه إلى خيبر. وكثيرًا ما يُسَمَّى كل ثِنْيٍ من أثناءِ الوادي باسم يخصه، ويشمل الأثناء كلها اسم عامّ .

والسُّدُّ لا يزال معروفا في مجرى وادي قناة على نحو ١٥ كيلًا من المدينة في شرقها، وجبل تيْأب شرقه يشاهد رأي العين ويسمى الآن (تيم) وتعريف قناة في نَصِّ ياقوت أراه خطأ، إذ (ال) لا تدخل على الاعلام، إلاّ سماعا.

٤٧ ــ الظهران : (٢٤٦):

سَلِمْتَ بذكراها وَمَاحُكْمُ ذِكْرِهَا بِقَارِعَةِ الظُّهْرَانِ إلاَّ لِتَسْقَما

(في المخطوطة فارعة. وقارعة المكان: ساحته. الظهران: واد قريب من مكة ـ ياقوت).

وما أُضِيْفُهُ هُنَا: أَنَّ الظُّهْرَان ـ مَرُّ الظهران من أعظم الأودية الواقعة بقرب مكة، وقد اتَّصَل به عمرانها فشمل ثِنْيًا من أَثْنَائِهِ، وعرف هذا الوادي في العصور الأخيرة باسم وادي فاطِمةِ، وفيه عيون كثيرة وقرى إلاَّ أن مياه العيون نَضَب في السنين الأخيرة، وتمتد فروع الوادي من سلسلة جبال الحجاز الواقعة شرق مكة، وأشهر تلك الفروع النُّخْلَتَانِ وادي نخلة اليمانية ووادي نخلة الشامية، ويسير الوادي بعد اجتماعهما متجها صوب الغرب شمال مكة، حيث تقع بلدتا حَدّة وبَحْرة ويستمر حتى يصب في البحر جنوب مدينة جُدَّة بنحو خمسة وثلاثين كيلا ويقع حوض وادي مر الظهران على خط الطول: ٤٠ ً/٣٩° وخط العرض : ٣٠ ً/٢١°. اما فروعه فتمتد من قرب درجة العرض: ٤٥ ً/٤١° والطول: ٣٧ ً/٢١°. ومصبه بساحل البحر عند خط الطول: ١٠ ً/٣٩° و٢٠ ً/٢١° عرضا ـ في موضع فيه قرية على الساحل تدعى الخمرة. وعما فيه من القرى والعيون يحسن الرجوع إلى مجلة «العرب» ٧٩٣/٦ و٩٣٦/٨١٦/٧٣٨/٨٥/٧ و٣٥/٨ .

٤٨ ــ عَثْرٌ: (١٦٥) :

أَلَمَّتْ بِعَـثْرٍ مِنْ قُبَاء تَـزُوْرُنَا وأَنَّى قُبَـاءٌ لِلْمُـزَاوِرِ مِنْ عَـثْرِ

(عَثْرٌ : موضع تلقاء مكة ـ هكذا قال البكري واستشهد بالبيت، وقال ياقوت: بلد باليمن..) .

١ ــ الذي في «معجم ما استعجم» (ص٩٢١) عَثْر ـ باسكان ثانيه ـ موضع تلقاء قباء، قال الأحوص: ثم أورد البيت .

٢ ـ يطلق اسم عَثْر قديما على مدينة، ثم شمل ناحية كبيرة كما قال المقدسي في «أحسن التقاسيم» (٨٥): ناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان برأسه، ومدنها نفيسة، وعَثْر مدينة كبيرة مذكورة لأنها قصبة الناحية. وذكر عمارة اليمني في كتاب «المفيد» ـ ٦٥/٧٧ ـ تحقيق القاضي الأكوع أن عَثْر مقرُّ مُلْكٍ قديم، وقال: وممن امتنع من عمال أبي الجيش الزيادي سليمان بن طرف، صاحب عَثْر، وهو من ملوك تهامة، وعمله مسيرة سبعة أيام في عرض يومين، وهو من الشرجة إلى حلي، ويبلغ ارتفاعه في السنة خمس مئة ألف دينار عثرية، انتهى.

والزيادي المذكور توفي سنة احدى وسبعين وثلاثة مئة. ووصف ابن أنس العذري مدينة عثر في أول القرن الخامس الهجري، بأنها كثيرة الخير ولها رساتيق «العرب» س ١٢ ص ٣٢٦ ـ وقال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ـ ٧٦ ـ طبع دار اليمامة: عثر سوق عظيم شأنها.

ومما تقدم يتضح أهمية عثر، أما تحديد موقعها فقد ذكره من تحدث عن طريق حجاج اليمن بأنه واقع في تهامة، والمخلاف الذي أطلق عليه اسم عثر حدده عمارة، من الشرجة إلى حلي، والشرجة درست وموقعها بقرب قرية الْمَوْسَم، وحَلْيُ مدينة ساحلية معروفة. ويفهم من تحديد المتقدمين لموقع عثر بأنها تقع جنوب ميناء جازان بنحو خمسة وثلاثين كيلاً. وقال الأستاذ العقيلي في «المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان»: أن موقعها معروف عند أهل تلك الجهة، فيما يَعرف بقوز الجعافرة. حيث توجد أطلال تلك المدينة التاريخية، أي (بقرب خط الطول: ٣٠ ¯/٤٢°، وخط العرض ١٠ ¯/١٧° على ساحل البحر الأحمر).

٤٩ ـ الْعَرْجُ: (٢٣٤):

زُبَيْرِيَّةٌ بِالْعَرْجِ مِنْهَا مَنَازِلٌ ... وَبِالْخَيْفِ مِنْ أَدْنَى مَنَازِلِهَا رَسْمُ

وفي «معجم البلدان» و«وفاء الوفا»: تَشوقني بالعرج منها منازل وبالخبت...

والعرج قرية جامعة في واد بنواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر، وأيضا: عقبة بين مكة والمدينة).

١ ـ اسم العَرْج يطلق على مواضع أشهرها واد يقطعه الطريق بين مكة والمدينة سيأتي تحديد موقعه، فهو الوارد في شعر الأحوص والموضع الثاني ثِنْيٌ من أثناء وادي الطائف الذي أعلاه وَجٌّ، ثم بعد مجاوزته للمدينة وضواحيها يطلق عليه اسم الْعَرْج، ولا يزال فيه سكان وزراعة في أماكن متفرقة (يقع بقرب خط الطول: ٣٠ـ/٤٠° وبين خطي العرض: ١٥ـ/٢١° و٣٠ـ/٢١° وأسفل الوادي يدعى الأُخَيْضر، يجتمع بوادي شِربِ، ويفضي إلى موقع عكاظ قديمًا حيث يَتَّصِل بصحراء ركبة التي يطل على شرقها جبل حضن.

٢ ـ مادَامَتْ صاحبةُ شاعرنا زُبَيْرِيَّةً من آل الزُّبَيْر المدنيين ـ فلا صلة لها بِعَرْج الطائف، هي إلى الْعرج الواقع بقرب المدينة أقرب، ولا تتجاوز المسافة بين أعلى فروع هذا الوادي وبين المدينة ستين مِيْلاً ـ بسير السيارة تقارب مئة كيل ـ والْعَرْجُ هذا معدود من الفُرُع إحدى ضواحي المدينة المشهورة وللزبيريين في الفُرُع عُيُونٌ. وقد استقرّ فيه كثير من مشاهيرهم، منهم عروة بن الزبير الذي فيه توفي ودفن ـ انظر «معجم ما استعجم» رسم الفُرُع ـ والْعَرْجُ هذا هو الذي ورد في «صحيح البخاري» الباب الـ ١٧٦ من كتاب الجهاد ـ عن يعقوب بن محمد الزهري المتوفى سنة ٢١٣ أنه أول تهامِةَ، وهو وادٍ متعرج أعلى فروعه شرق الأَثَايَةِ (الشُّفَيَّة الآن) ويخترق السلسلة الجبلية نحو الغرب بميل نحو الجنوب حتى ينتهي إلى الخبت السهل الساحلي جنوب ميناء الرائس (الجار قديما) وشمال (حَسْنا) بين بَدْرٍ شمالاً وميناء مستورة جنوبا فيما كان يعرف قديما باسم (غيقة) ـ أي فيما بين خطي الطول: ٤٠ـ/٣٨° و٨ـ/٣٩° وخطي العرض: ٢٠ـ/٢٣° و ١٥ـ/٢٣°.

وقد فَرَّق الحافظ ابن حَجَرٍ في «فتح الباري» بين العَرْج هٰذا فذكره بإسكان الراء والْعَرَج الذي بِقُرْب الطائف بفتحها. أمَّا في عَهْدِنا فتنطق ساكنةً، مع قلَّةِ مَنْ يَعرفُ الأوَّلَ بخلاف الثاني. والعين والقرية الجامعة اللَّتَان ورد ذكرهما في كتب المتقدمين درستا ولا أثر لهما ولا استبعد ان يكونا في عرج الطائف فهو الذي كان

ولا يزال مأهولاً ومزروعا كما سيأتي في كلام الفيروز آبادي. وتحسن الاشارة هنا إلى أن الاتفاق في أسماء المواضع يسبب الْخَلْطَ في تحديدها، والْغَلَطَ في النِّسبة إليها، ومن ذلك مما يتعلق بالموضعين المذكورين ماورد في كتب المتقدمين:

١ ـ قول صاحب «معجم البلدان» عن عَرْج الطائف: قرية جامعة وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا وهذا ينطبق على العرج الواقع بين مكة والمدينة. وكذا ايراده قَوْلَـيْ تُبَّع وكثير، فهما ينطبقان على هذا العرج أيضًا. وليس عرج الطائف في بلاد هذيل، بل في بلاد هوازن في وسط بلاد بني نَصْرٍ منهم.

٢ ـ وفي «لسان العرب»: والعَرْج قرية جامعة من عمل الفُرُع وقيل: هو موضع بين مكة والمدينة، وقيل هو على أربعة أميال من المدينة، ينسب إليه العرجيُّ الشاعر.

والخطأ هنا في تحديد المسافة بينه وبين المدينة بأربعة أميال، ولعل الأصل (أربع ليال) فحرف، ثم نسبة الشاعر العرجي إليه، والمقصود بالتعريف العرج الذي بين المدينتين الكريمتين وليس الشاعر العرجي منسوبا إليه بل إلى عرج الطائف.

٣ ـ ويأتي الفيروزآبادي صاحب «القاموس المحيط» فيقول: والْعَرَجُ ـ بالفتح ـ بلد باليمن، وواد بالحجاز ذو نخيل، وموضع ببلاد هذيل، ومنزل بطريق مكة، منه عبدالله بن عَمْرِو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر. ويكرِّرُ شارحه قول صاحب «اللسان» على مافيه، ولكن صاحب «القاموس» يستدرك في كتابه «المغانم المطابة في معالم طابة» فيقول ما مُلَخَّصُهُ: العرج اسم لموضع بين الحرمين على ثمانية وسبعين ميلاً من المدينة، مسيرة يومين وبعض الثالث، وقيل: العرج عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج. والعَرْج أيضا بلد باليمن قريب من الْمَهْجَم، والعرج أيضا قرية جامعة في واد من أودية الطائف، وإليها ينسب العَرجي الشاعر. وقد عَرَفْتُ هذه القرية ومكانها في مسيري إلى جبل إبراهيم. وهي على ثلاثة أميال من الطائف للراكب الْمُجِدّ. انتهى. والمسافة أطول مما حَدَّد. إذا كان قصده مدينة الطائف التي فيها الجامع الواقع فيه قبر ابن عباس ـ أي قاعدة المنطقة ـ أما إذا أراد المنطقة نفسها، فالعرج داخل فيها.

٥٠ ــ عَزْوَرُ : (١٤٢) :

أَلَا طَرقَتْنَا بِالْمُوَقَّرِ شَعْفَرُ ... وَمِنْ دُوْنِ مَسْرَاهَا قُدَيْدٌ وعَزْوَرُ

(.. قُدَيْدٌ: موضع قرب مكة. وعَزْوَرُ هِيَ ثَنِيَّة الْمَدِينِيِّيْنَ إلى بَطْحاءِ مكة).

١ ــ هذا القول أورده ياقوت في «معجم البلدان» وأورد شاهدًا عليه من قول ابن هرمة:

ولم يَنْسَ أظعانًا عرضْنَ عشيةً ... طوالعَ مَن هَرْشَى قواصِدَ عَزْوَرَا

ولكن الشاهد يفهم منه قرب عَزْوَرَ من هَرْشَا، مما يدل على أنها ليست الثنية التي تفضي إلى بطحاء مكة، كما أورد ياقوت عن (أبي نصر): (عزور ثنية الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة) وصواب (أبي نصر): (نصر) فقد قال نصر بن عبدالرحمن الاسكندري في كتابه في (باب غرور وعزور).. وأما بفتح العين المهملة وسكون الزاي: ثنية الجُحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، وجبل عن يَمْنَةِ طريق الحاج إلى معدن بني سليم بينهما عشرة أميال.

وقال الحازمي في كتاب «الأماكن» (باب عزور وغرور) . . . أما الأول بفتح العين وسكون الزاي وفتح الواو ثَنِيَّة الجحفة عليها الطريق بين مكة والمدينة، قال امية:

إنَّ التكرُّمَ والنَّدَى مِنْ عَامِرٍ ... جَدَّاكَ ما سُلِكَتْ لِحَجٍّ عَزْوَرُ

والجحفة هي التي بقرب هرشا الواردة في شعر ابن هرمة، وفي كتاب «الجيم» ـ ١/٩٤ ـ :

لما بَلَغْنَا البَيْضَ من تَمَنِّي ... وعَزْوَرٍ كالرُّجُلِ الْجَلْحَنِّ
وأَعْرَضَتْ دَوَّةُ كَالْمِجَنِّ

وهذا يدل على قرب عزور من تَمَنّي ومن البيضِ ومن دَوَّة، وتَمَنّي في سفح هرشا كما في «المناسك» ـ ٤٥٥ ـ وكذا البَيْض، وهَرْشَا لا تزال معروفة بقرب رابغ

القريب من الجحفة، ودَوَّةُ ذكر ياقوت في «معجم البلدان» أنه موضع من وراءِ الجحفة بستة أميال.

وفي «معجم ما استعجم» ـ رسم الجحفة ـ وفي أول الْجُحْفَةِ مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له: عَزْوَر.

وأورد البكري أيضا في رسم الْمُشَلَّل لِمُزَرِّدٍ:

تَدِبُّ مع الـرُّكْبَانِ لا يَسْبِقُـونَهَا وحَلَّتْ بِجَنْبَي عَــزْوَرٍ فَـالْمُشَلَّلِ

ونقل عن يعقوب: عَزْوَرُ وادٍ قريب من المدينة.

٢ ــ من النصوص المتقدمة يفهم أن ثنية الجحفة تدعى عَزْوَرَ، وهذه الثنية في أول الجحفة حيث مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذالك الموضع، والجحفة لا يزال موقعها معروفا، وقبل أن يصلها المتجهُ من المدينة إلى مكة يمرُّ بِكُرَاعِ حَرَّة ممتد، يسير الطريقُ القديم شرقه، وقبل أنْ يَصِلَ إلى الجُحفة بنحو عشرة أكيال يجزع طرف الكراع من تلك الحرة التي تدعى الْعَزْوَرِيَّة، وفيها ثنية تفضي إلى الجحفة في الشمال من الجحفة بقربها (بقرب خط الطول: ٠٥ ـ/٣٩° وخط العرض: ٤٥ ـ/٢٢°).

ولا شك أن تلك الثنية هي ثَنِيَّةُ عَزْوَرٍ، لأنَّ النصوص المتقدمة تنطبق عليها.

٣ ــ ثنية الْمَدَنِيِّيْنَ هي التي عَرَّفَها الأزرقي في «أخبار مكة» ٢/٢٨٦ بقوله: مقابرُ أَهْلِ مكة بأصْلِ ثنية المدنيين، وهي التي كان ابن الزبير مصلوبًا عليها، وكان أول من سهلها معاوية. إلى آخر ما قال، وقال محقق الكتاب الأستاذ رشدي ملحس: وتسمى أيضا كَدَاء، وهي العقبة الصغرى التي بأعلى مكة، يُهْبَطُ منها إلى مقبرة مكة والأبطح، وذكر ياقوت أنها تسمى عَزور، ويطلق عليها أهل مكة الْحُجُون. انتهى، وهذه الثنية تسمى ايضا: ثنية المقبرة، وثنية المعلاة وهي معروفة وتتوسط عمران مكة الآن، وكان طريق القادم من المدينة يدخل منها إلى مكة.

٤ ــ قد يطلق اسم عَزْور على غير الموضع الذي بقرب الجحفة، وسبق تعريفه ولكنني لم أر فيما اطلعت عليه من سمى ثنية المدنيين بثنية عزور غير ياقوت.

٥١ ــ العقيق : (١٣٤):

يَوْمِي ويَوْمكِ، بِالْعَقِيْقِ، إذ الْهَوَى مِنَّــا جَمِيعُ الشَّمْــلِ لَمْ يَتَبَـدَّدِ

(العقيق بالمدينة، وبها عقيق آخر، العقيق الأكبر فيه بئر عُرْوَةَ التي مر ذكرها ق: ١ هامش: ٣ ــ والعقيق الأصغر فيه بئر رومة التي اشتراها عثمان ـ رضي الله عنه ـ وسيذكرهما الأحوص معا في ق ٩٣ بيت ٢).

العقيقان: (١٨٤) :

أَصَاحِ أَلَمْ تَحْزُنْكَ رِيْحٌ مَرِيْضَةٌ وبَـرْقٌ تَـلاَلاَ بِـالْعَقِيْقَـيْنِ لامِــعُ

١ ــ تعريف العقيقَـيْـن بِكَوْنِ أحدهما فيه بئر عروة والاخر فيه بئر رومة تعريف لا يقوم على أساس، فالآبار قد يغور ماؤها ويدرس موقعها، بل إنَّ بعض تلك الآبار حدث لها هذا، فقد جاء في كتاب «المغانم المطابة» ـ ٤٤ ـ عن بئر عروة مانصه: سألت عنها أَهْلَ المدينة فلمْ يُعَيِّنُوهَا وإنما ذكروا لي بئرا عند قصر عروة رجْمًا بالغيب ورميا للكلام على عواهنه. إلى آخر ماذكر.

وجاء السمهودي في «وفاء الوفاء» ـ ١١٣٩ ـ فقال: كانت شهيرةً ثم دثرتْ حتى قال المجد: إنه لم يجد من يعرفها.

٢ ــ ويحسن أن يقال في تعريف العقيق في المدينة: هما عقيقان، العقيق الكبير مبدأه من حَضِيرعلى مسافة تقرب من يوم من المدينة قِبْلَيَّها وينحدر إلى بئر المحرم (ذِي الحُلَيْفَةِ).

والعقيق الثاني وهو الذي ورد فيه الحديث إنه وادٍ مبارك هو الذي يَمْتَدُّ من بطن ذي الحُلَيْفة إلى مجتمع الأسيال قبلي الجرف، وانظر لتفصيل ماتقدم كتاب «وفاء الوفاء» للسمهودي.

٥٢ ــ عكوة : (٩١) :

فقالَتْ تَشَكَّى غُرْبَةَ الدَّارِ بَعْدَمَا أَتَى دُوْنَها مِنْ بَطْنِ عَكْوَةَ مِيْثَبُ

(عكوة: مثناها عكوتان اسم جبلين منيعين مشرفين على زبيد باليمن. ميثب: ماء

بنجد لعقيل ثم المنتفق، وقال الأصمعي: هو ماء لعبادة بالحجاز، وقال غيره: مِيْثَبُ واد من أودية الأعراض التي تسيل من الحجاز إلى نجد).

١ ـ تعريف عكوة منقول من «معجم البلدان» لياقوت، وبعده: من إحداهما عمارة بن ابي الحسن الشاعر من موضع يقال له: الزرائب. إلى آخر ما ذكر.

٢ ـ حقق الاستاذ محمد بن أحمد العقيلي في بحث نشرته مجلة «العرب» س ٣ ص ٤٢٧ أن جبلي العكوتين يقعان في المخلاف السليماني، الذي قاعدته جازان، ويَبْعُدَانِ عن هذه القاعدة نحو خمسين كيلا في الجهة الشرقية الشمالية وعن قرية حُجَيْرَةَ بنحو سبعة أكيال، وأورد شواهد تاريخية تدل على انطباق هذا التحديد على الواقع، وهما على هذا التحديد بعيدتان عن مدينة زَبِيد واقعتان شمالها ولا يشرفان عليها وفي إحدى العكوتين آثار عمران قديمة.

٥٣ ـ عُلْيَبُ: (٩٢):

وَقَدْ شَاقَهَا مِنْ نَظْرَةٍ طَرَّحَتْ بِهَا وَمِنْ دُوْنِهَا بِرْكُ الْغِمَادِ فَعُلْيَبُ

قال: (طَرَّحه ـ بتشديد الراء، واطَّرَحَهُ ـ بتشديد الطاء ـ وطرحه كَمَنَع رماه وأبعده. وبِرْك الغِماد: موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البر، وفي حديث الهجرة: لو أمرنا أن نبلغ معك بها برك الغماد. وعُلْيَبُ: موضع بتهامة).

١ ـ ما اكثر المواضع في تهامة وما أوسعها.

٢ ـ للمتقدمين تحديداتٌ واسعة لهذا الموضع لوقوعه على طريق الحج اليماني لا داعي للتوسع في إيرادها.

٣ ـ عُلْيَبُ لا يزالُ معروفًا بهذا الاسم، وهو وادٍ طويل، يخترق تهامة من شمال بلدة الحَجْرَة (حَجْرَةِ دَوْس) غير بَعيدٍ عنها بقرب خط العرض: ١٥ َ/ ٢٠° وخط الطول: ٥٨ َ/ ٤٠° ويمتدُّ مُتَّجِهًا صوب الغرب، متعرِّجًا، حتى يصب في البحر بقرب درجة العرض: ١٥ َ/ ٢٠° ودرجة الطول: ٣٥ َ/ ٤٠° ويعرف أسفل الوادي باسم الشَّاقَّةِ اليمانية وهو واقع جنوب وادِي حَلْيَة الذي يعرف الآن باسم الشاقَّة الشَّامِيَّة، ويقع جنوب وادي عُلْيَبَ وادِي دَوْقَة.

٥٤ ــ عَيْرَان: (١٠٩):

أقْوَتْ رُوَاوَةُ مِنْ أَسْمَاءَ فَالسَّنَدُ فَالسُّهْبُ فَالْقَاعُ مِنْ عَيْرَيْنِ فَالْجُمُدُ

(. . . عَيرانِ: جَبلاَنِ يقال لأحدهما عَيْرٌ الوارد والآخر عَيْرٌ الصادر، وهما متقاربان. قال عَرَّامُ: هُمَا عن يمينك بِبَطْن الْعَقِيقِ وأَنْتَ تُرِيْدُ مَكَّة).

هذا التعريف لياقوت، ولكن هنا إشكال في قول عرام عَن عَيْرَيْنِ انهما عن يمينك ببطن العقيق وأنت تريد مكة هذا القول في رسالته «أسماء جبال تهامة وسكانها» ـ ٤٢٥ «نوادر المخطوطات» ـ ونصه: ويحيط بالمدينة من الجبال جبلان أحمران من عَنْ يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة، ومن عن يسارك شَوْرَانُ وهو جبل يطل على السُّدِّ كبير مرتفع. انتهى، ووجه الإشكال في كلام عرام هو أن المتجه إلى مكة من المدينة يدع جَبَلَ عَيْرٍ على يساره لا على يمينه، ولو قيل: بأن صحة العبارة: (وانت ببطن العقيق تريد المدينة) لصحَّ، ولكن لا يقع جبل شوران على يسارك كما ذكر بل على يمينك أيضا لأنه خلف عَيْرٍ شرْقه. وقد أوضح السمهودي وغيره أن جبل عَيْرٍ في قِبلة المدينة، وفي شرقي العقيق، وأن فوقه جبلا آخر يسمى باسمه يقال له عَيْرٌ الصادِرُ، وللأول عيرٌ الوارد ـ «وفاء الوفاء» ١٢٦٩ ـ وعير جبل لا يزال معروفا يشرف على المدينة ويمتد طرفه حتى يبلغ العقيق بقرب ذي الحليفة (آبار عليٍّ) على بعد نحو اثني عشر كيلا من المدينة.

٥٥ ــ عَيْنَبُ: (٢٦٧):

أَلاَ أَيُّهَا الرَّبْعُ الْمُحِيْلُ بِعَيْنَبِ سَقَتْكَ الْغَوَادِي مِنْ مَرَاحٍ ومَغْزِبِ

قال استاذنا السامَرَّائي ــ ٤٣ ـ: (في «معجم البلدان» عَيْنَبُ اسم أرض من بلاد الشِّحْرِ بين عُمَانَ واليمن وفي «معجم ما استعجم»: عينب موضع في الحجاز).

١ ــ من المستبعد أن يقصد الشاعر الأحوص المدني موضعا بعيدا عن بلاده.

٢ ــ هناك اختلاف في ضبط الاسم هل هو (عنبب) بنون بعدها باءان موحدتان، أو (عينب) بياء مثناة بعد العين وبعدها نون فباء، وقد اشار إلى هذا الاختلاف البكري في «معجم ما استعجم» في رسم الاسمين.

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية
ـ ٦ ـ

سنة ١٢١٧: وفيها كانت الملحمة الكبرى، وهي التي أَزْهَقَتِ الأَرواح، وتكسرت بها النصال وفُلَّتِ الصِّفَاح، وتشتت بها الشمل، وأُنْتِجَت عن أشوه الحمل، بلغت القلوبُ فيها الحناجر، وأَبْلَتِ الأَشرافُ بالمخلاف البلاءَ الكاشِر، لورود الداهم الحاشر، وقد قَدَّمْنا لك ما كان من أمر الْمُوْهِبة، وما دار بينهم وبين حمود بن محمد من الوقعات الشديدة، وسنشرح لك ما أَخْمد أَمْرَ الأَشراف، وما أسقاهم الدَّهْرُ من علقم الإتلاف، ففي أول شهر رمضان جاءت الأخبار بِتبَادُرِ قبائل الشرق، ←

→ ٣ ـ يظهر لي أن صواب الاسم (عنبب) بعد النون باءين موحدتين وانه لا عبرة بما ورد في كتاب «جمهرة اللغة» ـ ٣٦٨ الطبعة الثانية ـ من أن عينب موضع وأنه تصحف عليه، فعنبب من أمثلة سيبويه على ما ذكر ياقوت في رسمه في «معجم البلدان».

وجاء في كتاب «شرح أشعار الهذليين» ـ ٩٣٧ ـ في قصيدة لأبي صخر الهذلي:

قُضَـاعِيَّـةٌ أَدْنَى دِيَـارٍ تَحُلُّهَـا ... قَنَـاةُ وأَدْنَى مِنْ قَنَـاةَ الْمُحَصَّبُ

وَمِنْ دُوْنِهَا قَاعُ النَّقِيْعِ فَأَسْقُفِ ... فَبَـطْنُ الْعَقِيْقِ فَـالْجُنَيْبُ فَعُنْبُبُ

ويؤيد هذا أَنَّ البكري قال: رأيته بخط ابن الاعرابي بعنبب، بضم العين وتقديم النون على الباء. وابن الاعرابي هو الذي روى شعر الأحوص ورآه البكري بخطه، كما في مواضع من كتابه «معجم ما استعجم».

وعلى هذا فينبغي أن يكون (عنبب) هذا بقرب النَّقيع وأُسقف والعقيق وكلها في ضواحي المدينة، والجنيب أو الخبيت الذي قال عنه البكري في رسمه: على بريدين من المدينة. وأكثر تلك المواضع مما ورد ذكره في شعر الأحوص.

(للبحث صلة) حمد الجاسر

والتفاف جموعهم على مَنْ بالمخلاف السُّليماني، فَانْصَبُّوا من الجبال، وانتدب لهذا الأمْرَ الأبطال، بعد أن فرض عليهم عبدالعزيز فرض العَيْنِ الخروجَ إلى ساحات الأشراف، فسارت لأمره قبائل قحطان والعجمان، وآل مُرَّةَ، والدواسِر والجحادر، وعَبِيدة وعَسِير، وسائر الداعية إلى عبدالعزيز، فكان جملة من خرج من أؤلئك ثلاثة آلاف، رجالا يحملون السلاح وثلاث مئة فارس، وانضم إلى جمعهم عَرَارُ بْنُ شَارٍ، ومن إليه من الأشرار، في نحو الثماني مئة راجل، ومئة وخمسين فارسا، ودخل في سلك نظامهم منصور بن ناصر، صاحب صَبْيَا، ومن إليه في خمسين فارسا وسبع مئة مقاتل، وانْصَبَّ اللاحقون من كل قبيلة تريد زيادة العدد، فكانوا نحوا من خمس مئة راجل ومئة وخمسين فارسا، وحدثني بعض أعراب السواحل رجل من حَيٍّ يقال لهم آل أبي مَطْمِي - بفتح الميم وسكون الطاء فميم فياء مثناة تحتانية - أنهم لما انخرطوا في سلك المُوْهبة، وسار بعد تَدَنِّيهم جماعاتٌ إلى بَيْش وضَمَدَ وصبيا، لمناجزة حمود بن محمد، فقتل رجل من عظمائهم فما انحسم الداء لقتله حتى فاجاءهم هذا الجمع، ونزل بسواحلهم، فقاموا يخطبون ويندبون كبيرهم، يثيرون بذالك عزمات المتقاعد، ويذكرون فضل الساعي والمجاهد، فقال بعض أعرابهم قصيدة فصيحة، ذاكِراً حمامة وهي إحدى امهاتهم السابقات النادبات آباءهن في بعض الغزوات:

حَمَامَةَ وادِي الشِّيحِ[؟] انْدُبِيْنَا ... وأَبْدِيْ مِنْ تَوَجُّعِكِ الأَنِيْنَا
كَمَا نَدَبَتْ حَمَامَتُنَا أَبَاهَا ... كُلَيب الْفَارِسَ الأَسَدَ العرِيْنا

واخذ يذكر لهم من ماجريات حتى قال:

تُعَقَّرُ خيْلنا وَنَمُوْت فِيهَا ... عَلَى مَتْنِ السَّبِيْلِ مُسَنَّدِيْنَا

ولما التفَّ ذالك الجمع، صبحوا قريةَ ضَمَدٍ، وبها من أبطال هاشم الأشراف الحوازم، رئيسهم الحسن بن خالد، وكانوا تعاهدوا على الصبر، فَصَفُّوْا للعدوِّ فأسعر عليهم حربا حارًّا، وانثالت عليهم الجموع من كل جهة فصدموا كبكبة من الخيل، فيها الحسن بن خالد، فأثخنوهم ضربًا بالصِّفَاح، ووخْزًا بالرماح، وصالوا وجالوا، واقتلعوا عن الخيل اثْنَيْ عشر فارسًا من أبطالهم، وفرسانهم

المشهورين، وجرحوا عدة منهم، واشتدت الحوازم مع ذالك، فقتلوا خمسةوعشرين من فرسان المُوْهِبِيِّنْ، وانهزمت الحوازم لذالك الداهم، ولم يبق من أتباعهم ذاكر ولا ناصر ودخلت الأشراف إلى ضَمَدٍ ليس لهم همٌّ سِوَى المحاماة على أولادهم ونسائهم، فتبعهم أوْلئك، وتخللوا البيوت هناك، فذبُّوا عن نسائهم وأولادهم، وقتلوا على أبواب البيوت خلقا كثيرا، وأَسَرَتِ الموهبة من الأطفال والنساء جَمًّا غفيرًا، وأتَتْ على جميع أموالهم ومتاعهم، ومواشيهم وخيلهم، وهم إذا ذاك يقاتلون عن النساء والذراري، والرماح تتساقط عليهم من الجهات الأربع، وفَرُّوْا لا يدرون أين يذهبون، وتبدد ذالك النظام، وتشتت شَمْلُ الإِلْتِئام، وبعثت الموهبة مطاوعتهم إلى من يحاذِي ضَمَد من القُرى البعيدة، يدعونهم إلى الإسلام، وأن يتركوا عبادة الأصنام، فذل لهم الصغير والكبير، وتحكموا هنالك في الغني والفقير، وقتلوا خلقا لا يحصى، ثم ساروا بعد ذالك، فوقعوا على أُمم ممن فَرَّ عن ضَمَدٍ فأسروهم، وكانوا قد أخذوا القاضي عبدالرحمن ابن حسن البهكلي، وإليه ترجع أمور الشريعة بتلك الجهات، فألزموه كلمة الإسلام، وطلبوا منه الشهادة على تلبسه بالكفر، وعلى أنَّ أَبَوَيْهِ ماتا عليه، ففعل ذالك كله، وبعثوا من جهلتهم مَنْ يُحَفِّظُهُ ويعلمه أَمْرَ الدين، وعطفوا عليه مرة فسألوه المناظرة، فناظرهم بالحقِّ، فأفحموه بالمجادلة، وخبطوا معه في المقاولة، والجؤوه إلى السكوت، ورموه بالغي، وألزموه الحكم على الناس، مُقَيَّدًا بعرضه على المطوع، ثم خرجوا يؤمون أبا عَرِيْشٍ، فخطبهم الأمير عبدالوهاب أخو أَبي نقطة خطبة حماسية ووعدهم الخير إن صبروا على مجادلة الكفرة الْعَرِيْشِيَّة، فتصدقوا بأنفسهم جميعًا، وحَثُّوا إلى اللقاء سيْرًا سريعا، فبغتوا يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر رمضان مدينة أَبِي عَرِيش، فخرج حمود في أبطاله، فكان الجلاد أولا، ثم النزال ثانيا، ثم اختلط الرجال بالرجال فلا تسمع سوى السيف وقَبْقَبَتِهِ والأَجردِ وحَمْحَمَتِهِ وكان يتقدم الْمُوْهِبُ [فيضرب، ويرى من يعلو] عليه بالسيف فيقول: يا مشرك اقتلني أُدْخُلُ الجنَّة، وتدخل النار، وربما كشف عن عنقه واحتشر الناس هنالك وانخزلت طائفة من الموهبة فكرَّتْ على البيوت، شاهرة للسلاح، ففرقت بالصفاح ما بين الأرواح والأشباح، حتى سالت سطوحُ

البيوت بالدم، وتقدم إلى حمود عقلاء قومه وقالوا: لا طاقة لنا بقتال هاؤلاء، والرأْيُ التسليم، وامتثال ما أمروا به، وذكروا له ما قد حصل على النساء والذراري، وما ذهب من الأموال، فخاف عند ذالك ذهاب أهله، وكَرَّ على مَحَلِهِ، فتحصن به وقد انتبهوا الأكْثر، وقتلوا الأسود والأحمر، وحصروه بداره، فناداهم على الخروج للمعاهدة والاستسلام، فأجابوه وأسعدوه، ولما خرج إليهم أراد أحمد بن حسين الْفَلَقِيُّ أَنْ يتقدم إليه لِيُسْلِم على يديه، فامتنع فما زالوا يُؤنِّبُونه فاشتدَّ وقال: كيفَ يَتِمُّ ذالك لرجل أعدُّه من رعيتي؟ فقال عرار: على يدي فَأَنَّبَهُ وأخذَ يذكر هَوانَه، وأنه عامل من عماله عرفه بما لم يكن معه صالحا للرياسة، فتقدم عبد الوهاب، فتفرق له الناس يمينا وشمالا فقال حمود: من هذا؟ قالوا: عبدالوهاب. فقال: نَعَمْ ولا كرامَة!! فقد كنت أعرفه يتخلل الأسواق يبيع بها الْجُلُود!! ثم قال: سأُعاهدك على الإسلام على أَن تكون حاملاً للعهد إلى عبدالعزيز وليس لك من الولاء شيء. وقام عبدالوهاب وحوله أبطال القبائل شاهِرَةً للسيوف، فأذْعَنَ وعاهد على الإسلام، والسمع والطاعة لعبدالعزيز في الْمَنْشَطِ والمكره، ونادى منادي المشارقة ألَا إنَّ آل أبي مِسمارٍ قد دَانوا بالإسلام، وأطاعوا، فبعثوا المحلقة لرؤس أصحابه فحلقوا رأسه، فكاد أن يموت من الغيظ وقال: آه على دولة اليمن، كيف أضاعوا فتى بني الحسن!! ومازال في تلك الحال مجاهدا باللسان، لحفظ النساء والصبيان، ذاهِلَ العقل، مشتَّتَ الشمل، والتف بالأشراف من أهل المخلاف، وناجاهم وأكثر المشاورة لهم، وبعث تلك العشية رَجُلَي الحازِميَّة عالمها الحسن بن خالد، وفهدها محسن علي، الْمُصاول المجالد، وسيرهم بالشكاية، وبَثٍّ ماتُكِنُّهُ الصدور إلى حضرة المنصور، فوصلا بعد طَيِّ الفيافي وشدة التعب، ونزلا على الإمام ببِئْر العَزَب فكان الحسن بن خالد أعظمَ من نثل كِنَانَةَ الخبر بأحوال أوْلئك، بين يدي الإمام، وحذَّره هجوم الموهبة على دياره، ودخولهم إلى الأطراف من أقطاره، وكان وصولُ الحسن بن خالد في شهر شوال من هذا العام، وبيده كتاب من حمود إلى الإمام، أحال من شرح الأحوال على التمام على لسانه، قال الحسن بن خالد: مما شافهْتُ به الإمامَ أَنْ قُلْتُ الشريف: حمود مخاطب من عبدالوهاب بِذَبْحِهِ انْ لم يناجز بلاد اليمن، وأنه قال

له: الأمر علينا أن ندكَّ الْيَمَن، وهو كما تعلم مناط بك وبي وزاد في الحاصل من الشدة في شهر شوال والقعدة، ثم إنَّ حمودًا أجابه إنَّ اليمن لا يحتمل هذا الجيش فقال: هذا الأمر لابُدَّ لنا منه قال حمود: أنا أكفيكم أمْرَ اليمن فقال: اعلم ياحمود ان عدت لم يكن قاتلت لم يكن لَنَا بُدٌّ من ذَبْحِك! قال: نعم فنادى المنادي ثانية ألَا إنَّ آل أبي مسمار قد قبلوا هذا الدين المتين قال الحسن بن خالد: وكان قد بعث حمود من قَبْلِ هذا كتبا إلى الإمام، وترقب وصول الجيش اللُّهام، فلم يَرَ له جوابا ملفوفا في كتاب بعثنا على أثر ذالك الداهم، وكان من قبل هذا العام يكتب الكتب كما يفعل المحب الناصح، ويحذر هجوم هذا الفادح، قال: ووالله أنيِّ كتبت للشريف في هذا العام كتبا عديدة بخطي في شهر محرم فيْها غاية التحذير، فاهملوا الرسول بباب الإمام من محرم إلى آخر رجب، فوافانا تاسع عشر شهر رجب رسولا فقلنا: بُطْؤهُ يَدُلُّ على شدة الاحتفال، ففضفضنا ما جاء به، وإذا هو إحالَةٌ على عامل اللُّحَيَّةِ بخمس مئة ريال، واتبع ذالك لفظ: إنها من التفضلات والهبات. فلما وقع حمود على هذه الكلمة، داخلَهُ الشَّكُّ فاستعادها فقويت عليه فقال: لا أرى القوم في صلاح شأنهم، ياحسن أرددها عليهم!! قال: فقلت لا والله لا رجعت، فَلَنَا أن نَتَأَوَّلَ لهم فقال: لا نَتَأَوَّلْ في مثل هذا، ولكن نسمع منك ذالك وقال لي: فَرِّقْها الآن على الرسل ومن حضر من العبيد، ففرقها بحوايل فيهم إلى العامل. قال ابن خالد: واستكره الوزير مِنِّي بَثَّ الْخَبَر على التمام للإمام، فهجرني وقلاني قلت: وأنزله ببيت البونيّة، لا يلوي على ما ألقاه من الخبر، واشتد الكرب في ذالك على سيف الإسلام، وحاول السعي في النصرة لاؤلئك الأشراف، ببعث الجيوش لحفظ الأطراف، والإعانة بالمال، لإصلاح الحال، فلم يتم له مرام، وحاول الحسن بن خالد، ومحسن بن علي الدُّخْوَلَ ثانية على الخليفة فما اسعفهما الوزير، والنار تشتعل بالتهائم، وقِدْرُ الفتنة يغلي بِلافح الصوارم، ومازالا في تضرب واحتيال لفضل الدولة بإظهار الصولة، فوعدهما الوزير بالأماني، ورجَّاهما بالتواني، وتسوّل له احتفاله بالالتفات على القاصي منهم والداني. ثم كتب حمود كتابا إلى الإمام يستنجزه التجهيز وأمر يحيى بن علي فارس أن يكتب إلى الحسن بن خالد كتابا يستطلع خبره فيه، ومارأى الدولة عليه قال

حسن فأبلغت الكتاب إلى الوزير، فلم يُعِدْ عليَّ جوابا فكتبت إليه كتابا فيه وصف حال الدولة، فمنه: وأعلم أن الدولة في حركة وصولة، وجمع للقبائل، وتدبير لأمر هايل، قال: ودخلت بكَذب الخبر، في حَيِّزٍ من لُعِنَ على لسان سيد البشر، صلى الله عليه وسلم، فكان تعريفي ذالك مثبطا للشريف عن الحركة على البنادر، ثم بدا للشريف أن يرسل علي بن حيدر بجماعة من الموهبة على أطراف البلاد الإمامية كلُّ ذالك حذرا من القالة، أنَّ حمودًا لم يرغب في الدين، ولا قاتل المشركين، وكتب إلى الوزير: تعلم عافاك الله تعالى أنك إن لم تستدرِكِ الأمر وتنصح لم تنفعك من بعد هذه الدندنة جيش يضاهي جيش السلطنة، فإني أُخبرك أنَّ بني مروان من خلفنا قد دَيَّنُوا خوفًا وخجلا، وهم على انفرادهم في عشرة آلاف بطلا، قوم تتحاماهم قبيلة يام وغيرها من الطغام، وإنَّ يَامًا عدلَتْ مرةً في مرورها من العمشية، مخافة أن يصادفوا من بني مروان سَرِيَّة، ثم كذالك بنو الحارث في الجبال في سبعة آلاف، لم تقدر لمناواتهم الأشراف، والآن قد صار الجميع من أهل الخلاف، فأَيْقِظِ الإمام، وأعلمه أنَّ مثل هذا الأمر يخاف ولا تنفع فيه العشرة آلاف، واجعل لهذا الشأن كما جعله الإمام في مخرج خولان، حيث قدم أعمامك حميد بن عبدالله وحسين بن أحمد، [فإنه قام في ذالك الأمر وقعد،] وليكن المجهَّزُ من العرب الفتاكة، فالأمر خطر، لا يمكن ضبطه وإمساكه، وأعلم أنَّ هذه الموهبة تستحضر المئة الألف في اليوم الواحد، بمجرد الداعي، قال حسن: فبعثت به مع كتاب مني إلى الوزير، وناظرت جوابه فأهمله، قلت: مازال هذا الشريف في مجاهدة للوزير باللسان، حتى ذهب مغاضبا، وتريَّث بعده محسن بن علي زمنا، فلم يجد الوزير للنصرة راغبا وسيأتي في العام الآتي خبر مسيرهما، قلت: وقد كان الحسن بن خالد ينزل عليَّ ويتردد إليَّ ليستكشف أخبار الدولة، فأقول له: الأُمورُ إلى الوزير موكولة، واستفصلته عن حوادث الموهبة فسرد لي أحوالاً تزلزل الجبال، وأحالني على أبياتٍ لمحسن بن علي الحازمي قالها شارحا للأَهْوَال فَرَأَيْتُ إثباتها هنا.

ثم أورد قصيدة طويلة قال بعد إيرادها: وأزالوا عن حمود لقب الشرف، وسموه بالأمير، وأخذ عليه أبو بنقطة حضور الجماعات وحض الناس عليها،

وضرب المتخلف عنها وألزمه سوق العشور والحقوق الواجبة، وافصح له أنه سيبعثها إلى عبد العزيز، وسمحوه شيئا لمحتاجاته، لصلاح أحوال جهاته، وإنالة الجيوش المدينين بما لابد منه، وما يحتاجه في أخذ الخيل والدواب، وكل ما مُتَعلقٍ بذالك الباب، ومقاتلة من يليه من تهامة اليمن، وأن لا يدع الغارات والفتن حتى يدخلوا في دين الواحد، ويهدموا القبور والمشاهد، وأن يأخذ على الغني القاعد تزويد الفقير المجاهد، وحذَّرَهُ الردة، وأخذ عليه الغلظة والشدة.

إضافــة :

١ ـ لولا الحرص على إيراد ما يتعلق بأخبار الدولة السعودية الكريمة في تلك الحقبة، مما خلت منه مصادر تاريخها المعروفة، لولا ذالك لساغ حَذْفُ كثيرٍ من نصوص هذا المؤرخ الذي لا يلتزم الحيدة والتثبت فيما يورد من أخبار، فقد وصف من سماهم (الموهبة) ويقصد بذالك اتباع الدعوة الإصلاحية التي ناصرتها الدولة السعودية، فقد وصفهم بما هم منه بُرّاء، من أسْرِ النساء والأطفال، وهذه فرية افتراها أعداؤهم فأتباع تلك الدعوة من احرص الناس تقيدا بالتعاليم الإسلامية والأخلاق والشيم العربية.

وكذالك وصف جماعة عرار بن شار وهم من المستجيبين لتلك الدعوة وصفه لهم بأنهم من الأشرار.

وبالاجمال فالمؤرخ ينقاد للهوى وإرضاء من كُتب التاريخ للتزلف إليهم، دون البحث عن الحقيقة المجردة من كل غاية سيئة، ولهذا فهو يُطلِق عنانَ القَوْل دُوْن رَادِعٍ بالنِّسبة للنَّيْل من دعاة الاصلاح.

٢ ـ القاضي عبدالرحمن البهكلي شاهد عيان وقد فصل هذه الحوادث في كتابه «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود» وإن لم يكن مجردًا من هوى، ويحسن الرجوع إلى كتابه.

وفيها قدم يحيى بن علي فارس العريشي إلى تهامة اليمن، وكان مِنْ قَبْلُ قد أنزل والده وأهله بها بضربٍ من المكر والخداع، وزرع للهجوم على تهامة عيوب الحيل والأطماع، ثم نزل بأصحابه من بعد، مع صالح عبدالملك على الأمير صالح ابن يحيى، فلم يرضَ دخولهم إلى الْحُدَيْدَةِ، وإنما تلقاهم، وأكرم نزلهم خارجها، وسيرهم من حوالي البندر إلى بيت الفقيه. وفي يوم السبت حادي عشر شهر القعدة أضاف الإمام وزيره أحمد بن إسماعيل فايع، واستدعاه إلى بيته بحافة صلاح الدين، فأقام عنده ستة عشر يوما، والتهايم يغلي قِدْرُهَا بالفتن، ويتأجج كانون أطرافها بِجَاحِمِ المحن، والأسود تدور من حولها، وتدبر الحيلة في دخولها، فلم ينشب بعد ستة عشر يوما أن فاجأه الخبر بدخول الأشراف اللُّحَيَّةَ، وهجومهم على البندر، فساءَهُ ذالك، فتحول عن دار الوزير، فضربت له المدافع

بصنعاء حال الخروج، والأحوال بزعازع الأخبار تموج، وكان العامل على بندر اللُّحَيَّة صالح الحبشي، مملوك عبدالملك بن أحمد القرشي، قد رفع إلى الإمام أنَّ البندر في قَيْد التلف، وسأله المبادرة بأربع مئة من حي بَكِيل ذوي حُسين، فعاد الجواب بعدم الاسعاد، فرفع ثانيا بأنهم إن لم يسعدوا بحي بكيل أذنوا له في طلب اربع مئة من يام، وهو إذ ذاك من جملة المفسدة بالتهايم، فأسعدوه إلى مرامه، فطلبهم وأرادهم على حفظ الماء ومنع النازل عليه من جماعة الموهبة فأفصحوا له عن عدم القدرة على دفع الكثرة، وقالوا: لا سبيل إلى ذالك إلاَّ أنْ تَأْذَنَ لنا في دخول المعاقل، فسندفع عنك العدو ونصاول، فتلاشى الأمر بينهم وذهبوا عنه ولم يشعر صالح إلاَّ بوصول يحيى بن علي فارس، متنكبا عن حَرَضٍ والجهات العريشية كالبايس، مظهرها كراهية الدخول في سلك النجديين، مائلا إلى الالتجاء بساحات أمير المؤمنين، فاحتفل لوصوله، وفسح منزلا لأهله، ومتاعه وعبيده وخيوله، وغافلا عن مقصده سائرا تحت رأية، مستسلمًا لتدبيره، فأنزل به الخوفَ وردعه من طروق ذالك الحادث الذي لا ترده الفيالق، فاستشاره بعد ذالك في دفع هذا الطارق، فقال: لا سبيل إلى دفعه، وليس لنا سوى التحول عن البندر بعد بذل الجد في الدفع، ولما وقف على سرِّ الحبشي ورآه لاشيء، بعث إلى قومه بأبي عريش أن بادروا بقصدنا ببأس وشدة فكأني بها فرصة في الحال تنتهز فانخزل جمع كثير من جنود الأشراف عليهم علي بن حيدر ويحيى بن حيدر، فسأل صالح الحبشي يحيى بن علي فارس تدبير الحفظ فقال له علي: ان أصاولهم على الماء فإنهم إن وقعوا على مورده حلت بنا الدهماء وخرج يحيى بن علي فارس مخادعا فأقام حربا باردا على الماء، فانكسر له جمع أولئك فعاد إلى صالح الحبشي، وهول الأمر وعظم الخطب، ثم خرج ثانية لعود أولئك على الماء، فذادهم عنه، وحولهم ثم انكسر لهم حتى دخل على الحبشي فشكا ما لاقاه، وافصح له انه سائر عنه وتارك له في المصاولة والملاقاة، فأشفق من حلوله بتلك الساحة وأصاب جماعته من حاشد الفشل، فنزلوا عليه وأبانوا له عدم القدرة على ملاقاة من وصل، فحمل متاعه وسلاحه، وسار وقد فقد رشاده وفلاحه، فصحبه يحيى بن علي فارس فبغتت الجيوش اللحية وتمت لهم القضية، وكان كتب يحيى بن على فارس إلى علي

ابن حيدر: اني قد اخرجت حفظة البندر، فدونك ذالك وكان قد ترشح لولايته وتحدث بها يحيى بن محمد أبو مسمار متولي الديار العريشية الأيام السابقة، فكانت فتنة بينهم خمدت نارها، وتوجه صالح ويحيى بن علي يريدان النزول على الأمير صالح ابن يحيى، فمنع من قبولهما، وقطع الرجا من نزولهما فتوجها إلى بيت الفقيه ابن العُجيل، فتلقاهما بعدنزول الأمير فتح سعيد لقبولهما، ومازال يحيى بن علي بمكره وخداعه يكاتب الدولة، ويظهر لهم النصح في القيام معهم حتى طلع أول العام الآتي إلى حضرة الإمام وكان ما سنقصه عليك على التمام، ولما استقر علي بن حيدر بذالك البندر، طلب الرعية والتجار، وفرض عليهم من المال مقدار، وسماه باسم النكال معناه أدب المشركين، فتسلم من أهلها عشرة آلاف قروشا فرانصة، ثم جمع الناس وأعلمهم أنه آمر بالمعروف ناهٍ عن المنكر، والزمهم أمور الديانات، وحذرهم التخلف عن الجماعات، وصرخ شاويشه باهدار من امتص الدخان، ثم قصد الفرضة فأخذ مابها من الأموال والودائع، وباع من التجارات التي بها بأبخس الثمن، وخرج إلى مَوْر فبقي بها خمسة عشر يوما وارسل إلى إبراهيم القُلعود صاحب الجرابح وصليل، وطلب منه الدخول فيما دخل فيه الناس فخاف منه وأجابه بعد امر مهول، فألزمه حلق رأسه، فأبى وبذل في ذالك خمس مئة ريال، فلما تسلمها قال له: هذا أمر ديني لا يدفع صايله بالمال، فحلقه ومازال أمره يسري في أقرب مدة حتى فر من خوفه جماعات من بندر الزيدية، فزحف بجيشه عليها عشية، ووقف خارجا منها فطلب إليه أهلها فوصل منهم جماعات فألزمهم السمع والطاعة، وحذرهم من شرب الدخان، فجاءه رجل يقال له ابن عجلان، فألزمه ان يتخلص له أدب المشركين ففعل ثم خرج إليه، وقال: اني مستشفع بك إليك لفلان وفلان المفروض عليهما ثلاثون قرشا وسأله مسامحتهما فأبى، فمازال به حتى قال: قد حططنا النصف فعجب منه كيف يطمع في خمسة عشر قرشا واجتمع له من أدب المشركين بالزيدية نحو الفي قرش، ثم صادرهم بتسليم الزكاة المفروضة، فشكوا له تسليمها إلى الدولة، ففرض عليهم مخففًا ثلاث مئة ريال، وطلبوا منه الأذن بالمسير عن الزيدية فأبى، حتى كان آخر شهر الحجة من هذا العام، وخرج علي بن حيدر في سبعين فارسا يقود جماعة وافرة من

ـ ٨ ـ

٣٣٥ ـ ص ٧٠ السطر٥: أمهم بنت الحرشب.
والصواب: أمهم بنت الخرشب.

٣٥٦ ـ ص ٧٠ السطر ٦: زرعة وعليس
والصواب: زرعة وعلس.

٣٥٧ ـ ص ٧٠ السطر ٧: عمارة الوهاب. إلخ رجز
والصواب:
عمارة الوهاب خير من علس وزرعة العسا خير من أنس
وأنا خير منك يا قنب الفرس. ←

→ الموهبة، فنزل بهم على ماء أهل الحديدة فأغار الأمير صالح بن يحيى بعد أن ثبت الادراك والمعاقل وانفتح الحرب بينهم، فدام ذالك اليوم ثم كانت الدائرة على علي ابن حيدر، فانه ولى منهزما إلى دير المباردة، ثم صار عنه إلى بلاد الزيدية وقد عقرت خيله وجرحت رجاله وفُلَّتْ ابطاله، فجمع جندا وخيلا واستدعى محمد ابن علي فارس العريشي في أشراف آخرين، فجاؤوا إليه فسار بهم قاصدا بندر الحديدة، فنزل منها على الماء والتفّت عليه قبائل تهامة وأهل الاطماع، فثبت الامير صالح بن يحيى المعاقل والحصون وأرسل ولد أخيه حسن بن حسين بن يحيى والامير مبشر مملوك سيف الإسلام في جماعة من البطانة فسار اليوم الثاني من نزولهم فقامت الحرب بينهم من ظهيرة اليوم إلى أن حانت صلاة العصر فكانت الدائرة على الموهبة واشتدت العساكر المنصورة ووصلهم إذ ذاك مدد من الأمير صالح بن يحيى، فأتوا على مخيم علي بن حيدر فانتهبوه، وقتلوا سبعة عشر رجلا، وولى علي بن حيدر وقومه مدبرين، ولم يقتل من الجند الحديدي سوى رجل واحد.

(للبحث صلة)

٥٣٨ ـ ص ٧٠ السطر٨: جرير بن غالب
والصواب: جزء بن غالب.

٣٥٩ ـ ص ٧٠ السطر٨: ومنهم عروة الصعاليك. إلى آخر النسب.
والصواب: ومنهم عروة الصعاليك بن الورد بن عمرو بن زيد بن عبدالله بن ناشب. إلى آخر النسب.

٣٦٠ ـ ص ٧٠ السطر ٩: ويعتريهم فيأخذوا ما قدروا عليه.
والصواب: ويُغْزِيهم فيأخذوا ما قدروا عليه.

٣٦١ ـ ص ٧٠ السطر١٢: بن مراد بن محروم
والصواب: بن قراد بن مخزوم

٣٦٢ ـ ٧١ السطر١/٢: حوبة بن محروم
والصواب: جُوَيَّة بن مخزوم.

٣٦٣ ـ ص ٧١ السطر ٢: عتب بن مربطة بن محرقة.
والصواب: غيث بن مريطة بن مخزوم.

٣٦٤ ـ ص ٧١ السطر ٣: بني ضيعة قومه
والصواب: نَبِيٌّ ضَيَّعَهُ قومه.

٣٦٥ ـ ص ٧١ السطر ٣: يجمعهم محروم ابن عدالى بن مالك.
والصواب: يجمعهم مخزوم بن مالك.

٣٦٦ ـ ص ٧١ السطر ٤ : عبس، وبنو زهير عشرة.
والصواب: عبس، ومنهم زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، وبنو زهير عشرة.

٣٦٧ ـ ص ٧١ السطر٤: ومنهم حذيفة بن اليماني وهو حسيب.
والصواب: ومنهم حذيفة بن اليمان وهو حسيل.

٣٦٨ ـ ص ٧١ السطر ٥: إلى جدة وبينهما أبًا

والصواب: إلى جدِّهِ وبينهما آباء.

وفيها السطر ٧: اليماني لنزوله في أهل اليمن وهم قبائل عبس، وهم بنو عوف بن غالب.

والصواب: اليمان لزواجه في أهل اليمن. قبائل عبس: وهم بنو عوذ بن غالب.

٣٦٩ ـ ص ٧١ السطر ٩: فأي النساء وجدتم أفضل

والصوب: فأي الزوجات وجدتم أفضل (؟)

٣٧٠ ـ ص ٧١ السطر ١١: بغيض هو لا.

والصواب: بغيض هاؤلاء.

٣٧١ ـ ص ٧١ السطر ١١: وعبس حكم الركب

والصواب: وعبس الركب.

٣٧٢ ـ ص ٧٢ السطر ٢: اذا لأن واسْتَرْخَى.

والصواب: إذا لَانَ واسْتَرْخَى.

٣٧٣ ـ ص ٧٢ السطر ٣: والكسر أصح وأفصح.

والصواب: (والكسر أفصح) كلمة أصح زيادة.

٣٧٤ ـ ص ٧٢ السطر ٥: مرة بن سنينة بن غيط.. بن سعد بن ذنيان.

والصواب: مرة بن نشبة بن غيظ.. بن سعد بن ذبيان.

٣٧٥ ـ ص ٧٢ السطر٦: يسمى بالجواد وكان خارجه يسمى النقير.

والصواب: يسمى الجواد وكان خارجة يسمى البقير.

٣٧٦ ـ ص ٧٢ السطر ٦: امه فسمى النقير

والصواب: أمه بعد أن ماتت وأخرج حيا فيسمى البقير.

٣٧٧ ـ ص ٧٢ السطر٨: خزيم الناعم

والصواب: خريم الناعم.

٣٧٨ ـ ص ٧٢ السطر٩: خليفة بن سنان
والصواب: خارجة بن سنان.

٣٧٩ ـ ص ٧٢ السطر ٩: آلى النسب.
والصواب: آخر النسب.

٣٨٠ ـ ص ٧٢ السطر ١٠: غيـط
والصواب: غيـظ.

٣٨١ ـ ص ٧٢ السطر ١٠: ومنهم بن السيادة الشاعر واسمه الرياح بن الأبرد ابن زبان.
والصواب: ومنهم ابن ميادة الشاعر واسمه الرماح بن الأبرد بن ثربان.

٣٨٢ ـ ص ٧٢ السطر ١١: سلمان بن ظالم بن خزيمة.
والصواب: سلمى بن ظالم بن جذيمة.

٣٨٣ ـ ص ٧٢ السطر ١٢: ابنا صعيم بن ضباب.
والصواب: ابنا ضمضم بن ضباب.

٣٨٤ ـ ص ٧٣ السطر ١: خزيمة بن يربوع بن عيط بن يربوع بن مرة.
والصواب: جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة.

٣٨٥ ـ ص ٧٣ السطر ٢: سفيان بن حرام بن وائلة
والصواب: مساب بن حرام بن واثلة.

٣٨٦ ـ ص ٧٣ السطر ٢: سعد بن ذنيان.
والصواب: سعد بن ذبيان.

٣٨٧ ـ ص٧٣ السطر ٣: واخواه يزيد وأخواء، ويزيد وهو مزرد وحروهم سعدا بني ضرار بن ضبعي بن أصغر بن أياس.
والصواب: واخواه يزيد وهو مزرد، وجزء وهو سعد، بنو ضرار بن صُفَيّ بن أصرم بن أياس.

٣٨٨ ـ ص ٧٣ السطر٤: بن أمامة بن عمرو
والصواب: بن أمة بن عمرو.

٣٨٩ ـ ص ٧٣ السطر ٤: بن جحش بن تخالة.
والصواب: بن جحاش بن بجالة.

٣٩٠ ـ ص ٧٣ السطر٥: وطافا ومرة وزوميا
والصواب: وظالما ومرة وروميا.

٣٩١ ـ ص ٧٣ السطر٦: حوفة بن لودان.
والصواب: جُوَيَّة بن لوذان

٣٩٢ ـ ص ٧٣ السطر٧: وزبلا وهم بيت غطفان.
والصواب: وزبان وزياد وهم بيت غطفان.

٣٩٣ ـ ص ٧٣ السطر ١١: عمرو بن هبيرة بن معية بن مسكين بن خديج بن نفيض بن حمة.
والصواب: عمر بن هبيرة بن معية بن سُكَيْن بن خديج بن بغيض بن حُمَمَة.

٣٩٤ ـ ص ٧٣ السطر ١٢: بن سعدى بن عدي
والصواب: بن سعد بن عدي.

٣٩٥ ـ ص ٧٣ السطر ١٢: منظور بن زَيَّان ـ بفتح الزاي وتشديد الياء ـ بن سيار
والصواب: منظور بن زَبَّان ـ بفتح الزاي وتشديد الباء ـ بن سيار.

٣٩٦ ـ ص ٧٣ السطر ١٢: بن عمرو بن العشر بن جابر
والصواب: بن عمرو وهو العُشَرَاء وكان عظيم البطن ابن جابر.

٣٩٧ ـ ص ٧٣ السطر ١٣: هلال بن مسمى.
والصواب: هلال بن سُمَيٍّ.

٣٩٨ ـ ص ٧٣ السطر ١٤: طلحة بن عبدالله.

والصواب: طلحة بن عبيد الله.

٣٩٩ ـ ص ٧٤ السطر ٢: ضمرا لأنفسها.
والصواب: صِهْرًا لأنفسها.

٤٠٠ ـ ص ٧٤ السطر ٣: قطبة بن سنان.
والصواب: قطبة بن سيار.

٤٠١ ـ ص ٧٤ السطر ٤: هلاك بن شمخ.
والصواب: هلال بن شمخ.

٤٠٢ ـ ص ٧٤ السطر ٦: وحسين بن لأى بن عصم.
والصواب: وخُشين بن لأي بن عصيم.

٤٠٣ ـ ص ٧٤ السطر ٥: بن جندب حريح بن مرة بن حدث بن عمرو.
والصواب: بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو.

٤٠٤ ـ ص ٧٤ السطر ٧: وكان سمرة مرتبيا لمرى بن ثابت الجدحي.
والصواب: وكان سمرة ربيبا لمرى بن ثابت الخزرجي.

٤٠٥ ـ ص ٧٥ السطر ٨: عوف بن غالب.
والصواب: عوذ بن غالب.

٤٠٦ ـ ص ٧٤ السطر ١٠: ابني قيس بن سعد بن قيس.
والصواب: ابني منبه وهو أعصر بن سعد بن قيس.

٤٠٧ ـ ص ٧٤ السطر ١١: قال ولد سعد بن قيس بن غطفان.
والصواب: قال ولد سعد بن قيس: غطفان.

٤٠٨ ـ ص ٧٤ السطر ١١: وانما سمي أعصرا.
والصواب: وإنما سمي أعصر.

٤٠٩ ـ ص ٧٤ السطر ١٢: فقد الشباب ابى بلون منكر.
والصواب: نفد الشباب اتى بلون منكر.

٤١٠ ـ ص ٧٥ السطر ٢: وعامر سها الطفاوة.
والصواب: وعامر امها الطفاوة بنت جرم بن ربان.

٤١١ ـ ص ٧٥ السطر ٣: ثم خلف ومن بعد أبيه.
والصواب: ثم خلف عليها معن بعد أبيه.

٤١٢ ـ ص ٧٥ السطر ٣: أودا وحاوة.
والصواب: أودًا وجثاوة.

٤١٣ ـ ص ٧٥ السطر ٤: شعبان وزيد ووائل والحرث وحرب ووهيب وعمرو وقتيبة وقعيب فحضنهم.
والصواب: شيبان وزيد ووائل والحارث وحرب ووهيبة وعمرو وقتيبة وقعنب فحضنتهم.

٤١٤ ـ ص ٧٥ السطر ٦: بن صمع بن مطهر بن رباح.
والصواب: بن أصمع بن مظهٌر بن رياح.

٤١٥ ـ ص ٧٥ السطر ٦: عبد بن عنم بن قتيبة بن مالك بن باهلة بن أعصر.
والصواب: عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر.

٤١٦ ـ ص ٧٥ السطر ٧: سحبان بن وائل بن معبد
والصواب: سحبان وائل: وهو من بني وائل بن معن بن مالك بن أعصر.

٤١٧ ـ ص ٧٥ السطر ٧: ويقال من سحبان وائل.
والصواب: ويقال: اخطب من سحبان وائل.

٤١٨ ـ ص ٧٥ السطر ٨: بن عنم
والصواب: بن غنم

٤١٩ ـ ص ٧٥ السطر ٨: الحرث بن رباح
والصواب: الحارث بن رياح.

٤٢٠ ـ ص ٧٥ السطر ١٠: بن أسيد بن الخبر.

والصواب: بن أسيد الخير.

٤٢١ ـ ص ٧٥ السطر ١٠: بن كعب بن هلال.
والصواب: بن كعب بن قضاعي بن هلال.

٤٢٢ ـ ص ٧٦ السطر ١: تصغير قتب وهي الامعاء.
والصواب: تصغير قتب وهي أقتاب وهي الأمعاء.

٤٢٣ ـ ص ٧٦ السطر ٢: غنم بن حيلان ونهثة وعمرا.
والصواب: غنم: جلان وبهثة وعمرا.

٤٢٤ ـ ص ٧٦ السطر ٢: ريان بن كعب بن حلان
والصواب: زيان بن كعب بن جلان.

٤٢٥ ـ ص ٧٦ السطر ٣: طفيل الحبل.
والصواب: طفيل الخيل.

٤٢٦ ـ ص ٧٦ السطر ٣: خلف بن حليس بن مالك بن مسعد
والصواب: خلف بن ضبيس بن مالك بن سعد.

٤٢٧ ـ ص ٧٦ السطر ٥: وكعب بن جلان.
والصواب: بن كعب بن جلان.

٤٢٨ ـ ص ٧٦ السطر ٥: عملية بن طريف.
والصواب: عميلة بن خرشبة بن عبيد بن سعد بن عوف.

٤٢٩ ـ ص ٧٦ السطر ٦: بن كعب بن عدى بن عبدالله.
والصواب: بن كعب بن عوف بن عبدالله.

٤٣٠ ـ ص ٧٦ السطر ٦: بن مالك بن الدبل بن نهثة بن غنم بن عثمان قيس.
والصواب: ابن مالك بن كعب بن عمرو وهو الرتل بن بهثة بن غنم بن غني بن قيس.

٤٣١ ـ ص ٧٦ السطر ١٠: عياذ يشكر.

والصواب: عياذ بن يشكر.

٤٣٢ ــ ص ٧٦ السطر ١٢/١٣: الحرث بن أوس بن يزيد.
والصواب: الحارث بن وابش بن زيد.

٤٣٣ ــ ص ٧٦ السطر ١٥: وقينا وعابدة.
والصواب: وقينا وعايذا.

٤٣٤ ــ ص ٧٧ السطر ١: تيم وسعد بن فهم.
والصواب: تيم بن سعد بن فهم.

٤٣٥ ــ ص ٧٧ السطر ٢: قيس غيلان.
والصواب: قيس عيلان.

٤٣٦ ــ ص ٧٧ السطر ٣: الحياس بن مضر
والصواب: الياس بن مضر.

٤٣٧ ــ ص ٧٧ السطر ٣: خلوان بن عمران
والصواب: حُلوان بن عمران.

٤٣٨ ــ ص ٧٧ السطر ٤: الحاف بن قناعة.
والصواب: الحاف بن قضاعة.

٤٣٩ ــ ص ٧٧ السطر ٥: بين رجالهم.
والصواب: بين رحالهم.

٤٤٠ ــ ص ٧٧ السطر ٥: فكلت عمرو الإبل.
والصواب: فطلب عمرو الإبل

٤٤١ ــ ص ٧٧ السطر ٦: مالقمح
والصواب: وانقمح.

٤٤٢ ــ ص ٧٧ السطر ٦: كان بنوها ثمانية عمرو وعامر وعمير.
والصواب: كان بنوها ثلاثة عمرا وعامر وعميرا.

٤٤٣ ـ ص ٧٧ السطر ٧ : تتخندفين ياليلى
والصواب: تخندفين ياليلى.

٤٤٤ ـ ص ٧٧ السطر ٨: فسماها طابخة لما طيحها
والصواب: فسماه طابخة لما طبخها.

٤٤٥ ـ ص ٧٧ السطر ٩: وسمى نمير قمع
والصواب: وسمي عمير قمعة.

٤٤٦ ـ ص ٧٧ السطر ١٠: لم تقترف
والصواب: لم تقرف.

٤٤٧ ـ ص ٧٧ السطر ١٣: والرياب وخسه ومزينة وخميس.
والصواب: والرباب وضبة ومزينة وحميس.

٤٤٨ ـ ص ٧٧ السطر ١٥ : ربيعة بن نزار كان يقال لربيعة ومضر الصريحان.
والصواب: ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان كان يقال لربيعة ومضر الصريحان.

٤٤٩ ـ ص ٧٨ السطر ٣: نسب أنمار بن خثعم.
والصواب: نسب أنمار في خثعم.

٤٥٠ ـ ص ٧٨ السطر ٤ : وبثت سلامة بنت أنمار.
والصواب: ونَبْت وهي سلامة بنت أنمار.

٤٥١ ـ ص ٧٨ السطر ٦: قصار ولده منه
والصواب: فصار ولده فيه.

٤٥٢ ـ ص ٧٨ السطر ٩: ناهش.
والصواب: ناهس.

٤٥٣ ـ ص ٧٨ السطر ٩: وهنج ودلف ولمينا وديب.
والصواب: وضخم ودلف وليثا وذئب.

٤٥٤ ـ ص ٧٨ السطر ١٠: خشعم وعوف وناهش.

بنو خالد: فروعها وبلادها
تصحيحات واستدراكات
ـ ٥ ـ

قبل أن اعرض بعض التصحيحات والاستدراكات على ما نشرته مجلتنا «العرب» لي تحت عنوان (بنوخالد: فروعها وبلادها) أتقدم بوافر الشكر للشيخ حمد الجاسر لاهتمامه بهذا الجانب المهم من تراثنا الاصيل، وذلك بإتاحته المجال الرحب في مجلة «العرب» ـ رغم صفحاتها المحدودة ـ لنشر كل ما يتعلق بأنساب قبائلنا وبلادها واماكن وجودها.

ولا يفوتني أن اشكر جميع الذين كان لمساهمتهم بإمدادي بالمعلومات عن اسرهم الأثر الفعال في إعداد هذا البحث الذي يحتوي على ما أحطت به من معرفة في موضوعه، وبالجهود السابقة في هذا الصدد ليضاف إليها ما استجد من معلومات خصوصا إذا كانت من أصحاب الشأن مما هو معلوم ومتواتر بين أفراد الاسر وفي بعض المؤلفات التي الفت عن تاريخ وجغرافية الجزيرة العربية. ←

→ والصواب: خثعم وعوف وناهس.

٤٥٥ ــ ص ٧٨ السطر ١٣: واسمه عنزه عام.
والصواب: واسم عنزة عامر ـ انظر «الأشتقاق» ـ ص ٣٢٠ ـ و«جمهرة النسب» ـ ص ٤٨٣ ـ.

٤٥٦ ــ ص ٧٩ السطر ١: دعمي بن خديلة.
والصواب: دعمي بن جديلة.

٤٥٧ ــ ص ٧٩ السطر ٢: سمى الضجنان لأنه كان يقعد للقوم في الضجنى.
والصواب: سمي الضحيان لأنه كان يقعد للقوم في الضحى.

(للبحث صلة) حمد الجاسر

وما ورد في البحث من معلومات مجملة تحتاج إلى شيء من التفصيل ولكن نظرا لكثرة موضوعات مجلتنا الغراء «العرب» وقلة صفحاتها ورغبة المشرفين عليها إتاحة المجال أمام قرائها لنشر مالديهم من معلومات عن قبائلهم وأسرهم مما فيه فائدة، وإضافة إلى ما سبقها من معلومات فإنني التمس من جميع القراء العذر وان يُفْضِلوا بموافاتي أو بموافاة مجلة «العرب» بما يعرفون عن اسرهم أو الأسر التي لم يرد لها ذكر. بما يرون من تصحيحات، أو إكمال نقص أو إضافة وكما قيل: (المُؤمِن مرآة أخيه المؤمن).

- علما بان بعض الأسماء متواردة في قبائل متفاوتة وكذلك في افخاذ واسر من قبيلة واحدة - وأيضا امدادي بما لديهم من معلومات عن بلاد بني خالد وأوديتها ومرابعها ومآثر رجالهم واشعارهم وشعارهم ونحوها ليتسنى لي ادراجها ضمن الفصل الثاني من بحثي عن أودية وبلاد بنو خالد. والله ولي التوفيق.

أولاً: التصحيحات

ابل: جاء في ص ٦٧٩ س ٢٦ - أنهم: من الرازن من العماير من بني خالد.
والصواب: مع العماير من بني خالد.

ابلود: في الصفحة نفسها: من العقل من العماير من بني خالد.
الصواب: مع العقل من العماير من بني خالد.

ال بلهيد: فيها أيضا: في الجوف.
والصواب: بليهد - بتقديم الياء على الهاء.

البنحس: ص ٦٨٠ س ٢٦: من الرازن من العماير من بني خالد.
والصواب: مع العماير من بني خالد.

الثويني: ص ٦٨١ س٢٦: في الجبيل من الشاهين من العماير من بني خالد.
والصواب: مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الجرثام: ص ٦٨١: في عنك من الصبيح من بني خالد.
والصواب: في عنك مع الصبيح من بني خالد.

آل جويعد: ص ٦٨٣ س ٢٦: في عنك يعرفون بآل عبد الله من العقل من العماير من بني خالد.
والصواب: .... مع العقل من العماير من بن خالد.

الحسن: ص ٦٨٤: في الدمام من الشاهين من العماير من بني خالد.
والصواب: .... مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الحمدان: ص ٦٨٤: في الجبيل من الشاهين من العماير من بني خالد.
الصواب: .... مع الشاهين ... إلخ.

الحميان: ص ٦٨٥: في الخُبَر والثُّقْبة من الرازن من العماير من بني خالد.
والصواب: ..... مع العماير من بني خالد.

الحموان: ص ٦٨٤: في عنك من المخاصم من الصبيح من بني خالد.
الصواب: ... مع المخاصم... إلخ.

الحويط: ص ٦٨٦ س ٢٦: في عنك من العقل من العماير من بني خالد.
الصواب: ... مع العقل من العماير من بني خالد.

الحيدر: ص ٦٨٦: في حريملا ـ ليس منهم آل صالح كما جاء في اسماء الاسر المتفرعة منهم.

الحية: ص ٦٨٦: في عنك من الصبيح من بني خالد.
الصواب: في عنك من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الخليفة: ص ٦٨٧: في الدمام والكويت من الشاهين من العماير من بني خالد.
والصواب: ..... مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الخنفر: ص ٦٨٧: في الجبيل ويعرفون بالسعيد من الرازن من العماير من بني خالد.

الصواب: . . . . . . مع العماير من بني خالد.

آل وازن: ص ٧٨٩ س ٢٦ : في عنك والكويت ويعرفون احيانا بـ (الخزور) من العماير من بني خالد.

والصواب: . . . . ويعرفون بـ (الرزين) مع العماير من بني خالد.

الرثيع: ص ٧٩٠: في عنك من الدلاها من المخاصم. . إلخ.

الصواب: في عنك من الدلاة. . . إلخ.

الرميح: ص ٨٩١: في الثقبة من الشاهين من العماير من بني خالد.

الصواب: . . . . مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الزبن: ص ٧٩١ س ٢٦ : في عنك والداهنة وجلاجل. . . من الدكتور عبدالله ابن محمد بن سليمان. . إلخ.

والصواب: . . . . . . منهم الدكتور عبدالله بن محمد بن عبدالله بن سليمان . إلخ.

الزيدان: ص ٧٩٢: في الجوف من ذرية مطيلق بن مصطفى ومنه رشيد. . . من القرشة من بني خالد.

والصواب: في الجوف من ذرية زيدان بن مطيلق ومن عقبه العبدالله، والمقبل، والزيدان، ومنهم قاسم السعيد المشهور الذي عاصر مؤلف كتاب «دليل الخليج» من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السالمي: ص ٧٩٣ س ٢٦ : في عنك من الحسن من العماير من بني خالد.

الصواب: . . . . مع الحسن من العماير. . إلـخ.

ال سُعال: ص ٧٩٣: بضم السين ـ في اليمامة والخرج، من الشبلة من بني خالد.

الصواب: . . . والخرج وغيرها من النهود من بني خالد كما افادني بذلك صالح بن سعد بن سُعال الخالدي.

السنان: ص ٧٩٤ س ٢٦ : في الجبيل من الشاهين من العماير من بني خالد.

الصواب: في الجبيل مع الشاهين من العماير من بني خالد.

السويد: ص ٧٩٤: في عنك من العقل من العماير من بني خالد.
الصواب: في عنك مع العقل من العماير من بني خالد.

الشاوي: ص ٧٩٥: في عنك من الحسن من العماير من بني خالد.
الصواب: في عنك مع الحسن من العماير من بني خالد.

الشاهين: ص ٧٩٥: في عنك.. وجدهم الأول شجينة.
والصواب: في عنك... وجدهم الأول شحينة - بالحاء المهملة -.

الشاهين: ص ٧٩٥: في الجبيل من الرازن من العماير من بني خالد.
الصواب: في الجبيل ..... مع العماير من بني خالد.

آل شدى: ص ٧٩٦: في حريملا والرياض... منهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالله ... إلخ.
والصواب: في حريملا والرياض... منهم الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبدالله ... إلخ.

الشكور: ص ٧٩٧ س ٢٦ : في الجبيل من الرازن من العماير من بني خالد.
الصواب: في الجبيل .... مع العماير من بني خالد.

العبدالكريم: ص ٩٦ س ٢٧ : في الجبيل والدمام والبحرين من الرازن من العماير من بني خالد.
الصواب: في الجبيل... مع العماير من بني خالد.

العبدالله: ص ٩٦ س ٢٧ : في عنك من الشاهين من العماير من بني خالد.
والصواب: في عنك مع الشاهين من العماير من بني خالد.

العبيد: ص ٩٦ س ٢٧ : في الجبيل والدمام من الرازن من العماير من بني خالد.
الصواب: في الجبيل والدمام ... مع العماير من بني خالد.

بن عجينة: ص ٩٦: في الثقبة من الرازن من العماير من بني خالد.

الصواب: في الثقبة مع العماير من بني خالد.

العسكر: ص ٩٧ س ٢٧ : في الجبيل من الشاهين من العماير من بني خالد.
الصواب: في الجبيل مع الشاهين من العماير من بني خالد.

العصيفر: ص٩٧: في قفار وحايل. . . من آل حميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

الصواب: في قفار وحايل. . من الخشيبات من آل حميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد.

العوران: ص١٠١ س ٢٧ : في عنك من الحيا، يعرفون بـ (القناهشة) من الصبيح من بني خالد.
الصواب: في عنك من الحيا من الظهيرات من الصبيح من بني خالد.

الغرير: ص ١٠٢ س ٢٧ : الفخذ الرئيس في آل حميد. . . ومن ابرزهم الشيخ سعد بن عبدالرحمن بن هزاع بن عبدالرحمن بن عبدالله آل هزاع، في الخالدية في الدلم، وبالخرج. يضاف إلى ذلك: وأميرهم الآن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ناصر.

الغريري: ص ١٠٢ س٢٧ : في شقراء والجوف وحايل منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الغريري. إلخ.
الصواب: . . . منهم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبدالله الغريري. إلخ.

الفوازن: ص ١٠٤ س ٢٧ : في الجبيل من الشاهين من العماير من بني خالد.
الصواب: في الجبيل مع الشاهين من العماير من بني خالد.

الفهيد: ص ١٠٤ : في الجوف من ذرية هويمل ويتفرعون إلى الصياح والمناور والمخلف من العلي من القرشة من بني خالد.
الصواب: من ذرية هويمل ومن عقبه الصياح والمناور، المخلف من العلي من القرشة من بني خالد.

القرشة: ص ١٠٤ س ٢٧ : ورد ان وسمهم (عرقان). والصواب: (عرقات).

ثانيا: الاســتدراكـات

آل إبراهيم: ذرية إبراهيم بن راشد بن صالح، وآل صالح في الدرعية، ابناء عم آل إبراهيم في حريملا، من آل حميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد ـ افادني بذلك الدكتور إبراهيم بن عبدالله البراهيم.

الجخيدب: من ذرية سمحان بن ضويحي، وقد اشتهر منهم الشاعر مفضي العطية بكرمه وشجاعته ومن احفاده اللواء الركن متقاعد معاشي بن ذوقان العطية والشيخ شفق المرزوق الشهير بـ (الخطيب) لندرة الخطباء في ذلك الوقت، ومن احفاده عبدالسلام القاضي في محكمة الجوف حاليا، ومنهم نواف الذويبان مدير بنك التسليف، ومنهم الدكتور عارف المسعر، والدكتور عبدالواحد بن خالد الحميد الاستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن والاستاذ خليفة المسعر مدير البنك الزراعي بالجوف وله من الولد: شوشان، شويش، عشيش، بلهان، خليفة. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الحزور: في عنك من العقل من العماير من بني خالد.

الحمْد: بميم ساكنة ـ في الجوف، ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة وسداد الرأي، منهم شاعل بن مبارك وعرفج الجابر، ومنهم الآن سليمان الشاعل صاحب الباب المفتوح للضيوف، والأستاذ خالد عبدالكريم الحمد مدير معهد الإدارة بالغربية، والدكتور فهد بن فهاد الشفق والدكتور عبدالله بن موسى الخلف الشاعل والشاعر الرائد متقاعد خلف بن عيسى الخلف الشاعل وابناء حمد هم: سلمان، سلامة، مسلم.

الخليف: في الجوف، من ذرية هويمل، ومن عقب خليف: الزيد وهم المناع، الباسط، الضامن، المخلف، الخضر، المنيع، الشنوان، الذويب، العياش، الفرحان، ومنهم عافت بن مناع الزيد مؤلف كتاب «مختار وبنوه بالجوف» ـ لايزال مخطوطًا ـ ممن رجعت إليهم عند إعداد هذا الاستدراك، وأفادني بمعلومات قيمة ومفيدة، ومنهم الشاعر مناطح الضامن والشاعر عبدالكريم العياش والدكتور حمد ابن عبدالله المخلف. من العلي من القرشة من بني خالد.

الدندن: جاء ص ٧٨٩ س ٢٦ (دندس) تطبيع: في الجوف، ذرية دندن بن دايس بن سبيلة ومن عقبه ظاهر ومظهور وقضيب وعقيل، ومن عقبه مشعل بن نومان بن متيبن بن عقيل شاعر مشهور، وسلمان بن نومان بن متيبن بن عقيل إمام وخطيب وفقيها في العلوم الشرعية وعمره الآن يتجاوز مئة وخمسة وعشرون عاما وهو بحالة جيدة، ومن عقبه عبدالعزيز والعميد عبدالرحمن وحمود وعبدالله. ذوقان ابن عقيل من عقبه طراد بن معارك. فقس بن عقيل من عقبه الدكتور جميل بن فرحان. ظاهر بن دندن من عقبه ضافي بن ندا واخيه مرعيد كان شيخ وعمدة آل مطر توفي عام ١٣٨١ هـ ومن عقبه محمد وأحمد. شاووش بن ظاهر من عقبه خليفة بن عطا بن شاووش بن ظاهر واخوانه نائف ومساعد. قضيب بن دندن ومن عقبه العميد حمود بن نصير بن برجس بن قضيب وسليمان بن منصور بن برجس بن قضيب. مظهور بن دندن من عقبه عبدالله بن مطرب بن شلاش بن مظهور، من رجال التعليم والدكتور سعود بن عثمان بن محمد بن شلاش بن مظهور. داوود بن مظهور ومن عقبه اللواء نزال بن مفلح بن مرزوق بن داوود بن مظهور واخيه الاستاذ عبدالعزيز، وصقر بن دايس بن صقر بن داوود بن مظهور عمدة آل مطر الآن وأخواه مفلح ومحمد ومن عقب داوود يوسف وكان عمدة طريف - توفي رحمه الله - من عقبه يعقوب شاعر مشهور. من آل مطر من بني خالد.

الدغداش: في الجوف، ذرية دغداش بن سابل بن محمد آل مطر منهم عبدالرحمن ابن سبيلة بن محمد بن دغداش، ومدلول بن عثمان بن حمود بن خلف بن دغداش، من آل مطر من بني خالد.

الزايد: في الجوف، ذرية زايد بن مطيلق بن مصطفى، من ولده محمد اشتهر بالكرم وهو الذي نحر ناقته اكراما لضيفه - كما جاء في كتاب «وادي النفاخ» لأمير الجوف سابقا الشيخ عبدالرحمن بن أحمد السديري. والزايد يتفرعون إلى الطريف والسليمان والشاهر والدخيل والمنور، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الربيعان: في الكويت، من الدعوم من بني خالد.

الرشيد: في رغبة والصفرة والدرعية والبير. يضاف: وفي حريملا.

السهيان: في الجوف، ذرية شكر بن سهيان، آلت لهم مشيخة الضويحي إلى سهيان ومن بعده شكر بن سهيان، ثم أخيه خليفة، ثم عساف بن شكر ثم ضاري بن خليفة السهيان ثم عبيكة بن شلاش السهيان، ومن بعده ابنه ندا ومن بعده ابنه مشعل بن ندا وشيخهم الآن حمود بن مشعل بن ندا السهيان، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السعيدان: في الجوف، من عقبه القاضب والعقلاء والمران والجارد والضبعان والناعم والخطاب والطريف والمفرح والخليفة والشامخ والفهاد والقفطان والبشري، منهم الشيخ عبدالله بن حمود العقلا والشيخ فهد الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

السلامة: في الجوف، من ذرية الحمْد - بميم ساكنة - ومن عقبه العويضة وهم المقبل والقابل الصالح الراشد من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السلمان: في الجوف، من ذرية الحمْد - بميم ساكنة - من عقبه الشاعل وهو شاعل المذكور ومنهم الاستاذ محمد بن سليمان الشاعل ممن رجعت إليهم عند اعداد هذا البحث. والمشعل ومنهم عرفج الجابر البطي، الشفق والهايس. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

السليمان: في الجوف، ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه الحبوب والمعزي والفرحان والضويحي والخنافر والجارالله. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشمردل: في الجوف، ذرية شمردل بن دايس بن سبيلة، منهم وطبان بن شفق ابن عوض بن شمردل، كان من وجهاء المنطقة ورئيس جماعته الشمردل، مشهود له بالجود والكرم، ومن ابنائه تركي يعمل مفتشا في وزارة الدفاع، وممن رجعت إليهم عند إعداد هذا البحث، وسعود بن عايد بن شفق بن عوض بن شمردل يعمل مهندس (بترول) ومخلف بن مقبيل بن عوض بن شمردل شاعر مشهور، وصالح بن مقبيل بن عوض بن شمردل، والعميد شمردل بن عودة بن خلف بن

مريزيق بن شمردل، وفهد بن جازي بن صفوق بن خلف بن مريزيق بن شمردل، ومبارك بن منزل بن قاسم بن مريزيق بن شمردل. من آل مطر من بني خالد.

الشوشان: في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان ومن عقبه الرشيد والرويشد، والراشد، والعيسى والعلي والخليفة والصابر من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويش: في الجوف، من ذرية جخيدب بن سمحان، ومن عقبه الخليوي والروضان والطريخم والجريص والغنام والفلاح. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الشويعر: في أثيثية والآن في شقراء وهم غير الشويعر الذين في شقراء ويعودون إلى الدواسر وهم من احفاد حميدان الشويعر ـ الجد السابع أو السادس ـ حسب ما هو متواتر لديهم، انتقلوا من القصب إلى اثيثية ولهم فيها املاك لازالت حتى الآن ـ والناس مأمونون على انسابهم ـ هذا ما افاد به الأخ عبدالرحمن بن عبدالله الغُريري نقلا عن محمد بن حمد بن علي الشويعر المدرس في شقراء، ويتفرعون إلى آل حمد، وآل محمد، من السايرة من الدعوم من بني خالد.

الصالح: في الجوف من ذرية صالح بن مطيلق ومن عقبه المليح والطلاع والحصني، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الصامل: في الجوف من ذرية هفيل بن سمحان، ومن عقبه المشلح والمغرق والسليم والتهاني والشتيوي، من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الضعيان: كانت تقيم في بلد حرمة قديما حتى عام ١٢٢٣ هـ حيث انتقل بعضهم إلى بلد الخيس قرب المجمعة ثم عادوا واستقروا في مدينة المجمعة من عام ١٣٨١ وحتى الآن، والبعض من هذه الاسرة في الزبير والكويت والمنطقة الشرقية، وليس لهم علاقة أو صلة بالضعيان الموجودين في الرياض والحوطة والحريق ونواحيها. هذا ما افاد به الأخ ناصر بن أحمد الضعيان. من آل حميد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد .

الطالب: في الجوف ذرية طالب بن مرزوق وهم: الفلحي، ومنهم الطبيب الشعبي عايد الفلحي وابنه فلحي مدير فرع ديوان المراقبة العامة في الجوف، والمعاذي والسند والبخيت والمحيا والمرشد والربيع والفهد. من بني خالد.

الطالب: في الجوف ذرية منصور، قدموا من عنيزة بالقصيم وهم الآن الدرع، بدومة الجندل والطالب بسكاكا، الدعاس بالقريتين في سورية، ومنهم رجال اشتهروا بالجود والكرم وسداد الرأي، منهم صفوق ووفوق كانت المشيخة والرئاسة لهما ورئاسة الدرع الآن لحماد بن حسن الدرع وهم كما يلي: -

* الدرع: وهم الحماد وفيهم الرئاسة والمبارك والبراك والشريدة والسحيم، وهم المحيميد والجريبيع والمرزوق والمرشد والصباح والهذلول. وفيهم العامر ومنهم عبدالله المشعل شاعر مشهور. من آل جناح من بني خالد.

الطلحاب: يسكنون البديع في الافلاج - حسب ما افادني به الاخ علي بن محمد بن مبارك بن علي - من الجبور من بني خالد.

العذوري: مع العقل من العماير من بني خالد.

العواد: في الرياض ونواحيها، من الدعوم من بني خالد.

العوارض: في المنطقة الشرقية. من الجبور من بني خالد.

العشيش: في الجوف من ذرية جخيدب بن سمحان ومن عقبه الإبراهيم والعويش والعيد، ومنهم يوسف المهاوش من الرجال المشهورين بالجود والكرم. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

العيسى: في الجوف ذرية عيسى بن هويمل ومن عقبه المصبح والمفضي، المشحن، الغياض، وقد ورد الاسم في بحثنا هذا بـ (الفاء) والصواب - بالغين - النزال والراشد والعضيب والحمد والصقر والجمعان والغازي. من العلي من القرشة من بني خالد.

الغشام -: في قَرْيَة ويعرفون بـ (الفيصل) من الجبور من بني خالد.

الغطيغط: في الجوف، ذرية غطيغط بن سبيلة بن محمد آل مطر، منهم محص، ومن عقبه ليمون ومطيري، ومن عقبه جضعان وغافل، ومن عقبه نومسْ ومن عقبه محمد وجهيم، من عقبه مخلف وحمد ودخيل ومعيقل بن خلف بن حمد بن غطيغط، وحمد بن غطيغط من عقبه جهيم.. من آل مطر من بني خالد.

الغيث: انتقلوا من ضرما إلى الدرعية وهم الآن بالرياض منهم إبراهيم بن سعود ابن غيث كان من مشهوري زمانه ـ حسب ما افادني به محمد بن عبدالعزيز بن محمد الغيث ـ من السيايرة من الدعوم من بني خالد.

اللاحم : في الجوف من ذرية لاحِم بن سبيلة بنِ محمد آل مطر، يتفرعون إلى الدهام والسويلم والحزيم، منهم معَزّي بن نويفع بن دهام بن لاحم كان شاعرا مشهورا ـ توفي رحمه الله ـ ودهام بن منصور بن نويفع بن دهام اشتهر بالكرم والنخوة وبشير بن نصير بن نويفع رئيس مركز الدرة في منطقة تبوك، والعميد عبدالكريم بن ربيع بن سويلم بن لاحم، وخلف بن شميريخ بن سويلم بن لاحم والدكتور ناصر بن صالح بن محمد بن حزيم مدير الشؤون الصحية في الحدود الشمالية وعبدالعزيز بن يوسف بن هلال مساعد مدير الأحوال المدنية في القريّات، من آل مطر من بني خالد.

اللحيد: من ذرية مطيلق بن مصطفى بن ضويحي وله من الولد لحيد وزايد وزيدان وصالح، وفيهم رئاسة الضويحي إلى اليوم، وقد اشتهر منهم رجال كثيرون بالكرم والشجاعة، منهم شكر بن سهيّان الذي كانت له الكلمة النافذة في سائر المنطقة وقد آل امر قبيلة القرشة إلى ابنيه قشاع وعساف الذي اشتهر بشجاعته النادرة قُتِل مع اخيه غدرا وآلت الآن إلى حمود بن مشعل بن ندا بن سهيان عميد كلية إعداد المعلمين بالجوف ومنهم الدكتور عبدالمحسن بن فالح الغنيمان في معهد الإدارة.

وأفخاذ اللحيد هم: الندا والفالح والخليفة والقساع والفيصل والعبدالله . من الضويحي من القرشة من بني خالد.

مبارك: في الجوف من ذرية فرقاص بن هويمل، ومن احفاده الشيخ اسماعيل

ومبارك، ومن عقبه الدرعان وهم العياش والعيشان والمسلط والسلطان، والزبون والصليع والربع والدامان والسندي والمسباح والسمير، منهم الشيخ دخيل المرزوق والشيخ صنيتان بن مسلط الناصر. وشيخ الدرعان منهم الآن وهو صالح بن عبدالله الدرعان، ومنهم الشيخ اسماعيل بن بلال السلطان الدرعان كاتب عدل الجوف، والعميد سلطان الروضان ومن عقب مبارك: الجمعة ومن عقبهم المعزي. من العلي من القرشة من بني خالد.

المسلم: في الجوف من ذرية الحمْد ـ بميم ساكنة ـ وهم الحشاش ومنهم يوسف الحشاش مدير فرع المواصلات في الجوف. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

المفلح: في الجوف من ذرية هويمل، من عقبة البليهد والكايد والتركي والسميحان والعمران ومنهم الشيخ قاسم السعيد جد الكايد، والشيخ مسعر البليهد، ومن عقبه الآن الشيخ فهد بن حسن بن مسعر البليهد شيخ العلي، والشيخ سعد بن عبدالله بن كايد بن قاسم السعيد ممن رجعت إليهم عند اعداد بحثي هذا. من العلي من القرشة من بني خالد.

المنيع: في الخرج من الغملاس من الشبلة من بني خالد.

المويضي: في الجوف من ذرية هويمل من عقبه الخليفة والحلو، ومنهم الشاعر عمير الخليفة. من العلي من القرشة من بني خالد.

هفيل: في الجوف من ذرية سمحان بن ضويحي، اشتهر منهم رجال بالكرم والشجاعة منهم محمد بن محمد بن مبارك الشهير بـ (الأطرم) شاعر مُجيد، ومن أحفاده سلامة الأحمد الوقيد مدير معهد التدريب المهني في الجوف، والشاعر الفحل لويحق المشلح، والدكتور محمد بن مناحي المحسن، وابناء هفيل هم محمد وصامل وسليمان. من الضويحي من القرشة من بني خالد.

الرياض ص ب ١٨٢٤٢ الرمز ١١٤١٥ محمد بن ناصر الهزاع الخالدي

حضرموت وعلاقتها بنجد

[انظر «العرب» ٢٧/٦٨]

قد قرأت بحثًا في مجلة «العرب» س ٢٦ ص ٤٣١ جزء ذي القعدة والحجة ١٤١١هـ ولفت نظري ماجاء ص ٤٣١ ـ: ونصه: (ومن غَريب ما مرَّ بي أثناء تصفح هذا الكتاب..) الخ.

وودت أن أدْلِي بمعلوماتي في هذا الموضوع.

علاقة حضرموت بنجد قديمة جدًّا وما امرؤ القيس الكندي سوى دليل واحد من أدلة كثيرة، ومن المعلوم انه لما قتل والده كان وهو في حضرموت، في مدينة صَيْلَعَ بمنطقة الهجْرين كما أن قبائل حضرموت كالصيعر والكَربَ والمناهيل ونَهد كانوا على اتصال وثيق بنجد منذ وجودهم بحضرموت، وفي زمن متأخر اتصلت أسر حضرمية بالأسرة السعودية في دورها الأول ففي عام ١٢٠٥هـ اتصل الشيخ عبد الحميد بن قاسم بن علي جابر اليافعي بالامام عبدالعزيز بن محمد آل سعود في الدرعية، وعقد معه حلفًا يقوم الشيخ عبدالحميد المذكور بنشر الدعوة وزوده الإمام بمجموعة من الكتب، وأعدَّ الإمام جيشًا لمساعدته بقيادة ناجي بن محمد بن مشاري، ويساعده أحمد بن سالم بن قملة وعليوي بن حصين، وعندما دعت الحاجة ارسل الشيخ عبد الحميد يطلب الجيش إلى حضرموت، وفعلاً وصل إليها ونزل في (خشامر) مسكن آل علي جابر وكانت انطلاقة الجيش من ذالك المكان، ونفذ الجيش مهمته بدون أن يلقى أية معارضة تذكر، وهدم القباب والقبور، وعاد من حيث أتى، وأما ما قيل من أنه احرق الكتب أو أغْرَقها فهو قول المعارضين ولا دليل على ذالك.

وتأثر بالدعوة الأمير عبدالقوي بن غرامة حاكم تَريم، وقام بدوره بنشر الدعوة وحصل كمية كبيرة من الكتب كما تأثر بها بعض رجال آل جابر ـ قبيلة حضرمية مساكنها منطقة ساه ووادي ابن علي وهم غير آل علي جابر ـ وكانت هذه الصلة مستمرة ولازالت خاصة مع آل علي جابر ـ القبيلة اليافعية ـ وعاد القائد أحمد بن

٣٧ ـ ص ١٥١ : ـ (ممن سمو به: بـــدر. . . .

وبدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك (٠٠٠ ـ ٦٨٦/١٢٨٧) نحوي لغوي ومنطقي وعروضي. . . دمشقي. ←

→ سالم بن قملة مرة ثانية إلى حضرموت وقصد ساحلها ونزل بقرية (شِكلينزه)، ويسميها المؤرخ باحسن (الشكل النزة)، ومنها اتجه إلى مدينة الشِّحْر، وهدم القباب والقبور، وكان حاكم البلاد ناجي بن بريك اليافعي، ولم يتعرض له أحد وبعد أن أدّى مهمته عاد من حيث أتى.

ومرة أُخرى أتت قوة بحرية من طريق الباطنة ـ شرق مدينة الشِّحْر، وادت نفس المهمة، وعادت بدون أن يتعرض لها أحد، ذكر ذلك المؤرخ باحسن في تاريخه.

وأيضًا لقد تولى القضاء في المكلا الشيخ عبدالله الرواف في عهد السلطان غالب ابن عوض القعيطي، وقام بنشر الدعوة السلفية، وقد أدَّى عمله خير أداء، وله مواقف مشهورة معروفة يتناقلها الناس إلى الآن.

كما أن الشيخ عبدالله حبيب بن علي جابر عندما حج زار الملك عبدالعزيز بعد استيلائه على الحجاز بِعامَيْن، ومعه الوثائق المتعلقة بالمراسلات، ووثيقة الحلف، فكرمه عبدالعزيز وأكرمه، وارسله سفيرًا إلى السلطان القعيطي يطلب منه إقامة الشريعة، والاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله، فأجاب السلطان القعيطي: (امامك المحاكم الشرعية في كل مكان، ودولتنا وُجدَتْ لإقامة الشريعة). وكتب بذالك إلى الملك عبدالعزيز، وسر سرورًا كثيرًا بذالك، ومازالت الصلات مستمرة حتى الآن مع الشيخ صالح حبيب بن علي جابر.

عبدالله بن احمد محسن الناخبي

بدر الدين بن محمد بن جماعة (١٧٧٣/١١٨٧) فقيه حنفي وراو ومفت أندلسي ألف في الفتاوي والأدعية).

١ ـ بدر الدين ليس اسمًا بل هو من الألقاب العامة إذْ الاسم من السمة (الوسم) العلامة الفارقة التي تُمَيِّزُ الانسان وبها يُعرف، أما اللقب فهو ما أشْعَرَ بمدح أو بذم وليس خاصًا بل هو مشترك، ووقع في «معجم أسماء العرب» خلط بين الاسم والكنية، فاستعملت الكنية اسمًا في مواضع كثيرة، ولا تزال كنية (بدر الدين) تطلق على من اسمه محمد إلى عصرنا الحاضر، فآخر ملك لليمن يدعى البدر محمد، أي بدر الدين محمد اختصارًا.

٢ ـ بدر الدين محمد بن جمال الدين اسمه محمد ولقبه بدر الدين كما في كتب التراجم مثل «بغية الوعاة» وغيره.

٣ ـ بدر الدين بن محمد بن جماعة المعروف محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ولقبه بدر الدين وليس حنفيًا أندلسيًا بل شافعي حَمَوِيٌّ من بلدة حَمَاة، وتوفي بمصر سنة (٦٣٩) ويظهر أن ما وقع في الكتاب خلط بينه وبين آخر، وآل جماعة أسرة علمية عرف منها عدد من المشاهير منذ القرن السادس الهجري حتى القرن الثاني عشر، وليس فيهم أندلسي.

٣٨ ـ ص ١٥٢ : (والْبَدَرى من شهد وقعة بدر)

هذا التعريف البَدْري ـ باسكان الدال ـ ناقص فقد يدعى البدري من سكن بلدة بدر التي حدثت فيها الوقعة أو بلدة غيرها بهذا الاسم، ومنها مَالاَ يَزَال معروفًا في اليمن وبقرب نَجْرَان، وكذا من سُمّي أحدُ أجداده بَدْرًا أو نُسِب إلى البدرية إحدى محلات بغداد، ومنها جماعة من العلماء ذُكِروا في كتب الأنساب. وانظر لايضاح هذا كتب النسبة.

٣٩ ـ ص ١٥٥ : ﴿ بِديعُ السَّمَوَاتِ والأَرْض ﴾ .

هنا تطبيع حيث وضعت الكسرة تحت الباء، والصواب وضعها تحت الدال.

٤٠ ــ ص ١٥٧ : ــ (البراء بن وفيد العذري (٣٧ ــ ٦٥٧) شاعر همداني، شهد صفين).

١ ــ هو البراء بن وُقَيد بالقاف كما في كتاب «الإكليل» ـ ج١٠ص ٨١ ـ.
٢ ــ الْعُذْرِي عند الاطلاق يراد به المنسوب إلى بني عُذْرة، ولكن هذا الْعُذَرِي ـ بضم العين وفتح الذال ـ وضبطها يزيل الالتباس، فليس هو من بني عذرة المشهورين ولكنه من بني عُذَر بن سعد بن دافع من حَاشد ثم من همدان .

٤١ ــ ص ١٥٩ : (أبو القاسم محمد بن علي، ابن البراق الهمذاني (٥٢٩/١١٣٥ ـ ٥٩٦/١٢٠٠) فقيه وأديب وشاعر أندلسي جمع شعره في ديوان سماه «نور الكمائم»).

ليس هذا من هِمَذَان البلدة العجمية المعروفة فهو أندلسي من قبيلة هَمْدَان ـ باسكان الميم واهمال الدال ـ القبيلة القحطانية اليمنية التي لا تزال معروفة في اليمن، وكثير من الأُسر الأندلسية تنتمي إلى قبائل الجزيرة وبقيت بعد هجرتها منها إلى الأندلس محافظة على هذا الانتساب، وكثيرًا ما يقع الخلط بين (هَمْدان) بإسكان الميم واهمال الدال ـ اسم القبيلة، و(هَمَذان) ـ بفتح الميم وإعجام الذال ـ اسم البلدة.

٤٢ ــ ص ١٦٣ : (موسى بن هارون البردي . محدث مدني، عاش في القرن الثاني الهجري روى عن أبي عيينة، كان يبيع التمر البردي فنسب إليه) .

١ ــ مختلف في نسبة البردي هذا، هل هو منسوب إلى بيع التمر البُرْدِي أو إلى لبس الْبُرْدة اللباس المعروف، كما أشار إلى هذا الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» في ترجمته.

٢ ــ (عن أبي عيينة) صوابه (عن ابن عيينة) سفيان العالم المشهور.

٤٣ ـ ص ١٦٣ : (البرزنجي: مأخوذ عن الكلمة التركية العامية (بورازان) التي دخلت العربية في صيغة (برزان) بمعنى: البوق والنفير، وألحقت بها (جي) أداة النسب إلى الصنعة في اللغة التركية فأصبحت (بورازانجي) التي دخلت العربية في

صيغة (برزنجي) بمعنى: النافخ في البوق. . . مِمَّنْ سُمُّوْا بِهِ : محمد عبدالرسول الحسني البرزنجي. جعفر بن حسن البرزنجي) .

١ ــ نسبة المذكورين (الْبَرْزَنجي) باسكان الرَّاء إلى مدينة (بَرْزَنْج) وهي مدينة ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» وغيره وانظر عنها كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» - ص ٢١٢ - وهي من نواحي أرمينية في البلاد الروسية الآن انتقل منها جد البرزنْجيِّين المدنيين محمد بن رسول البرزنجي المولود في (شهرزور) في القرن الحادي عشر الهجري واستقر في المدينة وتناسل عقبه إلى زمننا هذا وعرف منهم علماء أجلَّة، لبعضهم مؤلفات في تاريخ المدينة.

٤٤ ــ ص ١٧٢ : (ماجد بن سعيد البرواني. . . شيخ عماني، عاش في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر للهجرة، كان صاحب رأي سديد شاوره سلطان بن الإمام أحمد بعد مقتل أصحابه في حربه مع الوهابيين) .

كلمة (الوهابية) من الألفاظ التي ألصقها أعداء الدعوة الاصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب وناصره على نشرها الأئمة من آل سعود، وهي من الكلمات التي تؤثر في النفوس، ولهذا فإن من الملائم عدم ذكرها في هذا الكتاب، وفي هذا الوقت الذي يجب على كل مسلم عربي أن ينظر إلى أخيه بعين الود والرضا وأن يبتعد عن كل ما يثير حزازات في النفوس.

٤٥ - ص ١٧٤ : (بريدة بن الخصيب الأسلمي (٦٣/٦٨٣) من كبار الصحابة).

صواب (الخصيب): (الْحُصَيْب) - بالحاء المهملة المضمومة بعدها صاد مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فباء ــ.

٤٦ ــ ص ١٧٩ : (محمد بن حمد البسام التميمي (١٢٤٩/١٨٣١) مؤرخ عراقي من مؤلفاته «الدر الفاخر في أخبار العرب الأواخر»).

١ ــ محمد بن حمد البسام هذا ليس عراقيًا بل نَجْدِيٌّ، أشار في كتابه إلى أنه انتقل من الدرعية إلى بلدة ثادق، وذكر في هذا الكتاب أنه شارك في وقعة خَيْف الصفراء سنة ١٢٢٦، وأسرة آل بسام من الأسر النجدية الشهيرة من أهل عُنَيْزَة، وانتشروا

خارج الجزيرة في العراق وفي الكويت وفي الهند وفي الشام وفي بلاد أخرى.

٢ ـ اسم الكتاب «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر». وقد نسبه المؤلف نفسه إلى المستر ريك (ج.س. ريش J.C. RICH) ممثل شركة الهند الشرقية في بغداد، وقد كتب ريش في طرة الكتاب باللغة الانجليزية: بأن المؤلف هو الشيخ محمد بن بسام من بني تميم سنة ١٨١٨م ـ وأنظر مجلة «العرب» ـ ص ٥ ص ٧٩٤.

٤٧ ـ ص١٨٧: (وفي المثل الشعبي: خاطر بن بشير ما يرده في الحصيد، صاح بن بشير يوم الطحن صار مدين ـ السعودية ـ).

١ ـ بصرف النظر عن وقوع بعض التحريف في المثلين إلاّ أنني لم أرهما في الكتب التي بين يدي عن أمثال بلادنا ولم أسمع بهما.

٤٨ ـ ص ١٩١: (والبَطّاوِى نسبة إلى (وادي بَطّا) بالمملكة العربية السعودية). مع شدة اعتنائي في البحث والتنقيب والتأليف عن مواضع المملكة لا أعرف اسم هذا الوادي.

٤٩ ـ ص ١٩٦: (البغلى: من صور استخدامه اسمًا أخيرًا أنه اسم عائلي في السعودية والكويت).

ومن المعروف أنّ الـمُمَثَّلَ به غالبًا مايكون مما اشتهر وعرف، ولا أعرف أسرة في السعودية يطلق عليها اسم (البغلي) كما أن (البغلي) ليس اسمًا بل نسبة.

٥٠ ـ ص ١٩٦: (ووادي بقر: بالسعودية).

أنا ممن عني بتسجيل أسماء المواضع المشهورة والمعروفة في البلاد السعودية، وإطلاق اسم (بقر) على وادٍ من الأودية كان قديمًا، ورد ذكره في معجمات الأمكنة، ولكن في العصر الحاضر لايعرف وادٍ مشهور بهذا الاسم.

٥١ ـ ص ١٩٧: (البقعاء: قرية من قرى اليمامة).

لعل هذا التعريف مرجعه أحد المؤلفات القديمة ولكنه ورد بدون تعريف

الشعر والشعراء

في «التعليقات والنوادر» للهجري

ـ ١٣ ـ

٨٦ ـ رحّال بن بَذرِ الدُّبَّابي السُّلَمِي

أَنْشَدَنِي رَحَّالُ بْنُ بَذْرٍ الدُّبَّابِيُّ، لرجل منهم، وتروى لحاتِمٍ[١] :

١ ـ لَنَا بَيْتٌ تَهُبُّ الرِّيحُ فِيْهِ   كَـأَنَّ شِقَـاقَـهُ رِيْشُ الْجَـرَادِ[٢] ←

---

(١) (٢٣٩هـ)

(٢) ثلاثة أبيات تقدمت في شعر حاتم الطائي. والدُّبَّابي من شيوخ الهجري، وبنو دُبَّابٍ من زِغْبٍ من سُلَيم، كماتقدم في الكلام على شيوخ الهجري منهم. وقد أشرتُ إلى أنني قد أنسب الشعر إلى راويه إذا لم أعرف قائله، وهكذا فعلت فيها نسبته إلى الدبابي.

→ (بَقْعَاء) ولا يعرف الآن في المنطقة التي يشملها اسم اليمامة قرية باسم (بَقْعَاء). ومنطقة اليمامة هي إمارة الرياض، وماحولها من المناطق. وإنما بَقْعَاء بلدة مشهورة في منطقة حائل، وهما قريتان متجاورتان يطلق على كل واحدة منهما (بَقْعَاء) انظر تحديدها في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم (شمال المملكة).

٥٢ ـ ص ١٩٧ : (البقمي : من (ب ق م) نسبة إلى (البُقْم): بطن من العرب ويقال: بَقَمَتِ الغنم بقما: إذا هُزِلَتْ) .

١ ـ صحة النسبة إلى باقم، وباقم هو: ابن الْهِنْوِ بن الأزد، من قحطان ويعرف به الآن قبيلة مشهورة واحدهم بَقِمِـيٌّ.

٢ ـ لا أدري ماذا يقصد بكلمة النطق المحلي (الْبَأْمِي) فأي محل يقصد هنا، إذَا كان في المملكة العربية السعودية فهم يقولون (البقمي) والذين يبدلون القاف همزة هم بعض إخواننا من المصريين.

٣ ـ والقول بأنه (اسم عائلي في السعودية) أصوب منه أنه اسم قبيلة كبيرة ذات فروع متعددة في المملكة، وقاعدة قراها (تُرَبة) .

(للبحث صلة)   حمد الجاسر

أنشدني[١] الدُّبَّابيُّ:

١ ـ فَإنِّيْ لأهْوَى وِرْدَ حِسْيٍ مُقَامُهُ صَرِيْعُ الْغَضَا لَيْسَتْ عَلَيْهِ دِعَامُ
٢ ـ إذَا صَدَرَ الْوُرَّادُ عَنْهُ تَهَيَّرَتْ جَوَانِبُهُ وَارْفَضَّ فِيْهِ جِمَامُ
٣ ـ يَجِمُّ عَلَى خَشْخَاشَةٍ لَوْنُ مَائِهَا كَلَوْنِ عَصِيْرِ الْخَمْرِ حِيْنَ يُدَامُ[٢]
٤ ـ بِهِ يُنْهِلُ الْقَوْمُ الْعَجَالَى مَطِيَّهُمْ وَإنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّلْوِ غَيْرُ خِطَامِ[٣]

ويروى (يُنْشَح) أيْ إنهُ قريبُ القعر، يَسْتَقِي المُستقِي منه بالْعِصَام لقُرب مائِهِ، قال أبو علي: قال الدُّبَّابِيُّ: لما قُلْتُ له: ما يُدَام؟ قال: يُصَفَّى ويُتْرَكُ حتى يَصْفُوَ، وهو دَوَامُهُ.

أنشدني[٤] الدبَّابيُّ:

١ ـ فَوَاكَبِدِيْ كَادَتْ عَلَى إثْرِ جِيْرَةٍ وَقَدْ تَرَكُوا هَضْبَ الْحِمَى بِيَمِيْنِ
٢ ـ تَصَدَّعُ لَوْلَا أنَّ كُلَّ قَرِيْنَةٍ مُفَارِقَةٌ ـ لابُدَّ ـ كُلَّ قَرِيْنِ

٨٧ ـ رافع بن عبدالله القردي

في محمد[١] بن عطاء العطوي، بنو عَطِيَّةَ نَفَرٌ من جُرَيْبَة:

١ ـ أقُولُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ بِالدَّمْعِ سَاكِبُ وَقَدْ شَرِقَتْ بِالحزن مِنِّي النشَائِبُ[٢]
٢ ـ أصَابَ حِمَامُ الْمَوْتِ سَيِّدَ قَوْمِهِ ألَا وَكَذَا بَغْتًا تَكُونُ الْمَصَائِبُ
٣ ـ عَلَى ابْنِ عَطاءٍ رَحْمَةُ الله كُلَّمَا بَدَا مِن شُرُوْقِ الشَّمس لِلنَّاسِ حَاجِبُ
٤ ـ وبُدِّلَ جناتِ الْخُلُوْدِ وَكُرِّمَتْ مَنَازِلُهُ واجْتَازَ عَنْهُ الْمُحَاسِبُ
٥ ـ فَقَدْ هَدَّ رُكْنَ الْعِزِّ مِنَّا سيله(؟) وَكُلُّ فَتَى قَوْمٍ وَإنْ عَزَّ ذَاهِبُ
٦ ـ فَمَنْ للمقام .... بعد محمد إذا ها.. الولاة المجاوب

(١) (١٩٥هـ). (٢) في الهامش: (يطول مكثه). (٣) في الهامش (وعصام).
(٤) (١٩٨ هـ).

(١) (٧٦هـ) لم يرد اسمه في «شرح أشعار الهذليين».
(٢) في الهامش: (ما نشب في القلب من شيء).

٧ ـ كأن أمور النّاس ... محمدٍ [نجال المهاوي فارقتها البعاقب](؟)
٨ ـ .... صرحت لها ....
أراد ذهبت عنها سباسب الماء، تسببه حين يسيل (؟) ....
٩ ـ ستبكيك هُلاَّك الأرامِل كُلّهَا جِفاهُنّ بَعْدَ الحا ....
١٠ ـ وتبكيه أسْرَى في الْجَرَايِرِ دُوْنَهَا مَصَارِيْعُ ....
١١ ـ مَصَافِيدُ في مَشْمُوْرَةٍ جُرشيَّةٍ تَرَايَا لَهُمْ عِنْدَ ....
١٢ ـ إذا سَهِرُوْا لِلْبَرْقِ هَيَّجَ مابهمْ مِنَ الشَّـوْقِ لَـوْحٌ... واصِبُ
١٣ ـ وَقَدْ عَلِمَ الأقْوامُ أَنَّ مُحَمَّدًا فَتَى قَوْمِهِ طُرًّا وإنْ قِيْلَ خَايِبُ(؟)
١٤ ـ فبينا فلا تحظَى .. بوفَاتِهِ سَمادِعُ تُحْزِنِهـا[٣] الأسُـود...
١٥ ـ ... ... تحت ظلالها إذَا رَهِبَتْ لَمْعَ السُّيُوفِ الْكَتَائِبُ
١٦ ـ كأنهم نشوى ... . إذَا حَادَ عَنْ خَوْضِ الْمَنِيَّةِ رَاهِبُ

وأنشدني[١] في وقعة أنْفٍ لبعضهم وهو رافع:

١ ـ سَلُوْا عَنَّا الْغَزِيَّ بِبَطْنِ أنْفٍ أَحَمَّتْ بِـالصُّـرَيْـدِحَـةِ الْيَبَـابُ

---

(٣) في الهامش: (أحزاه اذا... اهابه).

(١) (١٧٦هـ) وقعة أنف التي وصفها رافع في هذه القصيدة ورد خبرها مفصلا في «شرح أشعار الهذليين» - ٦٨٣ - .

ويبدو أن اسم أنف يطلق على موضعين فقد ذكر الهجري (١٧٦هـ) قبل قصيدة رافع مانصه: وقعة أنف بين بني سليم وبينهم يعني بني قِرْد بالحرماء حائط هو اليوم خراب فيه قُنَّة نَصْبًا كأنها أنْفٌ فسمي به ثم أورد بعد ذالك القصيدة، ولكنه قال في موضع آخر (١٠٦م) وأنشد أبو علي لعبد مناف بن ربع الهذلي جُرَبِيّ يوم وقعة أَنْفٍ وهي ثنية قرب حُنَيْن ثم أورد بيتا لا شاهد فيه، ولكنه أورد لعبد مناف في موضع آخر - ١٧٨ هـ - قوله:

فِـدًى لـبني قِـرْدٍ غـداةَ لَـقُـوْهُـمُ بِمَهْبِطِ أَنْفٍ فـديـةٌ غـير بَـاطِـلِ

ثم بيتا آخر ورد في «شرح أشعار الهذليين» - ٦٨٤ - .

والموضع الذي حدثت فيه الوقعة المفصلة في «شعر أشعار الهذليين» هو الذي بقرب حُنَيْنٍ إذْ ورد في قصيدة عبد مناف:

هُمُـو منعـوكم مِنْ حُنَـيْنٍ ومـائِـهِ وهم أسلكوكم أَنْفَ عاذِ المطاحِل

وقال ياقوت: المطاحل موضع قرب حنين، وأنف هذا هو الذي نهشت فيه أبا خراش الحَيَّةُ فمات، إذْ هو طريق حجاج اليمن - انظر «شرح اشعار الهذليين» - ١٢٤٤ - أما الحرماء: فالهجري لم يذكر بهذا الاسم إلّا العين التي لا تزال معروفة في وادي الصفراء ـ انظر قسم المواضع ـ وتلك بعيدة عن منازل بني قِرْد التي هي حول مكة.

٢ ـ أم أعْلَيْنَاهُمُ ضَرْبًا حراقًا ... كَضَوْءِ الْبَرْقِ يَلْمَعُ بِالتِهَـابِ[٢]
٣ ـ وَهُمْ مِتَّانِ قَـادَهُمُ إِلَيْنَـا ... دُبَيَّـةُ فَـاحْتَسَى غِبَّ الْعِقَـابِ
٤ ـ لَدَى الْأَبْيَاتِ مَرَّغ جَزْلَتَيْهِ ... أَخُـو ثِقَةٍ بِصَـاعِقَـةٍ قُضَـابِ
٥ ـ بِتِسْعَةِ أَسْيُفٍ خُضْنَا دِمَاهُمْ ... خِـلَالَ الـطَّعْنِ يَنْعَـرُ بِـانْثِعَـابِ
٦ ـ وَعَـاشِـرُنَـا تَـرَكْنَـاهُ رَمِيًّـا ... بِسَهْمٍ لَمْ يُـطَنِّفْ لِاسْتِلَابِ[٣]
٧ ـ كَسَعْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ بِأَوْبِ ضَرْبٍ ... كَإِيزَاغِ الْمُخَاضِ لَدَى الْقِضَابِ
٨ ـ مَنَعْنَاهُمْ مَطَارِبَ كُلِّ نَهْجٍ ... وَأَعْـلَيْنَـاهُـمُ وَعْـرَ الْهِضَـابِ
٩ ـ وَجَاتِ الْحَارِثِيَّةُ فِي طَحُونٍ ... وَقَـدْ فُـزْنَـا وَرُعْنَـا لِانْقِـلَابِ
١٠ ـ أَلَا بِـأَبَانـا... حَيٌّ عِزٍّ ... عَـلَى طُـوْلِ التَّنَـاي وَالِاغْـتِرَابِ

وأنشدني[١] وهب بن عبدالله العُصَمِي لرافع بن عبدالله القِرْدِي، وكلاهما من هُذَيل:

١ ـ أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ لَا تَزَالُ مِنَ الْجَوَى ... يُبَـاكِرُهَـا بِالْبَيْـنِ نَـاعٍ يَـرُوْعُهَـا
٢ ـ وَمَطْرُوْقَةِ الْإِنْسَانِ جَايِلَةِ الْقَذَى ... مُفَجَّعَـةٍ بِـالْبَـيْنِ نَـزْرٍ هُجُـوعُهَـا
٣ ـ نَحَتْ دَارُ لَمْيَاءٍ عَنْكِ يانَفْسُ فَاصْبِرِي ... فَلَا يَنْفَعُ النَّفْسَ الْجَزُوْعَ جُزُوْعُهَا
٤ ـ وَلَا يَنفَعِ الْعَيْنَ الْمُغَرَّاةَ بِالْبُكَا ... إِذَا هَمَلَتْ عِنْدَ الْهُجُوعِ دُمُوْعُها
٥ ـ فَلَمْيَا صَمُوْتُ الْحِجْلِ نَفَّاقَةُ الْحَشَا ... كَنَـاشِيَةِ الـرَّيْحَان طُلَّتْ فُـرُوْعُها
٦ ـ مِنَ الْبِيْضِ مِعْطَالُ الْجُيُوْبِ كَأَنَّمَا ... تَلَثَّمَ بِـالْمِسْكِ الـذَّكِيِّ ضَجِيْعُهَـا
٧ ـ فَهَلْ بَعْلُهَا لا أربح الله بَيْعَهُ ... إِنْ آرْبِحَ بِاللَّمْيَاءِ سَوْفَ يَبِيْعُهَا
٨ ـ وَدِدْتُ وَعِلْم الله أَنِّي وأَنَّهَا ... نَبِيْتُ بِمَـوْمَـاةٍ قَلِيْـلٍ سُمُـوْعُهَـا
٩ ـ فَأُلْصِقُ لَمْيَا بَعْدَ نَاي وَهجْرَةٍ ... إِلى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صُدُوْعُهَـا
١٠ ـ وَأَنَّ يَمِيْنِي يَوْمَ أُصْبِحُ غَادِيًا ... تَفَـرَّقَ مَجْمَـاعُ الْبَنَـانِ وَكُـوْعُهَـا

---

(٢) فوق كلمة أعليناهم: (صل) أي صل الألف.
(٣) في الهامش: (لن (؟) ما نحا من سلبه).
(١) (٣٧هـ) العصمي لم أر ما يصل نسبه بقرد هذيل والقردي نسبة إلى قرد بن معاوية بن سعد بن هذيل (٢٤٠هـ).

أنشدني ابنُ محمد الْعُصَيمِيُّ لرافع بنِ عبدِ الله الْمُلْجِمِيُّ وكلاهُما من قِرْدِ هُذَيْلٍ(١):

١ - فَمَا أُمُّ ذِيْ الأَوْضَاحِ إلاَّ كَرَوْضَةٍ مِنَ الْحَزْنِ قَدْ جَادَتْ عَلَيْهَا الْبَوَارِقُ
٢ - سَقَتْهَا نِجَاءُ الدَّلْوِ حَتَّى إذَا انْقَضَتْ سَقَتْهَا الثُّرَيَّا كَفُّهَا وَالْمَرَافِقُ
٣ - وَبعَّجَتِ الْجَوْزَاءُ فِيْهَا مَزَادَهَا وَأَعْقَبَ نَجْمٌ بَعْدَهَا مُتَنَاسِقُ
٤ - فَلَمْ تنجمِ الأَنْوَاءُ حَتَّى كَأَنَّمَا ذُرَا ثَامِرِ الْحَوْذَانِ فِيْهَا النَّمَارِقُ(٢)
٥ - فَتِلْكَ كَنُعْمَ والنِّسَاءُ كَمُشْبِتٍ بُطُوْنِ شَحَاحٍ أَوْ ظُهُوْرِ سَمَالِقِ

٨٨ ــ الرَّبعَــيُّ

قال البلبيسي: وفي قيس عيلان كعب بن كلاب، قال الهجري: انشدني علي ابن سليمان الكعبي - كعب بن كلاب - للربعِي من ربيعة بنت عبدالله بن أبي بكر ابن كلاب(١). وأنشد له شعرا. انتهى.

٨٩ ــ ربيع بن ربيعة (الْمُخَبَّل السعدي)

ومنه قول الْمُخَبَّل السَّعْدِيِّ ربيع بن ربيعة أحد بني شَمَّاسٍ(١):

١ - وَرَابِعَــةٌ أَتِيُّ الْفَتَى مُتَعَمِّدًا أُمَيَّـات قَوْمٍ وَهْوَ مَحْضٌ ضَرَائِبُهْ
٢ - وَخَامِسَـةٌ بُطْءُ الْفَتَى وَخُنُوْسُهُ اذَا مَا الْتَقَتْ أَعْدَاؤُهُ وأَقَارِبُـهْ

(١) (١٣٧م) وقد سبق ذكر العصمي والْمُلْجَمي ضبطه «الاشبيلي» - بضم الميم وسكون اللام وجيم مفتوحة نسبة الى بني الْمُلْجَمِ من فصائل قرد - وورد في المخطوطة (الملجْمي).
(٢) كذا في الأصل (ذُرَا ثَامِنَ).

(١) البلبيسي عن الرشاطي، وانظر نص الرشاطي في الأنساب رسم (الكعبي - كعب كلاب).

(١) (٤٧٢م) كذا ذكر اسم الْمُخَبَّل وفيه اختلاف ذكره صاحب «الاغاني» - ١٣ / ١٩٠ - طبعة الثقافة - وفصَّل اخباره، وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام. وقد نشر شعره الأستاذ الدكتور حاتم الضامن في مجلة «المورد» العدد الأول من المجلد الثاني.

٩٠ ـ رزام بن قشير القُشيري

رِزامُ بن قُشَيرٍ في هُرْدَان بن الوازِع، وخَطَبَ امراةً كانَ رِزَامُ خَطبَها قبله، وكلاهما من عَبِيدَةَ بن مُعَاوية بن قُشَير[١]:

١ ـ تَمَنَّيْتُ والإِنْسَانُ يُوْلَعُ بِالْمُنَى أَمَانِيَّ فِي هُرْدَانَ يَالَيْتَهَا لِيَا
٢ ـ تَمَنَّيْتُ حَتَّى قُلْتُ: يَالَيْتَ أَنَّنِي تَنَاوَلْتُ بِالْهِنْدِيِّ هُرْدَانَ خَالِيَا
٣ ـ فَيُصِبْحُ نَعْشًا بَعْدَ غُنْمٍ أَصَابَهُ وأُصْبِحُ مِمَّا جَرَّ سَيْفِي جَالِيَا

فأجابَهُ هُرْدَانُ بنُ الوازع بِبَيْتَيْنِ سيأتيان في موضعهما عند ذكر هُرْدان، وبعدها:
وقال[٢]:

١ ـ وَقَدْمَتِ الأَطْنَابَ كُلُّ شِمِلَّةٍ شَنَتْ وعَلَيْهَا عاتِقُ النِّيِّ أَعْرَفُ[٣]
٢ ـ وجَدْتُ الْقِرَى فِينَا إِذَا قِيلَ: هَلْ قرى؟ وَفَضْلاً يَرَاهُ الطَّائِرُ الْمُتَضَيِّفُ

٩١ ـ رملة أخت مشيع

لرملة أختِ مُشَيِّع[١]، ترثيه ومات بِبُغْمَةَ، موضع من رمل بُخْتر:[٢]

١ ـ أَلَا أَيُّهَا النَّاعِيْ سُحَيْرًا مُشَيِّعًا لَعَمْرِي لَقَدْ صَبَّحْتَنَا بِبَلَاءِ
٢ ـ تَرَكْنَا لِوَاءَ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ ثَاوِيًا بِبُغْمَةَ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ بِنَاءُ
٣ ـ لَعَمْرُكَ مَاكُنَّا مَلَلْنَا مُشَيِّعًا وَلَكِنْ دَوَاعِي مِيتَةٍ وَقَضَاءِ

---

(١) (١١٩م). (٢) يظهر أن القائل رزام، فهو أقرب مذكور.
(٣) في الهامش (عالٍ طويل، عاتق: قديم)

(١) (٣٦٣م) رملة هذه فزارية عَرَّف الهجري اخاها مُشَيِّعًا بقوله ـ ٤٥٣م ـ: مُشَيَّعُ بن لاحق بن الضُّرَيس، شَمْخِي، عتبي، هم الأُباة ـ انتهى وسيأتي لمشيع ولابنته شعر، وقد ورد اسم الأباة في شعر أورده الهجري ـ ٤٥٤ م ـ ونصه:

إِذَا مَاأَردتَ الأَمْنَ يَاخَيْرَ عَامِرٍ فَكُنْ نحوَ أبيات الأُبَاةِ تَسِيرُ
هُمْ مَنَعُونِي مِنْ حُذَيْفَةَ والْقَنَا وجُرْدٍ تَبَارَى فِي الْحَدِيدِ تُغِيرُ

ولم يُبَيِّنْ مَنَ هُمْ، ولكن يبدو انهم من بني شَمخ من فزارة، ثم من غطفان.

(٢) لم ار تحديد الموقع بُغْمَةَ . ورَمْلُ بُخْتَرَ هو رَمْلُ عَالِجٍ قديمًا ويعرف الآن باسم (النفود الكبير) الواقع بين بلاد طيء ـ وبُختر منهم ـ المعروفة الآن باسم الجبلين أجإ وسلمى ـ منطقة حائل ـ وبين منطقة الجوف .

مختارات آل عبد القـادر

صدر عـام ١٣٨٣هـ

عرف الأدب العربي عددًا من المختارات الشعريّة منذ القرن الثّاني للهجرة، وأقدم ما عرف منها: المُفَضَّليَّات والأصمعيَّات(١). ومن أشهرها في العصر الحديث: مختارات البَارودي، ومختارات العريّض. وتمثل المختارات ـ عادة ـ وجهة نظر جامعها. ومنهجه، وذوقه.

و«مختارات آل عبدالقادر»: واحدة من هذه المُختارات، جُمِعَ بين دَفَّتَيْها عدد كبير من القصائد والمُقَطَّعَات لشعراء من جميع العصور الأدبيّة. وضُمَّ إليهم بعض شعراء الأحساء(٢). وفيما يلي دراسة موجزة تتناول هذا المؤلف من حيث: مدى صحة نسبته لمحمد آل عبدالقادر، ومنهجه، ومدى أهميته بصفته مصدرًا للشِّعر في الأحساء.

توهم عبارة: (جمعه العالم الباحث الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر) التي كُتبت على غلاف الكتاب، أنَّ الشِّعر من مختاراته. ولكن الذي تبيَّن لي: أنَّها لمجموعة من ناشئة آل عبدالقادر، كانوا يتداولونها منذ زمن، ويتناشدونها مع بعض العلماء وأهل الأدب، في اللقاءات الأدبيّة في بساتين الأحساء. وحين زار محمدُ آل عبدالقادر أمِيْرَ قطر آنذاك، علي بن عبدالله آل ثاني، عَلِمَ منه الأمير ←

---

٩٢ ـ الرِّيَاحِــــيُّ

من كلمة الرِّيَاحِي(١):

١ ـ وَإِنْ عُرِّيَتْ يَومًا كَسَاهَا عَبَايَةً   وَإِن أَنْفَضَتْ لَمْ يَـأْتِهَـا بِـطَعَـامِ

٢ ـ فَـأَكْـذُبُـنَـا يَـاعَـاذِلاَتِ رَأَيْتُـهُ   يُقُـودُ أَعْمَى بَعْـدَ طُـوْلِ سِـقَـامِ

(للبحث صلة)

---

(١) (٤٧٣م) لا أدري أيّ رِيَاحِيٍّ هذا فقد أورد لثلاثة شعراء رياحيين ١ ـ عَمْرو بن المسلَّم الرياحي السلمي وهو اكثرهم شعرا ٢ ـ محمود بن رياح الرياحي السلمي ٣ ـ المنتصر الرياحي الهلالي.

وجود مختارات تتداولها أُسرته، فعرض عليه طباعتَها وقفًا[٣]، أو أن ابن عبدالقادر طلب منه ذالك. فما الجهد الذي قام به ابنُ عبدالقادر؟

يبدو أنه حَمَل أوراقًا مبعثرةً، كُتِبَتْ في فترات متباعدة، بخطوطٍ متعددةٍ، وامتلأت بالحواشي والاستدراكات والقصائد المضافة؛ التي أصاب بعضَ سطورها التَّلَفُ والنُّقصان[٤]، وسَلَّمَها للنَّاشر، دون أن يبذِلَ أيَّ جهد يُذْكَر، فلم يُقَدِّمْ للكتاب، ولم يرتِّبْهُ على ايِّ أساس؛ زمنيٍّ أو موضوعي أو إقليمي، بل إن قصائد الشاعر الواحد مبعثرة في ثنايا الكتاب، وبقيت بعض مقدمات القصائد دون تعديل، مع الحاجة إلى ذلك. وقد نُسِبَ الجمعُ إلى ابن عبدالقادر وبعض النصوص نجد في تقديمها: (هذا ما قال سَيِّدُنا الشيخ محمد..)[٥] مما يدلُّ على بقاء النُّصوص كما كتبها المنشدون، دون تعديل؛ إذْ أَنَّ من عادتهم أن يقدِّموا لقصائد شعرائهم بقولهم: مما قال الجدّ الشّيخ أحمد...[٦] مما قال سيّدنا الشّيخ عبدالله بن الشيخ علي[٧]...) وهكذا.

لذلك فَضَّل الشيخ ـ فيما يبدو ـ أن تُنْسَب المختارات لآل عبدالقادر في العنوان، ولكنه رَضِـيَ بإسناد جمعها[٨] إليه، بصفته جامع الأوراق المتناثرة من آل عبدالقادر، وإنْ كان جمعًا عَشْوائِيًّا لا رأي له فيه من حيث الانتقاء والاختيار[٩].

ووقع على كاهل النَّاشر محمد زهير الشَّاويش ثِقَلُ إخراج الكتاب، فكان عمله يقترب ـ إلى حدٍّ مَّا ـ من منهج التَّحقيق العلميّ؛ إذ قام بِنَسْخِ القصائد والتَّأليف بين أوراقها المتناثرة، ومقابلة بعضها بدواوين الشعراء الأَصْلِيَّة، وإثبات اختلاف الرّوايات، وقدم للكتاب، وترجم لشعرائه باختصار شديد في نهايته، ووضع فهرسًا للشُّعراء، وآخر للقوافي، وفاته أن يرتِّبها على أساس موضوعيّ أو زمني أو حسب الشعراء.

وللكتاب قيمة كبيرة بصفته مصدرًا من مصادر الشعر الأحسائي[١٠]. فقد انفرد عن كتابي «شعراء هجر» و«تُحْفَة المستفيد»، ببعض القصائد[١١]، وامتاز عنهما فيما اشترك معهما في روايته من نصوص ـ باكتمالها، إلاَّ ما قَلّ وأَرَّخ لبعض

القصائد[١٢] وَذَكَر مناسبة بعضها[١٣] ولا تخلو بعض القصائد من بعض التَّحريف والتَّصحيف.

ويفيد الباحث منه في معرفة بعض الرّوافد الشّعرية التي أَمَدَّتِ الشعر الأحسائيَّ ببعض المعاني والأفكار، والصور والأخيلة، كما يفيد في معرفة الشُّعراء الذين كانوا أكثرَ تأثيرًا من غيرهم؛ كالبهاء زهير: الذي نَيَّفَتْ مختاراتُه على خمسين قطعة شعريّة، مما يَدُلُّ على إيثارهم له، وتأثُّرِهم به، ولهم بشعره اهتمام تمثله مقولتهم المتداولة: (الذي لا يَقْرَأُ للبهاء ليس في شِعْرِه بَهَاء) وذالك لما امتاز به من رِقَّةٍ وسهولة، واهتمام بما يُفَضِّلُون من بيانٍ وبديع. مع (حُسْنِ الأداء والبعد عن التكلّف؛ الذي لا نجد له أثرًا في شعره، الذي سُمِّيَ بحقٍّ (السَّهْل المُمْتَنِع)[١٤].

الاحساء: خالد بن سعود الحليبي

---

(١) «جمهرة أشعار العرب» للقُرَشي. مقدمة المحقق: د. محمد علي الهاشمي: ١/٣١.

(٢) هم: البَيْتُوشي، وابن غَنَّام وأحمد آل عبدالقادر وعبدالله بن علي آل عبدالقادر ومحمد آل عبدالقادر وعبدالعزيز بن حمد آل مبارك.

(٣) مقابلة مع إبراهيم بن عبدالمحسن آل عبدالقادر في منزله بالأحساء يوم الأربعاء: ١٤٠٧/٧/٤هـ.

(٤) هذا الوصف ورد في مقدمة النَّاشر: د.

(٥) المختارات: ١٩٩ . (٦) المصدر نفسه: ٢٥.

(٧) المصدر نفسه: ٣، ١٦، ٣٦.

(٨) رأيت إهداءه على نسخة من المختارات في مكتبة المعهد العلميّ في الأحساء مُوَقَّعًا بـ (جامعه).

(٩) ذكر عبدالله الشُّباط، أنَّ الشيخ محمدًا جمع في هذا الكتاب (ما أعجبَه من بعض الأشعار للقدماء والمحدثين، ليكون مرجعًا للباحثين من طُلّاب الأدب) ولم يَثْبُتْ لي ذلك. انظر: أدباء من الخليج العربي: ٢٩٢.

(١٠) فيه لشعراء الأحساء (٣٦) قطعة شعريّة، تقع في (٣٢٨) بيتًا.

(١١) المختارات: ١١١، ٢٢٦، ٢٦١؛ والأخيرة لم يُحَدِّدْ قائلها، وقد وقفت عليها منسوبة لعبد الله بن علي آل عبدالقادر في ديوانه (مخطوط): ٣٦، وفي مجموع الأشعار (مخطوط): ٩٧. وقد قالها على لسان خالد بن عبدالعزيز آل عبدالقادر في مدح برغش بن سلطان آل بوسعيد (أحد ملوك عمان) ومطلعها:

على رَبْعِها المَأْهولِ مِنْ جَانِبِ الغَمْرِ ... سلامي واشواقي ودَمْعِي الذي أُذْرِي

(١٢) المختارات: ١٩، ٣٥، ١٤٣ وغيرها.

(١٣) المختارات: ٣١، ١٤٠، ١٤٦ وغيرها.

(١٤) ديوان البهاء زهير مقدمة المحقق: ٦.

الضياغم، ورحلتهم من الجنوب إلى الشمال

في جزء الربيعين سنة ١٤١٢هـ من مجلة «العرب» كتب الأخ/ أحمد العريفي مقالة عن تاريخ رحلة الضياغم، وانتجاعهم إلى وسط بلاد نجد وشمالها ووقوع الحروب بينهم التي تعرف بحرب الضياغم وتروى من خلالها القصة المعروفة (قصة عمير وعرار) مدعمة بالأشعار، ويتناقلها الرواة ولازالوا.

---

* للموازنة بين الكتب الثلاثة انظر الجدول التالي:ـ

القصيدة	مختارات آل عبد القادر		شعراء هجر		تحفة المستفيد	
	الصفحة	عدد الأبيات	الصفحة	عدد الأبيات	الصفحة	عدد الأبيات
نونيّة لعبد الله آل عبد القادر	١٦ – ١٧	٢٠	٢٣١–٢٣٢	٢٠	٧ – ٨	١٨
نونية لعبد العزيز بن حمد آل مبارك	١٩ – ٢٢	٥٩	٣٢٣–٣٢٤	٥٨	٣٦٣–٣٦٥	٥٧
نونية لأحمد آل عبد القادر	٢٥ – ٢٨	٤٢	٥٧ – ٦٠	٤١	٣٥٤–٣٥٦	٤٢
نونية للبيتوشي	٢٨ – ٣١	٤٧	٦١ – ٦٣	٤٧	٣٥٦–٣٥٧	٣٨
نونية للبيتوشي	٣١ – ٣٥	٦١	لا توجد		٣٨٦–٣٨٧	٤٣
بائية لعبد الله آل عبد القادر	٥٣ ، ٧١ – ٧٢	١٢	٢٥٩–٢٦٠	١١	٤١٧	١١
تائية لعبد الله آل عبد القادر	١٠٣–١٠٨	٧٧	٢١٧–٢٢١	٧٧	٤٠٦–٤٠٩	٧٥
دالية لعبد الله آل عبد القادر	١٣٢–١٣٥	٥١	٢٢١–٢٢٤	٤٩	٤١٠–٤١١	٤٣
دالية للبيتوشي	١٤٣–١٤٥	٣٨	لا توجد		٣٤١–٣٤٢	٣٧
دالية للبيتوشي	١٤٥–١٤٦	١٥	لا توجد		٣٤٢	١٤
هائية لعبد الله آل عبد القادر	١٦٥–١٦٨	٥٠	٢٦٩–٢٧١	٣٨	٤١٣–٤١٥	٣٧
رائية لابن غنام	١٧٠–١٧٢	٣٣	٧٨ – ٨٠	٣٢	٣٦١–٣٦٢	٢٧
لامية للبيتوشي	٢٧٢–٢٧٦	٦١	لاتوجد		٣٤٢–٣٤٥	٥٧

* للموازنة بين الكتب الثلاث انظر الجدول التالي:ـ

نونية لعبد الله آل عبد القادر	١٧ – ١٩	٢٨	٢٣٢–٢٣٤	٣١	٨ – ٩	٣٠
ذالية لعبد الله آل عبد القادر	١٣٨–١٤٠	٣١	٢٣٨–٢٤١	٥٠	١٨٢–١٨٤	٥١
دالية للبيتوشي	١٤٦–١٤٧	٦	لاتوجد		٣٨٣–٣٨٥	٦٣
ميمية للبيتوشي	١٥٨–١٦٢	٥٥	لاتوجد		٣٨١–٣٨٣	٥٩

غير أن لي بعض الملاحظات على بعض الاستنتاجات التي استنتجها الكاتب وهي :

١) استنتج أن الرحلة والحروب حدثت في القرن السابع، مستدلاً على ذالك بما ذكر في كتاب «بهجة الزمن بأخبار اليمن» من أن شهوان بن منصور العبيدي شارك في غزوة شبام وحضرموت سنة ٦٧٨هـ، على اعتبار ـ من الكاتب ـ أن شهواناً هذا هو شهوان المعروف ـ أحد أبطال القصة، لكن شهواناً بن منصور المذكور لا يمكن أن يكون هو شهوان بن ضيغم أحد أبطال القصة المعروفة، لأن شهوان الذي أشار إليه الكاتب هو شهوان بن منصور ، وليس شهوان بن ضيغم، كما أن ابن رسول[١] في كتابه «طرفة الأصحاب» ذكر أن لشهوان بن منصور ثلاثة إخوة هم طريف وعبدالله وعلي ولم يذكر له أخاً اسمه راشد وفق ما أشار إلى ذالك كثير من الكتاب والباحثين كالباحث أبو عبدالرحمن بن عقيل الذي أثبت ذالك[٢] وذكر أن الشيخ حمد الجاسر نقل عن مخطوطة في وصف الخيل الدهم الشهوانيات أن شهواناً والد عرار أخ لراشد وعم لعمير بن راشد.

٢) ذكر الكاتب أن العداء بين آل راشد وآل ضيغم سابق للهجرة الشمالية، واستدل بما ذكر في كتاب «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية» عن حوادث سنة ٦٥٨ من أن الأمير محمد بن الحسن طلب من السلطان في صنعاء أن يجهزه إلى حضرموت وأنه عند خروجه لقي عبدالله بن منصور بن ضيغم وحصن بن جحاف وأنهم طلبوا منه النصرة على آل راشد بن مُنيف.

وأقول: إن راشدًا هذا جد متقدم لا يمكن أن يكون هو راشد أخو شهوان الوارد ذكره في القصة لأن راشداً المذكور ليس من آل ضيغم، بدليل أن نسب عبدالله بن منصور[٣] هو عبدالله بن منصور بن ضيغم بن منيف بن جابر بن علي ابن عبدالرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك، بينما نسب[٤] راشد الذي ذكره الكاتب هو راشد بن منيف بن جابر بن علي بن عبدالرب بن ربيع بن سليمان بن عبدالرحمن بن روح بن مدرك). إذ أن رواة قصة (عمير وعرار) يذكرون أن الفريقين من الضياغم حتى أن العنوان الذي أورده الكاتب الأخ (العريفي) هو (رحلة الضياغم).

وبناء على ما تقدم فلم يرد للأخوين شهوان وراشد، ابنا ضيغم، جَدَّي الأسرتين المتنافستين التي وقعت بينهما الحروب أيُّ ذكْرٍ في كتاب «طرفة الأصحاب» لمؤلفه مما يدل على أنهما من تسلسل الضُياغم اللاحق لعصر ابن رسول، نهاية القرن السابع، وربما كان تحْديد زمن رحلة الضياغم بالقرن التاسع هو أقرب للصواب، لعدة أسباب من أهمها:

١) أن كتاب «طرفة الأصحاب» المشار إليه تطرق لذكر الضياغم وتسلسل نسبهم ورجالاتهم إلا أنه لم يتطرق لبعض القصة المروية (عمير وعرار) ولا حتى لأبويها راشد وشهوان، مما يدل على أنهما من التسلسل اللاحق لزمن تأليف الكتاب(٥).

٢) أنَّ كثيراً من الباحثين المتمكنين قد رجح أن زمن هجرتهم حدث في منتصف القرن التاسع: مثال الباحث أبو عبدالرحمن بن عقيل والباحث سعد بن جنيدل كما ذكر ذلك عبدالله الحاتم(٦).

٣) أن التُّرك الذين استعان بهم فارس بن شهوان أتوا من العراق، والترك العثمانيون لم يستولوا على العراق إلا عند سنة (٩٤١هـ)(٧) حيث ورد في قصيدة فارس مايدل على أنه استعان بهم من شرق العراق وأنه جزع بهم النَّهْرَيْن (البحرين) حين مجيئهم عندما قال:

قَـالَ الْعَبِيْـدِيْ وَالْعَـبِيْـدِيْ فَـارِسْ ... وَهُـو جَاهِـلٍ وَالْحُرّ تَمْضِـيْ جِهَـايْلِهْ
ظَهَـرْتْ بْعِطْرَانَ اللُّحَا مِنْ بْـلاَدْهُمْ ... يِشْـدُوْنْ كَتْفَـانَ الـدُّبَـا فِي مصَـايْلِهْ
وْقَـطَعْتِ بْهُمَ الْبَحْـرَيْنْ وَانَـامْسَجْمْ ... وِالَى الْغَيْضْ مِنْ صَدْرِيْ قَدِ انْجَالْ جَايْلِهْ

إلى أن قال:

يَـاعِـزِّعِـزًّا يَـاعْمَـيْر بن رَاشِـدْ ... مَـعْ كِلّ رِيْـعٍ دَقْـلْ خَيْـلٍ تْمَـايْلِهْ
اخُويْ ابْنِ عَمّي نُوْرْ عَيْنِـيْ عَنَ الْعَمَى ... يَـعِـزّ عَـلِيَّ الْيَـوْمْ لَـوْلاَ فْـعَـايْلِهْ

والقصيدة تقع في ٢٨ بيتاً.

كما أشار إلى مجيء الترك عمير بن راشد في قصيدته التي مطلعها:

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

ـ ٧٦ ـ

٣٢١ ــ بَابُ خَيْفٍ، وَخَيْف(١)

أَمَّا ٱلأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ وَسُكُوْنِ الْيَاءِ ـ: خَيْف بَنِي كِنَانَةَ بِمِنَى، حَيْثُ نَزَلَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم، وَالْـخَيْفُ مَا كَانَ مُجَنَّباً عَنْ طَرِيقِ الْـمَاءِ يَمِيْناً وَشِمَالاً مُتَّسِعاً. ←

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: (بَابُ الْـحِنْوِ والْـخَبْءِ، والْـحَبْقِ، والْـخَنَقِ وَخَيْف).

→ اخُـوْيِ وابِنْ أُمِّيْ مَشَى بْمَا يغَيْضْنَا وهُـوْ بِالْعَيَـا مِنْ يَـوْمْ شَبّ وْشَـابْ
حَـذَا عَلَيْنَـا التَّــرِكْ قَـطَّاعَـةِ الثَّنَا غَـادِيْ الْجَـدَا يَسْعَى لْنَـا بْـذَهَـابْ

إلى أن قال مسترسلاً في مدح أخيه عقيل والإشادة بفروسيته:

الـلّيْ ذَبَـحْ زَيْـزُوْنْهُمْ بَـاشَـةَ الْبُـوْشْ وْكِلٍّ خَذَا مِنْ كَفّ اخُـوْيِ صْوَابْ

والقصيدة طويلة تزيد عن (٢٥) بيتاً.

الرياض: سليمان بن محمد الحصان

الهوامـش:

(١) «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب» للأشرف بن رسول ط. م الترقي بدمشق ١٩٤٩م الصفحات (١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢).
(٢) «تاريخ نجد في عصور العامية» أبو عبدالرحمن بن عقيل ج (١، ٢).
(٣) «طرفة الأصحاب». (٤) المصدر السابق.
(٥) نهاية القرن السابع.
(٦) «خيار ما يلتقط من الشعر النّبط» لعبدالله الحاتم.
(٧) «تاريخ الدولة العلية العثمانية» محمد فريد بك. بيروت. دار النفائس.

وَخَيْفُ سَلَّامٍ بَلَدٌ بِقُرْبِ عُسْفَانَ عَلَى طَرِيْقِ الْمَدِيْنَةِ، فِيْهِ مِنْبَرٌ، وَنَاسٌ كَثِيْرٌ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسَلَّامٌ هَذَا كَانَ رَجُلاً مِنْ أَغْنِيَاءِ هَذَا الْبَلَدِ، مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَهُ أَبُو الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيّ. وَكَانَ أَسْفَلَ مِنْهُ خَيْفُ النَّعَمِ، بِهِ مِنْبَرٌ وَأَهْلُهُ غَاضِرَةُ، وَخُزَاعَةُ، وَتِجَارٌ بَعْدَ ذَالِكَ، وَنَاسٌ وَبِهِ نَخِيْلٌ، وَمَزَارِعُ، وَهُوَ إِلَى وَالِي عُسْفَانَ، وَمِيَاهُهُ عُيُوْنٌ خَرَّارَة كَثِيْرَةٌ(٢).

... ...(٣)

---

(٢) خَيْفُ ـ قَالَ نَصْرٌ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الْخَاءِ وَسُكُوْنِ الْيَاءِ وَآخِرُهُ فَاءٌ: أَحَدُ الْخَيْفَيْنِ وَهُمَا طَرَفَا الْوَادِيْ بِمِنَى. وَقَالَ يَاقُوْتُ: الْخَيْفُ مَا انْحَدَرَ مِنْ غِلَظِ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنْ مَسِيْلِ الْمَاءِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَسْجِدُ الْخَيْفِ بِمِنَى، وَقَالَ ابْنُ جِنِّي: أَصْلُ الْخَيْفِ الاخْتِلَافُ، وَذَالِكَ أَنَّهُ مَا انْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ فَلَيْسَ شَرَفاً وَلَا حَضِيْضاً فَهُوَ مُخَالِفٌ لَهُمَا، وَمِنْهُ: النَّاسُ أَخْيَافٌ ـ أَيْ مُخْتَلِفُوْنَ ـ وَنَقَلَ عَنِ الْقَاضِي عِيَاض: خَيْفُ بَنِي كِنَانَةَ هُوَ الْمُحَصَّبُ ـ كَذَا فُسِّرَ فِي حَدِيْث عَبْد الرَّزَّاقِ ـ وَهُوَ بَطْحَاءُ مَكَّةَ، وَقِيْلَ: مُبْتَدَأُ الْأَبْطَحِ، وَهُوَ الْحَقِيْقَةُ فِيْهِ لِأَنَّ أَصْلَهُ ما انْحَدَرَ مِنَ الْجَبَلِ وَارْتَفَعَ عَنِ الْمَسِيْلِ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: الْخَيْفُ الْوَادِي ـ ثُمَّ أَوْرَدَ كَلَامَ الْحَازِمِيِّ ـ وَأَضَافَ: وَقِيْلَ: إِنَّمَا سَمَّاهُ خَيْفَ سَلَام ـ بِالتَّخْفِيف ـ الرَّشِيْدُ لَمَّا حَجَّ وَمَرَّ بِلُوَيَّةٍ بِالْقُرْبِ مِنْ مَكَّةَ دُوْنَ بُسْتَانِ ابْنِ عَامِرٍ اسْتَحْسَنَ الرَّشِيدُ فَضَاءَ الْمَوْضِعِ فَبَنَى عِنْدَهُ قَصْرًا وَغَرَسَ نَخْلاً فِي خَيْفِ الْجَبَلِ، وَسَمَّاهُ خَيْفَ السَّلَام ـ كَذَا قَالَ يَاقُوْتُ، وَفَاتَهُ أَنَّ خَيْفَ سَلَّامٍ الْوَارِدِ فِي كَلَام الْحَازِمِيِّ لا يَقَعُ بِقُرْبِ بُسْتَانِ ابْن عَامِرٍ، فَهُمَا مَوْضِعَانِ. وَذَكَرَ مَوَاضِعَ تُسَمَّى بِالْخَيْفِ مَعَ الإِضَافَةِ مِنْهَا ما ذَكَرَهُ عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبغِ فِي رِسَالَتِهِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْهُ أَبُو الْأَشْعَثِ الكِنْدِي وَعَنْهُ نَقَلَ الْحَازِمِيُّ، وَيُطْلِقُ أَهْلُ الْحِجَازِ كَلِمَةَ (الْخَيْفِ) عَلَى الْعَيْنِ الجَارِيَةِ الْمَأْهُوْلَة فَيَقُوْلُونَ عَنْ عُيُوْنِ يَنْبُعَ وَهِيَ قُرى خَيْفُ سُوَيْقَةَ، وَخَيْفُ الْبُثْنَةِ وَخَيْفُ عَلِيٍّ. وهٰكَذَا، وَمِثْلُ هٰذَا وَرَدَ فِي كِتَابِ «جَمْهَرَةِ نَسَبِ قُرَيْشٍ» لِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، وَفِي غَيْرِهِ.

(٣) لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ خَيْفٍ فِي مَخْطُوطَتَيْ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ نَصْرٌ وَلَا يَاقُوْتُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَمِمَّا ذَكَرَ نَصْرٌ فِي الْبَابِ:

١ ـ الْحِنْوُ، قَالَ: بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُوْنِ النُّوْنِ: مَوْضِعٌ عِنْدَ ذِيْ قَارٍ بَيْنَ الْكُوْفَةِ والْبَصْرَةِ. وَذَكَرَ يَاقُوْتُ أَنَّ كُلَّ مُنْعَرَجٍ فَهُوَ حِنْوٌ، وَيَوْم الْحِنْوِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَحِنْوُ ذِيْ قَارٍ وَحِنْوُ قُرَاقِرٍ وَاحِدٌ. وَأَوْرَدَ مِنْ قَوْلِ الْأَعْشَى يَفْتَخِرُ بِيَوْمِ ذِي قَارٍ ـ فِي أَبْيَاتٍ ـ:

فَصَبَّحَهُمْ بِالْحِنْوِ حِنْوِ قُرَاقِرٍ ... وَذِيْ قَارِهَا مِنْهَا الْجُنُوْدُ فَفُلَّتِ

٢ ـ الْخَبْءُ ـ قَالَ نَصْرٌ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَسُكُوْنِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَآخِرُهُ هَمْزَةٌ: وَادٍ بِالْمَدِيْنَةِ إِلَى جَنْبِ قُبَاء وَقِيْلَ: خُبْءٌ بِالضَّمِّ وادٍ يَنْحَدِرُ مِنَ الكَاثِبِ، ثُمَّ يَأْخُذُ ظَهْرَ حَرَّةِ كُشُبٍ، ثُمَّ يَصِيْرُ إِلَى قَاعِ الْجَمُوحِ(؟) أَسْفَلَ مِنْ قُبَا، وخَبْءٌ مَوْضِعٌ نَجْدِيٌّ، وَبِنَحْوِ هٰذَا قَالَ يَاقُوتُ، ويُلَاحَظُ وُقُوعُ (الْجُمُوحِ) بِالْخَاءِ مَعَ وُرُودِهَا بِالْمِيْمِ عِنْدَ غَيْرِهِمَا (الْجَمُوْم) مَعَ أَنَّ يَاقُوتاً قَالَ عَنِ الْجُمُومِ هٰذِه مَاءٌ بَيْنَ قُبَاءَ وَمَرَّانَ مِنَ الْبَصْرَةِ عَلَى طَرِيْقِ مَكَّة، يَقْصُدُ بِطَرِيْقِ حَاجِّ الْبَصْرَة. وقُبَاءُ مَنْهَلٌ بِقُرْبِ كُشُبٍ لَايَزَالُ مَعْرُوفاً، ولَمْ يَذكرْهُ ياقوت فِي مَوْضِعِهِ. كَمَا لَمْ يُحَدِّد مَوْقِعَ الْكَاثِبِ وَلَا أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَكُوْنَ الْخَبْءُ هٰذا هُوَ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْبَكْرِيُّ بِاسْم (الْخُبُوّ) وَقَالَ عَنْهُ: وَادٍ إِلى جَنْبِ قُبَاء ـ مَعَ الْخَطَإِ فِي الاسْمِ، إِلَّا أَنَّ الْهَمْزَةَ أُبْدِلَتْ وَاوًا.

=

٣٢٢ ــ بَابُ خَيْبَرَ ، وَحَبِيْرٍ ، وَحُنَيْـنٍ(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُـمَّ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَآخِرُهُ رَاءٌ ـ: النَّاحِيَةُ الْـمَشْهُوْرَةُ بَيْنَهَا وَبَيْـنَ الْـمَدِيْنَةِ مَسِيْرَةُ أَيَّام، وهِـيَ تَشْتَمِلُ عَلَى حُصُوْنٍ، وَمَزَارِعَ، وَنَخلٍ كَثِيْرٍ. وَمِنْ جُمْلَةِ حُصُوْنِهَا: حِصْنُ نَاعِمٍ، وَعِنْدَهُ قُتِلَ مَحْمُوْدُ بنُ مَسْلَمَةَ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ رَحًى، وَالْقَمُوْصُ وَهُوَ حِصْنُ أبِـي الْـحُقَيْقِ، والشَّقُّ، وَنَطَاةُ، والسُّلاَلِـمُ، والْوَطِيْحُ.

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ: أَوَّلُهُ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَة مَكْسُوْرَةٌ، ثُـمَّ يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ ـ: مَوْضِعٌ بِالْـحِجَازِ، لَهُ ذِكْرٌ فِـي أَشْعَارِهِمْ.

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: بَعْدَ الْـحَاءِ الـمَضْمُومَةِ نُوْنٌ مَفْتُوحَةٌ وَآخِرُهُ نُوْنٌ أَيْضاً ـ: وَادِيْ حُنَيْـنٍ قُرْبَ الطَّائِفِ، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِـي الْكِتَابِ الْعَزِيْزِ، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ: بَيْنَهُ وَبَيْـنَ مَكَّةَ ثَلاَثُ لَيَالٍ.

٣٢٣ ــ بَابُ خَيْمٍ ، وَخِيَمٍ(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ سَاكِنَةٌ: ذَاتُ خَيْمٍ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْـمَدِيْنَةِ وَدِيَارِ غَطَفَانَ(٢).

= ٣ ــ الْـحَيْقُ، قَالَ نَصْرٌ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الْـحَاءِ الْـمُهْمَلَةِ وسُكُوْنِ الْيَاءِ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَقَافٌ ـ: بَلَدٌ مِنَ الْيَمَنِ، جَبَلٌ، وقِيْلَ: سَاحِل عَدَنٍ، وَقِيْلَ: جَبَلٌ مُحِيْطٌ بالدُّنْيَا، وَنَقَلَ يَاقُوتُ كَلاَمَ نَصْرٍ وَاضَافَ شَاهِدَيْنِ مِنْ شِعْرِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِ يَكَرِبَ والْفَرَزْدَق.

٤ ــ الْـخَنَقُ، قَال نَصْرٌ: وَأَمَّا بِفَتْحِ الْـخَاءِ الْـمُعْجَمَةِ وَالنُّوْنِ الْـمَفْتُوحَةِ وَآخِرُهُ قَافٌ: أَرْضٌ كذا مِنْ جِبَالٍ بَيْـنَ الْفَلَجِ وَنَجْرَانَ، يَسْكُنُهَا أَخْلاَطٌ مِنْ هَمْدَانَ وَنَهْدِ بْنِ زَيْدٍ وغَيْرِهِمْ. أَوْرَدَ يَاقُوتُ هٰذا بِنَصِّهِ غَيْرَ مَنْسُوب وَفَسَّرَ (وَغَيْرهم) بِقَوْلِهِ: (مِنَ الْيَمَانِيَةِ). ويُطْلَقُ اسْـمُ الْـخَنَقِ الآنَ عَلَى مَوْضِعٍ فِي أَعْلَى وَادِيْ تَثْلِيْث، مَضِيْقٍ بَيْـنَ جِبَالٍ تَجْتَمِعُ فِيْهِ السُّيُولُ فَتَمكُثُ مُدَّةً تَرِدُهَا الْبَادِيَةُ، وَهُوَ الآنَ فِي بِلاَدِ قَحْطَانَ (مَذْحِجَ) وَكَانَتْ بِلاَدُ نَهْدٍ قَدِيْمًا مُتَّصِلَةً به، وَيَقَعُ جَنُوبَ الأَمْوَاهِ بِنَحْوِ عِشْرِيْنَ كَيْلاً.

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: (بَابُ حُنَيْنٍ وَخَيْبَرَ وَحَبِيْرٍ وَحَشٍّ وَجُشٍّ وخَشٍّ) وتَقَدَّمَ الْكَلاَمُ عَلَى كُلِّ هٰذِهِ الْـمَوَاضِعِ فِي بَابِ الْـحَاءِ، عِنْدَ قَوْلِ الْـحَازِمِـيِّ فِي الْبَابِ الـ(٢٦٨): (بَاب حَشٍّ وخَشٍّ وجُشٍّ).

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: بِتَقْدِيم وتَأخِيْرٍ بَيْـنَ الاسْمَيْـنِ.

(٢) خَيْمٌ قَالَ نَصرٌ ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ وَسُكُوْنِ الْيَاءِ: جَبَلٌ، وَذَاتُ خَيْمٍ مَوْضِعٌ بَيْـنَ دِيَارِ غَطَفَانَ وَالْـمَدِيْنَةِ. وَقَالَ يَاقُوْتُ: خَيْمُ ـ بِوَزْنِ غَيْمٍ ـ: جَبَلٌ عَنِ الْغُوْرِيِّ قَالَ: ويُقَالُ: إنَّ ذَا خَيْمٍ مَوْضِعٌ آخَرَ ـ ثُـمَّ أَوْرَدَ قَوْلَ الْـحَازِمِـيِّ ـ.

وأَمَّا الثَّانِـي ـ: بِكَسْرِ الْـخَاءِ ـ: جَبَلٌ مِنْ عَمَايَةَ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيْقِ إِلَى الْيَمَنِ، وَمَوْضِعٌ بِالْـجَزِيْرَةِ يُذْكَرُ مَعَ عَرْعَرَ(٣).

٣٢٤ ــ بَابُ خَيَابِرَ، وَجُنَابِذَ(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الْـخَاءِ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَآخِرُهُ رَاءٌ ـ: اسْـمٌ لِأَرَاضِـي خَيْبَرَ(٢).

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ: أَوَّلُهُ جِيْمٌ مَضْمُوْمَةٌ بَعْدَهَا نُوْنٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وآخِرُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ ـ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَيْسَابُوْرَ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو يَعْقُوب إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِالله الْـجَنَابِذِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَـى الذُّهْلِـيَّ، وأَبَا الْأَزْهَرِ، وغَيْرَهُـمَا رَوَى عَنْهُ الْـحُسَيْـنُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ، تُوُفِّـيَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِ مِئَةٍ(٣).

---

(٣) خِيَمٌ، قَالَ نَصْرٌ: أَمَّا بِكَسْرِ الْـخَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ: جَبَلٌ مِنْ عَمَايَةَ عَلَى يَسَارِ الطَّرِيْقِ إِلَى الْيَمَنِ، أَطْوَلُهَا، وجِبَالُهَا حُمْرٌ وَسُوْدٌ، كَثِيْرٌ، يَضِلُّ النَّاسُ فِيْهَا، وَمَوْضِعٌ بِالْـجَزِيْرَةِ، يُذْكَرُ مَعَ عَرْعَرَ، يُشْرِفَانِ عَلَى الْقِبْلَةِ مِنْ جِمَاسٍ. أَوْرَدَ يَاقُوتُ كَلَامَ نَصْرٍ مَنْسُوْباً إِلَيْهِ وَزَادَ: وَيَوْمُ ذِيْ خِيَمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، قَالَ الْـمُرَقِّشُ الْأَكْبَرُ:

هَـلْ تَعْـرِفُ الـدَّارَ بِجَنْبَيْ خِيَـمْ ... غَـيَّـرَهَـا بَـعْـدَكَ صَـوْبُ الـدِّيَـمْ

قَدْ يَكُوْنُ اسْمُ خِيَم أَحَدِ جِبَالِ عِمَايَةَ تَوَسَّعَ فِي إِطْلَاقِهِ حَتَّى شَمَلَ مَا هُوَ أَشْهَرُ مِنْهُ وَهُوَ وَادٍ شَرْقَ عَمَايَتَيْنِ ـ الْـمَعْرُوفَتَيْـنِ الآنَ بِاسْمِ الْـحَصَاتَيْـنِ ـ بَيْنَهُمَا. وَهُوَ وَادٍ مَعْمُورٌ بِالْقُرَى، وسُكَّانُهُ مِنْ قَحْطَانَ أَهْلِ الْـحَصَاتَيْـنِ، وَسَيْلُ خِيَـمٍ يُفْضِـي الى وَادِي السِّرِّ، وَهُوَ تَابِعٌ لِإِمَارَةِ الْعِرْضِ. وقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ «الأَغَانِي»: ١٤/٨ بيروت ـ فِي شَرْحِ قَوْلِ جَرِيْرٍ:

أَقْـبَلْنَ مِـنْ ثَـهْـلَانَ أَوْ وَادِي خِـيَـمْ ... عَـلَى قِـلَاصٍ مِثْـلِ خِيْـطَانِ السَّلَم

ثَهْلَانُ جَبَل كَانَ لِبَاهِلَةَ ثُـمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ نُمَيْرٌ، وَخِيَمٌ يُنَاوِحُهُ مِنْ طَرَفِهِ الْأَقْصَى فِيـمَا بَيْـنَ رُكْنِهِ الْأَقْصَى وَبَيْنَ مَطْلِعِ الشَّمْسِ بِهِ مَاءٌ وَنَخْلٌ. انتهى وهٰذَا غَيْرُ الْجَبَلِ الْقَرِيْبِ مِنْ عَمَايَةَ، فَثَهْلَانُ لَايَزَالُ مَعْرُوْفاً وَهُوَ بَعِيْدٌ عَنْ عَمَايَةَ.

(١) لَـمْ أَرَ هَذَا الْبَابَ فِـي كِتَابِ نَصْرٍ.

(٢) قَالَ فِي «معجم الْبُلْدَان»: يُطْلَقُ اسْـمُ خَيْبَرَ عَلَى الْـمَوْضِعِ الَّذِيْ غَزَاهُ النَّبِـيُّ صلى الله عليه وسلم وَهِيَ نَاحِيَةٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ بُرُدٍ مِنَ الْـمَدِيْنَةِ لِـمَنْ يُرِيْدُ الشَّامَ، وتَشْتَمِلُ عَلَى سَبْعَةِ حُصُوْنٍ وَمَزَارِعَ وَنَخْلٍ كَثِيْرٍ ـ ثُـمَّ سَمَّى حُصُونَهَا وَأَضَافَ ـ: ولِكَوْنِ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى هٰذِهِ الْـحُصُونِ سُمِّيَتْ خَيَابِرَ. وَقَالَ: وَأَمَّا لَفْظُ خَيْبَرَ فَهُوَ بِلِسَانِ الْيَهُوْدِ الْحِصْنُ ـ انتهى مُلَخَّصاً ـ وانْظُرْ عَنْ خَيْبَرَ مُفَصَّلاً كِتَاب «فِي شَمَالِ غَرْبِ الْـجَزِيْرَةِ».

آل غنيم ليسوا من بني خالد

لقد اطلعت على الجزئين الأول والثاني من مجلة «العرب» لشهري رجب وشعبان سنة ١٤١٢هـ. وما ورد فيهما عن قبيلة بني خالد وفروعها وبلادها للكاتب الأخ محمد بن ناصر بن هزاع الخالدي، هذا وإنني أشكر الكاتب على إيضاح ما يعرف عن بعض الأسر التي تنتمي إلى قبيلة بني خالد، إلاَّ أنه قد لفت نظري وجود بعض الالتباس الذي يحصل عادة من جراء تشابه أسماء القبائل وأسماء الأُسر وأنَّ من الالتباس الحاصل:

١ ـ ورد في صفحة ١٠١: من المجلة المذكورة بأن آل العويضة من القرشية من بني خالد.

والمعروف أن العُوَيْضَةَ ينتمون إلى الدَّهامِشة من العِمَارات من عَنَزَة من وائل. هذا ولم ينوه عمَّا إذا كان هؤلاء العُوَيْضة الذين جاء ذكرهم أنهم من بني خالد غير العُوَيْضة المعروفين انهم من عنزة من وائل وذالك لئلا يحصل الالتباس.

٢ ـ ورد في الصفحة ١٠٢: (أن آل غُنَيْم في جُلاَجل والزبير والأحساء ومنفوحة والمزاحمية فيهم وجهاء ورجال أعمال وأعيان، وقد تولى غنيم قضاء عُنيزة وأخواه عبدالله وإبراهيم في سلك القضاء سنين ومنهم ناصر بن عبدالله بن محمد الغنيم، وقد تولى إمارة قرية الثُّوَيْرَاتِ في الزُّلْفِي من الجبور من بني خالد).

والصواب: أن الغُنيم الذين أشار إليهم الكاتب منهم علماء وقضاة وانهم من الجبور من بني خالد هاؤلاء ليسوا من الجبور من بني خالد وإنما هم من آل سَيْف، ←

= (٣) جُنَابِذُ قَالَ عَنْهَا يَاقُوت: نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُوْر، وَهِيَ كُوْرَةٌ يُقَالُ لَهَا كُنَابِد، وقِيْلَ: هِيَ قَرْيَةٌ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ مِنْ أهْلِ العِلْم، وَعَدَّ مِنْهُمْ أَبَا يَعْقُوب كَمَا ذَكَرَ الحَازِمِيُّ، وَعبْدالعَزِيز بْنَ المُبَارك بْن مَحْمُود الجُنَابِذِيُّ الاصْل، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدُ وَالدَّار ـ أثْنَى عَلَيْهِ وَأَخَذَ عَنْهُ وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ مُتَعَصِّباً لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ مفيدة توفي في سَادِس شوَّال سنة ٦١١ عَنْ ٨٧ سَنَةً، مولده سَنَة ٥٢٤ هـ.

ومنهم الشيخ غُنيم بن سيف الذي تولى القضاء في القصيم في فترة الدولة السعودية الأولى وقد توفي عام ١٢٢٥هـ، ثم خلفه في القضاء أخوه عبدالله بن سيف، إلى أن رحل عن القصيم بعد حملة إبراهيم باشا على نجد، وأخوهما هو الشيخ إبراهيم بن سيف الذي تولى القضاء في ناحية سُدَيْر زمن الإمام تركي بن عبدالله آل سعود. وتولى القضاء في الرياض في زمن الإمام فيصل بن تركي آل سعود. وابنه الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف الذي تولى القضاء في منطقة جبل شَمَّر في زمن الإمام فيصل بن تركي آل سعود وذالك حسب ما ورد في «عنوان المجد في تاريخ نجد» للشيخ ابن بشر، وبعض التواريخ وبعض التراجم لعلماء نجد، وكانت وفاة الشيخ محمد بن إبراهيم بن سيف عام ١٢٦٥هـ في حائل، وكان قد أخذ العلم عن والده الشيخ إبراهيم بن سيف، وعن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان قد سافر إلى مصر في حدود عام ١٢٥٤هـ، فدرس في الأزهر وحصل على جملة من العلوم، وأكثرها في المعاني والبيان والحساب.

فهؤلاء آل غنيم الذين جاء ذكرهم هم من آل سَيْف، وقد قال بعض النسابة: إنهم من شَمَّر، وقال البعض: إنهم من الْبَدَارِيْن من الدواسر، وقال آخرون: إنهم من بني خالد، ومنهم الكاتب الأخ محمد بن ناصر بن هزاع الخالدي في مجلة «العرب» السالف ذكرها.

والأرجح أن أسرة آل غنيم وآل سيف يرجع نسبهم إلى قبيلة عَنَزَة من وائل، وذالك كما جاء في كتاب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لمؤلفه الشيخ محمد ابن حُمَيِّد، فقد أوضح في كتابه في ترجمة الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف مؤلف «العذب الفائض في علم الفرائض» المتوفى سنة ١١٨٩هـ، أن نسبه يرجع إلى قبيلة عنزة من وائل، وأن ممن ينسب إلى أسرة آل سيف أسرةً تسمى أسرة الْفَرَضي في المدينة المنورة، وكان منهم من كانوا يتولون الأُذان في المسجد النبوي الشريف في القرن الثالث عشر الهجري ويعرفون بالمدينة ببيت (الفَرَضي).

هذا وكتاب «السحب الوابلة» من المصادر التاريخية، كما يؤيد القول أنهم من

عنزة من وائل قَوْلُ بعضِ المسنين من أُسرة آل سيف الموجودين في بلدة بَقْعَاءَ بمنطقة حائل، الذين يقولون بأنهم ينتمون إلى الـمُسَكَة من السُّبَعَةِ من ضَنَا عُبَيْدٍ من بِشْرٍ من عنزة من وائل وقد قال أحدهم: إنه قد رأى نسخة من كتاب «العذب الفائض في علم الفرائض» لمؤلفه الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف ذكر فيها أنه السلفي مذهبًا، الوائلي أصلًا النجديُّ موطنًا المدني مولدًا، هذا وقول المؤرخ ابن لعبون أن أُسرة آل سيف من شَمَّر يعارضه ما يقال من أن تاريخ ابن لعبون قد حصل فيه تحريف. ولابد أن قول مؤلف «السحب الوابلة» أصح من قول ابن لعبون لكونه واسع الاطلاع ومعاصر لبعض أبناء الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف الذين كانوا موجودين في المدينة المنورة في عصره.

أما آل غُنيم الذين أشار إليهم الكتاب فهم (آل بَالْغُنَيْم) الذين منهم من يسكن الأحساء وهم أصهار آل الجَفَّالي، وهم وآل الجفالي ينتمون إلى بني خالد، ولقد سبق أن وقع في هذا الالتباس بعض من النسابة نظرا لتشابه أسماء بعض الأُسر ودخول بعضهم في بعض بسبب الحلف والجوار. ومنهم الشيخ محمد العثمان القاضي مؤلف «روضة الناظرين» وكتاب «منهاج الطلب» الذي أورد ذكرًا لأسرة آل غُنَيْم والتبس عليه الأمر، فأدخل نسب أسرة في أسرة أخرى، نتيجة للتشابه أو عدم مسائلة تلك الأسرة قبل النشر، ثم يأتي ناقل فينقل من الكتاب فيكون على خطإٍ أيضا، وهذا حاصل في كثير من المؤلفات في هذا العصر.

٣ ـ ذكر الكاتب في الصفحة ١٠٣: أن (الفرَّاج في عنيزة هم بني عم التركي وان منهم اسرة القيشان) وذكر في الصفحة ١٠٤: منهم ان: (آل قاشان في عنيزة يعرفون بآل فَرَّاج، من آل جناح من بني خالد) والصواب أن أسرة (الخُشَّان) في عنيزة أنهم أبناء عم آل التركي من بني خالد وليس (آل قشان).

٤ ـ ورد أيضاً في صفحة ١٠٤: من المجلة المذكورة أن أسرة القُحَيْمِي في بريدة وهم (الكحيمي) من الدعوم من بني خالد.

والمعروف أن أسرة القحيمي (الكحيمي) من بريدة هم من النَّجَادَا من المصاليخ من عنزة من وائل، وهم أبناء عم آل أبا الخَيْل والرُّمَيح والقَرَاوِعَة

ـ آل القرعاوي ـ والصُّقَيْر والزُّبْن وجميعهم من عنزة من وائل.

٥ ـ سبق وأن اطلعت على الجزء ـ ٩/١٠ من السنة ٢٦ لشهري ربيع الأول والثاني سنة ١٤١٢هـ وفي الصفحة ٦٨٤ بأن (أسرة الْحَسُّون في عنيزة من آل جناح من بني خالد).

والمعروف أن أسرة الْحَسُّوْن في القصيم من آل عُلَيَّان من العناقِر من بني سعد من بن تميم..

هذا ما وددت أن أنوه عنه حيال ما ذكر راجيًا إيضاح ذالك في مجلتكم إعلامًا بالحقيقة والله ولي التوفيق.

جدة: محمد بن إبراهيم بن عبدالله السيف

آل مُلحِم، فروعهم وأصلهم

نشرت «العرب» س ٢٥ ص ٢٦٧ كلمة حول أُسْرَة آل ملحم من بُرَيهٍ من قبيلة مُطَيْر. انتقلوا من الجزعة إلى الأحساء. وقد كتب إلى العرب الأخ الكريم أمير الجعاوين من قبيلة مُطَيْر تفصيلا لما سبق نشره قال فيه:

اطلعنا على مؤلفكم النفيس المسمى «الأسر المتحضرة في نجد» الطبعة الأُولى لعام ١٤٠١هـ، ص/٨٧٠ والطبعة الثانية لعام ١٤٠٩هـ ص /٨٠٨ الذي ورد فيه عن اسرتنا آل مُلْحِم ما يلي: آل ملحم في الأحساء نزَحُوا من الجزْعَة، قربِ الرياض، من بُرَيْه، من مطير، والمُلْحِم من أهل عيون الجَوَاء من مُطَيْر. وهذه المعلومات صحيحة ولكنها مختصرة. ولإفادتكم أكثر عن آل مُلحِم في كل مُطَير سواء من كان منهم في الأحساء أو غيرها أود أن أخبركم بالتالي:

آل مُلحم من العُقَفَان فخذ من أفخاذ الْجَعَاوِيْن أحد قسمي العُبَيَّات من واصل من بُرَيْه من قبيلة مُطَيْر. وأنا أمير هذا القسم بالتوارث من الآباء عن الأجداد. والقسم الآخر هم الْعُوَنَةُ، وأميرهم ابن عشوان.

بعد انتقالنا قديما من الخَزْمَةِ إلى حَرَّةِ الْمَهْدِ تحضرت طائفة منا، فأما البادية فقد

توجهوا إلى سُدَيْرِ ونواحيه، وعاشوا هناك مدة طويلة من الزمان، ومنه انتقلوا مع باديةِ وَاصِل إلى حَفْر الباطِن، حيث استقروا فيه وهم أسلافنا. وأما الطائفة التي تحضرت فقد انتقل بعضها إلى عيون الجَوَاءِ في القصيم، ثم إلى غَرْغَر والدَّمَّام. والبعض الآخر سكنوا الجِزْعَة من ضواحي الرياض. وهم الذي انتقلوا منها إلى الأحساء. ومنذ حين عاد بعضهم إلى الرياض.

وعليه فنأمل منكم ذكر هذه المعلومات في كل من مجلة «العرب» الغراء والطبعة القادمة لمؤلفكم القيم والهام.

سلطان بن عامر بن ملحم المطيري

العياضا في جلاجل من تميم

كتب الأستاذ عبدالعزيز بن أحمد العياضي مدير التعليم بمنطقة نجران إلى مجلة «العرب» بما نصه: لاحظت أن كتابكم القيم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» لم يأت على ذكر الأسر النجدية المتحضرة التي كانت تسكن الزبير ثم عادت إلى نجد في أزمان متفاوتة بعد زوال أسباب نزوحها، ومنها أسْرَتِي: العياضي، التي تنتمي إلى الدَّرَابَا من آل أبوعُلَيَّان العناقر والتي عادت إلى نجد أواخر القرن الثالث عشر الهجري وقطنت بلدة جلاجل في سدير، والتي ذكرها الشيخ حمد بن إبراهيم الحقيل في كتابه «كنز الأنساب ومجمع الآداب» ضمن أسر جلاجل.

«العرب»: بالرجوع إلى كتاب «كنز الأنساب» في طبعته العاشرة ص ١٢٦ إذا هو ينص على أن (آل عياضا في جلاجل من بني منقر تميم). ومعروف أن بني منقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، وان العناقر ينتسبون إلى بني سعد بن زيد مناة بن تميم، فالأصل واحد ولكن الاستاذ عبدالعزيز عَدَّ اسرته الكريمة (العياضا) من الدرابا من آل (بوعليان) العناقر.

غير أن الاستاذ عبدالعزيز - بعد الاستيضاح منه - أفاد بمانصه: ما ذكرته هو الثابت لدينا ولكون الأسرة قد غادرت جُلاجل ولم يبق منها أحد هناك، فقد استند

الشيخ حمد الحُقَيْل على أحد المعارف هناك، الذي خلط بين المناقير والعناقر حيث أنهما من أصل واحد.

تنبيه وإيضاح :

بعض الأسر المنسوبة إلى بني خالد

كتب إلى مجلة «العرب» الأستاذ الكريم الشيخ محمد العثمان القاضي أمين المكتبة الصالحية في عنيزة ملاحظات حول ما جاء فيها ـ س ٢٧ ص ٩٤ وما بعدها عن نسبة بعض الاسر إلى بني خالد. وبهذه المناسبة أحب التنبيه إلى أن ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي صاحبه وحده ولا يعبر عن رأي صاحب المجلة، التي يحرص صاحبها على أن ينشر مختلف الآراء لتكون محلًا للبحث والمناقشة ثم الوصول فيما بعد إلى الحقيقة.

وللشيخ القاضي ـ وفقه الله ـ من الملاحظات : ـ

١ ـــ **آل صقيه**: في الأحساء والكويت ـ غير صقيه بني تميم ـ فيهم علماء ورجال أعمال بارزين ومنهم العالم الجليل عبدالله بن صقيه تولى القضاء والتدريس في بريدة وتوفي في مكة عام ١٢٥٦هـ من السحبان من بني خالد. ـ ص ٩٤ ـ هذا ما جاء في «العرب» .

ونفى الشيخ محمد العثمان أن يكون الشيخ عبدالله بن صقيه قاضي بريدة من بني خالد وقرر أنهم من الوهبة، قائلا: (المحققون يرون أن آل صقيه في الاحساء وُهَبَة، أبناء عم لأهل صَفْرات وبريدة وعنيزة، والشيخ عبدالله بن صقيه قاضي بريدة من القصيم ولادة ووفاة وعملا) .

٢ ـــ **الكغيل**: في الرس وغيره، منهم الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز . . . إلخ . ـ ص ١٠٥ .

ذكر الشيخ محمد بأن الشيخ ابن عودان يقول: انهم من فداغمة تميم، والجد صالح القاضي يقول: الصيخان في عنيزة والرس خوالد، والصيخان يقولون:

نحن خوالد، وكلمة (وغيره) الواردة ص ١٠٥ السطر الأخير صوابها (وعنيزة) .

٣ ــ **ال غنيم**: في جلاجل والزبير. . إلخ ـ ص ١٠٢.

قال الشيخ محمد :(ان آل غنيم ورد ذكرهم في «جمهرة انساب الاسر المتحضرة في نجد» انهم من البدارين من الدواسر، خلاف ما ذكر في المجلة حديثا من أنهم من الجبور من بني خالد). وأشار الشيخ محمد إلى ان هناك من يرى غير هذا وذاك، وأنهم ابناء عم لآل سيف الذين في عنيزة.

٤ ــ **العُقْلا**: في القصيم بالشقة والبكيرية. . الخ ـ ص ٩٨ ـ .

كتب الشيخ محمد العثمان يقول: إنهم بنو عم للشيخ سليمان الْعُبَيْد، ومن أبرزهم الشيخ عبدالرحمن العقلا، له قصيدة في ستين بيتا نال فيها من إحدى أسر عنيزة، وقد مات ـ رحمه الله ـ في السجن وتولى ابنه احدى وظائف هيئة الأمر بالمعروف بمكة، وتوفي، وهم فداغمة بنو عم لآل سُلْمِيْ (من بني تميم) وليسوا خوالد كما جاء في المجلة .

٥ ــ **العياف**: في بريدة منهم الشيخ حمد بن سليمان . .إلخ ـ ص ١٠١ ـ

علق الشيخ محمد على ذالك قائلا: (العياف الذين في القصيم يعرفون بأولاد عياف العثيمين ولهم بنو عم في الرياض) ونفى الشيخ محمد نسبتهم إلى بني خالد كما نفى صلتهم بآل عياف الذين منهم الشيخ محمد بن عياف ـ المعروف النسب.

٦ ــ **الطريف**: في عنك، من الهدهود من الصبيح من بني خالد: ـ ص ٩٥ ـ.

قال الشيخ محمد: (الطريف لا نعرف الخوالد منهم لأن الطريف الذين في الأحساء نزحوا من عنيزة، وهم أصهار لآل المصيريعي وبنو عمهم في عنيزة وفي الأحساء وهم من سبيع) .

اليمنات (اليمني) من عَبيدة قحطان

يسرني كواحد من أفراد هذه العائلة أن أذكر لكم بعض النقاط حول هذه الأسرة: ــ

أولا : معنى كلمة اليمني هي مأخوذة والله أعلم من التيمن في الشيء أو من اليمين وسأقوم إن شاء الله ببحث دقيق حول معناها.

ثانيًا : وإلى أي شيء تنسب؟ هي في الواقع لقب لجد اليمنات الذين في الخرج والأحساء .

ثالثًا: ذكرتم في كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» الطبعة الأولى ١٤٠١هـ (١٩٨١م) صـ ٩٧٨ أننا ننتسب إلى (المصاليخ) وكذلك في الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ - (١٩٨٨م) صـ ٩١١ ذكرتم أننا ننتسب إلى (المعاليم) وهذا ليس بصحيح والصحيح أننا ننتسب إلى (المصاليم من الفهر من عَبِيدة من قحطان) .

رابعًا: ذكر في الحاشية في الطبعتين والصفحتين الماضيتين مايلي: ـ (نسبهم الشيخ محمد بن عبيد القادر في تاريخ الأحساء إلى عامر بن صعصعة).

وهذا ليس بصحيح وأنا لا أجد أهمية لذكر ذلك لأنه ليس موقع خلاف بل خطأ وقد علم الشيخ ابن عبدالقادر بهذا.

خامسًا: ذكرتم أيضًا في الطبعة الثانية القسم الأول ص ١٦٤ أن آل ابن حمد في التويم من آل يمني وهذا ليس بصحيح والصحيح ما ذكرتم في الطبعة الثانية القسم الأول ص ١٨ أن آل أحمد، في التويم أبناء عم آل يمني ووجدت أيضًا في الحاشية الطبعة الثانية ص ٩١١ آل ابن حمد في التويم من آل يمني الذين في الخرج والأحساء وهم من قحطان وهذا ليس بصحيح والصحيح كما ذكرت أن آل أحمد هم أبناء عمومتنا وليس (آل ابن حمد) .

سادسًا: ذكرتم في ص ١٨ الطبعة الثانية جمع كلمة اليمني إلى اليمنة ونحن لم نألف هذا الجمع أبدًا ولم أرَهُ إلَّا في كتب الأنساب الحديثة وكثيرًا ما رأيتكم تقولون (القاعدة وسيلة لدفع الخطأ في النطق وكتابة الأسم كما ينطق أضمن وسيلة لدفع الخطأ فكلمة (اليمني) جمعها (اليمنات) .

سابعًا: في كتابكم الكريم الذي وصلني ذكرتم أنكم ستصححون الكلمة إلى

(الْيمِنِي) والتصحيح يكون إلى (اليِمْنِي) وخلاصة التصحيح كالتالي: ـ

١ ـ اليِمَنات: وأحدهم اليِمْنِي في الخرج والإحساء من (المصاليم من الفهر من عَبيدة من قحطان).

٢ ـ آل أحمد في التويم أبناء عم اليِمَنَات (آل يُمْنِي). من عبيدة من قحطان.

٣ ـ عدم ذكر آل ابن حمد الذين في التويم لأنه لا يوجد آل ابن حمد في التويم ينسبون إلى اليمنات.

٤ ـ عدم ذكر الحواشي التابعة لمسمى اليمنات لأنها ليست صحيحة.

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن اليمني

«العرب»: (آل يُمْنِي) أو (اليِمْنِي) أي إسكان الياء الأولى والميم والنون. أو كسر الياء واسكان الحرفين الأخرين مما لا يتفق مع قواعد اللغة العربية مع عدم استطاعة نطقه، لمخالفته لقواعد اللغة.

والنسبة إلى (الْيُمّنِ) ومنه التُّيَمُّنُ بضم الياء الأولى وإسكان الميم وكسر النون (الْيُمْنِي).

والنِّسْبَةُ إلى (الْيَمِينْ): (الْيَمِيْنِي). واللغة العربية لها أصولها وقواعدها، لاتخضع للأساليب العامية، ومادام أصل الأسرة من عَبِيَدة قحطان ـ أي من القبائل اليمنية ـ فلماذا النُّفُورُ من النسبة إليها ومكة المكرمة تدعى اليمانِيَّة لأنَّ كل ما يقع يمين الكعبة فهو يمانِي، وما يقع شمالها فهو شامي؟ وللأسرة الكريمة أن تسمي نفسها بما تشاء.

آل ثاني من المعاضيد من الوهبة من تميم

اطلعت على ما كتبه الأخ عبدالرحمن بن عبدالله بن راشد آل حوتان (العرب ج ٥، ٦ س ٢٤ ص ٤٢٨)، وقد حاول أن يثبت أن آل ثاني ليسوا من الوهبة، وإنما هم من بني دارم، ومعلوم أن الوهبة وبني دارم من بني حنظلة من

تميم. قال ابن حوتان. : (أنه كان يسمع من كبار السن أن آل ثاني من عبدل) انتهى.

قلتُ: ليس كل ما يرويه العوام صحيحًا، فمن البلاد التي استوطنها بعض العبادل حوطة بني تميم وما جاورها كالحريق ونعام والخرج، فكيف يكون آل ثاني من عبدل خرجوا من أشيقر - (بلاد الوهبة) - ولم يخرجوا من الحوطة، وأنا من المنطقة التي يسكنها بعض العبادل والذي سمعته من كبار السن أن آل ثاني من الوهبة كما هو مشهور، والشيخ عبدالرحمن بن صالح آل فارس من نسابي المنطقة يؤكد أن آل ثاني من الوهبة وليسوا من العبادل.

وأما الأدلة التي استدل ابن حوتان فلم يذكر منها إلاّ ثلاثة ووصفها بأنها لا تقبل الشك وأن كلًّا منها يغني عن الآخر وهي:

١ - قال ابن حوتان: (قال الشاعر عبد الله بن صُقَيْه في إحدى قصائده:

وآل ثاني جارهم مايذلّ (دَوَارْمٍ) تأبى عن الجور وتْجِيْر

ابن صقيه مطلع على أنساب العرب عامة وتميم خاصة هذا مع العلم أن الشاعر من الوهبة) . انتهى.

قلتُ: (ابن صقيه هو شاعر تميم الأول في هذا العهد ولكن مع احترامي وتقديري الشديدين له فإن اطلاعه على الأنساب ليس دقيقا فابن صقيه نفسه قال في قصيدة أُخرى (ديوانه ص ٤١٠) يمدح الشيخ أحمد بن علي آل ثاني:

(معاضِيْد) لولا ذكركم ما قصدتكم ولا جِيْتْ من دارٍ لدارٍ لكم عاني
(معاضِيْد) تِذْرُونَ الغريب بْذراكم سَمْحِيْنْ في حالٍ وفي حال عِيَّان

ثم تابع ابن صقيه مخاطبة ابن ثاني ست مرات أخرى بكلمة (معاضيد) إلى أن قال:

خرج جدّنا مع جدكم من أشيقر وبعد خروج الكل كلٌّ ضَرَبْ شان

ويتضح هاهنا أن استشهاد ابن حوتان بابن صقيه حجة عليه لا له، فابن صقيه

أكد أن آل ثاني من (المعاضيد) في ثمانية أبيات ثم ذكر خروجهم من أشيقر ـ بلاد الوهبة ولم يذكر ان آل ثاني من (دارم) إلّا في بيت يتيم احتج به ابن حوتان!!

٢ ــ قال ابن حوتان: (جاء في كتاب «إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان» لمؤلفه سالم السيابي: أن آل ثاني من بني دارم). انتهى.

قلتُ: إن هذا الكتاب لا ينبغي أن يتخذ حجة لما فيه من الأخطاء التي سببها تشابه الأسماء، ولكن إذا نظرنا في الكتب النجدية مثل كتاب «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» للشيخ إبراهيم بن عيسى نَجده يقول ـ ص ٢٢٤ ـ: (وأما آل معضاد بن ريس بن زاخر فالمعروف ممن ينسب إليه: آل ثاني المعروفين في قطر)، والشيخ ابن عيسى حجة في أنساب قبائل نجد وعلى الأخص الوهبة لأنه عاش بين ظهرانيهم فقد ولد عام ١٢٧٠هـ في أشيقر ــ موطن الوهبة ـ وعاش فيها حتى عام ١٣٤٢ هـ.

وأيضا كتاب «المنتخب» للمغيري وقد طبعت طبعته الأُولى على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني سنة ١٣٨٢هـ، وقد جاء في هذا الكتاب أن آل ثاني من المعاضيد من الوهبة وكذلك «كنز الأنساب» للحقيل و«منهاج الطلب» وغيرها من الكتب النجدية والقطرية كلها تجمع على أن آل ثاني من المعاضيد من الوهبة من تميم.

ومن تلك المؤلفات كتاب «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة» فقد نسبوا فيه إلى المعاضيد ولما سألت مؤلفه الشيخ حمد الجاسر عن الاختلاف الواقع بين ما في كتابه هذا وما نشرته مجلة «العرب» للاخ ابن حوتان، اجاب: لكي يطلع القراء على هذا الرأي ويبدي من له ما يخالفه رأيه.

٣ ــ قال ابن حوتان: (اطلعت على كتاب «درر المعاني في مدح آل ثاني» ـ وهذا الكتاب ليس لشاعر واحد بل هو مجموع قصائد في مدح آل ثاني ولم أجد شاعرًا واحدًا ذكر أن آل ثاني من الوهبة بل أجمع الشعراء أن آل ثاني من بني دارم) انتهى.

قلتُ : لقد أخطأ ابن حوتان هاهنا، ففي الصفحة ٢٧ من الكتاب نفسه قصيدة للشاعر عبدالرحمن المعاودة يُهنِئْ فيها بولادة ابن للشيخ علي آل ثاني وجاء فيها :

وفخر تميم في السماحة والندى   وعز (المعاضيد) الكرام ذوي النبل

وكثير من الشعراء المذكورين في ذلك الكتاب نسبوا آل ثاني إلى تميم بدون ذكر الفخذ، وآخرون من الشعراء مدحوا آل ثاني بدون أن يذكروا نسبهم إلى تميم. وليس في الانتساب إلى دارم منقصة تجعل المرء يغير نسبه بل إن في دارم شرفاً كبيراً (ابن حوتان من دارم) فلا يعقل أن ينتسب آل ثاني إلى الوهبة لو كانوا حقيقة من دارم، والناس قبل كل شيء مأمونون على أنسابهم، لقد كان آل ثاني يسكنون أُشيقر - موطن الوهبة في نجد - ثم انتقلوا إلى يبرين وأخيرًا استقروا في الدوحة، هذا هو المشهور عند قدماء نجد عن آل ثاني وهم يعرفون هذا ويحفظونه.

وأيضا هناك شجرة لآل ثاني فيها تسلسلهم من ثاني إلى المعاضيد فالوهبة فتميم، بما لا يدع أي مجال للشك وتسلسل نسبهم هو: (ثاني بن محمد بن ثامر بن علي بن محمد بن سالم بن قاسم بن سعيد بن علي بن ناصر بن محمد بن علي بن مُشَرَّف بن معضاد بن رَيِّس بن زاخر بن وُهَيْب بن قاسم بن موسى بن مسعود بن عقبة بن سنيع بن نهشل بن شداد بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان) .

وفي الختام فآل ثاني أمراء مشهورون، ونسبهم أشهر من أن أوضحه ولكن لعل في تفصيل ذلك فائدة للقراء تزيل ما لعله قد علق من شبهة وتدحضها .

الرياض هاتف: ٤٢٥٣٧٣٩ - عبدالله بن سعود بن حمد ال خثلان

حول كتاب الرشاطي

فاس .. هي الدنيا ...

[انظر العرب س ٢٦ ص ٧٣٣]

في سياق الحديث عن أحد مختصرات كتاب «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار»

للرشاطي الأندلسي، أورد مؤلفه بيتين من الشعر منسوبين لأبي محمد عبدالله بن غازي:

فاسٌ لعمري هي الدنيا ببهجتها　　　لَوْ لَم يَكُ القَلْبُ فِيْها ضَيِّقًا حَرِجَا

والبيت الثاني غير واضح في مصورة مخطوطة المختصر.

وقد اتَّصَلْت بعدد من إخوتنا وأساتيذنا علماء المغرب مستوضحًا عن القائل، وعن نَصِّ البيت الثاني، ومن اولئك الأساتيذ الأجلة الأستاذ الدكتور عبدالهادي التازي، الذي أفضل فبعث إليَّ بصفحة مصورة من كتاب «الأزهار العاطرة الأنفاس بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس» تأليف محمد بن الشريف جعفر الحسني الكتّاني (١٢٧٤/١٣٤٥هـ) وقد ورد البيتان في الصفحة الـ (٢٣٨) بهذا النص بعد توجيهه معنى ظاهرهما إلى معنى آخر: وهذا معنى قول القائل:

فَاسٌ - لَعَمْرِيْ - هِيَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِها　　　لَوْ لَمْ يَكُ الْقَلْبُ فِيْهَا ضَيِّقًا حَرَجا
مَنْ حَلَّ ساحَتَها لَمْ يَنْجُ مِنْ كَدَرٍ　　　كَـأَنَّمَـا هَمُّهَـا بِمَـائِهَـا مُـزِجَـا

ولكن الشيخ الكتّاني لم يُسَمِّ القائِلَ، أما استاذنا التازي فقد أجمل وأفضل وأكمل، حيث أفاد بنص البيت الثاني، ويبقى التساؤل عن ابن غازي القائل، إذ بمعرفة عَصْرِه يتضح جانب من حياة مختصر كتاب الرشاطي، الذي رَجَّحْتُ أنه من أهل القرن الثاني عشر الهجري.

«الأنساب» للبلاذري

نشرت مجلة «العرب» في سنتها الأولى (١١٢ - ١١٤) حديثا عن كتاب «أنساب الأشراف» للبلاذري، ورد فيه بيان محتويات المخطوطة المعروفة من هذا الكتاب وكلها يتعلق بالقبائل العدنانية، ومعروف أن البلاذري توفي قبل إكمال كتابه، ولا يزال المعروف الآن منه خاصًا بالعدنانيين.

ولكن جاء في كتاب «تاج العروس في شرح القاموس» في رسم (رحب)

ما نصه: وقرأت في كتاب «الأنساب» للبلاذري ما نصه: أخبرني محمد بن زياد الأعرابي الراوية عن هشام بن محمد الكلبي قال: من قبائل حضرموت مرحب وجمشم وهم الجعاشمة ووائل وأنسي قال بعضهم:

وجَدِّي الأنسويُّ أخـو المعـالي   وخـالي المرحبـين أبـو لهيعـة

ويزيد بن قيس وعمرو بن سلمة بن كعب الأرحبيون من عمال سيدنا علي رضي الله عنه. انتهى.

ومن هذا يفهم أن الكتاب لا يقتصر على أنساب العدنانيين، هذا إذا لم يكن مانقل صاحب «تاج العروس» ورد عرضا في الكلام على نسب أحد العدنانيين.

في كتاب «البرصان والعرجان»:

ما هكذا يكون التحقيق!!

في إحدى الأمسيات كنت أتصفح كتابًا لأبي عثمان الجاحظ عن «العميان والبرصان والعرجان» طبع عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) وفي الصفحة الـ (١٥٠) منه قرأت أبياتا لأبي نُوَاس يرثي بها أُستاذه خلف بن حيان البصري اللغوي الأديب الشاعر معلم الأصمعي المعروف بخلف الأحمر ـ ومنها قوله:

لَا تَئِلُ الْعُصْمُ فِي الْهِضَابِ وَلَا   شَغْـوَاء تَغْذُوْ فَـرْخَيْنِ فِي لَجَفِ

وقد أجاد الشاعر في رثائه أستاذه، فالوعول التي تعيش في أعالي الجبال تهلك حتى ولو أن أمية بن أبي الصلت قد قال:

لَيْتَنِي كنتُ قبـلَ ما قَـدْ بَدَالِيْ   فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الْوُعُوْلَا

لأن نجاتها من الهلاك أمر مستحيل، كاستحالة تغذية أُنثى العقاب فرخين في لَجَف في آنٍ واحد فهي إنما تغذو فرخًا واحدًا كُلَّ مرة، وقد ذكر محقق الكتاب الأستاذ محمد مرسي الخولي ـ رحمه الله ـ في هامش الصفحة أن اللجف الشَّقُّ في قعر البئر.

هذا القول خطأ ما كان ليغيب عن بال هذا الأديب، فاللجف (لغةً) قد يعني الحفر في جانب البئر ـ كما ورد في كتب اللغة ـ ولكن المقصود هنا اللجف الذي هو الغار في الجبل، إذ اللِّجاف ما كان ناتئًا في الجبل ومشرفًا على الغار، ومن المسلم به بداهة أن انثى العقاب لا تضع بيضها في بئر بل تضعه في لَجَفٍ قريب من قِنَّةِ الجبل، لا تصل إليه الأيدي بسهولة، ثم أورد المحقق نص البيت الثاني كما يلي:

يَحْضُنُهَـا الْجَـوُّ فِي النَّهَـارِ وَيُؤْ   وِيْهَـا سوادُ الـدُّجَى إلىَ هَدَفِ

وإثباته كلمة (يحضنها) بدلا من كلمة (يُكِنُّها) الواردة في الديوان يعد تغييرا في النص والمعنى معًا ما كان ينبغي وقوعه لأن مقصد الشاعر أن الجو يُكِنُّ العقاب، أي يخفيه عن الأنظار معظم النهار أو كله حيث أنه يطير عاليًا مختفيًا عن الأنظار أما هو فيرى ما تحته بوضوح فينقضُّ ـ متى شاء ـ على فريسته كالسهم، أفلا ترى معي أيها القارئُ العزيز أن كلمة (يكنها) أقوى وأبلغ من كلمة (يحضنها) لأَنَّ معنى الأولى يحضنها ويخفيها، وأما الثانية فتعني أنه يؤويها، وقد لا يخفيها كما وضع المحقق كلمة (هدف) في آخر البيت بدلاً من كلمة (شرف) الواردة في الأصل، فأحال المعنى بذالك إلى شيْءٍ مُبْهَم بينما كان قصد الشاعر أن سواد الدُّجى يؤوي العقاب إلى شرف وهو المكان العالي من الجبل الأشم حيث يكون وكرها هناك ثم يقول:

دَيْـدَنُـهُ ذَاكَ سَـوْمَ لَـيْـلَـتِـهِ   حَتَّى إِذَا لَاحَ حَـاجِبُ السُّدُفِ

إلخ . . .

فوضع المحقق ـ اجتهادًا منه ـ كلمة (لاح) بدلاً من كلمة (انجاب) وهذا مجانب للصواب لأن حاجب السدف ـ وهو الليل ـ إنما يلوح في المساء وينجاب في الصباح، كالحال التي عناها الشاعر هنا ثم يقول: ـ

غَـدَا كَوَقْفِ الْمَلُوكِ يَنْهَفِتُ الْـ   قِـطْقِطُ عَـنْ مَتْـنَيْـهِ وَالْـكَتِـفِ

فكلمة (ينهفت) تعني تطايُرَ رذَاذِ الماء عن ريش الطائر بسرعة، ولكن كلمة (ينمعت) التي وردت في الأصل أصح وأقوى هنا لأنها تعني (يندلك) والدَّلْك

الذي هو الفرك والدعك وشدة الجَلْي أبلغ معنى من (ينهفت القطقط) الذي هو صغار القطر عن مَتْنَيْهِ والكتف، ولا أدري هل اجتهاد الأديب المتمكن من حقه أن يبلغَ به حَدَّ استبدال المعاني المقصودة الواردة في الأصل بكلمات أُخرى تجانب الصواب أو تقاربه، إذَنْ أين أمانه العلم؟! ثم إذَا لَـمْ يَتَصَدَّ العارفون لتصحيح ذالك وأمثاله ولفت الأنظار إليه فإن لغتنا الأم يعتورها الضعف وتراثنا الأدبي ـ وأثبته الشعر بما يحويه من معان راسخة من صلب لغتنا ـ تحدق به الأخطار من كل جانب فيضمحل شيئًا فشيئًا، وَمَأْخَذي على المحقق هنا ينحصر في إبداله الألفاظ الواردة في أصل الكتاب بألفاظ أُخرى أوردها في الهوامش ـ تطابقها أو تقاربها في المعنى ـ ولكنها تمسخ قوة الشعر الذي كَأَنَّ قائله نحته من صخر أَصَمٍّ، لا يبلغ شأوه إلَّا أمثاله، فليته أثبت النصوص كمايجب، وهمش عليها بما يراه من اجتهاد يكون محل نظر يدع بابه مفتوحًا لأقرانه العارفين، أما التغيير في النصوص فهو تَعَدٍّ سافِرٌ على عصارة ذهن قائله، وعلى أدبنا ولغتنا بصفة عامة، والأنكى من ذالك أن هذا التعدِّي حدث ممن يراد منه أن يكون أحد حماة اللغة وصائني تراث الأُمة.

ثم يورد بيتا في آخر الصفحة كما يلي:

أَقْسَىَ الـرَّزايَا مَيْتٌ فُجِعْتُ بِـهِ   أَمسىَ رَهِيْنَ التُّرابِ فِي جَـدَفِ

ويقول في الهامش: (في الديوان: أنسى بدل أقسى) فواعجباه فكلمة (أَنْسَـى) هي الصحيحة والمقصودة لأن فقده هذا الميت أنساه الرزايا السابقة.

ثم أورد في الصفحة رقم ١٦٢ بيتين لمشعث العامري كما يلي: ـ

وَجَـاءَتْ جَيْـأَلٌ وَبنُـو أَبِيْهَـا   أَحَـمّ الْـمُـقْـلَتَـيْنِ بِـهِ جُمَـاعُ
فَظَـلاَّ يَنْبُشَـانِ الـتُّـرْبَ عَنِّي   وَمَـا أَنَا وَيْبَ غَيْـرِكَ وَالضِّبَـاعُ

ومن المعلوم أن عبارة (وبنو أبيها) لا تتفق ومعنى البيت لأنَّ كلمة (أحم) الواردة في عجز البيت صفة لمفرد مذكر، ويؤيد ذالك رواية كل المراجع ـ عدا «مجمع الأمثال» فنصها: (وأَبُو بنيها) كما أَن كلمة (المقلتين) الواردةبعد (أحم)

صحتها (المأقَيَيْن) كما روى لما فيها من سواد.

ولعلي أن أجدَ متسعا من الوقت يتاح لي فيه استعراض بعض صفحات الكتاب لأنني استشف كثرة التغيير في أصل ألفاظه مادام هذا قد حصل بهذا القدر في صفحتين اثنتين منه فقط، وزَيْغ قلم الأديب كضرب الهام بالسيف، وأمانة النقل توجب عدم مساس الأصول، ولا تمنع إبداء الرأي.

وانني لأهيب بكل من يطلع على ما أوردته أن ينبه إلى ما يراه أصوب مما له مساس بتراثنا التاريخي والأدبي واللغوي. والله الموفق.

الرياض: عبدالرحمن بن عبدالله العبد الكريم

«العرب»: حَبَّذَا أن تكون مراجعة الطبعة التي حققها الأستاذ عبدالسلام هارون فقد صَحَّحَ بعض أخطاءِ الطبعة الأولى، وله اعتناء واهتمام وطول صحبة للجاحظ في كتبه التي حقق أكثرها، كل ذالك مكنه من أن يكون ذا اختصاصٍ به.

ذوو عون في قبيلة مُطير

هذا إيضاح عن ذوي عون من مطير، دفعني لكتابته ما يدور حول هذه التسمية من ملابسات فهناك بطن في بَني عَبدالله من مطير يسمى ذوي عون، وبطن آخر في عِلْوَى من مُطَيْر يسمى ذوي عون أيضا.

وإيضاحا لواقع من واقع عالمنا القبلي في بلادنا الغالية أُحَاوِلُ شرح ذالك:

أولا: كلمة (ذوي عون) تجمع الصُهَبَة والملاعبة والمُطَيرات والأمرة، هاؤلاء من عِلْوَى، وأميرهم الْفُغْمُ. وبلادهم: في الصَّمَّان والدَّبْدِبَةِ منها قُرَيَّة، والسُّعَيْرَة ومن بلادهم أيضا: الْجُعلَة في الأسياح بمنطقة القصيم. بالاضافة إلى (ذوي عون) الذين من بني عبدالله وهم (ذَوِي سُوَيْعِد، وذَوِيْ أُصَيْمِع) وأميرهم ابن جبرين. وبلادهم: واسعة منتشرة في الحجاز وعالية نجد وفي بعض أطراف القصيم الجنوبية والغربية، منها الْعَمَارُ، ومُلَيْح، وتَرْب.

ومنذ زمن بعيد رحل الفُغْم وجماعته (الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة) نحو الصمان وانضموا إلى عِلْوَى، ومع هذا احتفظوا باسم عون.

ثانيًا: إن علامات (الوسم) التي توضع على الإبل متطابقة كانت ولا تزال بين ذوي عون الذين من بني عبدالله أو الذين من علوى.

ثالثًا: يقول الشيخ سعود بن هايف الفغم أمير اللواء الثاني عشر في الحرس الوطني ـ رحمه الله ـ : إن صلتنا بذوي عون الذين من بني عبدالله هي صلة جَدِّيَّة، وصلة مواقف متعارف عليها عبر العصور التي خلت، ولكن منذ نحو مئتي سنة تمثلت في جماعتنا (الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة) كلمة (عِلْوَى) بالإضافة إلى كلمة (عون) ولكن روابط الصلة مع ذوي عون الذين من بني عبدالله روابط كانت ولا تزال ثابتة وسوف تبقى ثابتة على مرور الأيام بمشيئة الله .

رابعًا: يقول الشاعر فراج بن بُوَيْتل الجبلي المطيري، وهو يثني على الفُغَمَة لقيامهم مع الدوشان أيام النعرات القبلية:

(عَوْنِيَّة) ياعبيد بالكون فرسان لا لبسوا جرد السبايا العوادي
هايف زبون اللي جذت يوم الأكوان نطّاح باللّقوه وجية المعادي
ولاني بْنَاسٍ باللقا فعل جفْران فكاك بالضيقات جِرْدَ الآيادي
والّيَا لفيت سعود مرْوِي شَبَا الزّانْ اللي جعل كسبه لربعه نفادِ

وهذه الأبيات أوردناها كشاهد بأن (الصهبة والملاعبة والمطيرات والأمرة) يرجعون في ذوي عون. ومعدودين اليوم في عِلْوَى.

وبهذه المناسبة يحسن أن أذكر بطون وأفخاذ ذوي عون.

أ ـ ينقسم ذَوُو عون الذين من بني عبدالله إلى بطنين، بطن ذوي سويعد وبطن ذوي أُصيمع.

وينقسم بطن ذوي سويعد إلى عشرة أفخاذ:

١ ـ الجبارية أميرهم ابن جبرين . ٢ ـ المحانية . ٣ ـ البراكتة . ٤ ـ القنانية .

■ **نصوص محققة في علوم القرآن الكريم**

هذه النصوص هـي:

١ ـ الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى لقتادة بن دِعَامة، المتوفى سنة (١١٧هـ).
٢ ـ الناسخ والمنسوخ وتنزيل القرآن بمكة والمدينة، للزهري (١٢٤هـ).
٣ ـ المصفى بأكف أهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ.
٤ ـ ناسخ القرآن ومنسوخه، لابن البارزي، المتوفى سنة (٧٣٨هـ).
٥ ـ بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات، للمهدوي، المتوفى سنة (٤٣٠هـ).

←

→

٥ ـ الحرصان . ٦ ـ السلايمة .
٧ ـ العساسيف والرئاسة في الأفخاذ المذكورة في بيت ابن جبرين.
٨ ـ ذوي بدير أميرهم ابن حوكة . ٩ ـ الحلف أميرهم ابو قرنين. ١٠ ـ الموازين أميرهم ابن مدلج.

بطن ذوي أُصَيْمع أربعة أفخاذ:

١ ـ السقايين أميرهم ابن سقيان. ٢ ـ الكماهين أميرهم ابن سقيان.
٣ ـ الهدابين أميرهم ابن هدباء . ٤ ـ ذوي شطيط أميرهم ابن مزنان.

(ب) ينقسم ذوي عون الذين من عِلْوَى إلى أربعة بطون:

١ ـ الصهبة ٢ ـ المطيرات. ٣ ـ الأمرة أميرهم الفغم . ٤ ـ الملاعبة فخذان ذوو حماد، والمحلف، والأمير ابن غنيمان.

عبدالعزيز بن سعد المطيري

٦ ــ مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني، لابن بَرِّي، المتوفى سنة (٥٨٢هـ).
٧ ــ ظاءات القرآن للسرقوسي، من أهل القرن السادس الهجري.
٨ ــ المجيد في إعراب القرآن المجيد للسفاقسي، المتوفى سنة (٧٤٢هـ).
٩ ــ كشف الأسرار برسم مصاحف الأمصار، للسمرقندي من أهل القرن الثامن الهجري.

وقد قام بتحقيق هذه الرسائل الأُستاذ الجليل الدكتور حاتِم صالح الضامن ـ رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة بغداد ـ وكان نشرها في مجلات مختلفة ثم جمعها في كتاب واحد وحسنًا فعل.

وصدر المحقق الكريم كل رسالة ببحث يتعلق بموضوعها.

وأولها: رسالة قتادة بن دعامة السَّدُوْسِيِّ، من أجلة التابعين، تحدث الدكتور في مقدمتها عن معنى النسخ، وبداية السلف به وعن المصنفين فيه، وأورد ترجمة مفصلة لقتادة، ثم وصف مخطوطة الأصل، وأوجز الحديث عن منهج التحقيق.

أما مقدمة الرسالة الثانية للزهري فاكتفى بإيراد ترجمة موجزة للمؤلف وبوصف للمخطوطة. والرسالة الثالثة فمختصر لكتاب «عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ» لابن الجوزي عبدالرحمن بن علي (٥٠٨/٥٩٧هـ) ولم يذكر اسم المختصر.

وابن البارزي مؤلف الكتاب الرابع: هبة الله بن عبدالرحيم (٦٤٥/٧٣٨هـ) وصفه الذهبي بأنه (شيخ العلماء بقية الأعلام) وهو حَمَوِيٌّ.

وموضوع الكتاب الخامس طريف وهو «السبب الموجب لاختلاف القراءات بكثرة الطرق والروايات» لأحمد بن عمار المهدوي نسبة إلى مَهْدِيَّة الْقيروان في تونس.

وعبدالله بن بَرِّي (٤٩٩/٥٨٢هـ) يُعَدُّ من أئمة اللغة في عصره وله مؤلفات في هذا العلم حتى قال فيه ابن خلكان: (كان عَلَّامة عصرِه، وحافظ وقته، ونادرة

دَهْرِه) ويبدو أنه لم يؤلف الرسالة إذْ فيها نقول عن غيره كالزمخشري، وقد يكون مما نقله أحد تلامذته من بعض كتبه وهي مسائل لغوية لا رابط بينها.

وتحدث المحقق الكريم عن الفرق بين الضاد والظاء في مقدمة الرسالة السابعة وأنها من المسائل التي شغلت القدماء بسبب صعوبة النطق بهما، وموضوع الرسالة شرح لثلاثة أبيات جَمَعَتْ مافي القرآن الكريم من ألفاظ وردت بالظاء، وأن ما عداها فهو بالضاد وأوضح الفرق اللغويَّ بين ما اتفقت الضاد والظاء فيه من الكلمات مثل (الظافر) ومعناها الغالب، و(الضافر) بالضاد من ضَافِرِ الحرير والشّعْر وغير ذالك من كل شيء مضفور وهكذا، وساق الكلمات التي وردت في القرآن بالظاء.

و«المجيد في إعراب القرآن المجيد» كان المحقق الكريم ذا اهتمام به منذ أيام دراسته في القاهرة حيث رغب أن يكون تحقيقه موضوع رسالة الدكتوراة ولكنه انتقل الى موضوع آخر بعد انتقاله من جامعة القاهرة إلى جامعة أُخرى.

ومؤلف الكتاب من تلاميذ أبي حَيَّان صاحب كتاب «البحر المحيط» وهو كثير النقل عنه كما رجع الى كتاب أبي البقاء العكبري «البيان في إعراب القرآن».

ويظهر أن هذه الرسالة جزء من كتاب، إذْ هي لا تحتوي إلاَّ على إعراب سورة الفاتحة.

ورسالة السمرقندي في رسم مصاحف الأمصار، ما يتعلق منها بالموضوع في غاية الاختصار حيث ينحصر في رسم هاء التأنيث تاءًا على مراد الأصل وعلى مراد الوصل فيقول (الرحمة) بالهاء إلاَّ في سبعة مواضع، ثم يورد الآيات السبع التي كتبت فيها بالتاء.

ويقول (النعمة) بالهاء، إلاَّ أحد عشر حرفًا، ثم يسوقها وهي بالتاء المفتوحة و(امرأة) بالهاء إلاَّ في سبعة أحرف، والكلمة بالهاء إلاَّ حرفًا واحدًا، وهكذا في كلمات معدودة.

وقيمة هذه الرسائل العلمية تبرز بصلتها بالقرآن الكريم، وَبِقِدَمِ بعض

مؤلفيها وبِتَنَاوُلِ مباحثَ يتجدد البحث فيها دائما، وتقع مجموعها في كتاب صفحاته (٤٢٠) والطباعة حسنة وهو من إصدار جامعة بغداد سنة ١٤١١هـ (١٩٩١هـ).

والمحقق الكريم الدكتور حاتم صالح الضامن من فرسان هذا الميدان، بل من المبرزين فيه، وقد صدرت مجموعة من بحوثه ودراساته في هذا الموضوع بعنوان «بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص» نشرته جامعة بغداد سنة ١٤١١هـ (١٩٩٠م).

وباستعراض هذه المجموعة يتضح جانب كبير من نشاط الدكتور، فهي تتناول:

* إسهام العراقيين المعاصرين في إحياء التراث.
* في ضوء القرار التاريخي للحفاظ على سلامة اللغة العربية.
* العامية والفصيحة.
* «معاني القرآن واعرابه» للزجاج
* «وجوه القرآن» لابي عبد الرحمن اسماعيل الحيري.
* كتابان في إعراب القرآن (١، ٢)
* حول كتاب «مشكل اعراب القرآن» (١، ٢).
* كتاب «الأشباه والنظائر» المنسوب إلى الثعالبي.
* نظرات في كتاب «منثور الفوائد».
* شرحا ابن خالويه وابن هشام اللخمي على «مقصورة ابن دريد».
* «تهذيب الخواص من درة الغواص» لابن منظور.
* حاشية البغدادي على شرح ابن هشام.
* دراسات في كتب ابن الأنباري.
* ملاحظات على كتاب «حاشية ابن بري» على كتاب «المعرب».
* حول نصول أبي الفضل العروضي في شرح شعر المتنبي.
* ملاحظات على كتابي «التجني على ابن جني» و «شرح المشكل من شعر المتنبي».

* كتاب «دقائق التصريف» لأبي القاسم المؤدب.
* الخيل في المؤلفات العربية.
* «فائت الحلبة في أسماء الخيل».
* نقد فهرست مخطوطات الأوقاف.
* نظرية النظم تاريخ وتطور.
* فائت نظائر الظاء والضاد.

وتقع هذه المجموعة في (٤٦٤) صفحة، يضاف إلى ذالك تصديه لتحقيق شعر عدد من قدماء الشعراء، مما لا يتسع المجال لتفصيله.

■ ديوان ابن النحاس:

ابن النحاس هو فتح الله بن عبدالله، ولد في حلب في حدود سنة ٩٨٠، وعاش آخر حياته في المدينة المنورة، وتوفي فيها سنة ١٠٥٢، وهو صاحب القصيدة الحائية المشهورة التي مطلعها:

بَاتَ سَاجِي الطَّرْفِ والشَّوْقُ يَلُحُّ

ولصلته بطيبة الطيبة تصدّى الأستاذ الشاعر الدكتور محمد الْعِيْد الخَطْراوي لتحقيق ديوانه ونشره، بمقدمة ضافية صفحاتها تربو على صفحات الديوان.

ومعروف أنَّ العهد الذي عاش فيه ابنُ النحاس هو عهدُ جمودٍ فكريٍّ، حَيْثُ سيطرت فيه الخرافات على كثير من العقول، ولهذا لم يَخْلُ شعره من شيء من ذالك، ويبدو أنَّ المحقق الكريم أراد أن يُرِيْحَ القاريْ من بعض ذالك النوع، ومهما تكن الأسباب فلمجلة «العرب» رأي في مثل هذا الموضوع هو الإِبْقَاءُ على ما أثِرَ للمتقدمين أيًّا كانَ هذا المأثور، مع إبْدَاءِ ما يَعِنُّ للمحقق من رأي حوله. وقد بلغت الافكار مستوى من ادراك الحقائق بحيث لا تتأثر بما يعد من قبيل الخرافات.

وقد جاء تحقيق الديوان على درجة من الجودة تُبْهِجُ وتسرُ ووقع في ٢٢٤ من الصفحات مطبوعا في المدينة المنورة سنة ١٤١٢هـ (١٩٩١م) عن مكتبة (دار التراث) طباعة حسنة.

نتيجة مسابقة أرامكو السعودية السنوية ١٣ لرسوم الأطفال



تتقدم أرامكو السعودية ، ممثلة بإدارة العلاقات العامة فيها ، بخالص الشكر والتقدير لجميع الأطفال الذين شاركوا في مسابقتها السنوية الثالثة عشرة لرسوم الأطفال وبأحر التهاني للأطفال الذين فازوا في هذه المسابقة ، هذا الشكر وهذه التهاني تشمل ، بدون شك ، أولياء أمور هؤلاء الأطفال ومدرسيهم وجميع من حثهم وشجعهم على المشاركة وما نشاهده من رسوم على هذه الصفحة هي عبارة عن نماذج من إبداعات الأطفال المتسابقين في مختلف مسابقات الرسم هذه.

لقد تلقت الإدارة أكثر من خمسة آلاف لوحة من مختلف أنحاء المملكة ، وقد اضطرت الإدارة آسفة إلى استبعاد عدد منها لعدم مطابقتها لشروط المسابقة ، ودخلت المسابقة أكثر من أربعة آلاف لوحة .

إن أرامكو السعودية إذ تكرر شكرها وتهانيها ، لتوجه الدعوة إلى جميع الأطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة القادمة التي سيعلن عنها مع بداية العام الدراسي القادم إن شاء الله .

أسماء الفائزين في المسابقة

ابتهال طلال ناجي السكوني
الظهران

ابراهيم محسن الحسدادي
مدرسة القصر الابتدائية ، جيزان

احمد السيد عبدالوهاب ابو الخير
مدرسة الروضة النموذجية ، الرياض

احمد رزوق
مدارس الروضة الأهلية ، القطيف

احمد فؤاد محمد الفيروز
مدرسة الملك خالد الابتدائية ، ينبع البحر

احمد محمود عبادة موسى
مدرسة الروضة النموذجية ، الرياض

احمد هشام علي لرحمات
الرياض

احمد يزيد خالد السليمان
مدارس دار الفكر ، جدة

آدم نبيل برنارد
المدرسة الدولية ، الرياض

أريج الفديري
مدارس الأهلية ، الرياض

إدريس كيليكاسلان
الأكاديمية الظهران للمدرسة البريطانية ، الظهران

أسامة عبدالله عثمان السدحلي
مدارس الرياض ، الرياض

أسعد هاشم عبدالقادر
المدرسة الأهلية ، القصيم

إسلام حسن ابراهيم محمد علي
مدارس منارات جدة ، جدة

أسيل عبدالله عبدالجبار العنزي
مدارس الرياض ، الرياض

أسيل فهد القطو
مدارس التربية الاسلامية ، الرياض

الهزل عاصم طاهر كبي
مدارس التربية الاسلامية ، الرياض

أمال حبيب زين العابدين
مدارس التربية الاسلامية ، الرياض

أمل محمود عبدالعزيز
مدارس الروضة الأهلية ، القطيف

أميمة نديم رشي
مكة المكرمة

أنس نور عبدالرؤوف رمضان قطب
مدارس دار الفكر ، جدة

أليسيا مستيرمان
الأكاديمية الظهران للمدرسة البريطانية ، الظهران

أوروسا عزرات حجي
الرياض

أيمن محمد الشماسي
مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الظهران

بدور نزيه علي حابس
روضة دار الطفل النموذجية ، جدة

بديع هشام الله الزهراني
مدرسة الجزري الابتدائية ، الرياض

بدر مولود سيف الدين الحركاني
مدارس الحكمة الأهلية ، الرياض

بيان وليد عبدالجليل يرجي
مدارس دار الفكر ، جدة

تركي احمد تركي السديري
مدارس الرياض ، الرياض

تركي عبدالله فقية
مجمع الملك فهد التعليمي ، القطيف

ثامر خالد العمري
مدرسة صلاح الدين الأيوبي الابتدائية ، عرعر

جانيت لوانكا والمايالة
الرياض

جيلون لييوس
مدرسة الدولية للمستقبل ، الخبر

جوناثان فوكسي
المدرسة الهندية ، جدة

جيري ليونارد باندورا
الأكاديمية ، الظهران

حبيب طلال الفارسي
مدارس الروضة الأهلية ، القطيف

حسن علي عبدالله آل عقرور القحطاني
سيهات

حسين محمد الرمضان
المدرسة الابتدائية الأهلية ، القصيم

خالد اديب الحاج ابراهيم
مدارس منارات جدة ، جدة

خالد بن الوليد بن طلال عبدالعزيز بن آل سعود
مدارس الرياض ، الرياض

خالد بن بندر بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود
مدارس الرياض ، الرياض

خالد عطية
مدارس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الظهران

(أرامكو السعودية)

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للافراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
حي الورود - شارع عمر بن عبد العزيز ص ٢٢٢٢ ٤٦٢١١
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٧، ٨ س ٢٧ محرم/صفر سنة ١٤١٣هـ - حزيران/آب (يوليو/أغسطس) سنة ١٩٩٢م

«نشأة السلافة في منشآت الخلافة»

لعبد القادر الطبري المكي (٩٧٦/١٠٣٣هـ)

أتحفني الصديق الكريم مؤرخ المخلاف السليماني وأديبه الأستاذ محمد بن أحمد الْعَقِيْلِيُّ بمصور مخطوطة يُظَنُّ أنها «ذيل نشأة السلافة»(١) على ماجاء في إحدى صفحاتها بما هذا نصه: (كتاب «ذيل نشأة السلافة بمنشآت الخلافة» تأليف مولانا الإمام شيخ الإسلام عبدالقادر بن محمد الحسيني الشافعي الطبري إمام المقام الإبراهيمي).

وفي الصفحة التي تليها بعد البسملة: (الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، هذا ذيل على كتابي «نشأة السلافة بمنشآت الخلافة»(★) أذكر فيه ما اتفق بعد تمام تأليفه، وإيصاله في خزانة سلطان الحجاز وشريفه، حباه من كل خير تليده وطريفه، وإني قدمته... العالية بداره السامية المعروفة بالبَرْدَان(٢)، وذالك في أواخر شهر ذي القعدة الحرام سنة تسع بعد الألف). واسترسل في الحديث عن الشريف حسن بن أَبِي نُـمَـيٍّ حتى انتهى إلى ذكر وفاته في غرة جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وألف، وبلوغ الخبر إلى ابنه أبي طالب، وكان بالمبعوث(٣) فتوجه إلى مكة، وقد أمر ابن أخيه مُحْسِناً بالقبض على ابن عَتِيْق، والمبادرة إلى ذالك والاحتفاظ عليه، فقبض على ابن عَتِيْق)(٤) وتنتهي الصفحة هنا — وهي الرابعة — ولا تتصل بما بعدها، ويليها صفحتان تتعلقان بأخبار أبي طالب، منها خبر وفاته في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وألف، فكأن الموجود من «ذيل نشأة السلافة» ست صفحات في إحداها طُرَّةِ الكتاب ويليها ورقة لا صلة لها به.

وبعدها مجموعة من الأوراق لا تتصل بما قبلها ولا بما بعدها، تقع في ثمان وتسعين صفحة، كل مافيها يتعلق بأحكام الخلافة، وصفات الخليفة، وما يجب عليه أن يتحلى به وفي أولها ـ ص ٦ ـ: كلام عما يشترط في الإمام من الشروط كالعدالة والعلم والقوة وكونه من قريش، في خمس صفحات.

ثم في أول الصفحة السادسة: (الباب الرابع: في من تنعقد به الإمامة) ـ ص ٦/١٢).

الباب الخامس: (فيما لو عهد إلى أكثر من واحد على وجه البدلية) ـ ص ١٢/١٣).

الباب السادس: (فيما يلزم الخليفة من أمور الأمة اللازمة) ـ ص ١٣/١٦).

الباب السابع: (في تفصيل وظائف الإمام وما أوجبه عليه الملك العلام ـ ص ١٦/٩٨).

تفصل هذه الصفحات ما يجب على الإمام أن يقوم به من مختلف الشؤون العامة المتعلقة بأحوال رعيته، وينتهي الكلام على وظيفة (الدوادار) ونص آخر الكلام هو: (وقد جرى الآن عرف.... بلدنا ومالك رقبتنا وولي نعمتنا، مولانا السيد الشريف، سلطان الحجاز المنيف، بتسمية المذكور بالداودار، وتعميم وظائفه، فإنه لا يطلق هذا الاسم إلاَّ عَلَى من كان مُقَدَّماً على سائر وُصَفَائِهِ، ومتعاطِياً للكتاب عنه على القصص وعلى التقارير، من غير تعريض باسمه، بل يكتب: (وكتبه فلان) عبارة عن اسم الشريف نفسه، وجميع الموقِّعين من تحت أمره، فإذا وردت المكاتيب إلى الشريف قرأها ثم دفعها إليه، فيوزعها على الكتاب، ويفرقها عليهم لكتابة الأجوبة، فيحفظها عنده، ويدخل على الشريف لِيُعَلِّمَ على الأجوبة بعلامة الشريف بيده الكريمة، ومن وظائفه أَمْرُ مُرَاحِ الشريف، وحَلْبُ ألبان الإبل باطلاعه نيابة) ثم تنتهي الصفحة.

وتليها صفحة تتعلق بالملك العادل نورالدين بن محمود زنكي، وأنه استمر على ذالك إلى سنة ست وستين وخمس مئة، فأرسل إليه الملك... رسولاً يأمره بقطع الخطبة للعاضد بمصر، وإقامة الخطبة بها للمستضيء العباسي خليفة بغداد).

ثم كلام يتعلق بصلاح الدين ومن تولى الملك بعده (من ص ١ إلى ص ٥).

ثم في ذكر ملوك مصر من الجراكسة والأروام (من ص ٥ إلى ص ٢٧).

وولاية السلطان قايتباي الجركسي وخبر حجه وما له من آثار عمرانية في مكة (من ص ٢٧ إلى ص ٣٢).

ثم حكام مصر بعد قايتباي. (من ص ٣٢ إلى ص ٣٥).

فاستيلاء الدولة العثمانية على مصر. (من ص ٣٥ إلى ص ٥٠).

وقد ذكر من سلاطينهم: سَلِيْمًا، وَسُلَيْمان، ومراداً ابْنَـيْ سَليم، ومحمد بن مراد ثم ذكر ملوك مكة المشرفة آل قتادة الحسنيين مسبوقاً بفضائل مكة (من ص٥١ إلى ص ١١٥).

أوله كلام عام عن مكة في ثماني صفحات، ثم الحديث عن ولاة مكة: من قتادة ابن ادريس (سنة ٦٠٠) حتى حسن بن أبي نُمَـيٍّ الذي استقل بأمر ولاية مكة بعد وفاة أبيه أبي نُمَـيٍّ عام اثنين وتسعين وتسع مئة.

وقد استغرق الحديث عن هذا الوالي من (ص ٨٩ إلى ص ١١٥) وقد ألف باسمه الكتاب، ولهذا فقد شَغَل تلك الصفحات بتمجيده، والثناء عليه، ومدحه بقصائد من نظمه.

وقال بعد قصيدة ميمية له: (وما أوردته في هذا الكتاب من الشعر المستطاب نبذة يسيرة) ثم ذكر أنه صنف هذا الكتاب المسمى «نشأة السلافة بمنشآت الخلافة» خدمةً له في سنة تسع بعد الألف، وأورد ترجمة موجزة لابنه أبي طالب بن حسن بن أبي نُمَـيٍّ.

وختم كلامه: (قال مؤلفها الفقير إلى فضل الملك العلي، عبدالقادر بن محمد الحسيني الشافعي الطبري، إمام المقام، والمفتي ببلد الله الحرام وافق الفراغ من سؤدده(؟) وتسويده صبيحة الأحد المبارك ثالث عَشْرَيْ شوال سنة تسع بعد الألف بمكة المحمية).

هذه الأوراق الملفقة يتضح أنها من كتابين أحدهما: «نشأة السلافة» والثاني ذيل هذا الكتاب، فمن الكتاب الأول نحو (١٦٣) صفحة كبيرة، ومن الكتاب الثاني لا يوجد سوى خمس صفحات كبيرة، ويبدو أن مجموعة هذه الأوراق ناقصة من أولها ومن آخرها، وأن أولها كان كتاب «نشأة السلافة» وبعده ذيل الكتاب الذي لم يبق منه سوى ست صفحات.

والكتابة في كثير من الصفحات واضحة، وفي بعضها قَدْ تختفي بعض الكلمات، وقد تنطمس سطور من أثر بلل أو التصاق ورق في الأصل، وبعض الصفحات أصاب جوانبها تقطيع أتى على مافيها من الكتابة.

وقد كتب أحد القراء في الهوامش عناوين بعض المباحث، وتاريخ الكتابة واضح في آخر كتاب «نشأة السلافة» ونصه: (قال مؤلفها الفقير إلى فضل الملك العلي، عبدالقادر بن محمد الحسيني الشافعي الطبري، إمام المقام، والمفتي ببلد الله الحرام، وافق الفراغ من سودده(؟) وتسويده صبيحة الأحد المبارك ثالث عشري شوال، سنة تسع بعد الألف، بمكة المحمية من الرجف، زادها الله شرفاً وكرماً إلى يوم القيامة آمين يارب العالمين، تم الكتاب المسمى «بنشأة السلافة بمنشآت الخلافة» فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويوفق للخيرات، ونسأله مزيد النعم آمين سنة ألف ومئة وخمسة وأربعين).

وفي الهامش كتب أحد مطالعيه مايفيد بأنه قرأه من أوله إلى آخره، وكتب شيئاً منه في مجالس عديدة، آخرها بعد عصر الأحد تاسع صفر سنة (١٢٢٩) والتوقيع غير واضح.

ومجموع الصفحات كما تقدم (١٦٣) كبيرة، تتراوح سطور الصفحة الواحدة بين ٢٥، ٢٧ سطراً.

وكما تقدم فقد ضاع قسم كبير من الكتابين.

ولكن من حسن الحظ أن أهم ما يتطلع إليه الباحث من مؤلفات هذا العالم المكي هو ما يتعلق بتاريخ مكة المكرمة، وهذا القسم من الكتاب يوجد بين هذه

الأوراق كاملاً في مئة وخمس عشرة صفحة، أما ما قبله مما يتعلق بتاريخ الخلفاء والملوك، أو يتصل بأحكام الخلافة، وما يجب أن يتصف به الخليفة والإمام، ففي المؤلفات الأخرى ماقد يُغْنِي عنه.

ومن حسن الحظ أيضاً بالنسبة لهذا المؤلف أن منه نسخة كانت في مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان في جدة، رآها الأستاذ الزركلي ووصفها في «الأعلام» بأنها كثيرة التحريف، وقد يستعان بالمقابلة بين النسختين في التصحيح عند محاولة نشر هذا الكتاب.

وأذكر أن الشيخ فيصل بن محمد بن مبارك، وقد ذهب مع هيئة تفتيش إلى منطقة جازان في عشر الستين من القرن الماضي قد أخبرني بوجود مخطوطة في بلدة ضَمَد، سمّاها لي «السلافة في أحكام الشرافة» للطبري، وأن الشيخ محمد سرور الصبان لما علم بها اشتراها، ولا أستبعد أن تكون النسخة التي رآها الزركلي في خزانته، وحدث وَهْمٌ من الشيخ فيصل في ذكر اسم الكتاب.

المؤلـــف :

مؤلف الكتاب من مشاهير علماء مكة في عصره، وهو من أسرة علمية، قدم أحد أجدادها من طبرستان، من بلاد العجم[٥]، فاستقر في مكة هو وأحفاده، وتولى بعضهم كثيراً من الوظائف الدينية كالقضاء والإفتاء والإمامة والخطابة، وعرفوا بالعلم والفضل، ومن أشهرهم أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري ثم المكي (٦٧٤/٦٧٦) مؤلف كتاب «الْقِرَى لقاصد أم القرى»[٦] وغيره من المؤلفات النافعة.

وتنتسب الأسرة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ وقد أثبت هذه النسبة مؤرخ مكة عمر بن فهد في كتابه «التبيين في تراجم الطبريين»[٧] وهو كتاب خصصه لبيان مآثر هذه الأسرة العلمية بتراجم علمائها ومشاهيرها.

ومن هذه الأسرة مؤلف «نشأة السلافة» عبدالقادر بن يحيى بن مُكَرَّم الطبري المكي الشافعي، وقد ولد بمكة المكرمة في السابع والعشرين من صفر سنة ست

وسبعين وتسع مئة[٨]. وتلقى العلم عن علمائها حتى بلغ المرتبة التي أهلته للإمامة والخطابة والتصدر للتدريس، والاتجاه إلى البحث والتأليف، وقد وصفه الشوكاني بأنه برع في جميع الفنون[٩]، وقد فصل الـمُحِبِّـي في «الخلاصة» طريقة تَدَرُّجِهِ في التعلم، وذكر أشهر مشايخه، وسمى ما برز فيه من أنواع العلوم، مما لا داعي لتفصيله هنا. وذكر أيضاً[١٠]: سبب وفاته أنه لما كان ليلة الأربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وألف أمر حيدر باشا مُتَولِّـي اليمن ألَّا يخطب العيدَ في هذا العام إلَّا خطيب حنفـيٌّ، وكانت النوبة لصاحب الترجمة، وكان قد تهيأ للخطبة فراجع حيدر باشا في ذالك فلم يفعل، وشدد في منعه مباشرة خطبة العيد، فتعب لذالك تعباً شديداً، فمات فجأة وصلى عليه بعد صلاة العيد من يومه، أما الشوكاني[١١] فيقول: (استناب ولده يخطب للعيد وكانت أول خطبة حصلت له فتهيأ لذالك، فمنعه بعض أمراء الأروام، الواردين إلى مكة في ذالك العام، ورغب أن يكون الخطيب حنفياً، فعظم ذالك على صاحب الترجمة، وفاضت نفسه في الحال كمداً، وذالك في سنة اثنتين وثلاثين وألف، وكان موته والخطيب على المنبر، وقدم للصلاة عليه بعد تلك الخطبة) انتهى.

مؤلفـاتـــه :

يبدو أن عبدالقادر الطبري وجد من شريف مكة الشريف حسن بن أبي نُمَـيٍّ وَجَد من تشجيعه على التأليف ما جعله يُبَرِّزُ في هذا الجانب بين علماء بلده بكثرة تآليفه على حد قول الشاعر:

لَئِنْ جَادَ شِعْرُ ابْنُ الْحُسَيْنِ فَإِنَّمَا ... تُجُوْدُ العَطَايَا واللُّهَا تَفْتَـحُ اللَّهَا

لقد ذكر الشوكاني في ترجمته: أن الشريف حسنا كان يكرمه إكراماً عظيماً، فكانت أكثر مصنفاته باسمه، ولما وصل إليه بكتابه «شرح الدُّرَيْدِيَّةِ»[١٢] وكان ذكر له أنه أنشأ بيتين فيهما تاريخ تمام تأليفه على لسان الكتاب وهما:

أَرِّخْـنِـي مُـؤَلِّـفِـي ... بِـبَـيْـتِ شِـعْـرٍ مَـاذَهَـبْ
أَحْمَـدُ جُـوْدَ مَـاجِـدٍ ... أَجَـازَنِـيْ أَلْـفَ ذَهَـبْ[١٣]

فتبسم الشريف، ووضع الكتاب في حِجْرِهِ، ووضع يدَهُ، على رأسه وقال: على الرَّأسِ والعَيْن!!، والله إنَّ ذالك نَزْرٌ يسيرٌ في مقابلته، واني أحمد الله الَّذِي أَوْجَدَ مِثْلَكَ في زمني[١٤]!!

وذكر الطبري نفسه في مقدمة كتابه «ذيل نشأة السلافة» أنه قدم كتابه له وهو في داره المعروفة بالْبَرْدَان، وذالك في أواخر شهر ذي القعدة سنة تسع بعد الألف: (فوقع عنده الموقع المعهود مع حصول البر المنشود، وذالك مئة دينار عاجلة على طبق جائزة كل تأليف).

ويفهم من هذا أن الشريف قد خصص جائزة لكل مؤلف قدرها مئة دينار، وهو مبلغ في ذالك العهد يعد جسيماً.

لهذا كثرت مؤلفاته ورسائله وشروحه التي قدم أكثرها له، وكان من أوائلها على ماجاء في آخر كتابه «نشأة السلافة» الذي ألفه سنة تسع بعد الألف ـ قال عند ذكر الشريف حسن بن أبي نُمَـيٍّ: (وقد خدمت خزانته الأهلة بعدة تصانيف، وهذه عدتها: مقامة لطيفة «عيون المسائل في أعيان الرسائل» في مجلدين، «شرح الدريدية» في مجلد، «السيرة النبوية والحسنية» في مجلد، «شرح قطعة من ديوان الـمُتَنَبِي» مجلد، «شرح بديعي» مجلد، «رسالة في المؤلفة قلوبهم من الصحابة» وهذا الكتاب المسمى بـ«نشأة السلافة بمنشآت الخلافة» خدمه، سنة تسع بعد الألف).

وهذه أسماء ماذكر مترجموه من مؤلفاته:ـ

١ ــ «الآيات المقصورة على الأبيات المقصورة شرح المقصورة الدريدية»، وسماه كحالة «الرايات المنصورة» وأشار الزركلي إلى وجودها بحرف (خ).

٢ ــ «أساطين الشعائر الإسلامية وفضائل السلاطين والمشاعر الحرمية» ذكره كحالة[١٥].

٣ ــ «إفْحَامُ الـمُجَارِي في إفهام البخاري». رسالة على أوائل «صحيح البخاري» ذكرها المحبي[١٦].

٤ ــ «حسن السريرة في حسن السيرة» ذكره الشوكاني، قال عنه المحبي : (شرح على سيرته التي نظمها).

٥ ــ «درة الأصداف السنية، في ذروة الأوصاف الحسنية» وقال الْـمُحِبِّي: إنها مقامة. وفي «معجم المطبوعات»[١٧] «. . . الأوصاف الحنفية» خطأ .

٦ ــ «ذيل نشأة السلافة» تقدم ذكره .

٧ ــ «سَلُّ السَّيْف على حَلِّ كيف» قال المحبي عنه : رسالة وَلَمْ يبين موضوعها ولعلها فيما يتعلق بكلمة (كيف) من الناحية النحوية.

٨ ــ «عرائس الأبكار وغرائس الأفكار» في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ ذكره المحبي .

٩ ــ «عَرْفُ الشَّبه، والفرق بين ما اشتبه» ـ قال الزركلي : رسالة في المجموع (١٠٥٠ كتاني) في خزانة الرباط .

١٠ ــ «عَلِيُّ الْـحُجَّة بتأخير أَبِـيْ بكر بن حُجَّة» ذكره الشوكاني قائلاً : وله بديعية وشرحها .

١١ ــ «عيون المسائل من أعيان الرسائل» قال الزركلي : جمع فيه زبدة أربعين علماً . وقال سركيس[١٨] : وفيه من الفنون ثلاثون فَنّاً أولها علم القوافي وآخرها علم التقويم، التزم ترتيبه وطبعه محمد عمر الحسامي البيروتي مطبعة السلام ١٣١٦هـ ، ص ٢٥٢ ـ.

١٢ ــ «كشف الخافي في علمي العروض والقوافي» ـ ذكره المحبي والزركلي ـ.

١٣ ــ «كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب»ـ قال الزركلي : إنه مطبوع .

١٤ ــ «الكلم الطيب على أبي الطيب» شرح قطعة من ديوان المتنبي ـ ذكره الطبري نفسه، ومترجموه.

١٥ ــ «نشأة السلافة لمنشآت الخلافة» ـ قال الزركلي : رأيته في خزانة محمد سرور الصبان في جدة والنسخة كثيرة التحريف.

وفي هذا القدر من ترجمته الكفاية، فهي مفصلة في «خلاصة الأثر» و«البدر الطالع» و«الأعلام» و«معجم المؤلفين» ومؤلفات أخرى.

حمد الجاسر

كتـــب ... وفـوائـــد

- ٣ -

١٠ - «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ» - تأليف الحافظ المؤرخ الحجة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى عام ٩٠٢ - عن نسختي خزانة المرحوم. . . الأستاذ المحقق أحمد باشا تيمور. عني بنشره القدسي. دمشق، مطبعة الترقي ١٣٤٩ للهجرة [١٩٣٠م] - ١٧٢ ص.

١ - الكتاب نَشْر ولا يُعد (تحقيقاً). ولم تكن كلمة (التحقيق) قد استحالت مصطلحاً لأصول نشر المخطوطات. لهذ لم يقل (القدسي): تحقيق القدسي وإنما ←

→ الحواشي :

(١) ورد هذا الاسم محرفاً في هذه الأوراق في أربعة مواضع حيث كتب (نشأة السلافة بمنشيات الخلافة) والغريب أن الشوكاني في «البدر الطالع» ٣٧١/١ - أورد الاسم بهذه الصورة (نشآت السلافة بمنشآت الخلافة) ولكن الأستاذ الزركلي وقد اطلع على مخطوطته سماه (نشأة السلافة بمنشآت الخلافة). وورد في «إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» ٦٤٦/٢: (نشأة السلافة بمنشأ الخلافة) أوله: يامن رنّح معاطف العفافة بنشأة السلافة. فاتضح أن صواب الاسم كما اختاره مؤلفه (نشأة السلافة) ولعله يريد بذالك (نشوة) فهي التي ترنح المعاطف.

(٢) البردان: في أعلى نَخْلة الشامية، تحدث عنه ابن فهد في «حسن القرى في ذكر أودية أم القرى» - انظر «العرب» - س ١٨ ص ١٩٣ .

(٣) المبعوث: مكان يقع عند مفيض وادي الْعَرْجِ وَشَرِبٍ بعد اجتماعهما في سهل رُكْبَة شمال شرق الطائف على نحو ستين كيلاً.

(٤) هو رجل ذو صلة بالشريف ذكر أنه أساء إليه فشكاه إلى الشريف، وله ذكر كثير في أخبار تلك الأيام.

(٥) طَبَرِسْتَان: بلاد واسعة كثيرة السكان ينسب إليها عدد من المشاهير، افتتحها المسلمون في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه.

(٦) طبع هذا الكتاب بمصر بمطبعة الحلبي سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) على نفقة الشيخ عباس قطان أمين العاصمة في ذالك العهد.

(٧) لايزال هذا الكتاب مخطوطاً في نسخة ناقصة.

(٨) «البدر الطالع» - ٣٧١/١ -. (٩) المصدر السابق.

(١٠) ٤٦١/٢ . (١١) «البدر الطالع»: ٣٧٢/١ .

(١٢) هي مقصورة محمد بن الحسن بن دريد التي مطلعها:

يَـاظَـبْـيَـةً أَشْـبَـهَ شيْءٍ بِـالْـمَـهَـا ... تَـرعَى الْـخُـزَامَى بَـيـن أَشْجَـارِ النقـا

(١٣) هذا البيت بحساب الجمل (١٠٠٤). (١٤) «البدر الطالع» - ٣٧١/١ .

(١٥) «معجم المؤلفين» - ٣٠٣/٥ -. (١٦) «خلاصة الأثر» - ٤٥٩/٢ -.

(١٧) «معجم المطبوعات» - ١٢٣١/١ -. (١٨) المصدر السابق.

قال: (عني بنشره) وهو تعبير اصطلاحي سار في أول الأمر ترجمة ...par le soin de وقد يقال: باعتناء...

وقال (القدسي): (عن نسختي..) ولكننا لا نرى أثراً لمقابلة بين نسختين أو لا نرى إشارة إلى اختلاف. فما معنى ذالك؟ لا نريد أن نكذب القدسي في رجوعه إلى نسختين وإلى المقابلة بينهما والإفادة منهما فإن (علم التحقيق) لم يستقر في زمانه كما هو في زماننا، وهو حق - في زمانه - يعد ناشراً فقط. ونقول - حين نكون إلى جانبه - إن كان يوحّد بين النسختين فيكمل الناقص في واحدة بالكامل في الثانية، ويرجح من الثانية مالم يرجحه في الأولى - وهذا غير صحيح، ولذا قلنا إنه ناشر (فقط) ولم يكن محققاً. ولم يكن (القدسي) بعيداً عن كتب محققة ترد من أوربة وتصدر في مصر، ولكن صفة (الناشر الكتبي) غلبت عليه.

وجُلُّ مارأينا في الحواشي ص ٢٣ (هنا بياض في الأصل) وتتكرر ص ٣٣، ٣٦، ١١٢...

وحين ينتهي صلب الكتاب ص ١٧٠ نقرأ: تمت كتابة هذه النسخة (...) سنة خمس عشرة ومائة وألف) (١١١٥) وفي الحاشية (وجاء في منتهى أم النسخة التيمورية الثانية (...) انتهى إلى هنا (...) سنة تسعمائة)... يبقى أننا لم نعرف وصف النسختين، ولم ندرك ما أخذ (الناشر) وما ترك.

وينظر (هـ) مقابل ص ٩٢ وفيها: (اعتمدنا في المقابلة على نسخة منقولة من نسخة ابن فهد تلميذ المؤلف وعارضنا قسما بنسخة ابن فهد نفسها (القدسي) مع إشارة الطباخ إلى نسخة ثالثة مخطوطة في المكتبة الأحمدية).

٢ ــ لنا أن نقول: إن (القدسي) هذا، هو حسام الدين القدسي صاحب مكتبة القدسي - القاهرة بدلالة ما يشير إليه في الحاشية من مطبوعاته.

ــ نلاحظ أن فرانز روزنثال حقق الكتاب - بعد ذالك - وترجمه إلى الانكليزية ونشره. وقد طبع تحقيقه ببغداد، مطبعة العاني ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م وقد ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص الدكتور صالح أحمد العلي.

٣ ــ ص ٧١ (الحافظ النور الهيثمي)، ص ٧١، ص ١١١ والهيثمي شيخ ابن حجر العسقلاني، شيخ السخاوي. وهو علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي،

أبو الحسن، نورالدين توفي سنة ٨٠٧ ينظر الزركلي ٤/٢٦٦ .

٤ ــ ص ٣٦ :

غرني أن أرى الديار بعيني ولعلي أرى الديار بسمعي

احفظه هكذا: فاتني. وقد وردت (غرني) ـ كذالك ـ في تحقيق روزنثال ص ٦٨ .

٥ ــ ص ٤٠ (سيما من كان من أرض خراسان).

أول مرة أرى فيها (سيما) في النثر . ووردت ـ من قبل ـ ص ٢٠ ، ومن بعد ص ٦٢ ، ٦٣ .

٦ ــ ص ٤٠ قال الأعشى :

ويهاء قفر تاله العير وسطها ويلقى بها البيض الحسان ترائكا

رواية الديوان بتحقيق الدكتور محمد محمد حسين ص ١٣٩ .

ويهاءَ قفرٍ تَمْرَجُ العينُ وسْطها وتَلْقى بها بَيْضَ النَّعام ترائكا

٧ ــ ص ٥٨ (الناقد المتين يحيى بن معين) يمدحه، ويصفه بالناقد ـ وهو من أهل الحديث والتاريخ.

٨ ــ ص ١٠ وردت (اعتمده)، ووردت في مكان أو (اعتمد عليه).

٩ ــ ص ٧١ واستعمل (يكاد أن يكون)، (أن) مع (يكاد).

١٠ ــ ص ٨٩ (من أبي بكر بن أبي خيثمة . . . أكثر منماية موضع): مائة.

١١ ــ ص ٩٠ (وقفت على مجلد منه قرضه له. . .) وقد تكون قرظه ـ بالظاء ـ أصح في هذه الحال.

١٢ ــ ص ١٠٢ (واما المحدثين. . . وأما المؤرخين. . .): وأما المحدِّثون، وأما المؤرخون.

١٣ ــ ص ١٠٣ (ولأبي المعالي سعد بن علي الخطيري الكتبي «زينة الدهر في ذكر شعراء العصر»: الحظيري بالحاء والظاء .

١٤ ــ ص ١٠٤ وأما الشعراء (. . . فـ . . . لأبي عبدالله محمد بن سلام بن عبدالله الجمحي مولاهم البصري الاخياري وأبي سعد محمد بن حسين بن علي ابن عبدالرحيم الوزير طبقات الشعراء).

يقصد لكليهما كتاب باسم: طبقات الشعراء. ينظر عن الثاني الزركلي ٦/ ٩٩ ومصدره السيوطي في «الوافي بالوفيات»: (. . . له كتاب في «أخبار الشعراء»، قال الصفدي: أبان فيه عن فضل جسيم ومحل كريم. . .).

١٥ ــ ص ١٢١ (كأبي ورد لأبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق الأبيوردي الأديب في كتاب لطيف سماه: «بهرة الحفاظ» وضم إليها نسا وكوفن وغازيان وغيرها من أمهات تلك الناحية. قال ابن العديم ولعله المشار إليه في خراسان) ـ وتنظر ص ١٢٦ .

جاء في «معجم الأدباء» لياقوت ١٦ : ٢٤٣ : (له تصانيف كثيرة منها كتاب تاريخ أبيورد ونسا (. . .) كتاب نُهْزة الحافظ. . .).

١٦ ــ ص ١٢٣ (وهو كتاب حافل في مجلدات) حافل، نقول اليوم: ضخم، وحافل أنسب.

١٧ ــ ص ١٥٦ : (قدامة بن جعفر أبو الفرج (. . .) وانظر كتابه زهر الربيع والخراج): كتابيه.

١٨ ــ ص ٦٢ (مما أشار إليه استاذنا. . . كتابة استاذنا) يقصد شيخنا الذي تعلمنا عليه. . . لمن يؤرخ لاستعمال كلمة (استاذ) وكلمة (العصريين) ص ٦٣ - ص ١٤٣ (إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمنعم بن أبي الدم عصري ابن الصلاح، ص ١٤٨ (النوبة).

١٩ ــ ص ٦٢ (المعائب): المعايب ـ وعلى هذه الصفحة وردت (الحوادث والماجريات) لمن يؤرخ لكلمة (الماجريات).

٢٠ ــ ص ١٠٤ (وللكمال عبدالرزاق بن الغوطي «الدرر الناصعة في شعر المائة السابعة»: ابن الفوطي. كما ورد ص ١٤٣ بالفاء .

٢١ ــ ص ١٠٧ (أبو الحسن بن نانويه»: ابن بابويه.

د. علي جواد الطاهر

صور من التنظيمات العرفية الحديثة
ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية

إن من يدرس أوضاع شبه الجزيرة العربية قبل توحيدها في عهد الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - طيب الله ثراه - يجد أنها كانت قبائل متناحرة، ليس لها من هدف إلّا السلب والنهب، والحروب الدامية في كل جزء من أجزاء البلاد، ومن المعروف أنه كان هناك إمارات وحكومات متفرقة في البلاد، كما كان هناك ولاة وقضاة وغيرهم من موظفي تلك الحكومات، لكنهم لم يكونوا يلتزمون بإقامة شرع الله قلبا وقالبًا، فحدث الاضطراب في الأمن، وانتشار الفوضى والجهل، والصراع القبلي، وبالتالي صار الفرد ينظر إلى عشيرته أو قبيلته نظرته إلى الملاذ الوحيد الذي يوفر له الحمايةَ والأمن، فيكتسب منها جاهه وقوته ومكانته، ويتعلم فيها فنون القتال والرعي، والزراعة البدائية، كما كانت الْمُنَظِّمَ الذي يُنظم له أُمور حياته العامة والخاصة، فصارت هي اعتماده الأول والأخير، ومن يطلع على بعض الوثائق عن ذلك العهد يَجِد العديدَ من الأحلاف لدى العشائر والقبائل في أنحاء شبه الجزيرة، وكان الهدفُ من وراء تلك الأحلاف التعاون بين بعض العشائر والأفخاذ على محاربة عشائر أُخرى، أو التصدِّي لها، أو يكون الهدف منها أيضا اتِّقاءَ شَرِّ بعضهم، وعدم الغزو والإغارة على بعض(1)، ومثل هذه الاحلاف كانت تفرضها الظروف التي كانت سائدةً، حيث شريعة القبائل هي الأولى والأخيرة في توفير الأمن للفرد.

وفي الوقت الذي جاء فيه الإمام عبدالعزيز كان عليه أن يُغَيِّر ذالك النَّمَطَ الْمُتَوَارَثَ، الذي يحياه ابن العشيرة أو القبيلة، ودفعه للخروج من التعصب القبلي الذي كان لدى كل عشيرة أو فخذ، ولهذا كان لزاماعليه أن يُنْشِئَ عددا من المصالح والمؤسسات الحكومية التي تهتم بمصالح الفرد وحاجاته، فأصدر - رحمة الله عليه - قرارات متتابعة في الفترة ما بين ١٩/١/١٩٢٧م - ١١/٩/١٩٤٧م بأنشاء مجموعة من المصالح الحكومية، من أهمها: نظام مصلحة الصحة العامة، ونظام مجلس المعارف، ونظام تشكيل المحاكم الشرعية، ونظام شروط تملك

الأجانب، ونظام توطين القبائل (الهُجَر) ومنع ما يسمى بالغزو بين القبائل، ونظام منع الاتِّجار في المواد المخدرة، ونظام تملك العقار، ونظام ممارسة الطب، ونظام الحوالات البريدية، ونظام التليفونات، ونظام أمانة البلدية، ونظام جوازات السفر، ونظام الطرق والمباني، ونظام الموظفين العام، ونظام الغرف الصناعية والتجارية، ونظام العمل والعمال(٢).

وقد أثرت هذه الأعمال التي قام بها الإمام عبدالعزيز على التعصب القبلي الذي كان مسيطرا على التركيبة الاجتماعية لسكان البلاد، وبالتالي امتدت سلطة الدولة إلى كافة شؤون الحياة، وبدأت الدولة تربط الفرد بها، كما أدرك الأفراد أيضا أن عليهم الاتصال بتلك المؤسسات إذا أرادوا قضاء بعض حوائجهم، في حين أنَّ النظام القبلي الذي كان يسوده الاضطراب والفوضى بدأ يختفي، بل وصارت تلك الأحلاف التي كان يعقدها العديد من العشائر والأفخاذ غير مُجْدِيَةٍ ولا فائد منها، لأنه صارت هناك مؤسسات ومصالح تشرف عليها الدولة، وتوفر الأمن والطمأنينة لجميع سكان البلاد، وبالتالي نجحت أنظمة الدولة التي وضعتها المملكة في عهد الملك عبدالعزيز وتَحَوَّلَ الولاءُ لدَى الأفراد من القبائل إلى الدولة في هيكلها الكبير، وأفضل ما يبين لنا السياسة التي سلكها الملك عبدالعزيز في تحويل مجتمع شبه الجزيرة من قبائل متناحرة إلى شعب يسوده التآلف والحب. كما ذكر أحمد عَسَّة حيث قال: (جاء الملك عبدالعزيز وهو ابن هذه البيئة البدوية فَحَوَّلَ مجتمع الجزيرة العربية من قبائل تَقْتَتِلُ إلى شعب عَلَّمَهُ معنى المواطنة والاستقرار، وكسب العيش عن [غير] طريق الغزو والقتل والسلب، وحاول نقله من طور البداوة والرعي إلى طور الزراعة والأسرة والاستقرار، وأشاع بينه روح المعرفة، وطلب العلم، واهتم بنزع الخرافات والمعتقدات والبدع منه ليعيده إلى صفِّ الاسلام، فكان هذا العمل الضخْمُ عَمَلَ تبديلِ مفاهيم مجتمع بأسره، ونقله من طور شديد التخلف إلى طور جديد أكثر تقدما، وأعلى مستوى في سُلَّمِ الحضارة البشرية هو معجزة عبدالعزيز الكبرى، وان لم تكن معجزته الوحيدة)(٣).

وكان إقليم عسير أحد أجزاءِ شبه الجزيرة العربية التي دخلت تحت لواء الإمام

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م، عِلْمًا أنَّ هذا الإقليم كان قد ارتبط بالدعوة السلفية منذ أيام الامير محمد بن سعود الأول والشيخ محمد ابن عبدالوهاب، رحمة الله عليهما، لكن الظروف السياسية التي حدثت في شبه الجزيرة منذ أوائل القرن الثالث عشر إلى بداية القرن الرابع عشر كان لها الأثر الكبير في تقسيم أجزاء شبه الجزيرة العربية، حتى كان إقليم عسير من الأقاليم التي تعاقب عليها عدد من الإمارات والحكومات خلال تلك الفترة، ولكن بتوفيق الله ثم ظهور الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن وُحِّدَتْ أجزاءُ المملكة العربية السعودية، تحت مظلة واحدة وتحت حكومة واحدة دستورها كتاب الله وسنة رسوله(٤). [انظر الصورة رقم ١].

وبدخول الإقليم العسيريِّ كجزءٍ من حكومة المملكة العربية السعودية اندثرت حينئذ تلك الأحلاف والتعصبات التي كانتْ مسيطرةً على الأفراد والقبائل في البلاد، كما أحس المواطن العسيريُّ ـ وغيره من مواطني المملكة ـ أن المستقبل بالنسبة له يجعله على ولاء للدولة أكثر من ولائه للقبيلة، كما أن الأمور والخلافات التي كانت في الماضي مُسْنَدَةً لشيوخ القبيلة وأعيانها قد أُسْنِدَت للإمام الشرعي الذي استطاع أن يُخْضِعَ كلَّ من سَوَّلَتْ له نفسه الإخلالَ بالأمن، أو استغلالَ مركزه لمصالحه الشخصية، ولكن مع هذا كله لم يتم القضاء نهائيا على علاقة الفرد بالقبيلة، وإنما يتمثل ذكاء وعبقرية الإمام عبدالعزيز ثم أنجاله من بعده في قضائهم على كل ما يسبب الفوضى والاضطراب، ويقلل راحة الناس، كالنعرَات القبلية، وأساليب الغزو والسلب والنهب، والاعتداء على حقوق ومحارم الناس، وذالك بإعادة الأمور جميعها إلى حكم الشرع الحنيف، وإلى الامتثال لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله. ولكن هناك العديد من العادات والقواعد الاجتماعية لدى العشائر والقبائل العسيرية وغيرها من القبائل العربية في المملكة العربية السعودية لا تتعارض مع سلطة الدولة، والانتماء لها، بل على العكس فإنها تساعد على ضبط الأمور السياسية والاجتماعية داخل العشيرة أو القبيلة، كما أنها أيضا تخفف من عِبْءِ المشاكل على الدوائر الحكومية، وتساعد تلك القواعد أيضا على إيجاد روح التعاون والتكافل وتوفير الراحة والاطمئنان لدى أفراد العشائر أو القبائل،

كما أن الدولة نفسها لا ترى مانعا من إنشاء مثل تلك القواعد والاتفاقات لأنها تجد فيها مصلحة عامة للدولة والمواطن معا .

وسوف نورد البعض مما توفر لدى الباحث من الوثائق المحلية التي توضح بعض التنظيمات والقواعد العرفية ببلاد عسير، لنرى مدى أهميتها لخدمة الصالح العام، كذلك لنرى نوعية المواضيع التي تتطرق لها ثم موقف الدولة تجاهها.

ففي وثيقة أصدرتها عشيرة بني كريم ببلاد بني عَمْرٍو من منطقة عسير في تاريخ ١٣٨٦/٤/٧هـ، وقد وضع أعيان تلك العشيرة قواعد وبنودًا متعددة في التعاون والتعامل فيما بين أفراد عشيرتهم، وهذا هو نص الوثيقة: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد نحن قبيلة بني كريم قد سار لنا رأي عمومي[٥] للكبير والصغير، واتفقنا وقررنا المذهب والعاقلة[٦] من المهور المقررة وقدرها ثمان مئة (٨٠٠) ريال، من أخذ زيادة في المهر يستعاد منه، من قدَّم فلوس في مكلف[٧] ثم رجع من حاله فلا له شيء، ومن رد حق قد دفعه بقصد الزواج من أخت أو بنت أي شخص فيكون جزاؤه ذبيحة بقرة للقبيلة قيمتها مئتان (٢٠٠) ريال فأكثر فهذا إقرارنا من جهة المهور. أما من تعدَّى على رفيقه[٨] فقد قررنا على من مَدَّ عصاه ولم يضرب ففيها ذبيحة[٩]، ومن ضرب بها ففيها ذبيحتان، وأما من سل خنجره[١٠] على رفيقه فتكسر الخنجر ويذبح بقرة، أما إذا حدث كلام غير لائق من رجل على امرأة بما ليس فيها ففيها ذبيحة، وإذا تعدت أمرأة بلسانها أو يدها على رجل أو امرأة ففيها ذبيحتان، أما من كسر ساقية مزرعة رجل وليست له[١١] ففيها ذبيحتان، ومن تعدى في شرب رجل على بئر لم يكن له الشرب[١٢] ففيها ذبيحة، ومن تعدى في قطع شجر محجور[١٣] ليس له ففيها ذبيحتان، وإذا طرد ضيفانه[١٤] والنوبة[١٥] فيه فيذبح مع النوبة ذبيحة أخرى مضاعفة)[١٦] ثم وقع على هذه الوثيقة نحو خمسة وعشرين رجلا من أعيان تلك العشيرة دلالةً على موافقتهم بما ذكر فيها، وكذلك ليكونوا شهداء وكفلاء على بقية أفراد العشيرة لكي يلتزموا بها .

ونفس العشيرة السابقة الذكر أجرت بعض التحسينات وزادت بعض

الإضافات على القاعدة الموضحة أعلاه ثم أخرجت قاعدة أخرى في ١٢ رجب سنة ١٣٩٣هـ نصت على الآتي: (الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وبعد: تم الاجتماع في يوم الجمعة الموافق ١٢ رجب، ١٣٩٣هـ بحضور شيخ وأعيان قبيلة بني كريم، وكان موضوع الاجتماع تقرير مهر الزواج حسب ما يتطلبه عرف البلاد، وبعد تبادل الآراء والمناقشة في هذا الصدد قررنا ما يلي: أولا: قررنا المهر عند الزواج الفين (٢٠٠٠) ريال يقوم بدفعها الزوج لولي أمر المرأة عدًّا ونقدًا. ثانيا: يقوم ولي أمر المرأة بشراء قطعة زولية وبطانيتين ومعطب ومخدتين[١٧]. ثالثا: عندما يتم الزواج يقوم الطرفان بتأدية اليمين المطلوب من الطرفين[١٨]، وإذا اتضح للقبيلة أن هناك زود[١٨] في المهر فيعاد للقبيلة ويصرف في الصالح العام للقبيلة ويجازى المتسبب في الزود حسب ما يقررونه القبيلة[٢٠] وهي ذبيحتان على ولي أمر المرأة، وإذا أتضح أن فيه وساطة من أي شخص من القبيلة فيكون عليه ذبيحة. رابعًا: يقومون أهل المنزل[٢١] وقت الزواج فقط وإذا أراد الطرفان ـ المزوج والمتزوج ـ أخذ القبيلة أو البعض منهم فلا فيه مانع من أخذها. خامسا: الرفدة[١١] عند الزواج وعيدية[٢٣] المرأة عشرة ريال فقط، أما خال الوالد فيدفع عشرين ريال فقط. سادساً: حينما يتوضح أن امرأة تكلمت على أحد من الجماعة[٢٤] أو من القبيلة أو غيرهم فيكون الجزاء ذبيحة وتوابعها، ويشمل هذا الجزء النساء والأولاد الذي يبلغون من العمر عشر سنوات. سابعًا: أما جميع ما يحدث من الرجال الكبار والبالغين فحسب ما تكون التخطيئة[٢٥] يقوم الجماعة بالفرض على المتعدي[٢٦] بما يرونه مناسبا، وهذا شيء عايد لذمتهم، وفي حالة رفض المعتدي علم جماعته فيبلغون القبيلة[٢٧] بالحضور إلى القرية التي حدث فيها الخلاف، وهم يحكمون فيما حدث بين الطرفين، ويكون المسؤول عن نفقة القبيلة المخطيْ، والمتسبب في حضور القبيلة، ثامنا: إذا تعدى أحد على شرب الآخر أو كسر ساقيته فيكون جزاؤه ذبيحة وتوابعها. تاسعاً: في حالة تقديم أي شخص من القبيلة فلوس في امرأة ثم أعيدت له من قبل ولي أمرها فيكون جزاؤه اثنتين من الغنم يذبحها للقبيلة، وإذ كان الخطيب الذي اراد الانسحاب فجزاؤه المبلغ الذي دفعه يبقى لولي أمر المرأة مهما كان عدده. عاشرا: جميع ما ذكر

في هذا القرار للقبيلة يشمل الذين خارج الديرة من بني كريم من مدنيين وعسكريين، ومن يرفض منهم قبول ما جاء بهذه الاتفاقية فلا يحق له ولا لأولاده أن يتزوجوا من بنات بني كريم لا من الديرة ولا من خارج الديرة، ويكونون خارجين من مذهب القبيلة(٢٨). بجميع أنواعه حتى يخضعون لقانون القبيلة وعلى الذين خارج الديرة حينما يتم لديهم جواز(٢٩) لبنات بني كريم على أحد بني كريم، على الموجودين من بني كريم عند الزواج أخذ أيمان المزوج والمتزوج حسب ما جاء في هذه الاتفاقية وإبلاغ القبيلة به. الحادي عشر: لا مانع من تقديم الزوج لزوجته ما استطاع من كسوة وحلية بعد الزواج وهذا على رغبة الزوج وحسب قدرته ماعدا حزام الفضة(٣٠) فلا يسمح بلبسه قبل الزواج أو بعده. الثاني عشر: حينما يكون فيه زواج أو مجمع للقبيلة أو ضيوف أجانب(٣١) فمن المستحسن منع جميع الأولاد الصغار من الحضور، ومن يخالف ما ذكر فيكون جزاؤه ذبيحة وتوابعها، وهذا قانون شامل لجميع أفراد قبيلة بني كريم، بني عَمْرٍو، الموجودين بالبلاد والذين خارج البلاد(٣٢)، الكل منهم يحافظ على مذهب قبيلته، وهذا يعتبر شرفًا لكل واحد فيهم على مر الزمن والله أسأل التوفيق والنجاح لكل ما فيه خير المسلمين(٣٣) إنه على كل شيء قدير، حرر في ١٢/٧/١٣٩٣هـ) ثم وقع على هذه القاعدة عدد من أعيان وعقلاء العشيرة المذكورة.

وفي وثيقة أُخرى صدرت من قبائل شهران ببلاد عسير بتاريخ ١٢/٤/١٤٠٠هـ حول تحديد المهور وبعض عادات الزواج، ونص هذه الوثيقة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله القائل في كتابه (يأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيْرًا وَنِسَاءً واتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَلُوْنَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا﴾، ونصلي ونسلم على محمد القائل: «النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني» والقائل «من لم يهتمَّ بأمر المسلمين فليس منهم» أما بعد: ففي يوم الخميس الموافق الثاني عشر من شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٠هـ، اجتمع أعيان وكبار قبيلة آل رِشيد برئاسة شيخ شمل القبيلة علي بن سعيد بن مُشَيْط، وسعادة أمير خميس مشيط الامير عبدالعزيز

ابن سعيد بن مُشَيط، وفضيلة مساعد رئيس محكمة خميس مشيط الشيخ أحمد بن عبدالرحمن الأسمري، وقد جرى البحث في شؤون تحديد مهور الزواج، والتشاور واستطلاع الآراء بين القبيلة لبعضهم البعض أو لغيرهم، نظرا لما حصل من مغالاة المهور، وعدم الاقبال على الزواج، وقد رأوا أنَّ أسباب ذلك يرجع إلى المغالاة في طلب المهور بطريقة فاحشة، مما جعل معظم الشباب عُزَّابْ، والبنات عوانس، وبعد دراسة الموضوع من جميع جوانبه تم الاتفاق على مايلي. أولا: يكون مهر البنت البكر مبلغ قدره خمسة وعشرون ألف (٢٥٠٠٠) ريال منها مبلغ خمسة عشر ألف (١٥٠٠٠) ريال صداق شرعي للبنت فيما يخصها من مصاغ(٣٤) وكسوة وغيرها من مستلزمات خاصة، وعشرة آلاف (١٠٠٠٠) ريال لولي أمرها مقابل تكاليف الزواج من ولائم ومستلزمات. ثانيا: يكون مهر الثيّب مبلغ قدره عشرون ألف (٢٠٠٠٠) ريال منها مبلغ عشرة آلاف ريال صداق شرعي لها فيما يخصها من مصاغ وكسوة وغيرها من مستلزمات خاصة بها، وعشرة آلاف لولي أمرها مقابل تكاليف الزواج من الولائم ومستلزماتها. ثالثا: يكون تحديد قيمة هذا المهر قاعدة متفق عليها بين أفراد القبيلة أنفسهم ومن أتاهم من خارج القبيلة. رابعا: اتفق الجميع إلزام أشخاص من كبار القبيلة وأعيانها كفلاء في أي مخالفة تحصل من أي فرد منهم وعليهم الالتزام بالآتي: (أ) الاخبارية عن أي شخص يدفع أو يتقاضى أكثر من المهور الموضحة لشيخ القبيلة. (ب) يكلف بإعادة الزيادة عن المهر المقرر ويودع في صندوق القبيلة، وفي حالة تمرد الشخص عن إعادة الزائد، يطلب سجنه ودفعه غرامة والقيام بحق القبيلة من حقه الخاص، والزامه برد المبلغ الزائد. خامسا: يحضر مجلس العقد النائب أو العمدة وفي حالة عدم تواجد الشخصين بسبب مَّا فعلى المأذون عدم إجراء العقد إلاَّ بإحضار شخص من قبل شيخ القبيلة، مع أخذ اليمين على الزوج والمزوج ـ ولي أمر الزوجة ـ بعدم مخالفتهما الاتفاق بالزيادة، أما النقصان فلا اعتراض عليه، وفي حالة ثبوت مخالفة أحد الطرفين بعد اليمين فإنهما يستحقان عقوبتين. الأولى: عقوبة اليمين الفاجرة وتتولاها المحكمة الشرعية. والثانية: يطبق عليه الحقوق القبلية مادُوِّن في المادة الرابعة. سادسا: يكون عدد الضيوف مع المتزوج في حفل

الزواج عشرين شخصا فقط، وإذا زاد فإن المسؤولية تترتب على المتزوج بطلب الكفلاء سجنه ومخالفته رأي القبيلة، وأن يكون الذهاب مع المتزوج لأخذ زوجته ظهرا لتكون وجبة غداء فقط. سابعا: جميع العادات الدخيلة والتي تتنافي مع الشريعة مثل الشرعة[٣٥]، وذهاب النساء لأخذ الزوجة ليلا ممنوعة منعا باتا، وإذا حدث ذلك فيبلغ عنه لشيخ القبيلة بواسطة الكفلاء عنه. ثامنا: منع إرسال النساء بمبلغ إلى بعضهن إذا كان المبلغ آت عن طريق المتزوجة بحجة دهل، ويعوض عن ذالك بدعوات خطية تخفيفا عن المتزوج ماديا[٣٦] تاسعا: من أتضح أنه أستغل موقف تخفيض قيمة الصداق لتكرار الزواج أو الطلاق بدون مبرر، فإنه يرفع عنه من قبل الكفلاء عن كل بُدّ[٣٧] وينظر في الأمر مع شيخ وأعيان القبيلة، وإذا كان متزوجا فلا يزوج من نساء قبيلته[٣٨]. عاشرا: يستحسن أن يكون حضور النساء لحفل الزواج من بعد الظهر إلى بعد العصر بدون وليمة، ثم ينصرفن إلى بيوتهن قبل دخول المغرب بوقت مبكر حفاظا للشرف ولسمعة الأُسَرِ، وإنَّ على كل ولي أمر اسرة ان يلزم عائلته بالتواضع والاقلال من لبس المصاغات الذهبية، خاصة حفلات الزواج تقديرا لمشاعر الآخرين غير القادرين على مجاراتهن. الحادي عشر: تطبيقا للشريعة الإسلامية يمنع دخول المطبلين[٣٩] من الرجال في حفلات النساء[٤٠]. [انظر الصورة رقم ٢].

وبعد الانتهاء من سرد هذه البنود المنظمة والضابطة لشؤون قبيلة آل رِشيد ببلاد شَهْران بمنطقة عسير، ذُيِّلَتِ القاعدة بما يزيد عن [اسم] ثمانين شخصا من أعيان القبيلة المذكورة ليكونوا شهودا وكفلاء على أنفسهم وعلى باقي أفراد القبيلة الالتزام بما فيها من شروط، وبعد ذالك قدمت هذه الوثيقة إلى وكيل إمارة منطقة عسير سمو الامير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز ليصادق على ما ورد فيها، فعلق عليها سموه قائلا: (بسم الله الرحمن الرحيم، لقد اطلعتُ على هذه الاتفاقية الصادرة من شيخ وعُمَد ونواب وأعيان قبيلة آل رشيد، شهران، بخصوص تحديد المهور والضوابط التي حددوها للالتزام بماورد بهذا الاتفاق وبعد الدراسة والتعمق أوضح الأتي: ١ ـ بالنسبة لتحديد المهور على نحو ماجاء بالمواد (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥) فهذه خطوة موفقة وأرجو أن تنفذ تلك المواد لأن الأمر

السامي رقم ٢٠٢٩٩ وتاريخ ١٣٨٦/٨/٢٧هـ قضي بأن الشيء الذي يتفق عليه أهل البلد يلزمون به.

٢ ـ ما جاء بالمادة السابعة فجدير بالاهتمام ويجب القضاء على تلك الظاهرة، وذلك بتظافر الجهود بين المثقفين وبين إدارات وهيئات الأمر بالمعروف، والشرطة، وشيخ القبيلة وبمساندة الإمارة لمنع تلك الظاهرة، ونحن نؤيد ماتم الاتفاق عليه بهذا الصدد لما في ذالك من نفع وقضاء على هذه البدع الدخيلة. ٣ ـ ما جاء بالمادة الحادية عشر فهذا ما يحثنا عليه ديننا ويجب منع دخول الرجال واختلاطهم بالنساء مهما كانت صفاتهم. ٤ ـ ما جاء بالمواد (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٠)، (١٢)، فهذا يدخل في شمول ما يتفق عليه أهل البلد المنوه عنه بالمادة الأولى أعلاه، وعلى المثقفين والموقعين الالتزام بما اتفقوا عليه. وإننا إذ نصادق على ما أوضحناه لنأمل أن يكون موضع التنفيذ من قبل المثقفين ومن يهمهم الأمر والله ولي التوفيق، ٣٠ ربيع الثاني ١٤٠٠(٤١). [انظر الصورة رقم ٣].

وفي وثيقة أصدرتها عشيرة بني جبير ببلاد بني شِهْرٍ من إقليم عسير، وقد صدرت هذه القاعدة مؤلفة من حوالي اثني عشر صفحة وضعت فيها القبيلة قواعد جديدة ومتنوعة في التعامل فيما بينها في مجالات عدة، كتحديد المهور (الصداق) لدى أفراد تلك العشيرة، ومنع تعديات بعضهم على بعض، وذلك بفرض عقوبات صارمة على من يحاول التعدّي على أحد أفراد العشيرة، ومساعدة المحتاجين أو المصابين بكوارث، كالديات أو ماشابهها، وذالك بدفع اشتراكات شهرية من كل فرد في العشيرة لدى أناس مخصصين يقومون بالإشراف على جمع المال وحفظه، لإنفاقه عند حدوث الأزمات، وكذلك التعاون بين أفراد القبيلة وشيخها والجهات الرسمية في البلاد، لأجل إيجاد مجتمع يسوده الأمن والرخاء، وبعد وضع هذه القواعد المفصلة قام حوالي مئة وسبعين رجلا من تلك العشيرة بالتوقيع عليها والموافقة على كل ما ورد فيها، ثم قدمت للجهات الحكومية، كالإمارة والشرطة وغيرهما، بهدف الموافقة والتصديق عليها، وجاءت مقدمة هذه الوثيقة: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله القائل ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ كما نحمده سبحانه حيث قال ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوْا بَيْنَ أَخَوَيْكُم﴾ وقال تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، حيث قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يَشُدُّ بعضُه بعضا» وقال عليه الصلاة والسلام «لا يدخل الجنة من لا يأمن جارُهُ بَوَائِقَهُ».

وبعد: إنه في يوم الثلاثاء الموافق ٢/١٠/١٤٠٣هـ، وبحضور كافة قبيلة بني جبير، وبعد التشاور والمداولة واستعراض الأمور التي تهم القبيلة بصورة عامة، وما وصلت إليه القبيلة من تشتت وفرقة وكثرة التعديات على حقوق الفرد والجماعة، وماذالك إلاّ لعدم وجود ضوابط تسيير وتنظيم علاقة كل فرد بالآخر داخل القبيلة، فقد أجمع الحاضرين بعد التوكل على الله وطلب العون منه على وضع قاعدة عامة وشاملة من أجل تنظيم العلاقات بين أفراد هذه القبيلة، وللمساهمة مع الجهات الرسمية في القضاء على المشاكل ووضع حَدٍّ لها ولمسببها).

ويتناول بند من بنود الوثيقة المساهمة والمشاركة في إعطاء نسبة من دخل الفرد، لكي يجمع ويحتفظ به لدى بعض أفراد العشيرة حتى يستخدم وقت الأزمات التي تحدث لأحد أفراد العشيرة، وعنوان هذا البند في الوثيقة هو (الاشتراكات السنوية وكيفيتها) ونص على الآتي: (أولا: تكون الاشتراكات ١٪ من الراتب الشهري على جميع العاملين في الدولة، أو الشركات، أو المؤسسات الخاصة والعامة ـ أي كل من يتسلم راتب شهري ـ وهذه الاشتراكات تدفع للصندوق مباشرة بواسطة ممثلي المناطق[٤٣]. . . ثانيا: العاملين في الأعمال الحرة كالسيارات والدكاكين والورش وكافة الأعمال الحرة، وتكون على أساس ما تقدره اللجنة[٤٤] مع الشخص العامل بهذا المجال، أما الأشخاص الذين لا ينطبق عليهم البند الأول والثاني فليس عليهم اشتراك. ثالثا: أما الطلاب الذين يدرسون في المعاهد والكليات فيشملهم مافي البند الأول على أن يكون راتبه الشهري من ألف ريال فما فوق . .).

وفي بند بعنوان (المهور داخل القبيلة) ورد على النحو الآتي: نظرًا لما للمغالاة في المهور من عواقب غير حميدة، ولهذا تكون المهور داخل قبيلة بني جبير كما يلي:

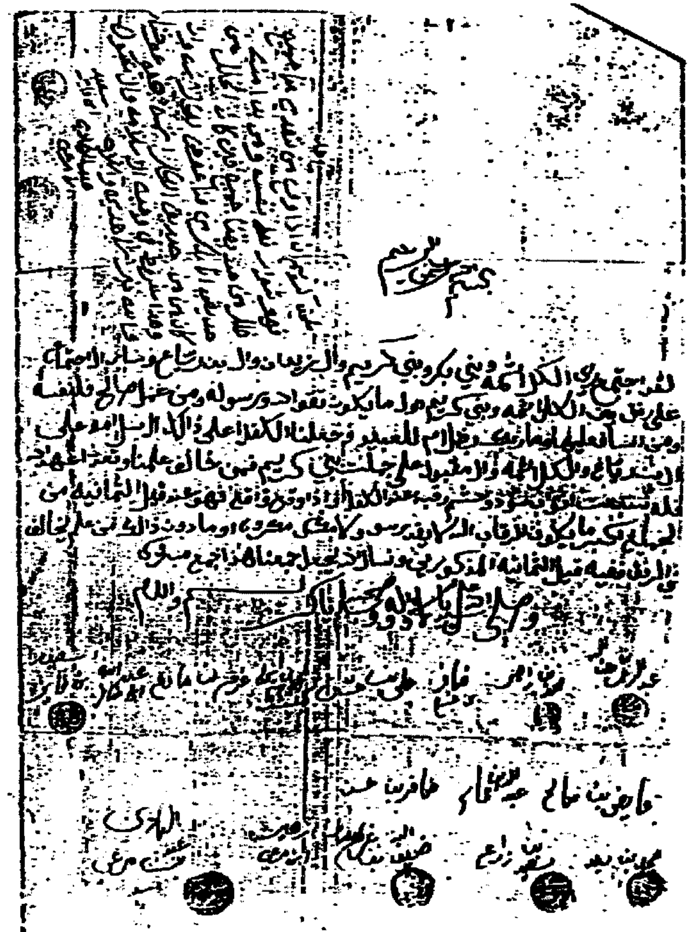
أولا: مهر البكر التي لم يسبق لها الزواج (٣٠,٠٠٠) ألف ريال. ثانيا: الثيب التي سبق لها الزواج ٢٠٠٠٠ ريال. ثالثا: يتحمل ولي أمر المرأة جميع احتياجاتها من ذهب وملابس وخلافه، وليس على المتقدم للزواج أي التزام يخص المرأة أو تكاليف الزواج حتى دخول المرأة بيته. رابعا: هذا التحديد للمهور داخل قبيلة بني جبير فقط ولا يشمل المتقدم من خارج القبيلة حيث أنَّ لولي أمر المرأة حرية طلب المهر الذي يراه مناسبا[٤٥]. خامسا: بعد إتمام الزواج تقوم اللجنة المختارة بالتأكد من أن الطرفين قد التزموا بقاعدة قبيلتهم وذالك من خلال القسم من الطرفين... وإذا ثبت مخالفتهم للقاعدة فعلى كل طرف نكال[٤٦] شاتان واسترجاع مازاد عن المهر المحدد ووضعه في صندوق القبيلة[٤٧]. سادسا: إذا تقدم الرجل من القبيلة وطلب يَدَ المرأة من ولي أمرها وحصول الموافقة وقبول الصداق وموافقة المرأة مشاركة ذالك الرجل حياته وبعدها يرفض طلبه فعلى ولي أمر المرأة نكال تحدده اللجنة في حينه. سابعا: إذا صار هناك اتفاق بين القبائل الأخرى تحديد وتوحيد المهور فيما بينها فان قبيلة بني جبير على استعداد لفعل ذالك. وفي بند آخر بعنوان (التعديات وعقوباتها) ذكر العديد من القواعد الجيدة لأجل المحافظة على حقوق الناس وعدم التعدِّي عليها من قبل بعضهم لبعض، ومن هذه القواعد مايأتي: (إذا ثبت أن أي فرد تاركا للصلاة أو أن أولاده تاركين للصلاة بعلمه ولم يردعهم عليه نكال (٣) من الغنم وإن تكرر ذالك فيترك ذالك لرأي اللجنة في حينه. إذا ثبت أن أي فرد قد أفطر في شهر رمضان المبارك ودون عذر شرعي ويكون من سن البلوغ فما فوقه فعليه ما في البند السابق. حيث أن العلاقات والترابط بين أفراد هذه القبيلة يجب أن تكون علاقات أخوية أساسها التعامل من خلال التعاليم الاسلامية والعرف المتعارف عليه من القبيلة وعليه فإنه: (١) ـ إذا حمل أي فرد سلاحه مهما كان نوع السلاح على الآخر يصادر هذا السلاح ويتلف، أو يسلم إلى الجهات الحكومية المتخصصة، وعليه (٤) من الغنم و(٣٠٠٠) ريال لصندوق القبيلة. (٢) ـ إذا تكلم أحد في اعراض الآخرين عليه نكال (٢) من الغنم (٣) ـ إذا غلط بالكلام الجارح على الغير عليه (٢) من الغنم (٤). ـ إذا تعدى الرجل على الرجل بالعصا أو باليد أو بالحجر فعليه (٣) من

الغنم. (٥) ـ إذا تعدى الرجل على المرأة التي ليست محرما له فعليه (٢) من الغنم. (٦) إذا تعدى الفرد على حق الغير بقصد الطمع بالادعاء الكاذب بأنه له، ثم ثبت عدم أحقيته بذالك فعليه (٢) من الغنم وإعادة ما أحدث إلى ما كان عليه. (٧) ـ إذا تعدت المرأة باليد أو بالعصا أو بالكلام الجارح على امرأة أخرى عليها (٢) من الغنم. (٨) إذا تعدت المرأة على الرجل بأي أذى عليها نكال بقرة أو ما يعادلها. (٩) ـ إذا كان للرجل مكْلَف[٤٨] ثم تركها ولم يواصلها[٤٩] ولم يقم بواجبها فعليه عقاب تحدده اللجنة في حينه. نظرا لما للمقابر من حرمات فيجب القيام بتحويطها والمحافظة عليها من التعديات والأوساخ والمشاة وما إلى ذالك، وإذا كانت المقابر الحالية غير كافية فيخصص قطعة أرض كبيرة وتحويطها من الأرض المشاعة[٥٠]، وكذلك مصلى العيد والاستغاثة. وحيث أن للسبيل حرمة أقرته الدولة وتعارفت عليه القبيلة، وقد كان في الماضي عبارة عن سبيل للإنسان والحيوان، وقد أصبحت السيارات الآن هي الأكثر استعمالا، لهذا فيجب المحافظة على السبل والقيام بتوسيعها[٥١] لتستوعب مرور السيارات، وأن يكون هناك طرق رئيسية تربط القرى بالمناشر والإصدار[٥٢]. . . نظرا لما للأشجار والغابات من أهمية فقد أولت الجهات الحكومية المتخصصة من أجل المحافظة على ذالك، وعدم قطع الأشجار أو العبث بها). وفي نهاية هذه الوثيقة بند بعنوان (التراث الشعبي وأهميته) نص على ما يأتي: (لقد أولت حكومتنا الرشيدة بتوجيهات الملك المفدى حفظه الله اهتمامها وتشجيعها للتراث الشعبي الذي يعبر عن أصالة هذه الأُمة السعودية العريقة في تقاليدها، وحيث ان التراث الشعبي هو المعبر الأول عن أصالة هذه القبائل المتمثلة في الرجولة والشهامة وبناء عليه فيجب المحافظة على هذا التراث الشعبي من خلال العرضات الشعبية).

من جميع الوثائق التي أوردناها في هذا البحث رأينا أنها تنص على بنود وشروط جيدة في مصلحة الدولة والفرد والجماعة على حد سواء، كما أن مما لاحظنا أيضا في عدد آخر من الوثائق الخاصة، والتي لم نستطع إيرادها في هذا المقال لتعددها، ولطول صفحاتها، لكنها في حقيقة الأمر ليست مختلفة في نوعية الشروط والمواضيع التي تطرقت لها الوثائق المستخدمة في هذا المقال، اللهم إلاَّ أنها تدور حول عشائر

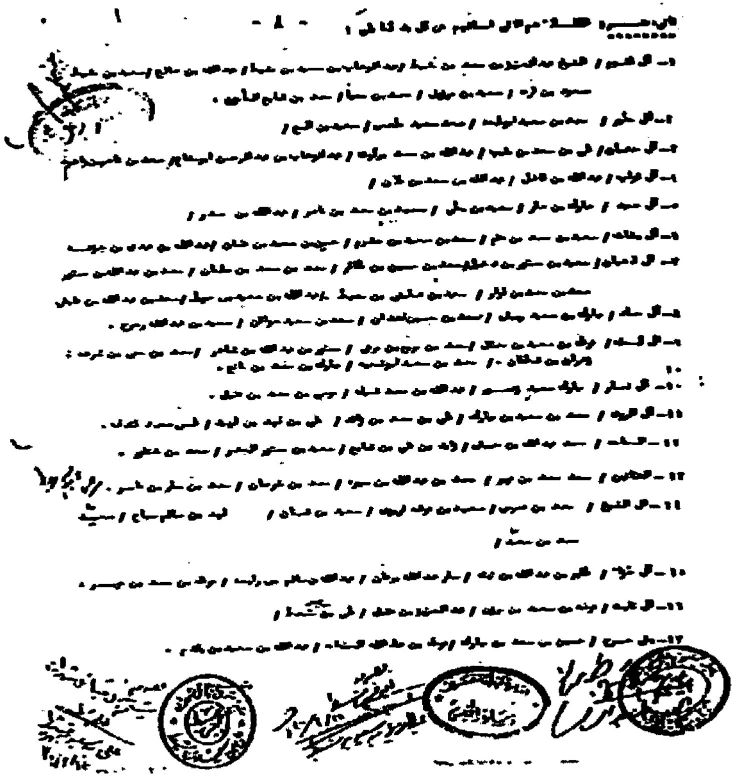
وقبائل أخرى في أجزاء مختلفة من بلاد عسير(٥٣) والشيء الذي يمكن استنتاجه من أمثال هذه الوثائق هي السياسة التي اتخذها الإمام عبدالعزيز ـ طيب الله ثراه ـ ثم سار على نهجه من بعده أولاده ـ حفظهم الله ـ حيث حاربوا وتصدوا لكل ما يسبب البلبلة والقلاقل والفتن للمجتمع السعودي الذي يدين بعقيدة الإسلام الصحيحة، فما كان يوجد لدى القبائل العسيرية وغيرها من القبائل في أجزاء المملكة العربية السعودية من أحلاف قبلية تثير الحزازات والتعصب، وما كان يسود البلاد من فوضى وسلب ونهب أصبح الآن أثرًا بعد عين، وذلك بفضل الله ثم بفضل حكام آل سعود الذين طبقوا العقيدة الإسلامية واتخذوا القرآن الكريم والسنة النبوية ليكونا الدستور والمنهاج الذي تسير عليه جميع شؤون الدولة، أيضا بانتشار الوعي بين أفراد المجتمع سواء كان في الجوانب الدينية أم الدنيوية مما أثر بالتالي على ارتباط الفرد بل والجماعة بالدولة فصارت الجهات الرسمية في الحكومة والفرد العادي في المجتمع يعملون يدًا واحدة لإيجاد مجتمع صالح متكاتف متعاون، مؤمن بربه، محارب للرذيلة، مُتَصَدٍّ للانغلاق القبلي، حتى أنك لترى مثل هذه البنود التي تعرضنا لها في الوثائق ـ السابقة الذكر ـ قد شملت جوانب عديدة في حياة الفرد والجماعة لتهيئة بيئة صالحة في عدد كثير من الأمور، بل أوجدت التعاون والتكاتف مع جهات الدولة الرسمية، لتعمل في اتجاه واحد من أجل توفير الأمن ورخاء العيش للفرد والجماعة على حدٍّ سواء، ثم إن حكاًم البلاد أنفسهم وجميع المؤسسات الرسمية في الحكومة تسعى جاهدة لإنجاح ما قد يوفر الراحة والأمن للمواطن، لهذا فهم لا يألون جهدا في الإدلاء بالتوجيهات المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، وماعدا ذالك، وما قد يتعارض مع مصلحة الدولة والفرد والجماعة فيضرب عليه بيد من حديد ويُوقَفُ عند حَدِّهِ، ومثل هذه السياسة الحكيمة أوجدت ما نرى ونلمس من رخاء في العيش، وأمن في الأوطان، وتطور في جميع الجوانب الفكرية والأدبية والحضارية بجميع أرجاء البلاد، فلله الحمد والمنة والثناء.

الدكتور غيثان بن علي بن جريس
رئيس قسم التاريخ
كلية التربية ـ جامعة الملك سعود ـ أبها



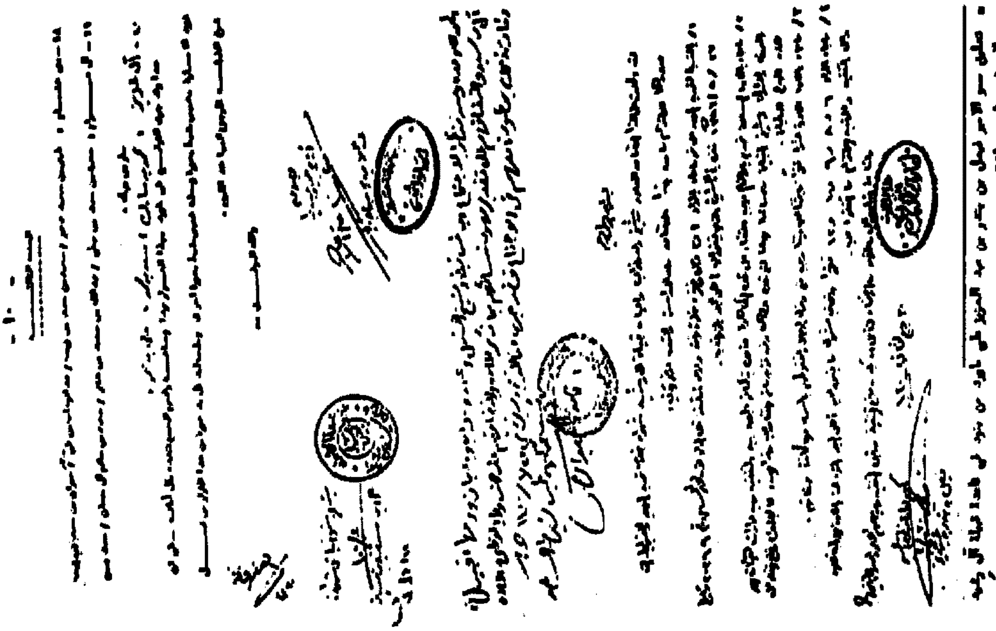
صورة رقم ١

* نموذج من الأحلاف القبلية لدى الشناور ببلاد عسير قبل توحيد المملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن . طيب الله ثراه.



صورة رقم ٢

* بعض أسماء الكفلاء والشهود على قاعدة قبيلة آل وشحة ببلاد شهران بمنطقة عسير .



صورة رقم ٣

الهوامش والتعليقات والمصادر:

(١) لدى الباحث بعض الوثائق الخاصة على هيئة أحلاف قبلية قديمة لبعض عشائر عسير تحت الارقام الآتية: (٢٤أ، ٢٦ب، ٢٢٠).

(٢) عبدالله الخريجي ومحمد الجوهري «مقدمة في علم السكان» (القاهرة: ١٣٩٤هـ) ص ٢٦٩ ومابعدها.

(٣) أحمد عسة «معجزة فوق الرمال» طـ٣ (بيروت: المطبعة الأهلية اللبنانية، ١٩٧١م) ص ١٠

(٤) عبدالمنعم الغلامي. «الملك الراشد، جلالة المغفور له عبدالعزيز آل سعود» طـ٢ (الرياض: دار اللواء، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ص ٢٢ ومابعدها، صلاح الدين المختار. «تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها» (بيروت: مكتبة الحياة، تاريخ النشر بدون) جـ٢ ص ١٤ ومابعدها.

(٥) المقصود به رأي عام لجميع أفراد العشيرة.

(٦) يقصد بالمذهب والعاقلة هنا أي القاعدة القبلية.

(٧) المكلف يقصد بها المرأة.

(٨) ما أراد بكلمة رفيقه هنا أي أحد أفراد العشيرة التي أصدرت القاعدة.

(٩) يقصد بالعبارة كلها أي من اعتدى على أحد من أفراد القبيلة وضربه بعصا فإن عقابه ذبح ذبيحة لأفراد العشيرة.

(١٠) سل خنجره: أي أخرج الخنجر من غمده، يريد أن يعتدي به على أحد أفراد العشيرة. =

= (١١) المقصود بالساقية هنا مجرى المياه الناتجة عن هطول الأمطار والمنحدرة إلى المزارع، فيقوم بالاعتداء على ساقية غيره فيحرفها من مزرعة صاحبها إلى مزرعته.
(١٢) الشرب هو الدور والوقت المعلوم الذي يستحقه كل صاحب مزرعة في استخدام الآبار أو العيون لري مزارعه.
(١٣) محجور أي ممنوع. (١٤) ضيوفه.
(١٥) النوبة هي ذبيحة يقدمها كل فرد في العشيرة في حالة الأزمات أو قدوم ضيوف من مكان خارج حدود القبيلة المصدرة للقاعدة، وتوزيع هذه النوبة يكون على ضوء المزارع والعقارات التي يمتلك كل فرد فمن يكون صاحب أملاك كثيرة يكون عليه أكثر من ذبيحة في السنة.
(١٦) قاعدة قبلية لعشيرة بني كريم ببلاد بني عَمرو، من اقليم عسير بتاريخ ١٣٨٦/٤/٧هـ، أصلها لدى شيخ شمل تلك العشيرة، عبدالله بن سكوت، وصورة منها محفوظة لدى الباحث برقم (٢٢٦).
(١٧) كل المصطلحات التي وردت أسماء فرش وأثاث يُعْطَى المرأة أثناء زواجها.
(١٨) واليمين المطلوب هو الحلف بالله على أنه لم يحدث هناك تلاعب في كسر قاعدة القبيلة فيما يخص المهر فيكون مثلا دفع المتزوج مهرا أعلى من المبلغ المقرر، كما يقصد بكلمة (الطرفين) أي المتزوج وولي أمر الزوجة.
(١٩) أي زيادة في المهر. (٢٠) حسب ما يقرره أفراد القبيلة.
(٢١) أي يقوم رجال أهل القرية التي منها الخطيب فيذهبون معه لأخذ زوجته من بيت ولي أمرها.
(٢٢) الرفدة: هي مبلغ من المال يعطيه أقرباء الزوجة إلى الزوج ليكون مساعده له، وأحيانا تكون مساعدة مالية أو عينية من أصدقاء وأقارب الزوج تُعْطَاهُ أيْضا.
(٢٣) العيدية هي ما يعرف في الوقت الحالي بهدية العيد وغالبا تكون نقودا.
(٢٤) أي سبّه وشتمته. (٢٥) أي الخطأ.
(٢٦) أي يقوم أفراد الجماعة بتحديد مقدار العقوبة التي يجب فرضها على المعتدي.
(٢٧) أي يوصّل الخبر إلى أعيان القبيلة ليجتمعوا ويصلحوا المشكلة.
(٢٨) يقصد بالمذهب هنا أي القاعدة والقوانين المتفق عليها. (٢٩) يقصد به الزواج.
(٣٠) حزام الفضة من الحلي التي تلبسها المرأة أثناء عرسها.
(٣١) يقصد بالأجانب هنا أي أفراد من عشيرة أو قبيلة أخرى.
(٣٢) يقصد بالبلاد هنا أي الذين داخل حدود أرض العشيرة أو خارجها.
(٣٣) قاعدة قبلية لعشيرة بني كريم، بتاريخ ١٣٩٣/٧/١٢هـ، صورة من الوثيقة لدى الباحث تحت رقم (٢٢٧). (٣٤) أي حلي ومجوهرات.
(٣٥) لباس أبيض صار النساء يلبسنه في حفلات زواجهن.
(٣٦) يقصد بكلمة (دهل) أي هدايا يقدمها نساء العشيرة إلى الزوجة وجزء من قيمة هذه الهدايا هي في الغالب قد جاءت من قبل الزوجة نفسها التي هي أيضا أخذتها من مال الزوج.
(٣٧) يقصد بالبد هنا أي الفخذ الذي هو جزء من العشيرة.
(٣٨) أي إذا كان الفرد أحد أبناء العشيرة ومتزوجا ولكنه يريد استغلال البنود التي أصدرت القبيلة فيتزوج زوجة ثانية أو يطلق ويتزوج بدون مبرر فلا يحق له التمتع بالمساعدات التي اتفق عليها أعيان قبيلة آل رشيد.
(٣٩) أي الرجال الذين يقومون بالرقص والغناء بين أو أمام النساء.
(٤٠) قاعدة قبلية لقبيلة آل رشيد ببلاد شهران من اقليم عسير، بتاريخ ١٤٠٠/٤/١٢هـ، صورة من الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٣١٠، ٣١١).
(٤١) صورة من رد سمو الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز لدى الباحث برقم (٣١٢).

نظـرات في
«الفتـح على أبـي الفتح»
ـ ٢ ـ

٥٤ ـ وجاء في حاشية للمحقق في هذه الصفحة في قوله: (. . . . وقد تمثَّلَتْ فاطمة بنت الرسول بهذه الأبيات عند وفاته [كذا].

أقول: وليس في كلام المحقق الاسم الذي يعود إليه الضمير في (وفاته). إن كلام المحقق بعض ما ورد في «الحماسة» لأبي تمام ١/٣٨٣، أتى به المحقق ليشير إلى قائل البيت الذي أتى به المؤلف [أي ابن جنّي] في شرح الديوان وهو:

وَإِذَا دَعَتْ قمـريَّـةٌ شَجَنـاً لهـا يوماً على فَنَنٍ دَعَوْتُ صبـاحي

قال المحقق: هذا البيت لفاطمة بنت الأحجم كما في «الحماسة» ١/٣٨٣، وهو يريد «شرح الحماسة» للتبريزي أو المرزوقي.

---

(٤٢) قاعدة قبلية لعشيرة بني جبير احدى عشائر بني شهر بمنطقة عسير، بتاريخ ٢/١٠/١٤٠٣هـ، صورة الوثيقة محفوظة لدى الباحث برقم (٢١٩).

(٤٣) يقصد بكلمة ممثلي المناطق أي أبناء تلك العشيرة والعاملين في أجزاء متعددة من المملكة العربية السعودية.

(٤٤) أي أفراد من العشيرة المذكورة تم اختيارهم ليكونوا على هيئة لجنة منظمة لعمل وصلاحية ماورد في القاعدة من بنود، وبهذا فقد يطلق عليهم أيضا اللجنة المختارة من عقلاء وأعيان العشيرة.

(٤٥) في اعتقادي أن هذا الشرط فيه نوع من عدم الإنصاف، كذلك قد يكون فيه نوع من التعصب، لأن من يريد تزويج بنته أو أخته فمن المفروض أن يبحث عن الرجل الكفء، أفضل من الرجل الذي يدفع مهرا أكثر وقد لا يكون من الرجال الأكفاء.

(٤٦) يقصد بالنكال دفع بعض المال أو تقديم بعض الذبائح كعقاب له على ما فعل في خرق القاعدة القبلية.

(٤٧) صندوق القبيلة أي المكان الذي يجمع فيه المال المشترك لافراد العشيرة.

(٤٨) المكلف يقصد بها المرأة القريبة للرجل كأخته أو بنته أو عمته أو خالته.

(٤٩) أي لم يُزْرَعْها. (٥٠) الأرض المشاعة أي التي يمتلكها عامة القبيلة.

(٥١) الهدف من السبل التي يقصد بتوسيعها هي الطرق الداخلية الموصلة إلى أملاك ومزارع أفراد القبيلة، وليست الطرق العامة التي هي من مسؤولية وزارة المواصلات.

(٥٢) المناشر والأصدار هي الأجزاء الجبلية المنحدرة إلى الغرب في ديار القبيلة، وكذلك الجبال والأودية العامة والتابعة لعموم أفراد العشيرة.

(٥٣) لدى الباحث العديد من القواعد القبلية لبعض العشائر العسيرية، وأغلبها على منوال الوثائق الواردة بالمقال، وأرقامها لدى الباحث هي (٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥).

ومن هنا ليس البيت المروي في الكتاب المحقق استشهدت به فاطمة بنت الرسول، بل إنها استشهدت بالقطعة التي هي أبيات عدّة كما في عبارة «الحماسة».

والضمير في (وفاته) يعود إلى الرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

٥٥ ـ وجاء في الصفحة (٥٣) في شرح البيت:

جـزاكَ ربّك بـالإحسـان مغفـرةً فحزنُ كل أخي حُزْنٍ أخو الْغَضَب

قال الشارح: .... والحزن أخو الغضب لأسبابٍ كثيرة:

فمنها أن الحزن غضب في الحقيقة لأنه .....

ومنها أن الحزن ينال من الإنسان و(يخلط) عليه، كما أن الغضب ينال منه و(يخلط) عليه....

أقول: لا وجه للخلط هنا ولعل الوجه: ويغلُظ عليه.

٥٦ ـ وجاء فيها أيضاً البيتان للمتنبي أيضاً استشهد بهما الشارح على (الحزن) الذي ورد قبل أربعة أسطر، وهما:

آخِـرُ مَـا الْـمَلْكُ مَعَـزًّى بـه هـذا الـذي أثَّـر في قـلبـهِ
لاجَـزَعـاً بـل أنَفـاً شـابَـهُ أنْ يَقْـدِرَ الدَّهْـرُ عـلى غَضْبـهِ

فقال الشارح: .... ولكنِ للغضب والأنف والحمية أن يقدر الدهر على (غضبه).

أقول: والصواب (غَضْبه) كما في البيت الشاهد.

٥٧ ـ وجاء في الصفحة (٥٥) في شرح قول المتنبي:

دار الْـمُلِـمّ لهـا طَيْفٌ يهـدّدني ليلاً فما صدقَتْ عيني ولا كَذَبا

(الألف واللام في (الملمّ) بمعنى التي، يريد: دار التي ألَـمَّ أهلها طيف تهدّدني).

أقول: والصواب: .... دار التي أَلَـمَّ أهلها (لها) طيف يُهدِّدُني.

٥٨ ــ وجاء في الصفحة (٥٧) المثل: (صدقتك سنّ بكري).

أقول: والمثل في معجمات الأمثال هو: (صدقَني سنَّ بكره) أي خبَّرني بما في نفسه وما انطَوَت عليه ضلوعه.

٥٩ ــ وجاء في الصفحة (٥٨) في الكلام على كلمة (الكعوب) في قول المتنبي:

أَدَمْنَا طعنهم والقتل فيهم خلطنا في عظامهم الكعوبا

وجاء في الشرح: (. . . حتى صارت الكعوب مخالطة غيرها من العظام وحسنٌ ذالك لما كان الكعب لا يسمّى به غير تلك الهنة الثابتة في (الأجل).

أقول: والصواب : الأرجل .

٦٠ ــ وجاء في الصفحة (٦١) جمع (أسود سالخ) على (سودان) في بيت للمتنبي: وقد جاء في شرح البيت: . . . . و(السودان) جمع أسود سالخ . يجمع على أساود، وعلى سودان، ولا يجمع سالخ كما قالوا: أبارِص في سامّ أبرص كما قال الراجز: . . . . . فجمعوا الاسم الثاني. وقد يقال: سوامّ أبرص بجمع الاسم الأول، وقد (جُمعت) سامّ أبرص على (البرصه) [كذا]. وقالوا: ليس في كلام العرب جمع أفعل على (فعله) [كذا] إلاّ هذه الكلمة.

أقول: والصواب: . . . . وقد (جُمِعَ) سامُ أبرص على (الْبِرَصَة) بكسر الباء وفتح الراء وإعجام التاء المعقودة التي تحوّلت إلى هاء في عامة الكتاب لدى المحقق.

وهذا جمع شاذّ لـ (أفعَل) على (فِعَلَة) لأن الكثير في مفردات هذا الجمع هو (فُعْل)، بضم الفاء وسكون العين مثل: دُبٌّ وجمعه (دِبَبَة)، و(فِعْل) بكسر العين نحو: قِرد وجمعه قِرَدةٌ، وقد يأتي مفرد هذا الجمع على (فَعْل) بفتح العين، وهو قليل، نحو: ثَوْر ، وجمعه (ثِيَرَة).

٦١ ــ وجاء في الصفحة (٦٣) في شرح البيت:

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما بالُه تأثيره في الكواكبِ

(قال الشيخ أبو الفتح [أي ابن جنّي]: وذالك أنه يبلغ من الأمور ما أراد، فكأن الكواكب تبع له، وليس تبعاً لها).

أقول: والصواب: . . . . وليس (هو) تبعاً لها.

٦٢ ــ وجاء أيضاً في هذه الصفحة في بقية شرح البيت: (. . . بل يُظَنُّ أن بلوغه ما أراد كان مما أرادت الكواكب. وما ذكرناه أظهر وأبعد من (العنت).

أقول: ولا وجه (للعنت)، وليس في سياق البيت ما يدعو إليه، والكلمة من غير شك معدولة عن جهتها ولم تستوقف المحقق ـ رحمه الله ـ.

٦٣ ــ وجاء في حاشية (٧٩) من الصفحة (٦٤) في نسبة بيت هو:

فلا يُبعِدِ اللّهُ الديارَ وأهلها وإن أصبحَت منهم برغمي تَخَلَّتِ

وقد جاء في حاشية المحقق: قال التبريزي في «الحماسة» ١/ ٤٠٥ لسليمان بن (فنه) [كذا] العدوي.

أقول: والصواب: «شرح الحماسة». . . لسليمان بن قتّة العدوي. وقد تحوّل العلم (قتة). إلى (فنه) لدى المحقق، وقد أهمل التاء المعقودة وهي دأب المحقق في عامة الكتاب.

وجاء في بقية الحاشية: والقصيدة كاملة (تربو) على ١٥ بيتاً. . . .

أقول: والصواب: (تُرْبِي) والفعل رباعيّ أربَى يُربِي.

وقال في (أبي دَهْبَل) الشاعر: واسمه وهب بن رفعه [كذا]، وهو (زَمَعَة).

وهذا آخر تنبيه لي على رسم التاء المعْقودة هاء لكثرة ماورد في الكتاب.

٦٤ ــ وجاء في الصفحة (٦٥) في شرح البيت:

وللّهِ سيري ما أقلَّ تَئِيّةً عشيةَ شرقي الحدالى وغُربِ

جاء في الشرح: شرقي مضاف إلى ياء النفس....

أقول: أراد ياء المتكلّم ، في المصطلح النحوي .

٦٥ ــ وجاء في الصفحة (٦٧) البيت :

وَعَيني إلى أذنيْ أغرَّ كأنَّهُ   من الليل بَاقٍ بين عينيه كوكبُ

وقد علّق المحقق في الحاشية (٨٦) على البيت قائلاً : (لم أهتد لمعرفة صاحب البيت مع ذكره في بقية الشروح).

أقول: عجيب أمر المحقق الذي لم يَهْتَدِ لمعرفة صاحب البيت مع أن المؤلف ابن فورَّجة قد بدأ تعليقه هذا فذكر: (وقوله) أي المتنبي ، والبيت في قصيدة مطلعها :

أُغَالِبُ فيك الشوقَ والشوق أغلبُ   وأعجبُ من ذا الهجر والوصل أعجبُ

ثم انتهى كلامه على هذا البيت فأتبعه بالكلام على الثاني من وزنه ورويّه، فكيف يكون هذا !

٦٦ ــ وجاء في الصفحة (٦٨) في الكلام على دأب الصعاليك ولصوصهم وعاداتهم في الليل قول المؤلف: (... ألم تسمع قول تأبط (بشرآ) [كذا] (ليله خبث) الرهط للشنفرى لما ورد الماء ، إن على الماء رصَداً وإنّي لأسمع وجيب قلوبهم).

أقول: كأنَّ الكلام استغلق على المحقق فلم يهتد إلى قول تأبط شرًا [لا بشرآ] كما تصحّف للمحقق، ولو أنه اهتدى إلى القول لأشار إليه بوضع نقطتين (:) قبل القول، وهو: (إن على الماء رصداً ، وإني لأسمع وجيب قلوبهم).

٦٧ ــ وجاء فيها أيضاً : (وقول ابن رميله [كذا] يمدح رجلاً :

كأنَّ الثريا عُلِّقَتْ فوق نَحْره   وفي أنفه الشِّعْرى وفي خدّه القَمَرْ

فقال المحقق في حاشيته (٩١): لم أهتد لمعرفة شاعر هذا البيت).

أقول: ابن رميلة مذكور في النص، والبيت من أبيات الشواهد في البلاغة. وعبارة المحقق: (شاعر هذا البيت) معوزة، أراد: قائل البيت.

٦٨ ــ وجاء في الصفحة (٧٠) الحاشية (٤٦) تعريف بأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر (طيفور)، فقال المحقق: شاعر أديب أصله إيراني، ولد ببغداد . . .

وجعل المصدر لكلامه «أنوار الربيع . . .» لابن معصوم، وهذا مصدر متأخر وجده المحقق بين يديه (من مطبوعات النّجف) فعوّل عليه، ولو أنه رجع إلى «الأعلام» للزركلي لوجد جملة مصادر متقدّمة. وأما قوله: (أصله إيراني) غير سديد لأن هذه النِّسبة ما كانت معروفة في القرون المتقدمة، وكان يقال: أصله فارسي.

ثم إنه جاء في نص الكتاب ابن أبي طاهر وأورد له ابن فورَّجة شاهداً ، ثم ذُكر مرة ثانية فقال: وبيت أبي طاهر ، فكان على المحقق أن يصحح ما صنعه الناسخ ، ولعل السهو كان من المحقق.

٦٩ ــ وجاء في الصفحة (٧١) ذكر المؤلف ابن فورَّجَة لكتاب الصاحب بن عباد «مساوئ المتنبي» وزهده فيه ووصفه أنه (أوراق) فعلّق المحقق في الحاشية (١٠٠) فقال المحقق معرفاً بكتاب الصاحب: (رسالة أسماها ابن فورَّجَة (أوراقاً). . . . والرسالة هذه كتبها الصاحب وهو في شرخ الشباب وهو (بعد لم ينضج . .).

أقول: ليس هذا مما يجب أن يقال لأن السبب في تصنيف الصاحب للرسالة يرجع إلى أن المتنبي قد تجاهل الصاحب ولم يقصده ولم يمدحه.

٧٠ ــ وجاء في الصفحة (٧٢) حاشية (١٠١) تعريف بـ (أوس بن حَجَرٍ) الشاعر الجاهلي والتعريف لا يتجاوز كون الشاعر قد رثى فضاله [كذا] بن كلده [كذا] الأسدي، وكان مصدره «من أدب العصور» (ص ٤٧) .

أقول: وهل هذا هو مصدر يجد فيه الدارسون ترجمة لشاعر جاهلي؟ ولا يُعرف من «أدب العصور» حتى في المصادر الحديثة. وأين «الأغاني» و«الشعر والشعراء»؟

٧١ ــ وجاء في الصفحة (٧٣) البيت:

ومن سَرَّ أهل الأرض ثم بكى أسىً بُكِيْ بعيون سَرَّها وقلوبِ

فعلق المحقق في الحاشية (١٠٤) فقال: لم أهتد لترجمة هذا الشاعر.

أقول: والبيت من قصيدة للمتنبي وهو موضع تعليق لابن فورّجة يردّ به على ما ذكره ابن جني في شرحه للبيت، فكيف لم يهتد المحقق إلى ترجمته؟!

٧٢ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً في شرح البيت المذكور من قول ابن جني: (... فإذا بكى ساعدته تلك العيون والقلوب التي كان سرّها (فبكيت) ببكائه).

أقول: والصواب: ... (فبكَتْ) ببكائه.

ومن العجيب أن المؤلف قد ذكر أن البيت للمتنبي في شرحه فقال [وهو ابن فورّجة]: وقد قصّر أبو الطيب في صنعة هذا البيت...

٧٣ ــ وجاء في الصفحة (٧٤) في الكلام على قول المتنبي:

... ... وبضِدّها تتميّز الأشياءُ

فقال المحقق في الحاشية (١٠٦): (.... قال أبو الفتح [ابن جني]: هذا مأخوذ من قول (المنجي).

أقول: هو (المنبجي) دَوْقَلة، والقصيدة معروفة مشهورة، وهي التي تنازعها شعراء كثيرون والمعروفة بـ«الدعدية».

٧٤ ــ وجاء في الصفحة (٧٥) في الكلام على بيت المتنبي (وبِضِدِّهَا تتميّز الأشياءُ) قول ابن فورّجة (... وذامًّا له (أي الدهر) بعد ما نفح عنه... وذكر أن له عذرًا، و(أياديًا)...

أقول: والصواب: (أيادِيَ) وهذا مما لا يُنَوِّنُ، وهو معروف.

٧٥ ــ وجاء في الصفحة (٧٦) في كلام الصاحب بن عباد على بيت المتنبي:

وللتَّركُ للإحسان خيرٌ لمحسن إذا جعل الإحسان غير ربيبِ

قال الصاحب في «الكشف عن مساوئ المتنبي»: وما أشك أن هذا البيت أرفع عند أمته من قول حبيب: .....).

وقد أعيدت هذه العبارة بعد أسطر وهي: (ما أشك أن هذا البيت أوقع عند حملة عرشه من بيت حبيب...).

أقول: لم يفطن المحقق لهذه الإعادة، ولم يصحح ماورد، ومر الكلام كأن لم يكن فيه شيء.

٧٦ ــ وجاء في الصفحة (٧٧) قول المتنبي:

أبداً (يستردّ) ما تهب الدنيا فيا ليت جودَها كان بُخْلا

أقول: والصواب:

أبداً (تستردّ) ما تَهَبُ الدنـ ـيا فيا ليت جودها كان بخلا

وهو من قصيدة في رثاء أخت سيف الدولة مطلعها:

إن يكن صبر ذي الرزيَّة فضلا تكن الأفضل الأعَزَّ الأجلّا

٧٧ ــ وجاء في الصفحة (٧٨) كلام على أخذ المتنبي بعض معانيه من أبي تمام ومحمود الورّاق، وقد علق المحقق في الحاشية (١٢١): فقال: (محمود الوراق لم أهتد إلى ترجمته. وفي «الضوء اللامع»، و«هداية العارفين» [أراد هدية العارفين]، وفي «بغية الوعاة»: محمود بن محمد الوراق النحوي. ولا يمكن أن يكون الذي قصده ابن فورّجة لأن محموداً كان حيًّا عام ٧٩٧هـ) !!

أقول: كيف ذهب ظن المحقق ـ رحمه الله ـ إلى هذا النحوي المتأخر؟ وكيف لم يفطن إلى قول ابن فورّجة إلى أن بيت المتنبي مأخوذ من بيت لأبي تمام أو محمود الورّاق؟

محمود الوراق شاعر أديب من رجال القرنين الثاني والثالث، توفي سنة ٢٢٥هـ ، له نُتَفٌ من شعره في «الكامل» للمبرد، وترجم له الكتبي في «فوات الوفيات» ٢/ ٢٨٥ . وقد جمع شعره صبيح رديف في العراق وطبع في بغداد.

٧٨ ــ وجاء في الصفحة (٧٩) قول المؤلف ابن فورّجة تعليقاً على بيت المتنبي:

ذكرتُ به وصْلاً كأنْ لم أَفُزْ به وعَيْشاً كأني كنتُ أقطعه وَثْبا

قال ابن فورّجة: (.... وكل يوم من الاجتماع وثبة، ولعمري لئن كان قول القائل:

ويومٍ كَإِبْهامِ القَطاةِ مزيَّنٌ إليَّ صباه غالب ليَ باطلُهْ

أقول: إن قول ابن فورّجة: (.... ولعمري لئن كان قول القائل) محتاج إلى جواب كقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

ولا يمكن أن يكون الفعل (أجاد) الذي وَرَدَ بعد تمام البيت المذكور جواباً للقسم في (لئن) فقد جاء بعد البيت مباشرة: (أجاد). ثم جاء بعد الفعل (أجاد) كلمة (والقائل) وبعدها بيت هو:

ظللنا عند دار أبي نُعَيمٍ بيوم مثل سالفة الذباب

وجاء بعد هذا البيت قول المؤلف في أول السطر كلمة (بالغ).
قال المحقق تعليقاً على البيت: لم أهتد لمعرفة شاعره [كذا].

أقول: إن جملة هذا يشير إلى أن النص غير مستقيم، وقد يكون قد عرض له سقط بدلالة وجود الفعل (أجاد) بعد البيت: ويوم كإبهام ....

والاسم (بالغ) بعد البيت: ظللنا عند دار .....

٧٩ ــ وجاء في الصفحة (٨٠) في كلام لابن فورّجة عرض لما قصّر فيه أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني في كتابه الموسوم بـ«الوساطة...» فقال ابن فورّجة: (.... سعيت بفلان إلى الأمير سعياً وسعاية، (ولعمر) [كذا] ان السعاية أشهر...).

أقول: والصواب: ولعمري....

٨٠ ـ وجاء في الصفحة (٨٢) بيت المتنبي:

فكيف أذمُّ اليومَ ماكنت أشتهي وأدعوا [كذا] بما أشكوه حين أجابُ

وقد علق المحقق على رسم الألف في (أدعوا) فقال: الألف بعد واو (أدعو) هو في أصل المخطوطة.

أقول: كَأَنَّ المحقق أمينٌ على إثبات الخطإ، والعبث الذي يرتكبه الناسخ في المخطوطة، وكأنَّ هذا من التحقيق العلمي!!

٨١ ـ وجاء في الصفحة (٨٧) قول ابن فورَّجة: (... ... وقالوا جعل الأمراء يوشي [كذا] بهم ...).

أقول: كأن الصواب: (يُوشَى) بالبناء للمفعول.

ومثل هذا جاء بعد سطرين قول المؤلف: (... ولو قيل ذالك في أميرين لكان قد قصَّر بالموشى [كذا] به).

أقول: والصواب: بالموشيّ به.

٨٢ ـ وجاء في الصفحة (٨٩) قول المتنبي:

ومقانب بمقانبٍ غادرتها أقواتُ (وحشيّ) كُنّ من أقواتها

أقول: والصواب: وحشٍ.

٨٣ ـ وجاء في الصفحة (٩٢) في الكلام على بيت عديّ بن زيد:

تحسنُ الهنأ إذا اسْتَهْنَأْتَهَا ودفاعاً عنك بالأيدي الكبار

قال الشارح ابن فورّجة: يعني بالنعم الضخام....

أقول: والصواب: يعنى (بالأيدي) النعم الضخام.... والصواب أيضاً: تحسن الهَنْء...

٨٤ ـ وجاء في الصفحة (٩٤) قول المؤلف: (.... ولكن الغرض تعظيم شأن عطائه كأنه (لو) دعا بأن يسقيهم لكان دون سقي أبي أيّوب). وقد علق المحقق على كلمة (لو) فقال في الحاشية (١٦٣): (كلمة (لو) في المخطوطة خارجة عن السطر وهي بنفس الحبر والخط).

أقول: وهل كان تعليقه هذا مفيداً، وقد تكرر مثل هذا مرّات كثيرة، فكان عليه أن يشير إلى هذا عند الكلام على المخطوطة.

٨٥ ـ وجاء في الصفحة (٩٥) في الكلام على بيت من قصيدة للمتنبي: (هكذا رواه الشيخ أبو الفتح، وكذالك رويته أيضاً من عدة (مشائخ)...).

أقول: والصواب: (مشايخ) بالياء ولا تبدل همزة لأنها أصلية مثل معايش ومصايد.

٨٦ ـ وجاء في الصفحة (٩٨) بيت ذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جُلاجِلٍ وبين النَّقا (أأنتِ) أم أمّ سالم

أقول: والصواب وبه يستقيم الوزن: (آأنتِ)، وهي كذالك في الديوان.

٨٧ ـ وجاء في الصفحة (٩٩) في حاشية للمحقق (١٨١) قوله: (رسمت في المخطوطة (كيف ما) وهذا غلط إملائي لأن (ما) الموصولة تفصل....).

أقول: هذا تعليق كان ينبغي أن يكون في وصف المخطوطة. وأراد بـ (غلط إملائي) أي الغلط الذي يكون في رسم الحروف حين يملي المعلم على تلامذته نصًّا وتسمية هذا (إملاء) مصطلح مدرسي حديث.

٨٨ ـ وجاء في الصفحة (١٠٠) قول المتنبي:

وأنتَ أبو (الهيجاء) ابنُ حمدانَ (يابنه) تشابَهَ مولود كريم ووالدُ

أقول: والصواب في الرواية التي تصون الوزن:

وأنتَ أبو (الهيجا) ابنُ حمدان (يا ابنَه).

٨٩ ـ وجاء في الصفحة (١٠١) قول ابن فورّجة: (هذا كلامه، فليت شعري ممّ أتعجّب من استقباحه ماهو أحسن شعره أو تهزّؤه الذي لا يليقُ بما نحن بصدده).

أقول: هذا الكلام نقد لكلام الصاحب بن عباد في «المساويٌ».

والصواب: . . . فليت شعري ممّ أتعجّب (أمِن) استقباحه. . . . . (ام) تهزُّئه. . .

٩٠ ـ وجاء في الصفحة (١٠٢) قول ابن فورّجة في شرح بيت المتنبي:

وحمدانُ حمدون، وحمدون حارث وحـارث لقمان ولقـمان راشـدُ

قال ابن فورّجة: (. . . . يريد أنك تشبه أباك، وأبوك يشبه أباه، وأبوه أباه [كذا]).

أقول: والصواب: وأبوه (يشبه) أباه. . . .

٩١ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً في الحاشية (١٨٩) ترجمته لابن دريد جاء فيها: (محمد بن الحسن الأزدي. . . شاعر نحوي لغوي لم يُرَ أحفظ منه. . . . . . . المصادر: ابن خلكان. . . والقمي في «الكنى والألقاب».

أقول: قوله: (شاعر) كثيرٌ في نعت ابن دريد، وكان على المحقق أن يقول: لغويّ، له شعر منه المقصورة. وأما نحوي فلم يؤثر عنه مصنّف في النحو، وكتبه هي: «الجمهرة»، و«الأنواء»، و«الملاحن» و«أدب الكتاب»، و«المجتَنَى»، وكلها لغة وشيء من أدب. . . . ثم ما معنى «الكنى والألقاب» للقمي في مصادره فأين: «نزهة الألباء»، و«إنباه الرواة»، و«بغية الوعاة»، و«تاريخ بغداد» وغيرها كثير، فهل يقتصر فيها على «وفيات الأعيان» ومصدر متأخر هو «الكنى والألقاب» للقمي، وهذا مصدر متأخر؟!

٩٢ ـ وجاء في الصفحة (١٠٣) من قصيدة المتنبي في مدح سيف الدولة:

وأنت أبو الهيجا بن حمدان يانبه

أقول: والصواب: وأنت أبو الهيجا [ابن حمدان يابْنَهُ]

وقد تقدّم الكلام على هذه القصيدة.

٩٣ ـ وجاء في الصفحة (١٠٤) تصحيح ابن فورّجة لكلام الصاحب في «الكشف عن المساوئ»، قال: (..... وقد غلط الصاحب في رواية البيت، وإنما هو ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب، وأوله [أي البيت]: (قتلنا بعبد الله خير لداته). وهو لدريد بن الصِّمَّة (ذكرها) أبو عبيدة في «مقاتل الفرسان».

أقول: والصواب: (ذكره) أي البيت، ولم يُرد القصيدة لأن الكلام على هذا البيت. وهذا الخطأ يسير، ولكنه ومثله كثير في النص المحقق يشير إلى تقصير المحقق.

٩٤ ـ وجاء في الصفحة (١٠٨) مقطوعة عمّار الكلبي التي قالها في التعريض بالنحاة وأولها:

ماذا لقيتُ من (المستعمرين) [كذا] ومن قياس نحوهِمُ هذا الذي ابتدعوا

أقول: والصواب: (المستعربين)، والقصيدة معروفة مشهورة، والمصادر لها كثيرة.

٩٥ ـ وجاء في الصفحة (١١٢) قول المؤلف في الكلام على بيت: [... كأنه توكيد للمعنى. و(تعظيماً) لشأنهم...).

أقول: والصواب: كأنه توكيد للمعنى، و(تعظيم)....

٩٦ ـ وجاء في الصفحة (١١٣) في الحاشية (٢١٤) قول المحقق: (وكمال البيت...) ويراد صدر بيت ذُكر عجزه في كلام المؤلف، وهو:

ومنزلك الدنيا وأنتَ الخلائقُ

٩٧ ـ وجاء في الصفحة (١١٤) في حاشية المحقق (٢١٧): (الجملة التي بين القوسين لا وجود لها في المخطوطة فقد وضعتُها للإيضاح).

أقول: رحمك الله أيها المحقق. إن (الجملة) التي وضعتها هو قولك: (في البيت السابق)، وكان يكفيك أن تضع عليها رقماً وتشير في الحاشية إلى (البيت السابق).

٩٨ ــ وجاء في الصفحة (١٢١) في حاشية للمحقق: (. . . فكانت الوحوش تصاد فإذا اعتصمت بالجبال أَخذت الرجال عليها المضائق). .

أقول: والصواب: المضايق، بالياء، ولا تهمز.

ثم قال المحقق: والسعالى جمع سعلات: الغول.

أقول: والصواب: جمع سعلاة، بالمعقودة لأنها مفرد.

٩٩ ــ وجاء في الصفحة (١٢٢) قول المتنبي:

مضى وبنـوه (وانفرت) بفضلهم وألف إذا مـاجمّعت واحد فَـردُ

أقول: والصواب: مضى. . . وانفرَدْتَ بفضلهم. . . .

١٠٠ ــ وتنتهي الصفحة (١٢٢) بقول ابن فورّجة: (الحِبّ: المحبوب، فِعْل بمعنى مفعول، مثل طِحْن بمعنى مطحون و(سلوك) بمعنى مسلوك. . .).

أقول: والصواب: . . . . و(سِلْك) بمعنى مسلوك.

١٠١ ــ وجاء في الصفحة (١٢٣) قول ابن فورّجة في شرح بيت للمتنبي: (. . . . فكيف أطمع في (جيب) صده موجود. . . .).

أقول: والصواب: . . . . أطمع في (حبيب) صدّه. . . .

١٠٢ ــ وجاء فيها أيضاً البيت:

(أبي) خلق الدنيا حبيب تديمه فـما طلبي منها حبيباً تـريـدُهُ

أقول: والصواب: (أبَى) خلق الدنيا. . . . . .

١٠٣ ــ وجاء في الصفحة (١٢٤) البيت:

أنا اليوم من غلمانه في عشيرةٍ لنا والد منه يُفَدِّيهِ وَلْدُهُ

أقول: والصواب: (وُلده) بضم الواو، وهو (فُعْل) من أبنية التكسير، وليس (فِعل) بكسر الفاء.

١٠٤ - وجاء في الصفحة (١٣٢) قول ابن فورّجة: (... فكأنه لو واتاه الوزن لقال: لولا العلى لم تُجب بي الوجناء ما أجوبه بها من فلاة و(مهمة)).

أقول: والصواب: ... من فلاة و(مَهْمَه).

١٠٥ - وجاء في الصفحة (١٣٣) قول ابن فورّجة: (... وقد علم [أي القاضي الجرجاني] أن أبا الطيب (جدًّا) لعالم أن العرب لم تسمِّ العود المتَبَخَّر به عوداً ...).

أقول: لا معنى لكلمة (جدًّا) في النص، وليس لها مكان.

ثم قال في الشرح: (... ولم نسمع أحداً من الشعراء ولافي نثر من نثر الفصحاء: أخذت بيدي عوداً...).

أقول: والصواب: ولم نسمع.... ولا في نثر من نثر الفصحاء (قال): أخذت... ثم قال: (أخذت عوداً بيدي، وناولني فلان عوداً على لفظ التنكير، والمراد (هذا) الطيب ...).

أقول: والصواب:.... والمراد (هنا) الطيب.

١٠٦ - وجاء في الصفحة (١٣٥) قول ابن فورّجة: (... وليس لغيرها من (الأطائب) هذه المشاركة في اللفظ).

أقول: والصواب: (الأطايب) بالياء ولا تهمز.

١٠٧ - وجاء فيها أيضاً في حاشية المحقق (٢٦٧) في شرح (قنديد) الواردة في بيت من دَالِيَّتِهِ في هجاء كافور فقال الشارح: (القند جمع قنود [كذا]، والقنديد جمع قناديد....

شعراء مُزَينة
في الجاهلية والإسلام

لمزينة مكانتها الشهيرة في شعرنا العربي قبل الإسلام وبعده، وقد نبغ منها ثلاثة من كبار الشعراء العرب هم زهير بن أبي سُلْمىَ، وابنه كعب، ومَعْن بن أوس.

وقد أشار ابن النَّدِيْمِ إلى أن السكريَّ (ت٢٧١هـ) قد جمع أشعار مزينة[١] إضافة إلى إشارة وكيع[٢]، في ترجمته لإياس بن معاوية، إلى «كتابِ مُزينة» لابن الكلبي، وهو الكتاب الذي ربما اطلع عليه الآمدي (ت٣٧١هـ) عندما كان يترجم لـ «المؤتلف والمختلف من الشعراء»[٣].

وتطرحُ هاتان الإشارتان تساؤلاً عن مضمونِ كُلٍّ من هٰذيْن الكتابيْن، ومنهجِ تأليفهما... والراجحُ لديَّ أن كتاب السكريِّ المُشار إليْهِ هُنا، ربما كانَ يُشبه ديوانَ الْـهُذَلِيِّيْنَ، الذي جمع فيه المؤلفُ نفسُه ما تيسرلَهُ من شِعْرِ هُذَيْل في الجاهليةِ والإسلامِ، مع الشرحِ والتحليلِ للأبياتِ، أو التقديمِ لبعضِ القصائد والمقطَعاتِ، أو التعليقِ عليها ببعضِ الأخبارِ والروايات.. وهو منهجٌ في الشرح نستطيع أن نرىَ صُورةً قريبةً منه فيما بينَ أيدِينَا من شَرحِهِ لِديوانِ كعبِ بنِ زُهَيرٍ، الذي سترِدُ إليه الإشارةُ بعدَ قليلٍ. ←

= أقول: لا حاجة لِـ (القند) هذه، والمراد هو (القنديد)، وهذا من التَّزَيُّد غير المفيد.

١٠٨ ـ وجاء في الصفحة (١٣٦) قول ابن فورّجة: (.... هذا على ما قال الشيخ أبو الفتح إلاّ أنه لم يشف (واسياً) في بعض العبارة).

أقول: والصواب: لم يشف، و(أساء) في بعض العبارة، والنساخ القدماء لا يرسمون الهمزة المتطرفة، ويتخفّفون منها في المواضع الأخرى فتَصحّفت الكلمة.

(للحديث صلة) د. إبراهيم السامرائي

أما «كتابُ مُزينةَ» لإبْنِ الكلبيِّ (ت٢٠٤/٢٠٦هـ) فإن المراجعَ لَدَيَّ، بالقياس إلى ما تيسر لي الاطلاعُ عليْه مِن مؤلفاتِهِ الأُخرى. كـ «جمهرةِ النَّسَبِ» و«الأَصْنَام» وغيرهما. [يُفْهِمُ] أن هذا الكتابَ الذي كتبَه عن مُزَيْنَةَ، عبارةٌ عن نَسَبٍ لَهَا، وذِكْرٍ لَمنازِلِهَا، وَسَردٍ لبعضِ الرواياتِ المتعلقةِ بِسيرِ عُظَمائها، وأيامِها ومَفَاخِرِها وحِكَمِ بلَغَائِها، وديانتها في الجاهليةِ والإسلام، مع تَرصيعِ ذلك كلِّه، أو بعضِهِ، بقصائدَ أو مقطوعاتٍ، أو أبياتٍ من أشعارِ المُزنيِّين، أو غيرِهِمْ.

وربما كـانَ أيٌّ من كتابِ «الاختيارِ القبائليِّ الأكبرِ»، وكتابِ «مختاراتِ شعراءِ القبائل»، أو «مختارا أشعارِ القبائلِ» المنسوبين لأبي تمامٍ حبيب بِن أوسٍ الطائي (ت٢٣١هـ)[٤]، يتضمنانِ شيئًا من أشعار بني مُزينةَ، غير أن هٰذيْنِ الكتابَيْنِ لم يتيسَّرِ لنا الحصُولُ عليهما حتى نعرفَ عن قُرْبٍ مقدار ما أورده أبو تمامٍ من المُزَنيين، ولا الصورة التي دوَّن أشعارَهم فيهما بها، وربما كان كتاباه الآخرانِ الموسومان بـ «الحماسةِ» واللذان وصلا إلينا، مرآة نستطيعُ أن نرى فيهما منهج المؤلِّفِ في كتابيْهِ المتقدِّمين، وهو منهجٌ يعتمد ـ كما يبدو لمطالع ديوان الحماسةِ ـ على تقسيمِ الشعرِ إلى فنون بِعَيْنِهَا، كالحماسةِ والمراثي والأدب. . . وإيرادِ القصائدِ والمقطوعاتِ والأبياتِ التي يرى أنها تندرجُ ضمنَ هذهِ الفنونِ، مُلتزمًا في أغلبِ الأحيان بروايات الدواوينِ التي وصلتْ إلينا للشعراءِ الذين يختارُ من أشعارِهم أو مُعدِّلاً بعضَ التعديلاتِ في الروايات، مُختصِرًا في عددِ الأبياتِ، أو مكتفيًا بجُزْءٍ من القصيدةِ للشاعرِ في مطلعها، أو في منتصفها، أو قُبَيْلَ نهايتِها، مُثبتًا اسمَ الشاعرِ الذي يَروي له، أو قبيلَتَهُ، أو عصَرهُ، أو مُهمِلاً نسبةَ الشعرِ لقائلِهِ.

وفي ظل الأخبارِ التي تتحدث عن قيام أبي عَمْرٍو الشيباني (ت٢٠٦هـ) بجمع وعمل شعر نَيِّفٍ وثمانينَ قبيلةً[٥] ـ لا أستبعدُ أن يكون لمزينةَ نصيبٌ من هذا العمل، وبخاصة إذا علمنا أن هذا اللغوي الأديب ممَّنْ شَرَحُوا ديوانَ زُهَيرٍ، كما سنرى بعدَ قَليلٍ.

كما أنني لا أستبعد ـ في الوقتِ نفسه ـ أن يكون كتاب «أشعار القبائل» المنسوب لخالد بن كلثوم[٦]، الذي كان معاصرًا لأبي عمرٍو بن العلاء (ت١٥٧هـ)،

متضمنا شيئًا من أشعار المُزَنيين، والأمر نفسه أستطيع الذهابَ إليه بصدد كتابِ «القبائلِ» المنسوبِ لأبي عُمَرَ محمد بن عبدالواحد الزاهد (ت٣٤٥هـ)[٧] إضافة إلى جهود كل من أبي عُبيدةَ مَعْمَرِ بن المُثنّى (ت٢٠٧/٢١٣هـ)[٨] وابنِ حَبيبٍ (ت٢٤٥)[٩].

وإذا كان الضياعُ هو مصير ديوانِ مُزَينةَ وكِتَابِ نَسَبِها وأخبارها، إضافةً إلى بعضِ الكتبِ المتضمنةِ لبعضِ أشعارِها، فإن ثلاثةَ شعراء من أعلام شُعرائها قَدْ نجت أشعارهم، أو معظمها، من براثِنِ الضياعِ، وهمَ زهيرُ وأبنُه كعبٌ، ومعن ابن أوس، وهي أشعار وصلت إلينا مطبوعة، محققة في دواوينَ سوف أعرِضُ لها، بإيجاز بعد قليل.

وفي المدينة المنورة، عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، أصدر مُساعد بن مُسلم المُزَنيّ كتابا سماه «قبيلة مزَينةَ في الجاهليةِ والإسلام نسبها وتاريخُها وتراجمُ بعضِ الصحابةِ منها»، وهو كتاب يقع في ثلاث مئة وتسعين صَفحةً، من الحجمِ المتوسطِ مكونا من أحدَ عشرَ فَصْلاً، وتصدير، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع...

وبعده بعام واحد تقريبا قام صديقي الزميل عثمان عبدالعظيم الغزالي بجمع ماتَيَسَّرَ له من شعر بني مُزينة في الجاهليةِ، وحقَّقَهُ، وقدَّم له بدراسةٍ حَصلَ بها على درجةِ الماجستير في الأدبِ العربيّ من كليةِ الآدابِ جامعةِ الزقازيق بمصرَ.

وكَتب إليَّ الأستاذ الدكتور حسن عيسى أبوياسين الأستاذ بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض، بأنه قام بعمل «ديوان شعر مزينة في الجاهلية والإسلام» ـ جمع وتحقيق ودراسة ـ، وهو عمل ماثل للطبع الآن.

واستشرافًا لغدٍ تُكَلَّلُ فيه الجهودُ المحمودةُ لجَمْعِ ما تناثَرَ في بُطُونِ الكُتُبِ من شِعْرِنا العربيِّ المجيدِ أسرد الآن ما تيسر لي من معرفةٍ بشُعراءِ مُزَيْنَةَ في الجاهلية والإسلام عسى أن تكتمل هذه المعرفة بمزيد من التعاون والجهد في قابل الأيام : ـ

١ ــ أبو سلمى ربيعة:

وردت أشعاره في كل من «البيان والتبيين» ـ ٣/٣٣٥، و«الحيوان» ١/٣٥١ و٣/٧٩، و«العقد الفريد». لجنة التاليف، ٢/٢٨٠، و«محاضرات الادباء»، ١/٢٤٢ و«شرح مايقع فيه التصحيف» ٢٦٥ و«شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» ٢٣٥ ـ ٢٣٦، و«الأغاني»، الدار، ١٠/٢٩٢، و«الشعر والشعراء»، ١/١٤٩، و«معجم ما استعجم»، ٣/١٠٥٠ و«لسان العرب» و«تهذيب اللغة» (برعم) و«شعراء النصرانية في الجاهلية» ٤/٥١١ ـ ٥١٢ و«شرح ديوان زهير»، طـ. الهيئة، ٢،٣،٣٦٧، و طـ. الأفاق، ١٤، ٢٧٢ ومخطوط بالمكتبة الظاهرية، الورقات: (٢،٣،٥٤)، ومكتبة جستربتي الورقتان، الأولى والثانية...

٢ ــ أوس بن أبي سُلْمَى:

أخو زهير شاعر نَصَّ ابن الأعرابي على شاعريته، ونسب له كل من ثعلب وصعوداء شارحا ديوان زهير مِيْمِيَّةً من ثمانية أبيات وأُخرى من عشرين بيتا «الاغاني» الدار، ١٠/٣١٤ و«معاهد التنصيص»، ١/١١٠ و«فتح المعلقات» للفاكهي، مخطوط بمكتبة الحرم النبوي الشريف، رقم $\frac{١٨}{٨١٠}$ /ف١٣٤، الورقة رقم (٢٣٩)، و«ديوان زهير» الهيئة، ٢٥٣ والأفاق، ١٨١ والأعلم الذيل، ٢٧٢ و٢٧٦، و«شرح صعوداء» مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٨٧/أدب، الورقة الثالثة.

٣ ــ بُجَير بن زهير:

وقيل: ابن أوس ـ بن أبي سُلْمَى، شاعر مخضرم، وردت أشعاره في كل من «مناقب آل أبي طالب» ١/٦٩ و١/١٦٨، و«شرح شواهد الألفية» بهامش «خزانة الأدب» بولاق، ٣/٤٨٩ و«منهج السالك إلى ألفية ابن مالك» ٢/٥٢٤ و«همع الهوامع»، ٢/٥٣ و«حاشية الصبان علي الأشموني»، ٢/٢٧٩، و«الدرر اللوامع» ٢/٦٧ و«سيرة ابن هشام»، ٤/٥١ ـ ٥٢، ٧٦، ٩٧ ـ ٩٨، وتهذيبها، ٢/٢٧٣ و«السيرة» لابن كثير، ٣/٥٨٩ ـ ٥٦٠ و٣/٦٦٤ و٧٠٠، ٦٤٥، و«ديوان كعب

بن زهير» قراقو، ١٤٢ ـ ١٤٣، وط. القاهرة، ٢٤٤ ـ ٢٤٧، والشواف، ٩٨ ـ ٩٩، والأحْوَل، مخطوط بدار الكتب بالقاهرة، رقم (١٥٢٢٣ز)، ص٨٠ ـ ٨٣ و«طبقات فحول الشعراء» ١/١١٠ و«المقتضب» ٢/٢٨٢، و«المؤتلف والمختلف» ٧٤ ـ ٧٥، و«الأغاني»، ط. الشعب، ٨/٦٧، و«تهذيب اللغة» (صبح) و«الروض الأنف» دار الكتب الحديثة، ٧/١٢٢ ـ ١٢٣ و ٤/١٥١ ـ ١٥٢ و«اللسان» (صبح) و«الإصابة» الكليات، ١/٢٢٨ و«البداية والنهاية» ٤/٣١١ ـ ٣١٢ و٤/٣٦٩ و٤/٣٤٠ و«حاشية على شرح بانت سعاد» ٥٨، و«العمدة» ١/١٦٥ و«الاستيعاب» ١/١٤٩ ـ و«أسد الغابة» ١/١٩٩ و«المستدرك» وتلخيصه، ٣/٥٨٢ ـ ٥٨٣، و«طبقات الشافعية الكبرى»، ١/١٢٢ و«العفو والاعتذار»، ٢/٤٤٩، و«نهاية الأرب في فنون الأدب» ١٦/٤٣٠ و«شرح ابن هشام لقصيدة كعب بن زهير»، الحلبي، ص٥ و«عيون الأثر» ٢/٢٦٨ و«معجم البلدان (عريض) ٤٠/١١٤ و«المغانم المطابة» ٢٦٠ .

٤ ـ أبو البداح (أو أبو القداح):

ابن أبي المعافى الشاعر، أشار إليه كل من المرزباني في «معجم الشعراء»٤٦٦ والقفطي في «المحمدون من الشعراء» ١٢٤ ولم أعثر على شيء من شعره.

٥ ـ بُسْر (أو بشْر):

شاعر فارس مخضرم، وردت أشعاره في «وقعة صفين» ٢٦٩ و «تاريخ الطبري»، ٥/٢٨ ـ٢٩، و«تاريخ دمشق» م الدار، ٣/٣٤٥، وط«روضة الشام»، ٣/٢٤٥ و«تهذيب تاريخ دمشق»، ٣/٢٤٨ و«المؤتلف والمختلف» القدسي ٦٠، ودار الإحياء، ٧٨.

٦ ـ بلال بن الحارث:

ورد له بيت شعر في «طبقات ابن سعد»، ٢/٨٦.

٧ ـ بنت زهير:

لم يتيسر لي معرفة اسمها، ورد لها بيتان في «شرح شواهد المغني»، ٢/٧٥٤.

٨ ـ الجعالي:

شاعر لم يتيسر لي معرفة سيرته، أو تحديد عصره الأدبي، له خمسة أبيات في «التعليقات والنوادر»، المخطوط، النسخة الهندية، صفحة (٢٤٠) ومجلة «العرب رمضان/وشوال ١٤١١هـ ـ مارس/ أبريل ١٩٩١م.

٩ ـ الحاجب:

اللسان (سـدل).

١٠ ـ حسان بن الغدير:

وردت أشعاره في «أمالي القالي»، الدار، ٢/١٩٠، و«ذيل الأمالي» الآفاق، ٨٩ و«سمط اللآلي»، ٨٠٤ و«المؤتلف والمختلف»، ٢٤٦ ـ ٢٤٧ و«شعر بني مزينة في الجاهلية» ٨٨ ـ ٨٩.

١١ ـ «خارجة بن فليح المللي:

«الورقة»، ٧٤ـ٧٥ و«أمالي القالي»، ١/٤ و«حماسة الخالديين» ٢/١٨٧ و«جمهرة نسب قريش وأخبارها» ١/١٣٥ ـ ١٢٢ و١٦٩، و١٧٠ ـ ١٧١ و«مجالس ثعلب» ١/٢٣٥ ـ ٢٣٦ و«سمط اللآلي»، ٥١٥ ـ ٥١٦، «واللسان» (دلك وزهر وشمس وقصر) و«التعليقات والنوادر»، خ، المصرية ٤٨٤، وخ. الهندية، ١٢١ ومطبوعة بغداد، ٢/١٩٠ ومجلة «العرب»، ذوا القعدة والحجة ١٤١٠هـ.

١٢ ـ خزاعى بن عبدنهم:

«الأصنام» ٣٩ ـ ٤٠ و«معجم البلدان»، ٥/٣٢٧ ـ ٢٣٨، و«الإصابة»، الفكر، ١/٢٢٤.

١٣ ـ الخنساء أخت زهير:

«شرح ديوان زهير»، خ. الظاهرية، الورقة (٥٣)، وصعوداء (٤٤)، وط. الهيئة، ٣٦٦ والآفاق، ٢٧١، و«المؤتلف والمختلف»، ١٥٧، و«الأغاني» الدار، ١٠/٣١٤ و«لسان العرب» و«تاج العروس»، (غضر)، و«شرح شواهد المغني»،

٤٩ و«معاهد التنصيص»١/١١٠ وغيرها .

١٤ ـ ذو البجادين:

«الاشتقاق» ٢١٧ و«جمهرة اللغة» ٢/٣٦٣ و«أمالي القالي) الآفاق ١/١٢١ و«سمط اللآلي»، ١/٣٦٠ و«معجم ما استعجم» ٢/٦٧٠ و«تهذيب اللغة» (عرض، ودرج، وسام، وتنى) و«التعليقات والنوادر» خ. المصرية، الورقة الثامنة وطـ. بغداد، ١/٥٩، و«معجم البلدان»، ٣/٩٤، و«لسان العرب» (تنى، درج وسوم) و«الإصابة»، نهضة مصر، ٤/١٦٣..

١٥ ـ زهرة بن عبدهم:

شاعر أشار إليه ابن الكلبي في «جمهرة النسب» ٢٩٠، ولم يعضد إشارته له بشيء من شعره.

١٦ ـ زهير بن أبي سُلمى:

أحد امراء الشعر في العصر الجاهلي، (انظر عنه الكتب والدراسات التي تناولت حياته وشعره: «معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين»، ص٢٠٢ ٢٠٣.. وبين أيدينا ديوانه بشروح كل من ثعلب، وصعوداء وأبي عمرو الشيباني والأعلم الشنتمري.. وهناك أبيات تنسب له، ولم ترد في ديوانه، بشروحه المختلفة تمكن مطالعتها في كل من: «الموشّى»، الحلبي، ١٤٤ وصادر، ١٦١ و«رسالة ابن من القروي»، ٤/٤٩١، و«شرح المفصل»، ٤/١٢٩، و«شرح أبيات سيبويه»، ١٣٧ ـ ١٣٨ و«المعرب» ص٧٣، و«العقد الفريد»، ٢/٧٧ و«رسالة الصاهل والشاحج»، ٦٠٥ ـ ٦٠٦ و«معجم البلدان» رجم، ٤/٢٢٨ و «المستطرف» ٢/٣١٠.

١٧ ـ زينب بن عرفطة:

«الأغاني»، الثقافة، ١٢/٢٤٦ ـ ٢٤٧ و«أعلام النساء في عالمي الجاهلية والإسلام» ١/٤٨٨ ـ ٤٨٩ .

١٨ ـ سلمى بنت أبي سُلمى:

أخت ثانية لزهير، شاعرة ذكرها أبو الفرج عن ابن الأعرابي «الأغاني»، الدار، ٣١٤/١٠ الفكر ٣١٩/٩ و«معاهد التنصيص» ١١٠/١، و«فتح المعلقات» خ م. الحرم النبوي الشريف، ٢٣٩، ولم أعثر على شيء من شعرها.

١٩ ـ ابن شهاب:

«التعليقات والنوادر»، خ الهندية، ٢٦٢.

٢٠ ـ صفوان بن قُدامة:

«الإصابة»، دار الفكر، ١٩٠/٢.

٢١ ـ عبدالرحمن بن صفوان بن قدامة:

«الإصابة»، ١٩٠/٢.

٢٢ ـ عبدالعز بن وديعة:

«الأصنام» ١٤ و«معجم البلدان» ٢٠٥/٥ و«الحماسة الشجرية» حيدر آباد، ٣٩ ودمشق، ١٤٨/١ ـ ١٤٩.

٢٣ ـ عبدالله بن عمرو بن أبي صبح:

«جمهرة نسب قريش وأخبارها» ١٣٩/١ ـ ١٤١ و١٤٢ و١٥٢ ـ ١٥٣ ـ ١٧٦، ٦٨، ١٦٥ـ و٢٠٧ و٢١٠، ١٦٦ و١٦٧ و٢١١ ـ٢١٤، ١٨٥، ٢٠٨ ٢٠٩ و«تاريخ بغداد» ١١٣/٤ و«تاريخ دمشق»، ٥٥٠/١٦، ٥٥٢، ٥٤٩، ٥٥١، (طـ. الدار) و«التعليقات والنوادر»، خ. الهندية، ص٤٠٨، خ. المصرية، ٤٥٩، وط. بغداد ٢٥٨/٢ـ٢٥٩ـ و«ديوان المعاني»، ٢٨٨/٢ و«الأغاني»، الدار، ٣١٤/١٠ـ٣١٥ الفكر، ٣١٨/٩ـ٣١٩ـ و«خزانة الأدب» هارون، ٢٢٣/٢ و«بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» ٩٩/٣ والورقة، ١٤، و«الفهرست» خياط، ٤٩، وط. المعرفة، ٧٣.

٢٤ ـ علي بن وهب:

شاعر أشار إليه المرزباني في معجمه، ص٢٨١، ولم أعثر له على شيء من شعره.

٢٥ ـ عقبة بن كعب بن زهير (المُضَرِّب):

«مجاز القرآن»، ١/١٤٥، ٢/٣٠٠ و«الإبدال»، ١٣٣ و«جمهرة اللغة» (حرم)، ٢/١٤٢ و«أمالي القالي» الآفاق، ٢/١٧١، والمكتب الإسلامي ٢/١٧٣ و«سمط اللآلي»، ٧٩١، و«شرح المفضليات» ١/٧١٤، و«الصحاح» (لب) و«مجمل اللغة» (لب)، ٤/٢٤٣، و«اللسان» (لبب)، و«الشعر والشعراء» ١/٧٢ و١٤٨ـ١٤٩ و«شرح ما يقع فيه التصحيف» ٤٤٦ و«ديوان كعب بن زهير» قراقو، ١٤٠ـ١٤١، وط. القاهرة، ٢٣٦ـ٢٤٤، والشواف، ٥١ـ٥٢، و«أمالي المرتضى»، الحلبي، ١/٤٥٧، و«معاهد التنصيص»، ٢/١٣٤ـ١٣٥، و«الوحشيات»، ١٨٧ و«الأغاني»، الثقافة ٢/٣٤ـ٣٥، و«المؤتلف والمختلف» ٢٧٨، و«بلاد العرب»، ٧٥، و«المستقصى في أمثال العرب» ٢/٢٦٩ـ٢٧٠.

٢٦ ـ عمارة بن عبد (المحرق، أو المخرق):

«شعر معن بن أوس المزني»، ليبزج، ٣١ـ٣٢ و«معن بن أوس حياته، وشعره» ٧١، و«ديوان معن»، بغداد، ٨٣ـ٨٤ وشعره، جدة ٤١ و«المؤتلف والمختلف»، الإحياء، ٨٣، والقدسي، ١٨٥ و«المغانم المطابة» ٥٢ـ٥٣.

٢٧ ـ عمرو بن رياح:

«معجم الشعراء» القدسي، ٢٣٢ والنهضة، ٥٣.

٢٨ ـ العوام بن عقبة بن كعب:

«معجم الشعراء» القدسي، ٣٠١ ونهضة مصر، ١٦٣ـ١٦٤ و«حماسة الخالديين» ١/١٩٧ـ١٩٩، و«الحماسة البصرية»، بيروت، ٢/١٩١ـ١٩٣ و٢٣١ ـ٢٣٢، و«شرح شواهد شروح الألفية» بهامش الخزانة، بولاق، ٢/٤٤٢ «وعيون الأثر» ٢/٢٧٤ـ ٢٧٥ و«هامش التبريزي على الحماسة» القاهرة ٣/٣٣٤ـ٣٤٦،

و«حاشية الصبان» ٤٢/٤ و٢/٤١-٤٢ و«الروض الأنف» دار الكتب الحديثة، ٢٩٣/٧ و«أمالي القالي» السعادة، ١٣١/١ و«سمط اللآلي» ٣٧٣..

٢٩- فليح بن إسماعيل المللي:

«جمهرة نسب قريش وأخبارها» ١٠٨/١..

٣٠ - كعب بن زهير:

من مشاهير الشعراء المخضرمين، وصل إلينا ديوانهُ بشرح السكري الذي طبع في قراقو، والقاهرة، وبيروت، والرياض، و«شرح الأحول» المخطوط بدار الكتب المصرية... للإلمام بالكتب والدراسات التي كتبت عنه راجع بالتفصيل: «معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين» ص٢٩٦-٢٩٧.

٣١ - مُضَرِّس بن قرطة:

«المؤتلف والمختلف» ٢٩٣ و«الحماسة البصرية»، بيروت ١٠١/٢، و٢٠٣/٢ و«أمالي القالي»، الدار، ٢٨٧-٢٨٨، والآفاق، ٢٥٧/٢-٢٥٨ و«سمط اللآلي» ٨٩٣ و٨٩٤ و«مسالك الابصار» ١٠٢/١٤، و«الأغاني»، الدار، ١٩٣/٥، و«لباب الآداب»، ٤١١.

٣٢ - معن بن أوس:

وصل إلينا ديوانه بشرح القالي، وط. في ليبزج، ١٩٠٣م، ومصر ١٩٢٧م، وبغداد، ١٩٧٧م، وجدة، ١٤٠٣هـ، وهيأك عدة أبياتٍ له في بعض المصادر مما لم يرد في الديوان، ومنها: «أنوار الربيع في أنواع البديع» ٨٤/٢ و«حماسة الخالديِّيْن» ٢٤٧/٢، ٢٦٠/٢، و«تاريخ دمشق»، ٤٨/١٧، و«العقد الفريد» الفكر ٤٦/٢، و«البصائر والذخائر»، ٢١٠/٤ و«المستطرف»، ٣١٠/٢.

٣٣ - مقرن بن عائذ:

«ديوان كعب» قراقو، ١٣٥، والقاهرة، ٢٣١-٢٣٢ والشواف، ٤١-٤٢ و«شرح الحماسة» للتبريزي، م، التجارية، ٧٢/٣ و«سمط اللآلى، ٦٢٩/٢.

٣٤ - أبو المعافي، يعقوب:

(أو محمد) بن إسماعيل بن رافع: «المحمدون من الشعراء» ١٢٤، و«معجم

الشعراء» ٤٩٦ و«الأعلام»، ١٩٦/٨ و«المستطرف» ٣٠٤/٢.

٣٥ـ مكنف بن نميلة:

«حماسة الخالديين»، ١٦٩/٢ و«الموشح»، السلفية ٣٢٨ والنهضة، ٥٠٣، و«الأغاني»، دار الفكر، ٢٤٦/١٥ و«الموازنة» ٧٢/١ـ٧٣، و«أخبار أبي تمام»، ٢٠٠، ٢٠١ و«الحماسة البصرية» بيروت، ٢٣٦/١، و«الوساطة بين المتنبي وخصومه» ١٨٧ـ١٨٨ و«تاريخ دمشق»، الدار، ١٦١/٤ـ١٦٢، و«تهذيبه» ٦٨/٤ـ٦٩ و«الأنوار في محاسن الأشعار» ٢١٦.

٣٦ ـ الممزق بن المضرب بن كعب:

«تثقيف اللسان»، ١٦٢ـ١٦٣.

٣٧ ـ نعيم بن مقرن:

«البداية والنهاية» ١٢١/٧ و«تاريخ الطبري» ١٤٩/٤ و«معجم البلدان» واج رُوذ، ٣٤١/٨.

٣٨ ـ نصر بن نصر بن قدامة:

«الإصابة» دار الفكر، ١٩٠/٢.

٣٩ ـ وبرة بن زهير:

«ديوان زهير»، خ. صعوداء، الورقة (٧٤)، وط. الهيئة ص٣٤٥ ـ، و«الآفاق»، ٢٦٠، و«ذيل الأعلم»، ٢٧٠.

٤٠ ـ مزنيون مجهولو الأسماء:

«حياة الحيوان الكبرى»، التجارية، ١٩/١، و«معجم البلدان»، السعادة، ١٣١/٢ وصادر، ٥٠٦/١ و«رغبة الأمل من كتاب الكامل» ٢٥٤/٢ و«حماسة أبي تمام» السعادة، ٢٣٩/١ والتبريزي، محي الدين، ١٠٢/٤ـ والمرزوقي، ١٥٣٣/٣ وغُسيلان، ٢٣٠/١ و«المغانم المطابة» ٢١١ و«معجم ما استعجم»، الملحاة ١٢٥٤/٤ و«التعليقات والنوادر» بغداد، ٤٥/٢، ٩٦، وخ. المصرية، الورقات الثالثة والرابعة والسادسة بعد الثلاث مائة.

القطيف: عبدالمجيد الإسداوي ←

شيوخ أبي عبيد
القاسم بن سلاّم

أبو عُبَيْد القاسم بن سلاّم البغدادي من العلماء المشهورين، ألّف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث والفقه واللغة والأدب، وهو أوّل من ألّف كتاباً في القراءات القرآنية.

ولد سنة ١٥٠هـ، وقيل ١٥٤هـ، بهراة، وعندما شبَّ طمحتْ نفسه إلى الارتحال إلى العراق طلباً للعلم، فوجد ضالته في البصرة والكوفة، ثمّ رجع إلى خراسان ومَرْو، واشتغل فيهما مؤدِّباً أي مُعلِّماً، وانتقل بعد ذالك إلى سامِرَّاءَ مع طاهر بن الحسين، ثمّ إلى بغداد، التي كانت آنذاك حاضرة العالم الإسلامي، وبعدها ولي قضاء طرسوس ثماني عشرة سنة، ثمّ توجه إلى مصر مع صديقه المحدِّث الكبير يحيى بن مَعِيْـن، ثمّ انتقل إلى دمشق طلباً للعلم، وعاد بعد ذالك إلى بغداد. وفي سنة ٢١٩هـ قصد مكة المكرمة للحج، فظلّ بها مجاوراً للبيت حتى توفي سنة ٢٢٤هـ(*).

***

الحـــواشي:

(١) «الفهرست»، م خياط، ١٥٩. وقارن: «شعر بني مزينة في الجاهلية» ٦٢.

(٢) «أخبار القضاة» ١/٣٧٣ـ ٣٧٤. (٣) «المؤتلف والمختلف» ٢٧٨.

(٤) «الموازنة بين الطائيين» ١/٥٨، ٨٨ و«تاريخ التراث العربي»، ٢/١/٦٣ـ ٦٤. و«فهرست ابن النديم»، ١٦٥ و«وفيات الأعيان»، ٢/١٢ و«خزانة الأدب» ١/٣٥٦.

(٥) «الفهرست» نفسه، ١٦٧ و«وفيات الأعيان» ١/٢٠٢ وجولد تسيهر: «دواوين القبائل»، ترجمة د. حسين نصار، مجلة الثقافة، القاهرة، العدد (٦٣٣)، الاثنين ٢، من جمادي الأولى ١٣٧٠ هـ/١٢ من فبراير ١٩٥١م، و«دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي» ٢٧٨ و«مصادر الشعر الجاهلي» ٥٤٧ـ٥٤٨ و«تاريخ التراث العربي»، ٢/١/٦١..

(٦) «الفهرست» ٦٦، و«دواوين القبائل»، نفسه و«دراسات المستشرقين» ٢٧٦، وسزكين ٢/١/٦٠.

(٧) «الفهرست» ٧٦، وسزكين، ٢/١/٦٥. (٨) «معجم الأدباء» ١٩/١٦١.

(٩) «المؤتلف والمختلف» القدسي، ٧١، ٧٢، ١١٩، ١٢٠.

= والموضوع الذي نحن بصدد الحديث عنه هنا هو شيوخ أبي عبيد، فقد أهدى إليَّ أخي وصديقي الدكتور رمضان عبدالتواب كتابين لأبي عبيد، هما: «الخطب والمواعظ»، والجزء الأول من «الغريب المصنف»، وفي مقدمة كلّ منهما ترجمة مطولة لأبي عبيد، ولفت نظري في هذه الترجمة ما ذكره المحقق الفاضل عن شيوخ أبي عبيد، فهم عنده اثنان وأربعون شيخاً، فيما ذكرت كتب التراجم.

وكنت قد تتبعت شيوخه عند تحقيقي لكتابه «الناسخ والمنسوخ في القرآن» فوقفت فيه وفي كتبه المطبوعة: «الأمثال» و«الأموال»، و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث»، و«الغريب المصنّف»، على ثمانية وخمسين ومئة من شيوخه، أي بزيادة ستة عشر ومئة شيخ على ماذكره أستاذنا الدكتور رمضان عبدالتواب.

وإنني انتهز فرصة نشر هذا الثبت بأسماء شيوخ أبي عُبَيْدٍ خدمة للعلم والعلماء ليكون هدية إلى أخي وأستاذي الدكتور رمضان عبدالتواب، وليفيد منه في مقدمة الكتاب الثالث الذي سيصدر في مكتبة أبي عبيد.

ولابدَّ من الإشارة هنا إلى أنّه يجب على كلّ مَنْ أراد أنْ يقف على شيوخ عالم له مؤلفات ألّا يكتفي بالرجوع إلى كتب التراجم، فأغنى مصدر في ذالك وأوثقه هو مؤلفاته.

وفيما يأتي ثبت بأسماء هؤلاء الشيوخ على وفق حروف الهجاء مع الإشارة إلى الكتب التي ذُكروا فيها.

أمّا الأسماء التي تُركت غفلاً، وعددها اثنان وأربعون، فهي التي استقاها الدكتور رمضان عبدالتواب من كتب التراجم:

١) إبراهيم بن سعد: «الأموال» و«غريب الحديث».
٢) إبراهيم بن سليمان المؤدب (أبو إسماعيل): «الأموال» و«غريب الحديث».
٣) أحمد بن خالد الحمصي: «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٤) أحمد بن خالد الوهبي: «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٥) أبو أحمد الزبيري: «الناسخ والمنسوخ».

٦) أحمد بن عثمان المروزي: «الأموال» و«غريب الحديث» و«الخطب والمواعظ».
٧) أحمد بن يعقوب: «الخطب والمواعظ».
٨) أحمد بن يونس: «الأموال».
٩) الأحمر: (علي بن مبارك).
١٠) أزهر بن حفص: «الأموال».
١١) أزهر بن سعد السمان: «الأموال».
١٢) أزهر بن عمير: «الخطب والمواعظ».
١٣) اسحاق بن سليمان الرازي: «الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
١٤) اسحاق بن عيسى: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٥) اسحاق بن عيسى الطباع: «غريب الحديث».
١٦) اسحاق بن يوسف الأزرق.
١٧) إسماعيل بن إبراهيم: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
١٨) إسماعيل بن جعفر المديني.
١٩) إسماعيل بن عُلَيّة الأسدي.
٢٠) إسماعيل بن عمر الواسطي (أبو المنذر): «غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
٢١) إسماعيل بن عيّاش.
٢٢) إسماعيل بن مجالد: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٢٣) أبو الأسود المصري (النضر بن عبدالجبار المرادي): «الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٢٤) الأشجعي (عبيدالله بن عبيدالرحمن): «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٢٥) الأصمعي (عبدالملك بن قريب).
٢٦) ابن الأعرابي (محمد بن زياد).
٢٧) الأموي (أبو محمد عبدالله بن سعيد).

٢٨) أبو أيوب الدمشقي : «الأموال».
٢٩) بشر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز: «الناسخ والمنسوخ».
٣٠) أبو بكر بن عياش (شعبة).
٣١) ثور النمري : «الغريب المصنف».
٣٢) أبو جَحْوَش الأعرابي: «الغريب المصنف».
٣٣) أبو الجرّاح العقيلي: «غريب الحديث» و«الغريب المصنف».
٣٤) الجرّاح بن مليح : «غريب الحديث».
٣٥) جرير بن عبدالحميد.
٣٦) حجّاج بن محمد.
٣٧) حسّان بن عبدالله : «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
٣٨) الحسين بن الحسن الخراساني: «الأموال».
٣٩) الحسين بن عازب: «الأموال».
٤٠) حفص بن غيّاث.
٤١) حكّام بن سَلْم الرازي: «الخطب والمواعظ».
٤٢) حمّاد بن خالد: «الأموال» و«غريب الحديث».
٤٣) حمّاد بن عبيد: «غريب الحديث».
٤٤) حمّاد بن مسعدة.
٤٥) خالد بن خداش: «الخطب والمواعظ».
٤٦) خالد بن عمرو: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
٤٧) خالد بن كلثوم: «الغريب المصنف».
٤٨) روح بن عبادة: «غريب الحديث».
٤٩) ابن أبي زائدة (يحيى بن زكريا): «الأموال» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
٥٠) أبو زياد الكلابي (يزيد بن عبدالله بن الحر).
٥١) أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس).
٥٢) زيد بن الحباب: «الأموال» و«غريب الحديث».

٥٣) سعيد بن سليمان: «الأموال».
٥٤) سعيد بن عبدالرحمن الجمحي: «الناسخ والمنسوخ».
٥٥) سعيد بن عُفير المصري: «الأموال».
٥٦) أبو سفيان (محمد بن حميد المعمري): «الأموال».
٥٧) سفيان بن عيينة.
٥٨) سليم بن عيسى.
٥٩) سليمان بن عبدالرحمن بن حمّاد.
٦٠) الشافعي (محمد بن ادريس).
٦١) شبابة بن سوار الفزاري: «غريب الحديث».
٦٢) شجاع بن أبي نصر (أبو نعيم).
٦٣) شجاع بن الوليد الكوفي: «غريب الحديث».
٦٤) شريك بن عبدالله القاضي.
٦٥) أبو شنبل الأعرابي: «الغريب المصنف».
٦٦) صفوان بن عيسى القسّام.
٦٧) أبو طَيْبَة الأعرابي: «الغريب المصنف».
٦٨) عبّاد بن صالح بن أبي الأخضر: «الأموال».
٦٩) عبّاد بن عبّاد المهلبي.
٧٠) عبّاد بن العوّام: «الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٧١) عبدالرحمن بن مهدي.
٧٢) عبدالغفار بن داود الحراني: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
٧٣) عبدالله بن ادريس: «الأموال» و«غريب الحديث».
٧٤) عبدالله بن جعفر: «الخطب والمواعظ».
٧٥) عبدالله بن داود: «الأموال» و«غريب الحديث».
٧٦) عبدالله بن صالح الجهني (أبو صالح): «الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
٧٧) عبدالله بن المبارك بن واضح.

٧٨) عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي: «الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٧٩) عبدالوهاب بن عطاء: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
٨٠) أبو عبيدالله الأزدي: «الخطب والمواعظ».
٨١) أبو عبيدة (معمر بن المثني).
٨٢) عثمان بن صالح: «الناسخ والمنسوخ».
٨٣) عثمان بن أبي العاتكة: «الأموال».
٨٤) العَدَبَّس الكناني: «الغريب المصنف».
٨٥) ابن أبي عدي (محمد): «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
٨٦) عفّان بن مسلم (أبو عثمان البصري): «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٨٧) أبو علقمة الثقفي: «الغريب المصنف».
٨٨) علي بن حازم اللحياني (أبو الحسن الأعرابي): «الغريب المصنف»، وتنظر: «بغية الوعاة» ٢/١٨٥ .
٨٩) علي بن ثابت الهاشمي: «الخطب والمواعظ».
٩٠) علي بن عاصم الواسطي: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
٩١) علي بن معبد: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
٩٢) علي بن هاشم بن البريد: «الأموال» و«الخطب والمواعظ».
٩٣) عمّار بن محمد الثوري (أبو اليقظان): «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
٩٤) عمر بن سعيد: «غريب الحديث».
٩٥) عمر بن عبدالرحمن الأبار (أبو حفص): «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
٩٦) عمر بن هارون: «غريب الحديث».
٩٧) عمر بن يونس (أبو حفص اليمامي).
٩٨) عمرو [بن الربيع] بن طارق المصري: «الأموال» و«الخطب والمواعظ»

و«الناسخ والمنسوخ».

٩٩) أبو عمرو الشيباني (اسحاق بن مزار).

١٠٠) عنبسة بن عبدالواحد القرشي: «الأموال».

١٠١) أبو عيينة (بن المنهال): «الغريب المصنف»، وينظر: «إنباه الرواة» ١٦٧/٤.

١٠٢) الفرّاء (أبو زكريا يحيى بن زياد).

١٠٣) الفرج بن فضالة: «الناسخ والمنسوخ».

١٠٤) الفضل بن دكين: «الخطب والمواعظ».

١٠٥) أبو فقعس الأعرابي: «الخطب والمواعظ».

١٠٦) القاسم بن مالك: «غريب الحديث».

١٠٧) قبيصة بن المخارق الهلالي: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».

١٠٨) أبو القعقاع اليشكري: «الغريب المصنف».

١٠٩) القناني الأعرابي (أبو الدقيش): «الغريب المصنف».

١١٠) كثير بن هشام: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».

١١١) الكسائي (أبو الحسن علي بن حمزة).

١١٢) مالك بن إسماعيل: «الناسخ والمنسوخ».

١١٣) المبارك بن سعيد بن مسروق: «الخطب والمواعظ».

١١٤) محمد بن جعفر: «الناسخ والمنسوخ».

١١٥) محمد بن الحسن الشيباني: «غريب الحديث».

١١٦) محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني: «الأموال».

١١٧) محمد بن ربيعة الرؤاسي: «غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».

١١٨) محمد بن عبدالله الأنصاري: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».

١١٩) محمد بن عبيد: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».

١٢٠) محمد بن عمر الواقدي: «غريب الحديث».

١٢١) محمد بن كثير: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».

١٢٢) محمد بن يزيد: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٢٣) أبو محيّاة (يحيى بن يعلى التميمي): «غريب الحديث».
١٢٤) مروان بن شجاع الجزري: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٢٥) مروان بن معاوية الفزاري.
١٢٦) ابن أبي مريم (سعيد بن الحكم).
١٢٧) أبو مسهر الدمشقي (عبدالأعلى بن مسهر).
١٢٨) مصعب بن المقدام: «الأموال» و«غريب الحديث».
١٢٩) أبو مطيع الخراساني: «الناسخ والمنسوخ».
١٣٠) معاذ بن معاذ: «غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
١٣١) معاوية (لعله معاوية بن عمرو بن المهلب): «الناسخ والمنسوخ».
١٣٢) أبو معاوية الضرير.
١٣٣) المغيرة بن مطرِّف: «الخطب والمواعظ».
١٣٤) المفضّل (من بني سلمة): «الغريب المصنف».
١٣٥) أبو النضر (هاشم بن القاسم): «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث» و«الناسخ والمنسوخ».
١٣٦) النضر بن إسماعيل البجلي: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«غريب الحديث».
١٣٧) نُعيم بن حماد: «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».
١٣٨) أبو نوح (عبدالرحمن بن غزوان الخزاعي): «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٣٩) هشام بن إسماعيل الدمشقي: «الأموال».
١٤٠) هشام بن عمّار.
١٤١) هشام بن محمد بن السائب بن الكلبي: «غريب الحديث» و«الغريب المصنف» و«الأمثال»[١].
١٤٢) هشيم بن بشير السُّلميّ.
١٤٣) هوذة بن خليفة: «غريب الحديث».

١٤٤) الهيثم بن جميل: «الأموال» و«الناسخ والمنسوخ».
١٤٥) الهيثم بن عدي: «غريب الحديث».
١٤٦) وكيع بن الجرّاح.
١٤٧) أبو الوليد الكلابي: «الغريب المصنف».
١٤٨) يحيى بن آدم.
١٤٩) يحيى بن سعيد القطان.
١٥٠) يحيى بن صالح الوحاظي.
١٥١) يحيى بن عبدالله بن بُكير: «الناسخ والمنسوخ».
١٥٢) يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي.
١٥٣) اليزيدي (أبو محمد يحيى بن المبارك).
١٥٤) يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف): «غريب الحديث».
١٥٥) يعقوب بن إسحاق الحضرمي: «الأموال» و«غريب الحديث».
١٥٦) يعقوب بن سُنَيد بن داود المصيصي: «الخطب والمواعظ».
١٥٧) يعقوب [بن عبدالرحمن] القاريّ: «الأموال».
١٥٨) أبو اليمان (الحكم بن نافع الحمصي): «الأموال» و«الخطب والمواعظ» و«الناسخ والمنسوخ».

كلية الآداب جامعة بغداد: الدكتور حاتم صالح الضامن

(★) ينظر في ترجمته: مقدمة كتاب «السلاح» ٥-١٠ ففيها ثبت بمصادر ترجمته مرتبة ترتيباً تاريخياً.

(١) «العرب»: واختصر كتابه: «جمهرة النسب» ويعرف هذا المختصر بكتاب «النسب» ومخطوطته الفريدة - فيما أعلم في مكتبة (مانيزيا) في الأناضول في تركية ظنها الأستاذ أحمد آتش «جمهرة النسب» لابن الكلبي فوصفها في مجلة «معهد المخطوطات» وانظر عنها «العرب» س ١٥ ص٤٨٢.

مصادر البحث ومراجعه :

- «الأمثال»: أبو عبيد، القاسم بن سلام، ت ٢٢٤هـ، تحـ د. عبدالمجيد قطامش، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، دار المأمون للتراث، دمشق ١٩٨٠م.
- «الأموال»: أبو عبيد، طبعة محمد حامد الفقي بالقاهرة ١٣٥٣هـ، وهي أجود الطبعات، وطبعة محمد خليل هراس بالقاهرة ١٩٦٨م، وطبعة مؤسسة ناصر للثقافة ببيروت ١٩٨١م، وطبعة الدكتور محمد عمارة ببيروت ١٩٨٩م الذي نهج نهجاً غريباً إذ أنزل نص السند إلى الحاشية!! =

معجم أسماء العرب

ـ ٥ ـ

كان من حقِّ هذا الكتاب أن يسمى «معجم الأسماء والكُنى والألقاب» لأنه لا يقتصر على الأسماء بل يشمل غيرها .

ويبدو أن مؤلفيه لم يلحظوا الفرق بين الإِسْمِ والكُنْيَةِ واللَّقَبِ والنِّسْبَة ومعروف أن الاسم مأخوذ من السِّمَةِ أو الوَسْم، وهو العلامة المميزة للشخص، والأسماء معروفة. أما الكُنْيَة فهي ما صُدِّرَ بأبٍ أو أُم، كأبي فلان، وأُمّ عبدالرحمن .

واللقب ما أشعر بِمَدْحٍ أو ذم، كتقي الدين وجلال الدين وبَيْض الحُمَّرَة، وسَلْمٍ الخَاسِر، وغير ذالك من الألقاب المعروفة .

أما في كتاب «معجم أسماء العرب» فإنهم يطلقون فيه الاسم على الكنية فيقولون: وممن سمي بتقي الدين أحمد بن تيمية، ويذكرون غيره ممن لقب بتقي الدين، كما يقولون عن النسبة في مثل الثَّقَفِي: وممن سمي به الحجاج بن يوسف، والثقفي ليس اسمًا بل نسبة، والكتاب مملوءٌ بما هو من هذا القبيل.

ويقولون في إحلال الكنية محل الاسم: وممن سمي بالبيداء: أَبُوْ البيداء. . . وفي (تَايِهِ): وممن سمي به أَبُوتَايِهِ. . . إلى آخر ذالك مما شحن به الكتاب . ←

= ـ «إنباه الرواة على أنباه النحاة»: القفطي، جمال الدين علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ، تحـ أبي الفضل، مط دار الكتب المصرية ١٩٥٥-١٩٧٣م.
ـ «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، تحـ أبي الفضل، مصر ١٩٦٥م.
ـ «تهذيب التهذيب»: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت ٨٥٢هـ، حيدر آباد ١٣٢٥هـ .
ـ « الخطب والمواعظ »: أبو عبيد، تحـ د. رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٨٦م.
ـ « السلاح » : أبو عبيد تحـ د. حاتم صالح الضامن، بيروت ١٩٨٥ م.
ـ « غريب الحديث»: أبو عبيد، تحـ د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة ١٩٨٤م.
ـ «الغريب المصنف»: أبو عبيد، تحـ د. رمضان عبدالتواب، القاهرة ١٩٨٩م (الجزء الأول)، وتحـ محمد المختار العبيدي، تونس ١٩٨٩-١٩٩٠م (جزآن).
ـ «فهرس أحاديث وآثار كتاب الأموال»: عاطف علي صالح، بيروت ١٩٨٩م.
ـ «الناسخ والمنسوخ في القرآن»: أبو عبيد، تحـ د. حاتم صالح الضامن، عن نسخة أحمد الثالث باستانبول، قيد الطبع.

وهذا من الأمور الأساسية التي كان من الواجب ملاحظتها عند البدء في تأليف الكتاب ولكثرة ما وقع فيه من هذا القبيل فسوف أكتفي بهذه الاشارة .

٥٣ ــ ص ٢٠٢ : (أما بُكَيْر فاسم عائلي في السعودية) .
كذالك يقال في بُكَيْر، فليس من الأسماء المشهورة والمعروفة .

٥٤ ــ ص ٢٠٣ : (وَبِلَاد عَوْفٍ في السعودية) .
كلمة بِلَاد هُنَا ليست علمًا بل يقصد بها البلاد التي تحلها قبيلة عوف، وهي فرع من قبيلة حَرْبٍ لا تحصرها بلاد واحدة، بل قسم منها في غرب المملكة وقسم في وسطها .

٥٥ ــ ٢٠٦ : (أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (٣٢٢/٩٣٤) أديب وفيلسوف ومفسر خراساني، ألف في صناعة الشعر والنحو والتفسير والفقه) .
شهرة أبي زيد البلخي هذا في علم الجغرافيا، فقد سبق علماء البلدان في الإسلام كافة إلى استعمال رسم الأرض في كتابه «صور الأقاليم الإسلامية» كما ذكر الأستاذ الزركلي في «الاعلام» ووصفه مؤلف «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» بأنه مؤسس المدرسة الكلاسيكية للجغرافيين العرب - ص ١١٤ - ط ٢ .

٥٦ ــ ص ٢٠٩ : (البُلَيْهِد: اسم مركب من الْبُوليهد، انظر لِيْهد). ص١٥١٠ : (الْبُولَيْهد: اسم مركب من (البو) و(لَيْهد) من (ل هـ د) وزن فَيْعِل: يقال لَهَدَهُ الحمل، أثقله وضغطه، ولهد دابته جهدها وهزلها، ولهد فلانا دفعه في صدره دفعا شديدا لذله، ولهد مافي الإناء: لحسه أو أكله. من صور النطق المحلي: الْبُوليهَد، البُلِيهد) .

بليهد: لَقَبُ جَدِّ أسرة كريمة نجدية مشهورة، ويبدو أن الكلمة تصغير (بَلْهَد) وهذه الكلمة مِمَّا لَمْ يرد ذكره في معجمات اللغة التي بين أيدينا وليست تحوي مواد اللغة العربية كلها، فقد يكون أصل الكلمة صحيحا .

٥٧ ــ ص ٢١١ : (وبنان: موضع بنجد في ديار بني أسد، لبني خذيمة بن مالك ابن نصر بنْ قُعبن).

هذا ما ذكره المتقدمون، ولكن بني أسد ليسوا معروفين الآن، وبلادهم حَلَّ بها غيرهم، واسم (بنان) أصبح مجهولاً الآن كغيره من آلاف أسماء المواضع.
(خذيمة) هنا صوابه (خزيمة) بالزاي لا بالذال ـ.

٥٨ ـ ص ١٢٩ : (عبدالله بن يسار، البهي، صحابي محدث مكي، حدث عن عائشة).

ليس عبدالله الْبَهِيُّ صحابيًا، وروايته عن عائشة مشكوك فيها، وكيف يكون صحابيًا وابن أبي حاتم ينقل عن أبيه قوله: لا يُحْتَجُّ بالبهي وهو مضطرب الحديث، وقال عنه الإمام أحمد: البهي سمع عائشة؟ ما أرى هذا شيئًا، إنما يروى عن عروة، وانظر «تهذيب التهذيب» ج ٦/٨٩ـ.

وهناك رجل آخر يدعى عبدالله بن يسار المُزني ذكره ابن حجر في القسم الرابع من كتاب «الإصابة في تمييز الصحابة» أي في القسم الذي ذُكِر فيه أُناسٌ من الصحابة غَلَطًا فقال عنه: عبدالله بن يسار المزني تابعي صغير إلى آخر ما ذكره، ولم أَرَ في الصحابة من اسمه عبدالله بن يسار.

٥٩ ـ ص ٢٢١ : (وبور: فرع من قبيلة الجحادلة والحجازية).

١ ـ يطلق اسم الجحادلة على قبيلتين إحداهما من بني شعبة من كنانة، ومنازلها جنوب مكة في أسافل أودية إدَام وَيَلَمْلَم إلى ساحل البحر الأحمر، والثانية الجحادلة بطن من زُبَيْدٍ من حَرْبٍ، بلادهم بين رابغ وجدة في ساحل ثُوَل وماحوله.

٢ ـ بور: هذا الفرع الذي لم يبين من أي الجحادلة لم أجد له ذكرًا فيما بين يدي من المراجع ولم أجد من يعرفه.

٦٠ ـ ص ٢٢٧ : (جعفر بن محمد من باعلوي السقاف، البيتي (١١١٠/١٦٦٨ ـ ١١٨٢/١٧٦٨) شاعر وفقيه شافعي مدني، من مؤلفاته: مواسم وآثار العجم والعرب، ديوان شعر).

اسم كتاب البيتي «مواسم الأدب من آثار العجم والعرب» وهو مطبوع مرتين أما ديوان شعره، فلم يطبع بعد.

٦١ ـ ص ٢٣٨: (ممن سموا به: أبو تايه عودة بن حرب الحويطي (١٢٧٥/١٨٥٨ ـ ١٣٤٢/١٩٢٤) مناضل عربي نشأ في قبيلة من عرب الحُوَيْطات من طيء، جمع حوله سبعة آلاف، وامتنع عن دفع الضرائب للحكومة العثمانية وانضم إلى الحسين بن علي ضد الترك وقاتل معه).

يبدو أن هذه الترجمة مقتبسة من كتاب «الاعلام» والقول بأن الحُوَيْطَات من طيء خطأ فالحُوَيْطَات فرع من بني عَطِيَّة، كما ذكر هذا الجزيري في كتابه «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» ـ ص ١٣٣٧ ـ حيث قال في الكلام على العقبة: وقد استجد بها النخل الذي على ساحل البحر، وبعض الحدائق بالوادي والساحل، وجميع ذالك لبني عطية الحُوَيْطَات، وإنما لُقِّبوا بذالك لما بَنَوْهُ من الحِيْطَان على النخل، ولغيرهم منه جانب يسير استجده بعدهم، والجميع من بني عطية.

وقال عن بني عطية ـ ص ١٣٦٤ ـ: وعقبة والد بني واصل وبني عطية وبني شاكر الحجر والفقعة وبني واصل حميدة، وذكر غيره من النسابين أن بني عقبة من جذام، قال القلقشندي في «نهاية الأرب»: بني عقبة بطن من جُذَام من القَحْطَانِيَّة، قال في «العبر»: وديارهم من الكرك إلى الأزلم في برية الحجاز، وعليهم درك الطريق من العقبة إلى الدامة ـ انتهى ـ وقد فصل الجزيري فروعهم وحدود دركهم، مما لا يتسع المقام لِذكره.

٦٢ ـ ص ٢٤٠: ﴿وَإِذَا حُيِيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ سورة النساء الآية ٨٦.

وقع في الآية الكريمة (تطبيع) أي خطأ مطبعي، فقد وضع فوق الياء الثانية من كلمة (حُيِّيتُمْ) شدّة والياء الأولى كسرة والصواب تشديد الأولى وكسرها مع إسكان الثانية (حُيِّيْتُمْ)..

٦٣ ـ ص ٢٤١ : (الطرابي: يرتبط في الوجدان الشعبي والديني برقة الحال والقرب من الفقر والزهد في الدنيا. من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية ومصر والسودان).

لا أعرف أسرة في السعودية تدعى (الطرابي) والتسمية بتلك الصفة مما لا يتلاءم مع ما عرف من أحوال سكان هذه البلاد.

٦٤ ـ ص ٢٤٢ : (نسبة إلى (تربة): موضع بالمملكة العربية السعودية).

كلمة (موضع) يعبر عنها غالبا بالمكان غير المأهول، و(تُرَبَةُ) مدينة من مدن المملكة يضاف إليها عدد من القرى ومناهل البادية، وهي قاعدة قبيلة (البقوم).

٦٥ ـ ص ٢٤٣ : (تركي بن عبدالله بن محمد (١٢٤٩/١٨٣٢) أمير نجدي، ولي نجد واسترد الإِحْسَاءَ والقطيف من أيدي الترك والمصريين، اغتاله ابن عمه).

١ ـ كان يحسن ايراد اسم (سعود) بعد محمد لإيضاح الاسم.

٢ ـ كثر خطأ كتابة (الأَحساء) بوضع الهمزة تحت الألف مكسورة (الإِحْسَاء) والصواب أن توضع فوق الألف مفتوحة (الأَحْسَاء) فهي جمع (حسي) كما نص في ذالك المتقدمون من العلماء.

٦٦ ـ ص ٢٤٤ : (تِرْيَم: من (ت ر م) وزن فِعْيَل: اسم موضع في حضرموت. تُرَيْم: من (ت ر م) وزن فعيل صيغة تصغر من ترم: اسم قديم لمدينة أوال في البحرين).

١ ـ تِرْيَمُ ـ بكسر التاء واسكان الراء وفتح الياء بعدها ميم ـ موضع لا يزال معروفا في شمال الحجاز بقرب خليج العقبة، ورد ذكره في الشعر القديم.

٢ ـ أما تَرِيْم ـ بفتح التاء وكسر الراء واسكان الياء بعدها ميم ـ فهي التي من بلاد حضرموت ولا تزال مدينة معروفة ولَيْسَتْ كما ورد ضبطها هنا، وقد نص المتقدمون على ضبط اسمها كما ينطق الآن، وكما ورد في شعر الأعشى.

٦٧ ـ ص ٢٥١ : (تُمَاضر بنت الأصبغ الكلبية (القرن الأول الهجري) من

عبدالعزيز بن زرارة الكلابي

أخبـاره، وشعـــره

نسبـه وحياتـه: هو[1] عبدالعزيز بن زُرارة بن جَزْء بن عمرو بن عوف بن كعب ابن‌عبدالله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بـن عكرمة بن خَصَفَة[2] بن قيس عيلان[3].

شاعر إسلامي، وقائد من الشجعان، ومن أشراف العرب، كان يعد سيد أهل البادية في زمانه.

عاش في النصف الأول من القرن الأول الهجري، وكانت نشأته في عالية نجد موطن قومه بني كلاب.

وارتفـع به علو همته ووجاهته في قومه إلى الانتقال من نجد للمشاركة في قيادة =

← المسلمات الأوائل تزوجها الصحابي عبد الرحمن بن عوف، فأنجبت له عبدالله الذي ولي شرطة سعيد بن العاص).

صواب الاسم (الأصبغ) بعد الباء غين معجمة ـ انظر ترجمتها مفصلة في «الإصابة» وعبدالله بن عبدالرحمن منها يعرف بعبد الله الأصغر، ولقبه أبو سلمة وهو الفقيه المشهور، إذ شهرته بالفقه، كما أوضح ذالك ابن حجر في ترجمته في قسم الكني من كتاب «تهذيب التهذيب».

٦٨ ــ ص ٢٥٢ : (تميم بن أوس الداري (٤٠/٦٦٠) صحابي انتقل من المدينة إلى الشام بعد مقتل عثمان كان أول من أنار المسجد، له أحاديث في البخاري).

تميم هذا من أهل فلسطين كان راهبهم وعابدهم فقدم المدينة وأسلم، ولهذا أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية عينون في فلسطين، فكلمة (انتقل) هنا يراد بها (عاد) إلى الشام.

(للكلام صلة) حمـد الجاسـر

= الجيوش، لنشر الدعوة الإسلامية، فقدم الشام ـ قاعدة الدولة الإسلامية في ذالك العهد ـ واتصل بمعاوية بن أبي سفيان، وله معه أخبار، وسمع معاوية كلامه فأعجب به، وولاه مصر[٤].

وبلغ من تقدير معاوية له أنه جلس لتقبل العزاء فيه، حين بلغه نبأ وفاته. وبعد أن أظهر جزعه عليه قال: (هلك والله فتى العرب).

ومن عرف أخباره وقرأ شعره أَدْرَكَ ما كان يتصف به بما سنفصله فيما بعد ـ من وجاهة وشجاعة وإقدام في القتال، بدوافع إسلامية نذرها لله تعالى.

ولقد كان ذا مال كثير، وسيرد ذالك في أخباره، وقال ياقوت: (وبالحوأب حصن لعبد العزيزبن زرارة)[٥].

وفي قتاله مع الروم ـ في غزوة القسطنطينية ـ أبلى بلاءً حسناً وجعل (يتعرض للشهادة فالتحمت الحرب يوماً واشتدت المقارعة... ثم شد على من يليه وانغمس في جمهورهم فشجرته العلوج برماحها فاستشهد)[٦].

ولعل عبدالعزيز في اشتراكه مع الجيش الذي غزا القسطنطينية، حرص على أن يدخل ضمن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»[٧] قال ابن حجر: يعني القسطنطينية.

والـــده: هو زُرَارة بن جَزْء. على الأصح.

والزُّرَارة ـ بالضم ـ قال الزَّبيدي: (كل مارميت به في حائط أو غيره فلزق به، وبه سمي الرجل)[٨].

وجَزْء ـ بفتح الجيم وسكون الزاي فهمزة.

وقد اختلفت المراجع في تسميته، فقيل (جُرَي)[٩] بالجيم والراء مصغراً وقيل (جَزْيّ)[١٠] بالجيم والزاي مكبراً، وهذا من باب قلب الهمزة إلى ياء ـ وتصحف في «الوافي بالوفيات»[١١] إلى (حَزْن) ومثله في «معجم البلدان»[١٢] و«دائرة المعارف»[١٣] لبطرس البستاني إلى (جن).

وزُرَارة بن جَزْء صحابي. قال فيه سعدان بن يحيى: (سمع من النبي صلى الله عليه وسلم)[١٤]. روى[١٥] عنه المغيرة بن شعبة أنه قال لعمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الضحاك بن سفيان أن يُوَرِّث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها)[١٦]. قال ابن حجر: اسناده حسن.

وروى عنه مكحول أيضاً.

وقد عَدّه ابن حجر في القسم الأول من[١٧] «الإصابة» ثم أعاد ذكره في القسم الثالث ـ ولم يورد حديثه ـ ولاشك أن هذا وهم من الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ يحمل على أنه لم يستحضر الحديث عندما ترجم له في القسم الثالث.

وقد وقع في نفس الوهم الصفدي في «الوافي بالوفيات»[١٨].

وزرارة هذا هو الذي مر عليه مروان بن الحكم سنة بويع (٦٤هـ) وهو على ماء لبني جزء، فقال له: كيف أنتم آل جزء فقال: بخير، أنبتنا الله فأحسن نباتنا، ثم حصدنا فأحسن حصادنا[١٩] ـ وكان قومه قد هلكوا في الجهاد.

وذكر الجاحظ في «البيان والتبيين»[٢٠] أن زرارة بن جزء قال: حين أتى عمر بن الخطاب ـ رحمه الله ـ فتكلم عنده، ورفع حاجته إليه:

أتيت أبا حفص ولا يستطيعه ... من الناس إلّا كالسِّنان طرير
فوفقني الرحمن لما لقيته ... وللباب من دون الخصوم صرير
قروم غيارى عند باب ممنع ... تنازع ملكاً يهتدي ويجور
فقلت له قولاً أصاب فؤاده ... وبعض كلام الناطقين غرور)

ولزرارة شعر أورد بعضه ابن عساكر في «تاريخه»، وسيأتي ذكره وبعض أشعاره في أخبار ولده عبدالعزيز.

اسرتـه: لم تتحدث المصادر التي وقفت عليها ـ عن أسرة عبدالعزيز بن زرارة بشيء من التفصيل، ولكن يوجد نصوص ذَكَرَت عَرَضًا أخباراً يُلْمح منها أن له نسلاً قد تركهم في نجد عند رحيله إلى الشام ـ انظر أخباره ـ وأن من نسله من كان موجوداً في القرن الثالث.

فهذا ابن جرير الطبري (- ٣١٠هـ) حينما ذكر خبر بني سليم وغيرهم من القبائل بالمدينة في حبس بغا، وذالك في أحداث سنة إحدى وثلاثين ومئتين، ذكر أن أحد بني زرارة من ولد عبدالعزيز قد قتل فقال: (وقتلت سودان المدينة من لقيت من الأعراب في أزِقَّةِ المدينة ممن دخل يمتار، حتى لقوا أعرابياً خارجاً من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوه، وكان أحد بني بكر بن كلاب من ولد عبدالعزيز بن زرارة[٢١].

وجاء في «الإصابة» عن المرزبان[٢٢] قال: (وفد زرارة وعبدالعزيز على معاوية فمات عبدالعزيز جدّنا بعد أن استعمله على بعض أعماله)[٢٣].

قلت: وقوله: (جدنا) لا أُراه إلّا تصحيفاً، وقد تكرر في كثير من طبعات «الإصابة».

اخبـــاره:

١ ـ قال الهجري[٢٤]: وأنشدني لِعُلْبَة المرّي، وعرض عليه عبدالعزيز بن زرارة أخته، فقال ـ: أي المري ـ (أشاور أبي) فرجع فأبى عبدالعزيز، وندم (المري) فقال:

لعمري لقد أشْرفتُ رأس عُنيزَةٍ ... على رَغْبَةٍ لو شَدَّ نَفْسي مَرِيرُهَا

قال الهجري: عُنَيزة في غير موضع، وهي هاهُنا قَرنٌ بأبارياتٍ[٢٥] من جانب الهميانِ، بين حرة ليلى[٢٦] والجناب[٢٧].

ولكِنَّ ضعْفَ الـرأي الا تُمِـرَّهُ ... ولاخيـرَ في ذي مِرّةٍ لايُغِيْـرُهَـا
فَهَاتِيك ليـلى قد أجدَّ رحِيلُهَا ... وَشُدَّتْ بأكـوارٍ ورقْمٍ خُدُورُهَـا
وَخَفَّتْ نواها مِن جُنوب عُنيزَةٍ ... كما خَفَّ مِنْ نَبْلِ الْمُعَالي جَفِيرُهَا

وقال أيضاً:

إلى اللّهِ أشكو فَيْلَةَ الرأي بعدما ... أتَـاني من عبدِ العَـزيزِ قَبـولهَـا

قلت: وردا البيتان الأول والثاني في «المفضليات» (ص ١٧٨) ضمن قصيدة

منسوبة لعوف بن الأحوص ونقلها ابن ميمون في «منتهى الطلب» (١/ ٢٧٩) ورواية «المفضليات»:

لعمري لقد أشرفتُ يوم عنيزةٍ على رغبةٍ لوشدَّ نفساً ضميرُها
ولكنَّ هُلْكَ الأمـر انْ لا تُمِـرَّهُ ولاخـير في ذي مِرَّة لايُغـيرُهـا

ونسبت في «الأغاني» (١٢/ ٣٢٠) ضمن قصيدة لشبيب بن البرصاء في قصَّة يحسن مقارنتها مع ما أورده الهَجَري.

٢ ـ روى أبو الفرج الأصفهاني في سبب وكيفية مقتل توبة بن الحمير ثلاث روايات تتصل بعبدالعزيز بن زرارة ـ جميعها عن أبي عبيدة ـ.

وهي تدور حول اللحاء (النزاع) والغارات بين توبة بن الحمير الخفاجي وبين بني عوف بن عامر بن عُقَيل.

قال أبو عبيدة: وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً على المدينة في خلافة معاوية ابن أبي سفيان فاستعمله على صدقات بني عامر.

ثم ذكر ـ في خبر ـ أن ثور بن أبي سمعان (وهو من بني عُقَيل) ضرب توبة بجرز (عمود من حديد) فجرح وجهه فقتله توبة ـ بعد مدة ـ بسببها[٢٨].

وقال أيضاً: (مرت عليه إبل هبيرة بن السمين أخي بني عوف بن عُقَيلٍ واردةً ماءً لهم يقال له طَلُوْب، فأخذها وخلى طريق راعيها).

وفي رواية أخرى قال: (ثم إنه ـ أي توبة ـ أغار في المرة الأولى التي قتل فيها هو وأخوه عبدالله[٢٩] بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيل، فوجد القوم قد حذروا، فانصرف توبة مخفقاً لم يصب شيئاً. فمرّ برجل من بني عوف بن عامر بن عُقَيل[٣٠] متنحياً عن قومه، فقتله توبة، وقتل رجلاً كان معه من رهطه، واطّردَ إبلهما، ثم خرج عامداً يريد عبدالعزيز بن زُرَارة بن جَزْء بن سفيان (كذا) بن عوف بن كلاب، وخرج ابن عم لثور بن أبي سمعان المقتول، فقال له خزيمة: صر إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فاخبرهم الخبر...).

وَجَرٌّ هذا الخبر مقتل توبة. وقال: (ثم ترافع القوم إلى مروان بن الحكم فكافأ بين الدمين وحملت الجراحات).

قلت: وذكر سبب مقتل توبة بن الحمير محمد بن حبيب[٣١] (- ٢٤٥هـ) وابن قتيبة[٣٢] (- ٢٧٦هـ) والمفضل بن سلمة الضبي[٣٣] (- ٢٩١هـ) والميداني[٣٤] (- ٥١٨هـ) وابن منظور[٣٥] نقلاً عن «الأغاني» ولكن كتاب «الأغاني» انفرد بذكر زيادات ـ في الرواية تتصل بعبدالعزيز بن زرارة ـ منها قوله بعد مقتل توبة: (وولى قابض منهزماً حتى لحق بعبدالعزيز بن زرارة فأخبره الخبر قال: فركب عبدالعزيز حتى أتى توبة فدفنه وضم أخاه)[٣٦].

وفي رواية أخرى قال: (فأتى قابض من فوره ذالك عبدالعزيز بن زرارة أحد بني أبي بكر بن كلاب فقال: قتل توبة. فنادى في قومه فجاءه أبوه زرارة فقال: أين تريد؟ فقال قتل توبة فقال أبوه: طوط[٣٧]، سحقاً لك! اتطلب بدم توبة بعد أن قتلته بنو عُقَيل ظالماً لها باغياً عادياً عليها! قال: لكني أجنّه[٣٨] إذًا قال أبوه: أما هذه فنعم. فألقى السلاح وانطلق حتى أجنّه، وحمل أخاه عبدالله بن حميّر)[٣٩].

ويتوقف قبول القول بتولي عبدالعزيز بن زرارة دفن توبة على أمور، أهمها تحديد سنة مقتل توبة.

وقد اضطربت الأقوال في تحديدها فمنها[٤٠]:

ـ انها سنة ٨٠هـ قاله ابن شاكر الكتبي[٤١] (- ٧٦٤هـ) والذهبي[٤٢] (- ٧٤٧هـ) والصفدي[٤٣] (- ٧٦٤هـ) وبطرس البستاني[٤٤] (- ١٣٠٠هـ) وكحالة[٤٥]. وعمر فروخ[٤٦].

ـ وقال ابن الجوزي (- ٥٩٧هـ) إن توبة قتل سنة ٧٦هـ نقله عنه الذهبي في «تاريخ الإسلام».

ـ ونقل محقق «ديوان توبة بن الحمير» الأستاذ خليل العطية عن ابن شاكر في «عيون التواريخ» وابن تغري بردي (- ٨٧٤هـ) في «النجوم الزاهرة» انه قتل سنة ٧٥هـ.

- وذكره ابن كثير[٤٧] (- ٧٧٤هـ) في حوادث سنة ٧٣هـ.

- وقيل سنة ٨٥هـ وممن قال بهذا لويس شيخو[٤٨] (- ١٣٤٦هـ) وتبعه في ذالك كارل بروكلمان[٤٩] (- ١٣٧٥هـ) وبعده الزركلي[٥٠] (- ١٣٩٦هـ) وعنه عمر رضا كحالة[٥١]. ولم أر من المتقدمين من قال بهذا.

ويرى الأستاذ خليل العطية محقق «ديوان توبة» أنه قتل في خلافة معاوية بن أبي سفيان استناداً إلى خبر أورده أبو الفرج الأصفهاني نصه: (ثم ان بني عامر بن صعصعة صاروا في أمرهم إلى مروان بن الحكم - وهو والي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان - فقالوا: ننشدك الله أن تفرق جماعتنا فعقل توبة وعقل الآخرين معاقل العرب. مئة من الإبل فأدتها بنو عامر). انتهى.

ويبدو أن مارجحه الأستاذ العطية هو الصحيح، لأن هذا الخبر - وغيره - يثبت أن مقتل توبة كان في خلافة معاوية[٥٣] (أي بين سنتي ٤١-٦٠هـ)، ثم حدد الأستاذ العطية سنة مقتله فقال: (ولعل سنة ٥٥هـ - أو ما بعدها كانت تاريخ مقتله)[٥٣]. ولكنه لم يذكر ما يؤيد هذا التحديد.

وقد أخذ الأستاذ العطية من النص أنّ مقتل توبة كان في خلافة معاوية ولم يتنبه إلى أنه أيضاً في ولاية مروان بن الحكم لمعاوية على المدينة وقد سبق أنه بين سنتي (٤١-٤٩هـ).

فإذا كان مقتل توبة بين سنتي (٤١-٤٩هـ) وان عبدالعزيز بن زرارة تولى دفنه - وسيأتي في أخبار عبدالعزيز أنه رحل من نجد إلى الشام وأنه وقف على باب معاوية سنة، وأن معاوية ولّاه بعض أعماله وأنه قتل مع يزيد في غزوة القسطنطينية سنة ٥٠هـ - فيحتاج كل ذالك إلى سنوات كافية تصل إلى خمس أو تزيد. فيكون مقتل توبة[٥٤] في حدود سنة ٤٥هـ على الأرجح.

٣ - وروى أبو الفرج الأصفهاني[٥٥] (- ٣٥٦هـ) أيضاً بسنده عن علي بن شفيع قال: (إني لواقف بسوق حَجْر[٥٦]، إذ أنا برجل من هيئته وحاله عليه مقطعات خَزٍّ، وهو على نجيب مهري، عليه رحل لم أر قط أحسن منه وهو

يقول: من يفاخرني من ينافرني ببني عامر بن صعصعة فرساناً وشعراء وعدداً وفعالاً؟ قلت: أنا. قال: بمن؟ قلت: ببني ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر[٥٧] بن وائل. فقال: أما بلغك أن رسول الله ﷺ نهى عن المنافرة[٥٨] ثم ولى هارباً. قلت: من هذا؟ قيل: عبدالعزيز بن زرارة بن جزء بن سفيان[٥٨] [كذا] الكلابي) انتهى.

ويلاحظ على هذا الخبر أن بني كلاب - وهم من بني عامر بن صعصعة[٥٩] - ليس لهم نفوذ في حجر، وإنما حجر لبني حنيفة - وهم أبناء عمومة ثعلبة بن عكابة. ولا يعقل أن عبدالعزيز بن زرارة يفاخر بأرض ليس لقومه فيها نفوذ.

وقد بحثت فيما تيسر لي من كتب السنة عن نهي الرسول ﷺ عن المنافرة[٦٠] فلم أجد في ذالك حديثاً.

٤ ـ قال ابن السائب الكلبي[٦١] (- ٢٠٤هـ) في مَعْرِض حديثه عن نسب بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: (ومنهم لبيد بن ربيعة الشاعر، من ولده: عبدالله بن دَجَاجَة بن ربيعة كان من أشراف أهل الكوفة، ومالك بن حزام بن ربيعة قتل يوم جَبَّانة السَّبِيع قتله المختار وعبدالله بن بشر بن عامر بن مالك صاحب الحمالة[٦٢] التي اختصم فيها هو وعبدالعزيز بن زُرَارة) انتهى.

ولم أجد مزيداً من تفصيل الخبر فيما بين يدي من مراجع ولعل ابن الكلبي قد ذكر تفصيل ذالك الخبر في أحد كتبه عن الأنساب[٦٣] التي لم تصل إلينا فأكتفي بالإشارة إليه هنا، وقد نقل ابن حجر نصّ كلام ابن الكلبي في «الإصابة» (١ : ١٧٩) وفيه: (وهو الذي تحمّل الحمالة).

٥ ـ روى ابن عساكر في «تاريخه»[٦٤] قال: (كان عبدالعزيز بن زرارة الكلابي رجلاً شريفاً ذا مال كثير، وأنه أشرف عشية[٦٥] فواجهه مال كثير، فما أدرك بصره من ذالك المال شيئاً إلاّ وفيه عانة(؟) قائمة على ولدها: إما فرس وإما ناقة، وإما وليدة، وإما نعجة، وإما عنز، فقال عبدالعزيز لغلام له: لمن هذا

المال ؟ قال: لآل زُرَارة. فقال عبدالعزيز: إني لأرى مالاً إن له انصراماً اللهم أحسنت زراعة آل زرارة فأحسن صرامهم اللهم إن عبدالعزيز يشهدك أن قد حبس ماله ونفسه وأهله في سبيل الله.

ثم أتى أباه، فقال: ياأبة، ماترى في رأي ارتأيته ؟ قال: تطاع فيه، وتنعم عينا، قال: فإني قد حبست نفسي وأهلي ومالي في سبيل الله قال: فارتحل ياعبدالعزيز على بركة الله. قال: فأصبح على ظهر يصلح من أمره فلما وجه ذالك السوام أقبل على أهله يقود جمله حتى وقف عليهم فقال: إن لي فيكم قرائب فلا تزوجوهن إلاّ رجلاً يرضينه. وخرج رافعاً عقيرته[٦٦] يغني:

رحلنا من الوعساء وعساء حَمَّة... الأبيات (المقطوعة ١٠)

٦ ــ ذكر ابن قتيبة في «عيون الأخبار»[٦٧] وفوده على معاوية بن أبي سفيان فقال: (أن عبدالعزيز بن زُرَارة الكلابي وقف على باب معاوية [وطال مكثه على بابه وله في ذالك شعر] فقال، من يستأذن لي اليوم فأدخله غداً ؟ وهو في شملتين، فلما دخل على معاوية قال: هززت ذوائب الرحال إليك إذ لم أجد معولاً إلاّ عليك، أمتطي الليل بعد النهار، وأسِمُ المجاهل بالآثار، يقودني نحوك رجاء، وتسوقني إليك بلوى، والنفس مستبطئة، والاجتهاد عاذر. فأكرمه وقرّبه، فقال [عبدالعزيز] في ذالك:

دخلت على معاوية بن حرب... الأبيات (المقطوعة ٣).

وفي «تاريخ دمشق» لابن عساكر أن عبدالعزيز قال: (من يستأذن لي اليوم استأذن له غداً)، فنظر إليه اعرابي فقال:

من يأذن اليوم لعبد العزيز يأذن له عبدالعزيز غداً
أصيد في الذروة من هاشم كالقمر التم إذا ما بدا
لم يبلغ الشيخان مقداره في فضله بل سادهم أمردا

ثم عرف معاوية مكانه فأمر بإدخاله فقال: (لا أدخل أو ينفذ مني أبي) فحل في عين معاوية، وأدخل أباه قبله، فلما رآه قال: (يا أمير المؤمنين مازلت أقطع البلاد

إليك، ويدلني فضلك عليك، لا أعرف يوماً حتى إذا أجنني الليل أقام بدني، وسافر أملي، والاجتهاد عاذر، وإذ بلغتك معطى، ثم أنا على بابك منذ سنة، استعين على الجفا بالصبر، وقد رأيت أقواماً ادناهم منك الحظ، وآخرين أبعدهم الحرمان، فليس للمقرب أن يأمن، ولا للمبعد أن ييأس، وأن أول المعرفة الاختبار فابل واختبر).

فعجب معاوية من كلامه، ودعا يزيد ابنه فوضع يده في يده، وقال: لحه [كذا] ثم ولاه بعد ذالك مصر فقال عبدالعزيز:

دخلت على معاوية. . . (الأبيات).

٧ ـ وفي كتاب «الممتع»(٦٨) لعبدالكريم النهشلي القيرواني: قال عبدالعزيز ابن زرارة الكلابي ـ وكان سيداً ـ لما سأله معاوية أيّ فعلةٍ أعجب إليك، قال: مامن ذالك شيء إلا وقد يعجب ولكن أعجبتني فعلة فعلتها ونحن مقبلون من نجد إلى الشام، فنزلنا ماء من مياه كلب، فنظرت إلى خيمة بالفلاة فعمدت إليها. فإذا برجل جالس على فرش تحت رفاق البيت، فأنخت ثم جلست إلى رجل جميل جهير، قد اكتحل فنسبني وسألني من أين جئت، فأخبرته ونسبته فانتسب لي إلى كلب، وإذا ستر في جانب البيت فأسمع في الستر صلصلة، فلما طال ذالك قلت له: وقع في نفسي أن دون الستر إنسان مجنون(؟) قال: لا عليك الا تسألن عنه قلت: فإني رجل كنت أداوي المجانين، فضحك ضحكاً شديداً وقال: إنه لمجنون جنوناً ماله عندك دواء، فقلت: مامن شعبة من الجنون إلاّ ولها عندي دواء، وجعل الكلبي يضحك، ثم قال: هذه امرأتي كانت في بيت من بيوت قومها، فلما تزوجتها والتقينا نفرت فبلغ من الأمر أن قيدناها بقيدين من حديد فقلت: إني لأرى شاهداً حسناً وجمالاً، وإني لأعرف أنك في شدة، فما يضطرك إلى تركها عندك ؟. فقال: تزوجتها بمال كثير، وأنا أخاف إن اختلعتها أن يذهب مالي، فقلت له: وبكم تزوجتها؟ قال: بخمسين من الإبل، وخادم، وحليّها، وثيابها، قال: [أي عبدالعزيز] قلت: أفرأيت إن أعطيتك ذاك أتتركها؟ قال: نعم. فأخبرني أن أباها قريب من الماء الذي هو به. فقلت له: احملها إلى

أبيها، فحملها ووردنا الماء، فاجتمعنا بأبيها وأهلها، ودفعت إلى أبيها خمسين من الإبل وقيمة الخادم والحلي، ثم فارقها وفارقته).

٨ ــ جاء في كتاب «الفنون» لابن عقيل الحنبلي (٢ / ٦٢٠): (قال عبدالعزيز ابن زرارة لمعاوية: يا أمير المؤمنين! جالس الألبّاء، أعداء كانوا أو أصدقاء، فإنَّ العقل يقع مع العقل).

٩ ــ قال ابن الأثير[٦٩] في ذكر غزوة القسطنطينية: (وفي هذه السنة ـ أي تسع وأربعين ـ وقيل سنة خمسين ـ: سَيّر معاوية جيشاً كثيفاً إلى بلاد الروم... وكان في هذا الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأبو أيوب الأنصاري وغيرهم، وعبدالعزيز بن زرارة الكلابي فأوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا القسطنطينية، فاقتتل المسلمون والروم في بعض الأيام واشتدت الحرب بينهم فلم يزل عبدالعزيز يتعرض للشهادة فلم يقتل، فأنشأ يقول:

قد عشت في الدهر أطواراً على طرقٍ... الأبيات (المقطوعة ٢)

ثم حمل على من يليه، فقتل بينهم فشجره الروم برماحهم حتى قتلوه ـ رحمه الله ـ فبلغ خبر قتله معاوية فقال لأبيه: والله هلك فتى العرب. فقال: ابني أو ابنك. قال: ابنك فآجرك الله فقال: [والد عبدالعزيز]:

فإن يكُنِ الموتُ أوْدَى بِهِ ... وأصبح مُخُّ الكِلَابِيِّ رِيْرَا[٧٠]
فكل فتى شارِبٌ كأسه ... فإمَّا صغيراً وإمَّا كبيرا

قلت: والأبيات كاملة كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر و«تهذيبه» لابن بدران وهي:

ألا زان قتل عبد العزيز ... يصلى الحروب وسدّ الثغورا
وزان المنابر عبد العزيز ... وزان النشاط وزان السريرا
وأورى زناد بني عامرٍ ... غلاماً وقضى عليه الأمورا (؟)
فحاط الحريم وكفّ العظيم ... وأغنى الفقير وأعطى الكسيرا
ولم يرَ ماكان من فعله ... كبيراً ولكن رآه صغيرا

ومازال مذ كان عبد العزيز إما وزيراً وإما أميرا
رمته المنون على غربة بسهم فأصبح جدي عثورا
نعاه ابن حرب إليَّ الغداة فأصبحت شيخاً مصاباً ضريرا
فقلت له: ابنك زار الأمور أم ابني معاوى زار القبورا
فقال: بل ابنك عبد العزيز فكاد الفؤاد له أن يطيرا
فإن يكن الموت أودى به . . . (البيتان)

وقال زرارة أيضاً يرثي ابنه - كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر:

أيقطع صحبي الدرب يوماً ولم أقل لرمسٍ بأعلى الصحصحان ألا اسلم
كفتى لا تخال الدهر ضَرْبَة لا زب عليه ولا يخفى على المتوسم

وفي «أنساب الأشراف» و«تاريخ دمشق» أيضاً أن منادي معاوية نادى: ألا إن فتى العرب قد مات فعَزّوا به أمير المؤمنين.

وفي «الجمهرة» لابن حزم و«تاريخ دمشق» و«تهذيبه» و«الإصابة» و«الوافي بالوفيات»: (وذهب أكثر قومه [أي زرارة] بأرض الروم في الجهاد فمرّ مروان بن الحكم سنة بويع [٦٤هـ] على ماء[٧١] لبني جزء عليه زرارة شيخ كبير. فقال: كيف أنتم آل جزء؟ فقال: بخيرٍ. انبتنا الله فأحسن نباتنا، ثم حصدنا فأحسن حصادنا).

١٠ ــ وقد مدح عبدالعزيز بعضُ الشعراء إذْ عرفوا مكانته، فهذا أعرابي حينما سمع عبدالعزيز يقول: من يستأذن لي اليوم [في الدخول على معاوية] استأذن له غداً. قال:

من يأذن اليوم لعبد العزيز يأذن له عبد العزيز غدا
أصيد في الذروة من هاشم(؟) كالقمر التم إذا مابدا
لم يبلغ الشيخان مقداره في فضله بل سادهم أمردا

وهذا شاعرٌ آخر قال يمدحه[٧٢]:

وعند الكلابي الذي حَلَّ بَيْتُهُ بجوٍّ شِخَابٌ ماضر وصَبُوحُ[٧٣]
ومكسورةٌ حمرٌ كأنَّ متونها نسورٌ إلى جَنْب الخوان جُنُوحُ[٧٤]

(١)

قال عبدالعزيز بن زرارة حين استأذن الوفد على معاوية، وكان شاباً فأدخل المشايخ قبله، فقال:

١ ــ فمن يشتري قلباً لبيباً بلحيةٍ ... فإن اللحى جازت بغير قلوب

التخريج: «التعليقات والنوادر» للهجري المخطوطة الهندية ص ٤٥٨ .

(٢)

قال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي ـ وكان معاوية بن أبي سفيان ينشدها كثيراً ـ:

١ ــ وليلةٍ من ليالي الدهر صالحة ... باشرتُ في هولها مرأى ومستمعاً
٢ ــ ونكبةٍ لو رمى الرامي بها حَجَرًا ... أصمَّ من جنَدلِ الصُّمَّانِ لانصدعا
٣ ــ مرّت عليَّ فَلَمْ اطرَح لها سَلَبي ... ولا استكنتُ لها وهناً ولا جزعاً
٤ ــ ومأزالُ على أرجاءِ مُهلِكَةٍ ... يُسائلُ المعشرُ الأعداءُ ماصنعا
٥ ــ ولا رميتُ على خصم بفاقِرةٍ ... إلّا رميتُ بخصمٍ فُرَّ لي جَذَعا
٦ ــ ما سُدَّ مُطَّلَعٌ، يخشى الهلاكُ به ... إلّا وجدتُ بظهر الغيب مُطَّلعَا
٧ ــ لا يَمْلأُ الهولُ قلبي قبل موقعه ... ولا أضيقُ به صدراً إذا وقعا
٨ ــ كُلًّا لبستُ فلا النعماء تُبطِرُني ... ولا تخشعتُ من لأوائِها جزعا
٩ ــ قد عشت في الدهر أطواراً على طُرُقٍ ... شتّى فصادفتُ منهُ اللين والفظَعا

الكلمات:

(٢) (جندل): كجعفر، مايُقِلّه الرجل من الحجارة.
(الصُّمّان): بالفتح ثم التشديد، قال الأصمعي: أرض غليظة دون الجبل وقيل: الصمان جبل في أرض تميم ـ انظر «معجم البلدان» ٤٨١/٣ ـ [ولا يزال الصُّمَّانُ معروفا انظر عن تحديد موقعه «المعجم الجغرافي» ـ قسم المنطقة الشرقية ـ].
(٥) (بفاقرة): الفاقرة الداهية ويقال للداهية: الفيقر.

التخريــج:

الأبيات عدا الثامن في «البيان والتبيين» ٥٤/٤ .

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «العقد الفريد» ٢/٣٢٩ وقد كررها في موضع آخر من نفس الجزء. و«ديوان المعاني» للعسكري ١/٨٨، ٩٨، و«الكامل» للمبرد ١/٢٤٨، ٢٤٩ والبيتان ٧، ٨ في «الوحشيات» ١٧٥. والأبيات ٦-٩ في «الفرج بعد الشدة» وقد نسبت وهماً للقيط بن زرارة التميمي.

والبيتان ٨، ٩ في «الحماسة البصرية» ١/١١٦ وفيه: (وكان معاوية بن أبي سفيان ينشدها كثيراً). و«التذكرة الحمدونية» ٢ : ٥٣.

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «التذكرة السعدية» ١٠٨.

والأبيات ١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، في «مجموعة المعاني» ١٩١.

والبيت السابع في «الأمثال والحكم» للماوردي ص ١٠٩.

والأبيات ٧، ٨، ٩ في «تاريخ ابن الأثير» ٣/٢٢٧، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١/٣٢٣.

والأبيات ١-٣ و ٥-٨ في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن ايدمر النسخة المصورة عن المخطوطة ٥/٤٥٧ قال في حاشيته: (وأنشد رجل من ولد هشام بن عبدالملك لمعاوية بن أبي سفيان وكأنه أخذه منه. قد عشت...) الأبيات ٧، ٨، ٩ وكرر الأبيات الثلاثة الأخيرة ٤/٣٠٦ منسوبة لعبدالعزيز بن زرارة.

ومـمـا نسـب إليـه

(٣)

١ ـ إن الفوارِسَ قد علمتَ مكانَها ... فانعقْ بشائِكَ نحو أهلِ رداعِ

٢ ـ خَيْلانِ من قومي ومن أعدائِهم ... رَفَعُوا أسِنَّتَكُم فكُلٌّ ناعِ

٣ ـ وفِداؤكم أُمّي وأمكُمُ لكم ... فبمكثكُم في الوتر يسعى الساعي

٤ ـ فَلَقَدْ شَدَدْتُمْ شَدَّةً مذكورةً ... ولقد رفعتم صوتكم بيفاعِ

٥ ـ وبنو الحصينِ ألم يجئكَ نعيُّهُمْ ... أهلُ اللِّواءِ وسادةُ المرباعِ

٦ ـ شَهِدُوا المواسِمَ فانتزعنا ذِكْرَهُ ... منهم بأمرٍ صريمةٍ وزماعِ

التخريـج :

نسبت الأبيات لعبدالعزيز بن زرارة في «الوحشيات» لأبي تمام ص ١١٦ وقد نسبها العلامة الميمني في حاشية «الوحشيات» للأجدع بن مالك والد مسروق الفقيه، وأورد بعضاً منها مع مناسبتها في «سمط اللآلي» ص ١٠٩. والبيتان ١، ٢ في «الأصمعيات» ص ٦٨. والأبيات منسوبة للأجدع في «الاختيارين» ص ٤٦٦.

(٤)

وقال:

١ ـ دخلتُ على معاويةَ بن حربٍ ... وذلك إذ يئستُ من الدّخولِ
٢ ـ وما نِلتُ الدخولَ عليه حتّى ... حللتُ مَحَلَّةَ الرجُلِ الذليلِ
٣ ـ وأغضَيتُ الجفُونَ على قذاها ... ولم أسمعْ إلى قالٍ وقيلِ
٤ ـ فادركتُ الذي أمّلتُ مِنْهُ ... بمُكْثٍ والخطاءُ مع العَجُولِ
٥ ـ ولو أنّي عَجِلتُ سَفِهتُ رأيي ... فلم أكُ بالعجولِ ولا الجهولِ
٦ ـ ومالُبُّ اللّبيب بغير حظٍّ ... باغنى في المعيشة من فتيلِ
٧ ـ رأيتُ الحظَّ يستر كُلَّ عيبٍ ... وهيهات الحظُوظُ من العقولِ

الكلمات .

١ ـ قال البكري: (. . . نسبه إلى جدِّه ولو قال * دخلتُ على معاوية بن صخر * لكان احسن.
قلت: ورواية «بهجة المجالس» (دخلت على معاوية بن صخر).
٤ ـ (الخطاء): الخَطْءُ والخَطَأُ والخَطَاءُ: ضد الصواب «القاموس».
٥ ـ (الفتيل): حبلٌ دقيقٌ من ليف والفتيل: ما يكون من شق النواة.

تخريج:

الأبيات ١-٥ في «التنبيه على أوهام أبي علي في اماليه» للبكري ص ٦١ .
والأبيات ١-٤ و٦، ٧ في «عيون الأخبار» ١/٨٣ و ١/٢٤٢ و«بهجة المجالس» ١/٢٦٥ و ١/١٨٨ و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٧/٩٣ وفيه مكان عجز البيت الرابع (وحرمان المنى زاد العجول). و«تاريخ ابن عساكر». ١/٣٥٧ و٣٥٨ وفيه: (ألا إن العثار مع العجول).
والبيتان ٦، ٧ في «الحيوان» للجاحظ ٣/٨٤ و«ديوان المعاني» ١/١٣٩ دون نسبة وكررها في ٢/٣٤٧ و «التذكرة السعدية» ٢١٤ و «شرح المضنون به على غير أهله» ١٠٤ .
والبيتان ١، ٢ في «مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر» لابن منظور ١٥/١٣٧ .
والبيت ٧ في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن أيدمر مصور عن النسخة المخطوطة ٣/٢٩٨ دون نسبة.

(٥)

وقال:

١ ـ لقد عجبت منه الليالي لأنهُ ... صبورٌ على عضلاء تلك البلابلِ
٢ ـ إذا نال لم يفرح وليس لنكبةٍ ... ألمت به بالخاشعِ المتضائلِ

التخريج: «العقد الفريد» ٢/٢٠٠

(٦)

وقال:

١ ـ فـإني أسْتَثِيبُ الـلّهَ منـكم من الفـردوس مـرتَفَقـاً ظليـلا

التخريـج:

«الأمثال» لمؤرِّج السَّدوسي ـ ضمن مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود ـ ج ١ ص ٣١٤ ونقله عنه الضبيّ في «الفاخر» ص ١١ . و«الزاهر في معاني كلام الناس» ١/٣٩٩ دون نسبة.

وقال: (معناه: أسأله أن يعوضني ذلك).

(٧)

١ ـ وَجَدْنَا الصالحين لَهُمْ جـزاءٌ وجنّـات وعـينـاً سـلسـبيـلا

التخريـج:

البيت من الشواهد النحوية في «سيبويه» ١/١٤٦ و«المقتضب» ٣/٢٨٤ وبدون نسبة في «حماسة الأعلم الشنتمري».

وموضوع البيت ووزنه مناسب للمقطوعة (٦).

(٨)

وقال:

١ ـ إلاَّ أكُنْ مِمَّنْ علمتِ فانّني إلى نسبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كـريمِ
٢ ـ وإلاَّ أكُنْ كُلَّ الجوادِ فإنني على الزَّادِ في الظَّلْماءِ غَيْرُ شتيم
٣ ـ وإلاَّ أَكُنْ كُلَّ الشجاعِ فإنّني بضرب الطُّلا والهامِ حقٌّ عليم

٣ : (الطُّلاَ) : الأعناق.

ورواية «الزهرة»:

١ ـ لقد علمت أم الحويرثِ انني إذا نـزل الأضياف غـير ذميمِ

٢ ـ فإلّا أكن عين الشجاع فإنني   أردُّ سِنان الرمحِ غير سليم
٣ ـ وإلّا أكن عين الجواد فإنني   على المال في الظلماء غيرُ لئيم

التخريـــج:

«الزهرة» ٢/٦٥٥ و«حماسة أبي تمام» ١/١٦٢ وقد نسبه لبعض بني أسد.

(٩)

١ ـ دَعَـوْتُ إليها فتيَـةً بـأكفِّهِم   من الـجَزْرِ في بَرْدِ الشتاءِ كُلُومُ
٢ ـ إذا مااشتهوا منها شواء سعى لهم   بِـهِ هَـذْرِيَــانٌ للكـرامِ خُــدُومُ

المعنى: جاء في «اللسان» ٥/٢٥٩ و«التاج» ـ هذر ـ: (قال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي يصف كرمه وكثرة خدمه، فضيوفه يأكلون من الجزور التي نحرها لهم على أي نوع يشتهون مما يصنع لهم من مَشْويٍّ ومطبوخ وغير ذالك من غير أن يتولوا ذالك بأنفسهم لكثرة خدمهم والمسارعين إلى ذالك: إذا ما اشتهوا. . . البيت).

٢ ـ (الهذريان): خفيف الكلام والخدمة.

التخريـــج:

«حماسة أبي تمام» ٢/٣٢٨ و«حماسة الأعلم» (مخطوط) باب الأضياف، والبيت الثاني في «اللسان» و«التاج».

تعليق: جاء في «الدر الفريد وبيت القصيد» لابن أيدمر (- ٧١٠هـ): جـ ٥: ص ٢٥٩ :

وإني لـصـوان لـنـفسي وإنـي   عـلى الـهـول أحيـانـاً بهـا لـرجـومُ
وإني لأزري في خـلال كـثيرة   عـلى المـرء أن يختـال وهـو لئيـمُ

ثم قال: (تمثل الحجاج بن يوسف بها في بعض شأنه).
قلت: وكأن البيتين من المقطوعة (٩) موضوعاً ووزناً.

(١٠)

وقال أيضاً حين رمى الشام:

١ ـ رحلنا من الوعساء وعساء مالك   لحـين، وكنـا عنـدهـا بنعيم

٢ ـ فما لُبْثُنا العيس أن قذفت بنا لذي غربة والعهدُ غير قديم
٣ ـ فأصبحن قد ودّعن نجداً وأهلَهُ وماعهد نجد عندنا بذميم
٤ ـ فلمّا بدت جلدِيَّةٌ من أمامنا وفِتك، وجاوزنا بلاد تميم
٥ ـ وأعرض رعْنٌ من خفاف كأنّه نعايم رُبدٍ بينهنّ ظليمُ
٦ ـ بكيتُ بكا ذي الودعتين يلدّهُ عن الثدي رجزاءُ القيام هضيمُ
٧ ـ وإنّ الذي يرجو إيابي وقد أتت ركابي على خَبْتٍ لغير حليمِ

ـ في البيتان الخامس والسادس إقواء ـ.

الكلمات :

(١): (الوَعْساء) وصف للرابية اللينة من الرمل ويسمى به مواضع منها موضع الثعلبية والخزيمية على جادة الحاج، وهي شقائق رمل متصلة ـ «معجم البلدان» ـ.
(٤): (جلدية): جبل يقع شمال جبل سلمى، ويبعد عن حايل في الشمال الشرقي منها بنحو ٧٥ كيلاً ـ انظر قسم «شمال المملكة» للشيخ حمد الجاسر من «المعجم الجغرافي».

(فِتْك) ـ بكسر الفاء ـ: جبل يقع في طرف جبل سلمى غرباً يميل نحو الشمال ـ انظر «المعجم الجغرافي» قسم شمال المملكة.
(٥): (رعن) الرُّعن بالفتح لغة من معانيه أنف الجبل مما كان منه بارزاً.
و(خفاق): جبل قرب جلدية.
(٧): (خَبْت): قال الفيروزآبادي: (الخبت المتسع من بطون الأرض وجمعه أخبات وخبوت). وقال ياقوت: (وهو في الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل).
وخبت علم لمواضع أشهرها ما يعرف الآن باسم الجوف البلاد المعروفة، وفي الشعر القديم:
وكلب لها خبت فرملة عالج
ـ انظر قسم «شمال المملكة» من المعجم الجغرافي للشيخ حمد الجاسر ٢/٤٩٠-٤٩٢.

التخريـج:

الأبيات ١-٣ في «حماسة الخالديين» ١/١٣٩.
والأبيات ١-٤ و٦، ٧ في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٠/٣٥٩ وفيه بدل (وعساء مالك) (وعساء حمّة) ومكان (لحين) (لأجي) وبعض الاختلافات.
والأبيات ٤-٧ في «التعليقات والنوادر» للهجري. المخطوطة الهندية ص ٢٩١. وقد أطلعني عليها شيخنا العلامة حمد الجاسر شكر الله له:
والبيت الأول في «معجم البلدان» رسم (حمّة) وفيه تصحيف:
ورحنا من الوعساء وعساء حُمّة لأجرد (؟) كنا قبله بنعيم
والبيت الثالث في «أنساب الأشراف» للبلاذري مخطوط ١٥٧/٥ و«معجم الأدباء» ١٨٩/٢.

قال في (شِعْر):

١ ــ قِفَا بين الشُّطُونِ شُطُونِ شِعْرٍ   ومِذْعا فانظُرا ما تأمرانِ
٢ ــ فإن لم تُعْرِبَا لي غيرَ شكٍّ   لعَمْرُ أبيكُمَا لم تنفعاني

(١): (شُطُون شِعْرٍ) كذا ضبطت في «بلاد العرب»، وضبطها ياقوت بفتح شطون ثم قال: (والشُّطون البعيد من كل شيء. . . قال الأصمعي: قال العامري: أسفل ماء لبني أبي بكر بن كلاب مما يلي أخوتها من بني جعفر الشطون، وهو لقيس بن جزء، وهو في جبل يقال له شِعَرى. . .).

التخريــج:

«بلاد العرب» للأصفهاني ١٥٢، ١٥٣ و«معجم البلدان» رسم (شطون) وفيه: (شطون شِعَرى).

الرياض: عبدالرحمن بن عبدالله الشقير

الحواشــي:

(١) «جمهرة النسب» لابن الكلبي و«جمهرة ابن حزم» و«تاريخ دمشق لابن عساكر» ٦/٤٠٤.

(٢) في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (حفصة) بالحاء المهملة ثم فاء فصاد فتاء مربوطة وهو تصحيف والصواب (خَصَفَة) بالخاء المعجمة ثم صاد مفتوحة ثم فاء فتاء مربوطة. (انظر مثلاً «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٧٢ ــ و«المقتضب» لياقوت ص ١٣٨ و«نسب عدنان وقحطان» للمبرد ص ٣٣).

(٣) في «تاريخ دمشق» (قيس غيلان) بالغين المعجمة وهو في كتب الأنساب بالعين المهملة والخلاف في (عيلان) هل هو والد قيس أم لقب؟ فقيل قيس عيلان وقيل قيس بن عيلان قال ابن عبدالبر في «الإنباه على قبائل الرواة»: (. . . وذالك أنهم أجمعوا على أنّ مضر بن نزار لم يكن له ولد ممن أعقب إلاّ ابنان هما: الياس بن مضر، لاخلاف في اسمه ولا انه ولد مضر لصلبه. . والثاني الناس بن مضر قيل أنه عيلان بن مضر وان عيلان ولد قيساً وهذا قول أكثر النسابين العرب وقال غيره أن عيلان لم يكن بأب لقيس ولا ابن لمضر وإنما هو قيس بن مضر ولد مضر لصلبه وعيلان اسم فرس لقيس مشهور في خيل العرب مفضل. . .) الخ وانظر «جمهرة ابن حزم» ص ٢٤٣ و«تحفة الألباب شرح الأنساب» ١/١٩٠-١٩١.

(٤) انظر «تاريخ دمشق» ١٠/٣٥٨. و«شرح الحماسة» للتبريزي ٢/٣٢٠ و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٧: ٩٣ قلت: ولم أجد من ذكر أن معاوية ولاه في تواريخ مصر مثل «حسن المحاضرة» للسيوطي و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى، و«ولاة مصر» للكندي.

(٥) «معجم البلدان» ٢: ٣٦٠ والحوأب واد يقع في بلاد أبي بكر بن كلاب قديماً ويرجح الأستاذ سعد بن جنيدل أنه الآن (مِشْقوق الخَلَف) الذي يبعد عن بلدة عفيف خمسة وأربعين كيلاً جنوباً (انظر «عالية نجد» ــ ٣/١١٩٨ ــ ١٢٠٢).

(٦) «تاريخ دمشق» لابن عساكر - مصور عن النسخة المخطوطة - ٣٥٩/١٠ .
(٧) رواه البخاري في «صحيحه». كتاب الجهاد والسير باب ما قيل في قتال الروم حديث رقم ٢٩٢٤ . وانظر «فتح الباري» ١٢٠/٦ .
(٨) «تاج العروس» طبعة الكويت - ٤٢٤/١١ .
(٩) «تاج العروس» - ٤٢٤/١١ ولم أجد هذه التسمية عند غيره .
(١٠) «تاج العروس» ٤٢٤/١١ و«تاريخ البخاري» ج ٢ قسم ١ ص ٤٠٠ و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦٠٣/٣ و«المقتضب» لياقوت ص١٤٣ . و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١٨٩ وغيرها .
(١١) ١٩٤/١٤ . (١٢) «معجم البلدان» رسم (حَمّه). (١٣) ٦٠٠/١١ .
(١٤) «تاج العروس» ٤٢٤/١١ .
(١٥) في «تاج العروس» ٤٢٤/١١ : (روى عن المغيرة) والصواب ما أثبته انظر «الإصابة» و«الاستيعاب».
(١٦) «الإصابة» ٨/٣ رقم (٢٧٨٨) و«الاستيعاب» ٢٠٦/١ رقم (٨٤١) وانظر «تجريد أسماء الصحابة» ١٨٩ رقم (١٩٥٩).
(١٧) رتب ابن حجر «الإصابة» على أربعة أقسام.
القسم الأول: فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره سواء كانت الطريق صحيحة أو حسنة أو ضعيفة أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كانت.
القسم الثاني: من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة من النساء والرجال.
القسم الثالث: فيمن ذكر في الكتب المذكورة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا رأوه.
القسم الرابع: فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط .
(١٨) ١٩٣/١٤ رقم (٢٦٥) و١٩٤ رقم (٢٦٦).
(١٩) يأتي تخريجه في أخبار عبدالعزيز رقم (٨) ويزاد عليه «البيان والتبيين» ١٤٦/٣ .
(٢٠) ١٤٧/١ ونقل ابن حجر نص الجاحظ في «الإصابة» ٨/٣ رقم (٢٧٨٨).
(٢١) «تاريخ الطبرى» ١٣٢/٩، ١٣٣ .
(٢٢) في طبعة مكتبة الدراسات الإسلامية تحقيق علي محمد البجاوي ورد اسمه (المرزباني) بياء النسبة «الإصابة» ٦٣٣/٢ رقم (٢٩٧٢).
(٢٣) «الإصابة» (ط - دار الكتب العلمية) ٣٩/٣ .
(٢٤) «التعليقات والنوادر» مخطوط لأبي علي الهجري - ص٢٨١ النسخة الهندية - اطلعني عليها شيخنا العلامة حمد الجاسر فجزاه الله خيراً .
(٢٥) أباريات: قال الشيخ حمد الجاسر. . . هي هضاب أو رؤوس بارزة من الحرّة في طرفها الشمالي الغربي تشاهد من طريق خيبر إلى تيماء كما تشاهد من قرية الشملي شرق الحرة. . . وتنطق كلمة (أباريات) بحذف الهمزة (باريات) على طريقة العامة في حذف الهمزة. «شمال المملكة» ١ : ٢١ .
(٢٦) حرة ليلى: قال الشيخ حمد الجاسر : هذه الحرة هي القسم الشرقي الشمالي من حرة فدك (الحائط) كما يفهم من كلام الهجري وهي المعروفة الآن باسم (حرة اثنان) و(حرة هتيم). . . «شمال المملكة» ٤١٥/١ .
(٢٧) الجناب: تعرف الآن باسم الجهراء بين خيبر وتيماء وتبوك «شمال المملكة» ٣٤٠/١ .
(٢٨) وقد وهم ابن حزم في «الجمهرة» (ص ٢٩١) في قوله عن ثور (قاتل توبة بن الحمير).
(٢٩) في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص ٤٤٧ : (عبيدالله).

(٣٠) ذكر في الرواية الأخرى (١١ : ٣١٦ و٢٢٦) أنه (من بني عامر بن عوف).

(٣١) «أسماء المغتالين» (ضمن «نوادر المخطوطات») ص ٢٥٠-٢٥٥ .

(٣٢) «الشعر والشعراء» ١ : ٤٤٧ . (٣٣) «الفاخر» ص ١٩٥-١٩٧ المثل رقم (٣١٧).

(٣٤) «مجمع الأمثال» ٣ : ١١٥ المثل رقم (٣٣٤١).

(٣٥) «مختار الأغاني» ٢ : ٢١٩-٢٢٤ .

(٣٦) «الأغاني» ١١ : ٢٢١ (ط . دار الكتب العلمية).

(٣٧) قوله (طوط) كذا في كثير من طبعات «الأغاني» ولم أجد لها معنى يناسب المقام هنا والسياق يدل على أنها توبيخ وتقريع.

(٣٨) أجنّه: أكفنه وأدفنه. (٣٩) «الأغاني» ١١ : ٢٢٨ .

(٤٠) انظر بعض هذه الأقوال وغيرها في مقدمة ديوان توبة.

(٤١) «فوات الوفيات» ١ : ٢٥٩ .

(٤٢) «تاريخ الإسلام» ٥ : ٣٧٣ (حوادث سنة ٨٠هـ).

(٤٣) «الوافي بالوفيات» ١٠ : ٤٣٧ . (٤٤) «دائرة المعارف» ٦ : ٢٥١ .

(٤٥) «أعلام النساء» ٤ : ٣٢١ (ترجمة ليلى الاخيلية).

(٤٦) «تاريخ الأدب العربي» ١ : ٤٦٧ .

(٤٧) «البداية والنهاية» ٨ : ٣٤٧ (وسماه توبة بن الصمة)؟!

(٤٨) «أنيس الجلساء في ديوان الخنساء» ص ٩٩ (نقلاً عن مقدمة «ديوان توبة» ص ١٦).

(٥٠) «الأعلام» ٣ : ٧٣ . (٥١) «المستدرك على معجم المؤلفين» ص ١٥٨ .

(٥٢) انظر مثلا : خبر دخول ليلى الأَخْيَلِيّة على معاوية وانشادها مراثيها في توبة «الأغاني» ١١ : ٢٣٨ . وانظر ماتقدم من رواية الأصفهاني في سبب مقتل توبة. وفي «مجمع الأمثال» ٣ : ٤٢٣ أن معاوية نعى توبة على المنبر [ثم لمزه] وهو لا يصح.

(٥٣) مقدمة ديوان توبة ص ١٧ وأيضاً مقدمة ديوان ليلى الأخيلية ص ٣١ .

(٥٤) قتل توبة في أرض بني خفاجة ـ جنوب نجد ـ.

(٥٥) «الأغاني» ٩ : ١٢٨ (ط . دار الكتب العلمية).

(٥٦) حَجْر : مدينة اليمامة وأم قراها (انظر «معجم البلدان» ٢ : ٢٥٦ [و«الرياض عبر أطوار التأريخ»] و«معجم اليمامة» ١ : ٢٩٢).

(٥٧) جاء في «التاج» ٣ : ٥٧٩ : (المنافرة المفاخرة ويقال: نافرت الرجل منافرة إذا قاضيته، وقال أبو عبيد: المنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما بينهما رجل كفعل علقمة بن علاثة مع عامر ابن الطفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفزاري وفيهما يقول الأعشى: يمدح عامر بن الطفيل ويحمل على علقمة بن علاثة:

قد قلت شعري فمضى فيكما واعترف المنفور للنافر)

وانظر «غريب الحديث» لأبي عبيد ٤ : ٤٠ وفي حديث إسلام أبي ذرّ الغفاري (فنافر أنيس عن صِرْمَتِنَا) [من حديث طويل رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم] قال النووي (١٦ : ٢٧) (وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر) وقال الشريشي: (وكانوا في الجاهلية إذا تنازع الرجلان الشرف تنافرا إلى حكمائهم فيفضلون الأشرف وسميت منافرة لأنهم كانوا يقولون عند المفاخرة: أيّنا أعز نفرا) «شرح المقامات» ٣ : ٢٨٧ .

(٥٨) تقدم في نسب عبدالعزيز بن زُرَارة أنه (ابن جَزْء بن عَمْرو بن عوف بن كعب).

(٥٩) مساكن بني كلاب في عالية نجد وإدارتهم تابعة للمدينة.

(٦٠) جاء في «مسند الإمام أحمد» ٢ : ٣٨٩ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تباغضوا ولا تدابروا ولا تنافروا وكونوا عباد الله إخواناً» وجاء في المسند (تحقيق الشيخ أحمد شاكر) ١٧ : ١٢١ برقم (٩٠٣٩) بلفظ (ولا تنافسوا) بدل (ولا تنافروا) ومثله في «صحيح مسلم» و«كنز العمال» ولم أجد في كتب السنة إشارة إلى لفظ (ولا تنافروا).

ثم إن معنى المنافرة في هذا الحديث - إن صحت الكلمة - يختلف عن المعنى المتقدم ذكره.

(٦١) «جمهرة النسب» ص ٣١٩ .

(٦٢) الحَمَالة: هي الدية والغرامة يحملها قوم عن قوم.

(٦٣) ذكر ابن النديم في «الفهرست» ص ١٠٨ أسماء مؤلفات ابن الكلبي وكثير منها في الأنساب.

(٦٤) «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٠ : ٣٥٩ . و«مختصره» لابن منظور ١٥ : ١٣٧-١٣٨ . و«الإصابة» لابن حجر ٣ : ٨ .

(٦٥) كذا في «مختصر ابن منظور» وفي «الإصابة» ٣ : ٨ (عنبسه).

(٦٦) يقال رافعاً عقيرته: أي صوته .

(٦٧) «عيون الأخبار» لابن قتيبة: ١ : ٨٢، ٨٣ و«تاريخ دمشق» لابن عساكر النسخة المصورة عن المخطوطة ١٠ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ومابين حاصرتين منه. وبعضه في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ١٥ : ١٣٧ وانظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي ص ٣٢٦ و«البيان والتبيين» ٢ : ٧٥ ، ٧٦ ، وفيه أن معاوية قال له (احطط عن رحالتك). و«كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل» للوشاء ص ٩٢ وفيه (فلمّا كان بعد السنة أذن له إذناً عاماً). و«جمهرة ابن حزم» ص ٢٨٣ و«سمط اللآلي» ١ : ٤٧٤ وفيه أن معاوية قال: (إني لأرى شاهداً يدل على غائب ابنذوا إليه عهدا من هذه العهود) و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد ١٧ : ٩٣ وفيه: (انه أقام على باب معاوية سنة في شملة من صوف لا يأذن له ثم أذن له وقربه فكان يقال استأذن أقوام لعبدالعزيز بن زرارة ثم صار يستأذن لهم) و«شرح حماسة أبي تمام» للتبريزي ٢ : ٣٢٠ . و«المتع في صنعة الشعر» ص ١١٦ و«اختيار من كتاب الممتع» تحقيق د. منجي الكعبي ص ١٨٧ و«نثر الدر» للآبي ٦ : ٢٩ و«الإصابة» لابن حجر ٣ : ٣٩ وقد نسب الحبر لزرارة خطأً و«خزانة الأدب» للبغدادي ٩ : ٥٣١ نقلاً عن «العقد الفريد».

(٦٨) «الممتع في صنعة الشعر» لعبدالكريم النهشلي القيرواني ص ١١٥ و«اختيار من كتاب الممتع» تحقيق د. منجي الكعبي ص ١٨٥ .

(٦٩) «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٣ : ٢٢٧ و«أنساب الأشراف» للبلاذري. القسم الرابع جـ ١ : ١٠٩ ، ١١٠ (وانظر هامشه) و«نسب معد واليمن الكبير» ٣ : ٤٣ ، ٤٤ و«جمهرة ابن حزم» ص ٢٨٣ وفيه اضطراب يصح إذا حذفت كلمة (ابنه) في قوله عن عبدالعزيز (وغزا ابنه مع يزيد بن معاوية) فإن الذي غزا عبدالعزيز لا ابنه و«التنبيه» للبكري ص ٦١ و«تاريخ ابن عساكر» ٦ : ٤٠٤ و«الإصابة» لابن حجر ٣ : ٨ وأيضاً ٣ : ٣٩ ونقل عن ابن الكلبي أنه قال: (والشعر الذي يروى في هذه القصة مصنوع) وانظر «جمهرة النسب» لابن الكبي، ص ٣٢٦ و«نهاية الأرب» للنويري ٢٠ : ٢٦٩ و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لابن بدران ٥ : ٣٧٤ وانظر «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٤ : ١٩٤ و«دائرة المعارف» لبطرس البستاني ١١ : ٦٠٠ وذكر أبو الفرج في «الأغاني» ٢٤ : ١٦٢ أن عبدالعزيز بن زرارة ممن قتل مع يزيد بن معاوية في غزو الروم.

(٧٠) كذا بالزاي وفي بعض المراجع (رِيْرًا) بالراء المهملة المكسورة.

(٧١) في «الوافي» ١٤ : ١٩٤ (على ماله) وفي «تاريخ دمشق» ٦ : ٤٠٤ (على حاله) ولم ترد هذه الكلمة في «التهذيب» لابن بدران. (٧٢) «الحيوان» للجاحظ ٦ : ٣٢٩ .

(٧٢) جَوّ: الجَوّ ما انخفض من الأرض وهو عدة مواضع في نجد. شِخَاب: بكسر الشين - اللبن إذا احتلب. الماضر من اللبن: الحامض. الصبوح من اللبن: ما احتلب بالغداة. وكل ماشرب أو أكل في الصباح يقال له صبوح.

(٧٣) مكسورة: قال الجاحظ : (يعني وسائد مثنية) جنوح: مائلات.

حضرموت: بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠/١٣٧٥هـ]

ــ ٨ ــ

ومن أعمال وادي عمد:

حريضة: ــ قال الطَّيِّبُ بَامخرمة في كتابه «نسبة البلدان»: سميت حريضة باسم قبيلة من حِمْيَرَ، ويسكنها السُّكُوْنُ من كندة، كذا نقلته من «سفينة الحبيب أحمد بن حسن العطاس»، ولما اطلعت على كتاب الطيب لم أجد فيه إلاَّ قوله: حريضة: بالكسر، كضِدِّ الجبر، أسْفل من وادي عمد، مقابلة لِعَنْدَل. انتهى، وقوله بالكسر يعني الصقع الآتي ذكره، وفيه تسامح لأنَّ الأكثر عدُّ حريضة في عمد لا في الكسر، وقد فهم بعضهم من قوله بالكسر أنه يريد كسر الحاء من حريضة، وليس كذالك، ومن كتاب باشكيل: أن آل علي بن سالم آل حريضة من بني يزيد بن معاوية ابن كندة، وقال بعضهم: حريضة مصحفة عن قريضة، ودلل على ذالك بأنها كانت مسكن اليهود قبل البعثة بأربع مئة سنة، ومن دَشْتَةٍ وُجِدَتْ بزاهر باقيس: وحريضة كانت تسمى قريضة، ترد إليها القوافل من صنعاء ومأرب، وكانت بها أسواق، وهي من بلاد عاد القديمة، وفي بعض مذكرات الحبيب أحمد ابن حسن العطاس أن حريضة كانت ذات جاهلية صَمّاء، وطاغوتية عمياء، وكانت لليهود قبل النبوة، فأسلموا بكتابة صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ارتدوا إلى اليهودية، وبقوا عليها إلى زمان المهاجر أحمد بن عيسى، فأسلموا على يدِه، وحسن إسلامهم، وإنما بقيتْ لهم نزغاتٌ يحييها الجهل ويغلفها(؟) العلم، نقله العلامة السيد علي بن حسن العطاس، والشيخ محمد بن أحمد بامشموس، من مناقب الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس، وجاء في كلام الحبيب عمر بن حسن الحداد أن الحبيب عمر العطاس كان كآبائه في النُسك، فاشار عليه شيخه الحبيب حسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم أن يرحل إلى حريضة، ليعلم أهلها، علَّهُمْ يُفِيقون مما هم عليه من الجهل والغلظة، وقال: لو أعلم أحدًا أَجْفَى منهم لبعثتك إليهم، فسار إلى هناك وألفاهم على جاهليّةٍ جهلاء، يبيتون مختلطين رجالا ونساء

على ما يسمونه الظاهري، فلم يسعه إلّا أن دخل فيهم، وجعل يلقي عليهم الأراجيز في ألعابهم، ثم أشار عليهم بعزل النساء عن الرجال، ومازال يتدرج في نصحهم وإرشادهم، كمؤمن آل فرعون في ترتيب دعوته لقومه، حتى انكفُوا عن العادات السيئة، وأقبلوا على الدين والصلاة، بفعل هذه السياسة والرفق انتهى بمعناه.

وقد تكرر هذا في كلام الحبيب عمر بن حسن الحداد، ولاحظ عليه سيدي أحمد بن حسن العطاس أن الحبيب عمر بن عبدالرحمن لا يقول الشعر، فلعله الحبيب علي بن حسن، لأنه الشاعر الذي لايُدَافَعُ، ولكنه لا يمكن أن يكون الحبيب علي بن حسن، لأنه لم يوجد بعد، ولئن لم يكن الحبيب عمر شاعرا فلعله كان راوية، ولم يزل ناشرًا الدعوة إلى الله بحريضة، صابراً على المشقات الهائلة، حتى لقد استقل القطب الحداد شأن نفسه، لّما رأى ماكان عليه الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس من المجاهدات والكلف والمشقات، توفي الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس بحريضة سنة ١٠٧٢، قال في «شمس الظهيرة» : له تسعة بنون(؟) مشيخ وشيخ ومحسن وعلي انقرضوا، وعبدالله له عقب بعنق، والجدفرة ولحروم وجاوة وبهان، وعبدالرحمن عقبة بحريضة وجاوة والهند، ولحروم وسالم عقبه بالصيق قرب حريضة، وسدبة وكيرعان والجبل وموشح والهند وباكلنقان وكاتي دار وفلفلان، وحسين بن عمر وله ثمانية بنون، منهم محسن عَقِبُه بحريضة، ومنهم السيد الفائق على أهل زمانه في العلوم الحريص على تقييد الفوائد وسيرة السلف أحمد البصير بن حسن ومُنَاصِبُه بالأذى في سنة ١٣٠٧ حسن ابن عبدالله والد أحمد المذكور، وزين بن محمد، شريفان كريمان قائمان بعادات سلفهم، ومنهم طالب عقبه بحريضة، ومنهم الإمام الخليفة أبوبكر بن عبدالله بن طالب المتوفى سنة ١٢٨١هـ انتهى باختصار، وقد أخذت أنا عن السيد أحمد بن حسن وامتدحته ورثيته بقصيدتين توجدان بمحلهما من الديوان، وكثيرا ما حدثنا الشيخ الجليل حسن بن زين بن عوض مخدم عن شيخه العلامة الجليل أبي بكر ابن عبدالله بأمور عجيبة عن مشاهده، ولم يذكر شيخنا المشهور السيد عبدالله بن علوي بن حسن العطاس مع أنه صاحب الجاه العظيم والفضل الجسيم، لأن

ظهوره إنما كان بعد انتهاء «شمس الظهيرة» توفي بحريضة في سنة ١٣٣٤،ولم يذكر الصالح المشهور السيد عبدالله بن محسن العطاس المتوفى ببوقور من أرض جاوا في سنة ١٣٥٢ عن عمر ينيف على الثمانين، ولما توفي العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس وقع لواؤه على حفيده حسن بن سالم بن أحمد العطاس، وكان شهما كريما ظريفا، توفي بالمكلا في سنة ١٣٦٠ وخلفه على المنصبة عمه علي بن أحمد العطاس، وهو ولد نبيه، مفتوح الأبواب، مُوَطَّأ الأكناف، ولما توفي السيد زين بن محمد خلفه على المنصبة ولده عمر بن زين، لأنه لا يزال بحريضة منصبان.

ومن أعيان حريضة الآن، السيد أبوبكر بن عبدالله بن أحمد العطاس، رجل شهم يقوم بتسهيل الطريق لكل من يرد جَاوَةَ من الحضارم، ومنهم السيد محمد الخيل، ومنهم السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن علوي.

وفي غربي حريضة كثير من الآثار القديمة، وقد أسفر الحفر في الوقت الأخير عن بيوت مطمورة تحت الأرض، فيها معابد للقمر، لا تخلوا عن آثار قيمة، ربما كان للحافر عنها غرض في الاخفاء، وحول معبد آله القمر الذي ظهر هناك كثير من المباخر، وعلى بعض الحجارة ماترجمته (يالبان باكوكبان بلغ الإِلَهَ السلام) والجزء الأول من هذه الجملة مشهور بكثرة على ألسنة العامة بحضرموت، ورجوع عهد الكتابة إلى أكثر من ألفي سنة، يعرف ان لمثله اتصالا بأديان الحضارم القديمة.

ومن أعمال عمد (لحروم) وقد مر في جردان عن «القاموس» ان الصدف ولد حريما ويدعى بالأحروم، فلاشك ان هذه البلاد على اسمه، وفيها جامع وسكانها من آل العطاس، ومنهم الآن صالح بن محمد العطاس رجل شهم جزل الرأي، وهو الآن بجاوا، وفيها ناس من آل باعشر وغيرهم.

وبعدها (عندل) قال ابن الحائك في «صفة جزيرة العرب»- ص ١٦٩ ط دار اليمامة - : هي مدينة عظيمة للصدف، وكان امرؤ القيس بن حُجْر زارهم فيها وفيها يقول:

كـأني لَمْ أَلْهُـو بِـدَمُّـون ليلةً ولم أشهد الغارات يوما بعندل

وفيها جامع ومنزل للضيف على صدقات الحبوظي ، وسكانها آل باجابر، ومنصبهم الآن الشيخ أحمد بن عمر باجابر، ومن كتاب «نهاية الأنساب» بخط الشيخ علي باصبرين عن الشيخ عمر العمودي عن الحبيب عبدالله العيدروس ، أن آل باجابر والشيخ مزاحم صاحب بروم من ذرية عقيل بن أبي طالب، ومثله منقول عن العلامة القاضي عبدالله بن أبي بكر القدري باشعيب الأنصاري ، وعن العلامة عبدالرحيم بن قاضي باكثير الذي تولى القضاء بتريم ، وقال الحبيب علي بن حسن العطاس في «سفينة البضائع» : يقال أن آل اسحاق من نسل العباس بن عبدالمطلب، وقد أشار إليه أحد شعرائهم في شعره، وما أظنه يصح ، وكذالك يقال: ان آل باجابر من نسل عقيل بن أبي طالب، وقد سئل الحبيب عبدالله بن علوي الحداد فلم يوافق عليه انتهى . ولكن السيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس نزيل مصر اكده، ومن آل باجابر الشيخ الصوفي أحمد بن عمر صاحب «جوهرة عقد العروس» وله أماديح في السادة آل العيدروس منها قوله في رثاء سيدنا عبدالقادر بن شيخ :

لم يزل منهم لنا عَلَمٌ قائم للحق ينتصر
فلئن ولى لنا خَلَفٌ كلهم من بعده اشتهروا

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد بن عبدالرحيم باجابر، كان علامةً فقيهاوله أدب غض، تكرر ذكره في «النور السافر» وذكر له في ص ٢٩٢ منه ابياتا يمدح بها العلامة ابن حجر الثاني وهي :

قد قيل من حَجَرٍ اصم تفجرت للخلق بالنص الجلي انهار
وتفجرت يامعشر العلماء من حجر العلوم فبحرها زخار
اكرم به قطبا محيطا بالعلى ورحاؤه حقا عليه تدار

والمعنى قوي . وإن كان اللفظ ضعيفا متكلفا .

يبعث : ـ قد سبق في أول الكتاب ذكر حوطة الفقيه علي ، ومنها شرقا إلى محيد ، وهي أرض آل بافطمي ، نصف يوم ، ومنه إلى يبعث يومان ، وهو واد بين جبلين ، فيه كثير من المشايخ آل العمودي ، وناس من السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم ، وفيه بلد يقال لها (مشاط) يسكنها ناس من آل نعمان ، وبلد يقال لها (الحمام) فيها نحو مئة من المشاجر، وبلد يقال لها (قرن المشايخ) آل العمودي وبين هذه البلدان غيل يخرج منه

ماء كثير يسقي نخيلا ومزارع كثيرة.

ووادي يبعث اضيق من وادي دوعن، وقد هبطت عليه في سنة ١٣٤٩ فاستغرق نزولنا عليه من العقبة نحو ساعتين، وبتنا بجانبه الجنوبي، ولما اصبحنا لم نمش إلا غلوة سهم، ثم تسنمنا الجبل الذي يفضي إلى السوط في جنوبه، والناس ينطقون بموحدة بعد الياء، والذي عند الهمداني و«القاموس» و«معجم ياقوت» و«غريب الحديث» إنما هما ياءان، ولأهله كتاب من رسول الله صلى الله وعلى آله وسلم هذه صورته: «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المهاجرين من ابناء معشر وابناء ضمعج بما كان لهم فيها من ملك وعمران، ومزاهر وعرمان، وصلح ومحجر، وما كان لهم من مال اثرناه بِيَبْعَثَ والانابير، وما كان لهم من مال بحضرموت» . . . إلخ، وأنشد ياقوت في برقة حارب للتنوخي قوله:

لعمري لنعم الحي من آل ضعجم ثوى بين احجار ببرقة حارب

وضعجم قريب من ضمعج، فاما أن يكون هو بتصحيف واما ان يكون غيره وفي «التاج» واصله: وضجعم كقنفذ وجوهر ابوبطن من العرب، وهو ضجعم بن سعد الملقب بسليح بن حلوان بن عمران، وهم الضجاعم والضجاعمة، كانوا ملوكا بالشام قبل غسان، وقال في «سبائك الذهب»: ضجعم هو ابن سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة.

ويأتي في تريم عن بامخرمة مايفهم منه وجود ناس من آل ضمعج بتريم، ومايزيد من سيول جبال يبعث عنه يفيض إلى وادي حجر، وفي غربي وادي يبعث بالنجد الذي يعلوه مكان يقال له (حول) فيه قبيلة من المشاجرة يقال لهم آل باشقير ويبلغون مئة راميا وهم أهل حماس ونجدة، وبلادهم خصبة، وفيها عيون ماء نضاخة، وقال الشيخ عمر ابن صالح بن هرهرة يصف مخرجه من جبل يافع إلى حضرموت سنة ١١١٧: وكان مرورنا في وادي المشاجرة وهو كثير الأشجار والأنهار وحواليه الحصون باليمين واليسار، وقد اعترضونا وقالوا: لا نمكن دولة من العبور في وادينا، فطلبنا عقلاءهم ومشايخهم فارضيناهم، وخلعنا عليهم، فاذنوا لنا بالمرور، وكان خروجنا إلى الضليعة انتهى. وهذا الوصف ينطبق على وادي يبعث فاياه يعني وإليه يشير.

(للبحث صلة)

لِتَوَسُّمِ مواقع المواضع المذكورة فيه

ـ ٨ ـ

٥٦ ـ الغديران: (٢٧٥):

سيأتي شاهده في (المداخن).

فقد وصف الشاعر دارَ حبيبته بأنها بلقع بأجزاع الغديرين، والأجزاعُ جمع جِزْعٍ: منقطع الوادي ومُنْعَطَفُهُ، وكثيرا ما توجد الغدران في أجزاع الأودية، وتكثر في وادي النَّقِيع عند اتصاله بوادي العقيق، لانحدار السيل من مكان مرتفع في أرض صلبة يحفرها فيجتمع فيها الماءُ، ويبقى مدة طويلة، ومن تلك الغدران غَدِيرُ مُزْجٍ، الذي ذكره الشاعر وسيأتي، وقد يكون أراد غيره من الأغدرة الكثيرة في المواطن التي كان يألفها حول المدينة إن صحت نِسْبَةُ الشعر إليه.

٥٧ ـ غزال: (١٣٤):

وَبِالنَّعْفِ مِنْ فَيْفَا غَزَالٍ ذَكَرْتُهَا　　فَطَالَ نَهارِيْ واقِفًا وتَلَدُّدِيْ

(النعف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مجرى السيل في الوادي ومثله الخيف. وفيفا غزال: أصله بالمدّ، والفيفاء الصحراء الملساء، وقد أضيف إلى عدة مواضع. منها فيفاء الخبار وهو بالعقيق، وفيفاء رشاد. وفيفاء غزال بمكة حيث ينزل الناس منها إلى الأبطح).

١ ـ الفيفاء: كل ارض واسعة، والتعريف منقول عن «معجم البلدان» ولكن القول بان (فيفاء غزال بمكة) غريب، وإن قال به ياقوت، فمواضع مكة قد حددها المعنيون بتاريخها كالأزرقي والفاكهي وغيرهما، ولم أَرَ من عَدَّ فيفا غزال في مكة سوى ياقوت وأغرب في استدلاله بقول كثير:

أُنَادِيْكِ مَاحَجَّ الْحَجِيْجُ وكَبَّرَتْ　　بِفَيْفَا غَزَالٍ رُفْقَةٌ وأَهَلَّتِ

ولعله فهم من التكبير والإهلال بالحج أو العمرة وقوع المكان بمكة، والأمران يقعان من الحاج او المعتمر عند ميقات الإحرام الخارج عن مكة.

٢ ــ أقرْب إلى الصواب قول البكري في «معجم ما استعجم»: غزال ثنية بين الجُحْفَةِ وعُسْفَان. واورد شاهدا من شعر كثير، وفي رسم فيف أشار إلى أن الأحوص قصد ذالك الموضع. ومعروف أنَّ الجُحْفَةَ من مواقيت الإحرام، وأنَّ عُسْفَان قبل مكة للقادم من المدينة.

٣ ــ بل لقد أوضح موقع (غزال) هذا كُثَيِّرٌ حين وصف رحلة أحبابه في الاتجاه من الجنوب إلى الشمال، فبعد أنَّ ذكر (قُيْدَة) الواقعة جنوب عسفان قال ــ «ديوانه» ٣٩٥ ــ:

قِلْنَ عُسْفَانَ ثم رُحْنَ سِرَاعًا　　طَالِعَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالِ
قَارِضَاتِ الْكَدِيْدِ مُجْتَزِعَاتٍ　　كُلَّ وَادِي الجحوف بِالأَثْقَالِ
قَصْدَ لِفْتٍ وهُنَّ مُتَّسِقَاتٌ　　كَالْعَدَوْلِيِّ لَاحِقَاتِ التَّوَالِي

ثم ذكر دَوَّةَ وسُرَيْرَ الْبُضَيْع ومَدْرَجَ الْعَرْج ومواضِعَ أُخرى بقرب المدينة.

ووصفُ كُثَيِّرٍ لموقع غَزَالٍ لا يدع مجالا للشك في كونها واقعة بين عُسْفَانَ وبين (لِفْتٍ) وعسفانُ بلدة معروفة، ولِفْتٌ ثنية تخترق حَرَّةً واقعةً شمال وَادِي خُلَيْص.

٤ ــ ونجد للبكريِّ نصًّا صريحا في تحديد موقع غزال حيث قال ــ «معجم ما استعجم» ٩٥٦ ــ: غزال ثَنِيَّةُ عسفان، تلقاها قبله بأُرْجَحَ من ميل. انتهى، وهذه الثنية معروفة، وكانت تسلك في العهود القديمة للمتجه إلى عسفان من الشمال أما الآن فقد انحرف عنها الطريق، تقع ثنية غزال بقرب خط الطول: ٥ـ/٣٩° وخط العرض: ٤٥ـ/٢٢° وهي تبعد عن مكة نحو تسعين كيلا على وجه التقريب.

٥٨ ــ الغَمْرُ: (١٤١):

عَفَا السَّفْحُ فالرَّيَّانُ مِنْ أُمِّ مَعْمَرٍ　　فَأَكْنَافُ قُرْحٍ فالجُمَانَانِ، فَالْغَمْرُ

قال المحققان (. . . الغمر: بحذاء تُوْزٍ شرقيُّه جبل يقال له: الغمر (النسر) وتوز من منازل طريق مكة من البصرة معدود في أعمال اليمامة).

وورد اسم (ذي الْغمر) فيما نسب للأحوص من الشعر، ولكن المحقق الدكتور عادل رجح نسبته لابن الدمينة (٢٧٧) وأشار الدكتور السامرائي إلى ذالك وإلى المجنون، وأغرب في النقل عن «معجم البلدان» أن ذا الغمر بئر قديمة بمكة، إذ لا صلة لهذه البئر بهذا الشعر المنسوب إلى شعراء بعيدة بلادهم عن مكة.

١ ــ تعريف الغَمْرِ حسبما اتفق عليه المحققان نقله صاحب «معجم البلدان» عن أبي عبيد السكوني، وأستاذنا السامرائي جعل كلمة (النسر) مكان الغمر الثانية، ولم أعرف مصدره.

٢ ــ لو صح البيت للأحوص، وانطبق ما أورده المحققان الكريمان على المواضع المذكورة وأنها التي أراد الشاعر لجاز القول بأنه يأتي بكلام بعيد عن الحقيقة، إذ كيف يعقل استطاعة محبوبته الحلول في هذه الأمكنة المتباعدة بين شرق الجزيرة (السفح) وغربها (الريان) وشمالها (قُرْح والغمر) في عهد ماكان يسوغ لقبيلة أن تخالط أخرى في منازلها التي تخصها. على أن البكري في «معجم ما استعجم» ـ ١٠٦٢ ذكر أنها (مواضع متدانية). وهذا لا يتفق مع ما عَرَّفَ به المحققان الأماكن المذكورة.

٣ ــ الغَمْرُ يسمى به مواضع من أشهرها قديمًا: جبل في حِمَى فَيْدَ، وهو الواقع شرق تُوْزٍ، الذي لايزال معروفًا باسم (التُّوْزِيّ) في الشمال الشرقي من بلدة سَمِيْراء بنحو ثلاثين كيلًا، وغرب بلدة فَيْد بنحو خمسين كيلًا (بقرب خط العرض ٣٥ ـ/٢٦°، وخط الطول ٥٠ ـ/٤١°). ومنهل ورد ذكره في «السيرة النبوية» في خبر سرية عُكَّاشة بن مِحْصَن إلى بني أسد، كان في بلادهم يقع غرب الجبل المذكور بمسافة بعيدة، ووادٍ بين الشام وتَيماء من روافد وادِي نَيَّان فيه منهل يدعى الغمارية معمور ومأهول.

ووادٍ في أعلى وادي نخلة الشامية التي هي من أودية مكة ويعرف بغمر ذي كندة.

كل هذه المواضع المتقدمة وردت في الأخبار والأشعار، وليس بينها ماهو قريب من المدينة بلدة الشاعر الأحوص، ولا مايقرب من المواضع التي كرر ذكرها في شعره.

٤ ــ والذي أراه أن هذا البيت ليس للأحوص الذي شحن شعره بأسماء مواضع بقرب المدينة، أو في النواحي التي سافر إليها كاليمن والشام.

٥٩ ــ الفتح: (١٤٦):

أَلَمْ تَعْجَبَا لِلْفَتْحِ أَصْبَحَ مَابِـهِ وَلَا بِلِوَى الْأَرْطَى مِنَ الْحَيِّ وَابِرُ

(الفتح: لاريب أنه مكان، واجتهدت فلم أعثر عليه في المعاجم. فَلَعَلَّهُ محرف. ولوى الأرطى: قال ياقوت: هو في الأصل منقطع الرملة يقال: قد ألويتم فانزلوا إذا بلغوا منقطع الرمل، وهو أيضا موضع بعينه قد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين اللوى والرمل فعز الفصل بينهما، وهو واد من اودية بني سليم... لوى الارطى في شعر الأحوص بن محمد ـ ولم يحدده. ويقال: ما بالدّار وابر، أي أحد). وقال الدكتور السامرائي ـ ٨٠ ـ: الفتح لم أهتد إلى معرفته.

وأُضيفُ إلى رَأْيِ المحققين الكريمين عن (الفتح) أن قبل البيت بيت يفهم منه أن الشعر ليس للأحوص وهو:

تُخَبِّرُ ـ والرَّحْمٰنِ ـ أَنْ لَسْتَ زائِرًا دِيَارَ الْمَلَا مَا لَايَمَ الْعَظْمَ جَابِرُ

ونقل المحقق: (الملا: موضع من أرض كلب، والْمَلَا أيضا لبني أسد) وقال الدكتور السامرائي: الملا ما بين نقعاء، وهي قرية لبني مالك بن ثمامة بن عمرو ابن جندب من ضواحي الرمل انتهى وصواب (نقعاء): (بَقْعاء) وسيأتي عند الكلام على الملا زيادة إيضاح عنه. وأيًّا كانَ الموضعان فلا صلة لهما بالمواضع التي يتكرر ذكرها في شعره من مواضع بلاده أو التي يتطرقها في رحلاته إلى الشام أو اليمن

فُرَاضِم: (قُرَاضِم)

٦٠ ــ فَلْجُ: (٢٣٦):

أأَنْ نَادَى هَدِيْلاً ذَاتَ فَلْجٍ مَـعَ الإشْرَافِ في فَنَنٍ حمامُ؟

(.. فلج: واد بين البصرة وحمى ضَرِيَّة، في طريق مكة، وهو من منازل بني العنبر بن عمرو بن تميم).

ونحو هذا التعريف لفلج أورد استاذنا الدكتور السامرائي محيلا إلى «معجم البلدان».

١ ـ لم يوضّح المحققان الكريمان موقع (ذاتَ فَلْجٍ) المنصوبة من الإعراب، فالمنادي الحمام، والمنادَى الهديل على ما فسره الدكتور جمال ـ ١٧١ ـ: (والهديل تزعم الأعراب أنه فرخ كان زمن نوح (ع.م) فمات عطشا فيقولون إنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه). قد تكون (ذاتَ فَلْج) منصوبة بنزع الخافض كما في قول مُزاحم العقيلي:

وَقَالُوا تَعَـرَّفْهَا ٱلْمَنَـازِلَ مِنْ مِنًى ... وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أَنَا عَارِفُ

وعلى هذا تكون رواية (بَطْنَ فَلْجٍ) التي أشار إليها المحققان أصح، إذ الموضع يسمى فَلْجًا، أمَّا بَطْنُ فَلْجٍ، فهو وادٍ عظيم، ذو بَطْنٍ، وقَدْ كَوَّنَ فَلْجًا أي شَقًّا واسعًا طويلا يخترق شرق الجزيرة إلى الخليج العربي.

٢ ـ المسافة بين البصرة وحِمَى ضَرِية تبلغ نحو (٤٠٠) ميل ـ كما حددها المتقدمون ـ وتعريف المواضع بسكانها أصبح لا يفيد في هذا العصر التي انتقلت القبائل القديمة من مساكنها، بل جهلت أكثر تلك القبائل ـ كبني يربوع ـ وأدنى فلج من البصرة لا يزيد على ٩٠ ميلا، ولكن أعلى الوادي يمتد حتى الدهناء، وكان يقطعها غَرْبًا حتى تبلغ فروعه وسط حَرَّة خَيْبَر في شرقي الحجاز، ولا يزال أثر مجرى الوادي يَبْدُوْ أثناء مواقع قليلة الرمال من الدهناء، ومن خرافات العامة أن جبل سنام الواقع بقرب البصرة في اسفل الوادي كان قد انجزع من حَرَّة خَيْبَرَ شرق المدينة، وسار مخترقًا الجزيرة حتى استقر في مكانه، وَشَقَّ بمجراه وادي فَلْج، ويقولون بأنه يشبه تلك الحرَّة في طبيعة تكوينه، وما ينبت فيه من أشجار ونبات.

٣ ـ وقع في كلام بعض المتقدمين خلط بين (فَلَجٍ) بفتح اللام و(فَلْج) بإسكانها، والأول قد يذكر مُضَافًا (فَلَج الأفلاج) ويراد به مِنطقة واسعة في جنوب نَجْدٍ ذَاتُ

أفلاج - أنهار - كثيرة، تعرف الآن باسم الأفلاج، والثاني يراد به هذا الوادي الذي أصبح الآن يعرف باسم الباطن، والباطن يقصد به الوادي العظيم، كما يقال باطن الرياض هو واديها الذي كان يعرف باسم العرض.

٤ ــ أُنْشِيءَ في الباطن (فَلْج) في القرن الماضي هُجَرٌ اسْتَقَرَّ بها بعض أهل البادية منها (الْحَفَر) بفتح الفاء الذي كان يعرف قديما بِحَفَرِ أبي موسى الأشعري الصحابي الجليل الذي تولى إمارة البصرة في عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧ من الهجرة، ومنذ نحو عشر سنوات عُمِرت الْحَفَرُ حتى أصبحتْ مدينة كثيرة السكان، حديثة العمران، تُضَاهِي بذالك كبريات المدن في المملكة.

٥ ــ فَصَّلْتُ الكلام عن (فَلْج) في قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» - ١٣١٥ إلى ١٣٣٠ - ومما قلت: من شرق الدهناء: يَتَّضِح مجرى وادي فَلْج منحدرا نحو الشرق من فوق منهل الشامي (المجازة قديما) مارًّا بأُمِّ العُشر ومواضع أُخرى اشهرها مدينة الحفر، ثم يستمر مُشَرِّقًا بميل نحو الشمال إلى قرب الخليج حيث يختفي في السهول هناك. وهذا معنى قول صاحب «النقائض» - ٤٨٥ -: فلج لبَلْعَنْبَر وهو ما بين الرُّحَيْل إلى طرف الدهنا، وهو المجازة. انتهى والرحيل يبعد عن البصرة نحو ٦٠ كيلا (فلج بين خطي الطول: ٥٥ ـ/٤٦° و٣٠ ـ/٤٧° وخطي العرض: ٣٠ ـ/٢٧° و٣٠ ـ/٣٠°).

٦١: قُبَاء: (٨٩):

وَلَهَا مَرْبَعٌ بِبُرْقَةِ خَاخٍ ... وَمَصِيْفٌ بِالْقَصْرِ قَصْرِ قُبَاءِ

(.. قُبَاءُ: قرية على ميلين من المدينة، على يسار القاصد إلى مكة)

يصح هذا التعريف في عهد ياقوت الحموي - القرن السادس الهجري، أما الآن فقد اتسع عمران المدينة، حتى شمل تلك القرية، فأصبحت إحدى مَحَلَّاتها الداخلة في مسماها، وكان موقعها قبل امتداد العمران يبعد عن موقع المسجد النبوي نحو ميلين - ستة أكيال تقريبا -.

٦٢ ـ قُدَيْدُ: (١٤٢):

أَلَا طَـرَقَتْنَـا بِـالْمُوَقَّـرِ شَعْفَـرُ ... وَمِنْ دُوْنِ مَسْرَاهَا قُدَيْدٌ وعَزْوَرُ

(قُدَيْدُ مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ) ـ والمصدر «معجم البلدان» لم يذكره الدكتور جمال، وإنما ذكره الدكتور السَّامَرَّائِي.

١ ـ شُهْرَةُ قُدَيْدٍ وبقاء اسم موضعه معروفا لكونه المنزلة الثالثة للمتجه من مكة إلى المدينة، فالأولى مَرُّ الظهران (وادي فاطمة) والثانية عُسْفَان، والثالثة قُدَيْد، والمسافة لهذه المراحل حين كانت تقطع بسير الإبل: ١٣+٢٣+٢٣=٥٩ ميلا إلى قُدَيْد. وعُرِفت قديد إلى عهد قريب بأنها قرية ضعيفة في متسع من وادٍ، ولهذا كان من أمثال الجمَّالين الذين ينقلون المسافرين في هذا الطريق: (ما أخسَّ من قُدَيْد إلا عسفان) ولاشك أن الخساسة هنا يقصد بها الضعف لا الحقارة، فالموضعان أكرمهما الله بكونهما ممن شرف بتردد المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بينهما: وبقرب قدِيد مكان خيمتي أُمّ مَعْبَدٍ الوارد خبرها في حديث الهجرة. وقديد تقع بعد عسفان فَخُلَيْص إلى الجحفة. وفي قديد حدثت الوقعة المشهورة سنة ١٣٠ بين أهل المدينة وبين المختار الخارجي.

٢ ـ يشمل اسم قُدَيْد واديا تقع تلك القرية في حوضه (قرب خط الطول ١٤ـ/٣٩° وخط العرض: ٢٠ـ/٢٢°) ويمتد أعلاه حيث يتصل بوادي ستارة وهذا تنحدر أعالي فروعه من السلسلة الجبلية ومايتصل بها من طرف الحرَّة المعروف باسم ذَرَّةَ (بقرب خط الطول: ٥٥ـ/٣٩° وخط العرض: ٤٥ـ/٢٢°) فاعلى الوادي يُدْعَى ستارة وأسفله قُدَيْد، وهو ينحدر من الشرق نحو الجنوب الغربي حتى ينتهي إلى سهل الخَبْت بقرب البحر بين ميناءَي القضيمة شمالا وتُوَلٍ جنوبا (بقرب خط الطول: ٥ـ/٣٩° وخط العرض: ١٥ـ/٢٢°)

٣ ـ كان الطريق من مكة إلى المدينة يَمُرُّ بمنزلة قُدَيْدٍ القديمة التي تبعد عن مكة نحو ١٣٠ كيلا ـ بعد اتساع العمران ـ أمَّا الآن فيمر الطريق العام بجدة، ويجزع اسفل مفيض وادي قُدَيْد.

٦٣ ـ قُرَاضِم: (٢٠٢/١٠٥):

دَعِ القَوْمَ ماحَلُّوا بِبَطْنِ قُرَاضِمٍ وَحَيْثُ تَفَشَّى بَيْضُهُ ٱلْمُتَفَلِّقُ

(... قُرَاضِمُ: موضع بِٱلْمَدِيْنَةِ).

الملاحظ هنا:

١ ـ اسم (قُرَاضِم)، مُصَحَّفٌ وصوابه (فراضم)، بالفاء كما أوضح هذا البكري في «معجم ما استعجم» نقلا عن الهجري ـ وحسبك به معرفة وإتقانا ـ قال البكري: فُرَاضم موضع بين المُشَلَّل والخيمتين، قال الهجريُّ، قال: وكُنَّا نرويها قُرَاضِمَ ـ بالقاف حتى سألتُ أعرابيا عن تلك الناحية فقال: فراضم عندنا، ووصف الموضع قال غيره: قال عبدُ العزيز بن وَهْبٍ مَوْلَى خُزَاعةَ:

دَعِ الْقَوْمَ مَا احْتَلُّوا جَنُوبَ فُرَاضِمٍ بِحَيْثُ تَفَشَّى بَيْضُهُ ٱلْمُتَفَلِّقُ

. انتهى كلام البكري.

٢ ـ الشاعر الأحوص يشير بهذا البيت إلى موطن استقرار خُزَاعَة حين انتقلوا من اليمن وهو المشلل وماحوله وهناك فُراضم بينه وبين قُدَيد حيث موقع الخيمتين وإذَنْ فَلَا صِلَةَ لَهُ بِٱلْمَدِيْنَةِ.

٣ ـ المُشَلَّلُ والخَيْمَتَانِ يقعان ـ على ما يفهم من كلام المتقدمين ـ شَمَالَ قُدَيْدٍ بقُرْبِهِ، قال في «معجم ما استعجم»ـ٩٥٦: ومن المُشَلَّلِ إلى قُدَيد ثلاثَةُ أَمْيَالٍ، وبَيْنَهما خَيْمَتَا أُمِّ معبد.

وفي «معجم البلدان»: المُشَلَّلُ جَبَلٌ يُهْبَطُ منه إلى قُدَيْدٍ انتهى وهذا بالنسبة للقادم من الشمال، بطريق المدينة، حيث يَلُبُّ بوادي قُدَيْدٍ حَرَّةٌ ممتدة من الشرق نحو الغرب (البحر) هذه الحرَّةُ هي المشلل، وكان فيها عقبة شاقة يُنْفَذُ منها إلى قُدَيْدٍ، ويظهر أنَّ خيمتي أُمِّ مَعْبَدٍ المرأة الخزاعية التي نزل بها الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء هَجْرته ـ كانتا تقعان في منبسط وادي قُدَيْدٍ بمقربة من الثَّنِيَّة قبل منزلة الحجاج، منحرفة يمينا صوب البحر عن الطريق العامِّ، ـ كما في وصف طريق الهجرة ـ.

٦٣ ـ قُـرْحُ: (١٤١):

تقدم شاهدهُ في الغمر، مع الإشارة إلى الشَّكِّ في نسبته للأحوص.

(قُرح سوق وادي القرى) وعلى هذا اتفق المحققان، نقلا عن «معجم البلدان».

١ ـ وجه الإشكال هنا أن موقعَ ذالك السوق لايزال محلَّ اختلاف بين الباحثين، وإن كان اختلافًا لا يُؤْبَهُ به، فقد أعَدَّ أحَدُهُمْ رسالة قدمها إلى إحدى الجامعات الغربية ونال بها إجازة (الدكتوراه) حاول فيها إثبات أن موقع قُرْحٍ هو ما يعرف الآن باسم (المابِيَّات) غرب مدينة العُلاَ بنحو ٣٥ كيلا، وهو الموقع الذي اتَّضَحَ لي أنه موقع بلدة الرَّحَبَة البلدة التي درست في القرن الرابع وعرفت باسم مدينة صالح ـ مدائن صالح ـ باسم أحدِ أمرائها المتأخرين، ومن ثمَّ نَشَأَ الخلطُ بينها وبين آثار قوم صالح في الحِجْرِ، حيث عُرِفَتِ الْحِجْرُ باسم (مداين صالح) ـ انظر «العرب» س١٣، ١٤ ص ٣و٦١٩ وس ٢٧ ص ٢٨٩ ـ.

٢ ـ قُرْحُ : ليس هذا الاسم معروفا الآن فيما يعرف قديما باسم وادي القرى، وليس واديًا بالمعنى المفهوم، ولكنه مجموعة من الأودية أعلاها من الشمال وادي الْحِجْرِ، الذي في أسفله مدينة الْعُلاَ وترفده فروع كثيرة ويتجه صوب الجنوب حيث يلتقي بعدد من الأودية في بَرَاح واسع من الأرض حيث تقع آثار عمران قديم من بناء وقنوات ومعالم بلدة، ويعرف هذا الموقع باسم (الْمَابِيَّات) ولعله من الْوَباء (الموبيات) وأبناء البادية يبدلون الواو أَلِفًا فيقولون (ثار) و(غال) في (ثور) و(غول) اسم الموضع المعروف، وكان موضع (المابيات) يعرف في القرن الثامن باسم (مدينة صالح) ثم (مدائن صالح) وهو على ما اتضح لي بلدة (الرَّحَبَة) التي ورد ذكرها في بعض كُتب السيرة، في وادي القرى، وفي موقعها تجتمع مع وادي العُلاَ أودية تأتي من الشرق من غرب حِرار خَيْبَرَ وما حولها، ثم يتجه الوادي نحو الغرب بعد أن تلتقي به سيول أودية المدينة وأودية الجِزْل وعَمُودان والعِيْص وغيرها فتكون هذه الأودية واديًا واحدًا يتجه صوب الغرب حتى ساحل البحر جنوب ميناء الوجه، حيث يفيض في موضع يعرف قديمًا باسم (أَكْرَه) له ذكر كثير في رحلات الحج، والموقع يعرف الآن باسم (رأس كركمة) (بقرب خط الطول :

٤٥⁻/٣٦° وخط العرض: ٤٥⁻/٢٥°) وكركمة رأس في البحر يعرف الآن بهذا الاسم، فكأن مسمى وادي القرى يشمل مساحة واسعة من الأرض فيما بين (خطي العرض: ٢٥⁻/٢٧° وخطي الطول: ٤٥⁻/٣٦° و٣٠⁻/٣٨°).

٣ ــ وعُرِفَ في وادي القرى مُدُنٌ منها الحِجْرُ ولا يزال معروفا موقعه باسمه (بقرب خط العرض: ٤٥⁻/٢٦° وخط الطول: ٥٠⁻/٣٧°).

والعُلَا (بقرب خط العرض: ٤٠⁻/٢٦° وعلى طول الحجر).

والرُّحَبَةُ ولعلها تقع في المكانِ الأثري الواقع جنوب العُلا بنحو ثلاثين كيلا.

وذُو المروة المعروف موقعها الآن باسم (أُمْ زَرْب) (بقرب خط الطول: ٢٠⁻/٣٨° وخط العرض: ٤٠⁻/٢٥°)

٤ ــ ولا يتسع المجال لإيراد نصوص المتقدمين لتحديد موقع قُرْحٍ، وقد استنتجت منها أنه القسم الشمالي من مدينة العُلَا الذي يعرف الآن باسم الْخُرَيْبَة ـ وهي آثار بلدة قديمة ـ وتقع بقرب (خط الطول: ٥٠⁻/٣٧° وخط العرض: ٤٠⁻/٢٦°) وتبعد عن آثار الحجر بنحو خمسة وعشرين كيلا.

٦٥ ــ القريتين: (١٧١):

وهَاجَ لِيَ الشَّوْقَ الْقَدِيمَ حَمَامَةٌ ... عَلَى الْأَيْكِ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ تَفَجَّعُ

(.. القريتان: مكة والطائف، ذكرهما سبحانه في كتابه العزيز)

وهل كل اسم قريتين ورد في شعر شاعر ينطبق على القريتين اللتين ذكرهما الله في كتابه العزيز؟!.

معلوم أن علماء التفسير قالوا في تفسير الآية الكريمة ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ ـ سورة الزخرف الآية (٣١) ـ أن المراد مكة والطائف.

١ ـ ولكن لماذا حمل المحقق القريتين الواردتين في شعر الأحوص على تلك القريتين؟! هنا اشكال لاسيما مع ملاحظة بُعدِهما عن مواطن الشاعر.

٢ ـ يراد بالقريتين مواضع متعددة وردت في كثير من الشعر القديم أشهرها القريتان الواردتان في القرآن الكريم، وقريتا النُّباجِ وَثْيتلٍ في شرق الجزيرة، والقريتان الواقعتان بقرب عُنيزة في منطقة القصيم، والقريتان في اليمامة وهما قُرّانُ وَملْهَم، والقريتان اسم بلدة في حمص، وكل هذه وردت في الشعر القديم، ففي القريتين اللتين هما النُّبَاجُ وثَيْتَل يقول جرير:

تَغْشَى النُّبَاجَ بَنُو قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةٍ   وَالْقَرْيَتَيْنِ بِسُرَّاقٍ ونُزَّالِ

ويقول الفرزدق:

إذا نَهْشَلٌ بِالْقَرْيَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ   مِلاَءٌ مِنَ الزَّادِ الْخَبِيْثِ بُطُونُهَا

وقول ابن مُقَرَّبِ الأحسائي:

أَقُوْلُ لِرَكْبٍ مِنْ عُقَيْلٍ لَقِيْتُهُ   وَأَعْنَاقُهُ لِلْقَرْيَتَيْنِ تُمَالُ

وفي القريتين في الشام يقول ابن قَيْس الرُّقَيَّاتِ:

وَسَرَتْ بَغْلَتِيْ إِلَيْكَ مِنَ الشَّامِ   وَحَوْرَانُ دُوْنَهَا وَالْعُوَيْرُ
وَسَوَاءٌ وَقَرْيَتَانِ وعَيْنُ التَّـ   ـمْرِ خَرْقٌ يَكِلُّ فِيْهِ البَعِيرُ

وقال القُطَامِيّ:

كَعَنَاءِ لَيْلَتِنَا الَّتِي جَعَلَتْ لَنَا   بِالْقَرْيَتَيْنِ وَلَيْلَةٍ بِالْخَنْدَقِ

وفي القريتين بقرب عُنَيْزَة على طريق الحاج القديم قال مالك بن نُوَيْرة:

فَمُجْتَمَعَ الأَسْدَامِ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ   فَرَوَّى جِبَالَ الْقَرْيَتَيْنِ فَضَلْفَعَا

وورد في شعر مَعْنِ بنِ أَوْسٍ المزنيّ ذكر القريتين:

لَهَا مَوْرِدٌ بِالْقَرْيَتَيْنِ وَمَصْدَرٌ   لِفَوْتِ فَلاَةٍ لاَتَزَالُ تُنَازِلُهُ

ومع أن ياقوتًا الحمويَّ قال: إنه أراد مكة والمدينة، إلَّا أنَّ قبل هذا البيت:

أَبَتْ إِبِلِيْ مَاءَ الْحِيَاضِ بِأَرْضِهَا ... وَمَا شَنْهَا مِنْ جَارِ سُوْءٍ تُزَايِلُهْ

وبلاد معن بن أوس هو وقومه بقرب المدينة، كان ينزل الأَكْحَل الوادي المعروف في الْفُرَّع ومفهوم شعره أنه يقصد موضعا في بلاده.

٣ ـ مما تقدم يتضح أنه لا يصح قَسْرَ مراد الشاعر على موضع بعينه مالم تكن هناك قرينة توضح ذالك، فقد يكون أراد موضعا آخر وقد يكون الاسم غير صحيح.

٤ ـ يلاحظ أن شارح «القاموس» قال: القريتين ـ مثنى القرية ـ أكثر ما يتلفظ به بالياء هكذا. انتهى.

٦٦ ـ قِنَّسْرِين: (١٠٠):

هَيْهَاتَ مِنْكَ بَنُو عَمْرٍو وَمَسْكَنُهُمْ ... إِذَا تَشَتَّيْتَ قِنَّسْرِينَ أَوْ حَلَبَا

(قِنَّسْرِيْنُ: من قرى الشام، فتحها أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه)

ما أكثر قرى الشام!! لهذا يحسن أن يوضح موقعها وأن يؤتى بشيء من وصفها كما هي الآن، وقد ذكر ياقوت في «معجم البلدان» أنها تبعد مرحلة نحو حمص، ونقل الأستاذ علي بهجت في «قاموس الأمكنة والبقاع الوارد ذكرها في كتب الفتوح» ـ ١٦٩ ـ عن ابن حوقل: أن الروم اكتسحتها، قال: وهي الآن خراب، ويقربها قرية يقال لها (حاضر قِنَّسْرِين). وابن حوقل من أهل القرن الرابع الهجري وكتابه «المسالك والممالك» مطبوع. وإذنْ فخرابها متقدم وقد تحرَّى موقعها الدكتور حسين مؤنس في «أطلس تاريخ الإسلام» فرسم الموقع جنوب مدينة حلب فيما بينها وبين معرة النعمان بقرب خط الطول: ٣٧° وقرب خط العرض: ٥٩ ⁻/ ٣٥°.

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية
ـ ٧ ـ

سنـــة ١٢١٨ : خرجت سنة سبع عشرة ومئة وألف وسعود بالعُبَيلا ونواحيها، ولم يقدر على دخول مكة لكثرة من بها من الحجيج والمحامل، فقد قيل: إنَّ أهل المغرب في ذالك العام يزيدون على ثلاثين ألفاً، وسائر المحامل دخلت بكثرة لم يعهدها أهل مكة في السالف، فلما قضوا مناسكهم خرج الباشا ابن العظم وسائر الحجوج في مخافة، ولم يجد الناس ما يحملهم فبلغ كراء الجمل الذي كان بقرش، ستةَ عشر قرشا من مكة إلى جدة فتقدم سعود ففر غالب بأهله، وحمل أثقاله وماله، فنزل جدة، وزحف سعود فحط بعرفات إلى منى ووادي فاطمة، وضايق مكة فاستفتحها عنوة وكان الأكثر من أهلها قد فَرَّ، ولما دخلها أخرب الخانات التي بالمسعى، وطلب بعد ذالك العلماء والمفاتية وارتقى على زمزم، وأبان لهم ماهم عليه من المنكرات، وبدَّعهم وقال: إن الساكت منكم راضٍ، وأخرج مسخرة ونشرها بيده وقال: يا أهل مكة هذه المسخرة اشتملت على ما بمكة من آلات الملاهي والتنباك وآلاتِ الخمور ألاَ فَلْيُحْضِرْ كلٌّ منكم مابيته وخانه من هذه الآلات، وليحذر الكاتم فإني لا أُقِيله بعدها. فأحضر الناس أكثر الآلات وغيبوا القليل الذي لا يُذْكَر، فأمر بكسرها وإحراقها، وكانت بين يديه كالتل القائم، وقال: فقد كانت آلات الملاهي والخمور مع المشركة أيامَهُ صلى الله عليه وسلم، فأما التنباك فمبتدع مردود، وأمر بإزالة التذكير بالليل على المنارات، وأزال من الآذان الصلاةَ على النبي صلى الله عليه وسلم. وقال: هذه بدعة لم تكن على عهده عليه السلام، وأمر بأن لا يُصَلَّى على الجنائز بالمطاف، وقال: إنه موضوع للطواف وليصل كل من ورد بجنازة بالباب الذي أدخلها منه، ومنع من الذكر بعد الجنازة، وأمر بإقامة صلاة واحدة يحضرها الخاص والعام، وقال بأعلى صوته ـ وسيفه بيده في جفنه المجوخ ـ: يا أهل مكة وَرَبِّ البيت لابُدَّ أن يعلو هذا الـمُجَوَّخَ على كرسي السُّلَيْطِين ـ هكذا بصيغة التصغير ـ اسمعوا

وأطيعوا ثم بَكَّتَ إمام مقام المالكية فامتلأ غيظاً ومات ؛ وأُحضر الأكابر مرة أُخرى بأبواب الشريف، وأخذ عليهم أن يوالوا مُواليه، ويعادوا مُعاديه، وأحضرهم مثلها مرة أخرى بباب الصفا، ومنع الزمازمة من السقي بالمال، هذا ودار غالب التي بجياد تحترق، وتظهر منها النار كل يوم من جانب، وكان الشريف هو الذي أحرقها بالباروت عند خروجه من مكة، ومازالت النار كذالك ثلاثاً وعشرين ليلة، تظهر أياماً وتغيب أياماً، ولما استقر سعود اجتمعت الأكابر والصدور، وقصدوا عبدالمعين بن مساعد وقالوا له : ألا تكفينا شرًّا نترقبهُ فإن كلنا نترقب فتنة كفتنة الطائف، وإنك في سلامة من محاربة سعود ؟ فقال عبدالمعين: اكتبوا إليَّ كتاباً أبعثه إليه، وأسأله لكم الإقالةَ، فكتبوا فبعثه إلى سعود، فلما وصله كتب: (من سعود بن عبدالعزيز إلى كافة أهل مكة السلام على من اتبع الهدى، وأخص من أولئك عبدالمعين ومن يلوذ به، وقاضي السلاطين، ومن بحضرته، وسائر العلماء والمفاتيةَ .

أما بعد: فلازلتم آمنين بأمان الله تعالى، مطمئنين ما أقمتم الحق، والمطلوب منكم الرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله، والويل لمن خالف هذا والسلام) وألزم عبدالمعين الوصول إليه في جملة أولاده، وقلده إمارة مكة، ثم اطلع بالقلعة التي بجياد خمس مئة مُبَنْدَقٍ من بيشة، وثلاث مئة من رجال عَسير بدور المعابدة.

وفي يوم الجمعة ألزم الخطيب أن يذكر خطبة شرعية لايذكر فيها أحداً، فراجعه الخطيب وسأله عن السلطان فأجاب: إذا وصلت إلى ذكره فقل: (وايد اللهم السلطان واعمر مقامه بالعدل والصلاح) ولاتَزِدْ على هذا ثم تهيأ سعود لقصد جدة وكان الشريف إذ ذاك في حال الشحنة لجدة بالأقوات وحمل الماء إليها من آبارها الخارجية، ويخشى إنْ فجاه سعود أن يُحْصَرَ فسيَّر من يطلب له الهدنة، فدار الكلام على هدنة، يسلم له في مقابل ستة لكوك قروشاً فرانصة منه، ومن تجار جدة ومازال الكلام يدور خداعاً من غالب ملْء السهاريج ماءً، وخرج صائحهُ في أهل جدة: ألاَ لا يبقى صغير ولا كبير إلا حمل السلاح، ثم سحب المدافع ونصبها على السور ووجه إلى البر من يحفر الأرض للبحث عن المدافع

الأخرى، فحفرت، وأُخرجت عدة مدافع، فأطلعها على السور، وأظهر المباينة، فقصده سعود في جيوشه الجرارة، فنازل جدة بالحرب أياماً، وبلغ أصحابه إلى باب السور، فرماه غالب بالمدافع، فهلك بها خلق ينيف على الخمسة الآلاف، وكان يملأ المدافع رصاصاً وحديداً.

وفي اليوم الثامن قوض سعود خيامه وثَبَّتَ مكة، وراح عنها إلى الدرعية، فبقي غالب نحواً من ثلاثة أشهر بعده، ثم قصد مكة فاستفتحها، ولما أنزل غالب جنده بمكة حاصر من بالقلعة من النجديين، محاصرة شديدة، حتى فروا منها، ودخلها وعطف بالشِّدَّة على من بِدُوْر المعابدة، ومازالوا ثابتين بها فكتب غالب إليهم: إنه لا معنى لبقائكم بعد ذهاب إخوانكم من القلعة، فانكروا ذالك ظنًا منهم إن ذالك مكر بهم وبغي(؟) ثم طلبوا منه الأمان لخمسة منهم يخرجوا(؟) حتى ينظروا القلعة، فإن وجدوا بها أحداً ثبتوا، وإلا ذهبوا بعدهم، فأعطاهم الأمان فخرجوا فوجدوا القلعة خالية ليس فيها واحد من أصحابهم، فعادوا وتآمروا بينهم، وطلبوا الأمان والعهد من غالب أن يخرجوا لا يمسهم منه مؤلم، فأعطاهم العهد، وأخرجهم وسيرهم إلى جَبَل كَرَا، بين الطائف وجدة(؟) فلما أمنوا صاحوا: بيض الله وجه غالب، فبلغ عثمان المضايفي فقال: أي معنى لتبييض وجوه أهل الشرك، وأمر بخمسة منهم فَحُلقت لحاهم، ودار بهم في الأسواق زيادة في الزجر بالتعزير، ومازالت الغزاة طول هذا العام تكرُّ وتَفِرُّ حتى كان ما سنقصه عليك.

إضافة :

(١) ذكر ابن بشر دخول سعود مكة سنة (سبع عشرة ومئتين والف) باختصار ولكن أحمد دحلان في «خلاصة الكلام» فصل الخبر اكثر مما ذكر المؤرخ اليمني، إلا أن الاثنين يكتبان عن هوى وينسبان إلى سعود وقومه دعاة العقيدة السلفية الصحيحة ماهم أبرياء منه وقديماً قيل (الهوى يعمي ويصم).

(٢) العبيلاء: من قرى عدوان، بمنطقة الطائف لاتزال معروفة.

وفيها تخطفت الموهبة بالبحر الهندي، وخرج جماعة من القواسم أهل رأس الخيمة، ونهبوا دواب ومراكب بين بندر عدن والمخا، وحصلوا منها متاعاً ومالاً جَـمًّـا، ثم ذهبوا به قاصدين بندر اللُّحَيَّةِ، فنزلوا على إخوانهم الموهبين، فباعوا

الغالي منها بالثمن التافه.

إضافة :

يقصد بالموهبة المؤيدين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ وأهل رأس الخيمة عرفوا منذ انتشار تلك الدعوة السلفية بمناصرتها ولا يزالون على هذه الطريقة الحميدة.

وفيها تخطفت موهبة عسير بالبحر وانقطع حاج اليمن وتجاره، فلاقوهم بمرسى اللّيْث، وللموهبة عشرون دَاوًا فيها نحو أربعة وعشرين مئة مقاتل من عسير وغيرها، وسار أهل اليمن في ثمانية وثلاثين داوا، سنجارا واحدًا، فبدرتهم الموهبة برمي الرصاص، فقام الحرب هنالك، واشتد أهل اليمن، فرموا رمياً صادقاً فقتلوا نحو العشرين من أولئك، وذهب من التجار والحجاج نحو العشرة، وأرسل الله ريحاً عاصفاً فدارت بداوات الموهبة، وتخلص من تلك الشدة داوات اليمن.

في هذا العام غزا سعود الظُّفير، وهم اعراب دون العراق يقال لهم آل سويط ـ بالمهملة ـ مصغراً لسوط، ورئيسهم المعروف بالشاويش، وكان مقصد سعود بالغزوة غيرهم، فقيل له: إنهم قد نكثوا عهدك فمال عليهم، وهو من تقديم الأهم على غيره، وكانوا على خمسة عشر يوماً من الدرعية للمجدّ، فبدرهم وأباحهم، فمازال سيفه يعمل فيهم يومين كاملين، وأصحابه فيها يقتلون ويأسرون ويسلبون، حتى لم يشرد منهم إلا القليل، وكانوا فيما يقال أقوى القبائل بأساً، وأشدهم فتكاً، وأكثرهم مالاً، فأبادهم عن آخرهم، وأباد خضراءهم، وأتى على أموالهم الطائلة فكانت شيئاً لا يدخل تحت الحصر، وقَرَّب لنا بعض حاضري تلك الفتنة من خواص سعود فقال: لا تنقص الإبل المأخوذة من مئة ألف رأس وثلاث مئة ألف رأس من الغنم السائمة، وغيرها وخيلا وبقرا وبهائم لا تحصى، ولا يحصر المتاع المأخوذ ولا يعدُّ، فأقام على معارتهم بعد ذالك أربعة أيام يقسم الغنائم في قومه، وكان جنده ثمانين ألفاً، ثم كَرَّ قافلاً وكان مقصوده بتلك الغزوة بادية العراق.

إضافة :

لم أر لهذه الغزوة ذكراً في «عنوان المجد».

(للبحث صلة)

«التعريف بالانساب والتنويه لذوي الاحساب»

ـ ٩ ـ

٤٥٨ ـ ص ٧٩ السطر ٤: للضجْنَانِ
والصواب: للضحيان.

٤٥٩ ـ ص ٧٩ السطر ٨: نسب ضُبَيْعة مكرر بن ربيعة.
والصواب: نسب ضبيعة بن ربيعة.

٤٦٠ ـ ص ٧٩ السطر ٨: كان أود أعز بيت في ربيعة.
والصواب: كان أول أعز بيت في ربيعة.

٤٦١ ـ ص ٧٩ السطر ١٠: الأضحم
والصواب: الأضجم.

٤٦٢ ـ ص ٧٩ السطر ١٠: دَوْقن بن علية بن جِرث بن حلي بن أكسر.
والصواب: دوفن بن علبة بن حرب بن جُلي بن أحمس.

٤٦٣ ـ ص ٧٩ السطر ١١: الحرث الأضْخَم.
والصواب: الحارث الأضجم.

٤٦٤ ـ ص ٧٩ السطر ١١/١٢: وتمضير الثياب.
والصواب: وتمصير الثياب.

٤٦٥ ـ ص٧٩ السطر ١٣: من فاز علم المرباع
والصواب: من نازعكم المرباع

٤٦٦ ـ ص٧٩ السطر ١٤: أويدركوه فيقتلوه.
والصواب: أوتدركوه فتقتلوه

٤٦٧ ـ ص ٨٠ السطر ١: عمرو بن ثمامة.

والصواب: عمرو بن قمامة. وانظر نسب المسيب بن علس في «جمهرة النسب» لابن الكلبي.

٤٦٨ ـ ص ٨٠ السطر ٢: عَدي بن جُشَم.
والصواب: عَدي بن مالك بن جشم.
٤٦٩ ـ ص٨٠ السطر ٣: حارث بن جُليّ
والصواب: حرب بن جلي.

٤٧٠ ـ ص٨٠ السطر ٦/٥: وعو عمرو وقد دخلت عنزة في عبدالقيس وبنو مبشر.
والصواب: وهو عمرو، وعميرة، وقد دخلت عميرة في عبدالقيس، ومنهم بنو مبشر.
٤٧١ ـ ص ٨٠ السطر ٧: فمن ولد يَذْكُر بن عنزة وهو أحد العارظَيْن.
والصواب: فمن ولد عنزة بن أسد يذكر بن عنزة وهو أحد القارظين.

٤٧٢ ـ ص ٨١ السطر ١:
تَــرجّــى وانــتــظري ايــابي اذا مـا العارضـين العنزي آبـا
والصواب:
فــرجي الخـير وانتــظري ايـابي إذا مـا القـارض العنـزي آبـا

٤٧٣ ـ ص ٨١ السطر ٤: ويُنْشَر في القتلى كليبا لِوائِل.
والصواب: وينشر في القتلى كليب لوائل.

٤٧٤ ـ ص ٨١ السطر ٥: ومن ولده يذكر بن عَنَزة بن صُبَاح
والصواب: ومن ولد يذكر بن عنزة: صباح

٤٧٥ ـ ص٨١ السطر ٧: عِلْبة بن تيسير بن عُمَيْرة
والصواب: علبة بن أنمار بن مبشر بن عميرة.
٤٧٦ ـ ص٨١ السطر ١٠: وخذيمة وعامر وحبيب وعصي وهمام وبنو الديل بن شن بن افصي

والصواب: وجذيمة وعامر وحبيب وعصي وهمام: بنو الديل بن شن بن أفصى.

٤٧٧ ـ ص٨١ السطر ١١: معظم بن شن.
والصواب: معظم بني شن.

٤٧٨ ـ ص٨١ السطر ١٢: وما تاهجها.
والصواب: وما ناهجها.

٤٧٩ ـ ص٨٢ السطر ١: وكانوا مغنيا.
والصواب: وكانوا فصحاء.
٤٨٠ ـ ص ٨٢ السطر ٣:
وجدت شن اياد بالقنا طبقا وافق شن طبقا
والصواب:
لقيت شن إيادًا بالقنا طبقا وافق شن طبقه

انظر «جمهرة الأمثال» ـ ١٧٢/١ ـ و«مجمع الأمثال» ـ ٧١٩/٣ ـ.

٤٨١ ـ ص ٨٢ السطر ٤: لُكَيْز وصُيَاح
والصواب: لُكَيز وصُبَاح

٤٨٢ ـ ص ٨٢ السطر ٤: بكر بكير.
والصواب: بَكْر بن لُكَيْز.
٤٨٣ ـ ص ٨٢ السطر ٥: عمرو ابن رديعة بن بكير.
والصواب: عمرو بن وديعة بن لكيز.

٤٨٤ ـ ص ٨٢ السطر ٦: ومنهم والصلتان وهو قيم بن حبة ابن قيم بن كعب.
والصواب: ومنهم: الصَّلَتَانُ وهو قُثَم بن خَبِيَّةَ بن قُثَم بن كَعْب.

٤٨٥ ـ ص ٨٢ السطر ٨: عصين وعوف.
والصواب: عَصَر وعوف.

٤٨٦ ـ ص ٨٢ السطر ٩: بُكْرة بن لُكَيْز.

والصواب: نكرة بن لكيز.

٤٨٧ ــ ص٨٣ السطر ١: ودهن هولا غير

والصواب: ودهن هاؤلاء غير.

٤٨٨ ــ ص٨٣ السطر ١: الشاعر وهو عائذ.

والصواب: الشاعر المثقب وهو عائذ.

٤٨٩ ــ ص٨٣ السطر ١/٢: واثلة بن عدا.

والصواب: واثلة بن عدي.

٤٩٠ ــ ص٨٣ السطر ٣: وأنما هو أفصى.

والصواب: وانما أفصى.

٤٩١ ــ ص٨٣ السطر ٤: أفصى بن جديلة.

والصواب: أفْصى بن دعمي بن جَدِيلة.

٤٩٢ ــ ص ٨٤ السطر ٢: غنم وايل.

والصواب: غنم ووائل.

٤٩٣ ــ ص ٨٤ السطر ٢: وسحيص.

والصواب: وشخيص.

٤٩٤ ــ ص ٨٤ السطر ٣: أوس مناة أوس اللات بنو تميم وبنو قاسط.

والصواب: أوس مناة وأوس اللات وبنو تَيْم الله بن النمر بن قاسط.

٤٩٥ ــ ص ٨٤ السطر ٣/٤: عامر الصبجنان.

والصواب: عامر الضحيان.

٤٩٦ ــ ص ٨٤ السطر ٤: وهو وبيس ربيعة قيل بني شيبان.

والصواب: وهو رئيس ربيعة قبل بني شيبان.

٤٩٧ ــ ص ٨٤ السطر ٦: نُتَيْلة بنت خُباب ابن كليب.

والصواب: نتيلة بنت جناب بن كليب.

٤٩٨ ـ ص ٨٤ السطر ٧: وبني أم العباس بن عبدالمطلب.
والصواب: وهي أم العباس بن عبدالمطلب.

٤٩٩ ـ ص ٨٤ السطر ٧/٨: ومنهم ماء السماء.
والصواب: ومنهم أم ماء السماء.

٥٠٠ ـ ص٨٤ السطر ٨: عوب بن جُشَم.
والصواب: عقة بن جشم ـ «جمهرة النسب» ـ٥٨٠ ـ.

٥٠١ ـ ص٨٤ السطر ٩: صهيب بن مالك.
والصواب: صهيب بن سنان بن مالك.

٥٠٢ ـ ص ٨٤ السطر ٩/١٠: عمرو بن طفيل بن عامر بن جيداه بن خزيمة بن كعب بن أوس بن مناة.
والصواب: عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن أوس مناة.

٥٠٣ ـ ص٨٥ السطر ١: سمي صهيبًا لأن أباه.
والصواب: سمي صهيبا الرومي لأن أباه.

٥٠٤ ـ ص ٨٥ السطر ١: غلامًا يكرى على الأُبُلّة.
والصواب: غلاما لكسرى على الأُبلَّةِ.

٥٠٥ ـ ص ٨٥ السطر ٢: وابتاعته كليب.
والصواب: وابتاعته كلب.

٥٠٦ ـ ص ٨٥ السطر ٥/٦: عامر الضجنان.
والصواب: عامر الضحيان.

٥٠٧ ـ ص ٨٥ السطر ٧: قاسط بن أفصي.
والصواب: قاسط بن هنب بن أفصى.

٥٠٨ ـ ص٨٥/٨٦ السطر ٧/١: فولد بكر يشكر وتغلبا
والصواب: فولد بكر عليا ويشكر وتغلب.

٥٠٩ ــ ص٨٦ السطر ٢ : بسطام وجُناوة.
والصواب : بسطان وجنادة.

٥١٠ ــ ص٨٦ السطر ٣ : عبدالله بن ذي الجَدَّيْن.
والصواب : عبدالله ذي الجدين. قال في «جمهرة النسب» ـ ٥٠٥ ـ: عبدالله وهو ذو الجدين.

٥١١ ــ ص٨٦ السطر ٣/٤ : موافي السر.
والصواب : خوافي النسر.

٥١٢ ــ ص٨٦ السطر ٥ : وجيلة وحجر.
والصواب : وجبلة وحجر.

٥١٣ ــ ص٨٦ السطر ٦ : عمرو بن الصلت بن قيس.
والصواب : عمرو ـ وهو الصلب ـ بن قيس. «الجمهرة» ـ ص٥١٠ ـ.

٥١٤ ــ ص٨٦ السطر ٧ : يزيد بن مرثد.
والصواب : يزيد بن مزيد.

٥١٥ ــ ص٨٧ السطر ١ : الجارحي شبيب.
والصواب : الخارجي شبيب.

٥١٦ ــ ص٨٧ السطر ١/٢ : سهز وكَعْب وعبدالله وثعلبة وبنو سعد بن همام.
والصواب : سمير وكعب وعبدالله وثعلبة بنو أسعد بن همام.

٥١٧ ــ ص٨٧ السطر ٢ : وعابسة.
والصواب : وعائشة.

٥١٨ ــ ص٨٧ السطر ٣ : وسعد.
والصواب : وأسعد.

٥١٩ ــ ص٨٧ السطر ٤ : والدب ونصلة.
والصواب : ودب ونضلة.

٥٢٠ ـ ص٨٧ السطر ٥: وشيبان وكعب.
والصواب: وسيار وكعب.

٥٢١ ـ ص٨٧ السطر ٥: الغُصَيْن بن حارثة.
والصواب: المثنى بن حارثة.

٥٢٢ ـ ص٨٧ السطر ٧: يأيها الحاج.
والصواب: ياأيها الحجاج.

٥٢٣ ـ ص٨٧ السطر ١٠: تزوجها الأكل، آكل المرار الكبيرى.
والصواب: تزوجها آكل المرار الكندي.

٥٢٤ ـ ص٨٧ السطر ١٢/١١: فصة وهو يوم نحلاق اللمم.
والصواب: قِضَة وهو يوم تحلاق اللمم.

٥٢٥ ـ ص ٨٧ السطر ١٢: أزد لفوّا وراء رحي.
والصواب: ازْدَلِفُوْا قَيْدَ رُمْحِي. «الاشتقاق» ـ ص ٣٥٨ ـ.

٥٢٦ ـ ص ٨٧ السطر ١٣/١٢: هاني بن قُصية بن هاني بن المزدلف.
والصواب: هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود بن عامر بن عمرو المزدلف.

٥٢٧ ـ ص٨٨ السطر ٣: وتيم وهما الحزقيان.
والصواب: وتيم وهم الحُرَقتان.

٥٢٨ ـ ص ٨٩ السطر ٣/٢: عمرو بن قية بن درع.
والصواب: عمرو بن قمئة بن ذريح. «الاغاني» ـ ٧٦/١٨ ـ ط. دار الثقافة.

٥٢٩ ـ ص٨٩ السطر ٣: فهو ركني سعدا.
والصواب: فهاؤلاء شعراء ربيعة.

٥٣٠ ـ ص٨٩ السطر ٤: المزاتدة بنو عمرو بن مرثد.
والصواب: المراثدة بنو عمرو بن بشر بن مرثد.

٥٣١ ـ ص٩٠ السطر ٣: هلك في الاشثر عطشا.

الحبـاب فروعها وبلادها

(١)

[انظر «العرب» س ١٧ ص ٤٦٦]

قبيلة الحبَابَ إحدى قبائل قحطان الرئيسة تنتسب إلى الحباب بن عبدالله بن سَنْحان من مَذْحِج من قحطان وتنقسم إلى قسمين كبيرين هما: آل مُسَلَّم بن حُبَاب، وآل هُوَيْج بن حباب.

فمُسَلَّم خَلَّفَ رُشَيْدَ بن مسلّم وجَمِيل بن مسلّم فأبناء رُشيد هم الرشدة نسبة ←

= والصواب: هلك في الأسر عطشا.

٥٣٢ ــ ص٩٠ السطر ٣: ولقبه مِخدر.
والصواب: ولقبه مُحْدب.

٥٣٣ ــ ص٩٠ السطر ٤: وهو الذي منع قذا شعره.
والصواب: وهو الذي فدا شعره.

٥٣٤ ــ ص٩١ السطر ٥: ظبيان بن ثعل.
والصواب: ظبيان بن شعل.

٥٣٥ ــ ص ٩١ السطر ٦: الحرث وسدوس.
والصواب: الحارث بن سدوس.

٥٣٦ ــ ص ٩١ السطر ٧: أير أبنكم.
والصواب: أير أبيكم.

٥٣٧ ــ ص ٩١ السطر ٨: الحصين.
والصواب: الحضين. الضاد هنا معجمة.

٥٣٨ ــ ص ٩١ السطر ٨: وعلة بن خالد بن بدر.
والصواب: وعلة بن المجالد بن يثربي بن زبان بن بدر.

(للبحث صلة) حمد الجاسر

لجدهم ورُشيد خلّف عليًّا وعلي خلّف سعدا وسعد خلّف أربعة أبناء: (١) جبران. (٢) الشّريف. (٣) علي. (٤) فاضل.

(١) فآل جبران: من فروعهم:

١ ـ آل برمان بن جابر بن عُبَيد بن جبران بن سعد بن علي بن رشيد بن مُسَلّم بن حباب، وشيخ آل برمان هو الشيخ مسفر بن حسن بن كَرْدَم.

ومن فخوذ آل برمان: (١) آل حسين بن مسعود. (٢) آل كَرْدَم. (٣) آل محمد. (٤) آل علي بن راقع. (٥) آل صالح بن جلَيْد. (٦) آل وُقيّان. (٧) آل حسن بن برمان. (٨) آل خَدّام بن برمان من سكان وادي راحة[١].

٢ ـ آل معيض بن جابر، ومن فخوذ آل معيض: آل عاطف بن معيض آل مساعد، آل دَشّان، آل مسفر بن معيض ويلقبون بآل عَمْرَةَ، وأميرهم ابن زُهْرة.

٣ ـ آل سليمان بن عبيد من فخوذهم: آل عائض بن فَجْعة، وآل مسفر بن صالح، وآل مهَجّي، وغيرهم وشيخهم عبدالله بن هادي.

٤ ـ آل غازي ومن فخوذهم آل راقع ـ بالقاف ـ بن مقذّف، آل عايضة، وآل ناشر ـ آل يحيا، آل قُوت، وآل يَنْبَجَة وشيخهم دُلَيْم بن حمد بن راقع.

٥ ـ آل جُلَيِّل شيخهم ظافر بن ضَبّان.

٦ ـ آل عَطِيف ـ بفتح العين وكسر الطاء ـ شيخهم وازع بن علي.

٧ ـ آل مِلْهِيْ شيخهم مَعُوْظَة بن مسعود.

٨ ـ آل غائب شيخهم معجب بن سعيد بن محمد ومن فخوذهم: آل دُعْكُن، وآل محسن، وآل صُقْعَة، وآل مُلْفِي وغيرهم.

(٢) فروع آل الشريف:

١ ـ آل ملْحِف شيخهم محمد بن عوض بن غِثْوان.

٢ ـ آل دَوْكَر: شيخهم مسفر بن معيض بن مسفر.

٣ ـ آل مُلْفِي: شيخهم علي بن محمد.

٤ ـ آل عائض بن مهدي: شيخهم صُوَيْع بن عُلَيْوِي.

٥ ـ آل معيض شيخهم هادي بن علي بن زَيْنَة.

٦ ـ آل ظَبْيَة وشيخهم سلمان بن شِرْمان.

(٣) فروع آل علي:

قبيلة آل علي بن سعد بن علي بن رشيد بن مسلّم كثيرون ولم أعرف أسماء أفخاذهم وشيخهم عبدالله بن حسين بن عائض الملقب بابن فَجْعة وهو شيخ مشهور ومعروف.

(٤) آل فاضل الرشدة الحباب:

من سكان وادي رَاحة منذ عُرِفُوا ونسبهم فاضل بن سعد بن علي بن رشيد بن مسلّم بن حباب.

آل جميل بن مُسَلّم بن حباب ينقسمون إلى قسمين:

آل زيد بن جَميل وآل حيدان بن جميل.

آل زيد منهم:

(١) آل جُمَيح من فخوذ آل جميح آل ذَفَال، آل شِعْلة وآل هَجْلَة، آل عُبَيْر، ويقال لبعضهم آل حمد بـن عزمة، وآل سعيدَان، وآل مُفَرِّح بن جميح، آل سعود، وآل عائض بن دليم وغيرهم كثير وشيخهم الشيخ جراب بن حسن....

نسب آل جميح: جميح بن حَفَاف بن عامر بن زهير بن زيد بن جميل بن مُسَلَّم ابن حباب.

الفرع الثاني من آل زيد من الزهرة (نسبة لزهير بن زيد):

(٢) آل ناصر من فخوذهم: آل عقَيَّان منهم الشيخ الشاعر مبارك بن عبدالله ابن شرثان ومن آل ناصر آل علي بن هَادِي، وآل عبدالرحمن وغيرهم وشيخهم مِشْخَاط بن عُظَيْمان الناصري.

(٣) ومن فروع الزهرة أيضاً: آل مِلْحان شيخهم حمد بن مهدي.

(٤) ومن الزهرة أيضاً: آلِ حسناء شيخهم محمد بن سُعَيِّد بن راشد.

(٥) آل العبد بن زيد من فخوذهم آل فايع، آل بُرْقع، آل عَمْشَاء، وآل لحَاف، وآل دَوْكر وغيرهم كثير، وشيخ آل العبد هو علي بن جُمَيشان.

(٦) أما آل حميدان بن جبل: فهم كثير والبعض منهم في اللّجام وادٍ من أودية تثليث، والبعض منهم في صَبْحَا ـ الجبل المعروف في نجد ـ وشيخهم عبدالله بن فجحان الحميداني.

(٧) آل عمران: من فروع الزهرة من سكان وادي راحة وشيخهم محمد بن ناصر بن معيض.

القسم الثاني من قبيلة الحباب:

آل هُوَيْج بن حباب ويقال لهم الْهُوَجة، وهويج له أربعة أبناء: (١) محمد. (٢) سعيد. (٣) حامد. (٤) غراب.

آل محمد بن هويج يقال لهم آل زَرْبَة، وهو لقب من اسم والدتهم زربة وهم فروع متعددة وهذا بيانها:

(١) آل شَنَّان من فخوذهم آل مُهْمِل، آل رُقْعَان، وآل مسعود، وآل شُمَيلة وغيرهم شيخهم حسين بن علي المِدْوَسّ.

(٢) آل مالك شيخهم سعيدان بن سيف بن بَيْرَم المالكي الحبابي.

(٣) آل حَثِيث شيخهم غَيدان بن عُجيم الحَثِيثي.

(٤) آل سالم بن معيض شيخهم مانع بن هُطَيْل.

(٥) آل كحلاء أميرهم سعد بن فنيس.

(٦) الصُّنْجَان، أميرهم محمد بن سعيد. =

الشعر والشعراء

في «التعليقات والنوادر» للهجري

ـ ١٤ ـ

٩٦ ـ زِزْبِيٌّ بن سَبَّاقٍ الباهلي

قال زِزْبِيٌّ بن سبَّاق، ثم أحدبني عثمان الباهلي، وجرحه ابنُ جَرَّارٍ الْبَذْرِيُّ، ←

= (٧) آل الْكُرْمَة: أميرهم محمد بن زايد.

(٨) العواسجة: أميرهم محمد بن جبران العوسجي الحبابي.

(٢) من فروع الهُوَجة: آل غراب أميرهم حمد بن عوضان الغرابي والبعض منهم في الجنوب في تثليث بعضهم في نجد.

(٣) آل الجابر شيخهم صُوَيْع الجابري.

(٤) آل نَمْلان شيخهم سالم بن علي الحبابي.

(٥) الفُحُوس من سكان وادي ملاح، ووادي رشاد، في الحُمْرة.

وتنسب هذه الثلاثة الفروع التي هي آل الجابر وآل نملان والفحوس إلى حامد ابن هُوَيْج وقيل لي إن آل الجابر يجتمعون مع آل زَرْبة في جدهم يوسف.

(٦) آل سعيد بن هويج بن حباب ثلاثة فروع كبار ـ آل مَقْرَح، وشيخهم قُلَيِّل بن علي المقرحي.

(٢) آل مفتاح شيخهم مَبْجَر بن حيان.

(٣) آل مكاذِب وكل هاؤلاء يسكنون في عَرْض آل مقرح جميعاً في تهامة قحطان.

سعيد بن علي بن كردم

أحد بني ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير[1]:

نَالَتْ يَمِينُ ابْنِ جرَّارٍ بِذِي شُطَبٍ ... سَاقِي وَمَا مَسَّنِي مِنْ ذَاكَ مِنْ عَارِ
قَدْ كَانَ ذَا رَحِمٍ مِنِّي فَأَخْلَفَنِي ... ظَنِّي وَرُبَّ قَــرِيبٍ غَــيْر سَرَّارِ

٩٧ ـ ابو الزُّكَرْكَرِ الشَّرِيْدِيُّ السُّلَمِيُّ

أورد[1] قصيدة لعمران بن مكنف الحرملي من عوف بن عامر، في يوم لسلسان، وقال بعدها: فأجابَهُ أَبُو الزُّكَرْكَرِ الشَّرِيْدِيُّ:

١ ـ تَغَنَّيْت يَاعَمْرِيُّ لَمَّا تَبَاعَدَتْ ... بَنُــوْ قُنْفُـذٍ غَــلاَّقُهَا وَلَبِيْــدُهَا
٢ ـ وَنَاصِرَةُ النُّكْدُ الْمَشَايِيْمُ لَمْ يَزَلْ ... لَهَا الشُّوْمُ مَعْرُوْفًا عَلَى مَنْ يَكِيْدُهَا
٣ ـ نَسِيْتَ لَيَالِي يُكْعِمُ الْكَلْبَ خَوْفُنَا ... ونَـارُكَ كابٍ غَـيْرُ ذَاكٍ وَقُوْدُهَـا
٤ ـ وَخَيْلَ أَبِي الْبَسَّامِ فِيْكُمْ مُغِيْرَةً ... نَهَارًا وَلَيْـلاً مَـاتَجِفُّ لُبُــوْدُهـا[2]
٥ ـ تَرَبَّعْنَ رَوْضَ الْحَرَّتَيْنِ فَأَدْمَجَتْ ... أَيَـاطِلُهَـا مَلْمُـوْمُهَـا ومَــدِيْـدُهَــا

---

(١) (١٦٨م) لم أرَ لهذا الشاعر ذكرًا، وسيأتي (سباق) اسم شاعر باهلي، أما اسم زربي فله ذكر في باهلة، حيث كان يُسَمَّى به حارسُ قصر مسلم بن عمرو الباهلي ـ المتوفى سنة ٧٢هـ ـ في البصرة وبه سمي القصر كما في «معجم البلدان» ـ قصر زربي ـ وأرى الشاعرَ متأخِّرًا عن ذالك العهد.

(١) (٣٢٤هـ) لسلسان قال عنه الهجري: يوم لسلسان لبني سليم على بني عامر بن ربيعة وهو أول أيامهم وأصابوا من بني عامر رَبيًا على مئة رجل وهو أيْضًا يوم الغيامة (٣٠٠م) ولسلسان لا يزال معروفًا في الحرة بين تربة والخرمة وكذا الغيام وسيذكران في الكلام على المواضع، وأبو الزكركر من بني الشَّرِيْد من عُصَيَّة من بني سُليم، ويبدو أنه من أهل القرن الثالث لأنه ذكر أبا البسام وهو كما في هامش المخطوطة عزيرة بن قطاب، وهذا من رؤوساء بني سُلَيْمٍ حين غزاهم بُغَا الكبير، وقُتِلَ سنة ٢٣١ ـ «تاريخ ابن جرير» ـ ١٣٣/٩ ـ.

(٢) في الهامش: (عزيرة بن قطاب الكبيدي ثم عوفي) كذا ورد الاسم (عُزَيْرَة) مهملة العين ومعجمة الزاي وبعد المثناة التحتية راء مهملة، وفي «تاريخ ابن جرير» باعجام الزايين (عزيزة) ولم أر للاسم ضبطًا، أما (الكبيدي) فكذا وردت في هامش المخطوطة صريحة، ولكنني لم أر لها ذكرا في كتب النسبة، والذي في «تاريخ ابن جرير» . (اللُّبَيْدِي) باللام لا بالكاف، وهذه النِّسْبَةُ في سُلَيْمٍ فقد جاء في مختصرات وكتاب الرُّشاطي: اللُّبَيْدِي في طَيِّءٍ وسُلَيْمٍ . . . والذي في سُلَيْمٍ قُرَّةُ بن عِيَاضٍ اللُّبَيْدِي أحدُ بني مالك بن أُهَيْبِ بن عبدالله بن قنفذ بن مالك بن عوف بن امـرئ القيس بن بهْثَةَ بن سُلَيْمٍ ، وعُزَيْرَةُ عوفي، وعوف ورد في هذا النسب، وقُرَّة بن عياض اللُّبيدي ذكره الهجري ـ ٢٨٧م ـ.

٩٨ ــ زهير بن أحمد الحَمَّاليّ

أنشدني[١] مُوَازِرُ بن خَرشَةَ الْحَمَّاليُّ من معاوية بن حَزْنٍ لزهير بن أحمد الْحَمَّاليِّ صاحب سُعْدَى، وكلٌّ مِنْ عُبَادَةِ عُقَيْلٍ:

١ ــ أَتَعْرِفُ أَطْلَالاً يُقَابِلْنَ ثَهْمَدَا ... وَخَيْمًا عَفَا مِنْ أَهْلِهِ وَتَـأَبَّـدَا

٢ ــ تَأَبَّدَ وَاسْتَنَّتْ بِهِ دُرُجُ الْحَصَى ... وَأَقْفَـرَ إِلَّا أَحْجُرًا كُنَّ مَسْجِـدَا

٣ ــ وَغَيْرَ ثَلَاثٍ مُجْنَحَاتٍ كَأَنَّهَا ... ثَكَالَى حَمِيمٍ مُذْنِفٍ جِئْنَ عُـوَّدَا

٤ ــ وَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا زَمَانًا فَزَيَّلَتْ ... صُرُوفُ النَّوَى مِنْ أَهْلِهِ مَنْ تَبَدَّدَا

٥ ــ تَهادَاهُ مِهْيَافُ الصَّبا وَدَبُورُهَا ... تَهَادَاهُ خَرْقَـاوَيْنِ مَجْمُوعَـةِ السَّدَا

٦ ــ عَهِدْنَا بِتِيْكَ الدَّارِ إِذْ نَحْنُ جِيْرَةٌ ... عَقَـائِـلَ أَتْـرَابًـا رَعَـابِيْبَ خُـرَّدَا

٧ ــ إذَا رُمْنَ أَنْ يَصْطَدْنَ ذَا الْحِلْمِ وَالنُّهَى ... وَكُلَّ فَتًى حُلْوِ الشَّمَايِـلِ أَغْيَدَا

٨ ــ ضَرجْنَ الْجُيُوْبَ عَنْ نُحُوْرٍ تَزِيْنُهَا ... ثُـدِيٌّ يُجَافِـيْنَ الشَّـوَاذِرِ نُهَّدَا

٩ ــ وَيَنْظُرْنَ مِنْ نُجْلٍ الْعُيُوْنِ كَأَنَّمَا ... كُحِلْنَ وَلَمْ يُحْشَيْنَ بِالْمِيْلِ أَثْمِدَا

١٠ ــ وَفِي الْجِيْزَةِ الْغَادِيْنَ مِنْ أُمِّ مُسْلِمٍ ... كَأُمِّ طَلِيٍّ ذِيْ جُـدَّتَيْنِ بِـأَوْحَدَا

بِأَوْحَدَ: الباء زيادة، معناه أوحد.

١١ ــ صِنَاعَتُهَا مِنْ مَهْنَةِ الْحَيِّ كَنُّهَا ... جِعَادَ الْمَدْرَى فَاحِمَ اللَّوْنِ أَجْعَدَا

١٢ ــ يَمِيْلُ بِهَا طوْرًا فَيَخْتَالُ جِيْدُهَا ... وَيَخْتَـالُـهُ عَنْهَـا بِـأَغْيَـدَ أَقْـوَدَا

(فَيَصْطَار: رواية مغاور وأبو نافذ (وَتَصْطَارُهُ).

١٣ ــ كَمَا مَالَ عِذْقًا مُطْعِمٍ هَجَرِيَّةٍ ... إِذَا حَرَّكَتْ رِيْحٌ ذُرَى النَّخْلِ هَوَّدَا[٢]

١٤ ــ وخُوْطُ بَشَامٍ أَوْ قَضِيْبُ أَرَاكَةٍ ... تُغَادِي بِهِ عَذْبَ الثَّنِيَّاتِ عَـرِّدَا

---

(١) (٢٣٤هـ) موازر من شيوخ الهجري وهو عقيلي، وزهير بن أحمد هما بني حمَّال من بني العوفيَّة من معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل ـ ٤٠٨هـ ـ واورد البلبيسي في رسم (الحمالي) كلام الهجري عن زهير هذا وتصحف الراوي (موازر) إلى (فواز) وقد صحَّف أحدهم الحَمَّالي، فجعلها (الجُمَّالي: انظر ص ٨٤ ـ «شعراء عقيل» ـ وقال عنه ـ ١/٢٥٤ : (شاعر أموى . . ونقدر وفاته في آخر العصر الأموي، وأحالَ على نوادر الهجري!! وليس فيها شيء مما ذكره.

(٢) (في الهامش: مال قليلاً قليلاً).

١٥ ـ كَلَوْنِ ٱلْأَقَاحِيْ يَسْتَقِيْ عَمِدَ الثَّرىَ ... وَيَجْرِيْ عَلَى أَطْرَافِهِ سَاقِطُ النَّدا
١٦ ـ وَتُعْطِيْكَ طَرادَ ٱلْأَمَانِيِّ كُلِّهَا ... مَضَى مَوْعِدٌ مِنْهَا تَرَجَّيْتُ مَوْعِدَا
١٧ ـ إِذَا هِيَ حَلَّت بِالنُّسُوْرِ وَوَاجَهَتْ ... مِنَ النِّيْرِ أَعْلَامًا قُرانَى وَفُرَّدَا

قال أبو علي: النُّسُوْر والنِّسارُ واحد، وهو جمع نَسرٍ، وهو يوم كان لبني أسد يذكره بشر في شعره كثيرا:

١٨ ـ وأَهْلِيَ بِالْمَطْلَى إِلَى حَيْثُ أَنْبَتَتْ ... مَحَانِ من الصُّمَّانِ شِيْحًا وغَرْقَدَا
١٩ ـ فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تُرَى يَوْمَ غَارةٍ ... تَرىَ الْخَيْلَ فِيها كَالْمَرَارِيْخِ عُوَّدَا

وفيها من صفة الغيث:

٢٠ ـ يُشَامُ عَلَى يَبْرِيْنَ أَوَّلُ شَيْمِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا بِرُكْبَةَ رُكَّدَا
٢١ ـ يَمَانٍ عَلَى نَجْرَانَ أَوَّلُ صَوْبِهِ ... وَأَيْسَرُهُ يَسْقِي بِجَوْدٍ سَمَرْقَدَا
٢٢ ـ إِذَا مَاعَلَتْ أَسبَالُهُ وَضَحَ الْحِمَى ... إِلَى ثَهْمَدٍ أَرْسَى بِهَا وَتَزَيَّدَا
٢٣ ـ سَوَاءٌ عَلَى بِيْدٍ يَحُلُّ بِهِ الْعُرَى ... أَكَانَتْ رِغَابَ الْبِيْدِ أَمْ كَانَ مَحْشِدَا

المحشِدُ: عرارٌ منَ الأرض، وهو كل أرضٍ تسيل من وادِي مطر، والرِّغَابُ والشِّحَاحُ مالا يَرْوىَ ولا يسيل من كثرة الرمل، وبطون الأودية.

وأنشدتني لصاحب لَيْلَى، وهو زهير بن أحمد الحُمَالي، من معاوية من بني العوفية(١):

١ـ خَلِيْلَيَّ هٰذَا رَبْعُ لَيْلَى فَقَيِّدا ... قَلُوْصَيْكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا وَتَبَلَّدَا
٢ـ فَإِنْ أَنْتُمَا اَمْ تُسْعِدَانِيَ بِالْبُكَا ... أَقُلْ لِغُرَابَيْ دِمْنَةِ الدَّارِ أَسْعِدَا

---

(١) كذا (سَمَرْقَدَا) وغيرها صاحب كتاب «شعراء عقيل» ـ ٢/٧٥ ـ إلى (سَمَرْمَدَا) وفسر الكلمة: (واد من فروع وادي السرحان) م إلخ وأحال إلى «العرب» س١٩ ص٢٥٣ ـ وفيها: سمرمدا: من فروع وادي السرحان الغربية، ولا ذكر لهذا الشعر ولا أستبعد أن يكون الشاعر قصد سمرقند) فحذف النون للضرورة.

(١) (٤٣٦ م) وآخر مذكور من الرواة: مكرمة بنت الكحيل الفراسية.

٣ - أَلَمْ تَرَنِي مِنْ أَجْلِ لَيْلَى وَتِرْبِهَا أَسِيرُ فِي الرُّكْبَانِ بِنِضْوِيَ مُفْرَدَا
٤ - وأنْشُدُ رُعْيَانَ الأَبَاعِرِ بَكْرَةً هِجَانًا وَبَكْرًا ذَا عِلَاطَيْنِ أَسْوَدَا
٥ - فَقَالَتْ لِيَ الرُّعْيَانُ: ماالْتَبَسَا بِنَا مَبِينَ، وَلَمْ تَنْشِدْ بَعِيرَيْكَ مَنْشَدَا
٦ - وَمَا جِئْتَ إِلَّا تَبْتَغِي اللَّهْوَ عِنْدَنَا فَبِنْ عنك (؟) أَولَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ الرَّدَى
٧ - فَيَابِأَبِي لَيْلَى وَأَتْرَابُهَا الأُلَى وَعَدْنَكَ مِنْ لَيْلَى وَمِنْهُنَّ مَوْعِدَا
٨ - تَجَمَّعْنَ مِنْ شَتَّى ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَوَاحِدَةً تَمْشِي الْهُوَيْنَا تَأَوُّدَا
٩ - فَلَمَّا الْتَقَيْنَا قُلْنَ: أَهْلًا وَمَرْحَبًا تَبَوَّأْ بِنَا فِي الأَبْطَحِ السَّهْلِ مَقْعَدَا
١٠ - وَقُلْنَ لِلَيْلَى: أَنْتِ أَحْسَنُ مَنْ مَشَى وَأَحْسَنُ مَنْ أَلْقَى الثِّيَابَ مُجَرَّدَا
١١ - وَأَنْتِ اسْتَلَبْتِ الْجُؤْذَرَ الْفَرْدَ عَيْنَهُ وَمِنْ ظَبْيَةِ الدَّهْنَا اسْتَعَرْتِ الْمُقَلَّدَا
١٢ - وَقُوْمِي أَرِي الْعَمْرِيَّ مِنْكِ مَحَاسِنًا وَغُصْنًا طَرِيًّا مِنْ شَبَابِكِ أَغْيَدَا
١٣ - فَقَامَتْ تَهَادَى فِي اعْتِدَالٍ وأَقْبَلَتْ بِوَجْهٍ كَضَوْءِ الْبَدْرِ قَارَنَ أَسْعَدَا
١٤ - فَكَبَّرْتُ لَمَّا أَنْ بَدَا لِيَ وَجْهُهَا وَخَرَّ لَهَا النِّسْوَانُ حَوْلِيَ سُجَّدَا
١٥ - وَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ أَلْهُو بِنِسْوَةٍ كَعِينِ الْمَهَا تَعْطُو بَرِيزًا وَغَرْقَدَا
١٦ - أُمَسِّحُ أَعْطَافًا وَأَلْمُسُ تَارَةً ثُدِيًّا كَرُمَّانِ السُّلَيْلَيْنِ نُهَّدَا
١٧ - وَإِنْ شِئْتُ عَاطَتْنِي فَتَاةٌ غَرِيرَةٌ فَمًا كَرُضَابِ الْمِسْكِ يُشْفَى بِهِ الصَّدَا
١٨ - فَيَا طِيبَهَا مِنْ لَيْلَةٍ غَيْرَ أَنَّهَا تَدَلَّى عَلَيْنَا الصُّبْحُ فِيهَا فَأَفْسَدَا
١٩ - وَفَرَّقَ أَهْوَاءً وأبكى بِشُؤْمِهِ عيونا مراها الشوق تكحل إثْمِدا
٢٠ - فَمَنْ يَتَّبِعْ آثارَنَا مِنْ ضُحَى غَدٍ يَجِدْ أَرَجًا مُلْقًى وقُلْبًا وَمِعْضَدَا
٢١ - وَدُرًّا وَيَاقُوتًا أَضَعْنَ لِقَاطَهُ أَذَاعَتْ بِهِ كَفُّ الْفَتَى فَتَبَدَّدَا

وأنشدني(١) موازر بن نِجادِ بن حَيَّان بن الْهَدَّار بن ماعِزِ بن مَرْجُوّ بن معاوية بن حَزْن بن عبادة بن عقيل بن كعب لزهير بن أحمد الْحَمَّالِي أحد بني معاوية هٰذِهِ:

١ - وَنَادَى مُنَادٍ لَادَعَى الْمَالَ بَعْدَهُ: أَلَا إِنَّنَا لَمْ نَلْحَقِ الْيَوْمَ مَرْتَعَا

(١) (٣٩٢) ونسبها في (٢٦٠م) للمُرَيجي وقال عنها: وأنشدني - يعني أبا الغطمش - للمريجي وهي أتم مما في سائر الكتب. انتهى وستأتي في شعر المريجي.

٢ ـ لَقَدْ رَاعَنِي وَاللّٰهِ أَيَّةَ رَوْعَةٍ صُوَيْتُ عَمُودِ الْحَيِّ لَمَّا تَقَعْقَعَا
٣ ـ فَبَاتَ نَجِيُّ الْحَيِّ كَالْقَرْعِ بِالْعَصَا وَلَنْ يُلْبِثَ الْقَرْعُ الْعَصَا أَنْ تَصَدَّعا
٤ ـ إِذَا جِيرَةٌ مِنْ جَانِبِ الْحَيِّ قَدْ غَدَتْ لِبَيْنٍ وَأُخْرَى قَدْ أَبَتْ أَنْ ترفعا
٥ ـ وَوَدَّعَ بَعْضُ الْحَيِّ بَعْضًا وَلَيْتَنِي عَلَى ذَاكَ فِي مَنْ كَانَ حَيًّا وودَّعا[٢]

وأنشدني[١] أبو المُهاجِر لِزُهَيْر بن سُلَيم الحمَّاليِّ، يقولها لبني كلاب حين استنقذوا ابنته من بني نُمَيْر:

١ ـ لَنَا عِنْدَ كَعْبٍ مِنَّةٌ إِنْ جَزَتْ بِهَا وَإِلَّا فَمِنْ عِنْدِ الْإِلٰهِ اقْتِسَامُهَا
٢ ـ لِخَمْسٍ مِنَ الْأَيَّامِ غُرٍّ جَسَائِمٍ وَمِنْ خَيْرِ أَيَّامِ الْكِرَامِ جِسَامُهَا
٣ ـ لُقَا خَمْسَةٌ مِنَّا سَرِيَّةَ أَكْلُبٍ صَبَاحًا صِرَاحًا أَرْبَعُونَ تَمَامُهَا
٤ ـ وَمُنْجِدُنَا بِنْتِ الْعَمَلَّسِ بَعْدَمَا تَخَطَّتْ كِلَابًا مِنْ عراها(؟) ذِمَامها
٥ ـ وَرَدَّ عَلَى حَرْبٍ سَبَايَا نِسَائِهِمْ بِوَقْطٍ وَقَدْ شَاعَتْ عَلَيْهَا سِهَامُها[٢]
٦ ـ وَأَلْفٌ تَرَكْنَاهَا بِمَرٍّ مُقِيمَةً وَطَيْءٌ فَهَلْكَى بِالْقَرَوْرَاتِ هَامُهَا

مَرٌّ بالحجاز موضعان: مَرُّ عُنْبَبٍ، وهو مَرُّ الْحَرِيقة، وهو وَادِي الْأَبْوَاءِ، ومَرُّ الظَّهْرَانِ: مَوْطِئٌ طريق الحاج.

وأنشدني[١] من كلمة لِلْحَمَّالِي:

١ ـ تَرَى الظَّبْيَ فِيهَا مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ بَعِيرٌ وَمَا لِلظَّبْيِ إِنْ عَاجَ مَلْوَسُ[٢]

---

(٢) (تنتهي الصفحة وبعدها صفحة أخرى فيها، وقال: أَلَا حَيِّ أطلالاً يُقَابِلْنَ ثَهْمَدَا). ولست على ثقة من اتّصال الصفحتين.

(١) (٤١٠هـ) وأبو المهاجر من بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عقيل، قوم الشاعر (٢٥٤م) ولم يذكر صاحب «شعراء بني عقيل» هذا الشاعر.

(٢) قد تكون (حرب) صوابها (حزن) لأن الشاعر الحَمّالي هٰذا من بني حَمّال من بني حَزْنِ بن عُبادة من عُقَيْل.

(١) (٤٠٩هـ) أقرب راوٍ هو أبو المهاجر، قال عنه الهجري (٢٥٤م) ـ: من نفر أبي المفدّى وقال عن أبي المفدّى: أحد بني معاوية بن حزن بن عبادة بن عُقَيل، وهو من أصحاب (النوادر) وقد نقل عن أبي المهاجر أسماء بطون بني معاوية بن حزن ـ ٤٠٨هـ ونقل عنه شعرا لرجل من قرة هلال (٤٠٩هـ، وبنو حَمّالٍ من بني العولية من معاوية بن حزن ـ ٤٠٨هـ ٤٣٥م ـ.

(٢) في الهامش: (لاس يَلُوس مثل مَعْلَقٍ أدنى مايلوحُه ويلوسه).

٢ ـ تَرى بَارِزَ الْحَيَّاتِ فِيْهَا كَأَنَّهُ أَخُوْ رَمَقٍ إلاَّ يَمُتْ فَهو مُؤْلس[٣]

٩٩ ـ زهير بن الضُّبَيْب الهلاليُّ

وأنشدني[١] لِزُهير بن الضُّبَيْب الصُّمَّيْليِّ من بني هِلالٍ من كلمةٍ:

١ ـ إلاَّ محَالاً بِبَغْرٍ(؟) كُنت تَنْجُرُهُ بَـيـنَ السَّـوانِي وَتَبْـرِيْـهِ بِمِنْقَـارِ
٢ ـ وَكُنْتَ عَبْدَ مَنَافٍ لَسْتَ تَظْلِمُهَا يَـاابْنَ الْخَبِيْثَةِ نَجَّـارُ ابْنُ نَجَّـارِ
٣ ـ تَمْشُوْنَ مِنْ ظُلْمِهَا فِيْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ مَشْيَ الْإِمَاءِ قَدِ انْتَـابَتْ بِأَزْفَـارِ

زفرت أهلها: إذا استقت بالْقِرْبة، والزَّفْرُ واحِدُ الأَزْفار.

٤ ـ مَاذَا تَعُدُّ عَلَيْنَا مِنْ مَآثِرِكُمْ وَمَا تُعَيِّرُنَا من قيل (؟) عَمَّارِ
٥ ـ وَقَدْ تَرَكْنَا أَبَاه بَيْنَ مَجْزَرَةٍ يَعْتَـادُهُ أَهْرتُ الشِّـدْقَيْنِ فَـرْفَـارِ
٦ ـ وَقَدْ تَرَكْنَا أَخَاهُ بَيْنَ مُعْتَرَكٍ لِلْخَيْـلِ مِنْ قُرَّحٍ مِنْهَـا وَأَمْهَارِ
٧ ـ كَأَنَّهُ وَهْوَ مَسْلُوْبٌ مَدَارِعُهُ جِذْعٌ تَدَاعَى وَهْوَ مِنْ لِيْفِهِ عَارِ
٨ ـ تَثُجُّ مِنْ جَنْبِهِ نَجلاءُ مُخْضِلَةٌ وكـلُّ عِرْقٍ مِنَ الأَوْدَاجِ نعَّـارِ
٩ ـ تَجُرُّهُ خَزْلَجُ[٢] الرِّجْلَيْنِ عَادِيَةٌ إِلَى وِجَـارٍ بَعِيْـدِ الْقَعْـرِ هَيَّـارِ
١٠ ـ وَقَدْ تَرَكْنَاهُ يَوْمَ السَّوْدِ فِيْ جَزَرٍ مِنْهُمْ بِأَوْحَدَ مِنْ شِيْبٍ وأَغْمَـارِ
١١ ـ تَبْكِيْهِ مِنْهُمْ غِضَاضُ الطَّرْفِ نَاعِمَةٌ مِنْ حَيٍّ زُغْبَة مِنْ عُوْنٍ وَأَبْكَارِ
١٢ ـ يَرْجُوْنَ مِنْهُ إِيَابًا لَيْسَ آيِبَهُمْ مَاعَامَ فُلْكٌ عَلَى ذِيْ لُجَّةٍ جَارِ
١٣ ـ سَائِلْ بِسَلوان عَنَا ذَا مجَانَبَةٍ إِذَا أَتَـاكَ ذَوُوْ حَـاجٍ بِـأَخْبَـارِ
١٤ ـ غَدَاةَ جِئتُمْ بِمِثْلِ الجُلْبِ فَيْلَقُهُ[٣] يُعْشِي الْعُيُوْنَ وَمَا زِيْدَتْ بِإِبْصَارِ
١٥ ـ لِلْخَيْلِ فِيْهَا مَعَ الْإِصْبَاحِ أَزْمَلَةٌ كَـأَنَّـهُ ضَـرْبُ لُعَّـابٍ بِـأَكْبَـارِ
١٦ ـ كَأَنَّ أَسْتَاهَكُمْ وَالْخَيْلُ تَنْفِضُهَا حَقَائِبٌ جَابَ عَنْهَا طُوْلُ أَسْفَارِ

---

(٣) في الهامش: (من الحياة).

(١) (٣٦٧هـ) المُنْشِدُ أبوعُرْوَةَ شُبيث بن إبراهيم السُّلَمِيُّ. ولم أجد في مختصرات الرشاطي ذكر النسبة (الصُّمَّيْلي) وكذا وردت في المخطوطة.

(٢) في الهامش: (خزلج وخزعل واحد). (٣) في الهامش: (الجُلْبُ من السَّحَابِ: الأسود).

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

ـ ٧٧ ـ

حـرف الـدال

٣٢٥ ـ باب: دَاثِرٍ، ودَاثِنٍ، وزَابِنٍ[١]

أَمَّا ٱلأَوَّلُ ـ: بَعْدَ ٱلأَلِفِ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ وآخِرُهُ رَاءٌ ـ: مَاءٌ لِبَنِـي فَزَارَةَ[٢].

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ: آخِرُهُ نُوْنٌ وَالْبَاقِـي نَحْوَ ٱلأَوَّلِ ـ: نَاحِيَةٌ مِنْ غَزَّةَ الشَّامِ. بِهَا

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: (بَابُ دَاثِرٍ ودَاثِنٍ وزَابِنٍ).

(٢) عِنْدَ نَصْرٍ: مَا آخِرُهُ رَاءٌ ـ: مَاءٌ لِفَزَارَةَ ـ والْـمَعْنَى وَاحِدٌ، وَعِنْدَ يَاقُوتٍ نَصُّ كَلَامِ الْـحَازِمِيِّ بِدُوْنِ زِيَادَةٍ وَغَيْرَ مَنْسُوبٍ، وَبِلَادُ فَزَارَةَ مُتَّصِلَةٌ بِحِرَارِ خَيْبَرَ وَشَرْقَهَا فِيْمَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْـجَبَلَيْـنِ أَجَإٍ وسَلْمَى. ←

١٠٠ ـ الزهيري الجُشَمي

قال البلبيسي في كتابه[١]: وفي جشم بن معاوية بن بكر: زهير بن ربيعة بن بكر بن علقة بن جُدَاعة بن غَزِيَّة بن جشم. قال الهجريُّ: أنشدتني أُمُّ قُرَيْدٍ الزُّهيرية لمهمر(؟) بن ساحة(؟) الزُّهَيْرِيُّ من جشم بن معاوية بن بكر:

١ ـ لَمْ يُنْسِنِيْ مَرَضٌ مَاقَدْ لَقِيْتُ بِكُمْ ... وَلَا طِرَادُ الأَعَادِيْ يَوْمَ زُرْنَاهَا

٢ ـ يَوْمَ الْخَصَافَةِ إِذْ سُلَّتْ مُهَنَّدَةٌ ... بِيْضٌ تُزِيْلُ عَنِ الْفِتْيَانِ دُنْيَاهَا

(للبحث صلة)

(١) رسم (الزهيري) وما فيه عن الهجري فهو من كتاب الرُّشَاطي.

(٢) لم يتضح اسم الشاعر ولا اسم أبيه، ولم أره مذكورا في مختصرات الرشاطي ـ غير هذا الموضع.

أَوْقَعَ الْـمُسْلِمُـوْنَ بِالرُّوْمِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَرْبٍ جَرَتْ بَيْنَهُمْ(٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: أَوَّلُهُ زَايٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَاءٌ(٤): جَبَلٌ نَجْدِيٌّ فِي شِعْرِ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ:

رَعَى السُّرَّةَ الْـمِحْلَالَ مَابَيْنَ زَابِنٍ(٥)...

وَقَدْ ذَكَرْنَا الْبَيْتَ فِـي غَيْرِ هٰذَا الْـمَوْضِعِ.

٣٢٦ ـ بابُ دَبَابٍ، وَدِبَاب، وذبَابٍ وَذِنَابٍ، وَدِيَافٍ(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الدَّالِ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُخَفَّفَةٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ بَاءٌ أُخْرَى ـ: جَبَلٌ فِـي دِيَارِ طَـيِّءٍ لِبَنِـي شَفِيعَة، وَمَاءٌ بِأَجَإٍ(٢).

---

(٣) سَقَط من كِتَابِ نَصْرٍ (بِهَا أَوْقَعَ الْـمُسْلِمُونَ بِالرُّوْمِ وَهُوَ) وَبَقِيَّةُ الْكَلَامِ فِيْهِ بِنَصِّه، وَعِنْدَ يَاقُوْتٍ كما في كتاب الحازمي وَزَادَ تَفْصِيْلَ الْـخَبَرِ عَن الْبَلَاذِري أَحْمَدِ بْنِ جَابِرٍ: لما فَرَغَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَهْلِ الرِّدَّةِ عَقَدَ ثَلاثة أَلْوِيَةٍ لِأَبِـي سُفْيَانَ وشُرَحْبِيْلَ بْنِ حَسَنَةَ وعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَسَارُوْا إِلى الشَّامِ فَأَوَّلُ وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَ الْـمُسْلِمِينَ وَعَدُوِّهِمْ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى غَزَّةَ يُقَالُ لها دَاثِنُ، فَقَاتَلَهُمُ الْكُفَّارُ ثُـمَّ أَظْفَرَ اللّٰهُ الْـمُسْلِمِـيْنَ، وذَالِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرة.

(٤) كَلِمَةُ (ياء) غَيْرُ مُعْجَمَةٍ فِي كِتَابِ الْـحَازِمِـيِّ، وَفُهِمَتْ من كَلَامِ نَصْرٍ إِذْ قَالَ: (وَمَا أَوَّلُهُ زَايٌ مُعْجَمَةٌ وَبَعْدَ الْأَلِفِ ياء تَحْتَهَا نقطتَانِ ثُـمَّ نُوْنٌ ـ: جَبَلٌ أَوْ وَادٍ نَجْدِيٌّ). انتهى.

(٥) لَـمْ يَزِدْ يَاقُوتُ عَلَى قَوْلِ الْـحَازِمِـيِّ سِوَى إِيْرَادِ عَجْزِ الْبَيْتِ: إِلَى الْـخَوْرِ وَسْمِـيُّ الْبُقُوْلِ الْـمُدَيَّـمَا. مَعَ ذِكْرِ الْـمَعْنَى اللُّغَوِيِّ لمادَّةِ (زَبَنَ) وَلَـمْ يَذْكُر الاسْمَ في (زَابن) بِالْـمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ كَمَا أَوْرَدَ نَصْرٌ. وَقَالَ الْبَكْرِيُّ: زَابِنٌ ـ بِالنُّوْن من زَبَنَ اسْم جَبَلٍ فِي دِيَارِ بَنِـي بَغِيض، وأَوْرَدَ بَيْتَ حُمَيْد، كما أَوْرَدَهُ في رَسْمِ (الْـخَوْر) وقال عَنْهُ: وَادٍ فِي دِيَارِ غَطَفَانَ فَجَعَلَ الْـمَوْضِعَيْـنِ فِي بِلَادِ غَطَفَانَ، وأَيْنَ بِلَادُ حُمَيْدِ بن ثَوْرٍ الْهِلَالِـيِّ الواقِعَة فِي جَنُوبِـيِّ نَجْدٍ مِنْ بِلَادِ غَطَفَانَ الْوَاقِعَةِ شَمَالَهُ وَغَرْبَهُ، والشَّاعِرُ ذَكَرَ السُّرَّةَ الْأَرْضَ الَّتِي لَاتَزَالُ مَعْرُوْفَةً فِي جَنُوبِ الْعِرْضِ، وَوَصَفَهَا بِأَنَّها وَاقِعَةٌ بَيْـنَ (زَابِن) و(الْـخَوْرِ) مما يَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِـمَا مِنْهَا، وَوُقُوعِهِـمَا فِي جِهَتِهَا ـ أَيْ فِي جَنُوبِ نَجْدٍ ـ.

(١) فِي حَرْفِ الْـجِيْمِ (بَاب جُوْرٍ وجَوْرٍ وحَوْزٍ وخَوْرٍ) الخ.

(١) عِنْدَ نَصْرٍ: فِي حَرْفِ الذَّالِ: (بَابُ الذِّنَابِ والدَّبَابِ وذُبَاب وذَبَابٍ ودَبَابٍ).

(٢) قَالَ نَصْرٌ فِي تَعْرِيْفِ دَبَابٍ: (أَمَّا بِفَتْحِ الدَّالِ الْـمُهْمَلَةِ: مَاءٌ بِأَجَإٍ جَبَلٌ فِي طَيِّءٍ لِبَنِـي شَبْعَةَ مِنْ بَنِـي ثَعْلَبَة). فَنَصْرٌ حَدَّدَ الْـمَاءَ فِي جَبَلِ طَيِّءٍ، والْحَازِمِـيُّ فَرَّقَ بَيْـنَ الْـمَاءِ والْـجَبَلِ، ويظهر أَنَّ الصَّوابَ مَاذَكَرَ نَصْرٌ، واسم أَصْحَاب الماءِ عند نَصْرٍ ويَاقُوْتٍ وغَيْرِهما (شَبْعة) وَفِي كِتَابِ الْـحَازِمِـيِّ (شَفِيْعة) وَقَدْ أشرت في (قِسْمِ شمال المملكة) من «المعجم الجغرافي» إلى أَنَّ الصَّوَاب (سَبْعَةُ) على لَفْظِ الْعَدَدِ، وهم بَنُو عَوْفِ بن ثَعْلَبَةَ بن سَلَامَانَ بن ثُعَلٍ مِنْ طَيِّءٍ، وانظر عنهم. وعن تحديد الموضع المصدر المشار إليه.

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ: بِكَسْرِ الدَّالِ [بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ] ـ: مَوْضِعٌ بِالْـحِجَازِ كَثِيرُ الرَّمْلِ [٣].

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: أَوَّلُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مُخَفَّفَةٌ نَحْوَ مَا قَبْلَه ـ: جَبَلٌ بِالْـمَدِينَةِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي الْـمَغَازِي وَالْأَخْبَارِ [٤].

وَأَمَّا الرَّابِعُ ـ: أَوَّلُهُ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا نُونٌ خَفِيفَةٌ ـ: وَادٍ لِبَنِـي مُرَّةَ ابْنِ عَوْفٍ غَزِيرُ الْـمَاءِ كَثِيرُ النَّخْلِ [٥].

وَأَمَّا الْـخَامِسُ ـ: أَوَّلُهُ دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ وآخِرُهُ فَاءٌ ـ: فِي شِعْرِ جَرِيرٍ [٦]:

إنَّ سَلِيْطاً كَاسْمِهِ سَلِيْطُ   لَوْلَا بَنو عَمْرو، وَعَمْرٌو عِيْطُ

قُلْتُ: دِيَافِيُّوْنَ أوْ نَبِيْطُ

قَالَ ابْنُ حَبِيْب: دِيَافُ: قَرْيَةٌ بِالشَّامِ، وَالْعِيْطُ: الضِّخَامُ واحِدُهُمْ أَعْيَطُ، يَقُولُ: هُمْ نَبِيطُ الشَّام، أَوْ نَبِيطُ الْعَراق.

---

(٣) دِبَابٌ ـ عِنْدَ نَصْرٍ: (نَاحِيَةٌ حِجَازِيَّةٌ ذَاتُ رَمْلٍ). وَبَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ يَاقُوتُ تَعْرِيفَ الْـحَازِمِـيِّ غَيْرَ مَنْسُوب أَضَافَ: والدَّبَّةُ الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ، والدِّبَابُ جَمْعُهُ ـ فِيمَا أَحْسِبُ، وسَاقَ شَاهِدًا مِنَ الرَّجَزِ وَرَدَ فيه: مِنْ نَعْفِ فَلًا فَدِبَابِ الْـمُعْتِبِ، نَاقِلًا عن أبي محمد الاعرابي: فَلًا مِنْ دُوْنِ الشَّامِ، والْـمُعْتِبُ وادٍ دون مَآب بالشَّام، وَدِبَابٌ ثَنَايَا يأخذها الطَّرِيْقُ. انتهى. وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّ الدِّبَابَ لَيْسَتْ عَلَمًا بَلْ جَمْعُ دَبَّةٍ. وَهِـيَ الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ، وفِـي الْـحِجَاز دِبَابٌ كَثِيرَةٌ وَمِنْ أَشْهَرِهَا مَا وَرَدَ فِي خَبَرِ غَزْوَةِ بَدْرٍ أَنَّ الرَّسُولَ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالدَّبَّةِ بَعْدَ ارْتحاله مِنْ ذَفِرَانَ إلى الصَّفْرَاءِ قَبْلَ بَدْرٍ، وَعَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ بَدْرٍ كَثِيبٌ مِنَ الرَّمْلِ (دَبَّة) تُحْدِثُ الرِّيْحُ حِينَ تُحَرِّكُهُ فِيْهِ عَزِيفًا ـ صَوْتًا ـ لِـمُتَأَخِّرِي الرَّحَالِيْـنَ حوله خرافات ـ انظر «العرب» س ٢١ ص ٢٨١ ـ.

(٤) ذُبَابٌ عِنْدَ نَصْرٍ: (بِضَمِّ الذَّالِ الْـمُعْجَمَةِ وَبَاءَيْنِ ـ وَقِيْلَ: دَالٌ مُهْمَلَةٌ ـ: جَبَلٌ بِالْـمَدِيْنَةِ) وَفِـي «معجم البلدان» ذِبَابٌ ـ ذكره الْـحَازِمِـيُّ بِكَسْرِ أَوَّله، ثم سِيَاقُ كَلَامِهِ وبعده: وَعَنِ الْعِمْرَانِـي: ذُبَابٌ ـ بِوَزْنِ الذُّبابِ الطَّائِر ـ: جَبَل بالْـمَدِيْنَةِ ـ وَضَبَطَهُ صَاحِبُ «معجم ما استعجم» بِضَـمِّ أَوَّلِهِ وَقَالَ: اسْمُ جَبَلٍ بِجَبَّانَةِ الْـمَدِيْنَةِ أَسْفَلَ مِنْ ثَنِيَّةِ الْـمَدِيْنَةِ. وَأَوْضَحُ تَحْدِيْدٍ لَهُ قَوْلُ صَاحِب «وَفَاءِ الْوَفَاءِ» أَنَّهُ الْـجَبَلُ الذي عَلَيْهِ مَسْجِدُ الرَّايَةِ، وهٰذَا الْـمَسْجِدُ مَعْرُوفٌ.

(٥) الذِّنَابُ مُعَرَّفًا عِنْدَ نَصْرٍ: (بِكَسْرِ الذَّالِ وَنُوْنٍ خَفِيْفَةٍ: وَادٍ لِبَنِـي مُرَّةَ بْنِ عَوْفٍ غَزِيْرُ الْـمَاءِ كَثِيْرُ النَّخْلِ)، وَأَوْرَدَ الْبَكْرِيُّ قَوْلَ سِنَانِ بْنِ أَبِـي حَارِثَةَ الْـمُرِّي:

مِنَّا بِشِجْنَةَ وَالذِّنَابِ فَوَارِسٌ   وَعُتَائِدٍ مِثْلُ السَّرَارِ الْـمُظْلِمِ

وهٰذَا يَدُلُّ عَلَى تَقَارُبِ الْـمَوَاضِعِ الثلاثة.

٣٢٧ ـ بَابُ دَبَا ، وَدُبَّا ، وَدَنَا(١)

أَمَّا ٱلأَوَّلُ ـ بِفَتْحِ الدَّالِ وَتَخْفِيفِ الْبَاءِ الْـمُوَحَّدَةِ ـ: مَدِيْنَةٌ قَدِيْمَةٌ مِنْ مُدُنِ عُمَانَ، لَهَا ذِكْرٌ كَثِيْرٌ فِـيْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَأَشْعَارِهِمْ، وَكَانَتْ الْقَصَبَةَ قَبْلَ صُحَارٍ(٢).

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَالْبَاءِ الْـمُشَدَّدَةِ ـ: مِنْ نَوَاحِـي البَصْرَةِ، فِيْهَا أَنْهَارٌ وقُرًى، وَنَهْرُهَا ٱلأَكْبَرُ الَّذِيْ يَأْخُذُ مِنْ دِجْلَةَ حَفَرَهُ الرَّشِيد(٣).

وَأَمَّا الثَّالِثُ ـ: بَعْدَ الدَّالِ الْـمَفْتُوحَةِ نُوْنٌ مُخَفَّفَةٌ ـ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ، وَقِيْل: فِـي دِيَارِ تَمِيْمٍ، بَيْـنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ.

قال:

فَــأَمْـوَاهُ الــدَّنَــا فَعُــوَيْـرِضَــاتُ   دَوَارِسُ بَعْــدَ أَحْيَـاءٍ حِــلاَلِ(٤)

---

(٦) دِبَافُ لم يُوْرِدْهُ نصرٌ في الْبَابِ، وَقدْ أَطَالَ يَاقُوتُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ ومما ذَكَرَ أَنَّ اهْلَ دِبَافٍ نَبَطُ الشَّامِ، وإِذَا عَرَّضُوْا بِرَجُلٍ أَنَّهُ نَبطـيٌّ نَسَبُوْهُ إِلَيْهَا، وَأَوْرَدَ شَوَاهِدَ مِنْ شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ والأَخْطَلِ، مَعَ مَا وَرَدَ في كِتَابِ الحازِمِـي.

وَمِـمَّا زَادَ نَصرٌ:

ـ دَبَابٌ: قال عنه: مُشَدَّداً في شِعْرِ الراعي، ولَـمْ يَزِدْ، وَنَقَلَ هٰذا يَاقُوتُ عَنْهُ بِدُوْنِ زِيَادَةٍ. وَقَدْ وَرَدَ في «ديوان الراعي» ـ ١٢ ـ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو بِهَا جَرِيْراً ـ:

كَأَنَّ هِنْداً ثَنَايَاهَا وَبَهْجَتَها   لَـمَّا الْتَقَيْنَا عَلَى أَدْحَالِ دَبَّابِ

وأَوْرَدَهُ صاحبُ «مُعْجَم ما استعجم» وَلٰكِنَّهُ أَغْرَبَ حِيْـنَ عَدَّ دَبَّاباً مِنْ بِلَادِ فَزَارَةَ، فَمَا لِلرَّاعِـي وَبِلادِ أولئك، وَلَا اسْتَبْعِد أَنْ يَكُوْنَ الْـمَوْضِعُ شَرْقَ الدَّهْنَاءِ حَيْثُ تُوْجَدُ الأَدْحَالُ.

(١) عِنْدَ نصرٍ بِنَصِّهِ.

(٢) قَالَ نَصرٌ: مِنَ الْـمُدُنِ الْقَدِيْمَةِ بِعُمَانَ، كَانَتِ الْقَصَبَةَ قَبْلَ صُحَارٍ. وذَكَرَ البكريُّ وياقُوتُ وغَيْرُهُـمَا أَنَّهُ كان يُقَامُ فِيْهَا سُوْقٌ مِنْ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ الْـمَشْهُورَةِ الْقَدِيْمَةِ، وَأَطَالَ يَاقُوْتُ الكَلَامَ عَلَيْهَا، ولايَزَالُ دَبَا الْـمَوْضِعُ مَعْرُوفاً، وهو مِنْطَقَةٌ وَاسِعَةٌ فِيْهَا قُرًى، وفُرْضَةٌ عَلَى البَحْرِ ـ وانظر لِتَحْدِيْدِ مَوْقِعِهِ «الْعَرَب» س ٢٢ ص ١٤٥ ولِتَأْرِيْخِهِ المؤلفاتِ التاريخية، ومِنْهَا الـمُؤَلَّفَاتُ الْعُمَانِيَّةُ.

(٣) عِنْدَ نصرٍ: صُقْعٌ وَاسِعٌ بِالْبَصْرَةِ ذُوْ أَنْهَارٍ وَقُرًى، نَهْرُهُ الأَكْبَرُ ـ إلى آخر الكلام ـ وَلَـمْ يَأْتِ يَاقُوْتُ بِزِيَادَةٍ.

(٤) قَالَ نَصرٌ: مَوْضِعٌ مِنْ دِيَارِ تَمِيْم بَيْنَ البَصْرَةِ واليَمامة. انتهى. وَفي «معجم البُلْدان» نَصُّ كَلَامِ الْـحَازِمِـي غَيْرَ مَنْسُوبٍ مَعَ نِسْبَةِ الْبَيْتِ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِـيِّ، وَقَبْلَهُ آخر، وإِضَافَةٍ: ذَكَرَهُ الْـمُتَنَبِّـيْ بِـمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بِقُرْبِ الْكُوْفَةِ، كَذَا قَالَ، وأَرَاهُ موضِعاً آخر.

مختصر كتاب الرشاطي للحريشي الفاسي

[كان ممن ذاكرتهم عن «مختصر كتاب الرشاطي» الذي رجَّحت أن مؤلفه أحد علماء فاس ـ انظر «العرب» س ٢٧ ص ـ ١٤٥ ـ الأستاذ البحاثة عبدالقادر زمامة المحاضر في كلية الآداب في مدينة فاس فكان مما كتب به اليّ].

(وبعد: لقد سَعِدتُ بكتابكم الكريم الذي استفدت منه اشتغالكم بالرُّشَاطي صاحب «اقتباس الأنوار» ومختصراته المشرقية والمغربية. ولاسيما المختصر الذي الفه عالم مغربي من أهل المغرب، ومن أهل مدينة فاس في القرن الثاني عشر الهجري، حسب القرائن التي لمستموها في المخطوطة التي بين أيديكم.

وبعد التأمل في الموضوع، والتمعن في القرائن التي ذكرتم، ومراجعة المفكرة، واستحضار الذاكرة ظهر لأخيكم على جهة الـحَذْس من جِهَةٍ والاجتهاد من جهة ثانية، أن الأمر ـ والله أعلم ـ يدور بَيْـن عالِـمَيْـنِ مغربيين كل منهما مات في المدينة المنورة، وكل منهما من علماء فاس، وكل منهما عاش في تلك الحقبة الزمانية، وكل منهما من المهتمين بالموضوع:

الأول: أبو عبدالله محمد بن الطيِّب الشرقي اللغوي الشهير، صاحب الحاشية على «القاموس» وهو من أشياخ الشيخ مرتضى «صاحب تاج العروس»، ومترجم في عدة مصادر وتوفي سنة ١١٧٠هـ.

الثاني: أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي المحدث المؤلف، دفين البقيع وهو من أشياخ محمد بن الطيب الشرقي، ومترجم في عدة مصادر منها:

ـ «سلك الدرر» للمرادي. ـ «فهرس الفهارس» للكتَّاني.
ـ «نشر المثاني» للقادري. ـ «الأعلام» للزركلي.

ومن ترجمة أبي الحسن الحريشي نعلم أنه اختصر عدة كتب مفيدة:
ـ «نفح الطيب» لأبي العباس المقري.
ـ «الإصابة» لابن حجر. ـ «اللآلي المصنوعة» للسيوطي.

ومترجموه لم يذكروا اختصاره لكتاب «اقتباس الأنوار» وهذا لا ينهض دليلاً، لأننا أَلِفْنَا منهم عدم الاستيعاب.

ووفاة الحريشي كانت سنة ١١٤٣هـ أو ١١٤٤هـ أو سنة ١١٤٥هـ حسب المصادر.

وما جاء في العبارة المكتوبة على آخر ورقة في المخطوطة من ذكر الوفاة سنة ١١٦٦هـ ربما كان ذالك ظَنًّا أو تخميناً أو خطأً لاسيما وهنا تشابه بين رسم ١١٤٤هـ و ١١٦٦هـ والله أعلم.

هذا أيها الأخ الكريم مبلغ اجتهادي في تعيين صاحب المخطوطة إذ أنني أظن ـ والله أعلم ـ أنه أبو الحسن الحريشي المولع باختصار المؤلفات فقد اختصر «نفح الطيب» ولا مانع من اختصاره «اقتباس الأنوار».

ولو كانت المخطوطة بين يدي أو مصورتها لأمكنني أن أجد في كلام صاحبها ما يرجح أو يعين أو يدعم هذا الاجتهاد . انتهى .

[ثم بعد أن بعثت له بنسخة مصورة من الكتاب، كتب إلي بما نصه]:

وقد سبق لصديقكم القاصر العاجز أن رجح أن يكون هذا المغربي هو الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي دفين البقيع ١١٤٥هـ ، وقد كان ذالك منه مُجَرَّدَ تخمين. ولكنه بعد أن اطلع على المصورة ـ رغم أنها مُلْتَوِيَةُ الخط ، تعسُّرُ قراءتُها، بل تَتَعَذَّر في بعض اللوحات، تأكد له ذالك وجزم به استناداً على القرائن الآتية . . .

(١) ما كتب يسار الورقة الأولى ـ هكذا قرأته بالمجهر ـ: (هذا المجلد لعله اختصار. . . اختصرها ـ كذا ـ سيدي علي الحريشي الفاسي دفين البقيع المتوفى سنة ١١٦٦هـ واختصر أيضاً «نفح الطيب» للمقَّريَ في مجلد، وقد أشار إليه في هذا الكتاب في مواضع . . .).

وهذا النص رغم ما فيه من تحريف التاريخ ١١٦٦هـ عوض ١١٤٥هـ ورغم تشطيبه على: «الإصابة» لابن حجر ـ فإنه أفادنا فائدة تامة عن المؤلف: الذي

اختصر فعلاً «الإصابة» لابن حجر، واختصر «نفح الطَيب» كما ذكر مترجموه، - واختصر «اقتباس الأنوار» المكتوب هذا على الورقة الأولى من مصورته.

(٢) ماجاء في اللوحة رقم - ٩ - عند كلمة: (الأندلسي).

(قلت وقد جمع زبدة تواريخها شيخ شيوخنا أبو العباس الفقيه الأجل الحافظ الأمثل أحمد المقّري في أربع مجلدات سماه «الغصن الرطيب»...) وهناك إلحاق إلى اليسار يفيد اختصاره...

والمقري صاحب «نفح الطيب» هو فعلاً شيخ لبعض شيوخ الحريشي.

(٣) من خلال كلامه وزياداته يظهر أنه مغربي فاسيٌّ، عارف ببلاده معرفة واسعة. انظر ترجمة الحريشي في كتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلي - ج ٤ ص ٣٥٩ - والمصادر التي أحال عليها، وبطبيعة الحال لا يذكر مختصر «اقتباس الأنوار» لأنه لم يجدهُ مذكوراً عند الذين ترجموه من المشارقة والمغاربة.

ويظهر أن هذا المختصر لم يشتهر اشتهار مؤلفاته الأخرى، وبقي في دائرة ضيقة حتى اطلعتم على مخطوطته المفيدة..

فاس: عبدالقادر زمامة

سلامان قضاعة لا سلامان الأزد

طالعت ما كتبه الأخ الكريم الشيخ هاشم بن سعيد النعمي في مجلّة «العرب» س ٢٥ ص ٧٥/ ٨٠ عن رجال الحَجْر بنو الحَجْرِ بن الهنو بن الأزد ومنهم بنو شهر ابن ربيعة بن الأواس بن الحجر، ومن بني شهر قبيلة سلامان وقد ذكر الشيخ النعمي أن وفدًا من بني سلامان هؤلاء وفدوا على النبي ﷺ في شوال من السنة العاشرة للهجرة ومنهم حبيب بن عمرو السلاماني قال: (وقد أورد ذالك كثير من علماء السير) ونقل ماذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى»[١].

قلت: وما ذكره الشيخ النعمي وهمٌ ناتج عن توافق الأسماء ذالك أن وفد سلامان الذين وفدوا على النبي ﷺ هم من سلامان قضاعَةَ وليسوا من سلامان

الأزد، وليس من علماء السير وغيرهم من ذكر أنهم من سلامان الأزد، وابن سعد الذي استشهد الشيخ النعمي بقوله لم يبينّ من أي سلامان هُمْ أو من أينَ قدموا، وقد بينّ غيره من العلماء أن الوفد المذكور من سلامان قُضاعة، وفيما يلي أدلة ذالك:

أولا: نص ابن حجر العسقلاني: قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة حبيب السلاماني: (حبيب بن عمرو السلاماني ـ بمهملة ولام خفيفة ذكره ابن سعد، وقال ابن السكن: كان يسكن الجناب، وهو من بني سلامان بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة، قال الواقدي: حدثني محمد بن يحيى بن سهل قال: وجدت في كتاب آبائي: أن حبيب بن عمرو السلاماني كان يحدث قال: قدمنا وفد سلامان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن سبعة نفر فانتهينا إلى باب المسجد فصادفنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خارجا من المسجد إلى جنازة دُعي إليها، فلما رأيناه قلنا: السلام عليك يارسول الله فذكر القصة وفيه أنه أمر ثوبان بإنزالهم، فأنزلهم في دار رَمْلَةَ بنت الحارث، وأنهم لما سمعوا الظهر أتوا المسجد، فصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يارسول الله ما أفضل الأعمال قال: «الصلاة في وقتها» وأنه سأل عن رُقْية العين وذكرها فإذِنَ له فيها فذكر الحديث بطوله وقال ابن مَنْدَة: روى عبد الجبّار بن سعيد عن محمد بن صدقة عن محمد بن يحيى بن سهل عن ابيه عن حبيب بن عمرو السلاماني أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت: وساقه ابن السكن من هذا الوجه مطوَّلاً، وروى من طريق الواقدي أن قدومه كان في شوّال سنة عشر من الهجرة)(٢).

ثانيا: نص ابن الاثير: قال ابن الأثير: (حبيب بن عمرو السلاماني من قضاعة، وقيل: حبيب بن فُدَيك بن عمرو السلاماني، وكان يسكن الجفار، وذكره ابن شاهين في الصحابة وقال ابو عمر: حبيب السلاماني قال الواقدي: وفي سنة عشر قدم وفد سلامان وهم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني اخرجه أبوعمر وأبو يونس)(٣).

قلت: قوله الجفار صوابه الجناب ولعل هذا التحريف ناتج عن النُّسَّاخ.

ثالثا: **نص البكري**: قال البكري: (كان حبيب بن عمرة السلاماني ورويفع بن ثابت البلوي وابو خزامة العُذري يسكنون الجناب وهي أرض عُذْرَةَ وبَلِيٍّ وكل هؤلاء من اصحاب النبي ﷺ قد روى عنه)(٤).

قلت: قوله حبيب بن عمرة صوابه حبيب بن عمرو كما هو ثابت معروف، وبنو سلامان قضاعيون، وهم بطن من سَعْدِ هُذيْمٍ، فهم بنو سلامان بن سعد هُذَيْمٍ بن زيد بن ليث بن سَوْد بن أسْلُم بن الحافي بن قضاعة(٥) قال ابن حزم وهو يعدد اولاد سعد هذيم: (وسلامان بطن في عذرة) وقال: سلامان بن سعد هذيم منهم بنو معاوية بن سلامان وهم بالشام(٦) وسلامان إخوة عذرة قال ابن حزم: (وبنو سلامان والحارث وضنّة وعذرة بني سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحافي بن قضاعة)(٧) وكان بنو سلامان حلفاءَ لبني صِرْمَةَ بن مرّة بن عوف، وكانوا نزولا فيهم(٨) وبنو صرمة هاؤلاء هم بنو صرمة بن مرّة بن عوف بن سعد بن ذُبيان(٩) وبنو صرمة وسعد هذيم قوم بني سلامان وعذرة يساكنون بعضهم في الجناب، فلا غرابة أن يكون بنو سلامان في عِدَادِ إخوتهم عذرة، وأن يكون لهم حلف مع بني صرمة من بني ذبيان قال البكري وهو يذكر ديار سعد هذيم قوم بني سلامان ـ: (ثم ظعنت بعد جهينة سعدُ هُذَيْم ونَهد ابنا زيد بن ليث بن أسْلم بن الحاف بن قضاعة فنزلوا وادي القُرَى والحِجْرَ والجِنَاب، وما والاهنَّ من البلاد)(١٠) قال: (وأقامت قبائل سعد هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة بمنازلها من وادي القرى والحجْر والجناب وما والاها من البلاد فانتشروا فيها وكثروا بها وتفرقوا افخاذًا وقبائل)(١١) وقال في ذكر عذرة الذين دخل بنو سلامان فيهم: (الجناب وهي أرض عذرة وبلي)(١٢) وعن الأصمعيِّ (الجناب أرض لعذرة)(١٣) وقال البكري وهو يذكر بني مُرَّة من بني ذبيان: ومن بني مرّة بنو صرمة حلفا سلامان: (الجناب بين مرّة بن سعد بن ذبيان وبين بني لوث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة)(١٤) قلت: بنو مرّة هم بنو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان كما ذكره علماء النسب كابن حزم وغيره وليس مرّة بن عوف فبينهما سعد.

والجناب أرض في شمال جزيرة العرب ذكرها السكوني وحددها فقال: (ترتحل من المدينة وأنت تريد تيماء فتنزل الصهباء لأشجع، ثم تنزل أشْمَذَيْنِ لأشجع، ثم تنزل العينَ ثم سَلَاح لبني عذرة ثم تسير ثلاث ليال في الجناب، ثم تنزل تيماء وهي لطيء)(١٥) وبهذا اتضح وتبين لنا أن وفد سلامان برئاسة حبيب بن عمرو السلاماني هم من سلامان قضاعة القاطنين ديار الجناب، وليسوا من سلامان الأزد الذين ينزلون السَّراة في جنوب غرب جزيرة العرب وتوافق الأسماء كثيرا ما أوقع الناس في الأوهام، والحق أحقُّ باتِّباع مع خالص التحيات والتقدير لاخينا الشيخ هاشم بن سعيد النعمي.

العقبة: راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي

الحواشـــي:

(١) مجلة «العرب» الرياض. السعودية. رجب/شعبان ١٤١٠هـ شباط/ اذار ١٩٩٠م ج١ و٢ سنة ٢٥ ص ٨٠.

(٢) «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني. دار احياء التراث. بيروت. لبنان. ط١/١٣٢٨هـ ج١ ص ٣٠٧ - ٣٠٨. [وكلمة (سمعوا الظُّهْرَ) كذا وردت ولعل الصواب (وسَرَحُوا الظُّهْرَ)].

(٣) «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الاثير. دار احياء التراث العربي. بيروت. لبنان. المجلد الأول ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٤) «معجم ما استعجم» للبكري. تحقيق مصطفى السقا. عالم الكتب. بيروت لبنان. الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ج ١ ص ٣٢٩.

(٥) «جمهرة انساب العرب» لابن حزم. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣ ص ٤٤٧.

(٦) المصدر السابق ص٤٤٧. (٧) المصدر السابق ص ٤٨٦.

(٨) «معجم قبائل العرب». عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان. الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ج٢ ص٧٣١.

(٩) «جمهرة انساب العرب» ص ٢٥٤ و٢٥٢. (١٠) «معجم ما استعجم» ج١ص ٣٨-٣٩.

(١١) (١٢) المصدر السابق ج١ص ٤٣.

(١٣) (١٤) المصدر السابق ج٢ ص ٣٩٥.

(١٤) المصدر السابق ج٢ص٣٩٥.: [العرب: تعرف منطقة الجناب الآن باسم الجَهْراء. انظر عن تحديدها «المعجم الجغرافي للمملكة» - قسم شمال المملكة - رصم (الجناب).]

(١٥) المصدر السابق ج١ص ٣٢٩.

آل (أبو عينين) من آل صبيح من بني خالد

نشرت «العرب» س ٢٧ ص ١٢٦ كلمة بعث بها الأخ حمد بن خليفة العودة عن نسب آل أبي عينين وأنهم يرجعون إلى الفضول. فعلقت «العرب» بأن تلك الأسرة الكريمة أعرف بنسبهم والقراء يتطلعون لرأيهم في ذالك.

وقد كتب الأخ محمد بن علي بن عيد الخاطر إيضاحاً مفصلاً إلاَّ أنَّ مجلة «العرب» لا تتسع لنشر الكتابات التي تستغرق حَيِّزًا واسِعًا من صفحاتها، ينبغي أن ينشر فيه ماهو أعَمُّ فائدة، وملخص ما كتب به الأخ محمد هو:

١ ـ نسبة آل أبي عينين (البوعينين): إلى آل صُبيح من قبيلة بني خالد، وقد أيد هذا بنصوص من عدد من الكتب منها «دليل الخليج» - الجغرافي - ١/٦٦ و٣/١٢٥٥ ومنها «كنز الأنساب» للشيخ حمد الحقيل، وعن كبار رجال القبيلة في دول الخليج ومنها أشعار مشاهير الأسرة كعيسى بن علي آل خاطر وغيره تنسبهم إلى آل صبيح.

٢ ـ موطن القبيلة: أشار الأخ الكاتب إلى أنها تقطن أرض عينين سابقاً (منطقة الجُبَيْل الآن) فارتحلوا منها تقريباً في القرن الثامن الهجري فاستقر بعضهم في شبه جزيرة قَطر، وبعضهم استقر في عُمَان والإمارات، ثم عاد قسم منهم وهم آل خاطر، وآل جابر، وآل محمد، وآل علي، وآل حسن، والمِسْحَل، وآل أبو حَسُّون عادوا إلى عَيْنَيْن في رمضان عام ١٣٢٧هـ من الوكرة في قطر وأنشاؤوا مدينة الجبيل التي لم تكن موجودة قبل ذالك التاريخ.

٣ ـ فروع قبيلة آل أبي عينين: تنقسم القبيلة إلى فروع هي:

* ـ آل خاطر وآل جابر وآل بوحسين، ويلتقون في الجد خلف.
* ـ آل محمد وهم عدة أسر
* ـ آل حسن وهم عدة أسر.
* ـ آل علي وهم عدة أسر وكبارهم آل بو حمود.
* ـ آل ناصر وهم عدة أسر، وكبارهم آل جبران هذا ملخص ماكتب به الأخ محمد بن علي الخاطر.

بنو هزان بمنطقة الحريق ونعام

كانت مجلة «العرب» (س ٢٢ ص ٦٨٩) نشرت كلمة عن (أنساب أسر بلدتي الـحَرِيْق ونَعَام) بتوقيع مستعار فيما يظهر هو: (أحمد السليمان) جاء فيه: (آل عثمان كانوا عدة أشخاص في الغابة ولا يعرف من أين جاؤا وَمَتَى، بعكس جميع الأسر تقريباً فمعروف زمن ومكان قدومهم) مع أنه سبق أن قال: (آل عثمان من بقايا بني هِزَّانَ القبيلة المشهورة والوارد ذكرها في كتب الديار، وذكر أنهم أقدم السكان في ذالك الوادي) وهذا الكلام فيه تناقض، فبينما يثبت أن آل عثمان هم أقدم السكان، وأنهم من بني هِزَّانَ القبيلة التي كانت تسكن تلك البلاد من أقدم العصور، إذا به يقول: (لا يعرف من أين جاؤا وَمَتَى)!

ثم يضيف: (وقد ذهب شخص من آل عثمان يدعى رشيد بن حسن وسلالته باقية في المزاحمية إلى الآن ويعرفون بآل هزان) ثم أضاف: (أما علاقتهم بأبناء عمهم في نعام فهي شبه منقطعة).

والأمر الذي أحب إيضاحه هنا أن هذا الكلام المضطرب المتناقض لا يقوم على أساس من الصحة فبنو هزان سكان وادي الـحَرِيْق ونعام معروفون منذ العصور القديمة، ومذكورون في كثير من المؤلفات التاريخية وأسرَهم معروفة ومنتشرة في مناطق متعددة من المملكة ومما عَرَفْتُ من تلك الأسر:

١ ـ آل عِشْبان في الـحَرِيْق والرياض.
٢ ـ آل عثمان في نَعَام والرياض.
٣ ـ آل زامل في الحريق والرياض والمُزَاحمية.
٤ ـ آل رُشَيْد بن حسن في المزاحمية.
٥ ـ آل دَار ـ بفتح الدال ـ بالحريق.
٦ ـ آل راشد بن حمد كانوا في الحريق، ثم رحلوا إلى الـمُوَيْهِ وسكنوا في طريق مكة المكرمة.
٧ ـ آل وائل واحدهم وايلي في الحريق.
٨ ـ آل منيع في نعام.
٩ ـ آل مشمان في نعام.
١٠ ـ آل راشد بن علي في المُفَيْجر.
١١ ـ آل ثمران كانوا في الحَرِيْق.
١٢ ـ آل ابن سالم في المُفَيْجر.
١٣ ـ آل حسن في السُّلَمِيَّة بالخرج.
١٤ ـ آل ناصر بن حمد وهم: آل ثعلب في الرياض والقنابزة في حائل.

١٥ ـ آل حسن في ضرماء.

١٦ ـ آل عبود وهم من الظهران من السُّهول حُلَفاء.

١٧ ـ آل عقيل في سدير.

١٨ ـ آل ابن رُشَيْد ـ بضم الراء في المفيجر ـ وسمعت أن هناك أناساً من بني هزان في الزلفي.

القريات: علي بن سعد بن علي العشبان

أمراء بلدة رَغَبَة

اطلعت على العرب (ج١١، ١٢. س٢٦) حيث ورد في الصفحة (٧٩٠) في أثناء مقال بعنوان (بنو خالد فروعها وبلادها) بقلم الأخ الفاضل محمد بن ناصر آل هزاع، جاء فيه عن أسرة آل رُبَيْق، وهي إحدى الأسر الخالدية في بلدة رَغبة ما نصه: (آل رُبَيق: في رغبة ـ كانوا أُمراءها إلى وقت قريب، أبناء عم الْعُرَيِّض، فيهم وجهاء ورجال أعمال وآخر من تولى إمارة رغْبَة ناصر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن محمد الرُّبَيْق، وذالك في عهد الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ من آل حُمَيْد ـ بضم الحاء ـ من بني خالد).

قلتُ: هذه المقولة يعتورها اللُّبْسُ، فهي تحتاج إلى مزيد من الإيضَاح، لأن قوله (كانوا أمراءها إلى وقت قريب) يفهم منه أنَّ عَدَدَ الامراء كثير، وأنهم توارثوا إمارة الرغبة، والصواب خلافه، فكان الأجدر به أن يقول: إن من آل ربيق من تولىَّ إمارة رَغْبَةَ، ويُحَدِّدُ عددهم. وبما أنِّي من أهل هذه البلدة ومَعْنِيٌّ بأخْبَارِها وانساب سكانها رأيت أن أدفع ذالك اللُّبْسَ، وأُوضح المسألة. فامراء رغبة على قسمين:

القسم الأول: أمراء من أهل البلدة.

القسم الثاني: امراء من خارجها ويطلق عليهم (المناصيب) أو (الطوارف) وهم من قد نصبتهم الدولة السعودية، وسأذكر مَنْ تمكنت من معرفته منهم بغرض الفائدة ومنع اللبس وهم:

١ ـ علي الجُرَيْسي وهو من أهل القرن الثاني عشر [انظر «عنوان المجد» حوادث سنة ١١٧١هـ].

٢ ـ فوزان بن حماد، وهو من آل حَمَّاد، من العُرَيْنَات وذكر الشيخ عبدالمحسن بن ابراهيم آل فُلَيج ان فوزان كان اميرا للحزم، وأنه معاصر للامام عبدالله بن سعود.

■ «الإحسان في تقريب صَحِيْح ابن حِبَّان»:

وتوالي (مؤسسة الرسالة) نشر أمهات الكتب في مختلف فروع العلم، من حديث وتاريخ وغيرهما، ويبذل صاحبها الأخ الكريم الأستاذ رضوان دَعْبُول جهوداً مشكورة في انتقاء ما تنشر تلك الدار، وفي اختيار من يتولَّى تحقيق تلك المؤلفات، من العلماء المتخصصين في فروع العلم كُلٌّ في حدود اختصاصه.

ومن آخر ما قامت المؤسسة بنشره كتاب «الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبَّان» وأصل الكتاب «صحيح ابن حِبَّان» ألفه المحدث الشهير محمد بن حِبَّان ←

→ ٣ ــ سعد بن علي بن حماد العريفي.
٤ ــ ابراهيم بن رُبيق الخالدي. ولم يعرفه إلاَّ بعض كبار السن ولعل عدم شهرته لقصر المدة التي مكثها في الإمارة.
٥ ــ عبدالعزيز آل حمد العريفي.
٦ ــ عبدالعزيز آل خُرَيِّف التميمي من الوُهَبَة، وقد تولى الإمارة مرتين.
٧ ــ راشد الحوطي دَوْسريٌ من أهل الخرج.
٨ ــ عبدالعزيز آل خُرَيِّف وقد مر ذكره.
٩ ــ عبدالعزيز بن عَجْلان الهذلي.
١٠ ــ ناصر بن عبدالعزيز آل رُبيق الخالدي، وهذا من اشتهر بالإمارة من آل رُبيق وآخر من انتهت إليه إمارة رغبة من أهلها.
١١ ــ عبدالرحمن بن سعدي من أهل الخرج.
١٢ ــ محمد بن حسن القَحْطاني ويُعرف بـ (المنشرح). ١٣ ــ عبدالرحمن بن خميس.
١٤ ــ عبدالرحمن بن سُوَيِّد، دوسري من أهل جلاجل.
١٥ ــ عبدالرحمن بن غنيم الخالدي من أهل المزاحمية.
١٦ ــ فهد بن سحيم وهو الأمير الحالي لبلدة رغبة. ومما ينبغي أن يشار إليه:
١ ــ هناك امراء لم تصل إلينا اسماؤهم وأخبارهم لقدم عهدهم.
٢ ــ هناك امراء أعرضت عن ذكرهم لقصر المدة التي مكثوها في الامارة.

الرياض: عبدالمحسن بن محمد بن علي آل فليج

التَّميمـيُّ البُسْتِـيُّ، المتوفى سنة ٣٥٤هـ، وقد تولى ترتيبه الأمير علاء الدين علي ابن بَلْبَان الفَارِسِـيُّ المتوفى سنة ٧٣٩هـ.

وكان ابن حِبَّان ـ رحمه الله ـ قد صنف كتابه الذي سماه «التقاسيم والأنواع» على طريقة من الإبداع بلغت درجة الإغراب، بحيث (لم يستطع الناس معها تمثل طريقته، ولا التكيُّف مع منهجه في تأليفه) ـ ٣٩ مقدمة المحقق ـ.

ولعل هذا من أسباب ندرة مؤلفات ابن حِبَّان، التي قال عنها الخطيب البغدادي: (لَـمْ يُقَدَّرْ لي الوصول إلى النظر فيها لأنها غير موجودة بيننا ولامعروفة عندنا).

وقد تولى الأستاذ الشيخ شُعَيْب الأَرْنَؤُوط تحقيق الكتاب، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه، فصدر في ثمانية عشر مجلَّداً، الأخيران منها فهارس شاملة، تيسر للباحث الاهتداء إلى مواضع الأحاديث بسهولة ويسر، حيث رتبت على حروف المعجم، في فهرس وقع في أكثر من ست مئة صفحة هو المجلد السابع عشر، ثم فهرس أسماء الصحابة وشيوخ المصنف والرُّوَاة: فالمصادر والمراجع التي بلغت إحدى وثلاثين وأربع مئة كتاب، فالموضوعات، أي: (أبواب كل جزء من أجزاء الكتاب).

وقد برز الكتاب بصورة جيدة من حيث ضبط الكلمات بالشكل، وبحروف واضحة، وازدانت الصفحات بكثير من الحواشي التي توضح معنى المغلق فهمه، وتُبَيِّـنُ منزلة الحديث بين العلماء، وتحيل إلى موقعه من كتب السنة المعروفة.

ويبدو أن لمنزلة هذا المؤلف بين العلماء من الأثر الكبير ما دفعهم إلى الاقبال على اقتنائه، بحيث بلغني من الأخ الأستاذ رضوان دَعْبول صاحب (مؤسسة الرسالة) أن الكمية المطبوعة منه قد نَفَدَتْ.

والواقع أنَّ لإخْتيار هذه المؤسسة التي قامت بنشر «سير أعلام النبلاء» انظر «العرب» ـ س ٢٠ ص ٥٧٥ ـ من الأثر القوي في نفوس الباحثين من العلماء ما يُحِلُّ منشوراتِها في أرفع منزلة في هذا الزمان الذي غمرت الأسواقَ الكتبُ الحديثةُ الطبع، في الوقت الذي كثر فيه العبث في كثير مما يُنْشَر، حتى أصبح طالب العلم في أشد الحاجة إلى التثبت فيما يقتني ويختار من تلك المطبوعات.

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٣٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
حي الورود - شارع محمد أكبر هـ ٤٦٢١٤٢٣
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ٩، ١٠ س ٢٧ الربيعان سنة ١٤١٣هـ - أيلول/تشرين أول (سبتمبر/أكتوبر) ١٩٩٢م

المجامع اللغوية في الوطن العربي(*)

أيها السادة: سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد... فأشكر للأخ الكريم الاستاذ الجليل عبدالفتاح أبي مدين، رئيس نادي جدَّةَ الأدبيّ الثقافيّ دعوته لي، لإلقاء هذه المحاضرة، عن المجامع اللغوية في الوطن العربيّ... وهو موضوع - مع جليل أهَمِّيَّتِهِ - لا يُحِيطُ به علمًا إلَّا الخاصَّةُ من المثقفين، أو خاصةُ الخاصةِ منهم؛ لأن شأن المجامع - أو (الأكاديميات) اللغوية - أن تَنْشَأَ وتَحْيَا في مُعْتَزل عن الناس، تخلو فيه إلى عملها الدائب الهادئ، الوقور.. حيث تُصبحَ حَرَمًا علميًّا آمِنًا، لا تَطُولُه أجهزة إعلام، ويترفَّعُ عن كل إعلان!

ولكن المجامعَ اللغويةَ لا تُمْعِنُ في بُعْدِها عن الناس إلَّا لِتزدادَ قُرْبًا منهم. فعملُها هو اللغة.. واللغةُ لسانُ العقل والوجدان... وماذا يَبْقى بعدهما للإنسان إلَّا صورةُ اللحم والدم... كما قال شاعرنا الحكيم زُهير:

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ، وَنِصْفٌ فُؤَادهُ فَلَمْ يَبْقَ إلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

والتقى أحدُ الحكماءِ برجل بَهِيِّ الطلعة، فاخرِ الثِّياب، يأخذُ العيونَ بعظيم هيئتِه ولكنه يلتزم الصمتَ.. فقال له الحكيم: تَكلَّمْ حتى أعْرِفَكَ!.
وتكلَّمَ الرجل، فإذا في كلامه غَفْلَةٌ ذهبتْ بأُبَّهتِهِ ووجاهته وفخامته!

وإذا كانت اللغةُ هي اللسانَ المُبِين عن الإنسان فهي بذالك في الذُروة مِنَ الكرامة والشرف... والمجامعُ التي وَقَفتْ عملَها كلَّه على اللغةِ تُصبحُ كذالك في الذُروة من الكرامة والشرف بين سائر الهيئات العلمية والأدبية والثقافية.. ومجامِعنا التي وَقَفتْ عملَها على اللغة التي اصطفاها الله لُغَةً لكتابِه الكريم، تكونُ

بذلك أشرفَ المجامع في العالم كلِّه.. شرقيِّه وغربيِّه!.

أيها السادة : فكرةُ إنشاء المجمع - أو (الأكاديميات) - قديمةٌ، تَضْرِبُ بجذورها في أعماق التاريخ.. فقد أُنشِئَتْ فِي بعض مُدن مِصْرَ القديمة، وبخاصةٍ في (هِلْيُوبُولِيس) التي شَهِدَتْ نهضةً علميةً باهرة،واكتشِفَتْ فيها السَّنَةُ الشمسيةُ، كما نعرِفُها اليومَ - بعدد شهورِها وساعاتِها، والتي أكَّدَ صِحَّتَها العِلْمُ الحديث - وقد كانت (هِلْيُوبولِيس) مَقْصِدَ العلماء من كلِّ الأنحاء، خصوصًا علماءَ الإغريق وفلاسفتَهم الذين وَفَدُوا إليها، واقْتَبسُوا الكثيرَ من علمها وحكمتها.

ثم ظهرتْ كلمةُ (أكادِيمِيَّة) في بلادِ الإغريق، وهي مأخوذةٌ من اسم (أكادِيمُوس) أحدِ أبطال الإغريق، الذي تُنْسَبُ إليه تلك الروضةُ الفَيْحاءُ - بالقُرب من أثِينا - حيث كان يجتمعُ الفيلسوف أفلاطون بتلاميذه، يَتدارسُون ويَتحاورُون في العلم والفلسفة. ثم أخذتْ كلمةُ (أكاديمِيَّة) تُطلَقُ على كل مُجْمَعٍ يَفْرُغُ أصحابُه لمدارسةِ العلوم والآداب والفنون.

وانتقلتْ منارةُ العلم والأدبِ والفلسفةِ بعد ذالك من أثِينا إلى الإسكندرية.. وفي (أكاديميتها) أو مدرستها ظَهَرَ (بَطْلَيْمُوسُ) أعظمُ الجغرافيِّين القدماء، (وأفْلوطِين) صاحبُ الفلسفة الأفلاطونية الجديدة.. وكلُّنا يعلمُ ما كان لمكتبةِ الإسكندرية من شُهرةٍ علميةٍ جليلة، جَعَلَتْ مصرَ في عصرنا الحاضر تعملُ على إحياء ذكراها بإنشاءِ مكتبةٍ عالميةٍ كُبْرَى في الإسكندرية.

ثم ازْدَهَرَتْ (أكاديمياتٌ) أو مجامعُ ومدارسُ أُخرى بالمشرق في (حَرّان)، و(الرُّها)، وَ (نَصِيبين) .

وهنا في الجزيرة العربية - على بُعد أميالٍ من مكاننا هذا وبالقرب من مكة - كانت (سُوق عُكاظَ) مُجْمَعًا للشعراء والخطباء والحكماء العرب.

ثم جاء الإسلامُ بنورِه للعالَمِيْنَ، ودخلَ الناسُ فيه أفواجا، وصار للغةِ القرآنِ جاهٌ وسلطان لَدَى كثيرٍ من الأمم في المشرق والمغرب. فأصبحَ في الحَرَمَيْنِ الشريفَيْنِ - بمكة والمدينة - مجمعان، أو مدرستان، يَؤُمُّهُمَا المسلمون من مختلِف

البلدان.. وبخاصةٍ في موسم الحجِّ كلَّ عام.

وفي العصرِ العباسيِّ ظهرْت (دار الحكمة) ببغداد، حيث أفاضَ عليها الخليفةُ المأمونُ مِنَ فِضَّتِه وذَهَبِه، واستقدمَ إليها مِن الكتبِ العلميةِ الأجنبيةِ مَنْ يُتَرْجِمُهَا إلى العربية، فكان التَّلاقُحُ العلْمِيُّ الذي أَثْمَرَ نَهْضةً علميةً وأدبيةً زاهرة.. وفي القاهرة أُنْشِىء الأزهر، و(دار العلم)، في عهد الفاطميِّين.. وكان الحال كذلك في دمشقَ والقَيْرَوانِ وقُرْطُبة، وغيرها من عواصم الحضارة العربيةِ الإسلامية، حيث ازدهرت العلومُ والآدابُ والفنونُ باللغة العربية، التي كانت لها السِّيادةُ والرِّيادةُ العلميةُ في العالم كلِّه، بينما كانت (أوروبا) في جَهالةٍ وضَلالة، فأخذ أبناؤها يتوافدون على الحَواضرِ العربية، يتعلَّمون لغتَها، وينْهَلون مِن علمها وأدبِها، وكان الأوروبِّ يَعُدُّ تَعَلُّمَ العربيةِ مظهرَ تَحضرٍ ورقيٍّ علميٍّ، يَتباهَى به بين أقرانِه.. بل إن بعضَ الأساقفة والبابَواتِ كان يحرصُ على إتقان اللغة العربية، والتَّزوُّدِ من علومها وآدابها!.

وحَسْبُكُم أن تَعْلَمُوا أن رئيسَ جامعةِ باريسَ فُوجِيَّ بانهيارٍ بعضِ أبنيتِها، فاستقدمَ إليه أحدَ مُقاوِلِي البناءِ لِيُجَدِّدَ ماتَهدَّم، ولم يكن في خِزانة الجامعةِ ما يكفي لمواجهةِ نفقاتِ البناء، فاشترطَ المقاولُ للنهوضِ بعملِه أن يُقَدِّمَ إليه رهنٌ ثمين حتى يستوفيَ أَجْرَه، وكان هذا الرهنُ الثمينُ كتابًا عربيًّا واحدا... ذالك هو كتابُ «الحاوي» في الطِّبِّ لأبي بكرٍ الرازيِّ.

ولا عجبَ في هذا.. فما كانتْ (أوروبا) لِتَنْهَضَ نهضتَها الحضاريةَ إلَّا على أساس مكين من النهضة الحضارية العربية الإسلامية.. ولكن العجبَ العُجابَ في أنْ تأخذَ (أوروبا) عن العرب نهضتَهم.. بينما تأخذُ العربَ رِيحُ الفُرقةِ والأطماعِ والأهواء، فيَتداعَى بُنْيَانُ نهضتِهم الشامخ، ويتَداعَى معه سلطانُهم وقوتُهم.. بينما ترتفعُ نهضةُ أوروبا الوليدة.. وكما يَبُذُّ التلميذُ أستاذَهُ تتفوَّقُ النهضةُ الأوروبية على النهضةِ العربيةِ التي استكانتْ إلى الدَّعَة والخُمول، حتى استفاقتْ أخيرًا مع إطلالة العصر الحديث!.

أيها السادة: ــ لَمْ يتمثَّلْ فيما سبقَ مِن مجامعَ أو (أكاديمياتٍ) صورةُ (الأكاديميةِ)

بالمعنى الاصطلاحيِّ الحديث إلاَّ في (الأكاديميةِ الفرنسية)، التي أُنشِئتْ منذ أكثرَ من ثلاثةِ قرون، على يد جماعةٍ من الأدباء والعلماءِ الفرنسيين، أخذوا يجتمعون كلَّ أسبوع على مُدَارَسةِ كتاب، أو مُعالجةِ موضوعٍ أدبيٍّ أو علميّ.. ثم انتهى أمرُهم إلى إنشاء (أكاديميةٍ) لهم، أخذتْ تتقاذفُها تيَّارَاتُ السياسة، حتى استقرَّتْ على قواعدَ ثابتة، وتقاليدَ راسخة، ووُضِعَتْ لها القوانينُ واللوائح، ووَقفَ عددُ أعضائِها عند الأربعين، الذين سُمُّوا بالخالدين، وظَلَّتْ عضويتُها مَطْمَحَ العلماءِ والأدباء الفرنسيين، وكان مِن أهمِّ أغراض (الأكاديميةِ الفرنسيةِ) وَضْعُ معجمٍ فرنسيٍّ شامل، وتأصيلُ قواعدِ اللغةِ الفرنسية، وفنونِها البلاغية، وضَوَابِطِها الشِّعرية، وغيرُ ذالك مما يجعلُ اللغةَ الفرنسية قادرةً على التعبيرِ عن كلِّ جديدٍ من العلوم والفنون.

ثم نَهجتْ هذا النَّهْجَ (أكادِيميَّاتٌ) أُخرى ظَهرتْ في انجلترا، وألمانيا، وإيطاليا، وروسيا، وغيرِها من بُلْدَانِ أوربا.

أمَّا وطننا العربيُّ فقد كان أسيرَ حُكْمٍ عثمانيٍّ كان يَسْتَعْلِي عليه بسيفِه ولغتِه التركية وتراجعت اللغةُ العربيةُ مُعْتَصِمةً بقرآنِها وتُراثِها، وبدأَتْ تظهرُ لغةٌ ديوانيةٌ هي خَلِيط أو مَسْخٌ شائهٌ من ألفاظ عربية وتركية، ووقعتِ العاميَّةُ العربيةُ هي الأخرى فريسةً للغةِ الغُزاة العثمانيين، الذي تَسلَّلُوا إلى المجتمعات العربية بوصفهم مسلمين، حتى امتزجَ كثيرٌ منهم بتلك المجتمعات، وصار لهم فيها نَسَبٌ وصِهْرا

وزادتْ وطأةُ هذا البَلاءِ اللغويِّ بالاستعمار الإنجليزيِّ والفرنسيّ.. وخَرجتْ لغةُ الدواوينِ والصِّحافةِ من محنة (التَّتريكِ) لتُواجِهَ غَزْوًا آخر من كلمات دخيلة، إنجليزية وفرنسية! وهكذا كان على الصعيدِ اللغويِّ ثلاثُ لغات:

عربيةٌ فُصحَى خالصة، ولكنها لغةٌ (تُراثية) لا تَتعاملُ مع مُسْتَحْدَثاتِ العصرِ وفنونه! وعربيةٌ تَشُوبُها عُجْمَةٌ تركيةٌ وأوربية، غَزتْ ساحةَ الدواوينِ الحكوميةِ وبعضَ الصحف! وعاميةٌ تَعْتَرِيها لُكْنَةٌ من دخيلٍ لغويٍّ مُحرَّف، حَرَّفَ معه كثيرًا مِمَّا دَخَلها من عربيٍّ فصيح!

وهالَ الأمرُ أدباءَ العربِ وعلماءَهم، فامتشقوا عزائِمَهم من الصدور، وتَنادَوْا بالتَّصدِّي لذلك الغزوِ اللغويّ. . . واجتمع أمرُهم على أن يُطْلِقوا الفُصحى من إسار الجمودِ والتَّخلُّف لِتنطلق مع مستحدثاتِ العصرِ ومخترعاتِهِ، بأَصالتها العلمية العريقة، وقُدرَتِها الاشتقاقية الخِصْبة، وهذا وذاك يُؤَهِّلانِها إلى استعادة مكانتها العلمية القديمة، حيث كانت لها السيادةُ والرِّيادةُ بين سائر اللغات التي أَخذتْ عنها مصطلحاتِها العلمية، ثم عادتْ إلينا هذه المصطلحاتُ العربيةُ وعلى رُؤوسِها قُبَّعات، مع اللغات الأوربية، فظَنَّها البعضُ أوربيةَ الأَصلِ والعَشِيرة، ولو أَمْعَنُوا النظر إلى هذه المصطلحات الوافدة العائدة، لوَجدُوها عربيةَ الوجه واللسان. بل إن أرقام الأعداد العربية الأصيلة أخذَها الأوربيون. ويُقال: إن البابا (سِلْفِيسْتَر الثاني) الذي دَرَسَ العربيةَ وعلومَها في الأندلس هو الذي نَقَلَهَا إلى أوربا، حيث انتشرتْ فيها، وصارت تُعْرَفُ بينهم بالأرقام العربية. ثم عادتْ إلينا هذه الأرقام، كذالك مع لغتهم وَغزْوِهم. . وقد ظَنَّها البعضُ منَّا غريبةً عنَّا، ولكن أَشِقَّائنا في بلاد المغربِ العربيِّ ظَلوا يتمسَّكُون بها، مُنْكِرِين علينا أرقامَنا الهندية الدخيلة.

وعميدُ هذا النادي، الأُستاذ الجليل عبدالفتاح أبو مدين يَبْدُوْ أنه يأخذُ بهذه الأرقام العربية الأصيلة التي نراها ماثلة في بطاقته الشخصية.

أيها السادة: لقد نهضَ هؤلاء العلماءُ والأدباء العرب - في عصرنا الحديث - للأخذِ بِيَدِ لغتِهم فَدَفَعُوا بها إلى معاهد العلمِ والتعليم، وقاعات الحُكْم والدواوين، وصحائف الإعلام، بل صَعَدُوا بها إلى خَشَبةِ المسارح.

وكانت فكرةُ إنشاء المَجامعِ اللغوية هي العلاجَ والمَلاذَ لكلِّ إصلاحٍ لغويّ. . ومنذ مئةِ عام تَأَسَّسَ في دار البَكْرِيِّ بالقاهرة مَجمعٌ لغويٌّ، كان من أَعلامِه الشيخُ محمد عبده، والشيخان محمد توفيق البكري، ومحمد محمود الشِّنقيطي، وكان مِن أهمِّ أغراضِ هذا المجمعِ أن يَسْتَبْدِلَ بالكلماتِ الأعجمية التي شاعتْ في لغتنا كلماتٍ عربيةً فصحى، واقترحَ لذلك كلماتٍ عاش بعضُها حتى الآن . . منها كلمةُ (الشرطةِ) بدلاً من (البوليس)، وكلمةُ (المِعطفِ) بدلاً من (البَلْطُو). ولكن

هذا المجمعَ لم يُقدَّرْ لَهُ البقاءُ سوى عدَّةٍ من الشهور.

وأخذت الحاجةُ إلى مجمع لغويٍّ تزدادُ إلحاحًا لإنقاذِ العربية من طوفانِ الدخيلِ والعاميّ، وللتعبيرِ بها عمّا جَدَّ وَيجدُّ من مُستحدَثاتِ العلومِ والحضارة. . وكان لنادِي (دارِ العلومِ) جُهودٌ مشهودةٌ في هذا السبيل، منها ندوتُه التي عَقدها في العام الثامن من هذا القرن، وقد شاركَ فيها الأساتذة: حفني ناصف، وحمزة فتح الله، ومحمد الخضري وطنطاوي جوهري، وفتحي زغلول، وعالجت الندوةُ بعضَ مشكلات العاميةِ والفصحى، والمُعَرَّب والدخيل، واختُتمتْ ببحثٍ للأستاذ حفني ناصف عنوانه (الأسماءُ العربيةُ لمُحْدَثات الحضارة والمدنية). ثم انتهتِ الندوةُ بالقرارِ التالي: (يُبْحَثُ في اللغةِ العربيةِ عن أسماءٍ للمُسَمَّياتِ الحديثةِ بأيِّ طريقٍ من الطرق الجائزةِ لغةً، فإذا لم يَتَيَسَّرْ ذالِك يُستعارُ اللفظُ الأعجميُّ، بعد صَقْلِه ووضعِه في مناهجِ اللغةِ العربية، ويُستعملُ في اللغة الفصحى بعد أن يَعْتَمِدَه المجمعُ الذي سيَتَألَّفُ لهذا الغرض). وفي عام ستة عشرَ وتسْعِ مئَةٍ وألفٍ ظَهرَ (مجمعُ دارِ الكتب) الذي كَوَّنه أحمد لطفي السيد ـ مديرُ الدارِ حينذاك ـ وتألَّفَ مِن ثمانيةٍ وعشرين عضوا: خمسةٍ وعشرين من العرب، وثلاثةٍ من كلٍّ من الإيرانيِّين والسُّريان والعِبرانيِّين، وكان من أبرز أعضائه: حفني ناصف، وأحمد الإسكندري، وعاطف بركات، وفارس نمر. وقد رَأسَ هذا المجمعَ الشيخُ سليم البشري شيخُ الأزهر، وكان كاتبَ سرِّهِ أحمد لطفي السيد. . وكان من أهم ما عُنِيَ به (مجمعُ دارِ الكتب) ألفاظُ الحضارةِ والحياةِ العامة. . ولكنَّ هذا المجمعَ الوليدَ خَبَا نشاطُه في لَهِيبِ الثورةِ التي اشتعلتْ في مصرَ سنةَ تِسْعَ عَشْرةَ من هذا القرن، لِتُطِيحَ بالاستعمار الإنجليزيِّ عن أرض مصرا.

وكانت بلادُ الشام حينذاك قد انْزاحَ عنها الاحتلالُ التركيُّ بعد أكثرَ من أربعةِ قرون، جعل حركةَ (التَّتريكِ) خلالَها تَقْتَحِمُ حياةَ أهل الشامِ بعامَّةٍ، ولغتَهم العربيةَ بخاصَّةٍ، حتى صارتِ اللغةُ التركية هي اللغةَ الرسميةَ لبلاد الشام فما كاد الاحتلالُ التركيُّ يُؤْذِنُ بالرحيل عنها حتى نَهضَ علماؤُها وأدَباؤُها بالدعوة إلى تخليصِ العربية من وصمةِ (التَّتريك). واستجابَتِ الحكومةُ العربيةُ الجديدةُ

بدمشقَ إلى ذالك، بل رَأَتْهُ ضرورةً يَفْرِضُها سيرُ العملِ في دواوينها ومرافقها، بل مدارسِها ومعاهِدها. فقد كان عليها أن تَسْتَبْدِلَ بالمصطلحات والألفاظ والعبارات التركية غيرهَا من العربية، وقد مَرَّ عملُها في هذا السبيل بمراحلَ ثلاثٍ هي مايلي:

أ ـ إنشاءُ شُعْبةِ الترجمةِ والتأليف، وكانت مهمَّتُها العملَ على جعل اللغة العربية لغةً رسميةً للبلاد، وإحلالَ المصطلحاتِ العربيةِ مكانَ التركية، ونَشْرَ الثقافةِ العربيةِ بين المواطنين، ودَعْمَ التدريسِ باللغةِ العربيةِ في المدارسِ والمعاهِد والمساجد.

ب ـ ثم رأتِ الحكومةُ العربيةُ بدمشقَ أن تجمعَ إلى شعبةِ الترجمةِ والتأليفِ فُروعًا أُخرى، تتصلُ بالتعليم والثقافة، فَتَكَّونَ من ذلك كلِّه ما سُمِّيَ بـ (ديوان المعارف). وأُسْنِدَتْ رئاستُه إلى الأُستاذ محمد كُرْد علي.

جـ ـ واتَّسَعَتْ أعمالُ (ديوان المعارف) وَتَشَعَّبتْ، حتى رأتِ الحكومةُ تَقْسِيمَ هذا الديوان إلى قسمينْ:

القسمِ الأولِ يختصُّ بأعمال التعليم والمعارف، وهو الذي صار فيما بعدُ وِزارةً لها. والقسمِ الثاني يختصُّ بشؤون اللغةِ والمكتباتِ والآثار، وهو الذي صار يُعرفُ باسم (المجمعِ العلميِّ العربيّ).

ثم استقلَّ هذا المجمعُ الوليدُ في الثامن من شهر يونيه عامَ تسعةَ عَشَرَ وتِسْعِ مِئَة وألف، برئاسة الأستاذ محمد كُرد علي، وعضويةِ الأساتذة: عبدِ القادر المغربي، وعيسى إسكندر المعلوف، وعزِّ الدين علم الدين، وأمين سُويد، وسعيد الكَرْمِي، وأنيس سَلُّوم، ومِتري قَنْدِلِفْت، ثم ضُمَّ إليهم الشيخُ طاهر الجزائريّ.

أما أغراضُ المجمع فهي مايلي:

١ ـ النظرُ في اللغة العربية وأوضاعِها العصرية ونشرِ آدابها وإحياءِ مخطوطاتها، وتعريبِ ما يَنْقُصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الغربية،

وتأليفِ ما تحتاجُ إليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نَمَطٍ جديد.

٢ ــ جمعُ الآثار القديمة من تماثيلَ وأدواتٍ وأوانٍ ونقودٍ وكتابات وما شاكَلَ ذالك، وخاصةً ما كان منها عربيًّا، وتأسيسُ متحفٍ يجمعُها.

٣ ــ جمعُ المخطوطاتِ القديمةِ والمطبوعاتِ العربية والغربيةِ، وتأسيسُ مكتبة عامة لها.

٤ ــ إصدارُ مجَلَّةٍ باسم المجمع تنشرُ أعماله وأفكاره، وَتَرْبِطُ بينه وبين المجامع والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة.

وقد أخذ المجمعُ في تحقيق هذه الأغراض المُلِحَّةِ، فأَعَدَّ الموظفين للكتابة بالعربية، كما قَدَّمَ إليهم المصطلحاتِ الإدارية العربية، وعَرَّبَ القوانين، وأسماءَ الرُّتَبِ والألقاب، والتعليم والصَّحافةَ والمسرح.

بل خرج المجمعُ بنشاطِه إلى الشعب، فأخذ يُصْلِحُ له لغتَه كتابةً ونُطقا.. فاتَّخَذَ قرارًا بكتابةِ مقالاتٍ تحت عنوان (عَثَراتِ الأقلام).. وأخرى تحتَ عنوان (عَثَراتِ الأفهام)!.

كما أخذ المَجْمَعُ يلتقي بالناس عن طريق المحاضرات والمِهْرجاناتِ اللغوية والأدبية، وأخذتْ مجلتُه تَحْظَى لديهم بكلِّ احتفاءٍ وتقدير، ناشِرةً بحوثًا ضافيةً في اللغة والأدب، ورسالاتٍ مَخْطُوطةً مُحقَّقة، إلى جانب ما يُصْدِرُه المجمعُ من كتبِ التراث العربيّ.

وفي عام اثنينْ وثلاثين وتِسْعِ مِئَةٍ والفٍ صَدَر المرسومُ الملكيُّ بإنشاء المجمعِ اللغويِّ بالقاهرة وجاء في صَدْرِه مايلي:

ــ أغراضُ المجمع هي:

ا ــ أن يُحافِظَ على سلامةِ اللغةِ العربيةِ وأن يَجْعَلَها وافيةً بمطالبِ العلومِ والفنونِ في تَقدمِها، مُلائِمةً على العُمومِ لحاجاتِ الحياةِ في العصرِ الحاضر؛ وذالك بأن يُحَدِّدَ في معاجمَ أو تفاسيرَ خاصةٍ، أو بغيرِ ذالك من الطُّرُق، ما يَنْبَغِي استعمالُه أو

تجنُّبُه من الألفاظ والتراكيب.

ب ـ أن يَقُومَ بوضع مُعجمٍ تاريخيٍّ للغةِ العربية، وأن يَنْشرَ أبحاثًا دقيقةً في تاريخ بعض الكلماتِ وتَغَيُّرِ مدلولاتِها.

جـ ـ أن يُنَظِّمَ دراسةً علميةً للهجاتِ العربيةِ الحديثةِ بمصرَ وغيرِها من البلاد العربية.

د ـ أن يَبْحَثَ كلَّ ماله شأْنٌ في تَقدُّم اللغةِ العربية مما يُعْهَدُ إليه فيه بقرارٍ من وزير المَعارفِ العمومية.

ـ يُصْدِرُ المجمعُ مجَلةً تَنشُرُ فيها تَنْشر أبحاثَه التاريخيةَ وقَوائمَ الألفاظِ والتراكيبِ التي يَرى استعمالَها أو تجنُّبَها، وتَتَقَّبلُ مناقشاتِ الجمهورِ واقتراحاتِه.

ـ وَيْنشُرُ على الطريقةِ العلميةِ من النصوص القديمةِ ما يَراه لازمًا لأعمالِ المعجمِ ودراساتِ فقهِ اللغة.

ـ يُؤَلَّفُ المجمعُ مِن عشرين عضواً عاملاً يُختارُون مِن غير تَقَيُّدٍ بالجنسيةِ من بين العلماءِ المعروفين بِتَبَحُّرِهم في اللغةِ العربيةِ أو بأبحاثِهم في فقهِ هذه اللغةِ أو لهجاتها.

وهكذا يَنْفَرِدُ مجمعُ القاهرة بين سائر المجامِعُ و(الأكاديمياتِ) في العالم كلِّه بأن عضويتَه العاملةَ ليستْ مقصورةً على أبناء البلدِ الذي يَنْشَأُ فيه المجمع، ويَصْدُرُ باعتمادِ انتخابِهم قرار ملكيّ، ثم جُمهوريّ وهو بذالك يُصْبِحُ مَجمعًا لغويًّا عالميًّا للعَربِ والمستعربين في الشرق والغرب. ولذلك يَعُدُّه كلُّ العربِ مجمعَهم الأُمَّ، ويَحْرِصُون على حضور مؤتمرِهِ الذي ينعقدُ كلَّ عام بالقاهرة.

وقد صدر المرسومُ الأول بتعيينِ عشرين عضوا: عشرةٍ منهم مصريين، وهم الأساتذة: محمد توفيق رفعت، والشيخ محمد الخضر حسين، والشيخ إبراهيم حمروش، وأحمد الإسكندري، وعلى الجارم، والشيخ حسين والي، وأحمد العوامري، والدكتور منصور فهمي، والدكتور فارس نمر، والحاخام حايم ناحوم.. وعشرةٍ آخرين من غير المصريين وهم الأساتذة: حسن حسني

عبدالوهاب (من تونس)، ومحمد كرد علي (من سورية)، والشيخ عبدالقادر المغربي (من سورية)، والأب أنستاس ماري الكرملي (من العراق)، وعيسى إسكندر المعلوف (من لبنان)، وهاملتون ألكسندر جِبّ (من بريطانيا)، ولويس ماسينيون (من فرنسا)، وكارلو ألفونسو نِلِّيْنُو (من إيطاليا)، وفِنْسِنْك (من هولندا)، وقد حلَّ محلَّه لِيتمان (من ألمانيا)، والدكتور أوجست فِيشر (من ألمانيا) .

كما أجاز المرسومُ للمجمع أن يمنحَ لقَبَ عضوٍ فخريٍّ، لمن قاموا بخِدْماتٍ جليلةٍ في دراسة اللغة العربية أو لهجاتِها، على ألَّا يَزِيدَ عددُهم عن عشرين عضوا .

كما أجاز المرسومُ للمجمع أن يَختارَ أعضاءَ مُراسِلين مِن مختلِف أرجاء العالم كما يَختارُ من أفذاذِ العلماءِ المتخصصين خُبراءَ للجانِه المختلفة .

وفي الثلاثين من يناير عامَ أربعةٍ وثلاثين وتِسْعِ مِئةٍ وألف، بدأ المجمعُ جلساتِه، مُسْتَهِلًّا بذالك دورتَه الأولى . ثم تتابعتْ دوراتُه المجمعيةُ في فَلَكِ لغتِنا العربية، حتى بلغتِ الآنَ الدورةَ الثامنةَ والخمسين .

وقد أخذ عددُ أعضاءِ المجمعِ العاملين يَتصاعَدُ، حتى بلغتْ عِدَّتُهم أربعين من المصريين، وعشرين من غير المصريين .

وفي المجمع لجانٌ تَرْبُو على خمس وعشرين، لأصول اللغة، واللهجاتِ، والألفاظِ والأساليبِ ومعجمِ ألفاظ القرآن الكريم، والمعجمِ الكبير، والمعجمِ الوسيط، وللطبِّ والكيمياءِ والصيدلة، وعلومِ الأحياءِ والزراعة، والفيزيقا، والجيولوجيا، والهيدرولوجيا (وهي علمُ المياه)، والرياضةِ، والهندسةِ، والمعالجةِ الإلكترونية، والفلسفة وعلم الاجتماع، والتربية وعلم النفس، والقانونِ، والاقتصاد، والجغرافيا، والتاريخ والآثار، والأدب، وإحياء التراث، والحضارة والفنون، وغيرِ ذالك .

وتجتمعُ كلُّ هذه اللجان في قاعاتِ المجمعِ على مَدَى أيامِ الأسبوع، يُعاوِنُ أعضاءَها خبراءُ من أساطِين أساتذةِ الجامعاتِ المتخصصين، وجِهازٌ من المُحَرِّرين

المَجْمَعِيينْ، فتبدو هذه اللجانُ أشْبهَ بِخَلايَا نَحْلٍ تعملُ كلَّ يوم، حيث تَرى هؤلاء الشيوخَ المجمعيِّينْ يعملون في نشاطٍ وحماسةٍ يتفوَّقان فيهما على شباب العلماء!.

ويتألف مجلسُ المجمع من الأعضاء المصريين الأربعين. . . ويجتمعُ يومَ الاثنين من كل أسبوعٍ في الدورة المجمعية، حيث يُعْرَضُ عليه ما أنجزتْه اللجانُ من مصطلحات علميةٍ وفنية، وقراراتٍ لغوية، وموادُّ مُعْجَمِيَّة، لِيَنْظُرَ فيها بالإجازة أو الإعادةِ أو التعديل.

أما مؤتمرُ المجمع، وهو هيئتُه الكبرى والعليا، فيتألفُ من الأعضاء الأربعين المصريين وأعضائِه العشرين الآخرين، من العرب والمستعربين وهو يجتمعُ كلَّ عام، حيث يُقَدَّمُ إليه الحَصادُ المجمعيُّ في كل دورة، لينظرَ فيه. . . وما يُقِرُّه المؤتمرَ منه يكتسبُ الشرعيةَ المجمعيةَ للاستعمال والتداول، في معاهد العلم والجامعات، ولَدَى الباحثين .

ويحرصُ المجمعُ في كل مؤتمر على أن يُؤْثِرَ بالمعالجةِ موضوعًا أو قضيةً من قضايا اللغة والأدب، إلى جانب ما يُقَدِّمهُ أعضاؤه من بحوث أُخرى، أو مُحاضراتٍ عامة. . . ومِمّا عالجَهُ المجمعُ من الموضوعات والقضايا: تَيْسِيرُ قواعدِ النحو، وله فيه مشروعٌ متكاملٌ قدَّمَهُ إلى وِزارات التعليم في الوطن العربي، وتَيْسِيرُ الكتابةِ العربية، طباعةً وهجاء، وقد أخذتْ جامعةُ الدول العربية بمشروع المجمع في هذا التَّيسِير، كما طَبَّقَتْهُ بعضُ الشركاتِ التي تَصْنَعُ حروفَ الطِّباعة، وكانت جريدة الأهرامِ المصرية في طِليعة الصحف التي أُخذتْ بهذا المشروع في طباعِتها الجديدة، وَنَّوهَتْ، بل أشادتْ بذلك في أول عددٍ صَدَرَ منها بعد تطبيقِها مشروعَ المجمعِ في تيسير حروف الطباعة العربية.

كما عالج المجمعُ في مؤتمراتِه قضايا أُخرى أهمُّها:

● اللغةُ العربية المعاصرة، والفصحى والعامية، ولغةُ الإعلام، والتأليفُ المُعْجَمِيّ، وإحياءُ التراثِ العربِيِّ، والمصطلحُ العلميُّ، وألفاظُ الحضارةِ في الوطن العربيّ، وتعريبُ التعليمِ في الجامعات الغربية.

ويَرْصُدُ المجمعُ جائزةً سنويةً في الأدب، وفي تحقيق التراثِ العربيِّ، الذي أخْرَجَ العديدَ من نفائسه اللغوية.

أمامطبوعاتُ المجمع فهي عديدةٌ متنوعة.. وهي تَصْدُرُ دوريةً كمجموعة المصطلحاتِ العلمية والفنية، التي تُعِدُّها لجانُ المجمع، ويُقِرُّها مجلسُه ومؤتمرُه، وتَصْدُرُ كلَّ عام. وكذلك محاضرُ جلساتِ مجلسِ المجمعِ ومؤتمرِهِ في كل دورة مجمعية... ثم مجلّتُه التي انتظم صدورُها، فصارتْ تَصْدُرُ مرتيْن كل عام. أما مطبوعاتُ المجمعِ غير الدوريَّة فهي التي تَتَضمَّنُ قراراتِه وبحوثَ أعضائه وخبرائِه في أصول اللغة والألفاظ والأساليب واللهجات أو تأريخًا له ككتاب «مجمع اللغة العربية في خمسين عاما» للدكتور شوقي ضيف، وكتاب «التراث المجمعيِّ في خمسين عاما» لإبراهيم الترزي، أو ترجمةً لأعضائه ككتاب «المجمعيون في خمسين عاما» للدكتور محمد مهدي علام، أو تحقيقًا لمخطوطات من التراث اللغويِّ العربيِّ، وهو كثير جليل.

ومن أهمِّ مطبوعاتِ المجمع معجماتُه التي منها ما هو لغويٌّ كمعجمِ ألفاظ القرآن الكريم، والمعجم الكبير، والمعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، ومنها ما هو علميٌّ مُتَخَصِّصٌ كالمعجمِ الفلسفيّ، والمعجم الجغرافيّ، ومعاجم الجيولوجيا، والفيزيقا الحديثة، والفيزيقا النووية، والحاسبات الإلكترونية، وعلوم الأحياء والزراعة، والطبِّ والكيمياء والصيدلة، وألفاظ الحضارة، ومصطلحات الفنون.. وعلى الطريق قافلة أُخرى من المُعْجَماتِ العلميةِ المُتخصِّصة... وكلُّ هذه المُعجماتِ هي التي تُسْهِمُ خيرَ إسهامٍ في تحقيق أملِ الأُمة العربية بتعريب العلم والتعليم الجامعيِّ في الوطن العربي كلِّه.

ولابدَّ من التنويه بأن سوريةَ الشقيقة قد كانت سَبَّاقةً ـ بتشجيعِ من مَجْمَعِ دمشقَ ـ إلى الأخذِ بتعريبِ التعليمِ الجامعيِّ.

وفي عام ستين وتسع مئة وألف ـ بعد وحدة مصر وسورية ـ تَوحَّد المجمعان فيهما، ثم انفصلا بعد الحركة الانفصالية السورية، التي عصفت بوحدتها الوليدة!.

وكم يشقى العلم والأدب والفن حين يُوضع في مَهبّ السياسة!

ولم تكن بغدادُ بمَنْأى عن النشاط المجمعيّ، فقد أُنْشِيءَ مجمعُها عامَ سبعةٍ وأربعين وتِسْع مِئةٍ وألف، باسمِ (المجمعِ العلميِّ العراقيّ) . . . ونَصَّ مرسومُ إنشائه على أغراضِه، وأهمُّها مايلي:

١ ـ العنايةُ بسلامةِ اللغةِ العربية، والعملُ على جَعْلِها وافيةً بمطالبِ العلومِ والفنون وشؤونِ الحياةِ الحاضرة.

٢ ـ البحثُ والتأليفُ في آداب اللغة العربيةِ، وفي تاريخ العربِ والعراقيِّين ولغاتِهم وعلومِهم وحضارتِهم .

٣ ـ حِفْظُ المخطوطاتِ والوثائقِ العربيةِ النادرة، وإحياؤُها بالطبعِ والنشرِ على أحدثِ الطُرقِ العلمية.

٤ ـ البحثُ في العلوم والفنونِ الحديثة، وتشجيعُ الترجمةِ والتأليفِ فيها، وبَثُّ الروحِ العلميِّ في البلاد .

وكان أولَ رئيسٍ له شيخُ العراقِ العَلّامة: محمد رضا الشبيبي ومن أعضائه الأساتذة: الدكتور جواد علي، ومحمد بهجة الأثريّ، ومنير القاضي، ويعقوب سركيس، وطه الهاشميّ، ومصطفى جواد .

وقد أخذ المَجْمَعُ العراقيُّ في إعداد مكتبةٍ خاصةٍ به، وإصدارِ مجَلةٍ تَنْشُرُ بحوثَ أعضائهِ وغيرهِم من الباحثين، كما أنشأ المجمعُ دارَ طباعةٍ تَصْدُرُ عنها مطبوعاتُه، وما يُحقِّقُه مِن مخطوطاتٍ في التراث اللغويّ، والأدبيِّ، والتاريخيُّ، والجغرافيّ.

وآخِرُ المجامعِ اللغويةِ العربيةِ (مجمعُ اللغةِ العربيةِ الأُرْدُنِيُّ) الذي نَشأ في عَمّانَ عامَ ستةٍ وسبعين وتِسع مئة وألف، وأُنتُخِبَ لرئاستِه الأُستاذُ الدكتور عبدالكريم خليفة، ولأمانتِه الأُستاذُ عيسى الناعوري، ولعضويتِه بعضُ الأعلام من العلماء والأدباء الأُردنيين. . منهم الأُستاذ: الشيخُ إبراهيم القطان، والدكتور ناصر الدين الأسد، والدكتور سعيد التل، والدكتور محمود إبراهيم، والدكتور محمد

سعيد النابلسي، والدكتور إبراهيم الكيلاني .

وقد نَصَّ قانونُ مجمعِ الأُردنِّ على تحقيق الأهداف التالية:

أ ـ الحفاظِ على سلامةِ اللغةِ العربية وجعلِها تُواكِبُ متطلباتِ الآدابِ والعلوم والفنون الحديثة.

ب ـ توحيدِ مصطلحاتِ العلومِ والآداب والفنون، ووضعِ المعاجِم، والمشاركةِ في ذلك بالتعاون مع وِزارة التربية والتعليم والمؤسساتِ العلميةِ واللغويةِ والثقافيةِ داخلَ المملكة وخارجَها .

جـ ـ إحياءِ التراثِ العربيِّ والإسلاميِّ في اللغة والعلومِ والآدابِ والفنون . وقد رَصَدَ المجمعُ لتحقيقِ هذه الأهدافِ الوسائلَ التالية:

ـ القيامَ بالدراسة والبحوثِ المتعلقةِ باللغة العربية.

ـ تشجيعَ التأليفِ والترجمةِ والنشر، وإجراءَ المسابقات لذالك، وإنشاءَ مكتبةٍ للمجمع.

ـ ترجمةَ الروائِع العالمية، ونَشْرَ الكتبِ المترجمةِ إلى العربيةِ ومنها.

ـ عَقْدَ المؤتمراتِ اللغويةِ في المملكة وخارجِها، وإقامةَ المواسمِ والندواتِ الثقافية.

ـ نَشْرَ المصطلحاتِ الجديدةِ التي يَتِمُّ توحيدُها في اللغة العربيةِ بمختِلفِ وسائلِ الإعلام ، والعملَ على أن تأخذَ بها أجهزةُ الدولة .

ـ إصدارَ مجلةٍ دوريَّة .

ويتميزُ مجمعُ الأُردنِّ بِبُعْدِ طُموحاتِه، ووفرةِ حماستِهِ، وهو المجمعُ الشابُّ الفَتِيّ، فنهضَ بتحقيقِ تعريبِ التعليمِ الجامعيِّ في بلاده، حاشدًا لذالك صفوةً من الأساتذةِ المتخصصين الذين قاموا بتعريبِ العديدِ من الكتب الجامعية، داعيًا كلَّ الجامعات العربية إلى السير معه في هذا السبيل.

وقد أصدرَ المجمعُ كُرّاساتٍ تَتضمَّنُ ماأعدَّه من مصطلحات. . وهي مايلي:

مصطلحاتُ الأَرصاد الجوية، ومصطلحاتُ الاقتصادِ والتجارة والمَصارِف،

ومصطلحات زراعية، وتعريبُ رُموزِ وِحْداتِ النظامِ الدوليّ ومصطلحاتِها، كما أصْدَر مصطلحاتٍ أُخرى لسلاحِ الجَوّ، وسلاحِ الصيانة، وسلاحِ التموينِ والنقل، وسلاحِ المُشاة، وسلاحِ المدفعية، وسلاحِ الهندسة.

أيها السادة: في الخمسينيّات من هذا القرنِ دَعَتِ الإدارةُ العامةُ للثقافة بجامعة الدول العربيةِ إلى إنشاءِ اتّحادٍ يَضُمُّ المجامعَ اللغويةَ والعلميةَ العربية.. وظلّتْ فكرةُ إنشاءِ هذا الاتحادِ تَتخلّقُ طَوالَ سنواتٍ امتدَّتْ إلى مَشارِف السَّبعينيّات، حيث وُلِدَ (اتحادُ المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربية) بالقاهرة، التي اخْتِيرَتْ مَقرًّا له، وانْتُخِبَ رئيس مجمعها حينذاك الدكتور طه حسين رئيسًا للاتحاد، وشارك في عضويته الأساتذة.. الدكتور حسني سَبَح، والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق، والدكتور عبدالرزاق محيي الدين، والدكتور أحمد عبدالستار الجواري عن مجمع بغداد، والدكتور إبراهيم مدكور والدكتور عبدالعزيز السيد عن مجمع القاهرة.. وقد انتخب الدكتور إبراهيم مدكور أمينًا عامًّا للاتحاد.

ثم انضمَّ مجمعُ الأُردن بعد إنشائه إلى الاتحاد، ومثَّله فيه الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة رئيس المجمع، والأستاذ الشيخ إبراهيم القطان عضو المجمع.

وقد أخذ اتحادُ المجامعِ في ممارسةِ نشاطِه بعقدِ نَدواتٍ كانت أُولاها في دمشقَ عامَ اثنينْ وسبعين وتِسْع مئةٍ وألف، وموضوعُها (المصطلحاتُ القانونية)، وفي العام التالي عُقِدَتْ ندوتُه الثانيةُ في بغدادَ، وموضوعُها (المصطلحاتُ النفطية).. وفي عام ستةٍ وسبعين عَقَدَ الاتحادُ ندوتَه الثالثةَ في الجزائر، واختار لها موضوعَ (تيسير تعليمِ اللغة العربية) قاصدًا بذلك معالجةَ مُشكلةٍ من أخطر المشكلاتِ التي واجَهها هذا البلدُ المجاهدُ الشقيق، بعد استعمارٍ لغويٍّ فرنسيٍّ طال أَمَدُه، واسْتَشْرَى فيه كَالْوَبَاءِ!.

ثم كانت الندوةُ الرابعةُ بعد عامينْ في عَمّان، وموضوعُها: (تعليمُ اللغةِ العربيةِ في رُبْعِ القرنِ الأخير).. و انتظر الاتحادُ سبعَ سنواتٍ حتى عَقَدَ ندوتَه الخامسةَ في الرِّباط وموضوعُها: (تعريبُ التعليمِ العالي والجامعيِّ في رُبْعِ القرنِ الأخير).. وبعد عامينْ من هذه الندوةِ عَقَدَ الاتحادُ ندوتَه السادسةَ والأخيرةَ في عَمّان، حيث =

« المستفاد من ذيل تاريخ بغداد »

فـي تحـقـيقـيـن

١ ـ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للحافظ محب الله [الدين] أبي عبدالله محمد ابن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي ابن النجار (٥٧٨-٦٤٣هـ). انتقاء كاتبه أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسيني، عرف بابن الدمياطي (٧٠٠ ـ ٧٤٩هـ). حققه وعلق عليه وقدم له الدكتور قيصر أبو فرح دي ـ فل ـ (برنستن) استاذ الآداب العربية بجامعة منسوتا. طبع باعانة وزارة المعارف للتحقيقات العلمية والأمور الثقافية للحكومة العالية الهندية. تحت مراقبة السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية وسكرتيرها السيد شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية وسكرتيرها قاضي المحكمة العليا سابقا. مقدمة ←

= عالجتْ موضوعَ (الرُّموزِ العلميةِ وطريقةِ أدائِها باللغةِ العربية).

واتحادُ المجامع في كل هذه الندواتِ يُصْدرُ قراراتٍ وتوصيات، تَخْرُجُ في مطبوعٍ يَتضمَّنُها مع ما يُلْقَى في الندوةِ من بحوثٍ ودراسات.

ويأْمُلُ اتحادُ المجامعِ اللغويةِ العلميةِ العربيةِ أن تُولَدَ مجامعُ أُخرى تَتخلَّقُ في أرحامِ بلادٍ شقيقة، لكي تنضمَّ إلى كَوكبةِ المجامعِ الأربعة، سيكونُ أولُها ـ إن شاء الله ـ مَجْمَعَ المملكةِ العربيةِ السعودية، وقد حَدَّثَني عنه صديقي الجليلُ علامةُ الجزيرةِ الأُستاذ الشيخ حمد الجاسر، الـذي يعملُ منذ سنواتٍ على إنشائه مع صفوةٍ من علماء السعودية وأُدبائها.. وإنّا بكلِّ الأمل، وبعونِ الله لَمُنْتَظِرُون..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إبراهيم الترزي

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة

ورئيس تحرير مجلة المجمع

(*) محاضرة ألقيت بنادي جدة الأدبي الثقافي في ١٩ شعبان ١٤١٢هـ (٢٣ فبراير ١٩٩٢م).
(انظر عن المجامع اللغوية الجزء الخاص بها من مجلة «العرب» س ٦ ج ٧).

المحقق أ ـ يا، الكتاب ٢٦٩ص+ ١ خاتمة الطبع+ أ ـ يب لفهرست التراجم.

١ ــ هذا ما جاء على صفحة الغلاف الداخلي. وفيه دلالة واضحة على انه من مطبوعات الهند، ودلالة أخرى صورة خط المطبعة الذي يكون علامة فارقة لهذه المطبوعات المعروفة لدى الباحثين والمحققين في مشارق الأرض ومغاربها.

زد على [ذالك] أن في علمي الأكيد أن الكتاب مما طبع بالهند وصدر عن دائرة المعارف العثمانية.

وإذا كنت لا أتذكر بدء تاريخ العلم، وتاريخ الطبع، ففي التاريخ الذي ذيل به المحقق مقدمته ما يعين على ذالك (١٣ مارس سنة ١٩٧١ = ١٥ محرم سنة ١٣٩١. مينابولس منسوتا قيصر أبو فرح) بل ان (خاتمة الطبع) تقول: (تم (. . .) طبع المستفاد (. . .) يوم الجمعة الحادي والعشرين من محرم الحرام سنة ١٣٩٩هـ المصادف ٢٢/كانون الأول سنة ١٩٨٨).

أذكر هذا لأن القارئ سيجد أشياء تعكر صفاء المعرفة، فقد جاء على الغلاف الخارجي أنه (الجزء التاسع عشر) وانه صادر عن (دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان)، ويتكرر اسم الدار في أسفل الغلاف الداخلي. فما معنى هذا؟!!

أما معنى (الجزء التاسع عشر) فهو أن (دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان) قد أعادت ـ تصويرًا ـ نشر «تاريخ بغداد مدينة السلام» للخطيب البغدادي.. باربعة عشر جزءًا. وزادت عليه الكتاب الذي اختصره الذهبي من كتاب ابن الدبيثي عن بغداد «ذيل تاريخ بغداد» وسماه «المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبدالله محمد بن سعيد بن محمد الدبيثي» فكان لديها الجزء الخامس عشر.

ثم زادت على ذالك «ذيل تاريخ بغداد» للحافظ محب الدين (. . .) ابن النجار البغدادي بثلاثة أجزاء فصار المجموع ثمانية عشر جزءًا يَجِيْءُ بعدها «المستفاد» ليكون الجزء التاسع عشر.

ولا شك في ان هذا الجمع اعتباطي تجاري لم يكن في الأصل. ومعلوم أن بين

«ذيل ابن النجار» وكتاب الخطيب «ذيل ابن الدبيثي» الذي بقيت منه أجزاء قليلة.

أما معنى وجود (دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان) على غلافي هذه الأجزاء، وعلى غلافي «المستفاد» الذي نحن بصدده فهو زيادة مطلقة لا علاقة لها بالتحقيق والمحقق والناشر الأول ـ وقد جرى النشر اللبناني تصويرًا عن الطبعة الهندية، ولا من اشارة تدل على أن دار الكتب العلمية استأذنت القائمين على الطبعة الهندية.

٢ ـ نلاحظ على عنوان الكتاب ما يربك النظرة فقد يقع قارئٌ في وهم حينما يقرأ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للحافظ (. . .) ابن النجار ـ ولاسيما بعد أن يطول نسب ابن النجار ـ قد يحسب أن «المستفاد» من تأليف ابن النجار.

ولو جاء كما كان يرد في المخطوطة ـ هكذا «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي، ربما كان أدل، ربما.

٣ ـ يقول المحقق الدكتور قيصر أبو فرح في مطلع مقدمته (وصلتنا مخطوطة «المستفاد. .» بنسخة وحيدة ترجع إلى سنة ٨٨٤ للهجرة، والناسخ مجهول. وقد احتفظت إلى الآن في محتويات دار الكتب في القاهرة. . . .)

ويقول في ذيل الصفحة الثالثة ومطلع الصفحة الرابعة (ج ـ د) من المقدمة: (. . . ابتدأنا [التحقيق] من عند ابتداء الجزء الأول بصفحة ٢/ب وبمقدمة المنقي، وفي آخر الصفحة اسم الناسخ الذي لايبدو منه إلاّ كلمة (يحيْ) والتاريخ ـ وذالك سنة ٨٨٤. . .).

وليس من حقنا أن نكذب المحقق فيما يروي.

وإذا كان نسخ المخطوطة قد وقع عام ٨٨٤ فذالك يؤكد انها ليست بخط المؤلف (المختار، المنتقي ـ ابن الدمياطي) لأن ابن الدمياطي توفي سنة ٧٤٩.

ولكن العتاب التحقيقي يقع حين نصل إلى آخر الجزء الأول من المطبوعة ص ٤٠ وهي تقابل آخر الورقة ١٣ ب في المخطوطة ونهاية المحمدين وبداية إبراهيم.

العتاب أننا لا نرى في آخر الجزء الأول من المطبوعة هذا الذي ذكره المحقق عن النسخ وتاريخه، وكل ما وجدنا: (آخر الجزء الأول من المستفاد)، وكان المناسب ان يحتفظ لنا المحقق بما وجده في المخطوطة من اسم الناسخ وتاريخ النسخ - في الهامش على أقل تقدير.

٤ ــ ص ١١١ : (الحسين بن علي بن عبدالصمد الديلمي، أبو إسماعيل المنشيُّ، المعروف بالطغرائي. .) وفي الحاشية: (في «مرآة الزمان» ٩٢/٨ من ولد أبي الأسود الديلمي).
الصحيح : الدئلي

٥ ــ ص ١٨٦ : (علي بن الحسن. . الباخرزي (. . . . .) قتل في مجلس أُنس على يدي بعض المخاذيل، في الدولة النظامية، وطل دمه هدرًا - رحمه الله) وفي الحاشية: (في الأنساب: على يد واحد من الأتراك). ما معنى المخاذيل؟.

٦ ــ ص ٢٦٩ : (آخر الجزء الثامن من «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» وهو آخر ما وقع عليه الاختيار من الذيل. .)

ولهذا فاننا عندما نقول: «المستفاد» في ثمانية أجزاء، ندرك أن الأجزاء صغيرة قليلة الورق، فالجزء الأول - مثلا - جاء في ١٣ ورقة - إلخ - والكتاب مرتب على حروف الهجاء للمترجم لهم بعد ان قدم (المحمدين) على عادة رأينا بدأها عند الخطيب البغدادي. . . واستمرت ولاسيما لدى من غلب عليه (الحديث) من المؤرخين .

٢ ــ «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للحافظ محب الدين بن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣هـ. تحقيق محمد مولود خلف: إشراف د . بشار عوّاد معروف. بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٦/ ١٩٨٦م ولم يذكر المؤلف تاريخ الانتهاء من التأليف.

١ ــ هكذا جاء اسم الكتاب واسم المؤلف على الغلاف (الجلد) الخارجي، وهو غير صحيح. فإذا كان «ذيل تاريخ بغداد» للحافظ ابن النجار فإن «المستفاد»

منه ليس له، وإنما لمؤلف آخر يظهر اسمه في الغلاف الداخلي مع الاحتفاظ بصيغة الغلاف الخارجي، يظهر هكذا: انتقاه الحافظ شهاب الدين أحمدبن أيبك الحسامي الدمياطي المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

فالمستفاد ـ إذًا ـ للحسامي الدمياطي. وكان المفروض أن تأتي الصيغة على الغلافين هكذا: «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد». . للحسامي الدمياطي. لأننا نقدم إلى القراء «المستفاد» وليس «ذيل تاريخ بغداد».

وإذا رجعنا إلى المستفاد نفسه، في المقدمة وفي الخاتمة رأيناه يسمي عمله (اختيارًا) كما يسميه انتقاء. وسيقول في مكان آخر (اختصار).

ثم إنه ابن الدمياطي وليس الدمياطي ـ ينظر ـ مثلا ـ آخر الكتاب (ص ٤٥١)، وص ٤٧.

٢ ـ بذل المحقق جهدًا مشكورًا في التحقيق أناة ومقابلة وحواشي. وللاستاذ المشرف عليه أثره البين. فما كان تحقيق مثل هذا الكتاب ليتهيأ لشاب وحده. وزاد المحقق على مهمة المحقق دراسة ابن النجار وكتابه، ودراسة الحسامي الدمياطي وكتابه.

٣ ـ يفتقد القارئ (صورة) لصفحة أو صفحات من المخطوطة المعتمد عليها في التحقيق لاسيما أن المحقق يراها بخط الحسامي الدمياطي نفسه.

٤ ـ ص ٢٠٨ (ابن حِكِّينا) بتشديد الكاف. ومن مصادره «الخريدة» قسم العراق ٢ / ٢٣٠

٥ ـ ص ٢٢٥ (. . . الديلمي. . الطغرائي): الدُّئِلي

٣ ـ ص ٢٣٣ (ليت الجَمال الذي للبين ما خلقت . .): الجَمال بفتح الجيم: الجِمال بكسرها، الذي: التي ـ بدليل خلقت بعدها والجِمال بكسر الجيم قبلها، والاستفادة من ذيل ابن رجب كما في الحاشية .

٤ ـ علي بن الحسن. . الباخرزي، ص ٣٣١ (قتل في مجلس أنس على يدي

بعض المخاذيل في الدولة النظامية وظل دمه هدرًا ـ ما معنى المخاذيل؟ الذي يستعمل مع الدم والهدر (طل) بالطاء، كما في تحقيق الدكتور قيصر

٥ ــ ص ٣٤٦ (علي بن محمد . . . أبو حيان التوحيدي . . . له المصنفات الحسنة المشهورة كـ «البصائر» وغيرها).

وفي الهامش: (ذكره حاجي خليفة في (كشف ص ٢٤٦) واسمه الكامل «البصائر والنظائر» وقد طبع منه الجزء الأول بتحقيق الدكتور عبدالرزاق محيي الدين) بغداد ١٩٥٤ م، وطبع في القاهرة عام ١٩٥٣ بتحقيق أحمد أمين وأحمد صقر.

٦ ــ هـ ص ٣٤٩ : (مدح بها سيف الدولة بن منصور بن يزيد الأسدي):
الصحيح : ابن مزيد

٧ ــ ص ٤٦٦ : (الشريف الرضي. . ت ٤٠٤ هـ)
الصحيح أن الشريف الرضي توفي سنة ٤٠٦ قال ابن خلكان: (توفي بكرة يوم الأحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربع مئة ببغداد).

٨ ــ يؤسف على أن المطبعة أو الدار الناشرة بترت من الكتاب المحقق (الفهارس) !!

٩ ــ كان «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» لابن الدمياطي قد حققه تحقيقا جيدًا الدكتور قيصر أبو فرح دي ـ فل (برنستن) استاذ الآداب العربية بجامعة منسوتا) في مارس ١٩٧١/ محرم ١٣٩١هـ، وتم طبعه بدائرة المعارف العثمانية في الهند في محرم الحرام ١٣٩٩هـ/ كانون الأول ١٩٨٨م .

١٠ ــ يقول المحقق في مقدمته (ص٦٧) عن وصف نسخة الكتاب الخطية إنها وحيدة، فريدة، عدد أوراقها (٨٢) (خطها نسخي قديم، وهي بقلم المنتقى نفسه. وقد الحق بها ورقتين ليست لها علاقة بالنَّصِّ كتب فيهما المنتقى بعض الأبيات الشعرية. وفي الورقة الأولى (. . . .) في أسفل الورقة عبارة (من كتب يحيى بن حجي الشافعي سنة ٨٨٤هـ).

كيف تكون النسخة بقلم المنتقى نفسه (ابن الدمياطي)، وتكون الورقتان بقلمه كذالك ـ ويأتي في اسفل الورقة الأولى (من كتب يحيى . . سنة ٨٨٤هـ).

أما يدعنا هذا نفكر في الناسخ، ونخرجه عن المنتقى نفسه إلى يحيى بن حجي الشافعي سنة ٨٨٤هـ ونعلم جيدًا ان ابن الدمياطي تُوفي سنة ٧٤٩.

ولنا على ذالك شيء من دليل فيما ذكره محقق «المستفاد» السابق (الدكتور قيصر أبو فرح) في مقدمة تحقيقه (وفي آخر الصفحة (٢ب) من الجزء الأول من «المستفاد» ـ اسم الناسخ الذي لا يبدو منه إلاَّ كلمة (يحيى) والتاريخ ـ وذالك سنة ٨٨٤ . . .).

ترى لِـمَ لـمْ يثبت المحققان هذا السطر من اسم الناسخ وتاريخ النسخ في مكانها من «المستفاد» من نشرتيهما؟ أو في الذيل من الصفحة التي ورد عليها.

يقول المحقق (محمد مولود خلف): (وقد الحق ورقتين ليست لهما علاقة بالنص كتب فيهما المنتقى بعض الأبيات الشعرية).

أ ــ نفهم ان المحقق أهمل هاتين الورقتين

ب ــ يفهم من قوله (ألحق . .) انهما جاءتا في آخر المخطوطة، على حين يقول الدكتور قيصر أبو فرح: (وفي الصفحات الأولى من المخطوطة تظهر كتابات بأيدٍ عديدة، منها حديث نبوي شريف وأقاويل للإمام الغزالي وأئمة الحديث لا علاقة لها بالمتن؛ لذالك لم نشملها في تحقيقنا بل ابتدأنا من عند ابتداء الجزء الأول.).

وحين يبدأ المطبوع من الجزء الأول في تحقيق الدكتور قيصر أبو فرح بالصفحة (٣ب) وهو يبدأ كذالك في تحقيق محمد مولود خلف يتضح ان القول (ألحق) غير دقيق. وكان يمكن أن يقال تصدر المخطوطة ورقتان ليست لهما علاقة بالنص.

ثم هناك فرق آخر بين وصف المحققين فالدكتور قيصر يقول: (. . . من حديث نبوي، وأقاويل للإمام الغزالي . .) ومحمد مولود خلف يقول: (كتب فيهما المنتقى بعض الأبيات الشعرية) . . .

فلِمَ هذا الخلاف، والنسخة واحدة، فريدة؟!

١١ ــ نلاحظ ان ابن الدمياطي قسم كتابه إلى ثمانية أجزاء وهو ليس بالكتاب الكبير فقد جاءت مخطوطته بـ ٨٢ ورقة (منها ورقتان خارج العدد) فهو في (٨٠) ورقة فكيف جاء في ثمانية أجزاء؟

لم يتعرض المحققان إلى هذا السؤال

ويمكن أن نجد الجواب في مدلول الجزء الحديثي.

فقد جاء في مقدمة محمد مولود خلف (ص ٣٣) أن شمس الدين الذهبي ذكر أن كتاب ابن النجار «التاريخ المجدد لمدينة السلام». . أو «ذيل تاريخ بغداد» (في ثلاث مئة جزء حديثي) .

وجاء في مقدمة الدكتور قيصر أبو فرح (ص أ ـ ب): قال (. . . .) الكتبي والسبكي أن كتاب ابن النجار (في ثلاثين جزءًا، ويبدو من الأجزاء الباقية أن صاحبه حقا ألفه في ثلاثين جزءا. . .).

وإذا قسمنا الـ (٣٠٠) جزء حديثي على (٣٠) جزء اعتيادي، غير حديثي كان الجزء الحديثي عشر الجزء غير الحديثي. فالجزء الحديثي ـ على هذا ـ قليل عدد الأوراق.

ولابد من أن تكون الأجزاء الثمانية التي قسم عليها ابن الدمياطي كتابه «المستفاد» أجزاء حديثية، ولكل جزء (١٠) أوراق.

١٢ ــ وصف المحقق ص ٣٢ ياقوتا الحموي بالعلامة. وما ألفه ياقوت ضخم وجليل، ولكني لم أر وصفه بالعلامة. كأن (العلامة) مدخرة لمن يؤلف في الفقه والحديث والتفسير.

١٣ ــ ص ٣٢ ، ٣٣ استعمل كلمة (نشرة) في وصف المخطوط لدى تعدد تأليفه، أو الزيادة المستمرة على التأليف الأول فقال عن تاريخ ابن الدبيثي : (ولكن نشرته الأخيرة تقف عند سنة ٦٢١هـ) وقال عن تاريخ ابن النجار: (. . . النشرة الأخيرة للكتاب، فقد استمر ابن النجار باضافة التراجم إلى كتابه إلى قبيل وفاته. . .).

ولو استعمل الصورة الأخيرة أو ما أشبه لكان أنسب لأن كلمة (النشر) تذهب بالظن إلى النشر المطبوع.

١٤ ـ عني الذهبي بكتاب ابن النجار، ص ٤٥ (واعتمده في كتبه)، وتتكرر والصحيح (اعتمد عليه)، ولكن (اعتمده) سارت وجرت على اقلام أدباء كبار ومختصين.

١٥ ـ عبدالله ابن ناقيا (ص٢٧٣):

قَنَعتُ بالذُّل في محبتهِ ... لأنَّ عزيَّ في ذالك الذلِّ
يُوعدُني منه بالوصال ولا ... يصح من وعده سوى المطلِ

أ ـ قنع بكسر النون

ب ـ (يَوعدنِي) تخالف المعنى المطلوب، لأنها تعني (يهددني) من الوعيد، على حين يريد الشاعر يَعدنِي من الوعد (وبدليل الشطر الثاني) ـ فلعل الأصل: يواعدني.

أو أن (يوعدني) اكتسبت (ومنذ القرن الخامس) معنى يعدني؟ أو [أن الصواب: يَعِدُنِي].

١٦ ـ في ص ٤٢ من المقدمة: (تمكن ابن النجار أن يؤرخ في كتابه لعدد ضخم من أهل بغداد ممن توفوا بين سنة ٤٦٣هـ وسنة ٦٤٣هـ، واستدرك على الخطيب البغدادي جماعة لم يترجم لهم...)

الكلام سليم. ولكننا نلاحظ في الترجمة ١٠٧ (ص ٢٨٠ ـ ٢٨١) ما قد يدعو إلى السؤال. والترجمة قائمة على (عبدالحميد بن يحيى بن سعد الكاتب) ـ كاتب الخليفة الاموي (الأخير)مروان ـ وقد توفي عبدالحميد (أو قتل) سنة ١٣٢هـ (أبو بعدها قليلا) فهو ـ إذًا ـ سابق كثيرًا على وفيات ٤٦٣هـ.

ثم اننا لا نعرف له علاقة صحيحة تذكر ببغداد

السؤال: ما وجه وجود ترجمة لعبدالحميد الكاتب في «المستفاد»؟

١٨ ـ قسم ابن الدمياطي مختصره «المستفاد» إلى ثمانية أجزاء، يبدأ الجزء منها

بصفحة خاصة مستقلة يكتب في أعلاها الجزء الأول، الثاني. . . الثامن - وقد احتفظ تحقيق الدكتور قيصر أبو فرح بهذا التقسيم - وهو الواجب، اما محمد مولود خلف فكان يكتفي بالاشارة إلى ذالك في الحواشي - وهذا غير صحيح.

١٩ ــ ص ٣٠٥ (عبدالقادر. . . من أهل جيلان قدم بغداد في سنة ثمانين وأربع مئة وله ثمانية عشر سنة) الصحيح: ثماني عشرة سنة - والخطأ أصلاً في المخطوطة. وقد اصلح الدكتور قيصر أبو فرح ما في المخطوطة.

٢٠ ــ ترجمة (القاسم ... الحريري - ١٦٨) ص ٣٦٠. (... أبو زيد السروجي.. ذكر اسر الروم ابنيه، كما ذكرنا في المقامة الحرامية وهي الثامنة والأربعون. . .)

في حاشية المحقق على (ابنيه) قال: (في «إرشاد الأريب» ٦/١٦٨) (ولده)

قلت: المناسب أن نرجع إلى المقامة الحرامية، ورجعت فرأيت أبازيد السروجي يشكو حاله مما فعل الروم ببلده ويقول:

إستباء ابنتي التي أسروها لتفتدى

فالكلمة المناسبة - إذًا - هي ابنته: (.. ذكر أسر الروم ابنته).

٢١ ــ ص ٣٨١ : قال ابن حكينا الحريمي يذم ابن الحريري:

شيخ لنا من ربيعة الفَرَس ينتف عثنونه من الهوس ....

ضبط المحقق (الفرس) بفتح الراء

وقال ابن خلكان: (كان الحريري يزعم أنه من ربيعة الفرس).

ولدى ابن خلكان: (... انشد ابن افلح وقيل.. لأبي محمد بن أحمد المعروف بابن حكينا) - واسمه الحسن، ينظر عنه «خريدة القصر» - العراق ٢/٢٣٠

٢٢ ــ ص ٣٩٦: (الترجمة ١٧٦) (لخمس بقين من جمادي الأخر): الآخرة =

وادعة: نسبها وبلادها

قبيلة وادعة من القبائل العربية التي ظهر عليها الإسلام، وهي على سطح هذا الإقليم المعروف قديمًا بمخلاف جرَش، وتسكن هذه القبيلة العريقة في القسم الجنوبي من منطقة عسير السراة، ويحدها من الجنوب الشريط الحدودي للمملكة العربية السعودية مع الجمهورية العربية اليمنية، ومن الشمال بلاد سَنْحَان، ومن الغرب تهامة آل السِّري من جَنْبِ بن سعد، ومن الشرق منطقة نجران الشمالية الغربية، وتنتشر قراها ومزارعها على ضفاف وادي الْعَرِيْن، الذي اطلق عليه أخيرا وادي ظهران، نسبة إلى مدينة ظهران من باب إطلاق الاسم الخاص على العام، وقسم منها يسكن وادي الحاجر، الذي يتّجه إلى الحماد، ثم إلى نجران ومَآتِي وادي العرين تنحدر من شعف الجبال المطلة على تهامة جنب بن سعد، ←

= ٢٣ ـ ص ٦٥: (حوى «المستفاد» على نماذج أدبية) حوى نماذج، أو احتوى على.

٢٤ ـ ص ٤٥٨: (المصادر المطبوعة... ديوان الأرجاني. تحقيق أحمد بن عباس الأزهري، بيروت ١٣٠٧هـ)

أ ـ لا يقال ـ علميا ـ لهذه الطبعة: تحقيق

ب ـ التحقيق هو الذي عمله الدكتور محمد قاسم مصطفى، بغداد، ١٩٧٩م

٢٥ ـ الترجمة (٧٤) الحسين بن علي الطغرائي، ص ٢٢٦ ومن شعره:

تمنيتُ أن ألقاكَ في الدهر مرّةً ... فلم أك من ذاك التمني بمرزوقِ
سوى ساعة التوديع دامت لكُمْ منًى ... أنالت وما قامت بها أبدًا سوقي
فياليت أن الدهرَ كلُّ زمانه ... وداعٌ ولكن لا يكون بتفريق

أ ـ تمنيت أن ألقاكَ ـ الكاف مفتوحة للمذكر، لم لا تكون مكسورة للمؤنث؟
ب ـ لكُمْ منًى: لكَمْ منًى ـ كم الخبرية.
جـ ـ ان الدهر كلُّ زمانه وداع: كلُّ زمانه وداع ـ مبتدأ وخبر

بغداد: د. علي جواد الطاهر

حيث يقع خط تقسيم مياه تلك المرتفعات بحيث ينحدر القسم الغربي منها إلى تهامة جنب بن سعد، حتى يفضي في وادي بَيْش في المخلاف السليماني، ثم إلى البحر الأحمر، والقسم الآخر يتجه إلى الشرق حتى يصب في منقع حبونا (حَبَوْنَن) شمال منطقة نجران .

وقبيلة وادعة قسم من قبيلة حاشِدٍ، ثم من قبيلة هَمدان الكبرى، ذات البطون العديدة، المنتشرة في الأصقاع الإسلامية يمنها وشمالها وشرقها وغربها عراقها وشامها ومغربها وأندلسها، سيما بعد الفتوحات الإسلامية حيث شاركت هذه القبيلة الهمدانية العريقة في الفتح الإسلامي، واستوطنت الممالك المفتوحة، ولها مواقف مشكورة في نشر العقيدة الإسلامية أيام الفتح الإسلامي سَجَّلَها التاريخ .

وقبيلة وادعة التي نحن بصدد ذكرها التي تسكن جنوب منطقة عسير، هي من سلائل وادعة بن عَمِرْو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد ابن همدان بن زيد (أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان) وقد أورد الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» ذكر بعض المواقع التابعة لقبيلة وادعة منهاوادي عَمَدان ـ بفتح العين والميم ـ ومنها الثويلة، وتقع على أيمن الخط المتجه إلى نجران، وأورد الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» وفي شرحه على أرجوزة الرَّدَاعِـيّ ذكر بعض المواقع التابعة لقبيلة وادعة خلف بلد بني ثور من خولان، شمال صعدة منها الشقرة والراكبة.

وادي عَمَدان وهو يرفد وادي الحماد .

والراكبة صخرة ملمومة لها ارتفاع ملحوظ، وحضن يحيطها من الجهات الأربع، وله امتداد إلى وادي الحائر قرب مغارة الثويلة، والثويلة تمتد إلى طريق أسعد الكامل الذي يطلق عليه اسم (درب الفيل) بعد مرور الفيل منه، وقد أشار الهمداني بأن مسجدا لخالد تحت الثويلة عليه جِوَاءٌ، وقد وقفت على بناء محكم مستقبل القبلة على طرائق صخرية ليست بعيدة عن مغارة الثويلة في الجهة الجنوبية عند ماء في أسفل وادي الحائر مما يلي جبل هضاض، أخاله المسجد الذي أشار إليه الهمداني، ومما تجدر الإشارة إليه أن خالد بن الوليد رضي الله عنه قاد سرية قوامها أربع مئة مقاتل إلى جهة نجران بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره بأن يدعوهم إلى الدخول في الإسلام، فإن أَبَوْا فليقاتلهم، وقد دعاهم

فأطاعوا، وعلمهم القرآن، ووفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هذه المواضع الوارد ذكرها هي من بلاد وادعة، خصوصا لبني حَيْف من وادعة، لا زال لهم بادية هناك مختلطين هم وبادية بَلْحارث بن كعب من مَذْحج من نجران، ومنهم بنو عبدالمدان ملوك نجران، وأخوال الخليفة عبدالله السفاح من بني العباس.

ومن المواضع البارزة أيضاً من بلاد وادعة، المُنْضَج وهو واد خصب، كثير المياه الجارية على سطحه يسمى غيل علي، والمهجرة قرية قديمة من قرى المنضج من بلاد وادعة، أقاويات مجموعة جبال متشابكة تقع خلف مدينة ظهران الجنوب من الجنوب الغربي.

أما علماء الجغرافيا الإقليمية فقد أورد بعضهم أسماء المواقع المذكورة في مؤلفاتهم كحد جغرافي للتقسيمات الجغرافية مثل المنضج وطلحة الملك، والمهجرة باعتبارها الحد الفاصل بين جغرافية اليمن فجغرافية الحجاز منهم ابن خرداذبة المتوفى عام ثلاث مئة للهجرة في كتابه «المسالك والممالك» ومنهم الشريف الإدريسي المولود عام ٤٩٣هـ في كتابه «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» ومنهم المسعودي في الجزء الأول من كتابه «مروج الذهب» وإن كان هذا الكتاب من أمهات كتب التاريخ، إلاّ أنه أورد تفصيلا دقيقا فيما يختص بتلك التقسيمات الجغرافية، ولعل من حسن الإيضاح أن نذكر بأن قبيلة وادعة هذه التي أوردنا ذكرها هنا ليست تشكل جميع بطون وادعة، فهناك قبائل من وادعة تنتشر على سطح هذه الجزيرة سيما في جهات اليمن بين إخوتها من قبائل همدان الكبرى، ومن مشاهير وادعة الفقيه الجليل مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبدالله ابن مر بن سلامان بن معمر بن الحارث بن الأجدع بن سعد بن عبدالله بن وادعة، وفد الأجدع على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسلما وقال: أنا الأجدع ابن مالك قال له عمر: الأجدع شيطان أنت عبدالرحمن. وكان مسروق بن مالك يدعى في الديوان مسروق بن عبدالرحمن.

ومن مشاهير وادعة محمد بن المنتشر بن الأجدع بن أخ الأجدع بن مالك وأخوه المغيرة بن المنتشر بن الأجدع، ومنهم الحارث بن الأزمع بن أبي بثينة بن عبدالله بن مر بن مالك بن حدب بن الحارث بن سعد بن عبدالله بن وادعة ثقة من أصحاب

علي وابن مسعود - رضي الله عنهما - وأخوه شداد بن الأزمع، ومنهم المنذر بن حجر بن معاوية بن مر بن الحارث بن سعد بن عبدالله بن وادعة، ومنهم محمد ابن عبدالملك بن طريف الوادعي وهو الذي وقف في قبيلته وادعة إلى جانب عامل يحيى الهادي ضد بني الحارث من أهل نجران حينما ثاروا عليه عام ٢١٩هـ في أواخر العام الهجري الثالث وكان شاعرا مجيدا وهو القائل يشيد بموقف قبيلة وادعة، وقد بدأ قصيدته بأبيات استفهامية غزلية حسب الطريقة المتبعة في الشعر القديم:

لمن الدار عفا آياتها ... نسفُ ريحِ الشرقِ من بعد الهضَب
بمحل وعسايات الى ... ذات أسنام إلى ذات الغرب
تلك دار لفتاة طَفْلَةٍ ... وَعْثَةِ الأرداف جمّاء الكعب
ذات وجه مشرق كالشمس ما ... شأنه عيب ولا فيه ندب

ثم خلص إلى بيت القصيد:

عجب الأقوام من حار[1] وما ... جاء منها يالقومي للعجب
مالهم عندي خلاص بعدما ... نصبوا الحرب لمقدام حرب
يدع الأبطالَ صَرْعى روسهم ... بائنات بعد تفصيل الركب
تلك عادات لهم قد علموا ... جربوا ذاكَ بصدق لا كذب
عرضوا أنفسهم ياويلهم ... لهلاك ودمار وتعب
ولقد منَّ عليهم مننا ... شكره فيها عليهم قد وجب
كفروها وأزاحوا واليا ... كان للهادي وليا ذا نسب

إلى قولـه:

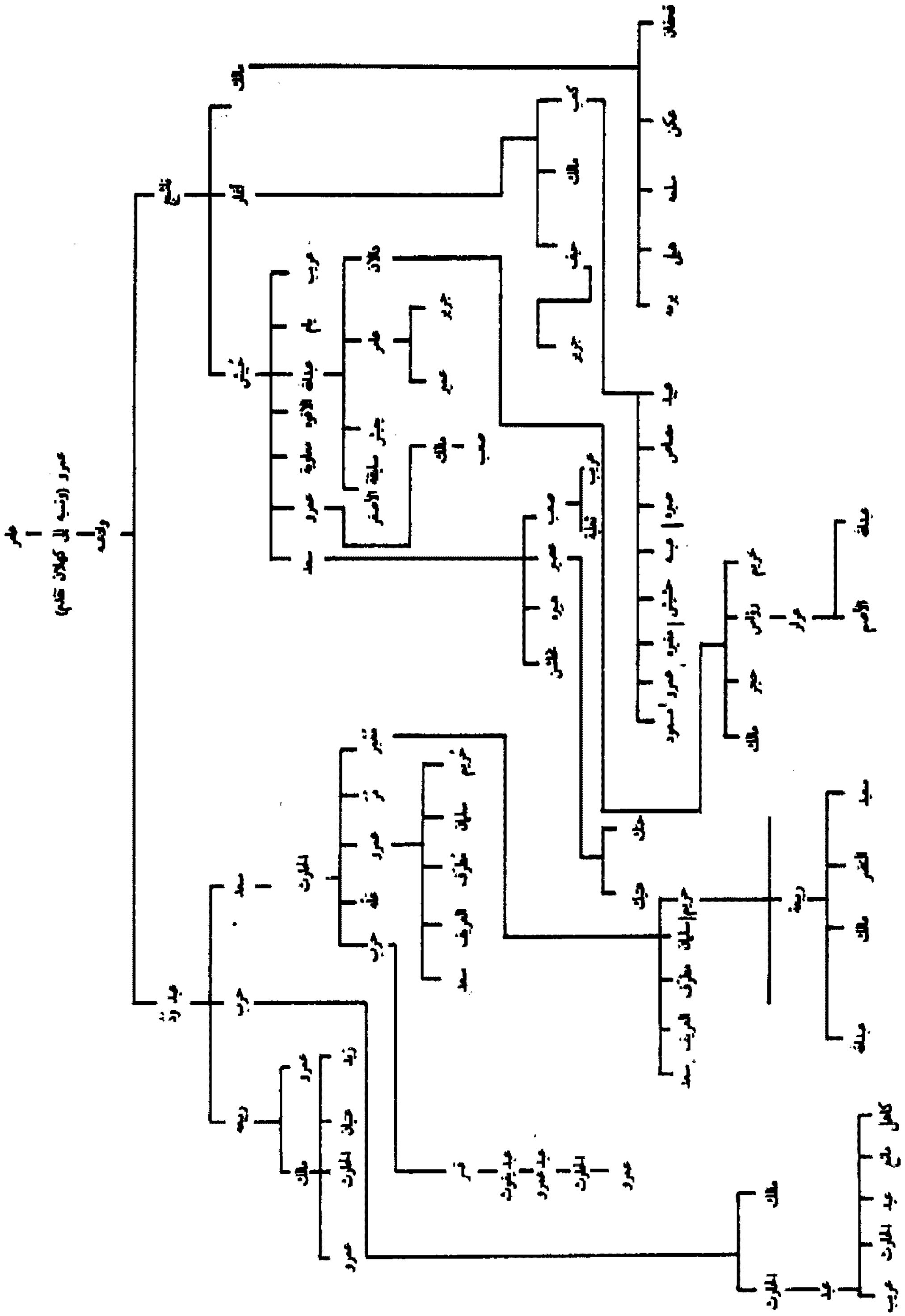
ثم أمسى بين كعب[2] نازلا ... في محل العز يُفدَى ويحب
وبنو كعب حماة لم تزل ... تمنع الضيم ببيض كالشهب
فلها في بيت همدان إذا ... حصلوها الرأس والفرع الأشب

إلى قولـه:

لا تبالي الحرب أن تلحقها ... ولها فيها إذا شالت نسب

إلى آخره وهي قصيدة طويلة أخذنا منها الشاهد على عراقة هذه القبيلة وأصالة مشاهيرها وفي الجدول الآتي نأتي على ذكر أصول قبيلة وادعة.

أبها: هاشم بن سعيد النعمي



الحواشي :

(١) حار ترخيم (حارث). (٢) كعب فرع من فروع وادعة.

بلاد بني شهر وبني عمرو

خلال العصر الإسلامي الوسيط

من يحاول تَقَصِّي التاريخ لأماكن متعددة من شبه الجزيرة العربية، خصوصًا في العصور الإسلامية على مختلف حِقَبِهَا يجد مشاكل عدة، أبرزها ندرة المادة التاريخية، فقد كان لانتقال الخلافة من المدينة المنورة إلى دمشق عاصمة الأمويين [٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٤٩م]، وبعدها إلى بغداد عاصمة العباسيين [١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٤٩-١٢٥٨م] أثر كبير في انزواء قسم كبير من أجزاء شبه الجزيرة العربية عن الساحة التاريخية، باستثناء الأماكن المقدسة التي حظيت باهتمام المؤرخين المسلمين، لوجود الكعبة المشرفة، وقدوم الحجاج من مختلف الأصقاع الإسلامية إليها لتأدية فريضة الحج، إلى جانب مسجد الرسول ﷺ وقبره في المدينة المنورة، واهتمام أهل السياسة في الدول الإسلامية على مختلف الحقب التاريخية في بسط نفوذهم على الحرمين الشريفين، لينالوا شرف السلطان في حماية الديار والقيام بشؤونها، مما يكسبهم احترامًا وتقديرًا في نفوس المسلمين أينما وجدوا في البقاع الإسلامية، لأنهم في نظرهم حماة الأراضي المقدسة بحكم مسؤوليتهم عنها، إلى جانب اهتمام العلماء والفقهاء وأهل الفكر عامة بهذه الديار، وقدومهم إليها، إما للاستقرار بجوار المسجد الحرام وقبر الرسول، عليه أفضل الصلاة والسلام، أو لزيارتها، الأمر الذي دعاهم إلى الكتابة عنها لتعريف المسلمين بها، وبالتالي نتج عن ذالك ظهور عدة مؤلفات تبحث في مختلف جوانب الحياة فيها(١).

أما باقي المدن في شبه الجزيرة العربية كالطائف، وحَجْر ـ قاعدة اليمامة ـ وصنعاء(*) وغيرها من المدن والأماكن، فلم تحظ إلاّ بالنزر اليسير من التأليف، لعدم قداستها، وعدم قيامها في دور من الأدوار السياسية للدولة الإسلامية في العهود الاولى(٢)، لما ذكر أنفا، ولم يرد ذكرها إلاّ في سياق الحوادث التاريخية أو ذكر بعض المعالم التاريخية الموجودة فيها.

من هنا كانت مهمة الباحث صعبة لندرة المادة التاريخية للكثير من الأماكن التاريخية في شبه الجزيرة العربية، ومن بين تلك الأماكن منطقة السراة(٣) والتي تعد بلاد بني شِهْر وبني عَمْرٍو ـ موضوع بحثنا ـ جزءاً منها وهي أيضا جزء من

منطقة عسير المعروفة في وقتنا الحالي[٤]، لذا كان لزامًا علينا أن نبحث في ثنايا كتب التاريخ والجغرافيا والأدب والفقه، وغيرها من الكتب الأخرى لنتمكن من إخراج هذا البحث بصورة واضحة، وقبل الحديث عن البلاد المزمع الحديث عنها، لابُدَّ لنا من تحديد موقعها الجغرافي من شبه الجزيرة العربية، وبيان مناخها، إيمانًا منَّا بما للبيئة والمناخ من أثر بالغ في حياة السكان.

* نبذة جغرافية عن بلاد بني شِهْر وبني عَمرو:

بلاد بني شِهْرٍ وبني عمرو تقع في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي على وجه الدقة تشمل الجزء الشمالي من سراة الْحَجْر[٥] وتغطي مساحة واسعة من إقليم السراة تبلغ نحو ٢١٠٠ كيلا مربعا حيث تمتد بين ٥٠ ـ ١٠٠ كيلاً من الجنوب إلى الشمال و٨٠ ـ ١٢٠ كيلاً مربعاً في الاتجاه الآخر (غرب ـ شرق)[٦].

ويحد هذه البلاد من الجهة الشمالية بلاد بَالْقَرْنِ وشِمْرَان وخَثْعَم، ومن الجنوب بلاد بني الأسمر، (بَلَّسْمَرَ) ومن الشرق بِيشةَ وقبائل شَهْران، ومن الغرب بلاد مُحَايِل، والسهول التهامية الممتدة إلى القنفذة، وشواطـيْ البحر الأحمر. وهي ذات تضاريس مختلفة، فالسراة تأتي في المنتصف بين الأجزاء الشرقية والغربية، والتي يغلب عليها الارتفاع، فتتراوح مابين ٢٢٠٠م إلى ٢٧٠٠م، ثم يظهر عليها من الجهة الغربية الانحدار الشديد تجاه تهامة، وتسمى هذه الانحدارات عند أهالي البلاد، الأَصْدَار جمع صَدْرٍ. أما من جهة الشرق للسراة فتنحدر تدريجيًا باتجاه الشرق والشمال الشرقي والجنوب الشرقي، وقد تنظم جميع المجاري المائية في مناطق السراة وتنحدر في الغالب تجاه الشرق ثم تصب في وادي تَرْجٍ، وأعاليه تَرْجُسُ وخَارِف والْبَهِيم[٧].

وبهذا فالتقسيم الجغرافي لهذه البلاد ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي الأجزاء الشرقية ويطلق عليها البوادي، وغالبيتها صحاري وهضاب وأودية، والأجزاء الوسطى وهي مايعرف ببلاد السراة، وقد يطلق عليها أهالي البلاد أنفسهم الأجزاء الحجازية، وذالك لارتفاعها وتوسطها وسهولة أراضيها إذا ما قورنت بالأجزاء الأخرى في البلاد، أما الجزء الثالث والأخير فهو الغربي ويشمل منطقة المنحدرات الغربية من بلاد السراة أو مايسمى بالأصدار، وكذلك الأجزاء التهامية والأراضي

السهلية التي تمتد من أسفل منطقة الأصدار إلى حدود بلاد محايل، والسهول السهلية الممتدة إلى شواطئ البحر الأحمر والقنفذة.

ومن حيث المناخ فيظهر على أجزاء هذه البلاد الاختلاف الواضح، إذ يغلب على الأجزاء الشرقية - أو البدوية - الحرارة العالية نسبيًا في فصل الصيف، وكذلك البرودة نسبيًا في فصل الشتاء، أما الأجزاء الوسطى السروية فهي معتدلة الحرارة في فصل الصيف، وشديدة البرودة في فصل الشتاء مع تكاثر الضباب في أغلب مناطقها، والأجزاء الغربية يغلب عليها اعتدال الجو خلال فصل الشتاء، لكنها شديدة الحرارة مع ارتفاع الرطوبة خلال فصل الصيف، وخصوصًا الأجزاء السهلية منها.

وتتكاثر سقوط الأمطار على هذه البلاد خلال فصول السنة، فقد سجلت بعض أمكنة قياس كمية الأمطار في هذه الأجزاء، وخصوصا الأجزاء السروية - أرقاما مرتفعة كان معدلها السنوي حوالي ٤٩٥ملم.(٨)

بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط:

عند البحث عن أصول السكان في بلاد بني شِهْر وبني عمرو نجد إشارات في بعض كتب الأنساب التي ترجعهم إلى القبائل الأزدية التي هاجرت من اليمن بعد خراب سد مأرب أيام مملكة سبأ [٨٥٠-١١٥ق.م] وخروج العديد من العشائر من بينها عشيرة الْحَجْرِ بن الْهنو بن الأزد من كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب ابن قحطان التي قطنت السراة، والمعروفة الآن بسراة الْحَجْرِ أو بلاد الْحَجْرِ والتي تعد بلاد بني شِهْر وبني عمرو جُزْءًا منها(٩).

وفي الأزمنة السابقة للإسلام عاش بنو شهر وبنو عمرو مثل القبائل الأخرى الساكنة في بلاد تهامة والسراة عيشة التقشف وشظف العيش في المنطقة الواقعة بين مدن الحجاز واليمن، ذات التضاريس الصعبة والمسالك الوعرة، مما أكسبهم بأسًا وشجاعة في الدفاع عن أنفسهم وأوطانهم. وعند ظهور الإسلام، وافتتاح مكة والطائف وماحولها من المناطق، وإزالة الشرك بتحطيم الأصنام في الكعبة، أخذت القبائل والوفود ترد على المدينة المنورة معلنة اسلامها، ومن ضمن هذه

الوفود، وفود سكان السراة الذين أرسلوا العديد منهم للمدينة المنورة في العام العاشر من الهجرة، معلنين إسلامهم أمام رسول الله ﷺ[10] وكان من بين هذه الوفود وفدان ينتسبان إلى بني شهر، وربما إلى بني عمرو، وهما وفد سلامان[*]، ووفد بارق[11] اللذان قابلا رسول الله ﷺ وأعلنا اسلامهما.

وأشارت أمهات المصادر إلى الحديث الذي دار بين الرسول الكريم ﷺ وبين أعضاء الوفدين، وما قام به الرسول ﷺ من تعليمهم للمبادئ الأساسية في الإسلام، وإعطائهم الهدايا، وأمرهم بالرجوع إلى أوطانهم ليعملوا على نشر الإسلام بين بني جلدتهم.

وإذا كانت المصادر التاريخية لم تفصح عما بذله الوفدانِ من جهد في نشر الإسلام بين بني جلدتهم، كذلك فإنها لم تُشِرْ إلى البلاد التي نحن بصدد الحديث عنها في العهد الراشدي (١١ - ٤٠هـ/٦٣٢ - ٦٦٠م) باستثناء بعض الإشارات عن بلاد السرو، وعن الحواضر الكبرى في اليمن أو بلاد الحجاز، وفي مكة والمدينة وماحولها وهي لا تفيد كثيرا.

وقد نجد في ثنايا كتب التاريخ ذكر تعيين بعض الولاة، من قبل الخلفاء الراشدين، على أجزاء معينة من بلاد السرو، كجرش أو دوس وغيرهما[12]، وهذه التعيينات لا تفيدنا كثيرا في بحثنا، لأنها لا تفصح عن مدى ممارسة نفوذ هؤلاء الولاة، وهل وجد أمثالهم في بلاد بني شِهْرٍ وبني عمرو، أم أن نفوذ والي بلاد دوس أو جرش كان يشمل بلاد السرو بما فيها قبيلتي بني شهر وبني عمرو. وقد ازداد الأمر غموضًا في عهد بني أُمية، ومن أتي بعدهم، لأن بلاد الحجاز أصبحت من ضمن ولايات الدولة الإسلامية بعد أن كانت مركزًا للخلافة، وبهذا أصبح الخليفة الأموي في دمشق - ومن بعده الخليفة العباسي في بغداد - يعين واليًا على الحجاز، ويمنحه الصلاحيات في إدارة ما حولها من المناطق ومن ضمنها بلاد السرو.

وكان مقر الوالي في مكة ومنها يدير ولايته بإرسال الجباة ليجبوا الجبايات والزكوات من بلاد السرو، إلى جانب المحافظة على أمن السكان في البيوت والأسواق.

ويدل على ذالك ما أوردته بعض المصادر الحجازية عند الحديث عن والي الحجاز داود بن عيسى بن موسى العباسي، أيام الخليفة المأمون، الذي كان يكلف عاملا من عماله ومعه مساعديه للذهاب إلى سوق حُبَاشَة، الواقع بتهامةِ السرويين[١٣]، قصد المحافظة على البضائع ونشر الأمن في السوق. وهذا يدل على أن الأمر لا يقتصر على والي الحجاز فحسب، بل أن هناك عمالا يقومون بالمهام المنوطة بهم في بلاد بني شهر وبني عمرو، وأجزاء أخرى من بلاد السرو، قصد تنظيم هذه المناطق التابعة لولاية الحجاز.

ولمعرفة أحوال بني شهر وبني عمرو خلال القرون الثلاثة الأولى، فإننا لم نحصل على مادة تاريخية وافية، توضح لنا حالة هذه البلاد في هذه الفترة الزمنية الطويلة، باستثناء ماعثرنا عليه في بداية القرن الرابع الهجري، بما دونه العلامة اليمني الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني من معلومات عن بلاد الْحَجْرِ، وتخصيصه بالذكر منطقتي بني شِهْرٍ وبني عمرو حيث يقول: (. . . وتنومة والأشجان ونحيان ثم الجهوة قرى لبني ربيعة، وعاشرة العرق وايد وحضر، ووراءه قرى لبني ربيعة من أقصى الحجر أيضا، وحلبا قرية لبني مالك بن شهر. . .)[١٤] ويتابع قوله: (سدوان واد فيه قرية يقال لها رحب لبني مالك بن شهر، تنومة واد فيه ستون قرية أسفله لبني يسار وأعلاه لبلحارث بن شهر، ثم الأشجان قرية كبيرة ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة وساكنها بنو عبد من بني عامر بن الحجر، ثم نحيان واد مستقبل القبلة فيه التفاح واللوز والثمار وصاحبه على بن الحصين العبدي من بني عبد بن عامر وابن عمه الحصين بن دحيم وهم الحكام على نحيان والأشجان والحرا، ووراء ذلك الجهوة مدينة السراة أكبر من جرش وصاحبها الجابر بن الضحاك الربعي من نصر بن ربيعة بن الحجر، ووراء الجهوة زنامة العرق وهي لجابر بن الضحاك قرية فيها زروع، ثم بعدها ايد واد فيه نبذ من قرى وزروع، وأهل ايد وجيرة الحجر من قريش وخليطي حضر، من ورائه واد فيه الجيرة القرشيون، ثم الباحة والخضراء قريتان لمالك بن شهر وبني الغمرة، وحلبا قرية لبني مروان من بني مالك بن شهر، أنقضت قرى الحجر. . .)[١٥] إلى أن قـــال: (والصحن مراعي لبني شهر نجديها

مما يصلي بيشة حيث تتبطح هي وخثعم. . . ووادي ساقين إلى تهامة في محجة الحجر التهامية وساكنه من الحجر جبيهة جبهة الحجر، العريف عقبة تنصب مياهها إلى خاط واد وساكنه بنو عامر الغورية من الحجر، وبخاط نخلات وبسراة الحجر البر والشعير والبلس والعتر واللوبياء واللوز والتفاح والخوخ والكمثرى والإجاص والعسل في غربيها والبقر واهل الصيد وشرقيها من نجد أهل الغنم والابل. .)[١٦].

نستنتج مما أورده الهمداني من نبذ عن بني شهر وبني عمرو، أن وجهته كانت من الجنوب صوب الشمال، فهو يذكر سدوان آخر أجزاء بلاد بني الأسمر (بللسمر) حالياً ثم يذكر بعض المناطق الشهرية، تنومة، الأشجان، الجهوة، إلى أن يقول: (انقضت قرى الحجر) لكن يبدو أنه لم يكن يُفصّل في رحلته، إذ تجاهل ذكر بعض المناطق التي مرّ عنها. لكننا نجد له عذرا، فهو لا يستطيع ان يذكر كل ما شاهده، لأن سفره سيتحول إلى عدة أسفار ويطول مقامه. وكان غرضه من التدوين أن لا يخل في الإيجاز، ولايفيض في الإسهاب، ومع هذا نراه خص بلاد بني شهر بِحَيِّزٍ لا بأس به من كتابه في الوقت الذي أوجز في ذكر بلاد بني عمرو، مشيرا إلى المناطق البارزة فيها، كأيد، وحلبان، وحضر.

ولعل عمله هذا كان ناتجا على الخلط القبلي الذي مازال ماثلا إلى يومنا هذا بين بعض القبائل والعشائر المتمثل في القرى العمرية والشهرية، ولعل هذا الخلط هو الذي أوقعه في الالتباس، فنسب بني شهر وبنو عمرو إلى نسب واحد، وإلى أرض واحدة. أو لعل الأمر كان كذالك، ولم يكن مفصلا مثلما هو الآن، في وجود معالم بارزة بين بلاد بني شهر، وبلاد بني عمرو؛ وفي اعتقادي أن الخلط كان كبيرًا يصعب فصله، مثلما هو الحال اليوم حيث نجد الكثير من العشائر الشهرية مختلطة مع بعض العشائر والقرى الْعَمْرِيَّة ليس في المسكن فحسب، بل وفي المزارع والمراعي، الأمر الذي أدّى إلى الالتباس وعدم القدرة على التمييز لقوة الاندماج فيما بينهما. وممّا أوقع بعض الكتاب المحدثين في هذا الالتباس الذي وقع فيه الهمداني، أمثال فؤاد حمزة[١٧]، والسير كيناهان كورنتو اليس[١٨]، اللذين نسبا بعض العشائر الشهرية إلى قبيلة بني عمرو والعكس صحيح.

ويتضح من ذكر الهمداني لعدد من أسماء الأماكن التي زارها أن هذه الأسماء مازال البعض منها إلى يومنا هذا، أمثال، تنومة، وجبيهة، ودحيم، ونحيان، والجهوة، وحضر، والخضراء، ووادي ساقيْن، وخاط وغيرها. في حين أن هناك أماكن أخرى أشار إليها الهمداني لا نجد لها أثر في وقتنا الحاضر، أما اسماؤها فربما أصابها التحريف ومن الأماكن غير المعروفة الآن: الأشجان، حيث وصفها بقوله: ـ (قرية كبيرة، ليس في السراة قرية أكبر منها بعد الجهوة).

من يتابع حديث الهمداني، عن تنومة، ثم الجهوة، وزنامة العرق، يجد أنه يقصد بمنطقة الأشجان، المنطقة المعروفة حاليا ببلاد العوامر، والتي يقطنها عدد من العشائر الشهرية، مثل: ـ بنو مشهور، وبالحصين، وآل بهيش، وآل النهي(١٩)، وهذه القبائل ربما كانت مشتركة مع بعضها في استيطان الأشجان، ونحيان تحت حكم مشايخهم، علي بن الحصين العبدي، وابن عمه الحصين بن دحيم.

ومما يلفت النظر أن جابر بن الضحاك الربعي بن نصر بن ربيعة بن الْحَجْرِ، الذي كان حاكمًا للجهوة، وزنامة العرق، لا نعرف عنه وعن سلالته شيئا، ولا عن طبيعة حكمه، علما بأن اسم المدينة (الجهوة) مازال إلى يومنا هذا يطلق على قرية صغيرة من بلاد عشيرة بني بكر إحدى عشائر شهر تلامين القاطنة بسراة بلاد بني شهر. أما زنامة العرق فحسب ترتيب الهمداني للأماكن الممتدة من الجنوب إلى الشمال، والواقعة بين مدينة النماص الحالية(٢٠) وقرية صدريد العمرية(٢١)، أي المنطقة التي تسكنها عشيرة بني جبير، إحدى عشائر شهر تلامين(٢٢)، وليس ببعيد أن يكون اسم زنامة العرق، المنطقة المسماة بقرى (آل عُمَرْ، آل سلاَمَةَ، آل مَعَوَّظَة، الخَاضِرة، آل زُرَيْق، آل وَلِيدْ) وجميع هذه القرى تنتسب إلى عشائر مختلفة يرجع بعضها بأرومته إلى بني شهر، والبعض الآخر إلى بني عمرو(٢٣).

وفي ظني أن منطقتي الجهوة وزنامة العرق اللتين أشار إليهما الهمداني في كتابه «صفة الجزيرة» هما اللتان يسكنها عشائر (شهر تلامين) في السراة، وبعض الأفخاذ المنتسبة إلى عشيرة كعب العمرية، منهم سكان قرية آل وليد التي سبق ذكرها، والواقعة في الجزء الجنوبي من بلاد عمرو اليمن(٢٤).

والسؤال الذي يتبادر للذهن، معرفة المقصود من السراة في قول الهمداني عن مدينة الجهوة: (مدينة السراة أكبر من جرش) فهل هي سراة الحجر أم بلاد السراة الممتدة من حواضر الحجاز إلى حواضر اليمن، فإن كان القصد الأولى لا بأس، وان كنت أرجح أنه يقصد في قوله بلادًا أوسع من بلاد الْحَجْر، وإلاَّ كيف تكون مدينة الجهوة أكبر من مدينة جرش[٢٥]، ولا يرد لها ذكر ضمن الوفود التي وفدت على الرسول ﷺ في السنة العاشرة للهجرة، ولا في كتب الأوائل من الرحالة والجغرافيين المسلمين، الذي تحدثوا عن بعض المناطق والمراكز التجارية الواقعة بين بلاد الحجاز واليمن، ولا ضمن المعاجم الجغرافية أو الكتب الأدبية أو اللغوية أو التاريخية. أما مدينة جرش على النقيض تمامًا من مدينة الجهوة، فقد أشارت إليها بعض المصادر الإسلامية في القرون الأولى، أما مدينة الجهوة فلم تحظ إلاَّ بما ذكره الهمداني عنها في كتابه «صفة الجزيرة».

ولعل هذا راجع إلى أن مدينة الجهوة ربما كانت في أوج ازدهارها أثناء مرور الهمداني لها، وخصوصا وأن منطقة الجهوة كانت من المناطق الغنية في حاصلاتهاووفرة مياهها وكثرة سكانها، وربما كانت جرش تعاني من كساد اقتصادي وركود اجتماعي في تلك الفترة، الأمر الذي دعاه إلى عقد مقارنة بينهما على ضَوْءِ مشاهداته للمدينتين.

ويستنتج من وصفه المعرفة بأحوال المدينتين، عند ذكره مدينة الجهوة أكبر من مدينة جرش. وهذا القول صحيح لأن المساحة التي تشغلها مدينة الجهوة أكبر من المساحة التي تشغلها مدينة جرش. لكن موقع الثانية أفضل من الأولى، حيث تقع بالقرب من الطرق التجارية التي تصل بين مدن الحجاز ومدن اليمن، مما أكسبها أهمية اقتصادية كبرى[٢٦]، على العكس من مدينة الجهوة التي كانت بعيدة عن هذه الطرق منزوية عنها. الأمر الذي جعل ذكرها قليلا في كتب التراث الإسلامي، فالتجارة فيها ضعيفة، وقدوم رجال الفكر والعلم والسياسة إليها، يكاد يكون معدوما، لذالك أهمل ذكرها في مؤلفات ارباب الأقلام، في الوقت الذي كثر ذكر جرش في مؤلفاتهم[٢٧]، لوقوعها على مفترق الطرق التجارية، ولصلتها بالحواضر اليمنية الكبرى، من مثل صنعاء، وصعدة، لذا كثر ارتياد

رجال العلم والفكر والتجار إليها مما أدّى إلى شيوع ذكرها. أما مدينة الجهوة التي تعد من مدن الداخل، والبعيدة عن مدن الحجاز واليمن، وعن الطرق التجارية، فقد كان ارتيادها قليلا، وحظها من الذكر في المؤلفات أقل(٢٨).

أما السلطة، فكانت بيد مشايخ هذه البلدان، بما فيها ديار بني شِهْرٍ وبني عمرو، ويظهر جليا عند ذكر الهمداني لمشايخ الأشجان ونحيان، وبخاصة الشيخ علي بن الحصين العبدي من بني عبد بن عامر، وابن عمه الحصين بن دحيم، وأبي جابر بن الضحاك الربعي بن نصر بن ربيعة بن الحجر الذي كان حاكما لمدينتي الجهوة وزنامة العرق، وكان ولاء هؤلاء المشايخ لعشائرهم قبل ان يكون للوالي. حيث يديرون مناطق حكمهم حسب أهوائهم، لكن تبعيتهم لدار الخلافة سواء في دمشق أو في بغداد عن طريق والي الحجاز التابع لدار الخلافة، والذين يقدمون إليه الجبايات والزكوات من أفراد عشائرهم تعبيرا عن الولاء، وامداد الخزينة بالمال، عملا بما كان سائدا آنذاك في مختلف البقاع الإسلامية.

ويستشف مما ورد في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني عند حديثه عن العشائر وحكامها. إن هذه العشائر انتشرت خارج حدودها بفعل عامل الهجرة، فأضافت مناطق جديدة لمناطقها الأصلية. ويظهر جليا ما حصل لبني عامر بن حجر الذين كانوا يسكنون منطقة الأشجان من السراة، في حين أن أفخاذاً منهم استوطنوا منطقة (خاط) الواقعة في الأجزاء السهلية من تهامة. والجدير بالذكر أن الوضع في الوقت الراهن لا يختلف عن الماضي، فمن يمعن النظر في الوضع الاجتماعي لقبيلة بني شِهْر وبني عمرو، يجد عددا من عشائرها وأفخاذها تسكن منطقة السراة، وعددا آخر منها يسكن الأجزاء الشرقية أو المناطق السهلية من تهامة. وهذا عائد إلى الهجرة المتسمة بالطبع المعيشي، فالذين هاجروا إلى الأجزاء الشرقية، من البلاد، بحثا عن مراعي وعن حاجات معيشية أُخرى، استقروا في هذه الأوطان عوضا عن أوطانهم الأولى، أما القاطنون في الأجزاء الجبلية الشرقية، أو في الأجزاء الساحلية لتهامة، فقد امتهنوا مهنة الفلاحة بسبب خصب التربة، إلى جانب التجارة، ورعاية الماشية لتوفر المراعي ووجود المياه.

وذكر الهمداني بهذا الخصوص معلومات قيمة عن بلاد بني شهر وبني عمرو في المجال الاقتصادية والاجتماعي، مشيرا إلى ان سكان مدينة تنومة يرجعون بأرومتهم إلى بني الحارث، وأشار ايضا إلى عدد من القرى ومابها من كثرة المحاصيل، ووفرة المياه وتحدث عن منطقة نحيان، وزنامة العرق، وايد، وخاط، وما فيها من الحبوب والثمار والفاكهة.

ولم يغفل الهمداني في حديثه عن هذه القرى والمرافق المعيشية فيها، حتى المراعي، فقد ذكر مراعي بني شهر مشيرا إليها بقوله: (والصحن مراعي لبني شهر نَجْدِيًّا، مما يصلي بيشة). وذكره لهذه الأماكن يدل على قوة ملاحظته لمرافق الحياة في هذه البلاد.

وأشار الهمداني إلى المنتجات الزراعية في سراة الحجر بقوله: (إن بها البُرّ والشعير والبلس والعتر، واللوبياء واللوز والتفاح والخوخ والكمثرى والأجاص والعسل). وهذا يتطابق مع ماذكره المؤلفون الأولون عن أهمية السراة الاقتصادية لبلاد الحجاز، وخصوصا الحاضرتين مكة والمدينة، حيث تزود أسواقها بالحبوب والثمار وغيرها من المنتجات الزراعية والحيوانية التي تنتجها السراة، والتي تعد بلاد بني شهر وبني عمرو جزء منها، وأفصح بيان وأبلغ وصف لنشاط السرويين الأقتصادي والتجاري المتمثل في نقل المحاصيل والثمار إلى أسواق مكة. ما كتبه ابن جبير في كتابه المسمى «رحلة ابن جبير» حيث يقول[٢٩]: —

أن قبائل من اليمن تعرف بالسَّرْو ـ وهم أهل جبال حصينة باليمن تعرف بالسراة، كأنها مضافة لسراة الرجال على ما أخبرني به فقيه من أهل اليمن يعرف بابن أبي الصيف، فأشتق الناس لهم هذا الاسم المذكور من اسم بلادهم، وهم قبائل شتي كبجيلة وسواها ـ يستعدون للوصول إلى هذه البلدة المباركة قبل حلولها بعشرة أيام، فيجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة، كالحنطة وسائر الحبوب إلى اللوبياء إلى ما دونها، ويجلبون السمن والعسل والزيت واللوز، فتجمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة، ويصلون في الآف من العدد رجالا وجمالا موقرة بجميع ما ذكر، فيرغدون معايش أهل البلد والمجاورين فيه

يتقوتون ويَدَّخرون، وترخص الأسعار وتعم المرافق، فيعد منها الناس ما يكفيهم امامهم إلى ميرة أخرى، ولولا هذه الميرة لكان أهل مكة في شظف من العيش. ومن العجب في امر هؤلاء المائرين، أنهم لا يبيعون من جميع ماذكرناه بدينار ولا بدرهم، انما يبيعونه بالخرق والعباءات والشمل، فأهل مكة يعدون لهم من ذالك، مع الأقنعة والملاحف المتان ومأشبه ذالك مما يلبسه الأعراب، ويبايعونهم به ويشارونهم، ويذكر أنهم متى أقاموا عن هذه الميرة ببلادهم تجدب، ويقع الموتان في مواشيهم وأنعامهم، وبوصولهم بها تخصب بلادهم، وتقع البركة في أموالهم، فمتى قرب الوقت، ووقعت منهم بعض غفلة في التأهب للخروج، اجتمع نساؤهم فأخرجتهم، وكل هذا لطف من الله تعالى لحرمة البلد الأمين، وبلادهم على ما ذكر لنا خصيبة متسعة، كثيرة التين والعنب، واسعة المحرث، وافرة الغلات، وقد اعتقدوا اعتقادا صحيحا أن البركة كلها في هذه الميرة التي يجلبونها، فهم من ذالك في تجارة رابحة مع الله عز وجل، والقوم عرب صرحاء فصحاء، جفاة أصحاء، لم تَغْذُهُمُ الرقة الحضرية، ولا هذبتهم السير المدنية، ولا سددت مقاصدهم السنن الشرعية، فلا تجد لديهم من أعمال العبادات سوى صدق النية، فهم إذا طافوا بالكعبة المقدسة يتطارحون عليها تطارح البنين على الأم المشفقة، لائذين بجوارها، متعلقين بأستارها، فحيث ماعلقت أيديهم منها تمزق لشدة اجتذابهم لها، وانكبابهم عليها. وفي أثناء ذلك تصدع السنتهم بأدعية تتصدع لها القلوب، وتتفجر لها الأعين الجوامد، فترى الناس حولهم باسطي ايديهم، مؤمنين على أدعيتهم متلقنين لها من السنتهم.

على أنهم طول مقامهم لا يتمكن معهم طواف، ولا يوجد سبيل إلى استلام الحَجَرِ، وإذا فُتِحَ البابُ الكريم فهم الداخلون بسلام، فتراهم في محاولة دخولهم يتسلسلون، كأنهم بعض ببعض مرتبطون، يتصل منهم على هذه الصفة الثلاثون والأربعون إلى أزيد من ذالك، والسلاسل منهم يتبع بعضهم بعضا، وربما انفصمت بواحد منهم يميل عن المطلع المبارك إلى البيت الكريم، فيقع الكل لوقوعه، فيشاهد الناظر لذلك مَرْأىً يؤدي إلى الضحك. وأما صلاتهم فلم يذكر في مضحكات الأعراب أظرف منها، وذلك أنهم يستقبلون البيت الكريم،

فيسجدون دون ركوع وينقرون بالسجود نقرا، ومنهم من يسجد السجدة الواحدة، ومنهم من يسجد الثنتين والثلاث والأربع، ثم يرفعون رؤوسهم من الأرض قليلا، وأيديهم مبسوطة عليها، ويلتفتون يمينا وشمالا التفات المروع، ثم يسلمون، أو يقومون دون تسليم ولا جلوس للتشهد. وربما تكلموا في أثناء ذلك، وربما رفع أحدهم رأسه من سجوده إلى صاحبه، وصاح به ووصاه بما شاء، ثم عاد إلى سجوده، إلى غير ذالك من أحوالهم الغريبة، ولا ملبس لهم سوى أزر وسخة، أو جلود يستترون بها. وهم مع ذالك أهل بأس ونجدة، لهم القسى العربية الكبار كأنها قسى القطانين لا تفارقهم في أسفارهم، فمتى رحلوا إلى الزيارة هاب أعراب الطريق، الممسكون للحاج، مقدمهم، وتجنبوا اعتراضهم، وخلوا لهم عن الطريق، ويصحبهم الحجاج الزائرون، فيحمدون صحبتهم. وعلى ماوصفنا من أحوالهم فهم أهل اعتقاد للإيمان صحيح. وذكر أن النبي ﷺ ذكرهم، وأثنى عليهم خيرا، وقال: «علموهم الصلاة يعلموكم الدعاء»، وكفى بأن دخلوا في عموم قوله صلى الله عليه وسلم «الإيمان يمان» إلى غير ذالك من الأحاديث الواردة في اليمن وأهله. وذكر أن عبدالله بن عمر، رضي الله عنهما، كان يحترم وقت طوافهم، ويتحرى الدخول في جملتهم تبركا بأدعيتهم، فشأنهم عجيب كله[٣٠]. انتهى.

ويستنتج من حديث ابن جبير عن السرويين، أنه لم يذكر قبيلة أو عشيرة بعينها، وإنما قال قبائل شتى كبجيلة وسواها، وبهذا نستطيع القول بأن حديثه شمل بلاد بني شهر وبني عمرو وغيرهما من القبائل والعشائر الساكنة ببلاد السراة والواقعة بين الطائف في الشمال ومدن اليمن الكبرى في الجنوب، ومما تنتجه بلاد بني شهر وبني عمرو من المحاصيل المتنوعة يشير إلى خصب تربتها ووفرة مياهها وهذا الوصف يجري على جميع بلاد السرو.

والملاحظة أن قول ابن جبير يتطابق مع قول الهمداني عند الحديث عن خصب التربة ووفرة المياه وعن الانتاج في سراة الحجر التي تنسب إليها بلاد بني شهر وبني عمرو حيث قال الهمداني مانصه: (.. وبها البر والشعير والبلس والعتر واللوبياء، واللوز والتفاح والخوخ والكمثرى والإجاص والعسل...)[٣١].

وبالتالي فليس هناك خلاف بين هذين المؤرخين فالهمداني تحدث بشكل خاص عن بلاد الحجر وابن جبير تحدث بشكل عام عن بلاد السرو التي أرض الحجر جزء منها، والتي كانت مليئة بالحبوب والثمار وغيرها، وبهذا فلاشك لدينا بأن بني شهر وبني عمرو، الذين هم جزء من سكان سراة الْحَجْرِ، قد كانوا من ضمن السرويين الذين تحدث عنهم ابن جبير، واللذين كانوا يصدّرون حبوبهم ومحاصيلهم الزراعية إلى أسواق مكـة فيقايضون بها سلع أخرى، كالألبسة، والملاحف وغيرها، ثم يعودون بتلك السلع الجديدة إلى أوطانهم لكي يستفيدوا منها.

يستخلص أيضا من حديث ابن جبير عن السرويين بعض المعلومات الاقتصادية والاجتماعية القيمة حيث نجده يشير إلى أهمية السلع التي يصدرونها إلى الحجازيين وكيف كانت تساعد الأهالي ـ وخصوصا أهل مكة ـ في التمون بما يأتيهم من حبوب وثمار بلاد السراة، وقد ذكر ذالك صراحة في قوله: (ولولا ميرة أهل السراة لكان أهل مكة في شظف من العيش). أيضا يوضح ابن جبير طريقة التعامل التجاري بين السرويين والحجازيين بأنها كانت ضمن نظام المقايضة، فكان أهل السراة يأتون بسلعهم إلى أسواق مكة فلا يحصلون على الدراهم النقدية فيها وإنما كانوا يستبدلونها بسلع أخرى يحتاجونها في بلادهم، كالأقنعة والملاحف والألبسة المختلفة.

أيضا ذكر لنا ابن جبير طريقتهم في أدائهم العمرة، وفي أدائهم الصلاة وبعض الواجبات الإسلامية، وانتقدهم في عدم إدراكهم لشروط وواجبات الصلاة، ثم أشار إلى بعض الأمثلة عن تصرفاتهم في الركوع والسجود والجلوس للتشهد، وماشابه ذالك، وفي اعتقادي أن ابن جبير قد بالغ قليلا في تعميمه على السرويين وربما أنه رأى البعض ممن كان لا يحسن الصلاة ولا يتأنّ، بل ويجهل بعض الشروط والواجبات ليس في الصلاة فحسب ولكن في أعمال الحج والعمرة أيضا والسبب الذي يجعلنا لا نتفق مع ابن جبير في جميع ماذكر عن السرويين بخصوص صلاتهم هو أن البعض منهم قد جاء من مدن كبيرة في بلاد السراة كالجهوة، وجرش، والأشجان، وتنومة وغيرها، ولابد ان مثل تلك المدن كان بها بعض

المعلمين والدارسين الذين يعلمون الناس أمور دينهم، وكيفية أداء الصلاة والعمرة والحج بطرق سليمة، أيضا أن تردد السرويين على أسواق ومدن الحجاز واليمن وغيرها لابُدَّ أنهم قد حصلوا على الفرص التي تمكنهم من رؤية المسلمين في تلك المدن، كيف يصلون ويمارسون واجباتهم الدينية، ثم إنهم أيضا تمكنوا من مقابلة بعض العلماء والمدرسين الذين يوضحون لهم بعض ما غمض عليهم، وبعد ذالك يعودون إلى ديارهم فيطبقون كل ما رأوا وسمعوا ثم يُبلغّونه لأهاليهم وذويهم في بلادهم الأصلية.

ابن جبير أيضا بين لنا بعض صفات السرويين الاجتماعية، فأشار إلى خشونتهم وإلى شدة باسهم، ثم ذكر بعض الزيِّ الذي كانوا يستخدمون كالأُزُرِ والجلود التي كانوا يستترون بها، وإلى استخدامهم للقسيِّ العربية الكبيرة أثناء سفرهم، ومثل هذه المعلومات وماسبقها من حديث لابن جبير يعطينا صورة بسيطة عن السَّرَوِيِّيـن، الذين بنُو شِهْرٍ وبنُو عَمْرٍو جُزْءٌ منهم، كيف كانوا في حال ميسور لوفرة ما تنتج بلادهم من الحبوب وبعض المحاصيل الزراعية، ثم لنشاطهم التجاري، وصدق نياتهم أثناء ذهابهم لأداءِ العمرة وبعض الواجبات الدينية في مكة المكرمة.

وبعد ذكر ماسبق من حديث الهمدانيِّ وابن جُبَير لم يعد نستطيع الحصول على معلومات تصور لنا الحياة في بلاد بني شهْرٍ وبني عمرو، ولا يمكن التَّنبُّؤُ بما حدث فيها إلَّا من خلال ما حدث في العالم الإسلامي من أحداث سياسية فبعد منتصف القرن السادس الهجري إلى الثلث الأول من القرن السابع الهجري دخلت بلاد جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، تحت نفوذ الدولة البويهية [٥٦٤هـ/٦٤٨هـ] فسادت الفوضى بعض أجزاء شبه الجزيرة العربية، وخصوصا الأرياف وبلاد القبائل البعيدة عن مراكز المدن الكبرى وبالتالي ظهر العديد من الأُمراء والمشايخ الذين حكموا منطقتي اليمن والحجاز ومابينهما، وتحولت بلاد السراة وجميع القبائل القاطنة فيها إلى حياة تسودها الفوضى والاضطراب، واستمرت أوضاع تلك البلاد في تفكك وانهيار، وحروب قبلية دامية خلال القرون المتأخرة من العصور الإسلامية الوسطى.

وفي العصر الحديث امتد النفوذ العثماني إلى هذه البلاد، وحصل بعض الصدام العسكري بين العثمانيين والأهالي، ولم يَنته إلاَّ بعد مَجِيء الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي تسلم زمام الأمور، واستطاع أن يجعل من الحرب سلمًا، ومن الاضطراب أمنا، ومن شظف العيش رفاها.

وما قمت به هو جهد متواضع، آملا ممن يأتي مِنَ الباحثين مَنْ يستكمل مانقص، وأن يكون هذا البحث حافزا للدارسين والمتخصصين في تاريخ الجزيرة العربية بأن يبذلوا قصارى جهودهم في البحث عن تاريخ المناطق المغمورة فيها، وفي إلقاء الضُّوءِ عليها، وفي استكمال المعلومات الناقصة عن المناطق التي تم بحثها، والله من وراء القصد.

أبها: كلية التربية/ جامعة الملك سعود الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس

رئيس قسم التاريخ

الحواشي ومصادر البحث: ـ

(١) ولازالت المكتبات العربية والإسلامية والغربية مليئة بالمصادر عن تاريخ المدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمناطق المحيطة بهما، ومن تلك المصادر على سبيل المثال لا الحصر. عَرَّام السلمي. كتاب «أسماء جبال تهامة وسكانها» أبو الوليد الأزرقي «أخبار مكة»، أبو عبدالله الفاكهي، «تاريخ مكة» وهناك جزء من هذا الكتاب على هيئة رسالة دكتوراة تم تحقيقها من قبل فواز الدهاسي بجامعة اكسترا ببريطانيا [وقد نشر هذا القسم وهو الجزء الأخير من الكتاب بتحقيق الشيخ عبداللطيف بن عبدالله بن دُهَيش ـ العرب] الفاسي «شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام». كتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» [المنسوب لأبي اسحاق الحربي، ولعله كتاب «الطريق» للقاضي وكيع تلميذ الحربي ـ العرب] نجم الدين ابن فهد: «اتحاف الورى بأخبار أم القرى» عبدالقادر الأنصاري. «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة» ابن المجاور. «بلاد اليمن ومكة وبلاد الحجاز» المسمى «تاريخ المستبصر»، أبوزيد عمر بن شبة. كتاب «أخبار المدينة» ولابن شبة كتاب آخر يسمى «العقد الثمين»(؟)، ابن النجار، كتاب «الدرر الثمينة في أخبار المدينة» والسمهودي، «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى».

(*) [العرب: في اليمن ـ وفيها صنعاء ـ قامت حكومات متعاقبة أولت المعارف والعلوم من الرعاية والعناية ما دفع كثيراً من العلماء للاهتمام بتاريخ ذالك القطر متصل الحلقات إلى القرن الحاضر].

(٢) ومن يقارن حركة التأليف والتدوين عن بلاد الحجاز او عن المدن الاخرى في شبه الجزيرة العربية مع غيرها من المدن الإسلامية الكبرى في العالم الإسلامي، كبغداد، أو دمشق، أو القاهرة وغيرها، فليس هناك وجه للمقارنة، لأن التأليف في تلك المدن قد نشط بل بلغ أوج قوته ونشاطه، خلال القرون الإسلامية الوسطى، ولعل من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى ذالك وجود رجال الفكر والعلم والأدب في تلك المدن القريبة من مراكز الثقل السياسي آنذاك.

(٣) منطقة السراة، هي البلاد الممتدة من الطائف إلى بلاد اليمن، وتسميتها أخذت من اسم جبال السروات، أو الحجاز، مع العلم أن تحديد جبال السروات نقطة خلافية عند الجغرافيين والإداريين وبعض المؤرخين الاوائل، للمزيد انظر: ياقوت الحموي «معجم البلدان» (بيروت، د. ت)، جـ٢، ص ١٢٦ - ١٢٧، جـ٣، ص٢٠٤ - ٢٠٥، صالح أحمد العلي «تحديد الحجاز عند المتقدمين» مجلة «العرب» [١٣٨٨هـ/١٩٦٨م] جـ١، ص١-٩، عبدالله الوهيبي. «الحجاز كما حدده الجغرافيون العرب» مجلة كلية الأداب بجامعة الرياض، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، جـ١، ص٥٣.

(٤) لم تكن منطقة عسير المعروفة حاليًا قد ذكرت في المصادر الإسلامية المبكرة، ولم نجد إلاّ إشارة عابرة في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني عن اسم مكان (؟) أطلق عليه عسير، لكنه لم يوضح حدود تلك البلاد، ولا الأفخاذ والقبائل القاطنة بها، وبهذا فبلاد عسير بمفهومها الحديث لم تكن معروفة إلاّ منذ قرنين ونصف على أكثر تقدير وفي أغلب الاحتمالات، وأغلب الظن منذ أيام امتداد الحكم السعودي الأول.

(٥) سراة الحجر يطلق على البلاد الجبلية العالية التي يسكنها اليوم أفراد قبائل باللحمر وباللسمر وبني شهر وبني عمرو، تقع إلى الشمال من سراة عنز (أو سراة عسير) وتبدأ من شمال عقبة شِعّار وبالقرب من خط عرض ٣٠ً/١٨° ش وحتى خط عرض ٣٠ً/١٩° ش تقريبا وتنحصر بذالك بين بلاد عسير الواقعة في الجنوب وبلاد بَالْقَرْن وشَمْران وخثعم في الشمال، وبين بلاد شهران في الشرق وبلاد محايل في تهامة غربا، انظر تفصيلا أكثر الحسن بن أحمد الهمداني. «صفة جزيرة العرب» تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي (الرياض، ١٣٩٧/١٩٧٧م). ص، ٢٦٠ ومابعدها، سلمة بن مسلم العوتبي «الأنساب» (سلطنة عمان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) جـ٢، ص٤٥-٤٧.

(٦) عبدالرحمن صادق الشريف. «جغرافية المملكة العربية السعودية» (الرياض ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) جـ٢، ص، ٣٢٤.

(٧) المرجع نفسه، جـ٢، ص ٣١٥. (٨) المرجع نفسه، جـ٢، ص٢١٧. (٩) راجع الحاشية رقم (٥).

(١٠) من الوفود التي قدمت على الرسول ﷺ من البلاد الواقعة بين الطائف شمالا وحواضر اليمن (صنعاء وصعدة وغيرهما)، وفد بجيلة وخثعم ودوس، وبارق، وغامد، ونجران، وجرش، واليمن وغيرها من الوفود الأخرى. انظر محمد بن سعد. «الطبقات الكبرى» [بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م] جـ١، ص٢٢١ ومابعدها.

(*) (العرب: سلامان المذكورون في الوفود ليسوا سلامان الحجر، بل سلامان قضاعة، وبلاد أولئك شمال الحجاز - انظر «العرب» س ٢٧ ص ٥٦٨).

(١١) اختلف المؤرخون والنسابة في بلاد بارق ونسبها، فمنهم من قال: إنها بلاد مستقلة بذاتها تعود إلى سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن أمريءُ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد، ومنهم من قال: إنها من سراة الحجر التي تنتسب إليها قبيلة بني شهر وبني عمرو، انظر تفصيلات أكثر. ياقوت، «معجم البلدان» جـ١، ص٣١٩ - ٣٢٠، حمد الجاسر. «في سراة غامد وزهران» (الرياض، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ص٤١٤ - ٤١٥) عمر غرامة العمروي «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» بلاد بارق (الرياض، ١٣٩٨-١٣٩٩هـ).

(١٢) عن موقع بلاد جرش انظر ياقوت الحموي «معجم البلدان» جـ٢، ص ١٢٦ - ١٢٧، حمد الجاسر. «جرش قاعدة الازد» مجلة «العرب»، جـ٧، السنة الخامسة، محرم ١٣٩١هـ/١٩٧١م ص٥٩٣ - ٦٠٠، أما بلاد دوس فهي جزء من بلاد غامد وزهران في يومنا هذا.

(١٣) انظر محمد بن عبدالله الازرقي: «أخبار مكة» تحقيق. رشدي ملحس (مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) جـ١، ص ١٩١ - ١٩٢، نجم عمر بن فهد «إتحاف الورى بأخبار القرى» تحقيق فهيم شلتوت. القاهرة

١٤٠٤هـ/١٩٨٣م جـ٢، ص٢٦٠ ـ ٢٦١ . سوق حباشة من الأسواق العربية القديمة، ويقع على بعد ست ليالي إلى الجنوب من مكة وبالقرب من بلاد بارق من جهة الشمال، ومن المحتمل أنه يقع في الأجزاء التهامية من بلاد بني عمرو وبني شهر التي نحن بصددها في هذا البحث، انظر الأزرقي «أخبار مكة» جـ١ ص ١٩١ حاشية رقم (٦،٧،٨)، وابن فهد، «إتحاف الورى»جـ٢، ص٢٦٠ حاشية رقم (٣،٤)، و«العرب» ش٢ ص٢٨٩ . [وانظر عن تحديد موقع سوق حباشة «العرب» س ٢٠ ص ٢٨٩].

(١٤) و(١٥) و(١٦) الهمداني، «صفة جزيرة العرب» ص٢٦٠-٢٦١ .

(١٧) انظر فؤاد حمزة. «قلب جزيرة العرب» ط ٢ (الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، ص ١٦٧ .

(١٨) Sir Kinahan Cornwallis. «Asir Before World War I» (New York & Cambridge, 1976) PP.50-51.

(١٩) انظر الموقع لهذه العشائر، عمر غرامة العمروي : «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» «بلاد رجال الحجر» (الرياض، ١٣٩٧ ـ ١٣٩٨هـ) .

(٢٠) مدينة النماص هي المركز الأساسي لبلاد بني شهر وبني عمرو وتبعد عن مدينة أبها من جهة الشمال بحوالي ١٤٠ كيلا، وقد اشتهرت باسم النماص، واستخدمت مركزا إداريا منذ القرن الثالث عشر الهجري، وفي أيام امتداد حكم العثمانيين إلى عسير (١٢٨٩-١٣٣٧هـ) أصبحت احد المراكز الإدارية الرئيسة للمتصرف العثماني المقيم في مدينة أبها، والآن هي من المدن الصغيرة التابعة إداريا لإمارة منطقة عسير.

(٢١) صدريد إحدى القرى السروية المنتمية إلى عشيرة كعب العمرية : وهي تقع ضمن المنطقة التي ذكرها الهمداني باسم أيد، للمزيد انظر، الهمداني، ص ٢٦١ ، العمروي، «رجال الحجر» عوض محمد ظافر العمري . «أدب وتاريخ من بني عمرو» جدة، ١٣٩٨هـ، ص ٨ .

(٢٢) انظر العمروي، «رجال الحجر» لتتعرف على قرى وأفخاذ عشيرة بني جبير.

(٢٣) انظر كتاب «رجال الحجر» حول أسماء وأنساب تلك القرى.

(٢٤) الأجزاء الجنوبية من بلاد بني عمرو يطلق عليها عمرو اليمن، والأجزاء الشمالية من تلك البلاد يطلق عليها عمرو الشام.

(٢٥) انظر معلومات أكثر عن جرش. ياقوت الحموي. «معجم البلدان» جـ٢، ص ١٢٦، محمد أحمد معبر «مدينة جرش من المراكز الحضارية القديمة» خميس مشيط، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م ص١١ ومابعدها، حمد الجاسر. «جرش قاعدة الأزد» ص٥٩٣ ومابعدها.

(٢٦) انظر أحمد بن أبي يعقوب. «البلدان» ضمن كتاب ابن رستة «الأعلاق النفسية». ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م، ص٣١٧ ـ ٣١٩، كتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» المنسوب للحربي تحقيق حمد الجاسر (الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١) ص ٦٤٣ ـ ٦٤٧، ولمزيد من المعلومات عن المحطات التجارية الواقعة على الطرق التجارية الواصلة بين اليمن والحجاز عبر بلاد السرويين، انظر كتاب ابن خرداذبة، «المسالك والممالك» وابن حوقل، كتاب «صورة الأرض» والاصطخري، «مسالك الممالك».

(٢٧) انظر كتاب محمد أحمد معبر «مدينة جرش» وبالأخص المصادر الأساسية التي وردت في هوامش ذالك الكتاب.

(٢٨) انظر تفصيلات أكثر عن الطرق التجارية المؤدية إلى اليمن وبلاد الحجاز، ومن ضمنها الطرق المارة ببلاد السرو، أحمد عمر الزيلعي «مكة وعلاقاتها الخارجية» (٣٠١-٤٨٧هـ) (الرياض، ١٩٨١م) ص١٨٧ ومابعدها؛ غيثان علي جريس «الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز» مجلة «العرب» جـ٧،٨ سنة ٢٦ محرم وصفر ١٤١٢هـ، ص٤٤٧-٤٦١ .

(٢٩) و(٣٠) أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير. «رحلة ابن جبير» (بيروت : د.ت) ص١٠٤ ـ ١٠٥ .

(٣١) الهمداني، «صفة جزيرة العرب» ص٢٦١ .

أعراف قبيلة الفقراء

ــ ١ ــ

[فصل من كتاب ألفه بالفرنسية (جوسان وسافينياك JAUSSEN & SAVIGNAC) واسمه (COUTUMES DES FUQARA) ونشر في باريس سنة ١٩٢٠م، وقد عربه الدكتور محمود سلام زناتي. سينشر تباعًا].

مقدمة المترجم : هذه ترجمة لكتاب قام بتأليفه رجلان فرنسيان من رجال الدين المسيحي ينتميان إلى المذهب الكاثوليكي، أتيا في أوائل القرن الحالي، للتنقيب عن الآثار في منطقة (مدائن صالح)(*)، وانتهزا الفرصة للقيام بدراسةٍ لأعراف قبيلة (الفقراء) التي تقيم في نفس المنطقة.

وقد كانت لـ (جوسان) خبرة سابقة بعادات وتقاليد عدد من القبائل العربية التي تقطن شرق الأردن وفلسطين، وأصدر في بداية هذا القرن كتابا عنها بعنوان «أعراف عرب مؤاب: Coutumes des Arabes au Pays de Moab».

وإذا كانت ترجمة كتاب «أعراف قبيلة الفقراء» قد أُتِيْحتْ لها فرصة الخروج إلى حَيِّز الوجود فالفضل في ذالك مرجعه إلى الأخ العزيز والزميل الفاضل الدكتور فهد بن محمد الدُّغَيْثِر الذي ما إنْ عرف اهتمامي بدراسة أعراف القبائل العربية المعاصرة حتى سارع إلى وضع كل ما في مكتبته الخاصة من مؤلفات في هذا الموضوع تحت تصرفي، وكان من بينها هذا الكتاب، الذي ما أن انتهيت من مطالعته حتى اختمرت في ذهني فكرة ترجمته إلى العربية، وقد أغراني بترجمته اعتباران: أولهما: صغر حجمه، وثانيهما: قلة المراجع باللغة العربية عن أعراف القبائل العربية المعاصرة، لاسيما تلك التي تقطن في المملكة العربية السعودية.

وإني لكبير الأمل في أن يجد قراء «العرب» في هذه الترجمة شيئا من الفائدة، وأن يتقبلوها بقبول حسن.

مقدمــة الكتاب:

هذه الصفحات حول «أعراف القبيلة العربية: الفقراء» تشتمل على ملاحظات (اتنولوجية) تم جمعها خلال رحلتنا الأخيرة في شبه الجزيرة العربية. وكان المفروض أن تأخذ هذه الملاحظات مكانها في نهاية الجزء الثاني من كتابنا «مهمة تنقيب عن الآثار» لكن هذا الجزء الثاني اشتمل على اكثر من ٦٠٠ صفحة فضلا عن الرسومات، وما كان من الممكن زيادته بصورة مفرطة. وفضلا عن ذالك، فقد بدا من الأفضل طبع هذه المعلومات عن الفقراء في كراسة منفصلة، لكي يسهل على أولئك الذين يهتمون بهذه الأمور الحصول على هذا الكتاب الصغير، بدلا من أن يتجشموا شراء مؤلف ضخم مخصص لعلم الاثار، وعلم النقوش وقصة الرحلة.

ولا تشكل هذه الصفحات ازدواجا مع كتاب «أعراف العرب في مؤاب» بل إنها تفترض معرفة هذا الكتاب من أجل المفاهيم العامة حول الحياة البدوية. ومن ثم يسرنا أن نحيل القارئَ إليه.. وفضلا عن ذلك فأن هذا الكتاب يروي عادات قبيلة تقيم على مسافة تتراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ كيل جنوب شرق الكرك ومعان، وهي قبيلة لها عاداتها وتقاليدها المتميزة. ولها استقلالها وحياتها الخاصة. وهو يشتمل على معطيات جديدة ويمد القـارئَ بمجموعة من المعلومات عن هذه القبيلة والمنطقة التي تسكنها. وهو تكملة للجزء الثاني من مؤلفنا «مهمة تنقيب عن الآثار في الجزيرة العربية».

ورجاؤنا أن تُعد هذه الملاحظات مجرد مساهمة متواضعة في دراسة العرب دون أيِّ ادِّعَاءٍ آخر خلال ذالك الذي يتعلق بالدقة والصدق.

وعندما يتم جمع قدر كبير من المعلومات، يصبح الوقت ملائما للتفكير في تأليف كتاب مكتمل ومنسق على نحو أفضل، أما الآن فنحن نروي وقائع. في بعض الاحيان غير مترابطة، شأنها شأن مسيرة البدوي في فيافي الصحراء.

١ ـ قبيلة الفقراء: يشكل الفقراء، في الوقت الحاضر، تجمعا متميزا ومتجانسا بين بدو شمال الجزيرة العربية. ويشار إليهم رسميا في السجلات الحكومية باسم (عشيرة الفقير) ويعرفون فيما بينهم وبين جيرانهم باسم عربان الفقير أي الذين ينتمون إلى الفقير، أو الذين يتبعونه. ويتجمع هؤلاء العربان حول شيخ يسمى في الوقت الحاضر مطلق، الذي يبسط سلطته على القبيلة بكاملها. وتتوزع هذه القبيلة على تسع هي الشفيقة، الحمدان، الجمعات، المغاسب(؟)، الزوارحة(؟) الشرايدة، الحجور، الصقرة، الخماعلة، وتنقسم الحمولة إلى (آل) اسرة. فيقال (آل فلان) أو بالأحرى فلان وآله.

والكلمة القديمة (بطن) التي تطلق على القبيلة غير معروفة، لكنهم يستعملون كلمة (فخذ) وجمعها أفخاذ للدلالة على الوحدات الأصغر. ومن الصعب تحديد جوهر هذه الأفخاذ وتكوينها تحديدا دقيقا، فكل شيء في ذهن البدوي غامض غير محدد. ومع ذالك فقد حاولت هذه المدارك غير المثقفة أن تخلق لنفسها تاريخا، أو حاولت ـ على الأقل ـ جمع تقاليدها. وقد روى لنا قفطان ـ محدثنا ـ في شيء من السرور، نسبه[١] على النحو التالي: قفطان بن خلف بن عثمان بن رميح بن مبارك ابن خبير بن صالح بن عمدان بن شفيقة بن راشد بن خميعل بن حجاج بن منبه ابن وهب بن مسلم بن عناز بن وائل بن آدم!!

وهكذا فطبقا لهذا التقويم، يعتقد الفقراء أنهم في الجيل الثامن عشر منذ أبي البشر.

وفي اعتقادهم أن راشد بن خُمَيعل هو الفقير الأول، وهو الذي أُسس قبيلة الفقراء. غير أن ثمة رواية أُخرى تذكر أن الفقراء وَوِلْد عَلِي وبني شعلان لهم جد مشترك هو مسلم بن عناز. فقد كان لمسلم ثلاثة أولاد، صار كل منهم أصلا لإحدى القبائل: مُنَبّه جد الفقراء، وعلي جد وِلْد علي[٢] وجلاس جد بني شعلان[٣].

وتوجد مقبرة الجد (راشد)[٤] في (مدائن صالح) وكانوا يشيرون إليها على

مقربة من القصر، غير إن إقامة خط السكة الحديدية تسبب في تغطيتها. وفي الواقع لا يعرف موقعها بدقة. ومع ذلك يبدو أن ذكراها كانت حية للغاية بين أعضاء القبيلة، ففي كل مرة يأتي الفقراء إلى (الحِجْر) بعد غيبة طويلة يقدمون أضحية تكريما لسلفهم. وعند ذبح الاضحية يقولون: يا ألله هذه ذبيحة من أجل (راشد) ومن أجل كل أمواتنا. ويرش الدم على الأرض، ويوزع اللحم، الذي يطهى في نفس المكان، على الفقراء والحاضرين. وقد كان راشد فقيرا حقا[٥] أي وليًّا في صلة دائمة بالله، فقد كان باستطاعته شفاء الأمراض بمجرد لمسة من يديه. وأطلقت ذريته على نفسها اسم (الفقراء) لكنهم لم يحوزوا، مثل سلفهم، القدرة على اتيان الكرامات: (الله لم يشأ ذلك) ويطلق اسم السلف (راشد) على أفراد القبيلة دون ادنى نفور، ويعرف محدثنا خمسة أو ستة يحملونه في الوقت الحاضر. غير أن الفقراء، في الظروف الصعبة، في الحرب مثلا أو الغزو، لا يلتمسون نجدة سلفهم (راشد)، على نحو ما يفعل بنو صخر والحويطات[٦].

ويُعتقد أنَّ جد الفقراء كان يقيم أصلا في (هَدِيَّة) في جنوب العلا، لأن منطقة مدائن صالح، على نحو ما اكدوه لنا كان يشغلها في ذلك الوقت عرب آخرون. وطبقا للرواية المأثورة كان السكان الاوائل يسمون الظفير، وكانوا قدموا من الجنوب واستقروا في الْحِجْر. لكنهم لم يستطيعوا مقاومة هجوم بني هلال الذين طردوهم واضطروهم إلى الفرار تجاه العراق، حيث تعيش ذريتهم إلى الآن، كما يقال، تحت اسم ابن سويط. وعاش بنو هلال سعداء في مدائن صالح إلى أن حدثت مجاعة قاسية فرقت البشر، وأهلكت الحيوان. وفي مواجهة هذه الكارثة امتطى (أبوزيد) الشهير فرسه واتجه نحو الغرب، وفي مسيرته السريعة بلغ تونس، حيث ادهشته خصوبة الأرياف وبسرعة كبيرة عاد إلى قبيلته وقال لعربانه: (في تونس يسود الخير والنعيم. إذا تغلبتم على أهلها، ملكتم البلد كلها، وإذا لم تستطيعوا إحراز النصر عشتم مع أهلها، فسوف يستقبلونكم). ورد العرب قائلين: (البلد التي نحن فيها تهلك نساءنا وأطفالنا ومَاشِيتنا، نريد تركها للسير تحت قيادتك) ورحلوا واستولوا على تونس، حيث استقروا وخلفوا في الجزيرة العربية شهرة عظيمة بالحكمة والشجاعة[٧]. وخلف بني هلال بنو صَخْرٍ الذين

ظلوا في المنطقة حتي اليوم الذي استطاعوا فيه الاستيلاء على الأراضي التي يشغلونها في الوقت الحاضر.

وطرد الفقراء، سادة الحِجْر الشرارات، الذين حلوا محل بني صخر[٨]. ومن الممكن القول بأنها مركز عملياتهم رغم أنها في أحد أطراف إقليمهم. وتتمثل حدود هذا الإقليم، طبقا لاقوالهم، من ناحية الشمال في (خشم صنع) بين الدار الحمراء والمعظم، ومن الشرق تيماء، ومن الجنوب خيبر ومن الغرب الحرة، وهو مجال ضيق نسبيا للتنقلات المستمرة لقبيلة بدوية. لكن الفقراء ليسوا كثيري العدد، فخيامهم تصل إلى ١٢٠ خيمة. وعلى فرض ان كل بيت يشتمل على متوسط من أربعة إلى خمسة أشخاص، فالعدد الإجمالي للقبيلة كلها يصل إلى ستة مئة نفس، ومع ذلك فان كثيرا من الفقراء يؤكدون لنا انهم يتجاوزون ألف شخص، ويصدم هذا التأكيد بشكل ظاهر محدثنا المألوف (قفطان) الذي ينهي المناقشة بالصيغة الشائعة: (العلم عند الله).

ورغم عددهم القليل في ذاته، والذي يكاد يكون تافها إذا قورن بعدد القبائل القوية المحيطة، فإن الفقراء لهم مكانة بين البدو، ويتمتعون بقدر من الشهرة بالشجاعة. وهم بطبعهم ميَّالون ـ اكثر من جيرانهم ـ إلى السلب والنهب، وينفذون الغزو بسرعة وجسارة جعلتاهم موضع خشية. وهذه الشجاعة ذاتها تخدمها بطريقة رائعة طبيعة الإقليم الذي يقطنون فيه. لأن مُجَاوِرَات مدائن صالح تشتمل على مخابئ لا يمكن العثور عليها، على مغارات لصوص حقيقية حيث لا يستطيع أيُّ عدو المجازفة دون التعرض لكارثة محققة. وكان مرشدنا، محمد يحملنا على ملاحظة ذالك، وقد بدت عليه علامات الارتياح أثناء رحلتنا إلى تيماء. فكان أثناء عبورنا الأخاديد العميقة التي تلتف حول (الحجر)، يقول لنا: هنا نحن في حمى من أعدائنا، هنا لا نخاف حتى من جيوش السلطان. غير أن محمدا الرجل الطيب، كان يبالغ، ففي هذه المتاهات المفزعة من الأخاديد العميقة والوديان المتعانقة، لا نقابل مراعي كافية من أجل القطعان ولا مياها كافية من أجل البشر والماشية، وكنا نذكره بأن الجوع يدفع الذئب إلى الخروج من الغابة.

وصِدْقُ هذا المثل كان يبرز إلى العيان لحظة وجودنا بين الفقراء. فقد دمر الجفاف الطويل رؤوس الأعشاب بل حتى الأشجار التي تنمو في باطن الأودية، ولم تكن الإبل تجد طعاما كافيا في أي مكان.

وكانت مخازن المياه الطبيعية، المحفورة في الصخر والتي تحفظ ماء المطر، جافة منذ وقت طويل. وكانت القبيلة كلها في حالة من القلق، وكان الشيخ (مطلق) يبحث عن مراع في أماكن بعيدة. وكان أحد أحفاده، شهب، قد رحل إلى مسافة ستة أيام باتجاه شرقي تيماء عند عنزة، بحثا عن الغذاء الضروري لأبله.

وموضوع المراعي[٩] له ـ بالنسبة للفقراء، كما بالنسبة للقبائل الأخرى ـ أهمية قصوى. إذْ أن لديهم العديد من الإبل، كما أنهم يربون أيضا الماشية الصغيرة: الخراف والماعز، والهضبة المرتفعة التي تمتد بين مدائن صالح وتيماء لا تخلو من أرض معشبة وسهول وقيعان، ينمو بها العشب بقدر وافر إلى حدٍّ ما. وحتى في الوادي العميق الذي يمتد من مدائن صالح إلى (العلا) يوجد عشب أقوى وأوفر، تشتهي القطعان الرعي فيه أياما طويلة. لكن خصوبة الأرض هذه تتوقف على المطر. فعندما يتأخر نزول المطر مدة ثمانية عشر شهرا أو سنتين، تجف الأرض الرملية تماما، ولا تلبث الخضرة أن تختفي. وعندئذ يبدأ شقاء الفقراء الذين يجدون أنفسهم وقد حرموا من ألبان قطعانهم. ولهذا يضطر الكثيرون منهم إلى المعاناة معاناة مريرة، بل إن العديد منهم كان يمكن أن يلقى حتفه بسبب الجوع، ولو لم يكن باستطاعتهم مواجهة احتياجاتهم عن طريق مصدر آخر للدخل، وهو زراعات خيبر.

فثمة أمر من الواجب مراعاته عند دراسة بدو الجزيرة العربية، ذلك أن قلة قليلة من القبائل تعيش على قطعانها فقط[١٠]، فكل تلك التي تعرفناعليها بصورة مباشرة، تعتمد إن قليلا أو كثيرا، على الزراعة. ونحن نأخذ هنا كلمة (الزراعة) بأوسع معانيها. وليس علينا ـ في الوقت الحالي ـ تقديم الدليل على هذا القول بخصوص كل قبيلة، لكن يسعدنا التحقق من انطباقه على الفقراء. فكما هو الشأن بالنسبة لكل المعلومات الأخرى، نحن نثق في أقوالهم، إذْ لم يكن باستطاعتنا مشاهدة هذه الوقائع بأعيننا.

فيقال: إنّ خيبر هي أُم الفقراء، التي ترضعهم. وتتوفر بهذه المنطقة، المقسمة إلى ثلاثة اجزاء تخص ثلاثَ قبائل مختلفة، المياه بوفرة، ولهذا فإن الزراعة بها تحتل مكان الشرف، وتزرع بها الحبوب وبصفة خاصة النخيل. والفقراء البدو لا يشتغلون بأنفسهم في زراعة الأرض التي تخصهم، فهم يعهدون بهذه المهمة إلى فلاحين يظلون مرتبطين بالأرض، ويعتنون بالحقول في ظل الشروط التالية:

يظل بستان النخيل ملكا للفقير[11]، ويروي الفلاح النخيل، ويعتني بها، ويجني التمر، ويحصل على ثلث المحصول، ويؤول الثلثان الآخران إلى المالك، إلى الفقير. ويأتي هذا الأخير في أواخر الصيف، ويحضر الجني، ويضع تموينه من التمر في سلال، أو بين حصيرتين، ويحتفظ بها تحت خيمته أو في بيت في خيبر.

وتُترك زراعة الحبوب لحرية تصرف الفلاحين الذين يبذرون القمح والشعير والعدس. ويؤول المحصول إليهم بحكم العرف، فيما عدا التبن الذي يؤول إلى الفقراء و ١٠٠ مكيال من الحبوب عن كل بئر، وتشكل هذه الضريبة (حق الماء). وتمارس زراعة البصل، التي تحظى بتقدير كبير، وزراعة الطبَّاق التي لا تقل تقديرا عن زراعة البصل، في حرية، فيما عدا مكافأة بسيطة تعطى لمالك الحقل: سلتان أو ثلاث (فواطى)؟ وهي سلال تُضفر من سعف النخيل.

ومن هذا العرض البسيط يتبين كيف يتوصل الفقراء إلى الحصول على غذائهم الضروري، يساعدهم في ذالك إلى حد كبير لبن ماشيتهم.

ومن الواجب أن نضيف إلى هذه الموارد: الخَاوة (الاخاوة)[12] التي يُحَصلها الفقراء من أهل تيماء وسكان العلا. ففي هاتين الجهتين يُلزم كل بيت بأن يدفع إليهم مجيديا كل عام.

وثمة موارد أُخرى يحصل عليها الفقراء من الحجيج السوري الكبير، فالحجيج يشتري كل عام حق المرور عبر أراضي الفقراء مقابل ألف مجيدي[13]، وفي الوقت الحاضر يمر الحجيج بالسكة الحديدية، لكن بدو مدائن صالح لم يتخلوا عن عاداتهم، وقد تم اتفاق بين الشيوخ والحكومة، ليس فحسب فيما يتعلق بمرور الحجاج وإنما أيضا من أجل إقامة السكة الحديدية وحرية سير القطارات. وفيما يلي

المعاش الذي يُدفع شهريا إلى الأعضاء الرئيسيين في القبيلة وهذه القائمة في حد ذاتها معبرة:

مطلق شيخ القبيلة كلها يحصل على ٦٠ مجيديا شهريا . سلطان (شيخ ثانوي) ٢٥ . شهب ٢٥. محمد العبد ١٥. محمد بن مطلق ١٥. مقعد ١٥. متعب ١٥. عبيد ١٥. سليم ١٥. التيهي ١٥. طلق ١٢,٥٠ = ٢٢٧,٥٠.

فالفقراء اذن يحصلون كل شهر على مبلغ ٢٢٧,٥٠ مجيدي أي حوالي ١٠٠٠ فرنك من قبل الحكومة، ولا يندرج في هذا المبلغ الـ ١٦٢ مجيديا التي توزع كل شهر على ١٣ مشرفا من الفقراء مكلفين بحراسة الطريق بين خشم صنع والعلا[١٤]. ومن حقنا أن ندهش لهذا الإسراف في النقود التي توزع على البدو. لكن هذا السلوك توحي به السياسة. فقد كان المطلوب مد خط السكة الحديدية. وكان من المرغوب فيه التعجيل بإنهاء الأعمال، وهذا هو ما حدث، غير أنه كان من اللازم لبلوغ هذا الهدف، التغلب على أولى العقبات: وهي معارضة البدو الذين لم يكونوا ينظرون إلى مدّ الخط الحديدي بعين الارتياح. وتم شراء البدوي بالذهب. وقد صممت الحكومة على إنهاء هذه العبودية بمجرد أن تسمح الظروف بذالك، بمجرد أن تصبح سلطتها قوية، بدرجة كافية لفرض الطاعة على أبناء الصحراء المتمردين. فلم يعد سكان (معان) يحصلون على المعاش الذي كان يعطى لهم في البداية فمتى يتخذ قرار مماثل في مواجهة الفقراء؟ ليس من الممكن، دون مجازفة، التكهن في هذا الشأن. ومن المحتمل الانتظار إلى حين استقرار المتين، أو الثلاث مئة جندي المخصصين لمدائن صالح - في ثكنة جيدة تتوفر بها مدافع ممتازة. عندئذ سوف تتخذ قرارات. وفيما يتعلق بالوقت الحالي يشاهد الفقراء كل شهر وصول الصراف الذي يعطي بنزاهة المستفيدين المبلغ المتفق عليه، وهم سعداء بهذا الكرم السلطاني، الـذي حسن من وضعهم تحسينا بالغا منذ سنتين أو ثلاث. فقبل إقامة الخط الحديدي لم يكن باستطاعة الشيخ في الواقع أن يحتفظ بفرسه او يكاد. . وفي الوقت الذي نخط فيه هذه السطور يملك أكثر من خمسة عشر من أعضاء القبيلة أفراسا أصيلة يطعمونها الشعير الذي يأتي به (البابور) من سهول مؤاب .

وفضلا عن ذالك فقبل تشغيل القطار لم يكن لدى أي فقير خبز يأكله على مدار السنة، بل إن عددا قليلاً منهم هو الذي كان باستطاعته أن يتذوقه من حين لآخر(؟) إذ إن محصولات خيبر لم تكن كافية. لكن الوضع يتغير سريعا، ففي الوقت الحاضر بُدِيءَ في جلب دقيق الحنطة إلى مدائن صالح، والفقراء كما سبق أن لاحظنا يقدرونه جيدا، فمن المؤكد أن خبز الحنطة يبدو لهم غذاء أفضل من تمور خيبر.

وأثناء إقامتنا في (الْحِجْر) شاهدنا قافلة من الإبل قادمة من صحراء (فجر)(*) حيث يضرب الفقراء خيامهم، وكان أعضاء اسرة الشيخ يأتون لشراء الدقيق من مخزن المتعهد السيد دنتي (Dentl)[١٥] وطلب حفيد له عشرة جوالات منها لحسابه. وكما هو واضح يسير الشيخ على رأس هذه الحركة نحو التقدم. (ومطلق) العجوز هذا، ذو اللحية التي وخطها المشيب، يقبض على السلطة بيد قوية. فرغم تقدم سنه يدير شؤون قبيلته بنشاط وحكمة بالغة. وقومه يطيعونه. فإذا شاء أن يبعث فقيرا برسالة إلى قبيلة أُخرى وجب على ابن قبيلته تنفيذ هذه المهمة، ولا يجرؤ شخص على عصيان أمر الشيخ. ومع ذالك فإن الشيخ لا يتمتع بسلطة مطلقة. فليس باستطاعته ـ كما يفعل ابن رشيد ـ أن يستولى بصورة تحكمية على خيام وقطعان رعيته. فإذا رغب في الحصول على فرس أصيلة بين يدي أحد أفراد القبيلة طلبها من المالك الذي يتنازل له عنها عادة عن طيب خاطر، لكنه لا يتردد في مقاومة استخدام العنف إذّا حاول الاستيلاء عليها بالقوة. ومع ذالك فثمة حالة لمطلق الحق في أن يفرض فيها إرادته وهي حالة الحرب، فباستطاعته أن يلزم رعيته بحمل السلاح. وإذا رفض أي شخص إطاعة الشيخ في هذه الحالة، فمن حقه أن يأمر بتدمير بيته، وعقر قطعانه لإجباره على الدفاع عن القبيلة. لكن هذه حالات استثنائية، فالحياة اليومية أكثر هدوءًا، ولا تنطوي على مشاهد عُنْفٍ من هذا القبيل. فهو ـ وهو جالس تحت خيمته ـ يلطف المناقشات ويقر السلام، ويعيد الوئام بين قوم سريعي الغضب، مثل أطفال كبار، وإن كانوا بالجملة حريصين على قدر طيب من الوفاق لا غنى عنه. فهو بإيجاز يباشر مهام كبير القضاة[١٦]. وهو يهتم أيضا بالعلاقات بين قبيلته والحكومة، وقد ساد السلام

الآن لكن حالة العداء استمرت طويلا بعد هجوم الفقراء على قلعة مدائن صالح، فقد جاء أحد المسؤولين من دمشق لإقرار الوفاق، وقام بتوزيع بعض القطع الذهبية، وعلق بعض النياشين على صدور أبناء الصحراء هؤلاء. . وذبح بعض الخراف، وأتت غالبية الفقراء للمشاركة في وليمة حيث أشبعت القدور النحاسية الضخمة المليئة بالأرز وقطع اللحم أشدَّ الشهوات نهما، وهكذا تم دعم السلم، الذي تشكل المبالغ التي توزعها الحكومة شهريا دعامته الدائمة .

وإذْ لم يكن لدى (مطلق) في الوقت الحاضر ما يخشاه من جانب السلطان، فهو لا يتمتع بنفس الأمان عندما يلقي نظرة على الأفق، ويتأمل الأعرابَ الذين يحيطون به. ففيما عدا حويطات أبوتَايه(*) والقسم الأكبر من العطاونة الذين هم على علاقات سلمية بالفقراء، كل البدو الذين يحيطون بهم في حالة حرب معهم : بلي، ومعظم وِلْد عَلِي، وهُتَيْم الذين قاموا بنهبهم في غزوة حديثة العهد، وحرب، وشمَّر، وبني شعلانْ(*)، والشرارات(١٧). فإلى أي اتجاه يلتفتون يبصرون أعداء على حدودهم، وهم مضطرون إلى البقاء في حالة استعداد دائم لتجنب أية مفاجأة غير سارة، فعندما يسرق بعضهم بعضا، وعندما يفقد هذا الجانب وذاك العديد من المحاربين، يبرمون السلام فيما بينهم. وأثناء وجودنا بينهم كانوا يستعدون للقتال، وكنا نفضل السلام من أجل تحقيق مشروعاتنا وسهولة رحلاتنا. ففي كل مرة نطلب مرشدا من أجل جولة حول مدائن صالح كنا نُجَابَهُ بالاعتراض الجازم التالي: هناك حرب بيننا وبين القبيلة الفلانية. ولم نستطع القيام إلّا برحلتين، وكم بذلنا من جهد ثمنا لهما: الرحلة شديدة الخطورة إلى تيماء والهروب الأكثر جسارة الذي تم عند (الخريبة)، رغم السلطات ورغم (بليٍّ) ورغم سكان (العلا)(١٨) المتزمتين .

وفي وسط كل هذه العداوات، يحتفظ (مطلق) الشيخ المحنك برباطة جاشه. وهو الآن أسن من ان يشارك في حملات حربيـة . وبعد أن يؤدي واجباته بوصفه كبير القضاة والمدير الأعلى، يشغل نفسه بشؤون بيته وبالأموال التي اعطاها الله له(١٩). وهو يملك فرسًا جميلة أصيلة وقطيعا من أربعين بعيرا وله ايضا بضعة

رؤوس من الماشية الصغيرة، غير أنه يتباهى بصفة خاصة ببساتينه في خيبر، التي تحتوي على خمس مئة نخلة، وثروته ليست عظيمة القدر، غير أن معاش الحكومة أكبر عون له، وهو يمكنه من أن يقدم ـ تحت خيمته ـ قِرًى سخيا لضيوفه. وقد تزوج مطلق اكثر من عشرين زوجة، واسرته كثيرة العدد. وفي الوقت الحاضر ليست له سوى زوجة واحدة. وله خمس بنات مازلن على قيد الحياة، وليس له اكثر من ابنين، بينما كان له اكثر من خمسة عشر ابنا مات منهم ثلاثة عشر، معظمهم في الحرب أو الغزو.

ومن الآن يتحدث الناس في القبيلة عن خَلَفِ مطلق. فأيُّ من ابنيه لا يتحلى بالصفات المطلوبة في الشيخ، وتَتجه الأنظار جميعها ـ على ما يبدو ـ إلى حفيده (شَهَب)، الذي يتصف بالنشاط والطموح والذكاء. ورغم المنافسات الشديدة التي سوف تثور عند وفاة مطلق فسوف يتمكن من تحقيق طموحاته[٢٠] إلاَّ إذا استطاع أحد أقاربه التخلص منه. وهذه الوسائل العنيفة والدموية أقل شيوعا لدى الفقراء منها لدى ابن رشيد، لكنها ليست غائبة تماما، وشهب الفطن يعرف ذلك جيدا، وهو في وضع الاستعداد ويعمل في الوقت الحاضر على زيادة نفوذه، وثروته، وعدد أنصاره.

وفي وقت السلم تخضع علاقات الفقراء بالقبائل المجاورة للقوانين العامة في الصحراء. فهم لا يسمحون لغير أبناء عَمِّهم (الأَيْدَا) برعي قطعانهم في إقليمهم. اما البدو الأخرون العطاونة، وأبوتايه، وبلي، وهتيم[*].. إلخ فلابد أن يدفعوا مجيديا عن كل خيمة، في كل مرة يأتون بقطعانهم إلى مراعيهم. ويخضع الفقراء، من جانبهم، لضريبة مماثلة، عندما يتجاوزون حدودهم ليدخلوا في اقاليم القبائل المجاورة.

(للحديث صلة) ترجمة د. محمود سلام زناتي

الحواشي:

(*) مما ينبغي ملاحظته:
ـ أن الفقراء فرع كريم من قبيلة عنزة العدنانية الشهيرة وهم لا يختلفون في أعرافهم وعاداتهم عن غيرهم من قبائل العرب.

ـ أن نظرة الغربيين عندما يتصلون ببلادنا إلى أحوال أهل هذه البلاد تختلف عن نظرة أهلها، فهم قد يستغربون كثيرًا من الأمور فيحاولون ابرازها، وقد يجسمون ما هو حقير منها.

ـ تكرر في هذا الكتاب تسمية منطقة الحجر باسم (مدائن صالح) وهذه تسمية خاطئة حدثت في عهود متأخرة وانظر عن ذالك «العرب»ـ س ١٣ ص ٣ـ مما لا يتسع للتفصيل هنا .

(١) لا تفخر أي قبيلة في المنطقة بأن جدها من النساء .

(٢) يطلق على أولاد علي أيضًا اسم ليدا (Leida). (والصواب: الأيدا ـ العامة تسهل الهمزة وتكتفي ـ بفتح اللام ـ وليس فرع الأيدا ـ شاملا لولد علي) «العرب» .

(٣) طبقا لهذا النسب ينتمي الفقراء إلى عائلة عنزة الكبيرة والتي تفخر بأن عنّاز أصلها، وينتمي إلى عنزة أيضا أولاد علي الذين يقرون بفرحان شيخًا، وتشتمل هذه القبيلة على عديد من العشائر أو الحمائل وقد ذكرت لنا العشائر التالية: الحمامدة، السند، المرغان؟، الركاب المعطيفات، الدعجان، الخالد، المشطة، الطوالعة، وهم على حدود الفقراء من ناحية الجنوب والجنوب الشرقي، وتحد الفقراء من الغرب قبيلة أخرى هي (بَلِيّ) التي يرأسها سليمان الرفادة وسَمُّوْا لنا عشائرها الرئيسة وهي: أبوشامة، الفواضلة، السحمة، الوالسة لعلها وابصة؟ العردات، الزبالة، الفريعات، الرموث، المعاقلة، وفي الشمال الغربي والشمال يحتك الفقراء بالمطاونة الخاضعين للشيخ حرب ويذكر من تقسيماتهم الرئيسة: المزايدة، العقيلات، الحمايشة، الشمالة؟ الصعيدانين، الربيلات، السليمات، وفي الشمال الشرقي يجاورون الحويطات والشرارات وبني صخر، وفي الشرق شمر.

(٤) طبقا لاحدى الروايات ترك راشد أربعة من الأولاد: شفق، جمع، زرع؟ غاصبة؟ .

(٥) انظر بالنسبة لقدرة الفقير: Coutumes des Arabes.p.358 ss

(*) هذا من الخرافات، فالله هو الذي يشفي المرضى.

(٦) انظر في شأن هذه العادة: Coutumes de Arabes.p.313 ss.

(٧) ثار فضول الفقراء بشدة عندما عرفوا أننا سافرنا مع عرب من تونس سالونا: هل حقا انهم اطول من الرجال الأخرين؟ وأن اقصرهم يبلغ مترين طولا؟

(٨) طبقا للرواية العرفية السائدة في الوقت الحاضر القبائل المختلفة التي عاشت في مدائن صالح قدمت من الجنوب ويبدو أن هذه الذكريات المحلية مطابقة للتاريخ .

(٩) داخل القبيلة يعتبر المرعى حقا لمن كان الاول في احتلاله. لكن أي قبيلة مجاورة لا حق لها في الرعي إلاّ طبقا للعادات البدوية: انظر: Coutumes,p.117 ويسمح الفقراء للقبائل المجاورة التي في حالة سلم معهم بالمجيء لسقي قطعانها من آبار مدائن صالح . وطبقا للرواية السائدة هذه الآبار تم حفرها زمن الجاهلية، عندما أُرسل صالح إلى ثمود. ويقول الفقراء ان الطبقة المائية الجوفية تأتي من البحر الذي يوجد تحت الأرض.

(١٠) انظر في العلاقات بين الحياة البدوية والزراعة .Coutumes des Arabes p.240 ss.255 ss

(١١) حق الملكية الفردية معترف به ومسلم لدى الفقراء فكل بستان في خيبر له مالكه وكذلك كل قطيع . فأرض المرعى الأرض الشمسية، هي وحدها التي تخص القبيلة ككل على سبيل الشيوع. وفي تيماء والعلا كل بستان له مالك .

(١٢) انظر : Coutumes des Arabes...p.162.s.

(١٣) كان الحجاج، اثناء مرورهم، يتركون أيضا بعض جوالات الأرز والبرغل.

(١٤) حدثنا، قفطان، هو أحد هؤلاء المشرفين، وهو يحصل على ١٢,٥ مجيديا شهريًا، ولما كانت السن تتقدم به، فقد اختار بديلاً يؤدي العمل باسمه. وهو يعطيه نصف الراتب ويحتفظ لنفسه بالنصف الآخر. =

المستدرك على أشعار

أبي سعد المخزومي، ومنصور الفقيه وابن لنكك البصري

إنّ صناعة الدواوين وجمع الشعر قديمة، والروايات التي وصلت إلينا كثيرة، وثمة شعراء لم تصل إلينا دواوينهم، وهذا مما دفع قسماً من الباحثين إلى جمع أشعارهم من كتب التراث، والاستدراك على الدواوين التي وصلت إلينا.

ودلّ ذالك على حرص هذا الجيل على تراث الأمة الخالد. ورغم ما بُذِل من جهد في هذه الأعمال فهي غير تامة، وسيبقى الباب مفتوحاً لهذه الاستدراكات مادامت هناك مخطوطات كثيرة لم ترَ النور بعد. ←

= (*) فَجْر: هو الوادي الشهير المعروف قديمًا باسم (ثُجْر) بالثاء - انظر عنه «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم شمال المملكة.

(١٥) لا يستخدم الفقراء في تعاملهم مع العرب الأخرين من القبائل المجاورة أثقالاً أو موازين وإنما يبادلون سلعهم مقابل سلع أخرى.

(١٦) إجراءات التقاضي لدى الفقراء لا تختلف كثيرًا عن تلك المتبعة لدى عرب الشمال، والحقيقة يجب إثباتها بشاهدين. وإذا لم تكف شهادتها بيمين رسمية امام الله، واليمين تقبل دائمًا، إلاَّ إذا شهد ثلاثة شهود بالاتجاه العكسي. ونعطي الرزقة عادة للقاضي من قبل المدعي.

ويوجد بالمنطقة ثلاثة قضاة مشهورين تأتي إليهم القضايا بصورة منتظمة. دعيرة(؟)، بجاندي(؟) مهيد(؟) ويقطن هذا الاخير دير الزور لدى العنزة ويجبر البدوي الذي يلزم عقب احدى الجرائم بالخروج من قبيلته (جلوي، مطرود) على البقاء بعيدًا عن ذويه خلال سبع سنين، وبعد هذه المدة يدخل عن طريق (الدخالة) في حماية أحد الرؤساء ويبدأ المفاوضات من أجل السلام، ويجبر مجيره أقارب القتيل على الدخول في صلح معه وقبول المدة. وتتكون الدية من خمسين بعيرًا أو ثمان مئة مجيدي، ويدفع نصف الدية في حالة قطع ذراع أو ساق أو فقد عين، أما بالنسبة للجروح الأقل اهمية، فالقصاص يقدر مدى جسامتها ويدفع الجاني الدية تبعا لهذا التقدير.

(*) أبو تايه هو: عود بن حرب (١٢٧٥/١٣٤٢) من أشهر شيوخ الحويطات انظر ترجمته في «الأعلام».

(*) بنو شعلان من آل شعلان شيوخ الرولة وليسوا قبيلة مستقلة وهم من عنزة.

(١٧) ورغم حالة العداء هذه، من الممكن بعث رسول يستقبل باحترام من قبل القبائل المجاورة.

(١٨) طبقا لقول الفقراء، وقولهم يطابق الرؤية التاريخية كان سكان العلا القدامى من اليهود وعند ظهور محمد - ﷺ - رفضوا اعتناق الإسلام وعندئذ أرسل الله عليهم ذبابا ضخمًا التهم أنوفهم!!.

(١٩) فيمايتعلق بسلطة الشيخ ليس ثمة شيء يضاف إلى ما قيل في Coutumes,p.157 ss. والشيخ مطلق لا يحصل على ضرائب من رعاياه. وهو يطلب هدية عندما يعود عربه من غزوة ناجحة، وله الحق في أن يتدخل في المنازعات الخاصة بين أهل قبيلته، وأن يفرض شروط السلام.

(٢٠) انظر في الخلافة عن الشيخة: Coutumes,p.217 ss.

(*) يبدو أنه اطلق اسم هتيم هناعلى قبيلة بني رشيد وهذا خطأ فليسوا هُتَيْمًا فهم قبيلة ذات حسب ونسب وعراقة أصل في غطفان القبيلة المشهورة من بني عدنان.

والمخطوطات العربية تشكل جزءًا من تراث الأمة، ووثيقة هامة من وثائق وجودها الحضاري والقومي، ومن هذا المنطلق سعت الأمم إلى صيانة مخطوطاتها، والتفنن في سبل هذه الصيانة.

ومن هذه المخطوطات كتاب نفيس فريد في بابه هو «الدُّرّ الفريد، وبيت القصيد»: لمحمد بن ايدمر المتوفى سنة ٧١٠هـ، ففيه أشعار كثيرة أخلّت بها دواوين الشعراء المجموعة قديماً وحديثاً.

وقد شمل هذا البحث الاستدراك على أشعار ثلاثة شعراء هم:

١ ـ أبو سعد المخزومي.
٢ ـ منصور الفقيه.
٣ ـ ابن لنكك البصري.

أمّا أبو سعد المخزومي فهو من شعراء القرن الثالث، ممن عُرِفَ بكنيته، وثمة خلاف في هذه الكنية: فهي أبو سعد عند بعضهم، وأبو سعيد عند بعضهم الآخر، وقد توفي هذا الشاعر نحو سنة ٢٣٠هـ.

وقد قام بجمع شعره الدكتور رزوق فرج رزوق سنة ١٩٧١م، وجاء في ثمانين صفحة.

وبلغت الأبيات فيه ١٢١ بيتاً، عدا الأبيات المتنازعة النسبة، وعددها ثمانية عشر بيتاً.

والأبيات التي استدركناها على هذا العمل اثنا عشر بيتاً.

وأمّا منصور الفقيه فهو من شعراء القرنين الثالث والرابع، إذْ توفي سنة ٣٠٦هـ.

وقد قام بجمع شعره أوّل مرّة الأستاذ مقتدى حسن سنة ١٩٧٧م، ونشره في مجلة المجمع العلمي الهندي، م١ ج١-٢، وجَعَلَهُ قسمين:

الأول: شعره من كتاب «بهجة المجالس» لابن عبدالبر.

والثاني: شعره من المصادر الأخرى.

ثم جاء الدكتور عبدالمحسن فرّاج القحطاني فجمع شعره في كتاب سماه: «منصور بن إسماعيل الفقيه»: حياته وشعره ـ وطبع ببيروت عام ١٩٧٩م ثم أعيد طبعه عام ١٩٨١م.

ووقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة، جمع فيه المؤلف ٥٤٨ بيتاً، عدا اثنين وخمسين بيتاً متنازعة النسبة.

وهذا العمل يفضل عمل الأستاذ مقتدى حسن.

واستدرك الدكتور مجاهد مصطفى بهجت اثنين وخمسين بيتاً على عمل د. القحطاني عدا اثني عشر بيتاً متدافعة النسبة، في بحثه (الباقيات الصالحات من أشعار منصور الفقيه) المنشور في مجلة آداب المستنصرية ع١٦ ، ١٩٨٨م. والأبيات التي استدركناها على هذا العمل من «الدر الفريد وبيت القصيد» بلغت ثلاثة وعشرين بيتاً.

وأما ابن لنكك البصري فهو من شعراء القرن الرابع الهجري، توفي نحو سنة ٣٦٠هـ .

قام بجمع شعره زهير غازي زاهد سنة ١٩٧٣م في مجلة الخليج العربي، العدد الأول، ووقع البحث في ٦٤ صفحة. وعدد الأبيات في هذا المجموع ١٩٨ بيتاً.

ولابدّ أنْ نُشير هنا إلى أنَّ المقطوعات المرقمة ٢٩ و ٣٥ و ٣٩ متنازعة النسبة وعدد أبياتها ستة.

وأنَّ المقطوعة المرقمة ٦٠ متدافعة النسبة أيضاً فهي لجحظة في «الدر الفريد» ٣٧/٤ و٥/٥٠٠، وهي في أربعة أبيات، ولم يشر الباحث إلى ذالك.

والمقطوعة المرقمة ٦٥ متدافعة النسبة أيضاً، فهي لمنصور الفقيه في شعره: ١٧٠، وهي في أربعة أبيات أيضاً، ولم يشر الباحث إلى ذالك.

وبناء على ما سلف يكون عدد الأبيات ١٨٤ بيتاً بعد إسقاط أربعة عشر بيتاً متنازعة النسبة.

والأبيات التي استدركناها على هذا العمل ثلاثة عشر بيتاً.

المستدرك على شعر أبي سعد المخزومي:

(١)

١ ـ هَوًى لا يستريحُ ولا يُرِيحُ وقَـلْبٌ مـنْ تـذكُّـرِهِ قَـرِيـحُ
«الدر الفريد» ٥/٣٨٧

وورد معه بيت ثان ذُكِرَ في شعرِه: ٢٨ .

(٢)

قال أبو سعد المخزومي يخاطب امرأته:

١ ـ ثِقي بِجَميلِ الصَّبْرِ منيِّ عَلَى الهَجْرِ ولا تَثِقي بـالصَّبْرِ منِّي عَـلَى الهُجْرِ
«الدر الفريد» ٣/١٨٤

وورد معه بيت ثان هو البيت ١١ في شعره: ٣٨ .

(٣)

١ ـ ماشِئْتَ فَاصْنَعْ غيرَ سَتْرِ الهوى بـاللّهِ لا تَحْـرِصْ عــلى هَتْكِـهِ
«الدر الفريد» ٥/٦١

وقبله بيتان وردا في شعره: ٤٦ .

(٤)

١ ـ وإنّ النَّـاسَ جَمْعُهُمُ كَثِـيرٌ ولـكِـنْ مَـنْ يُسَرُّ بِـهِ قَـلِيـلُ
«الدر الفريد» ٥/٢٥٦

(٥)

١ ـ ولا تَسْقِ المُدَامَ فَتًى لَئِيماً فـإنِّي لا أُحَـلِّلُ لِـلَّئِـيـمِ
٢ ـ لِأَنَّ الكَرْمَ من كَرَمٍ وَجُودٍ وَمَـاءُ الكَرْمِ لِلرَّجُـلِ الكـريمِ
«الدر الفريد» ٥/٤١٥

(٦)

قيل: كان لأبي سعد المخزومي ستة أولاد كأنّهم الصقور، يركبون الخيل، ويضربون بالسيف، أَنْجَادٌ أمجادٌ، فماتوا في شهر واحد، فدفنهم وجلس بين قبورهم يبكي وينشد هذه الأبيات:

١ ـ أَلَا يَزْجُرُ الدَّهْرُ عَنِّي ٱلْمَنونَا   يُبَقّي الْبَنَاتِ ويُفْنِي الْبَنِينَا
٢ ـ وكنتُ أَبَا سِتَّةٍ كَالْبُدُوْ   رِ أُفُقِي بِهِمْ أَعْيُنَ الحاسِدِينا
٣ ـ فَمَرُّوْا على حَادِثٍ لِلزَّمَا   نِ كمَرِّ الدَّرَاهِمِ بِالنَّاقِدِيْنَا
٤ ـ فَأَسْلَمْنَ هٰذَا إلى صَارِخٍ   وأَسْلَمْنَ هٰذا إلى مُلْحِدِينا
٥ ـ وَمَازالَ بِيْ رَيْبُ هٰذَا الزَّمَا   نِ حَتّى أبادَهُمُ أَجْمَعِيْنَا
٦ ـ وحَسْبُكَ مِنْ حَادِثٍ بامْرِئٍ   تَرَى حَاسِدِيْهِ لَهُ راحِمِينا

«الدر الفريد» ٥/٢٧٤

أقول: نسبت الأبيات إلى العتبي في شعره: ٨٦ .

المستدرك على شعر منصور الفقيه:

(١)

١ ـ لنا صديقٌ تارِكُ ٱلْأَدَبْ   إخوانُهُ مِنْ نَوْكِهِ في تَعَبْ
٢ ـ كأنّهُ من سُوْءِ آدَابِهِ   أُسْلِمَ في كُتّابِ سُوْءِ ٱلْأَدَبْ

«الدر الفريد» ٤/٣٧٠

(٢)

١ ـ قَدْ نَرَى يابْنَ أبي اسـ   ـحاق في وُدِّكَ عُقْدَهْ
٢ ـ وَكَذَا السُّوْقِيُّ للإخـ   ـوان سُوْقِيُّ الْمَوَدَّهْ

«الدر الفريد» ٤/٣١٤

(٣)

١ ـ لَيْسَ في الدُّنْيَا لِمَنْ آ   مَنَ بالبَعْثِ سُرُوْرُ
٢ ـ إنّما يفرحُ بالدُّنْـ   ـيَا جَهُوْلٌ أَوْ شكُوْرُ

«الدر الفريد» ٢/٣٦٦ و ٥/٢٥

(٤)

١ ـ الصِّدْقُ يحلو وهو المُرُّ   والصِّدْقُ لايتركُهُ الحُرُّ
٢ ـ الصِّدْقُ في الناسِ له جَوْهرٌ   يحسُدُهُ الياقوتُ والدُّرُّ

«الدر الفريد» ٢/٢١٨

(٥)

١ ـ لي جارٌ لستُ أرجوهُ   ولا آمنُ شَرَّهْ
٢ ـ ما لهُ شُغلٌ سوى ثلبي ـ   كفاني اللّهُ أمْرَهْ

«الدر الفريد» ٥/١٥

(٦)

١ ـ فَإنْ تَزُرْنِي أَزُرْكَ أوِ ان   تَقِفْ ببابِيْ أقِفْ ببَابِكْ
٢ ـ واللّهِ لاكنتَ في حِسابي   إلّا إذَا كُنتُ في حسابِكْ

«الدر الفريد» ٤/١٤٣

(٧)

١ ـ ظَعَنُوا وَأبْقَوا في حَشَايَ لبَيْنِهِمْ   وَجْداً إذَا رَحَلَ الحبيبُ أقاما
٢ ـ لِلّهِ أيّامُ اللِّقَاءِ كَأنَّها   كانَتْ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا أحْلامَا
٣ ـ لَوْ دامَ عيشٍ رَحْمَةً لأخي هَوًى   لأقامَ لِيْ ذاكَ السُّرُورُ وَدَاما
٤ ـ ياعَيْشَنَا المفقُودَ خُذْ مِنْ عُمْرِنا   عَاماً ورُدَّ مِنَ الصِّبا أيّاما
٥ ـ هَيْهاتَ لَيْسَ براجِعٍ زَمَنٌ مضَى   فَلْيَجْرِ دَمْعُكَ إثْرَهُنَّ سِجَاما

«الدر الفريد» ٥/٤٦٨

(٨)

١ ـ إنّ الحَداثَةَ لاتُقصِّرُ   بالفَتَى الْمَرْزُوْقِ ذِهْنَا
٢ ـ لكنْ تُذَكِّي عَقْلَهُ   فَيَفُوْقَ اكْبَرَ مِنْهُ سِنّا

«الدر الفريد» ٢/٣٢٧

(٩)

١ ـ فواصِلْ ذَوِي الأحْزَانِ واسْلُكْ سبيلَهُمْ   وَصَرِّحْ بِهِجْرانِ السُّرُورِ وَلاَ تَكْنِي
٢ ـ فما أبْصَرَتْ عَيْنَايَ قَطُّ مُهَذَّباً   مِنَ الناسِ إلّا دائِبَ الفِكْرِ والحزنِ

«الدر الفريد» ٤/٢٥١

حضرموت: بلادها وسكانها

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف [١٣٠٠ / ١٣٧٥هـ]

ـ ٩ ـ

الضليعة: هي قاعدة ريدة الدين، بينها وبين يبعث الواقع في غربيها مسيرة يوم، وكان يقال لها ريدة ارضين، ثم قيل ريدة الدين، نسبة إلى سكانها المتأخرين، وفي «القاموس»: ان بحضرموت ريدتان، يعني هذه وريدة الصيعر، والواقع أن بحضرموت ريدًا كثيرة للحبوضيين والْعَارَّة وغيرهم وإنما خصت الأوليان بالذكر لشهرتها، وسيأتي في ريدة الصيعر عن الهمداني - «صفة الجزيرة» ص ١٦٩ طـ دار اليمامة - أن إليها الإشارة بقوله طرفة بن العبد: ←

---

(١٠)

١ ـ وقـالَ الطَّانِزُوْنَ فَتًى أَدِيبٌ   فَـقَلَّبَ مُـقْلَتَيْـهِ لَهُـمَ وَتَـاهَـا

٢ ـ وأطـرق للمُسائِـل أيْ بِأَنِّ   وَمَا يَدْرِي وَحَقَّـكَ ما طَحـاها

«الدر الفريد» ٥/ ٢٣٠

كلية الآداب - جامعة بغداد -: الدكتور/ حاتم صالح الضامن

«العرب»: المستدرك على شعر ابن لنكك البصري لم يتسع المجال لنشره.

مصادر البحث ومراجعه:

- «الدر الفريد وبيت القصيد»: محمد بن ايدمر، ت ٧١٠هـ، مخطوطة مصورة، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، ألمانيا ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩م.
- شعر أبي سعد المخزومي: د. رزوق فرج رزوق، بغداد ١٩٧١م.
- شعر العتبي: د. يونس السامرائي، مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، ع ٣٦ ، ١٩٨٩م.
- شعر ابن لنكك البصري: زهير غازي زاهد، البصرة ١٩٧٣م.
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب: السري الرفاء، ت ٣٦٢هـ، تحـ مصباح غلا ونجي وماجد الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦م.
- منصور بن إسماعيل الفقيه (حياته وشعره): د. عبدالمحسن فرّاج القحطاني، بيروت ١٩٨١م.
- مجلة آداب المستنصرية. ـ مجلة الخليج العربي.
- مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد. ـ مجلة المجمع العلمي الهندي.

وبالسفح آيات كان رسُومُها ... يمان وشته ريدة وسحول

وقال أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي أمية بن المغيرة:

فيصبح أهل الله بيضا كأنما ... كستهم حبيرًا ريدةٌ ومعافر

والمعافر من أرض اليمن وأما الريدة فهذه أو ريدة الصيعر، ولما وصلت جيوش المتوكل على الله اسماعيل بقيادة الإمام أحمد بن الحسن إلى هذه الريدة سنة ١٠٦٩ لاقاه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي، وساعده بكل من اطاعه، وكان الشيخ إذ ذاك واليا على أكثر بلاد دوعن، وبهم انهزم بدر بن عبدالله الكثيري اشنع انهزام، حسبما فصل بمواضعه من الأصل، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي هذا هو غير سميه العلامة الشهير المعمر، وإنما هما من قسم المتفق المفترق، فيما اظن لأن هذا علامة صوفي، وذاك أمير يقود الجيوش، ويذكي الحروب، وإنما اتفقا في اسمائهما واسماء ابائهما، وقد جاء في عقد سيدي الاستاذ الأبر عندما ذكر مشايخ الحبيب عبدالله بن أحمد بلفقيه: ان العلامة الصوفي توفي يوم السبت ٢٤ جمادي الأولى سنة ١٠٧٢، وفي «صفة جزيرة العرب» - ص ١٧٤ - لابن الحائك الهمداني ان ريدة العباد وريدة الحرمية للأحروم من بني الصدف، وان مسكن بني معاوية الاكرمين كان بقبضين ويستشفى بدمائهم الكلب انتهى. وكلما ذكر ابن الحائك ريدة ارضين فالظاهر انه انما يعني ريدة الدين هذه، وقد قال فيها: - ص ١٧١ - ومن الهجرين إلى ريدة ارضين، واد فيه قرى كثيرة ونخيل للعباد من كندة انتهى. وهذا الوصف ينطبق على دوعن ووادي عمد، إلَّا أنه يُشْكل على ارادة دوعن بان ذكر دوعن موجود بالصريح في غير موضع من كتاب ابن الحائك، فلو عناه لذكر اسمه بالصريح، ويشكل على ارادة عمد قوله للعباد من كندة، مع ماتقرر أنه لقضاعة من حمير، وقد يجاب عن هذا بان كندة اختلطت بحمير وخلفتها على كثير من منازلها، ويتأكد هذا بان وادي عمد كان أخصب مرعى في حضرموت، ولذا كانت الأعيان ترسل مواشيها من أسفل حضرموت لترعى منه، وقد ذكر غير واحد ان للحسين بن الشيخ أبي بكر ابن سالم عددًا كثيرًا من الخيل، يرسلها إليه للرعي، ومن خط الشيخ محمد بن عبدالرحيم بن قاضي، عن خط الفقيه عبدالله بن علي بن عبد العليم بانافع، ان

قبائل السوط من حمير انتهى. وقبائل السوط كما سبق قبيل ذكر وادي عمد هم آل باتيس وآل سميدع وآل بلعبيد وهم آل هميم وآل بهيصمي، وهو الرأس وباساع وباكرش وباحيان وآل باغس وآل باسمير وآل باوهاج وغيرهم، وقد سبق انهم يناهزون ألف رام، ويأتي آخر الكتاب ما يشير إلى أن آل بلعبيد من قضاعة وهو موافق لما جاء عن بانافع، لأن قضاعة من حمير، وهي تمتد من رؤوس وادي جردان إلى رؤوس وادي رخية، ومن خط الشيخ أحمد بن محمد مؤذن باجمال عن كتاب «الفرج بعد الشدة في أنساب فروع كندة» لعوض بن أحمد الجرو: أن ريدة الحرمية للاحروم من الصدف، ومن آل لحروم آل مروان وآل ابي سهل وبنو يمامة بنجران، والصدف الذين بريدة الدين من ولده. انتهى. فيتحصل ان سكان الريدة وهي من السوط لفيف من حمير ومن الصدف وغيرهم.

ومن أخبارهم الأخيرة ان آل باصليب الضاربين بالحيلة من وادي عمد كان لهم ثار عند آل بامسدوس، فلم يقدروا عليه لمناعة ارضهم، حتى صاروا ضحكة بين السماسرة يؤذونهم بالكلام - والعار مضاض، وليس بخائف - من حتفه من خاف مما قيلا.

فلم يكن منهم إلا ان انتخبوا سبعة من رجالهم فركبوا متن الليل حتى وصلوا إلى حصن لهم بالضليعة، بلغهم خلوه من السكان وكانوا استعدوا بكثير من الماء والزاد والعتاد، فتسوروا الحصن، ولما بدر لهم المطلوب اطلقوا عليه الرصاص، فخر صريعا لليدين وللفم، ولكنهم لم يقدروا على الهرب، وتضرر كلا الطرفين آل باصليب بالانحصار في الحصن والدين، بانكشاف مواضع تصرفهم لبنادق آل باصليب، حتى توسط بعض المناصب وبعد ان طالت المراجعة في الارتجاز الدين لم يرض الخروج بدونه آل بصليب سمحوا لهم به، فقال شاعرهم:

سبعة سروا من حيلة احمد بن علي بادرتهم عند السماء متحلق
والدين غافل ولاظن الشوفا جثته من الجو والفنا متغلق

ومن أخبارهم ان السيد محمد بن عمر بن علوي باعقيل استجار بالدين هاربا من السيد حسين بن حامد المحضار، فبذلوا له الأمان وهم آل بامسدوس

وآل الهميم والمشاجرة، ولما جد الجد قال له الاخيرون: لانجيرك من الدولة، وأما ممن دونهم فنعم، وأما آل بامسدوس ورئيسهم سالم بن علي باغشمي فثبت مع باعقيل، فلم يكن من السيد حسين بن حامد إلاّ أن زحف عليهم بعسكر من جند القعيطي يتألف من ألفين وأربع مئة، على رأسهم أخوه السيد عبدالرحمن بن حامد ومحمد بن عمر بن أحمد باصرة، فتقدمت العساكر إلى مكان يقال له (الأبيضين) وإلى مكان آخر يقال له (وليجات) ودام الحرب نحوا من شهر حملت فيه العساكر القعيطية على آل بامسدوس مرتين في كلتيهما يصلونهم نارا حامية فيتراجعون بعد ان قتل منهم في المجمتين اكثر من العشرين، بدون ان تراق من آل بامسدوس محجمة من الدم، فما زالوا بحامية قارة صغيرة هناك حتى ارضوهم بما شاؤا من الدراهم فسلموها لهم فانكشفت بطاح آل بامسدوس حينئذ لمدافع العسكر القعيطي، فطلبوا مساعدة مالية من محمد بن عمر باعقيل لشراء الذخيرة حتى يتمكنوا من مواصلة الحرب، وكان مثريا إلاّ انه لئيم فلم يعطيهم قليلاً ولا كثيراً، فتوسط السيد عمر بن طاهر بن عمر الحداد والشيخ محمد بن بوبكر باسودان، ودموا إليهم باعقيل وزينوا لهم تسليمه ومحالفة القعيطي إزاء ما يرضيهم من النقود، ففعلوا، وعندها وصلوا بباعقيل مصفودا في القيود إلى مصنعة عوبرة، قال السيد حسين بن حامد المحضار:

سلام مني على المناصب والدول	خص المقدم والمسمى باعقيل
من يومه مطرد من جبل لما جبل	ماقايس انّا بَانردّه بالصميل

فأجابه أحد الدين بماالا أذكره ثم قال السيد حسين:

حيا بكم يالي قضيتوا شفّكم	بالسيف والقوة وطرت الحزين
ما الديني يشمل الحمولة مثقلة	كنه طرحها بعد ذالك ياهوين

فأجابه أحمد بن عبيد بن مسلم بن ماضي بقوله:

لولا قروشك لي معك قدمتها	جيشك رجع مكسور ياسيد حسين
ولاّ الوعول المربعية شفتها	عيال يافع في المقابر من ثنين

أما الحلف فقد تم بين الدين والقعيطي بواسطة الدراهم والسيد حسين وسلمت لهم الدين رهائن الرضا ومازالت رهائنهم تحت المراقبة في مصنعة عوبرة حتى جاء نحو ستة نفر من آل بامسدوس ذات يوم في حدود سنة ١٣٥٨ فأخذوا رهائنهم وهربوا ضحوة النهار، ولم تحبق في ذالك ضَأنه، وأما باعقيل فبقي مقيدا بسجن المكلا، وظفروا بولد له بعد ذالك اوان البلوغ، فزجوه معه في السجن، وآلوا ان لا يطلقوه إلاّ بغرامة الحرب المقدرة بمئتي ألف روبية، حتى وردت المكلا في سنة ١٣٤٦ فتوسطت في اطلاقه بخمسين ألف روبية فقط فتم ذالك في قصص طويلة مستوفاة في الأصل، وكنت اجتمعت بالسيد حسين بن حامد بعد إلقائه القبض على باعقيل، فانشدني كثيرا من المساجلات التي دارت بينه وبين الدين، ولما انشدني الزامل الأول انتقَدْتُهُ، وقلت له: لا يليق زج باعقيل في السجن والقيد، بعد ان خصصته بالسلام ولو انك استثنيته لكان لك بعض العذر، أما الآن فلا، فسقط في يده وما أحس بها إلاّ تلك الساعة، وكان يعرف مقادير الكلام، وكانت شهامته تقتضي اطلاقه، ولكن ولده أبا بكر لم يكن ليساعده على ذالك، لأن العداوة إنما تأصلت بين باعقيل وبينه.

ومن الضليعة إلى دوعن يوم واحد تنزل الطرق من أعلى جبل السوط الشاهق إلى أكثر بلاد دوعن كالخريبة والقويرة وبضة وقيدون، فمنه إلى كل واحدة منها طريق كلها عقاب كأداء، إلاّ أن اقلها وعورة بالنسبة فيها يقال طريق بضةً.

وبالنجيدين من ريدة الدين كثير من المشايخ آل العمودي منهم الشيخ عثمان بن محمد بن عمر العمودي ذهب ولده هذا العام أعني عام ١٣٦٦ تاجرا يحمل ألف ريال إلى الحاضنة، وكان معه أحد آل بافطمي وفي أثناء الطريق صوب الرصاص إلى جوفه، وهو يغط في نومه فارداه واستلب سلاحه وماله، إلاّ ان المشايخ آل العمودي اجتمعوا من كل صوب، واحتجوا على آل بافطمي القاطنين محيد الواقع في شرقي حوطة الفقيه بينه وبينها كما مر في يبعث نصف يوم، ولا ندري ماذا صار بعد.

وعلى مقربة من الضليعة اثار قرية قديمة على انقاضها كتابات كثيرة بالمسند يقال لها: عكر.

وأما دوعن : فانه اسم عجمي كما يأتي في حوفة، يطلق على واديين بأعلى حضرموت يقال لأحدهما الأيمن وهو مسيل مغروس بالنخيل المثمنة وعلى حفافيه بلدانه وقراه، فأما شقه الغربي فاول بلاده (قرحة آل باحميش) وهي على رأس الوادي الأيمن بين واديين يقال لأحدهما وادي النبي، وهو الغربي، ويقال للآخر وادي حوضة في شرقيه واد آخر يقال له (منوه) وآل باحميش من حملة السلاح وأهل النجدة، ومن متأخري علمائهم الشيخ علي بن أحمد بن سعيد باصبرين، كان جبلا من جبال العلم، قال والدي: زرت دوعن في شوال من سنة ١٢٩٠ فطفنا بلاد دوعن ووجدنا اكثر أهلها يقرؤون القرآن، لروح والدي، لأن ذالك كان حدثان وفاته، ولما انتهينا إلى قرية آل باحميش أوان المغرب ادركنا صلاتها في مسجدها، خلف إمام حسن الأداء شجي الصوت، محافظ على السنن والهيئات، وبعد ان فرغ من الأدعية والراتبة جلس للتدريس في «شرح المقدمة الحضرمية» وكان يكتب عليه حاشية، فسمعنا احسن تدريس، واتقن تحقيق، وابلغ القاء، واوضح تفهيم، ثم صلى بنا العشاء بسورتين من أوساط المفصل بصوت عذب اخذ بقلوبنا، وبقي طنينه بأسماعنا، وخيل لنا أننا لم نسمع تلك السور ولم تنزل إلّا تلك الساعة، وماكاد يخرج من المسجد وبندقيته على كتده، إلّا واشعل النار في فتيلتها، فقلنا له: ما شأنك. قال: بيننا وبين قوم قتل، ولم نأخذ صلحا فتمثلت لنا رسوم الصحابة والسلف الطيب حيث اجتمعت العبادة والشجاعة والعلم في ذالك الهيكل الشريف، وهو شخص الشيخ علي بن أحمد باصبرين:

جمع الشجاعة والعلوم فأصبحا كالحسن شيب لمغرم بدلال

هذا ما يحدثني بمعناه والدي ذات المرات، فيبني في نفسي العلالي والقصور من الشغف بالمجد، والطموح إلى الشرف، وقال السيد عمر بن حسن الحداد: قرأت على الشيخ علي باصبرين وهو إمام في كل العلوم حاد الطبع مثل الشيخ علي بن قاضي باكثير انتهى. وفي مجموع كلام العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس ان بعض العلماء المصريين قال له: نعرف من الحضارم حدة الطبع، وانت بعيد عنها، قال له: من عرفت من الحضارم؟ قال له: عرفت الشيخ علي باصبرين،

وجلست معه في الحرمين سنين فرأيت من حدته مالا مزيد عليه، فقال السيد احمد: ذاك رجل من أهل البادية، وتلقى شيئا من العلم، وقد حجر سلفنا واشياخنا على المتعلقين بهم الأخذ عنه لانه ليس بأهل للالقاء ولا للتلقي، ولا يخفى عليكم ما في طباع البادية من الغلظة والجفاء انتهى. وفي هذا غض من مقام الشيخ علي لا يليق بالانصاف وقد علمت ان السيد عمر بن حسن الحداد قرأ عليه وهو من مراجيح العلويين، وحدثني الشيخ عبدالله باحشوان أحد قضاة المكلا السابقين قال كنت مع الشيخ علي باصبرين وانا صغير، فسمع مزمارًا فسد اذنيه باصبعيه، وجعل يقول لي: هل تسمع شيئا. فاقول: نعم. حتى قلت: لا فابعدهما يتسمت بذالك مافعل عبدالله بن عمر مع مولاه نافع ينقل ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عندما سمع مزمار الراعي.

وجرت بينه وبين علماء تريم منازعات في عدة مسائل، منها التوسل والاستغاثة، ومنها ثبوت النسب بمشجرات العلويين المحررة، وكان الشيخ يبالغ في انكار ذالك، وألفت رسائل من الطرفين، وكانت تعرض على سيدنا الإمام أحمد بن محمد المحضار، صاحب القويرة، فيقرض عليهما إلا أنه باسلوبه العجيب وترسله العذب، وعارضته القوية، وسيره بسوق الطبيعة، يتخلص من المآزق بما يذكرني بما قاله ابن الجوزي: لما تواضع أهل السنة والشيعة على مايقوله فسألوه وهو على المنبر عن علي وأبي بكر أيهما الأفضل؟ فأجاب بما لو رَوَّى فيه عالم دهرًا لم يوفق إليه، اذ قال: افضلهما واحبهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بِنْتُهُ في بَيْتِهِ أو ما هذا معناه، فحملها كل على مايريد وقال الإمام المحضار في بعض كتاباته بتلك المناسبة: والاعتماد على ما قاله الجمهور لا ما قاله عبدالرحمن مشهور يعني مفتي حضرموت لذالك العهد، صاحب «بغية المسترشدين» وهو لايقصد خلافه ولا ادخال المساءة عليه ولكنه قام في طريق الفاصلة وهو لا يبالي بشيء من أجلها لانه يمر مع خاطره بلا تكلف ولا تنطع، فلم يزل في صدر المشهور شيء من ذالك ظهر بعض اثره عندما زار المحضار حضرموت سنة ١٢٩١ غير اني رأيت في بعض الدشتات مايفهم فيه ان الشجار في ثبوت النسب بالمشجرات انما كان بعد ذالك التاريخ ففي سنة ١٢٩٨ فرغ الشيخ علي باصبرين

- ٦ -

٦٩ ــ ص ٢٥٤ : (تواب (ثواب) بن حجيل. محدث بصري، عاش في القرن الأول الهجري).

ينبغي أن تكون الأمثلة على درجة من الثقة تحمل القاريْ على الاطمئنان بصحة مافي هذا الكتاب، ولهذا فلا يحسن ايراد الأسماء المشكوك فيها مثل هذا الاسم . ←

= من رسالته التي سماها «حدائق البواسق المثمرة في بيان احكام صواب الشجرة» وقد علق عليها السيد سالم بن محمد الحبشي بما يشبه الرد وبعد اطلاع باصبرين عليه كتب: اما التهاميش فَأَمْعَنَّا النظر في جميعها، فما وجدنا فيها زيادة فائدة عما في الأصل، فما زاد إلاّ إتلاف ورق لم يؤذن له في إتلافه بتسويده، بما لا يجدي فائدة جديدة.

وللحبيب احمد المحضار شبه رد على باصبرين في «الحدائق» المذكورة قال فيه: وبعض الناس قوله وبوله سواء. ثم ان الشيخ باصبرين كتب رسالة أُخرى في نقض تعليقات السيد سالم الحبشي سماها «انسان العين» فكتب عليها الإمام المحضار كتابة طويلة جاء فيها: وما أوضحه الشيخ علي في هذه الجملة فذاك شفاء الصدور تبرأ به العلة، وهو مُجربٌ في تجربته، وحريص في أجوبته، وبالله الذي فرض الصلاة والوضوء ما أردته بسوء، ثم ان الشيخ علي سير كتابا للسيد محمد ابن علي، والسيد صافي بن شيخ آل السقاف وسيدي الاستاذ الأبر عيدروس بن عمر، والسيد علي بن محمد، والسيد شيخان بن محمد آل الحبشي، فاما الأولان فصرحا بمخالفة باصبرين، واما الآخرون فلم أر لهم كلامًا، وكان كتابه إليهم في سنة ١٢٩٩، ومن اهداء السلام في كتبه للإمام المحضار يفهم ان له اولادًا يهدي سلامهم إليه، وإذا استحال ان يكون ما وقع في نفس المشهور من المحضار بهذه المناسبة، فقد كان بمناسبة ماشجر ما بين آل يحيى والمشهور إذ أَلَّفُوا في نقض حُكْمِهِ «السيف الصارم في نقض حكم الحاكم» وقرض عليه المحضار والله أعلم .

(للبحث صلة)

٧٠ ــ ص ٢٦٥ : (ثابت بن قطنة العُمَاني الأزدي (ــ ١١٠/٧٢٨) من شعراء العرب، قاتل في خراسان وسمرقند وماوراء النهر، وجمع شعره في ديوان).

اسم الشاعر ثابت بن كعب بن جابر من العتيك من الأزد وقد أصيبت عينه فجعل عليها قطنة فَعُرِف بها وليس قطنة اسم أبيه، ولا أدري بل لا أعرف لنسبته إلى عُمَانَ من سبب سوى صلته بالمهالبة الأزديين، فهل تكفي هذه الصلة؟!! . .

٧١ ــ ص ٢٦٦ : ﴿والسَّمَاءَ والطَّارِقِ، وَمَا أَدْرَئك مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ .

في هذه الآية الكريمة وقع (تطبيع) أي خطأ مطبعي، وذالك بوضع فتحة على الهمزة من كلمة (السَّمَاءَ) والصواب كسر الهمزة (والسَّمَاءِ).

٧٢ ــ ص ٢٦٧ : (علي بن عبدالله آل ثاني، حكم إمارة قطر من سنة ١٩٤٩ إلى ١٩٦٠).

الطريقة التي سار عليها مؤلفو الكتاب إيراد التاريخ الهجري أَوَّلاً وهو المناسب هُنَا، إِذْ المترجم حاكم عربي لإقليم عربي، وكان ينبغي أن يستعمل عند ذكره التاريخ العربي.

٧٣ ــ ص ٢٦٧ : (من صور النطق المحلي: الثُّبِيتي السُّبِيتي. من صور استخدامه اسمًا أخيرًا أنه اسم عائلي في السعودية) .

الثُّبيتـي في المملكة العربية السعودية ينسب إلى الثُّبَتَة (ذَوِيْ ثُبَيْتٍ) وهم فرع كبير من فروع بني سعد بن بكر بن هوازن، وهذا الفرع منتشر في وادي السَّيل الكبير (قَرْن المنازل) وحول الطائف، كما يطلق الاسم على فرع من المزاحمة من الرُّوَقَةِ من قبيلة عُتَيْبَةَ، منهم آل رُبَيْعَان شيوخ الرُّوَقَةِ، وهاؤلاء من ثُبَتَةِ بني سعد، ومنازلهم في عالية نجد في هجر معروفة .

وكلمة عائلة يقصد بها غالبًا الأسرة الصغيرة .

٧٤ ــ ص ٢٧٠ : (ثُمالة: اسم لبطن من الأزد من القحطانية في جنوب الجزيرة العربية) .

١ ــ ثمالة نسبها الأقدمون إلى الأزد، وهي الآن داخلة في قبيلة ثَقِيْفٍ، التي قاعدتها بلاد الطائف.

٢ ــ ليست بلاد ثمالة في جنوب الجزيرة بل في غربها في واد يعرف باسم (وادي ثُمالة) يقع جنوب الطائف بنحو ثلاثين كيلا وهو من الروافد الجنوبية لوادي لِيَّةَ.

٧٥ ــ ص ٢٧٠ : (ممن سموا به: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد العُمَاني، الثُّمالِي [٢١٠/٨٢٥ ــ ٢٨٥/٨٩٨] لغويٌّ ونحوي وأديب عماني هاجر إلى البصرة).

١ ــ لا ادري لِـمَ وُصف المبرد بأنه عُمَانِي، ثم أضيف (أديب عماني هاجر إلى البصرة) ومتقدمو العلماء الذين ترجموه نصوا على أنه وُلِد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومئتين («معجم الادباء» ـ ج ١٩ ص ١١١) ثم تلقى العلم على مشاهير علماء البصرة وبغداد، وقد توفي في بغداد سنة خمس وثمانين ومئتين ودفن في دار في مقابر باب الكوفة ـ نفس المصدر ص ١٢٠ ـ.

٢ ــ لعل الذي دفع إلى وصفه بأنه عُماني كونه من ثُمالة، وتلك من الأزد، وأكثر سكان عمان أزديون، ولكن لا يلزم من ذالك أنَّ كُلَّ أزدي عُمَانِي.

٧٦ ــ ص ٢٧١ : (ثمرى: من (ث م ر) وزن فعلى نسبة إلى (ثمرة) واد بالسعودية).

وهذا من الأودية المجهولة، فالمعروف في السعودية وادي (تَمْرة) بالتاء المثناة لا بالثاء، وهو أسفل وادي الدواسر المعروف قديما باسم (الْعَقِيْق).

٧٧ ــ ص ٢٧٧ : (وفي المثل «أنعم حيان أخى جابر»).

صواب المثل: (أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أخي جابر) وأصله أن حيان هذا كان رجلا يعيش في رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الأعشى:

شَتَّانَ مَايَـومِي عَـلىٰ كُـوْرِهَـا ۝ وَيَـوْمُ حَـيَّـانَ أَخِـي جَـابِـرِ

يعني أنا في السير والشقاء، وحيان في الدَّعَة والرخاء، وانظر «مجمع الأمثال» ج٣ ص٤١٢.

٧٨ ــ ص ٢٨١ : (جارحى، جارحى، يارحى، جرحى، يستخدم للذكور، من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية ومصر).

لا أعرف أسرة مشهورة يصح أن يمثل بها في السعودية، تعرف بهذه النسبة.

٧٩ ــ ص ٢٨٥ : (ممن سموا به: جامع الكلابي (بعد ١٠٠/٧١٩) شاعر حجازي له ديوان).

أنا في شك من هذا الشاعر فمن بتلك الصفة ينبغي أن يكون مشهورا، ولم أجد له ذكرا فيما بين يديَّ من المراجع، ومنها ما حاول مؤلفه حَصْرَ المشاهير من المتقدمين ككتاب «الوافي بالوفيات» للصفدي، و«الأعلام» للزركلي.

٨٠ ـ ص ٢٩٦ : (والجبوب أيضا: اسم لأكثر من موضع بالسعودية واليمن).
ومع شدة عنايتي في البحث عن أسماء المواضع في بلادنا لم أعرف واحدًا من تلك المواضع.

٨١ ـ ص ٢٩٦ : (الجبوبي، الچبوبي، اليبوبي، من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية واليمن).

ص ٢٩٧ : (الجبيلان. من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية).

ص ٣٠٣ : الجديعي ، الچديعي، اليديعي، من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في السعودية).

ص ٣١١ : (الجرواني، الچرواني، اليرواني. من صور استخدامه اسما أخيرا أنه اسم عائلي في عمان ودولة الامارات العربية المتحدة والسعودية).

لا أعرف في بلادنا أحدا من تلك الأسر وفوق كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيْمٌ ولن أشغل نفسي وأشغل القراء بما ورد في هذا الكتاب من النص على أنه (اسم عائلي في السعودية) مما هو غير معروف، وما أرومه في هذا المقام وجوب التثبت والاحتياط في مثل هذه الأمور.

٨٢ ـ ص ٢٩٩ : (جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي جاهلي قرشي).
آل جَحْش هاؤلاء هم من بني أسد بن خُزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وقد حالفوا قريشا فأصبحوا بالحلف قُرَشِيِّيْنْ، وكان ينبغي الإشارة إلى هذا إذ ليس كل أَسَدِيٍّ قُرَشِيًّا.

٨٣ ـ ص ٢٩٩ : (وجُحيش: بئر بالسعودية).
أين تقع هذه البئر من مناطق السعودية الواسعة؟!
لاشك أن من الواجب التثبت بوجود هذه البئر التي بلغت شهرتها حد الذكر في هذا الكتاب.

٨٤ ـ ص ٢٩٧ : (حسن بن غالب الجداوي (١١٢٨/١٧١٦ـ ١٢٠٢/١٧٨٨) فقيه مالكي من الجديّة بنجد، ألف في الفقه).

١ ـ هذا عالم مصري أزهري من علماء المالكية .

٢ ـ الجدية التي ولد فيها بلدة مصرية منها بيت الجداوي عرف منه علماء ومحامون وصحافيون .

٨٥ ـ ص ٣٠٠ : (والجدعان : بطن من عوف من زبيدة) .

١ ـ المعروف أن الجِذْعان بكسر الجيم والنسبة إليهم جِذْعاني بطن من زُبَيْدٍ من حَرْبٍ، وقال لي أحَدهم: أن الصواب (الجذعان) بالذال المعجمة، وعلى هذا سرت في كتابي «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» -ج١ ص٧٧-.

٢ ـ صواب (زبيدة) هنا (زُبَيْد) القبيلة التي لاتزال معروفة معدودة في قبيلة حرب .

٨٦ ـ ص ٣٠٠: (أبو الحسن على بن زيد بن أبي ملكية بن جدعان (ـ ١٢٩/٧٤٧) فقيه ومحدث من أهل البصرة).

١ ـ ملكية : صوابها (مُلَيْكَة) .

٢ ـ ليس هذا العالم بَصْرِيًا بل هو مكي ، من أسرة مكية يتصل نسبها بعبدالله بن جدعان التيمي المكي الشهير، نص الفاسي مؤرخ مكة على أنه مكي - انظر ترجمته مفصلة في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» - ١٧٤/٦ - وكان نزل البصرة وليس كل من نزل البصرة يُعَدُّ من أهلها.

٨٧ ـ ص ٣٠٠: (محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الجدعاني، محدث تميمي، روى عن موسى بن عقبة) .

١ ـ الجدعاني هذا من ذرية عبدالله بن جدعان المتقدم ذكره، وهو مكي ترجمه الفاسي في «العقد الثمين في تاريخ البلدة الأمين»-٩٨/٢ -.

٢ ـ وهو من بني تَيم الأسرة القرشية التي منها أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -. وليس من بني تَميم .

٨٨ ـ ص ٣٠٠ : (والجدعة : فرقة من كحيل ، من الخرصة ، من الفرعان احدى عشائر الشام) .

الجدعة هاؤلاء من كحيل من الخرصة من الفِدْعان - بالدال لا بالراء - من قبيلة عنزة من قبائل المملكة العربية السعودية .

(للكلام صلة) حمد الجاسر

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية

- ٨ -

سنة ١٢١٧ : وفيها جهَّز عبدالعزيز ولده سعوداً على البصرة، بعد أن ظهر من أميرها حمود بن ثامر الشدَّة في العصيان، والمنابذة، ولم يجب داعية عبدالعزيز من الأيام السالفة، فخرج سعود مستهلَّ ذِي الحجة فوصل إلى محل يقال له الجابية فأقام فيه عيد الأضحى، ثم ارتحل ناحياً جهة البصرة، فنزل بمدينة قريبة منها يقال لها الزُّبَيْر سميت بذالك لأن بها مشهد الزُّبير بن العوَّام الصحابي، فحاصرها ثم تسلمها فهدم قُبَّةَ الزُّبَيْر، ونَعَى على أهلها اعتقادَهُم، وسلَبَ مابها من الأموال والذخائر، وأقام بها نَحْواً من ثلاثة أيام، ثم تقدم على بلدة هناك حصينة، يقال لها الدُّرَيْهِمِيَّة - تصغير دِرْهَمٍ مؤنثة - وبه الماء الذي يستقي منه أهل مدينة الزُّبَيْر، وبها رُتْبَةٌ حَافِظَةٌ لها، فنزل سعود على الماء ، وضيق الطرق على من بالدُّرَيْهِمِيَّةِ، ولم يفتح حرباً، حتى كان آخر اليوم الثالث فخرج سَرَعَانُ الناس على من بالدُّرَيْهِمِيَّةِ عن غير أمرٍ من سعود، فما كانَ بِأسْرَعَ مِنْ أَنْ فَاجَاؤوهم فأجلب الناس جميعاً عليهم، وذالك قرب العشاء، فأنزلوهم على سعود فقتلهم عن آخرهم، وكانوا أربعة عشر رجلاً أهل بأس وشدة، ثم ارتحل من الغد فسار غير بعيد، ثم عطف ونزل بجامع الزبير قريباً من البصرة، على طريق يقال لها السَّدَّة - بمهملتين مفتوحتين فتاء تأنيث - فَعَرَّسَ هنالك، فلما أصبح وجه ثلاثة من الأمراء على البصرة بعد ارتفاع الشمس فنزلوا قريباً من سورها، فتحشدت عساكر البصرة على السور، وضربت بالمدافع فيها النفط والنار، فوجه سعود مِنْ حضرته جنداً يسمون بِالسَّيَاسِبِ - بسين مهملة مفتوحة فمثناة تحتانية فألف فسين مهملة مكسورة فباء موحدة - فحملوا على السور فرماهم مَنْ بِهِ وكانت الحملة حملة صادقة، غير أنه كان على السور خندق، فركضوا خيلهم فجازت الخندق، وكان مما يلي السور خلف الخندق جماعات موجهة للرصاص، فأوقعت بهم السياسب ضرباً بالصفاح، ووخزا بالرماح، فقتلوا نحواً من مئة وسبعين رجلاً، وانهزم

الباقون، وعادت السَّيابِبُ، وحملت على قرية حصينة من قرى البصرة ثم كروا راجعين، ولما كان اليوم الثالث أظهر سعودُ الرحيلَ، واستعرض جنده، فكانوا نحوا من ثمانين ألفاً، وسار غير بعيد، ثم عطف فنزل قريباً من سور البصرة، فارسل أهلُ البصرة في الليل جماعة من العملة، ففتحوا الشطَّ فانبثق الماء حول البصرة، فوجه سعود جَيْشَهُ على ماحول البصرة، فأكلوا الزروع، وقطعوا النخيل، وأنواع الأشجار ذات الثمار، وأخربوا القرى التي حولها، وهي تنيف على الثلاثين القرية، بعد أن أخذوا جميع مافيها من المتاع، وكان أكثرُ أهلِ القرى قد فرَّ بنفسه وتحصن بالمدينة، ثم ارتحل قافلاً ولم يمنعه من قتال أهل المدينة إذْ ذَاك إلاَّ ما أرسلوه من الشطِّ على مدينتهم فحال بينهم الموج.

إضافة:

١ ـ فصَّل ابن بِشر في «عنوان المجد» خبر هذه الوقعة في حوادث سنة ١٢١٨هـ.

٢ ـ رُتْبَةٌ: يقصد بها الجُنْدُ المكلفون بحراسة الموقع، وهي من الكلمات المستعملة في نجد.

سنـة ١٢١٧ : وفيها ارتفعت المحاطُّ من تِهامة اليمن، ورجع عبدالوهاب أبو نقطة بلاد عسير.

وفيها نقض عبدالعزيز العهد بَيْنَهُ وبين غالب بن مساعد أمير مكة، فأرسل عبدالعزيز سالم بن شكبان يَتَغزَّا بلادَ الطائف، فأرسل غالب إلى عثمان المضايفي ولا يعلم بسوءِ ضميره، فوصل إليه، وكان عثمانُ بمحلته العُبَيْلا ـ بعين مهملة مضمومة فباء موحدة فياء تصغير فلام فألف مقصورة ـ فأفصح له عن أمر الصلح، وقد قدمنا أنه كان الصلح منه على أداء خمسة عشر ألف مَحْبُوبٍ ذهباً، أو يزيد على ذالك، ويتركهم إنْ أرادوا الدُّخولَ للحج، ولا يتعرض لهم بِشَيْءٍ من المكروه، وأصحبه في مسيره رجلاً من خاصته من الأشراف، فسارا، وتَقَدَّم الشريف إلى عبدالعزيز وخَطَّأه في نقض الصلح، ونَسَبَهُ إلى الغدر والمكر، فقتله، وكان عبدالعزيز قد أجاره وقال له: وإنْ نَقَضْتَ فَلاَ عَهْدَ لِـمُشْرِكٍ، واستمال عثمان المضايفي، وعاهده هنالك ثانية، فخلع عليه من ملبوسه الصوف، وأعطاه فرساً وسيفاً وعَبْداً، وجارية ومالاً، فعاد إلى بيته، فجاء الخبر إلى غالب بن مساعد، فأهمه ذالك، فعسكر بمكة ثم طلع الطائفَ، وسار قصده الحصار للمضايفي، إلى العُبَيْلا، فنزل بساحة داره، ورماه بالمدفع، فاستصرخ المضايفي عبدالعزيز، فسير

من حينه إليه الأميرَ ابنَ قَرْمَلَةَ، وسار بِالْأمراءِ أبو نُقْطَةَ، وابن شُكْبَان، وكثير من القبائل، وأمير الأمراء بها سعود بن عبدالعزيز، وذالك في النصف من شهر رمضان، فَفَرَّ غالبُ بقومه إلى الطائف، فزحف سعود في شهر شوال ونزل قريباً من الطائف، فحاصره بها ثلاثة أيام، ثم خدعوه بإظهارهم بعث المضايفي على مكة، وأنها في تلك الحالة انتهزت الفرصة فجاءه الخبر فأحرق (جبخانته) التي بالطائف، وكانت بالقلعة، وبادر بنزوله مكة لحفظها، وكان سعود إذْ ذَاكَ قد أزمع على الرحيل، ولا يعلم تمكن الخبر بقلب غالب، فجاءته العيون فأخبرته بذالك، وصدق خبرهم مارأى من احتراق القلعة، فأيقن بفراره، وكان غالب قد بذل لجماعات من عساكره مالاً على أن يقيموا لِحِفظ الطائف، وجعل للرجل منهم عشرة مشاخصة في الشهر، فأبوا إلا أن يبقى معهم، فقال: إني أخاف على مكة، فسار عن الطائف، وسار معه كل خفيف خائف، ولم يبق بها سوى التجار، ومَنْ كان له نَشَبٌ ومال، فطمع سعود في تسلمها، فحاصرها اليوم الثاني، من مسير غالب ففتحت له عَنْوَةً في وجه الليل، وخرج إليه أكابر أهلها وتجارها، وبقي من كان ذَا نَشَب من جند غالب هنالك، وهم نحو الثلاث مئة في حيرة فبادروا بيت الفعل، ففتحوه وتحصنوا به، فلما أصبح سعود دَعَا أهلَ الطائف، وطلب منهم العهد على السمع والطاعة، فعاهدوه، فأمرهم بأن يَلْزَمُوا ركابه، وأمر بفتح الباب ففتح ودخل في جيوشه الجرَّارة في أمانٍ من الغدر، فلما أشرف أمراؤُهُ من باب الطائف رماهم بعض اللواتية الباطنية، القاطنون بالطائف، وكانوا بقصر مقابل لباب الطائف، وإنما رَمَوْهُ فَشَلاً وذُلاًّ، وعلماً منهم، أنه إن علم بهم لا يقبلهم، ولا يَسْتَتِيبُهُمْ فأباحها عند دخوله، فحاصر من بالقصر فخرجوا إليه فقتلهم، وعاد إلى من ببيت الفعل فحاصرهم، فخرجوا إليه فقتلهم جميعاً، وشهر السيف، وأباح من بالبلدة، فمازال السيف يعمل فيهم نهاره كله، وحُصِرَتِ القتلى بعد أيام، فكانوا ثماني وعشرين مئة، ومازال جنده يقتلون النساء والصبيان، والرجال وأُولى الضُّرر، وتقدموا على مشهد عبدالله بن العباس، فسلبوا ماعليه، وانتهبوا الخزائن، وأخرجوا المصاحف فمزقوها، وداستها أرجل الرجال، وحوافر الخيل، وفي اليوم الثاني، تقدموا إلى قبة ابن عباس فهدموها، وألقوا الرجال تحتها،

وأعملوا السيف، وتراكمت القتلى بالطرق، وظهر النتن في البلدة، فحُمِلَتِ الجُثَثُ وأُلْقِيت في المغارات والبور وكبست، وقتل من طائفة النجدية خلايق عديدة، وقد قيل: إنها انجلت عن أربعة آلاف قتيل، وفر البقية من أذية النتن، واستبيحت أموالها، وأُخِذَ منها مايزيد على مثتي لَكٌّ من النقدية، والمتاع والفراش والدواب والذخائر والنفائس، وذهب على غالب بها مايساوي ثلاثة لُكُوك، وأخذوا سِلاحه ومتاعه وحُلِيَّهُ، وكانت خزانته ملفوفة بالطائف، خزنها هنالك خوفاً من أن يُعْزَلَ عن مكة كما جرى لغيره مِنْ قَبْلِهِ بِهَا، وأقام سعود بها عشرة أيام، وجاءه الاستعجال من أبيه مُسْتَحِثًّا له في التجهيز على البصرة، وكان قد وعد جنوده للوصول إلى حضرة الدرعية في ذالك الميقات، وقلد عهد الطائف وإمارته عثمان المضايفي، وفصل له من قومه جنداً وافراً، وسار فبقي نحواً من عشرين يوماً بالدرعية، وتقدم البصرة، وقد سُقْنَا خبره وما جرى له قبل هذا.

إضافــة:

١ ــ ذكر ابن بِشْرٍ خبر انتقاض الصلح، ولم يذكر السبب ولا الباديْ بنقضه، وفصل خبر فتح الطائف في حوادث سنة ١٢١٧هـ.

٢ ــ نسبة قَتْل رسول غالب إلى عبدالعزيز لا تتفق مع ما عرف عنه من عِلْمٍ وتقيُّدٍ بأحكام الشرع الذي يحرم قتل الرسل، والمؤلف لا يصح الاعتماد على ما انفرد به من أخبار، لأنه ذو هَوَى.

٣ ــ قد ذكر خبر فتح الطائف ابن عبدالشكور ـ وهو ممن شهده ـ ولكنه أتى بأمور غير صحيحة، إذ هو من أعداء أنصار الدعوة الإصلاحية ـ انظر «العرب» س ١٠ ص ٨٢٦ وخلاصة الكلام في بيان أمراء المسجد الحرام» لدحلان.

٤ ــ اللَّكُّ ـ ويجمع على لُكُوكٍ ـ مئة ألف، والكلمة هندية، وكانت مستعملة في نجد.

٥ ــ بيت الفعل ـ لعل الصواب (بيت الفِعْر) بالراء ـ أحد الفعور، أسرة من الأشراف مشهورة، ومنها من يقيم في منطقة الطائف.

٦ ــ اللواتيَّة ـ لم أفهم معناها، ويظهر أن المراد من كان يتعاطَى الفساد، وأن الكلمة عجمية.

سنــة ١٢١٧ : وفيها عَقِبَ عَوْدِ الجنود عن قَتْلَةِ الطائف، كانتِ الملحمةُ بين عثمان بكري وزير الشريف غالب بن مساعد، وبين عبدالوهاب أَبِـي نقطة بالقنفذة، كان عبدالوهاب قد نزل وعسكر بالشُّعَيْرَا، تصغير شعرا ـ بألف التانيث ـ وأرسل إلى عثمان بكري متولي القنفذة يدعوه إلى الإسلام، فغاضه ذالك، فجمع أهل براريه، وانتدب لمصاولته، فالتقى الجمعان بحمض، يماني القنفذة، =

نظـــرات فـي
« الفتح على أبي الفتح »

ـ ٣ ـ

١٠٩ ـ وجاء في الصفحة (١٣٧) البيت:

فـإنها (خـطرت) من وســاوسـه يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمـاً

أقول: والصواب: (خطرات).

١١٠ ـ وجاء فيها أيضاً:

(... و(الريد): الترب، وجمعه: أرآد و(ريدان) كذا في «الجمهر»).

أقول: والصواب: (الرِّئْدُ) بكسر فهمزة، والمحقق لم يضبط بالشكل، والشكل لا بُدَّ مِنْهُ. وكذلك (رِئْدان) كذا في «الجمهرة» أي جمهرة ابن دريد.

١١١ ـ وجاء فيها أيضاً البيت:

فــلا مــزنــة (ورقـت) ودقهــا ولا أرض أَبقَلَ (بقا لها) [كذا]

أقول: والصواب: (ودَقَت)، و(أبقَلَ إبقالَها). ←

= فتفانى الرجال، وقتل من أصحاب عثمان نحو ثلاث مئة، ومن أصحاب عبدالوهاب نحو أربع مئة، وكانت الدائرة على عثمان بكري، ففرَّ حتى دخل القنفذة، فتبعته أجناد عبدالوهاب فحصروه، فخرج وركب البحر، وتحصن بالجزيرة الصغيرة، فصالوا عليه واسترهبوه، فجنح إلى المعاهدة على أن لايزال عن تلك الولاية فأجابوه، وخرج إلى أبي نقطة فعاهده وصلح عنده بعد ذالك شأنه، وأولاه في تلك الحال، وكان وَلِـيُّ أَمْرِهِ غالبُ بمكة مقهوراً لم يستطع الحركة، ثم سار أبو نقطة وتوجه على بندر اللَّيْثِ، فحاصر من به من الأشراف حصاراً يسيراً، فتسلمه واستولى عليه.

إضافـة:

لم أرَ لهذه الحوادث ذكراً في «عنوان المجد».

(للبحث صلة)

والبيت من الشواهد النحوية في باب تاء التأنيث الساكنة واتصالها بالفعل.

١١٢ ــ وجاء في الصفحة (١٣٨) قول ابن فورّجة: (قوله: كلما سُلّ...).

أقول: والصواب: (استُلّ) وهي من البيت:

كلّما استُلَّ ضَاحَكَتْه أياةٌ ... ...

١١٣ ــ وجاء فيها أيضاً من قول الشارح: (بل الفائدة أن يكون ضوْه في مثل ضوئها...).

أقول: ووجه الرسم: (ضوؤه)...

١١٤ ــ وجاء فيها أيضاً قول الشارح ابن فورّجة: (... (فكأنه) حكوه ببقاء الفضّة التي على جفنه [أي السيف]).

أقول: والصواب: فكأنّهم حَكَوْهُ...

١١٥ ــ وجاء في الصفحة (١٣٩): (... لكون (بقاؤها) مثل بقائه....).

أقول: والصواب: لكون بقائها...

١١٦ ــ وجاء فيها أيضاً: (فقد ظن أبو الفتح أنه (يعني أن لو لم يُغشَ لفُقِد...).

أقول: والصواب: أنه (غُشِيَ) وأنه لو لم يُغْشَ لفُقِدَ.

١١٧ ــ وجاء فيها أيضاً: (... ومتونها [أي متون السيوف] حديد من (المديل) وهو المسمى بالفارسية (ترماهن)...).

أقول: والصواب: (المدبَّل)، وهو المتجمع المكتَّل...

١١٨ ــ وجاء فيها أيضاً في الكلام على السيف: (فإذا برد [أي الحديد] كُشِفَ عنه بالمداوس...).

أقول: والصواب: المدواس...

١١٩ ــ وجاء في الصفحة (١٤٠) قول ابن فورّجة: (... فانظر كيف اضطرب هذا الفاضل، وكيف تحمل فلم يظفر ولم يحلُ).

أقول: والصواب: ولم يُجَلِّ.

١٢٠ ــ وجاء في الصفحة (١٤١) البيت:

ذَمُّ الـزمـانُ إليـه من أحبّتـهِ من ذمَّ من بَذْره في حمد أحمدِهِ

أقول: والصواب: ذَمُّ الزمان...

١٢١ ــ وجاء فيها أيضاً: (وهذا البيت على ما فسّره إلّا أنّا (نريد) وضوحاً وبياناً).

أقول: والصواب: (نزيد) وضوحاً....

١٢٢ ــ وجاء في الصفحة (١٤٢) بيت جاء به المؤلف شاهداً، فعلق المحقق في الحاشية (٢٧٩) بقوله: (لم أهتد إلى معرفة شاعره [كذا]).

١٢٣ ــ وجاء في الصفحة (١٤٤): (والشوار في غير هذا: (الفَرَج). يقال: أبدى الله شوارك).

أقول: رحم الله السيد الدجيلي كأنه ليس من أهل العربية، كان ينبغي له أن يرجع إلى مصادر العربية فيضبط الشين من (شوار)، ثم يقف على مدلولها فهو (الفَرْج) بفتح فسكون وليس (الفَرَج) وقد ضبطت هذه الكلمة وحدها بفتحتين، كأنه أراد أن يفصح عن عدم إدراكه لها. ولم يفطن إلى الدعاء (أبدَى الله شوارك) وهو دعاء على المخاطب بكل ما هو مستقبَحٌ. و(الشُّوار) فَرْج المرأة والرجل.

١٢٤ ــ وجاء فيها أيضاً البيت:

ومـاهي إلّا أن تُقَـرِّب وصلهـا علاة كناز اللحم ذاتُ مشارَت

أقول: قد أهمل ضبط كل كلمةٍ فيه، وهذا هو الذي جرى عليه المحقق في الكتاب، والصواب: (ذات مُشارةٍ). والمُشارة والشارة والشُّورة: الهيئة.

١٢٥ ـ وجاء فيها أيضاً : (وحكى أبو زيد : (اجدت) الدابة مَشوارها، إذا حسنت هيئتها).

أقول: والصواب: أخَذَت الدابة مِشوارّها . . .

١٢٦ ـ وجاء في الصفحة (١٤٦): (يقال: سَابَقَ فلانٌ فلاناً على كذا أي (راهنته)، وقد يقال: (بايعته).

أقول: والصواب: (راهَنَه)، وقد يقال: بايَعَه).

١٢٧ ـ وجاء في الصفحة (١٤٧) حاشية للمحقق قال فيها: (كلمة قال [وهي من كلمات النص] خارجة عن الصفحة من جهة الشمال بنفس الخط والحبر) .

أقول: وهل هذا يدل على عناية المحقق وحذقه ؟!

١٢٨ ـ وجاء في الصفحة (١٤٨) قول ابن فورّجة: (. . . . وقد تكلمت الأطباء في ذالك وفي (ماتيه) بكلام ما نحن بصدده. . .) .

أقول: والصواب: (مآتيه).

١٢٩ ـ وجاء في الصفحة (١٤٩) قول ابن فورّجة: (. . . فأما قوله: (كأننا على كُرةٍ) فلا ريب أنه يعني أن الكرة لا تقطع بالسير لأنها كلما انتهى مَن يسير عليها إلى حيث بدأ منها لم يكن ذالك لها نفاذاً . . .

أقول: ان قول الشاعر (كأننا على كرة. . .) لا وجود له في شعر المتنبي، ولا وجود له بين الأبيات التي أوردها مؤلف الكتاب شواهد أفاد منها. وهذا يعني قد يكون شيء قد سقط من النص .

١٣٠ ـ وجاء في الصفحة (١٤٩) أيضاً البيت:

وردنـا الـرهـيمـة في جَـوزه وبـاقية [كـذا] أكـثر مما مضى

أقول: والصواب: (وباقيه). . . والبيت من مقصورة المتنبي المعروفة.

١٣١ ـ وجاء في الصفحة (١٥٠) قول ابن فورّجة: (... وعندي أن المخطـيْ القاضي [أي القاضي الجرجاني] فإنه لم يفهم البيت فتجنّى (له)، ثم اعتذر...).

أقول: والصواب: فتجنّى (عليه)...

١٣٢ ـ وجاء في الصفحة (١٥١) قول الأخوة:

علّمـوا الطعن مَعَـدًّا في الكُلى   وادّراع (الـلام) والطرف نحـار

أقول: والصواب: وادّراع، (الُـلأْم)، و(الُـلأْم) جمع لأْمة وهي الدرع.

ولا معنى للقول (والطرف نحار)، ولعلَّ الوجه (والطرف يَحارُ).

١٣٣ ـ وجاء في الصفحة (١٥٢): (فأما قول الآخر: لقيته في (الكبه) فطعنته في (المسبه) فخرجت من اللبه).

أقول: و(اللَبّة) و(السَبّة) وليس (المسبة)، فخرجت من (اللبّة) والكلمات الثلاث جاءت بالهاء وليس بالتاء، وهذا قول بعضهم لبعض الملوك كما في «لسان العرب» (ك ب ب).

١٣٤ ـ وجاء في الصفحة (١٥٥) قول ابن فورّجة: (... وذاك أن مَن صَبَر لم يجر دمعه، ومن لم يصبر صبري دمعه...).

أقول: والصواب:... ومن لم يصبر صبري (جَرَى) دمعه...

١٣٥ ـ وجاء في الصفحة (١٥٧) في الكلام على المفايل في بيت طرفة بن العبد:

...   .   كما قَسَم الترب (المفايل) باليدِ

قال ابن فورّجة: وقد سمعت من يرويه (بالجمائل) بالجيم، كأنه جمع (جماله)، مثل: بقوره، وصقوره، وخيوطه [الكلمات الثلاث بالهاء].

أقول: والصواب: جمالة، وبقورة، وصقورة، وخيوطة، جموع: جَمَل، وبَقَر،

وصَقْر، وخيط، وهذا من أبنية التكسير ومثله الحزونة والسهولة جمعا حَزْن وسَهْل، وكذالك (البُعولة).

١٣٦ ــ وجاء في الصفحة (١٥٨): (... وفيك هاتان الفضيلتان لا تردّ (أحديهما) الأخرى....).

أقول: والصواب: لا تردّ إحداهما الأخرى...

١٣٧ ــ وجاء في الصفحة (١٥٩) قول ابن فورّجة في الكلام على بيت المتنبي:

وترى الفضيلة لا ترد فضيلة [كذا] الشمس تشرق والسحاب كَنَهْوَرا

(... كأنه قال ترى ترويه فضائلك الشمس والقمر...).

أقول: والصواب: كأنه قال: تروي فضائلك الشمس والقمر...

١٣٨ ــ وجاء في الصفحة (١٦١): (.... فتقول: تليت أبا جاد، وهوازاً، وقريشات...).

أقول: والصواب: تلوتُ، إلا أن يراد بهذه (كلمات) فيكون الفعل مبنيًّا للمفعول (تُلِيَتْ) ولكن المحقق أهمل الضبط، فكيف أقول؟

١٣٩ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً: (وقال أبو خنش في البرامكة).

أقول: كان ينبغي للمحقق أن يُعرِّف بـ (أبي خنش) هذا، وجمهرة الدارسين لا يعرفونه. وليس ضرورياً أن يترجم المحقق للجاهليين والفرزدق والأخطل، ويغض النظر عن هذا القائل في البرامكة. و(أبو خنش) هو (أبو حَنَش) بالحاء.

١٤٠ ــ وجاء في الصفحة (١٦٠) في الحاشية (٣١٧) في الكلام على ابن بسام محمد بن علي... قال المحقق في هذه الحاشية: .... وهذا غير ابن بسام (الشنيتري) صاحب «الذخيرة».

أقول: هو (الشنتمري) منسوب إلى حاضرة أندلسية (شنتمرية) وهي (سانتا ماريا).

١٤١ ـ وجاء في الصفحة (١٦٢) في الكلام على بيت المتنبي:

هذي بَرَزتِ لنا فهجتِ رسيسا ثم انثنيتِ وما شَفَيْتِ نَسيسا

قال ابن فورّجة: (وسمعت الشيخ أبو العلاء يقول: (هذي) موضوعة موضع المصدر وإشارة إلى (البرزة) الواحد [كذا]).

أقول: والصواب: وسمعت الشيخ (أبا العلاء) وهو (المعرّي).... وأشار الى (البرزة الواحدة).

١٤٢ ـ وجاء في الصفحة (١٦٣) في الكلام على بيت المتنبي:

وكشفتِ جمهرة العباد فلم أجدْ إلّا مسوداً جَنْبَه مرؤوسا

قال ابن فورّجة: (وقوله (جنبه) أي الإضافة إليه، أي كل الناس بالإضافة إليه مرؤوس مسوّد).

أقول: و(الإضافة) هنا تعني في عربيتنا المعاصرة (بالنسبة إليه)، وكان ينبغي أن يشار إلى هذا في حاشية.

وصواب (مسوّد) هو (مَسُوْدٌ) مثل (مَخوف).

١٤٣ ـ وجاء فيها أيضاً في الحاشية (٣٢٦) في الكلام على قول المتنبي:

... ... فما يخفَى عليك محلُّ غاشِ

فقال المحقق في الحاشية (... وأصل الغاشي الغاشش فأبدل من الشين ياءً، وغاشية الرجل الذين يزورونه....).

أقول: والصواب: وأصل (غاشِ) في بيت المتنبي (غاشي) فأبدل من الشين...). وليس (غاشِ) من (الغشّ) المضاعف كما توهم الصاحب بن عبّاد في «الكشف....».

١٤٤ ـ وجاء في الصفحة (١٦٤) في الحاشية (٣٢٧) قول المحقق: (علي بن الجهم نبغ في القرن الثالث فقرَّبَهُ المتوكل ثم حبسه ونفاه بعد سنة. «الكنى والألقاب» للقمّي).

أقول: والترجمة موجزة معوزة، وهل كان علي بن الجهم غير مترجم في مصادر الأدب حتى نجده في مصدر متأخر للقمي هو « الكنى والألقاب» ؟

وكذالك صنع المحقق في التعريف بالحسين بن الضحاك في ترجمة موجزة أفادها من «الكنى والألقاب» في الصفحة (١٦٥) في الحاشية (٣٢٨).

١٤٥ ـ وجاء في الصفحة (١٦٧) في الكلام على قول المتنبي:

للسبي ما نكحوا والقتل ماولدوا والنهب ماجمعوا والنـار مازرعـوا

قال ابن فورّجة: (... (مـا ولدوا) على (تويلات) [كذا] ثلاث...).

أقول: والصواب: (تأويلات)...

وجاء في تتمة هذا الكلام: (... (تأويلات) ثلاث. أحدها أن يكون غرضه أنهم (أغنام) غير ذي عقول كالبهائم فاستعمل (ما) لأنها لما لا يعقِل...).

أقول: والصواب (أغتام). والكلمة من وصف العرب لغير العرب من الأعاجم نَبْزًا لهم.

١٤٦ ـ وجاء في الصفحة (١٦٨) قول ابن فورّجة: (وأنشد القاضي الجرجاني وزعم أنه سمعه من ثقة:

مَتَى نوَّهتَ في الهيجاء بـاسمي أتاك السيفُ أوّلَ من (لحدب)؟ [كذا]

أقول: والصواب: أتاكَ السيفُ أوّلَ من (يُجيبُ).

١٤٧ ـ وجاء في الصفحة (١٦٩) قول ابن فورّجة: (... وأنها [أي المرج وصارخة من بلاد الروم] إذ أُخليتا لسيف الدولة ونُصبت المنابر بها و(شهد الجميع) فلم يبق في النكاية في الكفر نهاية...).

أقول: والصواب: (وشُهِدَت الجُمَع) أي أُقِيْمَتْ صلوات الجُمَع...

١٤٨ ـ وجاء في الصفحة (١٧٣) قول المتنبي:

فتىً ألف جزءٍ رأيُه في زمـانه أقلُّ (جزيٍّ) بعضه الرأيُ أجمَعُ

أقول: والصواب: أقلّ (جُزَيْءٍ) تصغير (جزء) في صدر البيت.

١٤٩ ــ وجاء فيها أيضاً في شرح البيت المذكور: (ونحن نتكلم فيه [أي في البيت] لئلا يَشُذَّ عن هذا الكتاب بيت ممّا له معنى غلق إلاّ وناتي به).

أقول: والصواب: . . . إلاّ نأتي به. والواو زائدة، ولعلها زيدت من الناسخ.

١٥٠ ــ وجاء في الصفحة (١٧٦): (وقد قال النابغة:

إذا رضيت على (كذا) بنو قُشَير لعمـر الله أعـجَبَـني رضـاهـا

وقد علق المحقق على البيت فقال: (لا وجود لهذا البيت في ديوان النابغة، ثم هل هو للنابغة الذبياني أو الجعدي أو غيرها) [كذا].

أقول: لا أدري كيف كان من المحقق أن يقول هذا، والبيت شاهد نَحْويٌّ ذكره سيبويه في «الكتاب» وسائر الكتب النحوية، ويكاد يكون في الكتب المدرسية كشرح ابن عقيل، ويرد هذا الشاهد في باب مجيء (على) حرف الجر بمعنى (عن)، والتقدير: إذا رضيت عَنِّي بنو قشير، ولم يقرأ المحقق الوجه الصحيح (عليّ) وجعلها (على).

واللغويون يوردون الشاهد في باب التضمين. والبيت للقُحَيْفِ الْعُقَيْلِـيِّ، وأما نسبته إلى النابغة فمن عبث الناسخ وليس المؤلف.

١٥١ ــ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول ابن فُورَّجة: وقوله (انكشَفَ) يريد به (زوال)، [كذا].

أقول: والصواب: (زالَ)، وقد جاء (انكشف) في بيت المتنبي:

ولـمـا فقـدنـا مثله دام كشفنـا عليه فدامَ الفقد و(انكشَفَ) الكَشْفُ

١٥٢ ــ وجاء في الصفحة (١٧٧): (ان قوله: (عليه) [يريد بالبيت المذكور] أولى من (عنه)، لأنه يريد (بِكَشْفِنا) معنى قولك: غُصْنا عليه، ونزلنا عليه و(تسلَّقنا عليه).

أقول: إن سياق العبارة في الفِعلَين: (غُصنا عليه) و(نَزَلنا عليه) يقتضي أن يكون الفعل الثالث (تَسَفَّلْنا عليه) أي ذهبنا إلى أسفل، وهذا الفعل يتَّفق مع السياق.

١٥٣ ـ وجاء في الصفحة (١٧٨) قول ابن فورّجة: (. . . لأن أبا الطيب ما قصد إلّا سرعة الإجابة وقِلّة (اللَّبث).

أقول: والصواب: (اللَّبْث) أو (اللُّبْث) بفتح اللام أو ضمِّها.

١٥٤ ـ وجاء في الصفحة (١٧٩) قول عمرو بن كلثوم:

إذا لم تحمهنَّ فلا بقينا لشيء بَعْدَهُنَّ ولا حَيينا

أقول: والصواب: (نَحْمِهِنَّ).

١٥٥ ـ وجاء فيها بيت المتنبي:

ولم أرَ كالألحاظ يوم رحيلهم بَعَثْنَ بكل القتل في كل مشفق

فعلق المحقق عليه وقال في الحاشية (٣٦٣): قال الواحدي في شرح هذا البيت: إن ابن جنّي لم يعرف معنى البيت ولا تفسيره.

وأضاف المحقق: والحق كما قال الواحدي أن ابن جنّي رجل لغة ومؤرخ أدب، فهو غير أديب. والفرق بينهما كبير. . . .

أقول: ليس لنا أن نرسل القول كما نريد فقد نَجُور على الحق ونبتعد عن السنن.

١٥٦ ـ وجاء في الصفحة (١٨٢) في حاشية المحقق (٣٦٨) تعريف بأبي حنيفة الدِّيْنَوَرِيِّ، وكان مصدره الوحيد «الكنى والألقاب» للقمي، وكأنه لم يعرف أنَّ لأبي حنيفة ترجمة في «نزهة الألباء»، و«بُغِية الوعاة» و«معجم الأدباء» و«الفهرست» وغيرها.

١٥٧ ـ وجاء فيها أيضاً شاهد أنشد أبو حنيفة الدينوري في كتابه «النبات»:

يرُفض المروءة [كذا] عن صاقورها بكى صحيحاها على مكسورها

أقول: والصواب: (يُرَفِّض الْـمَرْوَةَ عَنْ صاقورها).

و(المَرْوَة): حجر أبيض صلْبٌ براق، وليس (المروءة).

ثم أثبت المحقق بعد البيت: الصوقور [كذا]: فأس تكسر بها الحجارة.

أقول والصواب: الصاقور . . .

١٥٨ ــ وجاء فيها قول حاتِم الطائي:

متى ما(نحى) يوماً إلى المال وارثي يَجِدْ جمع كَفٍّ غير ملء ولا صفر(*)

أقول: والصواب: (نحَا)، والفعل من بنات الواو .

ويروى (يَـجِـيْ).

والعجيب أن عامة الشعر في (الكتاب) غير مضبوط بالشكل.

١٥٩ ــ وجاء في الصفحة (١٨٣) قول القطاميّ :

ومن رَبَطَ الجحـاش فـإن فينـا (قفاً سُلُباً) [كذا] وأفراساً حسانا

أقول: والصواب: قَناً سُلُبا. . .

١٦٠ ــ وجاء فيها أيضاً الرجز: (ناجٍ بعيد رأسه من مَرجِلِهْ)

أقول: والصواب: . . . من (مَرحله).

ولم يفطن المحقق لقول المؤلف بعد الرجز: أي من حيث يوضع عليه (الرحل).

١٦١ ــ وجاء في الصفحة (١٨٤) قول ابن فورّجة: (وفي الشعر القديم يصف جملًا).

قريبة سرته من معرضه [كذا]

أقول: مَن الذي وصف جملًا ؟

ثم إن صواب الرجز: قريبةٌ سُرَّتُه من مَغرِضِهْ

والمَغرِض: موضع (الغَرَض) من بطن الجمل أو الناقة، وهو رباط من جلد أو حبل. . .

١٦٢ ـ وجاء في هذه الصفحة أيضاً قول قيس بن الخطيم:

لـو انك تلفي حنـظلاً فوق بيضهـا تدحرَج عن ذي سامِهِ [كذا] الْمُتقارِبِ(*)

أقول: والصواب: (. . . عن ذي سامة) بالتاء.

و(السامة): السبيكة من الذهب والفضة، وبه سُمِّـي سامة بن لؤي.

وقال المحقق في الحاشية (٣٧٨): . . . . فالهاء في (السامه) ترجع إلى البيض المموَّه. . .

١٦٣ ـ وجاء في الحاشية (٣٨١) من الصفحة (١٨٥): (أبو العجاج رؤية [أراد رؤبة الرجّاز] بصري، بدوي. . . وكان مصدر المحقق «أنوار الربيع» لابن معصوم، وهذا مصدر متأخر، ومصادر رؤبة والعجاج كثيرة منها «الشعر والشعراء» لابن قتيبة، و«الأغاني» وغيرهما.

١٦٤ ـ وجاء في الصفحة (١٨٦): (. . . والذي عند العلماء أن الماء لا لون له. . . زِرقته من زرقة السماء لأنه (مقابلها) فيتلوَّن بلونها. . . .).

أقول: والصواب: . . . لأنه (يقابلها) فيتلوَّن بلونها. . .

١٦٥ ـ وجاء في الصفحة (١٨٧): (. . . وأظنه غلط لَـمَّا [كذا] أتبع به الكلام (لما) سمع قول القائل:

وإذا أراد تنــزّهــاً في حسنــه أخــذ (المـرأة) بكَفّــه فتنـزّهــا

أقول: والصواب: وأظنه غلط (لِـمَا) أتبع به الكلام، أما سمع قول القائل:

. . . . أخــذ (المِـراةَ) بِكفِّــهِ فتنـزّهــا

و(المِراة) بتسهيل الهمزة للوزن، وليس (المرأة).

ثم جاء بعد البيت: (فلما سمع هذا التنزّه في وجهه حسب كل عشق لاستحسان).

أقول: لم يتّضح لي شيء من هذه العبارة.

١٦٦ ــ وجاء في الصفحة (١٨٨) قول ابن فورّجة في الكلام على بيتين للمتنبي: (وقوله في البيت الثاني: ولو وصلنا عليها مثل أنفسنا على (الاماق)...).

أقول: والصواب: (الأرماق)، وهذه الكلمة هي الأخيرة في البيت الأول.

١٦٧ ــ وجاء فيها أيضاً قوله: (... ومثله كثير، إلّا أن أبا الفتح أتى بكلام شديد المحال قد (أثبت) به في كتابي «التجنّي».

أقول: والصواب: (أتيت) به...

١٦٨ ــ وجاء في الصفحة (١٩١) قول المتنبي:

لم تَـرَ مَـن نـادمت إلّا كـا لا لـسـوى ودّكَ لي ذاكـا
ولا لِـحُـبِّـيْـهَـا ولـكـنـنـي أمـسيتُ أرجـوك و(أخـشـكـا)

وجاء فيها جاء من شرحه، ولعل لشرح لابن فورّجة وليس لابن جنّي:

.... ما نادمتكَ لحبّيها ولكن لأني أرجوك

فـما نُبـالي إذا مـاكنتِ جـارتَنـا الّا يُـجَـاورنـا إلّاكِ ديّـارُ

وأخشاك. وقوله: (إلّاك) مثل قول الأول:

أقول: وفي الأسطر سوء ترتيب، والصواب: (... مانادمتكَ لحبّيها واخشاك، وليس (أخشكا) كما في البيت الثاني وقوله: (إلّاك) مثل قول الأول:

فـما نُبالِي إذا مـاكنتِ جارتنـا الّا يجـاورنـا إلّاكِ ديّـارُ

وقد علق المحقق في الحاشية (٣٩٨) فقال: (الآك [أراد إلّاك] فيها قبح، والوجه (إلّا إياك) لأن (إلّا) ليس لها قوة الفعل كما يقول النحاة ولاهي عاملة، وهذا جائز في ضرورة الشعر).

أقول: مجيء (إلّاك) ضرورة في الشعر، ولم يقل النحاة إنها قبيحة، وأن (إلّا)

ليس لها قوة الفعل، ولاهي عاملة... بل إن الأمر يتصل بباب الاستثناء، والمستثنى هنا واجب النصب، لأن الكلام موجب والمستثنى منه مذكور. ووجه التجاوز في البيت أن المستثنى جاء ضميراً هو الكاف، وليس هو ضميراً خاصًا بالنصب ليصحّ أن يكون مستثنًى، ومن هنا كان الصحيح (إلّا إياك) كما قال النحويون. وأما مسألة (القبح) فلم ترد، وأن (إلا) غير عاملة في هذا البيت، والبيت الشاهد القديم لم يقولوا بها.

١٦٩ ـ وجاء في الصفحة (١٩٥): (... وإنما هذا معنى قول الأول:

ومن حول (الطوى) [كذا] رماني)

أقول: والصواب: (الطَّوِيِّ) بالياء المشدّدة لا الألف. و(الطويّ) على فعيل نعت للبئر...

١٧٠ ـ وجاء في الحاشية (٤١٢) من الصفحة (١٩٥) قول المحقق: (ذكر محمد بن سعيد أن المتنبي قال: لم أقصر في شعري ممدوداً إلّا موضعاً واحداً وهو قولي:

خُذْ من (ثنايَ) عليك ما أسطيعه لا تُلْزِمَنّي في الثناء الواجبا

أقول: كان على المحقق أن يثبت المصدر الذي جاء فيه هذا القول.

١٧١ ـ وجاء في الصفحة (١٩٩) قول ذي الرمّة:

تلوم بهناه مياه وقد مضى من الليل حور واسبَطَرّت كواكبُهْ

أقول: وقد جاء نص البيت وضبطه في الديوان:

تَلَوَّمَ يهناه بباءٍ وقد مضى من الليل جوز....

١٧٢ ـ وجاء في هذه الصفحة في الحاشية (٤٢٠) ذكر للمصادر التي ترجم فيها أبو الشمقمق، وهي: «طبقات ابن المعتز» و«تاريخ بغداد»، و«عيون التواريخ» و«وفيات الأعيان»، و«معجم الشعراء»، و«كتاب الورقة»، و«الحيوان» للجاحظ.

وعجبت من كون المحقق قد رجع إلى هذه المصادر، وهو الذي كان يعوّل على «الكنى والألقاب» للقمّي، وهو كتاب متأخر في توثيق ترجمة لعلم قديم كالزّجاج مثلاً في حين كان الزّجاج مادة في كثير من كتب طبقات النحاة والأدباء.

١٧٣ ـ وجاء في الصفحة (٢٠٠) قول الشاعر:

جنيّة ولها جنّ (تعلمها) رميَّ القلوب بقوسٍ ماله وَتَرُ

وقد جاء في قول الشارح: (إذ قد (فسد) لفظة الوتر باستعمالها في هذا السخف، وأسوأ قولاً منه (أبو عباد) البحتري حيث يقول:

وما ربّما بل كلّما عنّ ذكرها بكيت وبكّتُ الحمام المطوّقا

أقول: والصواب: ... ولها جنّ يُعلّمُها...

وفي قول الشارح: (إذ قد فسدت لفظة الوتر باستعمالها....).

والصواب: أبو عبادة البحتري.

وفي بيت البحتري: ..... بكيتُ فبكَّيْتُ الحمامَ المطوّقا

١٧٤ ـ وجاء في الصفحة (٢٠١) قول الشريف الرضي:

إلّا الخلافة (سوّدك) وإنما أنا عاطل منها وأنت مطوّقُ

أقول: والصواب: إلّا الخلافة (سَوَّدَتْك).

١٧٥ ـ وجاء في الصفحة (٢١٠) قول ابن فورّجة: (فكان قوله أي المتنبي: (سوى العلى) صنع فيه صنعةً (مستجَدَّة) من صنعة الشعر.

أقول: والصواب: فكأن قوله: (سوى العلى) صنع فيه صنعة (مُسْتَجدَّة). وزان اسم المفعول.

١٧٦ ـ وجاء في الصفحة (٢١٢) قول الشارح: (يقول: هذه الخيمة يركض في الواحد منها العسكر الكثير لعظمه إلّا (أنه) تضيق عن شخصك نواحيها...).

أقول: والصواب: إلاّ (أنها) تضيق [أي الخيمة].

١٧٧ ـ وجاء في الصفحة (٢١٥) قول المتنبي:

ومـاصبابـة مشتـاق عـلى أمـل من اللقاء كمشتاق (بلى) أملِ

أقول: والصواب: (بلا أمَل).

١٧٨ ـ وجاء في الصفحة (٢١٩): (... قالت العرب في أسجاعها: قالت الحجل للقطاة: أقطي قطا، بيضك ثنتان وبيضي ثِلثا، فقالت لها القطاة: (احجلي حَجَلَ، تَفرّي في الجبل من خشية الرجل...).

أقول: وقد ورد هذا السجع في «لسان العرب» مادة حجل، وفيه تصحيف، والذي ذكره ابن جني جيد.

١٧٩ ـ وجاء في الصفحة (٢٢٢) في شرح ابن جني لبيت المتنبي هو:

لعـلّ عتبـك محمـود عـواقبـه وربّما صحت الأجسام بالعلل

جاء في الشرح: ... كضرب المؤدّب الغلام، يتأدّب به، و(نزع عن كثير من المناكير...).

أقول: والصواب: ونزعه عن كثير من المناكير.

وجاء في هذا الشرح أيضاً قول المتنبي: (ما أخذني (النوم) مع عتبك إلا ثقة مني بحلمك، ولزوم التوفيق رأيك...).

أقول: ولا معنى (للنوم) في هذا السياق، بل هو (اللوم).

١٨٠ ـ وجاء في الصفحة (٢٢٣) قول أبي الفتح في شرحه: (... كما تقول إذا رأيت الرجل قد سدّد سهمه: سمعت صوت القرطاس والله، أي أصاب القرطاس).

أقول: ولا معنى لمجيء القسم في هذه العبارة.

١٨١ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٠) قول ابن فورّجة في شرح بيت المتنبي:

وأكـــبر منـــه همـــةً بعثت بـــه إليك العدى واستنظَرَته الجحافلُ

قال ابن فورّجة: (سألني عن هذا البيت بعض أهل الأدب فقلت له، (وكان هاجساً هجس ساقي الخلد) [كذا ؟!]: (أكبر) هنا من باب أفعل من كذا وليس بفعل رباعي...

أقول: وابن فورّجة في قوله هذا يرد على أبي الفتح في ذهابه إلى أن (أكبر) فعل رباعي. ثم مامعنى (وكان هاجساً هجس ساقي الخلد) ؟

أكبر الظن أن الناسخ أدرجها سهواً، ولا صلة لها بالسؤال والجواب.

واكتفى المحقق في حاشية له بقوله: (الخُلْد بالضم وزان قُفْل: نوع من الجرذان خلقت عمياء تسكن الفلوات. فتشبيه هذا الأديب بها من جهة عدم درايته بالأدب).

أقول: ولست أعلم كيف وصل المحقق إلى هذا وكأنه قرأ (وكان هاجساً هجس): كأنّ هاجساً، وإذا كان هذا فما معنى (ساقي) ؟

١٨٢ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٢) قول الشارح: (... وذلك أنه يريد لهذه الكفّ الشرق والغرب... لأن كفًّا تملك الأرض شرقاً وغرباً. كانت (بأن تملك ما هو أصغر منهما...).

أقول: والصواب: ... كانت (جديرةً) أو (قادرةً) بأن تملك ماهو أصغر منهما.

١٨٣ ــ وجاء فيها أيضاً: (... فقال: (للالف)، وهو مصدر (ألِفَه الالفة. يقال: ألفه الفاً...).

أقول: والصواب: فقال للإلْف وهو مصدر (أَلِفَ إلْفَةً، ويقال: ألِفَ إلْفاً).

١٨٤ ــ وجاء في الصفحة (٢٣٣) في الحاشية (٥١٤): (... كقوله تعالى: ﴿ أَوِ الطِّفْلِ (اللذِينَ) لَـمْ يَظْهَرُوا ﴾ وقوله تعالى: ﴿ ثُـمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاءِ

فَسَوَّاهُنَّ ﴾ وسبب ذالك كون الألف واللام تصير (الطفل) بمعنى الأطفال، و(السماء) بمعنى السموات).

أقول: هذا قول ابن بَرّي كما أفاد المحقق، ولكنه قول لم يرد في كتب النّحْو ولا في كتب المفسرين ثم إن رسم (اللذين) للمثنى، والصواب: (الذين).

١٨٥ ـ وجاء في الصفحة (٢٣٤) قول المتنبي:

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب (أغلى وأغلى)

وقد علق المحقق في الحاشية (٥١٦) فقال: على هذا الشكل رسم الناسخ الكلمتين (اغلا وأغلا) أن تكونا على ما رسمت.

أقول: والصواب: اعلا وأغلا.

١٨٦ ـ وجاء في الصفحة (٢٣٥) قول أبي الفتح: (... ثم تليهم جياد سيف الدولة فسبقت... أي لحقهم وجاوزهم...).

وقد كرّر ابن فورّجة قول أبي الفتح في الصفحة (٢٣٦) فجاء الصواب: (أي لحقتهم وجازتهم).

١٨٧ ـ وجاء في الصفحة (٢٤٤) في شرح البيت:

إذا زال عنكم أسودُ العين كنتم كراماً وأنتم ما أقام ألأْلائِمُ

جاء في شرح ابن فُورَّجة: فالواو في قوله: ولا يمكن واو الحال، أي لا نقيم في مكان وهذا حاله).

أقول: والصواب: فالواو في قوله: (وأنتم) واو الحال....

١٨٨ ـ وجاء في الصفحة (٢٤٦) في الحاشية (٥٣٦) ترجمة لأبي حنيفة الدينوري.

أقول: والمحقق قد أتى بهذه الترجمة في صفحة سابقة وقد كنا علقنا عليها بصدد مصدره وهو: «الكنى والألقاب» للقمي، فما سبب هذه الترجمة الثانية؟ =

١٨٩ ـ وجاء في الصفحة (٢٤٩) قول الشارح: (. . . وما تشهد لي بتحقيق ما (أأمله) من الشرف. . .) .

أقول: والصواب: ما آمُلُه . . .

١٩٠ ـ وجاء في الصفحة (٢٥٧) قول ابن فورّجة: (. . . قال: أنا أغارُ من شكواها روادفكِ، وثقلها لأنها كشكوى العاشقة للكِ المضمر وجداً. . .).

أقول: والصواب: . . . كشكوى العاشق لكِ الْـمُضْمِرِ وَجْداً .

١٩١ ـ وجاء في الصفحة (٢٦٣) في شرح البيت:

دون التعانق ناحِلَيـن كشكلتَيْ   نَصْبٍ أَدَقَّهُـمَا وضَـمَّ الشـاكـلُ

قال الشارح: (قوله: كشكلتَيْ نصب، ولم يقل: كشكلَتَيْ فتح كحالتين يلطف شأنهما: احديهما ان الفتح من حركات البناء. . .).

أقول: والصواب: (إحداهما) لأن (إحدى) مفرد مؤنث (أحد) وليس مثنًّـى .

١٩٢ ـ وجاء في الصفحة (٢٧٤) البيت:

بَلِيتُ بِلَى الأطلال إن لم أقف بها   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمُه

وهو موضع شرح وتعليق، ولكن قد جاء في الكتابة بعد البيت بيت آخر للمتنبي هو: أنامُ مِلْءَ جفوني عن شواردها . . .

أقول: وإني لأعجب كيف وقع هذا وما علاقة البيت بما سيقوله الشارح في البيت الأول. وهذا من غير شك مما أدرجه الناسخ سهواً .

ثم إن في البيت الأول الفعل (ضاع)، وكأن هذا قد روي (صاع) بالصاد فجاء في قول الشارح شاهد على الفعل بهذه الرواية الثانية فذكر قول أحدهم:

يصـوع عُبـوقهم أحـوى زنيم   لـه طاب كـما صخِبَ الغـريمُ

أقول: ولم يشر الشارح إلى وجود رواية للبيت الأول هي (صاع)، بل جاء قوله: (وهذا على ماذكر هذا الأديب [لا أدري أي أديب هذا] الان (صاع) بمعنى (أمال). ويعني هذا أن شيئاً قد سقط يدلّ عليه ماذكر الشارح.

ثم إن البيت الذي استشهد به الشارح وفيه (يصوع) هو لأوس بن حجر كما في =

شعر الأحوص الأنصاري
لتوسم مواقع المواضع المذكورة فيه
ـ ٩ ـ

٦٧ ـ كَبْكَبُ: (٩٢):

أَمِنْ آلِ سَلْمَى الطَّارِقُ الْمُتَأَوِّبُ ... إِليَّ وَبِيْشُ دُوْنَ سَلْمَى وَكَبْكَبُ

(. . . وكبكب جبل خلف عرفات، مشرف عليها. وقيل: هو الجبل الأحمر الذي ←

= «لسان العرب» مادة (صوع)، وفيه: (له ظأب كما صَخِبَ الغريمُ) بالظاء، المعجمة وليس بالطاء.

خاتمة: كأني سئمت مما هو موضع لتعليقي في الكتاب لكثرته واكتفيت بهذا القدر، وفي الذي أغضيت عنه في الصفحات التي تقدمت الكثير مما لا يمكن حمله على الغلط المطبعي. وفيما بقي من الكتاب قدر كبير لعلّه يقرُب مما ذكرته.

أقول: إن الكتاب من مطبوعات وزارة الثقافة في العراق، وكأنها أرادت تكريم المحقق فنشرت الكتاب بعد وفاته، وكان حقيقاً بالمشرفين في الوزارة أن يعهدوا إلى خبيرٍ أمْرَ النظر في الكتاب ليقوّمَهُ ويصححه، وفي هذا تكريم للمحقق ـ رحمه الله ـ.

د. إبراهيم السامرائي

الحواشي:

(*) البيت في «ديوان حاتم» ـ ٢٣٨ ـ:

مَتَى يَأْتِ يَوْماً وَارِثِيْ يَبْتَغِي الْغِنَى ... يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلأَى وَلاَ صِفْرِ

وأشار محقق الديوان إلى أن صدر البيت في «الحماسة» و«البيان» و«الوساطة» و«العمدة» وكتب أخرى سواها: مَتَى ما يُجِيءْ يوما. . . الخ. [«العرب»].

(*) في «ديوان قيس بن الخطيم» ـ ٨٦ ـ تحقيق الدكتور الأسد ـ:

لَوَ انَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِنَا ... تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ

السَّامُ عروق الذهب الواحدة سامة، وبه سُمِّيَ سامَة بن لُؤَيّ. وأضاف المحقق: فوق بيضها: «منتهى الطلب». تدحرج عن دِلاصِهِ: «الاقتضاب» ـ ٤٤٣ ـ قال: ويروى عن دِلاصِهِ، وهو البراق الأملس. عن ذي سامِهِ: قال ابن قتيبة «المعاني الكبير» ـ ٨٩١ ـ: (عن) بمعنى (على) وفي «اللسان» ـ سوم ـ: أي على ذي سامِهِ. والهاء في (سامه) ترجع إلى البَيْض الذي له سام. . . [«العرب»].

تجعله في ظهرك إذا وقفت بعرفة، وهما كبكبان فكبكب من ناحية الصفراء، وهو نقبٌ يطلعك على بدر، وكبكب آخر يطلعك على العَرْج، وهو نَقْبٌ لِهُذَيْل، وقال الأخفَش: هو الجبل الأبيض عند الموقف، ورواه البكري في معجمه (بيش)).

١ ـ الأقوال تنطبق على جبل واحد، سوى النَّقْبِ الذي ذكر ياقوت انه يطلع على بَدْرٍ في ناحية الصفراء، فهذا ليس معروفًا الآن على ما أعلم.

٢ ـ الجبل الذي خلف عرفات ليس عند الموقف، ولا بالموقف كما قال السكريُّ في «شرح أشعار الهذليين» ـ ١١٣١ ـ فهو بعيد عن عرفة وعن الموقف يفصل بينهما جبل سَعْد، إلاَّ إذا كان هذا الجبل يومًا مًّا معدودًا من جبل كبكب، فهو متصل به ولا يفصل بينهما إلاَّ مجرى مسيل شعابٍ تنحدر من يَعْرُجَ ومن جبل كبكب وماحولهما من الجبال، وهذا المجرى من فروع وادي عرفة.

٣ ـ أما القول بأن كبكب جبل آخر يطلعك على العرج وهو نَقْبٌ لهذيل، فهذه الجملة فيها تحريف، فَالْعَرْجُ صوابه (يَعْرُج) إذْ في كتاب «بلاد العرب»-٢١ ـ: و«معجم البلدان» ما نصه: يَعْرُجُ وهو جبل فيه طريق يظهر إلى الطائف أسفله لبني الملجّمِ من هُذَيْل، وأعلاه لِزُلَيْفَة مِنْ هُذَيل.

ويعرج هذا هو الذي فيه نقب لهذيل ولا يزال معروفًا بهذا الاسم في لصق جبل كبكب ومنه وادٍ يدعى وادي يَعْرُج.

٤ ـ يقع جبل كَبْكَبَ المستطيل من الشمال الشرقي حتى الجنوب الغربي بين خطي العرض: ٢٠ ⁻ /٢١°، ٣٠ ⁻ /٢١°، ويخترقه خط الطول: ٥ ⁻ /٤٠°.

٦٨ ـ كَــدَاء: (٨٨):

إنّـــي وَالّــذِيْ تَحِــجُّ قُــرَيْشٌ بَيْتَــهُ سَــالِكِيــنَ نَقْبَ كَــدَاءِ

(. . . كَدَاءُ ممدود غير مصروف بأَعْلَى مكة).

هذا التحديد صحيح في عهد القائلين به من متقدمي العلماء، حين كان الموقع خارج مكة، أمَّا الآن فقد تجاوزه عمران مكة مسافات بَعِيدة، وأوضح تحديد له أنه الثنية الواقعة في معلاة مكة أسفل أبطحها، وطريق تلك الثنية يفصل مقبرة مكة إلى قسمين، وقد وُسِّعَتْ تلك الثنية التي كانت تصل بين وَادِيَـيْ ذي طوى والأبطح مخترقة جَبَلاً ممتدا بامتداد وادي الأبطح إلى قُرْب الحرم.

٦٩ ـ كُوْثَــى: (٩٩):

تُقِرُّ بِكُمْ كُـوْثَى إذَا مَـانُسِبْتُمُ وتُنْكِرُكُمْ عَمْرُو بْنُ عَوْفِ بْنِ جَحْجَبَا

(... كُوْثَى: منزل لبني عبدالدار خاصّةً ثم غَلَبَ الجميع).

١ ـ اتفق المحققان على هذا مُعَوِّلَيْنِ على ما في «معجم البلدان» عن كُوْثَى لا عن انطباق البيت عليها.

٢ ـ قد تكون كُوْثَى منزلاً لبني عبدالدار، ولكن الشاعر قال البيت في مقام الهجو، ونَفْي نسبـة المهجوين إلى من انتسبوا إليه من جَحْجَبَا من الأوس.

والنسبة إلى كُوْثَى يُرَاد بها توهين النسب إلى العرب. وقال الأزهري في كتاب «تهذيب اللغة» ـ ١٠ / ٣٤٠ ـ في قول علي: فإنَّا نَبَطٌ من كُوْثَى، لو أرادَ كُوْثَى مكّةَ لما قال: نَبَطٌ وكُوْثَى العِرَاقِ هي سُرَّةُ السَّوَادِ، وأرادَ عَلِيٌّ أَنَّ أَبَانَا إبراهيمَ كانَ من نَبَطِ كُوْثَى وأَنَّ نَسَبَنَا إليه.

ونحو ذالك قال ابن عباس: نَحْنُ مَعَاشِرَ قُرَيْش حَيٌّ من النَّبَطِ من أَهْل كُوْثَى. انتهى كلام الأزهري.

قلت: وهذا من عليٍّ وابن عباس رحمهما الله تَبَرُّؤٌ من الفَخْرِ بالأَنْسَابِ ورَدْعٌ عن الطَّعْنِ فيها وتَحْقِيقٌ لقول الله عزّ وجل: ﴿إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ.﴾ ـ

٣ ـ كُوْثَى: مدينة قديمة ورد ذكرها في التوراة في ناحية بابل لم يبق سوى أطلالها في منتصف الطريق بين قريتي المحاويل والصويرة على نحو ستة وثلاثين كيلاً من المحاويل، ويعرف موقعها بتلّ إبراهيم، «بلدان الخلافة الشرقية» ـ ص٩٥ هامش.

٧٠ ـ لصـــق: (١٦٥):

عـفـا مُـزْجٌ إلى لَـصَـقٍ إلَى الْمَـضَـبَـاتِ مِـنْ هَـكِـرِ

(.. لصق: لم أجده، وقال محقق «الأغاني»: لعله محرف عن لصف، ولصف بركة غربي طريق مكة بين المغيثة والعقبة على ثلاثة أميال من صبيب، غربي واقصة، وهكر موضع على نحو أربعين ميلا من المدينة.

وأورد أبو الفرج «الأغاني»: ٥/١٩٤ـ:

إلَى قَـاعِ الـنَّـقِـيْرِ إلى قَـرَارِ جِـلَالٍ ذِيْ حَـذَرِ

... النقير: موضع بين هجر والبصرة. حلال: من نواحي اليمن. والحدر ما انحدر من الأرض).

١ ــ هذا من أسوإ الخلط في تحديد المواضع، فالشاعر يتحدث عن أمكنة في بلاد متقاربة، كلها في نواحي المدينة، فأَيَّةُ صلة لها بمواضع في شرق الجزيرة مثل (لصف) الواقع على طريق الحج العراقي القديم على مقربة من الحدود العراقية، ومن النُّقَيْرِ الواقع بين هَجَر والبصرة، وبين حلال المعدود من نواحي اليمن.

٢ ــ لا شكَّ أن اسم لصق إذا صح فإنَّ الشاعر أراد موضعا بقرب مُزْجٍ، الذي في أسفل النَّقِيع، وسيأتي تحديده. وهذا في ضواحي المدينة.

أما النَّقير فلا شك أنَّ الصواب النقيع، فهو ذُوْ القاع المشهور، الواسع الذي يفضي سيله إلى العقيق ثم إلى المدينة، وهو وماحوله من المواضع من مرابع الشاعر، ومغاني لهوه وصباه.

٣ ــ أما كلمة جِلالٍ: فلا أراها اسم موضع، وإنما هي صفة للقوم يحلون بعد أن كانوا مرتحلين، كما في كتب اللغة وتقدم ايضاحه وان اسْتُشْكِلَ إفراد الضمير في كلمة (ذِي حدر) فلعل الشاعر استعمل هذا للضرورة.

٧١ ــ لـوى الأرطـى: (١٤٦):

تقدم شاهده في (الفتح).

وأورد المحققان عن ياقوت ما يفهم منه أنه اسم موضع في شعر الأحوص، ولم يحدده. وما أراه أراد موضعا بعينه، وإنما قصد مكانا ينبت هذا النوع من النبات وهو يَكثر في ألوية الرمل، وهي منقطع حبالها.

وقد ذكر الأحوص (لوى الأرطى) بعد ذكره لـ (الفتح) الذي لست مطمئنا من صحة اسمه.

٧٢ ــ الْـمَـأزِمَـــان: (٢١٦):

أَقُوْلُ وَأَبْصَرْتُ ابْنَ حَزْمٍ بْنِ فَرْتَنَا وُقُـوْفًا لَـهُ بِالْـمَـأْزِمَيْنِ الْقَبَـائِـلُ

(.... المأزمان هما جبلا مكة، وقيل: اسم موضع بين المشعر الحرام وعرفة).

١ ــ وَصْفُ الْمَأْزِمَيْن بأنهما جبلاَ مكة غريب، وأصـ منه القول بأنه: شعب ضيق بين جبلين يفضي إلى مزدلفة من عرفة.

٢ ــ الْـمَأزِمُ في اللغة الْمَضِيْقُ، فكل طريق ضيِّق بين جبلين يسمى مَأْزِمًا، ومنه سمي الموضع الذي بين مزدلفة وعرفة مأزمين

وورد في الحديث: «إنّي حرمت المدينة ما بين مَأْزِمَيْهَا».

ومن المعنى اللغوي سُمِّيَ الـمأْزِمَانِ اللَّذَانِ مشاعر الحج، أحدهما مَأْزِمَا عرفة، وهو مضيق بين جبلين يُفْضَى منهما إلى مزدَلِفَةَ وهما على حدِّ الْحِلِّ مِنَ الْحَرَم. ولهذا كان الحُمْسُ لا يتجاوزونهما، فلا يقفون بعرفة وإنما موقفهم من نَمِرَةَ بمفضى المَأْزِمَيْنِ، يقفون به عشية عرفة، ويُفِيضون منه إلى المزدلفة (انظر «اخبار مكة» للأزرقي - ١/١٨٠).

٣ ــ والْمَأْزِمَانِ الآخران هما مَأْزِمَا مِنَى، وقد ورد ذكرهما في كتاب الأزرقي - ١/١٠٦ -: في الحرب بين قُضاعة وخزاعة قال: فاقتتلوا بِمَفْضَى مَأْزِمَيْ مِنَى، قال: فَسُمِّيَ ذالك المكانُ الْمَفْجِرَ لما فُجِر فيه، بسُفِكَ من الدماء وانْتُهِكَ من حرمة.

٤ ــ ويظهر أن المقصود بالمأزمين في شعر الأحوص مأزمي عرفة حيث يتجمع الحجاج للإفاضة منها إلى مزدلفة، يتقدمهم من ولِّي إمارة الحاج، وقد وليها سنة ست وتسعين أبوبكر محمد بن عمرو بن حزم وكان أمير المدينة في تلك السنة على ماذكر ابن جرير وغيره، كما حج بالناس سنة تسع وتسعين وهو أمير المدينة، الذي هجاه الأحوص.

٧٣ ـ الكَدِيـــــدُ: (١٠):

ولَــوَ انَّها إذْ مَــرَّ مَــوْكِبُـهَــا يَــوْمَ الْكَـدِيْـدِ أَطَـاعَنِي صَحْبِي

(الكَدِيد: موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة).

١ ــ هذا نص مافي «معجم البلدان» وهو بحاجة إلى زيادة ايضاح، فاسم الكديد يطلق على موضعين معروفين أحدهما بقرب المدينة والثاني بقرب مكة، ولا شك أن الشاعر أراد الأخير إذْ قبل هذا البيت:

وَبِبَــطْنِ مَكَّــةَ لاَ أَبُـوْحُ بِــهِ قُــرَ شِيَّــةٌ غَلَبَـتْ عَـلَى قَلْبِـي

٢ ــ ويحسن إطالة النَّفَس ِ في تحديد هذا الموقع لذكره في السيرة النبوية في موضعين أحدهما ما رواه البخاري في «صحيحه» أن الرسول ﷺ خرج إلى مكة في رمضان حتى بلغ الْكَدِيد فأفطر، فأفطر الناس. ـ «فتح الباري» ٤ / ١٨١ ـ والموضع الثاني في خبر سرية غالب بن عبدالله الليثي الى بني الْمُلَوَّحِ من بني ليث من كنانة وهم في الكديد. ـ«السيرة النبوية» ٢ / ٦٠٩ـ.

وقد حدد المتقدمون المسافة بين الكديد هذا وبين مكة باثنين واربعين ميلا كما في «معجم البكري» أو ثلاثة واربعين ميلا كما في كتاب «المناسك» ـ ٤٦٣ ـ. فهو يقع قبل عسفان للقادم بطريق المدينة إلى مكة بسبعة أميال، ومن عسفان إلى مكة ستة وثلاثون ميلا حسب تقدير المتقدمين.

وفي الكديد هذا قتل ربيعة بن مُكَدَّمٍ الكنانيُّ الفارس المشهور، قتلته بنو سُلَيْمٍ، قبل الإسلام.

ويظهر أنَّ الكديد هذا كان معمورًا، فقد ذكر البكري وغيره أن فيه عينا جارية ،ونخلا كثيرا.

٣ ــ والكديد من الناحية اللغوية هو البطن الواسع من الأرض كهيئة الأودية، أو اوسع منها، واسم الكديد الآن غير معروف في تلك الجهة ولكن أوصاف المتقدمين تنطبق على مُتَّسَعٍ من الأرض يقع فيما بين خُلَيْصٍ (أَمَجٍ قديما) ومفيض وادي غُران الواقع شمال عُسْفان غير بعيد، وهذا الموضع يدعى الآن الحمض، لكثرة نبات الْعَصَلِ فيه، والْعَصَلُ نوع من الْحَمْضِ تأكله الإبل شبيهٌ بالدِّفْلَا، ويبعد هذا الموضع عن مكة بما يقارب ثمانين كيلا وهي تقرب من المسافة التي قدرها المتقدمون لأن عمران مكة امتدَّ نحو تلك الجهة بما يزيد على عشرة أكيال، ويقع هذا الموضع بين خطي العرض: ٢٠° و١٠ـ/٢٠° وبين خطي الطول: ٢٠ـ/٣٩° و٣٠ـ/٣٩°.

٤ ــ وهناك كديد آخر ورد ذكره في كتاب «المناسك» المنسوب إلى الحربي، وفي كتاب «معجم ما استعجم» لأبي عبيد البكري الذي قال ـ٦٣٤ـ: أقرب المياه من رَخْرَحان الكديدُ، فيه حفائر عاديَّةٌ عذبة، وبه قتل ربيعة بن مُكَدَّمٍ. انتهى والقول بأن ربيعة قتل في الكديد هذا خطأ فهذه البلاد لبني قيس بن ثعلبة من

ین صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

ین صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

البقــوم : القبيلــة

البُقُومُ قبيلةٌ قحطانية قديمة، وهم من فروع الا د، والأزدُ هم بنو الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن ، إ بن يشجُب بن يعرب بن قحطان[1] والأزد قبيلٌ عظيم، انْقَسم إلى بطو عديدة هي:

١ - بنو مازن بن الأزد[2] ٢ - بنو صر بن الأزد[3] ←

= تهامة وسكانها» وكتاب «معجم ما استعجم» ففيهما نصيل وافٍ حوله. وكثير من المواضع التي وردتْ في كُتُب المتقدمين لا تزال مع وفة مثل: الرَّبَض وأُمّ العِيال والرَّيّان وغيرها.

ويقع الفرع فيما بين خطي الطول: ٥ ˉ/ ٣٩° ، ٤٠ ˉ/ ٣٩° وخطي العرض: ٥ ˉ/ ٢٣° و٤٥ ˉ/ ٢٣°

٤ ــ وتدلُّ نصوصُ المؤرخين القدماء على أنَّ وادي مَثْعَرٍ كان معمورا في العهود القديمة، فقد تحدث الفاسي في «شفاء الغرام» فكا فيما نقل - عن الفاكهي مما رواه ابن حبيب عن ابن الكلبي - خبرا مطولا منا أنَّ عجوزا من جُرْهُمَ نقلها جُهَنِيّان من مكة إلى جبل جهينة، فأرشدتهما إلى الماء في مَشْجَرٍ بناحية فَرْش مَلَلٍ إلى جانب مَثْعَرٍ، فهما من مياه جهينة إلى عهد متأ ر كما ذكر الفاسي وغيره أن جُرْهُمَ استوطنوا في آخر أمرهم وادي إضَمٍ حتى غرقهم سيله، وجبل جهينة الأشعر ووادي مثعر وفرش ملل كلها مواضع متقار منه، فسيول الأشعر المتجهة إلى القبلة (القَبَلية) منها مثعر تفضي إلى إضم حيث تجتمع سيول أودية المدينة فيما يعرف الآن باسم (وادي الحمض) وفيما بين سفو الأشعر الشرقية وبين فَرْشِ مَلَلٍ الواقع على طريق المدينة إلى مكة (عن المدينة ٤ كيلا) منخفض من الأرض يشملُ وادي مثعر وفَرْش ملل، كان موطن اسـ نرار قديم إلى القرن الرابع الهجري، وسيول تلك الجهة تتجه شمالا حتى تصب في إضم وَالأَشْعَرُ يعرف الآن باسم (الفِقرة) و(الفقارة) وقد تبدل القاف بلهجة بـ ية تلك الجهة جيما (الفجرة)، ويقع حوض وادي مَثْعر غرب فرش ملل، منحرفا ن طريق المدينة إلى مكة ذات اليمين حين يبلغ الطريق قرب جبل عبود على مـ فة نحو ٤٠ كيلا من المدينة، ومَثْعَر بقرب خط الطول: ١٠ ˉ/ ٣٩° وخط ا رض: ١٥ ˉ/ ٢٤°.

حـ ، الجاسر

(للبحث صلة)

٣ ـ بنو عمرو بن الأزد(٤)
٤ ـ بنو عبدالله بن الأزد(٥)
٥ ـ بنو قدار بن الأزد(٦)
٦ ـ بنو الأهيوب بن الأزد(٧)
٧ ـ بنو الهِنْوِ (الهَنْءِ) بن الأزد(٨)

قال الكلبي: (فهؤلاء سبعة)(٩)

وقد تفرع عن بني الهنو بن الأزد بطون منها:

١ ــ الهون الهنو(١٠).

وقد وهم السُّوَيْدِيُّ بزعمه أن من بني الهون بن الهنو بن الأزد بنو الدِّيش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يَيْثَغ بن مِلِيح بن الهون قال: (بنوه بطن من الهون من الأزد، وكان للدِّيش من الولد عَضَل والأيسر والدِّيْش أحد بني القارة، ومن بني الديش مسعود بن ربيعة (الصحابي رضي الله عنه)(١١). وكذالك عد بني حلمة بن مُحَلِّمِ بن غالب إخوة الدِّيش من الأزد(١٢)، وهذا وهم عظيم إذا ما علمنا أن كتاب السويدي وهو «سبائك الذهب» هو ذاته كتاب «نهاية الأرب» للقلقشندي لكن بأسلوب مُشَجِّر وليس كأسلوب القلقشندي المعجمي، كما صرّح به السويدي(١٣) فإذا مارجعنا إلى «نهاية الأرب» للقلقشندي لم نجد هذا الوهم فيه، فالديش بطن من خزيمة من كنانة(١٤) وهم بنو الدِّيش بن محلم بن غالب بن عائذة ابن يَيْثَغ بن مليح بن الهون(١٥) بن خزيمة(١٦) وليس الهون بن الهنو بن الأزد كما توهم السويدي، وهو ماذكره القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» أيضاً(١٧) وهو مالم يخالف فيه أحد من علماء النسب، وإنما نتج قول السويدي هذا بسبب الوهم والخطإ لتشابه الأسماء، وإنما نبهت على هذا لئلا يغترَّ به أحد، اعتماداً على السويدي دون العودة للمصادر القديمة الأصيلة.

٢ ـ بديد بن الهِنْو(١٨)
٣ ـ دهنة بن الهنو(١٩)
٤ ـ يرفا بن الهنو(٢٠)
٥ ـ عوجا بن الهنو(٢١)
٦ ـ افكه بن الهنو(٢٢)
٧ ـ حجر بن الهنو(٢٣)

قال الزَّبيدي: (والهنو أبو قبيلة أو قبائل، وهو ابن الأزد، وضبطه ابن خَطيب الدُّهشة بالهمزة في آخره، وقد أعقَب سبعة أفخاذ وهم الهون، وبديد، ودهنة،

ويرفا وعوجا وأفكه وحجر أولاد الهنو بن الأز؛ قاله ابن الجواني)[٢٤].

٨ ـ حوالة بن الهنو[٢٥]:

ومن بني حوالة هؤلاء البقوم موضوع بحثنا، والـ وم هم بنو باقِم بن حوالة بن الهنو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ن كهلان بن سَبَإ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان.

وقد ذكر النقيب رَدَّاد بن ناصر البقمي في كتابه «أمكنة باب الحجاز» ونسب قبيلة البقوم ـ فيما ينقله عنه البلادي ـ أن نسب الب وم يرجع إلى: (باقم بن الهنو ابن حوالة بن الأزد بن قحطان، وجبلهم باقم بيز نجران وصعدة باليمن، ولقد استوطنوا تُرَبَة وجبل حَضَن بعد رحيل بني هلال[١]، وماذكره البقمي يستوجب الملاحظات التالية:

١ ــ أن البقوم كما هو ثابت بنو باقم بن حو ة، وليس باقم بن الهنو.

٢ ــ أن الهنو هو الهنو بن الأزد وليس الهنو ـ ن حوالة.

٣ ــ أن حوالة هو حوالة بن الهنو وليس حو ة بن الأزد.

٤ ــ أن بين الأزد وقحطان جدود عديدة، فليس الأزد هو الأزد بن قحطان.

٥ ــ أن البقوم استوطنوا نواحي تُرَبَةَ منذ العهد الجاهلي وليس بعد رحيل بني هلال.

وقد ذكرهم البلادي ونقل عن «معجم قبائل الـ ـرب» أن (البقوم بطن من الأزد من القحطانية، واسمه عامر بن خولة بن الا د)[٢٧].

قلت: وفي نقله خَطَأْنِ وهما:

أ ــ تحريف اسم (حوالة) إلى (خولة) والصـ ـاب أنه حوالة بالحاء المهملة، وبعد الواو ألف ـ وليس خولة ـ أوله خاء معجمة ـ.

ب ــ أنه جعل خولة ـ والصواب حوالة ـ ا ـ ابن الأزد والصحيح أنه ابن الهنو بن الأزد، وقد نسب مانقله إلى عمر رضا كحالة رحمه الله تعالى وما أورده كحالة وهو الصواب أنه: (عامر بن حوالة بن الهـ ـبن الأزد)[٢٨]. وذكر البلادي في كتابه «بين مكة وحضرموت» أن (البحث في سب البقوم فيه غموض، فقد

ذكرهم الهمداني في «صفة جزيرة العرب» وهو يعدد بطونا من الأزد فقال: وأما من سكن السروات ـ يعني من الأزد ـ فَالْـحَجْرُ بن الهنيء، ولهب وناه وغامد، ومن دوس وشكر وبارق السوداء، وحاء وعلي بن عثمان والنمر وحوالة وسلامان والبقوم وشمران وعمرو)[٢٩] قال: (وماذكر صاحب «الاشتقاق» البقوم وهو الأزدي ولا أدري كيف ذالك؟ وجزم بعض الباحثين أن بَاقِـماً جَدُّ البقوم هو ابن حوالة بن الهنيء بن الأزد وقيل: باقم جبل نُسِبوا إليه، وهم بطن من الهنيء من الأزد) قال: (ومهما يكن فإن نسب البقوم ثابت في الأزد)[٣٠].

قلت: لا غُموض البتّة في نسب البقوم، وقوله: إن بعض الباحثين جزم بأن البقوم هم بنو باقم بن حوالة بن الهنيء بن الأزد لا غرابة فيه، ولعله يعني بهذا المرحوم عمر رضا كحالة الذي أورد ذالك في كتابه «معجم قبائل العرب»[٣١] وذالك هو الصحيح الثابت وتساؤل البلادي عن عدم ذكر ابن دُرَيْد الأزدي للبقوم هو تساؤل مردود لأن ابن دريد قد ذكرهم ونسبهم وفيما يلي أدلة نسب البقوم:

أولًا: نص محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ):

قال محمد بن حبيب وهو من قدماء علماء النسب في كتابه «أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتِلَ من الشعراء» عند ذكر مقتل الشَّنْفَرى الأزدي إن: (الشنفرى الأزدي: من الأواس بن الـحِجْرِ بن الهنو بن الأزد وغيرها(؟) وأنه قتل من بني سلامان بن مفرّج تسعة وتسعين رجلًا في غاراته عليهم، وأن بني سلامان أقعدت له رجالاً من بني الرُّمد من غامد، يرصدونه، فجاءهم للغارة فأفْلتهم، فأرسلوا عليه كلباً لهم يقال له حُبَيْش، فقتله، وأنه مرَّ برجلين من بني سلامان فأعجله فراره عنهما، فأقعدوا له أسيد بن جابر السلاماني، وحازماً البقمي من حوالة بن الهنو بن الأزد، بالناصف من أبيدة، وهو واد فَرَصَداه فأقبل في الليل قد نَزَع إحدى نعليه فهو يضرب برجله فقال حازم: هذا الضُّبُعُ. فقال أسيد: بل هو الخبيث. فلما دنا توجس ثم رجع، فمكث قليلاً، ثم عاد إلى الماء ليشرب فوثبوا عليه فأخذوه، وربطوه، وأصبحوا به في بني سلامان،

فربطوه إلى شجرة)[٣٢] قال: (وأن رجلاً من بني لامان رماه بسهم في عينه فقتله)[٣٣] وفي نص ابن حبيب فوائد وعليه تع قات هي:

١ ـ إثبات نسب الشنفرى وأنه من الأواس بن ا جر بن الهنو بن الأزد، وقد وجدت ابن حزم عدّه من بني سلامان بن مفرّج بن مالك بن زهران[٣٤].

٢ ـ أن بني سلامان من فروع نصر بن الأزد، م بنو سلامان بن مفرّج بن مالك بن زهران بن كعب بن عبدالله بن مالك بن ر بن الأزد[٣٥]، وعلى قول سلامان بن مفرّج بن مالك بن زهران بن عوف بن دعان بن مالك بن نصر بن الأزد[٣٦].

٣ ـ أن بني الرِّمد من غامد، هم من بني غا . وهو عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن ر بن الأزد[٣٧] ويلاحظ أن بني الرِّمد وقومهم غامد أقرب نسباً لبني سلامان بز مفرّج ويلتقون جميعاً في نصر ابن الأزد فيما الشنفرى من بني الهنو بن الأزد إلا في رواية ابن حزم.

٤ ـ أن بني سلامان أقعدوا للشنفرى أُسيد بن ابر السلاماني وحازماً البقميَّ أحد بني حوالة بن الهنو بن الأزد، ويلاحظ أن حازماً أقرب نسباً للشنفرى فكلاهما من بني الهنو بن الأزد بينما سلامان من بني ر، وهذا يعني أن بني حوالة يساكنون بني سلامان، وانهم قد تأذّوا من غارات ا نفرى الليلية التي لا تميّز بين بني سلامان وبني حوالة.

٥ ـ أن حازماً البقمي وأسيد بن جابر السلاما رصدا الشنفرى في الناصف من أبيدة من ديارهم، قال البكري: (الناصف قع في ديار بني سلامان من الأزد، ومن أوديته أبيدة)[٣٨] وقال: (أبيدة: نزل بني سلامان من الأزد بالسراة)[٣٩] وأبيدة من روافد تُرَبَة[٤٠]. وقد ذ ر الهمداني في «صفة جزيرة العرب» أن تربة هي أبيدة. قلت: وأبيدة وادٍ على تُربة يصب فيه كما ذكر الهمدَاني أن البقوم ممن استوطن السروات حيث وا ي تربة وأبيدة قال حمد الجاسر في ذكر تربة: (وأعلى الوادي يدعى أبيدة وتحذف عامة همزته من قبيل التّخفيف فتقول: بيدة وفروع الوادي تنحدر من أعالي ال راة كما نقل صاحب «معجم

البلدان» عن الهمدَاني: تربة ورنية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام، وأسافلها في نجد وأعاليها في السراة) قال: (ولهذا الوادي ـ أي تُربة ـ أسماء مختلفة كل يطلق على جزء منه فوادي أبيدة لا يشمل كل الوادي وإنّما يطلق الآن على أعلاه أو بمعنى أصح أحد فروع وادي تربة)[٤١]. فإذا ما علمنا هذا تأكد لنا أن علاقة البقوم بتربة ونواحيه قديمة جِدًّا وأن استيطانهم فيه أقدم من هجرة بني هلال التي كانت في سنة ٣٧٨هـ وليس بعد هجرتهم كما ذكر الأخ ردّاد البقمي، وهذا ثابت بنص ابن حبيب ونص الهمداني الذي ذكرهم في أزد السراة أي الذين استوطنوا السراة.

ثانيا: نص محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ):

قال أبو الفرج الاصفهاني: (اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال: حدثني العباس بن هشام عن أبيه عن عوف بن الحارث الأزدي أنه قال لابنه حاجز بن عوف: أخبرني يابُنَـيَّ بأشَـدِّ عَدْوِك) وفي الحديث أن عوفاً سأل ابنه حاجز (فقال له: فهل جاراك أحد في العدو؟ قال ما رأيت أحداً جاراني إلا أُطَيْلِسَ أُغَيْبِرَ من البقوم، فإذا عدونا معا فلم أقدر على سَبْقِهِ، قال: البقوم بطن من الأزد من ولد باقم واسمه عامر بن حوالة بن الهنو بن الأزد)[٤٢].

قلت: وحاجزٌ المذكور هو من بني سلامان، فهو حاجز بن عوف بن الحارث بن الأخثم بن عبدالله بن ذُهْل بن مالك بن سلامان بن مفرّج[٤٣].

ثالثا: نص ابي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ):

روى الأصفهاني بسنده عن أبي هشام محمد بن هشام النُّمَيْري في خبر مقتل الشَّنْفَرى المارِّ ذكرُهُ: (قال: ثم قعد له بعد ذالك أسيد بن جابر السلاماني وحازم البَقَمِـيُّ بالناصف من أَبِيْدة ومع أسيد ابن أخيه فمرّ عليهم الشنفري فأبصر السوادَ بالليل فرماه وكان لايرى سوادًا إلا رماه كائناً ماكان، فشكَّ ذراعَ ابن أخي أسيد إلى عضده، فلم يتكلم فقال الشنفري: إنْ كنْتَ شيئاً فقد أصَبْتُك وإن لم تكن شيئاً فقد أَمِنْتُك، وكان حازم باطِحاً ـ يعني منبطحاً ـ بالطريق يرصده فنادى أسيد: ياحازم أَصْلِتْ يعني اسْلُل سيفك ـ فقال الشنفري: لكلٍّ أصْلِت فأصلت

الشنفرى فقطع أصبعين من أصابع حازم الخنصر والبنصر، وضبطه حازم حتى لحقه أسيد وابن أخيه نجدة فأخذ أسيد بسلاح شنفرى وقد صرع الشنفرى حازمًا وابنَ أخي أسيد فضبطاه، وهما تحته وأخذ أسَدُ رِجْلَ ابن أخيه فقال أسيد: رجل من هذه؟ فقال الشنفرى: رجلي، فقال ابن أخي أسيد: بل هي رجلي ياعَمّ. فأسروا الشنفرى، وأدّوْهُ إلى أهلهم..)[44].

وقد وردت قصة مقتل الشنفرى ومشاركة حازم بْقمِـي في ذالك في نص أقدم من نص الأصفهاني حيث أورد القاسم بن محمد الأنباري (المتوفى سنة ٣٠٤هـ) في كتابه «شرح المفضليات» قصة مقتل الشنفرى ودور حازم البقمي فيها.

رابعا: نص الزُبِيْدي (ت ١٢٠٥هـ):

ذكر الزبيدي البقوم فقال: (البُقم بالضم وبضم بين مثال يُسْرٍ ويُسُر بطن من العرب عن ابن دريد، ويقال لهم أيضاً البقوم، الواحد باقم واسمه عامر بن حوالة بن الهنو بن الأزد، هكذا أورده صاحب «الأغاني» في ترجمة حاجز الأزدي عن ابن دريد بسنده وفيه قال حاجز: ما جَارَاني إلا طَيْلِس أعْسَر من البقوم)[45] قلت وأعسر تصحيف أُغَيْبِر، كما سبق ذكره في نص الأصفهاني.

وبهذا تبين لنا أنَّ البقوم هم بنو باقم بن حوالة بن الهنو بن الأزد، وأنه قد ذكرهم غير واحد من العلماء بَدْءًا بابن حَبِيب (ت ٢٤٥هـ) فالأنباري (ت ٣٠٤هـ) فابن دريد (ت ٣٢١هـ) فالهمدَاني (ت ٣٥٠هـ تقريباً) فالأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) فالزُبِيدي (ت ١٢٠٥هـ) حسبما توفر لي من مصادر والبقوم اليوم يقطنون وادي تُرَبَة ونواحيه، ولهم بوادِي تربة قاعدة معمورة.

* بين الترابين والبقوم:

رأيت من المناسب هنا أن أشير إلى علاقة قبيلة الترابين بالبقوم، والترابين قبيلة عربية كبيرة، تنتشر في الديار المصرية، وبخاصة في منطقة البساتِيْن في السُويس، وفي الجيزة والشرقية وفي سيناء في بلاد العريش في الشمال الشرقي وفي الجنوب الغربي شرقي خليج السويس، وفي منطقة النّويبع غربي خليج العقبة، وكان قسم

كبير من التّرابين يقيمون في جنوب فلسطين حتى عام ١٩٤٨م حيث هاجرت غالبيتهم العظمى إلى شرقي الأردن، وبخاصة في القسم الأوسط ، وهذه القبيلة الكبيرة صرّح الجزيري (ت نحو ٩٧٧هـ) بأنهم من بني عطية[٤٦] إلا أنَّ القوم ينفون هذا بشدَّة، ويؤكدون بأنهم من البقوم، والشائع في أوساطهم وأوساط غيرهم من القبائل أن ديارهم القديمة هي تُرَبة، قال العارف: (الرأي الشائع بين الترابين أن جدهم يدعى عطية وهو من الحجاز، ومن قريش، وقد كانت منازله في تُرَبَة شرقي مكة، وهذا هو السبب في تسميتهم بالترابين، وهناك في الحجاز قبيلة لاتزال تدعى في يومنا هذا البقوم كما أن نجمات الصانع النازلين في الطرف الغربي من بئر السبع يلقبون الآن بالبقوم أو المزارعة)[٤٧] وقد حدثني الشيخ محمد أبوخليل الأحيوات قال: ديار الترابين القديمة هي تربة التي عند مكّة وعندما شبّت الحرب بين الترابين والجبارات في شمال شرق سيناء أنجد ترابين مصر إخوانهم في شمال شرق سيناء وجنوب فلسطين وكانت النجدة بقيادة الشيخ أبو سرحان وقد ذكر أحداث هذه الحرب نعوم بك شقير[٤٨] وعارف العارف، وقد زعم أن ترابين مصر كانوا بقيادة العبد أبو سرحان وعلى قول أنه رئيس ترابين البساتِيْـن[٤٩] والصحيح أنه شيخ الترابين كما ذكره نعوم شقير[٥٠] قال العارف: (وكان ذالك قبل ٣٠٠ سنة تقريباً)[٥١] أي في القرن السابع عشر للميلاد وقال في الحاشية: (وهناك من يَدَّعي أن هذه الحملة حدثت قبل دخول إبراهيم باشا لهذه البلاد (١٨٣١م أو ١٢٤٧هـ) بعشر سنوات)[٥٢] وقد ذكر شقير في كتابه الصادر عام ١٩١٦م أن هذه الحرب كان في عهد أجداد الجيل الحاضر أي المعاصر له آنذاك[٥٣] قلت: وأبو سرحان هو شيخ ترابين البساتين بجهة السويس في مصر، وكان شيخ الترابين في سنة ١٨٣٠م[٥٤] وقد أَدَّتْ نَجْدةُ أبي سرحان إلى انتصار الترابين على الجبارات فقال قائل الجبارات:

تَـرْبَـانِي جِـيْـتْ مْــنَ الـتُّــرْبَــهْ   لولا أبو سرحان ماصَحْتْ لك بلاد غْزَّهْ[٥٥]

والتربة: هي تربة ديار الترابين الأصلية كما يروون. ويروي التّياهَا: (أن أصْلَهم من بني هلال من ضعن سليمان العنود من برية نجد، وأنهم هجروا بلادهم فراراً

من المعّازة ودخلوا الجزيرة ـ يعني سيناء ـ في وقت ، حد مع الترابين)[٥٦] وفي سنة ١٨٤٧م كتب جورج أوغست فالِن في رحلته يقو : (يزعم التياها أنهم تحدروا من بني هلال الشهيرين) قال: (والتياها يعتبرونهم جداد قبيلتهم)[٥٧] وبنو هلال كانوا يقطنون وادي تربة كما ذكره عرّام والأصمعي[٥٨] والبكري[٥٩] وغيرهم وبنو هلال بهذا يجاورون البقوم وهذا يُفسِّر رواية التّيا ا. وفي شعر الترابين نجدهم ينتسبون إلى البقوم قال عُنَيْز أبو سالم شاعر ؛ ابين سيناء في قصيدة له:

جِنَّــا بْقُــوم وَلقّبُــوْنَـا تَــرابِيْـنْ   وقَامَت تْزَغْـزِعْنَا خْـرُوْبَ الدْوَلّْ

فهل الترابين هم من البقوم؟ ربما ولكنني لا أقطع بهذا مالم تتوفر لدي أدلة تؤكد هذا النسب، وتنفي نسبهم إلى بني عطية كما ذ ره الجزيري ولكنني في ضوء ما تقدم وبما أن الناس أمناء على أنسابهم فإنني أمي إلى أنهم من البقوم دون أن أقطع بهذا حتى تتوفر لي الأدلة الموثوقة.

وبهذا نكون قد استوفينا البحث في نسب البقوم والا ـارة إلى انتساب الترابين إليهم.

العقبة (الأردن): راشد ، حمدان الاحيوي المسعودي

الحواشـــي :

(١) «الإنباه على قبائل الرواة» لابن عبدالبرّ تحقيق إبراهيم الأبي ي. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ص ١٠١ «جمهرة أنساب حرب» لابن حزم. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ص ٣٣٠ ٣٢٩، «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان» للقلقشندي تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتـ ، اللبناني. بيروت. لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م ص ٩١ و ٥٤ و ٣٩ و ٣٧، «نهاية الأر في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي. تحقيق إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني ببيروت. لبنان الـ ـعة الثانية ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ص ٩١، «جمهرة النسب» للكلبي. تحقيق د. ناجي حسن. عالم كتب. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٦م ص ٦١٥.

(٢) «جمهرة النسب» ص ٦١٥ وقال: وكان يدعى الزاد، «جمهرة نساب العرب» ص ٣٣٠، «قلائد الجمان» ص ٩١، «نهاية الأرب» ص ٩١.

(٣) «جمهرة النسب» ص ٦١٦، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠ «قلائد الجمان» ص ٩١، «نهاية الأرب» ص ٩١ و ٣٧٢.

(٤) «جمهرة النسب» ص ٦١٦، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠ «قلائد الجمان» ص ٩١، «نهاية الأرب» ص ٩١ و ٣٣٩.

(٥) «جمهرة النسب» ص٦١٦، «جمهرة أنساب العرب» ص٣٣٠، «قـ ـد الجمان» ص٩١، «نهاية الأرب» ص٩١.

(٦) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ ، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣ .
(٧) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ ، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠ .
(٨) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ ، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣٠ ، و ٣٧٥ ، «قلائد الجمان» ص ٩١ ، «نهاية الأرب» ص ٩١ و ٧٨ وقد ورد الاسم برسمين هما المنو والهنء (أو الهنيء).
(٩) «جمهرة النسب» ص ٦١٦ .
(١٠) «نهاية الأرب» ص ٧٨ ، «تاج العروس من جواهر القاموس». للزبيدي. المطبعة الأميرية. مصر ١٣٠٧هـ ج ١٠ ص ٤١٣ .
(١١) «سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب» للسويدي المكتبة العلمية. بيروت لبنان ص ٦٣ .
(١٢) «سبائك الذهب» ص ٦٣ . (١٣) المصدر السابق ص ٤ . (١٤) «نهاية الأرب» ص ٥٦ .
(١٥) المصدر السابق ص ٥٦ . (١٦) المصدر السابق ص ٧٩ .
(١٧) «صبح الأعشى» للقلقشندي الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. مصر ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م ج ١ ص ٣٤٩.
(١٨) «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣ .
(١٩) «نهاية الأرب» ص ٢٥٣ ، «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣ .
(٢٠) و (٢١) «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣ .
(٢٢) «نهاية الأرب» ص ٤٢، «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٧٥ .
(٢٣) و (٢٤) «تاج العروس» ج ١٠ ص ٤١٣ . (٢٥) «نهاية الأرب» ص ٢٣٩ .
(٢٦) «معجم قبائل الحجاز» للبلادي دار مكة. مكة المكرمة السعودية الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ص٤٥.
(٢٧) المصدر السابق ص ٤٤ .
(٢٨) «معجم قبائل العرب» عمر رضا كحالة. مؤسسة الرسالة بيروت. لبنان. الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ج ١ ص ٨٩ .
(٢٩) «بين مكة وحضرموت» للبلادي . دار مكة. مكة المكرمة. السعودية. الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ص ٣٥ - ٣٦ .
(٣٠) المصدر السابق ص ٣٦ . (٣١) ج ١ ص ٨٩ .
(٣٢) «نوادر المخطوطات» (٥). تحقيق عبدالسلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة. مصر. الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م المجلد الثاني ص ٢٣١ .
(٣٣) المصدر السابق المجلد الثاني ص ٢٣٢ . (٣٤) «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٨٦ .
(٣٥) «الأغاني» للأصفهاني تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي ومحمود محمد غنيم بإشراف محمد أبو الفضل إبراهيم. مؤسسة جمال للطباعة والنشر. بيروت. لبنان ج ٢١ ص٢٠٩، «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٨٣ . (٣٦) «الأغاني» ج ١٣ ص ٢٠٩ .
(٣٧) «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٧٧ ، «نهاية الأرب» ص ٣٨٧ .
(٣٨) «معجم ما استعجم». للبكري. تحقيق مصطفى السقا. عالم الكتب. بيروت. لبنان الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ج ٤ ص ١٢٨٧ .
(٣٩) المصدر السابق ج ١ ص ١٠٢ . (٤٠) «بين مكة وحضرموت» ص ١٧١ .
(٤١) مجلة «العرب». الرياض. السعودية. رجب/شعبان ١٤٠٨هـ آذار/نيسان ١٩٨٨م سنة ٢٣ ج ١ و٢، ص١١٢.
(٤٢) «الأغاني» ج ١٣ ص ٢٠٩ وقد صُحِّف اسم البقوم إلى النقوم وباقم إلى ناقم والصواب ماذكرناه كما ورد في المصادر الأخرى.
(٤٣) المصدر السابق ج ١٣ ص ٢٠٩ .
(٤٤) المصدر السابق ج ٢١ ص ١٨١ وقد ورد اسم حازم البقمي محرّفا إلى خازم الفهمي والصواب ماذكرناه كما

«التعريف بالأنساب والتنويه لذي الأحساب»

ـ ١٠ ـ

٥٣٩ ـ ص ٩١ السطر ٩: نوفل ابن ذهل.

والصواب: نوفل بن ربيعة بن عمرو بن شيبا بن ذهل.

٥٤٠ ـ ص ٩١ السطر ٩/١٠: عمرو بن ذه ،.

والصواب: عمرو بن شيبان بن ذهل.

٥٤١ ـ ص ٩٢ السطر ٢: لقيم بن ثعلبة.

والصواب: لتيم بن ثعلبة.

٥٤٢ ـ ص ٩٢ السطر ٤: أو في المنازل.

والصواب: أو في اللهازم. في شعر جرير.

٥٤٣ ـ ص ٩٢ السطر ٥: ثعلبة، وعكابة.

والصواب: ثعلبة بن عكابة.

مرّ في نص ابن حبيب وهو ماذكره الأنباري.

(٤٥) «تاج العروس» ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٤٦) «الدرر الفرائد المنظمة» للجزيري. أعده للنشر حمد الجاسر. ار اليمامة. الرياض. السعودية الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ج ١ ص ٢٣٠ وج ٢ ص ٥٠ ١ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤٣ .

(٤٧) «تاريخ بئر السبع وقبائلها». عارف العارف. مطبعة بيه المقدس. القدس. فلسطين المحتلة ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م ص ٧٧ وفيه حُرّف اسم البقوم إلى غوم بعد الباء غين.

(٤٨) «تاريخ سيناء». نعوم شقير. مطبعة المعارف. القاهرة. م ر ١٩١٦م ص ٥٨٠ ـ ٥٨١ .

(٤٩) «تاريخ بئر السبع» ص ١٦٥ ـ ١٦٦ وحاشية ص ١٦٦ .

(٥٠) «تاريخ سيناء» ص ٥٨١ . (٥١) «تاريخ بئر السبع» س ١٦٦ .

(٥٢) المصدر السابق حاشية ص ١٦٦ . (٥٣) «تاريخ سي » ص ٥٨٠ .

(٥٤) مجلة «الهلال». القاهرة. مصر ١ كانون أول ١٩٠٦م ١٥ شوّال ١٣٢٤هـ سنة ١٥ ج٣ ص٣٦٧ و٣٦٥.

(٥٥) «تاريخ سيناء» ص ٥٨١ وقد أسماه البكري أيضاً التربة معجم ما استعجم» ج ١ ص ٥٩).

(٥٦) المصدر السابق ص ١١٥ .

(٥٧) «صور من شمال جزيرة العرب». جورج أوغست فالن. تعر ، سمير شلبي منشورات أوراق لبنانية. بيروت. لبنان. ١٩٧١م ص ١٤ .

(٥٨) «معجم البلدان». ياقوت الحموي. دار احياء التراث العربي. بروت. لبنان ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ج ٢ ص ٢١ . (٥٩) «معجم ما استعجم» ج ٣ ص ٧٨٧

٥٤٤ ـ ص ٩٢ السطر ٨: جَحْذَرة.
والصواب: جحدر.

٥٤٥ ـ ص ٩٢ السطر ٩: عجل بن حنيفة الأوقص.
والصواب: عجل وحنيفة والأوقص. في «الجمهرة» لابن الكلبي: وولد لجيم حنيفة والأوقص ولهيا وأمهم صفية بنت كاهل بن أسد، وعجل بن لجيم وأمه حذام بنت جسر بن تيم بن يقدم بن عنزة.

٥٤٦ ـ ص ٩٢ السطر ١٠: سَهْل بن شيبان الأشهل.
والصواب: شهل بن شيبان الأشهل.

٥٤٧ ـ ص ٩٢ السطر ١٠: ربيعة بن مالك.
والصواب: ربيعة بن زمان بن مالك.

٥٤٨ ـ ص ٩٢ السطر ١٣: وحبان.
والصواب: وحيان.

٥٤٩ ـ ص ٩٢ السطر ١٣/١٤: أسعد بن خزيمة بن سعد بن عجل.
والصواب: أسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل. انظر «جمهرة ابن الكلبي» ـ ٥٤٤ ـ.

٥٥٠ ـ ص ٩٣ السطر ٢: البديل بن الفرح.
والصواب: العديل بن الفرخ.

٥٥١ ـ ص ٩٣ السطر ٢: الفرات بن حبان.
والصواب: فرات بن حيان.

٥٥٢ ـ ص ٩٣ السطر ٢/٣: عبدالعزى بن حبة.
والصواب: عبدالعزى بن حبيب بن حية. ـ بالمثناة التحتية ـ.

٥٥٣ ـ ص ٩٣ السطر ٣: ضُبَيْعَة بن لُجَيْم.
والصواب: ضبيعة بن عجل بن لجيم.

٥٥٤ ـ ص ٩٣ السطر ٧/٨: ثمامة بن عبدالله.
والصواب: ثمامة بن عمرو بن عبدالله.

٥٥٥ ـ ص ٩٤ السطر ١: من برد هودة يسد غير منسبب.
والصواب: مَنْ يَرَ هوذة يَسْجُدْ غير متشب.

٥٥٦ ـ ص ٩٤ السطر ٢: وهو ثمامة بن عمو.
والصواب: ومنهم شمر وهو ثمامة بن عمرو بـ عبدالله بن عمرو.

٥٥٧ ـ ص ٩٤ السطر ٢: بن الدُّول بن ضُبعَة.
والصواب: بن الدول بن حنيفة.

٥٥٨ ـ ص ٩٤ السطر ٤: الدُّوَل . . وفي عيد قيس ـ بكسر الدال والياء.
والصواب: الدول . . وفي عبدالقيس ـ بكسر الدا وبِالْيَاءِ. ويحسن الرجوع إلى كتاب «مؤتلف القبائل ومختلفها» لابن حبيب، للتثبت من صحة هذا.

٥٥٩ ـ ص ٩٤ السطر ٦/٧: عامر بن سيار
والصواب: عامر بن عبدالله بن سيار.

٥٦٠ ـ ص ٩٤ السطر ٧: المُطَرح بن ربيعة بن عيد بن الحرث.
والصواب: المطرح بن ربيعة بن عبدالحارث ـ «جمهـ ة ابن الكلبي» ـ ص ٥٤٣ ـ.

٥٦١ ـ ص ٩٤ السطر ٨: وكعب والصيد.
والصواب: وكعب وصعب.

٥٦٢ ـ ص ٩٤ السطر ٩: كعب وحرث.
والصواب: كعب وحرب.

٥٦٣ ـ ص ٩٤ السطر ١٠: بنو عنز بن غنـ .
والصواب: وغُبر بن غَنم. ـ انظر «جمهرة النـ ب» ـ ص ٥٦٠ ـ.

٥٦٤ ـ ص ٩٤ السطر ١١: مكروه بن يزيد
والصواب: مكروه بن بديد.

٥٦٥ ـ ص ٩٤ السطر ١١: عبيد بن سعد ن خثعم.
والصواب: عَبْد بن سَعْد بن جشم. «جمهرة لنسب» ـ ص ٥٦٣ ـ.

٥٦٦ ـ ص ٩٤ السطر ١٢/١٣: مالك بن بيد بن أسعد.
والصواب: مالك بن عبد بن سعد.

٥٦٧ ـ ص ٩٤ السطر ١٣: كعب بن جعل.
والصواب: كعب بن جُعَيْل.

٥٦٨ ـ ص ٩٥ السطر ٥: تغلب الأراقم.
والصواب: تغلب: الأوس والأراقم.

٥٦٩ ـ ص ٩٥ السطر ٦: الحارث بن زبعير.
والصواب: الحارث بن زهير.

٥٧٠ ـ ص ٩٥ السطر ٨: يوم خزارى.
والصواب: يوم خزاز.

٥٧١ ـ ص ٩٥ السطر ٨: وايل.
والصواب: وائل.

٥٧٢ ـ ص ٩٥ السطر ١١: وفيه يقول.
والصواب: وفيه يقول مهلهل.

٥٧٣ ـ ص ٩٦ السطر ١:

أكليب ان النار تعدك أوقدت وأمست بعدك بأكليب المجلس

والصواب:

أكليب ان النار بعدك أوقدت واستب بعدك ياكليب المجلس

٥٧٤ ـ ص ٩٦ السطر ٢:

ويحدثوا في كل أمر عظيمة لو كنت شاهد منهم لم ينسوا

والصواب:

وتحدثوا في أمر كل عظيمة لو كنت شاهدا منهم لم ينبسوا

٥٧٥ ـ ص ٩٦ السطر ٣: الهجر بن قابل حساس بن مرة ابنة وبنتا
والصواب: الهجرس، قاتل جساس بن مرة ابنه وبنتا.

٥٧٦ ـ ص ٩٦ السطر ٤: تزوجت في حبب بن سعد.
والصواب: تزوجت في حنب بن سعد.

٥٧٧ ـ ص ٩٦ السطر ٧: وامريء القيس.

والصواب: وامْرَأ القيس.

٥٧٨ ـ ص ٩٦ السطر ٨: يوم ذي القار.

والصواب: يوم ذي قار.

٥٧٩ ـ ص ٩٦ السطر ١٠: الأخفش بن شهـ ب.

والصواب: الأخنس بن شهاب.

٥٨٠ ـ ص ٩٦ السطر ١١: ومن ولد امرؤ ا يس بن اياب.

والصواب: ومن ولده امرؤ القيس بن ابان.

٥٨١ ـ ص ٩٧ السطر ١: عُبَاب ابن سعد.

والصواب: عتاب بن سعد.

٥٨٢ ـ ص ٩٧ السطر ٤: وكلثوم اسمه العبا.

والصواب: وكلثوم اسم الفيل.

٥٨٣ ـ ص ٩٧ السطر ٧: من قُعَل.

والصواب: من ثعل.

٥٨٤ ـ ص ٩٧ السطر ٨: عبَاب بن سعد.

والصواب: عتاب بن سعد.

٥٨٥ ـ ص ٩٧ السطر ٨: أبو حُسَين مالك.

والصواب: أبو حنش مالك.

٥٨٦ ـ ص ٩٧ السطر ٨: مالك بن عباب.

والصواب: مالك بن عتاب.

٥٨٧ ـ ص ٩٨ السطر ٥: عمران الجباب.

والصواب: عمران الحباب.

٥٨٨ ـ ص ٩٨ السطر ٧: فولد اسامة عكا.

والصواب: فولد اسامة عِكَبًا.

٥٨٩ ـ ص ٩٨ السطر ٨: الاخيوي والأطْوَرَه.

والصواب: الأحيوق والأطووس.

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

- ٧٨ -

٣٢٧ ــ بابُ دَبَا، ودُبَّا، ودَنَا[1]

أمَّا الأوَّلُ ـ: بِفَتْحِ الدَّالِ وَتَخْفِيْفِ البَاءِ الـمُوَحَّدَةِ ـ: مَدِيْنَةٌ قَدِيمَةٌ مِنْ مُدُنِ عُمَانَ لَهَا ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِـي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ، وَكَانَتِ الْقَصَبَةَ قَبْلَ صُحَارَ[2].

وَأَمَّا الثَّانِـي ـ: بِضَمِّ الدَّالِ وَالْبَاءِ الـمُشَدَّدَةِ ـ: مِنْ نَوَاحِـيْ الْبَصْرَةِ، فِيْهَا أَنْهَارٌ وقُرًى، ونَهْرُهَا الأَكْبَرُ الَّذِيْ يَأْخُذُ مِنْ دِجْلَةَ حَفَرَهُ الرَّشِيْدُ[3].

وَأَمَّا الثَّالِث ـ: بَعْدَ الدَّالِ الـمَفْتُوحَةِ نُوْنٌ مُخَفَّفَةٌ ـ: مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ، وَقِيْلَ: فِـيْ دِيَارِ تَمِيْـمٍ بَيْـنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمَامَةِ.. قَالَ:

فَـأَمْوَاهِ الـدَّنَـا فَعُـوَيْـرِضَـاتٍ   دَوَارِس بَعْـدَ أَحْيَـاءٍ حِـلَالِ[4]

[حواشي هذا الباب في الصفحة التالية] =

---

٥٩٠ ــ ص ٩٨ السطر ١٠ : حمدون بن راسد.

والصواب: حمدون بن راشد.

٥٩١ ــ ص ٩٨ السطر ١١ : سليل رهط ابن هوير.

والصواب: ... بن مليل رهط بن هوبر.

وفي المخطوطة سقط قبل كلمة (بن مليل) إذ رهط حنظلة بن قيس بن هوبر قائد تغلب أيام عمير بن الحباب هم من بني كنانة بن تيم بن اسامة بن مالك بن بكر.

٥٩٢ ــ ص ٩٨ السطر ١٢ : معقل بن مخلد ابن الحرث.

والصواب: معقل بن مجالد بن الحارث.

(للبحث صلة)   حمد الجاسر

٣٢٨ ـ بابُ دُجَيْلٍ، وَرُجَيْلٍ(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بَعْدَ الدَّالِ الْمَضْمُومَةِ جِيمٌ مَفْتُوحَةٌ ـ: نَهْرُ الْأَهْوَازِ، عِنْدَهُ كَانَتْ وَقَائِعُ لِلْخَوَارِجِ وَفِيهِ غرق شَبِيبٌ الْخَارِجِيُّ.

وَصُقْعٌ بِالْعِرَاقِ قُرْبَ مَدِينَةِ السَّلَامِ، عِنْدَهُ كَانَتِ وَقْعَةٌ بَيْنَ مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ(٢).

---

(١) هذا الْبَابُ بِنَصِّهِ فِي كتابِ نصرٍ سِوَى جُمْلَةِ: (مَوْضِعٌ بِالْ بَةِ) وَبَيْتِ الشِّعْرِ.

(٢) دَبَا: الْبَلَدُ الْعُمَانِيُّ لَايَزَالُ مَعْرُوفًا، وَالإِسْمُ يُطْلَقُ عَلَى وَادٍ ذِي ي، ومِنْ أَشْهَرِهَا (دَبَا الْحِصْنِ) وَ (دَبَا الْبَيْعَةِ) وَ (دَبَا) غَيْرُ مُضَافَةٍ، وَهِيَ ثَلَاثُ قُرًى تَتْبَعُ الأُولَى إِمَارَةَ لشارقة، والثَّانِيَةُ سَلْطَنَةَ عُمَانَ، والثَّالِثَةُ الْفُجَيْرَةِ، والأخِيرَةُ هذه تلي البحر الذي فِيهِ مِينَاءٌ بِهذَا الإِسْمِ، وَ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ هذِهِ الْجِهَةِ أَنَّ مَوْقِعَ دَبَا الْقَدِيمَةِ هُوَ مَا يُعْرَفُ بِاسْمِ (دَبَا الْبَيْعَةِ) وَيَسْتَدِلُّونَ عَلَى ذَالِكَ بَرَةٍ تُعْرَفُ (بِمَقْبَرَةِ أَمِيرِ الْجُيُوشِ) الَّتِي يَرْبِطُ الْمُؤَرِّخُونَ الْمُتَأَخِّرُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَعْرَكَةِ الَّتِي وَقَعَتْ ي السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وقد ذَكَرَهَا قُدَمَاءُ الْمُؤَرِّخِ ومنهم صاحِبُ «معجم البلدان» وانظر للتفصيل «العرب» ـ س ٢٢ ص ١٥٤ وما بعدها.

وصُحَار من أَشْهَرِ مُدُنِ عُمَانَ عِنْدَ مُتَقَدِّمِي الْمُؤَرِّخِينَ.

(٣) لَمْ يَزِدْ يَاقُوتُ عَلَى مَاهُنَا سِوَى الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ لِلْكَلِمَةِ.

(٤) الْقَوْلُ بِأَنَّ (دَنَا) فِي دِيَارِ تَمِيمٍ هُوَ لِنَصْرٍ وَقَدْ يَكُونُ فِي دِيَارِهِمْ وضِعٌ بِهذَا الاسْمِ، ولكِنِ الْبَيْتُ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْحَازِمِيُّ وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ، وَشَوَاهِدُ أخرى تدل على أنه يقع في شمال الجزيرة وليس في وسطها أو شرقها، فقبل البيت:

أين ظلامة الدمن البوالي بمرفض الحبيّ إلى وعال

وسلامة بن جندل يقول:

ألا هل أتى أنباءنا أهل مأرب كما د أتى أهل الدنا والخورنق

ومن قول الطرماح:

إلى وادي القرى فرمال خبت فأم ء الدنا فلوى جفاف

وقال المتنبي:

إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجراوي بعض الصدى
ولاح لها صور والصباح ولاح الشغور لها والضحى
ومس الجميعي دئداؤها وغادى الأضارع ثم الدنا

وفي البيت الأخير مايدل على قرب الدَّنَا من الأضارع، الجبال لتي لاتزال معروفة تطل على بلدة دَوْمَة الْجَنْدَل من الغرب، وإذن الدنا بمنطقة الجوف في بلاد كلب. لما ذكر البكري في «معجم ما استعجم» وقد سار ياقوت على طريقة الحازمي فأورد كلامه بنصه ثم أ ف: ذكره المتنبي بما يدل على أنه قرب الكوفة فقال:

وغادى الأضارع ثم ا نا

والأضارع من منازل الحاج كذا قال، ولكن الأضارع التي ذ المتنبي هي الجبال المعروفة بقرب دومة الجندل، وليست كما قال، فقبلها ذكر عقدة الجوف والجراوي سور والأضارع، وكلها لاتزال معروفة في منطقة الجوف.

=

حول كتاب:

«جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»

١ـ ص: ٢٩ عن (آل باتع) : لتتمة نسبهم هم : من آل فزير من آل جعفر من عبدة من شمر.

وليس صحيحا أن آل باتع من آل رخيص كما جاء في «المنتخب» للمغيري إذ أن الرخيص من آل نبهان من سنجارة من شمر.

٢ـ ص: ٣٣ عن (آل بجاد): ذكرتم في السطر ١٠ : (وعثمان وقد مات وله ولدان ←

= وَأَمَّا الثَّانِي ـ: أَوَّلُهُ رَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا حَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مُهْمَلَةٌ ـ: مِنْ مَنَازِلِ حَاجِّ الْبَصْرَةِ عَلَى سِتِّينَ مِيْلاً مِنْهَا(٣).

٣٢٩ ـــ بَابُ دِجْلَة، وَدَخْلَةُ(١)

أَمَّا الْأَوَّلُ ـ: بِكَسْرِ الدَّالِ وَسُكُوْنِ الْـجِيْمِ ـ: دِجْلَةُ الْعِرَاقِ النَّهْرُ الْـمَشْهُوْرُ.

وَأَمَّا الثَّانِي ـ: بَعْدَ الدَّالِ الْـمَفْتُوحَةِ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ ـ: قَرْيَةٌ تُوْصَفُ بِكَثْرَةِ التَّمْرِ(٢).

---

(١) كَـمَا فِي كِتَابِ نَصْرٍ.

(٢) بَعْدَ كَلِمَةِ (الْـخَارِجِي) قَالَ نَصْرٌ : وَنَهْرٌ بِالْعِرَاقِ عِنْدَ مَسْكِنٍ ـ وَلَـمْ يَزِدْ ـ وَيَبْدُوْ أَنَّ كَلامَ نَصْرٍ هُوَ الصَّوَابُ وعلَيْهِ يَدُلُّ كَلَامُ يَاقُوتٍ، حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّ (دُجَيْل) اسْـمٌ لِنَهْرَيْـنِ أَحَدُهُـمَا مَخْرَجُهُ مِنْ أَعْلَى بَغْدَادَ بين تَكْرِيتَ وَبَيْنَهَا، وَمِنْ (دُجَيْل) هٰذَا مَسْكِنُ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا حَرْبُ مُصْعَبٍ وَمَقْتَلُهُ، وَ (دُجَيْلُ) الثَّانِي نَهْرٌ بِالْأَهْوَازِ مَخْرَجُهُ مِنْ أَرْضِ أَصْبَهَانَ، وَمَصَبُّهُ فِي الْبَحْرِ قُرْبَ عَبَّادَانَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ وَقَائِعُ لِلْخَوَارِجِ، وَفِيْهَا غَرِقَ شَبِيْبٌ الْـخَارِجِيُّ. وشَبِيْبٌ هُوَ ابْنُ يَزِيْد الشَّيْبَانِي، غرق سنة ٧٧ وقَدْ فَصَّلَ أَخْبَارَ قَوْمِهِ فِي تِلْكَ الوقائع ابْنُ جَرِير في حَوَادِثِ تِلْكَ السَّنَة والَّتِي قَبْلَهَا.

(٣) هُوَ مَعْنَى كَلَامِ نَصْرٍ. والتحديدُ قريبٌ مِـمَّا ذَكَرَ صَاحِبُ كتاب «المناسك» وَهُوَ: مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْـحُفَيْرِ وَاحِدٌ وَثَلَاثُوْنَ مِيْلاً، وَمِنَ الْـحُفَيْرِ إلى الرُّحَيْلِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُوْنَ مِيْلاً ، فَهُوَ الْـمَنْزِلَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْبَصْرَةِ، والْأُوْلَى الْـحُفَيْر.

(١) نَصُّ مَا فِي هٰذَا الْبَابِ عِنْدَ نَصْرٍ سِوَى أَنَّهُ قَدَّمَ الإِسْمَ الثانِي، وأَضَافَ فِي تَعْرِيْفِهِ: (أَظُنُّهَا بِالْبَحْرَيْنِ).

(٢) قَالَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: دَخْلَةُ ـ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيْهِ ـ: قَرْيَةٌ تُوْصَفُ بِكَثْرَةِ التَّمْرِ، أَظُنُّهَا بِالْبَحْرَيْنِ. انتهى. وَهُوَ نَصُّ كَلَامِ نَصْرٍ، وَفَاتَهُ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ، وَلَا تُعْرَفُ الآنَ عَلَى حَدِّ عِلْمِي.

وهما محمد وعبدالله ابنا عثمان بن محمد بن ناصر بن شان بن عثمان بن عثمان؟ بن محمد بن أحمد بن بجاد)!

بينما هو في عدة مواضع أخرى من الصفحة نفه ا وما قبلها: عثمان بن محمد ابن ناصر بن عثمان بن عثمان بن محمد بن أ د بن بجاد.

٣ ـ ص: ٣٦ عن (آل بداح): لتتمة نسبهم هم : من الجبور من بني خالد.

٤ ـ ص: ٣٧ عن (آل بديوي): ذكرتم نقلا عن ا اريخ شقراء» ٢٠١ أنهم أبناء بديوي بن عبدالله بن علي بن عطية؟!.

والذي ذكر الشويعر في كتاب «شقراء» ٢٠١ ا بديوي بن محمد بن علي بن عطية وهذا يتفق مع قول ابن يحيى الوارد في ا امش من أن آل بديوي من الضعفان إذ أن لقب الضعيف لمحمد بن علي بن عطية.

٥ ـ ص: ٧٠ عن (تميم): نقلتم عن نص كتاب ت ي بن ماضي العبارة التالية: (وعمرو الندا من ذرية عبدالله بن المنذر الذي قتل ، وقعة الحديقة في مسير خالد إلى اليمامة وهو رجل مشهور ذكره ابن هشام ، «سيرته»..)

ووردت في مخطوط «شذى الند في تاريخ نجا ، بزيادة يسيرة: (وهو رجل مشهور يعد بالف فارس انظره في «سيرة ابن شام» تجده...).

وعلقتم على ذالك بقولكم: (ولا يعني القارئ ما اء في الكتاب عن عمرو الندا واقحام «سيرة ابن هشام» في الموضوع، إذ ان هذا : تتناقله العامة بدون تحقيق).

ولكن لم تبينوا أن عبدالله بن المنذر الذي ذكر ابر هشام في سيرته ليس من تميم ولا تربطه بهم أية صلة فهو: عبدالله بن المنذر بن ي رفاعة واسمه امية بن عائذ ابن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من قريش.

وذكر ابن حزم في «جمهرته» ان بني مخزوم ألبسوا بدالله بن المنذر هذا لأمة ابي جهل يوم بدر ليخفوا مكان أبي جهل فقتله ء ي رضي الله عنه.

٦ ـ ص: ٨٨ عن (آل جاسر): ذكرتم (الشيخ ع الله بن عبدالرحمن بن جاسر ابن محمد بن جاسر بن عثمان بن عثمان بن عبدالله؟ ن محمد بن أحمد بن بجاد).

وفي هذا النسب زيادة اسم (عبدالله) على ما تقد في نسب آل بجاد ص ٣٢ .

٧ ـ ص : ٩٥ عن (آل جدوع): ذكر العصامي في «سمط النجوم» ٤/ ٥٣٥ قصيدة باللغة العامية لشاعر يسميه (محمد بن جدوع المشهور بالشاعر التغلبي) في مدح الشريف بركات بن محمد بن إبراهيم (١٠٩٣) منها هذا البيت:

أما ضام وأنا من عرانين تغلب   لنا في نزار نسبة ما تبدل

وذكرتم أن آل جدوع في الدلم في الخرج من الشمور من المصارير من الدواسر ومعروف أن المصارير من التغالبة الذين ينتسبون إلى تغلب.

فهل من صلة بين الشاعر وهذه الأُسرة؟ ربما!

٨ ـ ص : ١٠٠ عن (الجريفان): لتتمة نسبهم: من المفضل من آل يحيا من عبدة من شمر.

٩ ـ ص: ١٠٨ عن (الجماز) في شقراء: ذكرتم انهم من آل عيسى من بني عطية من بني زيد. وعيسى بن علي بن عطية كان موجودًا عام ١٠٩١ حيث ورد ذكره في الوثيقة التي نقلها الشويعر عن آل عيسى، ونسبة (آل جماز) إلى عيسى تستدعي أن يكون جماز المنسوبين إليه ممن عاش بعد عام ١٠٩١ لأنه من ذرية عيسى. ولكن آل جماز كانوا معروفين بهذا الاسم قبل هذا التاريخ بزمن، إذ أن مما تتناقله أُسرة العرافا في مزعل أن جدهم حمد بن حمدان الجفيف لما خرج من الجشة في الأحساء نزل بروضة سدير أيام إمارة رميزان بن غشام التميمي عليها، في منتصف القرن الحادي عشر الهجري ١٠٥٠ تقريبا، ثم انتقل إلى بلدة شقراء وتزوج فيها امرأة من الجماز من بني زيد، فولدت له ولدًا سماه جمازًا، وكان لجماز اخ من امه كان يلقب الضعيف.

وإذا صحت هذه الرواية فان الجماز كانوا معروفين منذ منتصف القرن الحادي عشر، اي في نفس الفترة التي عاش فيها عيسى.

كما أن رواية العرافا التي نقلها الجنيدل عنهم، يفهم منها أن الجماز اخوال محمد ابن علي بن عطية الملقب الضعيف، إذ أنه اخ لجماز بن حمد من أُمه، في حين انه اخ من الاب لعيسى بن علي.

ويظهر أن شهرة آل عيسى جعلت كثيرًا من النساب يلحقون بهم بعض أسر بني زيد، وإن كانت في الحقيقة ليست من فروعهم.

١٠ ـ ص: ١١٢ عن (**الجميلات**): ونص مافيها عز نسبهم: (ولم اقرأ عنها فيما طالعته من الكتب سوى أخبار وأشعار في مؤلفات - ـيثة، ومنها القول بأنها من جرم من قضاعة، وهناك من ينسب جميلة إلى السلقا ن عنزة، ويعتبرها فرعا من البجايدة، ثم يرجعها إلى تغلب وائل، ويظهر لي انها من تغلب قضاعة) .

ولكن قدماء النسابين يذكرون قوما من جرم يقال لهم بنو سِلّ، وهو الحارث ابن رفاعة بن عذرة بن عدي بن شميس بن طرود بن ندامة بن جرم من قضاعة، وذكروا انهم من بني هزان من عنزة، ولهم يقو السلي:

ومـا نـزلت ســل بهـزان ذلــة ولكن ا ــاظ قسمـت وجــدود

وينقل الهمداني في «صفة جزيرة العرب» عن رج من جرم: ان المجازة من أرض اليمامة لبني سلى وبني صبيح وبني كبير من جرم فاما سلى فهو ابن جرم كبر وبنو كبير من الهون وصبيح بطن من سلى.

ويظهر لي أن الجميلات من بني سلى المذكور ن لعدة اسباب:

١ ــ بنو سلى من جرم من قضاعة، وجميلة في قول بعض نسابين من جرم من قضاعة.

٢ ــ ذكر قدماء النسابين أن بني سلى حلفاء بني هزا من عنزة، وهذا يبين سبب انتساب آل جميلة إلى عنزة في زمننا.

٣ ــ هناك تشابه في أسماء بعض فروع القبيلتين، فبـ كبر أو كبير في بني سلى من جرم، يشبه اسمهم إلى حد بعيد الكبرا، الفرع المعر ف في آل جميلة اليوم، وبنو صبيح من بني سلى يشبه اسمهم آل صبحي، من آل ميلة وهم اسلاف آل صباح امراء الكويت والله سبحانه اعلم .

١١ ـ ص: ١٣٩ عن (**آل حمود**) في ضرما: ومن سر التي تنمي إليهم أيضا (العوارض) في حايل واحدهم عارضي على لفظ النـ ـة إلى العارض جاء جدهم سعود الحمود من ضرما في نهاية القرن الثالث عشر على إثر خلاف مع الإمام عبدالله الفيصل، وأقام في حايل فلقب فيها (ال ارضي) .

١٢ ـ ص: ١٧١ عن (**آل حميد**): في مراة ذكرتم هم من شمر. ولعل ذالك منقول عن «المنتخب» ٢٤٦ فقد ورد فيه ما يفهم منه هم من شمر. ولكن بتمعن ما جاء فيه عنهم فهو ينسبهم إلى آل صبيح الفرع المعر ف من بني خالد حيث قرن

ذكرهم بأسر من صبيح بني خالد، مثل الشعلان في القصب والمشعل في حريملاء والصبيحي في القصيم وغيرهم.

وإنما نسب آل صبيح الذين في بني خالد إلى شمر لاتفاق اسمهم مع اسم الصبيحيين من بني زريق الطائيين، الذين ذكرهم السويدي في «سبائك الذهب» ٦٢.

وجاء في مقدمة «المنتخب»١١ :(وزوجته شماء بنت ابن حميد، من أسرة آل شعلان من قبيلة شمر).

وأكد لي محمد بن حمد بن محمد الحميد من سكان مراة أن جدهم محمد بن عبدالله بن محمد آل حميد أول من سكن مراة من اسرتهم من الصباحا (آل صبيح) من بني خالد.

وينطبق الكلام نفسه عن (آل هويمل) الذين ذكرتم ص٩٠٠ انهم من شمر بينما، هم في الحقيقة من الصباحا من بني خالد.

١٣- ص : ١٨٠ عن (**الحنيني**): ذكرتم أنهم: من آل مسعود من عبدة من شمر. وآل مسعود فرع معروف من الأسلم من شمر، ولا أعرف في عبدة فخذًا يسمى المسعود، إلّا أن يكون اسما لأسرة تفرعت عنها اسرة الحنيني.

١٤ - ص :٢٣٣ عن (**آل دعفس**): ضبطتم الاسم بفتح الدال وسكون العين، مع أن المتعارف عليه أن الدال ساكنة والعين مفتوحة كما ينطقها ابناء الاسرة نفسها في حايل.

ولتتمة نسبهم نقلا عن المغيري: من آل شملان من آل ابورماح من آل غزي من الفضول.

١٥- ص :٢٣٨ : عن (**الدواسر**): أوردتم عنها مانصه: (وليس كل ما يتناقل العامة من الأخبار صحيحا، فهم من قبيل المثل يعدون بني صهيب من تغلب..) ولم أر فيما ورد عن بني صهيب في كتابكم أو عن الأسر التي تنمي إليهم ما يشير إلى نسبتهم إلى تغلب. وكل ما ورد عن بني صهيب يفهم منه أن العامة يعدونهم من آل زايد.

١٦ - ص:٢٨٧ عن (**الركف**): لتتمة نسبهم: من الشلقان من آل زميل من سنجارة من شمر.

١٧ ـ ص:٢٨٧ عن (**الرمال**): لتتمة نسبهم: من آل فيلة من سنجارة من شمر.

١٨ ـ ص :٢٨٨ عن (**آل رمان**): ينبغي التفريق بيـ اسرتين لهما نفس اللقب، الأولى: (الرمان) أمراء تيماء فيما مضى، وهم من آ فداغة بالدال المشددة من سنجارة من شمر، والثانية: (الرمان) في حايل وهم من ل جعفر من عبدة من شمر.

١٩ ـ ص : ٣١٠ عن (**آل زكري**): ذكرتم انهم: من لبواريد؟ من الحراقيص من بني زيد. والاصوب أن يقال: من الحراقيص من بـ زيد، لانهم بنو زكري بن سليمان بن محمد بن حماد بن حرقوص، بينما البواريد نو إبراهيم الملقب البواردي ابن محمد بن عيد بن حرقوص بن محمد بن حماد ن حرقوص. فسليمان جد الزكري وحرقوص جد البواريد اخوان.

٢٠ ـ ص: ٣١٠ عن (**آل زمام**): ذكرتم انهم من آ جدي من الذغيرات؟ من عبدة من شمر.

وآل جدي من الربيعة من عبدة من شمر، بينما الـ غيرات من آل يحيا من عبدة من شمر، ولا يجمع بين العشيرتين إلّا أنهما مـ عبدة من شمر.

٢١ ـ ص : ٤١٩ عن (**الشمالي**): ذكرتم أنهم من ا رة الراجحي من بني زيد. ويفهم من هذا أنهم من الرواجح من الحراقيص مـ بني زيد، ولكن بتمعن ما جاء عن آل راجح الذين هم أبناء عم للشمالي كـ ذكرتم ص ٢٥٩، فالراجح هؤلاء بنو راجح بن عبدالله بن ميدان بن جبرين مـ بني زيد، بينما الراجحي بنو راجح بن حمد بن محمد بن حماد بن حرقوص. فلعل الأصوب أن يقال: أبناء عم آل راجح من بني زيد.

٢٢ ـ ص :٤٢٢ عن (**الشواعر**) في الرياض: ذ تم أنهم من عنزة ثم ذكرتم بعدهم (الشواعر) في شقراء من الدواسر.

وقد كتب أحدهم في عدد سابق من مجلة «العربـ ما يفهم منه أن الشواعر في الرياض وفي شقراء أسرة واحدة وأنهم من الحقبا من التغالبة من الدواسر.

وقال الكاتب: ولعل صلة النسب ببني تغلب عل بعضهم يعتقد انهم من عنزة. والمشهور المتناقل في حايل أن الشواعر من ق لة الدواسر، قال عبدالله بن علي بن رشيد يذكر الشويعر الذي كان في جـ ب آل علي :

الدوسري خرب جماعة .... يانْ ....

لا جاك من سوق العليا لبرزان يبدح بديح مثقلات الجمالة

٢٣ - ص: ٤٥٤ عن (**الضبعان**) في حايل: ينبغي التفريق بين اسرتين في حايل لهما نفس اللقب، الأولى: (الضبعان) من بني خالد وهم سكان لبدة، ومنهم عبدالرحمن الضبعان الذي كان اميرًا في الرياض، ثم بريدة زمن إمارة آل رشيد! .

والثانية: (الضبعان) في الخنقة بـ(حدري البلاد) في حايل، وهم من آل عبيد من الجعفر من عبدة من شمر!

وفي قرية الحفير أسرة (الضبعان) من آل سلمان من آل زميل من سنجارة من شمر.

٢٤ - ص: ٥٧٨ عن (**العمرو**): ذكرتم أن جدهم مسند؟ من السرحان وقد تكرر في عدة مواضع باسم (سند)!

٢٥ - ص: ٦٠٧ عن (**آل عيسى**) في ثادق: منهم آل الجرباء من البدارين من الدواسر.

وحدثني أحدهم أن جدهم لقب (الجرباء) لأنه كان كريمًا، ومعروف أن الجرباء اسم لبيت إمارة من قبيلة شمر.

٢٦ - ص: ٧٠٠ عن (**آل لحيدان**): ينبغي التفريق بين اسرتين في (منطقة حايل) لهما نفس اللقب، الأولى: (اللحيدان) في الروضة والمستجدة من الحجيلان من الحمران من بني عمرو من تميم.

والثانية: (آل لحيدان) في السويفلة في حايل من العفاريت من الربيعة من عبدة من شمر، والموجود منهم اليوم أبناء سالم ومحمد ابني سليمان بن سلامة اللحيدان. وفي حايل أيضا أسرتان غيرهما تحملان نفس اللقب.

٢٧ - ص: ٧٢٠ عن (**آل متعب**): ذكرتم أن الأمير متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد توفي عام ١٢٦٥ . ويظهر أن هذا سبق قلم وإلاَّ فصحة ذالك عام ١٢٨٥ .

٢٨ - ص: ٧٤٨ عن (**آل مرشد**) في الرياض: منهم اناس في حايل يعرفون بالمراشدة، واحدهم مرشدي، وهم من ذرية الشيخ عبدالعزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد.

٢٩ - ص: ٧٦٢ عن (**المشارفة**): ذكرتم الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن حمد

ابن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف. ن حفيده الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن محمد بن أحمد؟ بن إشد بن بريد بن أحمد؟ بن مشرف. وواضح ما بين النسبين من اختلاف.

٣٠ ـ ص: ٨٦٥ عن **(الوقيت)**: والوقيت أسرة معر نة من المناصير من الاسلم من شمر ومنهم اناس في الكويت.

الرياض: احمد الفهد العريفي

«العرب»: تُعبّر عن شكرها وتقديرها للكاتب الكريم لى هذه الملاحظات القيّمة التي سَتُلاحَظُ باعتناء واهتمام عند إعادة طبع الكتاب، مع التطلّع دائماً إلى أمثالها من القراء، كلٌّ في اختصاصه، عن ذالك الكتاب ن غيره من المؤلفات التي تعنى المجلة بموضوعاتها.

آل غنيم وآل عمير في ال لفي

كتب إلى «العرب» الاخوان سليمان وعمر ابنا أ بن ناصر الغنيم يوضحان أن أصل اسرتهما من شمر وان جد العائلة هو غنيم بز سيف الشمري على ما وجد بخط والدهم الشيخ أحمد بن ناصر الغنيم الذي تو القضاء في بُقَيْق وأرْطاوِيّ السِّـرّ ونجران.

وعلى كتابة شهادة مُعْتَق المحمد الإبراهيم المع وأخيه سليمان وفيها: ان والدهما قد اجاب صالح العثمان العمير الغنيم الس حين سأله عن نسبه بأن سيف المسلهم الشمري هو جد الغُنَيم والعُمير، وهذ الورقة بخط سليمان المحمد الإبراهيم المعتق مدير الضمان الاجتماعي في الزا ي.

وشهادة من إبراهيم بن عبدالله بن ضيف الله بز يوسف العبدي الشمري من أهل الشماسية وهو مقيم الآن في حي الضاحي في مد نة بريدة من ان جد آل غنيم هو سيف المسلهم من قبيلة شمر.

وقد رغب الأَخوان عمر وسليمان إثبات ما يوضح أن جدهم هو سيف المسلهم من آل شميلة من آل يحيا من عَبدة من شمر، بموجب ما تقدم ذكره.

آل الشويعر من بني خالد

لاحظت أن الاسرة الكريمة الموجودة في منطقة الوشم منذ زمن ليس بقريب والتي تدعى آل الشويعر نسبة إلى جدهم الأعلى حميدان الشويعر العَلَمِ المعروف، لم تدرج ضمن ذالك البحث الجيد المنشور في مجلة «العرب» بقلم الأخ محمد بن ناصر الهزاع، وقد يكون ذالك حصل سهوا منه أو بسبب وجود أكثر من أُسرة تحمل هذا الاسم بمنطقة الوشم وخشي من الوقوع في خطإٍ مًا، وفعلا يوجد في الوشم أسرة أخرى تدعى آل الشويعر ينتمون إلى قبيلة الدواسر، ومنهم بشقراء وهم أكثر عددا من الأسرة المعنية بهذه الملاحظة .

وحيث أنني أعلم بأنَّ آل الشويعر أحفادَ حُمَيدان الشويعر - رحمه الله - والموجودين الآن في مدينة شقراء ينتمون إلى فرعين صغيرين : آل حمد وآل محمد ابني علي الذي هو من احفاد حميدان الشويعر، وربما يكون حميدان المذكور جدهم السابع أو السادس، وكنا نعلم ذالك منذ الصغر، وقابلت صديقي الوفي محمد بن حمد بن علي الشويعر، وطلبت منه المزيد من الإيضاح بعد ما اطلعته على مانشر في «العرب» عن قبيلة بني خالد، فقال لي : إننا - كما تعلم - فرعان فقط وكما ذكرت : آل حمد وآل محمد ابني علي الذي هو من احفاد حميدان الشويعر، وربما يكون حميدان المذكور جدنا السابع أو السادس، ولا يوجد لدي الآن تواتر اسماء، ولكن الثابت لدينا بالتواتر والمشافهة من أولنا لآخرنا أننا احفاد حميدان الشويعر .

وكان مقر أجدادنا الأوائل بلدة القَصَب بالوشم، ثم انتقلنا لبلدة أُثَيْثِيَّة ولنا بهاأملاك نخل وبيوت، ولازالت حتى اليوم، وقد تطابق ما كنت اعرفه مع ماقاله لي صديقي المذكور الذي يعمل مدرسا بمدرسة أحمد بن حنبل الابتدائية بشقراء. ولا شك أن الناس مأمونون على أنسابهم، وعلى ذالك تكون هذه الأسرة الكريمة تنتمي الى السيايرة من بطن الدُّعوم المشهور، من بني خالد. فأرجو إضافة هذه الملاحظة إلى ما نشر في مجلة «العرب» والله الموفق.

شقراء: عبدالرحمن بن عبدالله الغريري الخالدي

غزلان الثمامي .. شاع مزني

كنت تحدثت في «العرب» ـ س ٩ ص ٢٦٠ ـ ن شعراء بني سُلَيْمٍ فذكرت من بينهم غزلان الثمامي الذي قال عنه الهجري : م ثمامة بن كعب بن جَذِيمة بن خُفَاف، فظننت خُفَافًا هذا هو خفاف سليم، ولم أ ن أتوقع أن يُقْدِمَ المزنيون على إغراق شاعر منهم، كما في القصة التي أوردها اله ري، من هنا ظننته سُلَمِيًّا، ولكن اتضح لي من مختصرات الرشاطي للبلبيسي و لإشبيلي أن خُفَافًا الذي نسب إليه غزلان هو خفاف بن مرة بن عَمْرِو بن عمران ن هذمة بن لاطم بن عثمان، وعثمان هذا أمه مُزَينة عرف هو وأبناؤه بها. وقد رد الهجري من شعره ثلاث مقطوعات في (١٢) بيتاً .

آل زاحم وآل عوج ن
أسرة واحدة من ا بقوم

قرأت في مجلة «العرب» لشهري رجب وشه ن سنة ١٤١٢هـ في صحيفة (١٢٣) ما كتبه الإخوة إبراهيم بن عبدالله غدير، وخليل العبد الرزاق العوجان، وفايز بن عبدالله السويد استدراكا ع كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ص ١٩٥ من المجلد الثاني و صحيفة (٦١٣) وأداء للواجب وإيضاحا للحقيقة. أقول ان ماجاء في الكتاب الم كور بأَنَّ آل زاحم وآل عوجان يجتمعان في جَدِهِم محمد بن حسن بن سلطان ن زاحم، وأنهم من البقوم هو الصحيح لما يأتي:

١ ـ أن مؤلف الكتاب معروف بالتثبت وتتبع الأنساب.

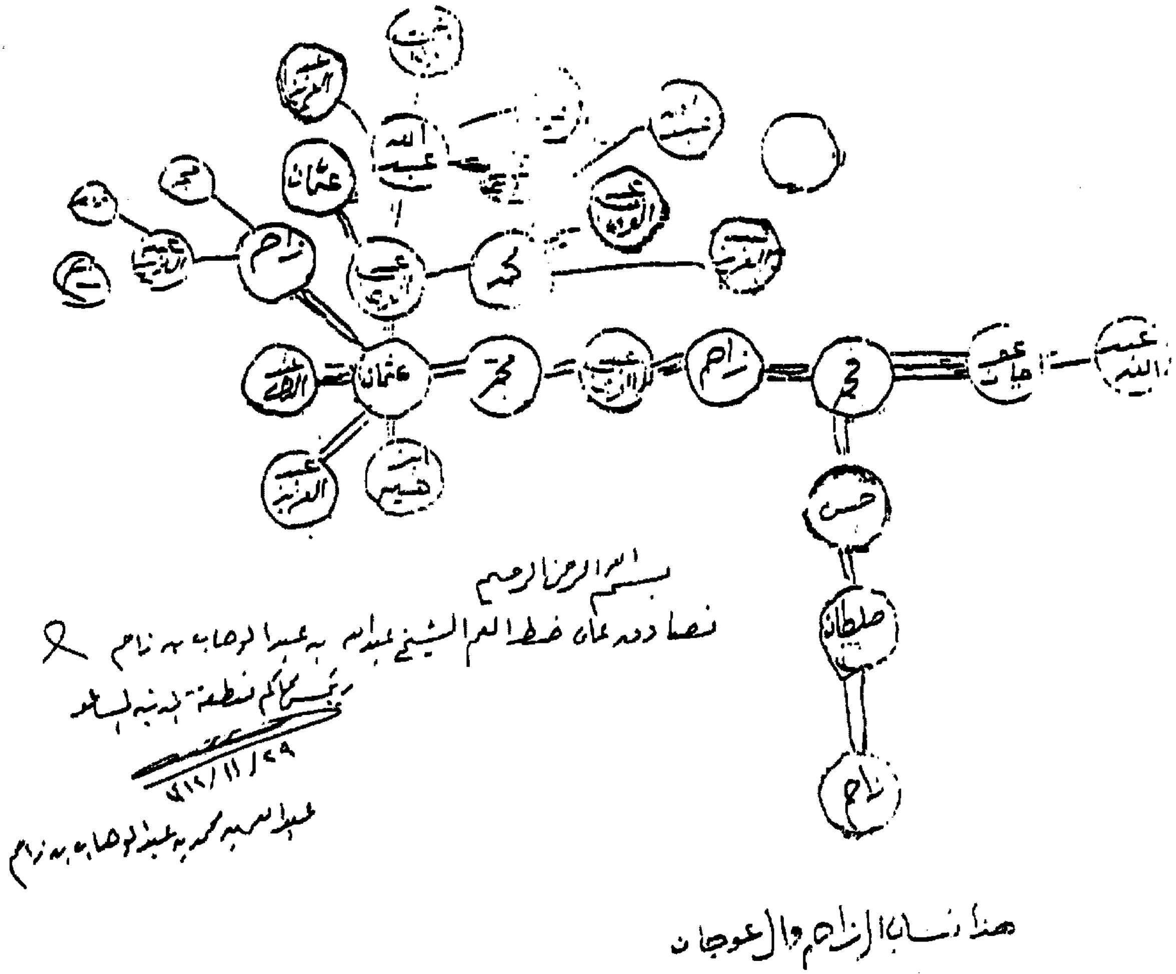
٢ ـ وُجِدَ بخط جَدِّي لأمي الشيخ عبدالله بن ع الوهاب بن عثمان بن محمد بن عبدالوهاب بن زاحم بن محمد بن حسن بن سل ان بن زاحم: ورقة تبين اسماء أجداد آل زاحم وآل عوجان، وتسلسلهم، وتثبت أن محمد بن حسن ولد له ابنان هما زاحم جد آل زاحم، والثاني عوجان جد غدير وآل سويد وآل عوجان

ومنهم أهل الزُّبَيْر.

ومازال آل زاحم يسمون بهذا الاسْم إحْيَاءً لِذِكْرِ الجدِّ الأول زاحِمٍ، والد سلطان، ويسمون محمدًا على اسم الجد محمد بن حسن.

ومع هذا صورة من أصول آل زاحم بخط الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم أرجو نشرها.

٣ ــ وسم آل زاحم ووسم آل غدير وآل سويد واحد يوضع على الماشية لتمييزها عن ماشية القبائل الاخرى، وهو ثلاث مطارق يجمعها الرابع هكذا.



٤ ــ ذكر في «روضة الناظرين» للشيخ النسابة محمد بن عثمان القاضي في صحيفة (١٤) رقم (١٦٩) ترجمة جدِّي الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم. فقال: هو العالم الجليل، والحبر البحر الفهامة المحقق المدقق الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن عثمان بن محمد بن عبدالوهاب بن زاحم، من المرازيق فخذ من آل محمد من قبيلة الْبُقُوم إلى أن قال: وآل عوجان الذين يسكنون بلدة الزُّبير ومنهم محمد عوجان العالم الشهير بنو عمهم.

وذكر في صحيفة (٨٧٨) رقم (٣٠٦) ترجمة العم الشيخ محمد بن عبدالله بن عَوْجان فقال: الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان بن محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم، فآل عوجان أسرة من آل فضل، وهم من المرازيق بطن من البقوم.

فإذا قارنًا بين ترجمة جدي الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن عثمان بن محمد بن عبد الوهاب بن زاحم بن محمد بن حسن، وبين ترجمة العم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان بن محمد بن حسن. علمنا أنَّ الجد الذي يجمع نسب الشيخين عبدالله ومحمد هو محمد بن حسن.

٥ ــ ما جاء في كتاب «جمهرة أنساب الاسر المتحضرة» ص (٢٩٩) بأن آل سويد وآل غدير من آل زاحم. وان آل زاحم وآل عوجان أسرتان من فخذ واحدٍ، يجتمعان في جدهما محمد بن حسن، لأن محمداً له ولدان عوجان وزاحم.

٦ ــ ما ذكر في صحيفة (٥٩١) من الكتاب المذكور ان آل عوجان ومنهم الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان بن محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم المولود سنة ١٢٦٩هـ من آل زاحم من آل فضل من المرازيق البقوم.

٧ ــ ما ذكره العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رئيس محكمة التمييز في المنطقة الغربية في كتابه «علماء نجد خلال ستة قرون» قال في صحيفة (٥٨٨) ج٢: وآل زاحم وآل عوجان أسرتان من فخذ واحد، يجتمعان في جدهما محمد بن حسن، لأن لمحمد هذا ابنان احدهما زاحم وذريته آل زاحم، واسم الثاني عوجان وهو جد آل عوجان الذين منهم العالم المشهور في بلدة الزُّبير الشيخ محمد بن

عبدالله بن عوجان إلى أن قال: ثم إن آل زاحم وابناء عمهم آل عوجان تفرقوا في البلدان ولكن لازال منهم بقية في القصب منهم آل سويد وآل غدير.

وقال في صحيفة (٨٧٨)ج٣ في ترجمة العم الشيخ محمد بن عبدالله بن عوجان رحمه الله: الشيخ محمد بن عبدالله بن سليمان بن علي بن فايز بن عبدالله بن عوجان بن محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم.

٨ ـ الذي أعرفه من والدي وأعمامي وحمولتنا آل زاحم أنَّ آل غدير وآل سويد وآل زاحم وآل عوجان أبناء عم.

ومما تقدم يتضح أنَّ آل زاحم وآل عوجان وآل غدير وآل سويد ابناء عم يجمعهم محمد بن حسن بن سلطان بن زاحم، وأن ما ذكره الإخوة إبراهيم بن عبدالله الغدير وخليل عبدالرزاق العوجان وفايز بن عبدالله السويد من أن زاحما لم يكن ابنا لمحمد بن حسن وليس أخا لعوجان من العصبة وإنما هو أخ لأم. هذا وهَمْ وخَطَأٌ، يخالف ما قاله النسابون، ودعوى تحتاج إلى دليل. والقاعدة الشرعية تنص على أَنَّ الإِثْبَاتَ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّفْيِ. فنحن أثبتنا أَنَّ زَاحِمًا وعوجان ابنان لمحمد بن حسن بن سلطان بن زاحم بِأَدِلَّةٍ واضحةٍ صريحة.

كما أنني اطلعت على صورة شجرة لآل غدير والسويد والعوجان. جعلوا فيها محمد جدَّ الجميع ابنا لسلطان، واسقطوا الجدَّ الأساسي زاحما.

وهذا يخالف المحفوظ في كتب الأنساب، وفي الأصل المدونْ بخط جدي الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب بن زاحم. والصحيح مما تقدم ذكره أن محمدا والد عوجان ووالد زاحم ابنا لحسن بن سلطان بن زاحم فالذي نأمله من المؤلفين في التراجم والانساب ان يبقوا كل شيء على ما كان عليه فهو الصحيح المعتمد، ولا يغيروا منه شيئا لمجرد وَهْم وخطإ.

المدينة المنورة ـ الجامعة الإسلامية: د/ محمد بن عبدالله بن محمد بن زاحم

النصار من آل جعفر من شمر

كتب الأخ عبدالعزيز بن حمود النصَّار من الزُّلْفِي مستدركاً على ما جاء في مجلة «العرب» ـ س ٢٧ ص ٢٤٨ ـ ونصه: (النصار: في الزلفي من آل حُمَيد ـ بضم

الحاء ـ من بني خالد أبناء عم الراشد الحميد) .

وعلق الأخ عبدالعزيز قائلاً: مع تقديري للأخ الكاتب إلّا أني أُوَضِّحُ أنَّ الصحيح أن النصار في الزُّلْفِي من آل جعفر من آل قَشْعَمٍ ، من عَبْدَةَ من شَمَّر وهم القَشَاعمة والفايز والمُسْفِر أسرة واحدة، ولهم جميعا الآن (قليب ماء) ورثوها عن جدهم، وقد ورد ذكر النصار في الزلفي من شمر في كثير من كتب ومؤلفات المهتمين في هذا المجال كـ «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ـ كما ورد في الكتاب نفسه ـ ص ٧٢٦ ـ : ما نصه (آل قشعم في الزلفي من شمر وفي الزلفي ، أسر كثيرة تنتسب إلى شمر منهم آل جميل وآل حمدان والدواخا (آل دوخي)، والزنادا (الزنيدي) وآل فايز وآل قشعم وآل مسفر في بريدة والكويت وآل نَصَّار) .

كما ورد في كتاب «كنز الأنساب ومجمع الآداب» ـ ص ١٤٩ ـ وجاء ذكر الكثير عما تقدم في كتاب «القشعم من كبريات القبائل العربية» للدكتور علي شوّاخ اسحاق الشعيبي، وذالك في الصفحات رقم ٢٩٦ ، ٢٩٧ ـ وشيخنا الآن هو الشيخ عبداللطيف بن عقل، الذي يعد الشيخ العام لآل قشعم في المملكة ونحن على اتصال دائم بالشيخ ونتبادل معه الزيارات باستمرار. هذا ملخص ما كتب به الأخ عبدالعزيز النصّار.

أنساب أهل الحريق ونعام والمفيجر

حدثت شيخنا حمد الجاسر عن عدم ذكر بعض أسر الحريق وما جاورها في كتابه «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة»، فقال: حسبي أنني قدمت كل ما أعرفه، ولطالما ناشدت القراء أن يكتبوا إليَّ بما لديهم من معلومات وملاحظات.

ولقد وعدت شيخنا أن اكتب عن أهل الحريق ونعام والمُفيجر وأتقصى تلك الأسر جميعها. ولكن شاء الله أن أتأخر في ذالك قليلا، وإليكم الأسر مرتبة ترتيبا ابجديا:

١ ــ **آل ادريس** : في حوطة بني تميم، ونعام، ومنهم: آل شُدَيِّد في نعام، وآل رُمَيَّان وهم من عائذ من قحطان .

٢ ــ **الاشــراف** : وهم في بلدان نجد والحجاز، ولكنني سأذكر هنا ساكني الحَريق والمُفيجر، من آل علي بن أبي طالب من بني هاشم من قريش، وهم:

أ ـ آل حسين: ومنهم آل عيسى، وآل راشد في المفيجر والحريق.

ب ـ ابناء الشريف: في المفيجر والحريق.

ج ـ آل عمر: في الحريق. د ـ آل هويدي: في المفيجر والحريق.

ومن الأشراف ايضا: الحسينات في المفيجر واحدهم حسيني.

٣ ــ **التماميم**: واحدهم تمامي، وهم في الحَريق والمُزَاحية، وعودة سُدَير، من عَبْدلٍ من تميم.

٤ ــ **آل ثواب** : في نعام وهم من العُصَمَةِ من بَرْقا من عُتَيبة

٥ ــ **آل جريبة**: في حريملاء والحريق من قبيلة السهول من بني عامر بن صعصعة.

٦ ــ **آل حركان** : في نعام، وهم من المَدارِية من الصُّعَبة من بني عُمَر، من سُبيع من بني عامر.

٧ ــ **آل حوتان** : في الحريق وحوطة بني تميم والدّلَم والكويت، وهم من عبدل من دارم من تميم.

٨ ــ **آل خثلان** : في الحريق وهم ذرية راشد بن رُشَيْد بن عبدالله من الجبور من الخضران من بني عمر من سبيع وهم:

أ ـ آل زيد: وهم البرازات وآل حمد

ب ـ آل سلمان: وهم آل عبدالله وآل مهنا

جـ ـ آل علي بن حمد . د ـ آل رُشَيْد

ومن آل خثلان: آل ربيش في الأحساء، وآل حنتوش وآل فرحان وآل عزام في الحريق وآل حمادي في الرياض.

٩ ــ **آل خنين** : في الخرج ونعام، من قبيلة عائذ من قحطان.

١٠ ــ **آل دُغَيْثِم** : في الحريق، وهم من المفالحة من آل عمير من سُبيع

١١ ــ **آل ذوّاد** : في الحريق ونعام، من القواودة من بني عامر من سُبيع، من عامر بن صعصعة.

١٢ ــ **آل رزق (الرزوق)**: في الحريق وحرمة، من الدعوم من بني خالد، من بني عامر.

١٣ ـ **الروافع** : واحدهم رافعي، في نعام وهم من آل مُحيميد من المشاعبة من آل عُمَير من سُبيع.

١٤ ـ **الزمامات** : في الحريق وضرما والمزاحمية والأحساء والخرج، من المساعرة من الدواسر.

١٥ ـ **آل سُعَيِّد**: في الحريق والحلوة من المشارفة من الوهبة من بني تميم.

١٦ ـ **آل سليمان** : في الحريق، من قبيلة عائذ من قحطان.

١٧ ـ **آل سهل** : في الحريق، من الشثور من عامر، وأبناء عمهم آل فرحان في حوطة بني تميم.

١٨ ـ **الشبانات**: وهم في الحريق وروضة سدير، وشبانات الحريق أربعة فروع هي:

أ ـ آل مضيان. ب ـ آل سليمان. ج ـ آل جدوع. د ـ آل عشوان.

والشبانات هاؤلاء من عائذ.

١٩ ـ **آل شعلان** : في نعام، من عبدل من بني عبدالله بن دارم من بني حنظلة من بني تميم.

٢٠ ـ **آل شقران** : في الحريق، من الشثور من عامر، وهم أبناء عم لآل سهل، وآل فرحان.

٢١ ـ **آل الشيخ** : في الحريق وحوطة بني تميم، من ذرية (إمام الدعوة) من الوهبة من بني تميم.

٢٢ ـ **آل ضُفَيّ** : في الحلوة ونعام، من المشارفة من الوهبة من تميم، ومنهم آل رشَيْد في الخرج.

٢٣ ـ **آل عجلان**: في نعام، من المطارفة من السُّلْقا من العمارات من عنزة من ربيعة.

٢٤ ـ **العقيلات** : في نعام والحلوة، واحدهم عُقيْلي، وهم من بني خالد، من بني عامر بن صعصعة.

٢٥ ـ **آل عميرة**: في الحريق، والزبير، والكويت، من آل سعيد من الوهبة من بني تميم.

٢٦ ـ **آل عُوَيْد** : في الحريق، من الفضول من بني لام من قبيلة طيء.

٢٧ ـ **آل عيسى** : في شقراء والحريق، من بني زيد من قضاعة وآل عيسى الذين

في الحريق هم ابناء الخراشي .

٢٨ ـــ **آل فارس** : في نعام والحريق، وهم من آل إسماعيل بن رُمَيح، من العرينات من الخضران من بني عمر من سبيع، ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن صالح ابن عبدالرحمن آل فارس.

٢٩ ـــ **آل فرّاج** : في نعام، من قبيلة السهول من بني عامر بن صعصعة .

٣٠ ـــ **القويزاني** : في الحريق، من القبابنة من الشميسات من الزكور من سُبيع من بني عامر بن صعصعة من عدنان .

٣١ ـــ **الكثران** : في الحريق، وبعض بلدان نجد، من بني لأم من طيء، ومنهم الجذالين في الافلاج.

٣٢ ـــ **آل مسعد** : في الحريق، وهم ذرية مسعد الصبيفي من النبطة من الخضران من بني عمر من سُبيع.

٣٣ ـــ **آل المصـــري** : في نعام ، من الجميلات من عنزة من ربيعة.

٣٤ ـــ **بنو هِزان** : ـ **بكسر الهاء** ـ: وهم بنو هِزان بن صباح بن عتيك بن أسلم ابن يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان، وهم:

أ ـ آل عثمان: في نعام، والحريق. ومنهم: عبدالله بن عثمان الهزاني. وكان ممن فتحوا الرياض مع الملك عبدالعزيز.

ب ـ آل زامل في: الحريق، والمزاحمية، وعرعر ومنهم ذرية حمد بن علي بن زامل انتقلوا من الحريق وسكنوا روضة سدير في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

ج ـ آل درا (بفتح الدال والراء): في الحريق

د ـ آل نمران: وكانوا في الحريق

هـ ـ آل راشد بن حمد: كانوا في الحريق، ثم سكنوا المُوَيْه، وابن عمهم: ابن عَجْلة في الحريق.

و ـ آل راشد بن علي: في المفيجر، ومكة المكرمة.

ز ـ آل رشيد ـ بضم الراء وفتح الشين ـ: في المفيجر.

ح ـ آل حسن بن رشيد: في المزاحمية.

ط ـ آل حسن: في السلمية بالخرج.

ي ـ آل ناصر بن حمد: وهم القنابزة في حائل، وآل ثعلب.
ك ـ آل سالم: في المفيجر. م ـ آل منيع: في نعام.
ل ـ آل عشبان: في الحريق. ن ـ آل عقيل: في سدير.
س ـ الويالا (آل وائل): واحدهم وايلي، في الحريق.
ع ـ آل عبود: وهم حلفاء للظهران من السهول.

٣٥ ـ **الهزازنة**: وهو اسم تختص به ذرية رُشَيْد بن مسعود بن سعد بن سُعيدان ابن فاضل الهزاني، ويجتمع الهزازنة مع بني هزان في وائل بن هزان بن صباح بن عتيك العنزي وهم:

أ ـ آل عبدالله بن رشيد: وهم الدحاملة وآل تركي في الحريق.
ب ـ آل عثمان: وهم رهط الشاعر محسن الهزاني، ومنهم: آل مشاري بن محمد في مكة.
ج ـ البزمان: وهم آل فيصل وآل زومان، في الحريق.
د ـ آل ناصر بن حمد: ومنهم آل صعب، في الحريق
هـ ـ آل قمري ـ بكسر القاف ـ: في الحريق، وجدهم عيسى الهزاني.

ومن الهزازنة أيضا أسر أخرى هي:

و ـ آل هلال: في نعام، وجدهم راشد الهزاني ومنهم: آل غيْلان وآل عبدالرحمن.
ز ـ آل ماجد: في الأحساء. ط ـ آل غيث: في الحريق.
ح ـ آل سعد: في الحريق. ي ـ آل سيف وآل مشعان: في نعام.

٣٦ ـ **آل هويدي**: في الحريق والمزاحمية، من آل شويشان من الجبور من الخضران من بني عمر من سُبيع.

٣٧ ـ **آل وطيان**: في الحريق، من النبطة من الخضران من بني عمر من قبيلة سُبيع من بني عامر.

وأخيراً. فهذا عمل متواضع لم آلُ فيه جهداً. ويُعدُّ تصحيحاً وتتمة وتفصيلا لما ذكره الدكتور الدبل في كتابه عن الحريق، وذلك حول الأنساب، فهي تحتاج إلى مخالطة العارفين وأصحاب الشأن، والأخذ عنهم وكثرة السؤال، والتثبت، ولم يتسن ذلك للدبل ربما بسبب ضيق وقته، وكثرة مشاغله.

هاتف: ٤٢٥٣٧٣٩ ـ الرياض: عبدالله بن سعود بن حمد آل ختلان

* « الديباج » لأبي عبيدة :

هذه أثارة علم أصيلة من علوم القدماء ، قدمها للقراء باحثان كريمان هما الدكتوران عبدالله بن سليمان الجربوع، وعبدالرحمن بن سليمان العُثَيْمِيْن، في جامعة أم القرى، قدماها كما تقدم طاقَةُ الورد، لم تقطف من أغصانها التي لا تخلو في الغالب من أوراق يابسة، وشوكٍ وأشياء قد تحول دون إبراز تلك الطاقة بالمنظر المغري الجذاب، ومهما يكن فَللدُّكتورين الفاضلين فَضْلُ السبق إلى التعريف بهذه الأثارة الأصيلة في أدبنا العربي القديم، إنها كتاب « الديباج » لأبي عُبيدة مَعْمَرِ بْنِ الْـمُثَنَّى (١١٠/٢١٠هـ) العالم الذي لا تجهل منزلته من سعة الاطلاع على علوم العرب ومعارفهم، وهو مع ما يُزَنُّ به من (شُعُوبية) بل ما اشتهر عنه منها، قدم للباحثين فيما عرف من مؤلفاته معلوماتٍ ذات أثَرٍ في ثقافة العرب، دَغْلَ مما كان يهدف من وراء ذالك، مما أشار إلى جانب منه الأستاذ عبدالسلام هارون ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه «العققة والبررة» ٣٣١ من «نوادر المخطوطات» مما لا أطيل بذكره، وكما يفهم من شغفه بالتعبير بكلمة (ثلاثة) حيث قصد التقليل، (أشهر الشعراء ثلاثة) (والمُقِلُّون من الشعراء ثلاثة) (وأشعر شعراء الإسلام ثلاثة) (وفرسان العرب ثلاثة) (وأجواد العرب ثلاثة) (وأوفياء العرب ثلاثة) لقد عثر الأستاذ الطُّلَعَةُ الدكتور عبدالرحمن العُثَيْمِين على مخطوطة حديثة مصورة من هذا الكتاب في معهد المخطوطات في القاهرة، فاستعان بصديقه الدكتور عبدالله الجربوع للقيام بتحقيقه، وهكذا كان إذا قدما تلك الوريقات القليلة في كتاب قارب مئتي صفحة أصْلاً ومقدمة وفهارس، ونشر سنة ١٤١١ (١٩٩١م) في القاهرة، وأَدَعُ بقية الحديث حتى أحظى بصورة أكمل تحقيقاً لهذا الكتاب فلعلَّ ما اطلعت عليه يُعَدُّ توطئة ومُقَدِّمَةً لما هو خير منها.



يسر إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية أن تعلن عن إجراء مسابقتها السنوية الرابعة عشرة لرسوم الأطفال، إسهاماً منها في تشجيع القدرات والمواهب الفنية لدى البنين والبنات في المملكة العربية السعودية

ملاحظة هامة : يطلب من المشاركين قراءة نظام وشروط المسابقة بعناية واتباعها بدقة حتى لا يؤدي الإخلال بها إلى استبعاد الرسم من المسابقة ...

نظام وشروط المسابقة

أولاً : يحق لكل طفل لا يزيد عمره على ١٤ عاماً ويقيم حالياً في المملكة أن يشترك في المسابقة.

ثانياً : للطفل كامل الحرية في اختيار موضوع الرسم أو حجمه أو المواد والخامات المستخدمة في تنفيذه.

ثالثاً : يتقدم المتسابق برسم واحد فقط، على أن يكون الرسم من عمله هو دون أي تدخل أو مساعدة من الوالدين أو المدرسين أو غيرهم. كما يجب أن يكون الرسم عملاً أصلياً غير منسوخ أو مشارك به في مسابقة أخرى.

رابعاً : يجب تثبيت البطاقة المنشورة ضمن هذا الإعلان أو صورة منها على ظهر الرسم، كما يجب ملء جميع البيانات المطلوبة فيها مطبوعة أو بخط واضح حتى يعد الرسم صالحاً لدخول المسابقة.

خامساً : يجب أن يكون الرسم مرتباً ونظيفاً قدر الإمكان مع عدم كتابة أي معلومات عن الطفل أو الرسم على الرسم نفسه.

سادساً : يجب تغليف الرسم، أو مجموعة الرسوم المرسلة من المدارس، في ظرف أو مغلف من الورق المقوى للحفاظ عليها من التلف أثناء نقلها بالبريد.

سابعاً : جميع الرسوم التالفة أو المخالفة للشروط المذكورة سابقاً لن تدخل المسابقة.

ثامناً : تصبح جميع الرسوم المرسلة للمشاركة في المسابقة ملكاً لأرامكو السعودية. وتبقى هذه الرسوم في حوزة إدارة العلاقات العامة بالشركة التي تحتفظ بحق استخدام أي منها حسب ما تراه مناسباً.

تاسعاً : آخر موعد لتسلم الرسوم هو يوم السبت الموافق ٧ شعبان ١٤١٢هـ (٣٠ يناير ١٩٩٢م) ولن يدخل المسابقة أي رسم يصل بعد هذا التاريخ ما لم يتم التأكد من أن سبب تأخر وصوله هو البريد وذلك عن طريق ختم البريد على المظروف.

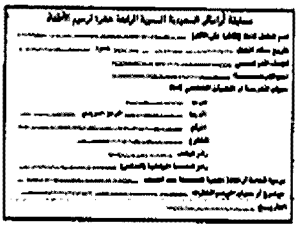
عاشراً : تشكل إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية لجنة تحكيم من ذوي الخبرة والمعرفة في الفنون لاختيار الفائزين في المسابقة، ويعتبر قرار هذه اللجنة نهائياً.

حادي عشر : بعد فرز النتائج يتم إعلان أسماء الفائزين في الصحف والمجلات السعودية، كما يتم الإبراق لكل فائز بالنتيجة على عنوانه.

ثاني عشر : ترسل جميع الرسوم إلى العنوان التالي :
إدارة العلاقات العامة
الخزينة ٢٩٢٦ - مبنى الإدارة الشرقي.
أرامكو السعودية - الظهران ٣١٣١١

على الوجه على الظرف : مسابقة أرامكو السعودية السنوية الرابعة عشرة لرسوم الأطفال

البيانات التي يجب تثبيتها أو صورة منها على ظهر الرسم المشارك



الجوائز

تخصص الشركة للفائزين في هذه المسابقة مائة وخمسين جائزة قسمت إلى الفئات التالية :

- خمسون جائزة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٧ سنوات
- خمسون جائزة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٧ - ١٠ سنوات
- خمسون جائزة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ - ١٤ سنة

يمكن الرجوع إلى ... المسابقة ... ٨٧٥٥٩٢٥ أو الهاتف رقم ٨٧٤٦٩٢٩ في الظهران، مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

العنوان
حي الورود - شارع حمد الجاسر ص ٤٦٢١٢٢٢
ص.ب ١٣٧ - الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

ج١١، ١٢س ٢٧ - الجماديان ١٤١٣هـ - تشرين٢/كانون ١(نوفمبر/ديسمبر) سنة ١٩٩٢م

(أكرا) الموقع الأثري

والاختلاف في اسمه

كنت قبل نصف قرن من الزمان ــ حين قرأت خبر حملة (أوليوس غالوس) الرومانية، التي أرادت التوغل في جزيرة العرب، قبل ميلاد المسيح بنحو ربع قرن، وأنها بعد فشلها أبحرت من ميناء ورد اسمه في المؤلفات القديمة بصور مختلفة هي: (EGRA أو NEGRA أو NERA أو NEGRA KOME أو NERA KOME) وأن هناك بعض الباحثين يرى أن كلمة (نيرا) اليونانية تعني (ينبع) في العربية، وأن (ينبع) هو الميناء الذي أبحر منه الناجون من تلك الحملة ــ ذكرت في كتاب ألفته في ذالك الحين بعنوان «بلاد ينبع»[١] أوردت فيه مانصه: (إن بعض المستشرقين يرى أن ينبع كانت تسمى في كتب اليونان (NERA) أو (NEGRA).

وقد نقل الدكتور جواد علي عن (فورستر) في كتابه «تاريخ العرب قبل الإسلام»[٢] أن كلمة (NERA) تعني كلمة (ينبع) العربية، ولذالك تعني كلمة (NERA KOME) في العربية مدينة ينبع، وأنها هي الميناء التي أبحر منها اليونان.

مع أن الدكتور جوادًا ذكر أن من الموانئ المعروفة على شاطئ البحر الأحمر ميناء (EGRA) كان هذا الميناء معروفاً في العهد الجاهلي، في كتب الرومان، ومنه كان الرومان يعودون من جزيرة العرب إلى مصر.

وأرى أن هذا هو الميناء الذي نقل الدكتور عن (فورستر) أنه (ينبع) وأن الاسم حرف بحذف حرف (G) وبزيادة حرف (N) في أوله، فإذا صح هذا فأن أقرب

موضع تنطبق عليه التسمية والوصف هو (أُكْرَه) فيما بين (الوجه) و (الحوراء) قديماً، و (أم لج) حديثاً، وكان من أشهر مناهل طريق الحج المصري، وله ذكر كثير في كتب الرحلات، وخاصة في القرن الثامن فما بعده). هذا ماقلت عن هذا الموضع في الكتاب المذكور.

ثم في «المعجم الجغرافي»[٣] رسم (أُكْرَا) أوردت طائفة من أقوال الرحالين عن هذا الموضع، وختمت الكلام بقولي: (ومع قرب العهد على معرفة موقع أُكْرَهْ إلاّ أنَّ هذا الإِسْمَ أَوْشَكَ ان يُنْسَى، وَأُطْلِقَ على موضعه الآن اسم بئر الْقُصَيْر، وهو في مَفِيض وادِي الْـحَمْض، وما يجتمع معه من الأَوْدية ـ في البحر ـ ويقابل رأس كركمة[٤]، بَيْنَ الْـحَنَكِ وطويل الكبريت، جنوب الْوَجْه (بقرب خط الطول: ٣٨ ـ/٣٦° وخط العرض: ٥٥ ـ/٢٥°).

وكم كان سروري عظيماً حين علمتُ أنَّ أَحَدَ أبنائنا من علماء الآثار وهو الدكتور علي بن إبراهيم بن غَبَّان ـ الأستاذ المشارك في قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب جامعة الملك سعود ـ تمكن من الكشف عن موقع أثري، لميناء قديم من العصر النبطي، حدد موقعه في المكان المعروف قديماً باسم (أُكْرَا) الذي حددته.

ولقد كان للدكتور عليٍّ على درجة من الأمانة العلمية تستدعي الإعجاب والتقدير، لِأَنَّ هذا الأمر بالنسبة إلى كثير من الباحثين في عصرنا كاد يصبح مفقوداً، وأصبح من الميسور لدى كثير منهم الإغارة على أفكار الآخرين وآرائهم، أما الدكتور فقد قال[٥]: (دار خلاف بين المتخصصين حول موقع هذا الميناء إلاّ أن الشيخ حمد الجاسر كان يؤكد أن وجوده في أُكْرَا جنوب مدينة الوجه، وبهذا الاكتشاف رجَّحْنَا رأْيَ الشيخ العلامة حمد الجاسر، وأصبح حقيقة وليس رَأْيًا، وأصبح الموقع حقيقة علمية باكتشاف الأثر وبقايا الميناء وبقايا المباني والمدينة السكنية).

لا مراء أن الإنسان ـ أي إنسان كان ـ يُسَرُّ حين يتضح له أن بعض آرائه التي أراد منها الإسهام في نشر المعرفة بين المعنيين بأيِّ نوع من الدراسات كان صواباً، وأنه يَأْسَى ويحزن إذَا كان الأمر بخلاف ذالك، ويحرص الحرص كله لكي

يستدرك خطأه، ولكنني بمناسبة الحديث عن هذا الموضوع أردت الإشارة إلى أمرين هامين:

الأمر الأول: أنني في بعض المناسبات تحدثت عن المعنيين من أبنائنا بالدراسات الأثرية، حديثَ المحب المشفق، الخائف عليهم من الاندفاع والتوغل في متاهات من المباحث قبل إعداد العدة، للتذرع بالوسائل العلمية، التي بها يتمكنون من الوصول إلى الحقائق، ومن أهم هذه الوسائل الاطلاع الواسع على النصوص التاريخية، المتعلقة بالموضع الذي يتعرضون لدراسة آثاره من مختلف المصادر، ولعل من أهمها المصادر العربية حين يكون الموضع في البلاد العربية، ويبدُوْ أنني بدافع الاشفاق والحب كنت قاسياً في بعض الحالات، ولكن من قبيل قول الشاعر:

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوْا وَمَنْ يَكُ رَاحِماً فَلْيَقْسُ أَحْيَاناً عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

وخاصة أنني رأيت من اندفاع بعضهم ما أوقع فيها اتضح لي أنه خطأ.

ولكن هذا لا يمنعني من الاعتراف بالفضل لصاحبه، اعتراف المسرور المتطلع إلى المزيد، وهذا هو موقفي مع الابن الكريم الدكتور علي بن إبراهيم بن غبَّان، حين كشف عن هذا الموضع الأثري، ويزداد سروري حينما يحاول أحد من ظهر لي من بعض آرائه ماتوهمته خطأ للتصدِّي لإيضاح وجهة رأيه، وبيان عدم قناعته بما اتخذته أساساً لتخطئته، بطريقة علمية قائمة على أدلة واضحة مقنعة، وهو بهذا يُسْدِي إليّ يداً تستوجب مني الشكر، والاعترافَ بالفضل، حيث هيأ لي الرجوع عما ارتكبت من خطإ، ومكنني من إدراك الصواب، وذالك غاية كل باحث متجرد من كل الغايات التي لا توصل إلى الحقيقة.

ومن تصفح ما ينشر في مجلة «العرب» مما يتصل بما أبديه من آراء، يتضح له أن سروري بمن يحاول تصحيح ما أخطأت فيه أعظم من ارتياحي لمن يظهر لي من الثناء والاستحسان ما أترفع عن نشره في المجلة.

ولقد أحسست من الدكتور ابن غبَّان قبل كشفه عن هذا الموقع روح الباحث المدقق، المتأني في إبداء مايراه حيال مايدرسه، اتضح لي هذا حينما اطلعت له على

دراسة نشرت بعنوان «نقشان من شبه جزيرة سيناء»[٦] وقد أعجبت بعمق بحثه، وبصبره وجلده، وسعة اطلاعه على مختلف المصادر العربية وغيرها.

فأنا إذَنْ أُسَرُّ حَقًّا أَنْ أَجِدَ في هاؤلاء الأبناء المعنيين بالدراسات الأثرية من أتوسم فيهم تحقيق ماتهدف إليه أمتهم من بلوغهم في مراتبهم العلمية الدرجة التي تحقق الانتفاع بهم، والاستفادة من علومهم، كغيرهم من أبنائها الذين اتجهوا لمختلف الدراسات العلمية التي تخدم بلادهم.

الأمر الثاني: لقد كنت أستغرب كثيراً من أسماء المواضع مما لا أجد لمعناه إيضاحاً مقنعاً في المؤلفات العربية، ولا أرتاح لتعليلات كثير من القدماء كابن الكلبي وغيره، عند ربطهم الاسم بتاريخ إِحْدَى الأمم القديمة السابقة لعصر تدوين اللغة العربية، وقد اتضحت لي بعد اكتشاف موضع (أَكْرًا) ملاحظةٌ قد تكون على جانب من الحقيقة، وهي: أن كثيراً من أسماء المواضع مما لا يجد الباحث لمعناه تعليلاً يرتاح إليه هي أسماء متوارثة من القدم، من لغات ليست في العربية المدونة، ومن أوضح الأمثلة على ذالك اسم (أَكْرًا).

فمع وجود هذا الاسم في رحلات المتأخرين بصيغة قريبة من الصيغة القديمة وهي (أَكْرَه) مما يفهم منه قدم استعمالها إلَّا أن الباحث لا يجد له في المؤلفات المتداولة القديمة ما يتفق مع هذه الصيغة، التي ترددت كثيراً في كتب الرحلات إلى الحج في العصور الأخيرة، وأَقْدَم نصٍّ اطلعت عليه عن اسم هذا الموضع قديماً هو ماجاء في كتاب «أخبار المدينة» الذي طبع باسم «تاريخ المدينة المنورة» لعمر بن شَبَّةَ (١٧٣/٢٦٢هـ) فقد جاء في وصف ملتقى سيول أودية المدينة ومجتمعها، بعد ذكر الأودية التي تجتمع في وادي إضم قال[٧] ـ (ووادي الجِزْلِ الذي به السُّقْيَا والرُّحَبَة، ثم يلقاه وادي عَمُودان في أسفل المروة، ثم وَادٍ يقال له سفيان[؟] حتى يفضي إلى البحر عند جبل يقال له (أَرَك) ثم يدفع في البحر من ثلاثة أمكنة من البحر يقال لها اليَعْبُوب والنتيجة وَحُقَيْب. انتهى.

ونقل السمهودي في «وفاء الوفاء» عن الزبير بن بكار، وعن الْهَجَرِيِّ نحو ذالك وأولهما من أهل القرن الثالث، والثاني ممن أدرك القرن الرابع[٨].

ثم يأتي العباسيُّ أحمد بن عبدالحميد صاحب «عمدة الأخبار» فيقول[٩]: (قال الزبير بن بكار: ثم يلتقي سيل العقيق) ويسوق الكلام إلى أن يقول: (حتى يفضي إلى البحر عند جبل يقال له (أراك) ثم يدفع في البحر من ثلاثة أمكنة يقال لها اليعبوب والنبيجة وحقيب) انتهى. فمفهوم كلامه أنه نقل هذا الكلام عن الزبير ابن بكار، والزبير فيما نقل عنه السمهودي سمى الموضع (أرك) لا (أراك).

ولا أجد من النصوص في الفترة الواقعة بين القرن الرابع والسابع ما أرجع إليه.

وفي القرن السابع يأتي ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٧٤٩هـ فيقول في «مسالك الأبصار» في وصف طريق الحج الشامي على ما نقل عنه صاحب كتاب «الدرر الفرائد المنظمة، في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة»[١٠] ما نصه: (ثم يرحل إلى الوجه في خمس مراحل، وهو جِفَارٌ في وادٍ يسيحُ ماؤها ليلاً ويشحُّ نهاراً، يرد ماءه كأنه ماءُ النيل والفرات، وكثيراً ما يحصل للحجاج على منزله العذب زحام، ويقع بينهم بسببه مشاجرات وخصام.

ثم يرحل إلى (أَكْرَى) ويُسَمَّى فَـمَ الضَّيْقَةِ، ويأخذ إليه في مرحلتين، وهما أصعب مافي هذا الطريق، ويرد ماءه وهو جفار نَبَّاع في مسيل وَادٍ بعيد المنتهى، ماؤه غزير سائغ، ثم يرحل إلى الحوراء وهي على ساحل بحر الْقُلْزُم، ويأخذ إليها في أربع مراحل، ويرد مَاءَهَا، وهي شبيه بماء البحر لا يكاد يُشْرَبُ، وإنما ترده الإبل). انتهى. فهو كما ترى سمى الموضع (أَكْرَا).

ويبدو أن هذه التسمية كانت معروفة في ذالك العهد حيث نجد في القصيدة التي نظمها ابن جماعة محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٦٣٩/٧٣٣هـ) في وصف طريق الحج المصري ما نَصُّهُ:

وَمِنْ بَعْدَهَا جَاءَتْ إلى الْوَجْهِ وارْتَوتْ   وَسَارَتْ إِلَى (أَكْرَا) وَطَابَ هَوَاهَا[١١]

ويأتي الْعَبْدَرِيُّ محمد بن محمد، وقد حج سنة ٦٨٩ فيقول في رحلته[١٢]: (ومن الوجه إلى (أَكْرَا) ثلاثة أيام، وهو وَادٍ كبير، وماؤه أحساء، يحفر عنه نحو القامة، وهو غزير عذب، وعن يمينه في ناحية البحر أَحْسَاءٌ في وَادٍ يقال له

الْيَعْبُوب، ذكر لي بعض الطلبة أنَّ اليَعْبُوبَ هو وادي (أكْرَا) من أسفله). انتهى.

ويأتي بعد العبدري الْـمَطَرِيُّ محمد بن أحمد (٦٧١/٧٤١هـ) فيقول في كتابه «التعريف بما أنست الهجرة، من معالم دار الهجرة» فيقول عن مجتمع سيول المدينة: وتصب في وادي الْشَظَّاة في رُوْمَة بمجتمع السيول فيها سيل بَطِحّان والعقيق والزَّغَابَةِ والنُّقْمِي في وادي الضَّيْقَة إلى إضم جبل معروف، ثم إلى منزلة (أكْرَا) فِـي طريق مصر ويصب في البحر المالح. انتهى.

فهو هنا يسمي الموضع باسمه الصحيح (أكْرَا) كما فعل مَنْ قبله، إلا أنَّ السمهودي المتوفى سنة ٩١١هـ حين ينقل كلام المطري في «وفاء الوفاء» يعقب عليه بتصحيح بعض ماورد فيه وما أورده مطابق لما في نسخة كتاب المطري المخطوطة المقابلة على نسخة المؤلف وهي نسخة مكتبة شيخ الإسلام في المدينه.

وقد ورد الاسم في مخطوطة مكتبة الحرم المكي من كتاب السمهودي صحيحاً (أكْرَا) ولكنه ورد في المطبوعة (كرا) بحذف الألف وهذا خطأ.

ولكنَّ السمهودي نفسه في «خلاصة الوفاء»[١٣] سمى الموضع (أراك) وأضاف: وذكرنا في الأصل مافي كلام المطري من المخالفة لما ذكره من أن مصبه في البحر من ناحية (أكْرَا) في طريق مصر.

ويأتي ابن ناصر الدرعي في «الرحلة الناصرية»[١٤] فينقل كلام السمهودي الوارد في «خلاصة الوفاء» ولكنه يحرف (أكْرَا) إلى (الْكَرَا).

وأغرب من هذا أن يأتي العياشي، عبدالله بن محمد المتوفى سنة ١٠٩٠هـ فيقول في رحلته «ماء الموائد»[١٥] فيما نقل عن السمهودي عن المطري أن مصبه في البحر من ناحية (زكن) في طريق مصر، ويضيف: قلت وهو الوادي المسمى اليوم بـ(الأكره) بينه وبين الوجه مرحلة.

ويتتابع الرحالون بعد ذالك على تسمية الموضع بـ(أكره) مما سيجد القاريُ نصوصاً من رحلاتهم في رسم هذا الموضع من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ـ قسم شمال المملكة ـ.

أما الـجَزِيري صاحب «الدرر الفرائد المنظمة» فهو في كتابه آونة يسمي الموضع (أَكْرَا) وأخرى (أَكْرَة) وهي الأكثر وله أرجوزة في وصف الطريق يقول فيها:

وَمَفْــرِشُ النَّعَــامِ لاَ تَنْسَــاهُ   مِنْ قَبْــلِ أَكْــرَةٍ يَكُنْ مَمْشَــاهُ
وَإِنْ تُــرِدْ تُحَــفُّ بِــالْـمَسَرَّه   فَاضْرَعْ وَقُلْ يَارَبِّ أَصْلِحْ مَا أَكْرَهْ[١٦]

بل يضيف إلى هذا قوله: (وَأَكْرَةُ أَرْضُهَا مُدَوَّرَةٌ كالكُرَةِ، فَلَعَلَّ اسْمَهَا مُشْتَقٌّ من شكلها وَغَيَّرَتْهُ الْعَامَّةُ بِأَلْفَاظِهَا) ثم نقل قول صاحب «القاموس» عن (الأُكْرَةِ) بالضم[١٧]، ويبدو أنه لم يَرَ إيضاحاً لهذا الاسم فيما بين يديه من المراجع.

من استعراض ما تقدم يتبين أن المتقدمين أطلقوا على الموضع عدداً من الأسماء أقدم ماذكرته المصادر التي بين أيدينا هو (أرك) عند ابن شَبَّةَ، وعند الـزُّبير بن بَكَّار والْهَجَرِي على ما نقل عنهما السمهودي، ومع إطلاق هذا الاسم على مواضع متعددة ذكرها صاحب «معجم البلدان» وغيره، لم أَرَ من بينها ما أُرِيدَ به هذا الموضع، لهذا فإنني لا أستبعد أن تكون الكلمة محرفة، وأن الصواب (أَكْرَا) لأننا نجد هذا الاسم عُرِف به الموضع في عهد متقدم، من القرن السابع الهجري فما بعده إلى القرن العاشر حيث أبدلت الألف هاء (أَكْرَه) تسهيلاً للنطق.

أما (كَرَا) و (الْكَرَا) و (أَرَاك) و (زَكَن) فأراها تحريفاً للاسم، والصحيح (أَكْرَا) ثم رأيت الأستاذ الدكتور علي بن حامد بن غبَّان الذي اكتشف الموضع أشار إلى أنه ورد في أقدم الكتابات العربية باسم (كَرَا) فيما نقل السمهودي عن المطري[١٨]، وأعقب ذالك بأنه ورد في كتب الرحالة الذين وصفوا طريق الحج باسم (أَكْرَا) و (أَكْرَه).

واستنتج من ذالك أن الناحية بأكملها تحمل منذ القدم اسم (كَرَا)[١٩] أو (أَكْرَا) وأن الْكُتَّاب اليونان أطلقوا اسم (أَقْرَا) على هذا الميناء بسبب نطقهم حرف الكاف في هذا الاسم بصورة قريبة من نطق الجيم غير المعطشة.

كما أشار إلى اسم (كركمة) وهو ما يعرف به الميناء اليوم وأن أصله نبطيٌّ

مكون من مقطعين (كَرَا) اسم المكان، و(كومة) في اللغة النبطية بمعنى الميناء أو المدينة[٢٠].

وأضاف أن حرف الألف في اسم (كَرَا) يؤدي في اللغة النبطية بمعنى (ال) التعريف التي تدخل على الأسماء في اللغة العربية، و(الكر) أيضاً اسم منطقة تقع إلى الشرق من (أَكْرَا) غير بعيدة عنه، وأضاف: فإنني أعتقد بأن (أَكْرَا) و(كَرَا) و(الكر) كلها أسماء لمنطقة واحدة، وأن كل هذه الناحية كانت تسمى قديماً (كَرَا) وأن ميناءها كان يسمى (كراكومة) وهو الآن (كركمة). انتهى.

حمد الجاسر

الحواشي :

(١) كتاب «بلاد ينبع» لمحات تاريخية جغرافية وانطباعات خاصة - مطبوعات «دار اليمامة» - ص ٤٦ -.

(٢) - ج ٢ ص ٣٨٩ -. (٣) «قسم شمال المملكة» - ج ١ ص ١٢١ -.

(٤) ينبغي ملاحظة تقارب هذا الاسم مع الاسم القديم (كراكومي KARA KOME).

(٥) جريدة «الرياض» - ع ٨٧٤٥ تاريخ ١٤١٢/١٢/٢هـ.

(٦) من منشورات كلية الآداب جامعة الملك سعود سنة ١٤١١هـ (١٩٩١م).

(٧) ج ١ ص ١٧٢ -. (٨) «وفاء الوفاء» - ص ١٠٨١ -.

(٩) - ص ٤٤٤ -. (١٠) - ١٢٥١/٢ -. طبع دار اليمامة.

(١١) انظر القصيدة كاملة في كتاب «الدرر الفرائد المنظمة» - ص ١٢٩٤ -.

(١٢) - ص ١٦١ - ط. الرباط - سنة ١٣٨٨هـ.

(١٣) - ٢٣٩ - طبع مكة سنة ١٣١٦هـ.

(١٤) - ج ٢ ص ٧٥ -. (١٥) - ٢٨٣/١ -.

(١٦) «الدرر الفرائد المنظمة» - ص ١٢٩٩ -. (١٧) - ص ١٤٠١ -.

(١٨) نقل كلام المطري وفيه (أَكْرَا) لا (كَرَا) التي وردت في مطبوعة «وفاء الوفاء» خطأ، وفي مخطوطته صحيحة (أكرا).

(١٩) وفي كتاب «الجبال والمياه» للزمخشري - رسم بُوَانة - قال السيد عُلَيٌّ: بُوَانة هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر، وقريب منها ماء يسمى القُصَيبة وماء آخر يقال له المَجاز وانشد:

تُـرَانِـي يَـاعُـلَيُّ أَمُـوتُ وَجْـدًا وَلَـمْ أَرْعَ الْـقَـرَائِـنَ مِـنْ رِئَـامِ
وَلَـمْ أَرْعَ الْـكَـرَى فَـمُـشَـاوِطَـاتِ وأَوْرِدُهَـا الْـمَـجَـازَ وَهِـيْ ظَـوَامِـي

قال: وقل رأيت بُوَانَةَ وَتَرَعيْتُ فيها، قال: وَكَرَى ومُشَاوِطات خَبْتَانِ ثَمَّةَ، والقرائِن براق، ورئام واد تسيل فيه القرائن. انتهى. وبُوانة الهضبة لاتزال معروفة جنوب شرق بلدة (أمّ لج) شمال ينبع.

(٢٠) يفهم من قول جواد علي عن (لويك كومة) أي القرية البيضاء والاسم أعجمي بالطبع ورد في الكتب الكلاسيكية لا ندري أهو ترجمة لمسمى عربي أو هو اسم حقيقي لذالك الميناء واطلقه عليه مؤسسوه في زمن البطالسة أو قبل ذالك. انتهى.

المُنصِفـــات

كَادَ الباحثونَ الْـمُحْدَثُونَ يُجْمعونَ على نِسْبَةِ (الجاهليّة) إلى الجهلِ نقيضِ الحلم، لاَ الْـجَهْلِ نقيضِ العلم. وهذه النِّسْبَةُ تَصِمُ عرب الجاهلية بالسَّفَهِ والرُّعونة، وتسلبهم الحكمة والرزانة، وتُخَلِّفُ في نفس العربِيِّ اليوم امتعاضاً موجعاً، قد يحمله على الزراية بأجداده، إذ لو كان جهلُهم نَقْصاً في المعرفة لم تكن نسبتهم إلى الجاهليّة منقصة لهم، ولا مأخَذًا عليهم، ولكنّ جهلهم، وَفْقَ هذه النسبة، نقصٌ في التهذيب، وانحراف في الخُلُق، وخروج على الفضيلة، وفساد في الطبع، فانتماء العربيّ العصريّ إليهم يُحَمِّلُهُ بعضَ التَّبِعة بالوراثة لا بالممارسة، فيمسُّه ـ شاء أَمْ أبى ـ طائفٌ مِنَ الخزي. وحديثنا عن المنصفات يرمي إلى إنصاف العرب، وإلى تبرئتهم من هذا الخزي، لِنُبَرِّيءَ أنفسنا من الإحساس به.

إذا كان عربُ الجاهلية قبائل محتربة، لا أمّة موحدة فإنّ احْترابها الدامي يتيح لنزعات الشَّرِّ أن تتفجّر، ويتيح لها تفجّرها أن تكشف عن سجاياها. فالإنسان في السلم يميل إلى الموادعة، والموادعة تحمله على المصانعة، والمصانعة ضرب من التَّقِيَّة، تُظْهِرُ منَ الإنسان ما لا يبطن. أمّا في الحرب فإن غرائز الافتراس تمزّق غلائل الاحتراس، والنزوع إلى قهر الخصم يجعل الضراوة في العداوة سلاحاً تُسَوِّغ شرعةُ الحرب استعماله، ويجعل احتقار العدو مسلكاً يسوّغه حرص الإنسان على النَّيْلِ من عزيمة عدوّه، وهو ما يسمى (الحرب النفسية). فإذَا انتصر في الحرب فريقٌ على فريق كانت شماتةُ المُنْتصر بالمنهزم لوناً من ألوان الفرح بالنَّصر، تُقِرُّهُ الحضارة الحديثة كما أقرَّتْهُ البداوة القديمة.

فهل كان النَّصرُ لدى العرب ـ في الجاهلية وبعد الجاهلية ـ يدعو المنتصر في كلّ حين إلى الإِدْلال بنفسه، ثم إلى إذلال المهزوم؟. وهل كانت الهزيمة تُخمد نخوةَ المهزوم بعد كُلِّ معركة، وتسحق شُمُوخَهُ وأَنَفَتَه؟ لو كانت حروب العرب تنتهي دائماً إلى هذين الإحساسين لضارعت نفوسهم نفوسَ غيرهم من الشعوب، أمَّا إذا كانت أحياناً تفضي بهم إلى مشاعر أخرى كريمة، فإنَّ ذالك يعني أنّهم تفرَّدُوْا

بخصيصة، يحسن الوقوف عليها وتحليلها، ثم الحكم على أصحابها حكماً أساسُهُ الوقائع الملموسة لا الاشتقاقُ اللغويّ. والخصيصةُ هي (الإنصاف) والوقائع هي المعارك التي صوّرتها قصائد ومقطّعات سمّيت (المنصفات).

ولا يظهر لك جوهر الإنصاف إلّا باستقراء آثارِه في سلوك المتحاربين من بداية الحرب إلى نهايتها. فكيف أثَّرَ الإنصافُ في دوافع الحرب قبل نشوبها، وفي الاستعداد لها والتَّحْريض عليها، وفي أخلاق المتحاربين من ظافرين وخاسرين، ثمّ في الوقائع التي صحبتها، والنتائج التي أعقبتها؟ وما الجذور الاجتماعية التي حركت سواعد الفرسان وهم يقتتلون، وألسنتهم قبل الاقتتال وبعده، وهم يصوّرون هذه التجربة المرّة؟

من الفسولة الغبيّة أن يخبط المقاتل في ميدان المعركة على غير هُدَى، وأن تخدعه قوته عن قوة أعدائه، فلا يتحسّس أخبارهم، ولا يتتبّع عوارهم. فالحزم أملى على عبدالشارق بن عبدالْعُزّى الجُهَنِيِّ أن يدسَّ بين الأعداء من يرصد حركاتهم، والحزم أملى على أعدائه أن يَتَرَصَّدوا، وأن يقدموا بين أيديهم من يأتيهم بأخبار بني جُهَيْنَةَ، فإذا الفريقان سواء في الحرص والحذر، وإذا الإنصاف يُنْطِقُ عبدَالشارق بالْـحَـقِّ، فيقول:

فَـأَرْسَلْنَـا أَبَـا عَمْـرٍو رَبِيئًـا ... فَقَال: أَلاَ انْعَمُوْا بِالْقَوْمِ عَيْنَـا
وَدَسُّـوْا فَـارِسـاً مِنْهُمْ عِشَـاءً ... فَلَمْ نَغْـدِرْ بِفَـارِسِهِمْ لَـدَيْنَـا

ولـمّا كانت غاية الإرصاد الاستعداد، فمن الإنصافِ أن يقسمَ المحارب عينيه بين جيشه وجيشِ العدوِّ، يُرسِل عَيْنًا إلى عَدُوِّه لِتُعَرِّفَهُ ما أعدَّ، وعَيْنًا إلى جيشه لِتُبَصِّرَهُ بما اسْتَعَدَّ. ولذالك لم يُهَوِّنْ عمرُو بن مَعْدِ يكْرِبَ الزُّبَيْدِيُّ من شأْنِ بني كعبٍ وبني نَهْدٍ، ولم يقلْ - وهو يَهُمُّ بقتالهم - إنّهم ضعفاءُ مهازيل، يستطيع أن يصعقهم بصيحة، وأن يسحقهم بهجمة، بل تصوَّرهم وقد تَسَرْبلوا زَرَدَ الحديد، وأَتَوْا يَتَضَوَّرُوْن ويَتَنَمَّرون، وفي أنفسهم مثلُ مافي نفسه من شدّة المِراس، والرغبة في الافتراس. وليس في تصوّره شيءٌ من الغلوّ أو الرهبة. ومن البلادة الموصولة بالفهاهة أن يتصوّر المحاربُ أعداءه يناجزونه على غير أهبة ودربة:

وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَا كَ مُنَازِلٌ كَعْبًا ونَهْدَا
قومٌ إذَا لَبِسُوا الْحَدِيْـ ـدَ تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقِدًّا
كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إلَى يَوْمِ الْهِيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا

وإذا كان الْعُذَيْلُ بنُ الْفَرْخِ العِجْلِيُّ قد أعجبته لأمتُه، وأخذته العِزّةُ بالدرع والسيف، فإنّه لم ينس أنّ خصومه كُمَاةٌ دارِعون، تَكْنُفُهُمْ دروع دِلَاصٌ، وتَشْتَعِل في أيديهم رهيفات بواتر:

قُرُوْمٌ تَسَامَى مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمُ مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ داوُدَ وَالسُّغْدِ
إذَا مَا حَمَلْنَا حَمْلَةً مَثَلُوْا لَنَا بِمُرْهَفَةٍ، تَذْرِي السَّوَاعِدَ مِنْ صَعْدِ

وربّما حُمِل تضخيمُ سلاح العدوّ على محمل آخر غير الإنصاف وهو تهويل الانتصار بتهويل العدو، غير أن الإقرار بشجاعة العدو ليس له من تأويل يذهب بفضله. فقد جعل عبدالشارق بن عبدالعزّى أعداءه سيْلًا ينهمر من السماء، وجعل قومه سيلًا يتدفّق على الأرض، وأنطق الفريقين من أعدائه بني بُهْثَةَ، وقومه بني جُهَينة بكلام واحد، وهم يتفاخرون ويتنافرون، فقال:

فَجَاؤُوْا عَارِضاً بَرِداً، وَجِئْنَا كَمِثْلِ السَّيْلِ، نَرْكَبُ وَازِعِيْنَا
تَنَادَوْا: يَالَبُهْثَةَ إذْ رَأَوْنَا فَقُلْنَا: أَحْسِنِي ضَرْباً جُهَيْنَا

ثم تكرّرت هذه المعادلة المتساوية الطرفين في شعرِ خِدَاشِ بن زُهير العامريِّ، وزاد عليها خِدَاشُ قيمةً أخرى، يحرص الفرسان على احتجانها، وتجريد خصومهم منها، وهي إكبار الثبات في النزال عند الجمعَيْنِ، واحتقار الفِرَارِ مِن المضمار، زادها خِدَاشُ على معادلة عبدالشارق، وهو يصوّر احتدامَ القتال بين أندادٍ ركبهم العنَادُ، وتحوّلوا إلى كَوَاسِرَ من ليوثٍ ونمور، تصولُ وتزأَرُ، وتَقْتُلُ وتُقْتَل، ولكنّها لا تبارح مواطِيءُ أقدامها الرواسخ:

فَجَاؤُوْا عَارِضاً بَرِدًا، وَجِئْنَا كَمَا أَضْرَمْتَ فِي الْغَابِ الْوُقُودَا
تنَادَوْا: يَا لَعَمْرٍو لَا تَفِرُّوا فَقُلْنَا: لَا فِرَارَ ولا صُدُوْدَا
فَعَارَكْنَا الكُمَاةَ، وعَارَكُونَا عِرَاكَ النُّمْرِ وَاجَهتِ الْأُسُوْدَا

وأوجز قَطَرِيُّ بنُ الْفُجَاءَة هذه المعادلة إيجازاً دقيقاً، تجرّد فيه للحق من كلّ الأهواء، وخلصتْ فيه نفسُه لفلسفةِ الحرب خلوصاً لا شِيَةَ فيه. إنَّ جوهر الحرب عنده تبادُل الضربات، لا الضربُ من جانب، والتلقي من جانب، واستعدادُ الفارس لأخذ ما يعطي، وارتشاف ما يسقي:

فَمَا في تَسَاقِي الْـمَوْتِ في الْحَرْبِ سُبَّةٌ   عَلَى شارِبِيْهِ، فَاسْقِنِي مِنْهُ واشْرَبَا

وصدق فروةُ بنُ مُسَيْكٍ الـمُرَادِيُّ حينما أُعْجِبَ بالفرسان من أعدائه، فهم صِلَاب لا يثنيهم الخوف، أَثْبَاتٌ لا يتحرَّفون، مَطاعِينُ لا تفوتُهُمُ الضرائب، وثيابُهم كثيابِ قومه تقطر دماً، وجسومهم كجسوم قومه مُخَرَّقَةٌ بالرماح، وصدورهم تحمل أجمل الأوسمة، وهي الطعَنَاتُ النوافذ، والجراح الرواعف:

وَلَاقَيْنَـا فَـوَارِسَ غَـيْرَ مِيْـلٍ   عِجَالَ الطَّعْنِ غَـيْرَ مُعَـرِّدِيْنَـا
كَـأَنَّ ثِيَـابَنَـا مِنَّـا وَمِنْهُمْ   خُضِبْنَ بِـأُرْجُـوَانٍ أو طُلِيْنَـا
فَـآبَتْ خَيْلُنَا قُـطُفًـا، وَفِيهِمْ   نَـوَافِـذُ مِنْ أَسِنَّتِنَـا، وَفِيْنَـا

لقد كان حرصُ الشاعرِ على انتصار المثل الأعلى فوق حرصه على اقتسار الانتصار، ولذالك برّأَ شُبَيْلٌ الفَزَارِيُّ خصومَهُ من عار الفرار، ونفى عنهم وضَرَ الذلّ، وردَّ انتصار قومه إلى سبب لا يشرِّفه، ولا يثلمُ شرفَ الخَصم، وهو السبق إلى الرمي. ولو كان الشاعر اللاحقَ لا السابقَ لكان المغلوبَ لا الغالبَ، فكيف يُذِلُّ أَعْدَاءَهُ بأمرٍ كانَ يمكنُ أن يَحُلَّ به. فتأمَّلْ كيف غضَّ شُبَيْلٌ طرْفَهُ عن نصرٍ واقع، وأرسل عين الخيال إلى هزيمة محتملة، فهان نَصْرُه في عينه. وأنّى له أن يبطر ويَبْجَح، وهو يتصوّر الهزيمة الممكنة طيَّ النصر المحقق، ويُخيّل إليه أنه يرى قومه - لولا القدر المقدور - يتساقون كؤوس المنايا، أو تنتثر شرائدهم في الفلوات:

وَمَـا مِنْ ذِلَّـة غُلِبُـوْا، ولٰكِنْ   كَـذَاكَ ٱلْأُسْدُ تَفْـرِسُهَـا ٱلْأُسُـوْدُ
فَـلَوْلَا أَنَّهُمْ سَـبَـقَـتْ إِلَـيْهِـمْ   سَـوَابِـقُ نَبْلِنَـا، وهُمُ بَـعِيْـدُ
لَحَاسَوْنَا حِيَاضَ الـمَـوْتِ، حَتَّى   تَـطَايَـرَ مِنْ جَـوَانِبِنَـا شَـرِيْـدُ

إنّها حروبُ الشُّرفاء، ترتفعُ فيها رايةُ الشرف فوق الغالب والمغلوب، ويحسّ

فيها الفارسُ أنه جِيَالَ فارس، يكرِمُه منتصرًا ومنهزمًا، وحيًا ومَيّتًا، ويقدِّر فيه الرجولة لأنَّ لديه مثلَها. وربّما كان أبو الفوارسِ عَنْتَرَةُ أَحْرَصَ المنصفين على توقير أنداده، فإذا رأى الفارسَ الجلْدَ الذي يتهيّبه الأبطالُ بَرَزَ له، وطعنه برمحه، طعنة تخترق ثوبه وقلبه، ثم وقف إلى جواره وِقفة إجلال، لأنه خَصْمٌ كريمٌ مات أكرم مِيتَةٍ، فكان الجديرَ بالتوقير لا التحقير، القمينَ بالإعجاب لا الزراية:

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُمَاةُ نِزَالَهُ ... لَا مُمْعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ
جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ... بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ القَنَاةِ مُقَوَّمِ
فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيَابَهُ ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

ومهما يكن حظُّ المرء من التواضع فإنه لا يردُّ نَفْسَهُ عن الابتهاج بالنصر بعد كلّ ظفر، فإذا تمثَّلْتَ العربيَّ يكظمُ الحسَّ بالفرح أدركتَ مَبْلَغَ رُقِيِّ هذا الإنسان، ومقدار التوازن في نوازعه. وأدلُّ ما يَدُلُّكَ على ذالك أن يتذكَّر الشاعر الهزائم الماضية في إبّانِ انتصاره، وأن يقرن الربح بالخسارة، وأن يقيس في يوم فوزه نُواحَ النوائح من نساء الأعداء بنواح الثاكلات من قومه في الأيام الخالية، أيامَ كُتِبَ عليهن التفجُّع على الأب والزوج والولد. قال عَمْرُو بن مَعْدِ يْكَرِبَ:

عَجَّتْ نِسَاءُ بَنِي زِيَادٍ عَجَّةً ... كَعَجِيجِ نِسْوَتِنَا غَدَاةَ الأَرْنَبِ

وليس الثكل كلّ ما ينقشع عنه غبار الحرب، فالحربُ مشؤومة، وشؤمها قِسْمَةٌ بين الفريقين، والإنصاف قضى على الطُّفَيْلِ بن عوفٍ الغَنَوِيِّ أن يشاطر أعداءه ثمارها المرّة، وهي: القتل، والأسر، والسبي، والنهب، واليتم، لكنّ مايراه المهزوم شؤمًا يراه المنتصر غنمًا، ومن حقّ المنتصر - وفق أنظمة الحرب قديمها والحديث - أن يفوز بالغنيمة، وأن يبطر ويستكبر، لكنّ الطُّفَيْلَ تجاوز هذا الإحساسَ البدائيَّ، وتسامى إلى أفق، يرى منه نتائج المعركة بعين المؤرِّخ العادل لا بعين الصحفي المتحيِّز، فقال:

قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ القَوْمِ مِثْلَهُمْ ... وَبِالمُوثَقِ المَكْلُوبِ مِنَّا مُكَلَّبُ
وَبِالنَّعَمِ المَأْخُوذِ مِثْلُ زُهَائِهِ ... وبالسَّبْيِ سَبْيٌ والمُحَارِبِ مُحْرِبُ

وعن هذه القوس نَزَع عَمْرُو بن قَمِيئَة حينما ازدرى النصر، ونظر في النتائج، فإذا الحرب من أولها إلى آخرها جنونٌ تثيرُه المطامع، وتزيّن مآسيه الدامية المفاخرةُ العاتيةُ، أمَّا حقيقتها فَدمٌ مُرَاقٌ، وجِراح راعفة. فلماذا يخدعه النصر عن الفاجعة الواقعة، ولماذا يَدَّعي أحدُ الفريقين الظفر بالشرف، والظافرُ كالمهزوم، كلاهما مَوْتورٌ مكلوم؟! :

فَـأُبْنَـا، وآبُــوْا كلُّنـا بمَضِيْضَــةٍ مُهمَّلَةٍ أَجْــرَاحُنَــا وَجُــرُوْحُـهَــا

ولك، بعد الذي وَقَفْتُك عليه من الشعر الـمُنْصِفِ أن تستنبط من النموذجاتِ المعروضة أوجه الإنصاف، فإذا هي:

- إقرارٌ من الشاعر بقوّة العدوّ واستعداده للمنازلة الشريفة.
- وإنْصافٌ في تصوير الملاحم، يُنْطِقُ اللسان بإطراءِ الأعداء.
- واعترافٌ بِسموّ العدوّ في الخلق والسلوك.
- وحَيْدةٌ في تسجيل الانتصارات، وتوزيع مفاخرها على أصحابها من الجمعيْن بلا تطفيف ولا تعصُّب.
- وتكريمٌ للبطولة والرجولة أيًّا كان أصحابها.

ولك أن تَنْفُضَ عنك وَضَرَ الـخِزْي، وتعقد على مفرقك تاج الاعتزاز بهؤلاء الأفذاذ الذين كانوا عظامًا في النصر والهزيمة، أشرافاً في الكرّ والفرّ، فما علة هذه العظمة وذلك الشرف؟

إن ذهبت في التعليل مذهبَ من يربطون السلوك بالبيئة فقل: إن صفاء السماء في الصحراء، آضَ نقاوةً في البداوة، فصفتْ النفوسُ من الحِقد، وأشرقتْ في قلب الأعرابي فطرةٌ، لا تعرف الكذب، فصَدَقَ فيما تصوّر وصوَّر، وعدَلَ فيما رسَم وحكم، وأنصف فيما وصف، فكانت (المنصفات).

وإن ذهبت في التفسير مذهبَ من يَرُدُّ السلوكَ الفرديَّ إلى بناء المجتمع فقل: إن هذه القبائل المحتربة لم تكن أصيلةَ الإحساس بالتباغض، ولا عميقة الانطواء على الرغبة في الاعتداء، وإنّما كانت مضطرة إلى الحرب لقمعِ خلاف، أو لطمعٍ ←

من رسائل الملك عبدالعزيز آل سعود

ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية

لقد بذل الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ طيب الله ثراه ـ الغاليَ والرخيص من أجل توحيد المملكة العربية السعودية تحت راية واحدة، هي راية =

← في مغنم، أو لإدراك ثأر. وهي قبل الحرب وبعدها مُتَشبِّثةٌ بجذور القرابة، حريصةٌ على التحام الوشائج، واتصال الأرحام. وحسبك أن تصغي إلى العُدَيْل ابنِ الْفَرْخِ العجلي ينشد بيتيه التاليين لتدرك عمق الندم، وضراوة الضمير في تأنيب صاحبه عند الفريقين المتنازعين:

ظَلَلْتُ أُسَاقِي الْـمَوْتَ إخْوَتِـي الْأُلَى أَبُوهُمْ أَبِـيْ عِنْدَ المَزَاحَةِ وَالْـجِدِّ
كِـلَانَـا يُنَـادِيْ يَـانِـزَارُ، وَدُوْنَنَـا قَنًا مِنْ قَنَا الْـخَطِّـيِّ أوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ

ولهذا يحقّ لك أن تقول: إن صوت زُهَيْر بن أبي سُلْمَى لم يكن الصوتَ الوحيدَ الذي أنكر على العرب الاقتتال، وإنما كانت ترافقه أصوات خافتة، لا تستنكر الحرب على نحو واضح، لكن خفوتها لم يُلْغِ تأثيرها، بل طَفِقَتْ مخلصةً تعتصر الحبَّ من البغض، والتعقلَ من الجنون، وتحاول أن تكسرَ حِدَّة العداوة الفاشية بين الإخوة، لتجرد النفوس من الأحقاد والضغائن، عسى أن يكون تجريد الأكباد من الأحقاد سبيلاً إلى تجريد الكفوف من السيوف، والمناكب من الكنائن، وهذه الأصوات أصوات (المنصفات).

لقد كانت المنصفات ثورة الإنصاف على الاعتساف، وتحرير الذات من إسار الْأَثَرَةِ، ويقظة الضمير من ضلال الجاهلية، واحتجاج القيم والْـمُثُلِ على صَلَفِ الفرد وعَجْرَفِيَّتِهِ، وبداية تقويم المعوجّ من السلوك. أفلا يحقّ لنا بعد ذلك كلّه أن نحوط أجدادنا المنصفين بما يستحقون من إكبار، وأن نؤثر الحيطة والحذر كلّما خطر لنا أن نرميهم بالجهالة؟

الدكتور غازي مختار طليمات

دبـيّ/ كلية الدراسات الإسلامية والعربية

= (لاإله إلاّ الله محمد رسول الله) وهذا الجهد العظيم لم يكن يحصل من فراغ، وإنما قضى حياته مع رجاله المخلصين في محاربة الفوضى والجهل، والحروب القبلية، التي كانت ضاربة أطنابها في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وبالتالي استطاع ـ رحمه الله ـ أن يبني دولة مترامية الأطراف تدين بكتاب الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ.

وما يعيش فيه الشعب السعودي في يومنا هذا من نعيم، ورفاهية، ليس إلاّ من فضل الله ثم من جهد المؤسس الأول للمملكة العربية السعودية، الملك عبدالعزيز ابن عبدالرحمن آل سعود، الذي رسم القواعد الأساسية لدولته، فكان الأب، والأخ، والجنديّ لأفراد حكومته، أثناء ظهوره، ثم سعيه لمحاربة الفتن والضلالات في البلاد. ومن الأفراد الذين كانت له صلات جيدة بهم ـ أعيان وشيوخ القبائل والعشائر في أنحاء البلاد، وهذه الصلات مع هذا القطاع الهام في المجتمع، لم تكن تحدث من فراغ لدى الملك عبدالعزيز، ولكنه وهو ابن الصحراء يدرك أن الأعيان والشيوخ في كل قبيلة هم المحرك الأساسي لرعاياهم، وبالتالي إذا كانت علاقته بهم جيدة فإنه سوف يجد منهم العون والمساعدة فيما كان يتطلع إليه، وفي الوقت نفسه يتقي شرهم من إثارة الفوضى والقلاقل ضده.

ومن المناطق التي كانت ولازالت مليئة بالقبائل والعشائر المختلفة، والتي يترأسها العديد من الشيوخ والنواب منطقة عسير التي انضمت تحت لواء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بعد عام ١٣٣٨هـ، وصار منذ ذلك الحين ولاء شيوخ ورعايا تلك الأجزاء إلى الملك عبدالعزيز، وصارت مدينة (أبها) هي مقر الإمارة، التي كان يقيم بها الأمير من قبل ابن سعود والرجال العاملين معه في جهاز حكومة الملك عبدالعزيز(١).

وفي هذه الدراسة نورد بعض الوثائق التي هي عبارة عن رسائل من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن أو من رجال الحكومة، سواء كانوا من أولاده أمثال الأميرين سعود وفيصل، أو من موظفي الدولة الذين يعملون في إمارة عسير، إلى بعض شيوخ وأعيان عشائر بالبلاد العسيرية، وفيها يوضحون ما يجب عليهم تجاه الدولة، وما يجب عليهم تجاه أنفسهم ورعاياهم، مع التنبيه إلى المحافظة على

الأمن والاستقرار، والحرص على تطبيق شرع الله كما هو في القرآن الكريم والسنة النبوية، ولهذا سوف نذكر الوثيقة مع مراعاة التسلسل الزمني لكل ما سيرد، مع التوضيح لما هو غامض بها في الهوامش، ثم نرفق البعض منها على هيئة ملاحق بآخر الدراسة .

فالوثيقة الأولى، رسالة من الملك عبدالعزيز إلى كافة (بَلَّسْمَر) بالحجاز وتهامة[٢]، يُذَكِّرِهم فيها أن أميرهم الشيخ جرمان[٣]، وعليهم السمع والطاعة له قال: (من طرف جرمان أمرناه عليكم، فانتم إن شاء الله[٤] تسمعون له وتطيعون وتحذرون مخالفته في جميع الأمور، وامركم انتم وهو راجع لأميرنا عبدالعزيز بن إبراهيم . . . ١٣٤١هـ)[٥].

وفي وثيقة أخرى على نسق الرسالة الأولى إلّا أنها مرسلة إلى أحد شيوخ عشائر (بالْقَرَن) بالأجزاء التهامية، وهو أحمد بن عبدالله وهاس، قال فيها الملك عبدالعزيز (. . . إلى كافة قبائل بني رزق من بني بحير إلى الحميد[٦]، سلمهم الله تعالى، السلام عليكم، بعد ذالك من قبل أحمد بن عبدالله بن وهاس هو اميركم وامركم راجع له، يكون تمتثلون به وهو يمتثل امر الله . . فلا تخالفون يكون معلوم، ١٣٤٣هـ[٧]).

وفي الوثيقتين السابقتين يتضح لنا سياسة الملك عبدالعزيز وهي إشعار المسؤول - أي الأمير أو الشيخ - بالمهمة التي وُكِلَتْ إليه، ثم التنبيه على الرعية بأن يسمعوا ويطيعوا أولي الأمر، الذي هو الشيخ ، الذي يمثل قانون الحكومة في البلاد التي قد منح الإمارة عليها، مع مراعاة شرع الله في ما وكل إليه من مسؤولية .

ولم يكن الملك عبدالعزيز يولي شيوخ العشائر والقبائل على قبائلهم ثم يتركهم ، وإنما كان يتابع سيرتهم عن طريق المراسلات الشخصية ، ثم عن طريق موظفي الدولة سواء كانوا الأمراء القائمين في مدينة أبها، أو موظفين آخرين في مدينة الرياض أو غيرها من المدن الأخرى.

ففي بعض مراسلاته الشخصية إلى بعض شيوخ القبائل في عسير نجده يقول في رسالة إلى الشيخ شُبَيْلي بن العريف، أحد مشايخ قبيلة بني شهر (. . . ثم

تقدم لكم قبله كتاب، وبه من التعريف كفاية، وقد عرفناك بأنك تستقيم على قبائلك وتقوم بإجراء ما يلزم من طرف الزكاة والجهاد، ويكون تسليم ذالك بالوفاء والتمام على الوجه الشرعي، فإن استقمت بذالك فهو المطلوب، وانت على مقامك) ثم ختمت الرسالة بعبارة (هذا ما لـزم ودمتم)، ولم يذكر التاريخ الذي كتبت فيه تلك الرسالة[٨].

وفي رسالة أخرى من الملك عبدالعزيز إلى كافة قبائل زهران يحثهم فيها على السمع والطاعة لشيخهم راشد بن جمعان بن رَقُوش وأن يكونوا جميعهم يدًا واحدة من أجل نصرة الحق وإعلاء كلمة الدين، ونص تلك الرسالة: (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى كافة زهران سلمهم الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام، بعد ذالك جاءنا[٩] اميركم ابن رقوش، وعرفنًا بطاعتكم وحسن سيرتكم، وهذا هو الظن فيكم، وتعرفون أن الجماعة الذين الله يجعل فيهم مثل هذا الامير[١٠] يصلح جماعته، ويرفق فيهم، ويزين مدخلهم مع حكومتهم انه يتلازم عليه، ونحن[١١] ما علمنا منه من طرفكم إلاّ كل علم يسركم ويُبيض[١٢] وجهه، وانتم إن شاء الله[١٣] تلازمون السمع والطاعة، وعدم المخالفة له، ومرجع الجميع نحن[١٤] وانتم وهو إلى الشرع، هذا مالزم تعريفه، نرجو ان الله تعالى يوفقنا واياكم للخير ودمتم محروسين، ٢ ربيع أول/ ١٣٤٧)[١٥].

وفي رسالة من الملك عبدالعزيز إلى أمير عسير، عبدالله بن عسكر، يؤكد فيها على أن يتعاون مع عمال المالية على استخلاص الزكاة من بعض العشائر والقبائل في عسير فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى جناب المكرم الأفخم عبدالله بن عسكر سلمه الله، بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم من قبل الزكوات التي تبقى عند القبائل، لابد انكم تساعدون كاتب المالية عندكم على قبضها منهم واستحصالها بالتمام، إن شاء الله[١٦] تحرصون على ذالك غاية ما يكون . . . هذا ما لزم بيانه والسلام ١٣ ربيع أول/١٣٤٧)[١٧]. ومن هذا الرسالة يتضح أنها لم تكن مرسلة إلى أحد أعيان أو شيوخ القبائل، كما هو واضح من عنوان البحث، ولكن الأمير يعتبر الممثل

الشرعي للدولة في البلاد، ولابد أن لديه الوسائل المختلفة التي يستطيع من خلالها مساعدة عمال المالية على استخلاص الزكاة من العشائر والقبائل المتعددة في بلاد عسير، إلى جانب أنه كان هناك اتصالات من أمراء عسير مع بعض المشايخ حول الزكاة وشأنها، وسيرد معنا البعض من تلك الاتصالات أدناه .

وفي رسالتين بحوزتنا من الملك عبدالعزيز إلى الشيخ شُبَيْلي بن العريف، أحداهما مؤرخة في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٥٧هـ، والثانية في ١٣٦١/١١/٢٠هـ، وفيهما يؤكد الملك عبدالعزيز على مراعاة الله وتطبيق شرعه، كما أخبر شبيلي في إحداهما بأن عليه مراجعة رئيس مالية أبها، عبدالوهاب أبو ملحة، ليحصل على بعض الحقوق المالية التي عُيِّنَتْ له من قبل الحكومة[١٨].

ولم يكن الملك عبدالعزيز هو الذي يقوم بمراسلة الشيوخ وأعيان القبائل العسيرية بشكل مستمر، وانما كان في بعض الأحيان أولاده هم الذين يقومون بالمهمة، وأحيانا أخرى يكون بعض موظفي الدولة وفي الغالب أمير منطقة عسير في عهده .

ففي احدى الوثائق التي عثرنا عليها نجد رسالة من الأمير سعود بن عبدالعزيز ابن عبدالرحمن الفيصل إلى شيخ مشايخ قبائل بَلْسَمَر جرمان قال فيها: (إلى جناب الأخ المكرم الأحشم عبدالله بن علي جرمان سلمه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، على الدوام بعد ذلك من طرفكم[١٩] بارك الله فيكم فهمنا مواقفكم الطيبة إن شاء الله تحرصون على الذي يجعلكم عند الله ثم عندنا وكل انسان مناظر بمواقفه[٢٠] وعمله الطيب، نرجو أن الله يوفقنا واياكم للخير وينصر دينه، ويعلي كلمته هذا ما لزم تعريفه والسلام، ١ محرم، سنة ١٣٥٣هـ)[٢١].

ويتضح من هذه الرسالة الصلات الجيدة بين ولي الأمر وبين شيوخ القبائل، كما يظهر من بعض عبارات الخطاب الحث على التمسك بما يُقَرِّبُ بين العبد وربه، ثم ما يُقرّب بين المسؤول والرعية حيث يقول (ان شاء الله تحرصون على الذي يجعلكم عند الله ثم عندنا) .

وهناك رسالة أخرى إلى الشيخ جرمان من الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن في عام ١٣٤١هـ يحث فيها جرمان على الالتزام بنصرة القوات السعودية أثناء مجيئها إلى عسير بقيادة الأمير فيصل، ثم يطلب منه مقابلته ببعض رجاله ليشاركوا في المهمات العسكرية عند وصولهم إلى منطقة عسير[٢٢]، وبالتأكيد لم يكن على الشيخ جرمان إلاّ الامتثال لولي الأمر، وهذا العمل يعد من مهمات شيوخ القبائل.

ونلاحظ من الرسائل التي كان يرسلها الأمراء وموظفو الحكومة في عسير أنهم كانوا يسيرون على مارسم لهم حاكم البلاد من خطوات من أجل توفير الأمن والراحة لأهل البلاد، بل ومن أجل العمل على إيجاد ما هو أفضل، وبالتالي كان على ممثلي الإمارة في مدينة أبها أن يتصلوا بأعيان وشيوخ العشائر لهدف الإصلاح والعمل يدًا واحدة على محاربة الفتن والمشكلات بين أفراد عشائرهم، وكذلك التعاون مع سلطات الحكومة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق شرع الله.

ففي رسالة من أمير عسير عبدالله العسكر، ومدير المالية في أبها، عبد الوهاب أبو مِلْحَة إلى عدد من مشايخ الأجزاء التهامية من بلاد بني شهر قالا فيها بعد البسملة والديباجة (إلى من يراه من مشايخ وعقال الشهارية وأثرب وسفيان وبني اليتيم وعبس سلمهم الله أمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام قد بلغنا خير حدث حاصل مزروعاتكم قد انتخبنا لكم الشيخ فائز بن غرم ورفقاؤه[٢٣] مامورين خرص مزروعاتكم، وقد أوصينا المذكورين عدم غدر المالية، وكذلك عدم ظلم الرعية، ويلزمكم بذل الطاعة، وعدم إخفاء حق الله نرجو من الله الكريم أن يوفقنا وأنتم لما فيه الخير والصواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ٢٨ ربيع، سنة ١٣٤٥هـ[٢٤])، وتلي تلك الرسالة المرسلة إلى بعض مشايخ الأجزاء المذكورة، رسالة أخرى من نفس الأمير ابن عسكر وأبو مِلْحَة إلى أعيان وعقلاء عشيرة أثرب يحثّانِهما فيها على السمع والطاعة والقيام على جباية الزكاة، وعدم خيانة أنفسهم والإخلال بما يجب عليهم تجاه الله ورسوله وأولي الأمر، وكانت تلك الرسالة مؤرخة أيضا في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ[٢٥].

وفي رسالة أخرى من أمير عسير عبدالله العسكر إلى فائز بن غرم وعلي بن ذهيب، وهما من شيوخ بني شِهْر، ويعملان في جباية الزكاة بتهامة بني شهر وغيرها من الأجزاء العسيرية قال فيها. (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله العسكر إلى، المكرمين الاحشمين[٢٦]، فائز بن غرم وعلي بن ذهيب، سلمهما[٢٧] الله تعالى، السلام عليكم ورحمة[٢٨] الله وبركاته، الخط المكرم وصل وماذكرتما كان معلوما[٢٩]، خصوصا، تذكران[٣٠] انكما قضيتما[٣١] اللازم، هذا الواجب على الجميع، ومن طرف[٣٢] الغلط الذي ذكرتما[٣٣] من بعض الخدم، فهذا أمر عامة الناس، إلاّ القليل، من ضعف دينهم وعقولهم، والعاقل ماله إلاّ الصبر على الجاهل، يتكل على ما فيه من رداء البصيرة، ولا يتحسّف إلاّ راعي[٣٤] العلم الردِيء، صدر اليكم خطٌ طيه تعرضونه على الخدم.. هذا ما لزم تعريفكم وانتم سالمين، ٤ شعبان، ١٣٤٧هـ[٣٥]).

ويستفاد من الرسائل التي أرسلها أمير عسير إلى بعض الشيوخ، أو موظفي الدولة، أن يراعوا تطبيق شرع الله، ويحرصوا على مصلحة الدولة والمواطن معا، وأن يتحلوا بالصبر وقوة البصيرة في التعامل مع ضعاف الدين والعقول، وأن يكونوا قدوة لأنفسهم ولغيرهم من أفراد الرعية، وهذه السياسة نابعة من المنهج العام الذي رسمه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن لإقامة دولته التي أساسها كتاب الله وسنة رسوله.

وأيضا لم تكن مراسلات أمراء عسير وموظفي الحكومة فقط من نوع الرسائل السابقة آنفا، ولكن كان لهم رسائل إلى بعض العسيريين، يحضونهم فيها على السمع والطاعة لمن ولي عليهم من شيوخ ونواب، على شريطة أن يكون أولئك الشيوخ ممن يلتزمون بتطبيق شرع الله، ولدينا العديد من هذا الصنف من الرسائل[٣٦].

ويلاحظ بشكل عام أن تلك الرسائل تتضمن بعد البسملة اسم الأمير المرسل، ثم اسم القبيلة أو العشيرة المرسل إليها، ثم ذكر اسماء الشيوخ أو النواب المعينين على رئاسة العشيرة، ثم النصح والإرشاد للطرفين، في نهاية كل رسالة[٣٧].

وقد يراسل الأمراء في عسير بعض شيوخ وأعيان القبائل، ويحذرونهم من التمادي في المنكرات، ويحثونهم على محاربة كل ما يفسد أخلاق أفراد المجتمع، ويتعارض مع الشريعة الإسلامية. يتضح ذالك في رسالة من الأمير عبدالله العسكر إلى شيخ مشايخ قبيلة كَوْدٍ الشهرانية قال فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله العسكر إلى سعيد بن محمد بن سعيّد، السلام وبعد من طرف[٣٨] الأوامر المستنكرة التي يجب النهي عنها، قد سبق لكم خط من الشيخ محمد اسماعيل[٣٩]، العمل عليه، ويلزمكم القومة في الأمر الذي لا يرضي[٤٠] الله بين جماعتك تمنع فاعله أو ترفع خبره، هذا والسلام، ٢ صفر، ١٣٤٩هـ[٤١]).

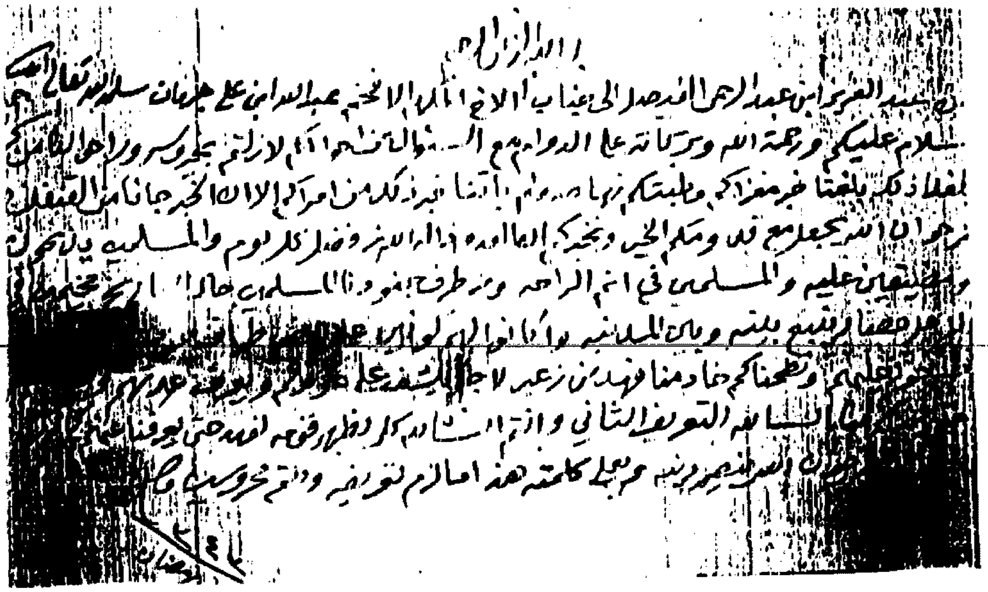
ولم يكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقتصرًا على الأمراء في عسير، وإنما كان بعض موظفي الإمارة يقومون بذلك العمل، ولاسيما القضاة فنجدهم يبذلون قُصَارَى جهودهم في تمثيل أوامر الحكومة في البلاد، ومحاربة كل ما يتعارض مع الشرع الحنيف، ففي رسالة من قاضي عسير، فيصل آل مبارك، إلى شيخ كود، السابق الذكر، قال فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، من فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك إلى جناب الأمير المكرم سعيد بن محمد بن سُعَيِّد وكافة كَوْدٍ سلمهم الله تعالى وهداهم أمين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والموجب لهذا الكتاب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقد قال الله تعالى ﴿وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ولَا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٤٢] والذي أوصيكم ونفسي تقوى الله في السر والعلانية، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والمحافظة على الصلوات في الْجُمَعِ والجماعات، والاجتماع لها في المساجد والآذان في الأوقات، واجتناب الزنا والربا وسائر المنكرات، والنهي عن عقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، والبغي بغير الحق، وعليكم بالشفقة في الدين، وإكرام الضيف والجار، والإحسان إلى الفقراء والأيتام، والتأدب بآداب الشريعة، واجتناب الكبر والخيلاء وبطر الحق، قال النبي - ﷺ - «لا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تناجشوا، ولا يبعْ بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يُسْلِمه ولا يحقره، التقوى ههنا، - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امريءٍ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على

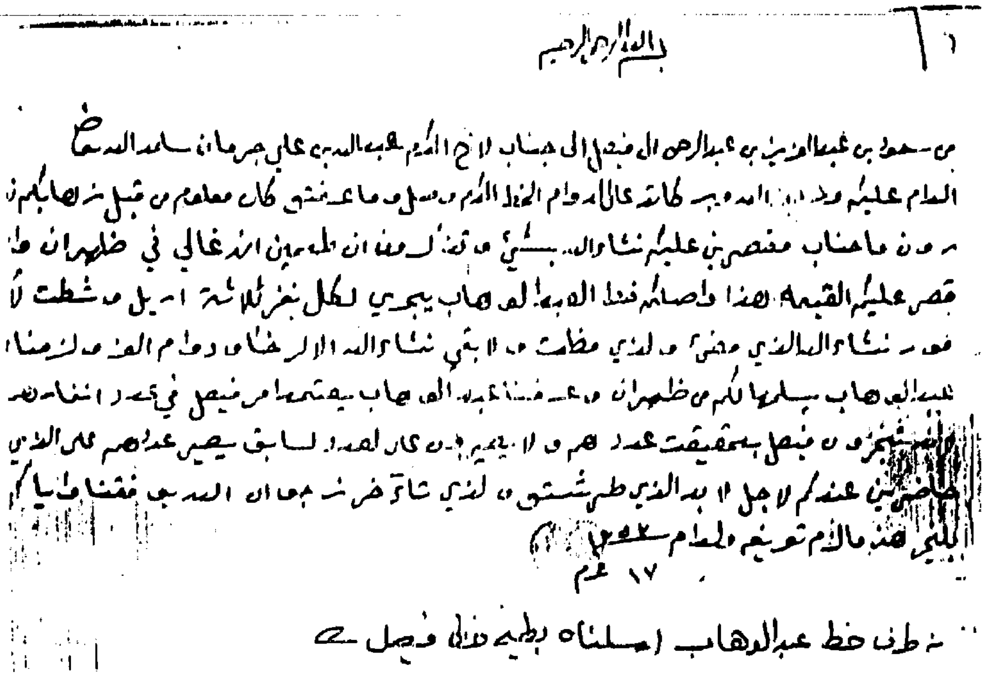
المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» وقد قال الله تعالى ﴿والْمُؤمِنُون وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض يَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَر وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيْعُوْنَ الله وَرَسُوْلَهُ اوُلئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ الله إنَّ الله عَزِيْزٌ حَكِيْم﴾[٤٣]، وقد قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ «لا يخلو رجل بامرأة[٤٤] إلاّ والشيطان ثالثهما» وقال «لا يبيتن رجل عند امرأة إلاّ يكون ناكحا أو ذا محرم» والذي في ذمتنا قد جعلناه إلى ذمة أمرائكم[٤٥] ومشايخكم ونوابكم، ينصحون الجاهل، ويقومون على المخالف، ومن عاند بعد النصيحة يرفعون أمره إلى الولاية فتؤدبه بما يردع أمثاله، نرجو الله ان يهدينا وإياكم إلى الصراط المستقيم، ويجنبنا وإياكم طريق أهل الجحيم، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قاضي أبها، ربيع، ١٣٥٠هـ)[٤٦].

ويستخلص من تلك الرسائل التي كان يرسلها الملك عبدالعزيز ورجال دولته إلى شيوخ وأعيان البلاد العسيرية، بأنها كانت تصب في محيط واحد، فعندما رأينا الملك عبدالعزيز كان يرسل إلى بعض القبائل والعشائر ويخبرهم بأسماء شيوخهم ومايجب عليهم تجاه الله ثم تجاه الدولة وأنفسهم، كان أمراء المنطقة العسيرية يسلكون أيضا المسلك نفسه الذي كان يسلكه الملك عبدالعزيز، فيعينون بعض الأمراء والنواب على عشائرهم، وذلك بهدف إيجاد الممثل والوسيط بين السلطة الحاكمة وأفراد العشيرة والقبيلة الواحدة. ولم يكن الملك عبدالعزيز هو الوحيد الذي يقوم بمراسلة الشيوخ والأعيان العسيريين، وإنما كان رجال الدولة سواء في مقر العاصمة (الرياض) أو في مركز الإمارة في (أبها) كانوا هم أيضا يراسلون الشيوخ والرعايا العسيرية ويوضحون لهم مالهم وماعليهم، بل ويحثونهم على مراقبة الله في السر والعلن، والعمل بجد وإخلاص، ضمن ما يتوافق مع القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، وهذه السياسة كانت مستمدة من مبادئ ورؤية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود الذي استطاع أن يوحد البلاد السعودية تحت راية واحدة، وضمن مجتمع واحد، يدين بالعقيدة الإسلامية السمحة.

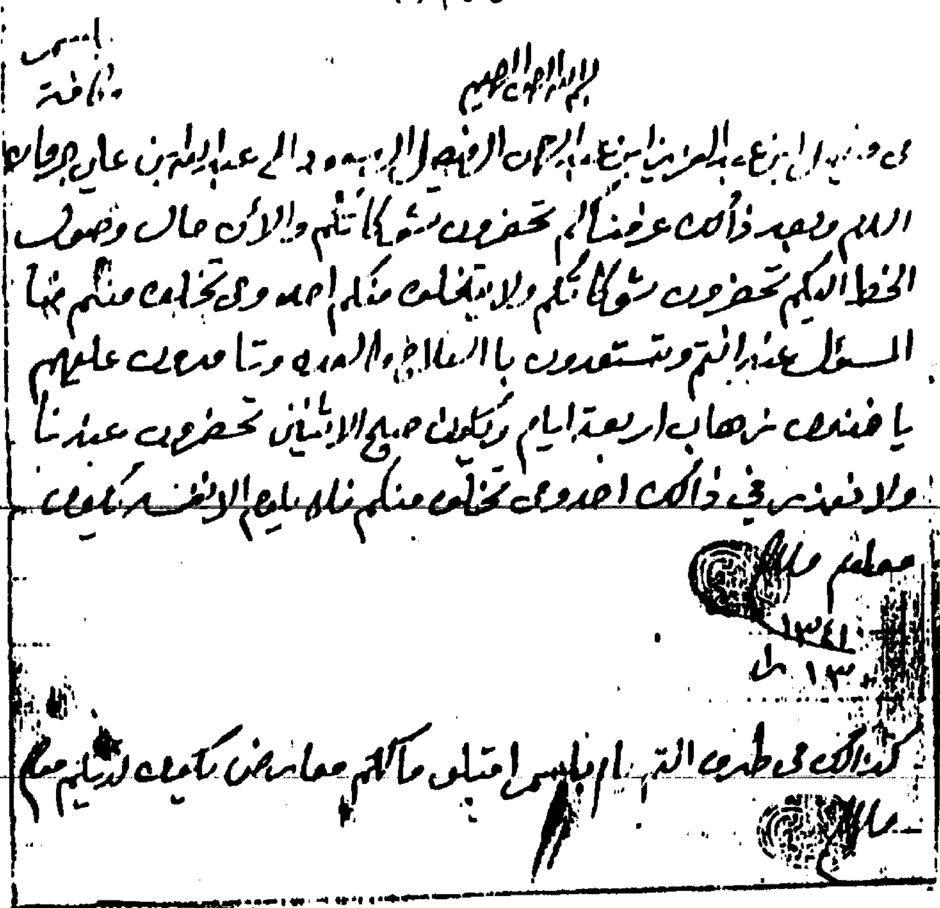
أبها: د. غيثان بن علي بن جريس
رئيس قسم التاريخ ـ كلية التربية

ملحق رقم (١)





رسالتان من الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن وولده سعود إلى عبدالله بن علي بن جرمان، شيخ مشايخ قبائل بلسمر .



بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل [illegible] إلى عبد الله بن علي بن جرمان

السلام [illegible] وبعد ذلك عرفنا إليكم تحضرون [illegible] أنتم والآن حال وصول

الخط إليكم تحضرون [illegible] ولا يتخلف منكم أحد ومن تخلف منكم [illegible]

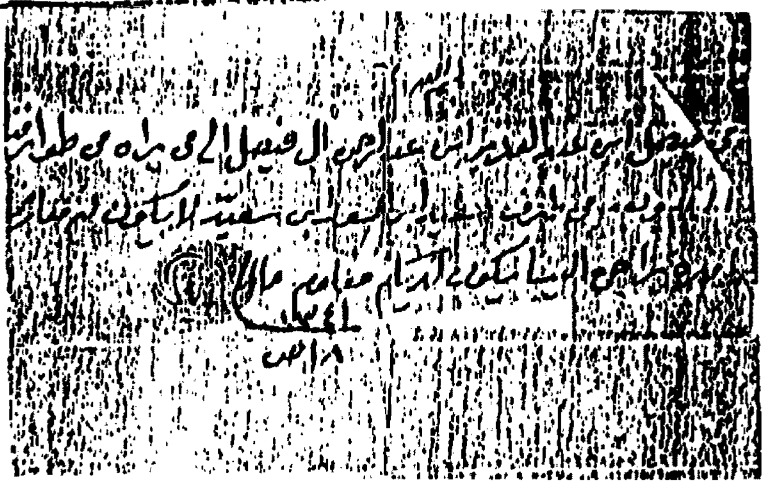
المسؤول عند الله أنتم وتستعدون بالسلاح والعدة وتقدمون علينا

[illegible] أربعة أيام ويكون صبح الاثنين تحضرون عندنا

ولا [illegible] في ذلك أحد ومن تخلف منكم فلا يلوم إلا نفسه [illegible]

[illegible] ١٣٤١

[illegible] ١٣



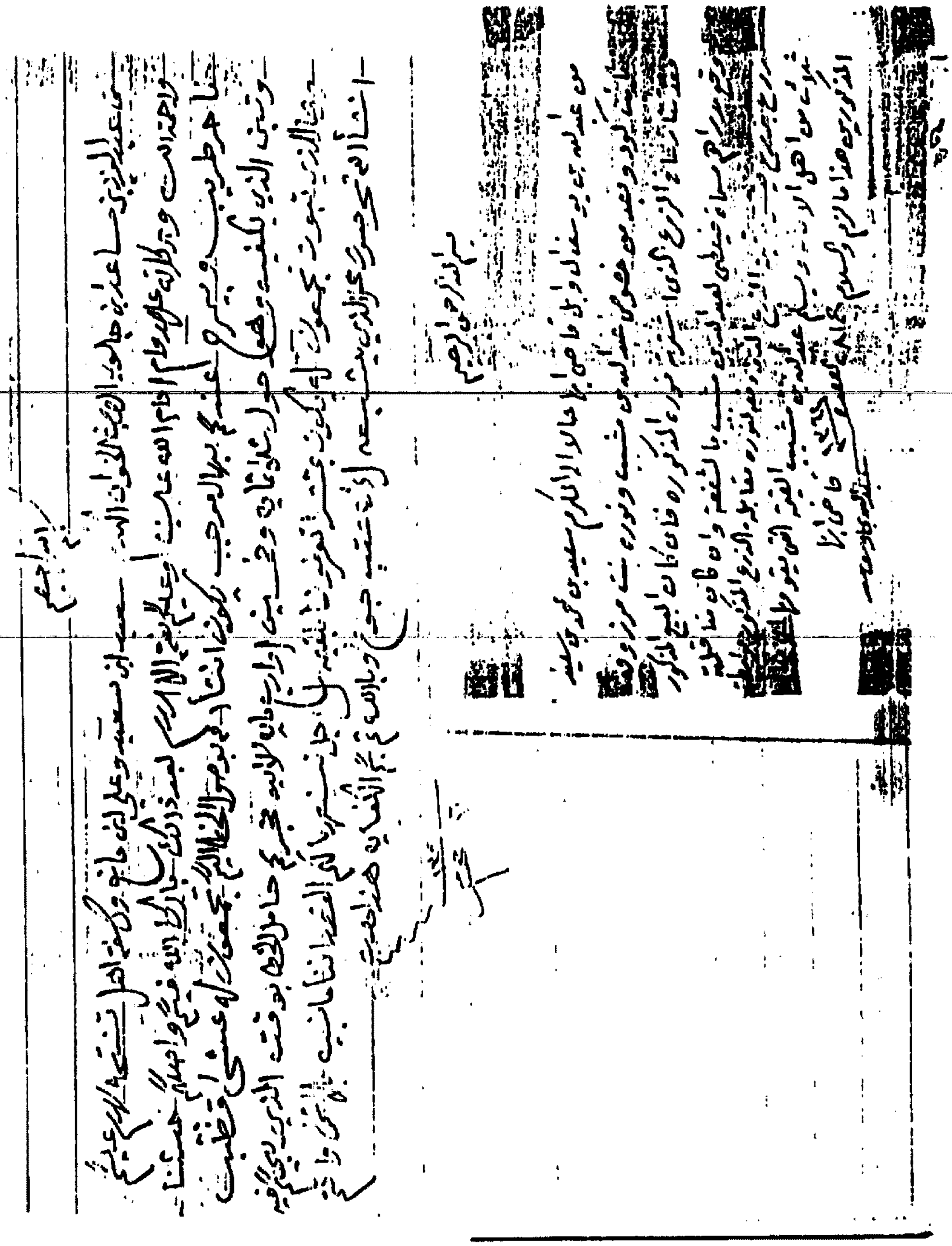
بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٣٤١

رسالتان من الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، الأولى منها إلى عبدالله بن علي بن جرمان الاسمري، والثانية إلى بعض الرعايا العسيرية للتأكيد عليهم على أن سعيد بن محمد بن سعيّد أحد عمال الحكومة .



رسالتان الأولى من الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي والثانية من قاضي أبها بعسير، الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل، إلى سعيد بن محمد بن سعيّد شيخ قبائل كود الشهرانية .

من عبد الله [illegible] الى [illegible] سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] المركز ما رأيت من فضل الله [illegible]

[illegible] حصون الملك ايده الله توصل في ١٩ ربيع الاول [illegible]

[illegible] واخوياه [illegible] اخبروك القادمين الذي من

اخوياكم [illegible] الاسباب الذي لا فعلتوا ولا رفعتوا

[illegible] من الضعف هذا قوله وقول

الوافدين اليه [illegible] وانت حقيقة حصل منك تقصير [illegible]

[illegible]

[illegible]

فتقبل [illegible] فاذا كان ترتضي فلا تقبل [illegible]

[illegible] هذا ما لزم [illegible] الاولاد والاخوياء [illegible]

[illegible] ١٣٢١ [illegible]

من عبد الله [illegible] الى [illegible] عبد الرحمن [illegible] سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] الامام [illegible] السوق والمسلمين محفظين

بحضرة عندنا شباب واخوياه [illegible] ولا تذكرتوا الكم تحت الولاية

[illegible] اصدقكم [illegible] البقعه من الشام ويمين فقد

جانا فايز [illegible] جميع ثم طلبنا ايديكم [illegible]

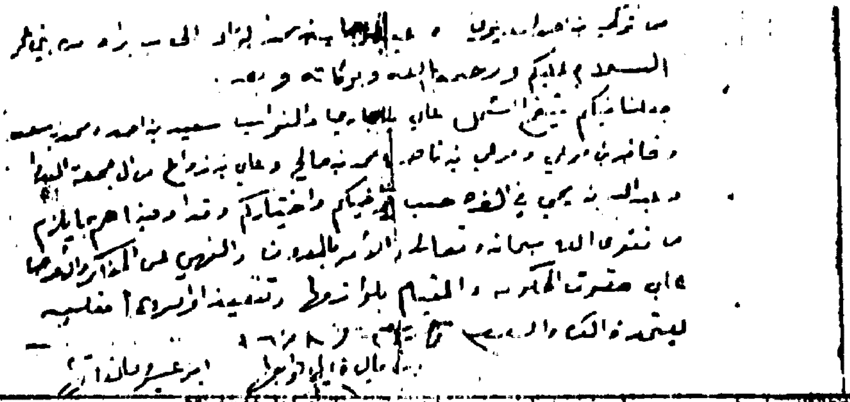
بالحافظ اذا اردتوا الراحة [illegible] وخدمة مائة ريال والسرقان

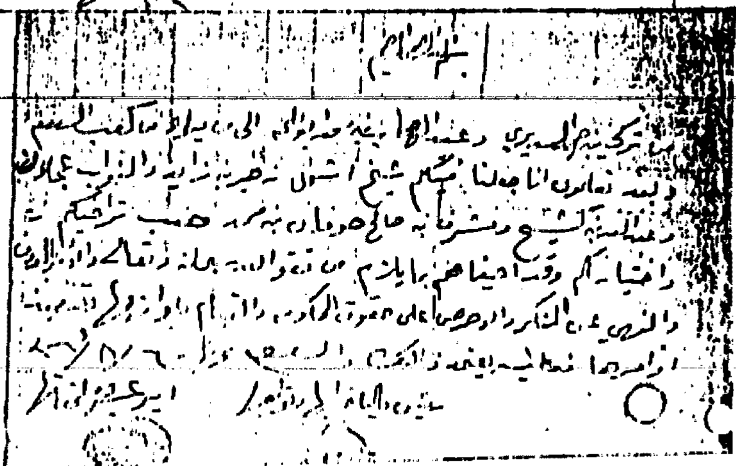
تحوشونهم الينا ان حبيتوا [illegible] الينا جميع السراق ومحد [illegible]

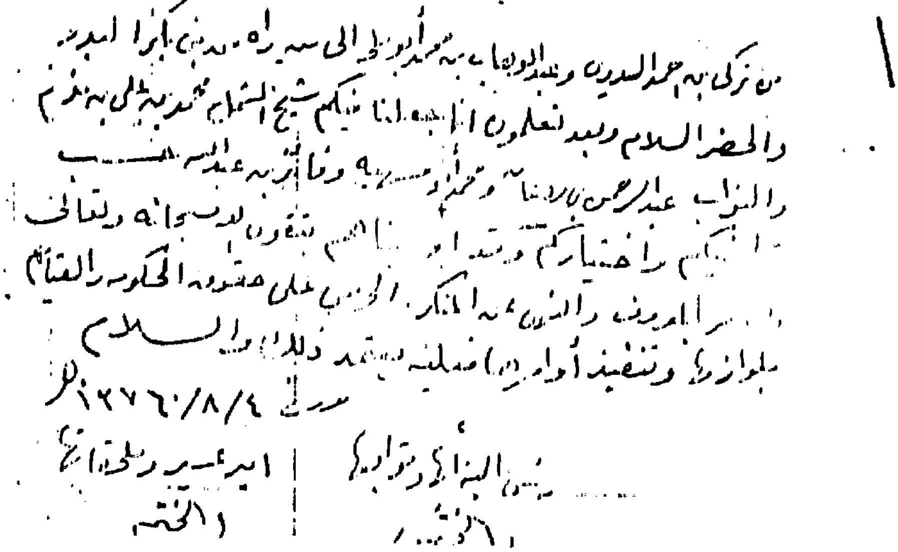
الفتن وانتم [illegible] الامر [illegible]

رسالتان من أمير عسير، عبدالله العسكر، إلى بعض مشايخ القبائل ببلاد بني شهر.

ملحق رقم (٥)



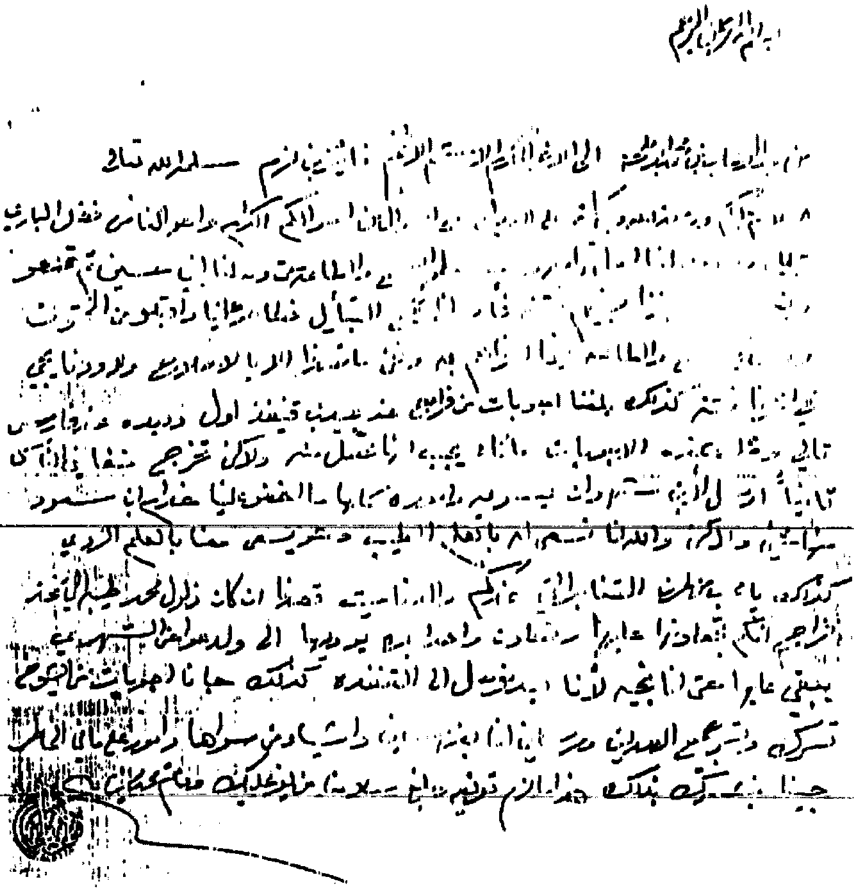




من تركي بن محمد السديري وعبد الوهاب بن محمد ابو ملحه الى من يراه من ... ابرا المسلمين
والحضر السلام وبعد تعلمون انا جعلنا فيكم شيخ الشهابي محمد بن علي بن ...
والنواب عبد الرحمن ...
... واختياركم ...
... على حضرة الحكومة والقيام
بلوازمها وتنفيذ أوامرها فعليه بتقديم ذلك والسلام
حرر في ١٢٧٦/٨/٤

ثلاث رسائل من الأمير تركي السديري، بعسير، إلى أعيان وعقلاء بعض العشائر العمرية والشهرية حول تعيين شيوخ ونواب عليهم .

ملحق رقم (٦)


بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من رئيس مالية أبها، عبدالوهاب بن محمد أبو ملحة، إلى فائز بن غرم العسبلي، أحد عمال وجباة الزكاة بعسير .

الحـــواشي :

(١) للمزيد من المعلومات حول ضم بلاد عسير في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، انظر حافظ وهبة .«جزيرة العرب في القرن العشرين» ط ٥ (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧)ص٣٣ ـ ١٤١ عصام ضياء الدين السيد. «عسير في العلاقات السياسية السعودية اليمنية» ١٣٣٨هـ ـ ١٣٧٣هـ ـ ١٩١٩م ـ ١٩٣٤م (القاهرة، دار الزهراء للنشر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ص ٣١ ومابعدها .

(٢) بللسمر إحدى قبائل رجال الحجر الواقعة إلى الشمال من مدينة أبها بحوالي ٦٠ ـ ٨٠ كيل.

(٣) الشيخ جرمان يُعرف بهذا اللقب واسمه أيضا عبدالله بن علي جرمان وقد لوحظ في الوثائق انه سمي بالاسمين .

(٤) في الأصل: إنشا الله .

(٥) أصل الوثيقة لدى طراد بن جرمان الأسمري، وصورتها ضمن أوراق الباحث برقم (٣٤٧).

(٦) عشيرة بني بحير تقع في الأجزاء التهامية من بلاد بالقرن، وعشيرة الحميد تقطن الاجزاء السروية من البلاد نفسها، ولهذا فبعض قبائل بني رزق تسكن بلاد تهامة، في حين أن البعض الأخر يستوطن أرض السراة. للمزيد عن هذه العشائر انظر كتاب «بين مكة واليمن» لعاتق بن غيث البلادي، مطابع دار مكة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ٣٤٥-٣٤٧.

(٧) أصل الوثيقة لدى عبدالله بن حسن بن أحمد بن وهاس، في ثريبان، بتهامة بلاد بلقرن، وصورة منها لدى الباحث برقم (٦١٧).

(٨) أصل الوثيقة لدى أولاد سعد بن شبيلي، بتنومة من بلاد بني شهر، وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٢٠٣).

(٩) في الأصل: الفا علينا.

(١٠) العبارة في الأصل كالأتي: وتعرفون ان الجماعة الذي الله يجل فيهم مثل ها الأمير.

(١١) في الرسالة: وحنا. (١٢) في الأصل وبيبظ.

(١٣) وردت في الرسالة انشا الله. (١٤) ذكرت في الرسالة حنا.

(١٥) صورة من الرسالة لدى الباحث برقم (٦٣٠).

(١٦) في الأصل: انشا الله.

(١٧) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث برقم (٦٢٩).

(١٨) أصل هاتين الوثيقتين لدى اسرة آل شبيلي بتنومة وصورتها لدى الباحث برقم (٢٠٤، ٢٦٨).

(١٩) في الأصل: من طرف انتم. (٢٠) في الأصل بما قفه.

(٢١) أصل الوثيقة لدى طراد بن جرمان الأسمري، وصورتها ضمن اوراق الباحث برقم (٣٥٠).

(٢٢) صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم (٣٤٢) وأصلها لدى طراد بن جرمان الأسمري.

(٢٣) في الأصل: ورفقاه، أما الشيخ فائز بن غرم فهو أحد مشايخ بني شهر ومن العاملين في جبي الزكاة في بلاد عسير.

(٢٤) صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم (٢٥٥)، أخذت من صورة أخرى لدى الأستاذ علي محمد فائز العسبلي بالنماص.

(٢٥) صورة من الوثيقة ضمن أوراق الباحث برقم (٢٥٦).

(٢٦) في الأصل: المكرم الاحشم. (٢٧) في الأصل: سلمهم.

(٢٨) في الأصل: رحمت.

(٢٩) وردت العبارة في الوثيقة «وماذكرتم كان معلوم».

(٣٠) في الأصل تذكرون. (٣١) في الأصل: انكم قضيتم.

(٣٢) في الأصل: منطرف. (٣٣) في الأصل: ذكرتوا.

(٣٤) المقصود لايندم إلا صاحب العمل السيء.

(٣٥) صورة من الرسالة لدى الباحث برقم (٢٥٤) حصل عليها من صورة أخرى لدى الاستاذ علي محمد فائز العسبلي بالنماص.

(٣٦) لدى الباحث عدد من المراسلات التي ارسلها أمراء عسير إلى بعض العشائر والقبائل ويوضحون فيها اسماء شيوخهم ونوابهم في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ومن صور هذه المراسلات لدى الباحث ما يأتي تحت الارقام التالية (١٦، ٢١٠، ٢١١، ٣١٠، ٦١٧).

(٣٧) انظر نموذجا من تلك الرسائل في ملحق (رقم٥) ضمن هذا البحث.

(٣٨) في الأصل: منطرف.

(٣٩) احد قضاة عسير في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. ←

- ٤ -

١١ ـ «أحمد زكي (الملقب بشيخ العروبة: حياته، آراؤه، آثاره»، بقلم أنور الجندي، القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، سلسلة أعلام العرب (٢٩) مطبعة مصر، تاريخ التصدير ١٩٦٣ ـ ٣٠٧ ص + ١ .

١ ـ أحمد زكي جدير بكتاب وانه لعلم، وقد بذل المؤلف (أنور الجندي) جهداً مشكوراً. ومن المناسب أن تنشر مختارات مما كتبه أحمد زكي في الصحف. ولن ينسى فضل أحمد زكي في اهتمامه بالمخطوطات (فكانت المكتبة الزكية) وريادته في التحقيق. .

٢ ـ ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧ (ونشرت جريدة المنبر كلمات متعددة لأحمد زكي منها كلمة في ١٦ سبتمبر ١٩٠٨ موجهة إلى محمد فريد متمثلاً بقول القائل:

ان الرزازين لما قام قائمها تصورت انها صارت شواهينا)

أ ـ لاشك في خطأ (مطبعي) وقع للرزازين، صحيحه: الزرازير.
ب ـ احفظ البيت هكذا: (ان الزرازير... توهمت أنها...) لصفي الدين الحلي.

٣ ـ ص ٢٣٥ (وما أن خلف أحمد زكي أعباء الوظيفة...): وما إن خلف. .

٤ ـ ص ٢٣٩ (ولي كل يوم موقف ومقالة =

---

(٤٠) في الأصل: مايرضي.
(٤١) أصل الوثيقة لدى عبدالله بن سعيد بن سعيدّ بتندحة ببلاد شهران وصورتها ضمن أوراق الباحث تحت رقم (٣١٩).
(٤٢) المائدة، آية: (٢). (٤٣) التوبة، آية: ٧١.
(٤٤) في الأصل: بأمراءة (٤٥) في الأصل: امراءكم .
(٤٦) صورة من الوثيقة لدى الباحث برقم (٣١٧) وأصلها لدى عبدالله بن سعيد بن سعيدّ بتندحة ببلاد شهران .

=

أنادي ليوث العرب ويحكموا هبّوا)

نلاحظ ألف الجماعة بعد (ويحكموا) فهل هو ضروري ؟ وهي في الأصل: وَيُحَكِّمُ.

٥ ــ ص ٢٧١ (ومن آيات عجبه أنه كان يصدر مقالاته بـ...

ودع كـل صوت غـير صوتي فـإنني أنا الطائر المحكي وغيري هو الصدى)

البيت مشهور للمتنبي، وصواب روايته:

(ودع كل صوت غير صوتي فانني أنا الطائرُ المحكيُّ والآخرُ الصدى)

٦ ــ ص ٢٨٠ (وقد كلف الشيخ عبدالقاهر الشبيبي أمين مفتاح الكعبة...) قد يكون الصواب (الشيبي).

٧ ــ ص ٢٨٨ (علم البصريات (Optque): Optique .

٨ ــ ص ٢٩٢ (أعلن أحمد زكي أن ابن خلدون مدفون في القاهرة... كما دعا إلى بناء ضريح لأبي الفداء في حماة، ولأبي العلاء المعري في البصرة).

لابد من خطأ أو وهم فما علاقة أبي العلاء المعري بالبصرة؟ وقبره قائم حيث يجب: في المعرّة.

٩ ــ (الجزائر مثلاً يسموها الفرنسيون الجيرى Algeria) الصحيح: يسميها... ALGÉRIE .

١٠ ــ ص ٣٠٠ (يخطئ أحمد زكي (...) فهو يطبع كتاب «الأخلاق» وينسبه إلى الجاحظ...) الصحيح: كتاب «التاج في أخلاق الملوك».

١٢ ــ « تخليص الإبريز في تلخيص باريز» ـ تأليف المغفور له رفاعة بدوي رافع الطهطاوي. أشرف على إخراج هذا الكتاب وحققه، وعلق عليه، وقدم له: الدكتور مهدي علاّم، الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور أنور لوقا ـ القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده ـ تاريخ المقدمة ١٩٥٨ ـ ٣٣٠ ص منها ٥١ ص للمقدمة..

١ ــ الكتاب جدير بالاهتمام وبمن وقف على إخراجه هذا (بمناسبة احتفال

المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية بذكرى هذا الرائد العظيم للنهضة الفكرية العربية الحديثة) ـ بدأت الرحلة إلى باريس في ربيع عام ١٨٢٦. طبع الكتاب أول مرة سنة ١٢٥٠/١٨٣٤ جاء في المقدمة «الجريدة الأسيوية» وهي مجلة وليست جريدة وان كان اسمها Journal والترجمة الحرفية لـ Journal جريدة، ولكنها ليست جريدة. وكان المفروض بشهرتها وعراقتها أن تدل كاتبي المقدمة على الحقيقة!

٢ ـ لم تكن كلمة (العاصمة) قد وجدت لذا قال الطهطاوي ص ٥٦ (باريس، كرسي مملكة الفرنسيس) ص ٧٤ (اسلامبول تخت الدولة العلية)... وبكين قاعدة بلاد الصين وننظر ص ٧٨.

٣ ـ ص ٥٧ (العلوم البرانية والفنون والصنائع»، البرانية التي في الخارج.

٤ ـ كلمات وردت ص ٥٩ : الأصل في الانسان الساذجية. الأمور الوجدانية. ص ٦٩ : بلاد الافريقية، وبلاد (الأمريقة) (افرنجستان)...، ص ١٢٠ (البرنيطة) لمن يريد أن يتابع تاريخ الكلمات المستحدثة...

٥ ـ ترد في ص ٦٢ (المتولي)، ص ٦٣ (الوالي)... وتتكرر بين قوسين. لماذا؟ لا يعرف القارئ السر إلا في ملاحظات يسجلها المحققون (؟) ص ٣١٥ تقول: (انتهى الكتاب، وقد حذف منه بعض العبارات التي كانت تستخدم عادة عند ذكر أسماء الحكام تفخيماً لهم، مما كان متبعاً في عصر المؤلف، ولم يمس هذا الحذف مافي الكتاب من الحقائق العلمية أو التاريخية).

ومع ذالك فالذي عمله (المحققون) (؟) غير صحيح وغير مقبول.

وإذا عدنا إلى طبعة سابقة (١٩٠٥) رأينا (ص ٩) (المتولى على بلاد مصر): (ولي النعمة حفظه الله تعالى حيث ولاه الله سبحانه وتعالى على بلاد مصر).

ورأينا (ص ١٠) (الوالي): (ولي النعمة حفظه الله تعالى) أو (ولي النعمة) وحدها.

ولد الطهطاوي سنة ١٢١٦/١٨٠١م، توفي سنة ١٢٩٠/١٨٧٣م.

٦ ـ هـ ص ٨١ (الرزنامة: كلمة تركية بمعنى تقويم): فارسية، وقد تكون ←

أعـراف قبيلـة الفقـراء

- ٢ -

٢ ــ الـمــراة:

تُستقبل ولادةُ البنت، في مَضرب الفقراء، دونما بهجة ودونما أي مظهر من مظاهر السرور أو الرضا من جانب الأقارب. فالأم تصمت وتقول في صوت خفيض (ماهي إلاّ بنت). ولا تقدم إليها أية تهنئة من نساء المضرب، لكن المشهد يتغير إن كان الحظ قد أسعدها بولادة ابن فبمجرد ذيوع الخبر تهرول النساء إلى خيمة الأُم المحظوظة وتُسْمَعُ صيحات الفرح، ويبدأ الغناء (وِلْدَتْ وَلَدْ، مبروكْ، مبروكْ)[1]، وفي الحال يبحث الأب، وقد تملكه الفرح بأن صار له وريث، عن ضحية يذبحها وهذه هي (رشوشة الولد)، ويؤتى بها إلى باب الخيمة، وتوضع في مواجهة الوالدة وتذبح ويقول من يذبحها: (رشوشة الولد) وفي نفس الوقت يعد الحطب لاشعال نار على شرف أُمّ الطفل، وتسمى نار الحي ـ أي نار الذي على قيد الحياة ـ. وتوضع تحت الخيمة حيث تظل مشتعلة مدة ثلاثة أيام وثلاث ليال. ومن المحظور أن يؤخذ من هذه النار إلى خيام أُخرى، أو أن تستخدم في أغراض دنيوية. ويسمح فقط للرجال باستخدامها في اشعال غَلاّيِيْنِهِمْ. وبعد انتهاء الأيام الثلاثة المقررة تترك لتنطفـيْ. =

→ فارسية وتركية.

٧ ــ ص ١٣٣ ـ ١٣٤ (. . . الفارابي. . .) وذكر مقطوعتين من شعره.

٨ ــ ص ١٥٠ (الورقات اليومية المسماة (بالجورنالات) و (الكازيطات) الأولى جمع (جرنال) والثانية جمع (كازيطة، . .): يقصد الجرائد ولم تكن اللفظة قد وجدت والجريدة Gazette, Journal .

يمكن أن يفاد هذا في الكتاب كله وتنبه المحققون إلى عدد منه فوضعوا في الهامش الأصل الفرنسي له.

د. علي جواد الطاهر

= وسألنا محدِّثنا: لم لا تتبع نفس العادات عند ولادة بنت؟. فرد قائلا: البنت ليست لها أية فائدة: لا لأبيها ولا لأسرتها، ولا لقبيلتها، فهي لا تأتي بشيء ولا تعطي شيئا، إنها تأخذ فقط. إنَّ فائدتها تقتصر على زوجها، أما الابن فهو على العكس يخدم الأسرة والقبيلة بكاملها[٢] وفي ضوء هذا الرد تشكل وجهة النظر النفعية أساس مظاهر الفرح، أو عدم المبالاة الكامل لحظة ولادة الاطفال.

والمرأة التي لا تلد لزوجها سوى إناث تُطلَّق وتحل أخرى محلها في هذا البيت الذي ليس له حتى الآن وَرِيْثٌ ذكر. ومع ذلك لا يمكن إنكار المشاعر الطيبة التي تُكنهَا الأم نحو البنت التي ولدتها، فهي تغمرها بعنايتها، وتطعمها لبنها، وتمدها بالثياب التي لا غنى عنها. وهي تعلمها أيضا الأعمال المنزلية بمجرد أن تصبح قادرة على أداء بعض الخدمات. وابتداءً من هذه اللحظة لابد أن تبذل كل جهدها لكي تبدو مفيدة، فهي تذهب لإحضار الماء وجمع الحطب، وتعد الطعام. فعلى الأب أن يفيد من خدمات ابنته خلال بعض الوقت. لأنَّ ساعة رحيلها عنه ليست ببعيدة.

وأعظم الرغبة عند الرجل حديث العهد بالزواج أنْ يكون له أبناء. وكلما ازداد عدد أفراد أُسرته ازداد شعورًا بالفخار والاعتزاز، متكلا على الله في إطعام أولاده وتنشئتهم. وعندما سئل محدثُنا الطيب (قفطان) عن كيفية الولادة وظروفها، أجاب بسذاجة: إنه لم يشهد على الإطلاق ولادة طفل. وطبقا لما نُمِيَ إلى سمعه، تجلس المرأة فوق شيء مرتفع، حجر ضخم أو في العادة (شِدّاد) بعير. وتعاونها نساء يمسكنها من أعلى الجسم ويشددنها بقوة إلى الوراء. وتستقبل إحدى قريباتها المولود في طرف ثوبها. ولا يبقى الزوج إطلاقا إلى جوار زوجته في هذه اللحظة الحاسمة، حيث أن ذالك يعدُّ عارًا بالنسبة له، ومن ثم فهو يغادر خيمته.

والمرأة شأنها شأن زوجها، ترغب في أن ترى في بيتها فتيانا أقوياء[٣] وأن تسمع الناس ينادونها بـ (أُم فلان) هو بالنسبة لها شرف تتلهف على تحقيقه. وتكسبها هذه الأمومة مزية أُخرى. تلك هي نوال الحظوة لدى زوجها. ولهذا الأمر الأخير - في نظرها - نفسه الأهمية التي للأول، وإذا حدث أن لاحظتْ شيئا من الفتور في

سلوك زوجها، لجأت إلى كل الوسائل لإثارة عاطفته. فقد تقدم له مثلا بعضا من مخ العصفور المخلوط بالعجين: فهو في نظرها علاج فعال لزيادة ميله نحوها وفي بعض الأحيان ولكي تحول دون ان يتجه بعاطفته إلى نساء أخريات قد تخلط قليلا من البراز البشري بخبزه، دون علمه، تقدمه إليه ليأكله(*).

وهي إذا كانت بارعة في الحفاظ على مشاعر زوجها الطيبة نحوها، فإنها ليست أقلّ حرصا على التخلص من العيوب التي يمكن ان تسيء إلى زوجها. وفي هذا الخصوص قد تصطدم بعقبات جدية تبذل في مواجهتها نشاطا كبيرا. فقد ترغب في التغلب على عقمها، وعندئذ تستخدم كل أنواع العلاج المعروفة في الصحراء. فتلجأ إلى الساحر لتحصل على حجاب تضعه، بكل احترام، فوق صدرها.

وتقوم بعمل دهانات في كل جسمها مستخدمة لبن شجر سودوم (عُشَر) وبفضل هذا العلاج يصبح الحمل ميسورا.

وفي الحالات الميؤوس منها، تستعين المرأة بوسيلة أخيرة، فتشترى عنزا سوداء، تجعلها تدور حولها وتقول لها (دخلتْ عليك، ساعديني) وعقب هذه الكلمات تطلب إلى أحد الرجال أن يذبح هذه الضحية أمامها. ثم تأخذ أطراف أقدامها وتخبئها تحت مخدعها، وبذا تصير واثقة من أنها سوف تحمل في الليلة التالية.

وكل هذه الممارسات يُطِلقُ عليها محدثنا الاسم التالي الذي ينطوي على شيء من الزراية (شُغْل نِسْوَان) ولدى الفقراء، كما لدى القبائل الأُخرى، تلزم النساء بالقيام بأعمال شاقة: طي الخيمة، وتحميلها على الجمال لتغيير المضرب وإقامتها وترتيبها، وجمع الحطب، وإحضار الماء، وإعداد طعام الضيوف وتربية الأطفال. وهذه التفاصيل موجودة في كتاب Les Coutumes فلا داعي للإطناب. والأَوْلَى أن نورد حديث (قفطان) عن عيوب ومزايا المرأة.

وعلى القارئ أن يعلم أنَّ محدثنا مرتبك بعض الشيء في الوقت الحاضر فقد تركته شريكته منذ شهرين وهربت إلى تيهاء. ولم تبلغه بأي خبر. ولهذا فهو ليس واثقا من أنها سوف تعود إلى البيت. ولن يزعجه ذالك كثيرا، على شريطة أن يجد أخرى تحل محلها. فهل إثّرَ هذا الحادث المزعج على رأيه في معشر النساء؟ هذا

قليل الاحتمال، ذالك أن أقواله حظيت بتأييد من عرب آخرين. وأيًّا كان الحال ففي نظره النساءُ المخلصات لأزواجهن في قبيلته، قلة قليلة.

وكثيرا ما يضطر رب الأسرة إلى التغيب، سواء بمناسبة سفر أو للمشاركة في غزوة، فكيف يمكنه التأكد من وفاء زوجته اثناء غيبته. ليس ثمة وسيلة في متناول يده توفر له اليقين. ولكي يطمئن نفسه ليس هناك سوى شهادة جيرانه وأقاربه. فإذا عرف عند عودته أنَّ زيارات كثيرة تمت تحت خيمته، قام بالتحري وإذا توفرت لديه دلائل على خيانة زوجته طلقها.

وعندما يذهب الزوج في غزوة لا يخشى بعض النسوة ـ وهن لسن نادرات ـ أن يقلن بصوت عال: (لا ردَّهُ الله).

ويقول (قفطان) إن كثيرا من النساء يغتبطن عندما يبلغهن خبر موت أزواجهن. ففي كثير من الأحيان تصدر بصورة تلقائية عبارة (الحمدلله) قيل لنا: إنها صيحة القلب، الأولى، والعبارة الثانية هي التالية: (والآن من سيتزوجنا).

وفي اعتقادنا أن من الخطإ تعميم هذا الحكم على النساء لدى الفقراء. فمن الظلم للجنس الضعيف في الصحراء، الذي وإن لم يكن يتمتع يقينا بكل الصفات الحميدة، فهو ليس مجردا تماما لا من الإخلاص ولا من قدر من النبل الفطري. وأيًّا كان الحال فثمة عادات لا يستطعن منها فكاكا. فأيًّا كان شعورها الدفين مثلا تخضع المرأة عند وفاة زوجها لقواعد الحداد: فتضع شالاً أبيض على رأسها، وتخفي شعرها، وأحيانا تقصه وتمتنع عن الاكتحال. وفي لحظة الوفاة ذاتها تمزق ثيابها حتى الحزام، وتلقي على رأسها التراب أو الرماد، وتطلق بصوت منفعل الصرخات والمراثي التي تستخدم في مثل هذه الظروف، وقبل ذبح ناقة الضحية من أجل الميت، تعيش في عزلة، ولا تُعِدُّ نفسها لعقد زواج جديد إلاَّ بعد ذبح الضحية.

والمرأة المسنة والمعوَّقة لا تحتقر، وإنما يقدم إليها الطعام في الخيمة، بل إنها تحاط بقدر من الاحترام، وفي بعض الاحيان تكتسب امهات الصحراء المسنات نفوذا حقيقيًّا في القبيلة بحكم خبرتهن وحسن تصرفهن. ثم إنَّ المرأة في الصحراء التي

تكسوها الحجارة مثلما في الأرياف الخصبة في البلاد المتمدينة، تشغل مكانا كبيرا في تفكير الرجل. فذكراها تسكن نفس البدوي وقلبه، فالبدوي خلال أسفاره الطويلة وحيدًا فوق راحلته، يدندن الأغاني التي تمجد الحب أو تصور صفات النساء. وكعينة لهذه الأشعار الشعبية نورد الأغنية التالية التي غناها عبدالله الأزرق من الفقراء:

خَلِمْتْ حِلْم يَا مَلاَ تاليَ اللّيْل   فَطْنْ شَقَا قَلْبِي وَانَا كُنْتْ عَازِي
وَلَوْ لَيّمُوا جَزْلَ الحَطَبْ والْمعامِيْلْ   نَامَوُا وخَلّوْا مِنْ غيونِه جَوازِي
عليكْ يَا اليّْ تَدْعَجَ الْعَيْنْ بِالْمِيْل   يَـاعَيْنْ خِشْفِ مَـرْتَعُهْ بَـالنّوَازِي
وْخَدّهْ كَمَا بَرْقَ الْعْشَا بَالْهَمَالِيْلَ   والأ قنـادِيْلَ الْعْشَـا بَـالْقَـزَازِي
رِيقُهْ حَلِيْبِ مْحَاظْيَـاتَ المَخالِيْـل   مِنْ ذِبْلَنِ بَطْرَافهِن تِقِلْ مَـازِيْ
وَالنّهُـودِ غِزّ مْقَعّـدِ مَابِهِنْ مَيْـلْ   يِشْدِنْ بَرَانِيْقَ الدُّحَلْ يَوْم فَازِي
أبـو قْرُوْنٍ فَـوْقِ مَتْنِهْ شَمَـالِيْلْ   يَـاعُـوْدِ مَيْس مَنْبَتُـه بَـالْعَـزَازِي
ولا يَصْبر صَبْرِي مِكْـرَم الْخَيْلَ   وَلاَ الْجْمَالَ اليّْ تِشِيْلَ الْبَـرَازِي

وقد شرح لنا العرب الشعر وعلقوا عليه: وهي الوسيلة الوحيدة بطبيعة الحال إلى فهمه. فالقواميس لا تتضمن دائما المعنى الذي يعطيه سكان الصحراء للكلمات. ونورد فيما يلي بعض المعاني الخاصة:

١ ــ (عازي) لها معنى النسيان عند البدو.

٢ ــ (لَيّمُوا) يعني جَمَع ولَمّ. ويكفي إن يستضاف المرء في أحد المضارب البدوية لمعرفة أنه عندما يأتي المساء يبعث رب الخيمة عبيده ونساءه لإحضار الحطب من أجل الليل. ففي الواقع يسهر القوم الهزيع الأول من الليل تحت الخيمة ويشربون القهوة. وهذا هو الموقف الذي يصفه الشعر. لكن رغم فناجين القهوة والنار ينام كل سكان المضرب، بينما العاشق الذي لمح محبوبته لا يقوَى على إغماض العين.

(جوازي) راضية، ليس بها ميل إلى القوم.

٣ ــ (مِيْلٌ) هو الاداة التي تستخدم في وضع الكحل. ومن المعروف أن الفتيات العزبيات يحببن وضعَ الكحل حول عيونهن من أجل زيادة جمالهن. (نوازي) الاماكن الخصبة في الصحراء التي ينمو فيها العشب بوفرة [جمع نازِية وهي كثبان

الرمل المرتفعة].
٤ ــ (هماميل) أيام المطر. [من هَمَىٰ بمعنى سال الدمع].
٥ ــ (محاظيات) النياق التي ترضع. (المخاليل) صغار الإبل التي تحمل الخلة [الأخلة] (ذبلن) شفتان رقيقتان.
٦ ــ (يشدن) يماثلن. وفعل شَدَا مستخدم بمعنى شبه. (البرانيق). عش الغراب الأحمر (فازي) نامي، وهو المعنى الذي ذكره البدو.
٧ ــ (أبوقرون) تعني الشعر المضفور ضفرا حسنا. فضفائر شعر الفتاة تنسدل على ظهرها مثل باقات الزهور. وهذا المعنى الأخير هو معنى الشماميل.
٨ ــ وبهذه الصورة النموذجية يعبر الشاعر عن الرغبة الملحة التي تضنيه.

٣ ــ الـــــزواج:

يُعَالَجُ موضوع الزواج لدى الفقراء على نحو مختلف بعض الشيء عما هو لدى قبائل الشمال، فعند دراسة عادات هذه القبائل الأخيرة، وبصفة خاصة عادات القبائل نصف البدوية يدهش المرء للطابع المادي لمباحثات الزواج، فالزواج يكاد يكون صفقة تجارية. فالأب لا يتردد في المضاربة على ثمن ابنته أو تسليمها مرات عديدة لمن يعرض أكثر. وطبقا لما يقوله الفقراء هذا الحساب الفظ للكسب لا يلوث عقد الزواج في قبيلتهم، فالأب لا يعتمد على بيع ابنته لكي يثري، فهو لا يطلب مهرا(٤) من الفتى الذي يطلب يدها. وفيما يلي وصف للخطوط العريضة لكيفية إجراء مفاوضات الزواج:

عندما يرغب شاب من الفقراء، وقد بلغ من السن ما يتراوح بين ١٨ و٢٠ سنة، الزواج، فإنه يبحث عن زوجة في القبيلة. ونظرا للحرية الكبيرة السائدة في الصحراء، حيث يكثر اختلاط الجنسين من الرعاة في المراعي، وبالقرب من الآبار، لا يستغرق وقوع الاختيار زمنا طويلا، لأن الشباب يعرف بعضه بعضا. وبمجرد أن يقع اختيار شاب على فقيريَّة، يتوجه بنفسه إلى أبي الفتاة لمفاتحته. ومن النادر أن يصطدم هذا الطلب برفض صريح من قبل الوالدين. من اللازم دونما شك الاستماع إلى طلبات الأب العديدة، وإلى الثناء على ابنته التي لن يتنازل عنها

ولو لملك من شدة حبه لها، وهي كلمات جميلة ترضي الذوق الشرقي وسوف يقدرها طالب الزواج بقدرها. لكن موافقة الأب غير كافية، فإذا كانت الفتاة مازالت صغيرة فسوف ينتظرون إلى حين بلوغها قبل تقرير مصيرها. وعندما تكون في حالة تسمح لها بتقرير مصيرها بنفسها، من الواجب استشارتها.

ومِنْ ثَمَّ فبعد حصول الفتى على وعد من الأب، عليه أن يعمل على كسب موافقة الفتاة. ولهذا الغرض يعهد إلى أحد الاشخاص بأن ينوب عنه لديها، ويتولى تقديم مقترحاته إليها. ويغلب أن تتولى هذه المهمة إحدى قريباته: أمه أو عمته، وتتمتع الفتاة هنا بقدر من الاستقلال أكبر بكثير مما تتمتع به زميلاتها بدويات مُؤَاب. فهي لا تعد نفسها ملزمةً على الإطلاق بقرار أبيها، في شأن الموضوع الخطير المتعلق بمستقبلها، وإذا لم يكن طالبُ يدها يحظى برضاها أو إذا لم يفلح في الحصول على مودتها، فلن تتردد في رفض طلبه، ورفضها ينهي المباحثات. أما إذا قبلت الاقتراح المعروض عليها، شُرِع في الحال في احتفالات الزفاف(٥).

وفي البدء تأتي المراسم الدينية، وهي تتم في حضور خطيب. ويأتي الفتى مصحوبا بأقاربه. ولا تظهر العروس بشخصها، فقواعد اللياقة لا تسمح بذالك، ولكنها تكلف شخصا بتمثيلها، وأداء الشعائر التقليدية نيابة عنها. ويأخذ الخطيب بيد العريس ويضعها في يد نائب العروس أو وكيلها ويقول لهما (هل تطيعان دين الله ورسوله؟) وعندما يجيبان بالإيجاب يواصل الخطيب (فلان بن فلان يريد الزواج من فلانة بنت فلان؟) وتأتي إجابة جديدة بالإيجاب فيتابع الخطيب: (تملكُ بالمعروف، وتسرحان بالإحسان)(٦).

وبذالك ينتهي دور الخطيب. ويعود العريس إلى خيمته حيث يسرع في الحصول على ضحية: خروف أو ماعز، ثم يتوجه إلى مسكن زوجه المقبلة، وأمام الباب، وفي حضورها يذبح الضحية من أجلها. وهذه الذبيحة تكرس المباحثات وتنهيها.

وفي الحال يتم اتخاذ ترتيبات الفرح. فتقيم النساء خيمة منعزلة في طرف

المضرب. ووسط الأغاني المرحة، يقمن بتزيين العروس ويقدنها إلى الخيمة التي أُعِدَّتْ لاستقبالها. وتدخل النساء جميعا للحديث معها. وعند المساء يأتي العريس ليأخذها ويصحبها إلى خيمته هو، وينسحب الغرباء. ويطلب العريس مرة أُخرى موافقة زوجته. ومن الممكن لها حتى في هذه اللحظة الأخيرة رفض الزواج. وفي هذه الحالة تعود إلى خيمة أبيها. ولن يلومها أحد، فهي حرة. ولن يُمارَسَ أي ضغط عليها.

وبعد هذا الهروب، للفتى بطبيعة الحال الحق في أن يختار شريكة أُخرى، لكنه في بعض الأحيان يشك في أن تكون هذه الفضيحة مجرد حيلة من العروس التي ترغب في الحصول على بعض الهدايا: أساور أو حلي، فالنساء لهن هذه الشهرة لدى الفقراء، فهن يستخدمن كل الوسائل من أجل إرضاء نزواتهن. وتعرف الفتاة أنَّ عريسها لن يستجيب لكل نزواتها فيما يتعلق بالحلي، والثياب، ولذالك فهي تضطره الآن إلى إرضائها على الأقل جزئيا. وإذا أراد الزوج أن يكسبها كان عليه أن يخضع لشروطها. فيرسل إليها ثيابا جديدة، ولآلِيٍّ وقلائد. وبقبولها هذه الهدايا تقر الفتاة علانية أنها تستسلم لزوجها بمحض مشيئتها وتذهب إلى بيته[٧].

ومع ذالك لا تجري العادة، لدى الفقراء، بأن يقدم العريس هدايا إلى عروسه كما هو الحال لدى عرب الشمال، فهو لا يعطيها حتى ثياب الزفاف، ولا القلائد التي تتحلى بها يوم الزفاف، ويقتصر الأمر على إهدائها عند دخولها الخيمة لإتمام الزواج مجيديا ويسمى هذا المجيدي مهرا.

وليس بالإمكان إنكار تعلق الرجل بالمرأة، ولا رغبته الصادقة في نوال الحظوة لديها. فخلال أيامه الطويلة الخالية من العمل يترك نفسه تنساق مع أفكاره التي تقوده حتما إلى هذا الموضوع المفضل. فذكراها تسكن روحه وقلبه، وهو يدندن الأغاني التي تمجد الحب وتصف النساء. وكعينة لهذه الاشعار الشعبية نورد الأغنية التالية التي خطها مرشدنا خليل بإملاء قفطان وقمنا بضبطها.

١ ـ يَارَاكِبٍ حَمْرًا ذَلُوْلَ الرَّدِيْفَيْنْ	ما فَوْقَها الاَّ الْخُرْجْ والـمْزهبْنْيَا
٢ ـ لاَهَمْنِيْ مِسْعَرْ وَلاَ همَّنِيْ دَيْنْ	ولا لِي جريْم وْخَايْفٍ يَـذْبَحْنْيَا
٣ ـ مَاهَمَّنِي كُوْدَ انْتِ يَامِغْزِلَ الْعَيْنْ	يَا الِيَّ قْرُوْنِكْ بَالْحَجَابِ شْرَعْنْيَا

٤ ـ ابُونَهَيْدٍ لَوْن طَلْعَ الرُّمَامِينْ بَيْضَ الحَمَـامِ وْدِبْهِنْ بَيْضَنْـيَـا
٥ ـ أَبُو غضَيْدٍ لَوْنْ نَبْتَ الْجَمَامِيْر بْـرَاس قَصْر زَيْنَ الْعَبْـدِ بْنَيَـا
٦ ـ خَمْنْ وخَمَّيْته وحاوني(؟) الْبَيْنْ خَـطْرٍ عَلَى عُمْـرِي انْ فَارَقْنَيَـا
٧ ـ سَعْدِية زَينةَ مَرْثوّة حَلاَ عَيْنٍ(؟) وسْطَهْ كَمَا الْخَاتَمْ عَلَىَ ذَوْق حَنْيَا

١ ـ (ياراكب) مذكر رغم أن الخطاب لامرأة، ذلول الرديفين، الرديف هو فارس ثان يمتطي خلف الأول، ويتساهل العرف في السماح بالرديف، لأن الركوبة يمكنها أن تحمله.

ولكي تستطيع الذلول حمل اثنين لابُدَّ أن تكون أصيلة. مزهبنيا: الحقيبة التي توضع فيها المؤونة، من اصل زهاب أي تموين. وتزَهَّب أخذ معه مؤونة، والنهاية من اجل الحفاظ على القافية لتماثل نهايات الأبيات التالية. المحبوبة بمفردها على ناقتها تبحث عن حبيبها.

٢ ـ (مسعر) ثمن أو قيمة الشي أو النقود، طبقا لما ذكره محدثونا، وسَعَّرَ حدَّد ثمن السلعة، (وجريم) الجرم الكبير أو الإثم ومستخدمه هنا بمعنى العدو. فالعاشق يعلن أنه خالي الوفاض من كل ما يشغل بال البدوي: فهو عندما يسافر لا يسعى وراء كسب، وهو ليس محمَّلاً بديون، وليس له عدو وليس عليه أن يخشى قتلا، فليس لديه أي من هذه الأمور الأربعة، التي تقلق بال البدوي، فهو لا يفكر إلاّ في أمر واحد هو معشوقته.

٣ ـ (كود) تعني هنا فيها عدا، (مغزل): الشيء الذي يتملق العين، المرأة تجذب النظر بجمالها (يَاالّي= يا التي): يامن، أنت يامن. (حجاب) العباءة التي تلف البدن كله. شعرها من الطول بحيث يغطيها كلية. فطول الضفائر أحد علامات الجمال.

٤ ـ (ابونهَيْدٍ). فالمعشوقة تخاطَب دائما بصيغة المذكر. وقد استخدم رمَّان تيماء الجميل والكبير موضوعا للمقارنة. فلون الثديين أحمر بينما لون الشخص كله ابيض مثله مثل بيض الحمام، (دِبْهِنْ) طبيعتهن.

٥ ـ (نبت الجمامير) هو في رأي البدو نَبات أحمر وأبيض.

٦ – (خَمِّنِي) هي طبقا للبدو ضَمَّنِي، يعني قَبِّلْنِي. والفاعل مذكر دائما. فعندما يعانقها لا يخشى سوى شيء واحد هو الفراق وإذا هجرته فسوف يموت من الحزن.

٧ – ويشتمل البيت السابع على الاسم العلَم، سعدية، ويكمل الوصف.

ودرجات القرابة التي تحول دون الزواج، لدى الفقراء هي نفسها التي في القرآن (الكريم). فالفقير لا يتزوج اختين ولو كانتا من أمين مختلفتين. وهو يفضل الزواج من ابنة عمه، ومن النادر أن يخيب أمله، لأن مثل هذه الزيجات يقرها العرف.

ومما يتمشى أيضا والعرف المحلي أن يتزوج الرجل امرأة من القبيلة[٨]. وإذا لم يرفض الشيخ ابنة شيخ قبيلة اخرى من أجل إقامة أحلافٍ سياسية، بل إذا سعى في بعض الأحيان وراء هذه الروابط فلن يتعرض للنقد، لكن طبقا لأقوال البدو من الأفضل للرجل الزواج من إحدى بنات قومه، فذلك أكثر ملاءمة. ويضيف بدوي: (وهو أكرم لنسائنا). وفي الواقع عندما ترى النساء امرأة غريبة تأتي إلى الخيمة يشعرن بالإهانة ويقلن: (الم يجد فلان زوجة حلوة كفاية بيننا)، وفي بعض الأحيان لا يستقبلن القادمة الجديدة استقبالا حسنا. ونفس هذا الشعور الذي ينطوي على تعلق بالقبيلة يصرفهن عن التفكير في البحث عن زوج خارج العشيرة. فالفتاة من الفقراء لا تحب ترك أرضها وذويها. وإذا حدث في هذه المرة أو تلك ولأسباب قهرية إنْ قبلتْ إحداهن الانتقالَ إلى قبيلة مجاورة، فإنَّ أيًّا منهن لن تقبل الزواج من أحد قَرَوِيٍّ (العُلا) أو (تيماء) فهي تَعُدُّ مثل هذا الزواج مجلبة للعار، لأن الحياة البدوية في نظرها انبل بكثير من حياة الفلاح. كذلك لن يقبل بدوي الزواج من إحدى بنات العلا[٩].

وفي كل هذه الأعراف من الصعب أحيانا الوقوف على المبدإ الذي يسيطر على النفوس: حب القبيلة، احتقار الآخرين، الاحساس بالقوة والاستقلال. هذه الملاحظة التالية التي ابداها محمد، مرشدنا: (نحن لا نعطي فتياتنا للجيران، لكي لا نقدم لهم الوسيلة التي تمكنهم من أن يصيروا أكثر منا عددا، واعظم قوة، ونحن نتركهن في القبيلة لكي يلدن أولادا يدافعون عنا).

وإذا حدث أن تزوجت امرأة خارج القبيلة فإنها لا تنسى أقاربها تماما، فهي تطلب إلى زوجها السماح لها بالعودة بين الحين والآخر، إلى أهلها. وقد لفت بدويٌ نظرنا إلى أن في ذلك (اضطرابا وكلفة). ويُظْهِرُ هذا التفكير ميل الفقراء إلى الاقلال من هذه الأنواع من الزواج.

ولدى الفقراء ليس من الشائع كثيرا الالتجاء إلى التَّبَنِّي. ومع ذلك فليس من النادر لزوجين محرومين من الأولاد، وراغبين في البقاء شريكين في الحياة وعدم الالتجاء إلى الطلاق أو إلى ادخال زوجة جديدة إلى خيمة الزوج، أن يعمدا إلى التبنِّي وقبول طفل غريب في بيتهما. ولكي ينتج عن هذا التبني نتائج فعالة لابُدَّ للزوج من أن يخطر به جميع الأقارب وموافقة الاقارب ليست مطلوبة لصحة هذا التصرف، فهو يتوقف على إرادة الرجل، غير أن من الضروري أن يعلم الأقارب أن كائنا جديدا، له بعض الامتيازات، صار واحدا منهم. لأن المتبني الذي تم تقديمه على هذا النحو إلى كل الاقارب له الحق في نصف تركة المتبني، ويُقْسَمُ النصف الآخر بين أقارب الميت. وإذا لم يقدم المتبني ابنه بالتبنيّ إلى أقاربه فسوف يطالب هؤلاءِ بكل أموال الميت لأنفسهم، ولن يتركوا شيئا للابن المتبنّى(*).

فالاجراء الشكلي مطلوب إذَنْ لضمان انتقال نصف التركة إلى المتبنٍّى، ومن الملاحظ أن الابن المتبنٍّى تنتقل إليه نصف الاموال فحسب، بينما لدى قبائل الشمال يحصل الابناء بالتبني على كل التركة.

٤ ـ الطــــلاق:

طلاق الزوجة متروك لتقدير الزوج الذي يتصرف في هذا الشأن دون رقابة. فإذا لم يكن راضيا عن زوجته سَرَّحَها، وإن كانت عاقرا طلقها، وإن لم تلد سوى إنَاث طلقها، وإن لم تكن تخدمه بقدر كاف من الاخلاص، أو إن لم تكن مثابرة في عملها على نحو كاف، أو إن لم تكن ترعى مصالح البيت طلقها، وإن ارتكبت خطأً، فأقامت علاقات مع عضو آخر بالقبيلة طلقها، وأنْ لاحظ أن رجلا آخر يرغب في زوجته طلقها في بعض الأحيان لِيُسْعِدَ هذا الغريم(١٠).

وصيغة الطلاق بسيطة للغاية: يقول الزوج لزوجته (طلقتك) فهذه العبارة

تكفي لإحلال الزوجة من قيود الزواج ولإعطائها حرية العودة إلى بيت أبيها. ومع ذلك يستطيع زوجها ردها إلى بيت الزوجية. لأن الانفصال، طبقا لرأي الجميع، لم يكن كاملا. ولجعله بائنا لابد من أن تضاف إلى الصيغة عبارة (عن الثلاثة). وإذا طلق فقير زوجته باستخدام هذه العبارة استحال عليه مراجعتها. ومع ذالك يحتفظ الزوج، حتى بعد هذا التسريح الرسمي، بنوع من الحق على المرأة المطرودة من بيته. إذ يكفي أن يقول: (إني مُثْنٍ بها) يعنى أنني أريد ثانية. لإبعاد اي شخص آخر عن طلب يدها، فالعرف يقر له بهذا الحق[11].

ومن الممكن للمرأة، لدى الفقراء طلب الطلاق. ومن المقطوع به أن ليس لها الحق في النطق بصيغة الطلاق، فهذا حق مقصور على الزوج، لكنها تُكْرِهُ زوجها معنويا على إطلاق سراحها. وللوصول إلى هذه النتيجة تهجر بيت الزوجية، وتلوذ بخيمة أبيها. وليس من المألوف استخدام العنف لإجباره المرأة على المساكنة. وأمام هذا الأمر الواقع، وهو علامة واضحة على رغبتها في الانفصال، من النادر أن يرفض الزوج النطق بصيغة الطلاق.

ومع ذلك، ففي حالة إصرار الزوج على الاحتفاظ بحقه وعدم رغبته في النطق بهذه الصيغة، لا تنحل الرابطة الزوجية ولا يكون بوسع المرأة عقد زواج ثان، وتعد في نظر الجميع انها مازالت زوجة للزوج الأول.

وحتى في حالة طلاقها بصورة رسمية، فإنها لا تنتقل إلى بيت الزوج الثاني إلاَّ بعد توافر دليل قضائي على نحو ما على سلامة موقفها: لأَنَّ أي عضو في القبيلة لن يرضى بأن يعرض نفسه لأَنْ يتخذ زوجةً امرأة لم تنحل رابطتها بزوجها الأول انحلالاً تاما: ذلك أن تهوره من شأنه أن يستتبع جزاء قاسيا.

وعندما يطلق رجل زوجته. بمحض مشيئته، فإنه يسرحها محوطة بشيء من الاحتفال: فعند رحيلها يعطيها ثيابا جديدة ومبلغاً يتراوح بين ثمانية وعشرة مجيديّات وهو كما يقول العرب (حق). أما إذا كانت الزوجة هي التي تطلب الطلاق طبقا للإجراء الذي سبق شرحه آنفا، فإنها لا تحصل على شيء وتنسحب (بظهرها).

وإذا تبين عند طلاقها أنها حامل، فإن زوجها يعطيها في العادة ناقة مع حِمْلٍ من القمح، من أجل توفير الطعام لها ولطفلها. غير أنها إذا تزوجت ثانية بعد الوضع وقد انقضت عدتها الشرعية، فلن تحصل على شيء من زوجها الأول الذي سوف يطالب بالطفل ويسترده بمجرد أن يصبح في مقدوره الاستغناء عن أُمه.

وكثيرا ما يقع الطلاق عقب قصة حب. فالزوج، وقد رأى منافسا ينازعه قلب زوجته، يقرر طلاقها. وفي بعض الاحيان يتصرف على هذا النحو تحت تأثير الغضب، معتقدًا أنه يعاقب زوجته، التي تهفو إلى الحصول على حريتها، وفي أحيان أخرى يتصرف على هذا النحو لأنه يريد ببساطة ارضاء صديق. وتُرْوَى في هذا الخصوص قصة شائعة تستحق أن يكون لها هنا مكان.

يروى أن عطا الله بن زيدان، من سكان تيماء، صار مُتَيَّمًا بسارة، زوجة الشيخ عبدالعزيز بن رُمَّان، وكان يود الزواج منها. لكن زوجها فرض عليها رقابة صارمة. وكتب عطاالله خطابا إلى سارة، يتوسل إليها، إذا لم يكن بوسعها المجيْ إلى بيته، أن تبعث إليه خيطًا من الحرِير يربط به شعره. ولم يمض وقت طويل قبل أن يتسلم الشيء المطلوب، وحالما تناوله بين يديه غَنَّى الشعر التالي، الذي يَتَوجَّهُ، في نفس الوقت، إلى الخيط والمرأة.

١ ــ يَاوَنَّتِي وَنَّيْتَهَا بْرَاسْ مِشْرَافْ ... بْرَاسَ الطُّوِيْلَ الِيّْ ظْلاَلِهْ يِهفِّي
٢ ــ تَطْرِي عَلِيّْ مِلاَمْحَهْ كِلّْ مِيْلاَفْ ... لِمَّا انْحَدَرَ عَيُّوا دْمُوْعِي تِكُفِّي
٣ ــ ياسِلْكْ كُنْك عِرِقْ قلبِيْ بِالاَوْصَاف ... قَلْبِي تْحَرِّكْ يَوْمْ شُفْتَك بِكَفِّي
٤ ــ غَادِيْكْ سِلْكَ الْغَشْمِرِي نَابِ الارْدَافْ ... اليّْ جْرُوْحِهْ مَالَهَا مَنْ يْطفِّي
٥ ــ أنَا انْشِدِكْ يَاسِلْكْ بْخَلاَّقَ الاشْرَاف ... مْنَ ايِّهْ قْبِلَهْ يَوْم جِيْتَن يْكفِّي
٦ ــ لَوَ انّ عِرْقَ الْقَلْب يِجْذَبْ وِيِنْشَافْ ... لاَقُولَ عِرْقَ الْقَلْبْ مَا بِه تْخَفِّي
٧ ــ يَاقَلْبْ مِيِّذْ لاَتْوَلَّع بْغِرْيافَ ... خَطْرٍ عَليك مْعَ الْهَبَايِبْ تْرُفّْ
٨ ــ رِيْقِهْ عَسَلْ مْجَمُوْعْ مِنْ رَاسِ مِيْهَافْ ... أو سِكْر مِنْ دِيْرِةَ الْهِنْدِ صِفّي
٩ ــ يَاعَذْبْ يَايَاقُوْتْ يَاظَبْيَ الاَرْيَافْ ... يَاعُوْدِ رَيْحَانٍ بْمِصِر خَفّى(؟)

د. محمود سلام زناتي

الحواشـــي :

(١) يطلق الفقراء على اولادهم اسماء حيوانات وأشجار ونباتات وحجارة. . إلخ فقد يسمى فقير (نزال)، - من يقوم بالانزال - لأنه في لحظة ولادته كان العرب نازلين في أحد المضارب. ويسمى آخر (عاصي) (الثار أو العقيم) لان أُمَّهُ ظلت فترة طويلة عاصية .

(٢) رغم هذه النظرة السيئة، لايئد الفقراء إطلاقا بناتهم، وهن على قيد الحياة، كما كان يحدث لدى العرب القدامى. ولم نجد في كل الجزيرة العربية أي اثر لهذه العادة، وقد تحرينا عن ذلك لدى أكثر من عشر قبائل مختلفة .

العرب: ليس كل العرب القُدامى يفعلون ذالك، ولكن بعض القبائل يئِدُّه خشية الفقر أو العار، والأمر يحتاج إلى بحث وتفصيل .

(*) الشِّدَادُ هُوَ الرَّحْلُ يُشَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ لِيُرْكَبَ فَوْقَهُ .

(٣) ولم يَتْوَانَ التاريخ عن الاحتفاظ بذكرى وقائع رائعة تنطوي على إطراءٍ لخصوبة المرأة وها هو أحد الأدلة .

في أحد المضارب ولدت امرأة أربعة توائم من الصبيان وسعد زوجها بذالك غاية السعادة فغمرها بوجوه العناية الدائبة، فكان يذبح لها شياها، ويعد لها ارزا فاخرا، ويعاملها كما لو كانت اميرة. وكانت المرأة تطعم أولادها بسهولة ويسر. ثم ولدت بعد ذلك بقليل اربعة صبيان آخرين. وكانت هذه بركة عظيمة لخيمة البدوي .

وجاء أخو الرجل إليه يقول: (اعطني امرأتك لأن امرأتي لا تلد سوى بنات، وأريد الحصول على أبناء لتخليد اسمي) وأجاب البدوي: (موافق، لكن اعلم أنك إذا أردت الحصول على أبناء تحت خيمتك، فعليك أن تعنى بزوجتك عناية كبيرة) وطلق زوجته وأعطاها لأخيه. وبعد سنة أعطت هذه المرأة زوجها الجديد صبيانا أربعة. لكن الزوج اهمل رعاية زوجته، فلم يشأ أن يذبح ذبيحة من أجلها، ولم يقدم لها الأطعمة التي كانت تطلبها. وعندئذ ماتت هذه المرأة، ومات معها اطفالها الأربعة .

وبمناسبة هذه الحكاية سألنا البدويَّ عما إذا كانت عادة زواج الأخ من أرملة أخيه موجودة في قبيلتهم، فأجابوا (من الممكن دائما لبدوي أن يأخذ امرأة أخيه، لكن الأطفال سوف ينتمون إليه ولن ينسبوا إلى أخيه) .

(*) ليس من المعقول تصديق هذا الأمر، ومن عادة كتاب الغرب التشبث بكل ما هو غريب وإن لم يكن صحيحا.

(٤) من الصعب القول بما إذا كانت هذه العادة قديمة في القبيلة أم انها ترجع إلى عهد حديث. وقد أكّدوا لنا أن نفس العرف متبع لدى عديد من القبائل المجاورة: الأَيْدَا، حرب، جهينة. ويتطلب عرب هتيم، قبل عقد الزواج، الخطوط الخمسة أي انهم يحددون مهر الفتاة بخمسة من الإبل، يمثل كل منها بخط على الرمل. ومن الممكن ان يستنتج من ذلك دليل على وجود المهر، غير أن الإبل في الواقع لا تُعطى أبدا من قبل الراغب في الزواج.

(٥) لا يتمتع الفتى وحده بامتياز المبادرة، فالمرأة لها أيضا الحق في إبداء رغباتها والقيام بمساع لتحقيق غاياتها. فعندما تريد فتاة عقد زواج على هواها، تكشف عن عاطفتها لوالديها. ويشجعا الوالدان عادة مثل هذه التطلعات. فالأب يجيب ابنته عند أول مكاشفة: (على خاطرك). لكن قد يحدث أيضا أن تُخَيِّبَ مثلُ هذه المكاشفة من قبل البنت آمالَ أبيها، وفي هذه الحالة يحاول الأب حمل ابنته على مشاركته رأيه، لكنه لا ينجح دائما. فقد رُوي أن ثمة فتيات، تشبثن بحبهن الأول، واعتمدن على المستقبل في تحقيق آمالهن، ←

لعالم حضرموت ومؤرخها عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف

[١٣٠٠ / ١٣٧٥هـ]

— ١٠ —

الحسوسة : هي التي إليها الإشارة بقول الشيخ عمر بن عبدالله بَامَخْرَمَة يمدح الشيخ يوسف باناجة الآتي ذكره :

حَيّ وادِي النبي يا أَحْمَدْ، وطَاه أوْ وُعُورُهْ   حَيّ مَابَيْنَ بَادِرْ وَالْحَسُوسَه وَعُورَهْ
فِيه يُوسف كَمَا فِي أَطْلالْ دُورُهْ   رتبنا حلّ وَسْطهْ واختَلَفْ في ذُيُورهْ =

وفضلن الانتظار سنين طويلة تحت خيمة الأب، على قبول رجل آخر والتضحية بعواطفهن. والفتيات اللاتي يتزوجن على الرغم منهن نادرات، بينما يحدث ذلك كثيرا في سوريا. وهن لا يتزوجن قبل الثانية عشرة، ولا ينتظرن إلى مابعد الثامنة عشرة .

(٦) يلاحظ استعمال مصطلح (مَلَك) للدلالة على حيازة، الزوج لزوجته، وهو الفعل المستخدم في الأدب القديم .

(٧) طبقا لأقوال بعض العرب ليس ثمة اختلاف بين زواج الفتاة وزواج المرأة التي سبق لها الزواج. ومع ذلك ففي الحالة الأولى يُعدُّ الفتى الفقير، في اليوم الثالث لزواجه خروفا وصحنا كبيرا من الأرز يضعه بنفسه على رأس الزوجة الشابة ويرجوها ان تحمله هدية إلى أسرتها. ثم تمضي العروس، يوما أو اثنين بين ذويها قبل ان تعود إلى خيمة زوجها. وتوجد لدى الفقراء عادة إقامة (الحُلّة) أو الخيمة الصغيرة المنعزلة في طرف المضرب. لكن العروسين لا يمضيان يومهما الأول من الحياة المشتركة في ظل هذه الخيمة، وإنما في بيت الزوج نفسه. وانظر بالنسبة للعادة الغريبة للغاية (جوز مُسَرَّب) الزوج المؤقت: Revue biblique, 1910,p. 237 .

(٨) من الممكن للفقير ان يتزوج عدة زوجات. غير أن زوجته الأولى وابنته الأولى منها هما اللتان سوف تبقيان معه يوم القيامة .

(٩) ويزعم أهل العلا العكس. قالوا لنا (إنهم يعطون بناتهم للبدو، ولكن لا يقبلون بناتهم).

(*) عادة التبنّي أبْطلها الله في القرآن الكريم ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ . ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ وكان عليه الصلاة والسلام مُتَبَنِّيًا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فأبطل الله ذالك.

(١٠) للتوكيد على صدق واقعة، أو ليتعهد تعهدًا مقرونا بيمين، لا يتردد الفقير في النطق بالصيغة التالية: (طلقت مرتي) ان لم يكن هذا صحيحا. وفي حالة إخلاله بتعهده، يعتقد أن من واجبه تطليق زوجته .

(١١) في تيماء لا يمكن للزوج مراجعة زوجته المطلقة عن الثلاث إلاّ بعد ان يتزوجها رجل آخر ويطلقها بدوره. وهذه تتفق والحديث الذي رواه البخاري (ترجمة Hudas ، جـ ٣ ص ٦٣٧). ففي كل مرة كان يُسْأَلُ فيها عبدالله بن عمر بخصوص هذه المسألة كان يجيب: (إذا طلقت زوجتك ثلاثا، فلا تحل لك إلاّ بعد ان تَزُوج رجلا غيرك). وفي بعض الأحيان يستبدل بالزواج الحقيقي، زيارة بجحش. انظر .Coutumes,p. 384 ولا تسمح قبيلة الفقراء بهذه العادة الأخيرة. وكان أحد البدو يقول لنا: (إنها مُهينة للغاية).

= ولولا أنَّ الْمُشَبَّهَ لا يكون مثل الْمُشَبَّهِ بِهِ من سائر النواحي لَا شْتَدَّتِ المؤاخذةُ على الشيخ عمر بامَخْرَمَة، في تشبيهه الشيخ يوسف باناجة بالعبد الصالح يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وكان الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن عبدالقادر والي الرباط من سكان الحسوسة، وبعقب استيلاء القُعَيطي على الوادي الايمن في سنة ١٣١٧ أسند العِمَالة إلى المقدم أحمد بن عمر بَاصرُّة، وكان يحمل في صدره ضغنا في قلبه على هذا الشيخ فصادر جميع أمواله، مع أنه لم يشترك في الحرب، ولم يَسْعَ فيها بِخُفّ ولا قَدَمٍ، ولولا أنه أقام سورا حديديًا من الْحُجَّابِ، يمنعونه الوصول إلى السلطان غالب بن عوض، لأدركه عَفْوُهُ، فقد كان واسعا شاملا لا يضيق عما هو أكبر من هذا فضلا عنه.

قَرْن باحَكِيم: فيه آل باحكيم وكانت لهم ثروة طائلة، وتجارة راقية، ولهم عقارات بمصر وغيرها، وكانت إليهم دولة بلادهم حتى نجمت بينهم وبين القُعَيطي فتنة في حدود سنة ١٣٢٦، وكان رؤساءهم اذ ذاك سالم بن عمر وأحمد ابن يسلم بحضرموت، ورئيسهم الأكبر الذي يُمِدُّهُمْ بالآراءِ والأموال من مصر هو سالم بن أحمد باحكيم، وانتهى أمدُ تلك الحربِ التي أَبْلَى فيها آلُ باحكيم أحسن البلاءِ، بمعاهدة، خلاصتها: أن الرئاسة العامة للقُعيطي ولهم الاستقلال الداخلي في بلادهم، وعليهم ان يسلموا غرامة الحرب المقدرة بثلاثين ألف ريال، ثم حصل التنازل من السلطان غالب لما جبله الله عليه من السماح، ولِيْنِ الْعَرِيكَةِ عن اكثرها، وكان عُرِضَ عليهم صلحٌ أشرفُ من هذا فأبوه، ولكن عسكر القعيطي اقتحموا حصنا لهم بالجبل، فلانت أعصابهم، واضطروا إلى قبوله وفي الأصل: أن باحكيم بنى حصن القزه فجاءةً في سنة ٩٣٩ فنهض إليه آل علي بن فارس النهديُّونَ من السور، وكتبوا للسلطان بدر بوطويرق، واتهموا الشيخ العمودي بمساعدة باحكيم، وجرى بينهم كلام وتهديد، ولا يزال باحكيم على جانب من الشرف والمروءة، ومكارم الأخلاق، بالقرن والْمُكَلَّا ومصر، وأشهر من بمصر منهم الآن الشيخ عمر بن محمد بن عمر باحكيم.

الحُرَيْبَةُ: من كبريات بلاد دَوْعَن، وقُدامَاها على اسم مكان بالبصرة، كان عنده واقعة الْجَمَل، ولهذا قال بعضهم:

إِنِّي أَدِيْنُ بِمَا دَانَ الْوَصِيُّ بِهِ   يَوْمَ الْخُرَيْبَةِ مِنْ قَتْلِ الْمُحِلِّيْنَا

ذكره ياقوت في غير موضع من معجمه ومازالت خريبة دَوْعَن محطُّ رجال العلم من قديم الزمان، وكان بها ناس من آل باحويرث الذين يجتمعون في النسب مع آل سيون المشهورين بالعبادة، وحب الصلاة، ومنهم عالم الخريبة وقاضيها في القرن الحادي عشر وهو الشيخ سليمان باحويرث، له ولولده العلامة محمد بن سليمان ذكر كثير في مجموع الجدَّيْنِ طه بن عمر وعلي بن عمر، فعن العلامة الجليل أحمد مؤذن باجمال قال: اخبرني السيد العارف بقية المحققين المورعين المتضلعين ابو بكر بن محمد بافقيه علوى بِقَيْدُوْنَ قال: إن الفقيه سليمان باحُويرث زَوَّجَ امرأةً وهو نائب الخريبة، وَلِيُّها غائِبٌ، برجل ظنه كفؤا، فلما قدم وليها رفع الأمر إلى قاضي الشِّحْر عبدالله باعمر، وظهر عدم الكفاءة ولكن قاضي الشحر قرر النكاح عملا بالمرجوح، قال السيد: وحيث وقع عقدٌ قال به إمامٌ ولو مرجوحا فلا نقض في حق العوام، وإنما محل المنع قبل العقد، هذا ما ذكره احمد مؤذن، وزاد: إن مذهب مالك عدم اعتبار الكفاءة إلاَّ بالدين، وقد عمل به بعض مشايخنا لمصلحة اقتضت ذالك انتهى. وهي مسألة نفيسة مبنية على أن العاميَّ لا مذهب له، وهما قولان قريبان من التكافؤ، وقد حررت ما في ذالك بموضعه من كتابي «صواب الركام» وإنما سقت المسألة مُنَاسَبَة أنه وردني بالأمس سؤال حاصله: إن المكرم الشيخ عبدالله بن أحمد الزُّبيدي كانت له ابنة عم، لها اخ شقيق في السادسة عشر من عمره، يتصرف عنه وصيُّه وهو اخوه، وأخو البنت من الأب، فأشار عليه أن يعقد بها فانكر عليه بعض العلويين وقالوا له: ما دليلك؟ فقال: لا دليل إلاَّ قوله تعالى ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ اللَّاتِي جعلَ الله لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوْهُمْ فِيْهَا وَاكْسُوْهُمْ وقُوْلُوا لَهُمْ قَوْلاً مَعْرُوْفًا﴾ الآية الخامسة من (النساء) فلم يقنعوا منه بذالك وقالوا: إن النكاح باطل لا وجه له إلاَّ مقابل الأظهر في قول «المنهاج» ويقدم أخ لأبوين على أخ لأبٍ في الأظْهَرِ، فاعجبني استدلاله، وقررت النكاح، لأنه إذا لم يثبت رشد الشقيق فالنكاح صحيح على المعتمد في المذهب قال في «النهاية» وكذا محجور عليه بِسَفَهٍ، بأن بلغ غيرَ رشيد، أو بَذَّرَ في ماله بعد رُشْده ثم حُجِرَ عليه، لا ولاية له، على المذهب، إذْ لا يلي أَمْرَ نفسه فغيره أولى ويصح

توكيله في قبول النكاح لا إيجابه انتهى. و«التحفة» قريب منها، وفي الحجر من الثانية تصديق الولي في دوام الحجر، لأنه الأصل مالم يظهر الرشد أو يثبت انتهى. و«النهاية» على مثاله ومتى كان الأصل فيمن يتصرف عنه وَصِيُّهُ الحجر(؟) فالنكاح صحيح، على مقرر المذهب وبفرض تسليم رشد الشقيق يأتي مانقله أحمد مؤذن عن باحويرث، فالعقد صحيح على كل تقدير، إلّا أن للشيخ أحمد مؤذن كلاما آخر في «مجموع الجَدِّين» وحاصله: أنه وقع عقد في قيدون بغير كفؤ مع غيبة الولي، وفرق بينهم نائب المِجْرَيْنِ وسأل أحمد مؤذن فأجابه بصواب مافعل.

وقاضي الخريبة الآن هو الشيخ عمر بن أبي بكر من آل باحويرث المذكورين، ومن علماء الخُريبة الشيخ الجليل المقدار علي بن عبدالله باراس الكندي المتوفى في سنة ١٠٩٤ وأولاده أحمد ومحمد وعبدالرحمن وهاؤلاء الثلاثة كلهم من مشايخ السيد الشهير علي بن حسن بن حسين العطاس، ولهم ذكر كثير في مؤلفاته وديوانه، وكان الشيخ علي باراس ورد حريضة على الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس، وهو على أجلف ما يكون من أزياء البادية وهيئتهم، فتأدب بالحبيب عمر، وحصل له الفتوح في أسرع وقت، مع أنه كما قال العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس لم يقرأ عليه إلّا بعض خطبة «بداية الهداية» للغزالي فقط، ثم إنه استأذنه للحج فلم يأذن له، ثم استاذنه أخرى فأذن له، ولما كان بمكة ذهب إلى السوق لحاجة فألفاها مع امرأة مصرية فأعجبته، وأخذ يتأمل في محاسنها، فلم ترعه إلّا ضربة على جنبه بصميل، فعرف ان هذا تنبيه له من الله، فثبت قدمُهُ على طريق الحق، ذكرها غير واحد منهم الحبيب عمر بن حسن الحداد في كلامه.

ومن علماء الخريبة الشيخ العظيم المقدار عبدالله بن احمد باسودان، وهو الشيخ الثامن عشر من مشايخ سيدي الأَبَرِّ عيدروس بن عمر وقد توفي بها في سنة ١٢٦٦ وكان من العلم بالمكانة العالية، حتى لقد قال السيد عمر بن حسن الحداد: كنت أقْرَأ على السيد محمد بن حسين الحبشي ايام كان يعلم بتاربه(؟) تحت إشارة سيدنا عبدالله بن حسين بن طاهر، فلم يكن من الحبيب عبدالله إلّا أن قال لعمي محمد ابن حسين ذات يوم: نُحِبُّ أن يقرأ عمر بن حسن على الشيخ عبدالله باسودان لأنه أوسع علما منك فانقبض عمي محمد من قوله هذا له أمامي وأمام أولاده، إذْ

كنت اقرأ عليه أنا وإياهم فلم تمر الثامنة إلا وجاء الشيخ محمد بن عبدالله باسودان لزيارة تَرِيْم، فسرت معه إلى دوعن وقرأت على الشيخ عبدالله وعلى ولده الشيخ محمد، وعلى الشيخ سعيد باعشن، وعلى الشيخ أحمد باحنشَل، وهو في سن الشيخ عبدالله، وقد كف بصره، وكان قرأ في زَبِيد على سليمان الأهدل وولده عبدالرحمن بن سليمان، وأدرك الشيخ الكردي، وله حافظة قوية انتهى كلام الحداد. وفي قول الحبيب عبدالله بن حسين للحبيب محمد بن حسين إن الشيخ عبدالله باسودان أوسع منك علما فوائد الأولى: عَلُوُّ مرتبة الشيخ باسودان، لأن السيد محمد من أكابر علماء الحجاز وهو مفتي مكة للشافعية والشيخ السادس عشر للاستاذ الأبر فانحطاطه مع هذا على درجة الشيخ باسودان يشهد لهذا بشأن جليل ومقام عظيم. الثانية أن الحبيب عبدالله بن حسين يقول الحق فلا يحابي ولا يوارب. الثالثة: أن انقباض الحبيب محمد بن حسين جار على مايقتضيه الطبع البشري عند مثله فهو غير ملوم عليه مع الاستكانة والاعتراف بالحق وعدم المكابرة فيه. الرابعة: لولا تهذيب الحبيب عبدالله بن حسين لتلاميذه بهذا التهذيب لما انتهى العلامة السيد محمد بن حسين وأمثاله إلى ما انتهى إليه من العلم والفضل. الخامسة: أن الحق رائد القوم، والانصاف قطب رحاهم ونقطة بيكارهم رضوان الله عليهم، وقد سمعت من والدي وغيره من الأجلاء الثقات أن الشيخ محمد باسودان كان اوسع من ابيه في الفقه، وفتاويه شاهد عدل على ذالك، توفي بالخريبة في سنة ١٢٨١ وبيتهم بيت علم وشرف وقد وزر بعضهم للسلطان عوض ابن عمر القُعيطي، ومنهم الفاضل الشيخ عمر بن احمد بن عمر بن أحمد بن العلامة الجليل عبدالله بن احمد باسودان يسكن الآن بالحُدَيدة وهو من أعيانها، ومن المعتبرين فيها، وللشيخ احمد حنشل السابق ذكره ولد اسمه محمد من أعيان العلماء، وله ولد عالم اسمه محمد، وله حفيد اسمه محمد أيضا من اهل العلم، كان موجوداً بالمكلا سنة ١٣٢٣ .

ومن علماء الخريبة القاضي عمر بن محمد باجُنَيدَ اخبرني السيد عبدالهادي بن محمد بن عمر الجيلاني عن أبيه عن جده قال: أرسلني الحبيب احمد بن محمد المحضار ونسخة خطية من «التحفة» إلى عند قاضي الخريبة الشيخ عمر بن محمد

باجنيد مشفوعة بقصيدة منها:

إنَّ الْعِمَارَةَ بالعَشِيَّةِ والبُكَرْ بِالْعِلْمِ وَالطَّاعَاتِ والفِعْلِ الأَغَر
أمْسَى بِهَا مُتَحَقِقاً مُتَخَلِّقاً قَاضِي الأَنَامِ الْحَبْرُ قَيْدُومُ الزُّمَرْ
أعْنِي بِهِ الأَسَدَ الْغَضَنْفَرَ شَيْخَنَا حَاوِي الْمَلاَحَةِ وَالتَّسَلْسُلِ مِنْ مُضَر
صَدَّرَ الْكِتَابُ إلَيْكَ يَالشَّهْمَ الَّذِي يَقْضِي الديُوْنَ إذَا مُطَالِبُهَا زَجَر

إلى أن قال الجيلاني فسرت بالتحفة والقصيدة فتقبلهما الشيخ بأحسن القبول، ثم ارجعني بـ «التحفة» وقال: هو أحرى بها وأعطاني له مئة ريال. ولما دفعتها إليه اعطاني منها عشرين ريالا فاستكثرتها، وامتنعت من قبولها حتى عزم علي بأخذها فأخذتها، وهذا عطاء غائب عنه الحبيب حامد بن احمد المحضار ولو شهده لم يكن بهذا المبلغ، بل لقد عاتب أباه بعد ما أعلمه، واخبرني عبدالهادي المذكور ايضا أن أهلَ الرباط ترافعوا إلى الشيخ عمر باجنيد هذا في قضية، ولما صدر الحكم امتنع المحكوم عليه من الامتثال، فاصيبوا بالعاهات، فاقبلوا لترضية الشيخ في جملة من جيرانهم فلاقاهم الامام المحضار وقال:

يابخت من عَزُّ الشريعةْ واستَمَعْ قول الشريعة لِي بها زان الوجودْ
قاضيكم المشهورْ ما بينَ العربْ من حَجْرِ ابْنْ دَغَّار لما قبر هُوْدْ

فارتجزوا به بين دَوِيِّ البنادق يرجعها الذي يهزُّ الجبال، ولما قاربوا دار القاضي خرج للقائهم فقال الامام المحضار بالنيابة عنه:

حَيَّابِكُم يالّي وصَلتُوا كلكم بَاسَنْدوَه والبَاعِشِنْ زين الجدود
بابا جُنَيد ابْشر فسعدك قد بَدَرْ يَابُو محمد فَالُكُم فالَ السعود

وعلى قول المحضار: من حجْرِ ابن دغار لما قبر هود ذكرت ان ولُدي البار حسنَ بلغه الله مناهَ قال في رحلته التي قدمها للنادي العلمي عن حضوره تأبين المرحوم السيد احمد بن عمر الشاطري: ثم أنشدت قصيدة فلان ولم اذكر منها سوى عجز بيت هو: من نواحي هود إلى حبان.

وكان معنى صدره: فقدت حضرموت منه أريبا فبقي بذهني لسببين: أحدهما

أن جماعة تغامزوا عليه استقلالا للمدح واستصغارا للبقعة التي حددها والثاني: أنه يكاد أن يكون نفس قول شوقي:

من فلسطينه إلى بَغْدَانِهْ

هذا كلام حسن وشد ما لاحظت عليه إكباره لشعر شوقي ولاسيما بعد أن تقدم إليّ بالسؤال عن أربعة أبيات منه، واجبته عنها بالرسالة الموسومة بـ «النقد العلمي الذوقي في الجواب عن أبيات شوقي» وكثيرا ما أثني على شعر الحضارم الحميني، وهذا من المواضع التي يتأكد بها ما أقول، إذِ الشطرانِ اللذان ذكرهما حسن لا يعدان شيئا في جنب قول المحضار (من حَجْرٍ ابن دغّار لما قبر هود) وكذالك يظهر هزالها حتى لا يسومهما أي مفلس عند قول العامي الحضرمي في رثاء عائظ بن سالمين الكثيري: (جبال ترقل من القبلة الماهود).

وللسيد عبدالهادي الجيلاني المذكور ولد يقال له حامد طلب العلم بتريم وله نباهة وذكاء إلى تواضع وسيما صلاح، وقد انتفع به أهل الخريبة انتفاعا كثيرا، وفي ترجمة السيد أحمد بن حسن يروم من «المشرع» أنه ورد الخريبة هو والسيد علي بن احمد الخرن، وجرت لهما قصة توفي السيد احمد المذكور في سنة ٩٥٧.

وممن توفي بالخريبة من العلويين السيد عبدالله بن محمد بن علي بن احمد بن عبدالله مولي عيديد، ومن عقبه السيد حسين بن احمد بن زين بن علي بن زين بن علي بن حسين بن عبدالله المذكور، كان إماما فاضلا مشهورا بالفضل، والولاية، توفي بالقنفذة سنة ١٢٦٥ ومنهم السيد علي بن محمد بن علي، أخو عبدالله المذكور، مات بالخريبة أيضا، وعقبه بها، وبشِبَام وجاوا، وفي الخريبة ناس من ذرية الحبيب عبدالله بن علوي بن احمد بن محمد الكاف المتوفى بها سنة ١٠٣٤ وناس من ذرية الحبيب عبدالرحمن بن علوي الخواص الجفري التريسي، منهم السيد الدائم الذكر، الكثير الصمت، محمد بن ابي بكر بن محمد الجفري كان موجودا بها في سنة ١٣٢٠ ومنهم فيها آل باصادق الجفري ومنهم بها السادة آل علوي البار محمد وعبدالله وحامد، وقد رأيت محمدا هذا بعدن في سنة ١٣٢٢ وهو صدر من صدورها، وكان بها مَكْرَعُ رِيٍّ ومَشْرَعُ إحسان، ومستودع حسنٍ ←

شعر الأحوص الأنصاري

لتوسُّم مواقع المواضع المذكورة فيه

— ١٠ —

٧٦ ـ المداخن: (٢٧٥):

أَهَاجَكَ أَمْ لاَ بالمَدَاخِنِ مَرْبَعُ ودَارٌ بِأَجْزَاعِ الغَدِيرَيْنِ بَلْقَعُ

نقل استاذنا الدكتور إبراهيم السامرائي قول صاحب «معجم ما استعجم»: المداخن: بلد بالحجاز. واضاف: ولم يرد في «معجم البلدان».

وايراد صاحب «معجم ما استعجم» للبيت ثم قوله بعد ايراده: هكذا نقلت من خط أبي عبدالله بن الأعرابي. يؤيد صحة الكلمة، أو على أقل تقدير كونها =

← ظَنٌّ بالأخبار. ولهم ذرية منتشرة بالخريبة وعدن والحبشة وغيرها، وكانت لهم هنالك أموال وعقارات، فتلاشت أو تحولت كلها إلى السيد حامد بن علوي.

والخريبة اكثر بلاد دوعن عمارة ورفاهة، حتى لقد جاء في كلام السيد عمر بن حسن الحداد المتوفى في سنة ١٣٠٨ وكان أقام بها كثيرا أنه يُذْبَحُ في سوقها كل ليلة عشرون رأسا من الغنم، مع انه لا يذبح لذالك العهد في سيون وتريم اكثر من رأسين في كل ليلة، فانظر إلى هذا التفاوت العظيم، ثم رأيتُ الطيب بامخرمة يقول: والخريبة مدينة بوادي دوعان الأيمن، ولما استولى الفقيه الصالح الورع، الزاهد العالم العامل عفيف الدين عبدالله بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان العمودي النوحي على وادي دوعان سكن رأس الخريبة، وأقام لهم الشريعة وأحيا السنة، وأطفأ البدعة، لكن لم يوافق هواهم، فحاربوه واخرجوه، فانتقل إلى ذمار وتوفي بها سنة ١٢٤٠ كذا وجد بخط بعض الفضلاء هذا آخر كلامه، وفيه جزم بأنه من نوح، وقد فصلت الخلاف في نسبهم بالأصل.

(للبحث صلة)

= ليس مما وقع في «معجم البكري» من تصحيف في كثير من أسماء المواضع في زمن متأخر .

أما عدم ورودها في «معجم البلدان» وفي كثير من المؤلفات التي بين ايدينا مما أكثر اسماء المواضع التي من هذا النوع، وتبقى من الامكنة المجهولة .

٧٧ ـ مُــزْجُ ـ : (١٠٦):

فأنّي لَهُ سَلْمَى إِذَا حَلَّ وَٱنْتَوَى   بِحُلْوَانَ وَٱحْتَلَّتْ بِمُزْجٍ وَجُنْجُب

(. . . مُزْجُ غدير يفضي إليه سيل النقيع، وَيَمُرُّ به أيضا وادي العقيق، فهو أَبَدًا ذو ماءٍ بينه وبين المدينة ثلاثون فرسخًا أو نَحْوَهَا. وجبجب ماء بنواحي اليمامة وقال البكري: هو اسم ماء بيثرب) .

١ ـ القول بأن بين مُزْج وبين المدينة ثلاثين فرسخا لياقوت، وهو لا ينطبق على الواقع ـ إذ مُزْجُ بين النقيع وبين المدينة، والمسافة بينهما على ما ذكر ياقوت نفسه عشرون فرسخا، فكيف تزيد المسافة بين مُزْجٍ وبين المدينة عشرة فراسخ. والمفروض ان تنقص؟

٢ ـ اختلف المتقدمون في تحديد المسافة بين النَّقِيع وهو الموضع الذي حماه الرسول ﷺ وبين المدينة فذكر بعضهم أنها ثلاثون فرسخًا، وقال آخرون إنها عشرون فرسخًا، وقال غيرهم أربعة برد (البريد أربعة فراسخ) ١٦ فرسخًا .

ونقل ياقوت عن بعضهم انها عشرون ميلًا.

وقد حاول السمهودي في «وفاء الوفا» ـ ١٠٨٣ ـ التقريب بين بعض هذه الأقوال، فبعد أن ذكر أن حِمَى النَّقيع على عشرين فرسخًا من المدينة قال: وهو موافق في ذكر المسافة لأبي علي الهجري، وقد تقدم عنه أنه ينتهي إلى حَضِير، وأن العقيق يبتدئُ من حَضِير، ولعل المراد من رواية ابن شَبَّة في أن النقيع على أربعة برد من المدينة طرفه الأقرب إليها ومراد الهجري طرفه الأقصى. انتهى.

مما تقدم يتضح خطأ القول بأن بين مُزْج وبين المدينة ثلاثين فرسخًا، والنقيع

لا يزال معروفًا والمسافة بين أدناه إلى المدينة لا تتجاوز ثمانين كيلًا (نحو ٣٥,٥٥ ميلًا) أقل من ١٣ فرسخا.

٣ ــ لقد أوضح البكريُّ في «معجم ما استعجم» ـ ١٣٣٦ ـ أنَّ سيل النَّقيع يفضي إلى حصير (حضير) وعلى حضير هذا تدفع الأئمة، أئمَّةُ ابن الزبير، ثم يفضي السيل من حَضِيرٍ إلى غدير يقال له الْـمُـزَج في شَقِّ جبلين يمر به وادي العقيق فيحفره، وهذا الجبل المنفلق الذي يمر منه السيل يقال له سقف ـ الصواب: (أسقف).

ثم استمر البكريُّ في وصف مجرى سيل العقيق نحو المدينة حتى يجتمع بأوديتها في أسفلها.

٤ ــ أكثر المسميات الواردة في كلام المتقدمين نُسِيت فجهلت مدلولاتها ولكن الاسترشاد بالأوصاف قد يهدي إلى تحديد مواقع تلك المسميات، ووادي العقيق لا يزال معروفًا، وكذا أعلاه النَّقيع، ومفهوم كلام المتقدمين أن موضع مُزَجٍ الذي يفيض فيه سيل حَضِيرٍ من النَّقيع هو أعلى وادي العقيق عند المتقدمين وماقبله يدعى النَّقيع.

وتنطبق أوصاف حَضِيرٍ على موضع يعرف الآن ببئر الماشي أو بقرب هذا الموضع الواقع في أدنى النَّقيع على مسافة تقارب أربعين كيلًا جنوب المدينة، ويقع هذا الموقع بقرب خط العرض ٥ ـ/١٤°، وخط الطول ٣١ ـ/٣٩°، ويلاحظ أن الطريق أصبح مُعَبَّدًا بخلاف ما كان عليه قديمًا حيث تكثر منعرجاته. ومُزَجٌ دون حَضِير هذا. وقد ذكر بعضهم أن مُزْجًا لا يزال يطلق على غَدِيْرَيْنِ في وادي النَّقِيع، يبعدان عن المدينة جنوبًا نحو ثمانين كيلًا، ولكنني لم أتثبت من صحة هذا القول، كما أنني استبعد تقدير المسافة فحضير ـ وهو فوق مزج ـ تدفع إليه أئمة ابن الزبير، والمسافة بين هذه وبين المدينة نحو خمسين كيلًا ـ كما حدثني بذالك العالم الجليل الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد الذي سار المسافة، وقَدَّرها بين المدينة وأدنى النقيع بأقل من مئة كيل ـ بل نحو ثمانين ـ.

٧٨ ــ الـمُـسَـهَّـر: (١٦٩):

أَمِـنْ عِـرْفَـانِ آيَـاتٍ وَدُوْرِ ... تَلُوْحُ بِـذِي الْمُسَهَّـرِ كَـالسُّطُوْرِ

(. . . ذو المُسَهَّر: موضع بالحجاز تلقاء خاخ «معجم البلدان»: ذُوْ المُكَسَّرِ، وهو من أعمال المدينة) .

القول الأول للبكري في «معجم ماستعجم» وهو فيما يورده من شعر الأحوص يرجع إلى رواية ابن الأعرابي، وفي تحديد مواضعه. والقولان يتفقان في كون الموضع من أعمال المدينة، والقول بأنه تلقاء خاخ يفهم منه أنه بضاحية المدينة الجنوبية، وخاخ تقدم ذكره، وقد يكون البكريُّ استنتَج تحديده من البيت الذي ورد بعد ذكره:

لِغَـانِيَـةٍ تُحُـلُّ هِضَـابَ خَـاخٍ فَـأُسْقُفَ فَالـدَّوَافِـعَ مِنْ حَضِـيْرِ

وعلى هذا فذو المُسَهَّر وذُو المُكَسَّر ـ على رواية ياقوت كما سيأتي ذكره ـ قريبان من خاخ في أعلى عقيق المدينة، بقربها .

٧٩ ــ مـعـــــان: (١٨٤):

وَمِنْ دُوْنِ مَا أَسْمُو بِطَرْفِي لأَرْضِهِمْ مَعَـانٌ ومُغْـرٌ مِنَ الْبِيْـدِ وَاسِـعُ

(معان: مدينة طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء ـ ياقوت ـ المغر: جمع أمغر وهو ما في لونه شقرة تعلوها كدرة. وقوله واسع: مفرد وصف به الجمع وهو نادر والأكثر وصف المفرد بالجمع كدارٍ قفار، وحبل أرمام. مفاوز مغبر «الزهرة» وهي أجود من رواية «منتهى الطلب») .

١ ــ إيراد قول ياقوت عن بلدة مَعَانٍ يُوْهِمُ ـ أو يُفْهِمُ ـ أَنَّها لَيْسَتِ المَدِيْنَةَ المعروفة التي تغني شُهرتُها عن تحديد موقعها، فهي من أُمَّهات مُدَنِ المملكة الأردنية الهاشمية، ومَنْ هو المثقف الذي يحتاج إلى الرجوع إلى قول ياقوت ليعرف موقعها؟!

٢ ــ مع أَنَّ الشاعر قال ذالك البيت وهو في عَمّان ومَعَانٌ بِقُرْبِهِ ـ إلّا أنني أرى أن صواب الكلمة (مَغَانٍ) جمع مَغْنَى. وأنَّ ما ورد في «منتهى الطلب» تصحيف أو أن الصواب كما أثبت الدكتور السامرائي عن كتاب «الزهرة»: (مَفاوز مُغْبَرٌ) .

٣ ـ كلمة (ومُغْرٌ) لا يستقيم بها وزن البيت، ولاشك أن الصواب (ومُغْبَرٌ) كما في كتاب «الزهرة».

٨٠ ـ مَقَدُ: (١٣٧):

كَأَنَّ مُدَامَةً مِمَّا حَوَى الْحَانُوتُ مِنْ مَقَدِ

(... مَقدُ قرية بالشام تنسب إليهاالخمر، وحول الاسم خلافٌ في تشديد دَالِهِ وتخفيفها انظر «معجم البلدان» و«اللسان» و«التاج» ـ مقد ـ).

أليس من المناسب إيراد ماذكر البكري في «معجم ما استعجم». ـ ١/١٢٥ ـ مقد: قرية من قرى الْبَثَنِيَّة.

إذْ القول بأنها قرية بالشام واسع كَاتِّساع بلاد الشام.

والبَثَنِية من كُوَرِ دِمَشْق الذي قال البكري في موضع آخر أن مَقَدُ: قرية بدمشق في الجبل المشرف على الغور.

٨١ ـ ذُو الـمُكَسَّـر: (١٦٩):

أَمِنْ عِرْفَانِ آيَاتٍ وَدُوُرٍ تَلُوحُ بِذِي الْمُكَسَّرِ كَالْبُدُوْرِ

برواية ياقوت في «معجم البلدان» ـ أشار إليها المحققان الكريمان ـ مع إيراد قوله: ذُو الْمُكَسِّرِ من أعْمَالِ الْـمَدِينة. وَمِـمَّا يؤيِّدُ هذا ماجاء في «وفاء الوفاء»: الْمُكَسَّرُ اسم مفعول من كسَّره تَكسيرا، وذُوْ الْمُكَسَّر مِنْ أودية العقيق، ونقل في كلامه عما يدفع في العقيق من الأودية عن الزُّبَيْر بْن بكّارٍ وغيره. أَعْلَى أودية الْعَقِيق النقيع، ثمَّ ذُوْ الْعُشّ، ثم ذُو الصرورة، ثم ذو القرى، ثم ذو الْمِيْثِ، ثم ذو الْمُكَسِّرِ، ثم ذات القطب ـ إلى آخر ما ذكر ص ١٠٦٨ ـ وإِذَن فالموضع كَان معروفا، وهو في الجهات التي كان يألفها الشاعر في نواحي عقيق المدينة، مما يؤيد صحة رواية ياقوت وإن جُهِل الموضع الآن، ويؤيِّدُها أيضا قولُ صاحب «معجم ما استعجم»: الْمَرُوْخ موضع ببلاد مُزَيْنَة، قَالَ مَعْنُ بن أَوْسٍ:

وأَصْبَحَ سَعْدُ حَيْثُ أَمسَتْ كَأَنَّهُ بِرَائِغَةِ الْمَرُوْخ زِقٌّ مُقَيَّرُ

فَـمَا نَوَّمَتْ حَتَّى ارْتَمَى بِنِقَـالِهَـا   مِنَ اللَّيْلِ قُصْوَى لابَةٍ والمُكَسَّرُ

والمُكَسَّر أيضا: موضعٌ في بلادِ مُزَيْنَةَ أيضاً. انتهى، ومعروف أنَّ عَقيق المدينة وأعَالِيَه النَّقِيْعَ وما حوله كان من بلاد مُزَيْنَةَ، وتِلْكَ الفُرُوْعُ التي منها المُكَسَّرُ تَنْحَدِرُ مِنْ (لاَبَةٍ) أي حَرَّةٍ.

وتقدم البيتُ برسم (ذِي المُسَهَّر).

٨٢ ــ المَـــــلاَ: (١٤٦):

تُخَبِّرُ ـ والرَّحْمٰن ـ أَنْ لَسْتَ زَائِرًا   دِيَارَ المَلاَ مَا لاَيَمَ العَظْمَ جَابِرُ

(الملا: موضع في أرض كَلْب، والملا أيضاً لبني أسدٍ).

واكتفى الدكتور السامرائيُّ بإيراد ما هذا نصه: (المَلاَ مابين نَقْعَاء وهي قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل).

١ ــ الأبيات الثلاثة التي ورد فيها أسماء (المَلاَ) والفتح ولِوى الأَرْطَي، عوَّل المحققان في إيرادها على مصدر واحد هو «معجم البلدان» ـ رسم لِوىَ الأَرْطَى ـ وبصرف النظر عن انفراد ياقوت بنسبتها للأحوص، فالمواضع الثلاثة المذكورة ليست مما ورد في شعر الأحوص، وبعضها مثل (المَلاَ) بعيدٌ عن مواطنه مما يحمل على الشك في أن تكون من شعره.

٢ ــ ما أورده استاذنا الدكتور السامرائي هو من «معجم البلدان» ولكنه ناقص تكملته مما في «المعجم»: (مُتَّصِلَة هي والجلد، إلى طرف أجا) أي إن المَلاَ باختصار ما بين بَقْعَاء إلى طرف أجا). وهذا التعريف يتفق مع القول بأن (المَلاَ) من أرض كلب ولبني أسد، فتلك الأرض الواقعة بين بقعاء ـ بالباء لا بالنون كما ورد في «المعجم» ـ وهي بلدة لاتزال معروفة ـ إلى طرف جبل أُجَإٍ، وإن كانت هذه الأرض من بلاد طَيِّءٍ، إلاَّ أنها تتصل ببلاد كلب من ناحية الشمال، وببلاد بني أسد من ناحية الجنوب، ومن هنا كانت إضافتها إلى القبيلتين المذكورتين.

٣ ــ للمتقدمين كلام طويل في تعريف الملا وتحديد موقعه أوردته في «المعجم

الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (قسم شمال المملكة) - ص ١٢٦٣ - واستخلصت منه بأنه يفهم من تلك الأقوال أن المَلَا هو الأَرْضُ المنخفضة، الواقعة في شرق الجَبَلَيْنِ جبلي طيّءٍ أجاءٍ وسلمى، إلى النفود شرقًا، ومن الشمال من بَقْعَا إلى ما يقارب منهل شَرْج (شَرْي) بحيث تدخل فيه قرية الكهفة وما بقربها حيث قتل مالك بن نُوَيْرة (الملا بين درجتي الطول: ٠٠ً/٤٢°، ٣٠ً/٤٣° ودرجتي العرض: ٠٠ً/٢٧° و٠٠ً/٢٨° تقريبًا).

٨٣ - مُنْشِـــد: (١١٧):

نَظَرْتُ رَجاءً بِالْمُوَقَّرِ أَنْ أَرَى ... أَكارِيْسَ يَحْتَلُّوْنَ خَاخًا وَمُنْشِدَا

(... مُنْشِدُ جبل من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفرع).

١ - هذا من كلام ياقوت في «معجم البلدان» وجملة: (على ثمانية أميال من طريق الفرع) إنْ كان المقصود من تحديد المسافة البعد عن المدينة فهذا له وجه من الصواب.

٢ - يلاحظ أن الشاعر قرن اسم منشد باسم الأصافر في قوله:

وَلَمْ أَرَ ضَوْءَ النَّارِ حَتَّى رَأَيْتُهَا ... بَدَا مُنْشِدٌ فِي ضَوْئِهَا والأَصافِرُ

وتقدم عند الحديث عن الأصافر قول الهجري: في شقِّ الحمراء الأيسر مُنْشِدٌ وفي شقها الأيمن أيضا شرقيا خاخ، وأن السمهودي علق على هذا بقوله: وعلى يسار المصعد من ذِي الحُلَيْفَة جبل يعرف بحمراء نملة، والظاهر أنه منشد. انتهى.

٣ - مع أنَّ البكري أورد نص الكلام المنسوب إلى الهجري: وفي شق حمراء الأسد مُنْشِد.. إلخ، في كلامه عن النَّقيع الذي لاشك أن أصله من كلام الهجري غير منسوب إليه، إلَّا أنه قال في رسم - مُنْشِد - قال ابن حَبيب: هو جبل بالمدينة عنده عين، وأنشد لكثير بيتًا أورد بعده: والأصافر جبل مجاور له، ثم أورد بيت الأحوص.

٤ ـ اسم مُنْشِدٍ يطلق على مواضع متعددة، ولا شك ان ما ينطبق عليه قول الأحوص منها هو الذي ذكر الهجري أنه في الشق الأيسر لحمراء الأسد القريب من خاخ الذي تكرر ذكره في شعره، ومنشد بقربه، أما الأصافر التي قرن ذِكْرَ منشد بها في البيت الثاني، فكما تقدم الحديث عنها ينبغي أن تكون قريبة من منشد، ومن خاخ التي تقع كلها بقرب المدينة .

٨٤ ـ الْـمُـوَقَّـــرُ: (٩٨):

وَشَـاقَـكَ بِـالْمُـوَقَّـرِ أَهْـلُ خَـاخٍ فَـلاَ أَمَمٌ هُنَـاكَ وَلاَ قَـرِيْـبُ

(.. المُوَقَّرُ: مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الْبَلْقَاءِ مِنْ نَوَاحِي دِمَشْق) .

وكَرَّر الشاعر ذكر الموقَّرِ في ثلاثة أبياتٍ غير هذا .

١ ـ تعريف الموقَّرِ الذي اتفق عليه المحققان الكريمان من كلام ياقوت في «معجم البلدان» وغير بعيد منه ما في «معجم ما استعجم»: الموقَّرُ والْقَسْطَلُ مُتَجَاوِران من عمل الْبَلْقَاء بدمشق . إلَّا أن البكريَّ ـ رحمه الله ـ أغرب حين أضاف: وفي شعر الأحوص ما يُنْبِئك أن الموقَّرَ في شِقِّ اليمن :

أَلَّا طَـرقَتْنَـا بِـالْمُوَقَّــرِ شَعْفَــرُ وَمِنْ دُوْنِ مَسْرَاهَا قُدَيْدٌ وعَزْوَرُ
بِـوَادٍ يَمَـانٍ نَــازِحٍ جُـلُّ نَبْتِــهِ غَضًا وأرَاكٌ يَنْضَحُ الْمَاءَ أَخْضرُ

كذا قال: ولم يلاحظ أنَّ الشاعر أراد بكلمة (يمان) المعنى اللغوي بالنسبة لموقعه هو لا بلاد اليمن المعروفة .

٣ ـ كما أورد البكريُّ ـ ٢٧٥ـ: الْبَلْقَاءُ أرضٌ بالشام، قال كُثَيِّرٌ:

سَقَى اللّهُ قَوْمًا بِـالْمُوَقَّـرِ دَارُهُمْ إلَى قَسْطَلِ الْبَلْقَاءِ ذَاتِ الْمَحَارِبِ

ويفهم من هذا أن الموضعين في منطقة وأنها متقاربان.

٤ ـ وعَرَّفَ ياقوت في «معجم البلدان» البلقاء بأنها كورة من أعمال دِمَشْق، بَين الشام ووادي الْقُرَى، قَصَبَتُهَا عَمَّان. وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ـ إلى آخر ما ذكر.

٥ ـ إذَنْ فالذي من نواحي دمشق البلقاء، لكونها من أعمال دمشق في العهد القديم، وقاعدة البلقاء عَمّان التي أصبحت قاعدة مملكة منفصلة عن أعمال دمشق التي تتولاها حكومة أخرى. وتعريف البكري وياقوت وغيرهما من المتقدمين للمواضع لا يستفاد من كثير منه في العهد الحاضر، إلاّ من حيث التقريب لا التحديد، ولهذا فكان من المناسب القول بأن الموقر من البلقاء المنطقة الواسعة التي قاعدتها عَمّان، قاعدة المملكة الأردنية الهاشمية، إذ لا ارتباط للموقر الآن بدمشق جغرافيا ولا إداريا.

٦ ـ المُوَقَّرُ من الأمكنة الأثرية المعروفة في المملكة الأردنية الهاشمية، وقصر الموقّر الأثريُّ يقع جنوب عمان بما يقارب عشرين كيلا، وشمال شرق قصر المُشَتَّى الأثري، وقصر القسطل يقع غرب قصر المشتى بنحو ثمانية اكيال، (يقع قصر الموقر بقرب خط الطول: ٣٦° وخط العرض ٣٠ ً/ ٣١°، ولعلماء الآثار دراسات عن تلك القصور ـ انظر كتاب «الحائر، بحث في القصور الأموية في البادية» للدكتور فواز أحمد طوقان.

٨٥ ـ ميـثـب: (٩١):

وتقدم شاهده في عكوة.

١ ـ أورد المحققان ما جاء في «معجم البلدان» عن مِيْثب من أنه ماء بنجد لبني عُقَيْل، أو ماءٌ لِعُبَادَة بالحجاز أو وادٍ من الأعراض التي تسيل من الحجاز إلى نجد، مع أن الشاعر قال: (أتى دونها من بطن عكوة مِيْثَبُ) وهما أوردا تعريفًا لعكوة ـ ما جاء في «معجم البلدان» مُثَنَّاهَا عكْوَتَان اسم جبلَيْنِ مَنِيْعَيْنِ مُشْرِفَيْنِ على زَبِيْد باليمن. ومعروف أن زَبِيدَ في تِهامة على ساحل البحر الأحمر، ومادام ميثب من بطن عكوة المشرف على زَبِيْد غرب سلسلة جبال الحجاز كلها، فأَيَّةُ صلة بمواضع كلها شرق هذه السلسلة في نجد؟!

٢ ـ أرى أن رواية البكري ـ وقد أشار إليها المحققان الكريمان ـ أَصَحُّ ـ ونصها:

أَتَي دُوْنَها بَطْنُ الشَّظَاةِ فَمِيْثَبُ

إذِ الموضعانِ يقعان في البلاد التي منها الشاعر، فالشَظَاة اسم أحد أودية المدينة ـ وتقدم ذكره ـ وميثب قد يكون الـمِيْثَب ولم يُعَرِفهُ الشاعر ليستقيم وزن البيت، وهو من المواضع المعروفة قديمًا في المدينة، لاسيما والبكري قال: الْمِيثب موضع صدقات رسول الله ﷺ واستشهد بقول الأحوص. ولو صَحَّ الاستشهاد بالبيت الذي نقله عن ابن اسحاق وهو:

سلكن على ركن الشظاة فَمِيْثَبَا

لأمكن الجزم بتقارب الموضعين، ولكن البيت ـ وهو من قصيدة للعباس بن مرداس السلمي ورد في «السيرة النبوية» لابن هشام ـ ٢/٢٠١: ـ

فإنك عَمْرِيْ هَلْ أُرِيْكَ ظَعَائِنًا سَلَكْنَ عَلَى رُكْنِ الشَّظَاةِ فَتَيْـأَبَا

وتَيْأَبُ حدد السمهودي موقعه، وهو جبل يعرف الآن باسم (تَيْب) و(تَيْم) شرق وادي الشظاة أعلى وادي قناة، يشاهد من (مطار المدينة).

ويظهر أن الكلمة كتبت في الأصل (فَتَيْئَبَا) ثم صحفت (فميثبا) ومهما يكن فاسم (ميثب) يطلق على مواضع غير تلك التي في نجد البعيدة عن قول الشاعر، فقد ورد الاسم في شعر كُثَيِّرٍ وهو حجازي وفي شعر غيره.

٣ ـ ومادام اسم الموضع يطلق على مكان في المدينة فلماذا الذهاب إلى أَمْكنة لاصلة لها ببلاد الشاعر؟

فالميثب، كما قال السمهودي وغيره من أسماء الأموال التي صارت من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم، وهي في عالية المدينة، كما أوضح السمهودي ذالك («وفاء الوفاء»ـ ٩٩٢ـ) فقد يكون الأحوص أراد ذالك الموضع وترك التعريف للضرورة، أو أنه أراد موضعًا يسمى بهذا الاسم بقرب المدينة.

٨٦ ـ الـنُّقِـيْـــرُ: (١٦٥):

أضاف المحقق الدكتور عادل في الحاشية بيتا جاء في «الأغاني» ـ ٥/١٩٤ وهو:

إِلَى قَـــاعِ الـــنُّـقِـــيْرِ إِلَى قَـــرارِ جِـــلَالِ ذِيْ حَـــدَرِ

١ ـ لم يداخلني الشك في أن النقير هنا هو تصحيف (النّقيع) إذْ ذكر في البيت قبله (مُزْج) وهو غدير يفضي سيلُ قاع النقيع إليه، كما أشار إلى (هَكِر) وهو في جهات المدينة ليس بعيدًا عن النّقيع.

أما النّقِير الذي نقل المحقق الفاضل تعريفه بأنه موضع بين هجر والبصرة فهذا التعريف صحيح ولا يزال النّقِير والنُّقِيرة والنّقار كلها معروفة، حددت مواقعها في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (قسم المنطقة الشرقية) مما لا يتسع المقام لإيراده هنا.

٢ ـ النقيع: موضع لايزال معروفًا وهو الذي حماه الرسول ﷺ وسلم لإبل الصدقة، وأوسع العلماء الحديث عنه. وَمِنْ أوفى ذالك ما أورده السمهودي في «وفاء الوفاء» نقلًا عن الهجري، كما أنَّ أبا عُبَيْدٍ البكري في «معجم ما استعجم» نقل ذالك الكلام المنسوب إلى الهجري غير منسوب إلى أحد.

وسيول النّقيع تفضي إلى عقيق المدينة، وشهرة النقيع تغني عن الإفاضة في الحديث عنه.

٨٧ ـ النُّمَيْرة: (١٨٦):

فَيَالَيْتَ أَنّا قَدْ تَعَسَّفَتْ الْمَلَا ... بِنَا قُلُصٌ يَلْحَبْنَ، وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
مَوَارِقُ مِنْ أَعْنَاقِ لَيْلٍ كَأَنَّهَا ... قَطًا قَارِبٌ مَاءَ النُّمَيْرَةِ سَاطِعُ

(الملا: الفلاةُ وكل ما اتسع من الأرض... ماء النميرة: من مياه بني عمرو بن كلاب (ياقوت) الساطع: كل شيء انتشر أو ارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح، استعاره هاهنا ـ فيما أظن ـ لانتشار القطا).

١ ـ يلاحظ على هذا أن تعريف النُّمَيْرَةِ بأنها من مياه بني عَمْرِو بن كلابٍ لَايُجْدِيْ نَفْعًا، فمن بنو عَمْرِو بن كلاب الآن؟ وأَيْنَ بلادهم؟

هذا هو ما ذكره ياقوت وغيره من المتقدمين، ولكن القبائل العربية تغيرت أحوالها فجهلت أَكْثَرُ فروعها وانتقلت الفروعُ الأخرى من منازلها القديمة فَحَلَّتْ بها فروعٌ غير سكانها القدماء.

والنُّمَيْرة: هذا الاسم قد اعتراه التصحيف، فقد ورد بالنون وبالتاء (التُّمَيْرة) كما يتضح من مخطوطات كتاب «بلاد العرب» للأصفهاني - ٣٨٢/١٤٦/١٠٩ - وموقع هذا الموضع بصرف النظر عن صحة اسمه كما يفهم من كلام المتقدمين في عالية نجد في الجنوب الغربي منها، وقد عَدَّهُ صاحب كتاب «بلاد العرب» من معادن اليمامة، انظر كتاب «الجوهرتين» - ص ٣٤٤ ، ٤١٨ . ويلاحظ أنَّ النُّمَيْرة يطلق على مواضع متعددة .

٢ ـ في البيتين إيطاء في كلمة (ساطع) وكذا ورد في «منتهى الطلب» الذي هو مصدر المحقق، ولكن المناسب أن تكون الكلمة في البيت الثاني (شارع) وهو وصف لِـلْقَـطَا .

٨٨ ـ النَّهْـــدُ: (١٣٠)

عَفَتْ عَرَفَاتٌ فالْمَصَايِفُ مِنْ هِنْدِ ... فَأَوْحَشَ مابَيْنَ الجَرِيبَيْنِ فالنَّهْدِ

(والنَّهْد: موضع يقال له: عين النَّهْد، وهو بالْفُرْع، وروى الزُّبَيْر عن رجاله أن أسماء بِنْتَ أبي بكرٍ قالت لابنها عبدالله: يابُنَيَّ أَعْمِرَ الْفُرْع. قال: نَعَمْ يا أُمَّهْ، قد عُمِرَت واتَّخَذْتُ به أموالاً. قالت: والله لكأني أنظر إليه حين فررنا من مكة مهاجِرِيْنَ وفيه نخلاتٌ، وأسمع به نباح كَلْبٍ. فعمل عبدالله بن الزُّبَيْر بالْفُرْع عَيْنَ الفارِعة والسِّنام، وعمل أخوه عروةُ عَيْنَ النَّهْدِ وعَيْنَ عَسْكَرٍ انظر «معجم ما استعجم». وقال الزبير بن بكار: إنَّ اسمه عَيْنُ الْمُهْدِ. انظر «جمهرة نسب قريش» - ٥٤، ٣٤١-).

١ ـ الفرع لا يزال معروفًا وتقدم الحديث عنه في الكلام على مَثْعَر، وكان في تلك الناحية عيون كثيرة وعين الربض وعين أم العيال، مِمَّا لا يزال معروفا منها وقد ذكرهما البكري في «معجم ما استعجم» ١٠٢٠/١٩٦ - ومصدره في أكثر ما نقل عن الفُرْعِ الزبير بن بكار صاحب «جمهرة نسب قريش» وقد ورد في «معجم البكري» (عين النهد) بالنون ولكن الذي في كتاب الزبير (عين الْمُهْد) بالميم المضمومة.

٢ ــ اسم المهد ـ وتفتح ميمه ـ يطلق الآن على أرض ذات آبار تُزْرع، تقع في الشمال من عين الرُّبض بنحو خمسة أكيال، وجنوب غرب عين أبي ضِبّاع بما يقرب من تلك المسافة، وقد يكون في تلك الأرض عينٌ دَرَسَتْ إذِ الآثار الزراعية القديمة منتشرة في تلك الناحية، تقع أرض المهد على خط الطول: ٣٠ ـ/ ٣٩° وعلى خط العرض ١٠ ـ/ ٢٣° تقريبا.

٣ ــ الجَزْمُ بأنَّ الشّاعِرَ أرادَ عَيْنَ النَّهْدِ تِلْكَ وإن تلقاه المحققان عن محققي كتاب «الأغاني»ـ ٥/ ٦٨ دار الكتب ـ ووهم استاذنا الدكتور السّامرائي بنسبته لـ «معجم البلدان» ـ هذا الجزم لايقوم على أساسٍ، فقد يكون أراد موضعا آخَرَ يُسَمَّى النَّهد، وتسمية عَيْن الفُرْع بهذا الاسم عند البكريِّ وحده لا يكفي دَليلاً على صحته، لاسيما بعد أن اتضح أن ما في أصل الكتاب الذي عَوَّل عليه خلاف ماذكر.

٨٩ ــ وَجٌّ : (٢٤٥):

فــإني إذا حَلَّتْ بِبِيْشٍ مقيمـةً ... وَحَـلَّ بِـوَجٍّ سَـالِمًا أَوْ تَتَهَّـمَا

(... وج: الطائف. بِوَحٍّ «نهاية الارب» وهو موضع بناحية عمان، جالسًا مكان سالما «الاغاني» «نهاية الارب»).

١ ــ الاختلاف بين (وَجٍّ) بالجيم، و(وَحٍّ) بالحاء المهملة يحمل على الرجوع إلى القصيدة التي ورد فيها هذا البيت، وهي على ما ذكر المحقق اعتمادًا على ما في كتاب «الأغاني» قيلت في مدح الوليد بن عبدالملك ومعروف أن سليمان كان يقيم في دمشق، وأن الشاعر قد وفد عليه كما ذكر المحقق في المقدمة ـ ٥١ ـ .

وإذن فأية صلة للشاعر بـ (وَجّ) ـ بالجيم ـ الموضع الذي لا يقع على طريقه إلى الشام ولا على طريق الموضع الذي تقيم فيه حبيبته وهو بَيْش.

٢ ــ ورد البيت في كتاب «نهاية الارب» ـ ٤/ ٢٥٢ ـ ولكن كلمة (وج) أوردها محققو الكتاب اعتمادًا على مطبوع كتاب «الأغاني» ـ ١/ ٢٩٨ ـ طبعة دار الكتب، وقالوا في الحاشية: (وفي الأصول بـ(وح) بالحاء المهملة، و(وح) قيل إنها ناحية بعمان. انتهى).

والقول لياقوت ناقلاً عن الحازمي (وح) ناحية بعمان. انتهى.

والواقع أن أصل القول لنصر بن عبدالرحمن الاسكندري، حيث قال في كتابه (باب وَجٌّ وَوَحٌّ : بالجيم: اسم جامع لحصون الطائف وقيل لواحد، وبالحاء ناحية من عُمَان). انتهى.

وجاء الحازمي في كتابه «الأماكن» فنقل الكلام بنصه بدون زيادة، وعنه نقل ياقوت، وأتى صاحب «القاموس» وشارحه، فسارا على نهج ياقوت. وإذا صح أن كلمة (وح) بالحاء المهملة اسم لـ (ناحية) في عُمَان، فإنها بقول الشاعر أَلْصَقُ من كلمة (وج) التي وانْ وردتْ في شعره في مقام وصف الحمام المغرد، كما ورد اسم (النُّمَيْرة) التي عُرِفَ صَدَّاحُها منذ القدم، إذْ لا مناسبة لذكر (وج) في ذالك البيت.

٩٠ ــ ودَّانُ: (٢٣٥)

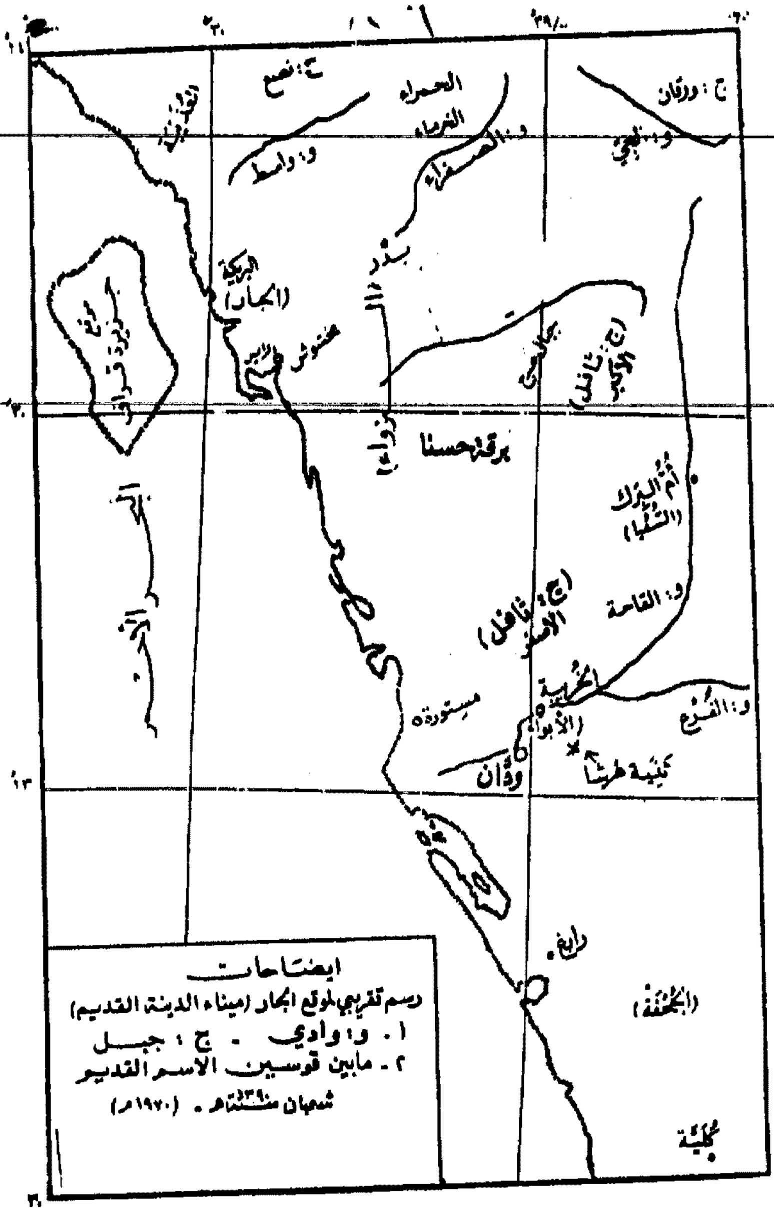
أَيَا صَاحِبَ النَّخْلاَتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ إِلَىَ النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ مَافَعَلَتْ نُعْمُ؟

(ودَّانُ: قرية جامعة بين مكة والمدينة من نواحي الْفُرْع، بينها وبين هَرْشَى ستة أميال، وبينها وبين الأَبْوَاءِ نحو من ثمانية أميال).

١ ــ كانت ودَّانُ كما وصفها ياقوت وغيره من المتقدمين قريةً جامعةً، ويظهر انها كانت تابعة من حيث إدارة شؤونها لوالي الفُرْعِ الذي تشمل ولايته أمكنة واسعة بعيدة عن الْفُرْعِ، ووادي الفرع هو وادي الأَبْواءِ ووادي ودَّان، كُلُّ جزء من أجزاءه يختص باسمٍ، وقد درست قرية ودَّانَ، وقام بقربها عندما يفضي سيل الوادي إلى الخبت الذي هو ساحل البحر قامت قريةُ مستورة بقرب ما يظن انه موقع ودان، ومن هنا توهمت فيما سبق أن ألفته أن مستورة امتداد لقرية ودَّان، وهذا ليس ببعيد، إذ المسافة بين مستورة وبين أثارٍ قيل بانها موقع الأبواءِ تقارب عشرة أكيال، وهذا الموضع يبعد عن ثنية هَرْشَا بنحو هذه المسافة، والمتقدمون يختلفون في تحديد المسافة بين هَرْشَا وودَّان، ففي «المناسك» المنسوب للحربي أنها خمسة أميال، وعند البكري في «معجم ما استعجم» انها تقرب من ميلين، والمسافة

بينها وبين الأبواء التي تعرف الآن باسم الخريبة تقارب خمسة عشر كيلا، والمتقدمون حَدَّدُوْهَا فيما بين ستة أميال إلى ثمانية والتحديد تقريبي.

٢ ـ مع هذا مصور جغرافي للمواضع الثلاثة المذكورة ومنه يتَّضح أن الأبواء وودَّان وهَرْشَا في منطقة تقع فيما بين خطي الطول: ٥٠ ـ/٣٨° و٠٢ ـ/٣٩° وبين خطي العرض: ٠٠/٢٣° و٠٥ ـ/٢٣°.



٩١ ـ وَرِقَــان : (١٦٠):

وكَيْفَ تُرَجِّي الْوَصْل مِنْهَا وَأَصْبَحَتْ ذُرَى وَرِقَــانٍ دُوْنَهَا وَحَــفِـيْرُ

(. . . ورقان من جبال تهامة، ومن صدر مصعدًا من مكة فأول جبل يلقاه ورقان وهو كأعظم ما يكون من الجبال ينقاد من سَيالة إلى المتعشى بين العرج والرويثَّة(؟) فيه أوشال وعيون عذاب، سكانه بنو أوس من مزينة «معجم ما استعجم» . .)

١ ـ يحسن تصحيح ما نقله المحقق الكريم عن البكري وهو أن جبل ورقان أول جبل يلقاه المصعد من مكة. فكلمة (مكة) صوابها (المدينة)، وجاء في «معجم البلدان»: ولمن صدر من المدينة مصعدا أول جبل يلقاه من عن يساره. مع أن استاذنا الدكتور السامرائي نَسَبَ إلى «معجم البلدان» الْقَوْلَ بانه بين العرج والرُّوشية على يمين المصعد من المدينة. فيه مأخذان: كما في «معجم البلدان» (من عن يساره) لا (على يمين المصعد) والروشية صوابها (الروَيْثَة)، ومانقل ياقوت في معجمه هو من رسالة عَرَّام بن الأَصْبَغ «أسماء جبال تهامة» كما ذكر. وقول البكري بأن ورقان من جبال تهامة فيه تَجَوُّزٌ، فَوَرِقَانُ من سلسلة جبال الحجاز، والمتقدمون يُفَرِّقُون بين الحجاز وبين تهامة، وكلمة (الروثية) صوابها (الرُّوَيْثَة) ولَعَّل ما ورد تطبيع.

٢ ـ جبل وَرِقَانَ لا يزال معروفًا يَدَعُهُ المتجه من المدينة بعد أن يصل إلى الْفُرَيْشِ على يساره وفي سفحه الرَّوْحَاء، وينقاد الجبل حتى ينحرف الطريقُ ذات اليسار من الْمُنصَرَفِ (المُسَيْجِيد) فيستمر الجبل ممتدًّا إلى قرب ثنية العرج، وكان فيه مياه أوشال وعيون، وكان سكانه من مُزَيْنَة، أَمَّا الآن فحلته بطون من حرب، ولاشك أن بعض فروع مزينة انضوت داخل فروع قبيلة حرب الواسعة، وإنْ بقي من مُزَيْنَة فروع محافظة على اسم القبيلة القديم.

٣ ـ وَرِقَانُ الجبل الذي لا يزال معروفًا ينطق سكانه الاسم بابدال القاف جيما (وِرْجَان) وورد في احدى المصورات الجغرافية ـ الخريطة رقم ٢١٠ ـ الاسم محرفا (ورهقان) ويقع جبل ورقان بقرب خط الطول: ١٥⁻/٣٩° وخط العرض: ٥٩⁻/٢٣°.

٩٢ ـ هَـرْشَــــا: (١٤٣):

فقلت لعبدالله: وَيْبَكَ هَلْ ترى مدافعَ هَرْشَا أو بَدَالَك هَضْوَرُ؟

(... المدافع: مجاري المياه واحدها مدفع كمقعد ـ وهَرْشَا ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة، يُرَى منها البحر، ولها طريقان فكل من سلك واحدًا أفْضى به إلى موضع واحد، وقال عرّام: هي هضبة ململمة لا تنبت شيئًا، وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة، وهي أرض مستوية، وأسفل منها وَدَّان على ميلين مما يلي مغيب الشمس، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة، ينصبون منها منصرفين إلى مكة).

---

١ ـ مدلول القولَين واحدٌ ـ سوى كلمة (وهي أرض مستوية) فالثنية لا تقع في أرض مستوية، بل في أرض خشنة مرتفعة تفضي إلى أرض مستوية، وأصل قول عَرّام في رسالته «اسماء جبال تهامة وسكانها»ـ ٤١١ نوادر المخطوطات ـ ونَصُّه: ـ بعد ذكر الأَبْوَاءِ ـ: ثم هَرْشَى وهي في أرض مُسْتَوِيَة، وهي هَضْبَةٌ مُلَمْلَمَةٌ، لاَ تُنْبِتُ شَيْئًا، اسفل منها وَدَّان على مِيْلَينِ مما يلي مغيب الشمس، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة، ويَنْصَبُّوْنَ منها منصرفين إلى مكة). والقول بأنها على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة إلى مكة لم يرد في الرسالة المطبوعة، وليس واضح المعنى، فحجاج الشام في المدينة يسلكون طريقها إلى مكة. وليست هَرْشَى هضبة مُلَمْلَمَة، بل ألسِنَةٌ من الحرَّة ممتدة من الشرق إلى الغَربِ، أبرزُها كراع مُمْتَدٌ بامتداد وادي الأبواء جنوبه، يستدق عند اقترابه من بلدة الأبواء (الخريبة) فيخترقه الطريق من جانبين في شرقه وفي غربه والمسافة بينهما قصيرة، وملتقاهما واحدٌ ـ وتقع حَرَّة هَرْشى بين خطي الطول ٨ ـ/٣٩° و١٥ ـ/٣٩° ـ وخطي العرض: ..‌/٢٣° و١٦ ـ/٢٣°ـ

٩٣ ـ هَـضْــــوَرُ: (١٤٣)

شاهده تقدم في هَرْشَى، ورجع المحققان في تحديد موقعه إلى قول صاحب «معجم ما استعجم»: هَضْوَرُ جبل من جبال هَرْشَى ـ وأورد قول الأحوص ـ

١ ــ انفراد البكريِّ ـ رحمه الله ـ بذكره مما يبعث على الشَّكِّ في عدم صحة الاسم، ولا استبعد أن يكون تصحيف (عَزْوَر) وأن هذا التصحيف نشأ عن طريقة إملاء الكلام بنطق الزاي من مخرج الصاد، فكتبها السامع صادًا، أما العين فيسهل تصحيفها هاء، وما أكثر الأسماء المصحفة في «معجم ما استعجم» .

٢ ــ عَزْوَرُ ـ وتقدم ذكره ـ من الأسماء الواردة في شعر الأحوص .

٣ ــ لذكر عَزْوَرَ مع هَرْشَى مُنَاسَبَةٌ، فالموضعان يقعان في الطريق بين مكة والمدينة، وفيهما عقبتان إحداهما هَرْشَى تفضي من الأبواء إلى البراح الواسع (الخبت) المتصل بساحل البحر حيث رابغ والجُحْفَة قديمًا، والعقبة الثانية تُنْزِلُ إلى الجُحْفَةِ، وتُعْرف الآن بـ (العَزْوَرِيَّة). وكلتا الثنيتين تقعان في طرفي حَرَّةٍ متشابِهَيْنِ ـ وتقدم إيضاح هذا في الكلام على هَرْشَى ـ أمَّا ثَنِيَّةُ عَزْوَر، فتقع في طرف لسان دقيق ممتد من حَرَّة من الشرق إلى الغرب جنوب وادي الجُحْفَةِ، وعندما يستدق بمحاذاة قربه من حصن الجحفة الواقع غرب موقع الجحفة القديم يهبط منه إلى هذا الموقع (ويقع ذالك اللسان بين خطي الطول ٤ َ/٣٩° و١٥ َ/٣٩° وبقرب خط العرض: ٤٥ َ/٢٢°).

٩٤ ــ هَكِــــرُ: (١٦٥):

تقدم شاهده في (لصق) .

(. . . وهَكِرُ موضع على نحو أربعين ميلاً من المدينة) .

أصل هذا الكلام في كتاب نصر في حرف الهاء باب هَكِر وهكُر. وقال: (أمَّا الأول بكسر الكاف ـ : على نحو أربعين ميلا من المدينة . .) وجاء الحازمي فنقله بنصه في كتابه، وعنه نقل ياقوت ناسبا الكلام إلى الحازمي، والأصل لنصر، ثم تتابع من جاء بعد ياقوت على نسبة القول للحازمي، وزاد على هذا صاحب كتاب «وفاء الوفاء» إذْ قال: هَكْر بالفتح ثم السكون ثم راء: موضع معروف، وبه ماء على أربعين ميلاً من المدينة، ينزله أُمراؤها أحيانا، له ذكر في شعر امرئ القيس . كذا قال، ولكنه خالف المتقدمين في حركة الكاف، ولعله عبر عما يُنْطَقُ في عهده،

أما القول بأنه ورد في شعر امرئ القيس فهذا ينطبق على موضع آخر لعله في اليمن . ولكن السمهودي لم يوضح أين موقعه من المدينة، وهذا ما أوضحه الْهَجَرِيُّ إذْ قال: وهَكِرُ غديرٌ عن المدينة بثمانية أميال يدفع في قناة، وهو حَبْسٌ، وحِبْسٌ ـ بجر الحاء وفتحها ـ «أبو علي الهجري» ـ وَهُنَا اختلاف في تحديد المسافة بينه وبين المدينة، فنصر ومن جاء بعده حددوها بأربعين ميلاً، والهجريُّ بثمانية أميال، وهو اختلاف كبير.

وقول الهجري هو حَبْس وحِبْس، قد يكون المراد به الموضع المعروف بالحِبْس الذي قال ياقوت عنه في «معجم البلدان»: الْحَبْس: بين حرة بني سُلَيم والسوارقية. وأضاف إلى هذا السمهودي في «وفاء الوفاء» ـ ١٢٣٢ ـ يؤخذ من كلام ياقوت أنَّ الموضع المعروف بالحِبْس في زماننا بأعلى قناة يُسَمَّى السَّد، وقال عن سَدِّ معاوية: بين المدينة والرحضية (الأرحضية) على عشرين ميلاً من المدينة. قال: أخبرني بعض أُمراء المدينة انه معروف دُونَ هكر .

إذَنْ هَكِرُ وراءَ سَدِّ معاوية الواقع بين المدينة والأُرْحَضِيَّة (الرُّحَضِيَّة) وسد معاوية هذا حدد صاحب كتاب «المناسك» ـ ٣٣٠ ـ المسافة بينه وبين المدينة بعشرين ميلاً، وبينه وبين الأرحضية باثنين وثلاثين ميلاً وفي كلام السمهودي أن هَكِرَ وراءَ السدِّ إلى الأرحضية، فينبغي أن تكون المسافة بينه وبين المدينة مقاربة لما ذكر نصر فمن بعده .

أما تحديد الهجري فلا يطابق الواقع لأن الأرحضية لا تزال معروفة ولعله اشتبه عليه الحبس وهو السدُّ الذي أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بسدّه من الوادي ومن هذا السد قَنَاةٌ إلى قُباء «رسالة عرام»ـ ٤٢٥ «نوادر المخطوطات» ـ اشتبه عليه بسد معاوية الواقع في جهة الأرحضية.

ووادي قناة حدث فيه ثلاثة سدود: سدٌّ أُمر به الرسول ﷺ، وسدٌّ أمر معاوية بعمله بقرب الأرحضية (الرحضية) وسدٌّ أحدثته النار (البركان) وهذا السدُّ يقع قريبًا مما يعرف الآن باسم سَدِّ الْعَاقول، ويسمى اليوم الْحِبس، قال السمهودي «وفاء الوفاء» ـ ١٠٧٤ ـ : انحبس السدُّ حتى صار بَحْرًا يعني سَدَّ النار، البركان

[انظر عن المساعيد «العرب» سنة ٢٠ ص ٧٠٠ ـ ٧١٠ وسنة ٢١ ص ٥١ ـ ٥٦ ، ص ٢٤٩ ـ ٢٦٥ ، ص ٧٠٣ ـ ٧١٢، ص ٨٠٧ ـ ٨٢٤ وسنة ٢٣ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤].

تمهيـــــد :

ذكر الجزيري أن المساعيد من قبائل الشرقية[1] وعدهم من بدنات صبي الباب[2] وهو نائب أمير العائد في الشرقية، وعادتهم ثلث حمل السويس، وكامل حمل الأزلم، وغالب حمل عقبة أيلة[3] وذكر أن قبيلة أخرى من المساعيد تقطن بنواحي رأس النقب والعقبة في شمال غرب الحجاز قال: (ومن اكابرهم عتّيق بن مسعود بن دغيّم، وعليان بن مشور، وعمران بن حويران من الحوارنة)[4] وقال في موضع آخر: (وأما عربان المساعيد فهم أصحاب درك مُبَشِّر الحاج في العود، منهم عتيق بن مسعود بن دغيّم، وعيسى قريبه، وعليان بن مشور بن دغيّم، ولهم عن درك الباب والضبّة بخان عقبة أيلة قديما سبعة وأربعون دينارًا، وهي مستمرة

الذي ثار بقرب المدينة سنة ٦٥٤ ـ انظر التفصيل في الفصل السادس عشر من الباب الثاني، من كتاب «وفاء الوفا» ـ ١٣٩ إلى ١٥٦ ـ .

وينبغي ان يكون سدُّ مُعَاوية هو الذي سبب اجتماع سيل وادي قناة في قاع حَضَوْضَا، وانحبس هناك، وهذا القاع يقع دون قرية الأرحضية بقرب خط الطول: ٥ ⁻/٤٠° وخط العرض: ١٥ ⁻/٢٤°.

وينبغي أيضا ان يكون هَكِرٌ بقرب ذالك الموضع، حيث تجتمع سيول وادي العقيق، فتبقى مدة طويلة، وهذا المكان ليس بعيدًا عن المدينة، ولكن الطريق إليه ليس مستقيًا، والمسافة بين المدينة وبين مهد الذهب (١٨٤) كيلاً بطريق يختلف عن الطريق القديم الذي قدره صاحب كتاب «المناسك»ـ ٣٣٠ ـ بمئة واثنين من الأميال لأن الطريق الحديث اقصر، وهكر في منتصف المسافة بين المدينة وبين مَهْدِ الذهب (معدن بني سُلَيْم قديما) وقد ورد اسم (هكر) في مطبوعة الدكتور السامرائي مُحَرَّفًا (أكر) .

حمـــد الجاســـر

الصرف إلى تاريخه ثم قُرّر لمسعود بن دغيّم في الأيامِ المظفرية إنْعَامًا عليه خمسون دينارا استمرت بيد ولده من بعده، وأعلم أن مبشر الحاج لهذه الطائفة، فمتى جهّز أمير الركب مُبَشِّره إلى القاهرة بالعود ولم يدفع لهم عادتهم ويُرْضي خاطرهم على ذالك كان توجهه على خطر كبير، كما اتفق مثل ذالك مرارًا عديدة، وعاد الجاويش وهو مسلوب ومجروح، ولم يقدر على التوجه منهم)[٥] وذكر أن لهم الربع الثاني من درك نقب عقبة أيلة الممتد من سطح عقبة أيلة إلى المتاخ[٦] كما ذكر أن المساعيد أولاد الأمير سعيفان كانوا ممّنْ (يتعرضون للجمال التي فرغت من الحمل وهي متوجهة إلى القاهرة ينتهبونها من أربابها وتكرر ذالك منهم وتوالى شَرُّهُمْ واعتمادهم لذالك بين الأزلم والقاهرة)[٧] وما ذكره الجزيري يفيد مايلي:

١ ــ أن مساعيد الشرقية يتصلون بمساعيد الحجاز في العقبة من خلال وصولهم إليها، وان مساعيد الشرقية من عربان الحمل، ومساعيد الحجاز من عربان الدرك على درب الحاج والتبشير بعودته.

٢ ــ أن وجود المساعيد في سيناء قديم يعود لعهد الأيام المظفرية بل إلى ما ذالك حيث وجدنا أن عتيق بن مسعود بن دُغَيم من أكابر المساعيد في عهد الجزيري بَيْنما اباه مسعود بن دُغَيم ادرك الأيام المظفرية نسبة للمظفر أبي السعادات احمد بن شيخ الذي تسلطن لشهور قليلة سنة ٨٢٤هـ.

٣ ــ أن مساعيد فلسطين وبلاد الكرك كان لهم وجود في ديار المساعيد الحجازية والمصرية حيث كانوا يعترضون إبل الحمل حين عودتها كما مرّ.

٤ ــ أن مساعيد الديار المصرية كانوا ينالون خمسين دينارا عن ربع درك النّقب[٨] وسبعة واربعين دينارا عن درك الباب والضبّة بخان عقبة أيلة ثم نال شيخهم مسعود بن دغيم إنعامًا عليه خمسين دينارا كما كان إخوانهم في الشرقية يشاركون في حمل السويس وحمل العقبة.

وقد كان سلاطين المماليك في مصر جعلوا بعض القبائل تقوم بحراسة درب الحاج كل قبيلة في ديارها مقابل مبالغ معينة تدفعها الدولة لهذه القبائل، ومن قبائل الربع الأول من درب الحاج التي تولت خفارة هذا القسم وهي أقوى قبائل هذا القسم الممتد من بركة الحاج الى أيلة (العقبة) قبيلة المساعيد وكانوا يقبضون

اثنين واربعين جنيهًا (مازالت تزداد حتى وصلت الخمس مئة)[٩] وكان إخوانهم مساعيد الحجاز من قبائل(؟) الربع الثاني من درب الحاج الممتد من أيلة (العقبة) إلى الأزلم على ساحل الحجاز، وكانوا ينالون المرتبات الوافرة، ولهم خاصة مئتان وعشرون دينارا غير التشاريف السلطانية[١٠].

فروع المساعيد ومواطنهم:

تُعَدُّ قبيلة المساعيد إحدى أهم قبائل الشرقية وشمالي سيناء، وقد ذكر نعوم بك شقير أن درك المساعيد على طريق العريش الذي يسير في شمال سيناء يمتد من تلٍّ حبوة شرقي قناة السويس حتى بئر الدويدار على طريق العريش[١١] وذكر أيضا أن المساعيد كانوا إحدى قبائل إقليم الشرقية التي تتناوب عامًا بعد آخر مع قبائل القليوبية في الالتزام بتقديم الإبل للمحمل المصري، وكان عليهم الالتزام بحفظ المحمل إلى العقبة إلّا أن جمالهم كانت تسير مع المحمل إلى مكة المكرمة[١٢] قال: (وهم أقوى قبائل العريش بعد السواركة)[١٣] وقبائل العريش هي: السواركة والرميلات والمساعيد والعيايدة والعقايلة وبليّ وأولاد على والقطّاوية والبياضية والسماعنة والسعديين والدواغرة والأخارسة والملالحة[١٤].

وفيما يلي بطون المساعيد وفروع كل بطن ومساكنهم:

أولًا: الأمارَة: وكبيرهمُ الشيخ سعد بن سالم بن حسن المسعودي ومن فروعهم.

١ ــ العَقايلة: ويقطنون بلدة جلبانة قاعدة المساعيد في شمال غرب سيناء.

٢ ــ الحُصَيِّنات: ويقطنون في جلبانة وفي جزيرة المساعيد بمنطقة الحسينية في الشرقية والجزيرة هنا ليست جزيرة في البحر بل اسم موضع في البـرّ.

٣ ــ المَطالِحة: ويقطنون في جلبانة وفي الصالحية في الشرقية.

٤ ــ البَنايين: ويقطنون الجبل الأحمر من نواحي القاهرة.

٥ ــ العُقيِّلات: ويقطنون في بحر البقر بمركز الحسينية في الشرقية. ويتبع للأمارة عبيدهم سابقا وهم أحرار اليوم وهم:

٦ ـ الدَّخالِلَة: ويقطنون في جلبانة والقنطرة الشرقية في سيناء والقنطرة الغربية في الشرقية تفصل بينهما قناة السويس.

٧ ـ الحَواضِرَة: ويقطنون في جلبانة والقنطرة الغربية.

٨ ـ أولاد مسعود: ويقطنون في المَنايف بالإسماعيلية وفي عرب المساعيد في القنطرة الغربية.

ثانيا: العَوَاهير: وهم بطن من الامارة وكبيرهم الشيخ منصور بن سالم بن سلامة المسعودي ومن فروعهم:

١ ـ الصُّبَيْحات: ويقطنون في جلبانة وفي منشية (أبو عمَرّ) المشهورة بتل الدقيق في الشرقية.

٢ ـ الغَنادِرَة: ويقطنون في جلبانة وفي منشية (ابو عمَرّ) ومن الغنادرة فريق في البِدْع بشمال الحجاز، وهم في البِدْع بطن من ذوي رشيد من المساعيد.

٣ ـ العُفوش: ويقطنون في بلدة نجيلة في شمال غرب سيناء وفي جلبانة ويتبع للعواهير عبيدهم سابقا وهم احرار اليوم وهم:

٤ ـ النُّواجعة: ومن فروعهم.
١ ـ ابو نُوَيْجع: ويقطنون في الحسينية بالظاهرية في الشرقية.
٢ ـ الجبيلات (اولاد جبيل) ويقطنون في منشية ابو عمرٌ في الحسينية بالشرقية.
٣ ـ اولاد حسين: ويقطنون القنطرة الغربية ومنيا القمح في الشرقية.

ثالثا: الزُّراطنة: وهم بطن من الأمارة، وكبيرهم صديقنا الشيخ إبراهيم بن سليمان بن سويلم المسعودي وهو الذي أملى علينا أسماء فروع وبطون المساعيد ومساكنهم في الديار المصرية، يوم زارني في طريق عودته بعد زيارته لمساعيد الحجاز في البِدْع، وذالك مساء الثلاثاء ٢٤/محرّم/١٤٠٩هـ (الموافق ١٩٨٨/٩/٧م) ولم اكن قبل ذالك التاريخ على معرفة به ولكن قومنا في البدع أوصوه بزيارتي فكان هذا اللقاء ومن فروع الزراطنة.

١ ـ السلامات: ويشتهرون بأولاد حسن، ويقطنون في حليس وأرْتيمون في محافظة كفر الشيخ.

٢ ـ العَوامِرَة: ويقطنون جزيرة سعود بالشرقية.
٣ ـ أولاد سلمان: ويقطنون في القرين بالشرقية.
٤ ـ اولاد سعيد: ويقطنون في بنك السكر بالشرقية.
٥ ـ اولاد حسن: ويقطنون في تُمّي بالدقهلية.
ويتبع للزراطنة عبيدهم سابقا وهم اليوم احرار وهم:
٦ ـ اولاد سعيد: ويقطنون في (أبو حسين) والشلّوفة بالسويس.
٧ ـ اولاد مَسْعَد: ويقطنون في منشية الطور في جنوب سيناء.

ومن الأمارة فريق في فلسطين وهم يقطنون غور المساعيد وفارعة المسعودي غربيّ نهر الأردن (انظر العرب سنة ٢١ ص ٨١٦ - ٨٢٠) وهذا الفريق وحده الذي احتفظ بالامارة فزعيمهم يدعى بالأمير المسعودي ولا يبعدون عن الأمارة في الديار المصرية باكثر من ثمانية جدود ذالك أن جد الأمراء المساعيد في فلسطين هو الأمير محمد أبو الفيتا الملقب بخرفان[١٥] الذي ولد الأمير خليل فولد الامير خليل الامير بركات الذي شارك بجموعه في الحرب الأهلية في نابلس سنة ١٢٧٢هـ[١٦] الموافقة لسنة ١٨٥٧م وقد ولد الامير بركات الأمير ضامن الذي ولد الأمير علّان. وقد ذكر لي سالم بن عيد الحوّات الأحيوي أنه ليس بين أمراء المساعيد في فلسطين وبين الامارة المساعيد في الديار المصرية على عهد الأمير علّان الضامن المسعودي إلا خمسة جدود، نقلا عن سعيد البَعيرة من مساعيد سيناء، فإذا ماعددنا جدودهم على عهد الامير علّان وجدنا مايلي:

الأمير علان بن ضامن بن بركات بن خليل بن محمد أبو الفيتا المسعودي وبهذا نجد أن عدد الجدود هو خمسة وهم لم يزيدوا منذ عهد الأمير علان الضامن إلاّ جيلين أو ثلاثة على الأكثر أي إن مساعيد فلسطين لا يبعدون عن الامارة في مصر إلاّ بثمانية جدود على الأكثر.

وإذا كنا قد وجدنا أن الامير بركات المسعودي قد شارك في الحرب الأهلية سنة ١٢٧٢هـ الموافقة لسنة ١٨٥٧م فإن أباه الامير خليل يعد من رجال اواخر القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر للهجرة أي اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر للميلاد في حين ان جدّه الأمير محمد ابو الفيتا هو من رجال

القرن الثاني عشر للهجرة والثامن عشر للميلاد، وقد ذكرنا في بحثنا عن مساعيد فلسطين (العرب سنة ٢١ ص ٨١٦ - ٨٢٠) نقلا عن مصادر فرنسية أن المساعيد من قبائل جبل الكرمل وشواطيّ نهر الأردن وذالك في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد (حوالي سنة ١٧٩٩م) وهذا يعنى أن بطون المساعيد قد أخذت في الهجرة من ديار فلسطين باتجاه الديار المصرية وغيرها وتبقى من الأمارة بقايا احتفظت بالأمارة إلى يومنا هذا ومما توفّر لدينا من معلومات نستطيع القول أن امراء المساعيد في الديار النابلسية في فلسطين ومشارقها باتجاه نهر الأردن هم بطن من الأمارة من المساعيد الذين استقرّوا في الديار المصرية وكان أمراء المساعيد في القرن الهجري العاشر يأخذون اموالا طائلة انعامًا عليهم دون درك، وكانت ديارهم ببلاد الكرك وحوالي القدس والخليل[١٧].

رابعا: الدُّغَيْيات: وكبيرهم الشيخ حَمَد بن سليمان بن نصر المسعودي وكان الدغيبات شيوخ المساعيد في نَقْب العقبة ونواحيها في سيناء في القرن العاشر للهجرة[١٨] ومن فروع الدغيبات.

١ ــ النَّواصرَة: ويقطنون في جلبانة وفي جزيرة المساعيد بالشرقية.

٢ ــ البَطارِوَة: ويقطنون في جزيرة المساعيد.

٣ ــ أولاد زيدان: ويقطنون في جزيرة أبو مطاوع في الشرقية.

٤ ــ الصوالحة: ويقطنون في جزيرة المساعيد.

٥ ــ العوامرة: ويقطنون في جزيرة المساعيد.

٦ ــ العزازمة (أبو عزّام): ويقطنون في (كيلا ٤) في الإسماعيلية وفي جبرفي شمال غرب سيناء وفي جزيرة المساعيد.

٧ ــ الصَّهابين: ويقطنون في الحُسَيَّة في شمال غرب سيناء وفي جلبانة وفي جزيرة المساعيد وفي عرب الجُزيِّرة بالقنطرة الغربية في الاسماعيلية.

٨ ــ البُعران: واصلهم من النجيات من الشوافين من اولاد سعد صادق الوعد من الاحيوات المساعيد دخلوا في الدغيبات المساعيد.

٩ ــ الجَغاغِمَة: ويقطنون في الجِفْجَافة في بلاد التِّيه بوسط سيناء والجفجافة من معاقل قبيلة الصفايحة الأحيوات ومن الجغاغمة فريق في البدع في شمال الحجاز

وهم في البِدْع من بطون ذوي رشيد المساعيد.
ويتبع للدغيهات عبيدهم سابقا وهم احرار اليوم وهم:
١٠ ــ اولاد سعيد: ويقطنون في كفر صقّر في الشرقية.
١١ ــ الحسنات: ويقطنون في جزيرة (ابو مطاوع) في الشرقية.
١٢ ــ اولاد صالح: ويقطنون في جزيرة المساعيد في الشرقية.
ومن اعلام الدغيهات في القرن العاشر للهجرة:
١ ــ عتيّق بن مسعود بن دغيّم المسعودي.
٢ ــ عيسى بن دغيّم المسعودي
٣ ــ عليان بن مشور بن دغيّم المسعودي
٤ ــ مسعود بن دغيّم المسعودي(١٩).
خامسا: المَرابِدَة: وكبيرهم الشيخ نمر بن عيد بن عيادة المسعودي ومن فروعهم.
١ ــ النواصرة: ويقطنون في جلبانة، وفي عرب الجُزيّرة في القنطرة الغربية.
٢ ــ الرواشدة: ويقطنون في جلبانة.
٣ ــ البُرَيْديّين: ويقطنون في جلبانة وفي عرب الجُزيّرة.
٤ ــ الدّوايْدَة: ويقطنون في تُمّي الأمْدِيد، في السنبلاوين بالدقهلية.
٥ ــ الهروش: ويقطنون في المناجاة الكبرى في عرب الحصافي في الشرقية ويتبع للمرابدة عبيدهم سابقا وهم احرار اليوم وهم:
٦ ــ اولاد داوود: ويقطنون في جزيرة سعود وفي السادات في التحرير.
٧ ــ السُّعيدات: ويقطنون في السبيل في الصالحية وفي عرب الجزيّرة.
٨ ــ اولاد عودة وعيادة: ويقطنون في (ابو خليفة) في الإسماعيلية والقنطرة الغربية في عرب الجُزيّرة وفي الجناين بالسويس.
٩ ــ اولاد عيّاد: ويقطنون في المنايف بالاسماعيلية وجزيرة المساعيد بالشرقية.
١٠ ــ السّحاجنَة: ويقطنون في الفولي بالظواهرية في الشرقية.

سادسًا: الرواشدة: وهم بطن من الرُّجيدات (الرُّواجيد) من ذوي رشيد من المساعيد والرُّجيدات من بطون المساعيد في البِدْع في الحجاز.

حدثني سليمان الوُحَيْشي المسعودي قال: إن راشدًا الرّاجودي جدّ الرواشدة

غادر قومه في البِدع قاصدًا قومه الذين يقطنون الديار المصرية وأثناء مروره بالعقبة إلى الشمال الغربي من البدع اقام لبعض الوقت مع الاحيوات المساعيد وتزوج منهم، ثم إنه سار نحو المساعيد في الديار المصرية وقد أنجب من زوجته الاحيوية ولدين وهما:

١ ـ اسْليم بن راشد الراجودي (واصل اسليم: سُليم بالتصغير) وهو جد الوحيشات وقد غادر سُليم ديار قومه المساعيد في الديار المصرية إلى ديار فلسطين الجنوبية ببلاد السبع ونواحيها فدخل في التّرابين وتزوج منهم فأعقب ولدين وهما:

١ ـ سلمان بن سُليم بن راشد وهو جد أولاد سلمان الوحيشات

٢ ـ عودة بن سُليم بن راشد وهو جد اولاد عودة الوحيشات وكان اولاد سُليم بن راشد: سلمان وعودة يجتنبون الناس ويعتزلونهم فسُميّا بالوحيشات وقد دخلوا في النعيمات من بطون الترابين واستوطنوا ديار غزّة والى عهد غير بعيد ظلّت صلاتهم بمساعيد البدع قوية جدًّا فقد كان وُديّان الوحيشي المسعودي يذهب من ديار السبع إلى البدع بشمال الحجاز ليأخذ شيئا من تمر نخيل اجداده في البدع من املاك الرجيدات المساعيد.

٢ ـ عطية بن راشد جد الرواشدة في الديار المصرية وكبيرهم الشيخ حمّاد بن غنّام المسعودي وكان يقال للرواشدة عساكر العرب إبّان الحروب، وهذا يذكرنا بالعساكرية من بطون المساعيد في القرن العاشر للهجرة[٢٠] ومن فروع الرواشدة:

١ ـ الصُنّاع: ويقطنون في (أبو سلطان) في الاسماعيلية وفي حلمية الزيتون بالقاهرة وقد ذكر الجزيري في القرن العاشر للهجرة الصُنّاع من بطون المساعيد[٢١].

٢ ـ الحَمّادين: ويقطنون في المناجاة الكبري وفي السبيل بالصالحية.

٣ ـ العَلايين: ويقطنون في جلبانة وفي الطوابي في قصّاصين الشرق في الشرقية.

٤ ـ العودات: ويُسمّون الرّفايعة: ويقطنون في الطوابي. ويتبع للرواشدة عبيدهم سابقا وهم اليوم أحرار وهم:

١ ـ القواسمة: ويقطنون في السبيل بالصالحية.

٢ ـ السباتين: ويقطنون في السبيل في أبيس في التحرير.

سابعا: الجَراجِرَة: وكبيرهم الشيخ جديد بن حمود أبو جرجور المسعودي وقد دخلوا في العليقات في جنوب غرب سيناء، وكانوا في وفاق معهم ثمّ نازعوهم وانفصلوا عنهم ويقطنون في صدر الحيطان ونواحيه غربيّ سيناء بجوار الصفايحة الاحيوات ومن فروعهم:

١ ــ السعوديين: ويقطنون في الباغة من نواحي صدر غربي بلاد التّيْه.
٢ ــ اولاد حُمود: ويقطنون في الباغة.
٣ ــ النواجعة: ويقطنون في الباغة.
٤ ــ النواجحة: ويقطنون في الباغة.

وقد ذكرهم مُوري في كتابه الصادر عام ١٩٣٥م (١٣٥٤هـ) من بطون العُليقات فلما نازعوهم انفصلوا عنهم وفي استطلاع لمجلة الفيصل السعودية سنة ١٤٠٦هـ حول جنوب سيناء جاء ذكر الجراجرة كاحدى قبائل جنوب سيناء[٢٢].

ثامنا: البُحَيْرات: وهم من بطون المساعيد القديمة ذكرهم الجزيري في القرن العاشر للهجرة قال الجزيري: (منهم تركي بن عيسى ومبريك بن متروك بن بُحير)[٢٣] وكبيرهم الشيخ سليمان البحيري المسعودي ومن فروعهم:

١ ــ أولاد راشد: ويقطنون في سيلا بالفيّوم.
٣ ــ اولاد سليمان: ويقطنون في سيلا.
٣ ــ اولاد عوّاد: ويقطنون في سيلا.
٤ ــ اولاد سليم: ويقطنون في سيلا.
٥ ــ اولاد عيد: ويقطنون في سيلا.
٦ ــ اولاد عمرو: ويقطنون في سيلا.
٧ ــ اولاد حسن: ويقطنون في صعيد بني سويف.
٨ ــ اولاد مسعد: ويقطنون في الصفّ بالجيزة.

ومن البحيرات فريق في شمال الحجاز في البدع ونواحيه.

تاسعا: القنانوة: وكبيرهم الشيخ احمد المزهوزي المسعودي وقد سُمّوا بهذا الاسم نسبة إلى مَقْنَا الواقعة على ساحل الحجاز غربي البدع، فقد امتدت ديار المساعيد إلى مقنا، واستوطن فريق منهم مقنا فسمّوا بالقنانوة، وليس هذا غريبا

فقد ذكر المستشرق الالماني (اوبنهايم) أن المساعيد في البدع ينقسمون إلى قسمين وهما الفراحين سكان قيال، والبداعين سكان البدع[٢٤] ومن فروع القنانوة.

١ ـ الهزاهزة: ويقطنون في منشية الأشراف في الصف بالجيزة.
٢ ـ الوزيغيين: ويقطنون منطقة جنوب الصف.
٣ ـ اولاد سلامة: ويقطنون في حجر منشية سليمان بالصف.
٤ ـ الجرايرة: ويقطنون في غمّازة وهم اغزر البطون عددا.

عاشرا: مساعيد الطور في جنوب سيناء ويتألفون من البطون التالية:
١ ـ الحَراولة: وكبيرهم الشيخ عودة مُصَفّرَة المسعودي. ويقطنون في شرم الشيخ والطور في جنوب سيناء، ومنهم فريق في شمال الحجاز في البدع وهم في الحجاز بطن من ذوي رشيد المساعيد.
٢ ـ ذوو عمر: ويقطنون في ذهب على الساحل الغربي لخليج العقبة في جنوب سيناء وتقابلها شرقا على الساحل الشرقي بلدة مقنا ويقطنون ايضا الطور، ومنهم فريق يقطن في قها بالقليوبية، ومنهم فريق في البدع بالحجاز وهم في البدع بطن من ذوي رشيد المساعيد.

٣ ـ الغنادرة: ويقطنون في الطور، ومنهم فريق في البِدْع، وهم بطن من ذوي رشيد من المساعيد سكان البدع.

٤ ـ الظهور: ويقطنون في الطور

٥ ـ الذّراعات: ويقطنون في الطور ومنهم فريق في قها بالقليوبية.

حادي عشر: فروع مسعودية اخرى وهي البطون التالية:
١ ـ الكيلات: وكبيرهم الشيخ حمّاد بن حسين المسعودي ويقطنون في قها بالقليوبية، ومنهم فريق في البِدْع، وهم بطن من ذوي رشيد المساعيد سكان البدع.
٢ ـ الغُضَيّات: وكبيرهم الشيخ ناصر أبو غُضيّة المسعودي ويقطنون في أجهور في القليوبية.

٣ ـ العماوية: ويقطنون في قها بالقليوبية والعماوية يقطنون البدع، وهم بطن من الطّرافية المساعيد سكان البدع.

٤ ــ ذوو عبدالله: ويقطنون في قها بالقليوبية، وذوو عبدالله يقطنون البدع، وهم بطن من ذوي رشيد المساعيد سكان البدع.

٥ ــ اللبايدة: ويقطنون في قها بالقليوبية، ومنهم فريق في شمال الحجاز ويقطنون البدع مع قومهم المساعيد.

٦ ــ الفراحين: ويقطنون في قها بالقليوبية، وقد ذكر (اوبنهايم) أن مساعيد شمال الحجاز ينقسمون إلى قسمين وهما البداعين سكان البدع، والفراحين سكان قيال ومن البطون التي تعود بأصلها إلى الفراحين ذوو رشيد القاطنين في البدع بشمال الحجاز.

٧ ــ الحجايجة (ابو حجّاج): ويقطنون في البساتين (فتح الله بركات) في بلبيس بالشرقية والحجايجة يقطنون البدع وهم بطن من النصيرات المساعيد في شمال الحجاز.

٨ ــ الغوانمة: ويقطنون في البساتين.

٩ ــ السراجات: ويقطنون في الحسينية بالشرقية.

حول القضاء المسعودي:

اشتهر المساعيد أينما وُجِدوا سواء في شمال الحجاز او في الديار المصرية بقضائهم البدوي الحكيم الصارم، ومن اختصاصاتهم القضائية ما يلي:

١ ــ الـمَنْشَد: قال نعوم شقير: المنشد، ويعرف بالمسعودي لأن أهم قضاته من قبيلة المساعيد التابعة لمحافظة العريش وهو يحكم في المسائل الشخصية الخطيرة.

أ ــ كقطع الوجه ب ـ والتسويد جـ ـ ومسّ الشرف د ــ والإهانة الشخصية[٢٥].

٢ ــ حرمات البيوت: قال أحمد أبو كفّ: (قضايا الاعتداء على المنازل واشتهرت في هذا النوع من القضاء قبيلة المساعيد)[٢٦].

٣ ــ قضايا النخيل: قال أحمد أبو كفّ: (قضايا النخيل واشتهرت فيه قبيلة المساعيد)[٢٧].

٤ ــ مُفَرِّقة الصُّفوف: وهو نزاع في نسب طفل بين طرفين كل يدعيه لنفسه بحيث يختص المساعيد بفض مثل هذا النزاع.

٥ ــ رُبّان الدَّخل: وهم الناس الذين يرمون وجوههم بين المتخاصمين لفض

النزاع حتى يتم حلّه أي ايقاف النزاع فيقوم أحد المتنازعين بانتهاك حرمة رامي الوجه وهو تقطيع الوجه حيث يختص المساعيد بحل هذا النزاع.

٦ ـ قضايا المال: يختص المساعيد بفض قضايا المال فقد ذكر عدنان عطار في ذكره مساعيد شمال الحجاز ان القاضي المسعودي: هو المختص بقضايا المال على اختلاف حالاتها وهو الذي يبتُّ بها ولا يجوز مراجعة سواه.[٢٨] ومن المتعارف عليه بين قبائل سيناء وغيرها أن القاضي المسعودي بمثابة اخر جهة قضائية تحكم وتختص بأي نزاع ـ مما اختصوا به ـ فهو عندهم آخر منتهى قضائي حيث يقال: (ما بعد حق المسعودي حق) خاصة في قضايا النساء.

الوسم العام لقبيلة المساعيد:

تضع قبائل المساعيد في الديار المصرية سمات العمود والمطرق والحُنَيْك والشاهد وفقا لما يلي.

١ ـ العمود: وهو عبارة عن مطرق عمودي، يَسمون به البعير على فخذه الأيمن ويضعه كافة المساعيد، ويعرفه مساعيد شمال الحجاز بالعمود ايضا في حين يعرفه مساعيد شمال الأردن باسم الباهل[٢٩].

٢ ـ المطرق: وهو عبارة عن مطرق عمودي يسمون به على الجانب الأيمن لعنق البعير ويضعه كافة المساعيد كما تسم به قبائل المساعيد في شمال الحجاز وفي شمال الأردن[٣٠] ويسم به الغنيمات وهم بطون من الشوافين الاحيوات المساعيد.

٣ ـ الحنيك: وهو عبارة عن مطرق يسمون به على طول الفك السفلي للبعير، ويَسِمُ به بعض مساعيد الديار المصرية وهو الوسم العام للاحيوات كما يسم به مساعيد شمال الأردن[٣١].

٤ ـ الشاهد: وهو عبارة عن مطرق عمودي يسمون به تحت أذن البعير ويسم به بعض مساعيد الديار المصرية وهو الوسم العام للاحيوات في سيناء وجنوب الأردن.

ديار المساعيد في سيناء:

اشرنا خلال البحث إلى مساكن بطون المساعيد في الديار المصرية اما ديارهم في

سيناء فهي في الركن الشمالي الغربي حيث تمتد ديار المساعيد من القنطرة الشرقية شرقي قناة السويس باتجاه الشمال الشرقي إلى نواحي كيلا ٢٩ حيث يحادُون هناك قبيلة الأخارسة، وتمتد ديارهم من قلعة الفرما على ساحل البحر المتوسط شرقا وحتى نواحي بورسعيد الشرقية غربا حيث يعدهم في هذه الاماكن شمالا البحر المتوسط وفي النواحي الشرقية تمتد ديارهم من تل حبوة إلى العلو بحيث يحادون قبيلة العيايدة ويحاددهم العقايلة والبياضية في منطقة واسط عند حدودهم الشمالية الشرقية وتكاد ديارهم تلتقي بديار الصفايحة الاحيوات في جبل الشيخ حميد[٣٣] واهم مراكزهم في سيناء بلدة جلبانة وخُرّ وخُرَيْر والدّويدار والحُسَيَّة والطابق والبرج وأبو سمارة وهي مراكز غنية جدا بالنخيل.

تنبيه ورجـــاء:

هذا ما بلغ إليه علمي عن بطون المساعيد وآمل من إخواننا المساعيد في الديار المصرية الذين لم يرد لهم ذكر هاهنا أن لا يعدّوا هذا إهمالا لشأنهم بل هو لقلة المعلومات ونَتَمَنّى عليهم أن يكاتبوا مجلة «العرب» مباشرة بما يفيد أو يصحح أو يُبين أو يضيف او ان يكاتبوني على العنوان التالي:

الأردن - العقبة. ص.ب ٧١٤ - راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي

الحواشـــي:

(١) «الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» عبدالقادر بن محمد الجزيري. اعده للنشر حمد الجاسر منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر. الرياض. السعودية. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ج ٢ ص ١١٩٦.

(٢) المصدر السابق ج٢ ص ١١٩٦. (٣) المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٥.

(٤) المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٣٩-١٣٤٠. (٥) المصدر السابق ج٢ ص ١٣٤٥.

(٦) المصدر السابق ج٢ ص ١٣٣٩. (٧) المصدر السابق ج٢ ص ١١٩٧.

(٨) المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٣٩.

(٩) «الملامح الجغرافية لدروب الحجيج» سيد عبدالمجيد بكر. الناشر تهامة. جدة. السعودية. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م ص ١٠٢.

(١٠) المصدر السابق ص ١٠٢.

(١١) «تاريخ سيناء» نعوم شقير. مطبعة المعارف بمصر ١٩١٦م ص ١٢٣.

(١٢) المصدر السابق ص ٢٦٣. (١٣) المصدر السابق ص ١٢٢.

(١٤) المصدر السابق ص ١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤.

(١٥) «تاريخ جبل نابلس والبلقاء» احسان النمر. مطبعة جمعية المطابع التعاونية نابلس. فلسطين المحتلة. ط٢/ ١٣٩٥هـ ١٣٧٥م ج ١ ص ١٨١.

٨٩ ـ ص ٣٠٢: (والجُذَيْب: جبل بالسعودية).

وأين يقع هذا الجبل، فالبلاد السعودية طويلة عريضة، والجبال فيها لا تعد ولكن المشهور منها معروفة، وهذا ليس مشهورًا، وأكاد أجزم بأنه ليس معروفًا.

٩٠ ـ ص ٣٠٣: (والجديرة: موضع بالسعودية).

أنا ممن حاول حصر جميع المواضع المأهولة في المملكة، ولا أعرف ما يسمى بهذا الاسم، ولكن في منطقة الطائف جهة مسكونة وليست موضعًا خاليًا تدعى (القديرة) فيها قرى صغيرة، وينطق بعض العوام القاف بمخرج يَقْرُبُ من مَخْرَجِ حرف الجيم فيظنه السامع يقول (جديرة) ومعروفة طريقة العوام في نطق القاف.

٩١ ـ ص ٣٠٤: (جراد بن المنتفق بن عامر. صحابي).

يعرف هذا الصحابي باسم (جراد العُقَيْلي) فهو جراد بن المنتفق بن عامر بن

---

(١٦) المصدر السابق. مطبعة ابن زيدون بدمشق ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م ج١ ص ٢٨٠.
(١٧) «الدرر الفرائد» ج٢ ص ١٣٦٨. (١٨) المصدر السابق ج٢ ص ١٣٣٩ و١٣٤٥.
(١٩) «الدرر الفرائد» ج٢ ص ١٣٣٩ و١٣٤٥. (٢٠) المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٦٨.
(٢١) المصدر السابق ج٢ ص١٣٦٨
(٢٢) مجلة «الفيصل». الرياض. السعودية ذو القعدة ١٤٠٦هـ تموز/ آب ١٩٨٦م السنة العاشرة عدد ١١٣ ص١٠ وقد وردت بعض أسماء القبائل محرّفة فالجراجرة صُحّفت إلى الجرارجة ومزينة إلى المزينة والقرارشة إلى القراشة والحياضة إلى الحياحتة.
(٢٣) «الدرر الفرائد» ص١٣٦٤ و١٣٦٥
(٢٤) DIE BEDUINEN. MAX FREIHERR VON OPPENHEIM. OTTO HARRASSO EITZ. LEIPZIG 1943. BANDLI. P305
(٢٥) «تاريخ سيناء» ص ٣٩٨.
(٢٦) «سيناء من احمس إلى السادات» أحمد ابو كف. دار التعاون. القاهرة ١٩٧٧م ص٢٣٢
(٢٧) المصدر السابق ص ٢٣٢.
(٢٨) «الحويطات» عدنان عطار. ص ٢١٣. (٢٩) «العرب» سنة ٢١ ص٨٢١.
(٣٠) المصدر السابق سنة ٢١ ص ٨٢١. (٣١) المصدر السابق سنة ٢١ ص٨٢١.

= عُقَيْل، وعُقَيل من بني عامر بن صعصعة ـ انظر «الاصابة» لابن حجر رقم الترجمة ـ ١١٢١ ـ .

٩٢ ــ ص ٣٠٥: (والجُرَاد: موضع في ديار بني تميم) .

١ ــ كان هذا التعريف حينما كانت بنو تميم منحازة ببلاد خاصة تميزها عن غيرها، أمَّا الآن فقد تفرقت بطون بني تميم في مختلف البلاد، وأصبحت بلادهم القديمة مجهولةً إلَّا عند المختصين بمعرفة ذالك .

٢ ــ اسم الموضع (جُرَاد) بحذف (الـ) التي لا تدخل على الأعلام إلَّا سماعًا، وكان يقصد بهذا الاسم ما يعرف الآن باسم (نُفُوذْ السِّرِّ) أمَّا الآن فلا يعرف إطلاقُ الاسم على موضع معروف.

ووردت أسماء كثيرة في هذا الكتاب موصوفة بأنها من مواضع السعودية أو أوديتها مثل:

ص٣٠٧: (والجربة وادٍ في السعودية) وص ٣١١: (جروان موضع في السعودية) وص ٣٣٤: (الجمال: موضع بنجد بالمملكة العربية السعودية) و ص ٣٥٧: (والجوب منطقة بالسعودية) وأسماء أخرى من هذا القبيل.

وكل ما ذكر مما ينبغي التثبت من صحته، فليس من المواضع المشهورة، وقد لا يكون معروفًا في السعودية.

٩٣ ــ ص ٣٠٥: (ممن سموا به: عوف بن الأحوص، جَرَّارٌ العامريُّ، شاعر مُخضرَمٌ من بني كلاب) .

١ ــ كلمة (جَرَّار) ليست اسمًا بل هي وصف لقائد الجيوش، إذا كان يقود ألْفًا فأكثر، كما أوضح ذالك ابن حَبيب في كتاب «المحبر» ـ ٢٥٣ ـ حيث قال: ولا يعد الرجل جَرَّارًا حتى يقود ألفًا، وقد ذكر في هذا الكتاب كثيرًا من قادة العرب ممن يسمى جَرَّارًا ـ من ص ٢٤٦ إلى ص ٢٥٣ ـ .

٢ ــ عوف بن الأحوص هذا لم يرد ذكره عند ابن حبيب وهو عوف بن الأحوص ابن جعفر بن كلاب، وقد مات في العهد الجاهلي ورثاه لبيد بن ربيعة الصحابي،

ولهذا لا يصح أن يوصف بأنه شاعر مخضرم، وحفيده علقمة بن علاثة بن عوف، هو الذي أدرك الإسلام فصحب النبي ﷺ، فأسلم - انظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي - ص ٣١٥- .

٩٤ـ ص ٣٠٧: (وَيَرْبوعُ بن غيظ، من ذبيان، من العدنانية) .

١ ـ كان يحسن أن يقال من غَطَفان، فبنو ذُبْيَان هم بنو بَغِيض بن رَيْث بن غطفان إذْ القبائل العدنانية لا حصر لها، وذُبْيَانُ لا يَخُصُّ قبيلةً واحدة بَلْ من الأسماء المشتركة بين القبائل.

٢ ـ بنو يربوع هاؤلاء هم أبناء غَيْظ بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان .

---

٩٥ ـ ص ٣٠٧: (والجَرْبُوع: واحد (الجَرَابيع) وهم عشيرة بدوية من عابدة، من قحطان عسير) .

١ ـ صواب (عابدة): (عَبْدة) بدون ألف .

٢ ـ أكثر فروع (عَبْدة) ومنهم (الجرابيع) متحضرون يسكنون في قرى.

٩٦ ـ ص ٣١١: (يزيد بن الأخنس حبيب الجري، صحابي محدث من جرة، روى عنه ابنه معن بن يزيد).

صواب (الجري) (الجِرْوِي) وصواب (من جُرة): (من جِرْوَة) ويقال (جِرْوٌ) مذكرا فيزيد هذا هو ابن الأخنس بن حبيب بن جِرْوَةَ بن زِعْبِ بن مالك بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بُهْثَة بن سُلَيْم، ساق هذا النسب الحافظ ابن حجر في «الاصابة» في ترجمة: ثور بن معن، ومعن هو أخو يزيد، وقال عبدالحق الإشبيلي في «مختصر أنساب الرشاطي»: (الجِرْوِي) بكسر الجيم، قال الهجري: جِرْو بن زِعْب بن مالك، ثم ساق النسب كما تقدم. وعَدَّ مِنَ المنسُوبِينَ إليه يزيد بن الأخْنَس.

وورد في كتاب «تهذيب التهذيب» - ج ١٠ ص ٢٥٣ -: معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب بن حرة بن زغب بن مالك بن عفاف بن عتبة بن خفاف بن

امرئ القيس بن بُهْثَة بن سليم، وفي هذا تصحيف. فصواب (حرة) (جروة) و(زغب): (زعب) بالعين المهملة. و(عفاف وعتبة) لم يردا في سياق النسب الذي أورده ابن الكلبي وهو امام أهل هذا العلم، ولم أرهما في غير هذا الكتاب، ومعروف أن زعب هو مالك بن خفاف بن امرئ القيس.

ووهم البلبيسي في قوله في كتابه في الأنساب: جرة بطن من بهثة منهم يزيد بن الأخنس، فقد سبق أن ذكر يزيد هذا في رسم (الجِرْوِي).

٩٧ ــ ص ٣١٢: (والجريبيع: فرع من دوام، من عبدة من السبعة يقيم بوادي حوران).

الصواب (الجرابيع) من الدوام من العُبَدة من السَّبعة من قبيلة عنزة، وقد يكون منهم من يقيم بمنطقة حوران في الشام، ولكنهم من قبائل المملكة العربية السعودية.

٩٨ ــ ص ٣١٣: (ممن سموا به: محمد مكي نصر الجريسي بعد (١٣٠٥/١٨٨٨) فقيه شافعي ومقرئ من أهل جريس بطريق مكة ألف في علم التجويد).

الموضع الذي يقع في طريق الحج العراقي من الكوفة إلى مكة يدعى (الجريسي) لا (جريس) وهذا يقع على ما ذكر المتقدمون شرق زبالة بنحو عشرين كيلا في شرق المملكة، وهو مجهول الآن وموقعه على ما حقق (موزل) في موضع يعرف الآن باسم (البُرَيْكَة) شرق الدَّهناء بمسافة، وما كان هذا الموضع مأهولاً، وانما كانت فيه بركة تعرف بـ(بركة الجريسي) يجتمع فيها ماء المطر وقد درس الموضع.

أما هذا المقرئ فلا أراه منسوبًا إلى هذا الموضع الداثر منذ عطل ذالك الطريق من مئات السنين.

٩٩ ــ ص ٣١٨: (جش: بلد بين صور وطبرية، وجبل صغير بالحجاز).

هذا الكلام منقول من «معجم البلدان» وفيه بعد كلمة الحجاز: في ديار جُشَم

ابن بكر وهذا فيه تحديد لموقع الجبل إذ بلاد جشم هاؤلاء حول الطائف، وأشهر منه ماذكر ياقوت بعده (جش إرم): جبل عند أجإ في ذروته مساكن لعاد وإرَمٍ، فيه صور منحوتة من الصخر). وهذا الجبل الأثري لا يزال معروفًا يقع غرب أجإ بنحو مئة وخمسين كيلاً، وانظر تحديده في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» (قسم شمال المملكة).

١٠٠ ـ ص ٣١٩: (والجعافرة: اسم لعدة قبائل في بلاد العرب منها احدى القبائل التي يتألف منها أشراف الحجاز، تقع ديارهم شمالي جيزان).

جملة (منها أشراف الحجاز) لا محلَّ لها إذْ الجعافرة هاؤلاء من تلك القبائل المعروفة بذالك الاسم، وقد تكون منسوبة إلى الجعافرة الطالبيين (الأشراف) الذين لم ينحصروا في تلك القبيلة المقيمة بمنطقة جازان، بل انتشروا في كثير من البلاد.

١٠١ ـ ص ٣٢٧: (الجلهمة من صور استخدامه اسمًا أخيرًا، أنه اسم عائلي في البحرين ممن سَمَّوْا بِهِ: رحمة بن جابر الجلهمي (الجلاهمة) (ـ ١٢٤١/١٨٢٦) بحار عربي من الخليج كان مركزه البحرين والساحل الشرقي للخليج، فرض نفوذه من خلال اسطول قوامه خمس سفن، وألف بحار، على السفن العابرة في الخليج، وبنى لنفسه قلعة في الدَّمَّام سنة ١٨١٨ حارب الإنكليز ووصفه أحد كتابهم بأنه أنجح وأجرأ قرصان عرفته البحار على الاطلاق).

١ ـ وصف رحمة بن جابر بـ (بالقرصنة) في نظر أعدائه وَإلاَّ فالرجل ما كان (قرصانًا) بل كان من أنصار الدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ.

٢ ـ تاريخ وفاة رحمة بن جابر، ليس سنة ١٢٤١هـ بل في سنة ١٢٤٢هـ كما أوضح ذالك ابن بشر في تاريخه حيث قال: وفي جمادي الأولى من تلك السنة توفي الشجاع المقاتل في البحر رحمة بن جابر بن عِذْبِي، رئيس الجلاهمة من بني عُتْبَةَ إلى آخر ما ذكر.

١٠٢ ـ ص ٣٢٨: (داود محمد سليم الجلبي (١٢٩٦/١٨٧٩ - ١٢٧٩/١٩٦٠).

هنا غلط (تطبيع) في تاريخ وفاة داود، إذ جعل (١٢٧٩) والصواب (١٣٧٩) كما في «الأعلام» وقد أرخ ولادته سنة (١٢٩٧) لا كما هنا والفرق سهل.

١٠٣ ـ ص ٣٣٠: (ممن سموا به: عبدالله بن تركي بن جلوي (١٣٥٤/١٩٣٥) أمير سعودي، أحد الذين صحبوا الملك عبدالعزيز في امارة الأحساء).

١ ـ الصواب: عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود فهو من آل سعود نسبًا.

٢ ـ الأمير عبدالله بن جلوي ممن ساعدوا الملك عبدالعزيز في توطيد الحكم فولاه إمارة الأحساء التي تشمل شرق المملكة كلها.

أما جملة (صحبوا الملك عبدالعزيز في إمارة الأحساء) فهي مضطربة وغير واضحة.

١٠٤ ـ ص ٣٣٧: (حبيب بن سباغ أبو جمعة. صحابي محدث روى عن النبي ﷺ وروى عنه عبدالله بن عوف ويحيى بن معين).

سباغ هذا صوابه (سباع) بالعين المهملة ـ ترجمه ابن حجر في قسم الكنى من «الاصابة».

١٠٥ ـ ص ٣٣٩: (ممن سُمُّوا به: محمد بن يوسف بن محمد الجمحي، أبو جمة، مقريٌ ومحدث يمني عاش في القرن الثاني الهجري سمع الحديث من عبدالرزاق).

١ ـ محمد بن يوسف هذا ليس جمحيٌّ بل زُبَيْدِي كما نَصَّ على ذالك الحافظ بن حجر في ترجمته في «تهذيب التهذيب».

٢ ـ (أبو جمة) صوابه (أبو حُمَة) بضم المهملة وفتح الميم الخفيفة كما في كتاب «تهذيب التهذيب».

١٠٦ ـ ص ٣٤٣: (جميلة بنت ثابت بن أبي الأفلج صحابية أنصارية زوج عمر ←

من تاريخ الدولة السعودية الأولى
في المؤلفات اليمنية

- ٩ -

سنة ١٢١٨ : وفي هذا العام بلغ حاجُّ اليمن إلى الطائف، فتلقاهم الشيخ عثمان المضايفي، ووسمهم بالمشركين، وقال: إنّا نحول بينكم وبين طلبتكم قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾ فعاد بعض منهم، وتسلق الأكثر إلى مكة من فجاج بعيدة، وانقطع في هذا العام حاجُّ المصريين، لكثرة المُجِيب بطريقهم لداعي عبدالعزيز، ولثورة الْغُزِّ على باشة السلطان بالديار المصرية، ولموت باشة الحاج المصري في تلك الأيام كما بلغ، والله أعلم .

إضافة:

١ ـ قد يكون المضايفي بلغه من أعمالهم ما كان منتشرا في ذالك العهد من الأمور المحرمة، كالتوسل بالأموات، أو البدع، فأراد استتابتهم فامتنعوا، وليس من المعقول أن يرمي أحدا بالشرك بدون بينة، أو أن يمنعه من الحج بغير سبب موجب لذالك .

٢ ـ انظر ما جرى في مصر من الحوادث مفصلة في «عجايب الآثار» للجبرتي ج ٣ ص ٢٤٠

سنة ١٢١٨ : وفيها غزا النجديون إلى رابغ، وهو المحلُّ المشهور بِغَدِيْرِ خُـمٌّ ، بين المدينتين، وعليهم الأمير ابن بادِيْ فَبَغَتَ اهل رابغ، وأعمل فيهم السيف، ونكَّل =

ابن الخطاب وأم عاصم).

الأفلج صوابها (الأقلح) بالقاف وبعد اللام حاء مهملة ـ وورد في بعض الكتب مصحفًا (الأفلح) أيضًا، وهذا خطأ، فهو (الأقلح) كما تقدم، انظر ترجمتها عند ابن سعد في «الطبقات» وعند ابن حجر في «الإصابة» وانظر (قَلَحَ) من كتاب «تاج العروس» . ←

حمد الجاسر

بِمَنْ ظَفر، وشرد منهم البقية، وكانوا قد رجعوا عن عهد عبدالعزيز، وكان سعود قد أخذ منهم العهد لوالده على لزوم ما ألزمهم، ثم سار ابنُ بادي عن رابغ فنازل أهلَ الخُلَيْص، وهو المشهور بِكُرَاعِ الْغَمِيْمِ، فأعمل السيفَ وقتل به النساء والصبيان والمشايخ، ثم سار مع جماعات من الأبطال فأوقع بأهل وادي فاطمة، فانتدب مَنْ به من الأشراف فتصافُّوا للقتال، وانتصفت كل طائفة من الأخرى وقُتِل من الأشراف نحوا من ثمانية عشر رجلا.

إضافة:

١ ــ موقع غدير خُمٍّ بقرب الجُحْفَةِ، يبعد عن رابغ بنحو ١٨ كيلًا.

٢ ــ الخُلَيص صوابه (خُليص) وكراع الغميم هو إلى عسفان أقرب، وهو طرف من حَرَّة ضجنان.

٣ ــ قتل النساء والأطفال والمشايخ محرم شرعا، والنجديون يتقيدون بالشرع الشريف في جميع أحوالهم.

٤ ــ ابن بادي صوابه (بداي بن بدوي بن مُضَيَّان) شيخ بوادِي حَرْب، وقد كان لآل مُضَيَّان مع الدولة السعودية الأولى مواقف مشهورة تحدث عنها ابن بشر في حوادث سنة ١٢٢٠، ومن أوائلهم بادي بن بَدَوي بن مُضَيَان الذي توفي سنة ١٢١٧ فخلفه أخوه بَدَّاي في رئاسة بوادي حرب ثم توفي سنة ١٢٢١ فولى سعود بن عبدالعزيز محله أخاه سعودًا.

سنة ١٢١٨: وفيها تداعت الجموع من النجدية، وتحالفوا على منع الداخل والخارج إلى مكة، فمنعوا المِيْرَةَ، واشتد على الحاج الذي بلغ مكة الحال لضيق المسالك، وبلغ مِلْءُ الكفِّ من الحطب ثُمُنَ ريال، وفقد الناس الطعام وجميع ما يُقتات، فأكلوا الجلود، وذبحوا ما وجدوا من الحيوانات، وبيع الهِرُّ بريالٍ فرانصة، ولما سارت الحجوج نزل غالبُ على سليمان باشا ببسالة الإعانة فكان ما سنذكره عام تسعة عشر من إعانته بأربع مئة من الترك، وبيَّنا ما فعلوا له من الفتك بالعدُوِّ في السَّعْدِيَّةِ، وما قتل من الطائفتين.

سنة ١٢١٨: وفيها سار عبدالوهاب ابو نقطة على بني سَعْدٍ فانتصف منهم وعادَ إلَى اللَّيْثِ، ووجه جماعة إلى الحُدَيْبِيَةِ، فعاثوا هنالك، وقتلوا من وجدوه بتلك المسالك، ونهبوا وأفسدوا وعادوا.

سنة ١٢١٨: وفي هذا العام قُتل عبدالعزيز النجدي الدِّرْعِي، داعية نجد وسنترجمه آخر هذا العام.

إضافة:

مقتل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في العشر الأواخر من رجب من هذا العام، وقد فَصَّل ترجمته ابن بشر في «عنوان المجد» فيحسن الرجوع إليه.

ويلاحظ ان المؤرخ اليمني فيما سيأتي من خبر قتل الإمام عبدالعزيز بن محمد أتى بتفصيلات عن ابنائه وعن ابناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب مما لا نجده في المؤلفات التي بين ايدينا، وقد نقلها عن ذوي خبرة ومعرفة.

سنة ١٢١٨: وفيها عبدالعزيز بن محمد، الداعية بنجد، قتيلاً، وهو عبدالعزيز ابن محمد بن سعود بن محمد بن مُقْرِن، ولا نعلم له نسبًا إلى غير مُقْرِنٍ، وسألْتُ جماعةَ النَّجْدِيَّيْنَ الوارِدِيْن من حضرة سعود بن عبدالعزيز عن نسبه فقالوا: لا نَدْرِي ما وراء مقْرِن، قال عبدالله بن مبارك الْحَسَاوِي أحد رسل سعود إلى الإمام المنصور: من أَخْبَرَكَ أنه يتجاوز مُقْرِن فلا تصدِّقْه، وقال عبدالعزيز بن أحمد وهو رأْسُ الرُّسُلِ الذي بعثهم سعود ـ: لا أحفظ بعد مقرن أَحَدًا من آبائه، وهم يحفظون بعده رجلين أو ثلاثة، لاغير، يُرِيْدُ أَهْلَ الدِّرْعِيَّة، وقال فيما كتبه إِلَيَّ: يزعمون أَنَّ عبدالعزيز من قبيلة عَنَزَةَ، وعند النسابين أنهم ينتهون إلى قحطان، والله أعلم.

كان رجلا بَصِيرًا بالأمور، مُتَفَرِّسًا في الدُّوَل، عالِمًا بمُثِيرات فِتَنِ القبائل، سَايِسًا حذِرًا خَبِيْرًا بأحوال الناس، بطَلاً شُجاعًا، يتحلَّى بحلية السلف، ويدعو إلى الدِّين، وينقم على العلماء والفضلاء، يحضُّ على التَّوحيد والإخلاص.

وأول ظهوره أيام ورود محمد بن عبدالوهاب على أبيه محمد بن سعود، وهذا محمد بن عبدالوهاب هو الذي تنتسب إليه المُوْهِبَة، نِسْبَةٌ على خلاف القياس، كأنه وهب نفسه لله تعالى ووهَّبَ الناس له، فهي نسبة كنسبة الشراة من الخوارج، فإنهم إنما قيل لهم الشراة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ وليس للمتسمِّيْنَ بهذا دِرَايَة، وإنما قصدُوا اسم أبيه عبد الوهاب، فقالوا: الوهَّابي، ونحن الموهبون.

ولنذكر ما يعرف الناس من نسبه فنقول: أخبرنا عبدالله بن المبارك الأَحْسَائِيُّ ثم الدِّرْعِيُّ، وبمثل خبره أخبرنا عبدالعزيز بن أحمد النجديُّ اليماميُّ قالا: هو الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي بن أحمد بن محمد بن راشد، قال عبدالعزيز بن أحمد فيما كتبه إليَّ: وما بَعْدَ رَاشِدٍ ما أُحفظه، وهو مكتوب عندنا، ينتهي نسبه إلى تَمِيمٍ. وقال ابن المبارك: هو رجل خرج بهذه الدعوة والناس جميعهم مُنْكِرُوْنَ عليه، فأراد الله تعالى ما أراد من إظهار أَمْرِهِ وَأعلاهُ على شانئيه ومبغضيه، ثم أيده الله تعالى بمحمد بن سعود، ثم بعبد العزيز، ثم توفي، فترك من الأولاد عبد الله بنَ محمد بن عبدالوهاب، قال ابن المبارك فيما كتبه إليَّ: هو رجل مُتَضَلِّعٌ من حفظ متون الحديث، وعقائد الناس، وله مشاركة في علم اللغة والنحو والفقه، وله أخٌ يُسَمَّى عليٌّ بن محمد بن عبدالوهاب، وهو رجل عالم بتفسير كتاب الله تعالى، يحفظ أقوالَ السلف، وله مشاركةٌ في علم الحديث والفقه والعقائد، وهو أَشدُّهُمْ وَرَعًا، وأقواهم في دينه، ولهما أخ يسمى إبراهيم بن محمد ابن عبدالوهاب، هو رجل خرج من ديوان العلم إلى ديوان التِّجارة، وله أموال عديدة، ولا يخلو من مشاركة في العلم قليلة، وله أخ يسمى حسين بن محمد بن عبدالوهاب، رجل ضَرِيْرٌ مُتَوَلٍّ للقضاء في ذالك المكان، قرأ في الفقه والنحو، وشارك في علم الحديث والتاريخ، اربعتهم أَخذُوا عن أبيهم، ولا أعلم لهم شيخًا غيره.

قال المؤلف غفر الله تعالى له: أخبرني بعض المكيين المترددين إلى الدِّرعية في عام حَجِّي أنَّ لمحمد بن عبدالوهاب ابنتين إحداهما شايعة ضدّ الخافِية، والأُخرىَ هَيَا ـ بهاء مفتوحة فياء تحتية وألف تأنيث ـ وأكبر أولاده عبدُ الله بن محمد، وله ولَدٌ اسمه سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، رجل حافِظٌ للرجال، وأيام الناس، له مشاركة في علم النحو واللغة والحديث، وهو في درجة أبيه وأعمامه في الفضل، قال ابن المبارك في آخر مكتوبه إليَّ: وبيني وبين سليمان صحبة متأكِّدَة.

وكتب إليَّ ابنُ المبارك مُفَصَّلاً لِأحْوال أولاد عبدالعزيز، فذكر سعود بن عبدالعزيز وقال: إنه وُلِد سنة ثلاث وستين بعد المئة والألف، ثم ذكر أولادَ سعود فقال: عبدالله بن سعود هو أكبر أولاده واعقلُهم، والمترشِّحُ للخلافة بعده، بهذا

اللفظ، والغالب عليه محبة العلماء وأهل الصلاح.

ومنهم تركي بن سعود، رجل لايَخْلُوْ منْ ذَكَاءٍ وخَفَّةِ نَظَرٍ، وحِدَّةٍ، والغالب عليه مَحَبَّتُهُ للشرف والرياسة وللأدب الجملي.

وذكر ولده مشاري - بميم مضمومة، فمعجمة مفتوحة، فَأَلِفٍ، فراء مهملة فياء نِسْبَةٍ - وهو رجل يغلب عليه حبُّ الرماية بالبنادق، صالح في نفسه.

ومنهم فيصل بن سعود قال ابن المبارك: لا أعلم من حاله شيئا.

ومنهم ناصر بن سعود أَبْعَدُهُمْ هِمَّة، (أَنْفٌ في السماء، وَأُسْتٌ في الماء) كثير الاصطناع للمعروف.

ومنهم إبراهيم بن سعود قال ابن المبارك: هو قليل المخالطة للناس، ولهم فيه رغبة لذالك.

ومنهم فهد بن سعود، تَخْفَى عليَّ كثيرُ أَخْلاَقِهِ إلاَّ أنه يقال: إنه احضَاهُم عند أبيه.

ومنهم سعد بن سعود، هو أَجْمَلُهُمْ خَلْقًا، وأَبْهَجُهُمْ مَنْظِرًا، وله هِمَّةٌ بعيدة.

ومنهم عبدالرحمن قال: وهو صغير لا يُدْرَى خَيْرُهُ من شَرِّهِ.

ومنهم عمر بن سعود، وهو كذالك إلاَّ أنَّهُ حَظِيَ عند أبيه. فهذَا خبر ابن المبارك.

قُلْتُ: واخبرني بعض المكيين ممن له اطِّلاَعُ على خَاصَّةِ عبدالعزيز أنَّ له من الأولاد غير سعود عبدالله بن عبدالعزيز، ومحمد وهما على أُمٍّ، ثم عُمَر، وعبدالعزيز ابنا عبدالعزيز، وأمهما إحدى بنات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تزوجها عبدالعزيز بن محمد. قال المكيُّ: وأما بناته فخمس، منهم لَطِيفة، ومنيرة قال: ولاأحفظُ أسماءَ الأخرات. قال: ولعبد العزيز أخٌ مِقْدَامٌ يسمى عبدالله، كان رئيسا في أول الأمر مجهزا في الغارات، فلما استولى سعود على الخيل نحى عمه عبدالله بن محمد بن سعود، ولعمه هذا من الولد اثنا عشر، اكبرهم المسمى شجاع.

إضافة :

١ ـ ثم استرسل المؤرخ اليمني في موضوع خارج عن التاريخ فقال: (ودعوتهم انحصرت في منع التنباك والقول بتحريمه غلطا وجهلا، وحلق الرؤوس وهدم المشاهد المبنية على القبور، والقول بالتوحيد وتكفير من اعتقد في غير الله، وتنكيل من لم يحضر الصلاة، وهذه امهات مسائلهم، وقد كفروا أهل القبلة جميعا، فغلطوا في ذالك غلطا شنيعا) وافاض في الموضوع واورد مراجعات بينه وبين الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبدالوهاب، وهي امور اوضح ائمة الدعوة الاصلاحية آراءهم بشأنها في مؤلفاتهم المشهورة، مما لاداعي لتكراره، فقد اتضح الحق وزال الباطل.

٢ ـ عبدالله بن مبارك الحساوي هو ابن بشير. انظر تفصيل الحديث عنه «العرب» س ٢٢ ص ٤٩٢/٣٦٩/٢٠١.

٣ ـ عبدالعزيز بن أحمد هو الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ حمد بن معمر العالم المشهور.

سنة ١٢١٨ : والذي نقل إلينا في قتل عبدالعزيز أن رجلاً من الأعاجم من مشهد الحسين ـ عليه السلام ـ وصل الدرعية وتخلل أحوال عبدالعزيز فكان يتربص له فرصة يقتله فيها على غرة، فلم يمكنه ذاك، فدنا من محله الذي يصلي به فصلى إلى جانبه صلاة العصر، فاخرج سكينا حال السجود فأنفذها في مراقه فمات لحينه، فقام الناس وداخلهم الغيظ فوقعوا على الرجل، وهم يقولون: الكلب الكلب اقتلوه، فضبطوه أولا وسألوه السبب فمنهم من يزعم انه قال: ارسله بعض ملوك العجم وبذل له مالا واسعا إن هو قتل عبدالعزيز.

ومنهم من يقول: انه قتل والده واخاه في غزاة غزاها.

ومنهم من يقول انه تقرب إلى الله تعالى مريدا بذالك سلامة أهل الأرض من شره وقتلوا القاتل شر قتلة وقد كثرت الأوصاف في انواع تعذيبه فتركناها لطولها.

إضافة :

انظر عن القاتل وخبر القتل «عنوان المجد في تاريخ نجد» .

(للبحث صلة)

مطالعات في كتاب

« التعريف بالأنساب والتنويه لذوي الأحساب »

- ١١ -

٥٩٣ ـ ص ٩٨ السطر ١٢: شاد تغلب.
والصواب: ساد تغلب.

٥٩٤ ـ ص ٩٨ السطر ١٥: عمرو بن شنيم.
والصواب: عمرو بن شييم.

٥٩٥ ـ ص ٩٨ السطر ١٦: الأخطل وهو عباب بن عون.
والصواب: الأخطل وهو غياث بن غوث.

٥٩٦ ـ ص ٩٨ السطر ١٧: بن سنحان ابن عمرو بن فدولس.
والصواب: بن سيحان بن عمرو بن فدوكس.

٥٩٧ ـ ص ٩٩ السطر ٣: غنم بن تعلب.
والصواب: غنم بن تغلب.

٥٩٨ ـ ص ٩٩ السطر ٦: وذروة يَبْكي.
والصواب: وذروة تبكي.

٥٩٩ ـ ص ٩٩ السطر ٨: بنو الجكس.
والصواب: بنو المكس.

٦٠٠ ـ ص ٩٩ السطر ٩: فمن بني يعيش.
والصواب: فمن بني لعيش.

٦٠١ ـ ص ٩٩ السطر ٩: أيناسا مع.
والصواب: ابنا سامع.

٦٠٢ ـ ص ٩٩ السطر ١٢: موزع والجبرول.
والصواب: مَوْزع والجَدُوْن.

٦٠٣ ـ ص ٩٩ السطر ١٤: علي بن ذهاوه.
والصواب: علي بن زهارة.

٦٠٤ ـ ص ٩٩ السطر ١٥: بنو دوال بن محمد بن قحطان بن حساس.
والصواب: بنو رواك بن محمد بن قحطان، وبنو حساس بن محمد بن قحطان ومن ولد علي بن زهارة ـ كذا في المخطوطة.

٦٠٥ ـ ص ٩٩ السطر ١٦: علي بن رهارة، ... عدي بن علي بن ذهاوة.
والصواب: علي بن زهارة.

٦٠٦ ـ ص ١٠٠ السطر ١: أحمد بن دوال.
والصواب: أحمد بن رواك.

٦٠٧ ـ ص ١٠٠ السطر ٦: وهم الجحات
والصواب: وهم الجحاشة.

٦٠٨ ـ ص ١٠٠ السطر ٦: الأورع
والصواب: الأدرع.

٦٠٩ ـ ص ١٠٠ السطر ٧: ولد المعوذ.
والصواب: ولد العود.

٦١٠ ـ ص ١٠٠ السطر ١٣: وأما المغيرة عبدالله.
والصواب: وأما أبو المغيرة عبدالله.

٦١١ ـ ص ١٠٠ السطر ١٥: وبنوه يسمون الفيلة.
والصواب: وبله يسمون القبله ـ كذا في المخطوطة.

٦١٢ ـ ص ١٠٠ السطر ١٥: أصحاب المحزية
والصواب: أصحاب المحربه ـ بدون نقط.

٦١٣ ـ ص ١٠٠ السطر ١٧: ولده بريد
والصواب: وولده بزبيد.

٦١٤ ـ ص ١٠٠ السطر ٢١: محمد وأحمد
والصواب: محمدا وأحمد

٦١٥ - ص ١٠٠ السطر ٢٢: محمد وبكرا.
والصواب: محمدا وبكرا.

٦١٦: ص ١٠٠ السطر ٢٢: وأما محمد بن عامر.
والصواب: وأما محمد بن طامي.

٦١٧ - ص ١٠١ السطر ٢: وليس له ابن طامي وليس له غيره
والصواب: ابن طامي وليس له غيره.

٦١٨ - ص ١٠١ السطر ٣: يحيى بن حميس.
والصواب: يحيى بن حمس.

٦١٩ - ص ١٠١ السطر ٧: بكر بن يحيى بن المغيرة، وكان
والصواب: بكر بن يحيى، وكان.

٦٢٠ - ص ١٠١ السطر ٨: خمسة عشر ولدا
والصواب: خمسة عشر ذكرًا.

٦٢١ - ص ١٠١ السطر ٩: وعلي أو حمد.
والصواب: وعلي وأحمد.

٦٢٢ - ص ١٠١ السطر ٩: وجاسر.
والصواب: وحاش.

٦٢٣ - ص ١٠٢ السطر ٣: ودغميا فكيف وجدتمونا.
والصواب: ودُغيميا فكيف وجدتمونا.

٦٢٤ - ص ١٠٣ السطر ٣: ابن دغمي
والصواب: ابن دعمي.

٦٢٥ - ص ١٠٣ السطر ٤/٥: مالك بن ابرعان به النمر بن واثلة بن الظمیان ابن عوده بن مياه ابن يقدم.

والصواب: مالك بن ايدعان بن النمر بن واثلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم .

٦٢٦ ـ ص ١٠٣ السطر ٥ : مازن بن فيان
والصواب: مازن بن قنان.

٦٢٧ ـ ص ١٠٣ السطر ٦ : كنانة بن سبابة
والصواب: كنانة بن شبابة.

٦٢٨ ـ ص ١٠٣ ـ السطر ٦/٧ : وعمر والقنا بن شيبان
والصواب: وعَمْرو القنا بن سنان

٦٢٩ ـ ص ١٠٣ السطر٩ : كعب بن عمرو
والصواب: كعب بن مامة بن عمرو.

٦٣٠ ـ ص ١٠٤ السطر ١/٢ : منبه بن حذافة بن زهير بن دعمي بن اياد
والصواب: منبه بن حُذَاقة بن زهر بن إياد.

٦٣١ ـ ص ١٠٤ السطر ٧ : واسمه عك الحرث.
والصواب: واسم عك الحارث.

٦٣٢ ـ ص ١٠٤ السطر ٧ : وانما الولد العقب والولد.
والصواب: ولهما العقب والولد.

٦٣٣ ـ ص ١٠٤ السطر ١٠ و١٢ : غاقق.
والصواب: غافق.

٦٣٤ ـ ص ١٠٤ السطر ١١ : سحيل بن غاقق.
والصواب: سَحْل بن غافق.

٦٣٥ ـ ص ١٠٤ السطر ١٢ : عوف بن شراحبيل.
والصواب: عوف بن شراحيل.

٦٣٦ ــ ص ١٠٥ السطر ١ : الشاهد سملقة.
والصواب: الشاهد اذ قد مات سملقة.

٦٣٧ ــ ص ١٠٥ السطر ١ : على مضايكة سملقة.
والصواب: على مضاددة سملقة.

٦٣٨ ــ ص ١٠٥ السطر ٢ : ابا شراحبيل.
والصواب: ابا شراحيل.

٦٣٩ ــ ص ١٠٥ السطر ٣: ابن اختكما ولابعده.
والصواب: ابن عمتكما ولا نعده.

٦٤٠ ــ ص ١٠٥ السطر ٥: الرجامة.
والصواب: الرحامة.

٦٤١ ــ ص ١٠٥ السطر ٦: بكبل وسارع.
والصواب: بكيل وسارع.

٦٤٢ ــ ص ١٠٥ السطر ٦: من همذان وحمير
والصواب: بين هَمْدَان وحمير.

٦٤٣ ــ ص ١٠٥ السطر ٨: مأثر إليه العلامات.
والصواب: مآثر البناء والعَلّامات.

٦٤٤ ــ ص ١٠٥ السطر ١٠: سملقة بن يدي بن الضجاع.
والصواب: سملقة بن قمري بن الفُجاع «مختصر الجمهرة» ـ ص ٢٢٣ ـ.

٦٤٥ ــ ص ١٠٥ السطر ١١/١٠: عامر بن غاقق لغسان... والباري.
والصواب: عامر بن غافق لعسان.. والتاري.

٦٤٦ ــ ص ١٠٥ السطر ١١: كارع والباري
والصواب: كارع والتاري.

٦٤٧ ـ ص ١٠٥ السطر ١٣: غير الأروح حمير
والصواب: غير أُذْرُوح حمير.

٦٤٨ ـ ص ١٠٥ السطر ١٤: جمع والحارث.
والصواب: خبع والحارث.

٦٤٩ ـ ص ١٠٥ السطر ١٥: من صببا.
والصواب: من صبيا.

٦٥٠ ـ ص ١٠٥ السطر ١٥: الباري بن عامر.
والصواب: التاري بن عامر.

٦٥١ ـ ص ١٠٦ السطر ١: بن باري بن عامر
والصواب: بن تاري بن عامر.

٦٥٢ ـ ص ١٠٦ السطر ١: وكلهم يعرفون بالقيانة.
والصواب: وكلهم يعرفون بالقياتة.

٦٥٣ ـ ص ١٠٦ السطر ١: ولذلك.
والصواب: وذالك.

٦٥٤ ـ ص ١٠٦ السطر ٢: وأما القيانة فهي أفهم زوجه عمرو الباري.
والصواب: وأما القياتة فهي أمهم زوجة عمرو بن التاري ـ «مختصر الجمهرة» ـ ص ٢٢٣ ـ.

٦٥٥ ـ ص ١٠٦ السطر ٣: سليم بن الحكم
والصواب: سلهم بن الحكم ـ «مختصر الجمهرة» ـ ٢٤٨ ـ.

٦٥٦ ـ ص ١٠٦ السطر ٤:

أنا ابن قار يوم يدعى قاري   واحدب وأسلم العَيَّار

والصواب:

انا ابن تار يوم يدعى تاري   واحدب وأسلم الخيار

٦٥٧ ـ ص ١٠٦ السطر ٦: صحارود هنة
والصواب: صحار ودهنة.

٦٥٨ ـ ص ١٠٦ السطر ٨: الرامي والداني
والصواب: الرامي والدابي.

٦٥٩ ـ ص ١٠٦ السطر ٩: دُهنة الرميم
والصواب: دُهنة الرقيم.

٦٦٠ ـ ص ١٠٦ السطر ١١: مخلب بن جنحر.
والصواب: مخلب بن صخر.

٦٦١ ـ ص ١٠٦ السطر ١١: بن مهنة.
والصواب: بن دهنة.

٦٦٢ ـ ص ١٠٦ السطر ١٢: وهو بيت سودوهم.
والصواب: وهو بيت سُؤْدِدِهِمْ
٦٦٣ ـ ص ١٠٦ السطر ١٣: فولده سيام.
والصواب: فولده سبام

٦٦٤ ـ ص ١٠٦ السطر ١٣: من دُعَيْن
والصواب: من رُعَيْن

٦٦٥ ـ ص ١٠٦ السطر ١٣: الشاعر محمد بن ابراهيم السيامي.
والصواب: الشاعر محمد بن إبراهيم السبامي ـ وسيأتي في أسماء قبائل عك (سبام).

٦٦٦ ـ ص ١٠٧ السطر ١: هو ابن غشل بن الشاهد بن عل
والصواب: هو ابن نهشل بن الشاهد بن عك.

٦٦٧ ـ ص ١٠٧ السطر ٣: كعب وزَنّ
والصواب: كعب ورن ـ انظر «طرفة الأصحاب» ـ ٥٣ ـ.

٦٦٨ ــ ص ١٠٧ ـ السطر ٣: وهو هرمة، فولد هرمة
والصواب: وهو هومة، فولد هومة.

٦٦٩ ــ ص ١٠٧ السطر ٤: والخاقي.
والصواب: والحافي.

٦٧٠ ــ ص ١٠٧ السطر ٥: وبيت سودوهم
والصواب: وبيت سُؤْددِهِمْ

٦٧١ ــ ص ١٠٧ السطر ٥: وأخو الرقاب اسمه القوب
والصواب: وأخو الراقب اسمه القوب.

٦٧٢ ــ ص ١٠٧ السطر ٦: لنوبر وزهيب.
والصواب: لـسوبـر ووُهَيْب ـ الكلمة الأولى بدون نقط.

٦٧٣ ــ ص ١٠٧ السطر ٧: وفخر فمن ولد محارب.
والصواب: وقَحْر، فمن محارب.

٦٧٤ ــ ص ١٠٧ السطر ٨: فخر الفخريون.
والصواب: قَحْر القحريون.

٦٧٥ ــ ص ١٠٧ السطر ٨: فخر بن نصر.
والصواب: قحر بن نصر.

٦٧٦ ــ ص ١٠٧ السطر ٩: فخر صالح.
والصواب: قحر صالح.

٦٧٧ ــ ص ١٠٧ السطر ٩/١٠: حريث والفجيل.
والصواب: حريث والفُحَيْل.

٦٧٨ ــ ص ١٠٧ السطر ١٠: جبر بن فخر
والصواب: جبر بن قحر.

٦٧٩ ــ ص ١٠٧ السطر ١١ : ودهب.
والصواب : ووهب.

٦٨٠ ــ ص ١٠٧ السطر ١٢ : وعابدة.
والصواب : وعبادة.

٦٨١ ــ ص ١٠٧ السطر ١٤ : عبدالقاهر عبدالله بن صالح.
والصواب : عبدالقاهر بن عبدالله بن صالح.

٦٨٢ ــ ص ١٠٧ السطر ١٥ : والرابض.
والصواب : والرابص ـ الصاد فوقها علامة الاهمال ـ.

٦٨٣ ــ ص ١٠٧ السطر ١٦ : ومن ولد المهدي.
والصواب : ومن ولد مهدي.

٦٨٤ ــ ص ١٠٧ السطر ١٧ : قفي بن جُبل
والصواب : تقي بن جبل ـ وتقدم : (فولد جبل....).

٦٨٥ ــ ص ١٠٧ السطر ١٧ : سنبسر.
والصواب : سنبس.

٦٨٦ ــ ص ١٠٧ السطر ١٧ : فمن جامع بن مسل، ومن بني السنبسر.
والصواب : فمن ولد جامع بنو مسل، ومن بني السنبس.

٦٨٧ ــ ص ١٠٧ السطر ١٨ : رهط الجعنا لميعار.
والصواب : رهط الجعدا لميعار.

٦٨٨ ــ ص ١٠٧ السطر ١٩ : وخناده.
والصواب : جُنّادة.

٦٨٩ ــ ص ١٠٨ السطر ١ : وسفيان بن الحرث.
والصواب : وسفيان بني الحارث.

٦٩٠ ـ ص ١٠٨ السطر ٢ : وحيان.
والصواب : وحبان.

٦٩١ ـ ص ١٠٨ السطر ٤ : أخت بارح.
والصواب : اخت ناجٍ.

٦٩٢ ـ ص ١٠٨ السطر ٥ : انهما لما ولدت.
والصواب : أنها لما ولدت.

٦٩٣ ـ ص ١٠٨ السطر ٧ : امرأته جليل.
والصواب : امرأته حامل.

٦٩٤ ـ ص ١٠٨ السطر ٨ : وفي ذالك يقول : من غنم.
والصواب : وفي ذالك يقول ابن غنيم.

٦٩٥ ـ ص ١٠٨ السطر ٩ : أحبو الى الهناء كالمصاب.
والصواب : أحبو إلى الهيجاء كالمصاب.

٦٩٦ ـ ص ١٠٨ السطر ١٢ : ورمزًا والحرث.
والصواب : ورمر والحارث.

٦٩٧ ـ ص ١٠٨ السطر ١٢ : متعادين.
والصواب : متعاديين.

٦٩٨ ـ ص ١٠٨ السطر ١٣ : لا تزال بينهما.
والصواب : لا تزال العداوة بينهما.

٦٩٩ ـ ص ١٠٨ السطر ١٣ : معرفاتها إلى اليوم.
والصواب : فعرفا بها إلى اليوم.

٧٠٠ ـ ص ١٠٨ السطر ١٤ : وأما لأم الحرث بن ساعدة.
والصواب : وأما لأم بن الحارث بن ساعدة.

٧٠١ ـ ص ١٠٩ السطر ٢ : ودادع وجده.
والصواب: ووادع وَحْدَهُ.

٧٠٢ ـ ص ١٠٩ السطر ٣: بنو أبي القعابيس
والصواب: بنو أبي القعاميس.

٧٠٣ ـ ص ١٠٩ السطر ٤: سكنة الفلق منهما.
والصواب: سكنة الفلق سهما ـ كذا في المخطوطة ـ.

٧٠٤ ـ ص ١٠٩ السطر ١٠: دراهم.
والصواب: دارهم.

٧٠٥ ـ ص ١٠٩ السطر ١١: بن عدنا.
والصواب: بن عدنان.

٧٠٦ ـ ص ١٠٩ السطر ١٢: نهشل بن الشاهل.
والصواب: نهشل بن الشاهد.

٧٠٧ ـ ص ١٠٩ السطر ١٤: فأولد مالكا.
والصواب: فولد مالك.

٧٠٨ ـ ص ١١٠ السطر ٤: العكار.
والصواب: العكابر.

٧٠٩ ـ ص ١١٠ السطر ٥: عمرو بن عدنان.
والصواب: عمر بن عدنان.

٧١٠ ـ ص ١١٠ السطر ٧: بنو الشخاج والمعازبه والنهاسية.
والصواب: بنو الشخامي والمعازبة والنحاسية.

٧١١ ـ ص ١١٠ السطر ٧: وبنو نجيم سؤددهم.
والصواب: وبنو لحيم وبيت سؤددهم.

ما اتفق لفظه وافترق مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨ / ٥٨٤هـ)

\- ٧٩ -

ـ ٣٣٠ ـ بَابُ: الدَّثِينَةِ، والدُّفَيْنَة(١)

أَمَّا الأَوَّل: بَعْدَ الدَّالِ الْمَفْتُوحَةِ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ مَكْسُورَةٌ، وَبَعْدَ الْيَاءِ نُوْنٌ ـ: نَاحِيَةٌ قُرْبَ عَدَنٍ، وَفِي حَدِيْثِ أَبِي سَبْرَةَ النَّخعيِّ قَالَ: [أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ فَلَمَّا كَانَ

(١) لَمْ أَرَ هٰذَا البَابَ فِي كِتَابِ نَصْرٍ.

٧١٢ ـ ص ١١٠ السطر ٨: إلى نجيم.

والصواب: إلى الجيم.

٧١٣ ـ ص ١١٠ السطر ٩: وهلالا.

والصواب: وهِلًا.

٧١٤ ـ ص ١١٠ السطر ١١: والعسكر.

والصواب: وعسكر.

٧١٥ ـ ص ١١٠ السطر ١٢: فمنهم بنو الحاجب.

والصواب: فهم بنو الحاجب.

٧١٦ ـ ص ١١٠ السطر ١٧: بن بشرعك نضفين.

والصواب: بن بشر رئيس عك بصفين.

٧١٧ ـ ص ١١٠ السطر ١٧: ليلة القرير، ومنهم.

والصواب: ليلة الهرير، ومنهم.

٧١٨ ـ ص ١١١ السطر ١: العيلج والزارع

والصواب: العبلج والرادع.

(للبحث صلة) حمد الجاسر

فِيْ بَعْضِ الطَّرِيْقِ نَفَقَ حِمَارُهُ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّيْ جِئْتُ مِنَ الدَّثِيْنَةِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيْلِكَ ـ وابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى، وَتَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ، لَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ عَلَيَّ الْيَوْمَ مِنَّةً أَطْلُبُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ أَنْ تَبْعَثَ لِيْ حِمَارِيْ قَالَ: فَقَامَ الْحِمَارُ يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ](٢).

وَأَمَّا الثَّانِيْ: ـ بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِ الثَّاءِ: مَاءٌ لِبَعْضِ بَنِيْ فَزَارَة، وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

وَعَلَى عُوَارَةَ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ ... وَعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ

هٰكَذَا هُوَ فِي رِوَايَةِ الْأَصْمَعِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِيْ عُبَيْدَةَ: (الرُّمَيْثَة).

قَالَ: وَهِيَ مَاءٌ لِبَنِي سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ مِنْ بَنِيْ مَازِنِ فَزَارَة(٣).

---

(٢) أَبُو سَبْرَةَ رَاوِي الْقِصَّةَ كُوفِيٌّ تابِعِيٌّ قَالَ عَنْهُ يَحْيى بنُ معِينْ إِمَامُ أَهْلِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ: لَا أَعْرِفُهُ وَقَدْ أَوْرَدَ صَاحِبُ «معجم البُلْدَانِ» نَصَّ كَلَامِ الْحَازِمِيِّ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ القَاضِي إِسْمَاعِيْل الأَكْوَع قَائِلًا: دَثِيْنَةُ صُقْعٌ مَعْرُوْفٌ يَقَعُ إِلَى الشرقِ بِجَنوبٍ مِنَ الْبَيْضَاءِ وشَمال شَرْقٍ بِخِلَافِ أَبْيَنَ ومَرْكَزُهَا (مُودية): وقَدْ وَهِمَ يَاقُوت حِينَ قَالَ: إِنَّهَا بَيْنَ الْجَنَدِ وعَدَن. انتهى. وَعَدَّهَا صَاحِبُ «صِفَةِ جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ» من سَرْوِ حِمْيَرَ، وأَطَالَ الْكَلَامَ عَنْهَا. وأَضَافَ صَاحِبُ «المعجم»: وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: الدَّثِيْنَةُ والدَّفِيْنَةُ مَنْزِلٌ لِبَنِي سُلَيْم. وَقَالَ أَبُو عُبَيْد السَّكُونِيُّ: الدُّثَيْنَةُ مَنْزِلٌ بَعْدَ فَلْجَةَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ، وهِيَ لِبَنِي سُلَيْم ثُمَّ وَجْرَة، ثُمَّ نَخْلَةُ ـ إِلَى آخِرِ ما ذَكَرَ ـ وفِيْهِ ويُقَالُ: كَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ الدَّفِيْنَةَ فَتَطَيَّرُوْا مِنْهَا فَسَمَّوْهَا الدَّثِيْنَةَ ونَقَلَ عن ابْنِ الْفَقِيْهِ أَنَّهَا مِنْ أَعْمَالِ الْمَدِيْنَةِ. كانَتِ الدَّثِيْنَةُ ـ وكَذَا تُعْرَفُ الآنَ ـ مِنْ مِيَاهِ بَنِي سُلَيْم، وَوِلَايَتُهُمْ قَدِيمًا إِلَى الْمَدِيْنَةِ، وأَقْطَعَهَا رَسُولُ الله ﷺ ـ أَحَدَهُمْ، وهُوَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ الرِّعْلِيُّ ـ انظر «العرب» س ٨ ص ١٨٣ ـ ثُمَّ كَانَ لَهَا شُهْرَةٌ فِي صَدْرِ الإِسْلَامِ حَيْثُ أَصْبَحَتْ إِحْدَى مَنَازِلِ طَرِيْقِ الحَجِّ الْبَصْرِيِّ، وَضَعُفَ شَأْنُهَا بِانْقِطَاعِ ذَالِكَ الطَّرِيْقِ، ثم انْتَعَشَتْ وأَصْبَحَتْ قَرْيَةً حِينَ اسْتُعْمِلَ طَرِيْقًا لِلسَّيَّارَاتِ إِلَى الْحِجَازِ، وعِنْدَمَا صُرِفَ عَنْهَا جَنُوبًا ضَعُفَتْ، وَلَا تَزَالُ قَرْيَةً فِيهَا مَرْكَزٌ تَابِعٌ لِإِمَارَةِ مَكَّةَ، وتَقَعُ بِقُرْبِ خَطِّ الْعَرْضِ ٥٧ ـ /٢٣° وخَطِّ الطُّوْلِ ٥٩ ـ /٤١° ـ فِي عَالِيَةِ نَجْدٍ، ويطلق اسْمُ الدَّفِينَةِ على غير هذا.

٣ ـ الدُّثَيْنَةُ ـ بِالتَّصْغِيْرِ ـ أَوْرَدَ صَاحِبُ «الْمُعْجَمِ» كَلَامَ الْحَازِمِيِّ وَالْبَيْتُ مِنْ مَقْطُوْعَةٍ يَنْصَحُ النابِغَةُ فِيْهَا عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ عَنْ إِتْيَانِ بِلَادَ فَزَارَة فهُمْ يَحْمُونَهَا، ويُسَمِّي مِنْ مِيَاهِ تِلْكَ البِلَادِ الأَمْرَارَ وَالعُرَيْمَةَ وعُرَاعِرَ وَكُتَيْبَ وَالرُّمَيْثَةَ والدُّثَيْنَةَ، ويَذْكُرُ أَهْلَهَا ومِنْهُمْ بَنُو سُكَيْنِ بْنِ خَدِيْجِ بْنِ بَغِيْضِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ فَزَارَةَ، وَتِلْكَ الْمِيَاهُ أَصْبَحَتْ مَجْهُوْلَةً، وبِلَادُ فَزَارَة كَانَتْ فِي ضِمْنِ جِرَارِ خَيْبَرَ وضَرْغَدَ وأَوْدِيَتِهَا الشَّرْقِيَّةِ، وَرِوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيْوَانِ ـ ١٦٨ ط: المعارف بِمِصْرَ ـ:

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حَاضِرٌ ... وَعَلَى الدُّفَيْنَةِ مِنْ بَنِي سَيَّارِ

٣٣١ ــ بَابُ: دَحُوْضٍ، وَدُحْرُضٍ(١)

أَمَّا ٱلأَوَّلُ: ــ بِفَتْحِ الدَّالِ وَبَعْدَ الحَاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ المَضْمُوْمَةِ وَاوٌ وآخِرُهُ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ ــ: مَوْضِعٌ حِجَازِيٌّ، قَالَ سَلْمَى بْنُ ٱلْمُقْعَدِ:

فَيَوْمًا بِأَذْنَابِ الدُّحُوضِ وَمَرَّةً أُنَسِّيْهَا فِي دَهْوِهِ وَالسَّوَايِلِ

قَالَ السُّكَّرِيُّ: الدُّحُوْضُ مَوْضِعٌ، وَأَذْنَابُهُ مَآخِيْرُهُ. وَأُنَسِّيْهَا: أَسُوْقُهَا، يُقَالُ: قَدْ نَسَأْتُهَا عَلَى الطَّرِيْقِ أَيْ سُقْتُهَا وَالدَّهْوُ: ٱلْمَكَانُ الظَّاهِرُ مِنَ ٱلأَرْضِ، ٱلْمُرْتَفِعُ. وَالسَّوَايِلُ: جَمْعُ مَسِيْلٍ، وَهُوَ مَا سَالَ فِيْهِ ٱلْمَاءُ مِنَ ٱلأَوْدِيَةِ(٢).

وَأَمَّا الثَّانِي: ــ بِضَمِّ الدَّالِ وَبَعْدَ الحَاءِ رَاءٌ ــ: دُحْرُضٌ مَاءٌ وَرَاءَ الدَّهْنَاءِ، لآلِ الزِّبْرِقَانِ بْنِ بَدْرٍ(٣).

---

(١) لَـمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ نَصْرٍ.

(٢) نَصُّ كَلام السُّكَّرِيِّ فِي «شَرْحِ أَشْعَارِ الْهُذَلِيِّيْنَ» ــ ٧٩٥ ــ والبَيْتُ ثَالِثُ أَبْيَاتٍ لِسَلْمَى بْنِ الْمُقْعَدِ الْقِرَمِيِّ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ لا يَبْقَى مَحْبُوسًا كَالدُّلَّانِ، ولكِنَّهُ كَثِيرُ التَّجوَالِ، وبَنُو قِرَيْمٍ قَوْمُهُ فِيمَا يَبْدُوْ مِنْ شِعْرِهِ يَسْكُنُونَ جَنُوبَ مَكَّةَ يُجَاوِرُوْنَ فَهْمًا فِي جِهَاتِ اللَّيْثِ. وَلَمْ يَزِدْ يَاقُوت. وَقَالَ نَصْرٌ فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ هٰذَا الْمَوْضِعِ: دَهْوٌ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هٰذَا يَاقُوتَ فِي تَحْدِيْدِ الْـمَوْضِعِ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ فِي الْحِجَازِ بَعْدَ إِيْرَادِ الْبَيْتِ وَشَرْحِهِ، وَأَوْضَحَ الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ.

(٣) آلُ الزِّبْرِقَانِ مِنْ بَنِي سَعْدٍ مِنْ تَمِيْمٍ وَلِهٰذَا قَالَ الْمُتَقَدِّمُوْنَ عَنْ دُحْرُضٍ هذا إِنَّهُ مَاءٌ لِبَنِي سَعْدٍ، وَوَرَدَ ذِكْرُهُ مَقْرُوْنًا بِوَسِيْعٍ مَاءٍ لهم فِي شِعْرِ أَحَدِ شُعَرَائِهِمْ وَهُوَ الْبَعِيْثُ:

شَـدَدْتُ لَهَا حَبْلًا إِلَى أَوْثَقِ الْعُرَى وَلَـوْكَـانَ دُوْنِي دُحْـرُضٌ وَوَسِيْـعُ

كَذا وَرَدَ الْبَيْتُ فِي «مُعجم ما استعجم» بِإِعْجَامِ الشِّيْنِ وَالْمَعْرُوفُ إِهْمَالُهَا ـ كَمَا يُنْطَقُ الآنَ، وَمَاؤُهُ مِنْ رَوَافِدِ مَاءِ الرِّيَاضِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَعَاضَ عَنِ الْـمِيَاهِ الْقَدِيْمَةِ بِمَاءِ الْبَحْرِ الْمُنَقَّى مِنَ الأَمْلَاحِ. وَفِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ»: الدُّحْرُضُ مَاءٌ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ وَسِيْعٌ، فَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فَيُقَالُ الدُّحْرُضَانِ ـ وساقَ شَواهِدَ عَلَى هٰذَا، ولكِن يُلَاحَظُ أَنَّ الدُّحْرُضَ عَلَى ما يُفْهَمُ مِنْ كَلامِ صَاحِبِ «صِفَة جَزِيرَة الْعَرَبِ» ـ ٢٨١ ـ فِي وَصْفِ طَرِيْقِ الْبَحْرِيْنِ إِلَى الْيَمَامَةِ يَقَعُ شَرْقَ الدَّهْنَاءِ. وَوَسِيْعٌ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ يَقَعُ غَرْبَهَا فِي الطَّرَفِ الْجَنُوبِيِّ مِنْ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْعَرَمَةِ، وهذا مُلَخَّصُ كَلَامِهِ ـ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ الصَّمَّانَ ـ: ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى طَرِيقِ زَرْيٍ قَاصِدًا الْيَمَامَةَ فَمِنْ عَنْ يَسَارِكَ الدُّبَيْبُ وَأَنْتَ جَائِزٌ بِالصَّحْصَحَانِ، وَمِنْ عَنْ يَمِيْنِكَ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ الدُّحْرُضُ، وَفِيْهِ يَقُولُ عَنْتَرَةُ:

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَت

ثُمَّ تَقْطَعُ السَّمْرَاءَ ـ وَهِيَ أَرْضٌ سَهْبٌ، ثُمَّ تَأْخُذُ فِي الدَّهْنَاءِ ـ ثُمَّ ذكر وَسِيعًا مِنْ مِيَاهِ الْعَرَمَةِ ثم الْخِضْرِمَةَ الْمَدِيْنَةَ القديمة بِمنطقة الْخَرْجِ. وفي شَرْقِ الدَّهْنَاءِ مِمَّا يَلِي الْخَرْجَ مَاءآنِ اسم كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَرَض تَوَهَّمَ أَحَدُهُمْ =

٣٣٢ — باب: دُحْل وَدَحْل، وَدُخَّل [1]

أَمَّا الْأَوَّلُ: — بِضَمِّ الدالِ بَعْدَهَا حَاءٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ —: جَزِيْرَةٌ بَيْنَ الْيَمنِ وَبِلَادِ الْبُجَةِ تُغْزَى الْبُجَةُ مِنْهَا[2].

وَأَمَّا الثَّانِي: — بِفَتْحِ الدَّالِ وَالْبَاقِي نَحْوَ الْأَوَّلِ — : قَرِيْبٌ مِنْ حَزْنِ بَنِي يَرْبُوع [3].

وَأَمَّا الثَّالِثُ: — بَعْدَ الدَّالِ الْمَضْمُوْمَةِ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوْحَةٌ مُشَدَّدَةٌ — : مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِيْنَةِ[4].

أَنَّهُ الدُّحْرُضُ فَغُيِّرَ اسْمُهُ — «صحيح الأخبار» — ١ / ١١ وَتَوَهَّمَ آخَرُ أَنَّ الدُّحْرُضَ هُوَ الْمَاءُ الْمَعْرُوْف بـ (أَبِي جِفَانٍ) مِنْ مِيَاهِ الْعَرَمَةِ لِقُرْبِهِ مِنْ وَسِيْع «معجم اليمامة» — ٥٧ / ٤١٤ — وما أرى هٰذا وَلا ذَاكَ لأَنَّ صاحِبَ «صِفَةِ جَزِيْرَةِ العرب» ذَكَرَ الدُّحْرُضَ شَرْقَ الدَّهْنَاءِ، والْعَرَمَةُ ومِيَاهُهَا غَرْبِيًا، وحَرَضٌ يَقَعُ يَسَارَ كُلِّ طُرُقِ الْيَمَامَةِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ لَا يَمِيْنَهَا كَمَا ذَكَر الْهَمْدَانِيُّ، كَمَا أَنَّ الْأَزْهَرِيَّ ذَكَر (حرضًا) مِنْ مِيَاهِ الْبَادِيَةِ، وأراهُ يَعْنِي حَرَضًا الَّذِيْ أَصْبَحَ الآنَ بَلْدَةً مَأْهُوْلَةً، وَظَنَّهُ بَعْضُهُمُ الدُّحْرُضَ الَّذِيْ أَرَاهُ من الْمِيَاهِ الدَّارِسَةِ الْمَجْهُوْلَةِ .

---

(١) فِي كِتَابِ نَصْرٍ: (بَابُ الدُّحْلِ والدَّحْلِ وَدُخَّلٍ) .

(٢) نَصُّ قَوْلِ نَصْرٍ، وَفِي «مُعْجَم الْبُلْدَانِ»: دُحْلٌ — بِضَمِّ أَوَّلِهِ وسُكُوْنِ ثَانِيْهِ، جَمْعُ الَّذِيْ قَبْلَهُ [وَيَعْنِي دَحْلًا] — : وَهِيَ جَزِيْرَةٌ بينَ الْيَمَنِ وَبِلَادِ الْبُجَةِ، بَيْنَ الصَّعِيْدِ وتِهَامَةَ، تُغْزَى الْبُجَةُ مِنْ هٰذِهِ النَّاحِيَةِ .

(٣) عِنْدَ نَصْرٍ: دَحْلٌ مَوْضِعٌ قَرِيْبٌ مِنْ حَزْنِ بَنِي يَرْبُوْع ، وَمَاءٌ نَجْدِيٌّ أَظُنُّهُ لِغَطَفَانَ انتهى. وأَوْرَدَ صاحِبُ «المعجم» نَصَّ كَلَامِ نَصْرٍ، وأَحَالَ فِي تَعْرِيْفِ دَحْلٍ إِلَى (الدَّحَائِلِ) وَأَوْرَدَ كَلَامَ الأَزْهَرِي: رَأَيْتُ بِالْخَلْصَاءِ ونَوَاحِي الدَّهْنَاءِ دَحْلَانًا كَثِيْرَةً وقَدْ دَخَلْتُ غَيْرَ دَحْلٍ مِنْهَا، وَهِيَ خَلَائِقُ خَلَقَهَا الله عَزَّ وَجَلَّ تَحْتَ الأَرْضِ يَذْهَبُ الدَّحْلُ مِنْهَا سَكًّا فِي الأَرْضِ قَامَةً أَوْ قَامَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَالِكَ ثُمَّ يَتَلَجَّفُ يَمِيْنًا وَشَمَالًا، فَمَرةً يَضِيْقُ وَمَرَّةً يَتَّسِعُ فِي صَفَاةٍ مَلْسَاءَ، وَلَا تَحِيْكُ فِيْهَا الْمَعَاوِلُ الْمُحَدَّدَةُ لِصَلَابَتِهَا، وَقَدْ دَخَلْتُ مِنْهَا دَحْلًا فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْمَاء إِذَا جَوٌّ مِنَ الْمَاءِ الرَّاكِدِ فِيْهِ، لَمْ أَقِفْ عَلَى سَعَتِهِ وَعُمْقِهِ وَكَثْرَتِهِ لإِظْلَامِ الدَّحْلِ تَحْتَ الأَرْضِ، فَاسْتَقَيْتُ أَنَا مَعَ أَصْحَابِي مِنْ مَائِهِ فإِذَا هُوَ عَذْبٌ زُلَالٌ، لِأَنَّهُ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ يَسِيْلُ إِلَيْهِ مِنْ فَوق، وَيَجْتَمِعُ فِيْهِ. هٰذَا كَلَامُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الأَزْهَرِيِّ فِي كتابه «تهذيب اللغة» جـ ٤ ص ٤١٩ ولا تَزَالُ الدَّحلانَ الَّتِي وصفها يُعْرَفُ كثير مِنْهَا فِي الصَّمان والصُّلْب وهُمَا يَقَعَان جنوب حزن بني يَرْبُوع يفصلُ بينها وبينه وادي فلج (حفر الباطن) وانظر لبيان المعروف منها قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي».

(٤) دُخَّلُ: قَالَ نَصْرٌ: دُخَّلُ — بِضَمِّ الدَّالِ وفَتْحِ الخاءِ الْمُعْجَمَةِ والتَّشْدِيْدِ —: مَوْضِعٌ قُرْبَ الْمَدِيْنَةِ، بَيْنَ ظَلِم وَمِلْحَتَيْنِ. وَلَمْ يَزِدْ صَاحِبُ «المعجم» عَلَى هٰذَا . وظَلِم ومِلْحَتَانِ مِنْ مَوَاضِعِ الأَشْعَرِ جَبَلِ جُهَيْنَةَ الْقَدِيْمِ الْمَعْرُوْفِ الآنَ بِاسْمِ (الْفِقْرَةِ) غَرْبَ الْمَدِيْنَة، وأرَى هٰذا الْمَوْضِعَ المسمَّى دُخَّلَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي «معجم ما استعجم» — ص ١٥٧ — بهذا النص: وبين ظَلِم ومُلَيْحَتَيْنِ الدَّحْلَانِ: دَحْلٌ وَعَلْمَرٌ، وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيْمٌ بَيْنَ مُلَيْحَةَ وَصَعِيْدِ ظَلِمٍ، وَبِطَرَفِ هٰذَا الْجَبَلِ الشَّامِيِّ ماءٌ يُقَالُ لَهُ الرَّشْلُ، وبِطَرَفِهِ الغَرْبِيِّ رَدْهَةُ عاصِمٍ. ثم يَلِي مُلَيْحَتَيْنِ بُواطَانِ المذكوران — إِلَى آخِرِ ما ذَكَرَ .

حول (نظرات في الفتح)

قرأت في «العرب» س ٢٧ ص ٦٧٢ مقالة (نظرات في الفتح على أبي الفتح» للدكتور إبراهيم السامرائي، جاء فيها: (وجاء في هذا الشرح أيضا قول المتنبي: ما أخذني (النوم) مع عتبك إلاّ ثقةً مني بحلمك، ولزوم التوفيق رأيك. . .) أقول: ولا معنى لـ (النوم) في هذا السياق، بل هو (اللوم). انتهى.

قلت: بل لا أرى معنى لـ (اللوم) في هذا السياق، بل هو (النوم) فالمتنبي يقول: إنه لم ينم إلاّ بعد اطمئنانه وثقته بحلم المخاطب ولزوم التوفيق رأيه، ولولا ذالك لما وجد النوم طريقا إلى عينيه من شدة خوفه وكثرة قلقه واضطرابه.

الرياض: الفريق يحيىٰ بن عبدالله المعلمي

آل المُفَدّا.. لا (آل فَدّا)

كنتُ قد ذكرتُ هذه الأسرة الكريمة في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» في موضعين (ص ٦٤٠ و٧٩٢) أشرت فيهما إلى أن عامة أهل نجد يقولون: (آل فَدًّا)، وأن بعض مثقفي الأسرة يَرَى أن الصواب (آل مُفَدًّا) وقد أَوْجَزْتُ ترجمة الشيخ عبدالله بن محمد بن مفدا (١٢٧١/١٣٣٧) كما ذكرت أن الأسرة تنسب إلى آل علي من آل سعيد من آل عاصم من قحطان.

وبعد صدور الكتاب ذاكرني الأخ الدكتور محمد بن عبدالرحمن آل مُفَدًّا، فاقنعني بأن صواب الاسم هو (آل مُفَدًّا) وأَنَّ حَذْفَ الميم من تحريف العوام كفعلهم في كثير من الأسماء، ثم بعد ذالك أطلعني على وثائقَ بِخَطِّ أُنَاسٍ موثوقين، منهم الشيخ إبراهيم بن عيسى المؤرخ المعروف وغيره، وهذه الوثائق من أقدمها ما هو منقول عن خط عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن مُفَدًّا، في منتصف القرن الثالث عشر وقد تكرر في هذه الوثيقة اسم (مُفَدًّا) بالميم، كما اطلعني على صور وثائق أخرى لِأُنَاسٍ آخرين من آل مُفَدًّا،

كتب الاسم فيها كلها بالميم، بَلْ من بين تلك الوثائق وثيقة عن مغارسة بين عبدالله بن محمد بن بجاد وبين إبراهيم بن عبدالله بن مُفَدًّا، وهذه الوثيقة كتبها علي بن محمد ابن علي بن محمد (ثم لم يتضح الاسم) بتاريخ يوم الأربعاء سادس وعشرين من شهر جمادى من شهور سنة تسع وستين بعد الألف. ويبدو أن هذا الكاتب هو الشيخ علي بن محمد بن علي بن محمد بن بسام القاضي، ترجمه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام في «علماء نجد» ـ ص ٧٢٥ ـ وقال: إنه ولي قضاء بلدة أُشيقر، وتوفي سنة ١٠٩٠هـ.

ويظهر أن إبراهيم بن عبدالله هذا هو أحد أجداد عبدالعزيز.

كما اطلعني الدكتور محمد بن عبدالرحمن على ماورد في «مجموع الرسائل والمسائل النجدية» من ورود اسم عبدالعزيز بن عبدالله بن مُفَدًّا ممن سأل الشيخ عبدالله أبا بطين عن مسألة فقهية تتعلق بالموصية، وعلى ترجمة الشيخ عبدالله بن محمد بن مفدا في كتابي «علماء نجد» و«تذكرة أولى النهي والعرفان» للشيخين عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وإبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن، وقد ورد الاسم فيهما بإثبات الميم (مُفَدًّا) وأشار ابنُ عبيد إلى أنه (عَلَى وَزْنِ مُهَنًّا ويعرف بين الناس بابن فَدًّا).

مما تقدم اتضح أن اسم (فَدًّا) بالنسبة لهذه الأسرة الكريمة من تحريف العوام، وأن صواب اسم الجد الذي تنسب إليه (مُفَدًّا) بضم الميم وفتح الفاء فدال مفتوحة فألف مقصورة.

وآمل عند إعادة طبع كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» تصحيح ذالك.

الطُّرَيْف أسرتان من بني خالد، ومن سُبَيع

كانت «العرب» ـ س ٢٧ ص ٤١٥ ـ نشرت تعليقاً للأستاذ الشيخ محمد العثمان القاضي قال فيه عن الطريف الذين ورد ذكرهم بأنهم (في عنك من المدهود من الصُّبَيْح من بني خالد). قال الشيخ محمد: الطريف لا نعرف الخوالد

منهم، لأن الطُّرَيْف الذين في الأحساء نزحوا من عُنَيْزة، وهم أصهار لآل المصيريعي، وبنو عمهم في عُنيزة وفي الأحساء وهم من سبيع. انتهى.

وقد كتب إلينا الأخ محمد بن علي الطريف الخالدي معلقاً على ماكتب به الشيخ محمد يؤيد انتساب الأسرة إلى بني خالد، وأشار إلى تكرار التشابه في أسماء القبائل، فمثلاً هناك السبيعي ينسب إلى قبيلة سبيع المعروفة، والسبيعي بطن من قبيلة عَنَزة، ومثل هذا كَثيرٌ في أسماء القبائل، ومن ثَـمَّ يقع الاختلاف في الانتساب، وأضاف: مع العلم أن أسرة الطريف التي يعرفها في مدينته من سُبيع، وقد استفسر بعضهم منا عن وجود أية صلة مع أسرتنا لتشابه الاسمين وذالك بزيارة المنطقة للتأكد من ذالك قبل أن يكتبوا شجرة نسبهم.

العُـمَـيْـم في الخبراء من آل حميدان من سبيع

اتصل الأخ صالح بن حمد بن علي الْعُمَيْم الْحُميدان بمجلة «العرب» وأوضح أن أُسْرَتَه المعروفة باسم (الْعُمَيْم) لم ترد في كتاب «جمهرة أنساب الأُسر المتحضرة في نجد» وأوضح أن هذه الأسرة هي فرع من أسرة الحُمَيْدَان في بلدة الهِلاَلِيَّةِ بالقصيم، وأن كلمة (العُمَيْم) لقب أطلق على جده الرابع عبدالله الْحُمَيْدَان، ولقب بهذا لأن أبناء أخيه كانوا أكبر منه وهو صغير، فقال الناس هذا (عُمَيْمْ) تصغير (عَـمٍّ) ومعروف أن أسرة الحُمَيْدَان في الهلالية من آل أبي غَنَّام ثم من آل بكر سلالة زُهَيْر بن جَرَّاح الثَّوْرِي السُّبَيْعي، وقد نزحت هذه الأسرة من عُنيزة عند اختلاف بينهم وأبناء عمومتهم آل سليم (الزامل) فَلَجَؤُوْا إلى الهِلالية وتولو إمارتها إلى وقتنا هذا.

وقد صاهرت أسرة الْعُمَيْمِ أُسَراً من قبائل معروفة، فأخوال المتحدث من ذوي عَبْدِ الله من الشيابين من برقا من عتيبة.

ومن أصهارهم الصُّوَيَّان في عنيزة من بني صَخْر، والعُبَيْدُ بالتويم من عنزة، وآل سلامة في الخبراء من بني تميم، والسُّحَيباني في الـخَبْرَا والبدائع من قحطان، والْغُفَيْلِي من أهل الرس من العجمان، والوُهَيْبِي من الخبراء من بني تَميم، وآل

مُقْرِن أهل الهِلاَلِيَّة من شَمَّر، والـحُمَيْدَان من بني ثور من سبيع.

وذكر أُسَرًا أخرى غير هذه. هذا ملخص ما تحدث به الأخ صالح.

وسيلاحظ هذا عند إعادة طبع كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»

آل عيّاف في بريدة من بني خالد

كتب الأخ فهد بن إبراهيم العياف معقبا على نفي الشيخ محمد العثمان القاضي نسبة العياف الذين في القصيم إلى بني خالد - «العرب» ٢٧/ ٤١٥ - بأنه يعرف عياف آل عثيمين في عنيزة وهاؤلاء ليسوا من أهل بريدة ولا من ضواحيها، ولم يتعرض لهم الباحث، أما آل عياف الموجودون في بريدة فمعروف أنهم أبناء عمٍّ للطويّان والحامد والقاسم والقصير والخريف والثويني، وجميعهم معروفون أنهم من بني خالد، ومعروف أن أسماء الأسر تتشابه كثيرًا، والشيخ المذكور في بحث الأخ محمد الهزاع، هو جدنا الشيخ محمد بن سليمان العياف. لا كما ظن الشيخ محمد العثمان القاضي هذا ماكتب به الأخ فهد حول أسرته.

آل سعد من الحسنان من الظفير

كتب الأخ المهندس سعد بن عبدالوهاب السعد إلى «العرب» بأنه لم يرد اسم أسرته الكريمة في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» وتحدث بتفصيل عن هذه الأسرة بأنها كانت تسكن الدرعية حيث نشأ بها أحد أجداده علي بن ناصر بن غيلان آل سعد، وهو من الحسنان من الظفير، وله أخ يدعى سليمان، فخرج الأخوانِ علي وسليمان من مدينة الدرعية هربآ من الأتراك حين غَزْوِهِمْ وتخريبهم تلك المدينة، فاستقر علي في جلاجل، أما سليمان فقد فَرَّ إلى الشام، وقتل هناك ولا يُعْرَفُ شَيْءٌ عن ذريته.

أما علي فقد رحل من جلاجل بعد إقامته فيها فترة من الزمن إلى (سوق الشيوخ) في العراق وفيها تزوج من آل العبادي، ثم رحل إلى الزُّبَير، واستقر فيها حيث رزق ابْنَانِ هما حمد بن علي - وهو جد الكاتب سعد - وعبدالله بن علي، وشبَّ الولدان في الزُّبير، ثم رجع الجدُّ علي بابنيه إلى جلاجل ومكث فيها زمنا،

ولم يرق المقام فيها لابنيه، فعادا إلى الزبير فلحق بهما أبوهما، وذكر أن لجده في جلاجل نخلاً معروفاً يدعى (حوطة السعد) وقد باعها الجد على محمد بن فهد السُّوَيِّد الضرير من آل سويد أمراء جلاجل، وكان كثير التّردد على بلد الزبير، وقد توفي الجد حمد بن علي السعد في الزبير وترك ستة من الأبناء عبدالعزيز وسعد وعبدالوهاب ومحمد وأحمد وعلي.

أما والدي عبدالوهاب فقد انتقل من الزبير إلى الكويت واستقر فيها ولاتزال ذريته هناك. هذا ملخص ما كتب به الأخ سعد.

حول نسب آل ثاني حكام قطر

كتب الأخ عبدالرحمن بن عبدالله آل حوتان في «العرب» ـ س ٢٥ ص ٤٢٨ ـ أن آل ثاني حكام قطر من بني دارم، وليسوا من الوهبة، واستدل على ذالك فيما استدل بقول الشاعر عبدالله بن صُقَيْه:

وآل ثـاني اللِّي جـارهم مايْـذَلّ (دوارم) تَابَى عن الجور، وِتْجِيْرْ

وقد اتصل الشاعر عبدالله بمجلة «العرب» فأفاد بأن هذا البيت وقع فيه تحريف وأن الصواب (دَوَاهِـيٍ) بدل (دَوَارم) وقع هذا التحريف في الطبع، وإلا فمسودة الكتاب ليس فيها سوى (دواهي) وقال: وقد أثبتُّ في قصائد أخرى أن نسب آل ثاني من المعاضيد ومن ذالك قصيدتي التي قلتها في الأمير أحمد بن علي آل ثاني، وقد نقل بعض أبياتها عبدالله بن سعود الختلان ـ «العرب» س ٢٧ ص ٤١٨ ـ.

أنساب بعض الأسر في حوطة بني تميم

كتب الأخ عبدالله بن حمد بن حسن العايذي في وزارة الداخلية في الرياض تعليقاً على كلمة نشرتها «العرب» في جزء رجب ١٤٠٥هـ بقلم عبدالله بن سعيد ابن عبدالرحمن الصفار حول سكان الحوطة وجاء في تعليق الأخ عبدالله بن حمد حول سكان الحوطة من الأسر مالا ينتمي إلى بني تميم ومن أولئك ممن يسكن في القسم الشمالي:

١ ـ آل دخنان ينتسبون إلى سبيع ٢ ـ آل عسكر في الباطن.

٣ ـ آل طراد من بني مغيرة في الفرعة وهم بنو عمومة آل كليب في الحلوة.
٤ ـ آل داود في الباطن.
٥ ـ آل جدعان في الباطن بنو عمومة آل ادريس في العطيان من عايذ.
٦ ـ آل طالب الفضول أهل بلدة الصدر هم واخوتهم من آل طالب في الفرعة والباطن وهم وآل مغيرة اخوة.
٧ ـ آل جليميد في الباطن والشثور في الحلة وآل فصيلة من قحطان في الحلة، وآل صقر وهم يرجعون إلى الدواسر في الحلة.

ويسكن في القسم الجنوبي من البلدة:

١ ـ آل ادريس في العطيان من عايذ. ٢ ـ آل غميجان في القويع من عايذ
٣ ـ آل حميس في العطيان من بني زيد. ٤ ـ آل داود في العطيان وآل رويغ في العطيان من السهول.

وفي بلدة الحلوة آل كليب من آل مغيرة، وفضل ومغيرة اخوان.

٥ ـ وآل عقيلي في الحلوة من بني خالد وبنو عمهم في الباطن.
٦ ـ آل غرير في الحلوة من جميلة وآل صقر في الحلوة أيضاً من جميلة.

وأشار الأخ الكاتب إلى قدم سكنى بعض القبائل كبني عايذ والفضول الذين منهم آل طالب في عهد متقدم على سكنى بني تميم للحوطة وأشار إلى المراسيم الواردة في كلام الصفار وأنه لا يقصد بها التمييز بين قبيلة وأخرى.

آل مهنا في البرة من بني خالد

كتب الأَخَوانِ عبدالله وفهد ابنا إبراهيم المهنا إلى مجلة «العرب» يشيران إلى أنه وقع خطأ في ص ٢٤٨ س ٢٧ حيث ورد في الكلام على (المهنا) في البرة وهم غبر المهنا المغافلة ما نصه: (ومنهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالمحسن المهنا ابنا أبناء عم الماجد).

وذكر أن صواب العبارة: (ومنهم عبدالله وفهد ابنا إبراهيم بن عبدالله بن سليمان بن محمد المهنا من الصبيح من بني خالد) وأن عبدالمحسن أخ لإبراهيم بن عبدالله وليس أبا لعبدالله وانه عم الأَخَوَيْنِ المذكورَيْنِ لهذا جرى التنبيه.

سلامان الأزد وسلامان قضاعة

كان الأستاذ راشد بن حمدان الأحيوي نبَّه على ما وقع في بعض كتابات أحد الإخوة عن وفد سلامان في «العرب» س ٢٥ص ٧٥ـ٨٠ ، نبه الأستاذ راشد إلى أن سلامان الذين ورد ذكرهم في «طبقات ابن سعد» هم سلامان قضاعة لا سلامان الأزد ـ «العرب» س ٢٧ ص ٥٦٨ ـ وأورد أدلة واضحة على ذالك .

وقد استوضح من «العرب» أحدُ قرائها: ألم يفد لسلامان الأزد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وَفْدٌ كغيرهم من القبائل؟

وبعد أن نشير إلى أن كلمة الأستاذ راشد لا يقصد بها النفي وإنَّما أراد بيان الحقيقة بأنَّ أولئك الوفد الذين ساق ابن سعد خبرهم واستدل به الأخ الذي نشر في «العرب» ما نشر في الموضوع لا ينطبق على وفد الأزد الذين من الممكن أنه لم يكن لوفدهم من الشهرة ما لبني سلامان القضاعيين.

والباحث لا يعدم نصوصا يفهم منها أن منهم من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذالك أبو الكَنُود السلاماني الأزْدِي الذي قال عنه الحافظ مغلطاي في كتابه «الاتصال في مختلف النسبة» ص ٣٧٤ ما نصه: السلاماني نسبة إلى سلامان بطن من الأزد، في كتاب الرُّشَاطِيّ: أبو الكنود سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قُريع بن ذهل بن الدُّئِل بن مالك بن سلامان بن مَيْدَعَان بن كعب بن مالك بن الأزد السلاماني، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعقد له رَايَةً على قومه، وشهد فَتْحَ مصر، روى عنه ابنه الأشيم بن أبي الكنود، ولهم عقب، وقال ابن الكلبي: ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد. وأبو الكنود لم يذكره أبو عمر ولا ابن فتحون. انتهى.

وزاد الحافظ ابن حَجَرٍ في «الإصابة» ـ رقم ٣١٩٤ ـ بعد ذكر نسب أبي الكنود ما نصه: قال ابن يونس: وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وعقد له راية على قومه سودَاءُ، فيها هِلَالٌ ابيض، وشهد فتح مصر، وله بها عقب، روى عنه ابنه القاسم بن ابي الكنود، رواه سعيد بن عفير، عن عمرو بن زهير بن اسمر بن ابي الكنود أن ابا الكنود وفد، فذكره. انتهى.

مما ذكره الحافظان مغلطاي وابن حجر يتضح ان لبني سلامان الأزديين وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنني لم ار تفصيلا لخبر وفدهم .

المبرد وموقفه من مثالِب العرب

مؤلفكم القيّم «باهلة القبيلة المفترى عليها» اعطى القبيلة حقّها من الدراسة والتمحيص ودحض ما سُطّر حولها من الأباطيل، واود الإشارة إلى أن المبرِّدَ ـ وهو احد الذين اوردوا نصوصًا عدّة في الطعن على باهلة ـ قد طعن في قبائل عدّةً من قبائل اليمن، وهي قبائل جنب وهم بنو مُنَبِّه، وبنو الحارث والغَلِيُّ وسَنْحان وهَفّان وشمران بنو يزيد بن حرب بن عُلَةَ بن جَلْد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، فقد ذكر أن المهلهل قد نزل (في جَنْب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد بن مالك وهو مَذْحِج ، وجَنْبُ حيٌّ من أحيائهم وَضِيعٌ، فخُطِبَتِ ابْنَتُهُ وَمُهِرَت أَدَمًا فلم يقدر على الامتناع فزوجها) ـ« الكامل في اللغة والأدب »ـ طبعة مؤسسة المعارف. بيروت ج٢ ص ٧٧ ـ .

قلت: والذي تزوجها هو معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن عُلَةَ تزوجها بنجران ومهرها أدما ـ «جمهرة انساب العرب» لابن حزم .ط ١ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م. دار الكتب العلمية . بيروت .ص ٤١٣ ـ .

فها قد وجدنا المبرد قد جعل قبيلة عظيمة من قبائل العرب لايزال لها وجود حتى اليوم جعلها حيًّا وضيعا مع أن الصحيح وواقع الحال يدفع قوله لأنه قول باطل لاسيّما وقد وجدناه من جهة أُخرى قد جعل جَنْبا هم بنو جنب بن عمرو بن عُلَةَ، والذي عليه علماء النَّسب، وأنَّ جَنْبًا سُمُّوا بذالك لأنهم جَانَبوا أخاهم صُدَاءَ وحالفوا سَعْدَ العشيرة وجميعهم بنو يزيد بن حرب بن عُلَة بن جَلْد بن مالك ابن ادد كما ذكره علماء النسب كابن حزم والقلقشندي وهو ما ذكره ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ـ مادة جنب ـ هذا ما وددت الإشارة إليه .

العقبة ـ راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي.

العرب: قد يكون المبرد متأثرا بشيخة أبي عبيدة معمر بن المثنّى في نظرته لبعض قبائل العرب، كقبيلة باهلة التي أورد في كتابه «الكامل» ما أورد عنها، وكوصفه لقبيلة جَنْبٍ بأنها (وضيعة).

ولكن المشهور عند قدماء النسابين كابن الكلبي وغيره أن ابنة مهلهل تزوجت في جنب ففي كتاب «نسب معد واليمن الكبير» - ٢٩٩ - تحقيق الدكتور ناجي حسن مانصه: فمن بني جنب معاوية الخير بن عامر بن الحارث بن ربيعة بن الأجرد بن كعب بن منبه بن جنب الذي تزوج بنت مهلهل، وفيها يقول:

أَنْكَحَهـا فَقْـدُهَـا الأَرَاقِـمَ في جَنْبٍ وَكَـان الْحِبَـاءُ مِنْ أَدَم

وكلام ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» متفق مع هذا ونصُّه - ٤١٣ تحقيق عبدالسلام هارون - : (تحالف هاؤلاء السِّتة على ولد أخيهم صُدَاء فَسُمُّوْا جَنْب، ومنهم كان معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب بن عُلَة الذي تزوج بنت مُهلهل بن ربيعة التغلبي بنجران، ومهرها أَدَمًا فقال في ذالك أبوها - ثم اورد الشعر - فاسم جنب يشمل أبناء يَزِيد بن حَرْبٍ ما عدا صُدَاء الذي حالف بني الحارث به كعب أهل نجران، وقد حالف هاؤلاء أخيرا مَذْحِجَ. وزواج بنت مهلهل في جـنب لا يـزال مُتَنَاقلا بين النسَّابين، ففي كتاب «طرفة الأصحاب» للسلطان يوسف بن عمر بن رسول - المتوفى سنة ٦٩٦ - ما نصُّه: وبنو عَبِيدة من مَذْحِج، وعَبِيدة اسم امرأة وهي عَبيدة بنت مهلهل التغلبي تزوجت في جنب فنُسِب وَلَدُها إليها. انتهى - ص ٦٥ ط: دار الكلمة في صنعاء سنة ١٤٠٦هـ.

وعَبِيدَةُ هاؤلاء من أثرى قبائل جنوب الجزيرة وأشهرها في عصرنا الحاضر.

بنو عزيز من بني عبدالله من مطير

نظرًا لكثرة الأخطاء التي اطلعت عليها سواء في الكتب أو في المجلات عن بني عزيز، فهذا ايضاح ما أعرفه عنهم.

إن بني عزيز بطن مستقل في بني عبدالله من مطير، مثل بقية إخوتهم بطون بني

عبدالله، الصُّعَبة، وميمون وذوو عون والشلالحة والهويملات.

وليس كما ذُكر فيما اطلعتُ عليه، بأنهم فخذ من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبدالله من مطير.

وهذا تفصيلٌ لبني عزيز - عن بلادهم وبطونهم وأفخادهم وفصائلهم - وقد أمدني بهذه المعلومات الشيخ محمد بن عائض بن زيد المندهة أمير شمل بني عزيز، الذي استغرب نِسْبتهم إلى ذوي سويعد من ذوي عون، مع أنهم بطن مستقل في بني عبدالله.

وهو أمر لا يخفى على أهل المعرفة من أعيان قبيلة بني عبدالله، صحيح أن هناك علاقة ود وموالاة بينهم وبين ذوي عون ولكن ليس معنى هذا بأنهم من ذوي عون.

بلادهـــم: السوارقية، وهباء، والسرحية، والأبطن، والخبرة، والحويمضة، والمذخرة، في حرة بني عبدالله وغضيرة والسهلة بعالية نجد في ضواحي المهد.

بطونهم وأفخاذهم: ينقسم بنو عزيز إلى بطنين:

أ ــ العريفات. ب ــ الشبيكات.

العريفات وينقسمون إلى ثلاثة عشر فخذاً وهم:

١ ــ المنادهة: ومنهم المشخص، والعطية والهندي.

٢ ــ الطلاحبة: ومنهم ذوو شداد، وذوو حصين، وذوو محصن.

٣ ــ الخرصة: ومنهم البركات، والبندان، والسيورة.

٤ ــ الصعران: ومنهم ذوو داخل، وذوو حماد، والوصاوصة.

٥ ــ الرقبان: ومنهم ذوو زائد، وذوو نويف (التحوت)[1].

٦ ــ الطرسة: ومنهم ذوو مبطي، وذوو عياد، وذوو مسعد، وذوو سعيد.

٧ ــ الرغيات: ومنهم ذوو مصري، وذوو فالح، والتباريك.

٨ ــ الوصال: ومنهم ذوو ناجي، وذوو صبير.

٩ ــ الطحوشة: ومنهم ذوو مثيب، وذوو صلال.

١٠ ــ الرهايفة: ومنهم الزبن، والسالم.

←

■ الإملاء المختصر في شرح غريب السير

عُنِيَ علماء المسلمين منذ عهد مبكر من صدر الإسلام، بتدوين كل ما يتعلق بسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وكان من أوائل من تصدى لذالك التابعي الجليل عروة بن الزبير بن العوام المتوفى سنة ٩٤هـ وعالم الحجاز الإمام محمد بن =

→ ١١ ـ الجراوين: ومنهم الهذال، والحدبان.

١٢ ـ الونسة: ومنهم البنانية، والخضران، والملاحين، والغباشين.

١٣ ـ اللقاحين.

البطن الثاني ـ الشبيكات وينقسمون إلى الحسلان، والصواونة.

الحسلان وينقسمون إلى فصائل:

١ ـ ذوو داخل. ٢ ـ المعانزة. ٣ ـ القعسان.

٤ ـ ذوو رشدان. ٥ ـ الحتاحتة ٦ ـ السواحلة.

٧ ـ ذوو مرزوق. ٨ ـ الفتانية.

الصواونة وينقسمون إلى ست فصائل:

١ ـ البحاولة ٢ ـ البقهان. ٣ ـ العبادين.

٤ ـ العراينة. ٥ ـ النقزان. ٦ ـ الصوالحة.

وإمارة بني عزيز في بيت المندهة.

عبدالعزيز بن سعد المطيري.

الحواشي

(١) نسبة إلى وقوع بلادهم تحت جبال السروات بينها قبيلتهم الأم في مرتفعات الْقرا وفي منطقة المهد، ومنازلهم في خَيْبَر في نزلة [الحصن] المعروف بالمازنية.
وفروعهم خمسة: الشرمان، والقرشان، والملابدة، والزبارا، والأقوفة.

= شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤هـ وغيرهما من العلماء حتى جاء عهد التدوين الذي وصل إلينا منه «مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم» لمحمد بن عمرو بن واقد الأسلمي المتوفى سنة ٢٠٧هـ وطبقات تلميذه محمد بن سعد المعروفة باسم «الطبقات الكبرى» ومحمد بن إسحاق بن يسار مام علماء السيرة ممن أتى بعده، ومؤلفه لم يصل إلينا كاملاً، بل أجزاء يسيرة وقد اختصره عبدالملك بن هشام بمؤلفه المعروف بـ«سيرة ابن هشام» هذب مؤلف ابن إسحاق واختصره.

وجاء من بعد هاؤلاء عالمان جليلان من أهل الأندلس هما عبدالرحمن السُّهَيْلِيُّ المالقي المتوفى سنة ٥٨١هـ فشرح «سيرة ابن هشام» في كتابه المعروف «الروضُ الأُنُف» وعاصره عالم جليل هو أبو ذَرٍّ مصعب بن محمد بن مسعود الـخُشَنِيُّ (٥٣٥/٦٠٤) فسلك نهجاً لغوياً حيث تصدَّى لشرح الكلمات الغريبة الواردة في السيرة، بمؤلف عُرِف باسم «الإملاء المختصر في شرح غريب السير» وقد قام الأستاذ الجليل الدكتور عبدالكريم خليفة أحد أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأردنية ورئيس مجمع اللغة العربية الأردني، بتحقيق هذا الكتاب ونشره، معتمداً في ذالك على أربع نسخ خطية، أقدمها تحوي إجازات من مؤلف الكتاب في عهده، مما يحمل على الثقة والاطمئنان بجودة الأصول، يضاف إلى ذالك عناية المحقق الكريم بضبط كل كلمة مشروحة أو غريبة ضبطاً تامًّا مع الإشارة إلى اختلاف النسخ.

وقد كان أصل الكتاب يقع في عشرين جزءًا، إلاّ أن المحقق الفاضل صنفه في ثلاثة، بدواعي التحقيق والدراسة، شمل أولها تمهيدًا ومقدمة تتعلقان بترجمة المؤلف، ووصف مخطوطات كتابه، ثم سبعة أجزاء من أصله، ويحوي كل واحد من الجزءين الثاني والثالث سبعة أجزاء حسب تجزئة المؤلف.

وقد ألحق المحقق الفاضل بكل جزء من هذه الأجزاء الثلاثة فهارس مفصلة للغريب المشروح، وللأعلام، وللأمكنة، وأضاف إلى حواشي الكتاب النصوص التي تصدَّى الخشني لشرحها، فجاءت أجزاء الكتاب =(٢٦٠+٢٥٤+٢٤٨)=٧٦٢ من الصفحات.

وهذا المؤلَّفُ مما لا غِنى لِكُل معْنِي بدراسة سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام من الرجوع إليه والاستفادة منه، ومحققه الأستاذ الجليل الدكتور عبدالكريم خليفة من ذوي العناية والاهتمام بالمباحث اللغوية، بل من ذوي الاختصاص في ذالك، مما يضفي على الكتاب ميزة خاصة، فقلَّ أنْ يتولى تحقيق أمثال ذالك الكتاب من له من المعرفة وسعة الاطلاع بموضوعه ما يحمل على الاطمئنان بعمله.

وقامت (دار البشير) في عمّان بنشر الكتاب عام ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) بطباعة حسنة.

■ الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد

ويوالي الأستاذ المحقق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، أحد أساتيذ (جامعة أم القرى) تحقيق المؤلفات المتعلقة بتراجم الحنابلة، فقد سبق له أن حقق كتاب «الجوهر المنضد» ليوسف بن حسن بن عبدالهادي (٨٤٠/٩٠٩هـ) - «العرب» س ٢٢ ص ٧١٩ - ثم كتاب «المقصد الأرشد» لإبراهيم بن محمد بن مفلح (٨١٥/٨٨٤هـ) - «العرب» س ٢٥ ص ٥٧٦ - وهاهو يكمل تحقيق كتاب «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» ومؤلفه عبدالرحمن بن محمد العليمي (٨٦٠/٩٢٨هـ) وهذا الكتاب مختصر كتاب في موضوعه أطول منه هو «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد» وقد طبع جزءان من هذا الكتاب، ومازالت الأجزاء الأخيرة منه وهي المهمة لم تطبع، ويعتزم الدكتور العثيمين الشروع في تحقيقها، فقد جمع مصورات لمخطوطاتها، كما جمع أصول كتب أخرى ومصورات عن مخطوطاتها، تتعلق بتراجم الحنابلة، ومنها كتاب «السحب الوابلة» لابن حُمَيْدٍ العنيزي - انظر عنه «العرب» س ١٢ ص ٦٤١ - وقد نشرت تراجم النجديين المذكورين فيه، وجمع مؤلفات لآخرين منهم من هو من أهل هذا العصر، وإذا تسنى للدكتور العثيمين الاستمرار في عمله هذا فإنه سوف يقدم للباحثين سلسلة متصلة الحلقات، من العهد الحاضر إلى القرن الثاني الهجري تحوي تراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله -.

فهارس السنة السابعة والعشرين

١ ـ الكتاب والمعلقون.	٢ ـ الموضوعات العامة.
٣ ـ الاعـــلام.	٤ ـ الأسر والقبائل والجماعات.
٥ ـ الكتب والصحف والمجلات.	٦ ـ المواضــــع.
٧ ـ الشعر والشعراء.	

أولاً : الكتاب والمعلقون

← و «الدر المنضد» هذا هو موجز في تراجم الحنابلة من عهد الإمام أحمد، حتى أوائل القرن العاشر الهجري، وآخر ترجمة فيه توفي صاحبها في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وتسع مئة، ومع أن المؤلف ماكان يُعْنى بذكر مصادره، إلاَّ أنَّ المحقق الفاضل عُنِـي بذالك مع إضافة أسماء حنابلة لم يترجمهم، وتاريخ وفيات آخرين ترجموا بدون ذكر التاريخ.

وقد صَدَّرَ المحققُ الكريم الكتابَ بترجمة ضافية لمؤلفه، مع التنبيه إلى ماوقع في مؤلفاته من بعض الأمور التي قَلَّ أن يسلم منها مَنْ هُوَ من أهل ذالك العصر الذي عاش فيه المؤلف مما أُدْخِلَ على الدين من بدع وخرافات لم يسلم منها إلاَّ من رحم ربك.

وقد طبع الكتاب عن مخطوطة اتضح للدكتور العثيمين أنها بخط المؤلف، ووقع الكتاب في جزءين بلغت صفحاتها (٨٥٦) ووقعت الفهارس في (١٥٩) صفحة ابتداءًا من الصفحة الـ(٦٩٧) بطباعة حسنة في مطبعة المدني بمصر، وصدر في آخر العام الماضي (١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

ثانيا : الموضوعات العامة

ثالثاً: الاعـــــلام

رابعا: الأسر والقبائل والجماعات

خامساً : الكتب والصحف والمجلات

سادسا : المواضـــع

سابعا : الشعر والشعراء

تنبيه

أخي الكريم

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

بهذا الجزء ينتهي اشتراكك لهذه السنة

يرجى إذا رغبت التجديد

تحويل قيمة اشتراك السنة القادمة

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه

إدارة مجلة العرب